

الجزء الثامن

من ارشاد الساری لشرح صحیح البزاری

للعلامة القبطية _____ طلافى

دفعنا الله به آمين

(وہیامشہ متن صحیح الامام مسلم وشرح الامام النووی علیہ)



(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الأميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هجرية

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب
وقتيبة بن سعيد قال حدثنا المغيرة
بعتيان الخزاعي قال حدثنا زهير
ابن حرب وعمر والناسد قال حدثنا
سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي حديث زهير يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم وقال عمرو رواية
الناس تبع لقريش في هذا الشأن
مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم
* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس تبع
لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع
لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم

(كتاب الامارة) *

(باب الناس تبع لقريش
والخلافة في قريش) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الناس
تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم
لمسلمهم وكافرهم لكافرهم) وفي
رواية الناس تبع لقريش في الخبر
والشرو وفي رواية لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي من الناس اثنان
وفي رواية البخاري ما بقي منهم اثنان
هذه الاحاديث واشباهها دلائل
ظاهرة ان الخلافة مختصة بقريش
لا يجوز عقدها لاحد من غيرهم
وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن
الصحابه فكذلك بعدهم ومن خالف
فيه من اهل البدع أو عرض
بخلاف من غيرهم فهو محجوج
باجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم

الجزء الثامن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب النكاح) *

هولعة الضم والتداخل وقال المطرزي والازهرى هو الوطء حقيقة ومنه قول الفرزدق
اذا سقى الله قومًا صوب غادية * فلا سقى الله أرض الكوفة المطرا
التاركين على طهر نسائهم * والتاركين بشطى دجلة البقرا
وهو مجاز في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة قال
ضممت الى صدرى معطر صدرها * كما نكحت أم العلاء صبيها
أى كما ضمت أولانه سببه فخازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم أصله لزوم شئ لشيء مستعليًا عليه
ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا نكح المطر الأرض ونكح النساء عينه ونكحت القمح
في الأرض اذا حرثها وبذرت فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل قال المتنبي
انكحت صم حصارها خفي يعمله * نكحتني بك السهل والجبل
يقال أنكحوا الحصى اخفاف الابل اذا ساروا والي عملهم للناقة النجيبة المطبوعة على العمل
والنكح لا يخلو عن قول الفراء العرب تقول نكح المرأة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج
فاذا قالوا نكحها أرادوا أصاب نكحها وقال ابن جني سألت أبا علي الناسري عن قولهم نكحها
فقال فرقت العرب فراقا ليعرف به موضع العقد من الوطء فاذا قالوا نكح فلان فلا تنة أو بنت
فلان أو أخته أرادوا تزوجها وعقد عليها واذا قالوا نكح امرأته أو زوجته لم يريدوا الا الجماع
لان بكراً المرأة والزوجة يستغنى عن العقد واختلاف أصحابنا في حقيقة نكحه على ثلاثة أوجه
حكاهما القاضي حسين في تعليقه أنه أحسنها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو الذي صححه القاضي
أبو الطيب وقطع به المتولى وغيره واحتج له بكثرة ورود في الكتاب والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد

• وحديث يحيى بن حبيب الحارثي
حدثنا روح حدثنا ابن جريح قال
حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن
عبد الله يقول قال النبي صلى الله
عليه وسلم الناس تبع لقريش في
الخير والشر • وحديثنا أحمد بن
عبد الله بن يونس حدثنا عاصم بن
محمد بن زيد عن أبيه قال قال
عبد الله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال هذا الأمر في
قريش ما بقي من الناس أثنان

بالأحاديث الصحيحة قال القاضي
أشترط كونه قرشياً هو مذهب
العلماء كافة قال وقد احتج به أبو
بكر وعمر رضي الله عنهم على الأنصار
يوم السقيفة فلم ينكروا أحد قال
القاضي وقد عدها العلماء في
مسائل الاجماع ولم ينقل عن أحد
من السلف في قول ولا فعل يخالف
ما ذكرنا وكذلك من بعدهم في
جميع الاعتصام قال ولا اعتداد
بقول النظام ومن وافقه من
الخوارج وأهل البدع أنه يجوز
كونه من غير قريش ولا بسخافة
ضرار بن عمرو في قوله إن غير
القرشي من النبط وغيرهم يقدم
على القرشي له وإن خاعه أن عرض
منه أمر وهو الذي قاله من باطل
القول وزخره مع ما هو عليه من
مخالفة اجماع المسلمين والله أعلم
(وأما قوله صلى الله عليه وسلم
الناس تبع لقريش في الخير والشر)
فعنه في الاسلام والجاهلية كما هو
مصرح به في الرواية الاولى لانهم
كانوا في الجاهلية رؤساء العرب
وأصحاب حرم الله وأهل حج بيت الله
وكانت العرب تنظر اسلامهم فلما
أسلموا وقعت مكة تبعهم الناس

في القرآن الله القدوس لا يرشد قوله حتى تنكح زوجاً غيره لان شرط الوطء في التحليل انما ثبت
بالسنة والا فالعقد لا يثبت لان قوله تعالى حتى تنكح معناه حتى تزوج أي بعقد عليها ومفهومه
أن ذلك كافٍ بمجرد لكن ثبت السنة أن لا عبرة بمفهوم الغاية بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة
قال ابن فارس لم يرد النكاح في القرآن الا للتزويج الا قوله تعالى وابتلوا النساء حتى اذا بلغوا
النكاح فان المراهبة الحلم والثاني انه حقيقة في الوطء مجاز في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث
انه حقيقة فيها بالاشترط ويتعين المقصود بالقرينة كما مر عن أبي علي وذكر ابن القطاع للنكاح
أكثر من ألف اسم وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضاء الوطء بنيل اللذة
والتبع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تنال فيها ومنها غرض البصر وكف النفس عن
الحرام الى غير ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم) كذا للشيء تقديم البسمة وتعد رواية القريش
تأخيرها ولا يدرسقوطها (الترغيب) ولا يذرياب الترغيب (في النكاح لقوله تعالى) ولا يذريقول
الله عز وجل (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) زاد أبو الوقت والاصلي الآية والا امر يقتضي
الطلب وأقل درجاته التذب فثبت الترغيب وقول داود واتباعه من أهل الظاهر انه فرض عين على
القادر على الوطء والاتفاق يستكبالآية وقوله عليه الصلاة والسلام لعكاف بن وداعة الهلالي
ألا تزوجت يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح موسر قال نعم والمحدثه قال فانت
اذ من اخوان الشياطين اما أن تكون من ربه ان النصارى فانت منهم واما أن تكون من انا فاصنع
كما نصنع فان من سنتنا النكاح ~~منكم~~ وبكم وأراذل أموالكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج
فقال عكاف يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد تزوجت على اسم الله والبركة كريمة كلثوم الجهمي رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده من طريق
بقية فهو واجب على معين فيجوز أن يكون سبب الوجوب تحقيق في حقه والآية لم تنسق الا لبيان
العدد المحلل على ما عرف في الاصول • وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم
ابن محمد بن أبي مريم الجمعي مولاهم البصري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني
قال (أخبرنا) ولا ي الوقت أخبرني بالافراد (حميد بن أبي حميد الطويل) اختلف في اسم أبيه على
ثموصة أو قال (انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحد له من
النفقة والثلاثة على بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمثان بن مظعون كافي مرسل
سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق (الي بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة
النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا) بضم الهمزة وكسر الواو حدة مبنية للمفعول بذلك (كانهم
تقاولوا) بشديد اللام المضموه عدوها قليلة أفقاواواين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر
له) بضم الغين ولا بن عساكر وأبو الوقت وذرعن المستمل قد غفر الله له) ما تقدم من ذنبه وما تأخر
قال) ولا ي الوقت وذرعن قال) (أحداهم) بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل (أنا فاني) ولا ي ذر
عن المستمل والكشمة هي فانا (أصل البيل أبدا) قيد لليل لالقوله أصلي (وقال آخر أنا صوم الدهر
ولا أفطر) بالنهار سوى العيدين وأيام التشريق ولذا لم يقيد بميثاقاً بيد (وقال آخر أنا اعتزل النساء
ولا أتزوج أبداً) فامرسول الله صلى الله عليه وسلم (زاد الادراة لفظ اليوم) (قتل) لهم) أنتم الذين
قلتم كذا وكذا (اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه (والله الى لاحشاكم الله واتقاكم له)
قال في الفتح فيه إشارة الى رد ما بنوا عليه أمرهم من ان المغفورة لا يحتاج الى مزيد في العبادة
بخلاف غيره فأعلمهم انه مع كونه لا يبالغ في التشديد في العبادة أخشى الله وأتقى من الذين
يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يأمن من الملل بخلاف المعتد فانه آمين لاستقراره

جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ح قال وحدثنا رفاعة بن الهيثم الواسطي واللفظ له حدثنا خالد يعني ابن عبد الله الطعان عن حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتنه يقول ان هذا الامر لا يقضى حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام فمضى على قال فقلت لا يا ما قال قال كلهم من قريش * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا صفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال

وجاءت وفود العرب من كل جهة ودخل الناس في دين الله أفواجا وكذلك في الاسلام هم أصحاب الخلافة والناس تبع لهم وبين صلى الله عليه وسلم ان هذا الحكم مستمر الى آخر الدنيا ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم لم يبق من زمانه صلى الله عليه وسلم الى الآن الخلافة في قريش من غير من اجهة لهم فيها وتبقى كذلك ما بقي اثنان كما قاله صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض استدلل أصحاب الشافعي بهذا الحديث على فضيلة الشافعي قال ولادلالة فيه لهم لان المراد تقديم قريش في الخلافة فقط قلت هو حجة في مزية قريش على غيرهم والشافعي قرشي (قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر لا يقضى حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) وفي رواية لا يزال

وخير العمل ما داوم عليه صاحبه انتهى فالنبي صلى الله عليه وسلم وان أعطى قوى الخلق في العبادات لكس قصده التشريع وتعليم أمته الطريق التي لا يلزم بها صاحبها وقال ابن المنير ان هؤلاء يبنوا على أن الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا انه صلى الله عليه وسلم مغفوره ظنوا أن لا خوف وجاؤا بقله العبادة على ذلك فرد عليه الصلاة والسلام عليهم ذلك وبين أن خوف الاجال اعظم من الاكثار المحقق للانقطاع لان الدائم وان قل أكثر من الكثير اذا انقطع وفيه دليل على صحة مذهب القاضي حيث قال لو أوجب الله شيئا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم لم التعبد على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه منه في عصمة (لكنني) استدرك من محذوف دل عليه السياق تقريره بأنا واثم بالنسبة الى العبودية سواء لكن أنا (أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأزوجه النساء من رغب) أعرض (عن سنتي) طريقتي وتركها (فليس مني) اذا كان غير معتقدا لها والسنة مفردة مضاف يع على الارح فيشمل الشهادتين وسائر أركان الاسلام فيكون المعروض عن ذلك مرتدا وكذا ان كان الاعراض تنطعا يعرض الى اعتقاد أرجحية عدمه وأما ان كان ذلك بضرب من التأويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت أو عجزا عن القيام بذلك أو لمقصود صحيح فيعذر صاحبه * وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات والمباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الأصح وقال الشافعية من المباحات قال القموني في حاشية السبيل المسمى بالبحر في باب النكاح فرع نص الامام على أن النكاح من الشهوات لا من القسريات * وأشار الشافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال عليه الصلاة والسلام حبيب الى من دنياكم الطيب والنساء وابتغاء النسل به أمر مظنون ثم لا يدري أصله أم طالع انتهى وقال النووي ان قصده طاعة كاتباع السنة أو تحصيل ولد صالح أو عفة فريجه أو عينه فهو من أعمال الآخرة يثاب عليه وهو للتائق أي المحتاج له ولو خصيا القادر على مؤنة أفضل من التخلي للعبادة فخصينا لا دين ولما فيه من ابقاء النسل والعاجز عن مؤنة يصوم والقادر غير التائق ان يتخلى للعبادة فهو أفضل من النكاح والافالنكاح أفضل له من تركه ثلاثة أقضية به البطالة الى القوا حش انتهى وقد تعقب الشيخ كمال الدين بن الهمام قولهم التخلي للعبادة أفضل فقال حقيقة أفضل تبقى كونه مباحا لا أفضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتجوز عند الشافعي أفضل لقوله تعالى وسيدا وصورا مدح يحبي عليه السلام بعدم اتيان النساء مع القدرة عليه لان هذا معنى الحضور حيث اذا استدلل عليه بمثل قوله عليه السلام أربع من سنن المرسلين الحياء والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذي وقال حسن غريب فله ان يقول في الجواب لا انكر الفضيلة مع حسن النية وانما أقول التخلي للعبادة أفضل فالاولى في جوابه التمسك بحاله عليه الصلاة والسلام في نفسه ورد على من أراد من أمته التخلي للعبادة فانه صريح في عين التنازع فيه يعني حديث هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام رده هذا الحال ردا مؤكدا حتى تبرأ منه وبالحمل فالأفضلية في الاتباع لا فيما تحيل النفس انه أفضل نظر الى ظاهر عادة أو بوجهه ولم يكن الله عز وجل يرضى لأشرف أنبيائه إلا بأشرف الاحوال وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل أن يقره على تركه الا أفضل مدته حياته وحال يحبي عليه السلام كان أفضل في تلك الشريعة وقد نضجت الرهبانية في ملتها ولو تعارضوا قدم التمسك بحاله نبينا عليه الصلاة والسلام ومن تأمل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب الاخلاق وترقية الولد والقيام بمصالح المسلم العاجز عن القيام به او اعفاف الحرم ونفسه مودع النفس عنه وعنهن الى غير ذلك من القرائض

الكثيرة لم يكذب عن الجزم وأنه أفضل من التخلي بخلاف ما إذا عارضه خوف جوراذا الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع أداء القرائض والسنة وذكرنا أنه إذا لم تقترن بهينة كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد قضاء الشهوة ومبنى العبادة على خلافه ثم قال وأقول بل فيه فضل من جهة أنه كان متمسكنا من قضائهم بغير الطريق المشروع فالعدول اليه مع ما يعلم من أنه قد يستلزم انقلا فيه قصد ترك المعصية وعليه يناب انتهى * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني كجاء به المزي كأي مسعوداته (سمع حسان بن ابراهيم) الكرماني الغزني قاضي كerman (عن يونس بن يزيد) الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (أنه سأل عائشة) رضي الله عنها (عن قوله تعالى وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكسروا مطاب لكم من النساء ثلثي وثلاث ورباع فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعولوا) أقرب من أن لا تعلموا من قولهم عال الميزان * ولا (قالت) عائشة (يا ابن أخي) أسماء هي (اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر وليها) القائم بأمرها (فيعرب في مالها وجالها يريد أن يتزوجها بأدنى) بأقل (من سنة صداقها) من مهر مثلها (فتموا) بضم الذون والهاء (أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا هن فيكم ماوا الصدقات) على عادتهم في ذلك (وأمرنا) بالواو (بنكاح من سواهن) أي سوى اليتامى (من النساء) وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة النساء في قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم البائة (بالموحدة) والهمزة المفتحة (في رواية الثانية) مدودا وقد لا يمد ولا يمد وقديم من غير هاء (فقد تزوج لانه) أي التزوج ولا يوجب الوقت وذرعن المستقلى والكشميني فانه بالفاء بدل اللام وهو لفظ الحديث (أغض للصر) بالغين والصاد للمجتمعين (وأحصن للفرج) بالحاء والصاد المهملة (وهل يتزوج من لا أرب له) يفتح الهمزة والراء والموحدة تأتي من لا حاجة له (في النكاح) أم لا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس أنه (قال كنت مع عبد الله) بن مسعود (فلقيه عثمان بن عفان) الذي ذكره عثمان من التزوج ويجوز لا يوجب ذرو الوقت عن الجوى والمستقلى أو ليس له أي لعثمان حاجة الا هذا بتشديد اللام بدل الى الحارة أي التزويج في النكاح (أشار الى) فقال يا علقمة فانه تبيت اليه وهو (أي والحال أن ابن مسعود) يقول أما بالتحفيف (لئن قلت ذلك لقد قالها النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب) جمع شباب وهو من بلغ الى أن يكمل ثلاثين عند الشافعية وفي الجواهر لابن شماس من المالكية الى أربعين أي بإطاعة الشباب (من استطاع منكم البائة) أي الجماع فهو محمول على المعنى الاعم بقدرته على مؤن النكاح (فليتزوج) جواب الشرط وعند التتالي من طريق أبي معشر عن ابراهيم النخعي من كان ذا طول فليكنكم (ومن لم يستطع) أي الجماع للعجزه عن مؤنه (فعليه الصوم) قال أبو عبيد فعليه بالصوم أغرا لغائب ولا تكاد العرب تغري الا شاهد تقول عليك زيدا ولا تقول عليه زيدا أو جيب بأن الخطاب للعاشرين الذين خاطبهم أولا بقوله فن استطاع منكم فالهاء في فعله ليست لغائب بل هي للعاشر المهمل اذ لا يصح خطابه بالكاف وهذا كما يقول الرجل من قام الا أن

أمر الناس ماضيا ما أولهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكامة خفيت على فسألت أي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن ممالك عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ولم يذكر لا يزال أمر الناس ماضيا * حدثنا هادب بن خالد الأزدي قال حدثنا حماد بن سلمة عن سمك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة قال ثم تكلم بشي لم أفهمه فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون ح وحدثنا أحمد ابن عثمان النوفلي واللفظ له حدثنا أزهر ح حدثنا ابن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي أبي مسعود يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيها الى اثني عشر خليفة

أمر الناس ماضيا ما أولهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش قال القاضي قد توجسه هنا سؤالا ان أحدهما أنه قد جاء في الحديث

ثم تكون ملكا وهذا مخالف
 لحديث اني عشر خليفة فانه لم يكن
 في ثلاثين سنة الا خلفاء الراشدون
 الاربعة والاشهر التي يبيع فيها
 الحسن بن علي قال والجواب عن
 هذا ان المراد في حديث الخلافة
 ثلاثون سنة خلافة النبوة وقد جاء
 متسرا في بعض الروايات خلافة
 النبوة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون
 ملكا ولم يشترط هذا في الاثني عشر
 السؤال الثاني انه قد ولي أكثر من
 هذا العدد قال وهذا اعتراض
 باطل لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل
 لا يلي الا اثنا عشر خليفة وانما قال
 يلى وقد ولي هذا العدد ولا يضر
 كونه وجده بعدهم غيرهم هذا ان
 جعل المراد باللفظ كل وال ويحتمل
 أن يكون المراد مستحق الخلافة
 العاديين وقد مضى منهم من علم
 ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام
 الساعة قال وقيل ان معناه انهم
 يكونون في عصر واحد يتبع كل
 واحد منهم طائفة قال القاضي
 ولا يبعد أن يكون هذا قد وجد اذا
 تتبعت التواريخ فقد كان
 بالاندلس وحدها منهم في عصر
 واحد بعد اربع مائة وثلاثين سنة
 ثلاثة كلهم يدعيها ولا يقبضها وكان
 حينئذ في مصر آخر وكان خليفة
 الجماعة العباسية ببغداد سوى من
 كان يدعي ذلك في ذلك الوقت
 في أقطار الارض قال وبعض هذا
 التأويل قوله في كتاب مسلم بعد
 هذا استكون خلفاء فيكثرون
 ولوا فانا نرى ان قال فوا بيعة الاول
 فالاول قال ويحتمل أن المراد من
 بعز الاسلام في زمنه ويحتمل
 قوله والنكاح هكذا في النسخ اهـ

منكم فله درهم فهذه الهامن قام من الحاضرين لا الغائب (فانه) أي الصوم (له وجاء) بكسر الواو
 وبالجمجمة مدودا وقيل بفتح الواو مع القصير بوزن عصا أي التعب والحقا وذلك بعيد الآن براد فيه
 معنى الفتور لانه من وجب اذا فتر عن المشي فبشه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشي أي
 قاطع لشهوته وأصله مرض الانبياء لتذهب شهوة الجماع وإطلاق الصوم على الوجاه من مجاز
 المشابهة لان الوجاه قطع الفعل وقطع الشهوة اعدامه أيضا وخص الشباب بالطالب لانهم مظنة
 قوة الشهوة وغالب بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكهول والشيوخ
 أيضا * واستدل بالحديث على أن من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج لانه أرشده الى
 ما ينافيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزويج وفي قوله فانكحوا وان كان ظاهرا مما
 الوجوب الآن المراد به الاباحة قال في الام بعد أن قال قال الله تعالى وانكحوا الايامي منكم
 الى قوله يغنهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معاني أحدها أن يكون الله حرم شيئا
 ثم أباحه فكان أمره احلال ما حرم كقوله تعالى واذا حلتم فاصطادوا وكقوله فاذا قضيت الصلاة
 فانتشروا في الارض الآية وذلك انه حرم الصيد على المحرم ونهى عن البيع عند النداء ثم
 أباحه ما في وقت غير الذي حرمه ما فيه كقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة الى مرثا وقوله
 فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا قال وأشبه ذلك كثير في كتاب الله وسنة رسوله صلى
 الله عليه وسلم ليس حقا أن يصطادوا ~~الامر بالاستئذان والطلب التجارة اذا صلوا ولا ياب كل من~~
 صدق امرأته اذا طابت به عنه نفسا ولا ياب كل من يدعي ~~أقال ويحتمل أن يكون ذلك على~~
 ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان ~~يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب الغنى~~
 والنكاح ٣ كقوله صلى الله عليه وسلم سافروا تصدوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح الى الاحكام
 الخمسة الوجوب والنسب والتعريم والاباحة والكرهية فالوجوب فيما اذا خاف العنت وقدر
 على النكاح الا أنه لا يتعين واجبا بل اما هو واما التسري فان تعذر التسري فعين النكاح
 حينئذ الوجوب لا يصل الشريعة والنسب لتأني مجدا هيته ~~والكرهية لعين وممنوع~~
 وزمن ولو كانوا اجدن مؤنه وعاجز عن مؤنه غير تائق له لانتفاء حاجتهم اليه مع التزام العاجز
 ما لا يقدّر عليه وخطر القيام به فحين عداه والتعريم اما ان يكون لعينه كالسبع المذكورات
 في قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم وأبناؤكم وأخواتكم وأحفادكم وزوجاتكم وصبيانكم
 (البقرة فليصم) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أي) قال (حدثنا
 الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (عمارة) بضم العين وتحقير الميم ابن عمير
 التيمي الكوفي (عن عبد الرحمن بن يزيد) بن قيس التيمي أنه (قال دخلت مع علقمة) أي عمه
 (والأسود) بن يزيد أي أخيه (علي عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (فقال عبد الله) بن مسعود
 (كأنهم النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا يجد شيئا فقال للناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا معشر الشباب أي يا طائفة الشباب (من استطاع) استعمل من الطاعة أصـ له استطاع
 استنفات الحركة على الواو فنقلت الى الساكن قبلها ثم قلبت الواو ألفا أي أطاق (البقرة)
 المراد به هنا المعنى اللغوي وهو الجماع مأخوذ من المباءة وهي المنزل لان من تزوج امرأته وبوأها
 منزلا وانما تحقق قدرته بالقدرة على مؤنه ففيه حذف مضاف أي من استطاع منكم أسباب
 النكاح ومؤنه (فليتزويج) وقيل المراد بها نفس مؤن النكاح سميت باسم ما يلزمها ولا بد
 من أحد الـ أوليين لان قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع
 ولو حمل الباءة على الجماع لم يستقم قوله بعد فان الصوم له وجاء لانه لا يقال للعاجز هذا وانما

يستقيم اذا قيل أيها القادر المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤنة النكاح فتزوج والا فاصم
ولذا خص الشباب (فانه) أي التزوج (اغض البصر) لان بعد حصول التزوج يضاف فيكون
أغض وأحصن مما لم يكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي أندر من وقوعه مع وجود الداعي
وهو أفعال تفصيل بمعنى غاض أو التفضيل على يابه من غض طرفه اذا خفضه وأغضه وكل شيء
كففته فقد غضضته والمراد بالبصر هنا الطرق المشغل عليه لانه الذي يضاف اليه الغض حقيقة
وللنساء فانه أغض للطرف فصريح به (واحصن) أي أعف (للقرج) ولم يرد به أفعال التفضيل لانه
لا يكون من رباعى كما به عليه ابن فرحون واللام في البصر وللجرح للتعدي كقارروه في أفعال
التعجب نحو ما أضرب زيد العمرو ولا فرق بين البابين فانه في العدة ولم يقل في الرواية السابقة فانه
الى آخره وهي ثابتة عند جميع من أخرج الحديث من طرق الاعمش بهذا الاسناد قال في الفتح
ويغلب على ظني أن حديثها من قبل حفص بن غياث شيخ البخاري وانما أثر البخاري روايته
على رواية غيره لوقوع التصريح فيها من الاعمش بالحديث فاعتقره اختصار المتن لهذه المصلحة
انتهى (ومن لم يستطع فعليه بالصوم) ذهب ابن عصفور الى أن الباء زائدة في المبتدأ والتقدير
فعليه الصوم وضعف باقتضائه حينئذ الوجوب لان ذلك ظاهر في هذه الصيغة ولا قائل به (فانه)
أي الصوم (له وجاه) وعند ابن حبان زيادة وهي وهو الاختصاص وهي مدرجة لم تقع الا في طريق
زيد بن أبي أنيسة وفي تفسير الوجاه بالاختصاص كما مر رضى الانيين والاختصاص ساهما
فيحصل على الجواز والمساحة للمعنى (باب كثرة النساء) لمن قدر على العدل بينهما
وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) القراء الصغير قال (أخبرنا هشام بن يوسف) أبو عبد الرحمن
قاضي صنعاء (أن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو
ابن أبي رباح (قال حضرنا مع ابن عباس) رضى الله عنهما (جنازة ميمونة) أم المؤمنين بنت الحرث
الهلالية (بسر) بفتح السين وكسر الراء المهملة بعدهما فاموضع بينه وبين مكة اثنا عشر ميلا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهافيه وعند ابن سعد باسناد صحيح عن يزيد بن الاصم قال دفنا
ميمونة بسر في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال ابن عباس هذه
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم) فاذارفعتم نعشها) بالعين المهملة والشين المعجمة سريرها الذي
وضعت عليه وهي ميتة (فلا تزغ عوها) بزيين معجمتين وعينين مهملتين (ولا تزلز لوها) أي
لا تحركوها حركة شديدة (سروا بها) سيروا بها وساطا معتدلا فان حرمتها بعد موتها باقية كحرمتها في
حياتها وللعمى فلا تزغوها بديل فلا تزغ عوها (وارفقوا) أي بها (فانه كان عند النبي صلى الله
عليه وسلم) عند موته (تسع) من الزوجات في عصمته سودة بنت زمعة وعاتكة وحفصة وأم سلمة
وزينب بنت جحش وأم حبيبة وجويرية وصفية وميمونة (كان يقسم لثمان) منهن في البيت
عندهن (ولا يقسم لواحدة) منهن وهي سودة وهبت لياتها العاتكة * ومطابقة الحديث للترجمة
ظاهرة ووجه تعليل ابن عباس الرقيق ميمونة بانه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة التيسير على
مكاتب ميمونة من وجهين كونها أزواجه صلى الله عليه وسلم وأنها كانت عنده غير مرغوب عنها
لانها كانت من اللاتي يقسم لهن رضى الله عنهن وقد كانت سودة آخر أمهات المؤمنين موتا
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والنساء فيه وفي عشرة النساء * وبه قال (حدثنا
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط أبو معاوية البصري قال (حدثنا
سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة مهران الشكري البصري (عن قتادة) بن دعامة السدوسي
(عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطوف على نسائه) أي يجالسهن

وسمعه يقول اذا اعطى الله تعالى
 أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه وأهل بيته
 وسمعه يقول أنا الفرط على الخوض
 * حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي
 قديك حدثنا ابن أبي ذئب عن
 مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد
 أنه أرسل إلى ابن سمرة العدوي
 حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر
 نحو حديث حاتم رضي الله عنه حدثنا أبو كريب
 محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن
 هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر
 قال حضرت أبي حين أصيب فأتوا
 عليه وقالوا جزاك الله خيرا فقال
 راغب وراغب قالوا استخلف فقال
 الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد فقوه بحمد الله تعالى في
 زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 والعصية تصغير عصية وهي الجماعة
 وكسرى بكسر الكاف وفقوها قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا اعطى الله
 أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه هو
 مثل حديث ابدأ بنفسك ثم بمن
 تعول قوله صلى الله عليه وسلم
 أنا الفرط على الخوض الفرط
 بفتح الراء ومعناه السابق اليه
 والمنظر لسبقكم منه والفرط
 والقارط هو الذي يتقدم القوم الى
 المسابقي لهم ما يحتاجون اليه
قوله عن عامر بن سعد أنه أرسل
 إلى ابن سمرة العدوي كذا هو في
 جميع النسخ العدوي قال القاضي
 هذا الضعيف فليس هو بعدوي انما
 هو عامري من بني عامر بن صعصعة
 فضعف بالعدوي والله أعلم

* (باب الاستخلاف وتركه)
قوله راغب وراغب أي راج

(في ليلة واحدة وله) يومئذ (تسع نسوة) وفي كتاب الغسل وهن إحدى عشرة لكن قال ابن خزيمة
 تفرد بذلك معاذ بن هشام عن أبيه وجع ابن جبان في صحيحه بين الروايتين بحمل ذلك على حالتين
 واختلف في ريحانة هل كانت زوجة أم سارية وحزم ابن اسحق بانها اختارت البقاء في ملكه وهل
 ماتت قبله عليه الصلاة والسلام فلا أكثر على أنها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت
 خزيمة بعد دخوله عليه بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين أو ثلاثة قال الحافظ بن حجر
 فعلى هذا لم يجمع عنده من الزوجات أكثر من تسع مع أن سودة وهبت نوبتها العاشرة فربحت
 رواية سعيد يعني رواية الباب لكن تحمّل رواية هشام على أنه ضم مارية وريحانة اليهن وأطلق
 عليهن لفظ نساؤه تغليباً * وبه قال (وقال لي خليفة) بن خياط بن خليفة أبو عمرو والعصافري
 البصري صاحب الطبقات والتاريخ حدثني أبو حشيشة المولف (حدثنا بن زريع) قال (حدثنا)
 سعيد هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) أن أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (وغيره) المولف
 بسياقه بيان تصريح قتادة بتحديث أنس له بذلك * وبه قال (حدثنا علي بن الحكم) بفتح الحاء
 المهملة والكاف (الأنصاري) المروزي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن ربيعة)
 بالراء والقاف والموحدة المفتوحة ابن مصقلة بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف
 واللام المفتوحة (عن طلحة) بن مصرف (اليماني) بالتخفيف وبعد الالف ميم مخففة (عن سعيد)
 ابن جبير أنه قال قال لي ابن عباس (حدثنا) (عن قتادة) أن أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (وغيره) المولف
 هذه الامة صلى الله عليه وسلم (أكثر نساء) (حدثنا) (عن قتادة) أن أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم (وغيره) المولف
 مثل سليمان عليه السلام لأنه كان أكثر نساء وقيل المعنى خيرا من كان أكثر نساء من غيره
 من يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضائل هذا (باب) بالتشوين (من هاجر) إلى دار الاسلام
(أو عمل خيرا) كصلاة أو حج أو صدقة أو هجرة (لترويج امرأته) قال الكرماني ليجعلها زوجة نفسه
 أو التفعيل بمعنى التفعّل واللام للتعليل (قوله مانوي) * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف
 والزاي والعين المهملة الحجازي قال (حدثنا مالك) الإمام (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن)
 محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي (عن علقمة بن وقاص) الليثي (عن عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم (العمل) صحيح أو صحة العمل (بالتبعية) بالافراد فيهما
 فالعمل مبتدأ والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر فان قلت العامل المقدر في الجور
 يقتضى النصب وقد قيل انه الخبر فكيف يكون في محل نصب واجب بان الذي في موضع
 النصب قوله التبعية لانه المفهول الذي وصل اليه العامل بواسطة البناء والذي في موضع الرفع
 مجموع بالتبعية لانه الذي ناب عن الاستقرار وكذلك القول في كل مبتدأ خبره ظرف أو مجرور نحو
 قولك زيد في الدار زيد عندك واغظ انما ساقط هنا والباء في التبعية للاصاق لان كل عمل تلصق به
 نيته أو السببية بمعنى أنها مقومة للعمل فكأنها سبب في إيجاده وسبق مزيد بحث في ذلك أول
 الكتاب (واتمألا امرئ) رجلا أو امرأة (مانوي) هذه الجملة مؤكدة للسابقة أو مفيدة غير
 ما أفادته الأولى لان الأولى نبت على أن العمل يتبع النية ويصاحبها فيتربط الحكم على ذلك
 والثانية أفادت أن العامل لا يحصل له الامانواه وقال ابن عبد السلام الأولى ايمان ما يعتبر
 من الاعمال والثانية لبيان ما يتربط عليها وأفادت أن التبعية انما تشترط في العبادات التي
 لا تتميز بنفسها وأما ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بصورته إلى ما وضع له كالأذكار والادعية
 والتلاوة لانها لا تتردد بين العبادات والعادة لا يخفى ان ذلك انما هو بالنظر إلى أصل الوضع أما
 ما حدث فيه عرف كالتسبيح لمحب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القرية إلى الله تعالى لكان

أتحمل أمركم حيا وميتا لودث
ان حظي من الكفاف لاعلى ولا
لى فان استخلف فقد استخلف من
هو خير منى يعنى أبا بكر وان
أترككم فقد ترككم من هو خير
منى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عبد الله فعرفت انه حين ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
مستخلف

وخائف ومعناه الناس صنفان
أحدهما يرجو والثاني يخاف أى
راغب فى حصول شئ مما عندى
أو رهاب منى وقيل أراد انى راغب
فيما عند الله تعالى ورهاب من
عذابه فلا أقول على ما أنتم به على
وقيل المراد خلافة أى الناس فيها
ضربان راغب فم أفلا أحب تقديمه
لرغبته وكره لها فأخشى عجزه عنها
(قوله ان استخلف فقد استخلف
من هو خير منى الخ) حاصله
ان المسلمين أجمعوا على أن الخليفة
إذا حضرته مقدمات الموت وقبل
ذلك يجوز له الاستخلاف ويجوز له
تركه فان تركه فقد اقتدى بالنبي
صلى الله عليه وسلم فى هذا والانقد
اقتدى بأبى بكر رضى الله عنه
وأجمعوا على انعقاد الخلافة
بالاستخلاف وعلى انعقادها بعقد
أهل الحل والعقد لانسان اذا لم
يستخلف الخليفة وأجمعوا على
جواز جعل الخليفة الامرى شورى
بين جماعة كما فعل عمر بال ستة
وأجمعوا على انه يجب على المسلمين
نصب خليفة ووجوبه بالشرع
لا بالعقل واما ما حكى عن الاصم
انه قال لا يجب وعن غيره انه يجب
بالعقل لا بالشرع فباطلاق أما الاصم
فمخرج باجمع من قبله ولا حجة

أكثر ثوبا ولذا قال فى الاحياء حركة اللسان بالذكور مع الغلبة عنه تحصل الثواب لانها
خير من حركة اللسان بالغلبة بل هو خير من السكوت مطلقا أى المجرى عن التفكير قال وانما
هو ناقص بالنسبة الى عمل القلب (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) أى الى طاعة الله وأولى
عبادة الله من مكة الى المدينة قبل الفتح (فهجرته الى الله ورسوله) جواب الشرط وجواب
الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفاء واذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم
اذا هم يقنطون والفاء فى جواب الشرط للسببية أو التعقيب وظاهر اتحاد الشرط مع الجزاء
والقاعدة اختلافهما نحو من أطاع الله أثيب ومن عصاه عوقب واتحادهما غير مقيد لانه من
تحصيل الحاصل وأجاب ابن دقيق العيد بأن التقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله مقيد لانه من
فهجرته الى الله ورسوله ثوبا وأجر احكاما وشرا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم فى
حديث حذيفة ولو مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى
ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم فلو لا قوله فى الاول على غير الفطرة وفى الثانى لانفسكم ما صح ولم يكن
فى الكلام فائدة قال فى العدة واعراب قصدا ونية يصح أن يكون خبر كان أى ذات قصد وذات
نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصد امصدر فى موضع الحال وأما قوله ثوبا
وأجر فلا يصح فيه الا الحال من الضمير فى الخبر انتهى وأعاد المجرور وظاهر الامضمر لانه لم يقل
فهجرته اليه ما ولم يذكروه بل فقط الموصول كالتصريح بالاستاذ اذ ذكركم الله ورسوله بخلاف
الدينار والمرأة فان الاحتقار والاضام هما اولى (ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها) يحصلها
استعارة من اصابة الغرض والدينار عند المتكلمين ما على الارض والهوا هو الاظهر أنها كل
مخلوق من الجوهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد بها فى الحديث المال ونحوه
بدليل ذكر المرأة فى قوله (أو امرأة يشكها) وافرادها بعد دخولها فى لفظ دنيا من باب ذكر
الخاص بعد العام لان الواقعة المذكورة فى قصة المهاجر تزويج امرأة فذكرت الدينار مع القصة
زيادة فى التحذير قالوا وفيمرد على ابن مالك حيث زعم فى شرح عمده أن عطف الخاص على العام
لا يكون الا بالاولى والقصة المذكورة رواها سعيد بن منصور بإسناد صحيح على شرط الشيخين قال
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله هو ابن مسعود قال من هاجر يتغنى شيئا
فأما له ذلك هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فكان يقال له مهاجر أم قيس وليس فيه ان
حديث الاعمال سبق بسبب ذلك (فهجرته الى ما هاجر اليه) من الدنيا والمرأة حكايا كما مر
بما فيه من البحث أولا والخبر محذوف فى الثانى والتقدير فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا
والمرأة قبيحة غير صحيحة أو غير مقبولة ولا نصيب له فى الآخرة وعورض بأنه يقتضى أن تكون
الهمزة مضمومة مطلقا وليس كذلك فان من ينوى هجرته من دار الكفر وتزوج المرأة معها
فلا تكون قبيحة ولا غير صحيحة بل هي ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خاصة وانما أشعر
السباق بدم من فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المرأة بصورة الهجرة الخالصة فأما من طلبها
مضمومة الى الهجرة فانه يشاب لكن دون ثواب من أخلص وكذا من طلب التزويج فقط لاعلى
صورة الهجرة الى الله لانه من الامر المباح الذى قد يشاب فاعله اذا قصد به القرية كالأعفاف كما وقع
فى قصة اسلام أبى طلحة المروية عند النسائي عن أنس قال تزوج أبو طلحة أم سليم فكان صداق
ما بينهما اسلام أسلمت أم سليم فقبل أبى طلحة فخطبها فقالت انى قد أسلمت فان أسلمت تزوجتك
فأسلمت فزوجته قال فى الفتح وهو محمول على انه رغب فى الاسلام ودخله من وجهه وضم الى ذلك
ارادة التزويج المباح فصار كن نوى بصومه العبادة والحجامة وأما اذا نوى العبادة وخالطها شيئا

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر (١٠) وعبد بن رافع وعبد بن حميد والفاظهم متقاربة قال اسحق وعبد بن رافع قال

يغابر الاخلاص فقد نقل أبو جعفر بن جرير الطبري عن جهور السلف ان الاعتبار بالابتداء
 فان كان في ابتداءه خالصا لم يضر ما عرض له بعد ذلك من اعجاب وغيره والله أعلم (باب تزويج
 المعسر) الذي ليس معه شيء من المال (الذي معه القرآن والاسلام وفيه) أي في الباب (سهل)
 الساعدي الانصاري ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر سهل بن سعد رضي الله عنه (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) السابق موصول في باب القراءة عن ظهر القلب في قصة الواجبة نفسها وقوله
 عليه الصلاة والسلام للرجل الذي قال يا رسول الله ان لم يكن لي شيء فاجبة فزوجنيها اذهب الى
 ههنا فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد وقوله عليه
 السلام له ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وكذا عدها قال اقرأه عن ظهر قلبك قال
 نعم قال اذهب فقد ملك كتبها باسمك من القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي الحافظ
 قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل بن أبي خالد) سعد الجبلي الكوفي قال
 (حدثني) بالفراد (قيس) هو ابن أبي حازم عوف الاحمسي (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله
 عنه) انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا يا رسول الله ألا يفتح الهمة
 وتخفيف اللام (نسخي) انزل عنا شهوة الجماع (فنهانا عن ذلك) لما فيه من ضرر النفس وقطع
 النسل المقصود بالكساح شرعا * ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنبر انه عليه الصلاة
 والسلام نهاهم عن الاستخصاء ووكههم في الكساح فلو كان المعسر لا يتكسح وهو ممنوع عن
 الاستخصاء لكاف شططا وكان كل منهم لابد ان يحفظ نفسه من أن تقع في التزويج بجماعهم من
 القرآن فحكم الترجمة من حديث سهل بالتخصيص ومن حديث ابن مسعود بالاستدلال * وهذا
 الحديث قد سبق في التفسير (باب قول الرجل لاخته انظرأي زوجتي) بتشديد الباء (سقت
 حتى أنزل لك عنها) بفتح الهمزة وكسر الزاي أي أطلقها فاذا انقضت عذمت تزويجها (رواه) أي
 المذكور في الترجمة (عبد الرحمن بن عوف) كما سبق موصول في السبع * وبه قال (حدثنا محمد بن
 كثير) العبدى (عن سفيان) الثوري (عن حميد الطويل) انه (قال سمعت أنس بن مالك) رضي
 الله عنه (قال قدم عبد الرحمن بن عوف) من مكة الى المدينة مهاجرا (فأخى النبي صلى الله عليه
 وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري) يسكون عين سعد (وعند الانصاري امرأتان فعرض
 عليه) أي على عبد الرحمن (أن يتأخذه أهله وماله فقال) له عبد الرحمن (بارك الله لك في أهلك
 ومالك دولتي على السوق فأني السوق فربح شيئا من أقط وشيئا من سم فراه النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد أيام وعليه وضر) بفتح الواو والضاد المججمة وبالراء الطخ من خلوق (من صفره فقال) عليه
 الصلاة والسلام (مهم) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء بعده ما هم ساكنة أي ما حالك وما شأنك
 (يا عبد الرحمن فقال تزوجت) يا رسول الله (انصارية قال فاسقت) زاد أبو ذر عن المسقلى اليها
 (قال) سقت اليها (وزن نواة من ذهب) خمسة دراهم (قال) ولو لبشاة وهذا الحديث قد مر في
 السبع (باب ما يكره من التبتل) بموحدة بين فوقيتين ثابته ما مشددة أي الانقطاع عن النساء
 وترك التزويج للعبادة (والخصام) بكسر الخاء المججمة والمد هو الشق على الاثنين وانترأهما * وبه
 قال (حدثنا محمد بن يونس) النعمي البربوعي الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين
 ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم انه (سمع سعد بن المسيب
 يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون)
 بالطعام المججمة الساكنة (التبتل) أي رد عليه اعتقاده مشروعية التبتل كانه لما رآه عبادة وليس كذلك
 رده عليه لأن كل ما يفعله العبد تقربا الى الله تعالى بقصد أن يتوصل به الى رضا الله ورسوله وليس

الآخران حدثنا عبد الرزاق حدثنا
 معمر عن الزهري أخبرني سالم عن
 ابن عمر قال دخلت على حفصة
 فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف
 قال قلت ما كان ليفعل قالت انه
 فاعل قال خلفت أباك فله في ذلك
 فسكت حتى عذوت ولم أكلمه
 قال فكنت كأنما أجمل يميني
 جبلاً حتى رجعت فدخلت عليه
 فسالني عن حال الناس وأنا أخبره
 له في بقاء العجالة بالخليفة في مدة
 التشاور يوم السقيفة وأيام الشورى
 بعد وفاة عمر رضي الله عنه لانهم لم
 يكونوا تاركين لنصب الخليفة بل
 كانوا ساعين في النظر في أمر
 من يعقله وأما القاتل الآخر
 ففساد قوله ظاهر لان العقل
 لا يوجب شيئاً ولا يحسنه ولا يقبحه
 وإنما يقع ذلك بحسب العادة لا بداهة
 وفي هذا الحديث دليل ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم ينص على
 خليفة وهو اجماع أهل السنة
 وغيرهم قال القاضي وخالف في
 ذلك بكر ابن أخت عبد الواحد
 فزعم أنه نص على أبي بكر وقال ابن
 الراوندي نص على العباس وقالت
 الشيعة والرافضة على علي وهذه
 دعاوى باطلة وجسارة على الافتراء
 وقاحة في مكابرة الحس وذلك
 لان العجالة رضي الله عنهم أجمعوا
 على اختيار أبي بكر وعلى تنفيذ
 عهده الى عمر وعلى تنفيذ عهد عمر
 بالشورى ولم يخالف في شيء من هذا
 أحد ولم يدع على ولا العباس ولا
 أبو بكر وصية في وقت من الاوقات
 وقد اتفق على والعباس على جميع
 هذا من غير ضرورة مانعة من ذكر

قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة قال ليت ان أقولها لك زعوا لك (١١) غير مستخلف وان لو كان لك رأي ابل أو رأي غنم

ثم جاء لوتر كهاريت أن قد ضيع
فرعاية الناس أشد قال فوافقته قولي
فوضع رأسه ساعة ثم رفعه الى فقال
ان الله عز وجل يحفظ دينه واني
لئن لا استخلف فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يستخلف وان
أستخلف فان أبا بكر قد استخلف
قال فوالله ما هو إلا أن ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر
فعلت انه لم يكن ليعدل برسول الله
صلى الله عليه وسلم أحدا وانه غير
مستخلف وحدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا جري بن حازم حدثنا الحسن
حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال قال
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة فانك
ان أعطيتها عن مسئلة وكانت اليها
وان أعطيتها عن غير مسئلة أعنت
عليها * وحدثنا يحيى بن يحيى
حدثنا خالد بن عبد الله عن يونس ح
وحدثني علي بن حجر السدي حدثنا
هشيم عن يونس ومنصور وحيد
ح وحدثني أبو كامل الجحدري
حدثنا حماد بن زيد عن سماعة بن
عطية ويونس بن عبيد وهشام بن
حسان كلهم عن الحسن عن
عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث جري
من أهل القبلة أن ينسب الصحابة
الى المواطاة على الباطل في كل هذه
الاحوال ولو كان شئ لنقل فانه من
الامور المهمة (قوله آليت ان
أقولها) أى حانت

* (باب النهي عن طلب الامارة
والحرص عليها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تسأل
الامارة فانك ان أعطيتها عن مسئلة

من الشرع فهو مردود فذكر صلى الله عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم يأذن له
(ولو أذن) صلى الله عليه وسلم (له) أى لابن مطعون في تركه النكاح (لاختصينا) افتعال من خصيته
سلت خصيته فهو خصى بفتح أوله ومخصى أى لفعلنا فعل من مخصى بأن نفعل ما يريد الشهوة
وليس المراد اخراج الخصيتين لانه حرام أو هو على ظاهره وكان قبل النهي عن الاختصاص قال في
الفتح ويؤيده نوارد استئذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كما في هريرة وابن
مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر أن يقال لو أذن له لتبطلنا فعدل الى
قوله اختصينا ارادة للمبالغة أى لو أذن لنا بالغنى التبتل حتى يقضى بنا الامر الى الاختصاص ولم يرد
حقيقة الاختصاص لانه غير جازم قال في الفتح وانما كان التعبير بالاختصاص أبلغ من التعبير بالتبتل لان
وجود الالة يقتضى استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينال المراد من التبتل فيعين الاختصاص
طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه الماعظما في العاجل يقتصر في جنب ما يندفع به في الآجل
فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد المتأكله صيانة لبقية اليد وليس الهلاك بالاختصاص محققا بل هو
نادر * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في النكاح * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) انه سمع سعد بن أبي وقاص يقول لقد ردت
ذلك) أى اعتقاد مشروعية التبتل (بعض النسخ) (سعيد بن المسيب) (عن عثمان بن مطعون) ثبت ابن
مطعون لابي الوقت (ولو أجاز) (سعيد بن المسيب) (له التبتل لاختصينا) لدفع شهوة النساء ليكننا
التبتل حينئذ ولعلمهم كانوا يظنون جوازه ولم يكن هذا الظن موافقا لاختصاص حرام في الآدمي
وغيره من الحيوانات الا المأكول فيجوز في صغره ويحرم في كبره وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
البطني قال (حدثنا جري) (هو ابن عبد الحميد) (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجلي (عن قيس) هو ابن
أبي حازم انه (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كان غزو امة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس لنا شئ) من المال (فقلنا) أى لرسول الله صلى الله عليه وسلم (الا نختصى) أى لا نستدعي
من يفعل بنا الاختصاص أو نعالج ذلك بأنفسنا (فنهانا) صلى الله عليه وسلم (عن ذلك) نهي تحريم لما
فيه من تعذيب النفس والتشويه رابطال معنى الرجولية وتغيير خلق الله وكفر النعمة لان خلق
الشخص رجلا من النعم العظيمة فاذا زال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار النقص على الكمال
(ثم رخص) عليه الصلاة والسلام (لنا) بهذا ذلك (ان تشكح المرأة بالنوب) أى الى أجل في نكاح
المتعة ثم قرأ علينا اي عبد الله بن مسعود كما في رواية مسلم وكذا الامام عيسى في تفسير المائدة (يا ايها
الذين آمنوا لا تحرموا طبقات ما أحل الله لكم) ما طاب ولذ من الحلال ومعنى لا تحرموا لا تمنعوها
أنفسكم كمنع التحريم أو لا تقولوا حرمنا ما على أنفسنا مبالغة منكم في العزم على تركها ترك هذا
منكم وتشفوا عن ابن مسعود أن يحل قال له اني حرمت الفراش فتلا هذه الآية وقال ثم على
فراشك وكفر عن عيذك ودعى الحسن الى طعام ومعه فرقد السنجي واهباه ففقدوا على المائدة
وعليه ألوان من الدجاج المسمن والناوذج وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فسأل الحسن أهوصام
قالوا لا ولكن بكبره هذه الألوان فاقبل الحسن عليه وقال يا فريقد أترى لعب النحل بلباب البر
بخالص السمن يعيبه مسلم (ولا تعتدوا) أى لا تتجاوزوا الحد الذي حد عليكم في تحريم أو تحليل
أو لا تعتدوا حدود ما أحل لكم الى ما حرم عليكم (ان الله لا يحب المعتدين) حدوده قال الراغب
لما ذكر تعالى حال الذين قالوا اننا نصارى ذكر أن منهم قسيسين ورهبا فآخذهم بذلك وكانت
الرهابة قد حرموا على أنفسهم طيبات ما أحل الله لهم ورأى الله تعالى قومًا مشوقوا الى حالهم

أكلت اليها) هكذا هو في كثير من النسخ أو أكثرها أكلت بالهـ مزعة وفي بعضها وكانت قال القاضي هو في أكثرها بالهـ وقال والصواب

• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال (١٣) حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال دخلت على النبي

وهو أن يقدروا بهم نهامهم عن ذلك فان قلت لم يقل والله يبعث المعتدين ليكون أبلغ أجيب
بل المذكور أبلغ لان من المعتدين من لا يوصف بأن الله يبعثه ويوصف بأن الله لا يبعثه وهو من لم
يكن اعتداه كثيراً قال في الفتح وظاهر استشهاده أن من اعتداه لا يبعثه الله تعالى لأنه كان يرى
جواز المتعة ويرأى أن شاء الله تعالى البحث في ذلك بعون الله تعالى (وقال أصبغ) بن القريج وراق
عبد الله بن وهب فيما وصله جعفر القرطبي في كتاب التندرو الجوزقي في الجمع بين الصحيحين (أخبرني)
بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس بن يزيد) الأيلي (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن أبي
سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قلت يا رسول الله اني رجل
شاب وأنا) ولا يذرعن الكشميهني وأنا (أخاف على نفسي العنت) بفتح العين المهملة والنون
والفوقية أي الزنا (ولأجد ما أتزوج به النساء) زادي رواية حرملة فائذن لي أختصي (فسكت)
صلى الله عليه وسلم) عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة جف القلم عما أنت لاق) أي نفذ المقدور بما كتب في
اللوح المحفوظ في القلم الذي كتب به جافالاً ما دافيه فراغ ما كتب به (فاختص) بكسر الصاد
المهملة المخففة أمر من الاختصاص (على ذلك) أي فاختص حال استعلائك على العلم بأن كل شيء
بقضاء الله وقدره فالجارو المجرور متعلق بمحذوف (أؤذر) أي أترك وفي رواية الطبري فاقتصر
بالراء بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشيخي ~~الذي سأمرتك به أو أتركه~~ وانفعل ماذ كرت
من الخاص أو على الروايةين فليس الأمر فيه لطلب الفعل بل ~~لأنه~~ كقوله تعالى وقل الحق من
ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (باب نكاح الأبقار وقال ابن أبي مليكة) عبد الله بن عبيد
الله بن أبي مليكة واسمه زهير الاحول المكي فيما وصله المؤلف في نفسه - سورة النور (قال ابن
عباس لعائشة) رضى الله عنهم (لم ينكح النبي صلى الله عليه وسلم بكر اغيرك) والبكر هي التي لم توطأ
وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) هو ابن أبي أويس القرشي التيمي ابن أخت الامام مالك بن
أنس وصهره على ابنته (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد أبو بكر الأعشى (عن سليمان) بن
بلال (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) انها قالت
قلت يا رسول الله أرايت) أي أخبرني (لوزلت واديا وفيه شجرة قدأ كل منها) بضم الهاء - زنة وكسر
الكاف (و وجدت شجرة لم يؤكل منها) بالافراد في شجرة في الموضوعين وقال في الفتح وفي رواية أبي
ذر وفيه شجرة قدأ كل منها ووجدت شجرة ايعني بالافراد في الاولى والجمع في الثانية قلت وهو الذي
في اليونانية من غير عزو لرواية وذكره الحميدي بلفظ فيه شجرة قدأ كل منها وكذا في مستخرج
أبي نعيم باللفظ الجمع وهو أصوب أقولها (في أيها) أي في أي الشجر (كنت ترقع بعيرك) بضم
أوله وكسر ثائه ولو أردت الموضوعين لقالت في أيهما (قال) صلى الله عليه وسلم أرنع (في) الشجر
(التي لم ترع منها) بضم التثنية وفتح الفوقية والراء بينهما كنة وزاد أبو نعيم فأنابه بكسر
الهاء وفتح التثنية وسكون الهمزة هي للسكت (يعني) بالتثنية في الفرع والفوقية في غيره وهو
الذي في اليونانية أي تعني عائشة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها) وهذا
فيه غاية بلاغة عائشة وحسن تأنيها في الامور كما قاله في الفتح وما أحسن قول الحريري في تفضيل
البكر حيث قال اما البكرة فالدرة المخزونة والبضة المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة
المدخورة والروضة الانف والطوق الذي تم وشرف لم يدنس بالامس ولا استغشاها بالاس
ولامارها عايت ولاواكسها طامث لها الوجه الحبي والطرف الخفي والغزاة المغازلة
واللمحة السكاملة والوشاح الطاهر القشيب والضييع الذي يشب ولا يشيب وبه قال (حدثنا

صلى الله عليه وسلم أنأورجلان
 من بني عى فقال أحد الرجلين
 يا رسول الله أمرنا على بعض ما ولاك
 الله عز وجل وقال الآخر مثل ذلك
 فقال أنا والله لا نؤلى على هذا
 العمل أحد أسأله ولا أحد حرص
 عليه * حدثنا عبيد الله بن سعيد
 ومحمد بن حاتم واللفظ لابن حاتم قال
 حدثنا يحيى بن سعيد القطان
 حدثنا قرة بن خالد حدثنا حميد بن
 هلال حدثني أبو بردة قال قال أبو
 موسى أقبلت الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ومعي رجلان من
 الأشعرين أحدهما عن يميني
 والآخر عن يساري فكلأهما
 سألهما والنبي صلى الله عليه
 وسلم يستألف فقال ما تقول يا أبا
 موسى أو يا عبد الله بن قيس قال
 فقلت والذي بعثك بالحق ما أطلعنا
 على ما في أنفسهما وما شئنا أنهما
 يطلبان العمل قال وكان في أنظر الى
 سواك تحت شفتيه وقد قاصت
 فقال لن أولانستعمل على علمنا من
 أراده ولكن اذهب أنت يا أبا
 موسى أو يا عبد الله بن قيس فبعثه
 على اليمن ثم أتبعه معاهذين جبل
 بالواو أى أسلمت اليها ولم يكن معك
 أعانة بخلاف ما إذا حصلت بغير
 مسأله (قوله صلى الله عليه وسلم
 أنا والله لا نؤلى على هذا العمل
 أحد أسأله ولا أحد حرص عليه)
 يقال حرص بفتح الراء وكسرهما
 والفتح أفصح وبه جاء القرآن قال
 الله تعالى وما أكثر الناس
 ولو حرصت بمؤمنين قال العلماء
 والحكمة في انه لا يؤلى من سأل
 الولاية انه يؤكل اليها ولا تكون معه
 أعانة كما صرح به في حديث عبيد

John C

الرجن بن سمره السابق واذا لم تكن معه اعانة لم يكن كفأولا يولي غير الكفء ولان قسمته سمة للطالب

فلما قدم عليه قال انزل وألقي له وسادة واذ رجل عنده مئونة قال ما هذا قال هذا (١٣) كان يهوديا فأسلم ثم راجع دينه دين السوء فمؤد

قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال اجلس نعم قال لا أجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فأمر به فقتل ثم تذاكر القيام من الليل

والحرير صلى الله عليه وسلم قوله وألقي له وسادة فيها أكرام الضيف بهذا ونحوه (قوله في اليهودي الذي أسلم ثم ارتد فقال لا أجلس حتى يقتل فأمر به فقتل) فيه وجوب قتل المرتد وقد أجمعوا على قتله لكن اختلفوا في استنابته هل هي واجبة أم مستحبة وفي قدرها وفي قبول توبته وفي أن المرأة كالرجل في ذلك أم لا فقال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من السلف والخلف يستتاب وتقتل إن القصار المالكي أجماع الصحابة عليه وقال طاوس والحسن وابن الماجشون المالكي وأبو يوسف وأهل الظاهر لا يستتاب ولو تاب نفقته توبته عند الله تعالى ولا يسقط قتله لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه وقال عطاء إن كان ولد مسلم لا يستتاب وإن كان ولد كافرا فأسلم ثم ارتد يستتاب واختلفوا في أن الاستنابة واجبة أم مستحبة والأصح عند الشافعي وأصحابه أنها واجبة وإنها في الحال وله قول أنها ثلاثة أيام وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد وأصحابهم وعن علي رضي الله عنه أنه يستتاب شهرا قال الجمهور والمرأة كالرجل في أنها تقتل إذا لم تتب ولا يجوز أسرها فاقها هذا مذهب الشافعي ومالك والجمهور وقال أبو حنيفة وطائفة تسجين المرأة ولا تقتل وعن الحسن وقتادة

عبد بن اسمعيل القرشي الهباري من ولد هبار بن الأسود الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبد الله قلب غلب عليه وعرف به قال (حدثنا أبو اسامة) جازن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريدك) بضم الهمزة وكسر الراء والكاف (في المنام مرتين إذا رجعت) ملك في صورة رجل وفي الترمذي أنه جبريل (بجملتك) أي صورتك (في سرقة حرير) بفتح السين والراء المهملة ثم قال أي قطعة حرير (فيقول هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فأكشفها) أي السرقة (فأذا هي) أي الصورة التي في السرقة (أنت فأقول إن يكن هذا) الذي رأيت به (من عند الله يحضه) بضم أوله من الماضي (فإن قلت رؤيا الأنبياء وحى فإمامه) أي قوله إن يكن اجيب باحتمال أن تكون هذه الرؤيا قبل النبوة وبعد ما فعل في الأول لا اشكال وعلى الثاني فلها ثلاثة أوجه أن تكون على ظاهرها فلا تحتاج إلى تعبير فسميها الله تعالى وبخبرها وتحتاج إلى تعبير وتفسر وتعرف عن ظاهرها كأن يخرج على مثالها كأختها أو قريبتها أو سميتها فأنا الشك عائدا إلى أنها على ظاهرها وتحتاج إلى تعبير أو المراد أن كانت هذه الزوجية في الدنيا أو في الآخرة ولم يشك ولكن أخبر على التحقيق وأني بصورة الشك وهذا النوع من أنواع البلاغة يسمى مزج الشك باليقين قاله القاضي عياض * وهذا الحديث أخرجه أيضا في التعبير ومسلم في الفضائل ونقل في المصابيح عن ابن المنير أن من خصال أبي بكر عليه السلام أنه ولدت مسلبة باسم أبيها قبل ولادتها قال وهذا لازم في تفسيره والتواريخ فيما ينفون ولم ير أحدا انتزعه قبل ذلك والله أعلم (باب النيات) الذي تزوجن ولابي ذر باب تزويج النيات (وقالت أم حبيسة) أم المؤمنين رملته بنت أبي سفيان الأموي بمارصه في باب وأمهاتكم اللائي أرضعنكم الآية إن شاء الله تعالى (قال النبي) ولأبوي ذر الوقت والأصلي وابن عساكر قال في النبي (صلى الله عليه وسلم) مخاطب الأزواج (لا تعرضن) بفتح التاء وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الضاد المعجمة معهما علم في الفرع (على بناتكن ولا أخواتكن) لحرمتن لأنهن رباته وهو يحقق أنه عليه الصلاة والسلام تزوج النيب ذات البنت من غيره فحصلت المطابقة بين الحديث والبرجة * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة قال (حدثنا سيار) بفتح السين المهملة وثبت ديد القحبة ابن أبي سبيار واسمه وردان الغزالي الواسطي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما أنه (قال قلنا) رجعتنا (مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة) هي غزوة تبوك (فنهجت على بعير لي قطوف) بفتح القاف أي بطي (فلحقني راكب من خلق فخص بعيري بعزة) عصا طويلة أقصر من الرمح (كانت معه فأنطلق بعيري) كاجود ما أنت را من الأبل (بعيرين را) (فأذا) هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال (لي ما يجلك) بضم القحبة وسكون العين وكسر الجيم أي ما سبب امرأتك قلت كنت حديث عهد بعمرس بضم العين والراء المهملة في الفرع كاصلة وفي نسخة بسكون الراء أي قريب البناء بامرأة (قال) صلى الله عليه وسلم أتزوجت (بكرا) ولأبي ذر بكرا بانيات همزة الاستفهام (أم) تزوجت (نينا) (قالت) هي (نيب) ولأبي ذر نيبا نصب بتقدير تزوجت (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعبها وتلاعبك) وعند الطبراني من حديث كعب بن عجرة أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل قد كرا الحديث نخوح حديث جابر وفيه وتعضها وتعضها وكلمة هلا للتحضيض (قال) جابر (فلما ذهبنا) لتدخل المدينة (قال) عليه الصلاة والسلام (أمهوا) بهمزة

أنها تسترق وروى عن علي قال القاضي عياض وفيه إن لا امرأة الأمصار أقامة الجسد وفي القتل وغيره وهو مذهب مالك والشافعي

فقال أحدهم ما عاذ أمأنا فإنا نام وأقوم وأرجو (١٤) في نومتي ما أرجو في قومتي ﴿ حدثننا عبد الملك بن شعيب بن الليث

قطع (حتى تدخلوا ليلاي عشاء) قال الحافظ بن حجر وهذا يعارضه الحديث الآخر ألا تقييل أبواب الطلاق لا يطرق أحدكم أهله ليلا وهو من طريق الشعبي عن جابر أيضا ويجمع بينهما أن الذي في الباب لمن علم خبر مجيئه والعلم بوصوله والا فمن قدم بغتة (أي عتشت الشغنة) بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الرأس الغير المتزينة (وتستحد الغيبة) بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة أي تستعمل الحديدة وهي الموسى في إزالة الشعر من غاب عنها زوجهما أي لان تنهيا وتنزين لزوجهما بامتشاط الشعر وتطيف البدن * وهذا الحديث قد سبق مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والشروط والجهاد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعيب) بن الحجاج قال (حدثنا محارب) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة فوحدة ابن دثار بكسر الدال المهملة وفتح المثناة آخره راء السدوسي (قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهم يقول تزوجت فقال لي رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت) يا رسول الله (تزوجت ثيبا فقال) صلى الله عليه وسلم (مالك ولله عذاري) بالذال المعجمة أي الابكار (واعلم بها) بكسر اللام مصدر من الملاعبة يقال لأب له أباملاعبة قال في الفتح وفي رواية المستملى واعلم بها بضم اللام والمراد به الريق وفيه إشارة إلى مص لسانها ورشف شفها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس بعيد كما قاله القرطبي ويؤيده أنه بمعنى آخر غير المعنى الأول وعندنا في الحديث لا يكره أن أعذب أفواهوا أثنى أرحاما يتون وفوقية أي أكثر حركة قال محارب (قد كرت) قوله مالك ولله عذاري (لعمرو بن

دينا رة قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا جارية تلاعها وتلاع عيناك) تعليل لتزويج البكر لما فيه من الألفة التامة فإن الثيب قد تكون متعلقة القلب بالزوج الأول فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر وذكر ابن سعد أن اسم امرأة جابر المذكورة سهلة بنت مسعود بن أوس بن مالك الأناضرية الأوسية وقد كان بن تزويج جابر لهذه المرأة وسؤاله صلى الله عليه وسلم له عن ذلك مدة طويلة ﴿ (باب) حكم (تزويج الصغار من الكبار في السن)

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب بفتح المهملة وكسر الموحدة (عن عزال) بكسر الهمزة المهملة وتخفيف الراء ابن مالك الغفاري (عن عروة) بن الزبير (أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة) فأنهى خطبتها (إلى أبي بكر) رضى الله عنهم ما والى بمعنى من والاول كقوله أجد اليك الله أي أنسى حده اليك (فقال له أبو بكر انما أنا خول) حصر مخصوص بالنسبة إلى تحريم نكاح بنت الاخ (فقال) صلى الله

عليه وسلم له (انت أخي في دين الله وكتابه) أشار إلى توقيفه تعالى انما المؤمنون اخوة (وهي) أي عائشة (لي حلال) نكاحها لان الاخوة المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين * وهذا الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل أنه حله عن خاتمه عائشة أو عن أمه أسماء بنت أبي بكر وقال أبو عمرو بن عبد البر إذا علم لقاء الراوى لمن أخبر عنه ولم يكن مدلسا جحد ذلك على سماعه ممن أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك ﴿ هذا (باب) بالتصوين إذا أراد أن يتزوج بنتي أمره (إلى من ينكح) من النساء بفتح التحتية وكسر الكاف أو بضم ثم فتح أي إلى من بعد قد (وأي النساء خبر وما يستحب) للرجل (أن يتخير) من النساء (لنطقه من غير إيجاب) في الأنواع الثلاثة

* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكمي بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بهوان أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خير نساء ركن الابل) إشارة إلى العرب لأنهم الذين يكثر منهم

حدثني أبي شعيب بن الليث حدثني الليث بن سعد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث ابن يزيد الحضرمي عن ابن جبرة الاكبر عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ان استعملني قال فضرب بيده على منكبي ثم قال يا أبا ذر انك ضعيف وانهم أمانة وانهم يوم القيامة خزي وندامة الا لمن أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها

وأبي حنيفة والعلماء كافة وقال الكوفيون لا يقيمه الا فقهاء الامصار ولا يقيمه عامل السواد قالوا واختلفوا في القضاة اذا كانت ولايتهم مطلقة ليست مختصة بنوع من الاحكام فقال جمهور العلماء تقيم النضاة الحدود ويظفرون في جميع الاشياء الاما يختص بضبط البيضة من اعداد الجيوش وحماية الخراج وقال أبو حنيفة لا ولاية له في إقامة الحدود (قوله أمأنا فإنا نام وأقوم وأرجو نومتي ما أرجو قومتي) معناه اني أنام بنية القوة واجماع النفس للعباد وتتشبهها لاطاعة فارجو في ذلك الأجر كما أرجو في قومتي أي صلاتي

* (باب كراهة الامارة بغير ضرورة)

(قوله حدثني الليث بن سعد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكر بن عمرو عن الحرث بن يزيد الحضرمي عن ابن جبرة الاكبر عن أبي ذر) هكذا وقع هذا الاسناد في جميع نسخ بلادنا يزيد بن أبي حبيب عن بكر وكذا نقله القاضي عن نسخة الجلودى التي هي طريق بلادنا قال ووقع عند ابن ماهان حدثني يزيد بن أبي حبيب وبكر بن الواو العطف والاول هو الصواب قاله عبد الغنى قلت ولم يذكر خلف الواسطي في الاطراف غيره واسم ابن جبرة عبد الرحمن وهو بجاء مهملة ركوب

• حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما عن المقرئ قال زهير اخبرنا (١٥) عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن ابي ايوب عن

عبيد الله بن أبي جعفر القزويني عن
سالم بن أبي سالم الجيساني عن أبيه
عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا أبا ذر إنني أراكم ضعيفا
وإنني أحبكم ما أحب لنفسي لا
تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم

مضمومة ثم جيم مفتوحة واسم أبي
حميد بسويد وفي هذا الاسناد
أربعة تابعيون يروي بعضهم عن
بعض وهم يزيدو الثلاثة بعده (قوله
في الاسناد الذي بعده حديثنا

زهر بن حرب واهو بن ابراهيم
كلاهما عن المقرئ قال زهر حدثنا

عبدالله بن یزید حدثناسعید بن ابی

أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ
الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ

الحديثان في: رأيه عن أبي ذر) قال

الدَّارِقُطِيُّ فِي كِتَابِهِ اخْتَلَفَ فِي هَذَا

الحديث على عبد الله بن أبي

ان ابي ايه ب عنه كما سبق ورواه

ابن لهيعة عنه عن مسلم بن أبي مرير

عن أبي سالم الجبشاني عن أبي ذر

بحکم الدارقطی فیہ نسی فالحدیث
صحہ اسنادا و متنا و سعة من أئمة

أَيُّوبُ أَحْتَفَظُ مِنَ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَأَمَّا

المقري المذکور فی الاسناد فهو

عبد الله بن يزيد المديني
واسم أبيه، أبو يوسف والسعيد المديني

مقلاص الخزاغى المصرى واسم

أبي سالم الجیشانی سفیان بن هانی

منسوب الى جيشان بفتح الجيم
قوله من الم: (قوله من الم)

وسلم بأمانك ضعيف وانها أمانة

وانهم اليوم القيامة خزي وندامة الا

من أخذها بحقة وأدى إلى العلم

أرأيتكم كيف وافاني أحب لك ما أحب

كان فيه ضعف من القيام بوظائف

ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا في الجملة فيستداد منه تفضيل نسائهم مطلقا على نساء
غيرهم مطلقا (صالحون نساء قريش) أى في الدين وحسن الخاطلة للزوج وأصله صالحون فسقطت
التون للاضافة ولابن عباس كروا بوى الوقت وذرعن الكشميهنى صالح بالافراد وللأصلي وأبي ذر
عن الجوى والمستقلى صلح بضم الصاد وتسديد اللام المفتوحة جمع صالح (أحناء) بفتح الهاء مرة
وسكون الحاء المهملة وفتح النون أكثرهن شفقة (على ولد) نكر الولد إشارة إلى أنها تخنوع على أى
ولد كان وإن كان ولد زوجها من غيرهما ولا يذرعن الجوى والمستقلى على ولده بإثبات الضمير
في صغره قال الهروى والحليسة على ولدها هى التى تقوم عليهم في حال يتهم فلا تتزوج فإن
تزوجت فليست بحليسة وذكر الضمير في قوله أحناء وصالح وكان القياس أحناءهن وصالحته باعتبار
اللفظ أو الجنس أو الشخص أو الإنسان (وأرعاها على زوج) أى أحفظه وأصون لماله بالأمانة فيه
والصيانة له (في ذات يده) أى ماله المضاف له * وفي الحديث فضيلة الخنوع على الأولاد والشفقة
عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج في ماله والأمانة فيه وتدبيره في النفقة
وغيرها يخرج بقوله ركن الابل مريم عليها السلام وقد سبق في أواخر أحاديث الانبياء في ذكر
مريم قول أبي هريرة ولم ترك مريم بعيراقط وكأنه أراد إخراج مريم من هذا التفضيل فلا يكون
فيه تفضيل نساء قريش عليها * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة في النوع الأول والثاني وأما
الثالث فبطريق اللزوم لأنه إذا ثبت أن نساء قريش خير من نسائهم فالتزوج منهن قد تخير لطفه باب
اتخاذ السراى * جمع سرية تفضيل السراى المذكورة وتحتية مشددة وهى الأمانة
المختصة للوطه واشترط الفقهاء في صدق هذه التسمية حصول الوطه ولو مرة ونظير فائدة ذلك فيمن
جعل يند زوجته سمعت السرية التى يتخذها عليها فإن لم يتأهلم تمتع ولفظ السرية مأخوذ من
التسرير وأصله من السر وهو من أسماء الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتن كالسرية
الجمع أسرار وسرائر والجماع والذكور والنكاح والافصاح به والزنا وفرج المرأة انتهى وسميت
بذلك لأنها يكتن أمرها عن الزوجة غالبا وانما ضمت سينها جريا على المعتاد من تغيير النسب كما
قالوا في النسبة إلى الدهر دهرى وإلى السهل سهلى وعن الأصمى أنها مشتقة من السرور فيقال
تسررت سرية وتسريت بالياء فالواو على الأصل والثانية على البدل كما يقال تظنبت وروى أبو
داود في مسنده عن الزبير بن سعدة الهاشمى عن أشياخه رفعه قال عليكم بامهات الأولاد فأن
بإبركات الأرحام وفي رواية عليكم بالسراى وفي الكامل لأبي العباس قال قال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ليس قوم أكس من أولاد السراى لأنهم يحرمون عز العرب ودها العجم يريد
إذا كن من العجم (و) ثواب (من اعتق جاريته ثم تزوجها) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
البتوزكى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا صالح بن صالح) أى ابن حى (الهمداني)
بسكون الميم والدال المهملة المفتوحة قال (حدثني) بالافراد والذى في اليونانية بالجمع (الشعبي)
عاصم بن شراحيل قال (حدثني) بالافراد (أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عاصم (عن أبيه)
أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيمان رجل كانت
عنده وليدة (أى أمة فعلها) ما يجب تعليمه من الدين (فأحسن تعليمها وأدبها) لتخلق بالاخلاق
الحيدة (فأحسن تأديبها) برفق ولطف من غير عنف (ثم أعتقها وتزوجها) بعد أن أصدقها (فله)
أجران) أجر العتق وأجر التزويج (وإيمان رجل من أهل الكتاب) التوراة والانجيل أو الانجيل
فقط على القول بأن النصرانية نابعة لليهودية حال كونه قد آمن بنبيه قال الداودى يعنى كان
على دين عيسى وأما اليهود وكثرت من النصارى فليسوا من ذلك لأنه لا يجوز على الكفر بالخير قال

هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن (١٦) حرب وابن نمير قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن

عمر بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال ابن نمير وأبو بكر يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث زهير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن عين الرحمن وعز وجل وكنايدينه عين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا

تلك الولاية وأما الخزي والتدامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها وكان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط وأما من كان أهلا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث سبعة يظلمهم الله والحديث المذكور هنا عقب هذا أن المقسطين على منابر من نور وغير ذلك وإجماع المسلمين منه قد علمه ومع هذا فلكثرة الخطر فيها حذر النبي صلى الله عليه وسلم منها وكذا حذر العلماء وامتنع منها خلائق من السلف وصبر وعلى الأذى حين امتنعوا

باب فضيلة الأمير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن ادخال المشقة عليهم

(قوله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن عين الرحمن وكنايدينه عين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) ما قوله ولو أفتخ الوأو وض اللام الخففة أي كانت لهم عليه ولاية والمقسطون هم العادلون وقد فسره في آخر الحديث والاقساط والقسط بكسر القاف العدل يقال اقسط اقسطا فهو مقسط اذا عدل

في المصابيح وهذا ظاهر من الحديث فإن اليهود الذين بقوا على يهوديتهم بعد ارسال عيسى عليه السلام لا يصدق عليهم أنهم آمنوا بنبيهم قال فاذن هاتان الطائفتان خارجتان عن معنى الحديث فتأمل (وآمن بي) ولا يذروا الوقت وآمن يعني بي (فله اجران وآمناء مملوك أدى حق مواليه) بلنظ الجمع ليدخل ما لو كان مشتركا بين موال والمراد من حقهم خدمتهم (وحق ربه) تعالى كالصلاة والصوم (فله اجران) ومباحث الحديث سبقت في العلم والجهاد (قال الشعبي) عامر لرواية صالح بن صالح أول رجل من خراسان في رواية هشيم عن صالح بن صالح المذكور قال رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبي فقال ان من قبلنا من أهل خراسان يقولون في الرجل اذا عتق أمته ثم تزوجها فهو كالأب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث إلى أن قال له (خذها) أي المسئلة (بغير شيء) من أجرة بل بشواب التعليم (قد كان الرجل يرحل فيمادونه) أي المذكور ولا يذرونها أي المسئلة المذكورة (إلى المدينة) النبوية (وقال أبو بكر) يسكن الكاف شعبه بن عياش بالتحية آخره شين مجبة القاري مما وصله أبو داود الطيالسي في مسنده (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهماتين عثمان بن عاصم (عن أبي بردة) عامر (عن أبيه) أي موسى الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث وقال فيه (اعتهها ثم اصدقها) فصرح بثبوت الصداق هنا بخلاف الرواية السابقة فإن ظاهرها أن يكون العتق نفس المهر (بفتح الميم) (بفتح القوية وكسر اللام الخففة) وسكون التثنية بعد هاء الهمزة المصرية (في) بالافراد ولا يذروا الوقت أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) (وبه قال) (حدثنا سليمان بن حرب) (عن حماد بن زيد عن أيوب) السخيتي (عن محمد) أي ابن سيرين ولا يذروا عن مجاهد يدل عن محمد قال الحافظ بن حجر وتبعه العيني وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (لم يكذب) كذا ورد موقوفا بكريمة والنسفي وكذا عند أبي نعيم وجوزمه الجيديد قال الحافظ بن حجر وأظنه الصواب في رواية حماد عن أيوب وأن ذلك هو السر في إيراد رواية جرير بن حازم مع كونها نازلة ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب (ابراهيم) كذا في هامش الفرع كاصله وزاد في الفتح وكذا في رواية أبي الوقت والنسفي وأفاد أن ابن سيرين كان يقف كثيرا من حديث أبي هريرة تخفية ما أي لا يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم (الآيات كذبات) بفتح الذا الموحدة وعند ابن الخطيب عن أبي ذر يسكنون وليس هذا من الكذب الحقيقي المذموم بل هو من باب المعارض المحتمل للآمرين بقصد شرعي ديني (ينما) بالميم (ابراهيم متر بجبار) اسمه صادق وكأله ابن قتيبة أو غير ذلك وكان على مصر فمأذ كره السميلي (ومعه سارة) زوجته (فذكر الحديث) وانظره كفاي أحاديث الانبياء فقيل له ان ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فأرسل اليه فدأله عنها فقال من هذه قال أختي فأتى سارة قال يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك وان هذا سأني فأخبرته انك أختي فلا تكذبي فأرسل اليها فدخلت عليه ذهب تتاولها بيده فأخذ فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق ثم تتاولها الثانية فأخذ من ثلثها أو أشد فقال ادعي الله لي ولا أضرك فدعت فأطلق فدعا بعض حبيبة فقال انكم لم تأتوني بانسان انما أتيتوني بشيطان (فأعطاهما جحر) أم اسمعيل (قالت) الخليل (كف الله يد الكافر) الجبار عني (وأخدمني أحر) بالهمزة الممدودة بدل الهاء (قال أبو هريرة) بالسند السابق يخاطب العرب (قتل) يعني هاجر (أمكم يا بني ماء السماء)

بفتح الباء وكسر السين فسوطا وقسطا بفتح القاف فهو قاسط (١٧) وهم قاسطون اذا جاوروا قال الله تعالى

وأما القاسطون فكانوا لجهنم

حطباً وأما المنابر فجمع منبر بمعنى به

لارتفاعه قال القاضي يحتمل أن

يكونوا على منابر حقيقة على ظاهر

الحديث ويحتمل أن يكون كناية

عن المنازل الرفيعة قلت الظاهر

الاول ويكون متضمناً للمنازل

الرفيعة فهم على منابر حقيقة

ومنازلهم رفيعة أمأقوله صلى الله

عليه وسلم عن عيينة الزعن فهو من

أحاديث الصفات وقد سبق في أول

هذا الشرح بيان اختلاف العلماء

فيها وان منهم من قال نؤمن بها ولا

نتكلم في تأويله ولا نعرف معناه

لكن نعتقد أن ظاهرها غير مراد

وان لها معنى يليق بالله تعالى وهذا

مذهب جماهير السلف وطوائف

من المتكلمين والثاني أنها تؤول

على ما يليق بها وهذا قول أكثر

المتكلمين وعلى هذا قال القاضي

عياض رضى الله عنه المراد بكونهم

عن العين الحالة الحسنة والمنزلة

الرفيعة قال قال ابن عرفة يقال أناه

عن عيينة اذا جاءه من الجهة المحودة

والعرب تنسب الفعل المحود

والاحسان الى العين وضده الى

اليسار قالوا والعين مأخوذة من العين

وأما قوله صلى الله عليه وسلم وكلتا

يديه بين قنبيه على أنه ليس المراد

باليدين جارحة تعالى الله عن ذلك

فأنها مستحيله في حقه سبحانه

وتعالى وأما قوله صلى الله عليه وسلم

الذين بعدد لولن في حكمهم وأهلهم

وما لولوا فغناه ان هذا الفضل انما

هو ان عدل فيما تقلده من خلافة

أو إمارة أو قضاء وحسبة ونظر على

يتيم أو صدقة أو وقف وفيما يلزمه

من حقوق أهله وعياله ويجوز ذلك والله أعلم

لكثرة ملازمهم الفلوات التي بها واقع المطر لرى دوابهم * ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن
النير من جهة أن هاجر كانت مملوكة وقد صرح أن ابراهيم أولدها بعد أن ملكها فمضى سرية انتهى
وتعقبه في الفتح فقال ان أراد أن ذلك وقع صريحاً في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح
أن سارة ملكتها وأن ابراهيم أولدها اسمعيل وكونه ما كان بالذي يستولد أمة امرأته الا بملك مأخوذ
من خارج حديث الصحيح وفي مسند أبي يعلى فاستوهم ابراهيم من سارة فوهبته له * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني (عن حميد) الطويل (عن أنس
رضي الله عنه) أنه قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة بستة أشهر (ثلاثاً)
أي ثلاثة أيام (بني عليه بصفية بنت حيي) بعد أن دفعها لام سليم حتى تهيئ له ويبنى بضم التميمية
وسكون الموحدة وفتح النون مبنياً للمفعول من البناء وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه
رد على الجوهري حيث خطأ من قال بنى الرجل بأهله (فدعوت المسلمين الى وليته) صلى الله عليه
وسلم (فأكل فيها من خبز ولاحم) وسقطت من لا يذر (أمر) بضم الهمزة وكسر الميم ولا يذر
بفتحهم. وفي أصل اليونانية أمر باللا (بالانطاع فألقى) بفتح الهمزة والقاف (فيها من التمر والاقط
والسمن فكانت وليته) صلى الله عليه وسلم عليها (فقال المسلمون احدي امهات المؤمنين أو عما
ملكك يمينه) وعند مسلم فقال الناس لا ندري أن تزوجها أم اتخذها أم ولد (فقالوا ان حبها فمضى
من أمهات المؤمنين وان لم يحبها فمضى من أمهات المؤمنين) (فألقى) أي هبها (لها) شيئاً تعد
عليه (خلفه) أي على الراحلة (فألقى) أي أعطى (بها) بين الناس * قيل ومطابقة الحديث للترجمة
من ترددت الصابة هل صفية زوجة أو سرية * (باب من جعل عتق الأمة صداقها) هل يصح أم لا
* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلافي قال (حدثنا حماد) بن زيد (عن ثابت) البنانى
(وشعيب بن الحباب) بجاء من مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعـد الالف موحدة
ثانية البصرية كلاهما (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق
صفية) بنت حيي (وجعل عتقها صداقها) أي أعطى عتقها بشرط أن يتزوجها فوجب له عليها قيمتها
وكانت معلومة فتزوجها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس قال وصارت صفية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز ثابت يا أبا محمد
أنت سألت أنسلما أمهرها قال أمهرها نفسها فتسهم فهو ظاهر جذا في أن المجموع مهرها ونفس
العتق وقد تمسك بظاهره أبو يوسف وأحمد فقال اذا أعتق أمته على ان يجعل عتقها صداقها
صح العتق والعتق والمهر على ظاهر الحديث وعبرة المرداوى من الخنابلة في تنقيحها واذ قال
لامته القن أو المدبرة أو المكاتبه أو أم ولده أو المعلق عتقها على صفة أعتقتك وجعلت عتقك
صداقك صح ان كان متصلاً بمحضرة شاهدين ويصح جعل صدق من بعضها رقيق عتق ذلك
البعض صداق انتهى ومنهم من جعله من خصائصه صلى الله عليه وسلم ومن حرم بذلك الماوردي
ويحيى بن أكرم ونقله المزي عن الشافعي قال وموضع الخصوصية أنه أعتقها مطاقاً وتزوجها بغير
مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى أعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم أنس أنه ساق لها
صداقاً قال أصدقها نفسها أي لم يصدقها شيئاً فمضى أصل الصداق ولهذا قال الطبري
من الشافعية وابن المرباط من المالكية ومن تبعهما أنه قول أنس قاله ظناً من قبل نفسه ولم يرفعه
وعورض بما أخرجه الطبراني وأبو الشيخ من حديث صفية نفسها قالت أعتقني النبي صلى الله
عليه وسلم وجعل عتقي صداقاً فريد على القائل بان أنسا قاله من قبل نفسه * وهذا الحديث سبق
في غزوة خيبر * (باب جواز تزويج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا فقراء) من المال (يغنيهم الله

* حدثني هرون بن سعيد الابن لابي حدثنا ابن وهب (١٨) حدثني حملة عن عبد الرحمن بن شماس قال أثبت عائشة أسألهما عن شيء فقالت

عن أنت فقلت رجل من أهل مصر فقالت كيف كان صاحبكم لكم في غزائكم هذه فقال ما نعمنا منه شيئا أن كان ليموت للرجل دنا البعير فيعطيه البعير والعبد فيعطيه العبد ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة فقالت أما إنه لا ينبغي الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخى أن أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من أمر أمي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمي شيئا فرفق بهم فافرق به وحدثني محمد بن حاتم حدثنا ابن مهدي حدثنا جري بن حازم عن حملة المصري عن عبد الرحمن ابن شماس عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

(قوله عن عبد الرحمن بن شماس) هو بفتح السين وضمها وسبق بياني في كتاب الايمان (قوله ما نعمنا منه شيئا) أي ما كرهنا وهو بفتح القاف وكسرهما (قوله) أما إنه لا ينبغي الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخى أن أخبرك فيه أنه ينبغي أن يذكر فضل أهل الفضل ولا يمنع منه سبب عداوة ونحوها واختلاف في صفة قتل محمد هذا قيل في المعركة وقيل بل قتل أسيرا بعدها وقيل وجد بعد هدا في خربة في جوف حار ميت فأحرقوه (قوله) صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمي شيئا فرفق بهم فافرق به هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم وقد

من فضله) فالأعسار في الحال لا يمنع التزوج لاحتمال حصول المال في المال وعن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أنه قال قال ربهم الله تعالى في التزويج وأمر به إلا حرار والعبيد يعني في قوله تعالى وأنكحوا الأياحي منكم والصالحين من عبادكم ووعدهم عليه الغنى فقال إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح بنجز لكم ما وعدكم من الغنى قال إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رواه ابن أبي حاتم وعن ابن مسعود أنه قال التمسوا الرزق في النكاح بقول الله إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رواه ابن جرير وذكر البغوي عن ابن عمر نحوه وفي حديث أبي هريرة عن أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم النكاح يريد العفاف الحديث وقال في مصابيح الجامع وظاهر الآية وعد كل فقير ترقح بالغنى ووعد الله واجب فإذا رأيت فقرا تزوج ولم يستغن فليس ذلك لأخلاف الوعد حاش لله ولكن لا خلاف هو بالقصد لأن الله تعالى أنما وعد على حسن القصد فمن لم يستغن فليرجع باليوم على نفسه وقال ابن كثير والمعهود من كرم الله وأطفه رزقه وإياها بما فيه كفاية له ولها وأما حديث تزوجوا فقراء يغنهم الله فلا أصل له ولم أره بأسناد قوي ولا ضعيف وفي القرآن غنية عنه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه (أبي حازم سلمة بن دينار) عن سهل بن سعد الساعدي (أنه قال جاءت امرأة) قال في المقدمة يقال إنها أخولة بنت حكيم وقيل أم شريك ولا يثبت شيء من ذلك (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت أهب لك نفسي) أي أكون لك زوجة بلا مهر وهو من الخصائص أو التقدير وهبت أمر نفسي لك فاللام لام التملك استعملت هنا في تملك المنافع (قال فنظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنظر) بتشديد العين أي رفعه (فيها وصوبه) بتشديد الواو أي خفضه (ثم طأطأ رسول الله) ولا يذرعن الكسبيهي ثم طأطأها رسول الله (صلى الله عليه وسلم رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه) لم يقسم (فقال يا رسول الله إن لم يكن لك بها) ولا يذرعن الحموي والمستقلى فيها (حاجة فزوجنيها فقال) صلى الله عليه وسلم له (وعلى عندك من شيء) تصدقها إياه (قال لا والله يا رسول الله فقال أذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو) كان الذي تجده (خاتما من حديد) فاصدقها إياه فذهب حذفت كان وإيهما وجواب لو وفيه دلالة على جواز التخييم بالحديد وفيه خلاف فقيل يكره لأنه من لباس أهل النار والاصح عند الشافعية لا يكره (فذهب) إلى أهله (ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا أراي قال سهل) الساعدي مما أخرجه في الحديث (ماله ردا فلما ناصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع) أي المرأة (بأزارك إن لبسته) أنت (لم يكن عليك من شيء وإن لبسته) هي (لم يكن عليك شيء) وللأصيلي وأبو الوقت وذرعن الحموي والمستقلى لم يكن عليك من شيء (فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه) بكسر اللام (قام فمأر رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا) مدبرا (فأمر به فدعى) بضم الدال وكسر العين (فلما جاء قال) له (ماذا معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها) عين النسائي في روايته وكذا أبو داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة والتي تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن أبي أمامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار على سبع سور (فقال) صلى الله عليه وسلم (تقرؤون عن ظهر قلبك) أي من حفظك (قال نعم قال أذهب

صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمر الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم والعبدة راع على مال سيده وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته • حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر ح وحدثنا ابن غير حدثنا أي ح وحدثنا ابن منق حدثنا خالد بن عيسى ابن الحرث ح وحدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا يحيى بن يعقوب القطن كله م عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالا حدثنا جاد بن زيد ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عيسى بن جعفر عن أبيه عن أيوب ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي ح وحدثنا ابن وهب حدثني أسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر مثل حديث الليث عن نافع قال أبو إسحق وحدثنا الحسن بن بشر حدثنا عبد الله بن غير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر بن سعد مثل حديث الليث عن نافع • وحدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة ابن سعيد وابن حجر كلهم عن اسمعيل ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح

فقد ملكتكم إجماعاً من القرآن) بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب زوجتكم بها وهي رواية الأكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بأن يكون جرى لفظ التزويج أولاً ثم لفظ التملك ثانياً أي لأنه ملك عصمتها بالتزويج السابق زاد البيهقي في المعرفة من طريق زائدة عن أبي حازم عن سهل انطلق فتزوجتكم إجماعاً عليها من القرآن وفي حديث أبي هريرة عنده أيضاً قال ما تحفظ من القرآن قال سورة البقرة والى تليها قال قم فلعلمها عشرين آية وهي أمر أنك وفي تعليمها القرآن منفعة تعود اليها وهو عمل من أعمال البدن التي لها أجره والباقى بما عمل به المقاتلة وما موصولة وصلتها الطرف والعائد ضمير الاستعارة وقيل الباعية أي بسبب ما عمل من القرآن قيل ويرجع إلى صدق المثل وهذا مذهب الحنفية قالوا لأن المسمى ليس بمال والشارع إنما شرع ابتغاء النكاح للمال بقوله أن تبغوا بأموالكم وتعليم القرآن ليس بمال فيجب مهر المثل وليس في قوله زوجتكم إجماعاً من القرآن أنه جعله مهراً ومن للبيان أو للتبعض (باب الكفاية في الدين) بفتح الهـ حزة الأولى جمع كف بضم الكاف وسكون تاليها آخره همزة المثل والنظر يقال كافاه أي ساواه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام المؤمنون قسكافاً دماؤهم ويسمى بضمهم أذانهم فالكفاية معتبرة في النكاح لما روى جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال ألا لا يزوج النساء إلا الأولياء ولا يزوجن من غير إلا كفاً ولأن النكاح يعقد بالعلم ويشتمل على أغراض ومقاصد كالازدواج والصحة والألفة فمن أسس القرابات ولا ينتظم ذلك عادة إلا بين الألفاء وقد جزم مالك رحمه الله بـ ~~أنه لا يزوج من غير الألفاء~~ شخص بالدين لكونه عليه الصلاة والسلام الناس سواء لا فضل لغيري حتى يجمي إنما الفضل بالتقوى وقال تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم وأجيب بأن المراد به في حكم الآخرة وكلامنا في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره والكفاية الدين والحال قال شارحه واعتبر فيها خمسة أوصاف • الدين وهو متفق عليه وظاهر قول المدونة المسلمون بعضهم لبعض أكنافاً أن الرقيق كف ومنقوله عبد الوهاب نصاً وعن المغيرة أنه يفسخ وصحبه هو وغيره • والنسب وفي المدونة المولى كف والعربية وقيل ليس بكف • والحال وهو أن يكون الزوج سالماً من العيوب الفاحشة • والمال فالعجز عن حقه وجب مقابله وقيل المعتبر من ذلك كله عند مالك الدين والحال وعند ابن القاسم الدين والمال وعندهما المال والحال انتهى وخصال الكفاية عند الشافعية خمسة • سلامة من عيب نكاح كجكون وجذام وبرص • وحرية فمن مسه أو مس أباه أقرب رقيق ليس كف سليمة من ذلك لأنما تعبره وخرج بالأبواء الأمهات فلا يؤثر فيهن مس الرقيق • ونسب ولو في العجم لأنه من المفاخر فجمعي أبوان كانت أمه عربية ليس كف عربية أبوان كانت أمها أجمية ولا غير قرشي من العرب كف القرشية لحديث قدموا قرشاً ولا تقدموا هاروا الشافعي بلاغاً ولا غير هاشمي وطلب كفاً لها حديث مسلم أن الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فبنو هاشم وبنو المطلب أكنافاً لحديث البخاري نحن وبنو المطلب شيء واحد • وعفة بدين وصلاح فليس فاسق كف عفيفة • وحرقة فليس ذو حرقة دينية كف أرفع منه فهو كاس ليس كف بنت خياط ولا خياط بنت تاجر ولا بنت عالم ولا يعتبر في خصال الكفاية اليسار لأن المال غادورائح ولا يشترطه أهل المروآت والبصائر وقال الحنابلة واللفظ للمرداوي في تنقيحه والكفاية في زوج شرط لصحة النكاح عند الأكره هي حتى لله والمرأة والأولياء كله م حتى من يحدث ولو زات بعد العدة فلها الفسخ فقط وعنه ليست بشرط بل للزوم واختاره أكثر المتأخرين وهو أظهم ولئن لم يرض الفسخ من المرأة والأولياء جميعهم فوراً وتراخيها فهي حق

تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال العلماء الراعي هو الحافظ الموثق

الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فقيه إن كل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بحصالح دينه ودنياه

وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني (٣٠) يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول يعني
حديث نافع عن ابن عمرو زاد في
حديث الزهري قال وحديث انه
قد قال الرجل راع في مال أبيه
ومسؤول عن رعيته وحدثني أحمد
ابن عبد الرحمن بن وهب أخبرني
عمي عبد الله بن وهب أخبرني رجل
سمعه وعمر بن الحارث عن بكير عن
بسر بن سعيد حدثه عن عبد الله
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا المعنى * وحدثنا شيبان بن
فروخ حدثنا أبو الأشهب عن الحسن
قال عاد عبد الله بن زياد معقل بن
يسار المزني في مرضه الذي مات فيه
فقال معقل اني محدثك حديثا
سمعه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو علمت أن لي حياة ما حدثتك
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله
رعيته الموت يوم يموت وهو غاش
لرعيته الا حرم الله عليه الجنة
ومتعلقا به (قوله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يسترعيه الله رعيته يموت
يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم
الله عليه الجنة) هذا الحديث والذي
بعده سبق شرحهما في كتاب
الايمان وحاصله أنه يحتمل وجهين
أحدهما أن يكون مستحلا لغشهم
فحرم الله الجنة ويخلف في النار
والثاني أنه لا يستحل فممنوع من
دخولها أول وهلة مع القائلين
وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم
في الرواية الثانية لم يدخل معهم
الجنة أي وقت دخولهم بل يؤخر
عنهم عقوبة له ما في النار وما في
الحساب وما في غير ذلك وفي هذه
الاحاديث وجوب النصيحة على
الوالى لرعيته والاجتهاد في مصالحهم

للاولياء والمرأة وهي دين ومنصب وهو التسبب وحرية وصناعة غير زرية ويسار بحسب
ما يجب لها وقال الشافعي ليس نكاح غير الا كفاه ما فارق به النكاح وانما هو تقييد بالمرأة
والاولياء فاذا رضوا صح ويكون حقها لهم تركوه فلو رضوا الا واحد اذله فسخه (وقوله) عز وجل
(وهو الذي خلق من الماء) أي النطفة (بشر) انسابا (فجعل له نسبا وصهرا) يريد قسم البشر
قسمين ذوى نسب أي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر
أي انا نايصا هربهم وهو كقوله فجعل منه الزوجين الذكروا الانثى (وكان ربك قديرا) حيث خلق
من النطفة الواحدة بشرانوعين ذكرا وانثى وقيل جعله نسبا قرابة وصهرا أي مصاهرة يعني
الوصلة بالنكاح من بالانساب لان التواصل يقع بهما والمصاهرة لان التوالد بهما يكون وسطا لابي ذر
قوله وكان ربك قديرا وقال بعد وصره الآية ومرا اذا موافق رحم الله من سياق هذه الآية الاشارة
الى أن النسب والصهر مما يتعلق به حكم الكفافة ونقل العيني عن ابن سيرين أن هذه الآية
نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وزوج عليه الصلاة والسلام فاطمة عليها وهو ابن عمه وزوج
ابنته فكان نسبا وكان صهرا وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شيبان) هو
ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان أبا حذيفة) مهنشما على المشهور خال معاوية بن أبي سفيان (ابن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس) القرشي العنسي (كأنه شهد بدر) والمساعد كلها (مع النبي صلى الله
عليه وسلم بنى سالم) أي ابن معقل بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف من أهل فارس
المهاجري الانصاري (وأذكىه) زوجه (بنت اخيه) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة (هذه) غير
مصرف للعلمية والتأنيث ولا يولى الوقت وذكر هذا لسكون وسطه (بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة
وعرو) أي سالم (مولى لامرأة من الانصار) اسمها ثنية بضم التثنية وفتح الموحدة وسكون التثنية
وفتح الفوقية بنت يعار بفتح التثنية والعين المهملة له الخففة وبعد الالفراء ابن زيد بن عبيد
الانصاري زوج أبي حذيفة المذكور (كاتبني) أي كما اتخذ (النبي صلى الله عليه وسلم زيدا) ابنا
(وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه) فيقولون فلان بن فلان للذي يتبناه (وورث
من ميراثه) كما يرث ابنه من النسب (حتى أنزل الله) تعالى (ادعوهم لا بأبائهم) إلى قوله عز وجل
(وهو أليهم فردوا) بصيغة البناء للمفعول (إلى آبائهم) أي الذين ولدوهم (فمن لم يعلم له أب)
بضم التحتية مبني للمفعول (كان مولى وأخاف الدين فجاءت سملة) بفتح السين المهملة وسكون
الهاء (بنت سهيل بن عمرو) بضم السين وفتح الهاء وسكون التحتية وعمر بن بفتح العين
(القرشي ثم العامري وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة) ضرة ممتصة سالم الانصارية (النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا كثاري) بفتح التثنية ونعت قد (سالم) بالفتح
(وقد أنزل الله فيه ما قد علمت) من قوله تعالى ادعوهم لا بأبائهم (فذكر) أبو اليمان الحاكم بن
نافع شيخ البخاري (الحديث) وعنه كما عند أبي داود والبرقاني فكيف ترى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرضعهم فأرضعته خمس رضعات فكانت تغزل ولدها من الرضاعة
فبذلك كانت عائشة تأمر بنات اخوتها وبنات اخواتها أن يرضعن من أمهاتهن أو بناتهن أو بناتهن
ويدخل عليهما وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليهما أو بنت أم سالمه وسائر أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم أن يدخلن عليهن تلك الرضاعة أحد من الناس حتى يرضع في المهد وقلن
لعائشة والله ما ندرى لعلها رخصه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلام دون الناس وقد أخرج
هذا الحديث من طريق القاسم بن محمد عن عائشة ومن طريق زينب عن أم سلمة ففي رواية القاسم

* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال دخل (٣١) ابن زياد على معقل بن يسار وهو وجع مغل

حديث أبي الأشهب وزاد قال ألا كنت حدثني هذا قبل اليوم قال ما حدثتك أولاً أكن لا حدثتك * وحدثنا أبو غسان المسهري واسحق بن إبراهيم ومحمد بن مشني قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي المليح أن عبيد الله بن زياد دخل على معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل اني محدثك بحديث لولا اني في الموت لم أحدثك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من أمير يلى أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الالم يدخلهم الجنة * وحدثنا عتبة ابن مكرم العمي حدثنا يعقوب بن اسحق أخبرني سواد بن أبي الاسود حدثني أبي أن معقل بن يسار مرض فأتاه عبيد الله بن زياد يعود فحوى حدث الحسن عن معقل * حدثنا شيان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فإياك أن تكون منهم فقال له اجلس فانما أنت من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

قبل حالة الموت نافعة (قوله) لو علمت أن لي حياة ما حدثتك وفي الرواية الاخرى لولا اني في الموت لم أحدثك به) يحتل انه كان يخافه على نفسه قبل هذا الحال وراى وجوب تبليغ العلم الذي عنده قبل موته لئلا يكون مضيعا له وقد أمرنا كلانا بالتبليغ (قوله) انما أنت من نخالة أصحاب محمد) يعني استعاره من نخالة الدقيق وهي

عنده جاءت سله بنت سهيل بن عمرو فقالت يا رسول الله ان في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال أرضعيه قالت وكيف أرضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت أنه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالم ما قد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل علينا واني أظن أن في نفس أبي حذيفة شيئا من ذلك فقال أرضعيه تحمري عليه فرجعت اليه فقالت اني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة وهذا مختص بسله وسلم وأومسوخ والوجه ورعلى خلافه كما يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في أبواب الرضاع * ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج أبي حذيفة سالم الذي تبناه وهو مولى لامرأة من الانصار بنت أخيه هند ولم يعتبر فيه الكفاءة الا في الدين والحديث أخرجه النسائي أيضا في النكاح * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسهيل) اسمه عبد الله أبو محمد الهباري القرشي الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة) بضم الصاد المججمة وفتح الموحدة المخففة (بنت الزبير) بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم (فقال لها لعلك أردت الحج قالت والله لا) ولاي ذرما (أجدي) أي ما أجد نفسي (الاجوعة) واتحاد الناعل والمفعول مع كونها ضامرين لشيء واحد من خصائص أفعال القلوب وقوله وجعة بفتح الواو وكسر الجيم أي ذات مرض (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها هجي واشترطى) أنك حيث عنتي بالمناسك واحتسبت عنها بحسب قوة المرض فحالت (قولي) ولاي ذرورة (لها) بفتح الميم وكسر الحاء ولاي ذرورة فتحها أي مكان تحللي من الاحرام (حيث حسنتي) فيه عن التسك بعله المرض * ومباحث ذلك سمعت في الطبع في أبواب المحصر (وكانت) ضباعة (تحت المقداد بن الاسود) هو ابن عمرو بن نعلبة بن مالك السكندى ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لكونه تبناه فكان من حلفاء قريش وتزوج ضباعة وهي هاشمية ففهمه أن النسب لا يعتبر في الكفاءة والالما جازله أن يتزوجها لانها فوقه في النسب وأجيب باحتمال أنهما أولياءها أسقطوا حقهم من الكفاءة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العزمي أنه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد) كيسان (عن أبيه عن أبي هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال تنكح المرأة) بضم التاء وفتح الكاف منبذاً للمفعول والمرأة رفع به (لاربعة) من الخصال (لما لها) بدل من السابق بإعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكافه في الانفاق وغيره فوق طاقتة وقول المهاب ان في الحديث دليلا على أن للزوج الاسمتاع بعمل زوجته فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق تعقب بأنه ليس في الحديث ما ذكره من التفصيل ولم يخصه قصده في الاسمتاع بما لها فقد بقصد ترجي حصول ولده منها في مود اليه ما لها بالارث أو أن تستغنى عنه بما لها عن مطالبته بما يحتاج اليه غيرهما من النساء كما مر وأما استدلال بعض المالكية به على أن للرجل أن يجبر على زوجته في مالها معلالا بأنه اغتار بزوجه المالها فليس له ان فوقه ففهمه نظرا ليجني (و) تنكح المرأة أيضا (لحسبها) بإعادة الجار أيضا وفتح الحاء والسين المله ماتين ثم موحدة أي اشرفها والحسب في الاصل الشرف بالا باعوا بالا قارب مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا اتناخروا وعدوا منافعهم وما ترأبأ بهم وقومهم وحسبها فاحكم لمن زاد عدده على غيره وقد قال أكنتم بالمائة ابن صبيح يابني تميم لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة الحساب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف وقال بكير الاسدي

من نخالة أصحاب محمد) يعني است من فضلائهم وعلماهم وأهل المراتب منهم بل من سقطهم والنخالة هنا استعاره من نخالة الدقيق وهي

فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة (٢٢) بعدهم وفي غيرهم وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبي

حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول فغظمه وعظم أمره ثم قال لألفين أحسبكم يحجي يوم القيامة على رقبته بعيره رغاء يقول يا رسول الله

فشوره والنخالة والخفالة والنخالة بمعنى واحد (قوله وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم) هذا من جنس الكلام ونصحه وصدقه الذي يقاذه كل مسلم فان الصحابة رضي الله عنهم كلهم هم صفوة الناس وسادات الامة وأفضل من بعدهم وكلهم عدول قدوة لاختلافهم وانما جاء التخليط من بعدهم وفيهم بعدهم كانت النخالة (قوله صلى الله عليه وسلم ان شر الرعاء الخفلة) قالوا هو العنيف في رعيته لا يرفق بها في سوقها ومرعاهابل يحطه بها في ذلك وفي سقيها وغيره ويزحم بعضها ببعض بحيث يؤذيها ويحطمها

(باب غلط تحريم الغلول)

(قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلول فغظمه وعظم أمره) هذا نص صريح بغلط تحريم الغلول وأصل الغلول الخيانة المطلقة ثم غلب اختصاصه في الاستعمال بالخيانة في الغنية قال فسطويه سمي بذلك لان اليد مغلوله عنه أي محبوسة يقال غل غلوا وغل غلوا لا غللا (قوله صلى الله عليه وسلم لألفين أحسبكم يحجي يوم القيامة على رقبته بعيره رغاء) هذا ضبطناه ألفين بضم الهمزة وبالفاء المكسورة أي لأجدن أحسبكم على هذه الصفة ومعناه لا تعملوا

وقال آخر

وأول خبث المرأة خبث تراه * وأول لؤم المرأة لؤم المناكح
إذا سكنت تبقى أيام جهالة * من الناس فأنظر من أبوها وأخاها
فانهم ما منها كما هي منهما * كقذالك نعلان أريد مثاها
ولا تطلب البيت الذي فعالة * ولا يدع ذاعق لورها مالها
فان الذي ترجو من المال عندها * سيأتي عليه شؤمها وخبالها

وقيل المراد بالحسب المال وردي كالمال قبله وعطفه عليه وعند النساء وصحة ابن حبان والحاكم من حديث بريرة رفعه ان احساب أهل الدنيا الذين يذهبون اليه المال وفي حديث ميمونة المرفوع مما صححه الترمذي والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وجل على أن المراد أن المال حب من لا حسبه وروى الحاكم حديث تخير والنطفكم فيكره نكاح بنت الزنا وبنت الفاسق قال الأذري ويشبهه أن تلحق به ما للقيطة ومن لا يعرف أبوها (و) تنكح أيضا لاجل (جمالها) ولم يعد العامل في هذه الجمال مطلوب في كل شيء إلا سيما في المرأة التي تكون قرينة وضبيعة وعندنا كما حديث خير النساء من تسرا اذا نظرت وطبيع اذا امرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانهم تزوجوا بجمالها (و) تنكح (الدينها) باعادة اللام وفي مسلم باعادتها في الأربع وحذفت هنا في قوله وجمالها فقط (فاظفر بذات الدين) وروى من حديث جابر فعين بذات الدين والمعنى كما قال القاضي السبكي ان اللاتق بذوى المروآت وأرباب الديانات أن يكون الدين مطمع نظرهم في كل شيء إلا سيما في المرأة التي تكون قرينة صلى الله عليه وسلم يأكد وجهاً بلغه فأمر بالظفر الذي هو غاية البهجة ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جلية وقال في شرح المشكاة قوله فاطفر جراه شرط محذوف أي اذا تحققت ما فصلت لك تفصيلاً لاينا فاطفر أي المسترشد بذات الدين فانها تنكحك منافع الدارين قال واللامات المتكررة مؤذنة بأن كلامهم مستعمل في الغرض وروى ابن ماجه حديث ابن عمر فرجوا لاتزوجوا النساء الحسنهن فغسي حسنهن أن يريدن أي يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فغسي أموالهن أن تطفين ولكن تزوجوهن على الدين ولائمة سودا ذات دين أفضل (ترتيداً) أي افة قرنانا خالفت ما أمرت به يقال ترب الرجل اذا افتقر وهي كلمة جارية على ألسنتهم لا يريدون بها حقيقة وقيل فيه تقدير شرط كما مر ورجمه ابن العربي لتعدي ذوات الدين الى ذوات الجمال والمال ورجع عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذا راوا مقدما في الحرب أبلى فيه بلا حسنا يقولون قاتله الله ما أشجعهم وانما يريدون به ما يزيد قوته وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدامها ما لا وجلا ولا حسنا فافينغي أن يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من الفقر أي عليك بذات الدين يغنيك الله فيوافق معنى الحديث النص التزلي وأنكعوا إلا ياي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقرا يغنيهم الله من فضله والصالح هو صاحب الدين قاله في شرح المشكاة وفي الحديث كما قال النووي الحث على مصاحبة أهل الصلاح في كل شيء لان من صاحبهم استفاد من أخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم ويأمن من المفسدة من جهتهم وحكي يحيى السنة أن رجلا قال للعسن ان لي بنتا أحبا وقد خطبها غير واحد فن ترى أن تزوجها قال تزوجها رجلا يتق الله فانه ان أحبا كرمها وان أبغضها لم ينكحها وقال الغزالي في الاحياء وليس أمره صلى الله عليه وسلم بمراعاة الدين تبعاً عن مراعاة الجمال ولا مرا بالاضراب عنه وانما هو نهى عن مراعاته مجردا عن الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل

عملاً أجدركم بسببه على هذه الصفة قال القاضي ووقع في رواية العذري لألفين بفتح الهمزة والقاف وله وجه كنهو ما سبق في

* وحديثي أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا (٣٤) أبو عمر حدثنا عبد الوارث حدثنا أيوب عن يحيى بن سعيد بن حبان عن أبي

زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهو حديثهم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وابن أبي عمير واللفظ لأبي بكر قالوا حدثنا شفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن أبي جريد الساعدي

والخيل ولادالة فيه لو احدثتهما لان هذا الحديث ورد في الغلول وأخذ الاموال غصباً فلا تعلق له بالزكاة وأجمع المسلمون على تغليظ تحريم الغلول وأنه من الكبائر وأجمعوا على أن عليه رد ما غلّه فان تفرق الجيش وتعدوا يصل الحق كل واحد اليه ففيه خلاف للعلماء قال الشافعي وطائفة يجب تسليمه الى الامام أو الحاكم ككسائر الاموال الضائعة وقال ابن مسعود وابن عباس ومعاوية والحسن والزهري والاوزاعي ومالك والثوري والليث وأحمد والجمهور يدفع خسه الى الامام ويتصدق بالباقي واختلفوا في صفة عقوبة الغال فقال جمهور العلماء وأئمة الامصار يعزّر على حسب ما يراه الامام ولا يحرق متاعه وهذا قول مالك والشافعي وأبي حنيفة ومن لا يحصى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقال مالك وعمر بن الخطاب والاوزاعي يحرق رحله ومتاعه كله قال الاوزاعي الاسـلاحه وثيابه التي عليه وقال الحسن الاحيوان والمصنف واحتجوا بحديث عبد الله ابن عمر في تحريق رحله قال الجمهور وهذا حديث ضعيف لانه مما انفرد به صالح بن محمد عن سالم وهو ضعيف قال الطحاوي ولو صح يعمل على انه كان اذا كانت

لم يصح النكاح لانه يجس حقها كتزويجها بغير كفء نقله في الروضة عن فتاوى للقاضي ومنعه البلقيني وقال الزركشي هو مبني على اعتبار اليسار مع أنه نقل عن عامة الاصحاب عدم اعتباره انتهى ونقل صاحب الافصاح فيما حكا في الفتح عن الشافعي انه قال الكفاءة في الدين والمال والنسب وجرم باعتبار ما أبو الطيب والصمري وجاعة واعتبره الماوردي في أهل الامصار وخص الخلاف بأهل البوادي والقرى المتفاخرين بالنسب دون المال انتهى (وتزويج المقل) بالجر عطف على سابقه والمقل بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام الفقير (المثريه) بضم الميم وسكون المثنية وفتح التحتية التي لها ثراء بفتح المثنية والراء والمد وهو الغنى * وبه قال (حديثي) بالافراد يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعيد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (انه سأل عائشة رضي الله عنها) عن تفسير قوله تعالى (وان خفتم) وللاربعة فان خفتم (ان لا تقسطوا في اليتامى) قالت يا ابن اختي (أسماء) (هذه) ولا يذر عن الجوى والمستطلى هي (اليتيمة) التي مات أبوها (تكون في حجر لولها) القائم بامورها (في رغب في جالها وما لها ويريد ان ينقص صداقها) عن مهر مثلها (فنها) بضم النون والهاء (عن نكاحهن الا ان يقسطوا) بضم أوله وكسر ثالثة يعدلوا (في كمال الصداق) على عادتهم في ذلك (وامرؤا بنكاح من سواهن) أي من النساء كما في الرواية الاخرى (قالت) أم عائشة (واستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالى ويستفتونك) بفتح السين (استفتونك الاولى عند الاربعة) في النساء الى وترغبون أن تنكحوهن) بالهاء (عن أن تنكحوهن) بضم النون (فأنزل الله لهن من اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها) ولا يذر عن الكشميهني وسنمها (في كمال الصداق واذا) ولا يذر عن الكشميهني وان (كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء) قالت فكيف تركوهن حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ما يعطونها حقها (الاولى في) ولا يذر عن الكشميهني من (الصداق) وكان عمر بن الخطاب اذا جاءه الى اليتيمة نظر فان كانت جميلة غنية قال تزوجها بغيرك والتمس لها من هو خير منك وان كانت دمية ولا مال لها قال تزوجها فانأت أحق بها وحديث الباب مر في التفسير (باب ما يتق من شؤم المرأة وقوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم) قدم الأزواج لان المقصود الاخبار بان منهم أعداء ووقع ذلك في الأزواج أكثر منه في الأولاد فكان أقدم في المعنى المراد فكان تقديمه أولى وأشار البخاري بإيراد ذلك الى اختصاص الشؤم ببعض الأزواج دون بعض لما دللت عليه الآية من التبعيض وبه قال (حدثنا سعيد) ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن جزء) بالحاء المهملة والزاي (وسالم) ابني عبد الله بن عمر (بن الخطاب) (عن أبيهما) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال (الشؤم) الذي هو ضد العين يقال تشاءمت بكذا وتيممت بكذا وواو الشؤم همزة لكنها خففت فصارت واوا غلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها همزة (في المرأة والدار والفرس) ونقل الحافظ أبو ذر الهروي عن البخاري أن شؤم الفرس اذا كان حرونا وشؤم المرأة سوء خلقها وشؤم الدار سوء جوارها وقال غيره شؤم الفرس أن لا يغزى عليها وشؤم المرأة أن لا تلد وشؤم الدار ضيقها وقيل شؤم المرأة غلامها ولطبراني من حديث أسماء ان من شقاء المرأة في الدنيا سوء الدار والمرأة والداة وفيه سوء الدار ضيق ساحتها وخيب جيرانها وسوء الدابة منعها طهرها وسوء طبعها وسوء المرأة عقم رجاها وسوء خلقها وفي

قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسدي يقال له ابن اللثيمة قال عمرو (٣٥) وابن أبي عمر على الصدقة لما قدم قال هذا الكرم

وهذا الهدى الى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ما بال عامل أبعثه فيقول هذا الكرم وهذا الهدى الى أفلا قد في بيت أبيه أوفى بيت أمه حتى ينظر أي مدى اليه أم لا والذي نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم منها شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه - بعيره نعاما أو بقرة لها خوار أو شاة تبعير

• (باب تحريم هدايا العمال) •

(قوله استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسدي يقال له ابن اللثيمة) أما الاسدي فاسكان السين ويقال له الازدي من أزد شنة ويقال لهم الازد والاسد وقد ذكره مسلم في الرواية الثانية وأما اللثيمة فبضم اللام واسكان التاء ومنهم من فقها قالوا وهو خطأ ومنهم من يقول بفتحهما وكذا وقع في مسلم رواية أبي كريب المذكورة بعد هذا قالوا وهو خطأ أيضا والصواب اللثيمة باسكانها نسبة الى بني لثيم قبيلة معروفة واسم ابن اللثيمة هذا عبد الله وفي هذا الحديث بيان ان هدايا العمال حرام وغسلول لانه خان في ولايته وأمانته ولهذا ذكر في الحديث في عقوبته - له ما أهدى اليه يوم القيامة كما ذكر مثله في الغال وقد بين صلى الله عليه وسلم في نفس الحديث السبب في تحريم الهدية عليه وانما سبب الولاية بخلاف الهدية لغير العامل فانها مستحبة وقد سبق بيان حكم ما يقبضه العامل ونحوه باسم الهدية وأنه يرده الى ماله فان تعذر فالى بيت المال (قوله صلى الله عليه وسلم أو شاة

حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا عند أحد وصححه ابن حبان والحاكم من سعادة ابن آدم ثلاثة المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقة أو ابن آدم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي رواية لابن حبان المركب الهنيء والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاث من الشقاء المرأة تراها فتسوءك وتحمل اسنانك عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها أتعبتك وان تركتها لم تلحق أصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وحديث الباب سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن مهنا) البصري ولا في ذر المنها قال (حدثنا يزيد بن ربيع) بضم الزاي وفتح الراء قال (حدثنا عمر بن محمد) بضم العين (العسقلاني عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال ذكر والشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان الشوم في شيء) حاصلا (في الدار والمرأة والفرس) يعني أن الشوم لو كان له وجود في شيء لمكان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء لمكان لا وجود له فيها أصلا وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله عليه وسلم يعني ان كانت له دار يكره مسكنها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تعجبه فليفارق بالانتهال من الدار أو يطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من الكراهة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان) أي الشوم حاصلا (في شيء) ففي الفرس والمرأة والمسكن (زاد مالك في الموطأ في آخره يعني الشوم واتفقت نسخ البخاري كلها على اسقاط الشوم في هذه الرواية وسبق هذا الحديث في الجهاد وفي ذكر هذين الحديثين بعد الآية السابقة كما قال الشيخ في الدين السبكي إشارة الى تخصيص الشوم من تحصل منها العداوة والفتنة لا كما يفهمه بعض الناس من التشاؤم بكبرها وان لها تأثيرا في ذلك وهو شيء لا يقول به أحد من العلماء ومن قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد أطلق الشارع على من ينسب المطر الى النوء الكفر فكيف ينسب ما يقع من الشر الى المرأة مما ليس لها فيه مدخل وانما يتفق موافقة قضاء وقد رقت نفس من ذلك في وقوعه فلا يضره أن يتركها من غير أن يعتقد نسبة الفعل اليها * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن طرخان (التميمي) البصري انه (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدى) يفتح النون وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن اسامة بن زيد رضي الله عنه) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال ما تركت بعدى فتنة اضرع على الرجال من النساء) فافتنة بين أشد من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات حين أوقع الشهوات أولاهم - انهم ينهاها بالذكورات فعلم أن الاعيان هي عين الشهوات فكأنه قيل زين حب الشهوات التي هي النساء بغيرهن النساء شيء يسمى شهوات وهي نفس الشهوات كأنه قيل هذه الاشياء خلقت للشهوات والاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الذم ولفظ الشهوة عند العارفين مستزول والتمتع بالشهوة نصيب بها انهم يبدون النساء قبل بقية الانواع إشارة الى انهن الاصل في ذلك وتحقيق كون الفتنة بين أشد أن الرجل يحب الولد لاجل المرأة وكذا يحب الولد الذي أمه في عصمة - ويرجحه على الولد الذي فارق أمه بطلاق أو وفاة غالباً وقد قال مجاهد في قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم قال تحمل الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا الطاعة وقال بعض الحكماء النساء شر كلهن وأشر ما فيهن عدم تبعير) هو بمنشأة فوق مفتوحة ثم منشأة تحت ساكنة ثم عين مهملة مكسورة ومفتوحة ومعناه تصحيح

ثم رفع يده حتى رأينا عرقاً بطيه ثم قال اللهم (٢٦) هل بلغت مرتين * حدثنا الحق بن ابراهيم وعبد بن جريد قال حدثنا

عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن أبي جريد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابن اللثيمة رجلاً من الأزدي على الصدقة فإبى المال فدفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا مالكم وهذه هدية أهديت لي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أفلا قدمت في بيت أبيك وأملك فتتظر أي هدي إليك أم لأن قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً ثم ذكر نحو حديث سفيان * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن أبي جريد الساعدي قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد على صدقات بني سليم يدعى ابن الأتية فلما جاء حاسبه قال هذا مالكم وهذه هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل جئت في بيت أبيك وأملك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقاً ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاه الله فيما تبنى فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً والله لا يأخذ أحد منكم منها شيئاً بغير حقه إلا أتى الله تعالى بجهنم يوم القيامة

والبعار صوت الشاة (قوله ثم رفع يده حتى رأينا عرقاً بطيه) هي بضم العين المهملة وفتحها والفاء ساكنة فيهما ومن ذكر اللغتين في العين القاضى هنا وفي المشارق وصاحب المطالع والأشهر الضم قال الأصمعي وآخرون عذرة لا بطن هي البياض ليس بالناصع بل فيه

الاستغناء عنهم ومع انهم ناقصات عقل ودين يحملن الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشغله عن طلب أمور الدين وحمله على التهاكك على طلب الدنيا وذلك أشد الفساد (باب) جواز كون (الحر تحت العبد) زوجة له إذا رضيت بذلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بربيعة الرأي (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كادني بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى (ثلاث سنين) بضم السين وفتح النون الأولى أي طرق جمع سنة وهي الطريقة وإذا أطلقت في الشرع فالمراد بها أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وناب إليه قولاً وفعلًا مما ينطبق به الكتاب العزيز ولذا يقال في أدلة الشرع الكتاب والسنة * أحداها أنها (عنت) بفتحات اعتقت عائشة (خبرت) بضم الخاء المجهمة مبنياً للمفعول خيرها صلى الله عليه وسلم في فسح نكاحها من زوجها مغيب وبين المقام معه وكان عبد الله فاخترت لنفسها وفي مرسل عامر الشعبي عن ابن سعد في طبقاته أنه صلى الله عليه وسلم قال إلهي ما اعتقت قد عتق بضعك معك فاخترني وهذا مذهب المالكية والشافعية لتضررها بالمقام تحته من جهة أنها تعتبره وإن لم يده منه عنها وأنه لا ولاية له على ولده وغير ذلك وهذا بخلاف ما إذا اعتقت تحت حر لأن الكمال الحادث لها حاصل لفأشبهه ما إذا أسلمت كاتبة تحت مسلم ولو عتق بعضها فلا خيار لبقاء النقصان واحكام الرق ويستثنى من ذلك ما إذا أعتقها امرئ قبيل الدخول وهي لا تخرج من ثلثه إلا بالصدق فلا خيار لها إلا أن الوفقت سقط مهرها وهو من جملته المال فيضيق الثلث عن الوفاء فلا تعتق كلها فلا يثبت الخيار وكل ما أدى ثبوته إلى عدمه استحالة ثبوته وهذه من صور الدور الحكيمة وليس في هذا الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبدًا ولا حرًا لكن صنيع البخاري يدل على أنه يميل إلى أنه كان حين عتقت عبدًا وعنده في الطلاق من حديث عكرمة عن ابن عباس أنه كان عبدًا وعنده أي داود الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث الأسود عن عائشة أنه كان حرًا وجعله بعض الخنفية على أنه كان حرًا عند ما خبرت وعبدًا قبل قال والحرية تعقب الرق ولا ينعكس فن أخبر بعبودية لم يعلم بحريته ولم يخبرها صلى الله عليه وسلم لأنه كان عبدًا ولا لأنه كان حرًا وإنما خبرها للعتق لأن الأمة إذا عتقت لها الخيار في نفسها سواء كان زوجها حرًا أم عبدًا وقد أفرد ابن جرير الطبري وابن خزيمة مؤلفا في الاختلاف هل كان مغيب حرًا أم عبدًا * وبقيمة ما حدث هذا نأى أن شاء الله تعالى في الطلاق (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) في شأن بريرة لما أرادت عائشة أن تشتريها وتعتقها ونسبها إلى أن يكون الولاء لهم (الولاء لمن اعتق) البخار والمجرور خبر المبتدأ الذي هو الولاء أي كائن أو مستقر لمن أعتق وبه يتعاق حرف الجر ومن موصول وأعتق في موضع الصلة والعائد ضمير الفاعل وسبق في العتق ما في الحديث من المباحث (ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبريرة على النار) بضم الموحدة وسكون الراء قال ابن الأثير هي القدر مطلقاً وجمعها برام وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز والواو في قوله وبريرة للحال (فقرّب إليه) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة (خير وأدم من آدم البيت) جمع أدام كآزار وزرو هو ما يؤكل مع الخبر أي شيء كان والإضافة إضافة تخصيص (فقال) صلى الله عليه وسلم (لم) وللاربعة (لم) أي على النار فيهم والهمزة للتقرير والفعل مجزوم بحذف الألف المنقلبة عن الياء (فقيل) له عليه الصلاة والسلام هو (لحم تصدق به على بريرة) بضم التاء والصاد وكسر الدال المشددة مبنياً للمفعول بسم فاعله جله في محل رفع صفة للحم وسقط لغياً أي ذر لفظ به (وأنت لا تأكل الصدقة) لحرمتها عليك (قال) عليه الصلاة والسلام (هو) أي اللحم (عليها) أي

شئ يكون الأرض قالوا وهو مأخوذ من عقر الأرض بفتح العين والفاء وهو وجهها (قوله فلما جاء حاسبه) على

أجل بلغت بصري عيني وسبح أذني
 * وحد ثنا أبي كريب وحد ثنا
 وابن غير وأبو معاوية ج وحد ثنا
 أبو هريرة كريب بن أبي شيبة وحد ثنا
 عبد الرحيم بن سليمان ح وحد ثنا
 ابن أبي عمير وحد ثنا سفيان كلهم عن
 هشام بهذا الاسناد وفي حديث
 عبدة وابن غير فلما جاء حاسبه كما
 قال أبو اسامة وفي حديث ابن غير
 تعلمن والله والذي نفسي بيده
 لا يأخذ أحدكم منها شيئا وزاد في
 حديث سفيان قال بصري عيني
 وسبح أذني وسوا زيد بن ثابت فانه
 كان حاضرا معي * وحد ثنا اسحق
 ابن ابراهيم وحد ثنا جابر عن الشيباني
 عن عبدة الله بن ذكوان وهو أبو
 الزناد عن عروة بن الزبير عن أبي
 حميد الساعدي

فيه بحاسبة العمال ليعلم ما قبضوه
 وما صرفوا (قوله صلى الله عليه
 وسلم فلا تعرف أحدا منكم إلى الله
 يحمل بعيرا) كذا هو ببعض
 النسخ فلا يعرفون وفي بعضها
 لا أعرفون بالالف على النفي قال
 القاضي هذا أشهر قال والاول هو
 رواية كثر رواة صحيح مسلم (قوله
 بصري عيني وسبح أذني) معناه أعلم
 هذا الكلام يقينا وأبصرت عيني
 النبي صلى الله عليه وسلم حين تكلم
 به وسمعت أذني فلا شك في علمي به
 (قوله صلى الله عليه وسلم والله
 والذي نفسي بيده) فيه تأكيد
 الميم بذكر اسمين أو أكثر من
 أسماء الله تعالى (قوله وسوا
 زيد بن ثابت فانه كان حاضرا معي)
 فيه استشهاده الراوي والمقابل
 بقوله من يوافقه ليكون أقوى في

على بريرة ولا يذعن الكشميني لها (صدقة ولنا هدية) والفرق بينهما أن الصدقة إعطاء للثواب
 والهدية للأكرام وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الطلاق والأطعمة وأخرجه مسلم في
 الزكاة والعتق والنسائي في الطلاق في هذا (باب) بالنون (لا يتزوج) الرجل (أكثر من أربع)
 من النساء كما اتفق عليه الأربعة وجوه للمسلمين (قوله تعالى منى وثلاث ورباع) وأجاز
 الروافض تسعا من الحرائر ونقل عن النخعي وابن أبي ليلى لأنه بين العدد المحلل منى وثلاث
 ورباع وكذا المدبرة وأم الولد بحرف الجمع والحاصل عن ذلك تسع وقد تزوج عليه الصلاة والسلام
 تسعا والاصل عدم الخصوصية بالادلة وأجاز الخوارزمي ثمان عشرة لأن منى وثلاث ورباع
 معقول عن عدم تكرار على ما عرف في العريفة فيصير الحاصل ثمانية عشر وحكى عن بعض الناس
 إماحة أي عدد شاء بالاختصاص للعمومات من نحو فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ولفظ منى إلى
 آخره تعداد عرف في القيد كما يقال خدم الجرماشت قرية وقرتين وثلاثا والحق عليهم أن
 الإحلال وهو قوله تعالى فأنكحوا ما طاب لكم من النساء لم يسبق الإليان العدد المحلل للإليان
 نفس الحل لأنه عرف من غير ما قبل نزولها كتابا سنة فمكان ذكره هنا معقب بالعدد ليس الإليان
 قصر الحل عليه أو هي إليان الحل المقيد بالعدد لا مطلقا كيف وهو محل من طاب فيكون قيد في
 العامل وهو الإحلال المفهوم من فأنكحوا ثم إن منى معقول عن عدم تكرار لا يقف عند حد هو
 الثاني اثنان هكذا إلى ما لا يقف وكذا ثلاث في ثلاثة ثلاثه ومنه رباع في أربعة أربعة فوذي
 التركيب على هذا ما طاب لكم ثنتين ثنتين جماع في العدة أو على التفريق وثلاثا ثلاثا جماعا أو
 تفريقا وأربعا أربعا كذلك ثم هو قيد في الحل على ما ذكرنا فتسهي الحل إلى أربع محققين بين
 الجمع والتفريق وأما محل الواحدة فقد كان ثابتا قبل هذا لأنه لا يتجمل النكاح لأن أقل ما يتصور
 بالواحدة فالحال أن حل الواحدة كان معلوما وهذه إليان حل الزائد عليها إلى عدمه مع
 بيان التخيير بين الجمع والتفريق في ذلك وبه يتم جواب الفريقين فانه في فتح القدير قال في
 الكشف معذرة عن اعداد مكررة أي فأنكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين
 وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا ولما كان الخطاب للجميع وجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع
 ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقسموا هذا المال وهو ألف درهم درهمين
 درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى (وقال علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب (عليهما) وعلى أبيهما (السلام يعني منى أو ثلاث أو رباع وقوله جل ذكره) في سورة
 فاطر (أولى أجنحة منى وثلاث ورباع يعني منى أو ثلاث أو رباع) أراد أن الواو بمعنى أو فهي
 للتوبيخ أو هي عاطفة على العامل والتقدير فأنكحوا ما طاب لكم من النساء منى وأنكحوا
 ما طاب لكم من النساء ثلاث وأنكحوا ما طاب لكم من النساء رباع قال في الفتح وهذا من
 أحسن الأدلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير بن العابد بن وهب من أئمتهم الذين يرجعون
 إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى وقال حمزة بن الحسين الأصمغاني في رسالته المعربة عن
 شرف الأعراب القول بأن الواو بمعنى أو يخرج عن ذلك الحق وإعلم أن الأعداد التي تجتمع في
 قسم يؤتى به ليضم بعضها إلى بعض وهو الأعداد الاصول نحو ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم
 تلك عشرة كاملة وثلاثين ليلة وأعمتها بعشر فتم مائة أربعين ليلة وقسم يؤتى به لايضم
 بعضها إلى بعض وأعمتها بالانفراد لا الاجتماع وهو الأعداد المعدولة كهذه الآية وأما ما
 أي منهم جماعة ذروا جناحين جناحين وجماعة ذروا ثلاثة وثلاثة وجماعة ذروا أربعة وأربعة فكل
 جنس مفرد بعدد وقال

صلى الله عليه وسلم وأبلغ في طمأنينه (قوله وحد ثنا اسحق بن ابراهيم وحد ثنا جابر عن الشيباني عن عبد الله بن ذكوان عن عروة بن الزبير عن أبي حميد الساعدي)

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا (٣٨) على الصدقة فجاءه بسواد كثير فجعل يقول هذا لكم وهذا أهدي الى

فذكر نحوه قال عروة فقلت لابي حميد الساعدي اجمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فيه الى اذني * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع بن الجراح حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن عدي بن عتبة الكندي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من استعملناه منكم على عمل فكتمنا خيطا فانوقه كان غلوا يأتي به يوم القيامة قال فقال اليه رجل اسود من الانصار كاني اظن اليه فقال يا رسول الله اقبل عنى عملا قال وما لك قال سمعتك تقول كذا وكذا قال وان انا قوله الا ان من استعملناه منكم على عمل فليجيئ بقليله وكثيره فساوى منه اخذ وما نهى عنه انتهى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على الصدقة الى قوله قال عروة فقلت لابي حميد اجمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فيه الى اذني) هكذا هو في أكثر النسخ عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ابا حميد وكذا نقله القاضي هنا عن رواية الجوهري وروى في جماعة من النسخ عن عروة بن الزبير عن ابي حميد وهذا واضح وأما الأول فهو متصل أيضا لقوله قال عروة فقلت لابي حميد اجمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فيه الى اذني فهذا انصرح من عروة بأنه سمعه من ابي حميد فاقصص الحديث ومع هذا فهو متصل بالطرق الكثيرة السابقة (قوله فجاءه بسواد كثير) أي بأشياء كثيرة وأشخاص بارزة من حيوان وغيره السواد يقع على كل شخص (قوله صلى الله عليه وسلم

ولكننا أهلي بواد أنبسه * ذئاب بيني الناس مشني وموحد ولم يقولوا ثلاث وخمسة ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم والجعل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال أحادهم سداس في احاد * ليماننا المتوسطة بالنناد

* وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البيهقي قال (أخبرنا عبدة) يسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها انها قالت في قوله تعالى (وان خفتم) بالواو ولاي ذرفان خفتم (أن لا تقسطوا في اليتامى) أي أن لا تعدلوا فيه (م قال) أي عروة عن عائشة ولاي ذرفان هي (اليتيمة تكون عند الرجل) سقط لفظ تكون ولاي ذر (وهو ولها) القائم بأمورها (فيتزوجها على مالها ويسى محبتها) يضم الياء من الاسماء (ولا يعدل في مالها فليستزوجها) ولاي ذرعن الجوى والمسقطى من (طاب له من النساء سواها مشني وثلاث ورباع) والاجماع على انه لا يجوز للعرأن ينكح أكثر من أربع لما سبق الا قول رافضى ونحوه ممن لا يعتد بخلافه فان احتجوا بأنه صلى الله عليه وسلم توفى عن تسع واثنا عشرة قلنا هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم كغيره من الانبياء فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيره ما وقد أسلم وتحتة عشر نسوة أمسك أربعاء فارق سائرهن رواء ابن حبان والحاكم وغيرهما وصحوه وهو يدل على تخصيصه صلى الله عليه وسلم بذلك فلو جع الرجل خمسا في عقدوا حلال يصح نكاحهن اذا أولوية لاحداهن على الباقيات فان كان فيهن أختان اختصتا بالاولاد دون غيرهما فلا يفرق الصفة وانما يطل فيهما معالانه لا يمكن الجمع بينهما ولا أولوية لاحدهما على الأخرى أو مرتبة فالخامسة * وهذا الحديث قد سبق غير مرة (باب) بالتسوية في حكم الرضاع لقوله تعالى (وأمهاتكم اللائي أرضعنكم) وهو معطوف على قوله تعالى حرمت عليكم أمهاتكم قال في الفتح ووقع هنا في بعض الشروح كتاب الرضاع ولم أره في شيء من الاصول انتهى والرضاع بفتح الراء وكسر هاء اسم لاص الثدي وشرب لبنه وهذا جرى على الغالب الموافق للغة والا فهو اسم لحصول لبن امرأة أو ما حصل منه في جوف طفل والاصل في تحريمه قبل الاجماع هذه الآية (و) حديث (يحرم من الرضاعة) ولاي ذرعن الجوى والمسقطى من الرضاع (ما يحرم من النسب) وهو مروي في الصحيحين وجعل سببا للتحريم لان جزءا من الرضعة وهو اللبن صار جزءا للرضع باعتماده فيه فاشبهت منها ما يحضها وأركانه ثلاثة الرضع فيشترط كونها امرأة حية بلغت سن الحيض وان لم تلد فلا تحريم بلبن رجل وخنفى ولا لبن بهيمة ولا لبن انفصل عن ميمته والثاني اللبن فينبت به التحريم وان تغيب كالحين والزبد أو عجن به دقيق أو خالطه ماء أو مائع وغلب اللبن على الخلط وكذا لو كان مغلوا بحيث لا يبق من صفاته الا ثلاث الطعم واللون والريح حسا وتقديرا شي فانه يثبت به التحريم لكن يشترط شرب الجميع وكون اللبن المخلوط مقدارا ما لو كان منفردا أثر في التحريم بان يمكن أن يسقى منه خمس دفعات والثالث الحول وهي معدة الطفل الحى أو دماغه لا ابن حولين ولا أثر له عند الشافعية دون خمس رضعات الا ان حكمه ما حكم به ما فلا ينقض حكمه * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالانفراد (مالك) امام الأئمة ودار الهجرة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (أخبرت) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في حجرها (وانها سمعت صوت رجل) لم يقف الحافظ بن حجر على اسمه (يستأذن في بيت حفصة) أم المؤمنين (قالت) عائشة (فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن

في كل شخص (قوله صلى الله عليه وسلم كتمنا خيطا) هو بكسر الميم واسكان الخاء وهو الابرة (قوله عدي بن عتبة) بفتح العين قال

* وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثني محمد بن رافع (٢٩) حدثنا أبو أسامة قالوا حدثنا السمعيل بن هذا

الاسناد مثله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا الفضل بن موسى حدثنا اسمعيل بن أبي خالد أخبرنا قيس بن أبي حازم قال سمعت عدي بن عميرة السكندى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهم * حدثني زهير بن حرب وهرون بن عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج نزل بأبيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية أخبرني به يعلى بن مسلم عن سعيد ابن جبيرة عن ابن عباس * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزازي عن أبي هريرة عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله

القاضي ولا يعرف من الرجال أحد يقال له عميرة بالضم بل كلهم بالفتح ووقع في النسائي الأمران * (باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحررهم في المعصية) *

أجمع العلماء على وجوبها في غير معصية وعلى تحررها في المعصية نقل الإجماع على هذا القاضي عياض وآخرون (قوله نزل قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم في عبد الله بن حذافة) أمير السرية قال العلماء المراد بأولى الأمر من أوجب الله طاعته من الولاة والأمراء هذا قول جاهل باللف والخلف من المفسرين والنفقاه وغيرهم وقيل

في يترك على حفصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أراه) بضم الهمزة أي أظنه وفي اليونانية بنسجها (فلانالم حفصة) أي عن عم حفصة أو اللام للتعليل أي قال لاجل عم حفصة (من الرضاة قالت عائشة) كان السياق يقتضي أن تقول قلت لكنه من باب الالتفات (لو كان فلان حيالعهما) أي لم عائشة (من الرضاة دخل علي) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها أيضا وهو من فسر به يافح أخى أبي القعس لأن أبا القعس والد عائشة من الرضاة وأما أفح فهو أخوه وهو عمها من الرضاة كما سيأتي أنه عاش حتى جاء بيتاذن علي عائشة فأمر فاضلي الله عليه وسلم أن تأذن له بعد أن امتنعت وقولها هذا لو كان حيا يبدل على أنه كان مات فيجتمعل أن يكون أخا لها آخر ويحتمل أن تكون ظنت أنه مات بعد عهد هاهنا ثم قدم بعد ذلك فاستأذن (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم) كان له أن يدخل عليك (الرضاة) المتبعة (تحرر ما تحرم الولادة) من تحرر النكاح ابتداء أو دوا ما وانتشار الحرمة بين الرضيع وأولاد الرضاة فيحرم عليه وهو يحرم عليها فروعه من النسب والرضاع ولا يسرى التحريم من الرضيع إلى آباءه وأمهاته وأخوته وأخواته فلا يسه أن ينكح الرضاة إذا لم يمنع من نكاح أم الابن وأن ينكح ابنتها وكما صار الرضيع ابن الرضاة تصير هي أمه فتحرم عليه هي وأصولها من النسب والرضاع وفروعها من النسب والرضاع وأخوتها وأخواتها من النسب والرضاع فهم أخواله وأخواته وان نار الابن من حل من زوج صار الرضيع ابنا للزوج فيحرم عليه الرضيع ولا يثبت التحريم من الرضيع بالنسبة إلى صاحب اللبن إلى أصوله وحواشيه فلام الرضيع أن تنكح صاحب اللبن وصار الزوج أمه فيحرم على الرضيع هو وأصوله وفصوله من النسب والرضاع فهم أمهاته وعماته ويحرم أخوته وأخواته من النسب والرضاع أذهم أمهاته وعماته وتزنيهم منزلة في جواز النظر وعدم نقض الطهارة باللمس والخلاوة والمسافرة دون سائر أحكام النسب كالميراث والنفقة والعق بالماء وسقوط القصاص ورد الشهادة * وهذا الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادات * وبه قال (حدثنا سعيد) بالسين وتشديد الدال الأولى المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن جابر بن زيد) هو أبو الشعثاء البصري (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهم (قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح القائل علي بن أبي طالب كافي مسلم (الآن تزوج) بحذف إحدى التامين ولا يذرعن الكشميني الآن تزوج بأبواب التامين (ابنة حمزة) عمك زاد سعيد بن منصور رافعا من أحسن فتاة في قريش (قال) عليه الصلاة والسلام (انها ابنة أخي من الرضاة) ولعل عليا لم يكن علم ان حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم وأجوز الخصوصية (وقال بشر بن عمر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الزهراني مما وصله مسلم (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال سمعت قتادة قال سمعت جابر بن زيد مثله) أي مثل الحديث السابق ومراد البخاري بسياق هذا التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد لأنه مدلس والله أعلم * وبه قال (حدثنا الحكم بن رافع) قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن الدوام (ان زينب ابنة) ولا يذرعن بنت (أبي سلمة) أخبرته ان أم حبيبة (رملت) بنت أبي سفيان (دخرن حرب) (أخبرته) بأنها قالت يا رسول الله انكح بكسر الهمزة لأنه من نكح نكح فقال المضارع مكسور ومتى كسر ثابته أفتح كسر الأمر منه ومتى ضم ثابته ضم الأمر منه كقتل يقتل الأمر منه اقْتُل بضم الهمزة أي تزوج (أختي) ولمسلم أختي عزة وعند أبي موسى في الدلائل درة وعند الطبراني قلت يا رسول الله هل لك في حنة (بنت) ولا يذرعن (أبي سفيان) وحزم المنذري هم العلماء وقيل الأمر والعلماء وأما من قال الصحابة خاصة فقط فقد أخطأ (قوله صلى الله عليه وسلم من أطاعني فقد أطاع الله

ومن يعصني فقد عصي الله ومن يطع الامير فقد (٣٠) اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني * وحدثنه زهير بن حرب

بان اسمها حنيفة وقال القاضي عياض لانعم لعزة ذكراني بنات أبي سفيان الا في رواية يزيد بن
أبي حبيب وقال أبو موسى الاشهر انهما عزة (فقال) عليه الصلاة والسلام (أو تحبين ذلك) الهمزة
للاستفهام والواو عاطفة على ما قبل الهمزة عند سيبويه وعلى مقدر عند الزمخشري وموافق
فعلى مذهب سيبويه معطوف على اتكح اختي وعلى مذهب الزمخشري أنكحها وتجبين ذلك
وهو استفهام تعجب من كونها تطلب ان يتزوج غيرهما مع ما طبع عليه النساء من الغيرة
(فقلت نعم) حرف جواب مقدر لما سبق نفيا أو اثباتا (لست لك بغليسة) بضم الميم وسكون
الخاء المعجمة وكسر اللام والياء رائدة في النفي أي لست خالصة من ضرة غيرة قال في النهاية الخلية
التي تتجاوز زوجها وتنفرد به أي لست لك بمتروكة الدوام الخلوة به وهذا البناء انما يكون من أخليت
ويقال أخلت المرأة فهي مخليصة فاما من خلوت فلا وقد جاء أخليت بمعنى أخليت وقال ابن
الانباري موضع آخر أي لم أجعل خاليا من الزوجات غيرة وليس من قولهم امرأه مخليصة اذا خلعت
من الزوج (وأحب) بفتح الهمزة والمهمل (من شاركني) بألف بعد الشين (في خير أختي)
أحب مبتدأ وهو أفعول تفضيل مضاف الى من ومن نكرة موصوفة أي وأحب شخص شاركني
لجملة شاركني في محل جر صفة لمن ويحتمل أن تكون موصولة والجملة صلته والاعتذار أحب
المشاركين لي في خير أختي وفي خير متعلق بشاركني وأختي الخبر ويجوز أن تكون أختي المبتدأ
وأحب خبر مقدم لأن أختي معرفة بالاضافة وأفعول لا يتعرف به في المعروف قيل والمراد بالخبر
صحبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسلامة الدارين الساترة لما له به عرض من الغيرة التي
جرت بها العادة بين الزوجات وفي رواية هشام الآنية ان شاء الله تعالى وأحب من شاركني قيل
أختي قال في الفتح فعرف ان المراد بالخبر ذاته صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ذلك يكسر الكاف خطابا نؤث (لا يجوز لي) لان فيه الجمع بين الاختين (قلت فانا نحدث)
بضم النون وفتح الحاء والذال (انك تريد ان تنكح بنت أبي سلمة) درة بضم الدال المهمل (وتشديد
الراء (قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) مفعول بفعل مقدر أي أنكح بنت أم سلمة
أو تعنين (قلت نعم) وعدل عن قوله أبي سلمة الى قوله أم سلمة بوطئة لقوله (فقال لو انهم تمكن
ربيتي في حجرى) بفتح الحاء وقد تكسر واسم كان ضمير بنت أم سلمة ويريبني خبرها ويريبه فعله
بمعنى مفعول لان زوج الامير بها وقال القاضي عياض الربيعة مشقة من الرب وهو الاصلاح
لانه ربهما ويقوم بأمورهما واصلح حالهما ومن ظن من الفقهاء أنه مشتق من التربية فقد غلط لان
شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الاصلية والاشتراك فيها فان آخر بيا موحدة وآخرى
بأشنة تحميه وجواب لقوله (ما حلت لي) يعني لو كان بها مانع واحد الكفى في التحريم فكيف
وبها مانعان وقوله في حجرى تأكيذا ورأى فيه لفظ الآية ولا مفهوم له عند الجمهور بل خرج
مخرج الغالب وقد عكس بظاهره داود الطاهري فأحل الربيعة البعيدة التي لم تكن في الحجر (انها)
لأختي من الرضاغة (اللام في قوله لا يشتهى الداخل في خبران (ارضة عتي وأباسة ثوبية) بضم
الثالثة وفتح الواو وبعد التحشة الساكنة موحدة والجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز
أن تكون سلاما من خبران ولا خبرا بعد الخبر لعدم الضمير وأباسة معطوف على المنعول أو مفعول
معه (فلا تعرض علي) بتشديد الياء (بأنك لا اخواتك) لانهية وتعرض فعل مضارع
والنون الخفيفة فون جماعة التسوية والفعل معهما مبنى ومع اختيا الشديدة خفيفة وشرطا
ابن مالك ان تكون مباشرة مثل لينبذن فان لم تكن مباشرة فتحو لا تنبعان فاما ترين وليس مجنبه
فهو معرب والا كثرون على أن المؤكدين انون مبني مطلقا بآشنة النون أم لم تبأسه وزعم آخرون

حدثنا ابن عيينة عن أبي الزناد عن
الاسناد ولم يذكر ومن يعص الامير
فقد عصاني * وحدثنى حرمله بن
يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس
ان ابن شهاب أخبره حدثنا أبو سلمة
ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من اطاعني فقد اطاع الله
ومن عصاني فقد عصى الله ومن
اطاع أميري فقد اطاعني ومن
عصى أميري فقد عصاني * وحدثنى
محمد بن حاتم حدثنا مكى بن ابراهيم
حدثنا ابن جريج عن زياد عن ابن
شهاب ان أباسلة بن عبد الرحمن
أخبره انه سمع أباه هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
سواء * وحدثنى أبو كامل الجحدرى
حدثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء
عن أبي علقمة قال حدثني أبو
هريرة من فية الى في قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ح
وحدثني عبد الله بن معاذ حدثنا
أي ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
يعلى بن عطاء سمع أباه علقمة سمع أباه
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
فحدثنيهم * وحدثننا محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
حديثهم * وحدثنى أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب عن حيوة ان أباه
يونس مولى أبي هريرة حدثه قال
سمعت أباه هريرة يقول عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك وقال من
أطاع الامير ولم يقل أميري وكذلك
في حديث همام عن أبي هريرة
ومن اطاع أميري فقد اطاعني وقال
في المعصية مثله لان الله تعالى أمر بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر هو صلى الله عليه وسلم بطاعة الامير فلا زمت الطاعة أنه

وحدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد كلاهما عن يعقوب قال سعيد (٣١) حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن

أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السمع والطاعة في عسرك وبسرك ومنشطك ومكرك واثرة عليك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براء الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا ابن إدريس عن شعبة عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال ان خليلى صلى الله عليه وسلم أوصانى أن أسمع وأطيع وان كان عبد مجدع الأطراف

(قوله صلى الله عليه وسلم عليك السمع والطاعة في عسرك وبسرك ومنشطك ومكرك واثرة عليك) قال العلماء معناه تجب طاعة ولاة الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس وغيره مما ليس بمعصية فان كان معصية فلا سمع ولا طاعة كما صرح به في الأحاديث الباقية فتعمل هذه الأحاديث المطلقة لوجوب طاعة ولاة الأمور على موافقة تلك الأحاديث المصرحة بأنه لا سمع ولا طاعة في المعصية والاثرة بفتح الهمزة والناء ويقال بضم الهمزة واسكان الشاء وبكسر الهمزة واسكان التاء ثلاث لغات حكاهن في المشرق وغيره وهى الاستئثار والاختصاص بأمور الدنيا عليكم أى اسمعوا وأطيعوا وان اختص الأمر بالدنيا لم يوصلوكم بحكمكم مما عندكم وهذه الأحاديث فى الحث على السمع والطاعة فى جميع الأحوال وسببها اجتماع كلمة المسلمين فان الخلاف سبب لفساد أحوالهم فى دينهم ودنياهم (قوله ان خليلى صلى الله عليه وسلم أوصانى أن أسمع وأطيع وان كان عبد مجدع الأطراف) يعنى مقطوعها والمراد أخس العبيد أى أسمع وأطيع للأمير وان كان دنى النسب حتى لو كان عبداً أسود مقطوع

أنه معرب مطبقاً بآثرته أم لم تبأثره والصحيح التفصيل الذى اختاره ابن مالك من جهة القياس وتعرض هنا بفتح الفوقية وسكون العين والصاد المعجمة بينهما مارة مكسورة وآخره نون خفيفة كذا فى الفرع بناء على أنه لم يتصل به نون تأكيد وانما اتصل بالفعل نون جماعة المؤنث فان روى فلا تعرض بضم الصاد فالخطاب للمذكرين لانه لو كان مؤنثات لكان فلا تعرضن لان لا يجمع ثلاث نونات فيفترق بينهما بالالف ومتى قدر أنه اتصل به ضمير جماعة المذكرين فتغليب الهم فى الخطاب على المؤنثات الحاضرات فأصله لا تعرضن فاستقل اجتماع ثلاث نونات فحذف نون الرفع فالتقى سا كان فحذف الواو لاعتلائها وبقي النون المشددة لجهتها وان كان الخطاب لأم حبيبة وحدها فكسر الصاد وتشديد النون وقال القرطبي جاء بلفظ الجمع وان كانت القصيدة لاثنين وهما أم حبيبة وأم سلمة ردعا وزجر أن تعود واحدة منهما أو غيرهما الى مثل ذلك (قال عروة) بن الزبير بالاسناد السابق (وثوبية) المذكورة (مولاة لأبي لهب) واختلاف فى اسلامها قال أبو نعيم لا نعلم أحداً ذكر اسلامها غير ابن منده (كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على أعتقها وظاهره أن عتقه لها كان قبل ارضاعها والذي فى السيران أبو لهب أعتقها قبيل الهجرة وذلك بعد ارضاعه بطول (فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله) فى المنام قبيل هو العباس (بشر حبيبه) بكسر الحاء المهملة وبعد القصبة الساكنة موحدة والباء فى بشرياء المصاحبة وهى باء الحال أى متلبساً بسوء حال أو كائناته وهذه الرواية حالية فتعدي الى مفعولين كالعلمية عند ابن مالك وموافقيه فبعض المرفوع قائم مقام المفعول الاول والثانى المتصل به وقيل يتعدي لواحد فيكون تعديه هنا الى اثنين بالنقل بالهمزة ولا بد من تقدير فى المنام وحذف العلم به والجمله معترضة لا يحمل لها من الأعراب وعند المستمل كما قال فى الفتح خيبة بفتح الخاء المعجمة أى فى حالة خائبة من كل خير وعزاها فى الفرع كاصلة لغير المحوى والمستمل (قال) ولأبي ذر فقال (له) الراى (ماذا القيت) بعد الموت (قال أبو لهب) لم ألق بعدكم خيراً كذا فى الفرع باثبات المفعول وقال فى الفتح انه يحذف فى الأصول قلت والذي فى اليونانية هو الحذف وقال ابن بطال سقط المفعول من رواية البخارى ولا يستقيم الكلام الابن وفى رواية الاسماعلى لم ألق بعدرخاء ولعبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم ألق بعدكم راحة (غير أنى سقيت) بضم السين مبنياً للمفعول (فى هذه) زاد عبد الرزاق وأشار الى النقرة التى تحت ارجلهم وغيره نصب على الاستثناء (بعاتقنى ثوبية) بفتح العين مصدر عتق يقال عتق يعنى بالكسر عتقا وعتا فاعا وعتا فاعا والمصدر هنا مضاف الى الفاعل وثوبية مفعول للمصدر وفى رواية عبد الرزاق يعنى قال فى الفتح وهو أوجه والوجه أن يقول باعنا فى لان المراد التخلص من الرق انتهى ونعقبه العبى فقال هذا أخذ من كلام السكرمانى فانه قال معناه التخلص من الرقية فالصحيح أن يقال باعنا فى قال وكل منهم لم يحرق كلامه فان العتق والعناقة والعتاق كلها ما صدر من عتق العبد وقوله وهو أوجه غير موجه لان العتق والعناقة واحدى المعنى فكيف يقول العتق أوجه ثم قوله والوجه أن يقول باعنا فى لان المراد التخلص من الرق كلام من ليس له وقوف على كلام القوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج من المملوكية وهو التخلص من الرقية وقد تقدم أن العتق يقوم مقام الاعتاق الذى هو مصدر أعنته مولاة انتهى واستدل به على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح فى الآخرة وهو مردود بظاهر قوله وقد مننا الى ما علمنا من عمل فجعلناه هباً منتورا لاسماء والخبر مرسل أرسله عروة ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير أن يكون موصولا فلا يحتاج به اذ هو روى بامتنان لا يثبت به حكم شرعى لكن يحتمل أن يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك لبدليل التخفيف عن أبي

الأطراف) يعنى مقطوعها والمراد أخس العبيد أى أسمع وأطيع للأمير وان كان دنى النسب حتى لو كان عبداً أسود مقطوع

* وحدنا محمد بن بشار وحدنا محمد بن (٣٢) جعفر ح وحدنا الحق أخبرنا النضر بن شميل جميعا عن شعبة عن أبي عمران

بهذا الاسناد وقال في الحديث
عبد الله بن جندب ما وجدنا في الاطراف
* وحدنا عبد الله بن معاذ وحدنا
أبي وحدنا شعبة عن أبي عمران بهذا
الاسناد كما قال ابن ادريس عبد
مجدد الاطراف * وحدنا محمد بن
مثنى وحدنا محمد بن جعفر وحدنا
شعبة عن يحيى بن حصين قال سمعت
جددي تحدث انها سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع
وهو يقول ولواستمعمل عليكم عبد
يقودكم بكتاب الله فاستمعوا
له وأطيعوا * وحدنا ابن بشار
حدنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن
ابن هدى عن شعبة بهذا الاسناد
وقال عبد احبشيا * وحدنا أبو
بكر بن أبي شيبة وحدنا وكيع بن
الجراح عن شعبة بهذا الاسناد
وقال عبد احبشيا مجددا * وحدنا
عبد الرحمن بن بشر وحدنا بهز
حدنا شعبة بهذا الاسناد ولم يذكر
حبشيا مجددا وزاد انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
أو يعرفات * وحدنا سلمة بن شبيب
حدنا الحسن بن أعين وحدنا
معتل عن زيد بن أبي أنيسة عن
يحيى بن حصين عن جدته أم الحصين
قال سمعتها تقول حجبت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولا كثيرا ثم سمعته يقول ان
أمر عليكم عبد مجددا حبشيا
قالت أسود يقودكم بكتاب
الله فاستمعوا له وأطيعوا * وحدنا
قتيبة بن سعيد وحدنا ليث عن
عبد الله عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

طالب المروى في الصحيح والله أعلم (باب من قال لارضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين
لمن أراد أن يتم الرضاعة) قال في الكشف فان قلت كيف اتصل قوله لمن أراد بما قبله قلت هو
بيان لمن توجه اليه الحكم لقوله تعالى هيئت لك بيان للمهمية به أي هذا الحكم لمن أراد اتمام
الرضاع وعن قتادة حولين كاملين ثم أنزل الله اليسر والتخفيف فقال لمن أراد أن يتم الرضاعة
أراد أنه يجوز النقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه بعد أن لا يكون في الفطام
ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضع كما تقول أرضعت فلانة لفلان ولله أي يرضع حولين لمن أراد
أن يتم الرضاعة من الآباء لأن الأب يجب عليه ارضاع الولد دون الأم وعليه أن يتخذ له ظمرا الا اذا
تطلعت الأم بارضاعه وهو مندوب الى ذلك ولا تجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام الرضاعة في
الحولين فأشعر بأن الحكم بعد ذلك ما يختلف لان الولد يستغنى غالباً بغير اللبن ولا يشبهه بعد ذلك
الا اللحم والخبز ونحوهما وفي حديث ابن مسعود عند أبي داود ولا رضاع الا ماشد العظم وأثبت
اللحم وهو عنده أيضا مرفوع عنه ما قال أنشز العظم وقد ورد ظواغراً حديث مسلم بها العلماء
فذهب الشافعي والجمهور الى انطاة الحكم بالحولين بالآله من تمام انفصال الولد عن أي حنيفة
انطاة بحولين ونصف وعن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة أيام بعد الحولين وعنه بزيادة شهر
وشهرين ورواية بثلاثة أشهر لانه يغتفر بعد الحولين مدة يدم فيها الطفل على الفطام لان العادة
أن الطفل لا يفتطم دفعة واحدة بل على التدرج وقيل لا يزاد على الحولين وهو رواية ابن وهب
عن مالك وبه قال الجمهور لحديث ابن عباس عند الدارقطني مرفوعا لارضاع الاما كان في الحولين
وللتبرمذي وحسنه لارضاع الاما فتق الامعاء وكان قبل الحولين وأما حديث سهل السابق
فهو في باب الاكفاء في الدين انها قالت يا رسول الله انا كثر ترى سالمنا ولدا وقد أنزل الله فيه ما قد
علمت فاذنا أمرني فقال أرضعني خمس رضعات يحرم من عاينك ففعلت فكانت تراه ابنا فأجاب
عنه الشافعي وغيره بأنه مخصوص بسالم قال القاضي ولعل سهلة حلت لبها فشره من غير أن يص
نديم اولا التقت بشرتاها ما قال النووي وهو حسن ويحتمل أنه عني عن مسه للعاجة كما خص
بالرضاعة مع الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم أرضعني بقضى ذلك لا الحلب وقد نقل
التاج ابن السبكي ان والده قال لامرأته أرادت أن تتج مع كبير أجنبي أرضعني فخرمى عليه وفيه
دلالة على انه كان يرى مذهب عائشة فانها كانت تأمر بنات اخوتها وأخواتها أن يرضعن من
أحبت عائشة أن يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وقال
ابن المنذر لا يجوز أن يكون حديث سهولة منسوخا (وما يحرم من قليل الرضاع وكثيره) تمسكا
بعمومات أحاديث الحديث الباب وهو قول مالك وأبي حنيفة ومثله وهو مذهب أحمد وذهب
آخرون الى أن الذي يحرم ما زاد على رضعة وورد عن عائشة عشر رضعات أخرجه مالك في الموطأ
وعنه أيضا سبع أخرجه ابن أبي خزيمة باسناد صحيح وعنها أيضا في مسلم كان فيما أنزل من القرآن
عشر رضعات معلومات ثم نحن بخمس رضعات محرمات ثم وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهن مما يقرأ الى هذا ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى وبه قال (حدنا أبو الوليد) هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال (حدنا شعبة) بن الحجاج (عن الأشعث) بالشين المتجمة والعين المهملة
والمثلثة (عن أبيه) أي الشفاء سليم بن الأسود المخاري الكوفي (عن مسروق) أي ابن الاجدع
(عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها) حجرتها (وعندها رجل)
قال في الفتح لم أقف على اسمه وأظنه ابنه لابي القعيس وعلم من قال انه عند الله بن يزيد رضيع
عائشة لان عبد الله هذا تابعي باتفاق الأئمة وكان أمه التي أرضعت عائشة عاشت بعد النبي صلى الله

• وحد ثنا زهير بن حرب ومحمد بن معني قالوا حدثنا يحيى وهو القطان خ وحد ثنا (٣٣) ابن عمير حدثنا ابى كلاهما عن عبد الله بن عبد الله بن الاسناد

مثله • حدثنا محمد بن معني وابن بشار واللفظ لابن معني قالوا حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبه عن زيد بن سعد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا وأمرهم رجلا فافوا وقد نارا وقال ادخلوها فارد الناس ان يدخلوها وقال الاسخرون انما فرنا منها انك كقولك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا ان يدخلوها لو دخلتموها لم تزلوا فيها الى يوم القيامة وقال للاسخرين قولنا حسنا وقال لاطاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف

الاطراف فطاعته واجبة وتتصور اماره العبد اذا ولاه بعض الائمة أو اذا تغلب على البلاد بشوكته وأتباعه ولا يجوز ابتداء عقيد الولاية له مع الاختيار بل شرطها الحرية (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا وأمرهم رجلا فافوا وقد نارا وقال ادخلوها الى قوله لاطاعة في معصية انما الطاعة في المعروف) هذا موافق للاحاديث الباقية انه لاطاعة في معصية انما هي في المعروف وهذا الذي فعله هذا الامير قيل أراد امتحانهم وقيل كان مازحا قيل ان هذا الرجل عبد الله بن حذافة السهمي وهذا ضعيف لانه قال في الرواية التي بعدها انه رجل من الانصار وفد على انه غيره (قوله صلى الله عليه وسلم لو دخلتموها لم تزلوا فيها الى يوم القيامة) هذا مما علمه صلى الله عليه وسلم بالوحي وهذا التقيد بيوم القيامة مبين للرواية المطلقة بأنهم لا يخرجون منها لو دخلوها (قوله صلى الله عليه وسلم الآن تروا كفرة باوا عندكم من الله فيه برهان) هكذا هو

عليه وسلم فلذا قيل له رضيع عائشة (فكانه) صلى الله عليه وسلم (تغير وجهه كأنه كره ذلك) ولمسلم فاشتد عليه ذلك ورأيت الغضب في وجهه (فقات) عائشة (أنه) أي الرجل (أخي) من الرضاة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انظرون) أي اعرفن وتأملن (من اخوانكم) ومن استنهم امية مفعول به ولا يذرعن الجوى والمستلى ما اخوانكم انما عالم موقع من والاؤل أوجه والاخوان جمع أخ لكنه أكثر ما يستعمل الغف في الاصدقاء بخلاف غيرهم ممن هو بالولادة فيقال فيهم اخوة وكذا الرضاع كافي في الحديث (فانما الرضاة من الجماعة) تهليل للعبث على امعان النظر والتفكير فان الرضاة تجعل الرضيع محروما كالنفس ولا يثبت ذلك الا باثبات اللعم وتقوية العظم فلا يكفي مصة ولا مصتان بل ان تكون الرضاة من الجماعة فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج الى طعام آخر • وهذا الحديث سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادة (باب ابن القعل) بفتح القاء وسكون الحاء المهملة الرجل هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع ويصير ولده أم لا ونسبه اللبن اليه مجاز لكونه سببا فيه • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (ان أفلح) بفتح الهمزة وسكون الذا وفتح اللام بعدها مهملة (أخا أبي القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها سين مهملة وأخا نصب بدلان من أفلح وعلامة نصبه الالف وأبي مضاف والقيس مضاف اليه وهذا هو المشهور رأى ان أفلح أخو أبي القعيس واسم أبي القعيس وائل بن أفلح الاشعري كما عند الدارقطني (جاء) حال كونه (يستأذن عليها وهو) أي (عنها) أي عم عائشة (من الرضاة) وكان مقتضى السياق أن تقول وهو عمي لكنه من باب الالتفات وفي رواية معمر عن الزهري وكان أبو القعيس زوج المرأة التي أرضعت عائشة رواه مسلم وأفلح أخو أبي القعيس فصار عمها من الرضاة وكان استئذانه عليها (بهذا نزل الخطاب) أي آية الخطاب أو حكمه آخر ستة خس (فأيت) فامتنعت (ان آذن له) بالمد للتردد هل هو محرم وغلبت التحريم على الاباحة وزاد في رواية عروة السابقة في الشهادات فتقال أنتحجين منى وأنا عملك (فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت فأمرني) صلى الله عليه وسلم (ان آذن له) بالمد أيضا وفيه دليل على أن ابن القعل يحرم حتى تثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما ثبتت في جانب المرضعة فان النبي صلى الله عليه وسلم أثبت عمومة الرضاع وألحقها بالنسب لان سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معافو يجب أن يكون الرضاع منهما ولذا أشار ابن عباس بقوله المروي عند ابن أبي شيبه للقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وأبي حنيفة وصاحبه ومالك وأحمد كجهور الصحابة والتابعين ووقعها الامصار وقال قوم منهم ربيعة الرأي وابن علية وابن بنت الشافعي وداود وأتباعه الرضاة من قبل الرجل لا تحرم شيئا واحتج بعضهم لذلك بأن اللبن لا ينقص من الرجل وانما ينقص من المرأة فكيف تنسب الحرمة الى الرجل وأجيب بأنه قياس في مقابلة النص فلا يثبت اليه وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات (باب حكم شهادة المرضعة) وحدها بالرضاة • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بامه عليه قال (أخبرنا ايوب) السخيتاني (عن عبد الله بن ابي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية أنه (قال حدثني) بالافراء (عبيد بن ابي مریم) المكي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى هذا الحديث (عن عقبه بن الحرث) القرشي المكي الصحابي (قال) عبد الله ابن أبي مليكة (وقد سمعته) أي هذا الحديث (من عقبه) بن الحرث قال الحافظ بن حجر والعمدة فيه

انزع الموتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن واراقة الدماء وفساد (٣٥) ذات البين فتكون المغددة في عزله أكثر منها

في بقائه قال القاضي عياض أجمع العلماء على أن الامامة لا تنعقد لكافر وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انزعزل قال وكذا لو تزنا اقامة الصلوات والدعاء اليها قال وكذا عند جمهورهم البدعة قال وقال بعض البصريين تنعقد له وتستدام له لانه ما تاول قال القاضي فلو طرأ عليه كفر أو تغير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب امام عادل ان أممهم ذلك فان لم يقع ذلك اللطائف وجب عليهم القيام بخلع الكافر ولا يجب في المبدع الا اذا ظنوا القدرة عليه فان تحققوا العجز لم يجب القيام وليهاجر المسلم عن أرضه الى غيرها ويفر بدينه قال ولا تنعقد لفاسق ابتداء فلو طرأ على الخطيئة فسق قال بعضهم يجب خلعه الا أن تترتب عليه فتنة وحرب وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لا ينزع بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك بل يجب وعظفه وتخفيفه للاحاديث الواردة في ذلك قال القاضي وقد ادعى أبو بكر ابن مجاهد في هذا الاجماع وقد رده عليه بعضهم هذا بقيام الحسن وابن الزبير وأهل المدينة على بني أمية وقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدرا الاول على الخجاج مع ابن الاشعث وتأول هذا القائل قوله أن لا تنازع الا مرأله في أئمة العدل وبجة الجمهور ان قيامهم على الخجاج ليس بمجرد الفسق بل لما غير من الشرع وظاهر من الكفر قال القاضي وقيل ان هذا الخلاف كان

أى لا تزوجوهن أو لا تزوجوهن (حتى يؤمن) أى المشركات فمن موانع النكاح الكفر فيحرم من ناحية غير أهل الكتابين التوراة والانجيل من الجحوس وان كمالهم شبهة كتاب اذ لا كتاب يديهم وكذا من المتسكين بحف شيت وادريس وابراهيم ويزور داود لانهم لم يتزل بتعليم يدرس ويتلى وانما أوحى اليهم معانيها أو انها لم تتضمن أحكاما وشرائع بل كانت حكما ومواعظ وكذا يحرم نكاح سائر الكفار كعبدة الشمس والقمر والصو رو النجوم والمهطقة والزنادقة والباطنية بخلاف أهل الكتابين وفرق القفال بين الكتابية وغيرها بأن غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في الحال وفساد الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها في الحال (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم مما وصله القرطبي وعبد بن حميد باسناد صحيح عنه انه قال في قوله تعالى والمحصنات من النساء الاما لمكنت أيمانكم (ما زاد على اربع) من الزوجات (فهو حرام كله وابنته واخته) أما العبد فيحرم علمه ما زاد على ثنتين قال البخارى بالسند اليه (وقال لنا احمد بن حنبل) الامام الاعظم في المذاكرة أو الاجازة وليس للبخارى عنه في هذا الكتاب الا هذا حديث في آخر المغازي بواسطة (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (حبيب) هو ابن أبي ثابت (عن سعيد) ولا يدر زيادة بن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهم انه قال (حرم) عليكم (من النسب سبع) من النساء (ومن الصهر) منهن (سبع) ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم الآية) والتحريم يطلق بمعنى التأنيب وعدم الصحة وهو المراد هنا ويطبق بمعنى التأنيب فقط فيجاء بالصحة كما في نكاح مخطوبة الغير مع بقاء خطبته وزاد الطبراني من طريق عمر مولى ابن عباس عن ابن عباس في آخر الحديث ثم قرأ حرمت عليكم امهاتكم حتى بلغ ونسب الاخ ثم قال هذا النسب ثم قرأ وأما وانكم اللائق أرض عنكم حتى بلغ وأن تتجمعا بين الاختين وقرأوا ولا تنكعوا ما نكح آبائكم من النساء فقال هذا الصهر وفي تسميته ما هو بالرضاع صهر التجوز وكذلك امرأة الغير والموانع خمسة ان مؤبد وغير مؤبد والمؤبد له أسباب قرابة ورضاع ومصاهرة فيحرم بالمصاهرة امهات الزوجة وان علون لقوله تعالى وأمهات نساكنكم وأزواج آبائهم وان علوا لقوله تعالى ولا تنكعوا ما نكح آبائكم من النساء وأزواج ابائهم وان سفلا لقوله تعالى وحلائل آبائكم وقوله الذين من أصلابكم لاخراج زوجة من بناتها لا زوجة ابن الرضاع لغيرها بما سبق وقدم على مفهوم الآية لا تقدم المنطوق على المفهوم حيث لا مانع وكل من هؤلاء المحرمات من النوعين يحرم بمجرد العقد الصحيح دون الفاسد اذ لا يفيد الحل في المنكوحه والحرمه في غيرها فرفع الحل فيها أو ما بنت زوجته وان سفلت فلا تحرم الا بال دخول بالام كما سبب أى قريبا ان شاء الله تعالى (وجمع عبد الله بن جعفر) أى ابن أبي طالب (بين ابنته على) زينب (و) بين (امراته على) ليلى بنت مسعود فجمع بين المرأة وبنت زوجها وهذا وصله البغوي في الجهاديات (وقال ابن سيرين) محمد فيما وصله سعيد بن منصور بسند صحيح لما قيل له ان عبد الله بن صفوان تزوج امرأة رجل من ثقيف وابنته من غيرها (لا بأس به وكرهه) أى الجمع بين المرأة وبنت زوجها (الحسن) البصرى (امرأة ثم قال لا بأس به) وهذا وصله الدارقطني (وجمع الحسن بن الحسن بن علي) أى ابن أبي طالب فيما وصله عبد الرزاق وأبو عبيد بن سلام (بين ابنتي عم في ليلة) واحدة وهما بنت محمد ابن علي وبنت عمر بن علي فقال محمد بن علي هو صاحب النمامه ما وزاد عبد الرزاق والشافعي من وجه آخر عن عرو بن دية عن الحسن بن محمد بن علي ابن الحنفية فاصبح النساء لا يدرون أين يذهب (وكرهه) أى الجمع المذكور (جابر بن زيد) أبو الشعثاء البصرى التابعي (للقطيعه) أى لوقوع التنافس بينهم في الخطوة عند الزوج فيؤدى ذلك الى القطيعة وقد أخرج أبو داود وابن أبي شيبة

٣ قوله لا يدرون أين يذهب عبارة الفتح لا يدرين أين يذهبن اه

أولاً ثم حصل الاجماع على منع الخروج عليهم والله أعلم

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٦) عبد الله بن إدريس عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن عمر عن عبادة

ابن الوليد بن عبادة عن أبيه عن
جده قال باه نارسول الله صلى الله
عليه وسلم على السمع والطاعة
في العسر واليسر والمنشط والمكره
وعلى اثره علينا وعلى أن لا تنازع
الامراء أهله وعلى أن نقول بالحق
أيضا كالأخفاف في الله لومة لائم
* وحدثننا ابن نمير حدثنا عبد الله
يعني ابن إدريس حدثنا ابن عجلان
وعبد الله بن عمرو يعني بن سعيد
عن عبادة بن الوليد في هذا الاسناد
مثله * وحدثننا ابن أبي عمير حدثنا
عبد العزيز يعني الدراوردي عن
يزيد وهو ابن الهادي عن عبادة بن
الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه
حديثي أبي قال باه نارسول الله
صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن
إدريس

(قوله باهنا على السمع) المراد بالمباينة
المهادنة وهي مأخوذة من البيع
لان كل واحد من المتبايعين كان
يبيده الى صاحبه وكذا هذه البيعة
تكون بأخذ الكف وقيل سميت
مباينة لما فيها من المعاوضة لما
وعدهم الله تعالى من عظيم الجزاء
قال الله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
اهم الجنة الآتية (قوله وعلى أن
نقول بالحق أيضا كالأخفاف في الله
لومة لائم) معناه تأمر بالمعروف
ونهي عن المنكر في كل زمان
ومكان الكبار والصغار لانداهن
فيه أحدا ولا تخافه هو ولا تنتفت
الى الأئمة ففيه القيام بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وأجمع
العلماء على انه فرض كفاية فان
خف من ذلك على نفسه أو ماله أو
على غيره سقط الاتكال بيده ولسانه

من مرسل عيسى بن طلحة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسكح المرأة على قرابتها مخافة
القطيعة وأخرج الخلال من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن أبي بكر وعن
عثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة الضغائن قال البخاري تفقها (وليس فيه تحريم
لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم) وانعقد الاجماع عليه * (وقال عكرمة عن ابن عباس) فيما
وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس (اذا زني باخت امرأتك لم تحرم عليه
امراتك) لان النهي عن الجمع بين الاختين انما هو اذا كان بعقد التزويج (ويروى عن يحيى
ابن قيس) (الكندى عن الشعبي) غامر بن شراحيل (وأبي جعفر) (ولابي ذر عن المستملى وابن
جعفر قال في الفتح والاول هو المعتقد انهم قالوا (فمن يلعب بالصبى ان أدخله فيه) يعني
لا طابة (فلا يتزوجن أمه) وهذا مذهب الحنابلة وبعبارة التنقيح ومن تلوط بغلام أو بالغ حرم على
كل واحد منهم ما أم الآخر وابنته نصا والجمهور على خلافه قال البخاري (ويحيى) الكندى
(هذا غير معروف) أي غير معروف العدالة وقد ذكره المؤلف في تاريخه وابن أبي حاتم ولم يذكر
فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وقد ارتفع عنه الجاهلية رواية من ذكر (ولم يتابع) بفتح
الموحدة (عليه) أي على ما رواه هنا وقوله ويروى عن يحيى الى آخره ثابت في رواية الكشميهني
والمستملى قال ابن الملقن في غماته وهذه مقالة عجبية لوزن البخاري عنها كتابه لكان أولى (وقال
عكرمة عن ابن عباس) فيما وصله البيهقي (اذا زني بها) أي بام امرأتها (لا تحرم عليه امرأتها) لان
الحرام لا يحرم الحلال وكذا لا يحرم عليه بنت من زني بها ولو كانت من مائة اذلا حرمة ماء الزنا
فهي أجنبية عنه شرعا بدليل انتفاء سائر أحكام النسب عنها سواء طوعته امها على الزنا أم لا ولو
أرضعت المرأة لبن الزاني صغيرة فكيفيته قاله المتولي أما المرأة فيحرم عليها وعلى سائر محارمها نكاح
ابنها من الزنا العموم الآتية واشتوت النسب والارث بينهم او الفرقان الابن كعضو منهم وان فصل
منها انسانا ولا كذلك النطفة التي خلقت منها البنت نعم يكره نكاح المخلوقة من زناه خروجا من
خلاف من حرمها عليه قال المرادى من الحنابلة وتحرم بناته من حلال أو حرام أو شبهة
(ويذكر عن أبي نصر) الاسدي الثقة فيما قاله أبو زرعة فيما وصله الثوري في جامعته (ان ابن
عباس حرمه) ولفظ الثوري ان رجلا قال انه أصاب أم امرأتها زني بها فقال له ابن عباس
حرم عليك امرأتك وذلك بعد أن ولدت منه سبعة أولاد كل باغ مبالغ الرجال قال البخاري
(وابو نصر هذا لم يعرف) معنى للمنعول (سماعه) رفع مفعول ناب عن فاعله والذي في اليونينية
بسماعه (عن ابن عباس) وعدم معرفة المؤلف ذلك لا يستلزم في معرفة غيره لاسيما وقد وصفه
أبو زرعة بالنقير ويروى عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد الملهاتين العداي فيما وصله
عبد الرزاق باسناد لا بأس به (و) عمر (جابر بن زيد) التابعي (والحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة
من طريق قتادة عنهما (و) عن (بعض اهل العراق) ومنهم الثوري (قال) سقط قوله قال من
اليونينية وآل ملك كل منهم (يحرم عليه) نكاح امرأتها والذي في اليونينية تحرم بالقوبة وسقوط
لفظ عليه أي تحرم المرأة أي نكاحها اذا جرح بأمرها وكذا هي وبه قال أبو حنيفة وصاحبا خلافا
للجمهور لان النكاح في الشرع انما يملك على المعنة ودعاه على مجرد الوطء (وقال أبو هريرة
لا يحرم عليه) نكاح البنت (حتى يلق) بضم التحتية وكسر الزاي (بالارض يعني بجامع) الاثم
خلافا للحنفية فانهم قالوا اذا من امزوجته أو نظر الى داخل فرجها وهو ما يرى منها عند استلقائها
بشهوة وجدها حرمت زوجته وحدها الشهوة ان كان شابا أن تنتشر الله بها أو تزاد انتشارا
ان كانت حنة شرة قلبه وان كان شيخا أو عنيان فحدثها ان يتحرك قلبه أو يزاد تحركه ولا يعرف

ووجب كبره قلبه هذا مذهبنا ومذهب الجاهلير وحكي القاضي هنا عن بعضهم انه ذهب ذلك

* وحدثننا **عبد الرحمن بن وهب بن مسلم** حدثني **عبيد الله (٣٧)** بن وهب حدثنا **عرو بن الحر** حدثنا **بكر**

عن **بسر بن سعيد** عن **جنادة بن أبي أمية** قال دخلنا على **عبد الله بن الصامت** وهو مريض فقلنا حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن يايعنا على السمع والطاعة في منسطينا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ولا ننازع الأمر أهله قال إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان **حدثنا إبراهيم بن مسلم** حدثني **زهير بن حرب** حدثنا **شبابه** حدثني **ورقاء** عن **أبي الزناد** عن **الأعرج** عن **أبي هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما الامام جنة يقاتل من ورأه ويتقى به فان أمره بقوى الله عز وجل وعدل كان له بذلك أجر وإن أمره بغيرة كان عليه منه إلى الانكار مطلقا في هذه الحالة وغيرها وقد سبق في باب الأمر بالمعروف في كتاب الإيمان وبسطه بسطاشافيا

• (باب الامام جنة يقال من ورأه ويتقى به) *

(قوله **حدثنا إبراهيم بن مسلم** حدثني **زهير بن حرب** حدثنا **شبابه** حدثني **ورقاء** عن **أبي الزناد** عن **الأعرج** عن **أبي هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما الامام جنة يقاتل من ورأه ويتقى به) هذا الحديث أول القوات الثلاث الذي لم يسمعه **إبراهيم بن سفيان** عن **مسلم** بل رواه عنه بالأجازة ولهذا قال عن **مسلم** وقد قدمنا بيانه في الفصول السابقة في مقدمة هذا الشرح (قوله صلى الله عليه

ذلك لا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة من أحدهما يكفي ولورأى فرجهما من وراء الزجاج ثبتت الحرمة ولورأى المرأة لا تثبت ولو مسحها بجانين ان وصل حرارة البدن الى يده ثبتت الحرمة والافلا ولا فرق بين أن يكون المس عمداً وخطأ أو ناسياً ومكرها وشرطه أن لا ينزل فلو أنزل عند اللهس أو النظر لم تثبت به حرمة لانه ليس مقضيا الى الوطء لانقضاء الشهوة انتهى (وجوزته) أي المقام مع الزوجة وان زنى بأهله (ابن المسيب) **سعيد** (وعروة) **بن الزبير** (ولزهري) **محمد بن مسلم** بن **شباب** **المارقري** (وقال **الزهري**) فيما وصله البيهقي (قال **علي**) هو **ابن أبي طالب** في رجل وطئ أم امرأته (لا يحرم) المقام مع امرأته ولفظ البيهقي لا يحرم الحرام الحلال قال **بخاري** (وهذا) الحديث ولا يذروه (مرسل) أي منقطع فأتى المرسل على المنقطع **هذا** (باب) **بالتسوين** في قوله تعالى (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) قال **الزحشري** من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الريبة من المرأة المدخول بها محرمة على الرجل حلاله اذ لم يدخل بها انتهى وذكرنا لجور جرى على الغالب فلامفه ولم ولا فرق بين أن يكون الدخول في عقد صحيح أو فاسد والمراد بالدخول الوطء على الأصح من قول **الشافعي** (وقال **ابن عباس** الدخول والميس واللماس) **بكسر اللام** (هو الجمع) وهو الأصح من قول **الشافعي** وقاله **أبو حنيفة** (ومن قال بنات ولدها) أي المرأة (من بناته) وفي نسخة من من بناتها أي تحكم بناتها (في التحريم) على الرجل (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) لا في موصولا (أم حبيبة) رملت بنت أبي سفيان (لا تعرض) بفتح الفوقية وسكون العين وكسر الراء وسكون الصاد لوقوعها قبل فون النسوة مثل تضر بن وخطابه لجمع النسوة وان كانت القصصة لامرأته من لام سلة وأم حبيبة ليم الحكم كل امرأة ورد عا وزجر أن يعود له أحد بمثل ذلك (على بناتكن) وبنت الابن بنت (ولا أخوانكن وكذلك حلائل ولدا البنات) أي أزواجهن (هن حلائل البنات) أي مثلهن في التحريم وهذا بالاتفاق فكذلك بنات البنات وبنات البنات (وهل تسمى الريبة وان لم تكن في حجره) الجمهور تسمى به سواء كانت في حجره أم لا لأن ذكرنا الجرح مخرج مخرج العادة لا مخرج الشرط فهو تقييد عرفي لا تقييد للحكم بدليل قوله تعالى فان لم تكونوا دخلتهم من فلا جناح عليكم علي الا باحة بعدم الدخول فقط ولو كانت الحرمة مقيدة به لماتعلق الا باحة بعدمهما وقال **علي** لا تحرم الريبة الا اذا كانت في حجره وانما ظاهر الآية وقول **علي** هذا رواه عنه **ابن أبي حاتم** في تفسيره وقال **بدا** يعرض عن الخطاب فيما رواه عنه **أبو عبيد** (ودفع النبي صلى الله عليه وسلم ريبه له) هي **زينب بنت أم سلمة** (الى من يكسها) وهو **وفل** **الاشجعي** وقال له انما أنت فطري رواه **البرز** **والخا** **كم موصولا** (وهي النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في المناقب (ابن ابنته) **الحسن بن علي** (ابنا) حيث قال ان ابني هذا سيد وثبت قوله ومن قال الى هنا للمسئلي والكشميني • وبه قال (حدثنا **الحمدى**) **عبد الله بن الزبير** قال (حدثنا **سفيان**) **بن عيينة** قال (حدثنا **شمام** عن **ابيه**) **عروة بن الزبير** (عن **زينب**) بنت **أبي سلمة** (عن **أم حبيبة**) بنت **أبي سفيان** انها (قالت قلت يا رسول الله هل لك في) تزويج أختي **عزة** أو **درة** أو **جدة** (بنت **أبي سفيان** قال فأفعل ماذا) قالت أم **حبيبة** (قلت) يا رسول الله (تسكن) بها (قال أنتخبين) أي ذلك وأراد بالاستهام الاستبانت في شدة الرغبة ليمتقر الجواب بعد ذلك وأيضاً يعلم السبب في محبة ذلك ليرتب عليه الحكم الشرعي ولذا قالت (قلت لست لئ بخلية) بضم الميم وسكون المعجمة اسم فاعل من أخلا وجوده خالياً به ومخل والمرأة بخلية وهذا من معاني صيغة أفعل كأجدته وجدته جيداً أي لست أجعل خالياً من الزوجات غیری (وأحب من شركتي) بفتح الشين وكسر الراء وتشع من غير ألف (فيلك أختي قال) عليه

وسلم لا امام جنة) أي كالستر لانه يمنع العدو من أذى المسلمين وينع الناس بعضهم من بعض ويحصى بيضة الاسلام ويثبته الناس

حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (٣٨) عن فرات القزاعي عن أبي حازم قال قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعتة يحدث

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت شواسرا نيل تسوسهم الانبياء كلها هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعده وسيتكون خلفاء فتكثر قالوا فانا نمرنا قال فوايبيعة الاول فالاول واعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد الاشعري قالوا حدثنا عبد الله ابن ادريس عن الحسن بن فرات عن أبيه بهذا الاسناد مثله

ويخافون سطوته ومعنى يقتل من ورثه أي يقتل معه الكفار والبلغاة والظوارج وسائر أهل الفساد وينصر عليهم ومعنى يتقى به أي يتقى به شر العدو وشرا أهل الفساد والظلم مطلقا والتماء في يتقى مبدلة من الواو لان أصلها من الوقاية

* (باب وجوب الوفا ببيعة الخليفة الاول فالاول) *

(قوله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلها هلك نبي خلفه نبي) أي يتولون أمورههم كما تفعل الامراء والولاة بالرعية والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه وفي هذا الحديث جواز قول هلك فلان اذا مات وقد كثرت الاحاديث به وجاء في القرآن العزيز قوله تعالى حتى اذا هلك قلتم ان يعث الله من بعده رسولا (قوله صلى الله عليه وسلم وسيتكون خلفاء فتكثر قالوا فانا نمرنا قال فوايبيعة الاول فالاول) قوله فتكثر بالياء المثلثة من الكثرة هذاهو الصواب المعروف قال القاضي وضبطه بعضهم فتكبر بالياء الموحدة كأنهم من اكار قبيح

الصلاة والسلام (انه لا يحل لي) لما فيه من الجمع بين الاختين (قلت) يا رسول الله (بلغني انك تخطب) أي بنت أبي سلمة ذرة (قال ابنة أم سلمة) أي أنكجهما (قلت نعم قال) عليه الصلاة والسلام (ولم تكن ربيتي ما حلت لي أرضعتني واباها) بفتح الهمزة والموحدة المخففة أي والد ذرة أبا سلمة (نوبية) رفع على الفاعلية وقوله لم قال في المصاييح هذا مثل نعم العبد صهيب لم يخف الله لم يعصه فان حملها للنبي صلى الله عليه وسلم منتقب من جهتين كونها ربيته وكونها ابنة أخيه من الرضاة كما أن معصية صهيب منتقبية من جهتي الخفاة والاحلال (فلا تعرضن) بفتح التاء وكسر الراء وسكون الضاد كيضربن (على بنتا تكن ولا اخواتا تكن وقال الليث) بن سعد الامام (حدثنا هشام) أي ابن عروة بالاسناد المذكور فسمى بنت أبي سلمة فقال هي (ذرة) بضم الدال المهملة وفتح الراء المشددة (بنت أبي سلمة) ولا يذرا م سلمة فوهم من سماها زينب * هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (وأن تجهوا بين الاختين) في موضع رفع عطف على المحرمات أي وحرم عليكم الجمع بين الاختين لما فيه من طبيعة الرحمة وان رضيت بذلك فان الطبع يتغير واليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامهم كما زاده ابن حبان وغيره وسواء كانت من الاوين أو من أحدهما من النسب أو الرضاة وسواء الشكاح وملأ المين ولو اشترى زوجته بان كانت أمة فله أن يتزوج أختها وأربعها سواء هالان ذلك الفراه قد انقطع ولو اشترى أختين صح الشراء اجماعا لانه لا يتعين الوطء فلو وطئ أحدهما ولو في الدبر حرمت الاخرى للجمع المنهني عنه (الا ما قد سلف) من الجمع بينهم فحق عنه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التبسي) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان عروة بن الزبير) ابن العوام (أخبره ان زينب ابنة) ولا يذرا بنت (أبي سلمة أخبرته ان أم حبيبة) أم المؤمنين رملت (قالت قلت يا رسول الله انكح أختي) عزة (بنت أبي سفيان قال وتحيين) ذلك استفهام سقطت منه الاداة (قلت نعم) أحب ذلك لاني (لست للبعيلة) بضم الميم وسكون المعجمة أي لست احب ذلك خاليا من الزوجات غيري كما هو وسقط لاني غيري ذر (وأحب من شاركني) بألف بعد المعجمة وسقط واو وأحب لغيرتي ذر (وأحب من شاركني) بغير ألف مع كسر الراء (في خير) في رواية الباب السابق فيك أي في ذاتك (أختي) خبر المبتدأ الذي هو أحب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك) بكسر الكاف خطا بالاندرم وث (لا يحل لي) لما فيه من الجمع بين الاختين (قلت يا رسول الله فوالله اناللتحدث أنك تريد أن تنكح ذرة بنت أبي سلمة قال) عليه الصلاة والسلام (بنت أم سلمة) قال النووي هو سؤال استنباط وفي ارادة غيرها وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون لاظهار جهة الانكار عليها أو على من قال ذلك (فقلت نعم قال فوالله لم تكن في حجرى) بفتح الحاء وسكون الجيم أي ربيتي (ما حلت لي ان ابنة أختي من الرضاة) اللام في لابنة هي الداخلة في خبر ان ولا يذرا ابنة باسقاطها أي انها حرام لسببين لو فقد أحدهما لم يحتج اليه لوجود الآخر (أرضعتني وأبا سلمة) والها (نوبية فلا تعرضن على بنتا تكن ولا اخواتا تكن) وتعرض كيضربن بسكون الموحدة ويجوز تشديد النون للتوكيد فتكسر الضاد حينئذ لالتقاء الساكنين وأصله تعرضن بثلاث نونات الاولى نون النسوة والاخرى نون التوكيد المشددة فحذفت النون الاولى فالتقى سا كان فكسر الاول * وهذا الحديث سبق غير مرة * هذا (باب) بالتثنية (لا تنكح المرأة على عمتها) أي ولا خالتها * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان ابن جله المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن الشعبي) عامر بن شراحيل انه (سمع جابرا) الانصاري (رضي الله عنه قال نهى رسول الله

أفعالهم وهذا صحيح وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى هذا الحديث اذا بوجع خليفته بعد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص وو كيع ح وحدثني أبو سعيد الأشج (٣٩) حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب وابن غير

قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا
إسحق بن إبراهيم وعلي بن خشرم
قالا أخبرنا عيسى بن يونس كلهم
عن الأعمش ح وحدثنا عثمان بن
أبي شيبة واللفظ له حدثنا جرير
عن الأعمش عن زيد بن وهب عن
عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنها ستكون بعدي
أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول
الله كيف تأمر من أدرك من ذلك
قال تؤدون الحق الذي عليكم
وتسألون الله الذي لكم

خليفة فبيعة الأول صحيحة يجب
الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة يحرم
الوفاء بها ويحرم عليه طأبها وسواء
عقدوا للشأن في عالمين بعقد الأول أم
جاهلين وسواء كانا في بلدين أو بلد
أو أحدهما ما في بلد الإمام المتصل
والآخر في غيره هذا هو الصواب
الذي عليه أصحابنا وجاهر العلماء
وقيل تكونان من عقدت له في بلد
الإمام وقيل يقرع بينهم وهذا
فاسدان واتفق العلماء على أنه
لا يجوز أن بعقد تخلفين في عصر
واحد سواء اتسعت دار الإسلام
أم لا وقال إمام الحرمين في كتابه
الارشاد قال أصحابنا لا يجوز عقدها
لشخصين قال وعندي أنه لا يجوز
عقدها لأثنين في صقع واحد وهذا
جمع عليه قال فان بعد ما بين
الإمامين وتخلت بينهما ما شئ
فلأحق قال فيه بحال قال وهو
خارج من القواطع وحكي المازري
هذا القول عن بعض المتأخرين
من أهل الأصول وأراد به إمام
الحرمين وهو قول فاسد مخالف لما
عليه السلف والخلف ولطواهر
إطلاق الأحاديث والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم ستكون بعدي
أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله كيف تأمر من أدرك من ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم) هذا من

صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها (أو) على (خالتها) أي أخت الأب وأخت الأم وهذا
حقيقة وفي دعناهما أخت الجد ولومن جهة الأم وأخت أبيه وان علا وأخت الجد وأختها وان
علت ولومن قبل الأب والضابط أنه يحرم الجمع بين كل امرأتين بينهما قرابة ولو كانت احدهما
ذكر الحرمت المنأحة بينهما والمعنى في ذلك ما فيه من قطيعة الرحم كما مر مع المناقصة القوية بين
الضرتين ولا يحرم الجمع بين المرأة وبناتها وخالها ولا بين المرأة وبنات عمها وعمتها لاندلج قدر
احداها ما ذكر الم تحرم الأخرى عليه * وهذا الحديث مخصوص لقوله تعالى وأحل لكم ما وراء
ذلكم (وقال داود) بن أبي هند فيما وصله أبو داود والدارمي (وابن عون) عبد الله البصري مما وصله
النسائي كلاهما (عن الشعبي عن أبي هريرة) فلفظ رواية الدارمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي أن تنكح المرأة على عمتها أو المرأة على خالتها والعممة على بنت أخيها والخالدة على بنت أختها
لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى وهذا كما بينا والتأكيده لقوله نهى أن تنكح
المرأة على عمتها إلى آخره ولذلك لم يجرى بينهما ما بالعاطف والعممة والخالدة هي الكبرى وبنات الأخ
وبنت الاخت هي الصغرى بحسب المازية والرتبة أولانها أكبر سنهما مائلا ولفظ أبي داود
لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولفظ النسائي لا تزوج المرأة على عمتها ولا على خالتها وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) عن ابن أنس امام الأئمة (عن أبي الزناد)
عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم قال لا يجمع بين المرأة وعمتها في نكاح واحد ولا بعلا اليمن (ولا بين المرأة
وخالتها) نكاحا ومداك وحيث حرم الجمع فلونكحهم مامعا بطل نكاحهما أذ ليس تخصيص
احداهما ما بالطلان أولى من الأخرى فان نكحهما مرتب بطل نكاح الثانية لان الجمع بها حصل
* وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان بن جله قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال
أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال حدثني) بالافراد (قبصة
ابن ذؤيب) بفتح الظاف وكسر الموحدة وبضم المعجمة وفتح الهـ مزقة في الثاني مصغرا الخزعي (أه
سمع أباه ريرة) رضي الله عنه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها) ان
تنكح (المرأة وخالتها) قال الزهري (نرى) بضم النون أي نطن (خالدة أيتها بطلان المنزل) في التحريم
(لان عروة) بن الزبير (حدثني) بالافراد (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت حرموا من
الرضاة ما يحرم من النسب) قال في الفتح كأنه أراد الحاق ما يحرم بالصهر بما يحرم بالنسب كما يحرم
بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة الأب من الرضاة لا يحل نكاحها فكذلك خالة الأب
لا يجمع بينها وبين بنت ابن أختها (باب الشغار) (بفتح الشين) الأولى مكسورة آخرها مصدر شأغر
يشأغر شأغارا ومشأغرة وهي شأغارا إمامن قولهم شأغر البلد عن السلطان إذا خلا عنه نخلوه عن
المهر وقيل نخلوه عن بعض الشرائط وقال ثعلب هو من قولهم شأغر الكلب إذا رفع رجله ليلول وفي
التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقبيح للشغار وتغليظ على فاعله كأن كلاً من الوليين يقول للآخر
لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي (نهي) تحريم (عن الشغار والشغاران يزوج الرجل ابنته) وأموليته من أخت وغيرها (على
أن يزوجه الآخر ابنته) أو موليته (ليس بينهما صداق) بل يضع كل منهما صداق الأخرى وقد
اختلف الرواة عن مالك فمن ينسب إليه تفسير الشغار قالوا كثر لم ينسبوه لاحد ولذا قال الشافعي
فما حكاه البيهقي في معرفة السنن لا أدري التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن ابن عمر أو عن

أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله كيف تأمر من أدرك من ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم) هذا من

حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال (٤٠) استحق اخبرنا وقال زهير حدثنا جريح عن الاعشى عن زيد بن وهب عن عبد الرحمن

ابن عبد رب الكعبة قال دخلت المسجد فاذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست اليه فقال كأم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فنامن يصلي خباءه ومنا من يتصل ومنا من هو في جشره اذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم وان أمتهكم هذه جعل عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء وأمر تنكرونها وتجي فتنة فيرقق بعضها بعضها وتجي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجي الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه

معجزات النبوة وقد وقع هذا الاخبار متكررا ووجد محبره متكررا وفيه الحث على السمع والطاعة وان كان المتولى ظالما عسوقا فيعطى حقه من الطاعة ولا يخرج عليه ولا يطلع بل يتضرع الى الله تعالى في كشف أذاه ودفع شره واصلاحه وتقدم قريبا ذكر اللغات الثلاث في الاثره وتفسيرها والمراد بها هنا استئثار الامراء بأموال بيت المال والله أعلم (قوله ومنا من يتصل) هو من المناضلة وهي المراماة بالنشاب (قوله ومنا من هو في جشره) هو بفتح الجيم والشين وهي الدواب التي ترعى وتبيت مكانها (قوله الصلاة جامعة) هو نصب الصلاة على الاغراء وجامعة على الحال (قوله صلى الله عليه وسلم وتجي فتنة فيرقق بعضها بعضها) هذه اللفظة رويت على أوجه أحدها وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة يرقق بضم الياء وفتح الراء على

نافع الراوى عنه أو عن مالك وقال الخطيب انه قول مالك وصله بالمتن المرفوع وفي ترك الحيل من البخارى انه من قول نافع وقال الباجي هو من جملة الحديث وبالجملة فان كان مرفوعا فهو المراد وان كان من قول الصحابي فيقبول لانه اعلم بالمقال والمعنى في البطلان التثريب في البضع حيث جعل مورد النكاح وصداقا لاخرى فأنشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف فكأنه يقول لا ينعقد لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك وليس المقتضى للبطلان ترك ذكر الصداق لان النكاح يصح بدون تسمية الصداق لكن قال ابن دقيق العيدان قوله في الحديث ليس بينهما صداق يشعر بان جهة القصد ترك ذكر الصداق اه وكذا لا يصح لو ذكر مع البضع مالا كقوله زوجتك بنتي أو موليتي بالف على أن تزوجني بنتك أو موليتك بالف وبضع كل منهما صداق الاخرى لوجود التثريب المذكور فلو أسقط في هذه وساققتها وبضع كل منهما صداق الاخرى صح النكاح اذ ليس فيه الا شرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ونص الامام الشافعي في الام على البطلان ليس فيه انه مع اسقاط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيد به في بقية نصوصه فثبت انه مع الاسقاط يصح النكاحان بهما المثل لفساد المسمى ولو قال وبضع ابنتي صداق ابنتك ولم يرد فقبل الاخر على ذلك صح الثاني فقط وقال الحنفية يصح نكاح الشغار ويحب مهر المثل على كل واحد منهما لان النكاح مما لا يبطل بالشروط الفاسدة وهما شرط فيه مالا يصح مهره فيبطل شرطه ويصح عقده كالمسمى خرا وقال الحنابلة ان مسمى المهر في الشغار صح وان مسمى لاحداهما ولم يسم للاخرى صح نكاح من مسمى لها وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا في النكاح وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب) بالتزويج (هل للمرأة أن تهب نفسها لاحد) من الرجال على أن ينكحها من غير ذكر صداق أو مع ذكره أجازها الحنفية لكن قالوا لا يجب مهر المثل لقوله تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي عطاء على المحلات في قوله انا أحلنالك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وقوله عليه الصلاة والسلام ما كتكها بامعك من القرآن قالوا ولا يقال الانعقاد بل بلفظ الهبة خاص به صلى الله عليه وسلم بدليل قوله خالصة لك لانا نقول الاختصاص والخصوص في سقوط المهر بدليل انها مقابلة عن آتى مهرها في قوله تعالى انا أحلنالك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن الى قوله وامرأة مؤمنة وبدليل قوله تعالى لكيلا يكون عليك حرج والخرج يلزم المهر دون انقضاء التزويج فصار الحاصل أحلنالك الأزواج الموقوفة مهرهن والتي وهبت نفسها لك فتم تأخير مهرها خاصة هذه الخصلة لث من دون المؤمنين أمأهم فقد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من المهر وغيره وقال الشافعية والجمهور لا ينعقد الا بلفظ التزويج أو الانكاح فلا ينعقد بلفظ البيع والقبول والهبة الحديث مسلم انقوا الله في النساء فان كنتم أخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولان النكاح ينزع الى العبادات لورود النسيب فيه والاذكار في العبادات تقتل من الشرع والشرع انما ورد بلفظ التزويج والانكاح وتعتب بانه لا محجة في قوله عليه الصلاة والسلام استحلتم فروجهن بكلمة الله فقد قال ابن الحاجب في الامالى على هذا لو كان المراد لفظ التزويج ولفظ الانكاح لكان الوجه ان يقال بكلمتي الله اذ لا يطلق المفرد على اثنين الا فيما اذا كان معلوما بالعادة كقوله ام أبصرته بعيني ومعهته باذني وما نحو اخر يتبعه بدرهم والمراد بدرهمين فلا قائل به ولو سلم صحة اطلاق المفرد هنا على الاثنين لا تمتنع أيضا من جهة انه اذا كان المراد اللفظ فاللفظ الموجود في القرآن انما هو أنكنهوهن ونحوه وان كنتم المؤمنات وزوجنا كهوا وقد علم انه اذا أخبر عن الكلمة باعتبار انه انما يرد صورتهما ولفظها مجردة عن معناها أو مع معناها وقد علم انه لا يقع الانكاح بهذه الالفاظ

فيرقق بعضها بعضا) هذه اللفظة رويت على أوجه أحدها وهو الذي نقله القاضي عن جمهور الرواة يرقق بضم الياء وفتح الراء على

فمن أحب أن يخرج عن النار ويدخل الجنة فلتأمنه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر (٤١) وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه

ومن يبيع إماماً فاعطاه صفقة يده
وغرة قلبه فليطعمه إن استطاع فإن
جاء آخر يسأله فاضربوا عنق
الآخر فدفنوه منه فقلت له أنشدك
الله آت سمعت هذامن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهوى الى
أذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته
أذنأى ووعاه فقلت له هذا ابن
عمك معاوية يا مرنأان نأكل
أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا
والله عز وجل يقول يا أيها الذين آمنوا

وبقائى أى يصير بعضه ارقية فأى
خفف فاعظم ما هذه فالتانى يجعل
الاول رقيقا وقيل معناه يشبه
بعضها بعضا وقيل يدور بعضها فى
بعض ويذهب ويحى وقيل معناه
يسوق بعضها الى بعض يتحسنا
ونسو بلها والوجه الثانى يفرق
بفتح الياء واسكان الراء بعد هاء
مضمومة والثالث فبدق بالذال
المهملة الساكنة وبالفاء
المكسورة أى يدفع ويصب والدق
الصب (قوله صلى الله عليه وسلم
وليأت إلى الناس الذي يحب أن
يؤتى إليه) هذامن جوامع كله
صلى الله عليه وسلم ويبيع حكمه
وهذه قاعدة مهمة فينبغى الاعتناء
بها وان الانسان يلزم أن لا يفعل
مع الناس الا ما يحب أن يفعله
معه (قوله صلى الله عليه وسلم فان
جاء آخر يسأله فاضربوا عنق
الآخر) معناه ادفعوا الثانى فانه
خارج على الامام فان لم يسدفع الا
بجرب وقتال فقاتلوه فان دعت
المقاتلة الى قتله جاز قتله ولا ضمان
فيه لانه ظالم متعدي قتاله (قوله
فقلت له هذا ابن عمك معاوية
يا مرنأان نأكل أموالنا بيننا
بالباطل ونقتل أنفسنا والله عز
وجل يقول يا أيها الذين آمنوا

على صورها لا يجزىها ولا يعناها المراد بها ولو سلم ان الانكاح يقع به ما فليس فى اللفظ ما يشعر
أنه لا استحلال الا بذلك ولو سلم ان فى اللفظ ما يشعر بالحصر فعندنا ما ياباه وهو أنه قد ذكرنا
المراجعة معبراه عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا والمعنى فان
طلقها الزوج الثانى ثلاثا فلا جناح على الزوج الاول وعلى الزوجة المطلقة من هذا الثانى أن
يتراجعا فقد عبر بالمراجعة عن التزويج والمراد أن يتناكحا وذلك بأبى الحصر المسلم فيه ظهوره
تقدير انتهى وحديث انه صلى الله عليه وسلم زوج امرأته فقال ملككها بما علمك من القرآن قيل
انه وهم من الراوى وبتقدير صحة معارض برواية الجمهور وزوجتكها قال البيهقى والجماعة أولى
بالحفظ من الواحد ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظين * وبه قال (حدثنا محمد بن
سلام) بخبره (اللام قال) (حدثنا بن فضال) بضم الفاء محمد قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن
الزبير أنه (قال كانت خولة) بفتح الخاء المعجمة (بنت حكيم) بفتح المهملة ابن أمية السلمي وكانت
امراة عثمان بن مطعم وكانت من السابقات الى الاسلام (من اللاتي) بالهمزة (وهن أنفسهن
لنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة) فيه اشعار بان عروة جل الحديث عن عائشة فلا يكون
مرسلا (اما) بخبره الميم (تستحي المرأة ان تمس نفسها للرجل) زاد محمد بن سيرين بغير صدق
فلما نزلت ترجى أى توخر (من تشاءمنهن) وفى رواية عبيدة بن سليمان فانزل الله ترجى من تشاء
وهى أظهر فى أن نزول هذه الآية بهذا السبب (قلت يا رسول الله ما أرى) بفتح الهمزة (ربك
اليسارع فى هواله) أى فى رضاك (رواه) أى الحديث المذكور (أبو سعيد) محمد بن مسلم بن أبى
الوضاح (المؤدب) وكان مؤدب موسى الهادى فيما وصله ابن مردويه فى تفسيره من طريق منصور
ابن أى مزاحم عنه (ومحمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدى الكوفى فيما وصله
الامام أحمد عنه بقام الحديث (وعبيدة بن سليمان فيما وصله مسلم وابن ماجه الثلاثة) (عن هشام
عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (يزيد بعضهم) فى روايته (على بعض) فاما لفظ
رواية ابن مردويه فهو قالت التى وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم واما
رواية الامام أحمد عنها فهو كانت تعبر اللاتي وهن أنفسهن فلما نزلت ترجى من تشاءمنهن قالت
اننى لا أرى ربك يسارع فى هواله واما رواية مسلم فلفظها انها كانت تقول اما تستحي المرأة تمس
نفسها الرجل حتى أنزل الله ترجى من تشاءمنهن وتؤوى اليك من تشاء فقلت ان ربك يسارع لك
فى هواله وانما قالت عائشة ذلك لما عند هان الغيرة التى طبعت عليها الله ما والا فقد علمت أن الله
تعالى قد أباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وأن جميع النساء لو ملكه الله رقهن لكان قلبه لا
فيغتفر فى الغيرة ما لا يغتفر فى غيرهما من الحالات والله أعلم (باب نكاح المحرم) بالحج أو العمرة أو
بهما على يجوز أن لا والذى ذهب اليه الشافعية الثانى سواء كان الاحرام صحيحا أو فاسدا الحديث
مسلم عن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه مرفوعا المحرم لا يتكح ولا يشكح فيبطل النكاح باحرام
أحد الزوجين أو العاقدين من ولى ولو كانا متعلقين بالولاية للعامة لا لا بعد اذا الاحرام لا يسلب
الولاية لبقاء الرشد والنظر وانما يمنع النكاح كما يمنع احرام الزوج والزوجة ولو أحرمت الولى
أو الزوج فعقد وكيله الحلال لم يصح لان الوكيل سفير محض فكان كالعاقدة الموكلة ولو أحرمت
السلطان أو القاضى فلخلافه أن تزوجه لان تصرفهم بالولاية لا بالوكالة كما جزم به الخفاف
وصححه الرويانى وقيل هذا فى السلطان لا فى القاضى لان خلفاء لا ينعزلون بموته وانزاله بخلاف
خلفاء القاضى ويصح بشهادته المحرم لانه ليس بعاقدة ولا معقود ولو راجع امرأته وهو محرم صح
لانها استدامة كالامساك فى دوام النكاح لا ابتداء عقد وفى انعقاد النكاح ابتداء من المحرم

لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ الْآنَ تَكُونُ (٤٣) تَجَارَةً عَنْ تَرَاعٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا قَالُوا فَسُكُوتٌ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَطَعَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ

واعصه في معصية الله عز وجل
• حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن
نعمر وأبو سعيد الأشج قالوا حدثنا
وكيع ج وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو معاوية كلاهما عن
الاعمش بهذا الإسناد نحوه
• وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو
المزدرع سمع ابن عمر حدثنا يونس بن
أبي إسحق الهمداني حدثنا عبد الله
ابن أبي السقر عن عامر عن عبد
الرحمن بن عبد رب الكعبة الصائدي
قال رأيت جماعة عند الكعبة
فذكر نحو حديث الاعمش

لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ
إِلَى آخِرِهِ الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ
أَنَّ هَذَا الْقَائِلَ لِمَا مَعَكُمْ كَلَامُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ
فِي تَحْرِيمِ مَنَازَعَةِ الْخَلِيفَةِ الْأَوَّلِ
وَأَنَّ الشَّافِي يَقْتُلُ فَاعْتَقَدَهُ هَذَا
الْقَائِلُ هَذَا الْوَصْفُ فِي مَعَاوِيَةَ
لِمَنَازَعَتِهِ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ
قَدْ سَبَقَتْ بَعْدَهُ عَلَى فَرَأَى هَذَا أَنَّ
نَفَقَةَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَجْنَادِهِ وَأَتْبَاعِهِ
فِي حَرْبِ عَلِيٍّ وَمَنَازَعَتِهِ وَمَقَاتِلَتِهِ
أَيَّامَهُمْ أَمْ كُلُّ الْمَالِ بِالْبَاطِلِ وَمِنْ قَتْلِ
النَّفْسِ لِأَنَّهُ قَتَلَ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَا يَسْتَحِقُّ
أَحَدُ مَا لِي مِنْ مَقَاتِلَتِهِ (قَوْلُهُ أَطَعَهُ
فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ)
هَذَا فِيهِ دَلِيلٌ لَوْ جُوبِ طَاعَةُ
الْمُتَوَلِّينَ لِلْإِمَامَةِ بِأَنَّهُمْ مِنْ غَيْرِ
إِجَاعٍ وَلَا عَهْدٍ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ
الصَّائِدِيِّ) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ
بِالضَّادِ وَالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَكَذَا نَقَلَهُ
الْقَاضِي عِيَّاضُ عَنْ جَمِيعِ النُّسخِ
قَالَ وَهُوَ غَلَطٌ وَصَوَابُهُ الْعَائِدِيُّ

بَيْنَ التَّحَالِيلِ قَوْلَانِ صَحِيحُ الرَّافِعِيِّ الصَّحَّةُ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَحْرَمَاتِ الَّتِي لَا يُوجِبُ نَعَاظُهَا إِفْسَادُهَا فَاشْتَبَهَتْ
الْحَلْقَ وَصَحَّ النَّوَوِيُّ الْبَطْلَانُ لِأَنَّهُ مُحْرَمٌ وَقَالَ الْخُفْنِيَّةُ يُجُوزُ تَزْوِجُ الْحَرَمِ وَالْحَرَمَةُ حَالَةُ الْإِحْرَامِ
دُونَ الْوُطْءِ وَلَوْ كَانَ الْمَرْجُوحُ لَهَا مُحْرَمًا قَالُوا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ وَجَهْوَرِ
التَّابِعِينَ أَذْهَبُوا قَدِيمَهُمَا وَضَعُوا الْحَرَمَ غَيْرَ مَمْنُوعٍ مِنْهُ كَشْرَاءِ الْخَارِجَةِ لِلتَّسْرِي وَلَوْ جَعَلَ عَقْدُ
النِّكَاحِ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ الْمَقْصُودُ بِهِ وَهُوَ الْوُطْءُ لَكَانَ تَأْثِيرُهُ فِي إِجْبَابِ الْجُزْأَيْنِ وَفَسَادِ الْإِحْرَامِ لَا فِي
بَطْلَانِ النِّكَاحِ وَحَدِيثُ عُمَانَ ضَعِيفٌ قَالَهُ الْبُخَارِيُّ لِأَنَّ فِي إِسْنَادِهِ بَيْنَةَ وَهْبٍ وَلَا يَلْزِمُ حُجَّةُ
وَأَنْ يَصَحَّ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْوُطْءِ لِأَنَّهُ الْحَقِيقَةُ لَا يَلْزِمُ الْحَرَمَ وَاسْتَدْلُوا بِذَلِكَ بِحَدِيثِ الْبَابِ وَهُوَ
مَا رَوَاهُ يَسَّادُ إِلَى الْبُخَارِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) (بَنُ زِيَادٍ) (الْهَمْدِيُّ) (السَّكُونِيُّ) قَالَ (أَخْبَرَنَا)
وَلَا بِي ذَرَّ حَدَّثَنَا (ابْنُ عَمِيْنَةَ) (سَفِيَّانُ) قَالَ (أَخْبَرَنَا عَمْرُو) (بَفَتْحِ الْعَيْنِ) (ابْنُ دِينَارٍ) قَالَ (حَدَّثَنَا) وَلَا بِي ذَرَّ
أَخْبَرَنَا (جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ) (أَبُو الشَّعْثَاءِ) (قَالَ) (أَبُو أَنَا) وَلَا بِي ذَرَّ أَخْبَرَنَا (ابْنُ عَبَّاسٍ) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ
(تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (هُوَ) (أَيُّ وَحَالٍ) (أَنَّهُ) (مُحْرَمٌ) بِعَمْرَةٍ الْقَضِيَّةِ وَسَبَقَ فِي أَوَّلِ الْحَجِّ
مِنْ طَرِيقِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ تَزَوَّجَ مِعْمُونَةُ وَهُوَ مُحْرَمٌ وَسَبَقَ أَيْضًا فِي عَمْرَةِ الْقَضِيَّةِ
مِنْ رِوَايَةِ عَمْرَةٍ بِإِقْفَافِ حَدِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ وَزَادَ فِيهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَهَذَا قَدْ عُدَّ مِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ أَنَّ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَعِنْدَهُمْ سَلَمٌ عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ
حَدَّثَنِي مِعْمُونَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ قَالَ وَكَانَتْ خَالَتِي وَخَالَتُ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حَبَّانٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ فِي صَحِيحِهِمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَزَوَّجَ مِعْمُونَةَ وَهُوَ حَلَالٌ وَبَنِيهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَكَانَتْ أُمُّ الرَّسُولِ يَنْهَاهَا وَقُرَأَتْ فِي كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ
لِلْيَمِينِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى الشَّافِعِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ عَنْ رِبْعَةَ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ بَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا رَافِعٍ مَوْلَاهُ وَرِجَالًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَجَاهُ مِعْمُونَةَ بَنَتْ الْحَرْثَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ قَبْلَ أَنْ
يُخْرَجَ وَقَدْ رَدَّ الشَّافِعِيُّ بِذَلِكَ رِوَايَةَ ابْنِ عَبَّاسٍ الْأُولَى وَاجْتَنَبَ عَلَى الْخَالِفِ بِحَدِيثِ عُمَانَ السَّابِقِ
الثَّابِتِ وَبَانَ عُمَانُ كَانَ غَيْرَ غَائِبٍ عَنْ نِكَاحِ مِعْمُونَةَ وَبَانَ ابْنُ أَخْتِ ابْنِ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ يَقُولُ نَكَحَهَا
حَلَالًا وَمَعَهُ سَلِيمَانُ بْنُ بَسَارٍ عَنِهَا وَأَبُو عَتِيقَةَ وَخَبْرَانِ أَكْثَرُ مِنْ خَبَرٍ وَاحِدٍ مَعَ رِوَايَةِ عُمَانَ
الَّتِي هِيَ أَثْبَتُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَلَوْ أَنَّ الْخَبْرَ بَيْنَ تَكْفَافٍ تَنْظُرْنَا فَيُفْعَلُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ وَقَدْ رَأَيْنَا عَمْرُو زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ يَرُدُّ أَنَّ نِكَاحَ الْحَرَمِ يَقُولُ ابْنُ عِمْرَانَ الْحَرَمَ لَا يَنْكَحُ
وَلَا يَنْكَحُ وَلَا أَعْلَمُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخَالَفَةَ ذَلِكَ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ
عَلِيًّا قَالَ مَنْ تَزَوَّجَ وَهُوَ مُحْرَمٌ نَزَعْنَا مِنْهُ امْرَأَتَهُ وَلَمْ نَحْزَنْ نِكَاحَهُ أَنْتَهَى لِلْخُصَامِ كِتَابُ الْمَعْرِفَةِ
• وَهَذَا الْحَدِيثُ سَبَقَ فِي كِتَابِ الْحَجِّ فِي بَابِ تَزْوِجِ الْحَرَمِ وَالظَّاهِرُ مِنْ صَنِيعِ الْبُخَارِيِّ الْجَوَازُ
كَالْخُفْنِيَّةِ (بَابُ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ) وَلَا بِي ذَرَّ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَهَى بِحَرِيمٍ (عَنْ نِكَاحِ
الْمَتْعَةِ) (أَخْرَأَ) وَلَا بِي ذَرَّ أَخْبَرَنَا وَهُوَ الْمَوْقُفُ بِعَدَمِ مَعْلُومَةِ كَسْنَةِ أَوْ مَجْهُولَةِ كَقَدُومِ زَيْدٍ وَسَمَى بِذَلِكَ
لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنْهُ مَجْرَدُ التَّمَتُّعِ دُونَ التَّوَالِدِ وَسَائِرُ أَغْرَاضِ النِّكَاحِ وَقَدْ كَانَ جَائِزًا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ
لِلْمُضْطَرِّكَ كُلِّ الْمِثَّةِ ثُمَّ حُرِّمَ كَمَا أَفْهَمَهُ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ وَيَأْتِي أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا وَرَدَ فِيهِ • وَبِهِ قَالَ
(حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) (الْهَمْدِيُّ) قَالَ (حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِيْنَةَ) (سَفِيَّانُ) (أَنَّهُ سَمِعَ الزَّهْرِيَّ) (مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ)
(يَقُولُ أَخْبَرَنِي) (بِالْأَفْرَادِ) (الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ) (عَلَى) (أَيُّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ) (وَأَخُوهُ) (أَيُّ أَخُو الْحَسَنِ)
(عَبْدَ اللَّهِ) (أَبُو هَاشِمٍ) وَلَا بِي ذَرَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ كِلَاهُمَا (عَنْ أَبِيهِمَا) (مُحَمَّدِ بْنِ الْخُفْنِيَّةِ) (أَنَّ) (أَيَّاهُ) (عَلِيًّا)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (لَا بِي عَمَّارٍ) (لَمَّا سَمِعَهُ يَقُولُ فِي مَتْعَةِ النِّسَاءِ إِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَا) (إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ الْمَتْعَةِ) (فِي رِوَايَةِ) (أَجَدَ) (سَفِيَّانُ) (عَنْ نِكَاحِ الْمَتْعَةِ) (وَعَنْ لُحُومِ الْجِمَارِ) (الْأَهْلِيَّةِ) (زَمَنَ)

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال (٤٣) سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أسيد

ابن حضير أن رجلا من الانصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا تستعلمنى كما استعلمت فلانا فقال انكم ستلقون بعدى أثره فاصبروا حتى تلاقوه فى على الحوض * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد يعنى ابن الحرث حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة قال سمعت أنس يحدث عن أسيد بن حضير أن رجلا من الانصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أى حدثنا شعبة بهذا الاسناد ولم يقل خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سمك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال سألت سلمة بن زياد الجعفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله أرايت ان قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فأتانا من أفاع عرض عنه ثم سأله فأعرض عنه ثم سأله في الثانية أوفى الثالثة فجذبته الأشعث بن قيس وقال اسهوا وأطيعوا فأنعاهم ما جئوا عليكم كما جئتم

والسمعاني في الانساب فقال لا هو الصائدي ولم يذكر اغبر ذلك فقد اجتمع مسلم والبخاري والسمعاني على الصائدي قال السمعاني هو منسوب الى صائد بطن من همدان قال وصائد اسم كعب بن شرحبيل ابن شراحيل بن ع- روين جشم بن حاش- مد بن جشم بن خوات بن نوف ابن همدان بن مالك بن زيد بن سهلان بن سلمة بن ربيعة بن احبار

خير) طرف للاثنين وفي غزوة خيبر من كتاب المغازي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء وعن لحوم الجرا اهلية لكن قال البيهقي فيما قرأته في كتاب المعرفة وكان ابن عيينة يزعم ان تاريخ خيبر في حديث علي انما هو في النهي عن لحوم الجرا اهلية لا في نكاح المتعة قال البيهقي وهو يشبه أن يكون كما قال فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رخص فيه بعد ذلك ثم نهى عنه فيكون احتجاج علي بن نهيه آخر حتى تقوم به الحجة على ابن عباس وقال السهيلي النهي عن نكاح المتعة يوم خيبر شئ لا يعرفه أحد من أهل السير ولا رواة الاثر فالذي يظهر أنه وقع تقديم وتأخير في انظر الزهري انتهى * واتفق أصحاب الزهري كلهم على خير بالخاء المعجمة والراء آخره الامارواه عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا الحديث فقال حين بالخاء المعجمة والنونين أخرجه الترمذي والدارقطني وقال انه وهم بقرينه وقد اختلف في وقت تحريم نكاح المتعة والذي تحصل من ذلك أن أولها خيبر ثم عمرة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومرواسيه ضعيفة لانه كان يأخذ عن كل أحد ثم الفتح كما في مسلم بلفظ انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة ثم أو طاس كما في مسلم بلفظ رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أو طاس في المتعة ثلاثا ثم نهى عنها لكن يحقل أنه أطلق على عام الفتح عام أو طاس لتقاربهما لكن يبعد أن يقع الاذن في غزوة أو طاس بعد أن يقع التصريح قبلها في الفتح بأنها حرمت الى يوم القيامة ثم بول فيما أخرجه اسحق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث أبي هريرة وهو ضعيف لانه من رواية المؤمل بن اسمعيل عن عكرمة عن عمار في كل منهم ما يقال وعلى تقدير صحته فليس فيه انهم اسقطوا في تلك الحالة أو كان النهي قديما فلم يبلغ بعضهم فاستمر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وسلم النهي بالغضب كما في رواية الحارثي من حديث جابر لتقدم النهي عنه ثم حجة الوداع كما عند أي داود بلفظ لكن اختلف فيه على الربيع ابن سبرة والرواية عنه بانها في الفتح أصح وأشهر فان كان حقه فليس في سابق أبي داود سوى مجرد النهي فله صلى الله عليه وسلم أراد إعادة النهي ليسمعهم من لم يسمعه قبل ويقويه انهم كانوا يجوبونهم بعد أن رخص الله عليهم بفتح خيبر من المال والسبي فلم يكونوا في شدة ولا طول عزوبة فلم يبق صحيح صحيح سوى خيبر والفتح مع ما وقع في خبر من الكلام وأيده ابن القيم في الهدى بان الصحابة لم يكونوا يستمتعون باليهوديات وقال النووي الصواب والمختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم أيجت يوم الفتح وهو يوم أو طاس لاتصالها بها ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريعا مؤبدا الى يوم القيامة * وسبق هذا الحديث في المغازي في غزوة خيبر * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضمعي البصري أنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما (سئل) بضم السين ولا في ذريستل بتعنية مضهومة بلفظ المضارع مبنيا لامه قول فيهما (عن متعة النساء فرخص) فيها (فقال له مولى له) قيل انه عكرمة (انما ذلك) الترخيص (في الحال الشديد) من قوة الشهوة والعزوبة (وفي النساء قوله) وعند الاسماعيلي انما كان ذلك في الجهاد والنساء قلائل (أو) قال (شعوه فقال ابن عباس نعم) أي صدق انما رخص فيها بسبب العزوبة في حال السفر * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن الحسن بن محمد) أي ابن علي بن أبي طالب (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (وسلمة بن الاكوع) رضي الله عنهم أنهما (قالا كذا جيش) بالجيم المنتوحة والتحتية الساكنة بعدهما معجمة (فأتانا رسول رسول الله

ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ * (باب الامر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم) * تقدم شرح أحاديثه في الابواب قبله وحاصله الصبر

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شاذان بن عبد الله بن عمار بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (٤٤) شعبة عن سماعة بن مهران عن الأسماء بنت أبي بكر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب الله وأهله أحب الله وأهله»

صلى الله عليه وسلم استمعوا وأطيعوا
فإنما عليهم ما حلوا وعليكم
ما حاتم ❶ وحدثني محمد بن متني
الهمزى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا
يسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع
أبا إدريس الخولاني يقول سمعت
حديثه بن الإيمان يقول كان
الناس يسألون رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله
عن الشر مخافة أن يدركني فقلت
يا رسول الله أنا كئيب جاهلية وشر
بجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا
الخير شر قال نعم فقلت له هل بعد
ذلك الشر من خير قال نعم وفيه
دخن قلت وما دخن قال قوم
يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير
هدى تعرف منهم وتسكر

على ظلمهم والله لا تسقط طاعتهم
بظلمهم والله أعلم

*) (باب وجوب ملازمة جماعة
المساكين عند ظهور الفتن وفي كل
حال وتحریم الخروج من الطاعة
ومفارقة الجماعة) *

(قوله قلت يا رسول الله انا كافي
جاهلية ومثرب فما الله بهم هذا الخير
فهل بعد هذا الخير ثم قال نعم فقلت
فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم
وفيه دخن) قال أبو عبيد وغـيره
الدخن بفتح الدال المهملة والخاء
المججمة أصله أن تكون في لون الدابة
كدورة الى سواد قالوا والمراد ههنا
لأنصفوا القلوب بعضها البعض ولا
يزول خبئها ولا ترجع اليها ما كانت
عليه من الصفات قال القاضي قيل
المراد بالخير بعد الشرايام عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه (قوله

صلى الله عليه وسلم) قيل انه بلال والكشمه بنى مما فى اليونانية رسول رسول رسول الله فليست
 (فقال انه قد اذن لكم) بضم الهـ مزنة (ان تستمعوا) زاد شعبة عند مسلم يعنى متعة النساء
 (فاستمعوا) بفتح المنة الفوقية بلانظ الماضى وكسرها بلانظ الامر * وهذا الحديث أخرجه
 مسلم فى النكاح (وقال ابن ابى ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبى ذئب فيما
 وصله الطبرانى والاسماعيلي وغيرهما (حدثنى) بالافراد (اباس بن سلمة بن الاكوع) بكسر الهـ مزنة
 وتخفيف الباء (عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه قال (أيما رجل وامرأة توافقا) فى
 النكاح بينهما مطلقا من غير ذكر أجل (فعمرة ما بينهما ثلاث ليال) بقاء متتوكة فعين مكسورة
 فحجة ساكنة ولا يذرعن الجوى والمسقى بعشرة بموحدة مكسورة بدل الفاء قال فى الفتح وبالفاء
 أصح والمعنى ان اطلاق الاجل محمول على التقيد بثلاثة أيام بلياليهن (فان أحبا) الرجل والمرأة
 بعد انقضاء الثلاث (أن يتزيدا) فى المدة ترابدا أو أن يتناقضا تناقضا (أو) أحبا أن (يتتاركا)
 التوافق ويتفارقا (تتاركا) قال سلمة بن الاكوع (فما أدرى أشئ كان) الجواز (لنا) معشر
 الصحابة (خاصة أم) كان (للناس عامة) ثم وقع فى حديث أبى ذرعن عبد الله بن أبي أحنس
 ثلاثة أيام ثم خشي عنها (قال ابو عبد الله البخارى) وبينه (ولا يذرعن) أى حكم المتعة (على
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منسوخ) وقد وقع الاجماع على تحريمها الا الروافض وقد نقل
 البيهقى عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المتعة فقال هى الزنا بعينه واختلاف هل يحذفنا كج المتعة
 أم لا هو دبنى على ان الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع الخلاف المتقدم ومذهب الشافعية سقوط
 الحد ولعلم فساده لشبهة اختلاف العلماء ولو قال نكحتهم متعة ولم يذرعن عليه فباطل بسقوط بالوط
 فيه الحد ويلزم بالوط فيه المهر والنسب والعدة وأما ما نكح الحمل فان شرط فى العقد أنه يحالها
 للذى طلقها ثلثا أو اذا وطئها بالنكاح بينهما وأنه اذا حلها طلقها لا يصح لانه عقد بشرط قطعه
 دون غايته فيبطل كنكاح المتعة فان عقد النكاح ليحلها الكذب بشرطه فى صلب العـ قد صح
 النكاح خلوة عن المفسدة وكرهه (باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح) لينكحها رغبة
 فى صلاحه * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا مرحوم) البصرى مولى آل
 أيـ صفيان ولا يذرعن حرم بن عبد العزيز بن مهران بكسر الميم (قال سمعت ثابتا البناتى قال
 كنت عند انس وعنده ابنة له) قال فى الفتح لم أقف على اسمها وأظنها أجنبية بالتصغير (قال انس
 جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها) ليتزوجها (قالت يا رسول الله
 أأنت الذى حاجة ففقت بنت) ولا يذرعن (انس ما أقل حياءا واسوأ نساء واسوأ نساء) مرتين وهى
 الفعل القبيحة والاف للندبة والهاء الساكنة (قال) انس لابنته (هى) أى المرأة التى عرضت
 نفسها عليه صلى الله عليه وسلم (خير منك رغبى فى النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها)
 فيه جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وأنه لا عار عليه فى ذلك بل فيه دلالة على فضيلتها
 نعم ان كان لغرض دنوى فقيح * وهذا الحديث أخرجه النسائى فى النكاح * وبه قال (حدثنا
 سعيد بن ابى مریم) الجمحى نسبة لجدته الاعلى لشهرته به قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين الموحدة
 وشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثى المدينى (قال حدثنى) بالافراد
 (ابو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) ثبت ابن سعد ولا يذرعن الانصارى رضى الله عنه
 (ان امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل يا رسول الله زوجنيها)
 زاد فى رواية ان لم يكن للشها حاجة (فقال) ولا يذرعن قال عليه الصلاة والسلام له (ما عندك)
 صدقها (قال) الرجل (ما عندى شئ) أصدقها اياه (قال) عليه الصلاة والسلام (اذهب)

بعده نعرف منهم وتذكر المراد الأمر بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم يهدون بغير هدي) الهدى الى

فقلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من (٤٥) أجابهم سمعوا فقلت يا رسول الله

صفهم كما قال نعم هم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا فقلت يا رسول الله فأتري أن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم فقلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك * وحديث محمد بن سهل بن عبد الله بن عكر التميمي حدثنا يحيى بن حسان ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا يحيى وهو ابن حسان حدثنا معاوية بن يحيى بن سلام حدثنا زيد بن سلام عن أبي سلام قال قال حذيفة بن اليمان قلت يا رسول الله انا ككاشش فجاءنا الله بنجر فخن فيه فهل من وراء هذا الخير شر قال نعم قلت هل وراء ذلك الشر خير قال نعم قلت فهل وراء ذلك الخير شر قال نعم قلت كيف قال تكون بعدى أئمة لا يهتدون بهداهي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشيطان في جثمان انس قال قلت كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت ذلك قال تسع وتطيع للامير وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فامع وأطع

الهيئة والسيرة والطريقة (قوله صلى الله عليه وسلم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم السبا قد فوه فيها) قال العلماء هؤلاء من كان من الامراء يدعوا الى بدعة أو ضلال آخر كالخوارج والقرامطة وأصحاب الخنة وفي حديث حذيفة هذا الزوم جماعة المسلمين وامامهم ووجوب طاعته وان فسق وعمل المعاصي من أخذ الاموال وغير ذلك فيجب طاعته في غير معصية

الى أهلاك (فالتس) زاد في رواية شيئا واستدل بها على جواز كل ما يتول في الصداق من غير تحديد ولا نطق شيء وان كان يطلق على غير المال لكنه مخصوص بدليل آخر وذلك انه عوض كالتن في البيع فاعتبر فيه ما يعتبر في الثمن محاذل الشرع على اعتباره فيه والالتصام من العمل المسمو فهو استعارة والمراد الطلب والتحصيل لاحقية اللبس (ولو) كان الملبس (خاتم من حديد) فانه جائز (فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتم من حديد ولكن هذا الزاري لي نصفه (ولها نصفه) صدقا (قال سهل) رضى الله عنه (وماله ردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع يا زار الله ان لبسته) ولا يذري ان لبست بحذف الضمير المنصوب (لم يكن عليها من شيء) كذا في الفرع والذي في البونية لم يكن عليها منه شيء (وان لبسته) هي (لم يكن عليك منه شيء) فليس الرجل حتى اذا طال مجلسه (بفتح اللام مصححا عليها في الفرع كما صله وفي غيره ما بكسر ها أي جلوسه (قام) ليذهب (قراء النبي صلى الله عليه وسلم فدعاها أودعي له) أي دعاءه بنفسه أو امر من دعاه والشك من الراوي (فقال له ما ذا معك من القرآن) أي ما تحفظ منه (فقال له معي سورة كذا وسورة كذا) مرتين وزاد أبو ذر عن الكشي من سورة كذا (السور يعددها) في فوائد تمام أنها تسع سور من المفصل وقبل كان معها إحدى وعشرون آية من البقرة وآل عمران رواه أبو داود (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أملكها كلها) ولا يذري أملكنا كلها من التمكن والاولى من التملك وفي رواية زوجتكها وهي رواية الاكثر وصوبها الدارقطني وجمع النووي بأنه جرى لفظ التزويج أولا ثم لفظ التملك أو التمكن ثانيا لانه ملك عصمتها بالتزويج وتكن به منها والباء في قوله (بما معك من القرآن) للمعاوضة والمقابلة على تقدير مضاف أي زوجتك اياها بتعلمك اياها ما معك من القرآن ويؤيده أن في مسلم انطلق فقد زوجتكها فعلمها ما معك من القرآن أو هي للسببية أي بسبب ما معك من القرآن فيخول النكاح عن المهر فيكون خاص بهذه القضية أو يرجع الى مهر المثل وبالأول جزم الماوردي (باب عرض الانسان ابنته وأخته على أهل الخير) ليتزوجوا بها وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو اسحق الزهري (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله انه سمع) أباه (عبد الله بن عمر رضى الله عنه) ما يحدث ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (حين تأملت حفصة بنت عمر) بفتح الهمزة والتخفيف المشددة أي صارت أيما (من خنيس بن حذافة) بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التخصيص السابقة مهجلة وحذافة بالحاء المعجمة - له المضمومة بعدها معجمة فالف ففاه (السهمي) بالسين المهمل البذري (وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة) من جراحة أصابته يوم أحد وجرم ابن سعد بأنه مات عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر (فقال عمر ابن الخطاب أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه) أن يتزوج (حفصة) فقال سأنظر في أمري) أي أتفكر فيه (فلبث ليالي ثم أقبني) عثمان (فقال قد بد لي أن لا أتزوج يومى هذا قال) وفي رواية فتال (عمر فقصت أبابكر الصدوق) رضى الله عنه (فقلت له) ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت) أي سكنت (أبو بكر فلم يرجع الى شيئا) بفتح الباء وكسر الجيم وهذا كما يدل على الجواز لاحتمال أن يظن انه سكنت زمانا ثم تكلم قال عمر (وكنيت أوجسد) أي أشد موجدة أي غضبا (عليه) على أبي بكر (متى) أي من غضبي (على عثمان) لقوة المودة بينه وبين أبي بكر ولان عثمان أجابه أولا ثم اعتذر (فلبث ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلم فاته كنهها اياه فاقبني أبو بكر فقال لهالك) ولا يذري عن الحموى والمسقى لقد (وجدت على حين عرضت على حفصة

وفيه معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهي هذه الامور التي أخبر بها وقد وقعت كلها (قوله عن أبي سلام قال قال حذيفة بن اليمان)

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جريدي بن حازم (٤٦) حدثنا غيلان بن جرير عن أبي قيس بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو يدعوا إلى عصبة أو ينصر عصبة قتل فقتله جاهلية

قال الدارقطني هذا عندى مرسل لان أباسلام لم يسمع حديثه وهو كما قال الدارقطني لكن المتن صحيح متصل بالطريق الاول وانما أتى مسلم بهذا متابعه كما ترى وقد قدمنا في الفصول وغيرها ان الحديث المرسل اذا روى من طريق آخر متصلا بتبنيانه صحة المرسل وجاز الاحتجاج به وبصرفي المسئلة حديثان صحيحان (قوله عن أبي قيس بن رباح) هو بكسر الراء وبالمثناة وهو زياد بن رباح القيسي المذكور في الاسناد بعده وقاله البخاري بالمثناة وبالموحدة وقاله الجاهل بالمثناة لا غير (قوله صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية) هي بكسر الميم أى على صفة موتهم من حيث هم فوضى لا امام لهم (قوله صلى الله عليه وسلم ومن قاتل تحت راية عمية) هي بضم العين وكسرهما لغتان مشهورتان والميم مكسورة مشددة والياء مشددة أيضا قالوا هي الامر الاعمى لا يستبين وجهه كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور قال ايهق بن راهويه هذا كقتال القوم للعصبة (قوله صلى الله عليه وسلم يغضب لعصبة أو يدعوا إلى عصبة أو ينصر عصبة) هذه الالفاظ الثلاثة بالعين والمصاد المهمةين هذا هو الصواب المعروف في نسخ بلادنا وغيرها وحكى القاضي عن رواية العذري بالغين والضاد المجتمعين في الالفاظ الثلاثة وسعناها

فلما أرجع اليك شيئا) بكسر الجيم أى لم أعد عليك جوابا (قال عمر قلت نعم قال أبو بكر فانه لم يمنعني أن أرجع اليك فيما عرضت على إلا أنى كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكركها فلم أكن لأفنى ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها فيه كتمان السر فان أفساه صاحبه ساغ للذى أسر اليه اظهاره فلو حلف لا يقضى سر فلان فأفشى فلان سر نفسه ثم تحدث به الحالف لا يبحث لان صاحب السر هو الذى أفساه * وهذا الحديث قد سبق في المغازى * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن) يزيد بن أبي حبيب عن عمار بن مالك) بكسر العين المهمة (أن زينا بنت) (أبي سلمة) أخبرته (أم حبيبة) رملته بنت أبي سفيان (قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد تحدثنا انك ناكح) أى تريد أن تنكح (درة بنت أبي سلمة) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألعلى أم سلمة) أتزوجها استهفام انكارى (لولا أنكح) أمها (أم سلمة ما حلت لي ان أباه) أباسلمة (أخى من الرضاعة) * فان قلت ما وجه المطابقة بين هذا الحديث والترجمة أجيب بانه طرف من الحديث السابق في باب وأن تجمع عواين الاختين وفيه. قالت أم حبيبة يا رسول الله أنكح أخى فعرضت أخنها عليه (باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء) أى في عده غير رجعية (أو أكنتم في أنفسكم علم الله الآية الى قوله غفور حلیم) وسقط قوله أو أكنتم الى آخره لا يدرى (أكنتم) أى (أضمرت) ولا يدرى أو أكنتم وسترتم (في أنفسكم) ١ في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لامعرضين ولا مصرحين (وكل شئ ضمرته فهو مكذون) قاله أبو عبيدة وثبت لا يدرى أو ضمرته * قال المؤلف (وقال طلق) بفتح الطاء المهمة وسكون اللام بعدها قاف ابن عثام بالمجعة ونشد يد النون النخعي الكوفي أحد مشايخ المؤلف (حدثنا زائدة) ابن قدامة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) أنه قال في تفسير قوله تعالى (فيما عرضتم به من خطبة النساء يقول انى أريد التزوج ولوددت أنه تيسر لي امرأه صالحة) بفتح الفوقية والتحتية والسين المهمة المشددة في الفرع كاصله ولا يدرى عن الكشمية ييسر بضم الياء التحمية وكسر السين مبنيا للمفعول (وقال القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم فيها واصله مالك وابن أبي شيبة (يقول) في التعريض (انك على كريمة وانى فيك راغب) وهذا يدل على أن التصريح بالرغبة فيها سائغ وانه لا يكون نصريحا حتى يصح بمقتضى الرغبة كأن يقول انى في نكاحك راغب (و) من التعريض أيضا قوله (ان الله لائق اليك خيرا ونحوه هذا) من ألقاظ التعريض كاذاحلت فأذنبى ومن يخدمك في حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما طعة بنت قيس اذا حلت فأذنبى (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه مفرقا (يعرض) بالخطبة (ولا يوح) أى ولا يصرح (يقول ان لى حاجة وأبشرى) بقطع الهمزة وأنت بحمد الله نافقة) والحكمة في ذلك انه اذا صرح بتحقيق رغبته فيها فربما كذب في انقضاء العدة ويحرم التصريح بها لمعتدة من غيره رجعية كانت أو بائنا بطلاق أو فسخ أو موت أو معتدة عن شبهة لمهوم هذه الآية والاجماع والرجعية في معنى المنكوحه والتصريح ما يقطع بالرغبة في النكاح كذا انقضت عدتك نكحتك (وتقول هي) في التعريض (قد أسمع ما تقول ولا تعد شيئا) بكسر العين وتخفيف الدال المهمةتين أى لا تعد به بالعدو وانما لا تتزوج غيره مثلا (ولا يواعد) أى الرجل (وليها) بالرفع فاعلا (بغير علمها) كذا في الفرع وفي اليونانية ولا يواعد بالجزم على النهى وليها بالنصب على المفعولية (وان واعدت) أى المرأة (رجلا في عدتها ثم نكحها) تزوجها (بعد) أى بعد انقضاء عدتها (لم يفرق

قوله في أنفسكم كذا بخطه بالجره وايسر في شئ من المتون المعقدة كالمزى وغيره اه من هامش بعض النسخ بينهما

ومن خرج على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يثني الذي عهد (٤٧) عهد فليس مني ولست منه * وحدثنني عبيد

الله بن عمر القواريري حدثنا جابر بن زيد حدثنا أيوب عن غيلان بن جري عن زياد بن رباح القيسي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث جابر وقال لا يتحاشي من مؤمنها * وحدثنني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا مهدي بن ميمون عن غيلان بن جري عن زياد بن رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات مات ميتة جاهلية ومن قتل تحت راية عمية يغضب للعصبة ويقاوم للعصبة فليس من أمي ومن خرج من أمي على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها ولا يثني الذي عهد فليس مني * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن غيلان بن جري بهذا الاسناد أما بن مثنى فلم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث وأما بن بشار فقال في روايته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم * وحدثننا الحسن بن الربيع حدثنا جابر بن زيد عن الجعدى عن عثمان عن أبي رحاء عن ابن عباس يرويه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيا يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شرا فإتت به فقتله جاهلية أنه يقاتل لشهوة نفسه وغيظه لها ويؤيد الرواية الاولى الحديث المذكور بعدها يغضب للعصبة ويقاوم للعصبة ومعناه أنما يقاتل عصية لقومه وهو أه (قوله صلى الله عليه وسلم ومن خرج من أمي

منهم) لأن ذلك ليس قاذحاً في صحة النكاح وإن أئماً قال في الكشف فإن قلت أي ذرئ بين الكناية والتعريض قلت الكناية أن تذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شئاً تدل به على شئ لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج إليه جئتكم لا أسلم عليكم ولا أنظر إلى وجهك الكريم ولذلك قالوا * وحسبك بالتسليم مني تقاضياً * وكأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لأنه يلوح منه ما يريد انتهى وقال بعض أئمة الشافعية ولا فرق كما اقتضاه كلامهم بمعنى الفقهاء بين الحقيقة والمجاز الكناية وهي ما يدل على الشئ بذكر لوازمه كقولك فلان طويل التجادل طويل وكثير الرماد للضيف ومنها لها هنا التصريح أريد أن أتفق عليك نفقة الزوجات وأنا ناذبك وللتعريض أريد أن أتفق عليك نفقة الزوجات فكل من الثلاثة أن أفاد القطع بالعبارة في النكاح فهو تصريح أو الاحتمال لها فتعريض وكون الكناية أبغ من التصريح المقور في علم البيان لا ينافي ذلك فن قال هنا الطاهر أنها كالتصريح لأنها أبغ منه التنبس عليه التصريح هنا بالتصريح ثم انتهى (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد ابن حميد (لاؤاءدوهن سراً) أي (الزناويذكر) مبنى للمفعول (عن ابن عباس) مما وصله الطبري من طريق عطاء الخراساني عنه في قوله تعالى (حتى يبلغ أماناً) (حتى يبلغ الكتاب أجله) ولا يذريون حتى يبلغ أي (تنقضي العدة) ولا يذري عن الجوى والمسمى إلى انقضاء العدة (باب) استحباب (النظر إلى المرأة) والمرأة إلى الرجل (قبيل التزويج) والخطبة لحديث المغيرة عند الترمذي وحسنه والحاكم وصححه أنه خطب امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما أي تدوم بينكما المودة والالفة وأن يكون بعد العزم وقبل الخطبة لحديث أبي داود إذا أتى امرؤ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها وإنما اعتبر بذلك قبل الخطبة لأنه لو كان بعد فلربما أعرض عنها فيؤذيها وقيد ابن عبد السلام استحباب النظر عن رجوعها بظاهره أنه يجاب إلى خطبته دون غيره ولكل أن ينظر إلى الآخر وأن لا يذلل له اكتفاء بآذان الشارع سواء خشى فتنة أم لا والمنظور غير العورة المقررة في شروط الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه والكفين لأن الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن ويتنظر من الأمة ما عدا ما بين السرة والركبة وهما ينتظرانه منه والنوى أنما حرم نظر ذلك بالأحاجة مع أنه ليس بعورة لخوف الفتنة وهي غير معتبرة هنا فإن لم يتيسر نظرها إليها بعت امرأة تتأملها أو نصفها لأنه صلى الله عليه وسلم بعث أم سليم إلى امرأة وقال انظري عرقوبها وشعبي عوارضها ورائها كما وصحه والعوارض الاسنان التي في عرض الفم وهي ما بين الشاها والاضراس وذلك لاختبار النكحة فإن لم تعجبه سكت ولا يقول لأريدها لأنه إذا به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا جابر بن زيد عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك في المنام ولا يذري أنك تشقيد الهمة على الرام مضمومة (يجي بك الملك) جبريل (في سرقه) بفتح الراء أي قطعة (من حري فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك التوب) أي عن وجه صورتك (فأذا أنت هي) أي فإذا أنت الآن تلك الصورة أو كشفت عن وجهك عند ما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف وأقيم المضاف إليه بمقامه ولا يذري عن الكشمي فإذا هي أنت (فقلت إنك هذا) الذي رأيته (من عند الله يحضه) وزاد في رواية في أوائل النكاح بعد قوله رأيتك في المنام مرتين واستدل به على تكرار النظر عند الحاجة إليه ليتبين الهيئة فلا يذم بعد النكاح قال الزركشي ولم يتعرضوا لضبط التكرار ويحمل تقديره بثلاث قال وفي خبر

على أمي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاش من مؤمنها) وفي بعض النسخ يتحاشي بالياء ومعناه لا يكثر بما يفعله فيها ولا يخاف وباله

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث (٤٨) حدثنا الجعد حدثنا أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كره من

أمره شيئا فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس يخرج عن السلطان شيئا فبات عليه الامت مئة جاهلية * حدثنا هريز بن عبد الأعلى حدثنا المعمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز عن جندب بن عبد الله الجبلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل تحت راية حمية يدعو عصبة أو ينصر عصبة فقتله جاهلية * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا عاصم وهو ابن محمد بن زيد عن زيد بن محمد عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية فقال اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال لي لم آت لك لأجلس أتيتك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة في الله تعالى يوم القيامة لأجعله ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية * وحدثنا ابن غير حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا ثعلبة عن عبد الله بن أبي جعفر عن بكير ابن عبد الله بن الأشج عن نافع عن ابن عمر أنه أتى ابن مطيع فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابن مهدي حدثنا محمد بن عمرو ابن جبهلة حدثنا بشر بن عمر قال جميعا حدثنا هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث نافع عن ابن عمر

وعقوبته (قوله صلى الله عليه وسلم من خلع يدا من طاعة في الله تعالى يوم القيامة لأجعله) أي لأجعله في فعله ولا عذله بغيره والله أعلم

عائشة التي ترجم عليه البخاري الرأيا قبل الخطبة أربعين ثلاث ليل قال ابن المنبر الاستشهاد بنظره عليه الصلاة والسلام إلى عائشة قبل تزوجها لا يستحب لوجهين أحدهما أن عائشة كانت حين الخطبة من ينظر إليها لظفوليتها إذ كانت بنت خمس سنين وشي ومثل هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني أن رؤيته لها كانت مناماً أما ما جبريل عليه السلام في سرقة من حرير أي غناها وحكم المنام غير حكم اليقظة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال فيه نظر فنام له انتهى ووجه النظر أن رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم كاليقظة فإن رؤيا الأنبياء موسى * وقد سبق الحديث والجواب عن قوله إن يك من عند الله يرضه في أوائل النكاح في باب نكاح الأبنكار * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا يعقوب) بن عبد الرحمن (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) يسكنون الهام والعين (أن امرأة جاءت رسول الله) ولا يذري إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالت يا رسول الله جئت لأهبل لك نفسي) أي أن تقزجني بلامه وقد عتد هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر) بتشديد العين أي رفعه (اليها وضوؤه) بتشديد الواو وخفضه (ثم طأ طأ رأسه فلما رأت المرأة أنه) عليه الصلاة والسلام (لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من أصحابه فقال أي رسول الله إن لم تكن) بالفوقية (للشبهة حاجفة فزوجنيها) لم يقل هبني المأذكر أن ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة الهبة لأن الحرة لا يملك نفسه (فقال) عليه الصلاة والسلام له (وهل عندك من شيء) تصدقها (قال لا والله يا رسول الله قال أذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا قال انظر ولو) كان الذي تجده (خاتما من حديد) فأصدقها إياه فإنه سائغ (فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا) وجدت (خاتما من حديد) ولا يذري لأخاتم بالرفع أي ولا حضر خاتم من حديد (ولكن هذا الزاري قال سهل ما له رداه فلها نصفه) صدقا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع) هي (بأزارك إن لبسته) أنت (لم يكن عليها من شيء) وإن لبسته) هي (لم يكن عليك شيء) والله كشتمني منه شيء (جلس الرجل حتى طال مجلسه) بفتح اللام مصححا عليهم في النزع كأصله (ثم قام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا فامر به فدعى فلما جاء قال له) ماذا عملك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا ثلاث مرات ونصب سورة في الثلاث في اليونانية وقرأها فقط وبالرفع أيضا في غيرها (عندها) ولا يذري زرعها بالقب بعد العين فدل مشددة فهما وسبق تعيينها (قال أنقرؤهن عن ظهر قلبك) أي من حفظك (قال نعم قال أذهب فقد ملكت كتابهما معك من القرآن) وفي رواية الأكثرين زوجتكمها بدل ملكتكمها وقال في المصابيح الباب السببية فيكون هذا نكاح تفويض انتهى والتفويض ضربان تفويض مهر بأن تقول المرأة للولي زوجني بمشاة أو بمشئت وتفويض بضع وهو أن تقول زوجني بلامه فزوجهما نافي للمهر أو سا كاعنه وجب لهما مهر المثل بالوط لأن الوط لا يباح إلا بالاحتمال فيه من حق الله تعالى أو بموت أحدهما قبل الوط والقرض لأنه كالوط في تقرير المسمى فكذلك في إيجاب مهر المثل في التفويض ولأن بروع بنت واشق نكحت بلامه فبات زوجهما قبل أن يفرض لهما ففرض لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهر نسائها وبالميزاث واه أبو داود وقال الترمذي حسن صحيح وقال المالكية تستحق المقةوضة الصداق بالوط لا بالعقد ولا بالموت والطلاق سوامات هو أو هي وهو المشهور إلا أن يفرض وترضى فيه شرط المفروض بالطلاق قبل البناء قال ابن عبد السلام وهو ظاهر أن فرض صداق المثل أو دونه ورضيت به وقال الحنابلة بالعقد فقط قوله فلما رأت المرأة الخ العموي وقال به - بقوله ثم طأ طأ

وحدثني أبو بكر بن نافع ومحمد بن بشار قال ابن نافع حدثنا غندر وقال ابن بشار حدثنا (٤٩) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة

قال سمعت عروة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ستكون هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأنهم من كان حدثنا أحمد بن خراس حدثنا حبان حدثنا أبو عوانة ح وحدثنا القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا المصعب بن المقدام حدثنا حماد بن عمار بن الفضل حدثنا حماد بن زيد حدثنا عبد الله بن الحارث ورجل سمعنا كلهم عن زياد بن علاقة عن عروة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن في حديثهم جميعا فاقتلوه * وحدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا يونس بن أبي يعفور عن أبيه عن عروة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتاناكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه

* (باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمعة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ستكون هنات وهنات) الهنات جمع هنة وتطلق على كل شيء والمراد بها هنا الفتن والامور الخادثة (قوله صلى الله عليه وسلم) فمن أراد أن يفرق أمر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كأنهم من كان فيه الامر بقتال من خرج على الامام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك وينهى عن ذلك فان لم ينته فقتل وان لم يندفع شره الا بقتله فقتل كان هدرا وقوله صلى الله عليه وسلم فاضربوه بالسيف وفي الرواية

الله عليه وسلم يريد أن يشق عصاكم

رأسه وذكر الحديث كله (باب من قال لا نكاح الا بولي لقول الله تعالى فلا تعضلوهن) أي لا تحبسوهن وقال امامنا الشافعي ان هذه الآية لا تخرج دليل على اعتبار الولي والا لما كان لعضله معنى وعبارته في المعرفة للبيهي انما يؤمر بأن لا يعضل من له سبب الى العضل بأن يكون يتم به له نكاحها من الاولياء قال وهذا بين ما في القرآن من أن للولي مع المرأة في نفسها حقا وأن على الولي أن لا يعضلها اذا رضيت أن تنكح بالمعروف انتهت وقال البخاري (قد دخل فيه) في النهي عن العضل (الثيب وكذلك البكر) (عموم لفظ النساء) (وقال) تعالى مخاطبا للرجال (ولا تنكحوا) أي أيها الاولياء مولياتكم (المشركين حتى يؤمنوا) (قال) عز وجل (وأنكحوا الايحيى) (جمع أي منكم) ولم يخاطب النساء فلا تعضلوهن أنفسهن ولا تعضلوهن بالولاية ولا وكالة اذ لا يليق بمحاسن المعادات دخولها فيه لمقام عدم من الحياء وعدم ذكره أصلا وفي حديث ابن ماجه - المرفوع لا تزوج المرأة المرأة ولا المرأة نفسها وأخرجه الدارقطني بإسناد على شرط الشيخين واستنبط المؤلف الحكم من الآيات والاحاديث الآتية لتكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس على شرطه وقدرناه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث أبي موسى فلو وطئ في نكاح بلا ولي بأن زوجت نفسها ولم يحكمها حكم بعتته ولا يطلانه لزمه مهر المثل دون المسمى لفساد النكاح والحديث الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم ومصححاه أي امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا فان دخل بها فله المهر بما استحل من فرجها الحديث ويستقط عنه الحد لشبهة اختلاف العلماء في بعتته نعم يعزيمه فقد تحريره لا تركابه محترما ولا حد فيه ولا كفارة وقال أبو حنيفة لو زوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة أو وكات غيرها أو وكات به جاز بلا ولي وكان أبو يوسف أو لا يقول لا ينعقد الا بولي اذا كان اهوا ولي ثم رجع وقال ان كان الزوج كفوا لها جاز والا فلا ثم رجع وقال جاز سواء كان الزوج كفوا لها أو لم يكن وعند محمد ينعقد موثوقا على اجازة الولي سواء كان الزوج كفوا لها أو لم يكن ويرى رجوعه الى قوله - ما واستدل لذلك بقوله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن وقوله فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وقوله حتى تنكح زوجا غيره فهذه الآيات تصرح بأن النكاح ينعقد بعبارة النساء لان النكاح المذكور منسوب الى المرأة من قوله أن ينكحن حتى تنكح زوجا غيره فانه لا ينعقد بعبارة ان النكاح صادر منها وكذا قوله فيما فعلن وان يقرأ بما صرح بانها هي التي تفعل وهي التي ترجع ومن قال لا ينعقد بعبارة النساء فقد رد النص وقوله صلى الله عليه وسلم الايم أحق بنفسها من واعيمه متفق على صحته واستدلوا به بالنهي عن العضل لا يستقيم لانه منهي عن المنع عن مباشرتها العقد فليس له أن ينعدها المباشرة به نعم منهي عنه وقد قال البخاري لم يصح في باب النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه ولئن سلم يكون محمولا على الامة والاصغر انه مني * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم شيخ المؤلف قال (حدثنا ابن وهب) عبيد الله (عن يونس) بن زيد الايلي فيما أخرجه الدارقطني من طريق أصبغ وأبو نعيم في مستخرجهم من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب والاسماعيلي والبخاري من طريق عثمان بن صالح عن ابن وهب قال المؤلف (حدثنا) ولا يذروا حدثنا (أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا عتبة) بفتح العين المهمله وسكون النون وفتح الموحدة والسسين المهمله ابن خالد بن أخي يونس واللفظ المسوق له قال (حدثنا يونس) الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال اخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته أن النكاح في زمن (الجاهلية كان على أربعة أنواع) بالحاء المهمله أي أنواع (فنكاح منها) وهو

(٧) قسطلاني (ثامن)

الانحرى فاقتلوه معناه اذ لم يندفع الا بذل (قوله صلى الله عليه وسلم يريد أن يشق عصاكم)

وحدثني وهب بن بقية الواسطي (٥٠) خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي نضر عن أبي سعيد الخدري قال قال

الاول (نكاح) اناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته كاتبة أخيه (أو ابنته) للتزويج لا
للسكوت وبنت وابنته لا يذرعن الكشميهني (فيصدقها) بضم الهمزة وسكون الصاد أي يعين صداقها
ويسمى مقداره (ثم يسكنها) أي يعقد عليها (ونكاح آخر) وهو الثاني (كان الرجل يقول
لامرأته اذا ظهرت) بفتح الطاء المهمله وضم الهاء (من طمئنت) بفتح الطاء المهمله وسكون الميم
بعدها مثلثة أي حيضها اليسر علقوها (ارسلني الى فلان) رجل من أشرفهم (فامتصني) أي
اطلبي (منه) المياضة وهي الجماع التحمل منه (ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا حتى يتبين جملها من
ذلك الرجل الذي تستبضع منه فإذا تبين جملها أصابها) جامعها (زوجها إذا أحب وانما يفعل
الزوج (ذلك) الاستبضاع (رغبة في نجابة الولد فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع) ونكاح
آخر (وهو الثالث) يجتمع الرهط مادون العشرة فيدخلون على المرأة (كاهم بصيها) يطؤها (فإذا
جملت ووضعتم زنايا) وأغير أي ذروهم عليها إلى (بعد أن تضع جملها أرسلت إليهم فلم يستطع
رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندنا تقول لهم قد عرفتم) بلفظ الجمع ولا يذرعن الكشميهني
عرفت تخاطب الواحد (الذي كان من أمركم وقد ولدت) بناء المتكلمة (فهو ابنك يا فلان) تسمى
من أحببت باسمه فيلقب به (بفتح الياء والحاء أي بالرجل الذي تسميه (ولدها) رفع يلحق
(لا يستطع أن يمتنع به) ولا بن عسا كرو أي ذرعن الكشميهني منه (الرجل) الذي تسميه
(ونكاح الرابع) بالاضافة أي ونكاح النوع الرابع وهو من اضافة الشيء لنفسه على رأى
الكوفيين (يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة) بطؤها (لا تمتنع من) ولا يذرعن من
(جاءها) من وطئها (وهن البغايا) جمع بغى وهي الزانية (كن يصبين) بكسر الصاد (على ابوابهن
رايات تكون علما) بفتح اللام ع لامة (فن) ولا يذرعن الكشميهني لمن (أرادهن دخل عليهن)
فيطوئن (فإذا جملت أحدهن ووضعتم جملها جمعوا) بضم الجيم وكسر الميم (لها) أي جمعوا لها
الناس (ودعوا لهم القافة) بالقاف وتخفيف الفاء الذين يلحقون الولد بالاب لا نار الخفية (ثم
الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط) بفوقية بعدها ألف فطاء مهمله أي التصق (به) ولا بن عسا كر
وأي ذرعن الكشميهني فالتاطئة ألحفته به (ودعى ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله
عليه وسلم بالحق هدم نكاح) أهل (الجاهلية كله) ما ذكرته وغيره (النكاح الناس اليوم) وهو
أن يخطب إلى الولي ويروجه كما سبق * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في النكاح * وبه قال
(حدثنا يحيى) هو ابن موسى المشهور بفتح أو ابن جعفر البخاري السكندى قال (حدثنا وكيع
عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها في تفسير قوله تعالى (وما يتلى عليكم في
الكتاب في شيء من النساء إلا أن تكونن من ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قالت هذا في
التيمة التي تكون عند الرجل) وفي تفسير النساء هو وليه أو وارثها (لعلها أن تكون شريكته
في ماله وهو أولى بها في رغب) عن (أن) ولا يذرعن أن (يسكنها) بفتح الياء أي يتزوج بها
(فيعضلها) بضم الضاد المججمة أي يعتهل أن يتزوج غيره (لما لها ولا يسكنها غيره) بضم الياء
(كراهية) نصب على التعليل مضاف إلى المصدر وهو قوله (أن يسكنها أحد) من يتزوجها (في
مالها) زاد في سورة النساء فزلت هذه الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) السكندى قال
(حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قال (حدثنا الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (قال قال أخبرني) بالتوحيد (سالم) ابن (أباه) ابن عمر أخبره (أباه) عمر بن
الخطاب رضي الله عنه (حين تأميت حفصة بنت عمر من ابن حذافة) خنيس (السمعي وكان من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم من أهل بدر وفي المدينة) من جراح ناله في سبيل الله (فقال عمر

وحدثني وهب بن بقية الواسطي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا بويغ خليفتين فاقتلوا الآخر
منهما * حدثنا هدا بن خالد
الازدي حدثنا هشام بن يحيى
حدثنا قتادة عن الحسن عن ضبة
ابن محصن عن أم سلمة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ستكون
أمراء فتعرفون وتنكرون فن
عرف برئ ومن أنكر سلم ولكن
من رضى وتابع قالوا أفلا نقاتلهم
قال لا مصلوا * وحدثني أبو غسان
المدمعي ومحمد بن بشار جديعا عن
معاذو الألف لابي غسان حدثنا
معاذ وهو ابن هشام الدستوائي
حدثني أبي عن قتادة حدثنا الحسن
عن ضبة بن محصن العنزي عن أم
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
انه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون
وتنكرون فن كره فقد برئ ومن
أنكر فقهه سلم ولكن من رضى
وتابع قالوا يا رسول الله الانقاتلهم
معناه يفرق جاعتكم كما تفرق العصا
المشقوقة وهو عبارة عن اختلاف
الكلمة وتوافر النفوس

* (باب اذا بويغ خليفتين) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا بويغ
خليفتين فاقتلوا الآخر منهما)
هذا محمول على ما إذا لم يدفع الا
بقتله وقد سبق ايضاح هذا في
الابواب السابقة وفيه انه لا يجوز
عقد خاليفتين وقد سبق قريبا
نقل الإجماع فيه واحتمال امام
الحرمين

* (باب وجوب الانكار على
الامراء فيما يخالف الشرع وترك
قتالهم ماصلا ونحو ذلك) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ستكون

أمراء فتعرفون وتنكرون فن عرف برئ ومن أنكر سلم ولكن من رضى وتابع قالوا أفلا نقاتلهم

قال لا ماصلا لى من كره بقلبه وانكر بقلبه * وحدثني أبو الريح العنكي حدثنا جاد (٥١) يعنى ابن زيد حدثنا المعلى بن زياد وهشام عن

الحسن عن ضبة بن محسن عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخودك غير انه قال فن أنكر فقد برئ ومن كره فقد سلم * وحدثناه الحسن بن الربيع البجلي حدثنا ابن المبارك عن هشام عن الحسن عن ضبة بن محسن عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله الا قوله ولكن من رضى وتابع لم يذكره * حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأوزاعي عن يزيد بن جابر عن رزيق بن حيان

قال لا ماصلا هذا الحديث فيه معجزة ظاهرة بالأخبار بالمتساقب ووقع ذلك كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فن عرف برئ وفي الرواية التي بعدها فن كره فقد برئ فأما روايته من روى فن كره فقد برئ فظاهرة ومعناها من كره ذلك المنكر فقد برئ عن الله وعقوبته وهذا في حق من لا يستطيع أنكاره بيده ولا لسانه فليكرهه بقلبه ويبرأ وأما من روى فن عرف برئ فعناها والله أعلم فن عرف المنكر ولم يشبهه عليه فقد صارت له طريق إلى البراءة من الله وعقوبته بأن يغيره بيده أو بلسانه فان عجز فليكرهه بقلبه وقوله صلى الله عليه وسلم وان كان من رضى وتابع معناه ولكن الاثم والعقوبة على من رضى وتابع وفيه دليل على أن من عجز عن إزالة المنكر لا ياتم مجرد السكوت بل انما ياتم بالرضاه أو بأن لا يكرهه بقلبه أو بالمناجاة عليه وأما قوله أفلا نقات لهم قال لا ماصلا فقيه معنى ما سبق انه لا يجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق ما لم يغيروا شيئا من قواعد الاسلام * (باب أخبار الأئمة وشراهم) • (قوله عن رزيق بن حيان)

أقبت عثمان بن عفان فعرضت عليه (تزوج حفصة) فقلت ان شئت أنكحتك حفصة فقال سأنظر في أمري أنفكر فيه (فقلت ليالي ثم لقيت فقال بدلي أن لا أتزوج يومى هذا قال عمر فأقبت أبا بكر فقلت ان شئت أنكحتك حفصة) الحديث وتقدم بقوله قريبا والمراد منه هنا قوله ان شئت أنكحتك حفصة * وبه قال (حدثنا جاد بن عمرو) حفص التيسورى قاضيا (قال حدثني) بالتوحيد (ابن) حفص بن عبد الله بن راشد (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (ابراهيم بن طهمان (عن يونس) بن عبيد البصرى (عن الحسن) البصرى انه (قال) في تفسير قوله تعالى (فلا تظاهروهن قال حدثني) بالافراد (معاقل بن يسار) بالسین المهمله المحففة المزني (انها نزلت فيه قال زوجت أختي) اسمها جميل بضم الجيم وفتح الميم بنت يسار بن عبد الله المزني وقيل اسمها ليلى قاله المنذرى تبع السهمي في مهمات القرآن وعند ابن إسحق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب أو لقبان واسم (من رجل) اسمها أبو البتاح بفتح الموحدة والدال المهمله المشددة وبعد الالف اسمها ممل ابن عاصم بن عدي القاضي حليف الانصار كافي أحكام القرآن لا سفيجيل القاضي واستشكله الذهبي بان أبا البتاح تابعي على الصواب قال في الفتح فيجوز أن يكون آخره قد جزم بعض المتأخرين بانه البتاح بن عاصم (فطاعها حتى اذا انقضت عدتها) منه (بجاه يخطبها) من أخيه (فقلت له زوجتك) لها (وفرشتك) ولا يذروا فرشتك أي جعته لك فراشا (وأكرمك) بذلك (فطاعتم انما جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبدا) وكان رجلا لا بأس به (أي جيداً) وكانت المرأة (جميل) (تريد أن ترجع اليه فانزل الله) تعالى (هذه الآية فلا تظاهروهن) الآية وهو ظاهر أن العضل يتعلق بالاولياء (فقلت الآن أفعل يا رسول الله قال فزوجها لياها) بعد قد جدد وفي رواية الثعلبي فأنى أومن بالله فانكجهما لياها وكفر عن عهده * وهذا الحديث من أقوى الأدلة وأصحها على اعتبار الولي والامأ كان لعضله معنى ولانهم لو كانا أن تزوج نفسها لم تنجح إلى أخيها ومن كان أمره اليه لا يقال ان غيره منعه منه قال ابن المنذرا لا عرف عن أحمد بن الحنابلة خلاف ذلك * هذا (باب) بالتزويج (إذا كان الولي) في النكاح (هو الخاطب) كمن الم هل يزوج نفسه أو يزوجه لى غيره اختلف في ذلك فقال الشافعية اذا أراد الولي تزويجها كمن الم لم يتول الطرفين فزوجه من في درجته كان عم آخر فان لم يكن زوجة القاضي فان أراد القاضي تزويجها وزوجه قاض آخر عمل ولا يثم اذا كانت المرأة في عمه أو يستخاف من زوجها ان كان له الاستخلاف (وخطب المغيرة بن شعبه) بن مسعود بن معتب من ولد عوف بن ثقيف (أمرأة) هي ابنة عمه عروة بن مسعود (هو أولى الناس بها) في ولاية النكاح (قامر رجلا) هو عثمان بن أبي العاص (فزوجته) ايافا لانه ابن عم أعلى لانه لا يجتمع معهم الا في جدهم الا على ثقيف لانه من ولد جهم ابن ثقيف وهذا الاثر صوابه وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه وكذا سعيد بن منصور (وقال عبيد الرحمن بن عوف) فيما وصله ابن سعد (الأم حكيم) بفتح الحاء المهمله (بنت قارظ) بالقاف وبعد الالف مذكورة فطاعها مجتمعة ابن خالد بن عبيد حليف بني زهرة وكانت قالت له قد خطبني غير واحد فزوجني أيمهم رأيت (أن يجعلن امرئ لي) بتشديد الياء (قالت نعم فقال قد تزوجتك) قال ابن أبي ذئب بخازن كاحه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قالت قلت لعطاء امرأة خطبها ابن عم لها لارجل لها غيره قال (ليشهد) بالتحية والحزم على الامر (اني قد نكحتك أولياء امر رجلا من عشيرتها) أن تزوجه مع كونه أبعدا واقتض عبد الرزاق قال فلنشهد فلانا خطبها واني أشهدكم اني قد نكحتكم (وقال سمع) (فما سبق موصولا) (قالت امرأة لاني صلى الله عليه وسلم اهاب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله

الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق ما لم يغيروا شيئا من قواعد الاسلام * (باب أخبار الأئمة وشراهم) • (قوله عن رزيق بن حيان)

عن مسلم بن قسرة عن عوف بن

ويحبونكم ويصلون عليكم
وتصلون عليهم وشراراً أئمتكم الذين
تبعضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم
وyleعنونكم قبل بأرسول الله أفلا
تأبذهم بالسيف قال لا ما أقاموا
فيكم الصلاة وإذا رأيتهم من
ولاتكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا
عمله ولا تنزعوا يد أمن طاعة * حدثنا
داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني
ابن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر أخبرني مولى بني فزارة وهو
رزيق بن حبان أنه سمع مسلماً بن
قرظة ابن عم عوف بن مالك يقول
سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خياراً أئمتكم الذين يحبونهم
ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون
عليكم وشراراً أئمتكم الذين تبعضونهم
ويبعضونكم وتلعنونهم وyleعنونكم
قالوا بأرسول الله أفلا تأبذهم عند
ذلك قال لا ما أقاموا فيكم الصلاة
لا ما أقاموا فيكم الصلاة ٣
الأمن ولى عليه وال فزأبأى شيئاً
من معصية الله فليكره ما أبأى من
معصية الله ولا ينزع يد أمن طاعة

اختلافه في تقديم الراء على الزاى
وأخبرها على وجهين ذكره البخارى
وابن أبي حاتم والدارقطنى وعمد
الغنى بن سعيد المصرى وابن ماكولا
وغيرهم من أصحاب المؤلف بتقديم
الراء المهملة وهو الموجود في معظم
نسخ صحيح مسلم وقال أبو زرعة
الرازى والدمشقى بتقديم الزاى
المججمة والله أعلم (قوله عن مسلم بن
قرظة) بفتح القاف والراء بالظاء
المججمة قد سبق في الباب قبله شرح
هذه الأحاديث (قوله صلى الله عليه
وسلم خياراً أئمتكم الذين يحبونهم
ويحبونكم وتصلون عليهم
ويصلون عليكم) معنى تصلون

٣ قوله في متن مسلم لا ما أقاموا فيكم

قال ابن جابر فقلت يعني لرزيق حين حدثني بهذا الحديث آله يا أبا المقدام لحدثك بهذا (٥٣) أو سمعت هذا من مسلم بن قرظة يقول سمعت

عوفاً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء على ركبته واستقبل القبلة فقال إياي والله الذي لا اله الا هو لسمعت من مسلم ابن قرظة يقول سمعت عوف بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا ابن جابر بهذا الاسناد وقال رزيق مولى بني فزارة قال مسلم ورواه معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن مسلم بن قرظة عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبنايعناه وعمر أخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة أي تدعون (قوله فجاء على ركبته واستقبل القبلة) هكذا هو في أكثر النسخ فجاء يا أبا المقدام في بعضها فجاء بالذال المهجبة وكلاهما صحيح فأما بالناء فيقال منه جئنا على ركبته فيجئنا ووجهي بجئنا وجئنا فيهما وأجاءه غيره وتجاؤا على الركب وهم جئنا ووجهي بضم الجيم وكسرها وأما جئنا فهو بالخوس على أطراف أصابع الرجاين ناصب القدمين وهو الجأذي والجمع جذاء مثل نائم ونيام قال الجمهور والجأذي أشد استهزاء من الجأضي وقال أبو عمرو هو الغتان والله أعلم

* (باب استحباب مباحة الامام الجيش عند ارادة القتال وبيان ببيعة الرضوان تحت الشجرة) *

(قوله) كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة (وفي رواية ألفاً وخمسة

ابن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها) من أبي بكر رضي الله عنه (وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (وهي بنت تسع) من السنين (ومكثت) بفتح الكاف وضعا (عنده تسعاً) فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة * (باب تزويج الاب ابنته من الامام) أي الاعظم (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولاً (خطب النبي صلى الله عليه وسلم الى حفصة فأنكحته) ايها * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بتشديد اللام المفتوحة العمى البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصرغ ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين) كذا يفتح ست في الفرع وفي الاصل بالجرو والواو للعال (و) بنى بها وهي بنت تسع سنين قال الجوهري بنى على أهله بناء أي زفها او العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وكان الاصل فيه أن الله ادخل بأهله يضرب عليها قبعة عند دخوله بها فاقبل لكل داخل على أهله بان وعلمه كلام التوربشتي والقاضي وبالفافي الخطبة حتى تجاوزا الى تحطئة الراوي وأجاب الطيبي بعد أن ذكر ذلك بان استعمل ابنه علياً بمعنى زفها في بد الامر كناية فلما كثر استعماله في الزفافي فهم منه معنى الزفاف وان لم يكن ثمة بناء فأي بعد في أن ينتقل من المعنى الثاني الى الثالث فيكون بمعنى أعمرس بها قال ويوضح هذا ما قاله صاحب المغرب أصله أن المعرس كان يبنى على أهله اليه الزفاف خباء ثم كثر حتى كنى به عن الوطء وعن ابن دريد بنى بامرأة بآباء كاعرس بها (قال) ولا يذوق قال (هشام) أي ابن عروة وقال السند السابق (وأثبت) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (انها) أي عائشة (كانت عنده) صلى الله عليه وسلم (تسع سنين) ثم توفي صلى الله عليه وسلم والله أعلم بهذا (باب) بالتزويج (السلطان ولي) لمن لا ولي لها (بقول النبي) أي بسبب قول النبي ولا يذوق لقول النبي صلى الله عليه وسلم باللام يدل الموحدة أي لاجل قول النبي (صلى الله عليه وسلم تزوجنا كهذا) بنون العظمة (بما علم من القرآن) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه انه (قال) جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني وهبت من نفسي) أي وهبت نفسي فن زائدة ولا يذوق الوقت وهبت منك نفسي وفي رواية قلان نفسي بلام التثنية استعملت هذا في تأنيك المنافع أي وهبت امر نفسي لك (فقامت) قياماً (طويلاً) فطويلا نعت المصدر محذوف وسمى مصدر الان المصدر هو اسم الفعل أو عدده أو ما قام مقامه أو ما أضف اليه وهذا قام مقام المصدر فسمى باسم ما وقع موقعه وقوله فقامت عطف على وهبت (وقال رجل) يا رسول الله (زوجنيها ان لم تكن) بالقوية (لأن بها حاجة قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذوق قال (هل عندك من شيء تصدقها) ايها ومن زائدة في المبتدأ والخبر متعلق الظرف ووجه تصدقها في موضع رفع صفة لشيء ويجوز فيه الجزم على جواب الاستفهام وتصدقها بمعنى لمعولن الثاني محذوف أي ايها وهو العائد من الصفة على الموصوف (قال) الرجل (ما عندى الا ازاري فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (ان اعطيتم اياه جلست لا ازاريك) جواب الشرط ولا نافية وازار اسم تذكروني مع لا ولا يتعلق بالخبر أي ولا ازاريك لك (فالتمس شيئاً فقال ما تجد شيئاً فقال) عليه الصلاة والسلام (التمس ولو) كان التمس (خاتماً من حديد) فطلب (فلم يجد) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم له (أدع من التران شيء قال نعم) معي (سورة كذا وسورة كذا) بال تكرار مرتين وفيما سبق تكرير ذلك ثلاثاً (السور سماها) في فواتحهم انها تسع من المقصود وقيل غير ذلك مما سبق ذكره (فقال)

وفي رواية ألفاً وثلاثمائة وقد ذكر البخاري ومسلم هذه الروايات الثلاث في صحيحهم ما رواه وأربعمائة وكذا

وقال بايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت * وحدثننا (٥٤) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن عيينة ح وحدثننا ابن غير حدثنا سفيان عن

أبي الزبير عن جابر قال لم نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت انما بايعناه على ان لا نفر * وحدثننا محمد بن حاتم - وحدثننا حجاج عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابرا يسألكم كانوا يوم الحديبية قال كانوا أربع عشرة مائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي مرة فبايعناه غير جابر بن قيس الأنصاري اختبأ تحت بطن بعير - وحدثنني إبراهيم بن دينار - وحدثننا حجاج بن محمد - والاعور مولى سليمان بن جهم قال قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابرا يسأل هل بايع النبي صلى الله عليه وسلم يدي الحديفة فقال لا ولكن صلى بيها ولم يبايع عند شجرة الا الشجرة التي بالحديبية قال ابن جريج وأخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول دعا النبي صلى الله عليه وسلم على إثر الحديبية * وحدثننا سعيد بن عمرو الأشعري وسويد بن سعيد وأبو حنيفة وأبو حنيفة واللفظ لسعيد قال سعيد وأبو حنيفة أخبرنا وقال الآخران وحدثننا سفيان عن عمرو عن جابر قال كانوا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير أهل الأرض وقال جابر لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة ذكر البير في ان أكثر روايات هذا الحديث ألف وأربعمائة ويمكن أن يجمع بينهما بأنهم كانوا أربع مائة وكسرا فن قال أربع مائة لم يعتبر الكسر ومن قال خمسمائة اعتبره ومن قال ألف وثلثمائة ترك بعضهم لكونه لم يتقن العد أو لم يزد ذلك (قوله في رواية جابر ورواية معقل ابن يسار بايعناه يوم الحديبية على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت) وفي رواية سلمة أنهم بايعوه يومئذ على الموت

* وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن (٥٥) مرة عن سالم بن أبي الجعد قال سألت جابر

ابن عبد الله عن أصحاب الشجرة فقال لو كنا مائة ألف أكفانا كذا ألفا وخمسمائة

وهو معنى رواية عبد الله بن زيد ابن عاصم وفي رواية مجاشع بن مسعود البيعة على الهجرة والبيعة على الاسلام والجهاد وفي حديث ابن عمر وعبد الله بن عباس على السمع والطاعة وأن لا تنزع الأمر أهله وفي رواية عن ابن عمر في غير صحيح مسلم البيعة على الصبر قال العلماء هذه الرواية تجمع المعاني كلها وتبين مقصود كل الروايات فالبيعة على أن لا نقر معناه الصبر حتى نظفر بعدونا أو نقتل وهو معنى البيعة على الموت أي نصبر وإن آل بنا ذلك إلى الموت لأن الموت مقصود في نفسه وكذا البيعة على الجهاد أي والصبر فيه والله أعلم وكان في أول الاسلام يجب على العشرة من المسلمين أن يصبروا المائة من الكفار ولا يقرروا منهم وعلى المائة الصبر لاف ككافرتهم نسمع ذلك وصار الواجب مصابرة المثلين فقط هذا مذهبنا ومذهب ابن عباس ومالك والجمهور أن الآية منسوخة وقال أبو حنيفة وطائفة ليست بمنسوخة واختلفوا في أن المعتبر مجرد العدد من غير مراعاة القوة والضعف أم يراعى والجمهور على أنه لا يراعى لظاهر القرآن وأما حديث عبادة بن عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا تنسركوا بالله شيئا ولا تنسروا إلى آخره فأنما كان ذلك في أول الأمر في ليلة العقبة قبل الهجرة من مكة وقبل فرض الجهاد (قوله سألت جابرا عن أصحاب الشجرة فقال لو كنا مائة ألف

أقامه مقامه وقال الحنابلة وللاب اجبار بناته الابكار مطلقا وثيب اهادون تسع سنين لا من لها تسع فأكثر هذا (باب بالنون) (أذا زوج) الرجل (ابنته) وهي كارهة فنكاحه (مردود) إذا كانت ثيبا اتفاقا من الأئمة الأربعة * وبه قال (حدثنا حميل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن أخيه (بجمع) بضم الميم الأولى وكسر الثانية مشددة بينهم ما جيم مفتوحة آخره عين هـ ملة (ابن يزيد) من الزيادة (ابن جارية) بالجيم الانصاري ابن أخي مجمع بن جارية الحماني (عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وبعد النون الساكنة سين مهملة مهموزة عند (بنت خذام) بكسر الخاء وتخفيف الذال المحمستين وفي الفتح وبالذال المهملة (الانصارية) الاويسية (ان أبا عازر زوجها وهي ثيب) وكان زوجها الاول اسمه أنيس بن قتادة كما عند الواقدي وقيل أسير كافي المهمات للقبط ابن القسطلاني وأنه مات بيدر وعند عبد الرزاق ان رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خذام فقتل عنها يوم احدها أنكحها أبو هار جلا (فكرهت ذلك) ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم الزوج الثاني نعم قال الواقدي انه من بني مزينة وعند ابن اسحق انه من بني عمرو بن عوف (فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الاسماعيلى أنها قالت أنا أريد أن تزوج عم ولى وعنده عبد الرزاق أن أبي أنكعنى وان عم ولى أحب إلى (قرت) عليه الصلاة والسلام (نكاحه) وأما ما رواه النسائي من طريق الاوزاعي عن عطاء عن جابر أن رجلا تزوج ابنته وهي بكر من غير أمرها فأفأت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما ما لحقه له البيهقي على أنه كان زوجها من غير كف أم اذا زوجها بكف فانه ينفذ ولو طلبت هي كفأ غير لانها محرمة فليس لها اختيار الا لزواج وهو كحل نظر منها بخلاف غير المحبر فانه لا يزوجه الا من عينته لان اذنها شرط في أصل تزويجها فاعتبر تعيينها * وبه قال (حدثنا اسحق) بن راهويه قال (أخبرنا يزيد) بن هرون قال (أخبرنا يحيى) بن سعيد الانصاري (ان القاسم بن محمد) ابن أبي بكر الصديق (حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد) أخاه (بجمع بن يزيد) حدثه ان رجلا يدعى خذاما بانطأ والذال المعجمة مستين في الفرع (أنكح ابنة له نحو) أي نحو الحديث السابق قال في الفتح وقد ساق أحمد اذ نقله عن يزيد بن هرون بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خزاما أنكح ابنته فكرهت نكاح أبيها فأفأت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فرد نكاح أبيها فزوجت أبا البية بن عبد المنذر فذكر يحيى بن سعيد أنه بلغه انها كانت ثيبا (باب تزويج البتعة) التي مات أبوها ولم تبلغ (لقوله) تعالى (وان) بالواو ولا يذرفان (خفتم أن لا تقسطوا في النساء) الذين مات أبواهم فانفردوا عنهم واليتم الانفراد (فأنكحوا) الآية قال في الكشف فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كيرىض على يتامى قلت فيه وجهان أن يجمع على يتي كسرى لان اليتيم من وادى الآفات والواجع ثم يجمع فعلى على فعلى كسارى ويجوز أن يجمع على فعائل لجرى اليتيم مجرى الاسماء نحو صاحب وفارس فيقال يتامى ثم يتامى على القلب وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقا معنى الانفسار عن الآباء لانه قد غاب أن يسموا به قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال فاذا استغنوا بأنفسهم عن قائم عليهم وانتصبوا كفاه يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم وأما قوله عليه الصلاة والسلام لا يثم بعد الحلم فاهو الانعام شريعة لا لغة يعنى اذا احتلم لم تجر عليه أحكام الصغار انتهى (واذا قال) الخاطب (لولى زوجتى) موليتك (فلانة) فكنت ساعة) بضم الكاف وقتحتها من زوجها (أو قال) الولي للخاطب (ما معك) تمهرها أيام (فقال) معي كذا وكذا) أو تحلل كلام نحو ذلك بين الايجاب والقبول (أولينا) كلاهما بعد قوله للولى

لكفانا كذا ألفا وخمسمائة) هذا مختصر من الحديث الصحيح في أثر الحديث ومعناه ان الصحابة لما وصلوا المدينة وجدوا بثرها نساء

• وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال (٥٦) حدثنا عبد الله بن إدريس ح وحدثننا رفاعة بن الهيثم حدثنا خالد يعني

الطحان كلاهما يقول عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن جابر قال لو كنّا مائة ألف لكدنا ما كنا خمس عشرة مائة • وحدثننا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جابر عن الاعشى قال حدثني سالم بن أبي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفا وأربعمائة • وحدثننا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عمرو بن عيسى ابن مرة حدثنا عبد الله بن أبي أوفى قال كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة وكانت أسلم عن المهاجرين • وحدثننا محمد بن مشني حدثنا أبو داود ح وحدثننا اسحق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل جميعا عن شعبة بهذا الاسناد مثله • وحدثننا يحيى ابن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن عبيد الله بن الاعرج عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبائع الناس وأنا رافع عصا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة قال لم نبأه على الموت ولكن يابعه على أن لا نفر • وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن يونس بهذا الاسناد

تترى مثل الشراك فبصق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ودعا فيها بالبركة فحاشت فهي إحدى المعجزات لرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان السائل في هذا الحديث علم أصل الحديث والمعجزة في تكثير الماء وغير ذلك مما جرى فيه ولم يعلم عددهم فقال جابر كنّا ألفا وخمسمائة ولو كنّا مائة ألف أو أكثر لكنّا في قوله في الرواية التي قبل

زوجي (تم قال) الولي (زوجتكها فهو جاز) في الصورة الثلاثة ولا يضر ذلك لاتحاد المجلس • (فيه سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني في قصة الواهب السابقة من أزال الكن في استخراج الحكم المذكور منها نظر لانها واقعة عين يطرأ احتمال أن يكون قبل عقب الايجاب ومذهب الشافعية اشتراط القبول فورا فلا يضر فصل يسر فلو وجد الله الولي وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قال زوجتك فلانة فقال الزوج الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأوصى بتقوى الله ثم قبل النكاح صح ولا يضر هذا الفصل لان التخلل مقدمة القبول فلا يقطع الموالاته بينهما والخطبة من الاجنبى كهي عن ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها العقد فان طال الذكر النفاصل بين الايجاب والقبول أو تخلل بينهما كلام يسير اجنبى عن العقد لم يتعاق به ولم يوجب بطل العقد لا شعارة بالاعراض • وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام فيما سبق موصولا في باب الكفاءة في المال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين مصغرا (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (انه سأل عائشة رضى الله عنها قال لها يا امناة وان) بالواو ولا يضر ذرفان (ختمت أن لا تقسطوا في البتالى الى ما) ولا يضر ذرالى قوله ما (ملكتم أيمانكم فانت عائشة ابن أختي) اسماء بنت أبي بكر (هذه اليتيمة تكون في حجرها) زاد في التفسير تشركه في ماله (فيرغب في جالها ومالهوا يريد أن ينفع من) ولا يضر ذر عن الجوى والمستقلى (في صداقها فتنوا) بضم النون والهاء (عن نكاحهن الآن يقسطوا الهن في اكمال الصداق) اسوة أمناة الهن (وأمرها بنكاح من سواهن) من سوى البتالى (من النساء) قالت عائشة استفتى (ولا يضر ذرفاستفتى) (الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك) أى بعد نزول آية وان ختم (فأنزل الله) تعالى (وبستفتونك في النساء الى وترغبون) ولا يضر ذرالى قوله وترغبون (ان تنكحوهن) سقط أن تنكحوهن فغير أبى ذر (فأنزل الله لهم في هذه الآية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق) الذى هو غير صداق مثلها (واذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها) فلم يزوجوها (وأخذوا غيرها من النساء) قالت عائشة (فكأيتكم كنهن) أى اليتيمة (حين يرغبون عنها فلا يس لهم ان ينكحوها اذ رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها الا وفى من الصداق) وهذا المتن لفظ رواية (أ) أى شعب وفيه دلالة على أن الولي غير الاب أن يزوج التى دون البلوغ بكررا كانت أو ثيبا لان اليتيمة هى التى دون البلوغ ولا أب لها بكررا كانت أو ثيبا وقد أدن في نكاحها بشرط أن لا يبخس من صداقها وقد اختلف في ذلك فقال أصحاب أى حنيفة يصح النكاح ولها الخيار اذا بلغت في فسح النكاح واجازته وقال الشافعى باطل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليتيمة تستأمر واليتيمة كما مر اسم للصغيرة التى لأب لها وهى قبل البلوغ لا عبرة بآدمها وكأنه صلى الله عليه وسلم شرط بلوغها فعنه لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر وعند الترمذى وقال حسن صحيح لا تنكحوا البتالى حتى تستأمر وهن والله أعلم بهذا (باب) بالتبوين (اذا قال الخاطب للولى زوجي) مولىك (فلانة) وثبت قوله للولى لا يضر عن الكشمي (فقال) الولي (قد زوجتك) ها (بكذا وكذا) اجاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت اوقبت) ويقبل هو ذلك وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعاء الجازم ولقوله في حديث الباب زوجتها فقال زوجتكها بعماء عن من القرآن ولم يقل أنه قال بعد ذلك قلت نكاحها • وبه قال (حدثنا أبو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جابر بن زيد عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل) الساعدي ولا يضر زيادة ابن سعد

(رضى)

(١) قوله رواية أبي شعيب هكذا في النسخ وهو شعيب وكنته أبو بشر قل لفظ أى من زيادة الناسخ اه

صلى الله عليه وسلم عند الشجرة قال فأنطقتنا في قابل حاجين فحفي علمنا مكانهم فان كانت تبيت لكم فأنتم أعلم وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أحمد قال وقرأته على نصر بن علي عن أبي أحمد حدثنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن شعيب بن المسيب عن أبيه أنهم كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الشجرة قال فنسوهام في العام المقبل • وحدثني حجاج بن الشاعر ومحمد بن رافع قال حدثنا شعبة عن قتادة عن سعد بن المسيب عن أبيه قال لقد رأيت الشجرة ثم أتيت بعد فلم أعرفها • وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع قال قلت لسلمة على أي شيء يبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت • وحدثناه إسحق بن إبراهيم أخبرنا جاد بن مسعدة حدثنا يزيد عن سلمة عنه • وحدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا الحزومي حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن قيس عن عبد الله بن زيد قال أتاه آت فقال هـ ذاك ابن حنظلة يبيع الناس فقال على ماذا قال على الموت قال لا يبيع على هـ ذاك أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم • وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد هـ هذه دعا على يتر الحديبية أي دعا فبع بالبركة (قوله في الشجرة أنها خفي عليهم مكانها في العام المقبل) قال العلماء سب خفائها لأن يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان والسكينة وغير ذلك فلو بقيت ظاهرة مرة مع الحومة

(رضي الله عنه ان امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها) إنكهما (فقال مالي اليوم في النساء) ولا يذر عن الكشميين بالنساء (من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال ما عندك) تصديقها (قال ما عندى شيء قال) عليه الصلاة والسلام (اعطها) صداقا (ولو) كان (خاتما من حديد قال ما عندى شيء) وهذه الجملة من قوله اعطها الى هنا ثابتة في رواية أبي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (فأعندك من القرآن قال كذا وكذا قال) عليه الصلاة والسلام (فقد) ولا يذر فقال قد (ملكك كنها) ولا أكثر من زوجتكها (عيا) أي بتعليك أياها ما (معك من القرآن) ولم يرد أنه قال قبلت به بذلك كقوله أو لا زوجنيها كما مر ومنه في الانعقاد بصيغة الامر لو قال تزوج ابنتي فيقول الخاطب تزوجتها فلو قال زوجتني ابتسك أو تزوجني أو أتزوج ابنتي أو تزوجها لا يبعد لانه استفهام (هذا) باب بالنسبين (لا يخطب) الرجل (على خطبة أخيه) بكسر الخاء الموحدة (حتى ينكح أو يبيع) • وبه قال (حدثنا مكى بن إبراهيم) الحنظلي البلخي قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز ولا يذر عن الكشميين عن ابن جريج (قال سمعت نافعا يحدث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول سمى النبي صلى الله عليه وسلم) • (سمي تحريم) (أن يبيع به) • (كم على بيع بعض ولا يخطب الرجل) بالرفع على النفي (على خطبة أخيه) المسلم وكذا الذي اذا صرح له بالاجابة (حتى يترك الخاطب قبله) التزويج (أو ياذن له الخاطب) الاول سواء كان الاول مسلما أو كافرا محترما وذكرا أو امرأة أو غلبا ولانه أمرع امتثالا والمعنى في ذلك ما قسمه من الايذاء والتقاطع وفي معنى الاذن ما لترك أو طال الزمان بعد اجابته بحيث يهدم معرضا أو غاب زمانا يحصل به الضرر أو رجوعا عن اجابته والمعتبر في التحريم اجابته ان كانت غير مجبرة أو اجابة الولي المجهول ان كانت مجبرة أو اجابته مامعا ان كان الخاطب غير كف أو اجابة السيد أو السلطان في الامة غير المكتوبة كتابة صحيحة بالنسبة للسيد • وبه قال (حدثنا يحيى ابن بكير) بضم الموحدة مصفرا قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج) عبد الرحمن بن هريرة (قال قال أبو هريرة) رضي الله عنه (بأن) بضم المثناة أي يروي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أياكم والظن) أي احذروا الظن السوء (فان الظن) السيئ (الكذب الحديث ولا تجسسوا) بالميم لا تجسسوا عن العورات (ولا تجسسوا) بالخاء المهملة لاتسعهما الحديث القوم (ولا تباعضوا) بل تحابوا (وكونوا أخوانا) كالأخوان في جلب المنفعة ودفع المضرة (ولا يخطب الرجل) امرأة (على خطبة أخيه) اذا أجيب (حتى ينكح) المخطوبة (أو يترك) تزويجها قال شارح المشكاة رحمه الله تعالى حتى غاية النهي فتوهم ان بعد النكاح لا تكون الخطبة منها عتقا وبعد النكاح لا تصور الخطبة فكيف معنى حتى وأجاب بانه من باب التعليق بالمال يعني اذا استقام أن يخطب بعد النكاح جاز وقد علم انه لا يستقيم فلا يجوز ويجوز أن تكون حتى بمعنى كذا أو بمعنى الى وضمير ينكح راجع الى الرجل وفي ترك الى أخيه والمعنى لا يخطب الرجل على خطبة أخيه لكي ينكحها الى أن يتركها أخوه انتهى • واذا عاقد الثاني صح مع الحرمة وقال الشيخ خليل من المالكية تحرم خطبة تركه غير فاسق ولو لم يقدر صداق وقال شارحه وتفسير ذلك فيما يرى أن يخطب الرجل المرأة فتركن اليه ويتفقا على صداق وقدر تراضيا فنكح التي نهى أن يخطبها الرجل على خطبة أخيه ولم يعن بذلك اذا خطب ولم يوافقها أمره ولم تترك اليه وقوله غير فاسق احتراز عما اذا ركنك فاسقا فان خطبها لا تحرم وان خطب ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فان دخل مضي النكاح وبس ما صنع وقال ابن زرقون وعنه انه يفسخ على كل حال وعنه انه لا يفسخ أصلا وان كان عاصيا وقال ابن القاسم ويؤتب من

عن سلمة بن الأكوع أنه دخل على الحجاج فقال (٥٨) يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعربت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو

* (باب تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه) *

(قوله ان الحجاج قال لسلمة بن الاكوع رضى الله عنه ارتددت على عقبيك تعربت قال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو) قال القاضي عياض أجمعت الأمة على تحريم ترك المهاجر هجرته ورجوعه إلى وطنه وعلى ان ارتداد المهاجر أعرايا من الكبار قال ولهذا أشار الحجاج إلى أن أعلم سلمة أن خروجه إلى البادية انما هو بإذن النبي صلى الله عليه وسلم قال بولعه رجوع إلى غير وطنه أولان الفرض في ملازمة المهاجر أرضه التي هاجر إليها وفرض ذلك عليه انما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لنصرته أو ليكون معه أولان ذلك انما كان قبل فتح مكة فلما كان الفتح وأظهر الله تعالى الاسلام على الدين كله وأذل الكفر وأعز المسلمين سقط فرض الهجرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقال مضت الهجرة لأهلها أي الذين هاجروا من ديارهم وأموالهم قبل فتح مكة لمواساة النبي صلى الله عليه وسلم وموازرتة ونصرة دينه وضبط شريعته قال القاضي ولم يختلف العلماء في وجوب الهجرة على أهل مكة قبل الفتح واختلف في غيرهم فمفيل لم تكن واجبة على غيرهم بل كانت ندبا ذكره أبو عبيد في كتاب الاموال لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر الوفود عليه قبل الفتح بالهجرة وقيل انما

خطب على خطبة أخيه حكاة في النواذر والعقبة (باب تفسير ترك الخطبة) بكسر الخاء وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) (هو ابن أبي حمزة) (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله انه سمع) أبا به (عبد الله بن عمر رضى الله عنه) ما يحدث ان) أبا به (عمر بن الخطاب حين تأملت حفصة) بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي (قال عمر اقيت أبا بكر) الصديق (فقلت له) (ان شئت أنسجتك حفصة بنت عمر فلبت لي إلى ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبني أبو بكر فقال انه لم ينعني أن أرجع إليك فيها عرضت) على (الاني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوتر كهال قبلتها) قال ابن بطال تقدم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحا في قوله حتى ينسكح أو يترك وحدث هذا الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لان عمر لم يكن علم ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة فضلا عن التراكن فكيف توقف أبو بكر عن الخطبة أو قبولها من الولي ولكنه قد صدقني دقيقا يدل على ثقب ذهنه وروسخه في الاستنباط وذلك ان أبا بكر علم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب إلى عرانه لا يرد به بل يرغب فيه ويشكر الله على ما أنعم عليه به من ذلك فقام علم أبي بكر به في الحال مقام الركون والتراضي فكأنه يقول كل من علم انه لا يصرف اذا خطب لا ينبغي لاحد أن يحط على خطبته (تابعه) أي تابع شعيب بن أبي حمزة (يونس) بن يزيد فيما وصله الدارقطني في اللعل (وموسى بن عقبة) فيما وصله الذهلي في الزهرات (وابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق الصديقي القرشي فيما وصله الذهلي أيضا (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب * وسبق حديث الباب بآتم من هذا في باب عرض الانسان ابنته (باب) استصحاب (الخطبة) بضم الخاء قبل العقدة وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري أو ابن عيينة (عن زيد بن أسلم) أنه قال سمعت ابن عمر يقول جاز رجلان من المشرق مشرق المدينة وهما الزرقان بن بدر التميمي وعمرو ابن الاهم سنة تسع من الهجرة وأسلما (خطبا) خطبتين بليغتين بآتمان في الطب ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا) ولا يذعن الجوى والمسة إلى سحر ازيادة اللام للثأ كيد والبيان نوعان ما تحصل به الابانة عن المراد والآخر تحسين اللفظ بحيث يستميل قلب السامع وهو الذي يشبه بالسحر اذا جاب القلوب وغلب على النفوس وهو عبارة عن تصنع في الكلام وتكلف تحسينه وصرف الشئ عن حقيقته كالسحر الذي هو تخيل لاحقية والمذموم منه ما يقصده الباطل قال في فتح الباري وجهه مناسبة الحديث للترجمة كانه أشار إلى أن الخطبة وان كانت مشروعة في النكاح فبني أن لا يكون فيها ما يقتضي صرف الحق إلى الباطل بتحسين الكلام وقال المهلب الخطبة في النكاح انما شرعت للخطاب ليسهل أمره فشمه حسن التوصل إلى الحاجة بحسن الكلام فيها باستئصال المرغوب اليه بالبيان بالسحر وانما كان كذلك لان النفوس طبعت على الانفة من ذكر المولى في أمر النكاح فكان حسن التوصل لدفع تلك الانفة وتوجيها من وجوه السحر الذي يصرف الشئ إلى غيره انتهى والمستحب في النكاح أربع خطب خطبة من الخاطب قبل الخطبة بكسر الخاء وخطبة من الجيب قبل الاجابة وخطبتان قبل النكاح احداهما من الولي قبل الايجاب والاخرى من الخاطب قبل القبول لحديث كل أمر ذي بال وأخرج أصحاب السنن وصححه أبو عوانة وابن حبان مرفوعا عن ابن مسعود اذا أراد أحدكم ان يخاطب لاجة من نكاح او غيره فليقل ان الحمد لله ثم يمدد ويستعينه ويستغفره ويعوذ بالله من شروا أنفسنا وسياات أعمالنا من يمد الله فلا مضل له ومن

يضل فلا هادي له واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تحون الا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الى قوله رقيب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا الى قوله عظيم
* وحديث الباب أخرجه أيضا في الطب وأبو داود في الادب والترمذي في البر (باب) اباحة (ضرب الدف في السكاح) يضم الدال في الفرع كاضله على الانصاع وقد تنقح (و) ضرب الدف في (الولية) من عطف العام على الخاص وبأنى ان شاء الله تعالى باب الولية حق * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المجهمة ابن لاحق البصري وفي نسخة باليونينية عن بشر بن المفضل قال (حدثنا خالد بن كوان) أبو الحسن المدني (قال قاتل الربيع) يضم الراء مفتح الموحدة وتشديد التحيمة المكسورة (بنت معوذ بن عفران) بكسر الواو المشددة بعدها دال مجمة والعفران مفتح العين المهمله وسكون الفاء ممدودا (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل) وللعموي والكشميني يدخل بصيغة المضارع (حين بن علي) وفي رواية حماد بن سلمة عن ابن ماجه صبيحة عرسى وكانت تزوجت ايا من البكر الليثي (جلس على فراشي تجلسك مني) بكسر اللام أي مكانك وقد كلن من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر للاجنبية وانخلوها (فجعلت جواري يات لنا) لم يقف الحافظ بن حجر على تسميتهن (يضر بن بالدف ويندبن) أي يذكرن أو صاف (من قتل من آتاني يوم بدر) بالثناء عليهم وتعدد محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ بن عفران وعوف ومعاذ أحدهم أبوها والآخران عماها فاطمة ابنة عليهما (أد) ثبت لفظ اذ للكشميني وفي المغازي حتى (قالت احداهن) احدي الجواري (وقيناني به لم) يكون (في غد) بالسكون في اليونينية وفعوها وبانخفاض منونا في غيرهما (فقال) لها النبي صلى الله عليه وسلم (دعي هذه) المقالة فان مفاتيح الغيب عند الله لا يعلمها الا هو وأيضا يحتمل أن يكون المنع أن يوصف صلى الله عليه وسلم في أثناء اللب واللاهواذ منصبه أجل وأشرف من أن يذكر الا في مجالس المدح (وقولي بالذي كنت تقولين) من المدح والثناء وفيه جواز ذلك ما لم يقض الى الغلو * وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في السكاح وقد قال الشافعية بجواز البراع والدف وان كان فيه جلاجل في الاملاكة والخنا وغيرهما وقيل يحرم البراع وهو المزمار العراقي ويحرم الغناء مع آلات مما هو من شعرا شرابي الخمر كالطنبور وسائر المعازف أي الملاهي من الاوتار والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصدا فلو لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل الا الكوبة وهو طبل طويل متسع الطرفين ضيق الوسط يعنادضربه المختنون ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص اذا كان يكون فيه تكسر وثني * وهذا الحديث قد سبق في غزوة بدر (باب قول الله تعالى) ولا يذرع زوجل (وا) والنساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) من نخله كذا اذا أعطاها اياه ووجهه عن طيبة من نفسه فخله ونخله واتصاها على المصدر لان النحلة ولا يسمي في الاعطاء فكأنه قال والمخلوا النساء صدقاتهن نخلة أي أعطوهن مهورهن عن طيبة أنفسكم قيل النحلة لغة الهبة من غير عوض والصدقات تستحقها المرأة اتفاقا لا على وجه التبسر عن الزوج وأجيب بأن عبيدة قال عن طيب نفس بالقرينة وتابعه ابن قتبية وقال إلكا الخطاب في فائسكحو للزواج واذا كان خطابا لهم فائسكاه عطية ترغيبا في ابناء صدقاتها وقال بعضهم فخله اسم الصدقات نفسه وقال آخر لان استماعه يقابل استماعها به فكان الصدقات من هذه الجهة لا مقابل له ولذا لم يكن ركنا في العقد (وكثرة المهر) بالجر عطا على سابقه (وأدنى) أقل (ما يجوز من الصدقات وقوله تعالى) ولا يذرع زوجل (وا) تميم

مجامع بن مسعود السلمي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أبيابعه على الهجرة فقال ان الهجرة قدمت لاهلها ولكن على الاسلام والجهاد والخير * وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن عاصم عن أبي عثمان قال أخبرني مجاشع ابن مسعود السلمي قال جئت بأخي أبي معبد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقالت يا رسول الله أبيابعه على الهجرة فقال قد مضت الهجرة باهلها قلت فبأي شيء تبايعه قال على الاسلام والجهاد والخير قال أبو عثمان فلقيت أبا معبد فأخبرته بقول مجاشع فقال صدق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عاصم بهذا الاسناد قال فلقيت أخاه فقال صدق مجاشع ولم يذكر أبا معبد * حدثنا يحيى بن يحيى وأصحق بن ابراهيم قال أخبرنا جرير عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس (باب المبايعه بعد فتح مكة على الاسلام والجهاد والخير بيان معنى لاهجرة بعد الفتح) * قوله أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أبيابعه على الهجرة فقال ان الهجرة قدمت لاهلها ولكن على الاسلام والجهاد والخير معناه ان الهجرة الممدوحة الفاضلة التي لاصحابها المزية الظاهرة اتماما كانت قبل الفتح فقد مضت لاهلها أي حصلت لمن وفق لها قبل الفتح ولكن أبيابعه على الاسلام والجهاد وسائر أفعال الخير وهو من باب ذكر العام بعد الخاص فان الخير أعم من الجهاد ومعناه أبيابعه على ان تفعل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح (٦٠) مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنقزتم فانفروا * وحدثنا أبو بكر بن أبي

احداهن قنطارا قال في الكشف هو المال العظيم من قطرت الشيء إذا رفعت (فلا تأخذوا منه شيئا) وقد روي أن عمر قام خطيبا فقال أيها الناس لا تغالوا بصدق النساء فلو كان مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية فقامت اليها امرأة فقالت يا أمير المؤمنين لم تنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وأنتيم احداهن قنطارا فقال عمر كل أحد أعلم من عمر ثم قال لا صحابه سمعوني أقول مثل هذا فلا تنكروني على حتى ترد علي امرأة ليست من أعلم النساء ذكره الزنجشري ورواه عبد الرزاق من طريق عبد الرحمن السلمي بلفظ قال عمر لا تغالوا في مهر النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ان الله تعالى يقول وأنتيم احداهن قنطارا من ذهب قال وكذلك هو في قراءة ابن مسعود فقال عمر امرأة خاصمت عمر فحسمته (وقوله جل ذكره أو تنفروا أو تنكروا) وزاد أبو ذر فريضة (وقال سهل قال النبي صلى الله عليه وسلم) في قصة الواهب لم يذروا بها التمس (ولو خافا من حديث) والآية الأولى دالة لاكثر الصداق والحديث لادناه وهل يتقدر أدناه أم لا ذهب الشافعية والحنابلة أدنى مقول لقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خافا من حديثوا الضابط كل ما جاز أن يكون ثما وعنده الحنفية عشرة دراهم والمالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعية والحنابلة أن لا يتقص عن عشرة دراهم خروجا من خلاف أي حنيفة وإن لا يزيد على خمسمائة درهم كصدقة بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته وأما صدق أم حبيبة أربع مائة دينار فكان من النجاشي أكرامه صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يذكرا المهر في العقد لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحل نكاحا عنه ولأنه أدفع الخصومة وعلم من استحباب ذكره في العقد جواز إخلاء النكاح عن ذكره وللصداق اسماء ثمانية مشهورة جمعت في قوله

صداق ومهر ونحلة وفريضة * حياء وأجر ثم عقر علائق

وقيل الصداق ما وجب بتسمية في العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وسمى صداقا لاشعاره بصدق رغبة بأذله في النكاح وفي حديث أبي داود أدوا العلائق قبل وما العلائق قال مات راضى عليه الأهلون وقال ابن الأثير وأحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لانهم يتعاقبون به على الزوج والعقر يضم العين وسكون القاف لغة أصل الشيء ومكانه فكان المهر أصل في تلك عصمة الزوجة والحياء بكسر الحاء المصلحة بعددها وحدة العطية وفي الشرع الصداق هو ما وجب بنكاح أو وطء أو نفقة بضع قهرا كرضاع ورجوع شهود * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد وفتح الهاء (عن أنس) رضي الله عنه (أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة) هي بنت الحيسر أنس بن رافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل كما حرم به الزبير بن كزار وغيرهما مما سألني أن شاء الله تعالى (على وزن نواة) فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة بفتح الموحدة والمجتمعتين بينهما ألف أي فرح (العرس) وللاربعة العروس بالجمع ولا يذر عن الكسبية شيئا شيبة العرس قال ابن قزول وهو تعجيف (فسأله) صلى الله عليه وسلم (فقال اني تزوجت امرأة علي وزن نواة وعن قتادة) ابن دعامة عطف على قوله عن عبد العزيز وهو من رواية شعبه عنهما (عن أنس) أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة علي وزن نواة من ذهب) فزاد من ذهب واختلف في المراد بالنواة فقيل واحدة نوى التمر كما وزن بنو الخروب وأن القيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل ربع دينار وضعف بأن نوى التمر يختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا أو أن لفظ النواة من الذهب خمسة دراهم من الورق وحرم به الخطابي ويشهد له رواية البيهقي عن قتادة وزن نواة من ذهب قومت خمسة دراهم

شبهة وأبو بكر ب قال لا حدثنا وكيع عن سفيان ح وحدثنا إسحق بن منصور وابن رافع عن يحيى بن آدم حدثنا فضل يعني ابن مهلهل ح وحدثنا عبد بن جريد أخبرنا عبد الله بن موسى عن إسرائيل كلهم عن منصور بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن حبيب ابن أبي ثابت عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن عطاء عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنقزتم فانفروا

هذه الامور (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية) وفي الرواية الاخرى لا هجرة بعد الفتح قال أصحابنا وغيرهم من العلماء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام باقية الى يوم القيامة وتأولوا هذا الحديث تأويلين أحدهما لا هجرة بعد الفتح من مكة لانهم صاروا دار اسلام فلا تتصور منها الهجرة والثاني وهو الاصح ان معناه ان الهجرة الفاضلة المهمة المطلوبة التي يمتاز بها أهلها امتيازاً ظاهرا انقطعت بفتح مكة ومضت لأهلها الذين هاجروا قبل فتح مكة لان الاسلام قوى وعز بعد فتح مكة عز اظهر بخلاف ما قبله (قوله) صلى الله عليه وسلم ولكن جهاد ونية) معناه ان تحصيل الخير بسبب الهجرة قد انقطع بفتح مكة ولكن حصوله بالجهاد والنية الصالحة وفي هذا الحديث على نية الخير مطلقا وأنه يثاب على النية (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا استنقزتم فانفروا)

الله عليه وسلم وإذا استنقزتم فانفروا) معناه إذا طلبكم الامام للخروج الى الجهاد فاخرجوا وهذا دليل على ان الجهاد ليس فرض أو

• وحديث أبو بكر بن خديجة بن الوليد بن مسلم حديثنا (٦١) عبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي حديثي ابن

شهاب الزهري حديثي عطاء بن يزيد الليثي أنه حدثهم قال حديثي أبو سعيد الخدري أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك إن شأن الهجرة لشديد فهل لك من أجل قال نعم قال فهل توفي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله إن يترك من عملك شيئاً وحديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حديثنا محمد بن يوسف عن الأوزاعي بهذا الإسناد مثله غير أنه قال إن الله إن يترك من عملك شيئاً وزاد في الحديث قال فهل تحتلها يوم وردها قال نعم

عن بل فرض كفاية إذا فعله من تحصل بهم الكفاية سقط الحرج عن الباقي وإن تركه كاهم كلهم ثم قال أحسبنا الجهاد اليوم فرض كفاية الآن ينزل الكفار ببلد المسلمين فتعين عليهم الجهاد فإن لم يكن في أهل ذلك البلد كفاية وجب على من يليهم تميم الكفاية وأما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فالأصح عند أصحابنا أنه كان أيضاً فرض كفاية والثاني أنه كان فرض عين واحتج القائلون بأنه كان فرض كفاية بأنه كان تفرو السرايا وفيه لبعضهم دون بعض (قوله صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي سأله عن الهجرة فقال إن شأن الهجرة لشديد فهل لك من أجل قال نعم قال فهل توفي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله إن يترك من عملك شيئاً) أما يترك فهو يكسر التاء معناه لن ينقصك من ثواب أعمالك شيئاً حيث كنت قال العلماء والمراد بالجزمة المدينة مع

أوزن من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة وجرم به ابن فارس واستبعد لأنه يستلزم أن يكون ثلاث مثاقيل ونصفا وعن بعض المالكية النواة عند أهل المدينة أربع دينار ويشهد له قول أنس عند الطبراني في الأوسط حزننا هاربع دينار وعن الشافعي النواة ربع النش والنش نصف أوقية والأوقية أربعون درهما فتكون خمسة دراهم (باب التزويج على) تعليم (القرآن وبغير) ذكر (صدائق) وبه قال (حديثنا على بن عبد الله) المديني قال (حديثنا سفيان) بن عيينة قال (سمعت أبا حازم) سلمة بن دينار (يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه (يقول إني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قامت امرأة) لم يقف ابن حجر على اسمها قال وقول ابن القطاع في الأحكام أنها خولة بنت حكيم أو أم شريك نقل من اسم الواهبة الواردة في قوله تعالى وأمرأته مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي وفي رواية فضيل بن سليمان كاعند النبي صلى الله عليه وسلم جلوساً فجاءته امرأة فليس المراد من قوله هنا إذ قامت امرأة أنها كانت جالسة في المجلس فقامت وعند الأسماعيلي أنه كان في المسجد (فقات يارسول الله) أنها أقدمت وهبت نفسها لك أي أمرت نفسها وأخوذ ذلك والألف حقيقة غير مرادة لأن ربة الحر لا تملك فكانها قالت أتزوجك بغير صداق وكان الأصل أن يقال إني وهبت نفسي لك لكنه على طريق الالتفات وفيه ان الهمزة في النكاح من الخصائص لقولها ذلك وسكوته عليه الصلاة والسلام عليه فدل على جواز له خاصة لقول الرجل بعد تزوجني ما لم يقل هبالي مع قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين (فرفها أريك) براء مفتوحة بغير همز أمر على وزن ف لان عين الفعل ولا مة حذفاً لأن أصله أرأى على وزن فاعل حذف لام الفعل للجزم لأن الأمر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء للتخفيف فاستغنى عن همزة الوصل فحذفت فبقى على وزن فاعل وضمهم بالهمزة الساكنة بعد الراء وكل سائغ (فلم يجبها) صلى الله عليه وسلم (شيأ ثم قامت) أي الثانية (فقات يارسول الله) أنها أقدمت وهبت نفسها لك (فرفها أريك فلم يجبها) عليه الصلاة والسلام (شيأ ثم قامت الثالثة) فقالت أنها أقدمت وهبت نفسها لك (فرفها أريك) سقط الهمز من قوله فلم يجبها الثانية إلى هنا وسكوته عليه الصلاة والسلام أما حياء أو انتظاراً للوحى (فقام رجل) من الأنصار لم يقف ابن حجر على تسميته وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقام رجل (فقال يارسول الله أنكحنيها) وعند النسائي من حديث أبي هريرة جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي فجلست ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا فيك ولكن عليك كينى أمرنا قالت نعم فنظر في وجوه القوم فدعا رجلاً فقال إني أريد أن أزوجه لك هذا إن رضيت قالت ما رضيت لي فتدري ضيت (قال هل عندك من شيء) تصدقها فيه أن النكاح لا بد فيه من الصدق وقد اتفق على أنه لا يجوز لأحد أن يطأ فرجاً وهب له دون الرقة بغير صداق وفيه أيضاً أن الأولى ذكر الصداق في العقد لأنه أقطع للزواج وأنفع للمرأة لأنه يثبت لها نصف المسمى أن طلقت قبل الدخول (قال لا) زاد في رواية هشام بن سعد قال فلا بد لها من شيء (قال) عليه الصلاة والسلام (أذهب فاطلب ولو خاتماً من حديد) قال عياض لو تقايمة ووهب من زعم خلاف ذلك قال والاجماع على أن مثل الشيء الذي لا يتحول ولا له قيمة لا يكون صداقاً ولا يجعل به النكاح قال في الفتح فإن ثبت هذا فقد خرق هذا الاجماع ابن حزم حيث قال يجوز بكل ما يسمى شيئاً ولو كان حبة من شعير أو يؤيد ما ذهب إليه الكافة قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتماً من حديد لأنه أورد مورد التقليل بالنسبة لما فوقه وفيه لا حد لقل المهر ورد على من قال إن أقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لأن خاتم الحديد لا يساوى ذلك قاله ابن

بالحجار هنا القرى والعرب تسمى القرى الجوار والقرية الجيرة قال العلماء المراد الهجرة التي سأل عنها هذا الأعرابي بالجزمة المدينة مع

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا (٦٢) ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد قال قال ابن شهاب أخبرني عمرو بن الزبير أن

عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنن بقول الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يرتبن إلى آخر الآية قالت عائشة فن أقربهم هذا من المؤمنات فقد أقر بالحننة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقررن بذلك من قولهن قال هن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقن ففديا بعتكن ولا والله ما مست بدير رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام قالت عائشة والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط إلا بما أمره الله تعالى وما مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأه قط وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن فديا بعتكن كلاماً

النبي صلى الله عليه وسلم وترك أهله ووطنه خاف عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتولى لها ولا يقوم بحقوقها وإن ينكص على عقبيه فقال له إن شأن الهجرة التي سألت منها الشديد ولكن اعلمي بالخبر في وطنك وحينما كنت فهو يتبعك ولا يتصل الله منه شيئاً والله أعلم

(باب كيفية بيعه النساء)

(قولها كان المؤمنات إذا هاجرن يتحنن بقول الله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات إلى آخره) معنى يتحنن يبايعن على هذا المذكور في الآية الكريمة (وقولها فن أقربهم هذا من المؤمنات) معناه فقد بايع البيعة الشرعية (قولها والله ما مست بدير رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا امرأة قط غير أنه يبايعهن بالكلام) فيه إن بيعه النساء

المثير (فذهب فطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئاً ولا خاتماً من حديد) زاد في رواية أبي غسان هذا مجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم فديها (أودعى له) (فقال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذرق قال (هل معك من القرآن شيء) تحفظه عن ظهر قلب (قال معي سورة كذا وسورة كذا) وفي حديث أبي هريرة أنه قال سورة البقرة وأنتي ثلثها كذا وأنتي رواية أي داود والنسائي وفي حديث ابن مسعود سورة البقرة وسورة المفلح (قال أذهب فقد أنكتكها بما معك من القرآن) وفي حديث ابن عباس عند أبي عمرو بن حيوية في فوائده قال هل تقرأ من القرآن شيئاً قال نعم أنا أعطيتك الكوثر قال أصدقها ياها وأياها الظاهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر والقصة متعددة وفي حديث ابن مسعود قد أنكتكها على أن تقرأها وتعلمها وإذا رزقك الله عوفيتهم افتزوجها الرجل على ذلك وفيه أن كل عمل يستأجر عليه كتعليم قرآن وخطابة وخدمة يجوز جملة صداقاً قال أصدقها تعلم سور من القرآن أو جزء منه بنفسه اشترط تعيينه واشترط علم الزوج والولي بالشرط وتعليمه بأن يعلمها بنفسه وأنه أو صوابه هو أو كلاهما أو أحدهما من يعلمه ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمها كقراءة نافع أو أبي عمرو ومثلاً فيعلمها ما شاء فان عينه كل منهما كحرف نافع تعين عللاً بالشرط فلو خالف وعلمها حرف أي عمرو ونقطوع به وبزعمه تعليم الحرف المعين عللاً بالشرط فلو لم يحسن الزوج التعليم لما شرط تعليمه لم يجز صداقه إلا في الذمة للحجزة في الأول دون الثاني فيما مر فيه غيره بتعليمها أو يتعلم ثم يعلمها وإذا عذر المعلم لبلادة تادراً أو ماتت أو مات والشرط أن يعلم بنفسه وجب مهر المثل فان طلقها بعد أن علمها وقبل الدخول رجع عليها بنصف الاجرة وقال الحنفية الباء في قوله بما معك من القرآن للسببية والمعنى كملوه بتعليمها من صلى الله عليه وسلم وهبت صداقها لذلك الرجل وقال ابن المنير لما تحقق صلى الله عليه وسلم بحرف الرجل سأله هل معك من القرآن شيء لأن القرآن هو الغني الأكبر فلما ثبت له حظ منه ثبت له حظ من النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه وأيسر في الحديث أسقط الصداق فله له وزوجه أياها بصداق وجدت مظنته وإن لم توجد حقيقة واذ وجدت مظنته أو شك أن يحصل بنقل الله وانما استفسره عن جهده فصداق المرأة فلما أخبر أنه يحفظ شيئاً من القرآن علم أن الله لا يضيعها حال ولو فرضنا امرأته فوضت أمرها في التزويج لم يزل خطبها منه من لأماله ولكنه حامل للقرآن فزوجه آمنه ثقة بوعده الله لحامل كتابه بالغنى واقتداءهم هذا الحديث لكان جدير بالصواب ويجعل الصداق في ذمته ويكون نفقاً وضاملاً معني للنفق ويض الاما وقع في الحديث انتهى (باب المهر بالعروض) بضم العين والراء جمع عرض بفتح ثم سكون وهو ما يقابل النقود (وخاتم من حديد) من عطف الخاص على العام • وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى البلخي المعروف بفتح كما صرح به ابن السكن قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن فضيل) الثوري (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه (إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل) من الانصار قال له يا رسول الله زوجني تلك المرأة الواهبة نفسها (تزوج ولو بخاتم من حديد) • وهذا الحديث ساقه مختصراً من رواية الثوري وأخرجه ابن ماجه من روايته أيضاً ثم منه • وللإسماعيلي أنهم من ابن ماجه والطبراني مقرون بآية مرفوعة فيه فصمت بدل قوله في رواية الباب السابق فلم يجيبها شيئاً وفيه عند الطبراني فصمت ثم عرضت نفسها عليه فصمت فلقد رأيتها قائمة عليها تعرضت نفسها عليه وهو صامت فقام رجل أحسبه من الانصار وعند الإسماعيلي أعندك شيء قال لا قال انه لا يصلح وفيه غير ذلك مما يطول ذكره (باب الشروط) التي تحمل (في النكاح وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه

قوله قاله ابن المنير في بعض النسخ ابن المنير اه (مقاطع)

* وحديثي هرون بن سعيد الأيلي وابو الطاهر قال أبو الطاهر أخبرنا وقال (٦٣) هرون بن سعيد بن وهب حدثني مالك عن

ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته عنبيعة النساء قالت مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة قط الآن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال أذهبي فقد بايعتكم حديثنا يحيى بن أيوب وقيتية وابن حجر واللفظ لابن أيوب قالوا حديثنا اسمعيل وهو ابن جعفر قال أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول كنا نابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعت

بالكلام من غير أخذ كف وفيه انبيعة الرجال يأخذ الكفر مع الكلام وفيه ان كلام الأجنبية يباح سماعه عند الحاجة وان صوتها ليس بعورة وأنه لا يمس بشرة الأجنبية من غير ضرورة كتب ييب وفصد وحجامة وقلع ضرس وكحل عين ونحوها مما لا يوجب حراماً أو حراماً فقله جاز للرجل الاجنبي فقله للضرورة وفي قط خمس لغات فتح القاف وتشد يد الطاء مضمومة ومكسورة وبضمها ما والطاء مشددة وفتح القاف مع تخفيف الطاء ساكنة ومكسورة وهي لنفي الماضي (قوله في الرواية الاخرى مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة قط الآن يأخذ عليها فإذا أخذ عليها فأعطته قال أذهبي فقد بايعتكم) هذا الاستثناء منقطع وتقدير الكلام مامس امرأة قط لكن يأخذ عليها البيعة بالكلام فإذا أخذها بالكلام قال أذهبي فقد بايعتكم وهذا التقدير مصرح به في الرواية الاولى ولا بد منه والله أعلم

(مقاطع الحقوق عند الشروط) وصله سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن غنم باللفظ قال كنت مع عمر حيث غسر ركبتي ركبته فجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين تزوجت امرأة وشروط لها أدارها وإن أجمع لا مري أولشأنى أن أنتقل إلى أرض كذا وكذا فقال لها شرطها فقال الرجل هلك الرجال إذا لا أنشاء امرأة أن تطلق زوجها الاطلقت فقال عمر المسلمون على شروطهم عند مقاطع حقوقهم (وقال المسور) ولا يذري المصورين مخزومة مما وصله في المناقب (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) هو أبو العاص بن الربيع (فأثنى عليه في مصاهرته فاحسن) الشفاء (قال حديثي فصدقني) بتخفيف الدال ولا يذري عن الجوى والمثلى وصدقني بالواو بدل الفاء (ووعدي فوفيني) ولا يذري عن الكشميهني فوقاني بالنون بدل اللام * وبه قال (حديثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام ولا يذري (عن يزيد ابن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثدين عبد الله البرقي (عن عقبة) بن عامر الجهني (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) أحق ما وقيتم من الشروط (لأن) أمر الله به من المهر المنروط في مقابلة البضع (أن) توفوا به وخبر المبتدأ الذي هو أحق قوله (ما استحل من الفروج) وقوله ان توفوا بدل الشروط وقيل المراد جميع ما تنه عنه المرأة فتضي الزوجية من المهر والنفقة وحسن العشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكان شرطاً فيه ثم ان الشرط ان لا يتهاق به غرض كشرط ان لا تأكل الا كذا وتعلق به غرض لكنه يوافق مقتضى النكاح كشرط أن يتفق عليها أو يقسم لها لم يؤثر في النكاح ولا في الصداق وان لم يوافق مقتضى النكاح فان لم يحل بمقصود العقد كشرط ان لا يتفق أو لا يتزوج عليها أو لا يسافر بها أو لا يقسم لها أو أن يسكنها مع ضررها صريح النكاح لعدم الاخلال بمقصودها ولا يتأثر بفساد العوض بفساد الشرط أولى لكن لها مهر المثل لا المسمى لفساد الشرط لانه ان كان لها فلم ترض بالمسمى وحده وان كان عليها فلم يرض الزوج بهذا المسمى الا عند سلامة ما شرطه فاذا فسد الشرط وليس له قيمة يرجع اليها وجب الرجوع الى مهر المثل وان أخذ به كشرط أن يطلقها ولو بعد الوطء أو أن له الخيار في النكاح قال الحنطاي ولو شرط أنها لا ترثه أو أنه لا يرثها أو انها لا يتوارثان أو على ان النفقة على غير الزوج بطل للاخلال المذكور وفي قول بصح ويطل الشرط قال البلقيني وغيره وهذا هو الاصح ووجهه ان الشرط المذكور لا يحل بمقصود العقد ولو شرط الزوج أن لا يطأها فلا يطل وقال أحمد يجب الوفا بالشرط مطلقاً أو ما الشرط الذي يشترطه الولي لنفسه فقال الشافعي ان وقع في نفس العقد وجب للمرأة مهر مثلها وان وقع خارجاً عنه لم يجب وقال مالك ان وقع في حال العقد فهو من جملة المهر وأخارجاً عنه فهو من وهب له وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو له ما كان بعد عصمة النكاح فهو من أعطيه الحديث (باب الشروط التي لا تحل في النكاح وقال ابن مسعود) عبد الله (لا تشترط المرأة طلاقاً اختها) قال في الفتح هذا اللفظ وقع في بعض طرق الحديث المرفوع عن أبي هريرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام العباسي الكوفي قال (عن زكريا هو ابن أبي زائدة) خالداً وهيباً (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن ابن عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لا يحل لامرأة تسأل طلاقاً اختها في القسب أو في الرضاع أو في الدين أو في البشرية لتدخل الكافرة والمراد الضرورة ولفظ لا يحل ظاهر في التحريم لكن جل على ما اذا لم يكن هناك سبب مجوز كزينة المرأة لا يسوغ معها الاستمرار في العصمة وقصدت التصحیح المفضة

* (باب البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع) (قوله كنا نابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطاعت) هكذا

حدثنا محمد بن عبد الله بن قيس حدثنا أبي حدثنا (٦٤) عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني قال نافع فقد كنت على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته بهذا الحديث فقال إن هذا الحديث

هو في جميع النسخ فيما استطعت أي قل فيما استطعت وهذا من كمال شفقه صلى الله عليه وسلم ولم يراثة بأمته يلقنهم أن يقول أحدهم فيما استطاعت لتلايدخل في عموم بيعة ما لا يطيقه وفيه أنه إذا رأى الإنسان من يستمر ما لا يطيقه ينبغي أن يقول له لا تلتزم ما لا تطيق فيترك بعضه وهو من حقوقه صلى الله عليه وسلم عليكم من الأعمال ما تطيقون والله أعلم

(باب بيان سن البلوغ)

وهو السن الذي يجعل صاحبه من المقاتلين ويجري عليه حكم الرجال في أحكام القتال وغير ذلك (قوله عن ابن عمر أنه عرض علي النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يجزه وعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازني في هذا دليل لتعدد البلوغ بخمسة عشرة سنة وهو مذهب الشافعي والأوزاعي وابن وهب وأحمد وغيرهم قالوا باستكمال خمس عشرة سنة يصير مكافئاً وإن لم يحتلم فتجرب عليه الأحكام من وجوب العبادات وغيرها ويستحق سهم الرجل من الغنمية ويقتل إن كان من أهل الحرب وفيه دليل على أن الخندق كانت سنة أربع من الهجرة وهو الصحيح وقال جماعة من أهل السير والتواريخ كانت سنة خمس وهذا الحديث يرد عنهم أجمعوا على أن

إلى غير ذلك من المقاصد الصحيحة وحمله على الفندب مع التصريح بالتصريح بعيد وفي مستخرج أبي نعيم لا يصلح لامرأة أن تشتترط طلاق أختها وبلغت الاشتراط تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية التي فيها لفظ الشرط أن المراد الأجنبية فتكون الأخوة في الدين ويؤيده ما في حديث أبي هريرة عند ابن جبان لا تسأل المرأة طلاق أختها فإن المسلمة أخت المسلمة (لست فزع محضاً) أي تجعلها فارغة لتفوز بمحظاتها من النفقة والمعروف والمعاشرة وهذه استعارة مستعجلة تمثيلية شبه النصب والبحث بالصفحة وحظوظها وتمتعها بما يوضع في الصفحة من الأطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستعارة الصفحة عن تلك الأطعمة ثم أدخل المشبه في جنس المشبه واستعمل في المشبه ما كان مستعملاً في المشبه به من اللفاظ قاله في شرح المشكاة فيما قرأته فيه وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي لا تسأل المرأة طلاق أختها لست فزع أنا وأختها ولست كن أي ولتزوج الزوج المذكور من غير أن تشتترط طلاق التي قبلها (فإنما لها) أي للمرأة التي تسأل طلاق أختها ما قدر لها في الأزل وقد اختلف في حكم ذلك فقال الحنابلة إن شرط لها طلاق ضررها صح وقيل لا وهو الظاهر واختاره جماعة وكذا أحكم بيع أمته وعلى القول بالصحة فإن لم يف فلها النسخ وقال الشافعي يصح ولها مهر المثل وفيها أدل يف * والحديث يأتي في القدر أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته والله أعلم (باب حكم الصفرة) للمتزوج ورواه (عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله أول البيوع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (التنبيه) قال (أخبرنا مالك) (الامام) (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أثر صفة) من خلق وهو طيب من زعفران وغيره تعلق به من زوجته فهو غير مصادق والافتراء غير منسب عنه عند الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله إمامهم رحمه الله عن علماء المدينة وفيه حديث أبي موسى مرفوعاً لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلق (فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فأخبره أنه تزوج امرأته من الانصار) هي بنت الحيسر بفتح الميمتين بينهما محبة ساكنة وآخرة وأمه أنس بن رافع الانصاري كما جزم به الزبير بن بكار (قال) عليه الصلاة والسلام له (كم سقت إليها) مهراً (قال) عبد الرحمن سقت إليها (زينة نواة من ذهب) صفة لنواة قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان أحدهما أن المراد نواة من نوى التمر وهو قول مرح جوح والثاني أنه عبارة عن قدره معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم قال ثقي المعنى وجهان أحدهما أن يكون المصدق ذهباً وزنه خمسة دراهم والثاني أن يكون المصدق دراهم بوزن نواة من ذهب قال وعلى الأول يتعلق قوله من ذهب بلفظ زينة وعلى الثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون أما تعلقه بزينة فلأنه مسمى ووزن وأما تعلقه بنواة فيصح أن يكون من باب تعلق الصفة بالموصوف أي نواة كائنته من ذهب وبكون المراد إما عدلها دراهم أو تكون هي الموزون بها (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (أولم) أمر للاستحباب من أولم واللفظة مشتقة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان (ولو بشاة) ليست لوهنة الامتناعية وانما هي للتقليل أي إن أقلها للموسر شاة ولغيره ما قدر عليه فقد أولم صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه عشرين من شعير وعلى صفة بقر ومن وأقط * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في النكاح (باب) بالتسوية بغير ترجمة وسقط لفظ باب للتنقي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد بن مسدد بن الأسدي أبو الحسن البصري الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن حميد) (الطويل) (عن أنس) أنه (قال أولم النبي صلى الله عليه وسلم بن زينة) بنت

أحدًا كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع لأنه جعلها في هذا الحديث بعدها سنة (قوله لم يجزني وأجازني) محض

بين الصغير والكبير فكتب الى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة ومن (٦٥) كان دون ذلك فاجعوا له في العيال * وحدثناه

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله
ابن ادريس وعبد الرحمن بن سليمان
ح وحدثنا محمد بن منبج حدثنا
عبد الوهاب يعني الثقفى جيعان
عبد الله بن عبد الله بن الحسن بن
في حديثهم وأنا ابن أربع عشرة
سنة فاستغفرني * حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن نافع
عن ابن عمر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يسافر
بالقرآن الى أرض العدو * وحدثنا
قتيبة حدثنا ليث ح وحدثنا ابن
ريح حدثنا الليث عن نافع عن
عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه كان ينهى أن
يسافر بالقرآن الى أرض العدو
مخافة أن يناله العدو * حدثنا أبو
الربيع العتكي وأبو كامل
قالا حدثنا حماد عن أيوب عن نافع
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسافر وبالقرآن
فاني لا آمن أن يناله العدو قال أيوب
فقد ناله العدو وخاصة *
المراد جعله رجلاً له حكم الرجال
المقاتلين

* (باب النهي أن يسافر بالمصحف
الى أرض الكفار اذا خيف
وقوعه بأيديهم) *

(قوله نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يسافر بالقرآن الى أرض
العدو) وفي الرواية الاخرى مخافة
أن يناله العدو وفي الرواية الاخرى
فاني لا آمن أن يناله العدو وفيه
النهى عن المسافرة بالمصحف الى
أرض الكفار للعلل المذكورة في
الحديث وهي خوف أن يناله
العدو بأن يدخل في جيش المسلمين
الظاهرين عليهم فلا كراهة ولا منع منه حينئذ لعدم العلة هذا هو

جس (فاوسع) على (المسلمين خيراً) بتحسية ساكتة بعد المعجزة المفتوحة وفي سورة الاحزاب خبراً
ولما (خرج) عليه الصلاة والسلام والقوم جالسون يتحدثون بعد أن أكلوا (كما) كان (يصنع
أذا تزوج فأتى حجراً هات المؤمنين يدعون) لهن (و يدعون له) وسقط لفظ له لغير أبي ذر (ثم
انصرف) من الحجر (فقرأ رجلان) عن حضر الوليمة قد تأخر (أفرجع) عن يمينه فلما رأى النبي صلى
الله عليه وسلم خرجاً مسرعين قال أنس (لا أدري أخبرته أو أخبر بخبريهما) الحديث سابقه هنا
مختصراً وسبق بأطول منه بالاحزاب ولم تظهر المناسبة بين الترجمة والحديث وأجاب الحافظ بن
حجر بأنه لم يقع في قصة تزويج زينب ذكر للصفره فكأنه يقول الصفره للتمزوج من الجائز لا من
الشروط المكمل متزوج وأجاب العيني بأن المطابقة من حيث الامر بالوليمة في السابق وفي هذا
ذكره في قوله أولم كذا قالاً فليست أملاً والله أعلم * (هذا باب) بالنسبة (كيف يدعى للتمزوج)
* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا حماد بن زيد عن ثابت) وهو السابق
(عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفره قال
ما هذا) استفهام إنكار لما سبق من النهي عن التزويج (قال اني تزوجت امرأة على وزن فوأة من
ذهب) فعلق بي هذه الصفره منها ولم أقصد ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (بارك الله لك وألم ولو
بشاة) فيستحب الدعاء للزوجة بالبركة بعد العقد فيقال بركة الله لك كما في هذا الحديث وبارك
عليك الله وجمع ينسحب في خير كما في الترمذي وقال حسن صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان إذا رفا
من تزوج قال بركة الله لك وعلبك وجمع ينسحب في خير ويكره أن يقال بالرفاء والنسب للنهي عن
ذلك كما رواه أبي بن مخنف عن طريق غالب عن الحسن بن علي بن فضال قال كنا نقول في
الجاهلية بالرفاء البين فلما جاء الاسلام علمنا نبياً قال قولوا بركة الله لكم وبارك فيكم وبارك
عليكم والرفاء يكسر الراء بعد هاء فاء معدودا لا تنتم من رفات الثوب ورفوته ورفوا ورفاه وهو
دعاء للزوج بالالتزام والاختلاف في علمه النهي عنه ففعل لأنه من ألفاظ الجاهلية أو لما
فيه من الاشعار يغيض البنات لتخصيص البنين بالذكر أو لخلو عن حمد الله والثناء عليه فعلى هذا
لو قبل بالرفاء والاولاد أو اني بالحمد والثناء لا يكره * (باب الدعاء للنساء) ولا يذرعن الجوى
والمستحلى للنسوة (اللاقي به دين العروس) بضم الباء من أهدى وبفتحها الغير أي ذر من الشلاحي
(و) الدعاء (للعروس) أيضاً * وبه قال (حدثنا فروة بن أبي المغراء) بفتح الميم وسكون الغين المعجمة
بعد هاء معدودا وفروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة الكسرة الكوفي وسقط ابن أبي المغراء
لغير أبي ذر قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء القرشي
الكوفي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت (تزوجني النبي
صلى الله عليه وسلم فأتيتني أمي) أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس (فدخلتني الدار فاذا
نسوة من الانصار في البيت) سمى منهن أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية كما عند جعفر
المستغفرى والطبراني لا أسماء بنت عيسى وان وقع في الطبراني لان بنت عيسى كانت آنذاك
مع زوجها جعفر بن أبي طالب بالحشمة (فقلن) لأم رومان ومن معها والعروس (على الحسير
والبركة) قد تين (وعلى خير طائر) أي حظ ونصيب وعند أحمد دان أمها أجلسها في حجر
النبي صلى الله عليه وسلم قالت هؤلاء أهالك يا رسول الله بركة الله لك فيهم * (باب من
أحب البناء) أي الدخول على زوجته (قبل الغزو) اذا حضر الجهاد ليكون فكره مجتمعاً
لان الذي يعقد عده على امرأته يصير متعلق الخاطر بها بخلاف ما اذا دخل عليها * وبه قال
(حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) المروزي وسقط لغير أبي ذر

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن عميلة (٦٦) ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان والثقفى كلاهما عن ابي ح وحديثنا بن

رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان جميعا عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عميلة والثقفى فاني أخاف وفي حديث سفيان وحديث الضحاك بن عثمان مخالفة أي يناله العدو

الصحيح وبه قال أبو حنيفة والجاري وآخرون وقال مالك وجماعة من أصحابنا بالنهي مطلقا وحكي ابن المنذر عن أبي حنيفة الجواز مطلقا والصحيح عنه ما سبق وهذه العلة المذكورة في الحديث هي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وغلط بعض المالكية فزعم أنهم من كلام مالك واتفق العلماء على أنه يجوز أن يكتب إليهم كتاب فيه آية أو آيات والحجة فيه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل قال القاضي وكره مالك وغيره معاملة الكفار بالدراهم والدنانير التي فيها اسم الله تعالى أو ذكره سبحانه وتعالى

(باب المسابقة بين الخيل وتضميرها)

فيه ذكر حديث مسابقة النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل المضمرة وغير المضمرة وفيه جواز المسابقة بين الخيل وجواز تضميرها وهما مجمع عليهما للصحة في ذلك وتدريب الخيل ورياضتها وتعميرها على الجري واعدادها لذلك لينتفع بهما عند الحاجة في القتال كرا وفرادى واختلف العلماء في أن المسابقة بينهما باحثة أم مستحبة ومذهب أصحابنا أنها مستحبة لما ذكرناه وأجمع العلماء على جواز المسابقة بغير عوض بين جميع أنواع الخيل فترى ما من ضعيفها وسابقتها مع غيره

لفظ عبد الله (عن معمر) يسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن همام) بتشديد الميم الأولى ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال غزا) أي أراد أن يغزو (ي من الانبياء) يوشع أودادو عليه السلام (فقال لقومه) بني اسرائيل (لا يتبعني) بالجزم على النهى (يدخل عليك امرأة) أي تكاحها (وهو) أي والحال أنه يريد أن يبنى بها أي يدخل عليها (ولم يبن بها) لتعلق قلبه غالبها * وهذا الحديث قد مر في الجنس (باب من بنى بامرأة) أي دخل عليها (وهي بنت تسع سنين) * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحية ساكنة فصادمهملة وعقبة بضم العين وسكون القاف قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير أنه قال (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة) رضى الله عنها (وهي ابنة) ولابي ذر بنت (ست) ولابي ذر عن الكهني ست سنين (وبنى بها) دخل عليها (وهي ابنة) ولابي ذر بنت (تسع) ومكنت عنده صلى الله عليه وسلم (تسعا) فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمان عشرة سنة * وهذا الحديث مرقيا في باب انكاح الرجل ولده الصغار (باب البناء) بالمرأة (في السفر) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن سلام) البكندى ولابي ذر هو ابن سلام قال (أخبرنا اسمعيل بن جعفر) بن أبي كثير القاري (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال) أقام النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة خيبر (بين خيبر والمدينة) بسدة الصهباء (ثلاثا) من الايام (ببنى عليه) بصيغة المجهول (بص) فية بنت حيي فدعوت المسلمين الى ولابي ذر عن المستقلى على (وليمته) فما كان فيها من خبر ولا لحم (اعلام) بانه ما كان فيها من طعام المتعمين المسرفين بل من طعام أهل النقشب (أمر) عليه الصلاة والسلام (بالانطاع) فبسطت (فاني فيها من التمر والاقط) اللبن الحامد (والسمن فكانت) تلك الحبيسة المتخذة من التمر والاقط والسمن (وليمته) عليه الصلاة والسلام (فقال المسلمون) أهى (أحدى أمهات المؤمنين) الحرائر (أو عماملكت عينه فقالوا ان يجها فهى من أمهات المؤمنين وان لم يجها فهى عماملكت عينه فلما ارتحل وطأ لها خلفه) على ناقته (ومد الحجاب بينها وبين الناس) فكانت من أمهات المؤمنين * وفي الحديث ان السنة في الامة عند النبي لا تختص بالحضر ولا بتقديمين له امرأة غير هاولو كان تحتها واحدة وجد عليها أخرى أقام وجوب باعند البكر التي جدد لها سبعة فان كانت ثيبا ثلاثا متواليات لحديث ابن حبان في صحيحه سبع للبكر وثلاث للثيب والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما وزيد البكر لان حياءها أكثر واعتبروا اليها لان الحشمة لا تزول بالمفرق فلو فرقه لم تحسب وقضاها لها متواليات * وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر (باب البناء) أي الدخول للرجل على زوجته (بالتنهار) فلا يختص بالليل (بغير مكره) بفتح الميم والكاف للزوج أو الزوجة أو للناس للاعلان أو للزينة (ولانيران) لو قد كالشموع وشوها بين يدي العروس وفما رواه اسمعيل بن منصور ومن طريقه أبو الشيخ بن حبان عن عبد الله بن قريط النخالي وكان عامل عمر على حصن انه مرت به عروس وهم يوقدون النيران بين يديها فضر بهم بدريته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم أو قدوا والنيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفى نورهم نقله في الفتح وفيه دليل على كراهة ذلك قاله أعلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (فروة بن ابى المغراء) قال (حدثنا على ابن مسهر) القرشي الكوفي (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فأنتى أمي) أم رومان (فادخلتني الدار فلم يرعنى) أي لم

سواء كان معها نالت أم لا فاما المسابقة بعوض فخائرة بالاجماع لكن يشترط أن يكون العوض من غير المتسابقين فيجانبى

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر (٦٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق

بالخيل التي قد أضمرت من الخيافه
وكان أمدها ثنية الوداع وسابق بين
الخيل التي لم تضمر من الثنية الى
مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن
سابق بها * وحدثنا يحيى بن يحيى
ومحمد بن ربح وقتيبة بن سعيد عن
الليث بن سعد ح وحدثنا خلف
ابن هشام وأبو البراء مع وأبو كامل
قالوا حدثنا حماد وهو ابن زيد عن
أيوب ح وحدثنا زهير بن حرب
حدثنا اسمعيل عن أيوب ح
وحدثنا ابن غير

أو يكون بينهما ما يكون معهما محال
وهو ثالث على فرس مكافئ
لقرس ما ولا يخرج الحلال من عنده
شيئا يخرج هذا العقد عن صورة
القمار وليس في هذا الحديث ذكر
عوض في المسابقة (قوله سابق
بالخيل التي أضمرت) يقال أضمرت
وضمرت وهو أن يقلل علفها مدة
وتدخل بيتا كئينا وتجلل فيه
لنعرق ويخفف عرقها فيخفف لها
وتقوى على الجري (قوله من
الخيافه الى ثنية الوداع) هي بجاء
مهملة ثم فاء ساكنة وبالمد والقصر
حكاها ما القاضى وآخرون القصر
أشهر والخامسة مفتوحة بالاختلاف
وقال صاحب المطالع وضبطه
بعضهم بضمها قال وهو خطأ قال
الحارثي في المؤلفات ويقال فيها
أيضا الخيافه بتقديم الياء على
القاف والمشهور المعروف في كتب
الحديث وغيرها الخيافه قال
سفيان بن عيينة بن ثنية الوداع
والخيافه خمسة أميال أو ستة وقال
موسى بن عقبة ستة أو سبعة وأما
ثنية الوداع فهي عند المدينة سميت
بذلك لان الخارج من المدينة عشي

يفعاني ولم يخوفني (الارسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى) أى وقت الضحى فقيه ما ترجم له ان
دخوله عليه الصلاة والسلام عليها كان نهرا من غيرهم ككب ولا يبران (باب) جواز اتخاذ
(الانماط) بفتح الهمزة وسكون النون ضرب من البسطه خل (وتخوها) من الحلل والاستار
والفرش (للنساء) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا سفيان)
الثوري قال (حدثنا محمد بن المنكدر) التميمي المدني (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله
عنهما) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى جابر لما تزوج (هل اتخذتم انماط) قال جابر
(قلت يا رسول الله وأنى) بفتح النون المشددة أى ومن أين (لنا انماط) كذا شطب على اللام ألف
في الفرع كأصله (قال) صلى الله عليه وسلم (انما ستكون) زاد في علامات النبوة لكم الانماط قال
النووي رحمه الله فيه جواز اتخاذ الانماط اذ لم تكن من حرير وذهب بأنه لا يلزم من الاخبار بأنها
ستكون الاباحه وأجيب ٣ بأن اخباره عليه الصلاة والسلام انما ستكون ولم ينفه فكانه أقره نعم
في حديث عائشة عند مسلم انما أخذت عطا فسترته على الباب فجذبته صلى الله عليه وسلم حتى هتكت
وقال ان الله لم يأمرنا أن نكسوا الحجاره والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك قال في
الفتح فيؤخذ منه أن الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها وقد اختلف في ستر البيوت
والجدار والذى حرم به جهور الشافعية الكراهه بل صرح الشيخ أبو نصر المقدسي منهم بالتحريم
الحديث عائشة هذا وقال غيره ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي
الامر لا يستلزم نفي ثبوت النهي نعم يمكن أن يحتج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث
ابن عباس عند أبي داود وغيره النهي صريحاً ولفظه ولا تستروا الجدر بالثياب لكن في اسناده
ضعف وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين * وحديث الباب سبق في علامات النبوة (باب)
النسوة اللاتي (بالجمع) (بهذين) بضم الياء (المرأة الى زوجها) ولا يذر عن الجوى والمسقة الى التي
بالافراد والاولى أولى وزاد أبو ذر دعائهن بالبركة ولا ذكر لهذه الزيادة في الحديث * وبه قال
(حدثنا الفضل بن يعقوب) البغدادي قال (حدثنا محمد بن سابق) أبو جعفر التميمي البغدادي
أحمد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال (حدثنا إسرائيل) بن يوسف بن أبي اسحق السبيعي
(عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (أنها زفت) بالزاي المفتوحة والقاف
المشددة المفتوحة أيضا (امرأة) كانت يتيمة في حجرها كفى في الاوسط للطبراني وعند ابن ماجه
قربة لها وعند أبي الشيخ بنت أخيها وذات قرابة منها وفي أسد الغابة ما يدل على أن اسمها القارعة
بنت أسعد بن زرار (الى رجل من الانصار) في أسد الغابة أن اسمه نبط بن جابر الانصاري (فقال نبى
الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو) في رواية شريك فقال فهل بعثتم معها جاربة
تضرب بالدف وتغنى قلت تقول ماذا قال تقول أئتنا كم أئتنا كم * فحيانا وحياكم ولولا الذهب
الاجرة ما حلت بواديكم ولولا الحنطة السمر ما سمعت عذارىكم (فان الانصار يحبهم اللهو)
وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه قوم فيهم غزل وفي حديث عبد الله بن الزبير عند أحمد وصححه
ابن حبان والحاكم أعلنوا النكاح زاد الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة واضربوا عليه بالدف
وسنده ضعيف ولا جد الترمذي والثلاثي من حديث محمد بن طاب فضل ما بين الحلال والحرام
الضرب بالدف (باب) اهداء (الهدية للعروس) صحيحة البناء (وقال ابراهيم) بن طهمان
الهروري (عن أبي عثمان واسمه الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار اليشكري
البصري (عن أنس بن مالك قال) أبو عثمان الجعد (مربيا) أنس بالبصرة (في مسجد بني رفاعه)
بكسر الراء وتخفيف القاف والعين المهملة ابن الحرث (فسمعه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٦٨) أبو أسامة ح وحدثنا محمد بن منبج وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو القطان

إذا هم يجنبان) احي (أم سليم) بفتح الحيم والنون والموحدة أي ناحيتها (دخل عليها فسلم عليها ثم قال) أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسان ياب) بنت جحش الأسدية (فقاتلتني) احي (أم سليم) لو أهدى الرسول الله (ولا يذرعن الكشمير) إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هدية (فقاتلها فملى) ذلك (فعمدت) بفتح الميم (إلى عمرو من وأقط فأتخذت حبسة) بفتح الحاء المهملة وبعد الحبسة سبعين مهملة (في برمة) في قدر من حجر (فأرسلت بها) بالحبسة (معي إليه) صلى الله عليه وسلم (فأناطلقت به إليه فقال لي ضعها ثم أمرني فقال ادع لي رجال الأسماهم وادع لي من لقيت قال) أنس (ففعلت الذي أمرني) به (فرجعت فإذا البيت غاص) بالغيث المعجبة والاصد المهملة المشددة يتم ما ألف أي عمتي (بأهله فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه) بالثنية (على تلك الحبسة) التي أرسلتها أم سليم (وتكلم بها) بالوحدة قبل الهاء معجها عليها بالرفع كاصلة (ما شاء الله) أن يتكلم وسقط لفظ به إلا في ذكر (ثم جعل يدعو عشرة عشرة) من القوم الذين اجتمعوا (يا كلون منه) من الطعام المسمى بالحبسة (وبقول لهم) عليه الصلاة والسلام (اذكروا اسم الله ولياً كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا) بتشديد الدال المهملة تفرقوا (كلهم عنها) عن الحبسة (فخرج منهم من خرج وبقي نفر) ثلاثة رجال (يتحدثون) في الحجرة (قال) أنس (وجعلت اغتم) بالغيث المعجبة وتشديد الميم أي أخرج من عدم خروجهم (ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحبرات) سكن امهات المؤمنين (وخرجت في أثره ففعلت) له (أنهم قد ذهبوا فرجع) صلى الله عليه وسلم (فدخل البيت وأرغى السيرة واني لقي الحجرة وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) أي الاممخو بين بالاذن فهو في موضع الحال (إلى طعام غير ناظرين إناه) مصدر أتى الطعام إذا أدرك أي لا ترقبوا الطعام إذا طبخ حتى إذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول (ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا) تفرقوا وأخرجوا من منزله (ولاستأنسني حديث ان ذلكم) الانتظار والاستئناس (كان يؤذى النبي) لتضييق المنزل عليه وعلى أهله (فيستحي منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحي من الحق) وسقط لا في ذكر قوله ولكن إذا دعيت إلى آخره وقال بعد قوله إناه إلى قوله والله لا يستحي من الحق (قال أبو عثمان) الجعد (قال أنس انه) أي أنسا (خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين) قال في الفتح وقد استشكل القاضي ما وقع هنا أن الوليمة ينبغي أن كانت من الخيس الذي أهدته أم سليم وإن المشهور من الروايات أنه أولم عليها بالخبز واللحم ولم يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه أنه أشبع المسلمين خبزاً ولحماً قال وهذا هو من روايه وتركيب قصة علي أخرى وأجاب بان حضور الحبسة صادف حضور الخبز واللحم فأكلوا كلهم من ذلك وقال القرطبي لعل الذين دعوا إلى الخبز واللحم أكلوا حتى شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي نفر الذين كانوا يتحدثون عندهم حتى جاء أنس بالحبسة فأمر أن يدعو أناساً آخرين ومن لقي فدخلوا فأكلوا أيضاً حتى شبعوا واستمر أولئك النفر يتحدثون * وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح والترغيب في التفسير (باب استعارة الثياب للعروس وغيرها) وغير الثياب مما يتجمل به العروس كالخلى أو غير العروس * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر حدثنا (عبيد بن اسمعيل) قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها استعارت من أسماء) أختها (قلادة) لتزين به النبي صلى الله عليه وسلم (فهلكت) أي ضاعت (فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً من أصحابه في طلبها) وفي التيمم رجلاً وفسر بأنه

جميعاً عن عبيد الله ح وحدثني علي بن حجر وأحد بن عبيدة وابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن اسمعيل بن أسامة ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة يعني ابن زيد كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر يعني حديث مالك عن نافع وزاد في حديث أبيوب من رواية حماد وابن علية قال عبد الله فثبت سابقاً فطف في القرس المسجد

دليل لجواز قول مسجد فلان ومسجد بني فلان وقد ترجمه البخاري بهذه الترجمة وهذه الاضافة للتعريف (قوله وحدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل عن أبيوب عن نافع عن ابن عمر) هكذا هو في جميع النسخ قال أبو علي الغساني وذكره أبو موسى ودلله مشق عن مسلم عن زهير بن حرب عن اسمعيل ابن علية عن أبيوب عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر فزاد ابن نافع قال والذي قاله أبو موسى محفوظ عن جماعة من أصحاب ابن علية قال الدارقطني في كتاب العال في هذا الحديث رواه أحد بن حنبل وعلي بن المسدي وداود عن ابن علية عن أبيوب عن ابن نافع عن نافع عن ابن عمر وهذا شاهد ما ذكره أبو موسى ودوروا جماعة عن زهير عن ابن علية عن أبيوب عن نافع كمار واه مسلم من غير ذكر ابن نافع (قوله عن ابن عمر فثبت سابقاً) فطف في القرس المسجد هو بقاء أي علا ووثب إلى المسجد وكان جداراً صبراً وهذا بعد

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها الخير إلى يوم

القيامة * وحدثنا قتيبة وابن زريح عن الليث بن سعد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا علي بن مسهر وعبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير ح وحدثنا أبي ح وحدثنا عبيد الله بن سعيد ح وحدثنا يحيى كلهم عن عبيد الله ح وحدثني هرون ابن سعيد الأيلي ح وحدثنا ابن وهب ح وحدثني أسامة كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك عن نافع * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي وصالح بن حاتم بن وردان جميعا عن يزيد قال الجهضمي ح وحدثنا يزيد بن زريع ح وحدثنا يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن عمرو ابن جرير عن جرير بن عبد الله

* (باب فضيلة الخيل وإن الخير معقود بنواصيها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة البحر والغنمية) وفي رواية الخبر معقود بنواصي الخيل وفي رواية البركة في نواصي الخيل المعقود والمعقود معنى ومعناه ما لا يضره منور فيها أو أراد بالنواصي هنا الشعر المسترسل على الجهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكفى بالنواصي عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية ومبارك العزة أي الذات وفي هذه الأحاديث استحباب رباط الخيل واقتنائها للغزو وقاتل أعداء الله وأن فضلهما وخيرها والجهاد باق إلى يوم القيامة وأما الحديث الآخر أن الشوم قد يكون في الفرس فالمراد به غير الخيل المعقود للغزو ونحوه أو أن الخير والشوم يجتمعان فيها فانه فيسب الخبر بالاجر والمغنم ولا يمنع مع هذا أن يكون الفرس مما

أسيد بن حضير (فأدر كتم الصلاة) لم أقف على تعيينها (فصلا وبغير وضوء فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك) أي فقد هم الماء وصلاتهم بغير وضوء (اليه فترلت آية التيمم) التي في سورة المائدة (وقال أسيد بن حضير) بضم الهمزة والحاء المهملة مصغر بن الأنصاري لعائشة (جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل لك) ولا يذر عن الكشمهني إلا جعل الله لك (منه مخرجا) من مضايقه (وجعل للمسلمين) كلهم (فيه بركة) ولا يذر جعل بضم الجيم مبنيا للمفعول فيه بركة رفع نائب عن الفاعل قيل ولا مطابقة بين الحديث والترجمة إذ ليست القلادة من النياب ولم تكن عائشة حينئذ عروسا وأجاب في الفتح بأن ذلك من جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها من أنواع الملابس الذي يترتب به لزوج أعمن أن يكون عند العرس أو بعده وأجاب العيني بأننا إذا أعدنا الضمير في قوله في الترجمة وغيرها إلى العروس تحصل المطابقة * (باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله) أي إذا أراد الجماع * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي الكوفي المعروف بالضم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النحوي (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم استفتاحية (لو أن أحدهم يقول حين يأتي) سقط لغير الكشمهني أن (أهله) يجامع امرأته أو سترته وعند أبي داود كالمصنف في الدعوات من رواية جرير عن منصور لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله يقول (بسم الله اللهم جنبني الشيطان بالافراد) وجنب الشيطان ما رزقتنا بالجمع وأطلق ما على من يعقل لأنها بمعنى شيء كقوله والله أعلم بما وضعت ولو هو أنه يجوز أن تكون للتمنى على حد فلان لنا كرامة المعنى أنه صلى الله عليه وسلم لم تمنى لهم ذلك الخبر به لونه تحصل لهم السعادة وحينئذ فيجوز فيه الخلاف المشهور هل يحتاج إلى جواب أو لا وباللذان قال ابن الضائع وابن هشام ويجوز أن تكون شرطية والجواب محذوف والتقدير لسلم من الشيطان أو ونحو ذلك ويدل عليه قوله (ثم قدر بينهما) ولد (في ذلك) الاتيان (أو قضى ولد) وسقط لغير الكشمهني قوله في ذلك (لم يضره شيطان أبدا) ولا حذلم يضر ذلك الولد الشيطان أبدا أي باضلاله واغوائه بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم سم أن عبادي ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق إذا أتى الرجل أهله فليقل بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقنا وكان يرجي أن حملت أن يكون ولدا صالحا وهو ذا يؤيد أن المراد لا يضره في دينه ولا يقال أنه يبعده انتفاء العصمة لأن اختصاص من خضع بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز فلا مانع أن يوجد من لا تصدرك منه عصمة عمداء وان لم يكن ذلك واجباله * هذا (باب) بالتنوين (الولية) وهي الطعام المختل للعرس (حق) أي ثابت في الشرع وهل هي واجبة أو سنة فعند الشافعية أنها واجبة على النص وبالله ذهب ابن خيران لقوله عليه السلام لعبد الرحمن أولم ولانه عليه السلام لم يتركها في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية إذا فعلها واحد أو اثنان في الناحية أو القبية له وشاع ونظره سقط الفرض عن الباقي والأصح أنها سنة والترجمة لنظ حديث مرفوع أخرجه الطبراني (وقال عبد الرحمن بن عوف) فيما وصله في البيع (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما تزوجت (أولم ولو بشاة) والأمر للزوج قياسا على الاضحية ونقل القرطبي الوجوب في رواية في مذهب مالك وقال إن مشهور المذهب أنها مندوبة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف وسكون التحتية ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) الخيل المعقود للغزو ونحوه أو أن الخير والشوم يجتمعان فيها فانه فيسب الخبر بالاجر والمغنم ولا يمنع مع هذا أن يكون الفرس مما

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية (٧٠) فرس بأصبعه وهو يقول الخيل معقود بنواصيا الخير الى يوم القيامة الاجر

والغنمة وحديثي زهير بن حرب
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
فكيك عن سفيان كلاهما عن يونس
بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد
ابن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا
زكريا عن عامر عن عروة البارقي
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخيل معقود في نواصيها
الخسر الى يوم القيامة الاجر والغنم
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا ابن فضال وابن ادريس عن
حصين عن الشعبي عن عروة البارقي
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخسر معقود بنواصي
الخيال قال فقيل لباري رسول الله لماذا
قال الاجر والغنم الى يوم القيامة
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير عن حصين بهذا الاسناد غير
انه قال عروة بن الجعد * حدثنا يحيى
ابن يحيى وخلف بن هشام وأبو بكر
ابن أبي شيبة جميعا عن أبي الاحوص
ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وابن
أبي عمر كلاهما عن سفيان جميعا
عن شبيب بن غرقدة عن عروة
البارقي عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يذكر الاجر والغنم وفي
حديث سفيان سمع عروة البارقي
سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يتشابه به (قوله رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية
فرس بأصبعه) قال القاضي فيه
استحباب خدمة الرجل فرسه
المعدة للجهاد (قوله عن عروة
البارقي) هو بالوحدة والقاف
وهو منسوب الى بارقي وهو جبل
بأين نزلته الازد وهم الاسد
باسكان السين فنسبوا اليه وقيل
الى بارقي بن عوف بن عدى ويقال
له عروة بن الجعد وكذا وقع في رواية

بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم) نصب مقدم على الظرفية أى زمان قدومه (المدينة) في الهجرة (فكان) ولا يذر عن
الجوى والمستقل فكن (أمهات) أى أمه وأخواتها (بواطني) بالطاء المعجمة والموحدة الساكنة
من المواطبة على الشئ وهو الاستمرار عليه ولا يذر عن أبي الوقت بواطني بالطاء المهملة
والتحنية مهموزة من المواطاة أى يحرضني (على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم) فقدمته عشر
سنيين) زاد في الأدب والله ما قال الى أف قط (وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشرين سنة
فكنت أعلم الناس بشأن الجباب حين أنزل) حكمه في آية الاحزاب (وكان أول ما أنزل) الجباب
(في مبتنى) في زمان دخول (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بنى بنت (ولغير أى ذرابة) بحش
رضي الله عنها (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عرو وسافدا القوم) لوليتها (فأصابوا من الطعام
ثم خرجوا وبقي رهط) ما بين الثلاثة الى العشرة ولم يسموا (منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم
فأطالوا المكث) يتحدثون في البيت (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لى
يخرجوا فغشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشييت) معه (حتى جاء عتبة حجرة عائشة فمظن
انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا دخل على زينب فاذا هم) أى النفر (جلوس لم يقوموا
فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا
فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فاضرب النبي صلى الله عليه وسلم بين يديه بالستر) بزيادة
الموحدة (وأنزل الجباب) في آية نأيتها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا به ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة واختلف في وقت الولية فقال ابن الحاجب من المالكية انه بعد البناء قال الشيخ
خليل في التوضيح وهو ظاهر المذهب واستحبها بعض الشيعة قبل البناء قال النخعي وواسع قبله
وبعدوه ولما كان في العتبية لا بأس ان لم يولم قبل البناء وبه قال ابن يونس يستحب الاطعام عند
عقد النكاح وعند البناء وقال الباجي المختار منها يوم واحد وقال ابن حبيب وقد أجمع أكثر من
يوم ويكره استدامة ذلك أيا ما انتهى وصرح الماوردي من الشافعية بأنها عند الدخول وحديث
الباب صريح في انها بعده لقوله فيه أصبح عرو سائر بنف قدما القوم * وهذا الحديث سبق قريبا
باب استحباب (الولية ولو بشاة) للموسر * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني بالافراد) (حميد) الطويل (انه سمع أنس رضى الله عنه قال
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف) (الحال انه كان قد تزوج امرأته من الانصار)
هى بنت أبي الحيسر بن رافع بن امرئ القيس (كم أصدقته قال) أصدقته (وزن نواة) ويجوز
رفع وزن أى الذي أصدقته وزن نواة (من ذهب) بالسند السابق (عن حميد سمعت) ولا يذر عن
الكشميني سمع (أنسا) رضى الله عنه أنه (قال لما قدموا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
(المدينة نزل المهاجرون على الانصار فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع) الانصارى
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخي بينهما (فقال) سعد لعبد الرحمن (أقامت مالي) فخذ شرطه
(وأنزل لك عن احدى امرأتى) فأيتمما شئت طلقتك لآل فاذا حلت تزوجها قال في الفتح ولم أقف
على اسم امرأتى سعد بن الربيع الا ابن سعد ذكر انه كان له من الولد أم سعد واهلها جميلة وأمها
عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت أم سعد فولدت له ابنة خارجة قال فيؤخذ من هذا التسمية احدى
امرأتى سعد قال وأخرج الطبري في التفسير قصة محبي امرأته سعد بن الربيع بانني سعد لما
استشهد فقلت ان عهما أخدم اثم ما قرئت آية المواريث وسمهاها اسمعيل القاضي في أحكام
القرآن بسند له مرسل عمرة بنت حزم انتهى ورأيت في حاشية نسخة من النسخ عن شيخنا الحافظ

• وحدثننا عبد الله بن معاذ حدثني أبي ح وحدثننا ابن مشني وابن بشار (٧١) قالوا حدثنا محمد بن جعفر كلاهما عن

شعبة عن أبي إسحق عن العيزاري
حدث عن عروة بن الجعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا ولم يذكر
الاجر والمغرم * وحدثننا عبد الله بن
معاذ حدثنا أبي ح وحدثننا محمد
ابن مشني وابن بشار قالوا حدثنا يحيى
ابن سعيد كلاهما عن شعبة عن أبي
التياسح عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة
في نواصي الخيل * وحدثننا يحيى ابن
حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث
ح وحدثنني محمد بن الوليد حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن
أبي التياح سمع أنس بن مالك قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم بركته
* وحدثننا يحيى بن يحيى وأبو بكر
ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو
كريب قال يحيى أخبرنا
وقال الآخرون حدثنا وكيع عن
سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن
أبي زرعة عن أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره
الشكالك من الخيل * وحدثننا محمد
ابن نمير حدثنا أبي وحدثنني عبد
الرحمن بن بشر حدثنا عبد الرزاق
جميعا عن سفيان بهذا الإسناد
مثله وزاد في حديث عبد الرزاق
والشكالك أن يكون الفرس في رجله
البني يبيض وفي يده اليسرى وفي
يده اليمنى ورجله اليسرى * وحدثننا
محمد بن بشار حدثنا محمد يعني ابن
جعفر ح وحدثننا محمد بن مشني
حدثني وهب بن جريح جميعا عن
شعبة عن عبد الله بن يزيد النخعي
عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمنثل
حديث وكيع وفي رواية وهب عن
عبد الله بن يزيد ولم يذكر النخعي
* (باب ما يكره من صفات الخيل) *

أبي الخير السخاوي ما نصه قد أبدشخنا في عز ذلك لاط برى مع انه في أبي داود والترمذي وابن
ماجه وصححه الحاكم وغيره قال وقد وقفت على تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند
قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وانما حببته بنت زيد بن أبي زهير (قال) عبد الرحمن
لا حاجة لي في ذلك (بارك الله لك في أهلك ومالك فخرج الى السوق) وهو سوق بني قينقاع (فباع
واشترى) انجر (فأصاب) أي ربح (شيا من أقط ومن قنزج) بنت أبي الحيسر فلقية النبي
صلى الله عليه وسلم في سكة من سكك المدينة وعليه أثر صفة فقال مهمب قال تزوجت (فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة) وهي أقلها للموسر وغيره ما قدر عليه وقال النساء
من الشافعية المراد أقل الكلال شاة لقول صاحب التنبية وبأى شيء أولم من الطعام جاز
وقال القاضي عياض أجمعوا على انه لا حد لا كثرة أو ما أقلها فكذاك ومه ما يسر أحرأ * وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواثق قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن
أنس) انه (قال ما أولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما أولم على زينب) بنت جحش
(أولم بشاة) ليس للتحديد واما وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسهر (عن عبد الوارث) بن سعيد البصري ولا في ذكر عن الجوى والمستقلى حدثنا
عبد الوارث (عن شعيب) هو ابن الحجاب بجاه من مهمبتين بينهما موحدة ساكنة وبعد ألف
أخرى البصري (عن أنس) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية)
بنت حبي (وتزوجها وجعل عتقها صداقها) أي اعتقها بالاعوض وتزوجها بالامهر مطاقا وهو
في معنى الواهبه نفقهها وهي لامهرها مطلقا ولم يجعله الحنابلة من الخصائص بل قالوا انه اذا قال
لامته أعتقت وجعلت عتقك صداقا لصح ان كان متصلا بحضرة شاهدين فلو طلقها قبل
الدخول رجع عليها بنصف قيمتها (وأولم عليها بجحش) وهو ما اتخذ من أقط وتمر نزع نواه وقد يجعل
بدل الاقط دقيق أو سويق وقد يراد فيه الدهن * وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في النكاح
* وبه قال (حدثنا مالك بن إسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير)
بضم الزاي هو ابن معاوية الجعفي (عن بيان) بفتح الموحدة وتحقيف التهمة ابن بشر الاحمسي انه
(قال سمعت أنسا) رضى الله عنه (يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم) دخل (بامرأة) هي زينب
بنت جحش كافي الترمذي (فأرسلني فدعوت رجلا الى الطعام) المتخذ لولميتها * وهذا الحديث
أخرجه الترمذي والنسائي في التفسير * (باب من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض) * وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال) (حدثنا حماد بن زيد عن ثابت) البناني انه (قال ذكر
تزوج زينب ابنة) ولا في ذكر بنت جحش عند أنس فقال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أولم على
أحد من نسائه) قدر (ما أولم عليها أولم بشاة) أي أولم عليها أكثر مما أولم على نسائه شكر النعمة الله
اذزوجه اياها بالوحي كما قاله الكرماني أو وقع اتفاقا لا قصدا كما قاله ابن بطلال أوليين الجواز كما
قاله غيره * وهذا الحديث أخرجه مسلم * (باب من أولم بأقل من شاة) * وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) هو القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري وجوز الكرماني أن يكون محمد هو اليكندي
وسفيان هو ابن عيينة والذي جزم به الاسماعيلي وأبو نعيم الاول وقال البرقاني روى هذا الحديث
عبد الرحمن بن مهدي وكيع والقريابي وروح بن عباد عن الثوري (عن منصور بن صفية)
واسم والده منصور عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة عبد الله بن عبد العزيز
ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدي الحنفي المكي (عن أمه صفية بنت شيبة) بن
عثمان بن أبي طلحة اختلف في صحبتها أنها (قالت أولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكالك من الخيل)

قوله النسائي هكذا في نسخة بخط الشين ٥١

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عماره وهو ابن (٧٣) القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه
الاجهاد ا في سبيلي وايماناً بي
وتصديقه يا ربلي فهو علي ضامن

وفسره في الرواية الثانية بأن يكون
في رجله اليمنى بياض وفي يده
اليسرى أويده اليمنى ورجله اليسرى
وهذا التفصيل هو أحد الأقوال في
الشكال وقال أبو عبيد وجوه
أهل اللغة والغريب هو أن يكون
منه ثلاث قوائم مججلة وواحدة
مطلقة تشبهها بالشكال الذي
تشكل به الخيل فإنه يكون في ثلاث
قوائم غالباً قال أبو عبيد وقد يكون
الشكال ثلاث قوائم مطلقة
وواحدة مججلة قال ولا تكون
المطلقة من الأرجل أو المججلة
الرجل وقال ابن دريد الشكال أن
يكون مججلة من شق واحد في يده
ورجله فإن كان مخالفًا قيل الشكال
مخالف قال القاضي قال أبو عمرو
المطرز قيل الشكال بياض الرجل
اليمنى واليسد اليمنى وقيل بياض
الرجل اليسرى واليسد اليسرى
وقيل بياض اليدين وقيل بياض
الرجلين وقيل بياض الرجلين ويد
واحدة وقيل بياض اليدين ورجل
واحدة وقال العلماء إنما كرهه لأنه
على صورة المشكول وقيل يحتمل
أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم
يكن في نفسه شجاعة قال بعض العلماء
إذا كان مع ذلك أغترزالت
الكراهة وال شبه الشكال

* (باب فضل الجهاد والخروج
في سبيل الله تعالى) *

(قوله صلى الله عليه وسلم تضمن الله
لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا
جهاداً الى قوله أن أدخله الجنة)

عبد بن من شعير) وهما نصف صاع لان المتربع صاع قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيين اسم التي
أولم عليها صريحاً يحتمل أن تفسر بأربعة أذنين ساعد عن شيخه الواقدى المذكور
فيه أنه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها أدخلها بيت زيب بنت خزاعة فاذا جرة فيها شيء من شعير
فأخذته فطحنته ثم عصدته في البرمة وأخذت شيئاً من أهالة فآدمته عليه فكان ذلك طعام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأما حديث أنس المروي من طريق شريك عن جديده أنه صلى الله عليه
وسلم أولم على أم سلمة بتروسمين وسويق فوهم من شريك لأنه كان سمي الحفظ أو من الراوى عنه وهو
جندل بن الواق فان مسلماً والبراض عفاه وانما المحذووظ من حديث حميد عن أنس ان ذلك في قصة
صفية أخرجه النسائي وهذا الحديث مرسل لان صفية ليست بصحابة أو صحابة لكنهما لم تحضرا
القصة لأنها كانت بمكة طفلة أولم تولد وتزوج المرأة كان بالمدينة وقد روى حديثها هذا أبو أحمد
الزبيري ومول بن اسمعيل ويحيى بن اليان عن الثوري فقال فيه عن صفية من عائشة والذين لم
يذكروا عائشة أكثر عدداً واحتفظ واعرف بحديث الثوري عن زاذف الذي يظهر على قواعد
الحديث أنه من الزيد في متصل الاسانيد وقد غلط من رواه عن منصور بن صفية عن صفية بنت
حي انتهى لمخصراً (باب حق اجابة الولية) أي وجوب الاجابة الى طعام العرس (والدعوة) بفتح
الدال على المشهور وهي أعم من الولية لان الولية خاصة بالعرس كما نقله ابن عبد البر عن أهل اللغة
ونقل عن الخليل ونعلب وجرم به الجوهرى وابن الاثير وعلى هذا فيكون قوله والدعوة من عطف
العام على الخاص (و) باب ذكر (من أولم سبعة أيام) كما رواه ابن أبي شيبة من طريق حفصة بنت
سير بن قالت لما تزوج أبي دعا الصحابة سبعة أيام الحديث وأخرجه البيهقي أيضاً من وجه آخر
(ونحوه) أي نحو السبعة قيل يشر الى رواية عبد الرزاق حديث حفصة المذكور اذ فيه عنده
ثمانية أيام يدل قوله في السابقة سبعة (ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم) للولية وقتاً معيناً يخص
به الايجاب أو الاستحباب لا (يوماً ولا يومين) ثم أخرج أبو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد
الله بن عثمان الثقفي عن رجل من ثقيف كان يثنى عليه ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا أدري
ما اسمه بقوله قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولية أول يوم حق والثاني معروف
والثالث رياموسعة لكن قال البخاري في تاريخه لا يصح اسناده ولا يصح زهير صحبة قال وقال
ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ادعى أحدكم الى الولية فليجب ولم يخص ثلاثة أيام ولا
غيرها انتهى وحديث زهير بن عثمان شواهد منها عند ابن ماجه من حديث أبي هريرة مثله وفيه
عبد الملك بن حسين وهو ضعيف جداً وأما حديث آخر ضعيف لكن مجموعها يدل على أن للحديث
أصلاً وقد عمل بظاهر ذلك الحنابلة والشافعية فتأولوا تحجب في اليوم الاول ونسحب في الثاني
وتكره فيما بعده * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم قال اذا
دعى أحدكم الى الولية فليأتها) قال في الفتح أي فليات مكانها والتقدير اذا دعى الى مكان الولية
فليأتها ولا يضر إعادة الضمير ومثلاً والامر للايجاب والمراد بولية العرس لانها المعهودة عندهم
ويؤيده ما في مسلم أيضاً اذ ادعى أحدكم الى ولية عرس فليجب وتكون فرض عن ان لم يرض
صاحبها بعذر المدعوة في غيرها مستحبة لكن في سنن أبي داود اذا دعأ أحدكم أخاه فليجب عرساً
كان أو غيره وقضيته وجوب الاجابة في سائر الأوقات وبه أجاب جمهور العراقيين كما قاله الزركشي
واختاره السبكي وغيره ويؤيد عدم وجوبها في غير العرس أن عثمان بن العاص دعى الى خان
فلم يجب وقال لم يكن يدعى له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد في مسنده وانما تحجب

أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج (٧٣) منه نائلا مانال من اجر أو غنية

والاجابة أو تستحب بشرط منها ان يكون الداعي مسلما فلو كان كافرا لم تجب اجابته لا تنفذ ما طلب
المودعة ولا نية يستقدر طعمه لاحتمال نجاسته وفساد تصرفه وأن لا يخص بالدعوة الاغنياء
ولا غيرهم بل يعم عشيرته أو جيرانه أو أهل حرفته وان كانوا كلهم أغنياء الحديث شر الطعام الا في
قريبا ان شاء الله تعالى وليس المراد ان يعم جميع الناس لتعذره وأن لا يطلبه طمعا في جاهه أو خوفا
منه لولم يحضره بل للتودد وأن يعين المدعو بنفسه أو نائبه لان نادى في الناس كأن فتح الباب
وقال يحضر من أراد أو قال لغيره ادع من شئت وأن يدع في اليوم الاول فلو لم تلاثة أيام فأكثر
لم تجب الاجابة أو تسن الا في اليوم الاول فلو لم يمكنه استيعاب الناس في الاول لكثرتهم أو لصغر
منزله أو غيرهما قال الاذرى فذلك في الحقيقة كولية واحدة دعى الناس اليها أفواجا أو فاجا في
يوم واحد ويشتراط أيضا أن لا يحضر هناك من يؤذى المدعو أو يتقبح مجالسته كالاراذل وأن
لا يكون هناك منكر كقرش الحرير وصور الحيوان المرفوعة * وهذا الحديث أخرجه أيضا في
النسكاح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الولية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال
(حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن
المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فكو العاني) الاسير (وأجيبوا الداعي) الى وليمة العرس
(وعودوا المريض) ولا يذر عن الكشميهني المرضي * وهذا الحديث سبق في باب فكلالة الاسير
من الجهاد * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) الجيلي الخشاب البوراني قال (حدثنا ابو
الاحوص) سلام بن سليم الحنفي مولى بني حنيفة (عن الاشعث) بن أبي الشعثاء الشامي المجبة
والمثلثة فيهما واسم أبي الشعثاء سليم الحارثي (عن معاوية بن سويد) الكوفي انه قال (قال البراء
ابن عازب رضى الله عنه ما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة
المريض) زيارته مسلم أو ذمى وهي سنة اذا كان له متعهدو الافواجبة (وابتاع الجنائز) وهو فرض
كفاية ولا يذرعن المسقلى الجنائز بالجمع (وتشمت العاطس) بأن يقول له يرحمك الله اذا حمد الله
وهو سنة على الكفاية (وابرار القسم) ولا يذرعن الكشميهني المقسم بضم الميم وسكون القاف
وكسر السين أى تصديق من أقسم عليك وهو أن تفعل ما سأله المقسم وأقسم عليه * أن تفعله
(وتضمير المظالم) ولو ذميا (وافشاء السلام واجابة الداعي) الى وليمة العرس (ونهانا) صلى الله عليه
وسلم (عن خواتيم الذهب وعن آية الفضة) استعملوا واتحاذوا فيهما (وعن المياثر) بفتح الميم
وبالمثلثة والراء جمع ميثرة فراس من حرير محشوق بالقطن يجعله الراكب تحته على الرحل والدمرج
وهي من مراكب العجم وأصلها موزة فقلت الواو يا لكسرة الميم وتكون من حرير فبحر
وجرا فنهى عنها (و) عن الثياب (القسيمة) بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة والفتحية
ضرب من ثياب كان مخلوط بحرير يوثق به من مصر نسب الى قرية على ساحل البحر بالقرب من
دمياط درسها البحر (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة والغليظ من الحرير (و) عن الثياب
المتخذة من (الدبياج) وهو الاريسم وهذه ستة والسابع الحرير يذكر ان شاء الله تعالى في
اللباس وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم العموم والخصوص والوجوب فيجزم خاتم الذهب
وليس الديباج للرجال خاصة دون النساء وتحرم آية الفضة عامة على الرجال والنساء للسرف
والخلاء ويجوز أن تعطف السنة على الواجب ان ذات على ذلك قرينة كصم رمضان وصمتان
شوال * وهذا الحديث سبق في الجنائز (تابعه) أى تابع أبا الاحوص سلام بن سليم (ابو
عوانة) الواضح بن عبد الله اليشكري فيما وصله الموثاف في كتاب الاشربة (و) تابع أبا الاحوص

وهذا الضمان والكفالة متوافق
لقوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
لهم الجنة الآية (قوله سبحانه وتعالى
لا يخرجهم من الجهاد في سبيلي)
هكذا هو في جميع النسخ جهادا
بالنصب وكذا قال بعده وإيمانابي
وتصديقا وهو منصوب على انه
مفعول له وتفسيره لا يخرجهم
الخروج ويحركه الحرك الالجهاد
والإيمان والتصديق (قوله عز
وجل لا يخرجهم الجهادا في سبيلي
وإيمانابي وتصديقا رسلي) معناه
لا يخرجهم الا محض الايمان
والاخلاص لله تعالى وقوله في
الرواية الاخرى وتصديق كلمته أى
كلمة الشهادتين وقيل تصديق كلام
الله تعالى في الاخبار بما للجهاد
من عظيم ثوابه (قوله تعالى فهو
على ضمان) ذكر وافي ضامن هنا
وجهين أحدهما انه بمعنى مضمون
كما وافق اى مدفوق والثاني انه بمعنى
دو ضمان (قوله تعالى ان أدخله
الجنة) قال القاضي يحتمل أن يدخله
عند موته كما قال تعالى في الشهداء
أحياء عند ربهم يرزقون وفي
الحديث أرواح الشهداء في الجنة
قال ويحتمل أن يكون المراد دخوله
الجنة عند دخول السابقين والمقربين
بلا حساب ولا عذاب ولا مؤاخذه
بذنوب وتكون الشهادة مكفرة لذنوبه
كما صرح به في الحديث الصحيح (قوله
تعالى أو أرجعه الى مسكنه الذي
خرج منه نائلا مانال من اجر أو
غنية) قالوا معناه ما حصل لهم من
الاجر بلا غنية ان لم يغنوا أو من
الاجر والغنية معان غنما وقيل
ان أو هنا بمعنى الواو أى من اجر

والذي نفس محمد بيده مامن كل يكلم في سبيل الله (٧٤) تعالى الاجاء يوم القيامة كهيته حين كلم لونه لوند دم وريحه مسك

أيضا (الشياني) أبو اسحق سليمان فيما وصله أيضا في الاستئذان كلاهما (عن أشعث) ابن أبي الشعثاء (في روايته بلفظ) (افشاء السلام) فالحق رواية شعبة عن أشعث حيث قال ورد السلام كما سبق في الخبرين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البغلي) البخلي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم) سلمة بن دينار ولا يذرعن الجوى والكشميهني عن أبيه بدل قوله عن أبي حازم (عن سهل بن سعد) كذا في الفرع كاصله وقال الحافظ بن حجر وفي رواية المستملى عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال وهو هو اذ لا بد من واسطة بينهما اما أبو ما وغيره (قال دعا أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين ما للثمن ربيعة (الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه وكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة بن أنيسة (يومئذ خادمهم) يقع على الذكر والأنثى (وهي العروس) نعت استوى فسه المذكروا الموثق ماداما في تعريضهما (قال سهل) الساعدي (تدرون) استفهام سقطت أداته (ماسقت) أي العروس (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنقعت له قترات في ماء (من الليل فلما أكل) صلى الله عليه وسلم من طعام الوليمة (سقته اياه) * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاشارة وكذا مسلم وأخرجه ابن ماجه في النكاح (باب من ترك الدعوة) أي اجابة الدعوة (فقد عصى الله ورسوله) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه كان يقول شر الطعام طعام الوليمة قال البيضاوي يريد من شر الطعام فن مقدرة فان من الطعام ما يكون شر امنا وانما سمة شر المأذ كر عقبه حيث قال (يدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء) فان الغالب فيها ذلك وكاتبه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شأنها هذا فاللفظ وان أطلق فالمراد به التقييد بما ذكر عقبه قال ابن بطال فاذا ميز الداعي بين الاغنياء والفقراء وأطعم كلا على حدة فلا بأس وقد فعله ابن عمر وقال الطيبي متعبا البيضاوي التعريف في الوليمة لهذا الخارجى وكان من عاداتهم مراعاة الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وإيثارهم وقوله يدعى الى آخره استئناف بيان لكونها شر الطعام وعلى هذا الاحتجاج الى تقدير من وقوله ومن ترك حال والعامل يدعى أي يدعى الاغنياء لها والحال ان الاجابة واجبة فيكون دعاء وسبيل الى كل المدعو شر الطعام وقول الزركشي جعله يدعى في موضع الصفة لطعام تعقبه الدماسي بأن الظاهر أنها صفة للوليمة على أن تجعل اللام جنسية مثلها في قوله * ولقد أمر على التميمي بسبني * ويستغنى حينئذ عن تأويل تأنيث الضمير على تقدير كونها صفة لطعام انهم * وهذا الحديث موقوف على أبي هريرة لكن قوله (ومن ترك الدعوة) أي اجابتها (فقد عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم) يقتضى كونه مرفوعا والمثل هذا لا يكون من قبيل الراى لكن جل رواية مالك كما قال ابن عبد البر لم يصرحوا برفعهم قال روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه الدارقطني من طريق اسمعيل بن سلمة بن مغيرة عن مالك وسلم من طريق سفيان سمعت زياد بن سماعة يقول سمعت ثابتنا الاعرج يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد كرمي وخو وكذا أخرجه أبو الشيخ مرفوعا من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه وفي قوله عصى الله ورسوله دليل لوجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب كما لا يخفى * وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن ماجه في النكاح (باب من أجاب الى كراع) بضم الكاف وتخفيف الراء أي من أجاب الى وليمة فيها كراع وهو مستدق الساق من الرجل ومن حد الرغ من اليد

والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما فعدت خلاف سريه تغزوي سبيل الله أدا ولا كن لا أجد سعة فاجلتهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخافوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو

ومعنى الحديث ان الله تعالى ضمن أن الخارج للجهاد ينال خير بكل حال فاما أن يستشهد فيدخل الجنة واما أن يرجع بأجر واما أن يرجع بأجر وغنمة (قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده مامن كل يكلم في سبيل الله الاجاء يوم القيامة كهيته حين كلم لونه لوند دم وريحه مسك) أما الكلم بفتح الكاف واسكان اللام فهو الجرح ويكلم باسكان الكاف أي يجرح وفيه دليل على ان الشهيد لا يزل عنه الدم بغسل ولا غيره والحكمة في مجيئه يوم القيامة على هيئته أن يكون معه شاهد فضيلته وبذله نفسه في طاعة الله تعالى وفيه دليل على جواز اليقين والعقادها بقوله والذي نفس بيده ونحو هذه الصيغة من الخلف بما دل على الذات ولا خلاف في هذا قال أصحابنا اليقين تكون بأسماء الله تعالى أو صفاته أو ما دل على ذاته قال القاضي واليه ذهبنا معنى القدرة والمالك (قوله والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما فعدت خلاف سريه تغزوي سبيل الله) أي خلفها وبعدها وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على المسلمين والرافة بهم وأنه كان يترك بعض ما يختاره للرفق بالمسلمين وأنه اذا تعارضت المصالح بدأ بأهمها وفيه

مراعاة الرفق بالمسلمين والسعي في زوال المكروه والمشقة عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم لوددت أن أغزو وهو

في سبيل الله فاقتل ثم أغزو فاقتل ثم أغزو فاقتل * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو (٧٥) كريب قال حدثنا فضيل عن عمارة بن زاذان الأسدي

* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **تسكن الله لمن جاهد في سبيله** لا يخرجهم من بيته الا جهاد في سبيله وتصديق كفته بأن يدخله الجنة أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع مائة من أجر وغنيمة * حدثنا عمر والنقاد وزهير بن حرب قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيامة وجرحه يشعب اللون لون دم والريح ريح مسك * وحدثنا محمد بن زافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها في سبيل الله فاقتل ثم أغزو فاقتل ثم أغزو فاقتل فيه فضيلة الغزو والشهادة وفيه غنى الشهادة والخير وتغنى ما لا يمكن في العادة من الخيرات وفيه ان الجهاد فرض كفاية لا فرض عين (قوله صلى الله عليه وسلم والله أعلم بمن يكلم في سبيله) هذا تنبيه على الاخلاص في الغزو وان الثواب المذكور فيه انما هو لمن أخلص فيه وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا قالوا وهذا الفضل وان كان ظاهره انه في قتال الكفار فيه دخل فيه من خرج في سبيل الله في قتال البغاة وقطاع الطريق وفي إقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وجرحه يشعب)

وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله ابن عثمان (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي السكرية (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن أبي حازم) سلمان بن مسكون اللامي مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي قال الحافظ بن حجر ورواه من زعم انه سلمة بن دينار الراوى عن سهل بن سعد المقدم ذكره قرييا فانهم ملوان كانوا مدينين لكن راوى حديث الباب أكبر من ابن دينار (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال لو دعيت الى كراع لا جيت وأما رواية الغزالي الحديث في الاحياء بلفظ ولو دعيت الى كراع الغميم فلا أصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة والمدينة وزعم بعضهم انه أطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد المكان لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشيء أوضح في المراد ومن ثم ذهب الجمهور الى أن المراد بالكراع كراع الشاة (ولو أهدي) بضم الهمزة (الى) بتشديد الياء (ذراع) ولا يبي ذكر كراع (اقبلت) واللام في اقبلت ولا جيت للتأكيد * وهذا الحديث سبق في الهبة وأخرجه الترمذي في الوالية (باب اجابة الداعي) أى اجابة المدعو الداعي فالمدعو مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الناعل (في العرس) وهو طعام الوالية المعمول عند العرس (وغيرها) أى غير والية العرس ولا يبي ذرو غيره أى وغير العرس وذكر النووى أن الولاية ثمانية الا عذار بعين مهملة وذال مجمة للختان والعقيقة للولادة في اليوم السابع والخمس بضم الخاء المجمة وسكون الراء ثم سين مهملة لتسليم المراءة من الطلق وقيل هو طعام الولادة والنعقة لقدم المسافر مشقة من النقع وهو الغبار والوكيرة للسكن المتجدد مأخوذة من الكرو وهو الماء والمستقر والوضعية بضاد مجمة لما يتخذ عند المصيبة والمأدبة بضم الدال ويجوز رفعها لما يتخذ بلا سبب ومنها الحداق بكسر الخاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف الطعام الذي يعمل عند ذوق الصبي ذكره ابن الصباغ في الشامل وقال ابن الرقعة هو الذي يعمل عند ختم القرآن والعتيرة بفتح المهملة وكسر القوية وهي شاة تذبح في أول رجب وتعلق بانها في معنى الاضحية فلما سئى لذكرها مع الولاية وقد أخرج مسلم وأبو داود حديث اذا دعأ أحدكم أخاه فليجب عرسا كان أو غيره وقد أخذ بنظره بعض الشافعية فقال بوجوب الاجابة الى الدعوة مطلقا عرسا كان أو غيره بشرطه وقد جزم المالكية والحنفية والحنابلة وجهه الشافعية بعدم الوجوب في غير والية النكاح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن ابراهيم) البغدادي قال البخاري عنه انه متفق قال (حدثنا الحجاج بن محمد) الاور (قال قال ابن جرير) عبد الملأ بن عبد العزيز (أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر أنه قال سمعت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجيبوا هذه الدعوة أى دعوة الوالية (اذا دعيت لها قال) نافع (كان عبد الله بن عمر) (بأنى الدعوة في العرس وغير العرس وهو) أى والحال انه (صائم) وفي مسلم حديث ابن عمر مر فوعا اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطر فليطعم وان كان صائما فليصل أى فليدع دليل رواية فليدع بالبركة رواه أبو عوانة فان كان الصوم تقلا فافطاره لجبر خاطر الداعي أفضل ولو أخر النهار لانه صلى الله عليه وسلم لما أسكن من حضر معه وقال انى صائم قال له يتكلف أخوك المسلم وتقول انى صائم أفطر ثم اقض يوما مكانه رواه البيهقي وغيره وفي اسناده راو ضعيف لكنه تابع ولو أسكن المفطر على الاكل لم يحرم بل يجوز وفي مسلم اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي شرح مسلم تصحيح وجوب الاكل كل ربيح على الصائم الا فطار من صوم فرض (باب ذهاب النساء والصبيان الى) والية (العرس) من غير

وسلم وجرحه يشعب) هو بفتح الياء والعين واسكان المثلثة بينهما ومعناه يجزى متفجرا أى كثيرا وهو بمعنى الرواية الاخرى يتفجر

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كالم يكلمه (٧٦) المسلم في سبيل الله ثم تكون يوم القيامة كهيئتها اذا طعنت تفجر دمالا لون دم

كرهة * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بفتح العين المهملة وتسكون التحية وكسر الشين العجمة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أبصر النبي صلى الله عليه وسلم نسائنا وصبياننا) حال كونهم (مقبلين من عرس فقال) عليه الصلاة والسلام (عشنا) عيم مضمومة فميم ساكنة فثلاثة مفتوحة كذا في الفرع مصححا عليه كاصله وقال في الفتح عشنا ونون ثقيلة من المنصة بضم الميم وهي القوة أي قام اليهم مسرعا مشددا في ذلك فرحاهم وأومن الامتنان لان من قام اليه صلى الله عليه وسلم وأكرمه بذلك فقد اتمن عليه بشئ لا أعظم منه (فقال اللهم) قالها للتبرك أو للاستشهاد في صدقه على قوله (انتم من احب الناس الي) وزاد في رواية معمر في مناقب الانصار قالها ثلاث مرات وفيه شهود النساء والصبيان لوليمة العرس فلودعت امرأة امرأة لوليمة أودعت رجلا رجلا واجب أو استحب لامع خلوة محجمة فلا يجيبها الى طعام مطلقا ومع عدم الخلوة فلا يجيبها الى طعام خاص به كان جلست به وبعت له الطعام الى بيت آخر من دارها خوف الفتنة بخلاف ما اذا لم تحق فقد كان سفيان الثوري وأضرابه يزرون رابعة العدوية ويسمعون كلامها فان وجد رجل كسفيان وامرأة كرابعة فالظاهر أنه لا كراهة في الاطابة ويعتبر في وجوب الاجابة للمرأة اذن الزوج أو السيد للمدعوة والله أعلم ﴿ هذا (باب) بالتنوين (هل يرجع) المدعو (اذا اراد) شيئا (منكراني) مجلس (الدعوة) كفرش الحرير في دعوة اتخذت للرجال وفرش جلود غربي وبرها كما قاله الخطمي وغيره (ورأى ابن مسعود) عبد الله ولا يذر عن الحموى والمسقى أبو مسعود عقبه بن عمر والانصاري (صورة في البيت) الذي دعى اليه للوليمة (فرجع) ويحتمل أن يكون وقع لكل من عبد الله بن مسعود ودولابي مسعود عقبه ذلك وأثر أبي مسعود عقبه وصله اليه في بسند صحيح وأما اثر ابن مسعود عبد الله فقال في الفتح لم أقف عليه (ودعا ابن عمر) فيما وصله أحمد في كتاب الورع ومسند في مسنده ومن طريقه الطبراني (أبا أيوب) خالد بن زيد الانصاري الى وليمة عرس ابنه سالم فجاء (فرأى في البيت سترعا على الجدار) فأذكر على عبد الله ابن عمر (فقال ابن عمر غلبنا) بفتحات (عليه) أي على وضع الستر على الجدار (النساء) يا أبا أيوب (فقال) أبو أيوب (من كنت أخشى عليه) قال الكرماني أي ان كنت أخشى على أحد يعمل في بيته مثل هذا المنكر (فلم أكن أخشى عليك) ذلك (والله لا أطعم اكم طعاما فرجع) وقد اختلف في ستر البيوت والجدران فخرم جمهور الشافعية بالكراهة ويشهد له اثر ابن عمر هذا اذ لو كان حراما ما قعد الذين قعدوا ومن الصحابة ولا فعله ابن عمر فيحمل فعل أبي أيوب على كراهة التنزيه جمع بين الفعلين ويحتمل أن يكون أبو أيوب كان يرى التعريم والذين قعدوا ولم ينكروا يرون الاباحة وقد سرح الشيخ أبو نصر المقدسي من الشافعية بالتحريم الحديث مسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ونعقب بانه ليس في السياق ما يدل على التعريم وانما فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر بالاستلزام ثبوت النهي نعم عند أبي داود من حديث ابن عباس ولا تستروا الجدران بالثياب * وبه قال (حدثنا) (عن) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم ابن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن) عمة (عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها أخبرته انها اشترت غرقة بنو ورام مضمومتين بينهما ميم ساكنة وبعد الرءاف وفي اليونانية بكسر النون والراء وسادة صغيرة (فيها تصاوير) أي تماثيل حيوان (فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل) زاد في ذكر الملائكة وجعل يتغير

والعرف عرف المسك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمديده لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سريرة تغزو في سبيل الله ولكن لأجدسعة فاجلهمس ولا يجبدون سعة في تبعوني ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدى * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سريرة عمل حديثهم وبهذا الاسناد والذي نفسي بيده لوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيى بمثل حديث أبي زرعة عن أبي هريرة * وحدثنا محمد بن مثني حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا مروان ابن معاوية كاهم عن يحيى بن سعيد عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأحببت أن لا أتخلف خاف سرية تنجو حديثهم * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نضمن الله لمن خرج في سبيله الى قوله ما تختلفت خلاف سرية تغزو في سبيل الله تعالى دما (قوله صلى الله عليه وسلم تكون يوم القيامة كهيئتها اذا طعنت) الضمير في كهيئتها يعود على الجراحة واذا طعنت بالالف بعد الذال كذا هو في جميع النسخ (قوله صلى الله عليه وسلم والعرف

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر عن شعبة (٧٧) عن قتادة وجيد عن أنس بن مالك عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
نفس توت لها عند الله خير يسرها
أنها ترجع إلى الدنيا ولا أن لها الدنيا
وما فيها إلا الشهيد فانه متى أن
يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من
فضل الشهادة * وحدثنا محمد بن
مشي وابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال
سمعت أنس بن مالك يحدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع
إلى الدنيا وإن له ما على الأرض من
شيء غير الشهيد فانه متى أن يرجع
فيقتل عشر مرات لما يرى من
الكرامة

* (باب فضل الشهادة في
سبيل الله تعالى) *

(قوله حدثنا أبو خالد الأحمر عن
شعبة عن قتادة وجيد عن أنس)
قال أبو علي الغساني ظاهر هذا
الاستناد أن شعبة يروي عن قتادة
وجيد جميعا عن أنس قال وصوابه
أن أبا خالد يروي عن جيد عن أنس
ويروي أبو خالد أيضا عن شعبة
عن قتادة عن أنس قال وهكذا قاله
عبد الغني بن سعيد قال القاضي
فيكون جيد معطوفا على شعبة
لأعلى قتادة قال وقد ذكره ابن أبي
شيبه في كتابه عن أبي خالد عن جيد
وشعبة عن قتادة عن أنس فبينه
وان كان فيه أيضا إيهام فان ظاهره
أن جيد يروي عن قتادة وليس
المراد كذلك بل المراد أن جيد
يروي عن أنس كما سبق (قوله صلى
الله عليه وسلم ما من نفس توت لها
عند الله خير يسرها أنها ترجع إلى
الدنيا ولا أن لها الدنيا وما فيها إلا
الشهيد إلى آخره) هذا من صرائح
الأدلة في عظيم فضل الشهادة والله

وجهه (فعرفت في وجهه الكراهية) بكسر الهاء بعد هاء تحتية مخففة ولا يذر عن الجوى
والمستقى الكرامة بفتح الهاء واسقاط تحتية (فقلت يا رسول الله أئوب إلى الله وإلى رسوله ماذا
أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه الخرقه) ما شأنها فيها بمائيل (قالت فقلت
أشتريتك يا أئوب) بمزة قطع مفتوحة في اليونانية (لتنقذك من سدها) بحذف إحدى التامين
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب هذه الصور) الحيوانية الذين يصنعونها (يعذبون
يوم القيامة) على صنعها (ويقال لهم) استمراء وتجبنا (أحيوا) بمزة قطع مفتوحة (ما خلفتم
وقال) صلى الله عليه وسلم (أن البيت الذي فيه الصور) الحيوانية (لا تدخله الملائكة) الذين
ليسوا أحفظة أذهم لا يقارقون المكاف وانما يدخلوا لكون ذلك معصية فاحشة ما فيها من
مضاهاة خلق الله * وموضع التبرجة قولها قام على الباب فلم يدخل وهو أعم اذ مقتضاه المنع من
الدخول في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه دعوة أم لا ومحل المنع من ذلك أن لم يزل ذلك
المنكر لا يحل المدعو فان كان يزول لأجله وجبت اجابته للدعوة وإزالة المنكر فان لم يقدر على
إزالته فلم يرجع وهل دخول البيت الذي فيه الصور الممنوعة حرام أم مكروه وجهان وبالتحريم قال
الشيخ أبو حامد وبالكراهة قال صاحب التقریب والصيلا في ربحه الامام والغزالي ولا بأس
بصوره بمسوحة تداس أو مخادبة كما عليها أو مغمضة بالاستعمال كقصعة وطبق أو كانت مرتفعة
وقطع رأسها * (باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدومتهم بالنفس) أي بنفسها * وبه قال
(حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق أبو محمد الجعفي مولا هم
البصري قال (حدثنا أبو عسان) بالغين المعجمة والسین المهمل المشددة المفتوحة محمد بن مطرف
باطاء المهمل المفتوحة والراء المشددة المكسورة (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار
(عن سهل) هو ابن سعد الساعدي انه (قال لما عرس) بفتح العين والراء المشددة وهو يرتدي
الجوهري حيث قال يقال أعرس لأعرس أي لما اتخذ عرسا (أبو أسيد) بضم الهمزة وفتح السين
المهملة واسمه على الأصح مالك بن ربيعة (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاصنع
لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امرأته أم أسيد) بضم الهمزة وسلامة بنت وهيب (بليت قرأت في تور)
بفتح المثناة الفوقية قدح (من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام أمأته)
بفتح المثناة وسكون المثناة الفوقية مرسته بيديها (له) صلى الله عليه وسلم (فسقته) عليه الصلاة
والسلام حال كونها (تحف به بذلك) ولا يذر عن الكشميني أتحفته وله عن الجوى والمستقى
تحفته وعند ابن السكن تحفه بالخاء المعجمة والصاد المهملة المشددة (باب) اتخاذ (القبيع)
وهو ما ينقع من تمر في ماء لتخرج حلاوته (والشراب الذي لا يسكر في العرس) فلأسكر حرم اتفاقا
وعطف الشراب على البقيع من عطف العام على الخاص لانه يعم نقيع التمر وغيره * وبه قال
(حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
القاري) بتشديد تحتية نسبة إلى قارة المدني نزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار انه
(قال سمعت سهلا بن سعد) أن أبا أسيد الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه (أي لأجل
عرسه) فكانت امرأته أم أسيد وهي ممن وافقت كنيتهما كنية زوجها (خادمهم يومئذ) بغير
فوقية بعد الميم (وهي العروس) الواو والعال (فقلت) أي العروس (أو قال) أي سهل بالشك
(أن تدرون) ولا يذر عن الكشميني فقالت أو ما تدرون بغير شك (ما أنقعت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أنقعت له قرأت من الليل) بالقوقية وفتح الميم (في تور) بالمثناة الفوقية قال في القاموس
أنه يشرب فيه * وهذا الحديث من رواية سهل كافي الرواية السابقة وحديثه فقهوه أنقعت

الجود المشكور وأما سبب تسميته شهيدا فقال النضر بن شميل لانه حتى فان أرواحهم شهدت وارضوا بالسلام وأرواح غيرهم انما

عليه وسلم ما يعدل الجهاد في سبيل
الله قال لا تستطيعوه قال فأعادوا
عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول
لا تستطيعوه قال في الثالثة مثل
الجهاد في سبيل الله كمثل الصائم
القائم القانت بآيات الله لا يفتر من
صيام ولا صلاة حتى يرجع الجاهد
في سبيل الله تعالى * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا أبو عوانة ح
وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير
ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
شهدنا يوم القيامة وقال ابن
الانباري لان الله تعالى وملائكته
عليهم الصلاة والسلام يشهدون له
بالجنة وقيل لانه شهد عند خروج
روحه ما أعده الله تعالى له من
الثواب والكرامة وقيل لان
ملائكة الرحمة يشهدون فيه أخذوا
روحه وقيل لانه شهد به بالآيات
وخاتمة الخير بظاهر حاله وقيل لان
عليه شاهد بكونه شهيداً وهو الدم
وقيل لانه ممن يشهد على الامم يوم
القيامة بإبلاغ الرسل الرسالة إليهم
وعلى هذا القول يشاركهم غيره في
هذا الوصف (قوله ما يعدل الجهاد
في سبيل الله قال لا تستطيعوه)
هكذا هو في معظم النسخ لا
تستطيعوه وفي بعضها لا تستطيعونه
بالتون وهذا جار على اللغة
المشهورة والأول صحيح أيضاً وهي
لغة فصحة حذف التون من غير
ناصب ولا جازم وقد سبق بيانها
ونظائرهما مرات (قوله صلى الله
عليه وسلم مثل الجهاد في سبيل الله
كمثل الصائم القائم القانت بآيات
الله الى آخره) معنى القانت هنا

١ لفظ رواية حديث الباب كذا
في النسخ وصوره لفظ رواية سفيان
أى التى خرجها مسلم كما فى الفتح اهـ
٢ قوله وقال فى الكشف أى فى نفسه

حدثنا أبو معاوية كاهن عن سهيل بن عبد الله الأسدي عن حماد بن عيسى عن الحسن بن علي الحلواني (٧٩) حدثنا أبو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن

زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام قال
حدثني النعمان بن بشير قال كنت
عند منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رجل ما أباي أن لا أعمل
علا بعد الإسلام الآن أسقى الحاج
وقال آخر ما أباي أن لا أعمل علا
بعد الإسلام الآن أسقى المسجد
الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل
الله أفضل مما قلتم فزجرهم ثم عمر
وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يوم الجمعة ولكن إذا صليت الجمعة
دخلت فاستغفرت فيه فما اختلفتم فيه
فأنزل الله تعالى أجعلتم سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن
بالله واليوم الآخر الآية إلى آخرها
* وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي - حدثنا يحيى بن حسان
حدثنا معاوية أخبرني زيد بن أسلم قال
سلام قال كنت عند منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند حديث أبي توبة
المطبيع وفي هذا الحديث عظم
فضل الجهاد لأن الصلاة والصيام
والقيام بآيات الله تعالى أفضل
الاعمال وقد جعل المجاهد مثل من
لا يقتصر ذلك في لحظة من اللحظات
ومعلوم أن هذا لا يتأتى لأحد
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
لا تستطعمونه والله أعلم (قوله أن
عمر رضي الله عنه زجر الرجال الذين
رفعوا أصواتهم يوم الجمعة عند
المنبر) فيه كراهة رفع الصوت في
المساجد يوم الجمعة وغيره وأنه لا
يرفع الصوت بعد ولا غيره عند
اجتماع الناس للصلاة لما فيه من
التشويش عليهم وعلى المصلين
والذاكرين والله أعلم

ويستعين به على معاشه قال

هي الضلع العوجاء لست تقيها * ألا ان تقويم الضلوع انكسارها
أجمع ضعفا واقتدارا على الهوى * أليس عيبا ضعفها واقتدارها

فكانه قال الاستماع به الأيم الأيا بصير عليها (فاستوصوا) أي أوصيكم (بالنساء خيرا) فاقبلوا
وصيتي واعملوا بها قال الغزالي ولا رأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وان يحسن خلقه معها
قال وليس حسن الخلق معها كف الذي عنها بل احتمال الأذى منها والطمع عن طيشها وغضبها
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان أزواجه راجعهن الكلام وتم جرحه أحدهن إلى الليل
قال وأعلى من ذلك أن الرجل يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النساء فقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل إلى درجات عقولهن في الأعمال والأخلاق
حتى روي أنه كان يسابق عائشة في العدو ١ فسبقته يوما فقال لها هذه بتلك * وبه قال (حدثنا
ابن أبي عمير) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما أنه (قال كذا تنقي) أي تجنب (الكلام) الذي يخشى منه العاقبة (و) تنقي أيضا الانبساط
إلى نساءنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة أن ينزل فينا شيء من القرآن يمنع أو يحرم وهيبة
نصب مفعول له لقوله تنقي وإن مصدر به أي تنقي لحرف النزول (فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
تكلمنا وانبطنا) إلى نساءنا كما بالبراءة الأصلية وفيه إشعار بأن الذي كانوا يتركونه كان من
المباح والانبساط اليهن يحتمل أن يكون من جملة الوصايا بهن فيناسب الترجعة والله أعلم * وهذا
الحديث أخرجه ابن ماجه في الجنائز (باب) بالتسوية يذكرفيه قوله تعالى (قوا أنفسكم)
احفظوها بترك المعاصي وفعل الطاعات (وأهليكم) بأن تأخذوهم بما تأخذون به أنفسكم
(نارا) وفي ذكر المؤلف هذه الآية عقب الباب السابق المذكور فيه واستوصوا بالنساء خيرا كما
قال في فتح الباري رمز إلى أنه يقومهن برفق بحيث لا يبالغ في كسر وليس المراد أنه يتركهن على
الأعوجاج إذا نعين ما طبعن عليه من النقص إلى تعاطي المعصية بمباشرتها أو ترك الواجب بل
المراد أن يتركهن على أعوجاجهن في الأمور المباحة كما لا يخفى فلهذا المؤلف ما أدق نظره قال
الحسن ما أطاع رجل امرأته فيما هو إلا كبه الله في النار * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد
ابن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر
(عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع) أي حافظ
وأمين وأصله راعي بتحمية بعد العين لأنه من رعى رعايته استنقلت الضمة على الياء مخذفت
فالتبقي سا كان مخذفت الباء فصار راع على وزن فاعل فالحذف لام الفعل (وكلكم مسؤول) أي عن
رعيته (فالامام) بالقول لا يذروا الامام (راع وهو مسؤول) أي عن رعيته (والرجل راع على أهله)
بأمرهم بطاعة الله وبيناهم عن معاصيه ويشوم عليهم عا لهم من الحق (وهو مسؤول) أي عن
رعيته فإن لم يكن له رعية فهو راع على أعضائه وجوارحه وقواه وحواصيه ومسؤول عنها (والمرأة
راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة) أي عن رعيته (والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول) أي
عن رعيته (ألا) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول) أي عن رعيته (باب حسن المعاشرة
مع الأهل) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديث بالافراد (سليمان بن عبد الرحمن) المعروف بابن
بنت شرحبيل أبو أيوب الدمشقي (وعلى بن حجر) يضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء ابن
أباس أبو الحسن السعدي المروزي (قالا أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي قال
(حدثنا هشام بن عروة عن) أخيه (عبد الله بن عروة عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن)

١ قوله فسبقته يوما لعله فسبته

يوما في الحديث عن عائشة سابقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما جلت العلم سابقني فسبقني وقال هذه بتلك اه من هاشم

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا جاد بن (٨٠) سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغدوة

عائشة رضي الله عنها (قالت) مما هو موقوف وليس يعرف فروع نعم قوله كنت لك كأي زرع
مرفوع وقد رواه النسائي في عشرة النساء عن أبي عتبة خالد بن عتبة بن خالد السكوني عن أبيه
عن هشام بن موقوف أو آخره مرفوع وعن عبد الرحمن بن محمد بن سلام عن أبي عصمة ربحان بن
سعيد بن المثنى عن عباد بن منصور عن هشام بن جميعه مسند مرفوع ورواه الطبراني في الكبير من
رواية الدراوردي وعباد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا وإنما
المرفوع كنت لك كأي زرع لام زرع والمحفوظ فيه رواية سعيد بن سلمة بن أبي الحسام وعيسى بن
يونس كلاهما عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن أبيه ما عن عائشة ورواه الطبراني
من حديث الدراوردي وعباد كما أشرنا إليه سابقا بدون واسطة أخيه عن هشام بن جميعه مسند
مرفوع واظفه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأي زرع لام زرع قالت عائشة
بأبي وأبي رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجمعه فساد الحديث كله لكن قال ابن عساكر
الصواب حديث هشام عن أخيه عبد الله بن عروة بعضه مسند وأكثره موقوف انتهى وكذا
روى مرفوعا من رواية عبد الله بن مصعب والد الدراوردي عند الزبير بن بكار وآخره مسلم في
الفضائل عن علي بن حجر وأحمد بن حنبل يفتح الجيم والنون كلاهما عن عيسى بن يونس عن
هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عائشة (قالت) جماعة (أحد عشر امرأة
فتعاهدن وتعاقدن) أي ألزمن أنفسهن عهدا وعقدن على الصدق من ضمانهن عقدا (أن
لا يكتن من أخبار أزواجهن شيئا) وعند الزبير بن بكار عن عائشة دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعندي بعض نساء فقال ليخصني بذلك يا عائشة أنا لك كأي زرع قلت
يا رسول الله ما حديث أي زرع وأم زرع قال إن قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون
اليمن وكان منهم أحد عشر امرأة وأما نحن خرجن إلى مجلس فقتلن تعالين فليذكروا لنا بما
فيهم ولا تكذب ففهمهم وبلادهن لكن في رواية الهيثم أنهم كن بمكة وعند ابن حزم
أنهم من خثعم وعند النسائي من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت
خفرت بمال أبي في الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشة
فأني كنت لك كأي زرع لام زرع وعند أبي القاسم عبد الحكيم بن حيان بسنده مرسل من
طريق سعيد بن عفير عن القاسم بن الحسن عن عمرو بن الحارث عن الأسود بن جبير المعافري قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال ما أنت
بمنهية يا جبراء عن ابنتي ان مثلي ومثل لك كأي زرع مع أم زرع فقالت يا رسول الله حدثنا عنهما
فقال كانت قرية فيها أحد عشر امرأة وكان الرجال خلوا فافقن تعالين ذكر أزواجهن
فيهم ولا تكذب (قالت) المرأة (الاولى) ولم تسم تدم زوجها (زوجي لحم جل عث) يفتح الغين
المجبة وتشديد المثلثة والرفع صفة للحم والخز صفة لجل وكلاهما في الفرع قال البدر
الداميني لا إشكال في جوازهما لكن لا أدري ما المروي منهما ولا هل يثبتا معاني الرواية فينبغي
تعزيزه انتهى قلت قال ابن الجوزي المشهور في الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الحيد
الرفع ونقله عن التبريزي وغيره والمعنى زوجي تشديد الهمزة (على رأس جبل) زاد الترمذي
في الشمائل وعراى كثيرا الصخر شديد الغلظة يصعب الرقي إليه وعند الزبير بن بكار على
رأس جبل وعث يفتح الواو وسكون الهمزة بعدها مثلثة صعب المرتقي بحيث توحد فيه
الاقدام فلا تخلص منه ويشق فيه المشي (لا سهل فسيرتي) بضم التحتية وفتح القاف مبني
للمشعول أي فيصعد إليه لصعوبة المسلك إليه ولا سهل بالخفض متون في الفرع كاصلة صفة

في سبيل الله أو روضة خير من الدنيا
 وما فيها * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
 عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه
 عن سهل بن سعد الساعدي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 والغدوة يغدوها العبد في سبيل الله
 خير من الدنيا وما فيها * وحدثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب
 قالوا حدثنا وكيع عن سفيان
 عن أبي حازم عن سهل بن سعد
 الساعدي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال غدوة أو روضة في سبيل
 الله خير من الدنيا وما فيها

• (باب فضل الغدوة والروحة

في سبيل الله) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الغدوة في سبيل الله أو روضة خذ - من الدنيا وما فيها) الغدوة بفتح الغين السير أول النهار الى الزوال والروضة السير من الزوال الى آخر النهار وأوهنا للقسيم لالشد ومعناه ان الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغدوة والظاهرات لا يختص ذلك بالغدوة والروح من بلدته بل يصل هذا الثواب بكل غدوة أو روضة في طريقه الى الغزو وكذا غدوة وروحة في موضع القتال لان الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله ومعنى هذا الحديث ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها لو ملكها انسان ونصورتهم بها كلها لانها زائل ونعيم الآخرة باق قال القاسمي وقيل في معناه ومعنى نظاره من تمثيل أمور الآخرة وثوابها بأمور الدنيا انها خير من الدنيا وما فيها لو ملكها انسان

وملك جميع ما فيها وأنفقه في أمور الآخرة قال هذا القائل وليس تمثيل الباقي بالفاني علي ظاهر

الحمل

فحبب لها أنوسعد فقال أعدها على يارسل (٨٣) الله ففعل ثم قال وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل

درجتين كما بين السماء والأرض
قال وما هي يارسل الله قال الجهاد
في سبيل الله الجهاد في سبيل الله
الجهاد في سبيل الله حديثنا في
ابن سعيد حديثنا في ابن سعيد
أبي سعيد عن عبد الله بن أبي قتادة
عن أبي قتادة أنه سمعه يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد
في سبيل الله والإيمان بالله أفضل
الأعمال فقال مرحب بالجهاد
الله أرايت أن قتلت في سبيل الله
تكفر عني خطاياي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم إن قتلت
في سبيل الله وأنت صابر

(قوله صلى الله عليه وسلم وأخرى
يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة
ما بين كل درجتين كما بين السماء
والأرض قال وما هي يارسل الله
قال الجهاد في سبيل الله) قال
القاضي عياض رضي الله عنه
يحتمل أن هذا على ظاهره وان
الدرجات هنا المنازل التي بعضها
أرفع من بعض في الظاهر وهذه
صناعة منازل الجنة كما جاء في أهل
الغرف انهم يتراءون كالنجوم
الدرى قال ويحتمل أن المراد الرفع
بالمعنى من كثرة الذم وعظيم
الاحسان مما لم يخطر على قلب
بشر ولا يصفه مخلوق وان أنواع
ما أنعم الله به عليه من البر والكرامة
يتفاضل تفاضلا كثيرا ويكون
تبعده في الفضل كما بين السماء
والأرض في البعد قال القاضي
والاحتمال الأول أظهر وهو كما قال
والله اعلم

* (باب من قتل في سبيل الله تعالى
كفرت خطايا الأدين)

المجانسة وهو تجانس جمل بجمل وهو وان لم يجانسه في كل حرفه فقد جانسه في أكثرها ثم في
كلامها أيضا نوع من البديع وهو حسن التفسير وغرابة التقسيم وإبداع جمل اللفظ على المعنى
والمعنى على المعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها لاسهل فيرتقى ولا سهل فيرتقى فانها
فسرت ما ذكرت وبينت حقيقة ما شئت وقسمت كل قسم على حiale وفصلت كل فصل من
مثاله وجاءت للفقرتين الأولىين بقدرتين مفسرتين وقابلت لاسهل فيرتقى بقولها ولا سهل
فيرتقى وهذا يسمى المقابلة عند أهل النقد ووقع في رواية النسائي بتقديم لاسهل لاسهل لعوده على
الجمل المقدم وتأخير سهل لعطفه على الجمل المؤخر فيكون أول تفسير لا أول مفسر وهو قولها كلهم
جمل والثاني للثاني هجمات اللفظ على اللفظ ثم ردت المقدم على المقدم والمؤخر على المؤخر فتقابلت
معاني كلماتها وترتبت ألفاظها ثم في كلامها أيضا نوع من البديع وهو التزام ما لا يلزم في جمعها
وهو قولها فيرتقى وفتنى فالترتق القاف والتاء في كل جمع قبل الفافية وقافية جمعها الباء
المقصورة وهذا نوع زيادة في تحسين الكلام وتماثله وإغراق في جودة تشابهه وتناسبه ثم فيه أيضا
نوع من البديع يسمى الإيغال وهو أن يتم كلام الشاعر قبل البيت أو النثر قبل السجع ان
كان كلامه مسجعا وقبل الفصل والقطع ان لم يكن كذلك فيأتي بكلمة لتمام قافية البيت أو
السجع أو مة باله الفصل والقطع تنيد معنى زائدا فانها الوقتصرت على تشبيه زوجها بالجمل جعل
على رأس جبل لا كنت يبعد مثاله ومشتقة الوصول اليه والزهدي فيه وهو غرضها الكنه ازاادت
بجمعها غث ووعر معنيين بينين وبألفت في القول فأقادت بزادتها التناهي في غاية الوصف انتهى
كلام القاضي وانما أطنا به ما فيه من فرائد القوائد وأما قوله في التمتع تريد أنه مع قلة خيره
متكبر على عشيرته فيجمع الى منع الرفد وسوء الخلق فتعقبه في المصايح بأنه لا دلالة في لفظها على
أنه متكبر على العشيرة مترفع على قومه انتهى ولعل هذا أخذ الزركشي من قول الخطابي ان
تشبيهه بالجمل الوعر إشارة الى سوء خلقه وأنه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه أي جمع الى قلة الخير
التكبر (قالت) المرأة (الثانية) واسمها عمة بنت عمرو التميمي تدم زوجها (زوجي لأب) بالموحدة
المضمومة أي لا أظهر ولا أشيع (خبره) أطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لأنث بالنون
بدل الموحدة أي لا أظهر حديثه الذي لا خيره فيه لان النث بالنون أكثر ما يستعمل في الشر وعند
الطبراني لأنث بالنون والميم من التهمة (أني أخاف أن لا أدركه) بالذال المعجمة والضمير يعود على قولها
خبره عند ابن السكيت أي أخاف أن لا أتزل من خبره شيئا لأنه أطوله وكثرته لم أسطع استيفاءه
فأكتفت بالإشارة خشية أن تطول العبارة وقبل يعود الضمير الى زوجها وكانها خشيت اذا
ذكرت ما فيه أن يبلغه فيفارقها ولا زائدة أو أنها ان فارقته لا تقدر على تركه لعلاقتها وأولادها
منه فأكتفت بالإشارة الى أن له معاييب وفادحما لزمته من الصدق وسكتت عن تفسيره للمعنى
الذي اعتسرت به (ان أدركه أذكر) بالجزم جواب ان (بحرهم وبحره) بضم العين والموحدة وفتح
الهمزة قال في القاموس وذكر بحرهم وبحره أي عيوبه وأمره كما وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن
السكيت استعملافيا يكتم المرء ويخفيه عن غيره وقال الخطابي أرادت عيوبه الظاهرة وأسراره
الكامنة قال ولعله كان مستورا الظاهر رضى الباطن وقال علي بن أبي طالب أشكوا الى الله
عجري ويجري أي همومي وأحزاني وأصل العجرة النثر يجتمع في الجسد كالسلسلة والبحرة نحوها
وقيل العجري الظهر والبحري البطن (قالت) المرأة (الثالثة) وهي حبي بضم الحاء المهملة وتشديد
الموحدة مقصورا بنت كعب اليماني تدم زوجها (زوجي العشق) بفتح العين المهملة والسين المعجمة
والنون المشددة بعدها قاف الطويل المذموم السبي الخلق وقيل ذمته بالطول لان الطويل في

محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف (٨٣) قلت

قال أ رأيت ان قتلت في سبيل الله
أتكفر عني خطاياي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم وأنت
صابر محتسب مقبل غير مدبر الا
الدين فان جبريل عليه السلام
قال لي ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ومحمد بن منبى قال حدثنا يزيد
ابن هرون أخبرنا يحيى بن سعيد عن
سعيد بن أبي سعيد المقبري عن
عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أ رأيت ان قتلت
في سبيل الله جعني حديث الليث
* وحدثنا سعيد بن منصور وحدثنا
سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد

الغالب دليل السفة لبعده الدماغ عن القلب (ان أنطق) بكسر الطاء أي ان أذكر عبوبه فيبلغه
(أطلق) بضم الهمزة وفتح الطاء واللام المشددة مجزوم جواب الشرط (وان أسكت) عنها
(أعلق) بوزن أطلق السابقة أي يتركني مع لقة لا أعيما فأنفرغ لغيره ولا ذات بعل فاستقع به وقال في
الفتح الذي يظهر لي أنها أرادت وصف سوء حالها عند ما أشارت الى سوء خلقه وعدم احتمالها
لكلامها ان شكت له حالها وانما تعلم أنها متى ذكرت له شيئا من ذلك يادر الى طلاقها وهي لا تحب
تطبيقها لما يحبته فافيه ثم عبرت عن الجملته الثانية اشارة الى انها ان سكنت صابرة على تلك الحال
كانت عنده كالملقة وقال القاضي عياض أوضحت بقولها على حد السنن المذلق مرادها
بقولها قبل ان أسكت أعلق وان أنطق أطلق أي انها ان حادت عن السنن سقطت فهلكت وان
استمرت عليه أهلكها (قالت) المرأة (الرابعة) واسمها مهدد بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال
المهملة الاولى بنت أبي هريرة بالراء المضمومة وبعد الواو ميم فتح زوجها (زوجي كليل تهامة)
بكسر التاء الفوقية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح الفوقية والهاء وهو
ركود الریح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى تريد أنه ليس فيه أذى بل راحة
ولذا ذه عيش كليل تهامة لذينة مدل (لا ح) مفرط (ولا قر) بضم القاف ولا بد وهو لفظ رواية
النسائي والاسمان رفع مع التنوين كافي الفرع وفي رواية الهيثم بن عدي عند الدارقطني ولا
وخامة بواو وخاء معجمة مفتوحتين وبعد الالف ميم يقال مرعى وخيم اذا كانت المشاة لا تتبع
عليه (ولا تخافة ولا سامة) أي لا ملالة تلي ولا له من المصاحبة والكلمتان مبنيتان على الفتح في
الفرع ويجوز الرفع كقراءة أبي عمرو وابن كثير فلا رقت ولا فسوق بالرفع والتنوين فيها على ان
لا ملأقة وما بعدها رفع بالابتداء وسوغ الابتداء بالنكرة سبق النفي عليها وبناء الثالث والرابع على
ان لا للتبرئة والمعنى لا أخاف له غائلة لكرم أخلاقه ولا يأسمني ولا يستثقل بي فيل صحبتي وليس
بسي الخلق فأسام من عشرته فان الذبذبة العيش عنده كذلة أهل تهامة بليداهم المعتدل وقال ابن
الانباري أرادت بقولها ولا تخافة أن أهل تهامة لا يخافون لتحصنهم بجبالها وأرادت وصف
زوجها بأنه حامي الذمار مانع لداره وجاره ولا تخافة عندهم يأوي اليه ثم وصفته بالحدود وقال غيره
قد ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لانها بلاد حارة في غالب الزمان وليس فيها رياح باردة فاذا كان
الليل كان وهج الحر سا كفا في طيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من أذى حر النهار (قالت)
المرأة (الخامسة) واسمها كبشة بالواحدة الساكنة والمججمة فتح زوجها (زوجي ان دخل) البيت
(فهد) بفتح الفاء وكسر الهاء فعل فعل الفهد يقال فهد الرجل اذا أشبه النهدي كثرة نومه تريد
انه ينام ويغفل عن معاييب البيت الذي يلزمه اصله لاحه وقيل تريد ثوب على وثوب الفهد كأنها
تريد أنه يبادر الى جماعها من حبه لها بحيث انه لا يصبر عنها اذا رآها قال الكحل الدمري قالوا أنوم
من فهد وأوثب من فهد قال ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى
ينالها وقال القاضي عياض حمله الاكثر على الاشتقاق من خلق الفهد امان من جهة قوة
وثوبه وامان كثرة نومه قال ويحتمل أن يكون من جهة كثرة كسبه لانهم قالوا أ كسب
من فهد وأصله أن الفهود الهرمة تجتمع على فهد منها فتقتصد عليها كل يوم حتى
يشبعها فكانها قالت اذا دخل المتزل دخل معي بالكسب لاهله كما يجي الفهد لمن يلوذ به
من الفهود الهرمة ثم لما كان في وصفها بالتهمة ما قد يحتمل الذم من جهة كثرة النوم رفعت
اللبس بوصفها بالخلق الاسد فأوضحت أن الاول محبة كرم وزنا هة شمائل ومساحة في العشرة
لا سجية جبن وخور في الطبع فقالت (وان خرج) من البيت (أسد) بكسر السين المهملة فعل

محتسب مقبل غير مدبر ثم أعاده
فقال الا الدين فان جبريل
قال لي ذلك) فيه هذه الفضيلة
العظيمة للمجاهد وهي تكفير
خطاياها كلها الاحقوا الا دمي
وانما يكون تكفيرها بهذه الشروط
المذكورة وهو أن يقتل صابرا
محتسبا مقبلا غير مدبر وفيه ان
الاعمال لا تنفع الا بالنية
والاخلاص لله تعالى (قوله صلى
الله عليه وسلم مقبل غير مدبر)
لعله احتراز عن يقبل في وقت ويدبر
في وقت والمحتسب هو المخلص لله
تعالى فان قاتل لعصبية أو لغنية أو
أصبت أو نحو ذلك فليس له هذا
الثواب ولا غيره وأما قوله صلى الله
عليه وسلم الا الذين فقيه تنبيه على
جميع حقوق الا دمي وان
الجهاد والشهادة وغيرهما من
أعمال البر لا يكفر حقوق الا دمي
وانما يكفر حقوق الله تعالى وأما
قوله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال
بعد ذلك الا الذين فحتمول على انه
أوحى اليه به في الحال والهاذا قال

صلى الله عليه وسلم الا الذين فان جبريل قال لي ذلك والله أعلم (قوله حدثنا سعيد بن منصور وحدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد

ابن قيس ح وحدثنا محمد بن عجلان عن محمد (٨٤) بن قيس عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم يري أهدما

ماض تريد فعل فعل الاسدي في شجاعة وفيه كما قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج
لفظية وبين فهد وأسدم معنوية وتسمى أيضا المقابلة وفيهما أيضا الاستهارة فانها استعارت له
في الخالتين خلق هذين الحيوانين فجاء في غاية من الإيجاز والاختصار ونهاية من البلاغة والبيان
أى اذا دخل تغافل وتناوم واذا خرج صال فلما استعارت له خلق هذين السبعين في الخالتين
اللازمتين له المختصتين أعربت بذلك عن تخلفه بهما والتزامه لوصفهما وعبرت عن جميع ذلك
بكلمة وكلمة كل واحدة من ثلاثة أحرف حسنة التركيب مع جماله في اللفظ ومناسبتها
في الوزن وسهولتها في النطق (ولا يسأل عما عهد) بفتح العين وكسر الهاء أى عماله عهد
في البيت من ماله اذا فقد له تمام كرمه وزاد الزبير بن بكاري آخره ولا يرفع اليوم لغمدى لا يدخر
ما حصل عنده اليوم من أجل غدا فكانت بذلك عن غاية جوده ويحتمل أن يكون المراد من
قولها عهد على نفسه بالوثوب عليها لجماع الذم من جهة أنه غليظ الطبع ليست عنده
مداعبة قبل الواقعة بل ينب وثوب الوحش أو أنه كان سبي الخلق يبطش بها ويضربها واذا خرج
على الناس كان أمره أشد في الجراة والاقدام والمهابة كالأسد ولا يسأل عما عنته من حالها حتى
لو عرف انها مريضة أو معوزة وغاب ثم جاء لا يسأل عن ذلك ولا ينتقد حال أهل ولايته بل ان
ذكرت له شيئا من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها هند
تذم زوجها (زوجي ان كل لف) باللام المفتوحة والفا المشددة فعل ماض أى أكثر الاكل من
الطعام مع الخلط من صنوفة حتى لا يبقى منه شيئا من نعمته وشربه وعند النساء من رواية عمر
ابن عبد الله اذا كل اقتف بالقاف أى جمع واستوعب وحكى القاضي عياض أنه روى رفا بالراء
بدل اللام قال وهى بمعنى لف (وان شرب اشرف) بالسين المعجمة أى استقصى ما فى الاناء وقيل
رويت استشف بالسين المهملة وهى بمعناها (وان اضطجع) نام (الف) فى ثيابه وحده فى ناحية
من البيت وانقبض عنها فهى كثيرة لذلك كقالت (ولا يولج الكف) أى لا يدخل كفه داخل ثوبى
(ليعلم البت) أى الحزن الذى عندى لعدم الخطوة منه فجمعت فى ذمه هاله بين اللوم والبخل وسوء
العشرة مع أهله وقلة رغبته فى النكاح مع كثرة شهوته فى الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند
العرب فانها تذم بكثرة الطعام والشراب وتمدح بقلتها ما بكثرة الجماع دلالة ذلك على صحة
الذكورية والنعولية وقول أبي عبيد فى قولها ولا يولج الكف انه كان فى جسدها عيب فكان
لا يدخل يده فى ثوبها ليس ذلك العيب لثلايشق عليها فدخلته بذلك تعقبه ابن قتيبة بأنه اقدزته
فى صدر الكلام فكيف تمده فى آخره وأجاب ابن الأثير بأنه لا مانع أن يجمع المرأة
بين مثالب زوجها ومنافيه لانهم كن تعاهدن أن لا يكتمن من صفاتهن شيئا فنهى من وصفت
زوجها بالخير فى جميع أموره ومنهن من ذمته فى جميع أموره ومنهن من جعت وفى كلام هذه من
البديع المناسبة والمقابلة فى قولها ان كل وان شرب والالتزام فانها التزمت التاء قبل القافية
وقافية جميعها التاء وفيه الترميع وهو حسن التقسيم والتتبع والارداف وهو من باب
الكنايات والاشارات وهو التعبير بالشئ بأحد توابعه وكل من الكنايات الحسية لانها عبرت
بقولها التف وكفت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها (قالت) المرأة (السابعة) واسمها
حي بنت علقمة تذم زوجها (زوجي غيايا) بالغين المعجمة والتحتين المفتوحتين بينهما الف
مهموز مدود مخفف مأخوذ من الغى بفتح المعجمة الذى هو الخبيصة قال تعالى فسوف يلقون غيا
أو من الغياية بفتح الهمزة ألف وهو كل شئ أظلم الشخص فوق رأسه فكأنه مغطى عليه من
جهله فلا يتهدى الى مسالك أو أنه كاطل المتكاثف الظلمة الذى لا اشراق فيه (أو) قالت (عيايا)

على صاحبه ان رجلا أتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر
فقال أريت ان ضربت بسيفي
بمعنى حديث المقبرى * حدثنا
زكريا بن يحيى بن صالح المصرى
حدثنا المفضل يعنى ابن فضالة عن
عياش وهو ابن عباس القتباني
عن عبد الله بن يزيد أبى عبد الرحمن
الحلبى عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل
ذنب الا الدين * وحدثني زهير بن
حرب حدثنا عبد الله بن يزيد
المقرئ حدثنا سعيد بن أبى أيوب
حدثني عياش بن عباس القتباني
عن أبى عبد الرحمن الحبلى عن
عبد الله بن عمرو بن العاص ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال القتل
فى سبيل الله يكفر كل شئ الا الدين
* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر
ابن أبى شيبه كلاهما عن أبى
معاوية ح وحدثنا اسحق بن
ابراهيم أخبرنا جرير وعيسى بن
يونس جميعا عن الاعمش ح وحدثنا
محمد بن عبد الله بن عمرو واللفظ له
حدثنا اسباط وأبو معاوية قالا
حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة
ابن قيس قال وحدثنا محمد بن
عجلان عن محمد بن قيس عن عبد الله
ابن أبي قتادة القائل وحدثنا ابن
عجلان هوسفيان (قوله عن عياش
ابن عباس القتباني) الاول بالسين
المعجمة والثانى بالمهملة والقتباني
بالقاف بكسرة ثم منناة فوق
ساكنة ثم موحدة منسوب الى
قتبان بطن من رعين

* (باب فى بيان ان ارواح الشهداء
فى الجنة وانهم احياء عند ربهم يرزقون) * (قوله حدثني يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبه وذكر اسناد

بالمهملة

عن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا (٨٥) بل أحياء عند ربهم يرزقون قال أما أنا فإد

سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل

إلى مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون قال أما أنا فإد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر قال المازرى كذا جاء عبد الله غير منسوب قال أبو علي الغساني ومن الناس من ينسبه فيقول عبد الله بن عمرو وذكره أبو مسعود الدمشقي في مسند ابن مسعود قال القاضي عياض ووقع في بعض النسخ من صحيح مسلم عند الله بن مسعود قلت وكذا وقع في بعض نسخ بلادنا المعتمدة ولكن لم يقع منسوباً في معظمها وذكره خاف الواسطي والخليدي وغيرهما في مسند ابن مسعود وهو الصواب وهذا الحديث مرفوع لقوله أنا قد سألنا عن ذلك فقال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الشهداء أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل) فيه بيان أن الجنة مخلوقة موجودة وهو مذهب أهل السنة وهي التي أهبط منها آدم وهي التي ينعم فيها المؤمنون في الآخرة هذا الجماع أهل السنة وقالت المعتزلة وطائفة من المبتدعة أيضاً وغيرهم أنها ليست موجودة وإنما توجد بعد البعث في القيامة قالوا والجنة التي أخرج منها آدم غيرها وظواهر القرآن والسنة تدل لمذهب أهل

بالمهملة الذي لا يضرب ولا يلقح من الأبل أو هو من العي بكسر العين المهملة أى الذى يعيبه مباذعة النساء والشك من عيسى بن يونس بن أبي إسحق السبيعي الراوى وقال الكرماني هو تنويع من الروجة القاتلة كما صرح به أبو يعلى في روايته عن أحمد بن حنبل عنه وللنسائي من رواية عمر بن عبد الله غيايا بمعنى من غير شك (طباقة) بطا مهملة فوحدة مفتوحة في ألف ففاف ممدود هو اللاحق أو الذى لا يحسن الضراب أو الذى تنطبق عليه أمور أو الثقيل الصلابة عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع أسفله عنها فلا تستمتع به وقد ذمت امرأة امرأ القيس فقالت له ثقيل الصدر خفيف العجز مربع الراقية بطيء الافاقه (كل) ما تفرق في الناس من (داه) ومعانيب (لهداه) أى موجود فيه قال القاضي عياض في هـ ذا من لطيف الوحي والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هـ هذه اللفظة كلام كثير (تجك) بشين معجمة وجيم مشددة مفتوحة وكاف مكسورة أى أصابك بشجة في رأسك (أو فلان) بفاء ولا مـ مشددة مفتوحة وكاف مكسورة أى أصابك بحرج في جسدك أو كسر لك أو ذهب بمالك أو كسر لك بخصوصته وزاد ابن السكيت في رواية أو يجك بموحدة وجيم مشددة مفتوحة وكاف مكسورة أى طعنك في جراحك فشقهها والجشق القرحة (أو جمع كاد) من الشج والفـ (للك) وفي رواية الزبير بن جندب سبك وان ما زحمته فلان والجمع كالك فوصفته كما قال القاضي عياض بالحق والتعاضى في سوء العشرة وجمع النقائص بأن يجزع عن قضاء وطرها مع الذى فاذا حدثته سبها وإذا ما زحمته شجها وإذا أغضبت كسر عضوان أعضاءها ورشق جلدتها وأجمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام وفى هـ هذا القول من البديع المطابقة والالتزام في قولها شجك فلان بجك جمع كالك والتقسيم وبديع الوحي والاشارة بقولها كل داه له وهو من لطيف الوحي والاشارة وهي جملة أثبات بوجازة ألفاظها وأعربت باطائف اشاراتها عن معان كثيرة (قالت) المرأة (الثامنة) وهي ياسر بنت أوس بن عبد ممدوح زوجها (زوى المس) منه (مس أرب) وصفته بأنه ناعم الجلد كنعومة وبر الأرب أو كنت بذلك عن حسن خلقه وابن جابه (والريح) منه (ريح زرب) أى طيب العرق لنظافته واستعماله الطيب والزرب براى مفتوحة فراسا كنهة فنون مفتوحة فوحدة قال في القاموس طيب أو شجر طيب الرائحة والزعفران ويحتمل أن تكون كنت بذلك عن طيب الثناء عليه لجبل معاشرته وقال القاضي عياض هـ ذا من التشبيه بغير أداة وفيه حسن المناسبة والمقابلة بقولها المس مس أرب والالتزام في قولها أرب وزرب فانما التزمت الراء والنون وزاد الزبير بن بكار والنسائي من رواية عقبة وأنا أغلبه والناس يغلب فوصفته مع جبل العشرة لها والصلح عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة النفوس أن مصعب بن صوحان قال يوماً لمعاوية كيف نسبك إلى العتل وقد غلبك نصف إنسان يريد امرأته فأخته بنت قرطه فقال انهن يغلبن الكرام ويغلبن الشام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع من البديع يسمى التسميم لانها لو اقتصر على قولها وأنا أغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل على أن غلبها أيام انما هو من كرم سبحانه فتمت بهذه الكلمة للمبالغة في حسن أوصافه (قالت) المرأة (الاسعة) ولم تسم ممدوح زوجها (زوى رفيع العماد) بكسر العين المهملة وهو العمود الذى يدعم به البيت تعنى أن البيت الذى يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان وأصحاب الخواص في قصصه كالك كانت بيوت الاجواد يعاونوا ويضربونهم في المواضع المرتفعة ليقصدهم الطارقون والظالمون أو هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكوره (طويل التجاد) بكسر النون بعد هـ جيم فالف فدل مهملة قال في

الحق وفيه اثبات مجازاة الاموات بالثواب والعقاب قبل القيامة قال القاضي وفيه ان الارواح باقية لا تفنى فيم الحس ويعذب

المسمى وقد جاء به القرآن والآثار وهو مذهب (٨٦) أهل السنة خلافاً لما تعلق من المبتدعة قالت تقي قال القاضي وقال هنا أرواح

الشهداء وقال في حديث مالك
انما نسمة المؤمن والنسمة تطلق
على ذات الانسان جسمه وروحه
وتطلق على الروح مفردة وهو المراد
بها في هذا التفسير في الحديث
الاخر بالروح ولعلنا بان الجسم
يقضي ويأكله التراب ولقوله في
الحديث حتى يرجعه الله تعالى الى
جسده يوم القيامة قال القاضي
وذكر في حديث مالك رحمه الله
تعالى نسمة المؤمن وقال هنا
الشهداء لان هذه صفتهم اقول
تعالى احياء عند ربهم يرزقون وكما
فسر في هذا الحديث وأما غيرهم
فانما يعرض عليه بقدره بالغذاء
والعشى كما جاء في حديث ابن عمر
وكما قال في آل فرعون النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا قال
القاضي وقيل بل المراد جميع
المؤمنين الذين يدخلون الجنة بغير
عذاب فيدخلونها الا بن دليل
عموم الحديث وقيل بل أرواح
المؤمنين على أفسنة قبورهم والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم في
هذا الحديث في جوف طير خضر)
وفي غيره سلم بطير خضر وفي حديث
آخر بمحوصل طير وفي الموطأ انما
نسمة المؤمن طير وفي حديث آخر
عن قتادة في صورة طير أيضاً قال
القاضي قال بعض المتكلمين على
هذا الاشبه صحة قول من قال طير أو
صورة طير وهو أكثر ما جاءت به
الرواية لاسيما مع قوله تأوى الى
قناديل تحت العرش قال القاضي
واستبعد بعضهم هذا ولم يكره
آخرون وليس فيه ما ينكر ولا فرق
بين الامرين بل رواية طير أو جوف
طير أصح معنى وليس للاقيسة

القاسموس كتاب جائل السيف أى طويل القامة وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف
فاشارت الى شجاعته (عظيم الرماح) لان ناره لا تطفأ لتمتدى الضيفان اليها فيصير مادها كثيراً
لذلك أو كنت به عن كونه مضافاً لان كثرة الرماح مستلزمة لكثرة الطبخ المستلزمة لكثرة
الاضيفان وهذه الكناية عندهم من الكنايات البعيدة لان الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب
بها بواسطة فانه ينتقل من كثرة الرماح الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومن كثرة الاحراق
الى كثرة الطبخ ومنها الى كثرة الاكلين ومنها الى كثرة الضيفان * (وهذه الفائدة جليلة في الفرق
بين الكناية والحجاز) * قال الشيخ في الدرس السبكي ومن خطه نقلت من الفروق المشهورة بينهما
أن الحقيقة لا يصح ارادتهم مع المجاز وتصح ارادتهم مع الكناية وأقول هذا صحيح ولا يحصل به شفاء
لان الكناية ان أريد بها معناها كانت حقيقة وان أريد بها المعنى كانت مجازاً وأيضاً فان
هذا انما يجي عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز ما من يجوز فلا يمنع ارادة الحقيقة مع
ارادة المجاز والجواب ان الكناية مثل قولنا كثير الرماح لا ثلاثة أحوال * أحدها ان يراد
حقيقته فقط من غير أن يقصد معنى الكرم فهذا حقيقة لا كناية ولا مجازاً بان يريد الاخبار عن
رجل عنده رماح كثيرة حاصل عنده وان كان بجحلاً * الثاني أن يقصد بقوله كثير الرماح استعماله
في معنى كرم وقوله اليه على وجه الاستعارة لما بينهما من العلاقة وهذا مجاز لانه استعمال
اللفظ في غير موضوعه * الثالث أن يقصد استعماله في معناه الحقيقي ليقيد معنى الكرم للزومه له
غالباً وهذا هو الكناية فالمعنى الحقيقي مراد والمعنى المجازي مراد بالدلالة عليه بالمعنى الحقيقي
فعلى هذا ينبغي حمل قولهم انه تجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز ولا فرق بين أن يقول
يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز أو لا لان معنى الجمع بين الحقيقة والمجاز أن يردهما بكلمة واحدة
يستعملها فيهما والكناية لم يستعملها فيهما وانما استعمالها في أحدهما للدلالة على الآخر
والتعريض قريب من الكناية يشتركان في ارادة الحقيقة وفي قصد افادة معنى آخر وبقرتان
في أن المقاد بالكناية على جهة اللزوم غالباً والدلالة عليه قوية وفي التعريض بخلافه والله أعلم
انتهى (قريب البيت من الناد) من مجلس القوم فاذا اشتوروا على أمرهم اعدوا على رأيه وامتنلوا
أمره لشرفه في قومه أو وصفته بقرب البيت لطالب القرى وبالجمله فقد وصفته بالسيادة والكرم
وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادى بالياء على الاصل لكن المشهور في الرواية حذفها وبه يتم
السجع وفي قولها من البديع المناسبة والاستعارة والارداف والتتبع وحسن التجميع
فناسب أنفاظها وقابلت كلماتها بقولها رفيع العماد طويل النجاد فكل انظرة على وزن صاحبها
وفيه الارداف والتتبع في طويل النجاد فان طول النجاد من توابع الطول ولوازمه وعظيم
الرياء من توابع الكرم وروادفه وكذلك قريب البيت من الناد من التتبع البديع أيضاً اذا العادة
أنه لا ينزل قرب النادى الا المتصّب للضيعة فان فكان ردفاً للكرم وجوده وقولها طويل النجاد
أبلغ وأكمل من قولها طويل فلما عبرت عنه بما هو من توابعه بقولها طويل النجاد أبلغت
في طوله وكأنها أظهرت طوله للسامع صورة ابراهيم مافي هذه الصيغة من طلاقة للنظم مع
الايجاز اذ لو أردت تحقيق طوله لنجود اطال كلامها وتحت هذه الفاظ الوحيدة جل كثرة
أعربت هذه الكنايات اللطيفة عنها وأين هي في البلاغة من قولها لوقات زوجي كرم كثير
الضيعة أو أكرم الناس فان واحداً من هذه الاوصاف على كثرة ألفاظها ومبالغة أوصافها
لا ينتهي منتهى واحد من قولها عظيم الرماح قال القاضي عياض اذا لمحت كلام هذه
وتأملتها ألفيتها الاقنين البلاغة جامعة وبعلم البيان وبعض الايجاز والقصد فارة انتهى

(قالت)

والعقول في هذا حكم وكاه من الجوزات فاذا أراد الله أن يجعل هذه الروح اذا خرجت من المؤمن

أوالشهيد في قتاديل أو جواف طيرا وخيت يشاء كان ذلك ووقع ولم يبعد لاسيما مع القول (٨٧) بأن الأرواح أجسام قال القاضي وقيل

أن هذا المنعم أو المعبود من الأرواح جزء من الجسد تبقى فيه الروح وهو الذي يتألم ويعذب ويلتذون نعم وهو الذي يقول رب ارجعون وهو الذي يسرح في شجر الجنة فغير مستحيل أن يصور هذا الجزء طائرا أو يجعل في جوف طائر أو في قتاديل تحت العرش وغير ذلك مما يريد الله عز وجل قال القاضي وقد اختلف الناس في الروح ما عي اختلافًا لا يكاد يحصر فقال كثير من أرباب المعاني وعلم الباطن المتكلمين لا تعرف حقيقة ولا يصح وصفه وهو محاجه العباد علمه واستدلوا بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي وغلث الفلاسفة فقالت بعدم الروح وقال جمهور الأطباء هو البخار اللطيف الساري في البدن وقال كثيرون من مشايخنا هو الحياة وقال آخرون هي أجسام لطيفة مشابهة للجسم يحيا الحياة أجرى الله تعالى العادة بموت الجسم عند فراقه وقيل هو بعض الجسم ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم وهذه صفة الأجسام لا المعاني وقال بعض متأدي أئمتنا هو جسم لطيف متصور على صورة الإنسان داخل الجسم وقال بعض مشايخنا وغيرهم أنه النفس الداخل والخارج وقال آخرون هو الدم هذا ما نقله القاضي والأصح عند أصحابنا أن الروح أجسام لطيفة مختلطة في البدن فإذا فارقت مات قال القاضي واختلنا في النفس والروح فقل هما بمعنى وهما لفظان لمسمى واحد وقيل أن النفس هي النفس الداخل والخارج وقيل هي الدم وقيل هي الحياة والله أعلم وقد تعلق بحديثنا هذا وشبهه بعض المحدث القائلين بالتناسخ وانتقال الأرواح وتنعيمها

(قالت) المرأة (العاشرة) واسمها كبشة كاسم الخامسة بنت الأرقم بالراء والقاف قدح زوجها (زوجي مالك ومالك) استهامة للتعجب والتعظيم أي أي شيء هو مالك ما أعظمه وأكرمه (مالك خير من ذلك) بكسر الكاف زيادة في الأعظام وترفع المكانة وتفسر ببعض الإبهام وأنه خير مما أشير إليه من ثناء وطيب ذكر (له) أي لزوجي (أبل كثيرات المبارك) بفتح الميم جمع مبارك وهو موضع البركة أي كثيرة ومباركها كذلك أو كثيرا ما تثار فتطلب ثم تبرك فتكثر مباركها لذلك (قيل) المسارح لاستعدادها للضيفان بها لا يوجه منها إلى المرحى إلا قليلا ويترك ساورها بقنائه فان فاجأ ضيف وجد عنده ما يقربه به من لحومها وألبانها (وإذا سمع) أي الأبل (صوت المزهر) عند ضرب به فرح بالضيفان عند قدومهم عليه (أيقن أنهن هوالن) لعرفتهن بعقرهن للضيفان لما كثر عاداته بذلك والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء آله من آلات اللهو والحاصل أنهم اجتمع في وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له (قالت) المرأة (الحادية عشرة) وهي أم زرع بنت أكييل بن ساعدة اليمنية واسمها فيما حكاه ابن دريد عاتكة قدح زوجها (زوجي أبو زرع عفا) بالفاء ولا يذروما (أبو زرع) أخبرت أولا باسمه ثم عظمت شأنه بقولها عفا أبو زرع أي أنه لشيء عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وزاد الطبراني صاحب نعم وزرع (أناس) بهمزة مفتوحة فتون مخففة فألف فسين مهملة أي حركة (من حلى) بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية أي ملا (أذني) تنبيه أذن من أقرط وشف من ذهب ولؤلؤ حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرة وثقله وفي رواية ابن السكيت أذني وفردى بالتنبيه أي يديم بالانهما كالفرعين من الجسد تدرب حتى أذني ومعصم (وملا من شحم عضدي) بتشديد التحتية تنبيه عضد قال في القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف ونس وعنق ما بين المرفق إلى الكتف وهم إذا سمن من الجسد كله فذكرها العضدين للجمع ولأنهم على الباقي فكانها قالت أسمنني وملا بدني شحما (وبجعت) بوحدة وجيم مخففة وفي اليونانية مشددة وحامهم حلة مفتوحات ثم نون مكسورة عظمتني (فجعت) بفحات ثم سكون القوقية (التي) بتشديد التحتية (نفسى) فعظمت عندي أو غفرت أو وسع علي وترفتي وعند الناسق وبجعت نفسي فتجعت إلى نفسي بالتشديد أي فرحت وفرحت (وجدني في أهل غنية) بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنى وأث على إرادة الجماعة تقول إن أهلها كانوا ذوي غنى وليسوا أصحاب أبل ولا خيل (يشق) بوحدة ومجمعة مكسورة عند المحدثين مفتوحة عند غيرهم اسم موضع أو هو بالكسر أي مشقة من ضيق العيش والجهد أو بشق جبل أي ناحية كانوا يسكنونه لقلتهم وقلة غنهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه (فجعلني في أهل سهل) صوت خيل (و) أهل (اطيط) صوت أبل من تقل حملها وزاد الناسق وجامل وهو جمع جل وأسم فاعل للمالك الجلال كقوله لابن وتامر (و) أهل (دانس) يدوس الزرع في يديه ليخرج الحب من السنبيل (ومنق) بفتح النون في الفرع وتشديد القاف من نق الطعام تنقية أي يزيل ما يختلط به من قشر وشحوه ودوى بكسر النون قال أبو عبيد ولا أعرفه فان صحت الرواية به فهو من النقيق وهو أصوات المواشي والآنعام فتكون وصفته بكثرة الأموال وأنه نقلها من شدة العيش وجهده إلى الثروة الواسعة من الخيل والأبل والزرع (فعنده) أي عند زوجي (أقول) وفي رواية الزبير أنكم (فلا أقبح) بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها حاء مهملة مبني للمفعول فلا يقول لي قبح الله أو لا يقيح قولي لكثرة إكرامه لي لمحبته لي ورفعة مكانتي عنده (وأردف أقبح) بهمزة وفوقية ومهملة وموحدة مشددة مفتوحات ثم حاء مهملة أي أنا م الصبحه وهي يوم أول النهار فلا

وقيل هي الحياة والله أعلم وقد تعلق بحديثنا هذا وشبهه بعض المحدث القائلين بالتناسخ وانتقال الأرواح وتنعيمها

فاطلع اليهم - هم ربه - هم اطلاع فقال هل (٨٨) تشبهون شيئا قالوا أي شيء تشبهون ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل

أو قطلان لي من يكفي مؤنة بيتي ومهنة أهلي (وأشرب) الماء أو اللبن أو غيرهما (فاتقنح) بهم - مؤنة
فندوبة فقاف فنون مشددة لا يذرف متوحات فغامه - ملة أي أشرب كثيرا حتى لا أجدمساعا
أو لا أقال من مشروبي ولا يقطع علي حتى تتم شهوتي منه وفي رواية الهيمه وآكل فاتقنح أي أطمع
غيري يقال منحه يمنحه إذا أعطاه وأنت بالانفاط كها يوزن أنه فعل لتفيعه تكرر ذلك وملازمته
مرة بعد أخرى ومطالبة نفسه أو غيرها بذلك وقول أبي عبيد لأرأها قالت فاتقنح الالعزة الماء
عندهم أي فلذلك فخرت بالرى من الماء نعقب بان السباق ليس فيه ذكرا الماء فهو محمل له
ولغ - يره من الاشربة قيل ان لم تشب رواية الهيمه ثم وآكل فاتقنح ففي اقتصارها على ذكر الشرب
إشارة إلى أن المراد به اللبن لانه هو الذي يقوم مقام الطعام والشراب وغير أبي ذر فاتقنح بالميم بدل
النون كما ذكرها المصنف بعد - مدع بعضهم وقال انها أصح فقول القاضي عياض انه لم يقع في
الصحيحين إلا بالنون ورواه الأكثر في غيرهما بالميم لا يخفى ما فيه قال أبو عبيد اتقنح بالميم أي أروى
حتى لا أشرب مأخوذ من الناقة الفاسخ وهي التي ترد الحوض فلا تشرب وترفع رأسها رياء وأوهما
بمعنى (أم أبي زرع) زوجي (غمام أبي زرع) ما استقها مية للتعب والتعظيم (عكوما) بضم
العين المهملة والكاف والميم أي أعد الها وغازيها التي تجمع فيها أمتهما أو غطها الذي تجمل
فيه ذخيرتها ذكره في القاموس وغيره (رداح) بفتح الراء والدال المهملةين وبعد الالف جاء
مهملة مرفوعة أي عكوما كها رداح ثقيله فوصفها بالنقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب
وقال في النهاية أي ثقيله الكفل ويصح أن يكون رداح خبر عكوما في خبر عن الجمع بالجمع أو خبر
لمبتدأ محذوف أي كها رداح كما مر على أن رداح واحد جمع رداح بضمين وقد سمع الخبر عن
الجمع بالواحد مثل أدرع دلاص فيحتمل أن يكون هذامنه ويحتمل أن يكون مصدرا كطلاق
وكمال أي على حذف مضاف أي عكوما هذات رداح (ويتهام فاساح) بقاء مفتوحة فسين مهملة
مخففة فأنف فغامه - ملة مرفوعة واسع كبير والحاصل انها وصفت والدة زوجها بكثرة الآلات
والاثاث والقماش وسعة المال كبيرة المنزل لبرابنها أبي زرع لها وأنه لم يطعن في السن لان ذلك
هو الغالب عن يكون له والدة (ابن) زوجي (أبي زرع) ولم يسم (فابن أبي زرع) مضجعه كسمل
شطبة) بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمو بمعنى المسلول والشطبة بفتح الشين
المججمة السعفة الخضراء يشق منها قضبان رفاق ينسج منها الحصر أي موضعه الذي ينام فيه في
الصغر كسلول الشطبة ويلزم منه كونه مهملة غام أو أرادت سيفاسل من غده والعرب تشبه الرجل
بالسيف خشونة جانبه ومهابته أو لجماله ورونقه وكما لا لائه أو لكمال صورته في استوائها
وأعتدالها (وبشبعه ذراع الجفرة) بفتح الحيم وسكون الفاء بعد هاء الألف من ولد المعز ابن
أربعة أشهر ووصف - ل عن أمه وأخذ في الرعي ويقال لولد الضأن أيضا إذا كان نذافي القاموس
الجفر من أولاد الشاة ما عظم واستكشر أو بلغ أربعة أشهر وزاد ابن الأنباري ويرويه فيقة -
اليعرة ويس في حلة النثرة فقوله أو يرويه من الأرواء والفيقة بكسر الفاء وسكون التحتية
بعدها قاف ما يجمع في الضرع بين الخليطين واليعرة بفتح التحتية وسكون العين المهملة بعدها
راء العناق ويس بالسين المهملة يتجثرو النثرة بالنون المفتوحة ثم القوقية الساكنة الدرع
اللطيفة وقيل اللينة الملس والحاصل انها وصفت بهيف القد وأنه ليس ببطين ولا جاف وأنه قليل
الكل والشرب ملازم لالة الحرب يحتمل في موضع القتال وذلك مما تتماح به العرب (بنت)
زوجي (أبي زرع) فابنت أبي زرع) في مس - لم وما بالواو بدل الفاء ولم تسم البنت المذكورة (طوع
أبها وطوع أمها) فلا تخرج عن أمرهما ووصفها بغيرهما وزاد الزبير وزين أهلها ونسأها أي

ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم
لن يتركوا من أن يستلوا قالوا يا رب
نريد أن تردأروا حنا في أجسادنا
حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى
فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا
حشدنا منصور بن أبي مناحم
حشدنا يحيى بن حمزة عن محمد بن
الوليد الزبيدي عن الزهري عن
عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد
الخدري أن رجلا أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال أي الناس
أفضل فقال رجل يجاهد في سبيل
الله بحاله ونفسه

في الصور الحسان المرفهة وتعدبها
في الصور القبيحة المسخرة وزعموا
أن هذا هو الثواب والعقاب وهذا
ضلال بين لما جاءت به الشرائع
من الحشر والنشر والجنة والنار
ولهذا قال في الحديث حتى يرجعه
الله إلى جسده يوم يبعثه يعني يوم
يحيي جميع الخلق والله أعلم بقوله
صلى الله عليه وسلم فقال لهم الله
تعالى هل تشبهون شيئا إلى آخره
هذامبالغة في إكرامهم وتنعيمهم
اذ قد أعطاهم الله ما لا يحيط به على قلب
بشر ثم رغبهم في سؤال الزيادة فلم
يجدوا من يدا على ما أعطاهم فسألوه
حين رأوه أنه لا بد من سؤال أن
يرجع أرواحهم إلى أجسادهم
ليجاءدوا ويستلوا أنفسهم -
في سبيل الله تعالى ويستلوا بالقتل
في سبيله والله أعلم

* (باب فضل الجهاد والباط)

(قوله أي الناس أفضل فقال رجل
يجاهد في سبيل الله بحاله ونفسه)
قال القاضي هذا عام مخصوص

وقد مر هذان أفضل الناس والأفالعالم أفضل وكذا الصديقون كما جاءت به الأحاديث بكسر الراء

أخبرنا ممر عن الزهري عن عطاء ابن يزيد اللبني عن أبي سعيد قال قال رجل أي الناس أفضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد نفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره) فيه دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط وفي ذلك خلاف مشهور فذهب الشافعي وأكثروا العلماء أن الاختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف أن الاعتزال أفضل وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأنه محمول على الاعتزال في زمن النتن والحروب أو هو فحين لا يسلم الناس منه ولا يصبر عليهم أو نحو ذلك من الخصوص وقد كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجاهلهم الصحابة والتابعين والعلماء والزهاد محتاطين فيحصلون منافع الاختلاط كشهود الجمعة والجماعة والحنان في عيادة المرضى وحلق الذكر وغير ذلك وأما الشعب فهو ما انفرج بين جبلين وليس المراد نفس الشعب خصوصاً بل المراد الانفراد والاعتزال وذكر الشعب مثلاً لأنه خال عن الناس غالباً وهذا الحديث فهو الحديث الآخر حين سئل صلى الله عليه وسلم عن التجارة فقال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قوله بفتح الحاء المهملة كذا بخطه والذي في مسلم عقر بفتح العين كهامن الحسد والغيط اهـ صحيح

يتحملون بها (وملء كسائهما) لا متلاء جسمهما وسعها (وغيط جارتها) أي ضرتها المتأثر من جمالها وأدبها وعفتها وقول الزركشي كغيره في هذه اللفاظ دليل لسيبويه في إجازته مررت برجل حسن وجهه خلا فالمراد بالمراد الزجاج أي حيث أنكرا إجازة مثل ذلك لأنه من إضافة الشيء إلى مثله تعقبه البدر الدماميني فقال ما أظن أن سيدي يرضى بهذا الاستدلال وذلك لأن كلاماً من طوع وملء وغيط ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجري مجرى الصفة المشبهة وإنما كل منها مصدران هل متعطفون أي بها يعني طائفة أي مطيعة ومتقادة له وملء كسائهما أي مائتة كسائهما وغيط جارتها أي غائظة جارتها وجواز مثل هذا في اسم الفاعل من الفعل المتعدي جائز بالإجماع لا يخالف فيه المبرد ولا الزجاج ولا غيره ما وبنا لجله فليس هذا من محل النزاع في شيء انتهى وعنده مسلم من رواية سعيد بن سلمة وحقر جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون القاف أي دهشتها وقتلها وللطبراني وحين جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون أي هلاكها وزاد ابن السكيت قباه هضبة الحشا جائلة الوشاح عكنا فعماء فنجلاء دجاء زجاء قنواء مؤنفة معنفة فقوله قباه بفتح القاف وتشديد الواو وحدة أي ضامرة البطن وهضبة الحشا جاعني ضامرة وجائلة الوشاح بالجيم والوشاح بكسر الواو أي يدور وشاحها الضهور بطنها والوشاح قال في القاموس بالضم والكسر كرسان من أولو وجوه منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر أو أديم عريض مرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها وهي غري الوشاح هيضاه وعكناه بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمد أي ذات عكن وهي لسان بطنها وفعما بفتح الفاء وسكون العين المهملة والمد أي ممثلة الأعضاء ونجلاء بفتح النون وسكون الجيم والمد واسعة العين ودجاء من الدعج بالجيم شدة سود العين في شدة بياضها وزجاء بالزاي والجيم المشددة من الزجج وهو تقويس الحجاب مع طول في أطرافه وامتداده وقيل بالراء بدل الزاي أي كبيرة الكفل يرتج من عظمه وقنواء بفتح القاف وسكون النون والمد من القنو طول في الأنف ودفعة الأريمة مع مد في وسطه ومؤنفة بالنون المشددة والقاف من الشيء الأنيق المحجب ومؤنفة بوزنه أي مغذية بالعيش الناعم وكلها كالمخيق أوصاف حسان (جارية) زوجي (أبي زرع) لم نسهم (فما جارية أبي زرع لا تبث) بضم الواو تشديد المثلثة لا تفشي (حديثنا تبثنا) مصدر من بث بوزن فعل بال تشديد للمبالغة أي بل تكتمه (ولا تنقث) بضم الفوقية وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلثة أي لا تخرج أو لا تفسد أو لا تسرع بالخيانة أو لا تذهب بالسرقه (ميرتنا) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها راء أي زادنا (تقيننا) مصدر ووصفتها بالأمانة (ولا تغلغلنا غلغلا) بالعين المهملة والشينين المجهتين بينهما التحتية ساكنة أي لا تترك الكناسة والقمامة في البيت مدفوعة كعش الطائر بل هي مصلحة للبيت مهمة بتنظيفه والقاء كناسته وابعاد هامته وقيل لا تخوننا في طعامنا فتخبوه في زوايا البيت وقيل تريد عفاف فرحها وعدم فسقها وزاد الهيثم بن عدي ضمت أبي زرع فضايف أبي زرع في شبع وري ورنع * طهارة أبي زرع فطهارة أي زرع لا تفترو ولا تعدى تقدح قدرا وتنصب أخرى فتلق الآخر بالاولى * مال أبي زرع فمال أبي زرع على الجمع معكوس وعلى العفة محبوس فقوله رنع بفتح الراء والذوقية أي تنعم ومسررة والطهارة بضم الطاء المهملة أي الطباخون لا تفسد بالقاء الساكنة ثم الفوقية المضموه لا تسكن ولا تضعف ولا تعدى بضم الفوقية وتشديد الدال المهملة أي لا تترك ذلك ولا تتجاوز عنه وتقدح بالقاف والحاء المهملة آخره أي تغرف وتتصب أي ترفع قدرا أخرى على السار والجم بالجيم جمع جمعة القوم يسألون في الدية ومعكوس أي مردود والعفة بضم العين

المهملة ومثل في النهاية قال أي هلا

* وحديثنا عنده بن عبد الرحمن الدارمي (٩٠) وحديثنا محمد بن يوسف عن الأوزاعي عن ابن شهاب بهذا الاسناد وقال رجل

في شعب ولم يقل ثم رجل * حديثنا يحيى بن يحيى التميمي حديثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بجة بن بدر عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على منته كلما سمع هبة أو فرعة طار عليه ينتفي القتل والموت مظانه أو رجل في غنمة في رأس شعقة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير * وحديثنا قتيبة بن سعيد عن عبد العزيز بن أبي حازم ويعقوب بن عيسى ابن عبد الرحمن القاري كلاهما عن أبي حازم بهذا الاسناد مثله وقال عن بجة بن عبد الله بن بدر وقال في شعبة من هذه الشعاب خلاف رواية يحيى

(قوله صلى الله عليه وسلم من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه) المعاش هو العيش وهو الحياة وقدره والله أعلم من خيرا أحوال عيشهم رجل ممسك (قوله صلى الله عليه وسلم يطير على منته كلما سمع هبة أو فرعة طار على منته ينتفي القتل والموت مظانه) معناه يسارع على ظهره وهو مثله كلما سمع هبة وهي الصوت عند حضور العدو وهي بفتح الهاء واسكان الياء والفرعة باسكان الزاي النهوض الى العدو ومعنى ينتفي القتل مظانه يطلبه في موطنه التي يرجي فيها الشدة رغبته في الشهادة وفي هذا الحديث فضيلة الجهاد والرباط والحرص على الشهادة

المهملة وتخفيف الفاء السائلون ومحبوس أي موقوف عليهم (قالت) أم زرع (خرج) زوجي (ابن زرع) من عندي (والاوطاب) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعد الالف موحدة زقاق اللبن واحد اوطاب على وزن فاس فجمعه على أفال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف رطاب في الكثرة وأوطب في القلة والواو للعال أي خرج والحال ان زقاق اللبن (تخض) بالخاء واذا الضاء المجتمعتين مبني للمفعول ليؤخذ لزيد اللبن ويحتمل انها أرادت ان خروجه كان غلوة وعندهم الخير الكثير من اللبن الغزير بحيث يشربه صريحا ومخضضا ويفضل عندهم حتى يخضوه ويستخرجوا زبده ويحتمل أنها أرادت ان الوقت الذي خرج فيه كان زمن الخصب والربيع وكان خروجه اما السقرا أو غيره فلم تدر ما يحدث لها بسبب خروجه (فلقي امرأة) لم أقف على اسمها (معها ولدان لها) لم يسما (كالفهدين) وفي رواية ابن الساري كالفقرين وفي رواية الكاذي كالفين (يلعبان من تحت خصرها) وسطها (برماتين) لانها كانت ذات كفل عظيم فاذا استماتت على ظهرها ارتفع كفلها بها من الارض حتى يصير تحتها فجوة تجرى فيها الرمانتة رجل بعضهم الرمانتين على النهدين محتمل بان العادة لم تجر بلعب الصبيان ورميم الرمانتة تحت أصلاب أمهاتهم قال ولعله مدرج من كلام بعض الرواة وأورده على سبيل التفسير الذي ظنه فأدرج في الخبر ورجحه القاضي عياض وتعقب بان الاصل عدم الادراج (فطلقني ونكحها) لما رأى من نجابة ولديها اذ كانوا يرغبون ان تكون أولادهم من النساء المنجبات في الخلق والخلق وفي رواية الحرث بن أي أسامة فأعجبه فطلقني (فنكحت) تزوجت (بعده رجلا) لم يسلم (سريا) بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية أي خيارا (ركب) فرسا (سريا) بالشين المعجمة فاقايسة تشري في سريه بمعنى فيه بلافتور ولاء (وأخذ) ربحا (خطيا) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة المكسورة والتحتية المشددة من صفة موصوف محذوف والخط موضع شواحي البحر ينحلب منه الرماح (وأراح) بفتح الهمزة والراء آخره صامهه من الراحة وهي الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال (على) بتشديد التحتية (نعما) بفتح النون والعين واحد الانعام وأكثر ما يقع على الابل (ثريا) بفتح المثناة وكسر الراء وتشديد التحتية أي كثيرا والثروة كثرة العدد وقول التفتيح كغيره وحته أن يقول ثرية وله كن وجهه ان كل ما ليس بحقيق التآنيث للثنية وجهان في اظهار علامة التأنيث في الفعل واسم الفاعل والصفة أو تركها تعقبه في المصايح بان هذا النحاهو بالنسبة الى ظاهر غير الحقيقي التأنيث وأما بالنسبة الى ضميره فبالتأنيث قطعا لا في الضرورة مع التأويل والاقتل قولك الشمس طلعت أو طالع تمتنع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا يتمشى في هذا المحل فقد قال الفراء ان النعم مذكر لا مؤنث يقولون هذا نعم وارد (وأعطاني من كل رائحة) من كل شيء يأتيه من أصناف الاموال التي تأتيه وقت الرواح (زوجا) أي اثنين ولم يقتصر على الفرد من ذلك بل ثناه موضعه احسانا اليها (وقال كل) يا أم زرع وميري أهلا (أي صليهم وأوسعي عليهم بالميرة وهي الطعام) قالت فلوجعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آية أبي زرع (ولاطبراني فلوجعت كل شيء أصبته منه فجعلته في أصغر وعاء من أوعية أبي زرع ما ملأه والظاهر انه للمبالغة والاقل اناء أو الوعاء لا يسع ما ذكرته اعطاه من أصناف النعم والحاصل انها وصفت هذا الثاني بالسودد في ذاته والثروة والشجاعة والفضل والجلود لكونه أباح لها أن تأكل ما شاءت من ماله وتمدي ما شاءت لاهلها بمبالغة في اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها موقع أبي زرع وان كثيره دون قليل أي زرع مع اساءة أبي زرع لها أخيرا في تطليقها ولكن جهالة بعض اليها الازواج لانه أول أزواجها فاسكنت محبته في قلبها كفا قيل * ما الحب الاليعيب الاول *

ولذا (قوله صلى الله عليه وسلم أو رجل في غنمة في رأس شعقة) الغنمة بضم الغين قصير

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي حازم عن بجة وقال في شعب من الشعاب • حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما ما يدخل الجنة فقالوا كيف يا رسول الله قال يقتل هذا في سبيل الله عز وجل فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد بهذا الإسناد مثله • حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما ما يدخل الجنة قالوا كيف يا رسول الله قال يقتل هذا في سبيل الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد الغنم أى قطعة منها والشعفة بفتح الشين والعين أعلى الجبل • (باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة) •

(قوله صلى الله عليه وسلم يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما ما يدخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيستشهد) قال

القاضي الضحك هنا استعار في حق الله تعالى لانه لا يجوز لعابه

ولذا كره أولو الرأى تزوج امرأة لها زوج طلقها مخافة أن تميل نفسها إليه والحب يستر الأساة قال القاضي عياض في كلام أم زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه فإنه مع كثرة فصوله وقلة فضوله مختار الكامات واضح السمات نبر القسمات قد قدرت ألفاظه قدر معانيه وقررت قواعده وشيدت مبانيه وجعلت لبعضه في البلاغة موضعاً وأودعته من البديع بدعا وإذا تحت كلام التاسعة صاحبة العماد والنجاة لفيها لافانين البلاغة جامعة فلا شئ أسلم من كلامها ولا أربط من نظامها ولا أطبع من سجعها ولا أغرب من طبعها وكانت قصورها مفرغة في قالب واحد ومحدوة على مثال واحد وإذا اعتبرت كلام الأولى وجدته مع صدق تشبيهه وصفاته وجوهه قد جمع من حسن الكلام أنواعاً وكشف عن محمى البلاغة قناعاً بل كهن حسان الأصابع متفقات الطباع غريبات الابداع • (قالت عائشة) رضى الله عنها بالسند الأول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبى زرع لام زرع) أى أنا لك فكان زائدة كقوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وهذا فيه شئ لأن كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضى انقطاع هذه الصفة فلا حاجة إلى دعوى زيادة كان والمعنى أنا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدى في الألف والوفاء لافى القرقة والجللاء وزاد الزبير إلا أنه طلقها وأباً أطلق فاستثنى الحالة المكروهة وهى ما وقع من تطبيق أبى زرع تطيبها لها وطمانينة ألقبها ودفعاً لايهام عموم التشبيه بجملة أحوال أبى زرع إذ لم يكن فيه ما تدمه النساء سوى ذلك وقد أجابت هـ عن ذلك جواب مثلها في فضلها وعلمها فقالت لكم ما عند النساء والطبراني يارسل الله بل أنت خير من أبى زرع وفي رواية الزبير أبى وأمى لانت خبرى من أبى زرع لام زرع (قال أبو عبد الله) البخارى وفي البيهقي شطب بالحجرة على قال أبو عبد الله (قال سعد بن سارة) بن الحسام المدنى الصدوق وليس له في البخارى إلا هذا الموضع وصوبه الغسانى وقال الكرماني أنه في بعض النسخ أنه وقال موسى أى ابن اسمعيل التبوذكى عن سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة يعني بالاسناد ولا يذرق هشام (ولانعش) بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد الشين الأولى (بيننا نعشينا) وضبطها في الفتح تغشش بالعين المجع بدل المهملة قال وهو من الغش ضد الخالص أى لا تملؤ بالحيانة بل هى ملازمة للنصيحة فيما هى فيه وقيل كناية عن عفة فرجها والمراد أنها لا تملأ البيت ومخاطباً لطفها من الزنا (قال أبو عبد الله) البخارى أيضاً (وقال بعضهم فاتقمع بالميم وهذا أصح) من الرواية بالنون وهو موافق لقول أبى عبيد أنقمع أى أروى حتى لا أحب الشرب قال وأما النون فلا أعرفه ولا أراه محفوظاً بالميم وهذا يوضح أن الذى وقع في أصل رواية البخارى بالنون • وهذا الحديث قد شرحه في جزء مفرد اسمعيل بن أبى أويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم والزبير بن بكار وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وأبو محمد بن قتيبة وابن الأنبارى واسحق الكاذب وأبو القاسم عبد الحليم بن حبان المصرى ثم الرخيدى فى الفائق ثم القاضى عياض وهو أجمعها وأوسعها هذا كره الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله وسيدى على الوفوى على طريق القوم وأهل الاشارات وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائى وأخرجه الترمذى فى الشمائل • وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان الحبش) الحبيل المعروف من السودان (يلعبون بحراهم) جمع حربة فى المسجد للتدريب لأجل الجهاد • (فيستترى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنظر) إلى لهم • (فما زلت أنظر) إليه (حتى كنت

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلى بن حجر (٩٢) قالوا حدثنا اسمعيل بن عوف بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا * حدثنا عبد الله بن عون الهلالي حدثنا أبو اسحق الفزاري إبراهيم بن محمد عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر قيل من هم يارسول الله قال مؤمن قتل كافرا ثم سدد سبحانه الضحك المعروف في حقنا لأنه إنما يصح من الأجسام ومن يجوز عليه تغير الحالات والله تعالى منزّه عن ذلك وإنما المراد به الرضا بقولهما أو الثواب عليه وجد فعلهما أو محبة وتلقى رسل الله لهما بذلك لأن الضحك من أحوالنا إنما يكون عند موافقته ما يرضاه وسروره وبره لمن يلقاه قال ويحتمل أن يكون المراد هنا ضحك ملائكة الله تعالى الذين يوجههم لقبض روحه وادخاله الجنة كما يقال قتل السلطان فلا نأى أمر بقتله * (باب من قتل كافرا ثم سدد)

قوله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا * وفي رواية لا يجتمع عان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر قيل من هم يارسول الله قال مؤمن قتل كافرا ثم سدد قال القاضي في الرواية الأولى يحتمل أن هذا المختص بمن قتل كافرا في الجهاد فيكون ذلك مكفرا الذنوب حتى لا يعاقب عليها أو يكون نية مخصوصة أو حالة مخصوصة ويحتمل أن يكون عقابه ان عوقب بغير النار كالحبس في الاعراف عن دخول الجنة أو لا ولا يدخل النار أو يكون ان عوقب

أنا أنصرف فاقدروا) بضم الدال وتكسر (قدر الجارية الحديثة السن) أي القرية العهد بالصفر وقد كانت يومئذ بنت خمس عشر أو أزيد (تسمع اللهو) * وهذا الحديث قد سبق في كتاب العبدن وغيره وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة مع الأهل وكرم الأخلاق * (باب موعظة الرجل ابتغى لخال زوجها) أي لاجله * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني (بالفراد) (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن أبي نوري) بالمثلثة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أنه قال لم أزل أحرص على أن أسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى) في حقهما (ان تنوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة (حتى حج وحببت معه) فلما رجعنا وكنا بعض الطريق (وعددل) عن الطريق المسلوكة الجادة إلى الأراك لحاجته وفي مسلم أنه مر الظهران (وعددت معه بأداة)

فيهما ما (فتبرزتم جافسكبت على يديه منها فتوضأ فقلت لها أيتها المؤمنتين من المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى) فيهما (ان تنوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما) قال (واجبنا) بالنون في الفرع اسم فعل بمعنى أعجب كقوله واهواو يجوز عدمه لأن الأصل فيه واجبنا فأبدت الكسرة فتحة فصار اليا ألفا كقوله يا أسفاويا حسرتا وفي رواية معجروا عجبني (لأن) (ابن عباس) أي كيف خفي عليك هذا القدر مع حرصك على طلب العلم وفي الكشف أنه كره ما سأله وبذلك جزم الزهري كما في مسلم (هما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه) إلى آخر القصة التي كانت سبب نزول الآية المذكورة عنها (قال كنت أنا وأجاري من الانصار) اسمه أوس بن خولى أو عتب بن مالك والاول هو الأرجح لأنه منصوص عليه عند ابن سعد والثاني استنبطه ابن بشكوال من المواثقة بينهم واثبت بالنص مقدم (في بني أمية بن زيد وهم من عوالى المدينة) قرية من قرى المدينة مما يلي الشرق وكانت منازل الأوس (وكانت نواب النزول) من العوالى (على النبي صلى الله عليه وسلم) فجعله نوبا (فينزل) جارى الانصارى (يوما أو أنزل يوما فاذا نزلت) على النبي صلى الله عليه وسلم (بحته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي وغيره) من الحوادث السكينة عند النبي صلى الله عليه وسلم (واذا نزل) جارى (فعل مثل ذلك) واذا شرطية أو ظرفية (وكما معشر قريش) ونحن مكة (تغلب النساء) فتحكم عليهن ولا يحكمن علينا (فلما قدمنا) من مكة (على الانصار) بالمدينة (إذا) هم قوم تغلبهم نساؤهم (ويحكمون عليهم) ففتح الطاء المهملة وكسر القاء وتفتح جعل أو أخذ (نساؤنا يأخذن من أدب نساء الانصار) في طريقتهن وسيرتهن فعلن يكلمننا ويراجعنا (فصحت) بالصاد المهملة المقنوعة والخاء المعجمة المكسورة ولا بد من دعوى الجوى والمستعلى فصحت بالنسبة المهمة بدل الصاد أى صحت (على امرأتى) زينب بنت مظعون لا مر غضبت منه (فراجعتنى) راددتني في القول (فأنكرت) عليها (ان تراجعتنى قالت ولم) بكسر اللام وفتح الميم (تنكر) على (أن أراجحك فوالله ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه) بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون (وان احداهن لتجره اليوم حتى الليل) ينصب اليوم على الظرفية وخفض اليل بحتى التي بمعنى إلى ونصبه على انها للعطف وفي رواية عميد بن حنين وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظلم يومه غضبان قال عمر (فأفزعنى ذلك) وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جعت على نياي) أى لست أجمع جميعا (فنزات) من العوالى إلى المدينة (فدخلت على حفصة) ابنتي (فقلت لها ائى) حفصة أغضب احدا كن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل) والهمزة في أغضب

حدثنا الحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا جريح بن الاعشى عن أبي عمرو الشيباني (٩٣) عن أبي سعيد الانصاري قال جاء رجل

بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة

بها في غير موضع عقاب الكفار ولا يجتمعان في ادراكها قال وأما قوله في الرواية الثانية اجتماعا يضر أحدهما الآخر فيبدل على أنه اجتماع مخصوص قال وهو مشكل المعنى وأوجه ما فيه أن يكون معناه ما أشرنا إليه أنهم لا يجتمعان في وقت أن استحق العقاب فيعبر به دخوله معه وأنه لم ينفعه أي أنه وقتله إياه وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث لكن قوله في هذا الحديث مؤمن قتل كافرا ثم سدد مشكل لأن المؤمن إذا سدد ومعناه استقام على الطريقة المشي ولم يخطأ لم يدخل النار أصلا سواء قتل كافرا أو لم يقتله قال القاضي ووجهه عندي أن يكون قوله ثم سدد عائدا على الكافر القاتل ويكون بمعنى الحديث السابق يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ورأى بعضهم أن هذا اللفظ تغير من بعض الرواة وإن صوابه مؤمن قتله كافرا ثم سدد ويكون معنى قوله لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر أي لا يدخلان الجنة والعقاب ويكون هذا استثناء من اجتماع الورد وتخاصمهم على جسر جهنم هذا آخر كلام القاضي

* (باب فضل الصدقة في سبيل الله تعالى وتضعيتها) *

(قوله جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة) معنى

لا استثناءهم الانكارى (قالت أم) قال عمر (فقلت) لها (قد خبت وخسرت) بكسر الفوقيتين (أقنأ منين ان يغضب الله) عز وجل ١ (لغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلكي) بكسر اللام (لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم) لا تطبي منه الكثير وفي رواية يزيد بن رومان لا تكاهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عنده دنابر ولا دراهم فما كان لك من حاجة حتى دهنه سليبي (ولا تراجعيه في شيء) من الكلام (ولا تهجريه) ولو هجر (وسليبي ما بدا) مظهر (لآ) مما تريد (ولا يغرنك) بتشديد الراء والنون (إن كانت) يفتح الهاء حمزة وتكسر (جارتك أوضأ) أحسن وأجل (منك واجب إلى النبي صلى الله عليه وسلم) فلا يؤاخذها صلى الله عليه وسلم إذا فعلت ما نهيتك عنه فانها تذل بحماها ومحبة صلى الله عليه وسلم لها (يريد) عمر رضي الله عنه بذلك (عائشة) ولم يقل ضرتك بل جارتك أدباً منه رضي الله عنه وأنها كانت جارتها حقيقة منزلةا حوار منزلها والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاوزهما المعنوي لكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حسباً (قال عمر وكأقد تحدثنا أن غسان) يفتح الغين المجهمة والسين المهملة المشددة أي قبيلة غسان وملكهم واسمه الحرث بن أبي شمر (تعمل الخيل) بضم القوقية وكسر العين (لغزونا) ولابي ذر عن الكشمي لتغزونا وفي اللباس وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استتقام له فلم يبق الاملاك غسان بالشام كما تخوف أن يأتيها (فتزل صاحب الانصاري) من العوالي إلى المدينة (يوم نوبته فرجع) من المدينة (البناء عشاء فضرب باي ضرباً شديداً) أي طرقه طرقة شديدة ليخبرني بما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي وغيره على العادة (وقال) لما أباطأت عن اجابته (أنهم هو) يفتح المثناة أي في البيت وكأنه ظن أنه خرج منه قال عمر رضي الله عنه (ففرغت) بكسر الزاي خفت من شدة ضربه الباب اذ هو خالاف عادته (فخرجت إليه) فقلت له ما الخبر (فقال قد حدث اليوم أمر عظيم قلت) له (ما هو) جاء غسان قال لابل أعظم من ذلك وأهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نسائه) أي وحفصة منهن فهو أهول بالنسبة إلى عمر لاجل ابنته وزاد أبو ذر هنا وقال عبيد بن حنن بضم العين والحاء المهملة فيهم ما مضى من مولى يزيد بن الخطاب العدوي مما وصله المؤلف في تفسير سورة والنجم سمع ابن عباس عن عرائي هذا الحديث فقال يعني الانصاري اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه بدل قوله طلق نسائه ولم يذكر البخاري ههنا من رواية عبيد بن حنن الا هذا القدر ولعله أراد أن يبين به أن قوله طلق نسائه لم يتفق الروايات عليه فعمل بعضهم برواه بالمعنى لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم لهن اذ لم تجر عادته بذلك فظنوا أنه طلقهن وأما اللاحق فهو من رواية أبي ثور لا من رواية عبيد وهو قوله (فقلت خابت حفصة وخسرت) انما خصها بالذكر لمكانتها منه (قد كنت أظن هذا وشك) بكسر الشين المجهمة يسرع (أن يكون) لأن من راجعته قد نفى إلى الغضب المنفذي إلى الفرقة (بجمعت على شيبي) لبستها جميعاً ودخلت المسجد (فصلت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة) يفتح الميم وسكون الشين المجهمة وضم الراء ففتحها أي غرفة (له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا) زاد في رواية تيملاً لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا لطلقك فبكيت أشد البكاء وعند ابن مردويه والله أن كان طلقك لأكلك أبداً (أطلقك النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري هاهو) عليه الصلاة والسلام (ذا معترل في المشربة فخرجت) من عند حفصة (فجئت إلى المنبر فاذا حوله) أي المنبر (رحط) لم يقف الحافظ ابن حجر على أسمائهم (يبكي بعضهم فحاست معهم قليلاً ثم غلبني ما أجده) من اعتزاله صلى الله عليه وسلم

١ قوله لغضب رسول الله في نسخ الخط لغضب رسوله بالضمير اه معجبه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة (٩٤) عن زائدة ح وحدثني بشر بن خالد حدثنا محمد بن عيسى بن جعفر حدثنا

شعبة كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن أبي عمير واللفظ لابي كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود الانصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أبيع في فاحلتي فقال ما عدي فقال رجل يا رسول الله أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحدثني بشر بن خالد قال أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان كاهن عن الأعمش بهذا الاسناد

مخطومة أي فيها خطام وهو قريب من الزمام وسبق شرحه مرات قيل يحتمل أن المراد له أجر سبعة ناقة ويحتمل أن يكون على ظاهره ويكون له في الجنة بها سبعة ناقة كل واحدة منهن مخطومة يركبهن حيث شاء للتنزه كما جاء في خيل الجنة ونحبها وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم

* (باب فضل اعانة الغازي في سبيل الله عركوب وغيره وخلافته في أهله بخير) *

(قوله أبيع) هو بضم الهـ مزة وفي بعض النسخ يدعي بحدف الهـ مزة وتشديد الدال وتقله القاضي عن جمهور رواة مسلم قال والاول هو الصواب ومعروف في اللغة وكذا رواه ابوداود وآخرون بالالف ومعناه هلك

وسلم نساء ومنهن حفصة (بخت المنسوبة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت للغلام له اسود) اسمه رباح بالراء المفتوحة والموحدة المحققة (استأذن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لعمرفد دخل) الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك (ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم) وذكرته له فصمت (بفتح الصاد المهملة والميم فسكت كالتأني) فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فبخت (ثانيا) فقلت للغلام (رباح) (استأذن لعمرفد دخل ثم رجع فقال قد ذكركت له) عليه الصلاة والسلام (فصمت فوجعت جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فبخت الغلام) (ثالثا) فقلت استأذن لعمرفد دخل ثم رجع الى) بتشديد اليماء وهذه اللفظة ساقطة في الاولين (فقال قد ذكركت له) عليه الصلاة والسلام (فصمت فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام) رباح (يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حبيب) بكسر الراء وضمة أي على سرير مرمر مول بما يرمل به الحصى أي يذبح ورمال الحصى ضلوعه المتداخلة فيه كالخيوط في الثوب (ليس هنه وبينه فراش قد اثر الرمال بجنبه) الشريف حال كونه (متكئا) ولا يذم متكئا بالرفع أي وهو متكئ (على وسادة من آدم) جلد (حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت له) وأنا قائم يا رسول الله اطلقت نسائك) بمزة الاستفهام (فرجع) عليه الصلاة والسلام (الى بصره فقال لا) لم اطلقهن (فقلت الله أكبر) تعجبا لما أخبرني به الانصاري من التطبيق جازم له أو حامدا لله تعالى على ما أنعم به عليه من عدم وقوع الطلاق (ثم قلت وأنا قائم) حال كوني (استأنس) وجرم القرطبي بأنه للاستفهام قال في الفتح فيكون أصله بهمزتين تسهل احدهما وقد تحذف تحفيا أي أنبسط في الحديث وأستأنس في ذلك (يا رسول الله) منادى مضاف (لورايتني) بفتح الراء الفوقية (وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة اذا) الانصار (قوم تغلبهم نساؤهم) وذكرهم اجماعة وزوجته له الى آخر ذلك (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم) ضحك من غير صوت (ثم قلت يا رسول الله لورايتني) بفتح القوقية (ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك ان كانت جارتك اوضأ) اجل (منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد) عمر (عائشة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة) بضم السين ولا يذعن الكشميهني بكسرهما من غير مشاة فحتمه فيهما كذا في الفرع وأصله وقال في الفتح تبسمة بتشديد السين ولا كشميهني تبسمة اخرى جلست حين رأيت تبسم فرفعت بصري في يده) أي نظرت فيه (فوالله ما رايت في يته شيئا يرذل البصر غيرا هبة) بفتح الهـ زوالها منقولة جلود (ثلاثة) لم تدبغ أو مطة ادبغت أو تدبغ (فقلت يا رسول الله ادع الله) عز وجل (فليوسع على امتك فان فارسا) بالصرف ولا يذرف فارس بعدهم (والروم قد وسع عليهم واعطوا الذين باؤهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أوفى هذا أنت) بمزة الاستفهام ورواها العطف على مقدر بعدها قال الكرماني أي أنت في مقام استعظام التجملات الدنيوية واستعجالها (يا ابن الخطاب) وعنده مسلم من رواية معمر أوفى شك أنت يا ابن الخطاب كرواية عقيل السابقة في المظالم أي أنت في شك أن التوسع في الآخرة خير من التوسع في الدنيا (ان اولئك) فارس والروم (قوم قد عجلوا طيبتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي) عن اعتقادي أن التجملات الدنيوية مرغوب فيها (فاعترل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة تسعاً وعشرين ليلة) وذلك أنه صلى الله عليه وسلم خلا بمارية القبطية في بيت حفصة فجاءت فوجدتها معهما فقالت يا رسول الله تفعل هذا معي دون نسائك فقال لا تخبري أحدا هي على حرام فأخبرت عائشة وأالسبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة

دأبى وهي مركوبي (قوله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله) فيه فضيلة الدلالة التحريم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا جاد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس (٩٥) بن مالك ح وحدثني أبو بكر بن نافع واللفظ

له حدثنا بهز حدثنا جاد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك أن فتى من أسلم قال يا رسول الله اني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به قال أنت فلانا فإنه قد كان تجهز فخرض فأناه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرئك السلام وبقول أعطني الذي تجهز به قال بأفلانة أعطيه الذي تجهز به ولا تجبسي عنه شيئا فوالله لا تجبسي منه شيئا فيبارك لك فيه * حدثنا سعيد بن منصور وأبو الطاهر قال أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب وقال سعيد حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا

على الخير والتبسيه عليه والمساعدة انا له وفيه فضيلة تعاليم العلم ووظائف العبادات لاسيما لمن يعمل بهما من المتعبدين وغيرهم والمراد بمثل أجر فاعله ان له ثوابا بذلك الفعل كأن لفعا له ثوابا ولا يلزم أن يكون قدر ثوابهم مساوئ (قوله ان فتى من أسلم قال يا رسول الله اني أريد الغزو وليس معي ما أتجهز به قال أنت فلانا فإنه قد كان تجهز فخرض الى آخره) فيه فضيلة الدلالة على الخير وفيه أن ما نوى الانسان صرفه في جهة بر فتعذرت عليه تلك الجهة يستحب له بذله في جهة أخرى من البر ولا يلزمه ذلك ما لم يلزمه بالنذر (قوله صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا) أي حصل له أجر

التحريم مختصرا لا في ان شاء الله تعالى بعون الله عز وجل بأبسط منه في الطلاق وعند ابن مردويه من طريق يزيد بن رومان عن عائشة أن حفصة أهدت لها عكة فيها غسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليها حبسته حتى تلغى أو تسقيه منها فقالت عائشة الجارية عندها حبشية يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فانظري ما تصنع فأخبرت الجارية بشأن العسل فأرسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليكن فقلن انا نجد منك ريح مغافير فقال هو غسل والله لا أطعمه أبدا فلما كان يوم حفصة استأذنته ان تأتي بأها فأذن لها فذهبت فارسل الى جارية مارية فأدخلها بيت حفصة قالت حفصة فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر فعائنه فقال أشهدك أني على حرام انظري لا تخبري بهذا امرأته وهي عندك أمانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار الذي بينهما وبين عائشة فقالت لا بأسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم أمته وفيه الجمع بين القولين وعند ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فارسل الى كل امرأة من نساءه نصيبها فلم ترض زينب بنت جحش بنصيبها فزادها مرة أخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد آتيت وجهك ترد عليك الهدية فقال لا تن أهيون على الله من أن تقمثنى لا أدخل عليكن شهر اوفى مسلم من حديث جابر ان أبا بكر وعمر دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه يسألن النذقة فقام أبو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة ثم اعتزلهن شهر افجته مل أن يكون جميع ما ذكر كان سببا لاعتزالهن (وكان) عليه الصلاة والسلام (قال) في أول الشهر (ما أتى داخل عليهن من شهر من شدة موحدة) أي غضبه (عليهن حين عائنه الله عز وجل) بقوله لم تحرم ما أحل الله لك (فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدا بها) لكونه اتفق انه كان يوم نوبتها (فقالت له عائشة يا رسول الله انك كنت قد اقسفت ان لا تدخل عليا شهر او انما اصحبت من تسع وعشرين ليلة أعدت اعدا فقال) صلى الله عليه وسلم (النهر تسع وعشرون) زاد أبو ذر عن الكشميهني ليلة (فكان) بالفاء ولا يذروا (ذلك الشهر تسع وعشرون ليلة) قال في الفتح ومن اللطائف أن الحكمة في الشهر مع أن مشروعية الهجر ثلاثة أيام أن عدتهن كانت تسعة فاذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين واليومان لمارية لكونها كانت أمة فنقصت عن الحرائر (قالت عائشة ثم انزل الله تعالى آية التحريم) بفتح الخاء المعجمة وتشديد التحتية مضبومة في الفروع وأصله أي في قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنن تردين الحياة الدنيا وزينتها الى آخرها (فبدأ في أول امرأته من نساءه) في التحريم (فاخترته) صلى الله عليه وسلم (ثم خير نساءه) كاهن فقلن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن اخترن الله ورسوله * وهذا الحديث سبق في سورة التحريم مختصرا وفي كتاب المطالم في باب الغرفة والعلية المشرفة مطولا ومختصرا في العلم (باب صوم المرأة اذا نزل زوجها) صوما (تطوعا) أو انصب على الحال أي متطوعة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تصوم المرأة) تنفلا ولا يذو عن المسئلة لا تصوم المرأة (وبعلها) أي زوجها (شاهد) حاضر (الاباذنه) ولا في قوله لا تصوم خبر بمعنى الانشاء مثل قوله تعالى والوالدات برضعن أولادهن فيكون نهيا عن الصوم وان كان بلفظ الخبر وحينئذ يسقط استشكال السفاقي عدم الجزم وذلك انه فهم أن لاناها واما هي نافية والخبر موثوق بالانشاء وفي رواية المسئلة كما في الفتح لا تصوم بزادة نون التأكيد وفي الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا في أثناءه ومن حق الزوج على زوجته أن لا تصوم تطوعا الا باذنه

بسبب الغزو وهذا الاخر يحصل بكل جهاد وسواء قليله وكثيره ولكل خالفه في أهله بخير من قضاء حاجة لهم وانفاق عليهم وأدب عنهم

* حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا يزيد (٩٦) يعني ابن زريع حدثنا حسين المعلم حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة

ابن عبد الرحمن عن بسر بن سعيد عن يزيد بن خالد الجهنفي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز غازيا فدا غزا ومن خاف غازيا في أهله فدا غزا * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن علية عن علي بن المبارك حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سعيد مولى المهري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا إلى بني لحيان من هذيل فقال لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما

أو مساعدتهم في أمر لهم ويختلف قدر الثواب بقوله ذلك وكثرته وفي هذا الحديث الحديث على الاحسان إلى من فعل مصلحة للمسلمين أو قام بأمر من مهماتهم (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا إلى بني لحيان من هذيل فقال لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما) أما بنو لحيان فبكسر اللام وفكحهوا والكسر أشهر وقد اتفق العلماء على ان بني لحيان كانوا في ذلك الوقت كفارا فبعث إليهم بعثا يغزوهم وقال لذلك البعث ليخرج من كل قبيلة نصف عددها وهو المراد بقوله من كل رجلين أحدهما وأما كون الأجر بينهما فهو محمول على ما إذا خلف المقيم الغازي في أهله بخير كما شرحناه قريبا وكما صرح به

١ قوله المعكسة كذا بخطه وصوابه المفصلة في النهاية لعن المفصلة والمسوفة المفصلة التي إذا طلبها زوجها للوطى قالت اني حائض وليست بجائز ففسل

فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل على تحريم الصوم المذكور علم وهو قول الجمهور قال النووي في المجموع وقال أصحابنا يكره والصحيح الاول فلو صامت بغير اذنه ضم وأنت وأمر بقوله إلى الله قاله العراقي قال النووي ومقتضى المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي ووروده بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو باطل لانه يدل على تأكد الأمر فيه فيكون تأكده بجمله على التحريم وقال النووي في شرح مسلم وسبب هذا التحريم أن للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت وحقه واجب على الفور فلا تقوية بالتطوع ولا بواجب على التراخي والتقييد بقوله وبعلمها شاهد يقتضي جواز التطوع لها إذا كان زوجها مسافرا فلو قدم وهي صائمة فلا فساد صومها من غير كراهة قاله في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث المذهبهم في أن من أفطر في صيام التطوع عامدا عليه القضاء لأنه لو كان للرجل أن يفسد علمها صومها بالجماع ما احتاجت إلى اذنه ولو كان مباحا كان اذنه لا معنى له (باب) بالتزويج (أذابات المرأة هاجرة فرائس زوجها) بغير سبب خرم عليها * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) هو بالموحدة والمجبة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا ابن أبي عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة وتشد يد التثنية محمد (عن شعبة) بن الخياط (عن سليمان) بن مهران الانعش (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي مولى عزة الأشجعية (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال إذا دعا الرجل امرأته أو السيد أمتة إلى فراشه) لان جماعها (فأبت أن تنجي) أي فامتنعت عن الجماع زاد في بدء الخلق فبأت أي الزوج غصبان عليها (لغنتها الملائكة حتى تصبح) ظاهره اختصاص اللعن بما إذا وقع ذلك منها للاقوله حتى تصبح كما سبق في بدء الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية يزيد ابن كيسان عن أبي حازم والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأني عليه الا كان الذي في السماء ساخا عليها حتى يرضى عنها وهو يتناول الليل والنهار وإذا وقع التعبير عن رجعة الله تعالى أو غصبه وقرب نزولهما على الخلق خسر السماء بالذ كروفيه دليل على ان سخط الزوج يوجب سخط الرب ورضاه يوجب رضاه وبالتقييد بما في بدء الخلق من قوله فبأت غضبان عليها يتجه وقوع اللعن لانهم حينئذ يتحقق ثبوت عصيتها فاما إذا لم يغضب فلا * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعر) بن البريد السامي بالمهملة قال (حدثنا شعبة) بن الخياط (عن قتادة) بن دعامة (عن زرار) ابن أبي أوفى (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا باتت المرأة مهاجرة) أي هاجرة كما هو لفظ رواية مسلم (فرائس زوجها) فغضب هو لذلك وهي ظالمة (لغنتها الملائكة) الحفظلة أو غيرهم من الموكلين بذلك (حتى ترجع) عن هجره وروى حماد بن الجوزي في كتاب النساء عن المسوفة التي إذا أرادها زوجها قالت سوف وسوف ١. والمعكسة التي إذا أرادها تقول اني حائض وليست بجائز وعند الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عنه صاحب تحفة العروس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفائصة بالغين المجبة والصاد المهملة الحائض التي لا تعلم زوجها انها حائض والمغوصة بكسر الواو التي لا تكون حائضا فتكذب على زوجها وتقول انها حائض (باب) بالتزويج (لأن أذن المرأة) بضم النون ولا يذرا لا تاذن بالجزم على النهي كسر لالتقاء الساكنين (في بيت زوجها لا أحد الا بآذنه) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شعيب) هو ابن أبي حمزة دينار الحصى قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله (ولا يذرع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمل للمرأة أن تصوم) أي تغلأ أو واجبا على التراخي (وزوجها شاهد الا بآذنه) لان حقه في الاستمتاع بها في كل وقت فلو كان مريضا بحيث

* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث قال سمعت (٩٧) أبي يحدث حدثنا الحسن بن يحيى حدثني

أبو سعيد مولى المهري حدثني أبو سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا بمثله * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبيد الله يعني ابن موسى عن شيان عن يحيى بهذا الاسناد مثله * وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبيد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن يزيد بن أبي سعيد مولى المهري عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا الى بنى لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للعا عسدا يكمن خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج

في باقي الاحاديث (قوله في اسناد هذا الحديث أبو سعيد مولى المهري) هو بالراء واسمه سالم بن عبد الله أبو عبد الله النصرى بالنون المدنى مولى شدا بن الهادى ويقال مولى مالك بن أوس بن الحداثان ويقال مولى دوس ويقال له سالم سبلان بالسين المهملة والباء الموحدة المفتوحة تبين وهو سالم السبر بالراء وآخره دال وهو سالم مولى النصرين بالنون وهو أبو عبد الله مولى شداد وهو سالم أبو عبد الله المدينى وهو سالم مولى مالك بن أوس وهو سالم مولى المهريين وهو سالم مولى دوس وهو سالم أبو عبد الله الدوسى واسم هذا نظائر في هذا وهو أن يكون للانسان أسماء وأوصاف وتعرفات يعرفه كل انسان بواحد منها وصنف الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى في هذا كتابا حسنا وصنف فيه غيره

لا يستطيع الجمع او مسافر اجازها (ولا) يحل لها أن (تأذن) لاحد رجل أو امرأة أن يدخل (في بيته الا باذنه) فلو علمت رضاه جاز قال في الفتح وفي الحديث حجة على المالكية في تجوز دخول الاب ومحوه بيت المرأة بغير إذن زوجها وأجابوا عن الحديث بأنه معارض بصله الرحم وان بين الحديثين عموما وخصوصا وجهها فيحتاج الى مرجح ويمكن أن يقال صله الرحم انما تنذب بما يملكه الواسل والتصرف في بيت الزوج لانما كره المرأة الا باذن الزوج وبما لا يملكه عماله الا باذنه فاذنهم لهم في دخول البيت كذلك انتهى (وما أنفق من نفقة) من ماله قدر اربعه علم رضاه كطعام بيتهم غير أن تجاوزا لعادة (عن غير امرأة) بكسر الهمزة وفتح الراء بعدها تاء تأنيث في الفرع وفي غيره وهو الذى في اليونانية بفتح ثم كسرها أى عن غير الله الصريح في ذلك القدر المعين بل عن اذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره ما صرح بما أوجاريا على المعروف من اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السائل (فانه يؤدى) بفتح الدال المشددة (اليه) من أجر ذلك القدر المنفق (شطره) أى نصفه وفي حديث عائشة السابق في الزكاة كان لها أجرها بما أنفق وزوجها أجره بما كسب وظاهر حديث الباب يقتضى تساويهما ما فى الاجر ويؤيده ما فى حديث عائشة المذکور ومن طريق جرير من زيادة لا ينقص بعضهم أجر بعض ويحتمل أن يكون المراد بالتصنيف الحمل على المال الذى يعطيه الرجل في نفقة المرأة فاذا أنفق منه بغير علمه كان الاجر بينهما بالرجل باكتسابه ولانه يؤجر على ما ينفعه على أهله وللمرأة لكون ذلك من النفقة التى تختص بها ويؤيده ما أخرجه أبو داود عقب حديث أبي هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا الامن قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها أن تصدق من مال زوجها الا باذنه قاله في الفتح وقال ابن المنبر ليس المراد تنقيص أجر الرجل بل أجره حين تصدق عنه امرأته كاجر حيث يتصدق هو بنفسه لكن يضاف الى أجره هنا أجر المرأة فيكون له ههنا شطر المجموع وقوله عن غير امرأة تنبيه بالادنى على الاعلى فانه اذا أنيب وان لم يأمر فلا ن شاب اذا أمر بطريق الاولى وتعبه في المصايح بأن قوله له شطر المجموع فيه نظر اذ مقتضاها مشاركة المرأة في الثواب المقابل لماله وهو محتمل نظر فينبغى أن يكون الثواب المقابل لقوات ماله مختصا به والاجر المترتب على نفقته بالصدق مقسوما بينهما وبين المرأة من حيث تعلق فعلها بالمال الذى يملكه فله في فعلها مدخل فتكون المشاركة بهذا الاعتبار فتأمله وحرره فاقى لم أقف فيه الى الآن على ما يشفى انتهى وحله الخطاى على انها اذا أنفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره أى الزائد على ما يجب لها وفيه بعد لا سيما وحديث أبي هريرة من طريق همام السابق في البيوع الا أن شاء الله تعالى في النفقات اذا أنفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره فله نصف أجره (ورواه) أى الحديث المذکور (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أيضا) فيما وصله أحد والنسائي والدارمي (عن موسى) بن أبي عثمان سعيد التبان بالقوية المفتوحة والموحدة المشددة (عن أبيه عن ابى هريرة) رضى الله عنه (في الصوم) خاصة في هذا (باب) بالنون من غير ترجمة فهو كالتصل من سابقه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن علية قال (أخبرنا التميمي) سليمان بن طرخان البصرى (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن ملان التمدى (عن أسامة) بن زيد بن حارثة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) قلت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجدة بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة الغنى (محبوسون) على باب الجنة للحساب (غير أن أصحاب النار) الذين قد استحقوا دخولها (قدأمرهم الى النار

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة (٩٨) وكيع عن سفيان بن علقمة بن مرثد عن سفيان بن أبي بريدة عن

أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدین كحرمة أمهاتهم وما من رجل من القاعدین يخلف رجلا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء فحفظتكم وحدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مسدد عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه قال قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث النوري * وحدثنا مسدد ابن منصور حدثنا سفيان عن قعنب عن علقمة بن مرثد بهذا الاسناد وقال اخذ من حسنة ما شئت فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فحفظتكم * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق انه سمع البراء يقول في هذه الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله

* (باب حرمة نساء المجاهدين وامم من خانهم فيهن) *

(قوله صلى الله عليه وسلم حرمة نساء المجاهدين على القاعدین كحرمة أمهاتهم) هذا في شيئين أحدهما تحريم التعرض لهن برية من نظر محرم وخلق وحدث محرم وغير ذلك والثاني في برهن والاحسان اليهن وقضاء حوائجهن التي لا يترتب عليها مفسدة ولا يتوصل بها الى رية ونحوها (قوله صلى الله عليه وسلم في الذي يخون المجاهد في أهله ان المجاهد يأخذ يوم القيامة من حسنة ما شاء فما ظنكم) معناه ما ظننوا في رغبته

وقت على باب الدار فاذا عامه من دخلها النساء اذ هي الفجائية وعامة من دخلها مبتدأ خبره النساء * ومطابقة الحديث للترجمة السابقة من جهة الاشارة الى أن النساء غالبا يرتكن النهي المذكور ولذا كن أكثر من دخل النار وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر كتاب الدعوات والنسائي في عشرة النساء * (باب كثران العشير وهو الزوج وهو الخليلط) أيضا (من المعاشرة) وهذا تفسير أبي عبيدة في تفسير قوله تعالى لبئس المولى ولئس العشير قال المولى ابن العم والعشير هو الخليلط المعاشر (فيه) أي في هذا المعنى (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخلدري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واناس معه) يصلون (فقام قياما طويلا نحووا من قراءة (سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من مائة آية ثم رفع فقام قياما طويلا) نحووا من قراءة سورة آل عمران (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد) سجدتين (ثم قام فقام قياما طويلا) نحووا من سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من سبعين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا) نحووا من المائة (وهو دون الركوع الاول ثم ركع ركوعا طويلا) نحووا من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد تجلج الشمس) بين جلوسه والسلام (فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان) بفتح الياء وكسر السين (لموت أحدهما ولا لحياة الآخر) فذلك فاذا كروا الله قالوا يا رسول الله رأيناك تتناول شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تذكعكت بكافين مفتوحةين وعينين مهملتين ساكتين أي تأخرت أو تقهرت (فقال) عليه الصلاة والسلام (انني رأيت الجنة) رؤيا عين حقيقة (أر) قال (أريت) بضم الهمزة وكسر الراء مبنيا للمفعول والشك من الراوي (الجنة فتناولت) في حال قيامي الثاني من الركعة الثانية كما عند سعيد بن منصور (منها) عن قودا) أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على نحويله ولو أخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا) لان غر الجنة اذا قطف منها شيء خلفه آخر (ورأيت النار فلم أر كاليوم منظر افط) زاد في الكسوف أقطع أي أقبح (ورأيت أكرأها لها النساء قالوا لم يا رسول الله قال بكفركهن) وللشك فيهن يكفرن بعتية وسكون الكاف وضم القاء وسكون الراء بعد هاءون بغيرها (قيل يكفرن بالله) بخذف همزة الاستفهام (قال يكفرن العشير) أي احسان الزوج (ويكفرن الاحسان) بحجده أو عدم الاعتراف وهذا بيان للاول (لأن احسن الى احدها من الدهر) جميعه مبالغه أو مدة عمر الزوج (ثم رأيت منك شيئا) لا يوافق غرضها (فالت ما رأيت منك خيرا قط) وفيه اشارة الى سبب التعذيب لانها بذلك كالمصرة على كفر النعمة والاصرار على المعصية من أسباب العذاب * وهذا الحديث سبق في الكسوف * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن جامع البصرة قال (حدثنا عوف) بالقاء الاعرابي (عن أبي رجاء) بالجيم عمران بن ملحان (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اطلعت في الجنة) ليلة الاسراء أو في المنام (فرايت أكرأ أهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت أكرأ أهلها النساء) لكفرهن العشير وليلهن الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة (تابعه) أي تابع عوفا (أوب) السخيتاني فيما وصله النسائي (وسلم بن زهير) بفتح السين المهملة وسكون اللام بعدها مي

في اخذ حسنة والاستكثار منها في ذلك المقام أي لا يبقى منها شيئا أن أمكنه والله أعلم

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً فجاء بكتف يكتفها فشكا إليه ابن (٩٩) أم مكتوم ضرارته فزلت لا يستوى القاعدون

من المؤمنين غيراً ولى الضرر قال
شعبة وأخبرني سعد بن إبراهيم عن
رجل عن زيد بن ثابت في هذه الآية
لا يستوى القاعدون من المؤمنين
بمثل حديث البراء وقال ابن بشار
في روايته عن سعد بن إبراهيم عن
أبيه عن رجل عن زيد بن ثابت
* وحدثننا أبو كريب حدثنا ابن
بشر عن مسعر حدثني أبو إسحق
عن البراء قال لما نزلت لا يستوى
القاعدون من المؤمنين كلمة ابن أم
مكتوم فنزلت غيراً ولى الضرر

* (باب سقوط فرض الجهاد
عن المعذورين) *

(قوله فجاء بكتف يكتفها) فيه جواز
كتابة القرآن في الألواح والآكاف
وفيه طهارة عظم المذكي وجواز
الانتفاع به (قوله تعالى لا يستوى
القاعدون من المؤمنين غيراً ولى
الضرر الآية) فيه دليل لسقوط
الجهاد عن المعذورين ولكن
لا يكون ثوابهم ثواب المجاهدين بل
لهم ثواب ينالهم إن كان لهم نية
صالحة كما قال صلى الله عليه وسلم
ولكن جهادونية وفيه إن الجهاد
فرض كفاية ليس بفرض عين
وفيه رد على من يقول أنه كان في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم فرض
عين وبعد فرض كفاية والصحيح
أنه لم يزل فرض كفاية من حين
شرع وهذه الآية ظاهرة في ذلك
لقوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى
وفضل الله المجاهدين على
القاعدین أجزاً عظيماً وقوله تعالى
غيراً ولى الضرر قرئ غير نصب
الراء ورفعها قرأنا مشهورتان
في السبع قرأنا فاع وابن عامر
والكسائي ضمها والباقيون رفعها
وقرئ في الشاذ بجرها فنصب

وزيد بفتح الزاي وكسر الراء الاولى فيما وصله المؤلف في صفة الجنة من بدء الخلق ﴿ هذا (باب)
بالتنوين (لزوجك) امرأتك (عليك حق) مبتدأ وخبر مقدم (قوله أبو حنيفة) بتقديم الجيم
المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف
في الصوم في باب من أقسم على أخيه ليفطر * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاور
بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال حدثني) بالافراد
بالافراد (يحيى بن أبي كثير قال حدثني) بالافراد أيضاً (ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني) بالافراد
(عبد الله بن عمرو بن العاص) رضى الله عنهما (قال قال) لى (رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله ألم أخبر) بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنياً للمفعول والهمزة للاستدعاء (ألم تصوم
النهار وتقوم الليل) أى فيه (قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأفطر) بقطع الهمزة
(وقم ونم فان لم يصمك عليك حق وان لم يفركك) بالافراد (عليك حق وان لم يفركك) امرأتك
(عليك حقاً) فلا ينبغي أن تجهد نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقوقها من وطء
واكتساب فلو كف الرجل عن امرأته فلم يجامعها من غير ضرورة فعند مالك يلزم بذلك أو يفرق
بينهما والمشهور عن الشافعية أنه لا يجب عليه لكن يستحب أن لا يعطلها لأنه من المعائمة
بالمعروف وأقل ما يحصل به عدم التعطيل له من أربع اعتباراً بمن له أربع زوجات ﴿ هذا
(باب) بالتنوين (المرأة راعية في بيت زوجها) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا موسى بن عتبة) صاحب المغازي
(عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيتهم) من رعى رعى وهو حفظ الشيء وحسن التعهد له والراعى هو الحافظ المؤمن
المتزم بمصالح ما قام عليه وكل من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه
في دينه ودينه (والامير راع) على ما استرعاه الله (والرجل راع على أهل بيته) من زوج وخادم
وغيرهم ما يقيم فيهم ما أمر به من النفقة وحسن العشرة (والمرأة راعية على بيت زوجها وولده)
بحسن التدبير والتعهد لخدمته وغير ذلك (فكلكم راع) بالفاء أى مثل الراعى (وكلكم
مسؤول عن رعيتهم) * وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة وفي
الاستمعة راض أيضاً ﴿ (باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء) أى يقومون عليهن
أميرين ناهين كما تقوم الولاة على الرعايا (بما فضل الله بعضهم على بعض) أى بسبب فضيل الله
بعضهم وهم الرجال على بعض وهم النساء بالعدل والعزم والحزم والقوة والغزو وكالعوام
والأولاة والنوبة والخلافة والامامة والأذان والخطبة والجماعة ونصيف المسيراث
والتعصيب فيه (الى قوله ان الله كان علياً كبيراً) أى ان علت أيديكم عليهن فاعلموا أن قدرته
تعالى عليكم أعظم من قدرتكم عليهن فاجتنبوا ظلمهن وسقط قوله بما فضل الله الى آخره
لا يذر * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني
الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني) بالافراد (حميد) الطويل (عن أنس
رضى الله عنه) أنه (قال آلى) بعد الهمزة وفتح اللام (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه)
أى حلف لا يدخل عليهن (شهرًا) وكان أول الشهر وليس المراد هنا الإيلاء الفقهى بل المعنى
اللغوى وهو الحلف قال الكرماني فان قلت اذا كان للفظ معنى شرعى ومعنى لغوى يقدم الشرعى
على اللغوى وأجاب بأنه اذا لم يكن ثمة صارفة عن ارادة معناه الشرعى والقرينة كونها شهراً
واحداً (وقعد) ولا يذرف قعد (في مشربة) بضم الراء أى غرفة (له فترل) منها فدخل على عائشة اذا
فعلى الاستثناء ومن رفع فوصف للقاعدين أو بدل منهم ومن جرف وصف للمؤمنين أو بدل منهم (قوله فشكا إليه ابن أم مكتوم ضرارته)

حدیث اسعید بن عمرو الاشعثی وسوید (۱۰۰) بن سعید واللفظ سعید أخبرنا سفیان عن عمرو بن جابر

يقول قال رجل أين أنا يا رسول الله
ان قتلت قال في الجنة فألقى غمرات
صكن في يده ثم قاتل حتى قتل
وفي حديث سويد قال رجل للنبي
صلى الله عليه وسلم يوم أحد
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
أبو أسامة عن زكريا عن أبي اسحق
عن البراء قال جاز رجل من بني
النبيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم
ح وحدثنا أحمد بن حنبل المصيصي
حدثنا عيسى يعني ابن يونس عن
زكريا عن أبي اسحق عن البراء
قال جاز رجل من بني النبيت قبيل
من الانصار فقال أشهد أن لا إله الا
الله وأنت عبده ورسوله ثم تقدم
فقاتل حتى قتل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم عمل هذا يسيرا وأجر
كثيرا * حدثنا أبو بكر بن النضر بن
أبي النضر وهرون بن عبد الله ومحمد
ابن رافع وعبد بن حميد وألفاظهم
متقاربة قالوا حدثنا هاشم بن القاسم
أى عمه هكذا هو في جميع نسخ بلادنا
ضارته بفتح الصاد وحكى صاحبنا
المشارك والمطالع عن بعض الرواة
انه ضبطه ضرابه والصواب الاول
* (باب نبوت الجنة للشهيد)

(قوله قال رجل أين أناب رسول الله ان قتلت قال في الجنة فأتاني غمرات كن في يده ثم قاتل حتى قتل) فيه ثبوت الجنة للشهيد وفيه المبادرة بالخبر وأنه لا يشترط غل غلته يحفظ النفس (قوله وحده) دشناً أجد بن جناب المصيصي) بالجيم والنون وأما المصيصي فيكسر الميم والصاد المشددة ويقال بفتح الميم وتخفيف الصاد وجهان معروفاً الأول أشهر منسوب إلى المصيصية المدينة المعروفة (قوله جاء رجل من بني

(النيت) هو نوزم مفتوحة ثم ياءم

حلفت

مشتاة فوق وهـ - هم قيد - له تمن

حدثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال بعث (١٠١) رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيدة

عينا يتظرم ما صنعت عير أبي
سفيان فجاءوا في البيت أحد
غيري وغير رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لأدري ما استثنى
بعض نسائه قال فحدثه الحديث
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتكلم فقال ان لنا طلبة فن
كان ظهره حاضر فتركب معنا
فجعل رجال يستأذونه في ظهره انهم

الانصار كما ذكر في الكتاب (قوله
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسيدة عينا) هكذا هو في جميع
النسخ بسيدة بياء موحدة مضومة
ويستبين منه مائتين مفتوحة
بينهن ما بينا مشنأة تحت ساكنة قال
القاضي هكذا هو في جميع النسخ
قال وكذا رواه أبو داود وأصحاب
الحديث قال والمعروف في كتب
السيرة بسبب بياء موحدة
مفتوحة بينهن ما بين ساكنة وهو
بسبب بن عمرو قال ابن بشر من
الانصار من الخزرج ويقال حليف
لهم قلت يجوز ان يكون أحد
اللفظين امالة والاخر لقباً (قوله
عينا) أي متجسساً و قريباً (قوله
ما صنعت عير أبي سفيان) هي
الدواب التي تحمل الطعام وغيره
من الامتعة قال في المشارق الغير
هي الابل والدواب تحمل الطعام
وغيره من التجارات قال ولا تسمى
عيراً الا اذا كانت كذلك وقال
الجوهري في الصحاح العير الابل
تحمل الميرة ورجلها عيرت بكسر
العين وفتح الياء (قوله صلى الله
عليه وسلم ان لنا طلبة فن كان ظهره
حاضر فتركب) هي بفتح الطاء
وكسر اللام أي شيئا ظليها والظهر
الدواب التي تركب (قوله فجعل
رجال يستأذونه في ظهره انهم

احلفت ان لا تدخل عليهن شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما) * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا حماد بن معاوية) الفزاري بالقاهرة الرازي قال (حدثنا أبو
يعقوب) بفتح التحتية وسكون العين المهملة وضم الفاء وبعد الواو اراء عبد الرحمن بن عبيد الكوفي
الثقة (قال تذاكرنا) أي الشهر فقل بعضنا لثان وقال بعضنا نساء وعشرين كافي النسائي (عند
أبي الضمى) مسلم بن صبيح (فقال) أبو الضمى (حدثنا ابن عباس) رضي الله عنهما (قال أصحنا
يوما ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يكن عند كل امرأة منهم أهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو
ملا من الناس) بالنون في ملآن وعند القاسبي ملائى بالنون بالتأنيث وكأنه أراد البقعة
وهذا ظاهره حضور ابن عباس لذلك وحديثه السابق مفهومة أنه انما عرفها من عمر ويحتمل أنه
كان يعرفها على سبيل الاجال ثم عرفها من عمر على سبيل التفصيل لما سأل عن المتظاهرين (جاء
عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة) زاد
الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن سليمان عن أبي يعقوب وليس عنده فيها الابل (فسلم فلم
يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد ثم سلم فلم يجبه أحد) بالثكر اربلا (فناداه فدخل) باسقاط الفاعل
ولاي نعيم فناداه بلال فدخل (علي النبي صلى الله عليه وسلم) واستشكل بان رواية مسلم ان
اسم الغلام الذي استأذن له رباح وقال هذا ليس عنده الابل وأجيب بان حصر العندية
في داخل الغرفة ورباح كان على أسكنة الباب وعند الاذن ناداه بلال وبلغه رباح (فقال)
يا رسول الله (أطلقت نسائك فقال لا ولكن آليت) أي حلفت (منهن) أن لا أدخل عليهن
(شهر فمكت) عليه الصلاة والسلام (تسعة وعشرين) يوما من يوم حلقه (ثم دخل
على نسائه) وفيه مشروعية هجر الرجل امرأته اذا وقع منها ما يقتضي ذلك كالنشوز كما قال
تعالى واللاتي يخافون نشوزهن فعضوهن واخرجوهن في المضاجع أي ان نشزن واضربوهن
أي ان أصرن على النشوز وأفهم قوله في المضاجع أنه لا يجزها في الكلام وهو صحيح فيما
اذا زاد على ثلاثة أيام ويجوز في الثلاثة كما قاله في الروضة للحديث الصحيح لا يحل لمسلم أن يجر
أخاه فوق ثلاث فان رجب بالهجر صلاح دين للهاجر أو المهجور فلا يجرم وعليه يحرم مل هجره
صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه ونبيه الصحابة عن كلامهم وكذا ما جاء من هجر
السلف بعضهم بعضا (باب ما يكره) للتعريم (من ضرب النساء) الضرب المبرح (وقوله) تعالى
(واضربوهن ضربا غير مبرح) بتشديد الراء المكسورة أي غير شديد الذي بحيث لا يحصل
معه التلف والتم ولا يذرو قول الله واضربوهن أي ضربا غير مبرح * وبه قال (حدثنا محمد بن
يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن
عبد الله بن زهرة) بفتح الزاي والواو من المهملة بينهما ميم ساكنة ابن الاسودين المطالب (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يجلد) بالجرم على النوى أي لا يضرب (أحدكم امرأته) وعند
الاسماعيلي عن أحد بن سفيان النسائي عن محمد بن يوسف القريابي بصيغة الخبر وعند أحد
من رواية أبي معاوية الامجد وعنده من رواية وكيع علام بجلد وعنده من رواية ابن عبيدة
وعظهم في النساء فقال يضرب أحدكم امرأته (جلد العبد) بالنصب أي مثل جلد العبد
(ثم يجامعها في آخر اليوم) وفي الترمذي مصححا ثم له أن يضاجعها من آخر يومه وفيه تأديب
الرفيق بالضرب الشديد والامتناع الى جواز ضرب النساء دون ذلك واليه أشار المصنف بقوله
غير مبرح وانما يباح ضربها من أجل عصيانها وزوجها فيما يجب من حقه عليها بأن تكون
ناشرة كان يدعوها للوطء فتأبى أو تخرج من المنزل بغير إذنه فيعظها بظهور أمارة النشوز كالعبوس
رجال يستأذونه في ظهره انهم) هو بضم الطاء واسكان الهاء أي مر كوابتهم في هذا استحباب التورية في الحرب وان لا يبين

في عدا المدينة فقال لا الامن كان ظهر محاضرا (١٠٢) فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا

المشركين الذين بدروا جاء المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه فعدنا المشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى الجنة عرضها السموات والارض قال يقول عمر بن الخطاب الانصاري يا رسول الله الجنة عرضها السموات والارض قال نعم يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك يخرج فقال لا والله يا رسول الله الارجاء أن أكون من أهلها قال فانك من أهلها فأخرج قمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها الحياة طويلة الامام جهه اغارته واغارة سراياه لئلا يشيع ذلك فيحذرهم العدو (قوله في علماء المدينة) بضم العين وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقدم أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه) أي قد امدته مقدما في ذلك الشيء لئلا يفتوت شيء من المصالح التي لا تعلمونها (قوله عمر بن الخطاب) بضم الحاء المهملة وتحفيف الميم (قوله يخرج) فيه لغتان اسكان الحاء وكسرها منونا وهي كلمة تطلق لتفخيم الامر وتعظيمه في الخبر (قوله لا والله يا رسول الله الارجاء أن أكون من أهلها) هكذا هو في أكثر النسخ المعتمدة رجاء بالماء وصب التاء وفي بعضها هاء بفتح الهمزة وفتح النون بالتثنية وفتح النون بفتح النون وكاه صحيح معروف في اللغة ومعناه والله ما فعلته شيء الارجاء أن أكون من أهلها (قوله فأخرج قمرات من قرنه) هو قفاف وراء مفتوحين ثم نون أي جمعة الشباب ووقع في بعض نسخ المغاربة فيه تحفيف (قوله لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها الحياة طويلة

بعد طلاقة الوجه والكلام الحسن بعد لينه فيقول لها فتعاني الله في الحق الواجب لي عليك واحذري العقوبة ويضربها بجمعة لقوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن قال في الكشف أمر بوعظهن أولا ثم بهجرتهن في المضاجع ثم بالضرب ان لم ينجع فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال في الانتصاف الترتيب الذي أشار إليه الزمخشري غير مأخوذ من الآية لانها واردة بواو والعطف وانما استفيد من أدلة خارجة قال الطيبي ما أظهر دلالة الفاء في قوله فعظوهن على الترتيب وكذا قضية الترتيب في الرفق والنظم فان قوله فالصالحات وقوله واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما أجمل في قوله الرجال قوامون على النساء كما سبق أخبر الله تعالى بتفصيل الرجال على النساء وقوامهم ٢ عليهن ثم فصل النساء قسمين اما قانتات صالحات يحفظن أزواجهن في الحضور والغيبة فعلى الرجال الشفقة عليهن واما ناشزات غير مطيعات فعلى الرجال الترفق بهن أولا بالوعظ والنصيحة فان لم ينجع الوعظ فيهن فبالهجران والتفريق في مضاجعهن ثانيا ثم التأديب بالضرب لان المقصود الاصلاح والدخول في الطاعة لقوله تعالى فان أطعكم فترتب الوعظ على الخوف من النشوز فلا بد من تقديمه على قرينه انتهى والاولى له العفو عن الضرب * وحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن اياس ابن عبد الله بن ذباب بضم المعجمة وعوحدثين الاولى خفيفة رفعه لانضربوا اما الله محمول على الضرب بغير سبب بقتضيه أو على العقول لا على النسخ اذ لا يصار اليه الا اذا تعذر الجمع وعلمنا التاريخ ولو كان الضرب غير مفيد في ذلك في ظنه فلا يضربها كما صرح به الامام وينبغي أن يتولى تأديبها بنفسه ولا يرفعها إلى القاضي ليؤدبها المافيه من المشقة والعار والتنفير للقلوب لكن قال الزركشي ينبغي تخصيص ذلك بما اذا لم يكن بينهما عداوة والافتيعةين الرفع إلى القاضي * والزواج منع زوجته من عيادة أبويها ومن شهر ودينارتهما ما وجبته ولها والاولى خلافه * ولما كان هذا الباب فيه نيب المرأة إلى طاعة زوجها اخص ذلك بما لا يكون فيه معصية فقال هذا (باب) بالتثنية (لأن طبع المرأة زوجها في معصية) * وبه قال (حدثنا) (باب) يحيى السلمي بضم السين الكوفي سكن مكة قال (حدثنا) ابراهيم بن نافع (الخزرجي) (عن الحسن) بفتح الحاء (هو ابن مسلم) ابن ياق (عن صفية) بنت شيبة المكية (عن عائشة) رضي الله عنها (ان امرأته من الانصار زوجت ابنتها فمطعت) بتشديد العين وبالطاء الحفيفة المهملة أي تناثرت وانتهت من أصله (شعرا) بفتح الشين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقالت ان زوجها امرأتي ان اصل في شعرها شيئا (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (لا) تصلي فيه (انه قد لعن الموصلات) بضم اللام مبني للمفعول والموصلات بضم الميم وسكون الواو وكسر الصاد وقال في الفتح بكسر الصاد المشددة ويجوز فتحها مرفوع نائب الفاعل ولا يذر عن الكشميهني الموصولات بفتح الميم وسكون الواو وضم الصاد بعدها واو وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعرا أو غيره وذهب بعضهم إلى أن الممتنع وصل الشعر بالشعر أما اذا وصلت بنحو خرقة فلا وفي حديث سعيد بن جبير عند أبي داود بسند صحيح قال لأبأس بالقرأل بالقاف والراء والميم واللام نبات طويل الفروع عين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير أو صوف تعمل ضفائر تصل بها المرأة شعرها ومنهم من أجازه مطلقا اذا كان يعلم الزوج واذن لكن حديث الباب حجة عليهم * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من المعنى فلو دعاها الزوج إلى معصية وجب عليها الامتناع وبقيته مباح الحديث تأتي في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وقد أخرجه مسلم في اللباس والنسائي في الزينة هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى (وان امرأته خافت

ووقع في بعض نسخ المغاربة فيه تحفيف (قوله لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها الحياة طويلة ٢ لعنه وقواميته من

قال فرمى بما كان معه من القرم فقاتلهم حتى قتل * حدثنا يحيى بن يحيى (١٠٣) التميمي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال

قتيبة حدثنا وقال يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسى أأنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم قال فرجع إلى أصحابه فقال أقرأ عليهم السلام ثم كسر جفن سيقه فالتقاء ثم مشى بسيقه إلى العدو فضرب به حتى قتل * حدثني محمد بن حاتم حدثنا عفان حدثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس قال جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أن ابعت عمار جالا يعلمونا القرآن والسنة فبعث إليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القبراء فيهم خالي حرام يقرؤن القرآن ويتدارسون بالليل يشعلون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد

فرمى بما كان معه من القرم فقاتلهم حتى قتل) فنه جواز الانغماس في الكفار والتعرض للشهادة وهو جائز بلا كراهة عند جماهير العلماء (قوله وهو بحضرة العدو) هو بفتح الحاء وضمة و كسر هاء ثلاث لغات ويقال أيضا بحضر بفتح الحاء والضاد بحذف الهاء (قوله صلى الله عليه وسلم إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف) قال العلماء معناه إن الجهاد وحضور معركة القتال طريق إلى الجنة وسبيل دخولها (قوله كسر جفن سيقه) هو بفتح الجيم واسكان الفاء وبالزون وهو غمده (قوله

من بعلمنا شوزا او اعراضا) * وبه قال (حدثنا ابن سلام) ولا يذرح حدثني بالافراد محمد بن سلام قال (أخبرنا ابو معاوية) محمد بن حازم (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) وان امرأة خافت من بعلمنا شوزا او اعراضا قالت هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها) أي لا يستكثر من مصاحبتها ونحو ذلك لا يكبر سن أو مرض ويهم بطلاقها (غير يطلاقها ويتزوج) امرأة (غيرها تقول) ولا يذرح وتقول (له) حال كونها تسترضيه بتزك بعض حقها (امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غري فانت في حل من النفقة على) والقسمه على فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهم ما ان يصابوا بيمينهما) أصله أن يتصالحا فأبدلت التاء صادوا وأدغمت (صلحا) على أن تطيب له نفسا عن القسمه أو عن بعضه أو عن النفقة أو عنهما (والصلح خير) من الفرقه أو من الشوزا ومن الخصومة في كل شيء أو الصلح خير من الخيول كما أن الخصومة شر من الشرور وعند الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج أنه كان تحت امرأة فتزوج عليها شابا فآثر البكر عليها فانزاعته وطافها ثم قال ان شئت راجعتك وصبرت فقالت راجعتي فراجعهها ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا أن الله أنزل فيه هذه الآية وفي الترمذي أنهم من حديث ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل لي يومى لعائشة ففعل ونزلت هذه الآية وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة أن سودة لما كبرت جعلت نو بتم العائشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها البتة ويوم سودة ولم يذكرفيه نزول الآية * وحديث الباب سبق في سورة النساء (باب) (حكم) (العزل) بعد الإيلاج لم ينزل منه خارج الفرج تحرزا من الولد وهو مكروه وان أذنت فيه العزل عنها حرمة كانت أو أمة لأنه طريق إلى قطع النسل ولذا روى العزل الوأد الخفي رواه مسلم وخرج بالتحرز عن الولد ما لو عتله أن ينزع ذكره قرب الانزال لا للتحرز عن الولد فلا يكره وقال النووي قال أصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الأمة سواء ضربت أم لا لأن عليه ضرر في مملوكته بان تصير أم ولدا لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة بمصير ولده رقيقا تبعه لأمه أما زوجته الحرة فان أذنت فيه لم يحرم والأفوجه ان أصحابنا لا يحرموا استدلووا بحديث البخاري حيث قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الأنصاري رضي الله عنه أنه (قال كان عزل) أي نزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد (على عهد النبي) ولا يذرح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على زمنه فالظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم وأقره فله حكم الرفع لتوفر دواعيه م على سؤالهم إياه عن الأحكام فان لم يصف إلى الزمن النبوي فله أيضا حكم الرفع عند قوم والحدديث من أفرادهم هذا الوجه وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) هو ابن دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (سمع جابر رضي الله عنه) أنه (قال كان عزل) بنون مفتوحة والزاي مكسورة (والقرآن ينزل وعن عمرو) أي ابن دينار (عن عطاء) عن جابر قال كان عزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (ولا يذرح عن الكشمهني) كان يذرح بتجنبة مضمومة بدل النون وفتح الزاي مبني للمفعول (واقتران) أي والحال ان القرآن (ينزل) أي بتفاصيل الأحكام زائدة رواية ابراهيم بن موسى في روايته عن سفيان أنه قال حين روى هذا الحديث أي لو كان حراما لنزل فيه ولم يقل في هذه الرواية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وكان ابن عيينة حدث به مرتين فردد كرفها الاخبار والسمع فلم يقل فيها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعتنة فذكرها وقد صرح جابر بوقوع ذلك على عهد رسول الله عليه وسلم وقد وردت عدة طرق وكافوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد) معناه يضعونه في المسجد مسبلين أراد استعماله لطهارة أو شرب أو غيره وما وفيه

ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام (١٠٤) لاهل الصفة ولا فقر افعيهم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم

فقتلواهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد اقمناك فرضينا عندك ورضيت عنا وآتى رجل حراما طأ أنس من خلقه فطعن برمح حتى أنفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد اقمناك فرضينا عندك ورضيت عنا

جواز وضعه في المسجد وقد كانوا يوضعون أيضاً عند اذن التمر ان أرادوا في المسجد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلاف في جواز هذا وفضله (قوله ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة) أصحاب الصفة هم الفقراء الغسراء الذين كانوا يأتون الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت لهم في اخره صفة وهو مكان منقطع من المسجد مظلل عليه يبسبون فيه قاله ابراهيم الحاربي والقاضي وأصله من صفة البيت وهي شئ كالظلة قد امة فيه فضيلة الصدقة وفضيلة الاكتساب من الحلال لها وفيه جواز الصفة في المسجد وجواز المبيت فيه بلا كراهة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (قوله اللهم بلغ عنا نبينا انا قد اقمناك فرضينا عندك ورضيت عنا) فيه فضيلة ظاهرة للشهداء وثبوت الرضا عنهم ولهم وهو موافق لقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه قال العلماء أى رضى الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بما أكرههم به وأعطاهم اياه من الخيرات والرضامن الله تعالى

مصرحة باطلاعه على ذلك وفي مسلم من طريق أبي الزبير عن جابر قال كان عزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه آخر عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قد رزقها فاقبلت الرجل ثم أتاه فقال ان الجارية قد حبلى قال قد أخبرتك به وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) بن عبيد بن مخراق الضبي البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء بن عبيد الضبي البصري وهو عم عبد الله السابق (عن مالك بن أنس) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن مجير بن) بالحاء المهملة والراء والزاي مصغرا عبد الله الجمحي (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال أصبنا سبيا) أى جوارى أخذناها من الكفار أسرا في غزوة بنى المصطلق وفي رواية ربيعة في المغازي فسيبنا كرائم العرب وطالت علينا الغربة (فكننا نعزل) عنهن كراهة بحجى الولد من الامة أئمة وأخوف تعذر بيع الامة اذا صارن أم ولدا وفرار من كثرة العيال اذا كان مقلدا فيرغب في قلة الولد لا يتضرر بتقصير الكسب أو غير ذلك وزاد ربيعة فقلنا نفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا لانسأله (فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (أو أنكم) بفتح الهمزة والواو (لتفعلون) العزل المذكور (قالها ثلاثا) وظاهره انه عليه الصلاة والسلام ما كان اطلع على فعلهم ذلك واستشكل مع قولهم ان الصحابي اذا قال كان نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون مرفوعا لان الظاهر باطلاعه صلى الله عليه وسلم عليه وأجيب بأن دواعيهم رضى الله عنهم كانت متوفرة على سؤاله عن أمور الدين فاذا عملوا الشئ وعلموا الله لم يطع عليه بادروا الى السؤال عن الحكم فيه فيكون الظاهر ومن هذه الحثيثة قاله في الفتح (ما من نعمة) أى نفس (كائنة) أى قدر كونها (الى يوم القيامة الا هي كائنة) سواء عزلتم أو لا فلا فائدة في عزلكم فانه ان كان الله قد رخصها لم يقبلكم الماء فلا ينفعكم الحرص وقد خلق الله آدم من غير ذكر ولا أنثى وخلق حواء من ضلع منه وعيسى من غير ذكر وعند أحمد والبخاري ومحمد بن حبان من حديث أنس ان رجلا سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن الماء الذى أهرقته على صخرة لا خرج الله منها ولد أو قول ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء أنه لا يعزل عن الحرية الا باذن من الجماعة من حقها ولها المطالبة به وليس الجماعة المعروفة الا بالحققة عزل مردود بما سبق من الخلاف وبأن المرأة لاحق لها في الجماعة أصلا واحتج للمانعين بحديث عمر بن عبد الله بن ماجه بنى عن العزل عن الحرية الا باذن الجماعة وفي اسناد ابن لهيعة وجزم بعض الشافعية بالمنع اذا امتدت وانفقت المذاهب الثلاثة على أنه لا يعزل عن الحرية الا باذن الجماعة وأن الامة يعزل عن ابغرائها قال في الفتح ويتنزع من حكم العزل حكم معالجة المرأة اسقاط التطفة قبل نفع الروح فن قال بالمنع هناك فى هذا أولى ومن قال بالجواز يمكن أن يلتحق به هذا ويمكن أن يفرق بانه أشد لان العزل لم يقع فيه تعاطى السبب ومعالجة السقط تقع بعد تعاطى السبب ويلتحق بهذه المسئلة تعاطى المرأة ما يقطع الحبل من أصله وقد أفتى بعض متأخري الشافعية بالمنع وهو مشكل على القول بإباحة العزل مطلقا وهذا الحديث سبق في البيوع (باب القرعة بين النساء اذا أراد الرجل (سفرا) وأراد أخذ إحدى زوجاته معه وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الواحد بن أيمن) الخزومي المكي (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى سفر (أقرع بين نسائه) فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه (فطارت القرعة) أى حصلت (لعائشة)

• رحدثني محمد بن أبي حاتم حدثنا حماد بن محمد ثنا سليمان بن المغيرة عن (١٠٥) ثابت قال قال أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه وإن أرا في الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير من الله تعالى ما أضعف قال فهاب أن يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له أنس يا أبا عامر وأين فقال واهل بيح الجنة أجدد دون أحد قال ففانناهم حتى قتل قال فوجدني جسد بضع وخمسون من بني نضير وطعنة ورمية قال فقالت أخته عتي الربيع بنت النضر فما عرفت أخي إلا بيناته ونزلت هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال فكانوا يرون انهم نزلت فيه وفي أصحابه صفات الذات (قوله ليراني الله ما أصنع) هكذا هو في أكثر النسخ ليراني بالالف وهو صحيح ويكون ما أصنع بدلا من الضمير في راني أي ليرى الله ما أصنع ووقع في بعض النسخ ليرين الله بباء بعد الراء ثم نون مشددة وهكذا وقع في صحيح البخاري وعلى هذا ضبط بوجهين أحدهما ليرين بفتح الياء والراء أي يراه الله وأقربا ليرز أو الثاني ليرين بضم الياء وكسر الراء ومعناه ليرين الله الناس ما أصنع ويبرز الله تعالى لهم (قوله فهاب أن يقول غيرها) معناه أنه اقتصر على هذه اللفظة المهمة وهي قوله ليرين الله ما أصنع مخافة أن يعاهد الله على غيرها فيعجز عنه أو تضعف بنيتة عنه أو يتخوذلك وليكون أبرأ من الحول والقوة (قوله واهل بيح الجنة أجدد دون أحد) محمول على ظاهره

وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة (يحدث) معها (فقال حفصة) أي لعائشة لما حصل لها من الغيرة (ألا) تخفيف اللام (تركيب الليلة) هذه (يعبري وأركب بعيرك لتظنرين) إلى ما لم تنظري إليه (وأنظري) أنا إلى ما لم أكن نظرت (فقال) لها عائشة لما شوقته إليه من النظر (بلى فركبت) كل واحدة منهما بعيرا أخرى (بخاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جل عائشة) يظنها عليه (وعليه حفصة سلم عليها) ولم يذكر في هذه الرواية أنه تحدث معها (ثم سار حتى زلوا وافتقدته) عليه الصلاة والسلام (عائشة) رضي الله عنها حالة المسيرة (فلما نزلوا جعلت) عائشة (رجلها بين الأذخر) بالذال المعجمة الحشيش الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالباً (وتقول يارب) ولا يذر عن الجوى والكشميين رب بأسقاط حرف النداء (سلط على عقرها أوحية قد غنى) بالذال المهملة والغين المعجمة قالت ذلك لأنها عرفت أنها الحانية فيما أجابت إليه حفصة (ولأستطيع) أي قالت عائشة ولأستطيع (أن أقول له) صلى الله عليه وسلم (شيأ) أي لأنه ما كان يعذرني في ذلك ولمسلم بعد قوله قد غنى رسولك لأستطيع أن أقول له شيئاً أي هو رسولك وعند اسماعيلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولا أستطيع أن أقول له شيئاً أي لأستطيع أن تقول في حقه شيئاً ولم تعرض لحفصة لأنها هي التي أجابتها طاعة فعادت على نفسها باللوم وفي الحديث مشروعية القرعة فيما ذكر وقال أصحابنا لا يجوز للزوج السفري بعض أزواجه إلا بالقرعة إذا تنازع وإذا سافر بإحداهن بها فلا قضاء عليه أذ لم يتقل عنه صلى الله عليه وسلم قضاء بعد عودته فصار سقوط القضاء من رخص السفر ولأن المسافرة معه وإن فازت بحجته فقد تعبت بالسفر ومشاقه وهذا في سفر مباح ولو كان قصراً ما غير المباح فليس له أن يسافر بها فيه بقرعة ولا بغيرها فإن سافر بها حرم ولزمه القضاء للباقيات وإذا نوى الإقامة بمقصده أو يحمل آخر في طريقه مدة تقطع الترخص للمسافر وهي أربعة أيام غير يومي الدخول والخروج وجب القضاء وإن أقام في مقصده أو غيره من غيرية قضى الزائد على مدة ترخص السفر فلو أقام لشغل ينتظر تجزئه في كل ساعة فلا يقضى إلى أن تمضي ثمانية عشر يوماً وإن سافر ببعضهن لثقله حرم عليه وقضى للباقيات والمشهور عن المالكية والخنفية عدم اعتبار القرعة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في عشرة النساء

• (باب المرأة تهب يومها) المختص بهما من القسم الكائن (من زوجها الضرب) وكيف يقسم ذلك وقوله وكيف إلى آخره ساقط للمسندي والكشميين • وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي الكوفي (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير عن عائشة أن سودة بنت زمعة (بن قيس القرشيبة العامرية) وهبت يومها وليلتها لما أسنت وخافت أن يفارقها صلى الله عليه وسلم (عائشة) فقيل ذلك منها صلى الله عليه وسلم (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سورة) ويقسم لسائرهن يوماً يوماً وفي هذا الحديث أنه إذا وهبت إحدى الزوجات حقها من القسم لعينة ورضى بالهبة بات عند الموهوبة ليلتين ليله لها وليلتة للواهبية وهذه الهبة ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشترط رضا الموهوب لها بل يكفي رضا الزوج لأن الحق مشترك بينه وبين الواهبية ومحل ياتيه عند الموهوبة ليلتين مادامت الواهبية في نكاحه فلخرجت عن نكاحه لم يبت عند الموهوبة إلا ليلتها ولو كانت الليلتان متفرقتين لم يوال بينهما للموهوبة بل يفرقهما كما كانتا قبل لئلا يتأخر حق التي بينهما ما ولو أن الواهبية قد ترجع بين الليلتين والموا لا تفوت حق الرجوع عليها ولو وهبت حقها لجميع ضرتها وأسسطة مطلقاً جعلها كالعدة ومدة فيسوي بين الباقيات ولو وهبت له فخص به

حدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللفظ (١٠٦) لابن مني قال أخبرنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن

مرة قال سمعت أبا وائل حدثنا أبو موسى الأشعري أن رجلا عريا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليدكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير واسحق بن إبراهيم ومحمد بن العلاء قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله * وحدثناه اسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله الرجل يقاتل منا شجاعة فذكر مثله

وان الله تعالى أو جدهم يحكما من موضع المعركة وقد ثبتت الأحاديث ان ربحهما تو جدهم مسيرة خمسمائة عام

* (باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى) * قوله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (فيه بيان أن الأعمال إنما تحسب بالنيات الصالحة وان الفضل الذي ورد في المجاهدين في سبيل الله يختص من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا (قوله الرجل

واحدة ممن ولوفى كل دور واحد جاز لان الحق له فيضعه حيث شاء ثم نظري الليلتين أم تفرقتان أم لا وحكم ذلك كما سبق * وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح * (باب وجوب العدل بين النساء) في النفقة والكسوة والقسم (ولن تستطيعوا ان تعدوا بين النساء) أي ولن تطيقوا العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البتة فتمام العدل أن يسوي بينهما بالقسمة والنفقة والتعهد والنظر والاقبال والمفاكهة وقيل أن تعدوا في المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لم مع جلالة شأنه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما أم لك فلا تؤاخذني فيما أم لك ولا أم لك رواه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وقال الترمذي يعني به الحب (الى قوله) تعالى (واسعها) بتعليل النكاح (حكيميا) بالأذن في السراح * وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله ولن تستطيعوا الآية قال في الحب والجماع وسقط لابي ذرقوله الى قوله واسعها حكيميا * هذا (باب بالتسوية) (اذ تزوج الرجل البكر على الثيب) كيف يفعل وسقط التسوية ولا حقه لابي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) بموعدة مكسورة فمخجمة ساكنة ابن الفضل بن لاحق البصري قال (حدثنا خالد) الحذاء بن مهران (عن ابي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه قال أبوقلابه أو أنس (ولو شئت ان أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) لكنك صادق في تصريحه بالرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن المحافظة على اللفظ أولى (ولكن قال السنة) أي انه مرفوع بطريق اجتهاده واسلم وأبي داود في آخر الحديث قال خالد ولو شئت ان أقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة فبين أنه قول خالد لاشيخه أي قلابه (اذ تزوج البكر على الثيب) (أقام عندها) وجوبا (سبعاً) من الليالي وتدخل الايام (واذا تزوج الثيب على البكر) (أقام عندها) وجوبا (ثلاثاً) من الليالي كذلك والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والاتلاف وزيد البكر لان حياها أكثر * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح * هذا (باب بالتسوية) (اذ تزوج الرجل الثيب على البكر) * وبه قال (حدثنا يوسف بن راشد) نسبه لجدده واسم أبيه موسى القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة (عن سيفيان) الثوري أنه قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (وخالد) الحذاء كلاهما (عن ابي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي والظاهر كما قال الحافظ ابن حجر أن اللفظ لخالد (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال من السنة) الثبوية (اذ تزوج الرجل البكر على الثيب أقام) وجوبا (عندها سبعاً) من الليالي بأيامها متواليات فلو فرقها لم تحسب وقضاها لامتواليات وقضى بعد ذلك للآخرات ما فرق (وقسم) بالواو بعد ذلك لهما (واذا تزوج الثيب على البكر أقام) وجوبا (عندها ثلاثاً) من الليالي بأيامها متواليات وخصت البكر بالسبع لما فيها من الحياة والخدر فتحتاج الى فضل امهال وصبر وتأن ورفع الثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استحبت العجبة أكرمت بزيادة الوصلة وهي الثلاث (ثم قسم) بعد ذلك ولا يحسب السبع ولا الثلاث عليهم ما بل يستأنف القسمة وعند الاسماعيلي وأبي نعيم بالنظر ثم في الموضوعين ولا يتخلف بسبب حق الزفاني عن الخروج للجماعات ولسائر أعمال البر كعبادة مريض مدة الثلاث أو السبع الا ليلاته المتخلف وجوبا بقا دعيا للواجب على المندوب لكن قال الأذري ان نصوص الشافعي ان الليل كالتنهار في استحباب الخروج لذلك (قال أبوقلابه) ولو شئت لقلت ان أنسارفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أي ولكنه تجر عن التلغظه بقرعنا (وقال عبد الرزاق) مما وصله مسلم (أخبرنا سيفيان) الثوري (عن ايوب) السخيتاني (وخالد) الحذاء يعني بهذا الاسناد والتمن (قال خالد) الحذاء (ولو شئت قلت رفعه) أي الحديث (الى النبي

يقاتل للذكر) أي ليدكره الناس بالشجاعة وهو بكسر الهمزة (قوله ويقاتل حمية) هي الانفة والغيرة

صلى

• وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جابر عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى (١٠٧) الاشعري ان رجلا سأل رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن القتال في سبيل الله فقال الرجل يقاتل غضبا و يقاتل حجة قال فرفع رأسه اليه ومارفع رأسه اليه الا انه كان قائما فقال من قاتل لا يكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله • حدثنا يحيى بن حميد الحرثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا ابن جريح حدثني يونس بن يونس عن سليمان بن يسار قال تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له نائل أهل الشام أيها الشيخ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت واكنك قاتلت لان يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت واكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال والمحاماة عن عشرينه (قوله فرفع رأسه اليه ومارفع رأسه اليه الا انه كان قائما) فيه انه لا بأس أن يكون المستفتي واقفا اذا كان هنالك عذر من ضيق مكان أو غيره وكذلك طالب الحاجة وفيه اقبال المتكلم على من يحاط به • (باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار) • (قوله تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له نائل أهل الشام أيها الشيخ)

صلى الله عليه وسلم) وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أيوب من رواية عبد الوهاب الثقفي عنه عن أبي قلابة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر حبر فرفعه • (باب من طاف على نسائه) جامعهم (في غسل واحد) • وبه قال (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر البصري سكن بغداد قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال (حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (ان أنس بن مالك) رضى الله عنه (حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه) بجامعهم (في الليلة الواحدة) بغسل واحد (وله يومئذ تسع نسوة) وسريتان مارية وريحانة لانه كان أعطى قوة ثلاثين كما في آخر هذا الحديث في باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد من كتاب الغسل بل عند الاسماعيلي قوة أربعين وزاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل منهم من أهل الجنة وصحح الترمذي حديث أنس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا قيل يا رسول الله أو يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة وحينئذ فالخاصل من ضربه في مائة أربعة آلاف وقد كانت العرب تتباهى بقوة النكاح كما كانوا يعدون قلة الطعام والاجتراما بالعلقة فاختر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الامر من فكان يطوى الايام لا يأكل حتى يشد الحجر على بطنه ومع ذلك يطوف على نسائه في الساعة الواحدة واحتج به من قال ان القسم ما كان واجبا عليه وهو وجه لا يحابنا الشافعية وان ذلك باس تطايتن أو غير ذلك من الاجوبة السابقة في الغسل فان قلت ليس في الحديث مطابقة للترجمة فالجواب انه أشار الى ما روى في بعض طرقه انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد رواه الترمذي وقال حسن صحيح • (باب حكم دخول الرجل على نسائه في اليوم) ليعلم أن عماد القسم الليل لانه وقت السكون والنهار تابع له الا نحو الحارس والخفير فان نهاره ليله فهو وعماد قسمه لانه وقت سكونه فلو دخل من عماد قسمه الليل على إحدى زوجاته في ليلة غير ما لو لم يلحقه حرم الاضطرورة كرضها الخوف ويقضى ان طال الزمن وأما النهار فلا يجوز دخوله فيه على الاخرى الا لحاجة كعبادة ووضع متاع وتسليم نفقة ولو استمتع عند دخوله لحاجة بغير الجماع جاز ولا يخص واحدة بالدخول فلو دخل عليها بلا حاجة قضى لعتده • وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (بقوة) بالقضاء المفتوحة والراء الساكنة والواو المفتوحة ابن أبي المغراء الكوفي قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (على بن مسهر) يضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من العصر أى فرغ من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنون من احدهن) زاد ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة بغير فاع (فدخل على حفصة) بنت عمر رضى الله عنها (فاحتبس) عندها (أكثر ما) ولا يذرا أكثر مما (كان يحتبس) الحديث وتمامه يأتي ان شاء الله تعالى بحاشته في باب لم تحرم ما أحل الله لك من كتاب الطلاق وعند الامام أحمد عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف علينا جميعا فيدنون من كل امرأة من غير ميس حتى يبلغ الى التي في نوبتها فيبيت عندها وصححه الحاكم هذا (باب بالشنوين) اذا استأذن الرجل نساءه في أن يعرض في بيت بعضهن فاذن له وأسقطن حقهن فكأنهن وهبن ايامهن لتلك • وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال هشام بن عروة اخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا يذرا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا مرتين استفهام استئذان منه أن يكون عند عائشة على القول بوجوب القسم عليه أو لتطيب قلوبهن ومراعاة لحواظهن (يريد يوم عائشة فاذن)

على من يحاط به • (باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار) • (قوله تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له نائل أهل الشام أيها الشيخ)

ما تركت من سبيل نحب أن يتقن فيها (١٠٨) إلا أنفقت فيها لا قال كذبت ولكنك فعلت يقال هو جواد فقد

تخفيف النون وفي نسخة فأذن (له أزواجه يكون حيث شاء) من بيوت أزواجه (فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت عائشة فأت في اليوم الذي كان يدور على قبة في بيتي فقبضه الله وان رأسه لين تحرى) بفتح النون موضع القلادة (وتحري) بفتح السين المهملة الراء أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي صدرها منه وقيل البحر ما صق بالخلقوم من أعلى البطن وحكى القتيبي عن بعضهم أنه بالشين المعجمة والجيم وأنه سئل عن ذلك فشبه بين أصابعه وقدمها عن صدره كأنه يضم شيئا إليه أي أنه مات وقد ضمته يديه إلى صدرها وصدرها والشجر التشبيك وهو الذنق أيضا قال ابن الأثير والمحموط الأول (وخالط ريقه ريق) لأنها أخذت مسواكا وسوته بأسنانها وأعطته له عليه الصلاة والسلام فاستاك به كافي آخر هذا الحديث في باب الوفاة النبوية (باب جواز حب الرجل بعض نساءه أفضـل من بعض) فلا يؤخذ بميل قلبه إلى بعضهم ولا بعدم التسوية في الجماع لأن ذلك يتعلق بالنشاط والشهوة وهو لا يملك ذلك * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري (الأويسى قال) (حدثنا سليمان بن بلال) (عن يحيى) ابن سعيد (عبد الأنصاري) (عن عبيد بن حنين) بضم العين والحاء المهملة من مولى يزيد بن أبي الخطاب أنه (سمع ابن عباس) يحدث (عن عمر رضي الله عنهم) أنه (دخل على حفصة) ابنته لما قال له جاره الأنصاري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه (فقال) لها (يا بنته) بكسر التاء في الفرع كأصله (لا يغرنك) بتشديد الراء والتون (هذه التي أعجبها أحسنها حب رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها يريد عائشة) ولمسلم من رواية سليمان بن بلال وحب أبو العطف ولا طيالس لا تغترى بحسن عائشة وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أياها وحينئذ فحب هنا رفع عطف على سابقه وحذف حرف العطف لكن قال السـهيلي بعد أن حكى ذلك عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل من القاعل الذي في أول الكلام وهو هذه من قول عمر لا يغرنك هذه فهذه فاعل والتي نعت وحب بدل اشتمال كما تقول أعجبتني يوم الجمعة صوم فيه وسرتني زيد حب الناس له انتهى قال الحفاظ بن حجر وثبت الوأوي رد على رده وقال عياض يجوز في حب الزرع على أنه عطف بيان أو بدل اشتمال أو على حذف حرف العطف قال وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال السقاقي حب فاعل وحسنها نصب مفعول من أجله والتقدير أعجبها حب رسول الله أياها من أجل حسنها قال والضـمير الذي يلي أعجبها منصوب فلا يصح إبدال الحسن منه ولا الحب قال عمر (فقصص على رسول الله صلى الله عليه وسلم) القصة (فتبسم) الحديث * وسبق بتمامه في باب موعظة الرجل ابنته (باب ذم المتشبع بما لم ينل) يشكرك بذلك ويتزين بالباطل (وما ينبي) بضم اليمام وفتح الهاء (من أفغفار الضرة) بادعائها الخطوة عند زوجها أكثر مما لها عنده تريد بذلك غيظها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال المواقف * (وحدثني) بالافراد (محمد بن المنني) العنزي الحفاظ وسقط وأووحدثني أقرأني ذرقا (حدثنا) يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير قال (حدثني) بالتمام والافراد (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر (ان امرأة) هي أسماء نفسها (قالت يا رسول الله ان لي ضرة) هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط (فهل على جناح) أم (ان تشبع من زوجي) الزبير ابن العوام كذا سمى المرأة وضرتها في المقدمة لكنه قال في الفتح لم أقف على تعيين هذه المرأة ولا على تعيين زوجها (غير الذي يعطيني) ولمسلم من حديث عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله

قل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم أتني في النار وحديثه على بن خنسم أخبرنا الحجاج يعني ابن محمد عن ابن جريح حدثني يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال تفرج الناس عن أبي هريرة فقال له نازل الشامى واقتص الحديث بمثل حديث خالد بن الحارث * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن حدثنا حمزة بن شريح عن أبي هاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنية إلا أنجبوا ثلثي أجرهم من

وفي الرواية الأخرى فقال له نازل الشامى هو بالنون في أوله وبعد الألف تاء مشتقة فوق وهو نازل بن قيس الخزاعي الشامى من أهل فلسطين وهو تابعي وكان أبوه صحابيا وكان نازل كبير قومه * قوله صلى الله عليه وسلم في الغازي والعالم والجواد وعقابهم على فعلهم ذلك لغیر الله وادخالهم النار دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته وعلى الحق على وجوب الاخلاص في الاعمال كما قال الله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفيه ان العمومات الواردة في فضيل الجهاد انما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصا وكذلك الثناء على العلماء وعلى المنفقين في وجوه الخسرات كماه محمول على من فعل ذلك لله تعالى مخلصا قوله تفرج الناس عن أبي هريرة أي تفرقوا بعد اجتماعهم * (باب بيان قدر ثواب من غزا فقتل ومن لم يفتحهم) * قوله صلى الله عليه وسلم ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنية إلا أنجبوا ثلثي أجرهم من

الاخرة ويقي لهم الثالث وان لم يصيبوا غنمة تم لهم اجرهم * حدثنا محمد بن سهل (١٠٩) التميمي حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا نافع بن يزيد

قال حدثني ابو هاني قال حدثني ابو عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غاربية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد نجحوا ثلثي اجورهم وما من غاربية أو سرية تحقق وتصاب الا تم اجورهم

الاخرة ويقي لهم الثلث وان لم يصيبوا غنمة تم لهم اجرهم) وفي الرواية الثانية ما من غاربية أو سرية تغزو فتغنم وتسلم الا كانوا قد نجحوا ثلثي اجورهم وما من غاربية أو سرية تحقق وتصاب الا تم اجورهم قال اهل اللغة الاخفاق أن يغزوا فلا يغنوا شيئا وكذلك كل طالب حاجة اذا لم تحصل فقد أخفق ومنه أخفق الصائد اذا لم يقع له صيد وأما معنى الحديث فالصواب الذي لا يجوز غيره ان الغزاة اذا سلموا أو غنموا يكون اجرهم أقل من اجر من لم يسلم أو سلم ولم يغنم وان الغنمة هي في مقابلته جرم من اجر غزوه فاذ حصلت لهم فقد نجحوا ثلثي اجرهم المترتب على الغزو وتكون هذه الغنمة من جملة الاجر وهذا موافق للاخبار الصحيحة المشهورة عن الصحابة كقوله من امن مات ولم يأكل من اجره شيئا ومن امن مات لم يعمره فهو لم يعمه أي لم يجتنبها فهذا الذي ذكرناه والصواب وهو ظاهر الحديث ولم يأت حديث صريح صحيح بخلاف هذا فنعني بجملة على ما ذكرناه وقد اختار القاضي عياض معنى هذا الذي ذكرناه بعد حكاية في تفسيره أقوالا فاسدة منها قول من زعم أن هذا الحديث ليس بصحيح ولا يجوز أن ينقص ثوابهم بالغنمة كالمينقص ثواب أهل بدر وهم أفضل المجاهدين وهي أفضل غنمة قال وزعم بعض هؤلاء أن ابا هاني جسد بن هاني

أقول ان زوجي أعطاني ما لم يعطني (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله فقال رسول الله الى آخره لا يذر (المتشبع) المتكفر (بما لم يعط) يتجمل بذلك كالذي يرى انه شبعان وليس كذلك (كلايس ثوبي زور) قال السقاسقي هو أن يلبس ثوبي وديعة أو غاربية يظن الناس أنهم ماله ولباسهم مالا يدوم فيقتضيه بكذبه وأراد بذلك تنفير المرأة عما ذكر خوف من الفساد بين زوجها واضرتها فتورث بينهما البغضاء وقال الخطابي هذا ثوب أول علي وجهين أحدهما ان الثوب مثل المتشبع بما لم يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراعة عن العيوب انه طاهر الثوب والمراد طهارة نفسه والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحى رجل له هيئة حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهدهم فيقبل لهيئته وحسن ثوبه وقيل هو أن يلبس قميصا يصل بكفه كما آخر يرى انه لا يلبس قميصين أو هو المراني يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي الفائق للزمخشري المتشبع بالمتشبع بالشبعان وليس به واستعير المتحلى بفضيلة لم يرزقها أو شبهه بلايس ثوبي زور أي ذى زور وهو الذي يزور على الناس بأن يتزاورى أهل الصلاح رياء وأضاف الثوبين اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسموع للاضافة وأراد بالتشبيه أن المتحلى بما ليس فيه كمن لبس ثوبي الزور ارتدى بأحد ههما واتز بالآخر وقال الكرماني معناه المظهر للثبوع وهو جائع كالزور والكاذب المتلبس بالباطل وشبهه الشبع بلبس الثوب بجامع انهما يفتشيان الشخص تشبيها حقيقة أو تخيليا كما قرره السكاكي في قوله تعالى فاذا قها الله لباس الجوع والخوف فان قلت ما فائدة التشبيه قلت المبالغة اشعارا بالازرار والارتداء يعني هو زور من رأسه الى قدمه أو الاعلام بأن في المتشبع حالتين مكرهتين فقد انما تشبع به واطهار الباطل (باب الغيرة) بفتح الغين المعجمة وسكون التحيمة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشبه ذلك ما يكون بين الزوجين (وقال وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة وكاتبه فيما وصله المؤلف طولا في الحدود (عن المغيرة) بن شعبه انه قال (قال سعد بن عبادة) الخزرجي الساعدي (لورايت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح) يضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء وكسرها أي غير ضارب بعرضه بل بجده للقتل والاهلاك لا بعرضه للزجر والارهاب قال القاضي عياض فمن فتح جعله وصفا للسيف وحال منه ومن كسر جعله وصفا للضارب وحال منه وفي حديث ابن عباس عند أحمد واللفظ له وأبي داود والحاكم لما نزلت هذه الآية والذين يرمون المحصنات الآية قال سعد بن عبادة أهكذا أنزلت فلو وجدت لكاعية تخنجر رجل لم يكن لي أن أحره ولا أهيجبه حتى آتي بأربعة شهداء فوالله لا آتي بأربعة شهداء حتى يقضى حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لانه فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط الا عذرا ولا طلاق امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرة فقال سعد والله اني لاعلم يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكني عجت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) اتعجبون من غيرة سعد) بهمزة الاستهزاء الاستخباري أو الانكار أي لا تعجبون من غيرة سعد (لانا غير منه) بلام التثنية (والله اعلم مني) وغيرته تعالى تحريمه الفواحش والزجر عنها والمنع منها لان الغيور هو الذي يجر عبا يغار عليه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابني) هو حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي واثل بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال ما من احدنا غير من الله) ما يجوز أن تكون حجازية فأغريم منصوب على الخبر وأن تكون غنمية فأغريم مرفوع ومن زائدة على اللغتين بالغنمة كالمينقص ثواب أهل بدر وهم أفضل المجاهدين وهي أفضل غنمة قال وزعم بعض هؤلاء أن ابا هاني جسد بن هاني

راويه مجهول ورجحوا الحديث السابق (١١٠) في ان المجاهد يرجع بما نال من اجر وغنية فربحوه على هذا

الحديث لشهرته وشهرة رجاله ولانه في الصحيحين وهذا في مسلم خاصة وهذا القول باطل من اوجه فانه لا تعارض بينه وبين هذا الحديث المذكور فان الذي في الحديث السابق رجوعه بما نال من اجر وغنية ولم يقل ان الغنية تنقص الاجرام لا ولا قال اجره كاجر من لم يغم فهو مطلق وهذا مقيد فوجب حمله عليه واما قوله سم ابو هاني مجهول فعلق فاحش بل هو ثقة مشهور وروى عنه الميث بن سعد وحيوة وابن وهب وخلائق من الائمة ويكنى في وثيقته احتجاج مسلم به في صحيحه واما قوله سم انه ليس في الصحيحين فليس لازما في صحة الحديث كونه في الصحيحين ولا في احدهما واما قوله سم في غنية بدر فليس في غنية بدر نص انهم لو لم يغموا لكان اجرهم على قدر اجرهم وقد غموا فاقط وكونهم مغفور اللهم مرضيا عنهم ومن اهل الجنة لا يلزم منه ان لا تكون وراه هذا امر تبته أخرى هي افضل منه مع انه شديد الفضل عظيم القدر ومن الاقوال الباطلة ما حكاه القاضي عن بعضهم انه قال لعل الذي يحمل ثلثي اجره انما هو في غنية اخذت على غم وجهها وهذا غلط فاحش اذ لو كانت على خلاف وجهها لم يكن ثلثي الاجر وزعم بعضهم ان المراد ان التي اخفقت يكون لها اجر بالاسف على ما فاتها من الغنية فيضاعف ثوابها كما يضاعف لمن أصيب في ماله وأهله وهذا القول فاسد مبين لصريح الحديث وزعم بعضهم ان الحديث محمول على من خرج بنيسة الغزو والغنية معافقة نص ثوابه وهذا أيضا ضعيف والصواب ما قدمناه والله أعلم

للتأكيده ويجوز اذا فحقت الراعي ان غير ان تكون في موضع خفض على الصفة لاحد على اللفظ واذا رفعت أن تكون صفة له على الموضوع وعليه ما قلنا من حذف تقديره موجود وقد أولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما مر ولذا قال (من اجل ذلك) أي من اجل ان الله أغير من كل أحد حرم الفواحش كل ما اشتد قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تأويله كالوعيد وقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى (وما احدا حب اليه المدح من الله) برفع أحد اسم ما أحب بالنصب خبرها على المجازية و برفع أحب خبر لا حشد على التيميمية ومصلحة المدح عائدة على المادح لما ياله من الثواب والله غني عن ذلك وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) (عن مالك) (الامام) (عن هشام عن ابيه) (عروة بن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امة محمد ما احدا غير من الله) بنصب غير خبر ما المجازية (ان يرى عبده أو أمته يرتى) بالنزك كير للعبد أو بالتأنيث خبر اللامة وهذا مكتوب في الفرع مصلح على كسشط وهو موافق لليونانية ولا اصول معقدة وفي غير ذلك من الاصول ما احدا غير من الله ان يرتى عبده أو أمته يرتى وفي آخر أو ترتى أمته بالتقديم والتأخير في هذه الأخيرة وقال في فتح الباري قوله يا امة محمد ما احدا غير من الله ان يرتى عبده أو أمته كذا وقع عنده هنا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع في سائر الروايات عن مالك أو ترتى أمته على وزان الذي قبله فيظهر انه من سبق القلم هنا وأعل لفظ ترتى سقطت غلطا من الاصل ثم ألحقنا فآخرها للناسخ عن محلها (يا امة محمد لو تعلمون ما علم) من شوم الزنا ووبال المعصية أو من أهوال القيامة (لضحكتكم قليلا ولبكيتكم كثيرا) والقله هنا بمعنى العدم كقوله قليل التشكي أي عديمه * وهذا الحديث سبق بأنهم من هذا في الكسوف * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) (التبوذكي قال) (حدثنا همام) (هو ابن يحيى بن دينار) (عن يحيى) (بن أبي كبير) (عن أبي سلمة) (بن عبد الرحمن بن عوف) (ان عروة بن الزبير) (بن العوام) (حدثنا عن امه أسماء) (بنت أبي بكر الصديق) (انها سمعت رسول الله) (ولابي ذكر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاشئ أغير من الله) بنصب غير لعل الشئ المنصوب ورفعه على الذات لشيء على الموضوع قبل دخول لا (وعن يحيى) (بن أبي كبير عطف على السند السابق أي وحدثنا موسى بن همام عن يحيى) (ان اباسلمة) (بن عبد الرحمن) (حدثنا اباه بريدة حدثنا انه سمع النبي) (ولابي ذكر ان اباسلمة حدثنا انه سمع أباه بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يسبق المؤلف المتن من رواية همام بل تحول الى رواية شيبان فساقه على روايته والذي يظهر كافي الفتح ان لفظهما واحد فقال (حدثنا ابو نعيم) (الفضل بن دكين قال) (حدثنا شيبان) (بن عبد الرحمن الخوي) (عن يحيى) (بن أبي كبير) (عن أبي سلمة) (بن عبد الرحمن) (انه سمع اباه بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى (بغار) بفتح التخمية والغين المعجمة) (وغيره الله ان يأتي المؤمن ما حرم الله) (عليه هذا الذي في الفرع كآصله وقال الحافظ بن حجر وفي رواية أبي ذر وغيره الله ان لا يأتي بن زيادة لا قال وكذا رأيتها ثابتة في رواية النسفي وأفرط الصغاني فقال كذا للجمع والصواب حذف لا كذا قال وما أدري ما أراد بالجمع ولأكثر رواة البخاري على حذفها ووافقنا من رواه غير البخاري كسلم والترمذي وغيرهما ووقع وجهها الكرماني وغيره بما حاصله ان غيره الله ليست هي الايتان ولا عدمه فلا بد من تقدير نحو ثلثي أي غير الله عن النبي عن الايتان وقال الطيبي التقدير غير الله ثابتة لاجل ان لا يأتي قال الكرماني وعلى تقدير ان لا يستقيم المعنى بآيات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهت زيادتها في الكلام كثيرا فنحو قوله ما منعك ان لا تسجد لله لابل علم أهل

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قتيبة حدثنا مالك بن يحيى بن سعيد عن محمد بن (١١١) ابراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية

(باب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية وانه يدخل فيه الغزو وغيره من الاعمال) *

(قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية) الحديث أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائد وصحته قال الشافعي وآخرون هو ثلث الاسلام وقال الشافعي يدخل في سبعين بابا من الفقه وقال آخرون هو ربع الاسلام وقال عبد الرحمن بن مهدي وغيره ينبغي لمن صنف كتابا ان يسد آفيه بهذا الحديث تليها للطالب على تصحيح النية ونقل الخطابي هذا عن الأئمة مطلقا وقد فعل ذلك البخاري وغيره فابتدأ به قبل كل شيء وذكره البخاري في سبعة مواضع من كتابه قال الحفاظ ولم يصح هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من رواية عمر بن الخطاب ولا عن عمر الا من رواية علقمة بن وقاص ولا عن علقمة الا من رواية محمد بن ابراهيم التيمي ولا عن محمد بن ابراهيم التيمي عن سعيده الانصاري وعن يحيى انشور فرواه عنه أكثر من مائتي انسان أكثرهم أئمة ولهذا قال الأئمة ليس هو متواترا وان كان مشهورا عند الخاصة والعامة لانه فقد شرط التواتر في أوله وفيه طرفه من طرف الاسناد فانه رواه ثلاثة تابعون بعضهم عن بعض يحيى ومحمد وعلقمة قال جواهر العلماء من أهل العربية والاصول وغيرهم لفظة انما موضوعة للعصر ثبت المذكور وتنفى ما سواه فقدر هذا

الكتاب انتهى * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (محمود) هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن) امه (اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنها) أنها قالت تزوجني الزبير بن العوام بمكة (وماله في الارض من مال) ابل أو أرض للزراعة (ولا مملوك) عبد ولا أمة (ولا شيء) من عطف العام على الخاص (غير ناضح) بعير يستقي عليه (وغير فرسه) أى وغير ماله لانه منه من مسكن ونحوهما (فكنت اعلف فرسه) زاد مسلم واكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلقه وعنده أيضا من طريق أخرى كنت أخدم الزبير بخدمته البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد على من سياسة الفرس كنت أحش له وأقوم عليه (واستقي) بالقوفة بعد السنين المهمة (وللشك مني) وأسقى باسقاطها أى وأسقى الناضح (الماء) والرواية الأولى أشمل معنى وأكثر فائدة ولم تستثن الارض التي كان أقطعها له النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن ذلك أصل الرقبة بل منفعتها فقط (وأخر زغريه) بجاهوزاى معجنتين بينهما ماراء وغريه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعد هاء موحدة أى وأخيط دلوها (واغن) دقيقه (ولم) كن احسن اخبرني بضم همزة أحسن وفجها فى أخبر مع كسر الموحدة (وكان) أى لما قدمنا المدينة من مكة (يخبر) خبرى (جاراتى من الانصار) وكن نسوة صدق (باضافتن الى الصدق مبالغة فى تلبسهن به فى حسن العشرة والوفاء بالعهود) وكنت أنقل النوى من أرض الزبير الى أياها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مما أفاء الله عليه صلى الله عليه وسلم من أموال بنى النضير (على راسى وهى منى) أى من مكان سكنى (على ثنى فرسخ) بثنية ثلث والفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة (خبت يومًا والنوى على راسى فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاني ثم قال اخ) بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة يتبع بعيره (يحملنى) عليه (خلقه فاستحييت ان اسير مع الرجال) وكنت الزبير وغيره وكان غير الناس (أى بالنسبة الى علمها وإلى أبناء جنسه وعند الاسماء على) وكان من غير الناس (فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قد استحييت فحقت الزبير فقلت) له (أقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسى النوى ومعه نفر من أصحابه فاناخ) بعيره (لأركب) خلقه فاستحييت منه وعرفت غيرك فقال (لها الزبير) والله لحالك النوى كان أشد على من ركوبك معه) صلى الله عليه وسلم اذ لا عار فيه بخلاف حل النوى فانه ربما يتوهم منه خسة نفسه ودناءة همته واللام فى الحالك للتأكيد وحال مصادم مضاف لقاعله والنوى مفعوله ولا يذرعن الجوى والمستمل أشد على بزيادة كاف (قالت) ولم أزل أخدم (حتى ارسل الى أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفينى) بالخشية والفوقية المعجم عليها بالفرع كأصله (سياسة الفرس فكانت أعتقنى) وفيه ان على المرأة القيام بخدمة ما يحتاج اليه بعلمها وبثبته قصة فاطمة وشكواها ما تلقى من الرجال والجهور على انهم امتطو عة بذلك أو يختلف باختلاف عوائد البلاد * وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الخمس مقتصر على قصة النوى ومسلم فى النكاح والنساق فى عشرة النساء * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله بن جعفر المديني قال (حدثنا ابن عليه) بضم العين وفتح اللام ونشد بد التحيية اسم ام اعمجل ابن ابراهيم (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم عند بعض نساءه) هى عائشة رضى الله عنها (فارسلت إحدى امهات المؤمنين) هى زينب بنت جحش أو صفية أو غيرها (بعصفه) بفتح الصاد وسكون الخاء المهملتين اناء كالصفعة المبسوطة (فيما طعام فضربت) المرأة (التي النبي صلى الله عليه وسلم فى بيتها) وهى عائشة (يد الخادم) الذى

الحديث ان الاعمال تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بلا نية وفيه دليل على ان الطهارة وهى الوضوء والغسل والتيمم لا تصح

وانما لامرئى مانوى فن كانت هجرته الى الله (١١٣) ورسوله فهجرت الى الله ورسوله ومن كانت هجرة لذيها بصيها او امرأة يتزوجها فهجرت الى ما هاجر اليه

جاءها الصفة (فسقطت الصفة) من يده (فانفلقت) فانثقت (بجمع النبي صلى الله عليه وسلم فلق الصفة) بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقته وهى القطعة ككسرة وكسر (ثم جعل يجمع فيها الطعام الذى كان فى الصفة ويقول) الحاضر ين عنده (غارث امكم) عائشة وفيه اشارة الى عدم مؤاخذه الغيرة بما يصدر منها لانها فى تلك الحالة يكون عقلمها محجوباً بشدة الغضب الذى اثارته الغيرة وفى حديث عائشة المروى عند أبي يعلى بسند لا بأس به مرفوعاً عن الغيرة لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه وعند البراز عن ابن مسعود رفعه ان الله كتب الغيرة على النساء فمن صبر منهن كان لها أجر شهيد (ثم حبس) صلى الله عليه وسلم (الخادم) عن الذهاب لصاحبة الصفة (حتى أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بصفة من عند التي هو فى بيتها) وهى عائشة (فدفع الصفة الصفة) الى الخادم يدفعها (الى التي كسرت) بضم الكاف (بصفته او امسك) عليه الصلاة والسلام الصفة (المكسورة فى بيت التي) ولا يذر عن الحوى والمستمل فى البيت التي (كسرت فيه) كذا فى الفرع وفيه وسقطت من اليونانية قبل وكانت القصعة ثأناً له صلى الله عليه وسلم فله التصرف كما يشاء فيهم ما والا فليست القصعة من المثلجات بل من المتقومات وضافتها باعتبار كونهم حافى منزلها * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (محمد بن ابي بكر الملقب) بفتح اللام المشددة قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) وسقط لاني ذراب (عبد الله) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال) اريت فى المنام انى (دخلت الجنة أو أتيت الجنة فابصرت) فيها (قصر افقات) لجبريل وغيره (لمن هذا) القصر (قالوا) أى جبريل ومن معه من الملائكة (لعمري الخطاب فاردت أن أدخله فلم يمنعني) من دخوله (الاعلى بغيرك) يا عمر (قال عمر بن الخطاب يا رسول الله) سقط لفظ ابن الخطاب يا رسول الله لاني ذر (باب) أى أنت مفدى (بابي) أنت وأمي يا بني الله أو عليك (أغار) همزة الاستفهام والواو العاطفة على مقدر كما فى أو مخزجى هم ونحوه * وهذا الحديث سبق فى مناقب عمر * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله ابن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الابلبي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (ابن المسيب) سعيد (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال بينما) بالميم (نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم ولا يدرينا (أنا ثم رأيتني) بضم الفوقية والضمير للمتكلم وهو من خصائص افعال القلوب أى رأيت نفسي (فى الجنة فاذا امرأة تنوضا الى جانب قصر) وضوا شرعياً وهو مؤول بكونها كانت محافظة فى الدنيا على العبادة ولا يلزم من كون الجنة ليست دار تكليف أن لا يصدر من أحديهما شئ من العبادات باختياره (فقلت) أى لجبريل (لمن هذا) القصر (قال) ولا يذر عن الكشميهنى قالوا أى جبريل ومن معه (هذا العمر قد كرت غيرته) بضم الغائى ولا يذر عن الكشميهنى غير ذلك بكاف الخطاب (قوليت مدبر اقبى عمر) رضى الله عنه سروراً بما منح الله تعالى أو تشوقاً اليه (وهو فى المجلس) ثم قال أو عليك يا رسول الله (أغار) وسقط لاني ذر الهمة والواو من قوله أو عليك (باب) حكم (غيره النساء) بفتح الغين المعجمة (ووجدتهن) بفتح الواو وسكون الجيم أى وغضبهن من أزواجهن فان كان ذلك بسبب تحقهن ارتكاب محرم كالزنا أو اتقاص حقهن أو جور عليهن واثار ضرورة فهى سائغة لا تشوهن فى غير رية ولا ان كان مقسطا يدينهن ويعذرن بما فىهن مما طبعن عليه منها ما لم يتجاوزن الى ما يحرم عليهن من قول أو فعل فيلن عليه * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثي بالافراد (عبيد بن اسمعيل)

الابانية وكذلك الصلاة والزكاة والصوم والحج والاعتكاف وسائر العبادات وأما ازالة النجاسة فالمشهور عندنا انها لا تنفصل الى نية لانها من باب التروك والتترك لا يحتاج الى نية وقد نقلوا الاجماع فيها وشدة بعض أعياننا فأوجبها وهو باطل وتدخل النية فى الطلاق والعناق والنفذ ومعنى دخولها انها اذا فارت كناية صارت كالصريح وان أتى بصريح طلاق ونوى طلاقه ين أو ثلاً أو وقع مانوى وان نوى بصريح غير مقتضاه دين فيما بينه وبين الله تعالى ولا يقبل منه فى الظاهر (قوله صلى الله عليه وسلم وانما لامرئى مانوى) قالوا فائدة ذكره بعد انما الاعمال بالنية بيان أن تعين المنوى شرط فالوكان على انسان صلاة مقضية لا يكفيه أن ينوى الصلاة الفاتية بل يشترط أن ينوى كونها ظهراً أو غيراً ولولا اللفظ الثانى لاقضى الاول صحة النية بلا تعين أو أو هم ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرت الى الله ورسوله) معناه من قصده هجرته وجهه الله وقع أجره على الله ومن قصده هادنيا أو امرأة فهى حظه ولا نصيب له فى الآخرة بسبب هذه الهجرة وأصل الهجرة الترك والمراد هنا ترك الوطن وذكر المرأة مع الدنيا يحتمل وجهين أحدهما انه جاء ان سبب هذا الحديث ان رجلاً هاجر ليتزوج امرأة يقال لها أم قيس فقيل له مهاجر أم قيس والثانى انه لا تنسبه على زيادة التحذير من ذلك وهو من باب ذكر الخالص بعد العام تنبيها على من يشبهه والله أعلم

* وحدثنا محمد بن رجب بن المهاجر أخبرنا الليث ح وحدثنا أبو الريح الغنكي (١١٣) حدثنا جاد بن زيد ح وحدثنا محمد بن منبى

حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي ح وحدثنا معق بن ابراهيم أخبرنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا حفص يعني ابن غياث ويزيد بن هرون ح وحدثنا محمد ابن العلاء الهمداني حدثنا ابن المبارك ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كهلم عن يحيى بن سعيد باسناد مالك ومعه حديثه وفي حديث سفيان سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا شبان بن فروخ حدثنا جاد بن سالم حدثنا ثابت عن أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقاً أعطى وأولم تصبه * حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى واللفظ لحرمله قال أبو الطاهر أخبرنا وقال حرمله حدثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح ان سهيل بن أبي امامة بن سهيل بن حنيفة حدثه عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ولم يدرك أبو الطاهر في حديثه بصدق

• (باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى) •

(قوله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقاً أعطى وأولم تصبه وفي الرواية الاخرى من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه) معنى الرواية الاولى مفسر من الرواية الثانية ومعناها جميعاً انه اذا سأل الشهادة بصدق أعطى من ثواب الشهداء وان كان على فراشه وفيه

الهباري الكوفي واسمه في الاصل عبد الله قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعلم) شأنك (اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي) قال في المصابيح هذا ما ادعى ابن مالك فيه ان اذا خرجت عن الظرفية وقعت مذعولاً والجمهور على أن اذا اخرج عن الظرفية فهي في الحديث ظرف لمحذوف هو مفعول أعلم وقديره شأنك ومحواه (قالت فقات من أين تعرف ذلك فقال أما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبي ولاي ذر عن الكشميهني واذا كنت علي غضبي (قلت لا ورب ابراهيم) فيه الحكم بالقرآن لانه عليه الصلاة والسلام حكم برضا عائشة وغضبها بمجرد ذكرها - اسمه الشريف وسكوتها واستدلال على كمال فطنتها وقوة كائنها بتخصيصها ابراهيم عليه السلام دون غيره لانه صلى الله عليه وسلم أولى الناس به كما في التنزيل فلما لم يكن لها بد من هجر اسمه الشريف أبدلت - عن هو منه بسبيل حتى لا يخرج عن دائرة التعلق في الجملة (قالت قلت أجل) نعم (والله يا رسول الله ما هجر الا اسمك) بل انطى فقط ولا يترك قابي التعلق بذاتك الشريفة مودة ومحبة كذا قرر معناه ابن المنير وقال في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها أخبرت أنها اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال المحبة المستغرقة ظاهراً وباطناً الممتزجة بروحها وانما عبرت عن الترك بالهجران لتدل به على انها تألم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر

اني لا منحك الصدود وانني * قسم اليك مع الصدود لا ميل

اه واستدل به على ان الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لكانت بهجرة تهجر ذاته الشريفة وليس كذلك ولهذا المسئلة محبت بطول استيفاءه يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب التوحيد مدانه الجواد الكريم الرؤف الرحيم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضل عائشة * وبه قال (حدثني) بالافراد (احمد بن أبي رجا) عبد الله الحنفي الهروي قال (حدثنا التضر) بنون مفتوحة وضاد مجمة ساكنة ابن شهيل (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت ما غرت علي امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما غرت علي خديجة لكثرة) أي لاجل كثرة ولاي ذر عن الحوى والمسقى بكثرة بالموحدة بدل اللام أي بسبب كثرة (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وثأته عليها) من عطف الخاص على العام وكثرة الذكرك تدل على كثرة المحبة وذلك موجب للغيرة اذا اصل غير المرأة من تحصيل محبة زوجها لضررتها * كثرت وفيه انها كانت تغار من أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن لكن من خديجة أكثر ما ذكر وهو وان لم تكن موجودة وقد امت عائشة مشاركتها الها فيه عليه الصلاة والسلام لكن ذلك يقتضي ترجيحها عنده عليه الصلاة والسلام فهو الذي هيج الغضب المشير للغيرة بحيث قالت ما سبق في مناقب خديجة قد أبدلك الله خيرا منها فقال عليه الصلاة والسلام ما أبداني الله خيرا منها ومع ذلك فلم يؤخذها لقيامها معذرتهم بالغيرة التي جبل عليها النساء (وقد أوحى اني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبشرها) بصيغة المضارع ولاي ذر عن الكشميهني أن يبشرها بصيغة الامر (بيت الهاقي الجنة من قصب) بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة وعند الطبراني في الاوسط يعني قصب اللؤلؤ وفي الكسير بيت من لؤلؤة مجوفة وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدرو اللؤلؤ والياقوت وهذا أيضاً من جملة أسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرية يشعر عزيده محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلي قالت ما حدثت امرأة

ابن محمد بن المنكدر عن سمى عن
أبي صالح عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات
على شعبة من نفاق قال ابن سهرم
قال عبد الله بن المبارك فترى ان ذلك
كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا عثمان بن أبي
شبة حدثنا جابر بن عبد الله عن
أبي سفيان عن جابر قال كثر ما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال
ان بالمدينة رجالا ما سرتهم مسيرا ولا
(قوله صلى الله عليه وسلم من مات
ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على
شعبة من نفاق قال عبد الله بن
المبارك فترى ان ذلك كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
(قوله نرى) بضم النون أى نطقن
وهذا الذى قاله ابن المبارك محتمل
وقد قال غيره انه عام والمراد ان من
فعل هذا فقد أشبه المنافقين
المختلفين عن الجهاد في هذا الوصف
فان ترك الجهاد أحد شعب النفاق
وفي هذا الحديث ان من نوى فعل
عبادة مات قبل فعلها لا يتوجه
عليه من الذم ما يتوجه على من
مات ولم ينوها وقد اختلف أصحابنا
فمن تمكن من الصلاة في أول وقتها
فأخرها بنية أن يفعلها في أثناءه
فمات قبل فعلها أو أخر الحج بعد
التمكن الى سنة أخرى فمات قبل
فعله هل يأثم أم لا والاصح عندهم
انه يأثم في الحج دون الصلاة لان
مدة الصلاة قريبة فلا ينسب الى
تفریط التأخير بخلاف الحج وقيل
بأنهم فيها وقيل لا يأثم فيهما وقيل
بأنهم في الحج الشبيخ دون الشاب
والله أعلم

قطا ما حدثت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وفي الحديث ان الغيرة
غير مستكرو وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وأفضلية خديجة وروينا في كتاب
سكة للقسا كهى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه الى
خديجة فاذن له وبعث معه جارية له يقال لها سبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نعمة
فرايت عجباً ما هو الا أن سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فأخذت بيده فوضعت يدها على صدرها
وفخرها ثم قالت بأبي وأمي والله ما أفعل هذا شئ ولكنى أرجو أن تكون النبي الذى يبعث فان
تكن هو فأعرف حقى ومنزلتى وإدع الاله الذى يبعثك أن يبعثك الى قالت فقال لها والله لئن كنت
أنا هو لقد اصطنعت عندى ما لا أضيعه أبداً وإن يكن غيرى فان الاله الذى تصنعين هذا لاجله
لا يضيعك أبداً وهذا الحديث سبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة (باب ذب
الرجل) بالذال المججمة أى دفعه (عن ابنته في الغيرة) طلب (الانصاف) لها وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد البخاري قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن ابن ابي مليكة) عبد الله بن
عبد الرحمن (عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو) أى والحال انه (على المنبر ان بن هشام بن المغيرة استأذنوا) ولا يذعن الكشميين
استأذنوني (في أن يسكنوا) بضم أوله من أنسكج (ابنتهم) جويرية والعوراء أوجيلة بنت أبي
جهل (على بن ابي طالب) وبنو هشام هم أعمام بنت أبي جهل لانه أبو الحكم عمرو بن هشام بن
المغيرة وقد أسلم أخواه الحرث بن هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وعند الحاكم بسند صحيح الى
سويد بن غفلة أحد الخضرين ممن أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب على
بنت أبي جهل الى عمها الحرث فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعن حسبهاتى فقال لا
ولكن أنا مرفى بها قال لا الحديث (فلا آذن) لهم في ذلك (ثم لا آذن) لهم في ذلك (ثم لا آذن)
لهم بالتكرير ثلاثا قال الكرماني فان قلت لابد في العطف من المغيرة بين المعطوفين وأجاب بان
الثاني فيه مغيرة للاول لان فيه تأكيد ليس في الاول وفيه اشارة الى تأييد مدة منع الاذن كانه
أراد رفع الجواز لاحتمال أن يحمله النفي على مدة بعينها فقال ثم لا آذن أى ولو مضت المدة
المقرضة تقديرا لا آذن بعد هائم كذلك أبدا (الا أن يريد ان أبي طالب أن يطلق ابنتى ويسكن
ابنتهم) بفتح الباء من يسكن (فانما هى) أى فاطمة (بضم) بفتح الموحدة وسكون المعجمة وحكى
ضم الموحدة وكسرها أى قطعة خم (منى بريئى) بضم أوله (ما أراها) تقول أرايت فلان اذا رأيت
منه ما تكرهه (ويؤذنى ما أذاها) وحينئذ فن آذى فاطمة فقضى الذى النبي صلى الله عليه وسلم
وأذاه حرام اتفاقا وزاد في رواية الزهري في الخمس وأنا أتخوف أن نقتن في دينها وانى استأحرم
حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله أبدا قال السفاقي أصح
ما تحمله عليه هذه القصة انه صلى الله عليه وسلم لم يحرم على أن يجتمع بين ابنته وابنة أبي جهل
لانه علل بأن ذلك يؤذيه وأذيتهم حرام بالاجماع ومعنى قوله لا أحرم حلالا أى هى له حلال لولم
تكن عنده فاطمة وأما الجمع بينهما المستلزم تأذيه لتأذى فاطمة به فلا اه ولا يبعد أن يكون
من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن لا يتزوج على بنة أو هو خاص بفاطمة وزاد في رواية غير أبى
ذر هكذا قال وهذا الحديث قد سبق في مناقب فاطمة وبأى ان شاء الله تعالى في الطلاق (هذا
(باب) بالتسوين (يقول الرجال ويكثر النساء) أى في آخر الزمان (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري رضى الله عنه فيما سبق موصولا في باب الصدقة قبل الرمن كآب الزكاة (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) انه قال (وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة) وللخموى والمستمل نسوة

فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو (١١٦) يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة

في سبيل الله يركبون نبي هذا البحر ملاكا على الاسرة أو مثل الملول على الاسرة يشك أيم ما قال قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاها ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الاولين

الخلوة بالمحرم والنوم عندها وهذا كله مجمع عليه وفيه جوازاً كل الضيف عند المرأة المزروجة مما قدمته له إلا أن يعلم انه من مال الزوج ويعلم انه يكره أكله من طعامه قولها فاستيقظ وهو يضحك هذا الضحك فرحاً وسروراً يكون أتمته تبقى بعده مظهارة بأموال الاسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر (قوله صلى الله عليه وسلم يركبون نبي هذا البحر) الشيخ شامه ثمانية ثم جاء موحدته مفتوحة حتى ثم جيم وهو ظهره ووسطه وفي الرواية الاخرى يركبون ظهر البحر (قوله صلى الله عليه وسلم كالملول على الاسرة) قيل هو وصفه لهم في الاسرة اذا دخلوا الجنة والاصح انه صفة لهم في الدنيا أي يركبون مراكب الملول في الاسرة والاصح انه صفة لهم وكثرة عددهم (قوله في المرة الثانية ادع الله أن يجعلني منهم) وكان دعا لها في الاولى قال أنت من الاولين هذا دليل على ان رؤياه الثانية غير الاولى وانه عرض فيها غير الاولين وفيه معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم منها أخباره ببقاء أتمته بعده وانه تكون لهم شوكة وقوة وعدد وانهم يغزون وانهم يركبون البحر وان أم حرام تعيش الى ذلك الزمان وانها تكون معهم وقد وجد بحمد الله تعالى كل ذلك وفيه فضيلة لتلك عليه

الصلاة والسلام بحسبها (الجوامع) أي اقارؤه مثل لقاء الموت اذا خلوة به تؤدي الى هلاك الدين ان وقعت المعصية أو النفس ان وجب الرحم أو هلاك المرأة بفراق زوجها اذا حملته الغيرة على المرأة على طلاقها والجو قال النووي المراد به هنا اقارب الزوج غير آباءه وأبائنه لانهم محرمون للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وانما المراد الاخ وابن الاخ ونحوهما ممن يحل لها تزويجه لو لم تكن تزوجة وقد جرت العادة بالتساهل فيه فيخلوا الاخ بامرأة أخيه فشبهم بالموت وهو أولى بالنوع من الاجنبى فالشربة أكثر من الاجنبى والنسبة به أتمكن من الوصول الى المرأة والخلوة بهم من غير تكبير عليه بخلاف الاجنبى انتهى والجو يفتح الحاء المهملة وسكون الميم بعدها واو فيهما ولا يذرا لحم يضم الميم واسقاط الواو فيه ما يوزن أخ وقال القرطبي ان الذي في الحديث الجو بالهمزة وقال الخطابي وزنه وزن دلو بغير همز وهو الذي اقتصر عليه ابن الاثير وأبو عبيد قال الحافظ أبو الفضل بن حجر والذي ثبت لنا في رواية البخاري هو كدلو * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والترمذي في النكاح والنسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو بن دينار (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة تاء فذبان ونون والفاء والذال المعجمة مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يخلون رجل بامرأة) فان الشيطان ثالثهما (الامع ذى محرم) لها فيجوز لا تتفاهل الخذ ورحمك الله (فقام رجل فقال يا رسول الله امرأتى خرجت حاجرة واكتتبت في غزوة كذا وكذا) أي كتبت نفسي في أسما من عين لتلك الغزاة ولم أقف على تعيين هذه الغزاة ولا على اسم الرجل ولا زوجته (قال) عليه الصلاة والسلام (ارجع فخرج مع امرأتك) وظاهره الوجوب وبه قال أحمد وهو وجه للشافعية والمشهور أنه لا يلزمه الخروج وفيه كما قال النووي تقديم الهم من الامور الممتارضة فانه لما عرض له الغزو والحج رجع الحج لان امرأته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الغزو * ومطابقة الترجمة لما ساقه من الحديثين صريحة في أحد الامرين المترجم لهما وأما الثاني فبطريق الاستنباط وفي حديث جابر المروي عند الترمذي مرفوعاً لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وفي حديث ابن عمر مرفوعاً لا يدخل رجل على مغيبة الا ومعه رجل أو اثنان رواه مسلم والحديث الثاني من حديثي الباب سبق في حج النساء من كتاب الحج مطولاً (باب ما يجوز ان يخلو الرجل) الامين (بالمرأة) الاجنبية في ناحية (عند الناس) لتسأله عن بواطن أمرها في دينها وغيره من أحوالها سراحتي لا يسمع الناس ذلك اذ هو من الامور التي تستحي المرأة من ذكرها بين الناس وليس المراد أنه يخلو بها بحيث تحتجب أشخاصها معانهم * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا (حدثني بالافراد) (محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة ابن عثمان العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا سبعة) بن الحجاج (عن هشام) هو ابن زيد بن أنس أنه (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال جاءت امرأة من الانصار) قال الحافظ بن حجر لم أعرفها وزادهم في فضائل الانصار ومعها صبي لها الى النبي صلى الله عليه وسلم (خلافها) رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لا يسمع من حضر شكواها الا بحيث غاب عن أبصار من كان معه وفي مسلم أن امرأة كان في عقلها شيء قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (والله انك لن) بنون النسوة ولا يذرا تكلم بالميم بدل النون (لأحب الناس الي) يريد الانصار وفيه فضيلة عظيمة لهم وأن مقاضاة الاجنبية من الاتقدح في الدين عند أمن الفتنة وسعة حلمه صلى الله

الجيوش وانهم غزاة في سبيل الله واختلف العلماء متى جرت الغزوة التي توقيت (١١٧) فيها أم حرام في البحر وقد ذكر في هذه الرواية

في مسلم أنها ركبت البحر في زمان معاوية فصرعت عن دابتها فهلكت قال القاضي قال أكثر أهل السير والاخبار ان ذلك كان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وان فيها ركبت أم حرام وزوجها الى قبرس فصرعت عن دابتها هناك فتوفيت ودفنت هناك وعلى هذا يكون قوله في زمان معاوية معناه في زمان غزوه في البحر لا في أيام خلافته قال وقيل بل كان ذلك في خلافته قال وهو أظهر في دلالة قوله في زمانه وفي هذا الحديث جواز ركوب البحر للرجال والنساء وكذا قاله الجمهور وكره مالك ركوبه للنساء لانه لا يمكنن غالبا التستر فيه ولا غض البصر عن المتسترين فيه ولا يؤمن انكشاف عوراتهن في تصرفهن لاسيما في اصغر من السفن مع ضرورتهن الى قضاء الحاجة بحضرة الرجال قال القاضي رحمه الله تعالى وروى عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما منع ركوبه وقيل انما منعه العمران للتجارة وطلب الدنيا لا للطاعات وقد روى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن ركوب البحر الا للحاج أو معقر أو غازر ضعف أبو داود وهذا الحديث وقال رواه مجهولون واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على ان القتال في سبيل الله تعالى والموت فيه سواء في الاجر لان أم حرام ماتت ولم تقتل ولادلالة فيه لذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل انهم شهداء انما يغزون في سبيل الله ولكن قد ذكر مسلم في الحديث الذي بعده هذا بقليل حديث زهير بن حرب من

عليه وسلم وتواضعه ﴿باب ما ينهى من دخول الرجال المتشبهين بالنساء﴾ في أخلاقهن (على المرأة) غير ان ذنوبها وحيت تكون سافرة في خلوة وحدها * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد عثمان بن ابي شيمية) ابراهيم قال (حدثنا عبدة) بن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب ابنة) ولا يذرح بنت (أم سلمة عن أم سلمة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها) في بيتها (وفي البيت) الذي هي فيه (مخنت) بفتح النون المشددة وكسرها بعد هاء مثناة يشبه خلقة النساء في حركاتهن وكلامهن اسمعهن بكسر الهمزة وسكون التحتية بعدها فوقية وكان يدخل على أرواح النبي صلى الله عليه وسلم كافي تاريخ الجوز جاني وذكر ابن اسحق ان اسمها ماتع فوقية وقيل بنون وعنده أبي موسى المدني أن ماتع القلب هيت أو بالعكس أو انهما اثنان خلاف وقيل ان اسمه أنه بفتح الهمزة وتشديد النون ورجح في الفتح ان اسم المذكور في الباب هيت (فقال المحنت) هيت (الأن) أم سلمة عبد الله بن أبي أمية) بن المغيرة بن عبد الله وأمه عائكة بنت عبد المطلب أسلم قبل الفتح وشهد حنين والفتح والطائف فأصابه سهم في الطائف ومات يومئذ واسم أبي أمية حذيفة (ان فتح الله لكم الطائف غدا) وزاد في رواية أبي أسامة عن هشام في غزوة الطائف وهو محاصر الطائف يومئذ (ادلك على ابنة غيلة) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية ابن سلمة بن معتب بن مالك واسمها بادية بالموحدة ثم تحتية بعد الدال المهملة وقيل بنون بدل التحتية أسلمت وكذا أبوها وكان تحتية عشر نسوة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار أربعة وعاش الى أواخر خلافة عمر رضي الله عنه ولا يذرح على بنت غيلان (فانها تقبل باربع) من العكن لسمتها (وتدبر بثمان) لان اعكنها تمنع طرف بعضها على بعض وهي في طيها أربع طرائق وتبلغ اطرافها الى خاصرتها في كل جانب أربع فاذا أدبرت كانت أطراف هذه العكن الأربع عند منقطع جنبها ثمانية وقال بثمان وكان الاصل ثمانية لان واحد الاطراف مذكرة لانه لم يقل ثمانية اطراف أو لان كلام من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فأنشأ بهذا الاعتبار وأما رواية من روى ان أقبلت قلت عشى يست وان أدبرت قلت عشى بأربع فكانه يعنى ثدييه اورجلها وطرف ذلك منها مقبلة ورد فيها مدبرة وانما نقص اذا أدبرت لان اللذين يحتجيان حينئذ وزاد ابن الكلبي بعده قوله وتدبر بثمان بغير كالاخوان ان تعدت ثمنت وان تسكمت تفتت وبين رجلها مثل الاناء المكفوز اذا المدايني من طريق يزيد بن رومان عن عروة مرسلها كتيب وأعلىها عسب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن) بفتح اللام وتشديد النون (هذا عليكم) ولا يذرح عن الكشمة بن علي بن النون وزاد أبو يعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري في آخره وأخرجه فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطعم * واستندب منه حجب النساء عن يقطن لحاسنهن والحديث سبق في باب غزوة الطائف من المغازي ﴿باب نظر المرأة الى الحبش ونحوهم﴾ من الا جانب (من غير رية) أي تهمة * وبه قال (حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي) ابن راهويه المروزي سكن نيبابور ووفى بها (عن عيسى) بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) ابن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستتر في بردائه) فيه اشعار بأنه كان بعد نزول الحجاب (وانا انظر الى الحبشة يلعبون) أي يحراهم - م ودرقهم (في المسجد) النبوي (حتى أكون انا الذي) ولا يذرح عن الكشمة بن علي (أسام) أي أمل واستدل به على جواز رؤية المرأة الى الاجنبى دون العكس ويدل به استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق

رواية أبي هريرة من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد وهو موافق لما في قول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا

خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد
عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى
ابن حبان عن أنس بن مالك عن أم
حرام وهي خالة أنس قالت أنا
التي صلى الله عليه وسلم يوم ما قال
عندنا فاستيقظ وهو يصيح فقلت
ما يصيحك يا رسول الله باني أنت
وأبي قال أريت قوما من أمي
يركبون ظهر البحر كالمراكب على
الأسرة فقلت ادع الله أن يجعلني
منهم - م قال فالتفت إليهم قالت ثم نام
فاستيقظ أيضا وهو يصيح فقلت
فقال مثل مقالته فقلت ادع الله أن
يجعلني منهم - م قال أنت من الأولين
قال فترجو جهاد عبادة بن الصامت
بعد فغزا في البحر فمها مع فلما
ان جاءت قربت لها بغلة فركبتها
فصرعها فالتفت عنقهها * وحدثنا
محمد بن ربح عن المهاجر ويحيى
ابن يحيى قال أخبرنا الليث عن يحيى
ابن سعيد عن ابن حبان عن أنس
ابن مالك عن خالته أم حرام بنت
ملحان أنها قالت نام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما قريبا مني ثم استيقظ
يتبسم قالت فقلت يا رسول الله ما
أضحكك قال ناس من أمي عرضوا
عليّ يركبون ظهر هذا البحر الأخضر
ثم ذكر نحوه حديث حماد بن زيد
إلى الله ورسوله ثم يذكر الموت فقد
وقع أجره على الله (قوله في الرواية
الأولى وكانت أم حرام تحت عبادة
ابن الصامت فدخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاطعمته وقال في
الرواية الأخرى فترجوها عبادة بن
الصامت بعد) فظاهر الرواية الأولى
أنها كانت زوجة لعبادة حال دخول
النبي صلى الله عليه وسلم إليها ولكن
الرواية الثانية صريحة في أنها اتما
زوجها بعد ذلك فتحمل الأولى على

والإسفار متنقيات لئلا يراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالاتقاب لئلا يراهن النساء فدل على
اختلاف الحكم بين الفريقين وهذا احتج الغزالي للجواز فقال لسانا قول ان وجه الرجل في
حقها عورة كوجه المرأة في حقها فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وان لم تكن فتنة فلا اذلم تزل
الرجال على عمر الزمان مكشوفى الوجوه والنساء يخرجن متنقيات فلو استووا لا من الرجال
بالتنقيب أو ممنع من الخروج انتهى وقال النووي نظر الوجه والكفين عنداً من الفتنة من
المرأة إلى الرجل وعكسه جائز وان كان مكروها لقوله تعالى في الثانية ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر
منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقيس به الأولى وهذا ما في الروضة عن أكثر الأصحاب والذي
صححه في المنهاج التحريم وعليه الفتوى وأما نظر عائشة إلى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه أنها
نظرت إلى وجوههم وأبدانهم وإنما نظرت إلى لعبهم وحرابهم ولا يلزم منه تعدد النظر إلى البدن
وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع أن ذلك كان مع أمن الفتنة وأن عائشة كانت صغيرة دون
البلوغ ويدل له قولها (فاقدروا) بضم الدال المهملة أى فأنظروا وتدبروا (قدرا) بالحاء الحديثة
السن (الغير بالغة) (الحريصة على اللهو) ومصابة النبي صلى الله عليه وسلم معها على ذلك
ليكن عورض بأن في بعض طرقه أن ذلك بعد تقدم وفد الحبشة وأن قدومهم كان سنة سبع
وبعائشة يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة نعم احتج المانعون بحديث أم سلمة المشهور وروحيث
قال عليه الصلاة والسلام أفعميما وانتما وهو حديث أخرجه أصحاب السنن من رواية
الزهرى عن نهبان مولى أم سلمة عنها وأسنداه قوى قال في الفتح وأكثر ما عمل به انفراد الزهرى
بالرواية عن نهبان وليست بعمله فادحة فان من يعرفه الزهرى ويصدق به بأنه مكاتب أم سلمة ولم
يجرحه أحد لا ترد روايته (باب خروج النساء لحواجهن) قال في القاموس الحاجة
معروفة والجمع طاج وطاجات وحوائج غير قياسية أو مولدة أو كائنات - م جمعوا حوائجة
زاد الجوهري فقال وكان الاصمعي ينكره وانما أنكره لخروجه عن القياس والافهوكثير
في كلام العرب وينشد

نهار المرأة مثل حين يقضى * حوائجها من الليل الطويل

وحدثنا فقول الداودي في هذا الجمع نظر لان جمع الحاجة طاجات وجمع الجمع حاج ولا يقال
حوائج لا يخفى ما فيه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد فروى عن أبي المغراء بالقاء
والواو المفتوحة بين يمينه - ما رواه ساكنة وفتح ميم المغراء ورأيتها بينه - ما عني مجعسا كنية عمود
الكندى الكوفى قال (حدثنا على بن مسهر) بالسبعين المهمة - له أبو الحسن الكوفى الحافظ
(عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت خرجت سودة
بنت زعدة) أم المؤمنين رضى الله عنها بعد الحجاب (ليلا) لئلا يرا زاد في نفسه سورة
الاحزاب وكانت امرأة جميلة لا تخفى على من يعرفها (قرأها عمر) رضى الله عنه (فعرها فقال
انك والله يا سودة ما تحققين علمنا) حرصا على أن أمهات المؤمنين لا يبدن أشخاصهن أصلا
ولو كن مستترات وقالت عائشة (فرجعت) سودة (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
الذي قاله لها عمر) (له وهو في حجرتي معني وإن في يده لعرقا) بفتح العين وسكون الراء بعدها
قاف عظم عليه لحم واللام للتأكيد (فأنزل) بضم الهاء - مرة مبني للمفعول ولا يذرح أنزل الله
(عليه) الوحى (فرفع عنه) ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحى (وهو يقول قد أدن
الله ليكن) أمهات المؤمنين (أن يخرجن لحوائجكن) أى لئلا يرا زاد فعلا المشقة ورفع اللحن
وقد تسمى له القاضي عياض فقال فرض الحجاب مما اختصن به فهو فرض عليهن بالاختلاف

* وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا أخبرنا سمعيل وهو ابن (١١٩) جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع

أنس بن مالك يقول ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت ملجان خالة أنس فوضع رأسه عندها وساق الحديث بمعنى حديث اسحق بن أبي طلحة ومحمد بن يحيى بن حبان وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن بهرام الدارمي حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا ثابت يعني ابن سعد عن أيوب بن موسى عن مكحول عن شرحبيل بن السمط عن سلمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان

هكذا هو في نسخ بلادنا ونقل القاضي عن بعض نسخهم حدثنا محمد بن ربح ويحيى بن يحيى أخبرنا الليث فزاد يحيى بن يحيى مع محمد بن ربح * (باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل) *

(قوله عبد الرحمن بن بهرام) بفتح الباء وكسرها (قوله شرحبيل بن السمط) يقال بفتح السين وكسر الميم ويقال بكسر السين واسكان الميم (قوله صلى الله عليه وسلم رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل) هذه فضيلة ظاهرة لمرابط وجرى عليه عمله بموت فضيلة مختصة به لا يشارك فيها أحد وقد جاء صريحاً في غير مسلم كل ميت يحتم على عمله الألبان فإنه ينحى له عمله إلى يوم القيامة (قوله صلى الله عليه وسلم وأجرى عليه رزقه) موافق لقول الله تعالى في الشهداء

في الوجوه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخصهن وان كن مستترات الامادات اليه ضرورة من براز ثم استدل بما في الموطأ أن حفصة لما توفي عمر سترها النساء عن أن يرى شخصها وأن زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها وتعبه في الفتح فقال ليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهم وقد كن يحججن ويطنن ويخرجن الى المساجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وكان الصحابة ومن بعدهم يسهعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا الأشخاص * وهذا الحديث قدم في سورة الاحزاب من التفسير * (باب استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره) من الضرورات الشرعية * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة قال) (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (إذا استأذنت امرأة أحدكم) في الخروج (الى المسجد) فخراف الجرح متعلق بمقدور هو والخروج وعليه المعنى لان استأذن يتعدى إلى ما بعده وأما أن يتعدى إلى ما بعده في أي استأذنت في المسجد كقوله

فلا تتركني بالوعيد كائنني * الى الناس مطلى به القارأرب وهذا الايراد سيويه أو الى بمعنى اللام التي لعله أي لاجل المسجد كقوله تعالى فاستأذنوك للخروج (فلا تتركني) بالخزم بلا التاهية والفاء جواب اذا والرفع على انها نافية والمعنى على النهي والخبر بمعنى الامر أو النهي أبلغ من افظه ما لانه بمنزلة المحكوم عليه بذلك مما أغف في الامتثال المقصود كانه لشدة المبادرة وقع وذلك دليل تأكده ووقع عند المؤلف في باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغسل في الصلاة من طريق حفظه عن سالم اذا استأذنتكم نسائكم بالليل الى المساجد فاذنوا لهن ولم يذكر أكثر الرواة عن حفظه قوله بالليل واختلف فيه عن الزهري فأورده المصنف من رواية معمر عن الزهري في باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى المسجد من أواخر الصلاة وأجده من رواية عقيل والسراج من رواية الاوزاعي كلهم عن الزهري عن سالم بغير تقييد وفي صحيح أبي عوانة عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن عيينة مثله لكنه قال في آخره يعني بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لئلا يكون أسوة بترجم المؤلف بالخروج الى المسجد وغيره واقتصر على حديث المسجد وأجاب الكرماني بأنه قاسه عليه والجامع بينهما ظاهر وبشرط في الجميع أمن المفسدة منهن وعليهن واستدل به كما قاله النووي على أن المرأة لا تخرج من بيت زوجها الا باذنه لتوجه الامر الى الأزواج بالاذن وتعبه ابن دقيق العيد بأنه اذا أخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بان يقال ان منع الرجال نسائهم أمر مقرر * (باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في) وجود (الرضاع) بين الرجل الداخل والمرأة المدخول عليها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) (النيسبي قال) (أخبرنا مالك) (الامام الاعظم) (عن هشام بن عروة) ابن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاءني من الرضاة) وهو أفلح أخو أبي القعيس (فاستأذن) أن يدخل (علي) (جرتي) (فأيت) أي فاستمعت (ان آذن له حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن ذلك فقال انه عمل) من الرضاة وعوم الرضاة كم النسب (فأذن له) قالت فقلت يا رسول الله انما أرضعتني المرأة ولم يرعني الرجل فكيف تنسب الحُرمة الى الرجل (قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عمل) فألقى الرضاة بالنسب لان سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة ما فوجب أن يكون الرضاة منهما (فليج) بالجميع فليدخل (عليك قالت عائشة) رضى الله عنها (وذلك بعد أن ضرب) بضم

أحياء عند ربهم يرزقون وللأحاديث السابقة ان أرواح الشهداء تأنى كل من ثمار الجنة (قوله صلى الله عليه وسلم وأمن الفتان)

حدثني ابو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن (١٣٠) بن شريح عن عبد الكريم بن الحرث عن أبي عبيدة بن عقبة عن شريح

ابن السمط عن سلمان الخيري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث الميث عن أيوب بن موسى حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينجار جل عشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له وقال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والفرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله

ضبطوا أمن بوجهين أحدهما أمن بفتح الهمزة وكسر الميم من غير واو والثاني أمن بضم الهمزة وبواو وأما الفتان فقال القاضي رواية الأكثرين بضم الفاء جمع فأتى قال ورأى الطبري بالفتح وفي رواية أبي داود في سننه أو من من فتانى القبر

باب بيان الشهداء *

(قوله صلى الله عليه وسلم ينجار جل عشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له) فيه فضيلة إمامة الأذى عن الطريق وهو كل مؤذ وهذا إمامة أدنى شعب الإيمان كما سبق في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون والفرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله) وفي رواية مالك في المواطن حديث جابر بن عبد الله الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر المطعون والمبطون والفرق وصاحب الهدم وصاحب ذات الجنب والخرق والمرأة تموت بجمع وفي رواية لمسلم من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في

الضاد المعجمة وكسر الراء ما مضى مبنى للمفعول ولا يذرع عن الجوى أن يضرب (علينا الحجاب) مضارع مبنى للمفعول (قالت عائشة يحرم من الرضاعة) مثل (ما يحرم من الولادة) أي من القرب * وهذا الحديث سبق في أوائل النكاح * هذا (باب) بالنون (لاتباشر المرأة المرأة) بكسر الراء تباشر محذوف وما على النسي كسر للساكنين ويجوز الضم (فتنعها) أي فتصافها (لزوجها) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام قال (حدثنا سفيان) الثوري وأبو حنيفة عيسى بن يوسف هو البيهقي وسفيان هو ابن عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتباشر المرأة المرأة) زاد النسائي في الثوب الواحد (فتنعها لزوجها) كأنه ينظر إليها خشية أن تعجبها إن وصفها بحسن فيفضي ذلك إلى تطبيق الواصفة والافتتان بالموصوفة أو بغيره فيكون غيبة * وهذا الحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاتباشر المرأة المرأة) في ثوب واحد (فتنعها) فتصافها (لزوجها) كأنه ينظر إليها وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا الرجل الرجل وهذه الزيادة عند مسلم وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد بأبسط من هذا ولفظه لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا ينظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا يفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد فقيه أنه يحرم نظر الرجل إلى عورة الرجل والمرأة إلى عورة المرأة والرجل إلى عورة المرأة والمرأة إلى عورة الرجل بطريق الأولى نعم يباح للزوجين أن ينظر كل منهما إلى عورة الآخر ولو إلى الفرج ظاهر أو باطنا لأنه محل تمتعه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر إلى باطنه أشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأي مني أي الفرج وحديث النظر إلى الفرج يورث الطهس أي العمدى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال أنه جيد الإسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلف في قوله يورث العمدى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لانتبهت جازلتسامح الناس بنظر فرج الصغيرة إلى بلوغها من التمييز ومصرها بحيث يمكن استعورتها عن الناس وبه قطع القاضي وحزم في المنهاج بالحسنة لكن استثنى ابن القفطال الأم من الرضاع والتربية للضرورة أما فرج الصغرى فيحل النظر إليه ما لم يميز كما صححه المتولي وحزم به غيره ونقله السبكي عن الأصحاب ويحرم اضطجاع رجلين أو امرأتين في ثوب واحد إذا كانا عاريين لما ذكر في الحديث السابق لكن تستثنى المصاحفة بل تستحب لحديث أبي داود ما من منسبين يلبسان فيصالحان الاغفر لهما ما قبل أن يتفرقا ويستثنى الآخر الجليل الوجه فحرم مصاحفته ومن به عاهة كالإبرص والاجذم فتكره مصاحفته كما قاله العبادي وتكره المعانقة والتقبيل في الرأس والوجه ولو كان المقبل أو المقتبل صالحا لحديث رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يا رسول الله الرجل مني يلبس ثوبا من ثيابي أو صديقه أينحنى له قال لا قال أقلبته ويقبله قال لا قال فأيأخذ بيده ويصافه قال نعم نعم يستحبان لقادم لحديث الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة لانه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه إبراهيم والحسن بن علي وكتقبيل يد الحبي الصلاح كما كانت الصحابة تفعلهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكره ذلك لغناه ونحوه من الأمور الدنيوية

سبيل الله فهو شهيد وهذا الحديث الذي رواه مالك صحيح بإخلاف وإن كان البخاري ومسلم لم يخرجاه كشوكته

* بعد ثلثي زهير بن حرب حدثنا جابر عن محمد بن عيسى عن أبي هريرة قال قال رسول الله (١٣١) صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيه كم

قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد قال ان شهداء أمتي اذا القليل قالوا فن هم يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد قال ابن مقسم أشهد على أبيك في هذا الحديث انه قال والغريق شهيد فأما المطعون فهو الذي يموت في الطاعون كما في الرواية الأخرى الطاعون شهادة لكل مسلم وأما المبطن فهو صاحب داء البطن وهو الاسهال قال القاضي وقيل هو الذي به الاستسقاء واتساق البطن وقيل هو الذي تشتكي بطنه وقيل هو الذي يموت بداء بطنه مطلقا وأما الغرق فهو الذي يموت غرقا في الماء وصاحب الهدم من يموت تحته وصاحب ذات الجنب معسوف وهي قرحة تكون في الجنب باطنها والحرق هو الذي يموت بحريق النار وأما المرأة تموت بجمع فهو بضم الميم وفتحها وكسرهما والضم أشهر قيل التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها وقيل هي البكر والصحيح الأول (وأما قوله صلى الله عليه وسلم لم ومن مات في سبيل الله فهو شهيد) فمناه بأى صفة مات وقد سبق بيانه قال العلماء وإنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله تعالى بسبب شتمها وكثرة ألمها وقد جاء في حديث آخر في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد وسبق بيانه في كتاب الايمان وفي حديث آخر صحيح ومن قتل دون دينه فهو شهيد قال العلماء المراد بشهادة هؤلاء كلهم

كشوكته ووجهاته الحديث من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه وقد أورد البخارى هذا الحديث من طريقين الأول بالنعنعنة والثاني بالسماع والظاهر أن قوله فتعنتها من قوله صلى الله عليه وسلم خلا لما ذكر عن الداودى أنه من كلام ابن مسعود (باب قول الرجل لا طوفن) أى لا دورن (الليلة على نسائه) وفي نسخة على نسائي أى فأجامعهن * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال سليمان ابن داود عليهم السلام لا طوفن الليلة) بفتح الهمزة وضم الطاء بعد ها واوسا كنة ولا يذر عن الجوى والمستقى لا طوفن بضم الهمزة وكسر الطاء بعدها تحتية ساكنة (بما امرأة) أى أجامعهن (تلك امرأة) منهن (غلاما يقاتل في سبيل الله) عز وجل وفي الجهاد لا طوفن الليلة على ما امرأة أتوسع وتسعين بالثلاث ولا منافاة بين القليل والكثير اذا التخصيص باعداد لا يمنع الزائد (فقال له الملك) جبريل أو غيره (قل) لكونه نسي (ان شاء الله فلم يقل) ان شاء الله (ونسي) أن يقولها أى بلسانه والافلم يغفل عن التقوى بضم الله بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة (فأطاف بهم) أى جامعهن (ولم يبالوا) (تلد منهن الا امرأة نصف انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله لم ينجث) قال السفاقي أى لم يتخلف مراده لان الحث لا يكون الا عن دين ويحتمل أن يكون حاف أو زل التأكيد المستفاد من قوله لا طوفن منزلة اليقين وهذا الأخير قاله ابن حجر (وكان) قول ان شاء الله (ارجى لحاجته) * وهذا الحديث سبق في الجهاد (باب) بالنسوة (لا يطرق) أى الرجل الغائب (أهله ليلا) تأ كيد لان الطرق لا يكون الا ليلا نعم قيل انه يقال أيضا في النهار (اذا اطال الغيبة) قيد في الحكم المذكور (مخافة ان يخونهم) بفتح الخاء المجمة وكسر الواو المشددة أى لاجل خوف تخوينه اياهم أى ينسبهم الى الخيانة فنصب مخافة على التعليل وأن مصدرية (أو يلقس) أى يطاب (عثراتهم) بالمشافة بعد العين أى زلاتهم قال السفاقي الصواب ٣ يخونهم وزلاتهم بالنون فيه ما قال في الفتح بل ورد في الصحيح بالميم فيهما في صحيح مسلم وغيره وتوجيه ظاهر كذا قال ولم يبين وجهه الامن جهة المروى وهو وان كان قويا في الحجة لكن يبقى الوجه في العربية ويحتمل أن يكون المراد بالاهل أعظم من الزوجة فيشمل الاولاد مثلافهم بالميم تغليباً * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتخفيف المثناة السدوسى قاضى الكوفة (قال سمعت جابر ابن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) ما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره أن يأتى الرجل أهله طروفاً بضم الطاء اتياناً في الليل من سفر أو غيره على غيلة وفي حديث أنس عنده سلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله ليلا وكان يأتهم غدوة أو عشيمة والعله في ذلك انه ربما يجد أهله على غير أهبة من التنظيف والترين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما أو يجدها على غير حالة مرضية والسبب المطلوب بالشرع * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عاصم بن سليمان) الاحول البصرى (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أطال أحدكم الغيبة) عن أهله في سفر أو غيره (فلا يطرق أهله ليلا) سبق أن ليلا تأ كيدوا التقييد بطول الغيبة فيعدم النهى في قصيرها كمن يخرج لحاجة مثلاً نهاراً ويرجع ليلاً اذ لا يتأتى فيه ما في طولها اذ هو مظنة وقوع المكروه فيما ذكره الباقر رواية وكيع عن سفيان الثوري عن محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

* وحدثني عبد الحميد بن سان الواسطي حدثنا (١٢٢) خالد بن سهيل بن هذا الاسناد مثله غير ان في حديثه قال سهيل قال عبدة الله بن

مقسم أشهد على أخيك أنه زاذني
هذا الحديث ومن غرق فهو شهيد
* حدثني محمد بن حاتم حدثنا بن
حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا
الاسناد وفي حديثه قال أخبرني
عبد الله بن مقسم عن أبي صالح
وزاد فيه والغرق شهيد * حدثنا
حامد بن عمر البكر اوى حدثنا عبد
الواحد يعني ابن زياد حدثنا عاصم
عن حفصة بنت سيرين قالت قال
لي أنس بن مالك بم مات يحيى بن أبي
عمرة قالت قلت بالطاعون قالت
فقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم
* وحدثنا الوليد بن شجاع حدثنا
علي بن مسهر عن عاصم في هذا
الاسناد مثله

غير اقول في سبيل الله انهم يكون
لهم في الآخرة ثواب الشهداء
وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى
عليهم وقد سبق في كتاب الايمان
بيان هذا وان الشهداء ثلاثة أقسام
شهداء في الدنيا والآخرة وهو
المقتول في حرب الكفار وشهيد
في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم
هؤلاء المذكورون هنا وشهداء في
الدنيا دون الآخرة وهم من غل في
الغنمية أوقه لمدبره (قوله في
حديث عبد الحميد بن بيان قال
عبد الله بن مقسم أشهد على
أخيك أنه زاذني هذا الحديث ومن
غرق فهو شهيد) هكذا وقع في أكثر
نسخ بلادنا على أخيك بالخاء وفي
بعضها على أليك بالباء وهذا هو
الصواب قال القاضي وقع في رواية
ابن مائة على أليك وهو الصواب
وفي رواية الجاودي على أخيك وهو
خطأ والصواب على أليك كما سبق

يطرق الرجل أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم رواد مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي
مدرجة ومن ثم اقتصر البخاري على القدر المتفق على رفعه وساق الباقي في الترجمة وقد أخرجه
بهذه الزيادة النسائي من رواية أبي نعيم عن سفيان ومسلم لم من رواية عبد الرحمن بن مهيدي عن
سفيان به لكنه قال في آخره قال سفيان لا أدري هذا في الحديث أم لا والمعنى انه اذا طرقهم ليلا
وهو وقت خلوة وانقطاع مراقة الناس بعضهم لبعض كان ذلك سببا لظن أهله به وكنهه انما
قصدهم ليلا ليجدهم على رمية حتى توثى وقت غرتهم وغفلتهم وعند أجدو الترمذي من طريق
أخرى عن الشعبي عن جابر لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وعند
أبي عوانة في صحيحه من حديث محارب عن جابر أن عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلا وعندها
امرأة تمشطها فظنهم رجلا فأشار إليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهي أن يطرق
الرجل أهله ليلا وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن تطرق
النساء ليلا فطرق رجلا كانا هما وجد مع امرأته ما يكره وأخرج من حديث ابن عباس نحوه
وقال فيه فكلاهما وجد مع امرأته رجلا وفي الحديث فواثلا تخفى على متأمل وأخرجه
المؤلف أيضا ومسلم وأبو داود في الجهاد والنسائي في عشرة النساء (باب طلب الرجل الولد)
بالاستكثار من الجماعة لقصد ذلك لا الاقتصار على اللذة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر
(عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المججمة ابن بشير الواسطي البجلي الاصل (عن سيار) بفتح
السين المهملة وتشديد التحتية وبعد الفراء ابن وردان أي الحكم الغزالي الواسطي (عن
الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جابر) رضي الله عنه أنه (قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة) هي غزوة تبوك (فلما قلنا) رجعنا (تجمل على بعير) لي (قطوف) أي بطي (فلحقني
راكب من جناتي) زاد في الباب الاخر فخنس بعيري بعززة كانت معه فسار بعيري كأن من أأنت
راء من الابل (فالتفت فاذا انا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) لي (ما يجهلك) أي ما سبب
امراعتك (قلت في حديث عهد بعيرس) أي قريب بنا بما رآه (قال) عليه الصلاة والسلام
(فبكر تزوجت) نصب فبكرا بتزوجت (أم) تزوجت (ثيبا) وفي بعض
الاصول قلت لابل ثيبا بزيادة لا وعليه شرح في المصابيح ثم قال فان قلت قول جابر لابل ثيبا
ما وجهه ولم يتقدم له شيء يضرب عنه وأجاب بأن معناه لم لا تزوجت بكرا وأضرب عنه وزاد
لا تو كيد التقرير ما قبلهما من النبي فقال لابل ثيبا انتهى (قال) عليه الصلاة والسلام (فهلا)
تزوجت (جارية) بكرا (تلاعبا وتلاعبك قال) جابر (فلما قدمنا ذهبنا للدخول) المدينة
(فقال) عليه الصلاة والسلام (امهوا حتى تدخلوا ليلا أي عشاء) وهذا محمول على بلوغ خبرهم
بالوصول فاستعدوا ليلتهم وبين النبي عن الطروق ليلا (لكن غشط الشبهة) بالانثنية
المنشورة الشعر المغبرة الرأس (ونسقت للمغيبه) بضم الميم وكسر المجهة أي تستعمل
الحديدة وهي الموسى في إزالة الشعر المشروع ازالته من غاب عنها زوجها (قال) أي هشيم
كما قاله الاسماعيلي (وحدثني) بالافراد (الثقة) قال الكرمان لم يصرح باسمه لانه له نسبه
وليس الجهل باسمه فادخله تصريحا بكونه ثقة (انه قال في هذا الحديث الكيس الكيس)
بالتكثير امرتين والنصب على الاغراء أي فعليك بالجماع والتذكير أي اياك والعجز عن الجماع
(يا جابر) قال البخاري (يعني) صلى الله عليه وسلم بقوله الكيس (الولد) فالمراد الخ على ابتغاء الولد
يقال أكيس الرجل اذا اولده اولادا كياس وقال ابن الاعرابي الكيس العقل كأنه جعل طلب
الولد عقلا وفي رواية محمد بن اسحق عن ابن خزيمة في صحيحه فاذا قدمت فاعمل عملا كياسا وفيه

وحدثنا هرون بن معروف أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي (١٣٣) على ثمانية بن شفي الله سمع عقبة بن عامر يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي * وحدثنا هرون بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي علي عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم أرضون ويكنفيكم الله فلا يحجز أحدكم أن يلهو بأسهمه * وحدثناه داود بن رشيد حدثنا الوليد بن بكر ابن مضر عن عمرو بن الحارث عن أبي علي الهمداني قال سمعت عقبة ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول

* (باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسيه) *

(قوله ثمانية بن شفي) هو بشين معجمة مضمومة ثم فاء مفتوحة ثم ياء مشددة (قوله صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي) قالها ثلاثا هذا نص صحيح بتفسيرها ورد لما يحكيه المفسرون من الأقوال سوى هذا وفيه وفي الأحاديث بعده فضيلة الرمي والمناضلة والاعتناء بذلك بنسبة الجهاد في سبيل الله تعالى وكذلك المناقضة وسائر أنواع استعمال السلاح وكذلك السابقة بالخيال وغيرها كما سبق في بابه والمراد به هذا كله التمرن على القتال والتدرب والتحقق فيه ورياضة الأعضاء بذلك (قوله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم أرضون ويكنفيكم الله فلا يحجز أحدكم أن يلهو بأسهمه)

قال جابر قد دخلنا حين أمسينا فقلت للمرأة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أعمل علة كيسة قالت سمعنا طاعة فدوكت قال فبت معها حتى أصبحت * وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد ابن عبد الحميد الملقب بمحمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سيار) أبي الحكم الغنزي (عن الشعبي) عامر بن شرحبيل (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال) له لما أقفل من تبوك (إذا دخلت المدينة) ليلا فلا تدخل على أهلها حتى تستجد المغيبة (التي غاب عنها زوجها) وتغتسل الشعنة * واستنبت منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير منتظفة لئلا يطلع منها على ما يكون سببا للنقرة منها (قال) جابر (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس) أي اطلب الولد في كتاب معايشة الأهلين لابي عمرو والنوفاني عن محارب رفعه قال اطلبوا الولد والقسمه فانهم ثمرات القلوب وقررة العين وياكم والعراق قال في الفتح وهو مرسل قوى الاستناد (تابعه) أي تابع الشعبي (عبيد الله) بضم العين مصغرا ابن عمر العمري فيما سبق موصولا في أوائل البيوع (عن وهب) هو ابن كيسان (عن جابر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس) قال الحافظ بن حجر والمتابع في الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك إلى عبيد الله لتفرده بذلك عن وهب (هذا باب) بالتونين يذكرفيه (تستجد المغيبة وتغتسل الشعنة) أي تحلق التي غاب عنها زوجها بالحديد ما يشرع ازالته من الشعر وتسرح شعر رأسها الذي يغبر وتفرق وترجله وتزين وتسقط الشعنة لغبر أي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (يعقوب بن ابراهيم) الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير أبو معاوية السلمي الواسطي حاقظ بغداد قال (أخبرنا سيار) الغنزي (عن الشعبي) عامر (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما أنه (قال) كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة (أي غزوة تبوك) (فلما أقفلنا) بفتح القاف والفاء المخففة أي رجعنا (كأفر يمان المدينة) تجلت على بعيري قطوف) بفتح القاف وضم الطاء المهملة وبعد الواو فاء أي بطي السير (فلحقني راكب من خاني فخنس بعيري بعنة) بفتح العين والذون والزاي عطا طوبى له أقصر من الرمح كانت معه فسار بعيري كأنني رأيت من الأبل فالتفت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقال ما يبجلت (فقلت يا رسول الله إلى حديث عهد بعيرس) بضم العين والراء وتسكن أي قريب البناء امرأة (قال) عليه الصلاة والسلام (أترزجت قلت نعم قال) أترزجت (بكرا) بولا يذر عن الحموى والمسمى بكر باسقاط أداة الاستفهام (أم) تزوجت (ثيبا قال) جابر (قلت) يا رسول الله (بل) تزوجت (ثيبا قال) عليه الصلاة والسلام (فهل) تزوجت (بكرا) أتلاعها وتلاع بك قال جابر (فلما قدمننا) المدينة ذهبنا للدخول منازلتنا فقال (عليه الصلاة والسلام) (أهلوا حتى تدخلوا) على أهليكم (ليلا أي عشاء) جمع بينه وبين النبي في قوله في الروايات السابقة لا يطرق أهل ليلا بأن الأهر في أول الليل والنهي في أثنائه أو الأهر لمن علم أهله بقدومه والحكمة في الإمهال (لكن تغتسل الشعنة وتستجد المغيبة) قال في القاموس امرأة مغيب ومغيبة ومغيب كحسن غاب زوجها (هذا باب) بالتونين في قوله تعالى (ولا يبدن) أي لا يظهرن المؤمنات (زينتهن) وهي ما تزين به المرأة من حلي أو خل أو خضاب والمعنى ولا يظهرن مواضع الزينة إذا ظهر عي الزينة وهي الكحل ونحوه مباح فالمراد بها مواضعها وأظهارها وهي في مواضعها ومواضع الرأس والأذن والعنق والصدر والعضدان والذراع نهى الأكليل والقرط والقلادة والوشاح والدمج والسوار والخلخال والمراد بهذه الآيات مواضع الزينة الباطنة كالصدور والساق ونحوهما (الأنعوتن) أي لا تزواجهن جمع بع (القول) تعالى (لم يظهرن)

الأرضون بفتح الراء على المشهور وحكى الجوهري لغة شاذة بإسكانها ويجز بكسر الجيم على المشهور وفتحها في لغة ومعناه الذنب إلى

حدثنا محمد بن ربح المهبجر أخبرنا الليث عن (١٣٤) الحرث بن يعقوب عن عبد الرحمن بن ثمامة قال سمعت النخعي قال لعقبة بن عامر

على عورات النساء) أي لم يطلعوا لعدم الشهوة من ظهر على الشيء إذا طلع عليه وعبر بالجمع في قوله لم يظهر واع لفظ الطفل لانه جنس * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلائي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن أبي حازم (سأله بن دينار أنه قال اختلاف الناس بأي شيء دوى جرح رسول الله) وغير أبي ذر دوى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي جرحه بوجهه الشريف (يوم) وقعة (أحدثنا أبو سهل بن سعد الساعدي وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) فيه احتراز عن بقي من الصحابة بالمدينة كمحمود بن الربيع ومحمود بن ليث وغير المدينة كما قال ابن مالك بالبصرة (فقال) سهل (وما بقي من الناس) ولا يذري ما بقي للناس (أحدثنا علي بن عيسى) أي بالذي دوى به جرحه عليه الصلاة والسلام وأكثر هذا التركيب يستعمل في نفي المثل أيضا (كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه) المدة في المطابقة بين الحديث والآية من جهة كون فاطمة رضي الله عنها بأشرف ذلك من أبيها صلوات الله عليه وسلامه في سابق الآيات من حيث إبداء المرافقة في يوم (و) كان (على) رضي الله عنه (يأتي بالماء على ترسه فاخذ حصير) بضم الهمزة وكسر الخاء المجهمة (فخرق) بضم الخاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وتخفف (فغشى به جرحه) * وهذا الحديث قد مر في كتاب الطهارة في هذا (باب) بالتسوية كرفيه قوله تعالى (والذين لم يلبغوا الحليم منك) والاطفال الذين لم يحملوا من الأحرار والمراد بيان حكمهم بالنسبة إلى الدخول على النساء ورؤيتهم إياهن وسعة منكم لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) الملقب بجر دويه السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سفيان) النوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالعين المهملة وتعد ألفه وحده مكسورة فسب من مهملة النخعي الكوفي أنه قال (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) وقد سأله رجل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد استقهاهم محذوف الاداء (أنحى) بفتح الهمزة وسكون الضاد والتسوية (أو فطر قال) ابن عباس (نعم ولو لا مكافئ منه) صلى الله عليه وسلم لم ما شهدت به من صغره) فيه التثنية وأليس هذا من كلام ابن عباس ولا يذري عن الجوى من صغري وهو على الأصل أي لو لا منزلة من عليه الصلاة والسلام ما حضرت معه لاجل صغري وأراد بشموه ما وقع من وعظه للنساء لان الصغير يغفر له الحضور معهن بخلاف الكبير (قال) ابن عباس (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي) بالناس العيد (ثم خطب ولم يذكر) أي ابن عباس (أذا ناولوا إقامة ثم أتى النساء) لأنهن كن في ناحية عن الرجال (فوعظهن وذكرهن) بتشديد الكاف من التذكير تسييرا بوقتها أو تأكيد له (وأمرهن بالصدقة) رأيتن يهوين) بفتح الياء من الثلاثي ولا يذري بضعها من الرباعي بإدريهن (إلى آذانهم وحاو قهن يدفعن إلى بلال) الخواصم والفتح (ثم ارتفع) أي رجع صلى الله عليه وسلم (هو بلال إلى بيته) والغرض منه مشاهدة ابن عباس ما وقع من النساء حينئذ وكان صغيرا فلم يحجب منه وأما بلال فيحتمل أن لا يكون إذ ذاك يشاهدهن مسفرا (باب قول الرجل لصاحبه هل أعرتك الليلة) كذا في الفرع وأصله لكن عليه علامة السقوط في رواية أبي ذر قال في الفتح أن ذلك زاد ابن بطال في شرحه ثم قال الحافظ بن حجر وقد وجدت هذه الزيادة في نسخة الصغاني مقدمة ولفظه باب قول الرجل إلى آخره بعده (وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب) وهو عطف على قول الرجل مصدر مضاف إلى فاعله وابنته مفعوله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام الأعظم (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر التميمي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت

تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير شق عايلك قال عقبه لولا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانيه قال الحرث فقلت لابن ثمامة وما ذاك قال أنه قال من علم الرمي ثم تركه فليس مننا وقد عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم من صور أبو الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد قالوا حدثنا جاد وهو ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي اسداء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك وليس في حديث قتيبة وهم كذلك

الرمي (قوله ابن ثمامة) بضم الشين وفصحها (قوله لم أعانيه) هكذا هو في معظم النسخ لم أعانيه بالماء وفي بعضها لم أعانته بخذفه وهو التصحيح والاول لغة معروفة سبق بيانها مرات (قوله صلى الله عليه وسلم من علم الرمي ثم تركه فليس مننا وقد عصى) هذا تشديد عظيم في نسيان الرمي بعد علمه وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر وسبق تفسير فليس مننا في كتاب الايمان

باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خالفهم *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) هذا الحديث سبق شرحه مع ما يشبهه في أواخر كتاب الايمان وذكرنا هناك الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا المعنى

وان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يأتي أمر الله هو الرمي الذي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثننا وكيع ح وحدثننا ابن نمير وحدثننا وكيع وعبد (١٣٥) كلاهما عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثننا

ابن أبي عمرو واللفظه وحدثننا مروان يعني الفزاري عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن يرال قوم من أمي ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون * وحدثنني محمد بن رافع وحدثننا أبو أسامة وحدثننا اسمعيل عن قيس قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحديث مروان سواه وحدثننا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر وحدثننا شعبة عن سمك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة * وحدثنني هرون بن عبد الله وحجاج ابن الشاعر قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبيرة سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمي يقفون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة * وحدثننا منصور بن أبي حمزة عن حماد بن عيسى عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر بن عبد الله عن هاني بن خالد قال سمعت معاوية بن النسيب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من أمي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خافهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس

وان المراد برؤية من روى حتى تقوم الساعة أي تقرب الساعة وهو خروج الروح وأما هذه الطائفة فقال البخاري هم أهل العلم وقال

عائبي أبو بكر أي في قصة ضياع العقود وجس الناس وليسوا على ما وليس معهم ماء (وجعل يطعنني) بضم العين (بيده في خاصرتي) فأدبهم بالقول والفعل ولذا قالت أبو بكر ولم تقل أي لان منزلة الآية تقتضي الخنق (فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على خذي) وهذا الحديث مطابق للجزء الثاني من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذكر حديثا يناسب الجزء الأول فقال في الفتح أن الذي يظهر أنه أدخل في هذا الكتاب فيه ما يناسبه قال وقد وقع في قصة أبي طلحة وأم سليم عند موت ولدهما وكهما ذلك عنه حتى تعشى وبات معها فأخبرته بذلك فأخبر بذلك أبو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعزستم الليلة قال نعم وسيأتي إن شاء الله تعالى في أوائل العقيقة بعون الله وقوته

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطلاق) هو في اللغة رفع القيد يقال أطلق الفرس والاسبروفي الشرع رفع القيد الثابت شرعا بالنكاح فقولنا شرعا يخرج به القيد الثابت حسا وهو حل الوفاق وبالنكاح يخرج العتق لانه رفع قيد ثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح بالفظ التفعيل وفي غيره بالأفعال وله هذا القول لها أنت مطلقة بتشديد اللام لا يستقر إلى نية ولو خففها فلا بد منها ويقال طلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحها أيضا وعن الأخفش نفي الضم وفي ديوان الأدب أنه لغة ويقال طلقت أيضا بضم أوله وكسر اللام المشددة فإن خففت فهو خاص بالولادة وفي مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق كمال لها إذ قد لا يوافق النكاح فيطلب الخلاص عند تبين الأخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فكمن من ذلك رجة منه سبحانه وفي جعله عدد احكامه طائفة لان النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة إلى المرأة والحاجة إلى تركها وتسوؤه فإذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرع سبحانه وتعالى ثلاثا يجرب نفسه في المرة الأولى فإن كان الواقع صدقها استقر حتى تنقضي العدة والأمكنه التدارك بالرجعة ثم إذا عادت النفس للمثل الأول وغلبته حتى عاد إلى طلاقها انظر أيضا فيما يحدث له في وقوع الثالثة الا وقد جرب وفاقه في حال نفسه ثم حرما عليه بعد انتهاء العدة قبل أن تزوج آخر لئلا يباب بما فيه غيظه وهو الزوج الثاني على ما عليه من جلبة القبولية بحكمته واطقه تعالى بعباده (وقول الله تعالى) وسقط الواو لغير أبي ذر (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء) خص النبي صلى الله عليه وسلم بالندم أو عزم بالخطاب لانه صلى الله عليه وسلم امام امته وقدوتهم كما يقال رئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهرا التقدير فكأنه هو وحده في حكمهم كاهم وسادتهم جميعهم أو هو على اضماعه والقدرة يا أيها النبي قل لا مثلك ومعنى إذا طلقتم النساء إذا أردتم طليقتهن على تنزيل المقبل على الامر المشار له منزلة الشارع فيه (فطلقوهن لعدتهن) أي فطلقوهن مستقبلا لعدتهن أي عند ابتداء مشروعهن في العدة واللام للتوقيت كقولنا آتيتك الليلة بقيت من المحرم أي مستقبلا لها والمراد أن يطلق المدخول بهن من المعتدات بالخوض في طهر لم يجامعهن فيه ثم يخافن حتى تنقضي عدتهن وهذا أحسن الطلاق وفي حديث ابن عمر عند مسلم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن (وأحصوا العدة) واضبطوها بالحفظ واكملوها لثلاثة أقراء مستقبلا كوامل لا نقصان فيهن يقال (أحصيناه) أي حفظناه وعددناه وهذا التفسير لابي عبد الله وأخرج الطبري معناه عن السدي والمراد الامر أن يحفظ ابتداء وقت العدة لئلا يلتبس الامر فتطول المدة فتأذي بذلك المرأة وخوطب الأزواج بذلك لغلبة النساء ثم ان الطلاق يكون بديعيا ونيويا واجبا ومستحبا ومكروها * فأما السني فأشار إليه البخاري بقوله (وطلاق السنة ان يطلقها) بعد الدخول بها

أحمد بن حنبل رضي الله عنه ان لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم قال القاضي عياض انما أراد أحد أهل السنة والجماعة ومن

وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا كثير بن هشام (١٣٦) حدثنا جعفر وهو ابن برقان حدثنا زيد بن الاصم قال سمعت معاوية بن أبي

سفيان ذكر حديثا رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أسمع به روى عن النبي صلى الله عليه وسلم على منبره حديثا غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من برد الله به خيرا يفتقه في الدين ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق طاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة * حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عبيد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحرث حدثني يزيد بن أبي حبيب حدثني عبد الرحمن بن شماس المهرى قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشئ الا ردّه عليهم

يعتقد مذهب أهل الحديث قلت ويحتمل أن هذه الطائفة مفارقة بين أنواع المؤمنين ففهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وأما من بالمعروف ونابهاون عن المنكر ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الارض وفي هذا الحديث مجزئة ظاهرة فان هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث وفيه دلائل لكون الاجماع حجة وهو أصح ما استدل به من الحديث وأما حديث لا يجتمع أمي على ضلالة فضعيف والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم طاهرين على من ناوأهم) هو بمنزلة بعد الوأوى عاداهم وهو مأخوذ من ناء اليهم وناؤا اليه أي نهضوا للقتال (قوله مسلمة بن مخلد) بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام الامر

حال كونها (طاهر من غير جاع) في ذلك الطهر ولا في حيض قبله ولا يست مجامل ولا صغيرة ولا آيسة وهي تعتد بالاقراء وذلك لاستعقابه الشروع في العدة (ويشهد شاهدان) لقوله عز وجل وأشهدوا ذوي عدل منكم وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن مردويه قال كان نفر من المهاجرين يطلقون غير عدة ويراجعون بغير شهود فذكرت وأما تسمية بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام الطلاق السني المسنون وهو كالتدب في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق ليس عبادة في نفسه لثبته له ثواب فعني المسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا نعم لو وقعت له داعية أن يطلقها عقب جماعها أو حائض فاع نفسه الى الطهر الآخر فانه يباح لكن لا على الطلاق في الطهر الخالي عن الحيض بل على كف نفسه عن ذلك الايقاع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية * وأما البدعي فطلاق مدخول بها بلا عوض منها في حيض أو نفاس أو في عدة طلاق رجعي وهي تعتد بالاقراء وذلك لخالفته قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وزمن الحيض والنفاس لا يحسب من العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة التبرص أو في طهر جامعها فيه أو استدخلت ما فيه ولو كان الجماع أو الاستدخال في حيض قبله أو في الدبر ان لم يتبين حملها وكانت ممن يجب لادائه الى التندم عند ظهور الحمل لان الانسان قد يطلق الحامل دون الحمل وعند التندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وأحقه والجماع في الحيض بالجماع في الطهر لاحتمال العلوق فيه والجماع في الدبر كالجماع في القبيل لثبوت النسب ووجوب العدة فيه وهذا الطلاق حرام لان النبي عنه وقال النووي أجمع الأئمة على تحريمه بغير رضا المرأة فان طلقها أثم ووقع طلاقه * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) ما انه طلق امرأته هي آمنة بنت الهمة وكسر الميم بنت غفار بكسر المعجمة وتحفيف الفاء أو بنت عمار بعين هـ هـ ملة متوحشة ثم ميم مشددة قال ابن حجر والاول أولى وفي مسند أحمد ان اسمها النوار ويمكن ان يكون اسمها آمنة ولقبها النوار (وهي حائض) جله حالية (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك) عن حكم طلاق ابنه على الصفة المذكورة زاد الزهري كافي التفسير عن سالم أن ابن عمر أخبره فتعظيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعمر (مره) أصله أمر دهم مرتين الاولى للوصل مضمومة تبعالعين مثل اقل والثانية فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة سابقها فتقول أو مر فاذا وصل الفعل بما قبله زالت همزة الوصل وسكنت الهمزة الاصلية كما في قوله تعالى وأمر أهلان بالصلاة لكن استعملها العرب بلا همزة فقالوا امرسا لكثرة الدور ولا هم حذفوا ولا الهمزة الثانية تخفيفا ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عن التحريك ما بعد هاو كذا حكم أخذوا كل أي مر ابنك عبد الله (فليراجعها) والامر للندب عند الشافعية والحنابلة والحنفية وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجوز على من راجعها ما بقى من العدة شئ قال ابن القاسم وأثبت وابن المواز يجزئ عندنا بالضرب والسجن والتمديد انتهى لنا قوله تعالى فامسكوهن معروف وغيرهما من الآيات المقترضة للتخيير بين الامسالك بالرجعة أو الفراق بتركها فجمع بين الآيات والحديث بحمل الامر على الذنب ولان المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قال الامام ومع استحباب الرجعة لانقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه تطرو ينبغي كراهته اصحة الخبر فيه ولرفع الايداء وبسقط الاستحباب بدخول الطهر الثاني وقال ابن دقيق العيد ويتعلق بالحديث مسئلة أصولية وهي

ما أخذ من ناء اليهم وناؤا اليه أي نهضوا للقتال (قوله مسلمة بن مخلد) بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام الامر

فبيناهم على ذلك اقبل عقبة بن عامر فقال له مسئلة يا عقبة (١٢٧) استمع ما يقول عبد الله فقال عقبة هو أعلم

وأما أنا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصا بيده من أمي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ثم تبع الله رجلاً كرجل المسك مسهامس الحرير فلا تترك نفساً في قلبه مشقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يسبق شرار الناس عليهم تقوم الساعة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في السنة فاسرعوا عليها السير واذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها مأوى الهوام بالليل

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) قال علي بن المديني المراد بأهل الغرب العرب والمراد بالغرب الدلو الكبير لاختصاصهم بها غالباً وقال آخرون المراد به الغرب من الارض وقال معاذهم بالشام وجاء في حديث آخرهم بيت المقدس وقيل هم أهل الشام ومولوا ذلك قال القاضي وقيل المراد بأهل الغرب أهل الشدة والجلد وغرب كل شيء حده * (باب مراعاة مصلحة الدواب في السير والنهي عن التعريس في

الامر بالامر بالشئ هل هو أمر بذلك الشئ أم لا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمره فأمره بأمره وقد أطل في الفتح البحث في هذه المسئلة والحاصل ان الخطاب اذا توجه لمكان أن يأمر مكلفاً آخر بفعل شيء كان المكلف الاول مبلغاً محضاً والثاني مأموماً من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع لمكان أن يأمر غير مكلف كحديث مرواؤا ولا دكم بالصلاة لسبع لم يكن الامر بالامر بالشئ أمر بالشئ لان الاول لا يدفعه كقبح فلا يتجه عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من غير الشارع يأمر من له عليه الامر أن يأمر من لا أمر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشئ أمر بالشئ أيضاً بل هو متعبد بأمره للاول أن يأمر الثاني (ثم ليسكها) باعادة اللام ويجوز تسكينها كقراءة ثم لا يقضوا فتقنهم فالكسر على الاصل في لام الامر فقاينها وبين لام التأكيد والسكون للتخفيف اجراء للمنفضل مجرى المتصل والمراد الامر باستمرار الامساك اهلها والافالرجعة امساك وفي رواية عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن مسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (ثم تطهر ثم ان شاء أمسكها) (بعد) أي بعد الطهر من الحيض الثاني (وان شاء طلقها) (قبل أن يتيسر) أي أي يجامعها واختلف في علته هذه الغاية فقبل لثلاثين الرجعة لجرد غرض الطلاق لو طلق في أول الطهر بخلاف الطهر الثاني وكما ينهى عن التكاثر لجرد الطلاق ينهى عن الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول اكتفاء بما كان التمتع وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بان ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه وأجيب بان تغليظه صلى الله عليه وسلم دون أن يعذره بقتضى أن ذلك في الظهور لا يكاد يخفى على أحد وفي مسلم من رواية محمد بن عبد الرحمن عن سالم مره فليراجعها ثم ليطبقها طاهر أو حاملاً قال الشافعي وابن عبد البر رواه جماعة غيره نافع بلفظ حتى تطهر من الحيضة التي طلقها فيها ثم ان شاء أمسكها رواية يونس بن جبير وأحمد بن سبرين وسالم فلم يقولوا ثم تحيض ثم تطهر ثم رواية الزهري عن سالم ووافقه رواية نافع كناية عليه أبو داود والزيادة من الثقة مقبولة خصوصاً اذا كان حافظاً واختلف في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة فقطع المتولي بالمنع وهو الذي يقتضيه ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي أنه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول أبي حنيفة لرواية سالم رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه لان أثر الطلاق قد انعدم بالرجعة فصار كأنه لم يطلقها وقال أبو يوسف ومحمد في طهر ثان أي اذا طهرت من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق ثم حاضت ثم طهرت (فتلك العدة) أي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر (التي أمر الله) أي أذن (أن يطلق لها النساء) في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدله على ان القرء المذكور في قوله تعالى ثلاثه قروء المراد به الطهر كما ذهب اليه مالك والشافعي * وأما الطلاق الواجب في الايلاء على المولى لان المدة اذا انقضت وجب عليه الفسحة أو الطلاق وفي الشقاق على الحكمين اذا أمر المظلمة ولا بدعة فيه للحاجة اليه مع طلب الزوجة * وأما المسكوب فعند خوف نقصه في حقها البعض أو غيره أو بأن لا تكون عقوبة لحديث الرجل الذي قال يا رسول الله ان امرأتى لا تريد لامس فقال عليه الصلاة والسلام طلقها والامر بالاستحباب يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام لما أن قال له اني أحبها أمسكها والحق به ابن الرفعة طلاق الولد اذا أمر به والده لحديث الاربعين وصححه الترمذي وابن حبان أن ابن عمر قال كان تحت امرأة أحبها وكان عمر يكرها فقال طلقها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطع أباك * وأما المكروه فعند سلامة الحال لحديث ليس شيء من الحلال أبغض الى الله من الطلاق * وأما المباح فطلاق من ألقى عليه عدم اشتائها بحيث يهجز أو يتضرر بآثاره نفسه على جماعها فهذا اذا وقع فان كان قادراً على طول غيرهما (الطريق) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض واذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها)

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (١٣٨) يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الأبل حظها من الأرض وإذا سافرتم في السنة فبادروا بها فقها وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب وماوى الهوام بالليل

الخصب بكسر الخاء وهو كثرة العشب والمرعى وهو ضد الجذب والمراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين أى بالقحط ونقيها بكسر النون واسكان القاف وهو المنخ ومعنى الحديث الحث على الرفق بالدواب وهو إغارة مصححها فان سافر وفى الخصب قلوا السيور وتركوها ترى في بعض النهار وفى أثناء السير فتأخذ حظها من الأرض بما ترعاه منها وان سافر وفى القحط عملوا السيور صلوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا السيور فيلحقها الضرر لانها لا تجد ما ترى فتضعف ويذهب نفعها وربما كانت ووقفت وقد جاء فى أول هذا الحديث فى رواية مائة فى الموطن ان الله رفيق يحب الرفق (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب وماوى الهوام بالليل) قال أهل اللغة التعريس النزول فى أوخر الليل للنوم والراحة هذا قول الخليل والاكثر بن وقال أبو زيد هو النزول أى وقت كان من ليل أو نهار والمراد بهذا الحديث هو الأول وهذا أدب من آداب السيور والنزول أرشد الله صلى الله عليه وسلم لان الحشرات ودواب الأرض من ذوات السحوم والسباع وغيرها تمشى فى الليل على الطرق لسمولتها ولانها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه وما تجد فيها من رمة ونحوها فإذا عرس الإنسان فى الطريق ربما امر به منها ما يؤذيه فينبغى ان يتباعد عن الطريق

استبقتاها ورضيت بأقامتها فى عصمتها بلا وطء أو بلا قسم فيكره طلاقها كما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سودة وان لم يكن قادرا على طولها أو لم ترض هى بترك حقهافه ومباح لان معقاب القلوب رب العالمين * وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي فى الطلاق (باب بالنزول (إذا طلق) المرأة (الحائض) بضم الطاء مبنيا للمفعول (يعتد بذلك الطلاق) بضم التحتية مبنيا للمفعول وبفوقية مفتوحة أجمع على ذلك أئمة الفتوى خلافا لظاهرية والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لانه منهنى عنه فلا يكون مشروعا لانا قوله عليه الصلاة والسلام اعمرهم فليراجعها وكان طلقها فى حالة الحيض كما مر والمراجعة بدون الطلاق محال ولا يقال المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهى الرد الى حالها الاول لانه يجب عليه طلاقه لان هذا غلط ادخل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم على جملة على الحقيقة اللغوية كما نرى فى الأصول ولان ابن عمر صرح فى الحديث الا ترى بانه حبسها عليه طلاق * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين انه قال سمعت ابن عمر (رضى الله عنهما) قال طلق ابن عمر امرأته (وهى) أى والحال انها (حائض) ووسطه قوله قال طلق ابن عمر لاني ذرونى نسخة بدل الساقط انه طلق امرأته وقال الكرماني فان قلت أين المطابقة بين المبتدأ والخبر وأجاب بان التاء للفرق بين المذكر والمؤنث وإذا كانت الصفة خاصة بالنساء فلا حاجة اليها (فذكر عمر النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فقال) عليه الصلاة والسلام (ليراجعها) الى عصمتها من الطلاق التى أوقعها بها الصفة المذكورة قال أنس بن سيرين (قلت) لابن عمر (أنت حسب) طلاقه بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية (قال) ابن عمر (فه) هى ما لا يستفهامية ادخل عليها اهاء السكت فى الوقف مع انها غير مجرورة وهو قليل أى فما يكون ان لم تحتسب أو هى كلمة كف وزجر أى انزجر عنه فانه لا شك فى وقوع الطلاق وكونه محسوبا فى عدد الطلاق * وهذا نص فى موضع النزاع يرد على القائل بعدم الوقوع فيجب المصير اليه وعند الدارقطنى من رواية شعبه عن أنس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله أفكحتسب بذلك الطلاق قال نعم وعنده أيضا من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رجلا قال انى طلقت امرأتى الى البتة وهى حائض فقال عصيت بك وفارقت امرأتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ابن عمر أن يراجع امرأته قال انه أمر ابن عمر أن يراجعها بطلاق بقى له وأنت لم يبق لك ما ترجع به امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين التقي بن تيمية واحتجوا بهما عند مسلم من حديث أبي الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليراجعها فردها وقال اذا ظهرت فليطلق اوليسك وزاد النسائي وأبو داود وفيه ولم يرها شيئا لكن قال أبو داود وروى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة وأحاديثهم كلها على خلاف ما قال أبو الزبير وقال أبو عمر بن عبد البر لم يقلها غير أبى الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه مثله فكيف بمن هو أثبت منه وقال الخطابي لم يروا أبو الزبير حديثا أنكر من هذا وقال الشافعي فيما نقله البيهقي فى المعرفة نافع أثبت من أبى الزبير والأثبت من الحديثين أولى أن يؤخذ به اذا تخالفا وقد وافق نافعا غيره من أهل الثبت وحل قوله لم يرها شيئا على انه لم يرها شيئا صوابا فهو كما يقال للرجل اذا أخطأ فى فعله أو أخطأ فى جوابه لم تصنع شيئا أى لم تصنع شيئا صوابا وقال الخطابي لم يرها شيئا تحرم معه المراجعة وقد تابع أبى الزبير غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر انه طلق امرأته وهى حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشئ وكل ذلك قابل للتأويل وهو أولى من تغليب بعض الثقات وقال ابن القسيم منتصرا الشيخه ابن تيمية الطلاق ينقسم الى حلال

وحرام

سعيد قالوا حدثنا مالك ح وحديثنا يحيى بن يحيى التميمي واللفظ له قال قلت لمالك حدثك يحيى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم من يومه وطعامه وشرا به فإذا قضى أحدكم منهم من وجهه فليجمل إلى أهله قال نعم وحديثي أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن همام ابن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله ليلًا وكان يأتيهم غدوة أو عشيّة وحديثه زهير بن حرب حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

(باب السفر قطعة من العذاب واستحباب تجمل المسافر إلى أهله بعد قضاء شغله)

(قوله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم من يومه وطعامه وشرا به) معناه يمنعه كمالها ولا يذوقها من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والسرى والخوف ومفارقة الأهل والأصحاب وخشونة العيش (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا قضى أحدكم منهم من وجهه فليجمل إلى أهله) النومة بفتح النون واسكان الهاء هي الحاجة والمقصود في هذا الحديث استحباب تجمل الرجوع إلى الأهل بعد قضاء شغله ولا يتأخر لما ليس بهم

(باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلًا من ورد من سفر)

وحرام فالقياس أن حرامه باطل كالنكاح وسائر العقود وأيضا فكما أن النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد وأيضا فهو طلاق منع منه الشرع فأفاد نفيه عدم جواز إيقاعه فكذلك يفيد عدم نفوذه والالام يكن للمنع فائدة لأن الزوج لو وكل رجلا أن يطلق امرأته على وجه فطلقة على غير الوجه المأذون فيه لم ينفذ فكذلك لم يأن الشارح لم يكاف في الطلاق إلا إذا كان مباحا فإذا طلق طلاقا محرما لم يصح وأيضا بكل ما حرمه الله من العقود مطلوب الإعدام فالحكم بطلان ما حرمه أقرب إلى تحصيل هذا المطلوب من تصحيحه ومعلوم أن الحلال المأذون فيه ليس كالحرام المنوع منه ثم ذكر معارضات أخرى لا تنهض مع التخصيص على صريح الأمر بالرخصة فانها فرع وقوع الطلاق وعلى نصريح صاحب القصة بأنها حاسبت عليه تطليقة والقياس في معارضة النص فاسد الاعتبار انتهى لمختص من الفقه وقد عطف المؤلف على قوله في السند عن أنس بن سيرين قوله (وعن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة الباهلي البصري (عن ابن عمر) أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مر) أي مرأيتك (فليراجعها) أي امرأته التي طلقها في الحيض قال أنس بن جبير (قلت) لابن عمر (يحتسب) مسمى للمفعول التطليقة (قال رأيت) أي أخبرني ولابي ذر عن الكشميهني رأيت به (ابن عمر) عن فرض فلم يقمه (واستحتمق) فلم يأت به ليكون ذلك عذرا له وقال النووي الهمزة في رأيت للاستهزاء بالانكار أي نعم يحتسب الطلاق ولا ينفع احتسابه لجزءه وحاقته وقال غيره استحتمق بفتح التاء والميم مبنيا للفاعل أي طلب الحق بما فعله من طلاق امرأته وهي حائض أي رأيت أن عجز الزوج عن السنة أو جهل السنة فطلق في الحيض أيعذر لجهله فلا يلزمه طلاق استبعادا من ابن عمر أن يعذر أحد بالجهل بالشريعة وهو القول الأشهر أن الجاهل غير معذور وقال ابن الخشاب أي فعل فعلا يصير به أحق عاجزا فأفسد عنه حكم الطلاق عجزه أو جهله والسين والتاء فيه إشارة إلى أنه تكلف الحق بما فعله من تطليق امرأته وهي حائض وقال الكرماني يحتمل أن تكون نافية تبعه في لم يعجز ابن عمر ولا استحتمق لأنه ليس بطفل ولا مجنون حتى لا يقع طلاقه والعجز لازم الطفل والحق لازم المجنون فهو من أطاع لاف لازم واردة الملزوم انتهى قال النووي والقائل هذا الكلام ابن عمر يريد نفسه وإن عاد الضمير بلفظ الغيبة وقد جاء في مسلم أن ابن عمر قال مالي لأعتد بهما وإن كنت عجزت واستحتمقت (وقال) ولابي ذر حدثنا (أبو عمر) عبد الله بن عمر والنمري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا أنس) بن السخيتي (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر) أنه (قال حسب) بضم الحاء مبنيا للمفعول (على) بتشديد التحتية الطلقة التي طلقتم في الحيض (بتطليقة) فيه ردة على ما نسب به الظاهرية ومن انحازهم في قوله أنه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لأنه وإن لم يصرح برفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإن فيه تسليم أن ابن عمر قال أنها حسبت عليه بتطليقة فكيف يجوز هذا مع قوله أنه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذي ذهب إليه المخالف لأن ابن عمر جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم ولم منه أن ابن عمر خاف ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة بخصوصها لأنه قال أنها حسبت عليه بتطليقة فيكون من حسبها عليه خالف كونه لم يرها شيئا وكيف يظن بذلك مع اهتمامه واهتمام أبيه بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ليفعل ما يأمر به وإن جعل الضمير في لم يعتد بها ولم يرها لابن عمر لم منه التناقض في القصة الواحدة فيقتصر على الترجيح ولا شك أن الأخذ بما رواه الأكثر والأحقط أولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور وأما قول ابن القيم في الانتصار لشيخه لم يرد التصريح بأن ابن عمر احتسب بثلث التطليقة إلا في رواية سعيد بن جبير عنه عند

غير انه قال كان لا يدخل * وحدثني اسمعيل بن (١٣٠) سالم حدثنا هشيم أخيراً سيارخ وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له حدثنا هشيم عن

سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال قال كرام رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل فقال امهوا حتى ندخل لئلا أي عشاء كي تمتشط الشعنة وتستخذ المغيبة * حدثنا محمد بن مني حدثني عبد الصمد حدثنا شعبة عن سيار عن عامر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم أحدكم ليلا فلا يأتين أهله طروقا حتى تستخذ المغيبة وتنتشط الشعنة * وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة حدثنا سيار بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن داود عن ابن جعفر حدثنا شعبة عن عامر عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طال الرجل الغيبة ان يأتي أهله طروقا * وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا روح حدثنا شعبة بهذا الاسناد * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطرق الرجل أهله لئلا يتخونهم أو يطالب عثراتهم * وحدثني محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان بهذا الاسناد قال عبد الرحمن قال سفيان لا أدري هذا في الحديث أم لا يعني أن يتخونهم أو يطالب عثراتهم * وحدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر ح قال وحدثنا عبيد الله بن معاذ

البخاري وليس فيها التصريح بالرفع قال فانقراد سعيد بن جبير بذلك كأنه أراد أبي الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما أن يتساقطا واما أن ترج رواية أبي الزبير لتصرح بها بالرفع وتحمل رواية سعيد بن جبير على أن أباه هو الذي خسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أزم الناس فيه بالطلاق الثلاث بعد أن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتسب عليهم به ثلاثا اذا كان بلانظ واحد وأجيب بأنه قد ثبت في مسلم من رواية أنس بن سيرين سألت ابن عمر عن امرأته التي طلقها وهي حائض فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مره فلما راجعها فاذا طهرت فليطلقها الطهرها قال فراجعتها ثم طلقها الطهرها قلت فاعتدت بتلك الطليقة وهي حائض فقال مالي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمت وعند مسلم أيضا من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان ابن عمر طلقها تعاقبة فحسبت من طلاقها فراجعها كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ففسيخ موافقة أنس بن سيرين سعيد بن جبير وأنه راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قاله في فتح الباري وما في الحديث من الفوائد لا يخفى على متأمل والله الموفق * (باب من طلق) امرأته جازله ذلك لان الله تعالى شرع الطلاق كما شرع النكاح قال تعالى الطلاق مرتان ويأبى الله ان ياتى بها النبي اذا طلقتم النساء وأما حديث ليس شيء من الحلال أبغض الى الله من الطلاق المروي في سنن أبي داود بإسناد صحيح وصححه الحاكم في لفظ ان أبغض المباحات عند الله الطلاق فعمول على ما اذا وقع عن غير سبب مع كونه أعمل بالارسال بل قال الشيخ كمال الدين بن الهمام انه نص على إباحته وكونه مغبوضا وهو لا يستلزم ترتب لازم المكروه الشرعي الاول كان مكروها بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم ذلك من وصفه بالبغض الاول وصفه بالاباحة لكنه وصفه بها لان فعل التفضيل بعض ما أضيف اليه وغاية ما فيه أنه مغبوض اليه سبحانه وتعالى ولم ترتب عليه ما ترتب على المكروه ودليل في الذكراه قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة (وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق) الاول ترك ذلك الآن احتج اليه * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد) بن مسلم قال (حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال سألت الزهري) محمد بن مسلم (أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم استعذت منه قال) مجيبا عن ذلك (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون) بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون أمية بنت النعمان بن شراحيل على الصحيح وقيل أسماء (لما أدخلت) بضم الهمزة وكسر الخاء المجهدة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا) أي قرب (منها) بعد أن تزوجها (قالت) لما كتبه الله عليها من الشقاء (اعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم (لها لقد عذبت به عظيم) وهو الله تعالى (الحق بأهلك) بفتح الحاء وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق يشترط فيها النية بالاجماع والمعنى الحق بأهلك لاني طلقتك سواء كان لها أمل أم لا * وهذا الحديث أخرجه النسائي في النكاح وابن ماجه (قال ابو عبد الله) أي المؤلف وسقط قال أبو عبد الله لا يذر (رواه) أي الحديث المذكور (بحاج بن ابي منيع) بفتح الميم وكسر النون وبعد التهمة الساكنة عين مهذلة ونسبه لجد هو اسم أبي يوسف الوصافي بفتح الواو والصاد المهملة المشددة فيما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه (عن جده) أبي منيع عبيد الله بن زياد (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان عروة) بن الزبير (أخبره ان عائشة رضي الله عنها) قالت (فذكره ووصله الذهلي في الزهريات ورواه ابن أبي ذئب أيضا بنحوه وزاد في آخره قال الزهري جعلها طليقة أخرجه البيهقي * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن عسيل) هو عبد الرحمن بن

اذا طال الرجل الغيبة ان يأتي أهله طروقا وفي الرواية الاخرى نهى أن يطرق أهله لئلا يتخونهم أو يطالب عثراتهم سليمان

عثراتهم حدثنا يحيى بن ابراهيم الحنظلي اخبرنا جابر عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحرث عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله اني ارسل الكلاب المعابة فيمكن علي وأذكر اسم الله عليه أما قوله صلى الله عليه وسلم في الاخرة يطرق أهله لئلا يتخونهم فهو بفتح اللام واسكان الياء أى في الليل والطرق بضم الطاء هو الاذن في الليل وكل آت في الليل فهو طارق ومعنى تسعد المغيبة أى تزيل شعرائها والمغيبة التى غاب زوجها والاستعداد استعمال من استعمال الحديدة وهى الموتى والمراد ازالتها كيف كان ومعنى يتخونهم يظن خيانتهم ويكشف أسرهم ويكشف هل خانوا أم لا ومعنى هذه الروايات كلها انه يكره لمن طال سفره ان يقدم على امرأته لئلا بغتة فاما من كان سفره قريبا وقع امرأته انهابه لافلا بأس كما قال فى احدى هذه الروايات اذا طال الزجل الغيبة واذا كان فى قفل عظيم أو عسكر ومخوهم واشهر قدمهم وقبولهم وعلمت امرأته وأدله انه قادم معهم وأنهم الآن داخلون فلا بأس بقدمهم متى شاء لزوال المعنى الذى نهى بسببه فان المراد ان يتأهبوا وقد حصل ذلك ولم يقدم بغتة ويؤيد ما ذكرناه ما جاء فى الحديث الا نكرهم لئلا حتى تدخل لئلا أى عشاء كى تمشط الشعثة وتسعد المغيبة فهذا صريح فيما قلناه وهو مقرر وض فى انهم أرادوا الدخول فى أوائل النهار بغتة فأمرهم بالصبر الى آخر النهار لئلا يبلغ قدمهم الى المدينة وتذهب

اسليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى وحنظلة هو غسيل الملائكة لما استشهد بأحد وهو جنب (عن حزن بن ابي اسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة (عن) أبيه (أى اسيد) مالك بن ربيعة الانصارى الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) من المسجد وأمن منزله (حتى انطلقنا الى حائط) بستان عليه جدار (يقال له الشوط) بفتح الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة طاء مهملة (حتى انتهينا الى حائطين جلستا) ولا يدرى جملتنا (بينهما) باسقاط الفاء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا ودخل) الى الحائط (وقد اتى بالجونية) بضم الهمزة وفتح الجيم فيه ما نسبة لقبيلة من الازد فيما قاله ابن الاثير وقال الرشاطى الجون فى كندة والازد فالذى فى كندة الجون هو معاوية بن حجر آكل المرار ثم قال ومنهم أمماء بنت النعمان بن الاسود بن الحرث بن شراحيل بن كندة تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها وقال ابن حبيب الجونية امرأة من كندة وليست بأسماء والذى فى الازد الجون بن عوف بن مالك وقال الكرماني وقيل اسم الجونية أمماء (فانزلت) بضم الهمزة (في بيت فى ثعل) بالتشوين فيه ما وسقط لنظ فى لاي ذر (في بيت أممية بنت النعمان بن شراحيل) باضافة بيت لاممية كذا فى الفروع وأصله وغيرهما مما رأيت فى الاصول وقال الحافظ بن حجر وتبعه العيني كالكرماني بالتشوين فى الكل وأممية بالرفع اما بدلا من الجونية واما عطف بيان وزاد فى الفتح فقال ووطن بعض الشراح أنه باضافة فقال فى الكلام على الرواية التى بعده تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أممية بنت شراحيل لعل التى نزلت فى بيتها بنت أخيها وهو مردود فان مخرج الطريقين واحد وانما جاء الوهم من إعادة لفظ فى بيت وقدرناه أبو بكر بن أبي شيبة فى مسنده عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه فقال فى بيت فى الثعل أممية الى آخره انتهى فليتناهل وعذبان سعدان النعمان بن الجون الكندى ألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا تزوجك أبل أم فى العرب فتزوجها وبعث معها بأبي اسيد الساعدي قال أبو اسيد فأنزلت فى بيتى ما عدا فدخل عليها نساء الحى فرحين بها وخرجن فذكرن من جمالها (ومعه ادايتها حاضنة لها) بالرفع ولا يدرى بالنصب قال فى الفتح كالكوكب الداية الطائر الموضع وهى معربة وقال العيني ليس كما قالوا وانما الداية المرأة التى تولد الاولاد وهى القائلة وهو انظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ بن حجر (فلما دخل) عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال لها (هيا نفسك) أمر لاه مؤث وأصله وهى حذفت الواو تعال مضارع واستغنى عن الهمزة فصار هيا بوزن على قال لها ذلك تطيب بها قلبها واسمها لاه والا فقد كان له صلى الله عليه وسلم أن يزوج من نفسه بغير إذن المرأة وبغير إذن ولها وكان مجرد ارسله اليها واحضارها ورغبته فيها كافيا فى ذلك (قالت) لسوء حظها واشقائها وعدم معرفتها بالجدلالة قدره الرفيع (وهل تهب الملائكة) بكسر اللام (نفسها للسوقة) بضم السين المهملة لتواحد من الرعية وقال فى القاموس والسوقة الرعية الواحدة والجمع والمذكور والمؤنث ولا يدرى السوقة (قال فاهوى بيده) الشريفة أى أمائها (بضع يده عليها تسكن) فقالت أعوذ بالله منك (قال) ولا يدرى (قد عذبت بمعاذ) بفتح الميم أى بالذى يستعاض به قال أبو اسيد (ثم خرج) معنا (صلى الله عليه وسلم) (فقال يا ابا اسيد اكسها) بضم السين نوبين (رازقين) براء ثم زى ففاق مكسورين بالتننية صفة موصوف محذوف العلم به والرازقية ثياب من كان يبيض طول قال السفاقي أى تعها بذلك اما وجوبا واما تنضلا وسبب أن شاء الله تعالى بعون الله حكم المتعة (والحقها باهلها) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الحاء ومكون القاف أى ردها اليهم لانه هو الذى كان أحضرها وعند ابن سعد قال أبو اسيد فأمرني فردتها الى قومها وفى أخرى له فلما وصلت بها انصاحوا وقالوا انك

فقال اذا ارسلت كلبك الماعلم وذكرت اسم الله (١٣٢) عليه فكل قتل وان قتلان قال وان قتلان مالم يشركها كلب ليس معها قلت

الغير مباركة فبها ذالك قالت خذت قال وحدثني هشام بن محمد عن أبي خزيمة زهير بن معاوية
أنها ماتت كذا (وقال الحسين) بضم الحاء (ابن الوليد النيسابوري) الفقيه لم يدركه البخاري (عن
عبد الرحمن) بن غسيل (عن عباس بن سهل عن أبيه) سهل بن سعد (وأي أسيد) كلاهما قال
ترجح النبي صلى الله عليه وسلم أمية بنت سراحيل) نسبها لجدها واسم أبيها النعمان كاسر (فلما
ادخلت عليه) صلى الله عليه وسلم (بسط يده اليها فسكنها كرهت ذلك) لما أراد الله تعالى به امن
المكره (فامر) النبي صلى الله عليه وسلم (ابا اسيد ان يجهرها ويكسوها ثوبين رازقين) * وهذا
التعليق وصله أبو نعيم في مستخرجهم من طريق أبي أحمد الفراء عن الحسين ومرواد المؤلف منه أن
الحسين بن الوليد شاركه أبانعم الفضل بن دكين في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن
الغسيل لكن اختلفا في شيخ عبد الرحمن فقال أبو نعيم حمزة وقال الحسين عباس بن سهل * وبه
قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا) ابراهيم بن أبي
الوزير عمر بن مطرف الحجازي أدركه المؤلف ولم يلقه وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال
(حدثنا عبد الرحمن) بن غسيل (عن حمزة) بالحاء المهملة (عن أبيه) أي أسيد (وعن) بالواو أي
حمزة يروي عن أبيه وعن (عباس بن سهل بن سعد عن أبيه) سهل بن سعد (بهذا) الحديث المذكور
وبه قال (حدثنا) حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا) همام بن يحيى (بن دينار البصري (عن
قنادة) بن دعامة (عن أبي غلاب) بفتح الغين العجمية وتشديد اللام آخره موحدة (يونس بن جبير)
الباهلي البصري أنه (قال قلت لابن عمر رجل طلق امرأته وهي حائض فقال) له (تعرف ابن عمر)
قال له ذلك لتقريره على اتباع السنة والقبول من ناقليها وانه يلزم العامة الاقواء بمشاهير العلماء
لأنه ظن أنه لا يعرفه كذا قاله الحافظ بن حجر وتبعه العيني (ان ابن عمر طلق امرأته) آمنة بنت
غفار (وهي حائض فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) (الطلاق الصادر في الحيض
له فاحرمه) أي امرأته ابن عمر (ابراجمها) من التولية التي طلقها لها (فأذا طهرت) بضم الهاء
(فأراد ان يطلقها فليطلقها) في ذلك الطهر قال يونس بن جبير (قلت) لابن عمر (فهل عد ذلك)
عليه الصلاة والسلام (طلاقا قال رأيت) أي أخبرني (ان عجز واستحمت) قال المهلب يعني
ان عجز عن المراجعة التي أمر بها عن ايقاع الطلاق أو فقد عقله فلم يمكن منه الرجعة أتبع
المرأة معلقة لاهي ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عن ذلك فلا بد ان يحتسب بذلك التطايع
التي أوقعها على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض آخر فلم يقمه واستحتم فلم يات به ما كان يعذر
بذلك ويسقط عنه (باب من أجاز) ولابي ذر من جوز (طلاق الثلاث) وفي نسخة الطلاق الثلاث
أي دفعة واحدة أو مفرقا (القول الله تعالى الطلاق مرتان) أي تطليقة بعد تطليقة على التفريق
دون الجمع (فامسك بعروف) بوجهة أو تسرح بإحسان) وهذا عام يتناول ايقاع الثلاث
دفعة واحدة وقد دلت الآية على ذلك من غير تكثير خلافا لمن لم يجوز ذلك الحديث أبغض الحلال
الى الله الطلاق وهذا مدس عبد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان اذا أتى برجل طلق امرأته
ثلاثا أو جمع ظهري وقال الشيعة وبعض أهل الظاهر لا يقع اذا أوقعه دفعة واحدة قالوا لانه
خالف السنة في ذلك السنة وفي الاشراف عن بعض المبتدعة انه انما يلزم بالثلاث اذا كانت
مجموعة واحدة وهو قول محمد بن ابي حنيفة صاحب المغازي وحجاج بن ارطاة وعسكوا في ذلك
بحديث ابن ابي حنيفة عن داود بن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس المروي عنه دأ محمد وأبي
يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركبة بن عبد بن داهر أنه ثلاثا في مجلس واحد فخرن عليها حرنا
شديدا فساله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي صلى الله

له فأتى أرمي بالمعرارض الصمد
فأصيب فقال اذا رميت بالمعرارض
تخرق فكله وان ألبه بعرضه فلا
تأكله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا ابن فضال عن بيان عن
الشعبي عن عدي بن حاتم قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ان اقوم نصية بهذه الكلاب
فقال اذا أرسلت كلابك المعلقة
وذكرت اسم الله عليها فكل مما
أمسك عليه وان قتلان الآن
يا كل الكلاب فان أكل فلانا كل
فأني أخاف أن يكون انما أمسك
على نفسه وان خاطها كلاب من
غيرها فلانا كل * حدثنا عبد الله
ابن سعد الازدي حدثنا أبي أخبرنا
شعبة عن عبد الله بن أبي السفر
عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المعراض فقال اذا أصاب بحده
فكل اذا أصاب بعرضه فقتل فانه
وقيس فلانا كل وسألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الكلب

مع الاحاديث المذكورة في
الاصطيداد فيها ككلها اباحة
الاصطيداد وقد أجمع المسلمون عليه
وتظاهرت عليه دلائل الكتاب
والسنة والاجماع قال القاضي
عياض هو مباح لمن اصطاد
للاكتساب والحاجة ولا تتقاع به
بالا كل وثمنه قال واختلقوا فمين
اصطاد لله ولو يكن قصد تذكيره
والاستفاد به فكره مالا وأجزه
الليث وابن عبد الحكم قال فان
فعله بغيرة لتذكية فهو حرام لانه
فساد في الارض واتلاف نفس
عينا (وقوله صلى الله عليه وسلم اذا

أرسلت كلبك الماعلم وذكرت اسم الله فكل قتل وان قتلان قال وان قتلان مالم يشركها كلب ليس معها عليه

فقال اذا ارسلت كلبك وكذ كرت اسم الله فكل فان كل منه فلانا كل فانه انما (١٣٣) أمسك على نفسه قلت فان وجدت مع كلبك كلبا

آخر فلا أدري أيهما أخذ قال فلا تأكل فانه سميت على كلبك ولم تسم على غيره

وفي رواية فاعلمت على كلبك ولم تسم على غيره في هذا الامر بالتسمية على ارسال الصييد وقد أجمع المسلمون على التسمية عند ارسال الصييد وعند الذبح والنحر واختلافوا في ان ذلك واجب أم سنة فذهب الشافعي وطائفة منهم سنة فلو تركها لم يفسد وأوردوا حل الصيد والذبيحة وهي رواية عن مالك وأحمد وقال أهل الظاهر ان تركها عيب أو يفسد اللحم ويحل وهو الصحيح عند أحمد في صيد الجوارح وهو مروى عن ابن سيرين وأبي ثور وقال أبو حنيفة ومالك والثوري وجاه بهما ان تركها يفسد اللحم والذبيحة والصييد وان تركها عيب فلا وعلى مذهب أصحابنا يكره تركها وقيل لا يكره بل هو خلاف الاولى والصحيح الكراهة واحتج من أوجبها بقوله تعالى ولا تأكلوا مما يذبح كراسم الله عليه وأنه لفسق وجه هذه الاحاديث واحتج أصحابنا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله تعالى الا ما ذكبت فباح بالتذكية من غير اشتراط التسمية ولا وجوبها فان قيل التذكية لا تكون الا بالتسمية قلنا هي في اللغة الشق والفتح وبقوله تعالى وطعام الذين آمنوا والسكاب حل لكم وهم لا يسمون ومجديت عائشة رضي الله عنها أنهم قالوا يا رسول الله ان قومنا حديث عهد بهم بالجاهلية يأثون بالحمان لا ندري أذكروا أم الله أم لم يذكروا فأن كل منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم انما تلك واحدة فارتجعهما ان شئت فارتجعهما وأجيب بان ابن اسحق وشيخه مختلف فيهما مع معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سيأتي ان شاء الله تعالى وبانه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكر والاصح ما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ان ركنة طلق زوجته البتة خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما أراد الا واحدة فردتها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال أبو داود وهذا صحيح وعورض بانه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كان نقله ابن مغيث في كتاب الوثائق له ونقله ابن المنذر عن أصحاب ابن عباس كعطاء وداوس وعمر بن دينار في مسلم من طريق عبد الرزاق عن حماد عن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمران الناس قد استحلوا في أمر كان لهم فيه أنا فلو أمضينا عليهم فأمضاه عليهم وقال الشيخ خليل من أئمة المالكية في توضيحه وحكي التلصاف عنه مذاقوا بأنه اذا وقع الثلاث في كلمة انما يلزمه واحدة وذكر انه في النواذر قال ولم أره انتهى والجمهور على وقوع الثلاث فعند أبي داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال انه طلق امرأته ثلاثا فاسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال يطلق أحدكم فتركب الاجوفة ثم يقول يا ابن عباس يا ابن عباس ان الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وان لم يتق الله فلم أجدها فخرجت ربك وبات منك امرأتك وقد روى عن ابن عباس من غير طريق أنه أفتى بلزوم الثلاث لمن أوقعها مجتمعة وفي الموطأ لابن عمار قال قال ابن عباس اني طلقت امرأتى مائة طائفة فاذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثا وسبع وتسعون اتخذت به آيات الله هزوا وقد أجيب عن قوله كان طلاق الثلاث واحدة بأن الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا في زمان عمر كانوا يطلقون ثلاثا ومجمله أن الممى ان الطلاق الموقع في زمن عمر ثلاثا كان يوقع قبل ذلك واحدة لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث أصلا وكانوا يستعملونها نادرا أو ما في زمن عمر فكثر استعمالها وأما قوله فأمضاه عليهم فعنا انه صنع فيه من الحكم بابقاع الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال الشيخ كال الدين بن الهمام تأويله أن قول الرجل أنت طالق أنت طالق أنت طالق كان واحدة في الزمن الاول لقصد هم التأكيدي في ذلك الزمان ثم صاروا يصدون التجديد فالزمهم عمر بذلك لعله بقصد هم قال وما قيل في تأويله ان الثلاث التي يوقعونها الآن انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيش كل اذ لا يتجه حينئذ بقوله فأمضاه عمر واختلافه مع الاتفاق على الوقوع ثلاثا هل يكره أو يحرم أو يباح أو يكون بدعيًا ولا فقال الشافعية يجوز زجره ما لو دفعه وقال النخعي من أئمة المالكية ايقاع الاثنتين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لا تدرى لعل الله يحدث به ذلك أمر أي من الرغبة في المراجعة والندم على القرعة ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء وانما طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون من غير تكبر حتى روي أن مغيرة بن شعبه كان له أربع نسوة فأقامهن بين يديه عفا فقال أنتن حسنات الاخلاق فاعمت الارواق طويلا الاعناق اذهبن فانتن الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة نعم الافضل عندنا أن لا يطلق أكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون بدعيًا اذا أوقعه بكلمة لحديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله أرايت لو طلقها ثلاثا قال اذا قد عصيت ربك وبات منك امرأتك ولان الطلاق انما جعل متعددًا ليكن التدارك عند الندم فلا يحل له تنويته وفي حديث محمود

سموا وكلا رواه البخاري فهذه التسمية هي المأمور بها عند كل كل طعام وشرب كل شراب وأجابوا عن قوله تعالى

ولا تاكوا مما يذكركم الله عليه (١٣٤) ان المراد ما ذبح للاصنام كما قال تعالى في الآية الاخرى وما ذبح

ابن لبيد عند النساء يستدرجانه ثقات قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لم عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام مغضبا فقال يا عيب بكاب الله وأباين أظهركم لكن محمود بن لبيد ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت له منه سماع وهو مع ذلك محتمل لانكاره عليه ابقاها بمجموعة وغير ذلك (وقال ابن الزبير) عبد الله فيما وصله الشافعي وعبد الرزاق (في رجل) (مريض طلق) امرأته (لا أرى) يفتح الهمزة أن ترث ميتة (بالمثنائين التوقيهين بينهما ما واصل كنه وقيل أولا همام واحدة منصوبة في اليونانية من قيل لها أنت طالق البتة ويطلق على من انتبت بالثلاث وغيره أي ذرمت ميتة أي ميتة المريض (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل (ترثه) ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد بن منصور (وقال ابن شبرمة) بضم الشين المحجمة والراء بينهما واحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي الشعبي (ترج) استفهام حذفته منه الاداة أي هل ترج (إذا انقضت العدة قال) الشعبي (قم ترج) (قال) ابن شبرمة (أرأيت) أي أخبرني (أن) مات الزوج الآخر ترثه أيضا فيلزم ارثها من الزوجين معا واحدة (فرجع) الشعبي (عن ذلك) القول الذي قاله من انها ترثه ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد بن منصور وساقه المؤلف مختصرا استطرادا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (ان سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه (أخبرنا عويص) بضم العين مصغرا ابن الحرث (الجبلي) يفتح العين المهله وسكون الجيم (جاء الى) ابن عمه (عاصم بن عدي الانصاري) فقال له يا عاصم أرأيت رجلا) أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلا) على بطنها (أي يقتله فتقتلونه) قصاص الآية النفس بالنفس (أم كيف يفعل) سألني يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والمسلمات (وعاصم حتى كبر) بضم الباء الموحدة عظيم وشق (على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى أهله جاء عويص فقال يا عاصم ماذا قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له (عاصم لم تاتني بخبر قد كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سألته عنها قال عويص والله لأنتهى حتى أسأله عنها فأقبل عويص حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال يا رسول الله أرأيت رجلا) أي أخبرني عن رجل (وجد مع امرأته رجلا) أي يقتله فتقتلونه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاي ذر قد أنزل الله فيك) ولاي ذر قد أنزل الله فيك (وفي صاحبك) زوجتك خولة بنت قيس على المشهور رواية اللعان (فأذهب فأت بها قال سهل فتلا عينا وأما عن الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد في تفسير سورة النور بما سمع الله في كتابه (فلما فرغا) من تلاعتهما (قال عويص) كذبت عليهما يا رسول الله ان أمسكتها فطلقة ثلاثا قبل أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقيل المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله فطلقة ثلاثا لأنه صلى الله عليه وسلم أضافه ولم ينكر عليه وهذا فيه نظر لان اللعان تعلق به انفساخ التكاح ظاهر او باطنا كالرضاع والحرمه المؤبدة لكن قد يقال ان ذكره لا لطلاق الثلاث مجموعة ولم ينكره عليه الصلاة والسلام عليه يدل له وانما هو ان عويص لم يظن ان اللعان يحرمها عليه فأراد تحريمها بالطلاق الثلاث * وهذا الحديث قد سبق في تفسير النور (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (فكانت تلك) التفرقة (سنة ثلاث عني) فلا يجتمعان بعد الملاءمة * وبه قال (حدثنا) سعيد بن عيسى) بضم العين وفتح الناء وهو اسم جده واسم أبيه كزير قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي ولاي ذر

على النصب وما أهل به لغيرة الله ولان الله تعالى قال وانه لتسقى وقد أجمع المسلمون على أن من أكل متروك التسمية ليس بفاسق فوجب جعلها على ما ذكرناه ليجمع بينها وبين الآيات السابقة وحديث عائشة وحملها بعض أصحابنا على كراهة التنزيه وأجابوا عن الاحاديث في التسمية انهم للاستحباب (قوله) صلى الله عليه وسلم اذا أرسلت كلبك المعلم في اطلاقه دليل لا باحة الصيد بجميع الكلاب المعلمة من الاسود وغيره وبه قال مالك والشافعي وأبو حنيفة وجاهير العلماء وقال الحسن البصري والنخعي وقتادة وأحمد وإسحق لا يحل صيد الكلب الاسود لانه شيطان (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أرسلت كلبك المعلم) فيه انه يشترط في حل ما قتله الكلب المرسل كونه كلبا معالما وانه يشترط الارسال فلا أرسل غير معلم أو استرسل المعلم بلا ارسال لم يحل ما قتله فما غير المعلم فجمع عليه وأما المعلم اذا استرسل فلا يحل ما قتله عندنا وعند العلماء كافة الا ما حكى عن الاصم من اباحته والاماحكاه ابن المنذر عن عطاء والاوزاعي انه يحل ان كان صاحبه أخرجه للاصطياد (قوله صلى الله عليه وسلم) ما لم يشر كها كلب ليس معها) فيه تصريح بأنه لا يحل اذا شاركه كلب آخر والمراد كلب آخر استرسل بنفسه أو أرسله من ليس هو من أهل الذكاة أو شككتنا في ذلك فلا يحل أكله في كل هذه الصور فان تحققنا انه انما شاركه كلب أرسله من هو من أهل الذكاة على ذلك الصيد حل (قوله قلت اني أرى بالمعروض الصيد فأصيب فقال اذا رميت بالمعروض فخرق فكله وان أصابه

• وحدثنايحي بن أيوب حدثنا ابن علي قال وأخبرني شعبة عن عبد الله بن (١٣٥) أبي السمر قال سمعت الشعمي يقول سمعت

عدي بن حاتم يقول سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فذكر مثله • وحدثناي أبو بكر بن نافع العبدى • وحدثناي عبد الله بن أبي السمر وعن ناس ذكر شعبة عن الشعمي قال سمعت عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فذكر مثله ذلك • وحدثناي محمد بن عبد الله بن عمار • وحدثناي حدثنا زكريا عن عامر عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض فقال ما أصاب به فكله وما أصاب به فبرسه فهو وقيد وسألته عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك ولم يأكل منه فكله فان ذكاته أخذته فان وجدت عنده كلبا آخر فغشيت أن يكون أخذته معه وقد قتل فلانا كل انما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكروه على غيره • وحدثناه اسحق ابن ابراهيم قال أخبرنا عيسى بن يونس • وحدثناه زكريا بن أبي زائدة • وحدثناه محمد بن الوليد بن عبد الحميد • وحدثناه محمد بن جعفر • وحدثناه شعبة عن سعيد بن مسروق • وحدثناه الشعبي قال سمعت عدي بن حاتم وكان لنا جارا ودخيلنا وربطنا بالنهرين انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال أرسل كلبى فأجد مع كلبى كلبا قد أخذ لا أدري أيهما أخذ قال فلانا كل فأما سميت على كلبك ولم تسم على غيره بعرضه فلانا كله وفي الرواية الأخرى ما أصاب بجمده فكل وما أصاب بعرضه فهو وقيد فلانا كل

عن عقيل (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال أخبرني بالافراد (عروة بن الزبير) عائشة رضي الله عنها (أخبرته ان امرأه رافعة بكسر الراء وتخفيف الناء) (القرظى) بالناف المضمومة والطاء المجدبة من بنى قريظة واسمها تميم بنت وهب وقيل غير ذلك (جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رافعة طلقني فبت طلاقى) بالموحدة المفتوحة والفوقية المشددة أى قطعها قطعاً كلياً وفى كتاب الادب من وجه آخر أنها قالت طلقني آخر ثلاث طلاقات (وفى نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاى وكسر الواو المحذرة ابن بطار القرظى وان مامعه) أى وان الذى معه تسمى فريجه (مثل الهدية) بضم الهاء وسكون الال المهملة وفى رواية مثل هدية الثوب أى طرفه الذى لم ينسج شبهوه بذهب العين وهوش شعر جفنها وشبهته بذلك اما صغره أو لاسترخائه والثانى أظهر اذ يبعد أن يكون صغيراً الى حد لا يغيب معه مقدار الحشفة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (اعلك تريد ان ترجعى الى رافعة لا) ترجعين اليه (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسى يملك وتذوق عسى يملكه) بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبه له لذة بلذة العسل وحلاوته وأنت فى التصغير لان العسل يذكر ويؤنث لانه تصغير عسل أى قطعة من العسل أو على ارادة اللذة لتضمنه ذلك • ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله فبت طلاقى اذ هو محتمل للثلاث دفعة واحدة ومتفرقة • وبه قال (حدثنى) بالافراد (محمد بن بشار) بشار قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال حدثنى) بالافراد (الناسم ابن محمد) أى ابن أب بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رجلاً طلق امرأته) ولا يذر عن الكسبية امرأته (ثلاثاً فترجعت) زوجها (فطلق) الزوج الثانى قبل أن يجامعها فستل النبي صلى الله عليه وسلم (بضم السين مبنياً للمفعول) (تحول للاول) الذى طلقها ثلاثاً (قال لا) تحل له (حتى يذوق) الثانى (عسى يملكها كذا) (الاول) قال فى الفتح وهذا الحديث ان كان مختصراً من قصة رافعة فقد سبق توجيهه وان كان فى أخرى فالمراد منه طلاقها ثلاثاً فانه ظاهر فى كونه مجموعاً ولا يبعد التعدد (باب من خبر نساءه) وفى نسخة أزواجه أى بين أن يطلقن أنفسهن أو يستقرن فى العصمة (وقول الله تعالى) (رسوله صلى الله عليه وسلم) (قل لازواجك ان كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها) أى السعة فى الدنيا وزهرتها (فتعاليين) أقبلن بارادتكن واختياركن لا حاداً من ولم يردنهن وضمن اليه بأنفسهن (امتنعن) أعطكن متعة الطلاق (واسرحكن) وأطلقكن (سراح جيلة) لا ضرر فيه وهذا أمر من الله تعالى (رسوله صلى الله عليه وسلم) أن يخبر نساءه بين أن يفارقهن فيذهب الى غيره ممن يحصل له عنده الدنيا وزهرها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ولهن عند الله فى ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضى الله عنهن رضا الله ورسوله والدار الآخرة فجمع الله تعالى لهن بهذا ذلك بين خيرى الدنيا وسعادة الآخرة وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعشى) سالم بن قال (حدثنا مسلم) أبو الضحى بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت خبرنا) أى أمهات المؤمنين (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بين الدنيا والآخرة فان اخترن الدنيا طلقهن السنة (فاخترنا الله ورسوله فلم يعد) بضم أوله وفتح العين والال المهملة (المشدة) (ذلك) (التخيير) (علينا شيئاً) من الطلاق • وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الطلاق والترمذى فى النكاح والنسائى فيه وفى الطلاق وابن ماجه فى الطلاق • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثنا عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) أنه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (عن الخيرة) بكسر

المعروض بكسر الميم وبالعين المهملة وهى خشبة ثقيلة أو عصا فى طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح فى تفسيره

وقال الهروي هو منهم لا ريش فيه (١٣٦) ولا نصل وقال ابن ذريرة هو منهم طويل له أربع قسند رفاق فاذا رى

به اعترض وقال الخليل كقول
الهروي ونحوه عن الاصمعي وقيل
هو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط
اذا رى به ذهب مسنونا أو ما خرق
فهو بالنساء المعجزة والزاي ومعناه
تندو والوقيد والموقود هو الذي يقتل
بغير محدد من عصا أو حجر وغيرهما
ومذهب الشافعي ومالك وأبي
حنيفة وأحمد والجمهور انه اذا
اصطاد بالمراس فقتل الصيد
بجده حل وان قتله بعرضه لم يحل
لهذا الحديث وقال ~~م~~ كحول
والاوزاعي وغيرهما من فقهاء
الشام يحل مطلقا وكذا قال هؤلاء
وابن أبي ليلى انه يحل ما قتله بالبندق
وحكى أيضا عن سعيد بن المسيب
وقال الجمهور لا يحل صيد البندق
مطلقا الحديث المعارض لانه كاه
رض ووقيد وهو معنى الرواية
الآخرى فانه وقيد أى مقتول بغير
محدد والموقود المقتولة بالعصا
ونحوها وأصله من الكسر والرض
(قوله صلى الله عليه وسلم فان أكل
فلاناً كل) هذا الحديث من رواية
عدي بن حاتم وهو صحيح في منع
أكل ما أكلت منه الجارحة وجاء في
سنن أبي داود وغيره ما سناد حسن
عن أبي نعيم انه قال صلى الله
عليه وسلم لم قال له كل وان أكل منه
الكاب واختلف العلماء فيه فقال
الشافعي في أصح قولييه اذا قتله
الجارحة المعلقة من الكلاب
والسباع وأكلت منه فهو حرام
وبه قال أكثر العلماء منهم ابن عباس
ونويرة وعطاء وسعيد بن جبیر
والحسن والشعبي والتيمي
وعكرمة وقتادة وأبو حنيفة
وأصحابه وأحمد واسحق وأبو ثور

انشاء المعجزة وفتح التحية والراء أى تخيير الرجل زوجته في الطلاق وعدمه (وقالت ليس
طلاقا واستدل ذلك بقولها (خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم) أى ازوجها فاخترناه (أفكان)
تخييره (طلاقا) استفهام على غيل الإنكار (قال مسروق) بالاسناد السابق (لا أبالي أخيرتها
واحدة أو مائة بعد ان تختارني) واختلاف فيما اذا اختارت نفسها هل تقع طلاق واحدة رجعية
أم باثنا أو تقع ثلاثا فقال المالكية تقع ثلاثا لان معنى الخيارت أحد الأمرين أما الأخذ
أو الترك فلو قلنا اذا اختارت نفسها تكون طلاق رجعية لم يعمل بمقتضى اللفظ لانها تكون بعده
في أسرار الزوج وقال الحنفية واحدة باثنتي وقال الشافعية التخيير كناية فاذا خيرا الزوج امرأته وأراد
بذلك تخييرها بين أن تطلق منه وبين أن تستمر في عصمته فاخترت نفسها وأرادت بذلك الطلاق
طلقت لقول عائشة فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقا فامتنعوا عنها أن تلو اختارت نفسها كان طلاقا
لكن مفهوم قوله تعالى فتعالى المنة يمكن وأسر حكن أى بعد الاختيار أن ذلك يجوز له لا يكون طلاقا
بل لا بد من انشاء الزوج الطلاق فلو قالت لم أرد باختيار نفسي الطلاق صدقت فلو وقع التصريح
بالتطليق يقع حرما واختلفوا في التخيير هل هو معنى التاميل أو التوكيل والصحيح عندنا انه عليه
فلو قال الرجل لزوجته طلق نفسك ان شئت فتمليك للطلاق لانه يتعلق بعرضه فبذل منزلة قوله
ملكك طلاقك ويشترط أن يكون فور التضمنه القبول وهو على الفور فلو أخرت بقدر ما يقطع
به القبول عن الإيجاب ثم طلقت لم يقع الا ان قال طلق نفسك متى شئت فلا يشترط الفور ولا زوج
الرجوع قبل التطليق ولا يصح تعليقه فلو قال اذا جاء الغد أو زيد منى لا فطلق نفسك اغا وقال
المالكية والحنفية لا يشترط الفور بل متى طلقت نفذت هذا (باب) بالتخيير في كليات الطلاق
وهي ما يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق به الا بالنية لانها غير موضوعة للطلاق بل موضوعة
لما هو أعم من حكمه والاعم في المادة الاستعمالية يحتمل كلام من ماصدقانه ولا يتعين أحدهما
الاجمع والمعين في نفس الامر هو النية وما ذكره المصنف في قوله (اذا قال) أى الرجل لامرأته
(فارتكك أو سرحتك أو خلية) فاعلم أى خلية من الزوج وهو خال منها (أو البرية) من
الزوج مقتضاه أن لا يصح عنه اللفظ الطلاق وما تصرف منه وهو قول الشافعي في القديم
لكن نص في الجديد على أن الصريح لفظ الطلاق والفراق والسراح ولورود ذلك في القرآن بمعنى
الطلاق (أو ما عني به الطلاق) بضم العين وغيره كاستبرئ رجلا أى فقد طمأنتك فاعتدى
وحبلك على غاربك أى خليت سبيلك كما يخلى البعير في العصراء أو يترك زمامه على غاربه وهو
ما تقدم من الظهر وارتفع من العنق وودعني وبرئت منك (فهو على نيته) ان نوى الطلاق وقع
والافلا ويدل لذلك (قول الله عز وجل) ولا يذروا قول الله (وسرحوهن سرا حبيلا) أى
بالمعروف وكأنه يريد أن التسريح «ناجم عن الإرسال لاجعنى الطلاق لانه أمر من طلق قبل الدخول
أن يتبع ويسرح وليس المراد من الآية تطليقها بعد التطليق قطعاً (وقال) تعالى (وأسر حكن
سرا حبيلا) فهو مجمل يحتمل التطليق والارسال واذا احققت الأمرين انتفى أن تكون صريحة
في الطلاق كذا اقره في الفتح وتعبه العيني بأن معنى أسر حكن أطلقك لانه لم يسبق هنا طلاق
فمن أين يأتي الاحتمال (وقال تعالى فامسك بجمع معروف وتسريح باحسان) أى ان هذه الآية
وردت بلفظ الفراق في موضع ورودها بالبقرة بلفظ السراح والحكم فيه ما واحد لانه ورد في
الموضعين بعد وقوع الطلاق فالمراد به الإرسال (وقال) تعالى (أو فارقوهن بمعروف) لان سياقها
بعد وقوع الطلاق فلا يراد به الطلاق بل الإرسال ومباحث هذا مقرر في محاله من دواوين الفقه
(وقالت عائشة) رضى الله عنها لما وصله في آخر حديث في باب موعظة الرجل ابنته من كتاب

وحدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن الشعبي (١٣٧) عن عدي بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك

واحتج هؤلاء بحديث أبي ثعلبة وحملوا حديث عدي على كراهة التنزيه واحتج الاولون بحديث عدي وهو في الصحيحين مع قول الله عز وجل فكلوا مما أمسكن عليكم وهذا عام يسكن علينا بل على نفسه وقد مر هذا على حديث أبي ثعلبة لأنه أصح ومنهم من تأول حديث أبي ثعلبة على ما إذا كل منه بعد أن قتله وخلوا فارقته ثم عاد فأكل منه فهذا لا يضر والله أعلم وأما جوارح الطير إذا كانت مما صاده فلا يصح عند أصحابنا والراجح من قول الشافعي تحريمه وقال سائر العلماء بابا حته لأنه لا يمكن تعلمها ذلك بخلاف السباع وأصحابنا يمتنعون هذا الدليل وقوله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه معناه ان الله تعالى قال فكلوا مما أمسكن عليكم فانما اباحت به بشرط ان نعلم انه أمسك علينا وإذا كل منه لم نعلم انه أمسك انما أم لنفسه فلم يوجد شرط اباحتها والاصل تحريمه (قوله صلى الله عليه وسلم وإذا أصاب بعرضه) هو بفتح العين أي غير المحدد منه (قوله صلى الله عليه وسلم فان ذكاته أخذه) معناه ان أخذ الكلب الصيد وقتله أباه ذكاة شرعية بمنزلة ذبح الحيوان الأنسي وهذا يجمع عليه ولو لم يقتله الكلب لكن تركه ولم يبق فيه حياة مستقرة أو بقيت ولم يبق زمان يمكن صاحبه لحاقه وبجسه فبات حلال لهذا الحديث فان ذكاته أخذه (قوله سمعت عدي بن حاتم وكان لنا جاراود خيلا وربطنا بهن) قال

التكاح (قد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان أبوى لم يكونا بأمر اني بفراقه باب من قال لا أمر أنه انت على حرام وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (نبتة) أي فان نوى طلاقا وان تعدد أو ظهرا أو وقع المنوى لان كلاهما يقتضي التحريم فجاز أن يكتفى عنه بالحرام أو نواهما معا أو مر تباعجه ونبت ما أخبره منهم ما ولا يشبان جيهما لان الطلاق يزيل التكاح والظاهر يستدعي بقاء هذا مذهب الشافعية وقال الحنفية ان نوى واحدة فهي بائن وان نوى ثنتين فهي واحدة بائنة وان لم ينوطا فانهى عين ويصير موليا وقال المالكية يقع ثلاثا ولا يستل عن نية ولهم في ذلك تفاصيل يطول ذكرها (وقال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فحرمت عليه) أي حتى تنكح زوجا غيره (فسواء حراما) بالتصريح (بالطلاق والفرق) بأن يتلفظ بأحدهما أو يقصد فلو أطلق أو نوى غير الطلاق فهو محل النظر وقال صاحب المصابيح من المالكية يعني فاذا كانت الثلاث تحريما كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لحوار أن يكون بينهما عموم وخصوص كالحيوان والانسان وحاول ابن المنير الجواب عن البخاري بأن الشرع عبر عن الغاية القصوى بالتحريم وأما تسمية الشيء بما هو أوضح منه فدل ذلك على أن الذين كانوا لا يعلمون أن الثلاث محرمة ولا أنها الغاية يعلمون أن التحريم هو الغاية ولهذا بين لهم أن الثلاث تحرم فالمستدل به في الحقيقة إنما هو الاطلاق مع السياق وما من شأن العرب أن تعبر بالعام عن الخاص ولو قال القائل لانسان بين يديه يعرف بشأنه وبينه على قدره هذا حيوان لكان متهم كما مستخفا فاذا عبر الشرع عن الثلاث بأنها محرمة فلا يحمل على التعبير عن الخاص بالعام ثلاثا يكون تركيكا والشرع منزه عن ذلك فاذا هما سواء لا عموم بينهما وبديل هذا على أن التحريم كان أشهر عندهم بالغلط والشتق من الثلاث ولهذا فسرهم به قال وهذا من لطيف الكلام وأما كون التحريم قد يقصر عن الثلاث فذلك تحريم مقيد وأما المطلق منه فلا ثلاث وفرق بين ما يفهم لدى الاطلاق وبين ما لا يفهم الا بقيد انتهى وتعبه البدر فقال قوله وما من شأن العرب أن تعبر بالعام عن الخاص مشكل اللهم الا أن يريد في بعض المقامات الخاصة فيمكن وسياق كلام يفهم ذلك عند التأمل انتهى وقول ابن بطال ان البخاري يرى أن التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث للاجتماع على أن من طلق امرأته ثلاثا تحرم عليه فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا ومن ثم أورد حديث رفاعة محتجابه لذلك تعقبه في الفتح فقال الذي يظهر من مذهب البخاري أن الحرام ينصرف الى نية القائل ولذا أصدر الباب بقول الحسن وهذه عادته في موضع الاختلاف مما صدر به من النقل عن صحابي أو تابعي فهو اختياره وحاشا البخاري أن يستدل بكون الثلاث تحرم أن كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر لان الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول به مطلقا والبائن تحرم المدخول بها لا بعدد جديد وكذا الرجعية اذا انقضت عدتها فلم ينحصر التحريم في الثلاث وأيضا فالتحريم أعم من التطليق ثلاثا فكيف يستدل بالاعم على الاخص (وليس هذا) التحريم المذكور في المرأة (كالذي يحرم الطعام) على نفسه (لأنه لا يقال اطعام الحلال ولا في ذر لطعام الحلال) (حرام) قال الشافعي وان حرم طعاما وشربا فلفظ (ويقال للام طلقة حرام) خلا فالما نقل عن أصبغ وغيره ممن سوى بين الزوجة والطعام والشرب وقد ظهر أن الشيتين وان استويا من جهة فقد يفرقان من جهة أخرى فالزوجة اذا حرمها على نفسه وأراد بذلك تطليقها حرمت عليه والطعام والشرب اذا حرمه على نفسه لم يحرم عليه ولا يلزمه كفارة لاختصاص الابضاع بالاحباط وشدة قبولها التحريم ولذا احتج بانفاقهم على أن المرأة بالطلقة الثالثة تحرم على الزوج فقال (وقال) تعالى (في الطلاق ثلاث) بالرفع في الفرع وفي اليونانية ثلاثا بالنصب ويشبه

حدثنا الوليد بن شجاع السكوني حدثنا علي بن (١٣٨) مسور عن عاصم عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك فاذا كرك

اسم الله فان أمسك عليك فأدركته حيا فاذا بجمعه وان أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكله وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلأنا كل فانك لا تدري أيهما قتله وان رميت بسهمك فاذا كرك اسم الله فان غاب عنك يوما

وهو المأزوم والباطل المأزوم قالوا والمراد هنا ربط نفسه على العبادة وعن الدنيا (قوله صلى الله عليه وسلم فان أمسك عليك فأدركته حيا فاذا بجمعه) هذا تصريح بأنه اذا أدركك كانه وجب ذبحه ولم يجعل الا بالذكاة وهو مجمع عليه وما نقل عن الحسن والتخمي خلافه فباطل لأظنه يصح عنهما وأما اذا أدركه ولم يبق فيه حياة مستقرة بان كان قد قطع حلقومه ومريته أو اجافه أو خرق امعاءه أو أخرج حشوته فيحل من غير ذكاة بالاجماع قال أصحابنا وغيرهم ويستحب امرار السكين على حلقه ليرجمه (قوله صلى الله عليه وسلم وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلأنا كل فانك لا تدري أيهما قتله) فيه بيان قاعدة مهمة وهي انه اذا حصل الشك في الذكاة المبيحة للحيوان لم يحل لان الاصل تحريمه وهذا الخلاف فيه وفيه تنبيه على انه لو وجد حيا وفيه حياة مستقرة فذكاه حل ولا يضر كونه اشترك في امساكه كلبه وكلب غيره لان الاعتماد حينئذ في الاباحة على تذكيرة الآدمي لا على امساك الكلب وانما تقع الاباحة بامساك الكلب اذا قتله وحينئذ اذا كان معه كلب اخر لم يحل الا ان يكون

أن تكون الالف ملحقة بعد المثلثة (لا تحل له) من بعد (حتى تنسكح زواجره وقال الليث) ابن سعد الامام عاصم له أبو الجهم العسلاء بن موسى الباهلي في جزمه (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال) ولا يذبح حتى يلا فراذا نافع (قال) كان ابن عمر (رضي الله عنه) ما اذا سئل عن خلق ثلاثا قال لو طلقت مرة أو مرتين (كان لك المراجعة) (فان النبي صلى الله عليه وسلم أمرني بهذا) لما طلقت امرأتى وهي حائض فقال لما ذكره عمر ذلك مره فليراجعها فكأنه قال للسائل ان طلقت طائفة أو طائفتين فأنت مأمور بالمراجعة لا بجل الحيض (فان طلقته ثلاثا حرمت) عليك (حتى تنسكح زواجره) ولا يذبح عن الكسيمي فان طلقها بضمير الغيبة كقوله غيره * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا ابو معاوية) محمد ابن حازم قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت طلق رجل) اسمه رفاعة (امرأته) نسيت تيممة بنت وهب ثلاثا (فتزوجت زواجره) اسمه عبد الرحمن بن الزبير (فطلقها وكانت معه) جارية مصرية (مثل الهدية فلم تصل منه الى شيء تريد) من الوطء التام (فلم يلبث) أي الزوج الثاني (أن يطلقها فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي) رفاعة (طلقني) ثلاثا (واني تزوجت زواجره فدخل بي ولم يكن معه الا مثل الهدية) في الارتخاء (فلم يقر بي الا هنة واحدة) بفتح الهاء والنون المنخفضة حتى تشديدها قال السفاقي أي لم يطقني الا مرة واحدة يقال هي امرأة اذا غشيها وفي رواية ابن السكن فيهما ذكره في المشارق الالهة بالموحدة المشددة أي مرة أو وقعة واحدة (لم يصل مني الى شيء) قال في المصابيح قوله لم يصل مني الى شيء تصريح في أنه لم يوطأ أصل الامرة ولا فوقها فيعمل قولها الا هنة واحدة على أن معناه فلم يرد أن يقرب مني بقصد الوطء الامرة واحدة انتهى نعم اذا قلنا المراد فلم يصل منه الى شيء تريد من الوطء التام أي لارتخائه وعدم قدرته انتظم الكلام (فأحل) بخلاف هبة الاستفهام ولا يذبح فأحل (لزوجي الاول) رفاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلن لزوجك الاول حتى يذوق الآخر) عبد الرحمن بن الزبير (عسيتك وتذوق) ولا يذبح وتذوق (عسيتك) شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع يذوق العسل فاستعار لها ذوقا والعمل على هذا عند عامة أهل العلم من الصحابة وغيرهم أنه اذا طلق ثلاثا لا تحل له حتى تنسكح غيره وبصبيها الثاني ولا تحل باصابتة شبهة ولا ملكتين وكان ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على أن الثاني ان واقفها وهي نائمة أو مغمى عليها لا تحبس بالذكاة التحل للاول لان الذوق أن تحبس بالذكاة وعامة أهل العلم على أنها تحل قال النووي اتفقوا على أن تغيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال له ولا حتى تذوق عسيتيه وهي النطفة انتهى هـ ذ (باب) بالنسب في قوله تعالى مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما أحل الله لك) * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة المفتوحة بين البراءين والى وبعد الانفراد الواسطي زل بغداد وثقه الجمهور ولينه النسائي قليلا أنه (سمع الربيع بن نافع) الحلبي زل طرسوس وهو أبو ثوبة بالمشاة الفوقية وبعد الوالو السكاكنة موحدة مشهور بكنته أكثر من اسمه قال (حدثنا معاوية) بن سلام بن شدديد اللام (عن يحيى بن أبي كثير) الامام أبي نصر البجلي أحمد الاعلام (عن يعلى بن حكيم) النخعي (عن سعيد بن جبيرة) الوالي مولا لهم أحد الاعلام (أنه أخبره أنه سمع ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول اذا حرم الرجل) امرأته (أي عينها) (ليس بشيء) أي ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك ولا يذبح عن الحيوان والمستمل ليست أي الكلمة وهي قوله أنت على حرام المنوى بها عينه بطلاق (وقال) ابن عباس مستدلا

أرسله من هو من أهل الذكاة كما أوضحناه قريبا قوله صلى الله عليه وسلم وان رميت بسهمك فاذا كرك اسم الله فان غاب عنك يوما على

فلم تجد فيه الاثر سهمك فكل ان شئت وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل (١٣٩) * حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا عبد الله بن المبارك

قال أخبرنا عاصم عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيد قال اذا رميت بسهمك فاذا كراسم الله فان وجدته قد قتل فكل الا ان تجد دم قد وقع في ماء فانك لا تدري الماء قتله أو سهمك * حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال سمعت ربيعة بن زيد الدمشقي يقول أخبرني أبو ادريس عائد الله قال سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بأرض قوم من أهل الكتاب نأكل في آيتهم وأرض صيد أصيد بقوسى وأصيد بكلى المعلم وبكلى الذى ليس علم فأخبرني ما الذى يحل لنا من ذلك قال أما ما ذكرت انكم بأرض قوم من أهل كتاب تأكلون في آيتهم

فلم تجد فيه الاثر سهمك فكل ان شئت) هذا دليل ان يقول اذا أثر جرحه فغاب عنه فوجدته ميتا وليس فيه أثر غير سهمه حل وهو أحد قولى الشافعى ومالك فى الصيد والسهم والناسى يحرم وهو الاصح عندنا كثر أصحابنا والثالث يحرم فى الكلب دون السهم والاول أقوى وأقرب الى الاحاديث الصحيحة وأما الاحاديث المخالفة له فضعيفة ومحمولة على كراهة التنزيه وكذا الاثر عن ابن عباس كل ما أصميت ودع ما أنميت أى كل ما لم يغب عنك دون ما غاب (قوله صلى الله عليه وسلم وان وجدته غريقا فى الماء فلا تأكل) هذا متفق على تحريمه (قوله فى حديث أبى ثعلبة انا بأرض

على ما ذهب (لكم) ولا يذروا ابن عساكر لقد كان لكم (فى رسول الله اسوة) بضم الهـ مزة وكسر هـ اقصدوه (حسنة) وأشار بذلك الى قصة مارية وفى حديث أنس عند النسائي بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امه يطوؤها فم تزل به حفصة وعائشة حتى حرماها فأنزل الله تعالى هذه الآية يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال فى الفتح وهذا أصح طرق هذا السبب ثم اذا أراد تحريم غيرها كرهه وعليه كفارة عمن فى الحال وان لم يطأها وليس ذلك عينا لان المؤمنين انما يتعبدوا بما الله وصفه فانه وروى النسائي عن سعيد بن جبير أن رجلا سأل ابن عباس فقال انى جعلت امرأتى على حرام فقال كذبت ليست عليك حراما ثم تلايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسن بن محمد بن الصباح) ولا يذروا صباح الزعفرانى الفقيه قال (حدثنا حجاج) هو ابن محمد الا عور (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه سمع عبيد بن عمير) بضم العين فيه ماصغرين اللبى المكى والزعم المراد به القول (يقول سمعت عائشة رضى الله عنها) تقول (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند ذيب ابنة) ولا يذروا بنت (بحش) رضى الله عنها (ويشرب عندها عسلا فتواصيت) باصا المـ ملة (أنا وحفصة) بنت عمر (ان أيتنا) ولا يذروا ابن عساكر أن أيتنا بفتح الهـ مزة وتخفيف النون والرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فائق) له (انى لا جد ١ منك ربح مغافيرا) كـ مغافير بالغين المحجمة والفاء بعدها تحسية ساكنة جمع مغفور بضم أوله قال فى القاموس والمغافرو والمغافير المغائير يعنى بالثلثة بدل الفاء الواحد مفر كـ مفر ينضجر ومغفور بهما ومغفار ومغفر بفتح كسرهما وقال فى مادة غ ث ر والمغفر كـ مفر ينضجره الثمار والعشر والرمث كالغسل الجمع مغائير وأغثر الرمث سال منه وتغثر اجتناه انتهى وقال ابن قتيبة هو صمغ حلوه رائحة كريهة وذكر البخارى أنه شبيه بالصفى يكون فى الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة من الشجر التى ترعاها الابل وأكلت استنفهام محذوف الاداة (فدخل) صلى الله عليه وسلم (على احدهما) قال ابن حجر لم أقف على تعيينها واطنم احفصة (فقال له ذلك) القول الذى تواصيا عليه أكلت مغافير (فقال لا) لم أكل مغافير (بل شربت عسلا) ولا يذروا لبأس شربت عسلا (عند ذيب بنت بحش وان أعوده) للشرب وزاد فى رواية هشام بن يوسف فى نفسه سورة التحريم وقد حدثت لا تخبري بذلك أحدا (فتزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) قوله تعالى (ان تتوبا الى الله أى لعائشة وحفصة) وعند ابن عساكر هباب ان تتوبا الى الله يعنى لعائشة وحفصة (واذا سرت النبي الى بعض أزواجه حديثا قوله بل شربت عسلا) قال فى الفتح هذا القدر رأى واذا سرت النبي الى آخره بقبية الحديث وكنت أظنه من ترجمة البخارى حتى وجدته مذكورا فى آخر الحديث عند مسلم قال وكان المعنى وأما المراد بقوله تعالى واذا سرت النبي الى بعض أزواجه حديثا فهو لاجل قوله بل شربت عسلا * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثنا بالافراد (فروى ابى المغراء) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما غين ساكنة ممدودا اليكندى الكوفى قال (حدثنا على بن مـ هـ) الكوفى الحافظ (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء) بالهمز والمد ولا يذروا الحلواء بالقصر قال فى القاموس والحلواء وتقصروا عند الثعلبى فى فقه اللغة ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التى كان يحبها هى الجميع بالجيم بوزن عظيم قال

قوم من أهل الكتاب نأكل فى آيتهم

قوله انى لا جد فى بعض نسخ الخط انى أجديدون لام التوكيد اه

فان وجدتم غير آنيتم فلا تأكلوا فيها وان لم (١٤٠) تجدوا فاعسلوها ثم كلوا فيها وأما ما ذكرنا من أن بارض صيدفا أصبت

به وسلك فاذكر اسم الله ثم كل وما أصبت بكبلك المعلم فاذكر اسم الله ثم كل وما أصبت بكبلك الذي ليس به علم فأدر كذا ذكره فكل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فان وجدتم غير آنيتم فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاعسلوها ثم كلوا فيها هكذا روى هذا الحديث البخاري ومسلم وفي رواية أبي داود قال أنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في آنيهم الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدتم غيرها فكلوا فيها واشربوا وان لم تجدوا غيرها فارضوها بالماء واكلوا واشربوا قد يقال هذا الحديث مخالف لما يقول الفقهاء فانهم يقولون انه يجوز استعمال أوالي المشركين اذا غسلت ولا كراهة فيها بعد الغسل سواء وجدتم غيرها أم لا وهذا الحديث يقتضي كراهة استعمالها ان وجد غيرها ولا يكفي غسلها في تنقي الكراهة وانما يغسلها ويستعملها اذا لم يجد غيرها والجواب ان المراد النهي عن الاكل في آنيهم التي كانوا يطبخون فيها لحم الخنزير ويشربون الخمر كما شرح به في رواية أبي داود وانما نهى عن الاكل فيها بعد الغسل للاستئذان او كونها معتادة للنجاسة كما يكره الاكل في المحجومة المغسولة وأما الفقهاء فرادهم مطلق آنية الكفار التي ليست مستعملة في النجاسات فهذه يكره استعمالها قبل غسلها فاذا غسلت فلا كراهة فيها لانها طاهرة وليس فيها استئذان ولم يردوا في الكراهة عن آنيهم المستعملة في الخنزير وغيره من النجاسات والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم وما أصبت بكبلك الذي ليس به علم فأدر كذا ذكره فكل

في القاموس غير يعجن بل ين وليس ههنا من عطف العام على الخاص وانما العام الذي يدخل فيه يضم أوله (وكان) صلى الله عليه وسلم (اذا انصرف من العصر) أي من صلاة العصر (دخلى على نسائه فيدنون) أي يقرب (من احداهن) بأن يقبلها ويباشرها من غير جاع كما في رواية أخرى وفي رواية جاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن عبد بن حميد أن ذلك اذا انصرف من صلاة الفجر لكنها كما في الفتح رواية شاذة وعلى تسليمها فيجوز أن الذي كان يفعله أول النهار سلام ودعاء محض والذي في آخره معه جلوس ومحادثة (فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس) فأقام عندها (اكثر ما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي) في حديث ابن عباس ان عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فأدخل عليها فانظري ماذا يصنع فقالت (اهدت لها) أي لحفصة (امرأتين قومها) لم أعرف احداهما (عكة من عسل) سقط الجار لابي ذر وزاد ابن عباس من الطائفة (فسقت البني صلى الله عليه وسلم منه شربة) وفي الرواية السابقة من هذا الباب ان شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وفي هذه عند حفصة وقد قدمنا أن رواية ابن عباس عن هشام بن عروة انه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان نوطا أن كما في رواية عبيد بن عمير المروية أول هذا الباب وان اختلفنا في صاحبة العسل وحله على التعدد اذ لا يمنع تعدد السبب للشيء الواحد أو رواية عبيد أثبت لموافقة ابن عباس لها على أن المتظاهرين حفصة وعائشة على ما تقدم في النفسير فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تدر في المظاهرة بعائشة لكن يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل وتجزئته واختصاص النزول بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح أيضا أن صاحبة العسل زينب لاسودة لأن طريق عبيد أثبت من طريق ابن أبي مليكة ويؤيده أن في الهبة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزين عائشة وسودة وحفصة وصفية في حرب وزينب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حرب ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها ومن ذهب الى ترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير أولى لموافقتها ظاهر القرآن لأن فيه وان تظاهرا عليه فهما اثنتان لا أكثر قال فكان الاسماء انقلبت على راوي الرواية الاخرى لكن اعتبره الكرماني فقال متى جوزنا هذا ارتفع الوثوق بأكثر الروايات وفي تفسير السدي ان شرب العسل كان عند أم سلمة أخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لارساله وشذوذه انتهى ملخصا من الفتح قالت عائشة (فقلت اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم (والله لئحتالن له) أي لاجله (فقلت لسودة بنت زمعة انه) صلى الله عليه وسلم (سيدن) أي يقرب (منك فاذا دنا منك فقول لي) له (اكت مغافير فانه سيقول لك لا فقول لي ما هذه الرياح التي أجدهمك) وسقط لفظ منك لابي ذر (فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقول لي جرت) بفتح الجيم والراء والسين المهملة أي رعت (نحلة) أي نحل هذا العسل الذي شربته (العرفط) يضم العين المهملة والفاء بينهما مارا ساكنة آخر نظامهم حلة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) اناله (ذلك وقولي) له (انت يا صفية) بنت حبي (ذاك) بكسر الكاف بلا لام ولا يذرك ذلك أي قولي الكلام الذي علمته لسودة زاذ بن زيد بن رومان عن ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد عليه أن توجد منه ربح كريمة لانه يأتيه الملك (قالت) عائشة (تقول سودة) له (فوالله ما هو الا ان قام) على الله عليه وسلم (على الباب فأردت أن أبادنه) بالموحدة من المبادأة بالهمز ولا بن عسا كرا نادية بالنون بدل الموحدة (بما أمرتني به) من أن أقول له أكت مغافير (فرقا) بفتح الفاء والراء خوفا (منك فلما دنا) عليه الصلاة والسلام

* وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب ح وحدثنى زهير بن حرب حدثنا المقرئ (١٤١) كلاهما عن حيوة بن هذا الإسناد وهو حديث

ابن المبارك غير أن حديث ابن وهب لم يذكر فيه صيد القوس * حدثنا محمد بن مهران الرازي قال حدثنا أبو عبد الله حماد بن خالد الخياط عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركه فكله مالم يمتن * وحدثنى محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا معن بن عيسى قال حدثني معاوية عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يدرك صيده بعد ثلاث فكله مالم يمتن * وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في الصيد ثم قال ابن حاتم حدثنا ابن مهدي عن معاوية بن عبد الرحمن بن جبير وأبي الزاهرية عن جبير بن نهر عن أبي ثعلبة الخشني بمثل حديث

هذا مجمع عليه أنه لا يحل الأبدكة (قوله حدثنا محمد بن مهران الرازي قال حدثنا أبو عبد الله حماد بن خالد الخياط) هذا الحديث هو أول عود سمع إبراهيم بن سفيان من مسلم والذي قبله هو آخر فواته الثالث ولم يبق له في الكتاب فوات بعد هذا والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركه فكله مالم يمتن وفي رواية فحين يدرك صيده بعد ثلاث فكله مالم يمتن) هذا انتهى عن أكله لانت محمول على التنزيه لا على التحريم وكذا سائر العلوم

والسلام (منها قالت له سودة يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلتها (قالت) له (فما هذه الرياح التي أجد ها) (منك قال) عليه الصلاة والسلام (سقتني خفصة شربة عسل) وسقط لابن عساكر عسل (فقلت) سودة (جرت) رعت (نحوه العرفط) شجر المغافير وقالت عائشة (فلما دار إلى) بتشديد الياء (قلت له) عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر (نحو ذلك) القول الذي قلت لسودة أن تقوله له (فلما دار إلى صفيه قالت له مثل ذلك) عبر بقوله نحو ذلك في اسناد القول لعائشة وبقوله مثل ذلك في اسناده لصفية لأن عائشة لما كانت المتسكرة قد لثت عبرت عنه بأى لفظ أرادت وأما صفية فانها مأمورة بقول ذلك فليس لها أن تتصرف فيه لكن وقع التعبير بلفظ مثل في الموضعين في رواية أبي أسامة فيحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة (فلما دار إلى خفصة) في اليوم الآخر (قالت) له (يا رسول الله ألا) بالتخفيف (اسقيك منه) من العسل (قال لا حاجة لي فيه) لما وقع من نوارد النسوة الثلاث على أنه نشأت له من شربه ربح كريمة فتركه حسما للمادة (قالت) عائشة (تقول سودة والله لقد حرمناه) بخفيف الرأفة عنه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة (قلت لها) أي لسودة (أسكتي) لا يفسد ذلك فيظهر ما دبرته لخفصة وهذا منها على مقتضى طبيعة النساء في الغيرة وليس بكبرية بل صغيرة معفو عنها مكفرة (هذا) (باب) بالتنوين (لاطلاق قبل النكاح) فلو قال لا جنبية أن تزوجت فأنت طالق فلعو الحديث المروي عند أبي داود وقال الترمذي حسن صحيح لاطلاق الأبد نكاح وللعاكم من رواية جابر لاطلاق لمن لا يملك وقال صحيح على شرطه ما أي لاطلاق واقع (وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات) أي تزوجتم والنكاح هو الوطء في الأصل وتسمية العقد نكاحا لا يستلزم له من حيث أنه طريق له كتمسية النحر أو الثام لا يناسبه ولم يرد لفظ النكاح في القرآن إلا في معنى العقد لا في معنى الوطء من باب التصريح به ومن آداب القرآن الكناية عنه (ثم طلقوهن من قبل أن يمسوهن فمالكن) عليهن من عدة تعتدونهن المتعوهن وسرحوهن سرا حايلا) ولا تمسكنهن ضرا أو سقط لابي ذر قوله باب إلى آخر قوله وقول الله تعالى وثبت عنده ما أيها الذين آمنوا سكن قال الحافظ بن جرير أن لفظ الباب أيضا ثبت عنده وذكر الآية إلى قوله من عدة وحذف الباقي وقال الآية قلت وكذا هو ثابت في اليونانية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم فمما أخرجه أحد (جعل الله الطلاق بعد النكاح) وروى ابن خزيمة والبيهقي من طريقه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الرجل يقول أن تزوجت فلانة فهي طالق فقال ليس بشئ إنما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود كان يقول إذا وقت وقتافهوكما قال قال رحم الله أبا عبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله إذا طلقتم المؤمنات ثم نكحتموهن (ويروى) ولابن عساكر وروى (في ذلك) أي في أن لاطلاق قبل النكاح (عن علي) رضى الله عنه فمما رواه عبد الرزاق برجال ثقات من طريق الحسن البصري قال سألت رجلا قال قلت أن تزوجت فلانة فهي طالق فقال علي ليس بشئ لكن الحسن لم يسمع من علي وقد روى مرفوعا فمما أخرجه البيهقي وأبو داود عن علي قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطلاق الأمان بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام (و) عن (سعيد بن المسيب) فيما رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن جريج بلانظ أخبرني عبد الكريم الجزري أنه سأله سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح عن طلاق الرجل مالم ينكح فكلهم قال لاطلاق قبل أن ينكح أن سماها وان لم يسمها (و) عن (عروة بن الزبير) بن العوام عمار واه سعيد بن منصور بسند صحيح حدثنا جابر بن زيد عن هشام بن عروة أن أباة كان يقول كل طلاق أو عتق قبل الملك فهو باطل (و) عن (أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) والاطعمة المنتمة يكره أكلها ولا يحرم إلا أن يخاف منها الضرر خوفا معتدا وقال بعض أصحابنا يحرم اللحم المتن وهو ضعيف والله أعلم

العلاء غير أنه لم يذكر توثقه وقال في الكلب (١٤٣) كله بعد ثلاث الا ان ينسب فـدعه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

ابن مسعود في ما رواه يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من رواية ابن الهادي عن المنذر بن علي
ابن الحكم ان ابن أخيه خطب ابنة عمه فتشاجروا في بعض الامر فقال الفتى هي طالق ان نكحتمها
حتى آكل الغضيض قال والغضيض طلع النخل الذي كثر ثم ندما على ما كان من الامر فقال المنذر
أنا نيككم بالبيان من ذلك فانطلق الى سعيد بن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شيء
طلق ما لا يملك قال ثم اني سألت عروة بن الزبير فقال مثل ذلك ثم سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال
مثل ذلك ثم سألت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سألت عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سألت عمر بن عبد العزيز فقال هل سألت أحدا قلت
نعم فسماهم قال ثم رجعت الى القوم فأخبرتهم (و) عن (ابان بن عثمان) انك قال الحافظ بن حجر
لم أقف على اسناد اليه بذلك (و) عن (علي بن حسين) المشهور بنين العابد بن ممان أخرجه في
الغيلانيات بلفظ لا طلاق الا بعد النكاح (و) عن (شريح) القاضي في ما رواه سعيد بن منصور
وابن أبي شيبة من طريق سعيد بن جبير عنه قال لا طلاق قبل نكاح وسنده صحيح (و) عن (سعيد بن
جبير) مما رواه ابن أبي شيبة أنه قال في الرجل يزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشيء
انما الطلاق بعد النكاح ورواه الدارقطني مرفوعا من طريق أبي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي طالق فقال
طلق ما لا يملك وفي سنده أبو خالد الواسطي وهو واه (و) عن (القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق
(وسالم) وهو ابن عبد الله بن عمر بن عمار رواه أبو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم بن هرون
كلاهما عن يحيى بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز لا يرون
الطلاق قبل النكاح وهذا السناد صحيح وقد سقط لابي ذر قوله والقاسم وسالم (و) عن (طاوس) مما
أخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب الوليد بن يزيد الى أمراء الامصار ان يكتبوا اليه بالطلاق
قبل النكاح وكان قد ابتلى بذلك فكتب الى عامله باليمن فدعا ابن طاوس واسماعيل بن شروس
وسمك بن الفضل فاخبرهم ابن طاوس عن أبيه واسماعيل بن شروس عن عطاء وسماك بن الفضل
عن وهب ابن منبه انهم قالوا لا طلاق قبل النكاح قال سمك من عنده انما النكاح عقدة تعقد
والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة قبل أن تعقد (و) عن (الحسن) في ما رواه عبد الرزاق بلفظ
لا طلاق قبل النكاح ولا عتيق قبل المالك (و) عن (عكرمة) في ما رواه الاثرم عن الفضل بن دكين عن
سويد بن نجیح قال سألت عكرمة مولى ابن عباس قلت رجلا قالوا له أتزوج فلانة قال هو يوم
أتزوجها طالق كذا وكذا قال انما الطلاق بعد النكاح (و) عن (عطاء) مما رواه الطبراني في
الوسط عنه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتيق الا بعد
ملك (ر) عن (عامر بن سعد) هو الجبلي الكوفي التابعي كما قاله في الفتح وجرم الكرماني انه ابن
سعيد بن أبي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بأن صاحب رجال الصحيحين لم يذكر
عامر بن سعد الجبلي فانظروا انه ابن أبي وقاص ولم يقف على اسناد هذا الاثر (و) عن (جابر بن
زيد) أبي الشعثاء البصري مما رواه سعيد بن منصور وفي رواية أبي ذر هنا وسالم أي ابن عبد الله
ابن عمرو قد سبق (و) عن (نافع بن جبير) أي ابن مطعم (ومحمد بن كعب) القرظي مما وصله ابن أبي
شيبه عنهم انهم ما قالوا لا طلاق الا بعد نكاح (و) عن (سليمان بن يسار) مما وصله سعيد بن منصور
(و) عن (مجاهد) مما وصله ابن أبي شيبة عن الحسن بن الرماح سألت سعيد بن المسيب ومجاهد
وعطاء عن رجل قال يوم أتزوج فلانة فهي طالق فكلهم قال ليس بشيء وزاد سعيد أن يكون سليل
قبل مطر (و) عن (القاسم بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن مسعود مما رواه ابن أبي شيبة بلفظ

واصحق بن ابراهيم وابن أبي عمر قال
اصحق أخبرنا وقال الاخران
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن أبي ادريس عن أبي ثعلبة قال
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
أكل كل ذي ناب من السباع زاد
اصحق وابن أبي عمري حديثهما قال
الزهري ولم نسمع به من ادعي قد مننا
الشام * وحدثنى حرمله بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن أبي ادريس
الخلواني انه سمع أبا ثعلبة الخشني
يقول نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن أكل كل ذي ناب من
السباع قال ابن شهاب ولم أسمع ذلك
من علمنا بالبحر حتى حدثني أبو
ادريس وكان من فقهاء أهل
الشام * وحدثنى هرون بن سعيد
الايلي حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو
يعني ابن الحرث ان ابن شهاب حدثه
عن أبي ادريس الخلواني عن أبي
ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي
ناب من السباع * وحدثنه أبو
الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني
مالك بن أنس وابن أبي ذئب وعمرو
ابن الحرث ويونس بن يزيد وغيرهم
ح وحدثنى محمد بن رافع وعبد بن
جديد عن عبد الرزاق عن معمر ح
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يوسف
ابن الماجشون ح وحدثنا الخلواني
وعبد بن جديد عن يعقوب بن
ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن
صالح كاهن عن الزهري بهذا
الاسناد مثل حديث يونس وعمرو
كلهم ذكر الاكل الاصلح ليوستف

* (باب تحريم أكل كل ذي ناب من

السباع وكل ذي مخلب من الطير) * قوله نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع

فان حديثه ما يروى عن كل ذي ناب من السبع وحدثني زهير بن حرب حدثنا (١٤٣) عبد الرحمن يعني ابن مهدي عن مالك عن اسمعيل ابن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فأكله حرام * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس بهذا الاسناد مثله * وحدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الحكم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا سهل بن حماد حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سليمان بن داود أخبرنا أبو عوانة حدثنا الحكم وأبو بشر عن ميمون بن مهران عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير

وكل ذي مخلب من الطير وفي رواية كل ذي ناب من السباع فأكله حرام) المخلب بكسر الميم وفتح اللام قال أهل اللغة المخلب للطيور والسباع بمنزلة الظفر من الانسان في هذه الاحاديث دلالة لمذهب الشافعي وأبي حنيفة وأحمد وداود والجمهور أنه يحرم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وقال مالك يكره ولا يحرم قال أصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما الآية واحتج أصحابنا بهذه الاحاديث قالوا والآية ليس فيها الا الاخبار بأنه لم يحرم في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الآية ثم أوحى اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع

لا طلاق الا بعد نكاح (و) عن (عمر بن هرم) بفتح العين في الاول والهاء وكسر الراء والصرف في الثاني الازدي من أتباع التابعين مما قال الحافظ بن حجر لم أقف على مثاله موصولة الا في كلام بعض الشراح ان أبا عبيد أخرجه من طريقه (و) عن (الشعبي) عامر بن شراحيل (انها لا تطلق) لكن رواه وكيع في مصنفه عن الشعبي قال ان قال كل امرأة أتزوجها فهي طالق فليس بشئ فإذا وقت لزمه وقال الكرماني ومقصود البخاري من تعداد هذه الجماعة الثلاثة والعشرين من الفقهاء الا فضل الاشعار بأنه يكاد أن يكون اجما على ان لا تطلق المرأة قبل النكاح وقال في الفتح وقد تجوز البخاري في نسبة جميع من ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا مع أن بعضهم يفصل وبعضهم يختلف عليه ولعل ذلك هو النكته بتصديره النقل عنهم بصيغة الترميض ولمثلة من الخلافات الشهيرة وللعلماء في اذهاب الوقوع مطلقا وعدم الوقوع مطلقا والتفصيل بين ما إذا عم أو عين والجمهور وهو قول الشافعي على عدم الوقوع نعم - كي ابن الرفعة في كفايته عن أمالي أبي الفرج وكتاب الحنطاي أن منهم من أثبت وقوع الطلاق قال واعلم أن بعض الشارحين لهذه المسئلة استدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح مقتصر على ذلك وهو غير كاف لأن من قال بوقوع الطلاق يقول بوجوبه فانه يقول الطلاق انما يقع بعد النكاح انتهى وأبو حنيفة وأصحابه بالوقوع مطلقا لا التعليق بالشراطين فلا تنوق صحتة على وجود ملك المحل كالمين بالله تعالى وهذا لان المين تصرف من الخالف في ذمة نفسه لانه يوجب البر على نفسه والمحلف به ليس بطلاق لانه لا يكون طلاقا الا بعد الوصول الى المحل وعند ذلك الملك واجب وقال بالتفصيل جمهور المالكية فان سمى امرأة أو طائفة أو قبيلة أو مكانا أو زمانا يمكن أن يعيش اليه لزمه واحترازوا بذلك عمالوا قال الى متى سنة لا يلزمه شئ وقال الشيخ خليل في توضيحه ولو قال لاجنية ان دخلت الدار فأت طالق فلا شئ عليه لعدم عصمتها ولو قال ان تزوجت فأت طالق فالمنه ور اعتبره وروى ابن وهب عن مالك أنه لا يلزمه قال في الاستدكار وروى علي نحوه هذا القول أحاديث لأنهم اعتمد أهل الحديث معلولة ومنهم من يصح بعضها وأحسنها ما خرج قاسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح ولا يبي داود لا طلاق الا فيما ملك قال البخاري وهو أصح شئ في الطلاق قبل النكاح وأجيب عنها بأننا نقول بوجوبه لان الذي دل عليه الحديث انما هو انتفاء وقوع الطلاق قبل النكاح ونحن نقول به ومحمل الزاع انما هو التزام الطلاق * هذا (باب) بالتنوين (اذا قال لامرأته وهو) أي والحال انه (مكره هذه اخي فلا شئ عليه) من طلاق ولاظهار (قال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم) الخليل صلى الله عليه وسلم (لسارة) زوجته أم اسحق لما طلبها ذلك الجبار وخاف أن يشتهل (هذه اخي وذلك في ذات الله عز وجل) وكان من شأنهم أن لا يقربوا الخلية الا بخطبة ورضا بخلاف المتزوجة فكانوا يغتصبونهم من زواجه اذا أحبوا ذلك * (باب) بيان حكم (الطلاق في الاغتراف) بكسر الهمزة وسكون الغين المجهمة آخره قاف وهو الاكرام وهي بدلان المكروه كانه يغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب وتسمك بهذا التفسير بعض متأخري الحنابلة القائلين بأن الطلاق في الغضب لا يقع ولم يوجد عن أحد من متقدميهم لكن رد هذا التفسير المطرزي والقارسي بأن طلاق الناس غالب انما هو في حال الغضب ولو جاز عدم وقوع طلاق الغضب ان كان لكل أحد أن يقول كنت غضا بفلان فلا يقع على طلاق (و) حكم (المكره) بضم الميم وفتح الراء وفي اليونانية والمكره بغير ميم وضم الكاف وسكون الراء (و) حكم (السكران) و) حكم (المجنون وامرهما) هـ ل هو واحد أو مختلف (و) حكم

فوجب قبوله والعمل به (قوله عن عبيدة بن سفيان) هو بفتح العين وكسر الباء (قوله عن ميمون بن مهران عن ابن عباس) هكذا ذكره

* وحديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم (١٤٤) عن أبي بشر ح وحديثنا أحمد بن حنبل حدثنا هشيم قال أبو بشر أخبرنا

ميون بن مهران عن ابن عباس قال
نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ح وحديثنا أبو كامل الجحدري
حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن
ميون بن مهران عن ابن عباس
قال نرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل حديث شعبة عن الحكم
* وحديثنا أحمد بن يونس حدثنا
زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأمر علينا أبا عبيدة تلقى عيرا
لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد
لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا
تمريرة تمر قال فقلت كيف كنتم
تصنعون بها قال نمصها كما نمص
الصبي ثم نشرب عليها من الماء
فتسكن فينا يومنا إلى الليل وكنا نضرب
بعصينا الخيط نمصه بالماء فنأكله
مسلم من هذه الطرق وهو صحيح
وقد صحح سماع ميون من ابن عباس
ولا نعتبر بما قد يخالف هذا

(باب اباحه ميثاق البحر)

(قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأمر علينا أبا عبيدة) فيه ان
الجيش لا يذللها من أمير يضبطها
ويتفادون لامره ونهييه وأنه ينبغي
أن يكون الأمير أفضلهم أو من
أفضاهم قالوا ويستحب للرفقة من
الناس وان قلوا أن يؤثروا بعضهم
عليهم وينقادوا له (قوله تلقى عيرا
لقريش) قد سبق ان العير هي
الابل التي تحمل الطعام وغيره وفي
هذا الحديث جواز رصد أهل
الحرب واعتيالهم والخروج لاختد
مالهم واعتناهم (قوله وزودنا جرابا
من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمريرة تمر) كما نمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتسكن فينا يومنا إلى الليل

(الغلط والنسيان) الواقعين (في الطلاق) حكم (الشرك) اذا وقع من المكلف ما يقتضيه
غلطا أو نسيانا هل يحكم به أم لا وان كان لا يحكم عليه به فالطلاق كذلك (وغیره) أى غیر الشرك
مما هو دونه أو غير ما ذكر نحو الخطا وسبق اللسان والهزل وحكى ابن الملقن أن في بعض النسخ
والشرك بدل والشرك قال الزركشي وهو أليق وقال ابن بطال وهو الصواب لكن قال الحافظ
ابن حجر انه لم يره في شيء من النسخ التي وقف عليها (القول النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية)
بالافراد (ولكل امرئ ما نوى) فانما يعتبر ما ذكر من الاكراه وغيره مما سبق بالنية وانما يتوجه
على العاقل المختار العامد لما ذكر (وتلا الشعبي) عامر بن شراحيل قرأ قوله تعالى مستدلا لعدم
وقوع طلاق الخطي والناسي (لا تأخذنا نسيانا وأخطانا) وهذا وصلة عند ابن السري
الصغير في فوائده (و) بيان (ملا يجوز من اقرار الموسوس) بسنين مهمتين وفتح الواو الاولى
وكسر الثانية (وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي أقر على نفسه) بالزنا (ابن جنون) فقال
لا الحديث الا ان شاء الله تعالى في الحدود وبما حقه بعون الله وفعله (وقال علي) رضى الله
عنه (بقر) بالموحدة والقاف المخففة شق (حزرة) بن عبد المطلب (خواصر شارقي) بفتح القاف
وتشديد الحنة تنبيه شارف الناقاة المسنة (فطق) شرع أو جعل (النبي صلى الله عليه وسلم
يلوم حزة) على فعله ذلك (فاذا حزة قد عمل) بفتح المثلثة وكسر الميم سكر مبتدأ وخبر (بحزة عيناها)
خبر بعد خبر (ثم قال حزة) رضى الله عنه (هل) ولا يذروا بن عسا كروهل (أنتم الاعبيد لابي
فعرى النبي صلى الله عليه وسلم انه قد غل) سكر (أخرج) صلى الله عليه وسلم من عند حزة
(وأخرجنا معه) أى ولم يواخذة فمكسك به من قال بعدم مواخذة السكران بما يقع منه حال سكره
من طلاق وغيره * وقد سبق هذا الحديث موصولا في غزوة بدر من المغازي (وقال عثمان)
ابن عفان رضى الله عنه (ليس يجنون ولا سكران طلاق) وصلة ابن أبي شيبه (وقال ابن عباس)
رضى الله عنهم ما موصوله سعيد بن منصور وابن أبي شيبه بعينه (طلاق السكران والمستهكره
ليس بجائز) أى ليس بواقع اذا قل للسكران المغلوب على عقله ولا اختيار للمستهكره (وقال
عقبة بن عامر) الجهني (لا يجوز) أى لا يقع (طلاق الموسوس) لان الوسوسة حديث النفس
ولا مواخذة بما يقع في حديث النفس (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما سبق في الشروط في
الطلاق (اذا) أراد أن يطلق (وبدا بالطلاق) قبل الشروط بأن قال أنت طالق ان دخلت الدار
(فله شرطه) كما في العكس بأن يقول ان دخلت الدار فأنت طالق فلا يلزم تقديم الشرط
على الطلاق بل يصح سابقا ولا حقا وان قال ابتداء من غير ذكر شرط مقتصر عليه فانت طالق
وقال أردت الشرط فسبق لساني الى الجزاء لم يقبل منه ظاهر الاله متهم وقد خاطبهم ابصر
الطلاق والقاء زاد في غير الشرط وان قال ان دخلت الدار أنت طالق بحدف القاء فهو عاقل
(وقال نافع) مولى ابن عمر لابن عمر اذا (طلق رجلا امرأته البتة) نصب على المصدر أى طلاقا
بأنا (ان خرجت) أى من الدار ما حكمه (فقال ابن عمر) رضى الله عنهما (ان خرجت) أى من
الدار (فقد بنت منه) بضم الموحدة وتشديد القوية الاولى أى انقطعت منه فلا رجعة له فيها
ولا يذروا نخرجت فقد بنت بموحدة مكسورة فنون ساكنة فقوية مكسورة (وان لم يخرج)
ولا يذروا عن الجوى والمسئلة وان لم يخرج منها (فليس بشيء) لعدم وجود الشرط (وقال الزهري)
محمد بن مسلم بن شهاب (فمن قال ان لم أفعل كذا أو كذا فامرأتي طالق ثلاثا يستل عما قال وعقد
عليه قلبه حين حلف بتلك المين فان سمي أجلسا أو أراده وعقد عليه قلبه حين حلف جعل) بضم
الجيم وكسر العين (ذلك في دينه وأمانته) أى يدين فيما بينه وبين الله تعالى قال في الفتح أخرجه

من تمر لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمريرة تمر كما نمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتسكن فينا يومنا إلى الليل

قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر (١٤٥) كهيئة الكتيب الضخم فأبناه فاذا هي

دابة تدعى العنبر قال قال أبو عبيدة مينة ثم قال لابل نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكاوا قال فأقنا عليه شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا قال ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطع منه الفسدر كالنور أوكدة درالنور فلقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقادهم في وقب عينيه وأخذ ضلعان من أضلاعها فأقامها ثم رحل أعظم بعير من غنمهم فحتمها وترزدا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة أنبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فقطعوه لنا قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله

أما الجراب فبكسر الجيم وفتحها الكسر أفصح وسبق بيانه مرات ونصها بفتح الميم وضمة الفتح أفصح وأشهر وسبق بيان لغاته في كتاب الايمان وفي هذا بيان ما كان الصحابة رضي الله عنهم عليه من الزهد في الدنيا والتقليل منها والصبر على الجوع وخشونة العيش واقدامهم على الغرور مع هذا الحال (قوله وزودنا جرابا لم يجد لنا غيره فكان أبو عبيدة يعطينا تمر مرة) وفي رواية من هذا الحديث ونحن نحمل أزوادنا على رقابنا وفي رواية فني زادهم فجمع أبو عبيدة زادهم في مزود فكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم تمر مرة وفي الموطن ففني زادهم وكان مزودي تمر وكان يقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم تمر مرة وفي الرواية الاخرى لمسلم كان يعطينا بقصة

عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مختصرا ولفظه في الرجاين يحلفان بالطلاق والعناق على أمر يختافان فيه ولم تقم على واحد منهما مائة على قوله قال يدينان ويحملان من ذلك ما تحملا (وقال ابراهيم) الخفي (ان قال) لامرأته (لا حاجة لي فيك) تعتبر (نيته) فان نوى الطلاق طلقت والا فلا رواه ابن أبي شيبة (وطلاق كل قوم بلسانهم) بجميعا أو غيره وهذا وصله ابن أبي شيبة أيضا وقال في الروضة ترجمة لفظ الطلاق بالعجمية وسائر اللغات صريح على المذهب المشهور استعملها في معناها عند أهل تلك اللغات كمشهورة العربية عند أهلها وقيل وجهان ثانيهما أنها كناية (وقال قتادة) بن دعامة ما وصله ابن أبي شيبة (إذا قال) الرجل لامرأته (إذا حملت فانت طالق ثلاثا يغشاها) أي يجامعها (عند كل طهر مرة) واحدة (فان استبان) ظهر (حملها فقد بان) طلقت (منه) ثلاثا وهو قول الجمهور وقال المالكية يحث بالوطء من بعد التعاقب استبان بها حمل أم لا رواه ابن القاسم لان الحمل موقوف على سبب والسبب في هذا الخلق ان شاء أو قعه وان شأله بوقعه وهو الوطء واختلف بعد الوطء فقال في المدونة يعجل عليه الطلاق قبائر الوطء وقال ابن الماجشون لا يعجل عليه وينتظر ثم يطؤها في كل طهر مرة وقال أشهب لا شيء عليه حتى يكون ما شرط وقال ابن يونس فوجه قول ابن القاسم أنه اذا وطئها صار حملها مشكوكا فيه فيعجل الطلاق لان كل من شك هل حنت أم لا فهو حائض ووجه قول أشهب أن من أصله أنه لا يطلق الا على من علق على آت لا يتنمه ووجه قول ابن الماجشون أنه لا يحصل الحمل من كل وطء فوجب أن لا يطلق عليه حتى يتخير أمر هذا الوطء ويسلك عن وطئها اذا لا يرى هل حلت منه أم لا وسقط لا يذر لفظ منه وهذا وصله ابن أبي شيبة (وقال الحسن) البصري فيما وصله عبد الرزاق (إذا قال) لامرأته (الخفي) بكسر أوله وفتح ثالثة وقيل عكسه (بأهلك نيته) ان نوى الطلاق وقعه والا فلا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (الطلاق عن وطء) بفتحين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة كالشوز (والعناق ما يريد به وجه الله) فهو مطلوب دائما (وقال الزهري) محمد بن مسلم (ان قال) لامرأته (ما أنت بامرأتي) تعتبر (نيته) وان نوى طلاقا فهو مانوي وهذا وصله ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري وكذا من طريق قتادة لكنه قال اذا واجهه به وأراد الطلاق فواحدة وقال الخنفي اذا قال لست بامرأة وما أنالك بزواج ونوى الطلاق يقع عند أبي حنيفة وقال صاحباه لان في النكاح ليس بطلاق بل كذب فهو كقوله والله لم أتزوجك أو والله ما أنت لي بامرأة وقال المالكية ان قال لامرأته لست بامرأة أو ما أنت لي بامرأة أو لم أتزوجك فلا شيء عليه في ذلك الا أن ينوي به الطلاق (وقال علي) رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات عن علي بن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن أبي طيبان عن ابن عباس أن عمر أتي بمجنونة قد زنت وهي حبلى فأراد أن يرجها فقال له علي (ألم تعلم) ولا يذرعن الكشميين ألم تر (ان القلم رفع) وفي الجعديات أما بلغك أن القلم قد وضع (عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه ورواه جرير بن حازم عن الاعمش فصرح فيه بالرفع أخرجه أبو داود وابن حبان من طريقه وأخرجه النسائي من وجهين آخرين عن أبي طيبان عن علي بن فروع وموقوف أخرج الموقوف على المرفوع وقد أخذت مقتضى هذا الحديث الجمهور فشرطوا في المطلق ولو بالتعليق أن يكون مكلفا فلا يصح من غيره (وقال علي) رضي الله عنه فيما وصله البغوي في الجعديات أيضا (وكل الطلاق) ولا يذو وكل طلاق (جائزا لا طلاق المعتوه) بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الفوقية وبعد الواو هاء وفيه حديث مرفوع عند الترمذي من حديث أبي هريرة مرفوعا كل طلاق جائز الاطلاق

حدثنا عبد الجبار بن العلام حدثنا سفيان قال (١٤٦) سمع عمرو جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن

ثلثمائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نزلنا ديرة القريش فأقنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط فسمي جيش الخبط فألقى لنا البحر رداية يقال لها الغنبر فأكلنا منها نصف شهر وادهمنا ودكها حتى نابت أجسامنا قال فأخذ أبو عبيدة ضلعنا من أضلاعنا فنصبه ثم نظر إلى أطول رجل في الجيش وأطول رجل خلفه عليه فرمته قال وجلس في حجاج عينه نفر قال وآخر جئنا من وقب عينه كذا وكذا فله ذلك قال وكان معنا جراب من تمر فكان أبو عبيدة يعطى كل رجل مناقضة قبضة ثم أعطانا تمر تمر فلما فني وجدنا ناقده * وحدثنا عبد الجبار

ابن العلام حدثنا سفيان قال سمع عمرو جابر يقول في جيش الخبط أن رجلا نحر ثلاث جزائر ثم ثلاث ثم ثلاثا ثم نهاه أبو عبيدة * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة يعني ابن سليمان عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن ثلثمائة فحمل أرواذا على رقابنا

النبي صلى الله عليه وسلم زودهم المزود زائد على ما كان معهم من الزاد من أموالهم وغنمهم وأموالهم الصعبة ولهذا قال ونحن نحمل أروادنا قال ويحتمل أنه لم يكن في زادهم تمر غير هذا الجراب وكان معهم غيره من الزاد وأما إعطاء أبي عبدة أياهم تمر تمر فلما كان في الحال الثاني بعد أن فني زادهم

وطال لبثهم كما فسره في الرواية الأخيرة فالرأية الأولى معناها الأخبار عن آخر الأمر لأن أوله والظاهر أن قوله تمر تمر فلما كان

المعتوه المغلوب على عقله لكنه من رواية عطاء بن جحلان وهو ضعيف جدا والمعتوه كالمجنون في نقص العقل فنه الطفل والمجنون والسكران وقيل المعتوه القليل الفهم المختلط الكلام الفاسد التدبير فهو كالمجنون لكنه لا يضرب ولا يشتم بخلاف المجنون والعاقل من يستقيم كلامه وأفعاله الأناذروا المجنون ضده والمعتوه من يكون ذلك منه على السواء وهو ذا يؤدى إلى أن لا يحكم على أحد بالعتوه والقول بأنه القليل الفهم إلى آخره أولى وقيل من يفعل فعل المجانين عن قصد مع ظهور الفساد والمجنون بلا قصد والعاقل خلافهما وقد يفعل فعل المجانين على ظن الصلاح أحيانا وقد علم أن التصرفات لا تنفذ إلا لمن له أهلية التصرف ومدارها العقل والبلوغ خصوصاً ما هو دائر بين الضرر والنفع خصوصاً ما لا يحل إلا لانتفاء مصلحة ضده القائم كالطلاق فإنه يستدعى تمام العقل ليحكم به التمييز في ذلك الأمر ولم يكف عقل الصبي العاقل لأنه لم يبلغ الاعتدال بخلاف ما هو حسن لأنه بحيث لا يقبل حسب نه السقوط وهو الأيمان حتى صبح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان المراهقين عقل جيد لا يعتبر في التصرفات لأن المدار البلوغ لانضباطه فتعلق به الحكم وهذا يبعد ما نقل عن ابن المسيب أنه إذا عقل الصبي الطلاق جاز مطلقه وعن ابن عمر جواز طلاق الصبي ومراعاة العاقل ومثله عن الإمام أحمد والله أعلم بصحة هذه النقول قاله الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله تعالى وعن ابن عباس عند ابن أبي شيبة لا يجوز طلاق الصبي وسبق في هذا الباب قول عثمان ليس لمجنون ولا سكران طلاق وزيادة ابن عباس المستكره وفي مسئلة السكران خلاف عال بين التابعين ومن بعدهم فقال بوقوعه من التابعين سعيد بن المسيب وعطاء والحسن البصري وإبراهيم النخعي وابن سيرين ومجاهد بن قيس قال به من الصحابة عثمان وابن عباس كما مر وبه قال مالك والشافعي وأحمد في رواية مشهورة عنه والخنفية فيصيح منه مع أنه غير مكلف تغليظا عليه ولأن صحته من قبيل ربط الأحكام بالأسباب كما قاله الغزالي في المستصفى وأجاب عن قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الذي استند إليه الجويني وغيره في تكليف السكران لأن المراد به من هو في أوائل السكر وهو المنتشى لبقاء عقله وانتفاء تكليف السكران لا انتفاء الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي يصح طلاقه ونكاحه ونحوه ما من زال عقله بما أثم به من شرب مسكر متعدي شربه وقال ابن الهمام وكون زوال عقله بسبب هو معصية لا أثر له والاصح رده ولا تصح قلنا لما خاطبه الشرع في حال سكره بالأمر والنهي بحكمهم فرعى عرفنا أنه اعتبره كقائم العقل تشديدا عليه في الأحكام الفرعية وعقلنا أن ذلك يناسب كونه تسبب في زوال عقله بسبب محظوره وهو مختار فيه وعلى هذا اتفق فتاوى مشايخ المذهبيين من الشافعية والخنفية بوقوع طلاق من غاب عقله بأكمل الخسيسة وهي السمان بوقر القنب لنتواهم بحرمتها بعد أن اختلفوا فيه أنا فني المرفى بحرمتها وأفتى أسد بن عمرو بجملها لأن المتقدمين لم يتكلموا فيها بشئ لعدم ظهور شأنهم فيها فلما ظهر من أمرها من الفساد كثير وفساد مشايخ المذهبيين إلى حرمتها وأفتوا بوقوع الطلاق من زال عقله بهذا إذا استعملها اختار أماذا كره على شرب مسكر ولم يعلم أنه مسكر فلا يقع طلاقه لعدم تعديه والرجوع في معرفة السكر إلى العرف ولو قال انما شرب الخمر مكرها وتمر قربة أو لم أعلم أن ما شربته مسكر صدق بيمينته قاله الأذرى وأما المكره فعند الشافعية لا يصح طلاقه لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق في اغلاق أي إكراهه رواه أبو داود والحاكم وصححه استناده وحده لا إكراه أن يهدد المكره قادر على الإكراه بولاية أو تغلب عاجلا ظاهرا وعجزا المكره عن دفعه بهرب وغيره كاستغاثته بغيره وظنه أنه امتنع من فعل ما كره عليه حتى ما هدمه ويحصل بتخويف بجذورك ضرب شديدا أو تلف مال ويختلف باختلاف طبقات

* وحديث محمد بن حاتم أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن (١٤٧) أنس عن أبي سعيد وهب بن كيسان أن جابر بن

عبد الله أخبره قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية ثلثمائة وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح ففنى زادهم بجمع أبو عبيدة زادهم في مزدوق فكان بقوتنا حتى كان يصيبنا كل يوم غرة

بعد أن قسم عليهم قبضة قبضة فلما قل غرهم قسمه عليهم غرة غرة ثم فرغ وفقدوا القرة ووجدوا المال فقدوها وأكلوا الخبط إلى أن فتح الله عليهم بالعنبر (قوله بجمع أبو عبيدة زادهم في مزدوق فكان بقوتنا) هذا محمول على أنه جمع برضاهم وخاطبه ليلارك لهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في مواطن وكما كان الأشعريون يفعلون وأثنى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال أصحابنا وغيرهم من العلماء يستحب للرفقة من المسافرين خلط أزوادهم ليكون أربك وأحسن في العشرة وإن لا يختص بعضهم بأكل دون بعض والله أعلم (قوله كهشة الكتيب الضخم) هو بالناء المثلثة وهو الرمل المستطيل المحدود ب (قوله فاذا هي دابة تدعى العنبر) قال أبو عبيدة ميتة ثم قال بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا فأنقذنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى هنا) وذكر في آخر الحديث أنهم تزودوا منه وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم حين رجعوا هل معكم من لحم شيء فتمنعهمونا قال فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله معي الحديث أن أبا عبيدة رضي الله عنه قال أولا بأجتهادنا هذا ميتة والميتة حرام فلا يحل لكم

الناس وأحوالهم فلا يحصل الإكراه بالتخويف بالعقوبة الآجلة كقوله لا ضربت بك غدوا ولا بالتخويف المستحق كقوله لمن له عليه قصاص طلقها ولا الاقتصص منك فإن ظهر من المكروه قرينة اختيار منه للطلاق كأن أكره على ثلاث من الطلقات أو على صريح أو تعليق أو طلاق مبهمه بخالف بأن وحداً وثني أو كني أو تجزأ أو طلق معينة وقع الطلاق وقال الحنفية يقع طلاق المكروه لأن المكروه مختار في التكلم اختياراً كاملاً في السبب إلا أنه غير راض بالحكم لأنه عرف الشرين فاختار أهونهما عليه * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام الدستوائي قال (حدثنا قتادة بن دعامة (عن زرارة بن أوفى) العاصمي قاضو البصرة) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها) بالنسب على المغولية يقال حدثت نفسي بكذا أو بالرفع على القاعلية يقال حدثتني نفسي بكذا (ما لم تعمل) في العمليات (أو تكلم) في القواميات (وقال قتادة) فيما وصله عبد الرزاق (إذا طلق امرأة سراً في نفسه فليس طلاقاً ذلك شيء) * وبه قال (حدثنا أصبغ) ابن الفرج بالجيم المصري قال (أخبرنا) بالجمع ولا يذرا خبرني (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) ثبت ابن عبد الرحمن في رواية أبي ندر (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما (أن رجلاً من أسلم) اسمه معاذ بكسر العين المهملة بعد هارزاي ابن مالك الأسلمي (أثنى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال أنه قد زني فأعرض عنه) صلى الله عليه وسلم (فتحى) بالحاء المهملة المشددة قصد (لشقه) بكسر الشين المعجمة (الذي أعرض) عنه بوجهه الكريم إلى جهته (فشهد على نفسه أربع شهادات) أي أقر على نفسه أربع مرات بأنه زني وسقط لفظ شهادات لابن عساكر (فدعاه) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (هل بك جنون) وهذا هو الغرض من هذا الحديث أذ مقتضاه أنه لو كان مجنوناً ما كان يعمل بإقراره والمراد هل كان بك جنون أو هل تجن تارة وتفتق أخرى لأنه لما خاطبه كان مفقهاً وأخطأ به والاستفهام للحاضرين (هل أحصنت) بفتح الهمزة والصاد المهملة أو بضم الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط (قال نعم) تزوجت (فأمر به) صلى الله عليه وسلم (أن يرجع بالمصلى) بفتح اللام المشددة التي كان يصلي فيها العيد (فلما أدانته) بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح اللام والقاف وسكون القوفية أصابته (الحجارة) بجدها وألمته (بحز) بالجيم والميم والراء المفتوحات أسرع هارباً من القتل (حتى أدرك) بضم الهمزة وكسر الراء (بالحرة) بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحين أرض ذات حجارة سود خارج المدينة (فقتل) بصيغة المجهول وهذا الحديث أخرجه أيضاً إمام الحارث بن مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي وأخرجه النسائي في الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وسعيد بن المسيب) أن أبا هريرة رضي الله عنه (قال أثنى رجل من أسلم) اسمه معاذ وأسلم قبله (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) الواو والعال (فناداه فقال يا رسول الله إن الآخر) بفتح الهمزة المقصورة وكسر الخاء المعجمة قال عياض ومد الهمزة خطأ وكذا فتح الخاء أي المتأخر عن السادة المدبر أو الارذل أو اللثيم (قد زني يعني نفسه فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فتحى لشق وجهه الذي أعرض قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة جهته قال الخطابي تحى تفعل من تحا إذا قصد أي قصد الجهة التي إليها وجهه ونحوها (فقال) يا رسول الله إن الآخر قد زني فأعرض عنه فتحى لشق وجهه الذي) وابن عساكر لشقه الذي

أكلها ثم تعير اجتهاده فقال بل هو حلال لكم وإن كان ميتة لأنكم في سبيل الله وقد اضطررتم وقد أباح الله تعالى الميتة لمن كان

مضطر اغرباغ ولا عاف فكلوا فاما كلوا منه واما (١٤٨) طلب النبي صلى الله عليه وسلم من لحمه واكل ذلك فانما اراد به المبالغة في تطيب

نفوسهم في حله وانه لاشك في اباحتها
وانه يرضيه لنفسه أو انه قصد
التبرك به لكونه طعمة من الله تعالى
خارقة للعادة أكرمهم الله بها وفي
هذا دليل على انه لا بأس بسؤال
الانسان من مال صاحبه ومناعه
ادلالا عليه وليس هو من السؤال
المنهي عنه انما ذلك في حق
الاجانب لا قول ونحوه وأما هذا
فلامؤانسة والملاطفة والادلال
وفيه جواز الاجتهاد في الاحكام في
زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما
يجوز بعده وفيه انه يستحب للمفتي
أن يتساهل ببعض المباحات التي
يشك في المستفتي اذ لم يكن فيه
مشقة على المفتي وكان فيه طمأنينة
للمستفتي وفيه اباحة ميثاق البحر
ككلها سواء في ذلك ما مات بنفسه
أو باصطيد وقد أجمع المسلمون
على اباحة السمك قال أصحابنا يحرم
الضفدع للحدث في النهي عن
قتلها قالوا وفيما سوى ذلك ثلاثة
أو خمسة أصحابنا يجمع له هذا
الحديث والثاني لا يحل والثالث
يحل ماله نظير ما كحل في البردود
مالا يؤكل نظيره فعلى هذا تؤكل
خيل البحر وغنمه وطبائره دون كلبه
وخنزيره وجماده قال أصحابنا والحمار
وان كان في البرية ما كحل وغيره
اكن الغالب غير ما كحل هذا
تفصيل مذهبا وعن قال باباحة
جميع حيوانات البحر الا الضفدع
أبو بكر الصديق وعمر وعثمان وابن
عباس رضي الله عنهم وأباح مالك
الضفدع والجميع وقال أبو حنيفة
لا يحل غير السمك وأما السمك
الطافي وهو الذي يموت في البحر بلا
سبب فذهبنا اباحتها وبه قال
جماهير العلماء من الصحابة فمن بعدهم منهم

(أعرض قبله فقال له ذلك) ان الآخر قد زنى (فأعرض عنه فتعشى) الرجل (له الرابعة فلما شهد على نفسه بالزنا) (اربع شهادات دعاه فقال) له (هل بك جنون) قال النوى انما قال هل بك جنون ليحقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصير على اقرار ما يقتضي هلاكه وفيه اشارة الى أن اقرار المجنون باطل (قال لا) ما بي جنون (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعديفة أو للحال أي اذهبوا اصحابي (فارجعوه وكان قد أحسن) بضم الهمزة وكسر الصاد (وعن الزهري) عطف على قوله في السند السابق شعيب عن الزهري الى آخره أنه (قال اخبرني) بالافراد ولا يذر وابن عساكر فخيرني القاء والافراد (من سمع جابر بن عبد الله الانصاري) أنهم الروى عنه فيحتمل أنه أبو سلمة الذي روى عنه أولا وأن يكون غيره روى عنه (قال كنت فيمن رجه فرجناه بالماء الى المدينة) فيه تقديم وتأخير أي فرجناه بالماء فليكن فيمن رجه أو بقدر فليكن فيمن أراد حضور رجه فرجناه (فلما أدلقتنا الحجارة) أي ألقيتنا وأرجعته وجواب لما قوله (جز) أسرع هارب من القتل (حتى أدركنا بالحرة فرجناه حتى مات) وزاد أبو داود والحاكم في حديث نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال هل لا تزكوه له يتوب فيتوب الله عليه وهو حجة للشافعي ومن وافقه أن الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يكف عنه في الحال فان رجع سقط عنه الحد والاحد وحديث الباب هذا أخرجه مسلم في الحدود والتساق في الرجم (باب الخلع) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام مأخوذ من الخلع بفتح الخاء وهو التزاع سمي به لان كلا من الزوجين لباس الآخر في المعنى قال تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن فكانت بفارقة الاخر تزاع لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي (وكيف الطلاق فيه) أي حكمه هل يقع بمجرد أو بذكر الطلاق باللفظ أو بالنية خلاف وتعرف الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجه بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع والمراد ما يشمله ما وغيره - ما من ألفاظ الطلاق والخلع صريحا وكناية كالتراق والابانة والمفسادة وخرج بجهة الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عما لها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعا فان وقع بلفظ الخلع ولم ينويه طلاقا فالظاهر أنه طلاق ينقص العمد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقررا بالنية وقد نص في الاملاء انه من صرائح الطلاق وفي قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فاشبهه ما لو اشترى زوجته ونص عليه في القديم ووضح عن ابن عباس فيما أخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب الامام أحمد الحديث الدار قطن عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق أما اذا نوى به الطلاق فهو طلاق قطعاعلا بنية فان لم ينويه طلاقا لا تقع به فرقة أصلا كائن نص عليه في الام وقواه السجكي فان وقع الخلع عسمى صحيح لازم أو عسمى فاسد كخمر وجب مهر المثل (وقول الله تعالى) بالجر عطف على الخلع المضاف اليه الباب ولا يذرو قوله عز وجل (ولا يحل لكم) أم الازواج أو الاحكام لانهم الا مرون بالاخذ والائتمار عند الترافع اليهم فكانهم الاخذون والمؤتون (أن تأخذوا مما آتيتوهن شيئا) مما أعطيتوهن من المهور (الا ان يحا فانا لا يقيم حدود الله) أي الا ان يعلم الزوجان ترك إقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لا يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها وسبب الآتية الى حدود الله لا يذروا غير ما الى قوله شيئا ثم قال الى قوله الظالمون نعم المراد من الآتية في قوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به أي لا جناح على الرجل فيما أخذ ولا عليهما فيما افتدت به نفسهما واختلعت من بذل ما أوتيت من المهر وفيه بشرعية الخلع وقد أجمع عليه العلماء خلافا للبكر بن عبد الله المزني التابعي فإنه قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضا عن فراقها محججا بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئا فالورد عليه فلا جناح عليهما فيما افتدت به فأجاب بانها منسوخة بآية النساء واجيب

بقوله بجواهر العلماء من الصحابة فمن بعدهم منهم أبو بكر الصديق وأبو أيوب وعطية ومكحول والنخعي ومالك

وأحمد وأبو ثور ودأود وغيرهم وقال جابر بن عبد الله وجابر بن زيد وطائوس وأبو حنيفة (١٤٩) لا يعمل دليلنا قوله تعالى أحل لكم صيد البحر

وطعامه قال ابن عباس والجهور صيده ما صدتموه وطعامه ما قذفته ويحدث جابر هذا ويحدث هو الطهور وماؤه الحبل ميتته وهو حديث صحيح وبأشياء مشهورة غير ما ذكرنا وأما الحديث المروي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ألقاه البحر وجر عنه فكلوه وما مات فيه فطفأ فلا تأكلوه فحدث ضعيف باتفاق أئمة الحديث لا يجوز الاحتجاج به لولم يعارضه شيء كيف وهو معارض بما ذكرناه وقد أوضحت ضعف رجاله في شرح المهذب في باب الاطعمة فان قيل لاجبة في حديث العنبر لانهم كانوا مضطرين فلما الاحتجاج بأكل النبي صلى الله عليه وسلم منه في المدينة من غير ضرورة (قوله ولقد رأيتنا نعقر من وقب عينه بالقلال الدهن ونقطع منه القدر كالثور أو كقدر الثور) أما الوقب فبفتح الواو واسكان القاف وبالباء الموحدة وهو داخل عينه ونقرتها والقلال بكسر القاف جمع قلة يضمها وهي الحجرة الكبيرة التي يقلها الرجل بين يديه أي يحملها والقدر بكسر القاف وفتح الدال هي القطع وقوله كقدر الثور ورواه بوجهين مشهورين في نسخ بلادنا أحدهما بقاف مفتوحة ثم دال ساكنة أي مثل الثور والثاني كقدر يفاء مكسورة ثم دال مفتوحة جمع فدره والاول أصح وادعى القاضي أنه تعصيف وإن الثاني هو الصواب وليس كما قال (قوله ثم رحل أعظم بعير) هو بفتح الحاء أي جعل عليه رحلا (قوله وزودنا من لحمه وشانق) هو بالسين المعجمة والقاف قال أبو

بقوله تعالى في سورة النساء: أياضا فان طين لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما أن يصالحا الآية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتبار ما رواه آية النساء مخصوصة بآية البقرة وبآية النساء الآخرين وقد عرفت بالشروط من قوله تعالى فان خفتن من منع الخلع إلا ان حصل الشقاق من الزوجين معا والجهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان أكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كما في الأحياء وعند الدارقطني عن عطاء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ الرجل من المختلعة أكثر مما أعطاها ويصح في حالتي الشقاق والوافق فذكر الخوف في قوله الآن يخافا جرى على الغالب ولا يكره عند الشقاق أو عند كراهته له لسوء خلقه أو دينه أو عند خوف نقصه يرميها في حقه أو عند خلقه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعل ما لا بد له من فعله وإن أكثرها بالضرب ونحوه على الخلع فاختلعت لم يصح للإكره وقوع الطلاق رجعيان لم يسم المال فان سماه أو قال طلقته بكذا وضربها التقبل فقبلت لم يقع الطلاق لانها لم تقبل مختارة والله أعلم (وأجاز عمر) رضي الله عنه (الخلع دون) حضور (السلطان) الامام الأعظم أو نائبه أو غيرا ذنه واصله ابن أبي شيبة في مصنفه ولفظه كما قرأته فيه أي بشر بن مروان في خلع كان بين رجل وامرأته فلم يحجزه فقال له عبد الله بن شهاب الخولياني شهدت عمر بن الخطاب أي بخلع كان بين رجل وامرأته فاجازه قال في الفتح وأراد البخاري بإيراد ذلك الإشارة إلى ما أخرجه سعيد بن منصور عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان ولفظ ابن أبي شيبة قال هو عند السلطان واسمه بدل له أبو عبيد بقوله تعالى فان خفتن أن لا يقيم احدود الله وبقوله تعالى وان خفتن شقاق بينهما قال بفعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا قال فالمراد الولاية وورده النحاس بأنه قول لا يساعده الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى وإذا كان الطلاق جائزا دون الحاكم فكذلك الخلع وأما ألا يتعفى عن الغالب كما مر (وأجاز عثمان) رضي الله عنه (الخلع) يبذل كل ما تملك (دون عقاص رأسها) بكسر العين وفتح القاف آخره صادمه مله الخيط الذي تعقص به أطراف رأسها وهذا واصله أبو القاسم بن بشر وان في أماليه عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي بمادون عقاص رأسي فأجاز ذلك عثمان وأخرجه البيهقي وقال في آخره قد فعت اليه كل شيء حتى غلقت الباب بيني وبينه وعند ابن سعد فقال عثمان يعني لزواج الربيع خذ كل شيء حتى عقاص رأسها (وقال طاوس) فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني ابن طاوس وقالت لهما كان أبوك يقول في القضاء قال كان يقول ما قال الله تعالى (الآن يخافا أن لا يقيم احدود الله) أي (فيما افترض الكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والعصبة) قال ابن طاوس (ولم يقل) أي طاوس (قول السفهاء) القائلين انه (لا يعمل) الخلع (حتى تقول) الزوجة (لأغتسل لك من جنبتي) تريد منع من وطئها فتكون حينئذ ناشزا بل أجازها إذا لم تقم بما افترض عليها الزوجها في العشرة والعصبة ولعله أشار إلى نحو ما روى عن الحسن في الآية قال ذلك في الخلع إذا قالت لأغتسل لك من جنبتي رواه ابن أبي شيبة وعن الشعبي فيما أخرجه سعيد بن منصور ان امرأته قالت لزوجه لا أطيع لك أمر ولا أبر لك قسما ولا أغتسل لك من جنبتي قال إذا كرهته فليأخذ منها وليخل عنها وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (أزهر بن جميل) بفتح الجيم أبو محمد البصري لم يخرج عنه المؤلف سوى هذا قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (الثقفي) بالثلثة قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان امرأة ثابت بن قيس) الانصاري جيلة بنت أبي ابن سلول الا قد ذكرها في هذا الباب مع اختلاف يذكر ان شاء الله تعالى (أنت النبي صلى الله عليه وسلم

قوله ابن بشر ان كذا في نسخة خط صحيحة ومثل في كشف الطنون اه عبيد هو اللحم يؤخذ في غلغلة ولا ينضج ويحمل في الاسنار

بقال وشقت اللحم فانشق والوشيقة الواحدة منه (١٥٠) والجمع وشائق ووشق وقيل الوشيقة القديد (قوله ثابت أجسامنا) أي رجعت إلى

القوة (قوله فأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلعه فنصبه) كذا هو في النسخ فنصبه وفي الرواية الأولى فأقامها فانتها وهو المعروف ووجه التذكير أنه أراد به العضو (قوله وجلس في حجاج عينه نفر) هو بجاء ثم جيم مخففة والحاء مكسورة ومفتوحة لغتان مشهورتان وهو بمعنى وقب عينه المذكور في الرواية السابقة وقد شرحناه (قوله إن رجلاً فخر ثلاث جزائر ثم ثلاثاً ثم ثلاثاً ثم نهأ أبو عبيدة) وهذا الرجل الذي فخر الجزائر هريس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه (قوله في الرواية الأولى فأقنعه عليه شهراً) وفي الرواية الثانية فأكلنا منها نصف شهر وفي الثالثة فأكل منها الجيش ثمان عشرة ليلة طريق الجمع بين الروايات أن من روى شهراً هو الأصل ومعه زيادة علم ومن روى دونه لم ينف الزيادة ولو تناها فقدم المشت وقد قدمنا مرات أن المشهور الصحيح عند الأصوليين أن مفهوم العدد لا يحكمه فلا يلزم منه أن في الزيادة لم يعارضه أثبات الزيادة كيف وقد عارضه فوجب قبول الزيادة ووجه القاضي بينهما بأن من قال نصف شهراً أراد أكلوا منه ثلث المدة طر ياً ومن قال شهراً أراد أنهم قد دوه فأكلوا منه بقية الشهر فديداً والله أعلم (قول سيف البحر) هو بكسر السين واسكان المنقاة تحت وهو ساحله كما قال في الروايتين قبله (قوله وحدنا حجاج ابن الشاعر) وذكر في هذا الاسناد حدثاً أبو المنذر القزاز هكذا هو في بعض نسخ بلادنا القزاز بالقاف وفي أكثرها البزاز بالباء وذكر القاضي أيضاً اختلاف الرواة فيه والشهر بالقاف وهو الذي ذكره

فقال يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعجب (بضم الفوقية وكسر هاء من العتاب وهو كما في القاموس وغيره الخطاب بالادلال قال في الفتح وفي رواية ما أعجب (عليه) بكسر العين وتحتية ساكنة بعدها (في خلق) بضم الخاء واللام (ولادين) أي لا أريد فرقه لسوء خلقه ولا لنقصان دينه (ولكني أكرم الكثر في الاسلام) أي إن أقت عنده ربما أفع فيما يقتضى الكفر لأنه يحملها عليه (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (أتردين عليه حديثه) أي بسنانه وكان أصدقها أياها (قالت نعم) أردناها عليه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لناثبت زوجها (أقبل الحديث وطولها تطبيقاً) أمر ارشاد واصلاح لا إيجاب (قال أبو عبد الله) المؤلف (لا يتابع) أزهري بن جيل (فيه) أي في الحديث (عن ابن عباس) لأن غيره أرسله ولم يذكر ابن عباس ومراده كما في الفتح خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة وقوله قال أبو عبد الله إلى آخره ثابت في رواية المستمل والكشميني فقط * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (اسحق) بن شاهين (الواسطي) قال (حدثنا خالد) الطحان (عن خالد الحذاء) بالذال المعجمة المشددة والمدة (عن عكرمة) مرسل لا يذكر ابن عباس (ان) جملة (أخت عبد الله بن أبي) رأس المناقذين وظاهر أنها بنت أبي (بهذا) الحديث (وقال) لها صلى الله عليه وسلم مسنة فها (تردين) عليه (حديثه قالت نعم) أردناها عليه (فردتها) عليه (وأمره) عليه الصلاة والسلام (بطلقها) بالجزم وأورد المؤلف هذا المرسل تقوية لقوله لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التعريف بان امرأة ثابت أخت عبد الله بن أبي علي مالا يخفى (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله الاسماعيل (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة) مرسل أيضاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال فيه (طلقها) بالجزم الحديث كما مر (وعن ابن أبي عمرة) أي وقال ابن طهمان عن أيوب بن ولابي ذر وابن عسا كرو عن أيوب بن أبي عمرة أي السكتاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أنه قال جاءت امرأة ثابت بن قيس) الخزرجي (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لا أعتب على ثابت) زوجي (في دين ولا خلق) ظاهره أنه لم يضع شيئاً يقتضى الشكوى منه بسببه لكن في رواية النسائي من حديث الربيع بنت معوذته كسر يدها فلعلمها أرادت وان كان سبب الخلق لكنهما ماتت به بذلك بل بشئ غيره وعند ابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن جده أنه كان رجلاً دميماً وفي رواية معمر بن سليمان عن فضيل عن أبي جريح عن عكرمة عن ابن عباس أول خلع كان في الاسلام امرأة ثابت بن قيس أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأس ثابت أبداً اني رفعت جانب الخباء فرأيت أنه أقبل في عدة فاذا هو أشدهم سواداً وأقصرهم قاماً وأفجهم وجهاً فقال أتردين عليه حديثه قالت نعم وإن شاء زدت ففرق بينهما وأخاضل انهما لم تشداً سوء خلقه ولا دينه بل عماد كرت من سوء خلقته الموجب لبعضها له بحيث لا تطيق عشرته كما قالت (ولكني) ولا يذرح عن المستمل ولكن (لا أطيعه) لكرهاتي له بسبب ما ذكر وعند ابن ماجه لا أطيعه بغضا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (فتردين) بالفاء العاطفة على مقدر (عليه حديثه قالت نعم) زاد في حديث عرق قال ثابت أطيعك ذلك يا رسول الله قال نعم ورواية ابن طهمان هذه وصلها الاسماعيل * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثي بالافراد (محمد ابن عبد الله بن المبارك الختري) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة الحافظ قاضي حلوان قال (حدثنا فراد) بضم القاف وفتح الراء المخففة لقب عبد الرحمن بن غزوان وكنيته (أبو نوح) من كبار الحفاظ له ما ينكر لكنهم وثقوه وليس له في البخاري سوى هذا الموضوع قال

السمعاني في الانساب وآخره وذكره خلف الواسطي في الاطراف بالباء عن رواية مسلم لكن عليه نصيب فله له يقال بالوجهين (حدثنا

* وحدثننا أبو كريب قال حدثنا أبو اسامة - حدثنا الوليد يعني ابن كثير (١٥١) قال سمعت وهب بن كيسان يقول سمعت جابر

ابن عبد الله يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سرية أنا فيهم إلى سيف البحر وساقوا جميعا ببيعة الحديث كبحو - حديث عمرو بن دينار وأبي الزبير غير أن في حديث وهب بن كيسان فأكل منها الخيش ثمانى عشرة ليلة * وحدثنى حجاج ابن الشاعر - حدثنا عثمان بن عمر - وحدثنى محمد بن رافع - حدثنا أبو المغيرة القزاز كلاهما عن داود بن قيس عن عبد الله بن قيس عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إلى أرض جهينة واستعمل عليهم رجلا وساق الحديث كبحو - حديثهم * وحدثننا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن بن محمد بن علي عن أبيهم عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الجمر الانسية * وحدثننا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن غير وزهير بن حرب قالوا - حدثنا سفيان - وحدثننا ابن غير - حدثنا أبي - حدثنا عبد الله - وحدثننا أبو الطاهر وحرمة قالوا - أخبرنا ابن وهب - أخبرني يونس - وحدثننا اسحق وعبد بن حميد قالوا - أخبرنا عبد الرزاق - أخبرنا مهران عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث يونس وعن كل لحوم الجمر الانسية * وحدثننا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب قال القزاز - رازوا - بالمتنذر هذا اسمه اسمعيل بن حسين بن المثنى كذا مماه - أحمد بن حنبل رضي الله عنه فيما ذكره ابن حاتم في كتابه واقتصر الجمهور على أنه اسمعيل بن عمر قال أبو حاتم هو صدوق وأمر أحمد بن حنبل بالسكينة عنه وهو من أفراد مسلم

(حدثنا جابر بن حازم) بالحاء المهملة والزاى (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس بفتح الشين المعجمة والميم المشددة وبعد الانثيين مهملة وسقط ابن شماس لابن عساكر (إلى النبي) ولا يذري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انتقم على ثابت في دين ولا خلق الا اني اخاف الكفر ان أقت عنه لعلها تعني أم الشدة كراهته له تكفر العشرة في تقصيرها لحقه وغير ذلك مما يتوقع من الشابة الجميلة المبعضة لزوجها أو خشيت أن تحملها شدة كراهته له على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتدين عليه حديثه) ولا يذري ابن عساكر ترتيب استنفهم محذوف الاداة وفي حديث عمرو بن قيسها على - حديثه نخل (قالت نعم فردة) لها (عليه وامره) صلى الله عليه وسلم بفرأها (ففرأها) ولم يكن أمره صلى الله عليه وسلم بفرأها أمر إيجاب والزام بالطلاق بل أمر ارشاد إلى ما هو الا صوب * وبه قال (حدثنا سليمان ابن حرب الوائحي قال) (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة) مرسل (ابن حميد) فذكر الحديث كما مر واختلف فيه على أيوب فاتفق ابن طهمان وجري على الوصل وخالفهما جاد فقال عن أيوب عن عكرمة مرسل ولم نسم امرأة ثابت الا في هذه الرواية نعم قال في الثانية ان أخت عبد الله بن أبي ويؤيده ما عند ابن ماجه والبيهقي من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول جاءت الحديث واختلف في سلول هل هي أم أي أو امرأة وعند النسائي والطبراني من حديث الربيع بنت معوذ أن ثابت بن قيس ضرب امرأة فكسر يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي فأتى أخوها يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد أيضا جميلة بنت عبد الله بن أبي وعند الدارقطني والبيهقي بسند قوى عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أن ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله بن أبي ابن سلول الحديث فيحتمل أن يكون اسمها زينب ولقبها جميلة وان لم يعمل به - هذا الاحتمال فالموصول المعتضد بقول أهل النسب أن اسمها جميلة أصح وبه جزم المصاطي وقال انها كانت أخت عبد الله بن عبد الله بن أبي شقيقته أمهم ما خولة بنت المنذر بن حرام قال وما وقع في البخاري من انها بنت أبي وهم وأجيب بأن الذي وقع في البخاري انها أخت عبد الله بن أبي وهي أخت عبد الله بلا شك لكن نسب أخوها في هذه الرواية إلى جدته كأنسبت هي في رواية قتادة إلى جدتها سلول وروى في اسم امرأة ثابت انها مريم المغالية روى النسائي وابن ماجه بنحو الميم وتخفيف الغين المعجمة نسبة إلى مغالة امرأة من الخزرج ولدت لعمر بن مالك بن الجبار ولده عديا بن عدي بن النجار يعرفون كلهم ببني مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت سهل أخرجه مالك في الموطأ وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وجان فيحمل على التعدد وانهم ما قصبتان وقعتا لامرأتين لشهرة الخبرين وصحة الطريقين واختلاف السياقين وعند البزار من حديث عمران أول من تملته في الاسلام حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس ومقتضاه أن ثابت تزوج حبيبة قبل جميلة وذكر أبو بكر بن دريد في أماليه أن أول خلق كان في الدنيا أن عامر بن الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء ثم موحدة زواج ابنته من ابن أخيه عامر بن الحرث بن الظرب فلما دخلت عليه نفرت منه فشكا إلى أبيها فقال لا أجمع عليك فراق أهلك ومالك وقد خلعتهم منك بما أعطيتها قال فزعم العلماء ان هذا كان أول خلق في العرب انتهى ملخصا من الفتح (باب الشقاق) بكسر المعجمة (وهل يشير) الحكم أو الولي أو الخالصكم اذا ترافعا إليه (بانتداع عند الضرورة) في ذلك ولا يذري عساكر عند الضرر رأى الحاصل لاحد الزوجين أو له بما معا (وقوله تعالى) ولا يذري عساكر

* (باب تحريم كل لحم الجمر الانسية) * (قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن متعة النساء يوم خيبر وعن لحوم الجمر الانسية) أما

ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن (١٥٣) شهاب ان ابا دريس اخبره ان ابا ثعلبة قال حرم رسول الله صلى الله عليه

وفي قوله (وان خفتم شقاق بينهما) أصله شقاقا بينهما فافاض الشقاق الى الطرف على سبيل الاتساع كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار أصله بل مكر في الليل والنهار والشفقاق العداوة والخلاف لان كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه أو يعيد الى شق أى ناحية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجز له ما ذكره كرميدل عليه او هو الرجال والنساء (فابعثوا احكامهم اهلهم) رجال يصلح للحكومة والاصلاح بينهما (واحكامهم اهلهم الآية) وانما كان بعث الحكمين من اهلهم لان الاقارب اعرف بواطن الاحوال واطلب للاصلاح ونفوس الزوجين أسكن اليهما فيمران ما في ضمائرهما من الحب والبغض وارادة الصلح والفرقة ويحل كل حكم منهما بما صاحبه أى موكله ويفهم مراده ولا يخفى حكمه عن حكم شيئا اذا اجتمعوا وما وكيلا لان لهما لا مكان لان الحال قد يؤول الى القراق والبضع حق الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يولى عليهم ما في حقهما فويل هو حكمه في الطلاق أو الخلع وتوكل هي حكمها في بدل العوض وقبول الطلاق به ويقرفان بينهما ان رأياهما وقال المالكية اذا اتفق الحكمان على الفرقة ينفذ من غير توكيل ولا ان من الزوجين واقصر في رواية أى ذكرى قوله وان خفتم شقاق بينهما وقال بهما الآية وزاد في غير رواية ابن عساكر فقال الى قوله خير **ابن عساكر** قال (حدثنا ابو الوليد) هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة وامه زهير المكي (عن المسور بن مخرمة الزهري) وسقط لغير أبي ذر الزهري أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بنى الغيرة) في باب ذب الرجل عن ابنته في القبر من كتاب النكاح ان بنى هشام بن المغيرة (استأذنا) وفي رواية استأذوني (في ان ينكح) بفتح أوله من نكح (على) أى ابن أبي طالب (ابنتهم) جيسله أو جويرة أو العوراء بنت أبي جهل (فلا أدن) زاد في الباب المذكور ان يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنما هي بضعة مني يرييني ما أربها ويؤذي ما آذاها وفي رواية الزهري في الخمس وأنا أخوف أن نفتن في دينها واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجاب في الكواكب فأجاب بأن كون فاطمة ما كانت ترضى بذلك فكان الشقاق بينهما وبين علي متوقفا فأراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع علي من ذلك بطريق الایما والاشارة وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وتعسف وهذا الحديث قدم في هذا (باب بالتسوين لا يكون بيع الأمانة) المزمجة (طلاقا) عند الجمهور ولا يذعن المستطلي طلاقها • وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الأوبسي قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فقيه المدينة صاحب الراى (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضی الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنها (قالت كان في بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحسية ساكنة فراء أخرى بوزن فعلية من البرير وهو عمر الاراء قبل اسم أبيها صفوان وان له صحبة وقيل انها كانت بقطيعة وقيل بقطيعة (ثلاث سنين) بضم السين وفتح النون الاولى قال في الكواكب أى علم بسببها ثلاثة أحكام من الشريعة (احدى السنن) الثلاث (انها اعتقت) بضم الهمزة وكسر التاء الفوقية وسقط لابن عساكر الهمزة من اعتقت (خفرت) بضم الخاء (في) فسح نكاح (زوجها) مفيت أو تدوم عنده في عصمته وفي رواية الدارقطني من طريق أبان بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة اذهبي فقد عتقت معك بضعك وزاد ابن سعد من طريق الشعبي مرسل فاخترى • وهذا موضع الترجمة لانها لو طلقت بمجرد البيع لم يكن التخيير فائدة وهذا قول الجمهور وقال ابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب فيها أخرجه ابن أبي شيبة بإسناد

وسلم لحوم الحرم الا اهلية • وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن غير حدثنا أبي نافع وسالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الحرم الا اهلية • وحدثني هرون بن عبد الله حدثنا محمد بن بكر أخيرا بن جريح أخبرني نافع قال قال ابن عمر ح وحدثنا أبي عن عمر حدثنا أي وعمر بن عيسى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الحمار الا اهلى يوم خيبر وكان الناس احتاجوا اليها • وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني قال سألت عبد الله بن أبي أوفى عن لحوم الحرم الا اهلية فقال أصابتها جماعة يوم خيبر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا للقوم جرأ خارجة من المدينة ففصرناها فان قدورنا تغلى الانسية فباسكان النون مع كسر الهمزة وفتحها لغتان مشهورتان سبق في انهم ما سبق بيان حكم نكاح المتعة وشرح أحاديثه في كتاب النكاح وأما الحرم الانسية فقصد وقع في أكثر الروايات ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحومها وفي رواية حرم رسول الله الا اهلية وفي روايات انه صلى الله عليه وسلم وجد القدور تغلى بلحمها فأمر بارتقاها وقال لاتأكلوا من لحومها شيئا وفي رواية نهى عن لحوم الحرم الا اهلية وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهرقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله أو نهى ريقها ونفسها قال أو ذاك وفي رواية نادى منادى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان الله ورسوله ينهيانكم عنها فانه رجس من عمل الشيطان وفي رواية ينهيانكم عن لحوم الحرم فانها رجس أو نجس فأكثرت المقدور بما فيها اختلاف العلماء فيها

أذنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اكفوا القدر (١٥٣) ولا تطعموا من لحوم الجرحى فقلت

حرمة ما تحريم ماذا قال تجدنا بيننا
فقلنا حرمة البقرة وحرمة ما من أجل
أنهم الخمس * وحديثنا أنو كامل
فضيل بن حسين حدثنا عبد الواحد
يعنى ابن زياد حدثنا سليمان
الشيبياني قال سمعت عبد الله بن أبي
أوفى يقول أصابنا جماعة ليلالي
خير قال فلما كان يوم خيبر وقعنا
في الجرح الأهلية فانتصرنا فما غلت
بها القدر ونادى منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن اكفوا
القدر ولأننا كلوا من لحوم الجرح
شيئا قال فقال ناس أنما نهى عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم
تخمس وقال آخرون نهى عنها البقرة
في المسئلة فقال الجماهير من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم تحريم
لحومها له هذه الأحاديث الصحيحة
المرجحة وقال ابن عباس ليست
بحرام وعن مالك ثلاث روايات
أشهرها أنهم مكروهة كراهية تنزيه
شديدة والثانية حرام والثالثة مباحة
والصواب التحريم كما قاله الجماهير
للأحاديث الصريحة وأما الحديث
المذكور في سنن أبي داود عن غالب
ابن الجراح أصابنا سنة فلم يكن
في مالي شيء أطعم أهلي الاثنى من
جرح وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرم لحوم الجرح الأهلية
فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله أصابنا السنة
ولم يكن في مالي ما أطعم أهلي
الايمان جرح وانك حرمت لحوم
الجرح الأهلية فقال اطعم أهلك من
سمين جرح فانما حرمتها من أجل
حوال القرية يعنى بالحوال التي
تأكل الجله وهي العذرة فهذا
الحديث مضطرب مختلف الاسناد

فيها انقطاع يكون بها طلاقا وكذا قال سعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وفيما روى بأسانيد
صحيحة وأخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا بذلك بظاهر قوله تعالى
والمحصنات من النساء اما ملكك أيانكم واحتج الجمهور بحديث الباب ومن حيث النظر انه
عقد على منفعة فلا يبطله بيع الرقبة كما في العين المؤجرة والآية نزلت في المسبيات فهي المراد
ملك اليمين على ما ثبت في الصحيح من سبب نزولها * (و) الثانية من السنن (قال) فيها (رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما أريدت عائشة أن تشتريها فقال أهلها لا يكون ولاؤها لنا (الولاء لمن أعتق)
وفي رواية انما الولاء لمن أعتق بصيغة الحصر * (و) الثالثة من السنن (دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم) حجرة عائشة رضي الله عنها (والبرمة تغور) بانفاء (لحم فقر اليه خبز وأدم من آدم
البيت) بضم القاف مبدأ للمفعول وخبز مفعول ناب عن الناعل وأدم بضم الهمزة وسكون
المهملة عطف عليه (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألم أرا البرمة) ولابن عساكر برمة (فيها
لحم قالوا بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة) بضم التاء الفوقية والصاد (وأنت لا تأكل الصدقة
قال) صلى الله عليه وسلم هو (عليها صدقة ولنا هدية) أي حيث أهدته ببريرة فلنا لان الصدقة
يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف سائر المالك في أملاكهم ومفهومه أن
التحريم انما هو على الصفة لا على العين (باب خيار الامة) اذا عتقت وهي (تحت العبد) أو
المبعوض قبل الدخول أو بعده ومفهومه أن الامة اذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار
وهذه المذهب الشافعية والمالكية والجمهور لا يضررها بالمقام تحتم من جهة أنها تعبر به لان
العبد غير مكافئ للحر في أكثر الأحكام فاذا عتقت ثبت لها الخيار من البقاء في عصمتها أو المفارقة
لأنها في وقت العقد علمت لم تكن من أهل الاختيار وأجيب بأن الكفاية انما تنعكس في الاستداء
لا في البقاء وقال الحنفية يثبت لها الخيار اذا عتقت سواء كانت تحت حر أم عبد لأنها عند التزويج
لم يكن لها رأي لاتفاقهم على أن مولاهما أن يزوجهها بغير رضاها فاذا عتقت تجدد لها حال لم يكن
قبل ذلك وأجيب بأن ذلك لو كان مؤثرا لثبت الخيار للبكر إذا زوجها أبوها ثم بلغت رشيدة وليس
كذلك فكذلك الامة تحت الحرفانة لم يحدث لها بالعتق حال ترتفع به عن الحرز ومنشأ الخلاف
الاختلاف في ترجيح إحدى الروايتين المتعارضتين في زوج بريرة هل كان حين أعتقت حرا
أو عبدا وفي ترجيح المعنى المعلوم به في حديث الباب وغيره من الصحيحين من حديث ابن عباس انه
كان عبدا ولم تختلف الروايات عنه وتمسك الحنفية بحديث عائشة المروى في الصحيحين والسنن
الاربعة وقال الترمذي حسن صحيح قال الشيخ كمال الدين بن الهمام والترجيح يقتضي في حديث
عائشة ترجيح انه كان حرا وذلك ان رواية هذا الحديث عن عائشة ثلاثة الاسود وعروة والقاسم فاما
الاسود فلم يختلف فيه عن عائشة انه كان حرا وأما عروة فعنه روايتان محكيحتان احدهما انه كان
حرا والاخرى بالشك ووجه آخر من الترجيح مطلق لا يختص بالمروى فيه عن عائشة وهو أن رواية
خيرها صلى الله عليه وسلم لم وكان زوجها عبدا يحتمل كون الوافيه له العطف لالعمال وحاصلها انه
اخبار بالامرين وكونه انصف بالرق لا يسهل كونه ذلك كان حال عتقها عذبا بعد احتمال أن
يراد بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شائع في العرف والذي لا مرد له من الترجيح أن
رواية كان حرا أنص من كان عبدا وثبتت زيادة فهي أولى وأيضافه في مثبتة ذلك كانت
نافية له لم بأنه كان حاله الأصلية الرق والنافي هو المتيقن والمثبت هو المخرج عنها انتهى
وحديث الاسود كما في الفتح اختلف فيه على راويه هل هو من قول الاسود أو رواه عن
عائشة أو هو قول غيره قال ابراهيم بن أبي طالب أحد حفاظ الحديث وهو من أقران مسلم فيما

(٢٠) قسطلاني (ثمان) شديد الاختلاف ولو صرح حمل على الاكل منها في حال الاضطراب والله أعلم (قوله نادى أن اكفوا القدر)

حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة (١٥٤) عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء وعبد الله بن أبي أوفى يقولان أصبنا حرا

فطحنناها فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفونا القدر * حدثنا ابن منجي وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال قال البراء أصبنا يوم خيبر حرا فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفوا القدر * وحدثنا أبو كريب واسحق بن ابراهيم قال أبو كريب حدثنا ابن بشر عن سمر عن ثابت بن عبيد قال سمعت البراء يقول نهينا عن لحوم الجر الاهلية * وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن عاصم عن الشعبي عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نأكل لحوم الجر الاهلية نيئة ونضيجة ثم لم يأمرنا بأكله * وحدثني أبو سعيد الأشج حدثنا حفص يعني ابن غياث عن عاصم بهذا الاسناد نحوه * وحدثني أحمد ابن يوسف الأزدي حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس قال لا أدري انما سمعني عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان جملة الناس فكراه ان تذهب حولتهم أو حرمة في يوم خيبر لحوم الجر الاهلية

قال القاضي ضبطناه بألف الوصل وفتح الفاء من كفات ثلاثي ومعناه قلبت قال ويصح قطع الالف وكسر الفاء من اكفات رباعي وهما لغتان بمعنى عند كثيرين من أهل اللغة منهم الخليل والكناسي وابن السكيت وابن قتيبة وغيرهم وقال الاصمعي يقال كفات ولا يقال اكفات بالالف (قوله لحوم الجر

أخرجه البيهقي عنه خالف الاسود الناس في زوج بريرة وقال الامام أحمد انما يصح أنه كان حرا عن الاسود وحده وصرح عن ابن سائر وغيره أنه كان عبدا ورواه علماء المدينة واذا روى علماء المدينة شيئا وعملوا به فهو أصح شيء واذا عتقت الامتة تحت الحرف فعتقها المتفق على صحته لا ينسخ بآخر مختلف فيه * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (وهو عام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري كلاهما (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهم ماله (قال رأيت عبد ابغيني) مغنيا (زوج بريرة) عتقه به بعض الخنفية فقال انه لا يدل على انه كان عبدا حين اعتقت بريرة فلا يتم الاستدلال به والاختلاف وقع في صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فنجعلهما في حالتين فنقول كان عبدا في حالة حرا في أخرى فبالضرورة تكون احدي الحالتين متأخرة عن الاخرى وقد علم الرق تعقبه الجزية لا العكس وحينئذ فثبت انه كان حرا في الوقت الذي خربت فيه وعبد اقبل ذلك وتعقب بأن محل طريق الجمع المذكور اذا تساوت الروايتان في القوة أو توافقت في مقابلته الاجتماع فتكون الرواية المنفردة شاذة والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر الجمهور طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم انه لا بصاري الترجيح مع امكان الجمع والذي يتحصل من كلام محققهم وقد أكثر منه الشافعي وأتباعه أن محل الجمع اذا لم يظهر الغلط في احدي الروايتين ومنهم من شرط التساوي في القوة وعند الترمذي انه كان عبدا أسود يوم اعتقت وهذا رد قول من قال كان عبدا قبل العتق حرا بعد وقد أخرج المؤلف هذا الحديث مختصرا من هذا الوجه بلفظ شعبة وزاد الامام علي من طريق عبد الصمد عن شعبة رأيت يبي وأما لفظ همام فأخرجه أبو داود من طريق عفان عنه بلفظ ان زوج بريرة كان عبدا أسود يسمى مغنيا فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وأمرها أن تعتد وقال أحمد عدة الحرة * وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) الترمذي الباهلي مولا همام البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني ولا بن عساكر عن أيوب (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهم ماله (قال ذلك مغيث) بضم الميم وكسر الغين المجبة وسكون التحيمة بعدها مثلثة (عبد بنى فلان) وعند الترمذي كان عبدا أسود ابني المغيرة (يعني زوج بريرة) كأي أنظر اليه يتبعها) يسكون القوية وفتح الموحدة (في سكك المدينة) بكسر السين المهملة أزقتها حال كونه (يبيك عليا) لما اختارت فراقه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلي قال (حدثنا عبد الوهاب) الثقفي (عن أيوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهم ماله (قال كان زوج بريرة عبدا أسود يقال له مغيث) بضم الميم وكسر المجمة وبعد التحيمة الساكنة مثلثة كما مر وعند العسكري بفتح العين المهملة وتشديد التحيمة آخره موحدة قال في الفتح والاول أثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان (عبد البني فلان) وعند سعيد ابن منصور وكان عبدا لآل المغيرة من بني مخزوم (كأي أنظر اليه يطوف وراءها في سكك المدينة) وليس في هذه الرواية قوله في الاولى يبيك عليها وليس فيما ساقه في هذا الباب نص يرجح التحدير الذي ترجم له لكنه جرى على عادته من الإشارة الى ما في بعض طرق الحديث الذي يسوقه في الباب وظاهر صديقه يقتضي ترجيح رواية من روى أنه كان عبدا كما جزم به في أوائل النكاح حيث قال باب الحرة تحت العبد وساق الحديث وأما ما ساقه في الفرائض عن حمص بن عمر عن شعبة وزاد في آخره قال الحكم وكان زوج همارا ثم أورد بعده طريق منصور عن ابراهيم عن الاسود ان عائشة الحديث وزاد فيه وخبرت فاختارت نفسها وقالت لو أعطاني كذا وكذا ما كنت معه قال الاسود وكان زوجها حرا فقال البخاري قول الاسود منقطع وقول ابن عباس رأيت عبد أصح وقال في

الذي

نيسة ونضيجة) هو بكسر النون وبالهـ مزأى غير مطبوخة (قوله كان جملة الناس) بفتح الحاء

• وحدثننا محمد بن عباد وقتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن (١٥٥) يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خير ثم إن الله فتحها عليهم فلما أمسى الناس اليوم الذي فكت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا على لحم قال على أي لحم قالوا على لحم حرانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهر يقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله أؤنهم ريقها وانفسلها قال أؤذلك وحدثننا إسحق بن إبراهيم قال أخبرنا جاد بن مسعدة وصفوان ابن عيسى ح وحدثننا أبو بكر بن النضر وحدثننا أبو عاصم النبيل كاهم عن يزيد بن أبي عبيد بهذا الاسناد • وحدثننا ابن أبي عمير

الذي قبله في قول الحكم لمحمد ذلك وقد قال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروة عن عائشة أنه كان عبدا وكذا قال جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن عائشة وأبو الأسود أسامة بن زيد عن القاسم وأما أخرجه القاسم بن أصبغ في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال أخبرنا أحمد بن زيد المعلم حدثنا موسى بن معاوية عن جرير عن هشام عن أبيه عن عائشة كان زوج بريرة حرافه وهم من موسى أو من أحمد فان الحفاظ من أصحاب هشام ثم أصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم اسحق ابن راهويه رواد النسائي وعثمان بن أبي شيبة رواه أبو داود وعلي بن حجر رواه الترمذي وأصله عند مسلم وأحال به على رواية أبي أسامة عن هشام وفيها أنه كان عبدا ولم يختلف على ابن عباس في أنه كان عبدا وأجزم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي والدارقطني وغيرهما وأخرج النسائي بسند صحيح من حديث صفية بنت عبيد قالت كان زوج بريرة عبدا وقال النووي ويؤيد ذلك قول عائشة كان عبدا ولو كان حرا لم يخبرها فأخبرت وهي صاحبة القصة بأنه كان عبدا ثم عللت بقولها ولو كان حرا لم يخبرها ومثل هذا لا يكاد أحد يقوله الا توقفا انتهى ملخصا من الفتح (باب شفاعاة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة) لترجع الى عصمته • وبه قال (حدثنا) ولابي ذرحدثني بالافراد (محمد) هو ابن سلام السيكندى قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما (ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كافي أنظر اليه بطوف خلنها بيكي ودموعه تسيل على خيشته) يترضاها المختارة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس) ٤٤ (يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا) لان الغالب ان المحب لا يكون الاحياء وعنده سعيد ابن منصور ان العباس كان كالم النبي صلى الله عليه وسلم أن يطالب اليها في ذلك وفي مسند الامام أحمد ان مغيثا توسل بالعباس في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لم في ذلك وظاهره ان قصة بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة أو العاشرة لان العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطائف وذلك أو اخر سنة ثمان ويدل له أيضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع أبيه وهذا يرد قول من قال انها كانت قبل الافك وجوز الشيخ في الدين السبكي أن بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها أو اشتريتها وأخرت عتقها الى بعد الفتح أو دام حزن زوجها عليها مدة طويلة أو حصل لها الفسخ وطلب ان ترده بعد قد جديده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لها (لورا جعتي) بمشاة تحمية بعد النوقية في الفرع معهما عليها وقال الحفاظ بن حجر وتبعه العيني بمشاة واحدة قال ووقع في رواية ابن ماجه لورا جعتي بآيات تحمية ساكنة بعد المشاة وهي لغة ضعيفة وتعبه العيني فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها صادرة من أفصح الخلق انتهى والذي في الميمنية بحذف التحمية معهما عليه (قالت) ولابن عساكر فقالت (يا رسول الله تأمرني بذلك) قال لا (انما أنا أشفع) فيه لاعلى سبيل الحتم فلا يجب عليك وسقط لابن عساكر لفظ أنا (قالت) ولابي ذر فقالت لا) ولابي ذر وابن عساكر فلا (حاجة لي فيه) • وفي هذا الحديث جواز الشفاعاة من الخاصكم عند الخصم في خصمه اذا ظهر حقه • وشارته عليه بالصالح أو التزلز وحب المسلم للمسلمة وان أفرط فيه ما لم يأت محرما وغير ذلك من فرائد الفوائد حتى قيل انها تريد على الاربع مائة (هذا) باب) بالتونين من غير ترجمة • وبه قال (حدثنا عبد الله ابن رجا) الغدافي البصري قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح عين ابن عتبة بضم العين المهملة وفتح النوقية وسكون التحمية بعد هام واحدة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (ان عائشة) رضى الله عنها (أرادت ان تشتري بريرة فابى موالها) ملاكها

أي الذي يحمل متاعهم (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال في قدور لحوم الحرا الا هلية اهر يقوها واكسروها فقال رجل أو نهر يقوها ونفسلها قال أؤذلك) هذا صريح في نجاستها وتحريرها وبؤيده الرواية الاخرى فانها رجس وفي الاخرى رجس أو نجس وفيه وجوب غسل ما أصابته النجاسة وأن الاناء النجس يطهر يغسله مرة واحدة ولا يحتاج الى سبع على أشهر الروايتين عنه

نجاسة الكلب والخنزير وما تولد من أحد هما وهذا مذهبا ومذهب الجمهور وعند أحمد يجب سبع في الجميع على أشهر الروايتين عنه

* وحدثنا محمد بن منهل الضرير حدثنا زيد بن (١٥٦) زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال لما

كان يوم خيبر جاء جاهد فقال يا رسول الله أكلت الحرام ثم جاء آخر فقال يا رسول الله أفنيت الحرام فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طلحة فنادى إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الجوفاء من الجرس أو نجس قال فما كفت القدور بما فيها * وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو الزبيع العتيقي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحيى قال يحيى أخـبرنا وقال الآخر أن حدثنا جابر بن زيد عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجوار الأهلية وأذن في لحوم الخيل * وحدثني محمد بن حاتم

حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخـبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أكلنا من خيبر الخيل وجرو الوحش ونهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الجوار الأهلي وموضع الدلالة أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلق الأمر بالغسل ويصدق ذلك على مرة ولو وجبت الزيادة لبيننا فإن في المخاطبين من هو قريب العهد بالاسلام ومن في معناه ممن لا يفهم من الأمر بالغسل الامقتضاه عند الاطلاق وهو مرة وأما أمره صلى الله عليه وسلم أولا بكسرها فيجتمعل أنه كان يوحى أو ياجتماد ثم نسخ وتعين الغسل ولا يجوز اليوم الكسر لأنه اتلاف مال وفيه دليل على أنه إذا غسل الاناء النجس فلا بأس باستعماله والله أعلم

* (باب اباحة كل لحم الخيل)

(قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الجوار الأهلية وأذن في لحوم الخيل) وفي

الذين باعوها (الآن يشتروا الولاء) عليها هم (قد كرت) عائشة (لنبي) ولا يذروا بن عساكر قد كرت ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم فقال) لها (اشترها أو أعتقها فافعلوا الولاء) على العتيق (لمن أعتق) لا لمن اشترط شرط ليس في كتاب الله (وأنى النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة أنى (لحم فقيل) له عليه الصلاة والسلام (إن هذا ما تصدق على) بضم الفوقية والصاد ولا يهذر تصدق به على (بريرة فقال) عليه الصلاة والسلام (هولها) لبريرة (صدقة ولنا هدية) حيث أهدته لنا * وهذا الحديث صورته صورة الارسال حيث قال الاسودان عائشة لكن المؤلف في كفارة الايمان ذكره عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال غيبة عن الاسود عن عائشة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبة) بسنده السابق (وزاد) فقال (نخبر) بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة (من زوجها) كذا أورده مختصر الميز كلفظه وذكره في الزكاة عن آدم بهذا الاسناد فلم يذكر هذه أي قوله نخبر من زوجها وأخرجهم البهيقي من وجه آخر عن آدم شيخ البخاري فيه جعل ذلك من قول ابراهيم ولفظه في آخره قال الحكم وقال ابراهيم وكان زوجها حرا نخبر من زوجها قال في الفتح بعد سياقه لما مر فظهر أن هذه الزيادة مدرجة وحذفها في الزكاة لذلك وانما أوردها هنا مشيرة الى أن أصل التخيير في قصة بريرة ثابت من طريق أخرى (باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركين) أي لا تزوجوهن (حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبكم) ولو كان الحال أن المشرك تعجبكم وتحبونها لجالها أو مالها روى البغوي في تفسيره أن سبب نزولها أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرافقا فذهبها سمعت امرأته مشركة يقال لها عناق وكانت جلييلة في الجاهلية فأته وقالت يا أبا مرثد لا تتخلفوا لهما ويحك يا عناق إن الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك قالت فهل لك أن تزوجني قال نعم ولكن أرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقالت أي تبرم ثم استغاثت عليه فضر بوضر بالشددا ثم خلا سيده فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه الذي كان من أمره وأمر عناق وقال يا رسول الله أيحل لي أن أزوجهما فانزل الله تعالى الآية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا ثابت) ولا يذروا بن الليث هو ابن سعد الامام (عن نافع أن ابن عمر) رضي الله عنهما (كان اذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم المشركت على المؤمنين ولا أعلم من الاشرار شيئا أكبر بالموحدة ولا يذروا بن عساكر أكثر بالملثثة بدل الموحدة (من أن تقول المرأة زينا عيسى) إشارة الى قول النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله (وهو) أي عيسى (عبد من عباد الله) وهذا مضمون ابن عمر الى استمرار حكم عموم آية البقرة السابقة ولعله كان يرى أن آية المائدة منسوخة وبه حرم ابراهيم الحربي والجمهور على أن عموم آية البقرة خص بآية المائدة وهي قوله تعالى والمحصنات من الذين أولوا الكتاب من قبلكم أي التوراة والانجيل وعن بعض السلف أن المراد بالمشركت عبدة الاوثان والنجوس وقد قيل ان القائل من اليهود والنصارى العزيز ابن الله والمسيح ابن الله طائفتان اقرضوا كلاهما ويهود يار مصر مصر حون بالتزويج عن ذلك والتوحيد وروى ابن المنذر أن ابن عمر شذ ذلك فقال لا يحفظ عن أحد من الاولين أنه حرم ذلك لكن روى ابن أبي شيبه بسند حسن عن عطاء كراهية نكاح اليهودية والنصرانية وروى عن عمر أنه كان يأمر بالتزويج عنهن من غير أن يحرمهن من الخلطة الكافرة وخوف الفتنة على الولد لانه في صغره ألزم لأمه ومثله قول مالك رحمه الله تصير شرب الخمر وهو يقبل وبضاجع لعدم الحل ويدل على الحل تزويج بعض الصحابة منهم وخطبة بعضهم من المتزوجين حديثه وطلحة وكمب بن مالك وقد خطب المغيرة بن

* وحدثنه أبو الطاهر أخـ بن زنا بن وهب ح وحدثنى يعقوب (١٥٧) الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قال أحدثنا

أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج بهذا الاسناد * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي وحفص بن غياث ووكيع عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت غرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه

وفي حديث أسماء قالت فخرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه اختاف العلماء في إباحة لحوم الخيل فذهب الشافعي والجمهور من السلف والخلف أنه مباح لا كراهة فيه وبه قال عبد الله بن الزبير وفصالة بن عبيد وأونس بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وسويد بن غفلة وعلقمة والأسود وعطاء وشريح وسعيد بن جبيرة والحسن البصري وأبراهيم النخعي وحماد بن سليمان وأحمد وإسحق وأبو ثور وأبو يوسف ومحمد وداود وجاهل الحديث وغيرهم وكرهها طائفة منهم ابن عباس والحكم ومالك وأبو حنيفة قال أبو حنيفة يأثم بأكله ولا يسمى حراما واختجوا بقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لركابكم وما أوزنوه ولم يذكر الأكل وذكر الأكل من الانعام في الآية التي قبلها وبحديث صالح بن يحيى بن المقدم عن أبيه عن جده عن خالد بن الوليد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير وكل ذي ناب من السباع رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية بقية بن الوليد عن صالح بن يحيى واتفق العلماء من أئمة الحديث وغيرهم على أنه حديث ضعيف وقال

شعبة عند ابنه النعمان بن المنذر وكانت تنصرت وديرها باقى الى اليوم بظاهر الكوفة وكانت قد عيت فابت وقالت أى رغبة أشيخ أعور فى عجوز عيا ولكن أردت أن تغر بنكاحى فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر فقال صدقت وأشد

أدركت ما منيت نفسى خاليا * لله درك يا أئمة النعمان فلقد رددت على المغيرة ذهنه * ان المولود كمة الأذهان

فى آيات * والأئمة الأربعة على حل الكفاية الحرة وعلى المنع من غير أهل الكتابين من الجوس وان كان لهم شبهة كتاب اذلا كتاب يديهم وكذا المنسكون بصحف شيت وادريس وأبراهيم وزورداود لانهم لم ينزل بنظم يدرس ويتلى وانما أوحى اليهم معانيها وسائر الكناز كعبدة الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة والباطنية وفرق القفال بين الكفاية وغيرها بأن غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر فى الحال وفساد الدين فى الاصل والكفاية فيها نقص واحد وهو كفرها فى الحال وشرط أصحابنا الشافعية فى حل نكاح الكفاية فى اسرايالية ان لا يعلم دخول أول ابائهم فى ذلك الدين بعد بعثة نبيهم وعيسى أو نبينا وذلك بان علم دخوله فيه قبلها أو وشك وان علم دخوله فيه بعد تحريفه أو بعد بعثة لا تنسخه كبعثة من بين موسى وعيسى اشرف نسبهم بخلاف ما اذا علم دخوله فيه بعد هال سقوط فضيلته بها فان لم تكن الكفاية اسرايالية فالأظهر حلها ان علم دخول أول ابائهم فى ذلك الدين قبل نسخه وتحريفه أو بعد تحريفه ان تجنبوا المحرف باب حكيم (نكاح من أسلم من المشركين) حكيم (عدهن) وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثنى بالافراد (أبراهيم بن موسى) الفراء الرازى الصغيري قال (أحمد بن حنبل) أبو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (وقال عطاء) قال الحافظ بن حجر معطوف على محذوف كأنه كان فى جله أحد حديث حدث بها ابن جريج عن عطاء ثم قال وقال عطاء أى الخراساني (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (كان المشركون على ثلاثين من النبي صلى الله عليه وسلم) من (المؤمنين) الاولى (كانوا مشركي أهل حرب بقاتلهم) النبي صلى الله عليه وسلم (وبقاتلهم) الثانية كانوا (مشركي أهل عدا) ولابن عساكر عدا بقاتلهم بدل عدا بقاتلهم (لا بقاتلهم) صلوات الله عليه وسلامه (ولا بقاتلهم وكان) بالواو ولا يذرف كان (اذا هاجرت امرأته من أهل الحرب) الى المدينة مسلمة (لم تحطب) بضم أوله وفتح الطاء مبنية الاء فعول (حتى تحيض) ثلاث حيض (وتطهر) لانهم اصارت باسلامها وهجرتها من الحرائر وقال الحنفية اذا خرجت المرأة اليها هاجرة وقعت الذرة انفاقا وهل عليها عدة فيها اخلاق عند أبي حنيفة لا فتزوج فى الحال الآن تكون حاملا لا على وجه العدة بل يرتفع المانع بالوضع وعند أبي يوسف ومحمد عليها العدة وجه قول أبي حنيفة ان العدة انما وجبت اظهار الخطر النكاح المتقدم ولا خطر للملك الحربى بل أسقطه الشرع بالآية فى المهاجرات ولا تنكحوا بعضكم الكوافر جمع كافرة فلو شرطنا العدة لزعم المسلم بعدة نكاحهن فى حال كفرهن (فأذا طهرت) بضم الهاء (حل لها النكاح) فان هاجر زوجها قبل أن تنكح (تزوج غيره) (ردت اليه) بالنكاح الاول (وان هاجر عبد منهم) من أهل الحرب (أو أمة فهم محرران ولهم ما للمهاجرين) من مكة الى المدينة من تمام حرمة الاسلام والحرية (ثم ذكر) عطاء (من) قصة (أهل العهد مثل حديث مجاهد) وهو قوله (وان هاجر عبد أو أمة لامشركين أهل العهد لم يردوا) اليهم (وردت أمهاتهم) اليهم وهذا من باب فداء اسرى المسلمين ولم يحجز عليهم لارتفاع علة الاسترقاق التي هى الكفر فيهم (وقال عطاء) بالاسناد السابق (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (ما) كانت قريبة (بضم القاف مصغرا لابي ذر وقال بعضهم هو منسوخ روى الدارقطني والبيهقي بإسنادهما عن موسى بن هرون الجمال بالحافظ قال هذا حديث ضعيف وقال

ولا يعرف صالح بن يحيى ولا أبوه وقال البخارى (١٥٨) هذا الحديث فيه منظر وقال البيهقي هذا اسناد مضطرب

وقال الخطاطى فى اسناده منظر قال
وصالح بن يحيى عن أبيه عن جده لا
يعرف سماع بعضهم من بعض وقال
أبو داود - هذا الحديث منسوخ
وقال النسائى حديث الاباحة أصبح
قال وبشبهه ان كان هذا صحيحا
أن يكون منسوخا واحتج الجمهور
بأحاديث الاباحة التى ذكرها
مسلم وغيره وهى صحيحة صريحة
وبأحاديث آخر صحيحة جاءت
بالاباحة ولم يثبت فى النسخ حديث
وأما الآية فأجابوا عنها بأن ذكر
الركوب والزينة لا يدل على
ان منفعتها مختصة بذلك فاعلم
هذان بالذكر لانهم ما عظم المقصود
من الخيل كقوله تعالى حرمت
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
فذكر اللحم لانه أعظم المقصود
وقد أجمع المسلمون على تحريم
شحمه ودمه وسائر أجزائه قالوا
ولهذا سكنت عن ذكر رجل الاثقال
على الخيل مع قوله تعالى فى الانعام
وتحمل أثقالكم ولم يلزم من هذا
تحريم حمل الاثقال على الخيل
والله أعلم (قولها نحرقا فرسا) وفى
رواية البخارى ذبحنا فرسا وفى رواية
له نحرقا كاذكر مسلم فيجمع بين
الروایتين بأنهما قضيتان فرة
نحرقوها ومرة ذبحوها ويجوز أن
تكون قضية واحدة ويكون أحد
اللفظين مجازا والصحيح الاول لانه
لا يصار الى المجاز الا اذا عذرت
الحقيقة والحقيقة غير ممتدة بل
فى الحمل على الحقيقة فائدة مهمة
وهى انه يجوز ذبح المتحور ونحرق
المنبوح وهو جمع عليه وان كان

وابن عساكر ولغيره اقربى بفتح القاف وكسر الراء وكذا ضبطه الدماطى وفى القاموس
الوجهان وعبارتهما لانه غير وقد تفتح (بنت) ولابى ذر ابنة (ابى امية) ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو
ابن مخزوم أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عند عمر بن الخطاب) رضى الله عنه
(فطلقها فترجها معاوية بن ابي سفيان) وظاهر هذا كفى الفتح انهم لم تكن أسلمت فى هذا الوقت
وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه نظر فقد ثبت بسند صحيح عند النسائى ما يقتضى انها
هاجرت قديما لکن يحتمل أنها جاءت الى المدينة زائرة لاختها قبل ان تسلم أو كانت مقيمة عنده
زوجها عمر على دينه قبل أن تنزل الآية لكن هذا يرد ما روى عبد الرزاق عن معمر بن الزهري
لما زارت ولا تمسكوا بعصم الكوافر فذكر القصة وفيها فطاق عمر امرأتين كانتا له بمكة فهذا
يرد أنها كانت مقيمة ولا يرد أنها جاءت زائرة ويحتمل أن يكون لام سلمة أختان كل منهما ماتت
قريبة تقدم اسلام احدهما وتأخر اسلام الاخرى وهى المذكورة هنا ويؤيده أن عند ابن سعد
فى طبقاته قريبة الصغرى بنت أبى امية أخت أم سلمة تزوجها عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق
(وكانت ام الحكم ابنة) ولابى ذر بنت (ابى سفيان) أخت معاوية وأم حبيبة لابيها (تحت
عياض بن غنم) بفتح الغين المعجمة وسكون النون (الفهرى) بكسر الفاء وسكون الهاء (فطلقها)
حينئذ (فترجها عبد الله بن عثمان الثقفى) بالثنية واستشكل ترك ردة النساء الى أهل مكة مع
وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين فى الحديبية على أن من جاء منهم الى المسلمين ردوه ومن جاء من
المسلمين اليهم لم يردوه وأجيب بأن حكم النساء منسوخ بآية يأيهن الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات اذفيها فلا ترجعوهن الى الكفار لانه حل لهن ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم
أى فى الصلح واستثناء النساء منه والامر بهذا كانه هو حكم الله بين خلقه والله عليم بما يصلح عباده
أو أن النساء لم يدخلن فى أصل الصلح ويؤيده ما فى بعض طرق الحديث على أن لا ياتيك منار رجل
الاردنية اذمه هو ممة عدم دخول النساء ﴿ هذا (باب) بالتنوين (اذا أسلمت المشركة) كوثنية
(أو النصرانية) أو اليهودية (تحت الذى أو الحربى) قبل أن يسلم هل تحصل الفرقة بينهما بمجرد
اسلامها أو يثبت لها الخيار أو يوقف فى العدة فان أسلم استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما
قال الشافعية اذا أسلم مشرك ولو غير كفى كوثنى ومجوسى وتحت حرة كناية تحصل له ابتداء
استمر نكاحه لجواز نكاح المسلم لها أو كان تحت حرة غير كناية كوثنية وكناية لا تم له ابتداء
وتخلقت عنه بأن لم تسلم معه أو أسلمت هى وتختلف هوفان كان قبل الدخول تنجز الفرقة أو بعده
وأسلم الاخرى فى العدة استمر نكاحه والا فالفرقة من الاسلام والفرقة فيما ذكره فسخ لا طلاق
ولو أسلم معا قبل الدخول أو بعده استمر نكاحهما لتساويهما فى الاسلام والمهمة فى الاسلام
بأنه لفظ لان به يحصل الاسلام لا بأقوله ولا بأثباته وقد جنح البخارى الى أن الفرقة بمجرد الاسلام
وشرع يستدل لذلك فقال (وقال عبد الوارث) بن سعيد (عن خالد) (الحذاء) عن عكرمة عن ابن
عباس (رضى الله عنهما) (اذا أسلمت النصرانية قبل زوجهما ساعة حرمت عليه) سواء دخل
عليها أم لا وهذا التعليق وصله ابن أبى شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذاء بنعوه (وقال داود)
ابن أبى الثراب بالقاء المضهومة والراء المنخفضة (عن ابراهيم) بن معيون (الصائغ) المروزي أنه قال
(سئل عطاء) هو ابن أبى رباح (عن امرأة من اهل العهد) أى الذمة (أسلمت ثم أسلم زوجها) بعدها
وهى (فى العدة) أى امرأته قال لا الآن تشاءى بنكاح جديد وصداق (جديد) ايضا لان
الاسلام فرق بينهما وهذا وصله ابن أبى شيبة من وجه آخر عن عطاء بمعناه (وقال مجاهد) هو ابن
جبريم وصله الطبري من طريق ابن أبى شحج عنه (اذا) أسلمت الزوجة ثم (أسلم) الزوج وهى

فاعلمه مخالفا لافضل والقرن يطلق على الذكر والانى والله أعلم (فى)

وفي حديث اسامة قال قام رجل في المسجد (١٦٠) ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، فسمع الله بن معاذ أخبرنا أبي أخبرنا

(تربص أربعة أشهر) أي استقر للمولين تربص أربعة أشهر لا يتولون لأن آلى بعدى بعلى يقال آلى فلان على امرأته ويجوز أن يقال عدى عن المافى هذا القسم من معنى البعد فكأنه قيل يعدون من نسائهم مولين وتربص مبتدأ أخبره الذين وآلى أصله آلى فأبدلت الثانية ألفاً أسكونها وانتاح ما قبلها نحو آمن وأضافة التربص اللاحقة من إضافة المفعول إلى المفعول على الاتساع في الظرف حتى صار مفعولاً به وكان الإيلاء في الجاهلية طلاقاً بغير الشرع حكمه وخصه بالخلف على الامتناع من وطء الزوجة مطلقاً أو أكثر من أربعة أشهر ونحو حرام المافيه من منع حق الزوجة في الوطء وأركانه حالف ومخوف به ومخوف عليه ومدة وصيغة وزوجة * فالخالف شرطه زوج مكلف مختار يتصور منه الجماع فلا يصح من أجنبي كسيد ولا من غير مكلف إلا السكران ولا من مكره ولا ممن لم يتصور منه الجماع كجبوب * وشرطه في المخوف به كونه اسماً وصفة لله تعالى كقوله والله أو الرحمن لا أطول أو كونه التزام ما يلزم بندراً وتعليق طلاق أو عتق كقوله إن وطئتك فله على صلاة أو حج أو صوم أو عتق أو إن وطئتك فضررتك طالق أو فعبدى حر * وشرطه في المخلف عليه ترك وطء شرعى فلا يلازمه بخله على امتناعه من فاته به بغير وطء * وفي المدة زيادة على أربعة أشهر بأن يطلق كأن يقول والله لا أطول أو يؤبد كقوله والله لا أطول أبداً أو يقيد بزيادة على أربعة أشهر كقوله والله لا أطول خمسة أشهر أو يقيد بمسبب عند الحصول فيها كقوله والله لا أطول حتى ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أو حتى أموت فلو قيد بالاربعة أو نقص عنها لا يكون إيلاء بل مجرد حلف لأن المرأة تصبر عن الزوج أربعة أشهر وبعد هذا ينبغي صبرها أو يقل * وفي الصيغة لفظ يشعر بالإيلاء ما صريح كتغيب حشفة بفرج وجماع كقوله والله لأغيب حشفتي بفرجك أو لأطول أو كناية كدلمسة ومباضعة كقوله والله لا الأمسك أو لأباضعك * وفي الزوجة تصور وطء فلا يصح من رتقا وقرنا (فان فاؤا) أي (رجعوا) إلى الوطء عن الإصرار بتركه (فان الله غفور رحيم) حيث شرع الكفارة (وان عزموا الطلاق) بتركه (فان الله سميع) لا يلائمه (عليه) بنيته وهو وعيد على إصرارهم وتركهم الفية والمعنى عندما مانا الشافعي رجة الله عليه فان فاؤا وان عزموا بعد مضى المدة لأن الفاء للتعقيب فيكون الفى قبل مضى المدة وبعدها وعند مضى ما وقف إلى أن ينفى أو يطلق وعبارته كفى المعرفة لليهن في ظاهر كتاب الله يدل على أنه له أربعة أشهر ومن كانت له أربعة أشهر أجله فلا سبيل عليه فيها حتى تنقضى الاربعة الأشهر كالأجلتني أربعة أشهر لم يكن لنا أخذ حقل منى حتى تنقضى الاربعة الأشهر ودل على أن عليه إذا مضت الاربعة الأشهر واحد من حكمين أما أن ينفى أو يطلق فقلنا بهذا وقلنا لا يلزمه طلاق بعضي أربعة أشهر حتى يحدث فية أو طلاقاً قال والفية الجماع الامن عذرا انتهى وعند الحنفية الفى في المدة لا غير وأجاب الشج كمال الدين بأن الفاء للتعقيب المعنى في الزمان في عطف المفرد كخازن زيد فعمر وتدخل الجمل لتفصيل مجمل قبلها وغيره فان كانت للآول نحو ففقد سألوا موسى أكرم من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلى ونحو تو ضاف غسلى وجهه ويديه ورجليه ومسح رأسه فلا تقي بذلك التعقيب بل التعقيب الذي كرى بأن ذكر التفصيل بعد الاجال وان كانت لغيره فكالآول كخازن زيد فقام عمرو ومكمل من التعقيبين جائز الارادة في الآية المعنوى بالنسبة إلى الإيلاء فان فاؤا بعد الإيلاء والذي كرى فانه لما ذكر تعالى أن أهم من نسائهم أن يتر بصوا أربعة أشهر من غير يسنونه مع عدم الوطء كان موضع تفصيل الحال في الامر ينفع قوله تعالى فان فاؤا إلى قوله سميع عليهم واقع لهذا الغرض فيصح كون المردافان فاؤا أي رجعوا عما ستمروا عليه بالوطء في المدة تعقبا على الإيلاء التعقيب الذي كرى أو

شعبة عن توبة العنبري سمع الشعبي
سمع ابن عمر أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان معه ناس من أصحابه فيهم
سعد وأبو لحجم ضرب فنادت امرأة
من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
انه تخم ضرب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلوا فانه حلال
واكنه ليس من طعامي * وحدثنا
محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن توبة العنبري قال
قال لي الشعبي رأيت حديث
الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقاعدت ابن عمر قريبا من
سنتين أو سنة ونصف فلم أسمع
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير هذا قال كان ناس من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد
يمثل حديث معاذ * حدثنا يحيى بن
يحيى قال قرأت على مالك عن ابن
شهاب عن أبي امامة بن سهل بن
حنيفة عن عبد الله بن عباس قال
دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة
فأتى بصب مخنوذ فأهوي إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
ولا أحرمه وفي رواية انه صلى الله
عليه وسلم قال كلوا فانه حلال
ولكنه ليس من طعامي وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم رفع يده منسه
فقبل أحرامه يا رسول الله قال لا
ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجذني
أعافه فأكلوه بحضرته وهو ينظر
صلى الله عليه وسلم قال أهل اللغة
معنى أعافه أكرهه تنذرا وأجمع
المسلمون على ان الضب حلال ليس
بمكروه الا ما حكى عن أصحاب أبي
حنيفة من كراهته والاما حكاة
القاضي عباس عن قوم أنهم قالوا

بعضها

هو حرام وما أظننه يصح عن أحد وان صح فمجموع بالنصوص واجماع من قبله (قوله ضب مخنوذ) أى

فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما (١٦١) يريدان يأكل فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يده فقلت أحرأ هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجذني أعافه قال خالد فاجترته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر • وحديثي أبو الطاهر وحرمة • جميعا عن ابن وهب قال حرمة • أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الانصاري ان عبد الله بن عباس أخبره ان خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله أخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوزا قدمت به أختم حنفية بنت الحرث من نجد فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلما يقدم اليه طعام حتى يحدث به ويسمى له مشوى وقيل المشوى على الرضف وهي الحجارة المحماة (٣) قوله ان خالد أخذ الضب فأكله من غير استئذان) هذان من باب الادلال والا كل من بيت القريب والصديق الذي لا يكره ذلك وخالد كل هذا في بيت خالته ميمونة وبيت صديقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحتاج الى استئذان لاسيما والمهدية خالته ولعله أراد بذلك جبر قلوب خالته أم حنفية المهدية (قوله على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس) يعني خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس وأم خالد لبابة الصغرى وأم ابن عباس لبابة الكبرى وميمونة وأم حنفية كلهن أخوات والدهن الحرث (قوله قدمت به أختم حنفية) وفي الرواية الاخرى أم حنفية وفي بعض النسخ أم حنفية بالهاء وفي بعضها في بكر بن الحنفية

بعدها تعقبا على التبرص فان الله غفور رحيم لما حدث منهم من الميمن على الظلم وعقد القلب انتهى وسياق الآية كلها ابن عباس كرو قال في الفتح لكرامة ولغيرهما بعد قوله تبرص أربعة أشهر الى قوله سمع عليهم لكنه في الفتح رقم عليه علامة السقوط لاني ذكره به قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) ابن أخت امام دار الهجرة مالك بن أنس (عن أخيه) عبد الحميد بن أبي أويس (عن سليمان بن بلال) عن حميد الطويل انه سمع أنس بن مالك (رضي الله عنه وسقط لابن عباس كرو ابن مالك) (يقول أبي) عبد الحمزة حلف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي شهرا (من نسائه) وفي حديث ابن عباس أقسم أن لا يدخل عليهن شهرا وعند الترمذي برجال موثقين عن مسروق عن عائشة قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرّم فجعل الحرام حلالا لكن رجح الترمذي ارساله على وصله وقد تمسك بقوله فيه حرّم من ادعى أنه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماعهن وبه جزم ابن بطال وجاعة لكونه مردود بان المراد بالحرّم تحريم شرب العسل أو تحريم وطء مارية قال في الفتح ولم أقف على نقل صريح أنه صلى الله عليه وسلم امتنع من جماع نسائه وليس هذا من الايلاء المقرر كما مر ولذا استشكل اراد المصنف لهذا الحديث هنا اذ أنه ليس من هذا الباب وقوى ذلك ما أبداه البلقيني في تدريجه بان الايلاء المفقوده الباب حرام يأنه به من علم حاله فلا تجوز نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم وأجيب بأنه معني على اشتراط ترك الجماع فيه وقدرى عن حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة عدم اشتراط ترك الجماع (وكانت انفكت رجله) صلى الله عليه وسلم (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة في غرفة (لته تسع وعشرين) ليلة (ثم نزل) من الغرفة ودخل على أزواجه (فقالوا يا رسول الله آليت) حلفت (شهرا) ولا يذرعن الكشميهني ألبت بهمزة الاستفهام وبعد اللام موحدة مكسورة فثلاثة فتوقية من البت (فقال) صلى الله عليه وسلم (الشهر) المعهود (تسع وعشرون) وبه قال (حدثنا ابي حنيفة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر رضي الله عنهما ما كان يقول في الايلاء الذي سمي الله تعالى) في الآية السابقة (لا يحل لاحد بعد الاجل الا أن يمكث بالمعروف) بأن يطأ (أو يعزم بالطلاق) ولا يذرعن وابن عباس كرو الطلاق باسقاط الجار (كما أمر الله عز وجل) بقوله وان عزموا الطلاق فان امتنع من الفتيحة والطلاق طلق عليه الشخصى نيابة عنه على الاظهر والثاني لا يطلق عليه لان الطلاق في الآية مضاف اليه بل يكره ليني أو يطلق وقال الحنفية ان فاء الجماع قبل انقضاء المدة استمرت عصمته وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضى المدة قال المؤلف (وقال اسمعيل بن أبي أويس المذكور) (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (اذا مضت أربعة أشهر) من حين الايلاء (توقف) الحكم وللكشميهني يوقفه (حتى) يني أو (يطلق) نفسه (ولا يقع عليه الطلاق) بانقضاء المدة (حتى يطلق) هو (ويذكر) بضم أوله وفتح الكاف (ذلك) المذكور من الوقف حتى يطلق (عن عثمان) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة من طريق طاوس عنه لكن في سماع طاوس من عثمان نظرنهم ورد ما يعضده الا أنه جامع عن عثمان خلافة عند عبد الرزاق والدارقطني (وعلى) فيما وصله الشافعي وابن أبي شيبة بسند صحيح (وأبي الدرداء) فيما وصله ابن أبي شيبة واسمعيل القاضي بسند صحيح ان ثبت سماع سعيد بن المسيب من أبي الدرداء (وعائشة) فيما أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح (واثنى عشر) رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه المؤلف في تاريخه وهو قول مالك

فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦٣) يده إلى الضب فقالت امرأته من النسوة الحضور أخبِر رسول الله صلى الله

عليه وسلم بما قدمت له قلن هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد ابن الوليد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجندني أعاقه قال خالد فاجترته فأكاته وورسول الله صلى الله عليه وسلم يتظرف فلم ينهني • وحديثي أبو بكر بن النضر وعبد ابن حميد قال عبد أخبرني وقال أبو بكر حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل عن ابن عباس أنه أخبره أن خالد بن الوليد أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة بنت الحارث وهي خالته فقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسم ضب جاءت به أم حفيدة بنت الحارث من نجد وكانت تحت رجل من بني جعفر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل شيئا حتى يعلم ما هو ثم ذكر بمثل حديث يونس وزاد في آخر الحديث وحديثه ابن اصرم عن ميمونة وكان في حجرها • وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن ابن عباس قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم ونحن في بيت ميمونة بضبين مشويين بمثل حديثهم ولم يذكر يزيد بن اصرم عن ميمونة

وكله يضم الحاء مصغرا قال القاضي وغيره والاصوب والانهزام حفيدة بلاها واسمها هزيلة وكذا ذكرها ابن عبد البر وغيره في الصلابة والله أعلم

والشافعي وأحمد وسائر أصحاب الحديث وأجاب الشيخ كمال الدين عن حديثي الباب بما أخرجه ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعشى عن حبيب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وابن عمر قال إذا آلى فلم ينهني حتى مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بآنية قال ورجال هذا السند كلهم أخرج لهم الشيخان فهم رجال الصحيح فينتض معارضوا ولم يبق الا قول من قال بأن أصح الحديث ما في الصحيحين ثم ما كان على شرطهما إلى آخر ما عرف قال وهذا تحكم محض لانه اذا كان الفرض أن المروي على نفس الشرط المعتبر عندهما فلم يفته الا كونه لم يكتب في خصوص أوراق معينة ولا أثر لذلك وقول البخاري أصح الأسانيد ما لا نافع عن ابن عمر لم يوافق عليه فقد قال غيره غير غيره وقال المحققون ان ذلك يتعذر الحكم به وانما يمكن بالنسبة إلى محبتي وبلد فيقال أصحها عن ابن عمر ما لا نافع عنه وعن أبي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عنه وأصح أسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة ونحو ذلك واحسن من هذا الوقوف عن اقتحام هذه فان في خصوص الموارد ما قد يلزم الوقوف عن ذلك نعم قد يكون الراوي المعين أكثر ملازمة لعين من غيره فيصير أدري بجديته وأحفظ له منه على معنى انه أكثر احاطة بافراد متونه وأعلم بعادته في تحديده وعند تدليس من كان وبقصد عند إمامه وارساله من لم يلزمه ذلك الملازمة أما في فرد معين فرض أن غيره ممن هو مثله في مدركة النفس والضبط أو أرفع سمعته فائقته وحافظ عليه كما حافظ على سائر محفوظاته ويكون ذلك مقدما عليه في روايته بما رضى فاهو الا محض تحكم فان بعد هذا الفرض لم يتبق زيادة الاخر الا بالملازمة وأثرها الذي يزيد به على الاخر انما هو بالنسبة إلى مجموع متونه لا بالنسبة إلى خصوص متن انتهى وقد سبق ما احتج به الامام الشافعي من ظاهرا الآية مع قول أكثر الصحابة والترحيم بقع بالا كرفع موافقة ظاهر القرآن وقد نقل ابن المنذر عن بعض الأئمة قال لم نجد في شيء من الأدلة أن العزيمة على الطلاق تكون طلاقا ولو جاز كان العزم على التي يكون فيأولا قائل به وليس في شيء من اللغة أن الميسن التي لا ينوي بها الطلاق تقتضي طلاقا والعطف بالقاء على الاربعة الاشهر يدل على أن التغيير بعدمضى المدّة وحيد فلا يتجه وقوع الطلاق بمجرد مضى المدّة والجواب السابق عن ذلك وان كان بدعي الكنة لا يتخلو عن شيء من التعسف ولئن سلمنا انهاض حديث ابن أبي شيبة السابق لحديثي الباب فيبقى النظر في هل يستدل بذلك والآية أظهر في الدلالة لتساعلى ما لا يخفى (باب حكم المنقود في أهله وماله وقال ابن المسيب) سعيد مما وصله عبد الرزاق (إذا فقد) الرجل (في الصف عند القتال) في سبيل الله (تربص) بفتح القومية وضمن الصاد المهملة أصله تربص فحذفت إحدى التاءين يعني تنتظر (أمرأته سنة) وإلى هذا ذهب مالك لكثرة فرق بين ما اذا وقع القتال بدار الحرب أو دار الاسلام (واشترى ابن مسعود) عبد الله فيما وصله سعيد بن عيينة في جامعه وسعيد بن منصور (جارية) بسبعة مائة درهم (والتمس) بالوأي طلب ولا يبي ذروا بن عساكر قالتمس (صاحبها سنة) ليدفع له ثمنها اذا غاب عنه (فلم يجده) ولكن كشمهني فلم يوجده (وقد) يضم القاء وكسر القاف فخرج به إلى المساكين (فاخذ عطي) هم من ثمنها (الدرهم والدرهمين وقال اللهم) تقبله (عن فلان) صاحبها (فان أبي) بالموحدة استمع كذا لكشمهني ولغيره فان أتى بالقومية بدل الموحدة أي فان جاء (فلان في) الثواب (وعلى) ان أقضيه ثمنها (وقال) أي ابن مسعود (عكذا) فافعلوا (ولا يبي ذروا) باسقاط الناء (بالقطة) بعد تعريضها (وقال ابن عباس) فيما وصله سعيد ابن منصور (نحوه) أي نحو قول ابن مسعود وهذا المذكور من قوله واشترى إلى آخره ثابت في رواية المسنن والكشمهني (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله ابن أبي شيبة (في

* وحديثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي (١٦٣) حديثي خالد بن زيد حدثني سعيد بن أبي هلال عن

ابن المنكدر أن أبا امامة أخبره عن ابن عباس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ميمونة وعند عبد الله بن الوليد بالحرم فذكر بعض حديث الزهري * وحديثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع أخبرنا غندر حديثنا شعيب عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول أهدت خالتي أم حفيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سمنا وأفظاوا ضبا فأكل من السم والاقط وترك الضب تغذرا وأكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حديثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن يزيد بن الاصم قال دعانا عروس بالمدينة فقرب اليثا ثلاثة عشر ضبا فأكل وتارك فلقيت ابن عباس من الغد فأخبرته فأكثر القوم حوله حتى قال بعضهم

النسوة الحضور (قوله ولو كان حراما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) هذا تصريح بما اتفق عليه العلماء وهو اقرب النبي صلى الله عليه وسلم الشيء وسكونه عليه إذا فعل بحضرته يكون دليلا لباحته ويكون بمعنى قوله أذنت فيه وأبجسته فإنه لا يسكت على باطل ولا يقر منكرا والله أعلم (قوله دعانا عروس بالمدينة) يعني رجلان تزوج قريبا والعروس يقع على المرأة وعلى الرجل

(الاسير) في أرض العدو (يعلم مكانه لا تزوج) بناء من ولان عسا كرتزوج (امرأته ولا يقسم ماله فإذا انقطع خبره فسنة المفقود) حكمه حكم المفقود ومذهب الزهري في امرأة المفقود التربص أربع سنين ومذهب الشافعية أن قامت بنية جوفته أو حكم قاض بهمضى مدة من ولادته لا يعيش فوقها طنا قمت تركته حينئذ ثم تعدد زوجته * وبه قال (حديثنا علي بن عبد الله المديني قال) (حديثنا سفيان بن عيينة) (عن يحيى بن سعيد) (الانصاري) (عن يزيد) (من الزيادة) (مولي المنبعت) يضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة بعدها مثلثة التابعي (أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل) بضم السين وكسر الهمزة (عن ضالة الغنم فقال) (ولان عسا كرت قال) (خذها فاعلمي لك) أن أخذتها وعزتها سنة ولم تجد صاحبها (أولا خيل) في الدين ملتقط آخر (أول الذئب) أن تركتها ولم يأخذها غيرك لأنها لا تحمي نفسها (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن ضالة الأبل) ما حكمها (فغضب وأجرت وجهه) من الغضب (وقال مالك ولها) استيفاهم انكارى (معها الخدام) بكسر الحاء المهملة وبالألف المحجمة محذودا خف تقوى به على السير (والسقاء) بكسر السين المهملة (الجوف) (تسرب الماء) قد مر ما يكفيها حتى ترد ماء آخر (وتأكل الشجر حتى يلقاها ربه) مالكها (وسئل) صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) يفتح القاف على المشهور والفرق بينهما وبين الضالة أن الضالة مختصة بالحيوان (فقال) عليه الصلاة والسلام (اعرف وكاءها) بكسر الواو والمد الخيط المشدود به (وعفاصها) بكسر العين المهملة بعدها فاء فإف فصاد مهملة وعاءها الذي هي فيه (وعرفها) إذا كانت كثيرة (سنة) لاقطلة والتخصيص بذلك من باب استنباط معنى من النص العام يخصه (فإن جاور يعرفها) يسكون العين عددا وصفة ووعاء وكاء فادفعها إليه (والافاخطها) بهمزة وصل (بمالك) ونصرف فيها على جهة الضمان (قال سفيان بن عيينة) (فلقيت ربيعة بن أبي عبد الرحمن) المشهور بالرأي (ولم أحفظ عنه شيئا غير هذا فقلت) له (أرأيت حديث يزيد) أي أخبرني عن حديث يزيد (مولي المنبعت في أمر الضالة هو عن زيد بن خالد) استيفاهم محذوف الاداة (قال نعم) عنه قال سفيان (قال يحيى) يعني ابن سعيد الذي حدثني به مرسل (ويقول ربيعة) الرأي أنه حدث به (عن يزيد مولي المنبعت عن زيد بن خالد قال سفيان فلقيت ربيعة) الرأي (فقلت له) القول السابق أرأيت حديث يزيد إلى آخره والحاصل كما في الفتح أن يحيى بن سعيد حدث به عن زيد مولي المنبعت مرسل ثم ذكر سفيان أن ربيعة يحدث به عن زيد مولي المنبعت عن زيد بن خالد فيوصله فحمل ذلك سفيان على أن لقي ربيعة فسأله عن ذلك فأقر به قبل ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الضالة كالمفقود فيكالم يزل ملك المالك فيه فكذلك يجب أن يكون النكاح باقيا بينهم ما * وقد سبق الحديث مرات في اللفظة (باب الظهار) بكسر الميم قال الشيخ كمال الدين هو لغة مصدر ظاهر وهو مناعلة من الظهر فيصح أن يراد به معان مختلفة ترجع إلى الظهر بمعنى اللفظ بحسب اختلاف الأغراض فيقال ظاهر أي قابلت ظهرك بظهره حقيقة وإذا غايطته أيضا وان لم تدبره حقيقة باعتبار أن المغايطه تقتضي هذه المقابلة وظاهره إذا نصرته باعتبار أنه يقال قوى ظهره إذا نصره وظاهر من أمره وظاهر وتظاهر وظاهر وظهور وظهور إذا قال لها أنت على كظهر أمي وظاهر بين تو بين إذا لبس أحدهما فوق الآخر على اعتبار جعل ما يلي به كل منهما الآخر ظهرا للثوب وغاية ما يلزم كون لفظ الظهر في بعض هذه التراكيب مجازا لا يمنع الاشتقاق منه ويكون المشتق مجازا أيضا وقيل الظهر هنا مجاز عن البطن لأنه انما يركب البطن فيكظهر أي أي كبطنها بعلاقة المجاورة ولأنه عموده لا يمكن أن يظهر ما هو الصارف عن

قوله ولم أحفظ عنه شيئا غير هذا في بعض نسخ الشارح قبل ولم أحفظ إعادة قال سفيان بكسر الميم وهو الموافق لما في الفتح اه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا آكله (١٦٤) ولأنه عنده ولا حرمه فقال ابن عباس بنسما قلتم ما بعث نبي الله

صلى الله عليه وسلم الا محلا ومحترما
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينهاه وعند ميمونة وعند
الفضل بن عباس وخالد بن الوليد
وامرأة أخرى اذ قرب اليهم خوان
عليه لحم فلما أراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يأكل قالت له ميمونة
انه لحم ضب فكف بيده وقال هذا
لحم لم آكله قط وقال لهم كلوا فاكل
منه الفضل بن خالد بن الوليد والمرأة
وقالت ميمونة لا آكل من شيء الا
شيء يأكله رسول الله صلى الله
عليه وسلم * حدثنا اسحق بن
ابراهيم وعبد بن حميد قال حدثنا
عبد الرزاق عن ابن جريح اخبرني
أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله
يقول أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضب فأبى ان يأكل منه وقال
لا أدري لعنه من القبرون التي
مسخت * وحدثني سلمة بن شبيب
حدثنا الحسن بن أعين حدثنا
معقل عن أبي الزبير قال سألت
جابر عن الضب فقال لا تطعموه
وقد روه وقال قال عرين الخطاب ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يحرمه ان
الله عز وجل ينفع به غيره اذ حلفا
طعام عامة الرعاء منه ولو كان
عندي طعمته * وحدثني محمد
ابن مشني حدثنا ابن أبي عدي عن داود
عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال
رجل يا رسول الله أنا بأرض مضبة
(قوله قرب اليهم خوان) هو بكسر
الخاء وضمها لغتان الكسر أفصح
والجمع أخونة وخون وليس المراد
بهذا الخوان ما نفاه في الحديث
المشهور في قوله ما أكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على خوان قط
بل شيء من نحو السفرة (قوله أنا
بأرض مضبة) فيهما لغتان أحدهما فتح الميم والضاد والثانية ضم الميم وكسر الضاد والاولى أشهر

الحقيقة من التكاليف وقيل خص الظهار لان اتيان المرأة من ظهرها كان حراما فأتان أمه من
ظهرها حرم فكثرت التغليب وفي الشرع هو تشبيه الزوجة في الحرمة بعمره (وقول الله تعالى
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) في شأنه (الى قوله) تعالى (فمن لم يستطع
فاطعام ستين مسكينا) كذا لا يذرو عند ابن عساكر بعد قوله زوجها الآية وحذف ما بعدها
وعن عائشة فيما رواه الامام أحمد أنها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جات
المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وأنا في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى آخر الآية وكذا رواه البخاري في كتاب التوحيد
معلقا وعند النسائي وابن ماجه عن عائشة أيضا تبارك الذي أوعى سمعه كل شيء اني أسمع كلام
خويله بنت ثعلبة ويحكي علي بعضه وهي تستكبر زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي تقول يا رسول الله أكل شيء باني ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني
اللهم اني أشكو اليك قالت فابرح حتى نزل جبريل بهذه الآية قد سمع الله قول التي
تجادلك الى آخر الآية وزوجها وأوس بن الصامت قال في النهاية وفي أسماء الله تعالى السميع
وهو الذي لا يغيب عن ادراكه مسموع وان خفي فهو يسمع بغير جارية وقال الراغب السمع قوة
في الاذن بها تدرك الاصوات فاذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات وروى انها قالت
ان لي صبية صفرا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال لها صلى الله عليه وسلم
ما عندى في أمرك شيء وروى أنه قال لها حرمت عليه هتفت وشكت فها هو ذا هو حسد لها وفي
الطبراني من حديث ابن عباس قال كان الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان أول من ظاهر
في الاسلام أوس بن الصامت وكانت امرأته خويله الحديث * وأركان الظهار زوجان
ومشبه به وصيغة * فشرط الزوج صحة طلاقه ولو عبدا أو كافرا أو خصيا أو سكران
* والمشبه به كل أنثى محرم أو جرتي محرم بنسب أو رضاع أو مصاهرة لم تكن حلالا للزوج
* والصيغة لفظ يشعر بالظهار صريح كانت أو رأسا على كظهر أمي أو كجسمها أو كناية
كانت أمي وتلزمه الكفارة بالعود للآية وهو أن يمسكها بعد الظهار مع امكان فراقها قال
البخاري (وقال في اسمعيل) بن أبي أويس (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (انه سأل ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن) حكم (ظهار العبد فقال نحو ظهاري الحر) كالطلاق (قال
مالك وصيام العبد) في كفارة الظهار (شهران) كالحر واختاف في الاطعام والعنتي فذهب
الحنفية والشافعية الى أنه لا يجوز له الا الاصيام فقط وقال ابن القاسم عن مالك ان أطم بآذن سيده
اجزاء (وقال الحسن بن الحر) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن الحكم النخعي الكوفي نزل
دمشق وليس له في البخاري الا هذا ولا يذرع عن المسئلي كما في الفتح ابن حنبل بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية نسبة بلداً به وهو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الفقيه أحد
الاعلام ولا يذرع عن المسئلي عما في القرع الحسن فقط من غير نسبة فيجتمعهما (ما ظهر الحر
والعبد من الحرية والامة سواء) اذا كانت الامة زوجة فلوقال السيد لا منه أنت علي كظهر أمي
لم يصح عند الشافعية لاشتراطهم الزوجية خلافا للمالكية واحتجوا بأنه فرج حلال فيحرم
بالعهر ومنشأ الخلاف هل تدخل الامة في قوله تعالى منكم من نسائهم قال في التوضيح ولا شك
أنهم من النساء لغة لكن العرف تخصيص هذا اللفظ بالزوجات وقد أخرج ابن الاعرابي في معجمه
من طريق همام سئل قتادة عن رجل ظاهر من سرته فقال قال الحسن وابن المسيب وعطاء

فإننا من أوفنا فتبيننا قال ذكر لي أن أمة من بني إسرائيل منحت (١٦٥) فلم يأمر ولم ينه قال أبو سعيد فلما

كان بعد ذلك قال عمران الله

عز وجل لنفع به غير واحد وأنه

لطعام عامة هذه الرعاء ولو كان

عندي لطعمته انما عافه رسول الله

صلى الله عليه وسلم حدثني محمد بن

حاتم أخبرنا به أخبرنا أبو عقيل

الدوري أخبرنا أبو نضرة عن أبي

سعيد أن أعرابيا أتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال اني في غائط

مضمة وأنه عامة طعام أهلي قال فلم

يجبه فقلنا عاوده فعساوده فلم يجبه

ثلاثا ثم ناداه رسول الله صلى الله

عليه وسلم في الثالثة فقال يا اعرابي

ان الله عز وجل لعن أو غضب على

سبط من بني إسرائيل فسخطهم

دواب يديون في الارض فلا أدري

لعل هذا منهم فقلت آكلها ولا

أنهى عنها حدثني أبو كامل

الجدي أخبرنا أبو عوانة عن أبي

يعفور عن عبد الله بن أبي أوفى قال

عزونا مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم سبع غزوات أنا كل الجراد

* وحديثه أبو بكر بن أبي شيبة

وأمحق بن ابراهيم وابن أبي عمير

جميعا عن ابن عيينة عن أبي يعفور

وأفصح أي ذات ضباب كثيرة

(قوله اني في غائط مضمة) الغائط

الارض المطمئنة (قوله صلى الله

عليه وسلم فسخطهم دواب يديون

في الارض) أي ما يديون في كسر الدال

وأمادواب في كذا وقع في بعض

النسخ ووقع في أكثرها دواب بالالف

والاول هو الجاري على المعروف

المشهور في العربية والله أعلم

(باب إباحة الجراد)

(قوله عن أبي يعفور) هو بالقاء

وسليمان بن يسار مثل ظهارة الحرة (وقال عكرمة) فيما وصله اسمعيل القاضي بسند لا بأس به
(أن ظاهر الرجل) من أمته فليس بشيء (انما الظاهر من النساء) الخرائر * وهذا مذهب الخنفية
والشافعية لقوله من نسائهم وليس الامة من النساء ولقول ابن عباس ان الظهار كان طلاقا
ثم أحل بالكفارة فكما لاحظ لا ممة في الطلاق لاحظ لها في الظهار وأعلم أنه يحرم بالظهار قبل
التكفير الوطء والاستمتاع بما بين السرة والركبة فقط كالخض لان الظهار معنى لا يخل بالملك
ولانه تعالى أوجب التكفير في الآية قبل التماس حيث قال في الاعتاق والصوم من قبل أن
يتماسا ويقدر مثله في الأ طعام جلا للمطلق على المقيد وروى أبو داود وغيره من حديث ٣

أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل ظاهرا من امرأته وواقعها لا تقر بها حتى تكفر وتجب الكفارة
بالعود وهو أن يسكها زمانا يكتفه مفارقتها فيه فلم يفعل لقوله تعالى والذين يظهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا الان دخول الفاء في خبر المتبدا الموصول دليل على الشرطية كقوله الذي
يأتيني فله درهم ومقصود الظهار وصف المرأة بالحرمة واما سكاها بخالفه وهل وجبت الكفارة
بالظهار والعود أو بالظهار والعود شرط أو بالعود لانه الحز لا أخيرا وجه ذكرها في الروضة من
غير ترجيح والاول هو ظاهر الآية الموافق لترجيحهم أن كفارة التين تجب بالعين والحنت جميعا
ولان الظهار كما قاله الشيخ كمال الدين كبيرة فلا يصلح سببا للكفارة لانهم أعبادة أو الغلب فيها
معنى العبادة ولا يكون المحذور سببا للعبادة فتعلق وجوبها بما يخفف معنى الحرمة باعتبار العود
الذي هو ماسك معروف فيكون دائرا بين الخطر والإباحة فيصلح سببا للكفارة الدائرة بين العبادة
والعقوبة ثم ان اللام في قوله تعالى لما قالوا متعلقة بيهودون قاله مكي وزاد وما والفعل مصدر رأى
لقولهم والمصدر في موضع المفعول به نحو هذا درهم ضرب الامرأى مضروبه على ان ذلك يجوز
وان كانت غير مصدرية بل لكونها بمعنى الذي أو نكرة موصوفة بل جعلها غير مصدرية أولى
لان المصدر المؤول فرع المصدر الصريح ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف الاصل فيلزم
الخروج عن الاصل بشيئين بالمصدر المؤول ثم وقوعه موقع اسم المفعول والمحمول انما هو وضع
المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر المؤول وقيل اللام تتعلق بقرير وفي الكلام تقديم
وتأخير والتقدير والذين يظهرون من نسائهم فعليهم تحريم رقبته لانه قوا به من الظهار ثم يعودون
للوطء بعد ذلك والعود الصيرورة ابتداء أو بناء على الاول لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم
ومن الثاني وان عدم عدنا ويعدى بنفسه كقوله عدته اذا أتيت وصرت اليه أو بحرف الجر إلى
وعلى وفي اللام كقوله تعالى ولوردوا العادوا المسامحة واعنه ومنه ثم يعودون لما قالوا أي لنقض
ما قالوا أو تداركه على حذف المضاف وعن ثعلبة يعودون لتحليل ما حرموا على حذف المضاف
أيضا غير أنه أراد بما قالوا ما حرموه على أنفسهم بلطف الظهار تنزيلا للقول منزلة المفعول فيه كقوله
ونزته ما يقول أراد المفعول فيه وهو المال والولد وقال بعضهم العود للقول عوديات تدارك
لا بالتكرار وتداركه نقضه بتقيضه الذي هو العزم على الوطء ومن جملة على الوطء قال لانه المقصود
بالمنع ويحمل قوله من قبل أن يتماسا أي مرة ثانية ورأى أكثر العلماء قوله من قبل أن يتماسا
منعنا من الوطء قبل التكفير حتى كاته قال لا تماس حتى تكفر والحاصل أن يعودون اما أن
يجرى على حقيقته أو محمول على التدارك مجازا اطلاقا لاسم المسبب على السبب لان التدارك
للامر عائد اليه وان ما قالوا اما عبارة عن القول السابق أو عن مسامحة وهو تحريم الاستمتاع وقال
ابن عباس يعودون يندمون فيرجعون الى الالف لان النادم والتائب متدارك للمصدر عنه بالتوبة
والكفارة وأقرب الأقوال الى هذا ما ذهب اليه الشافعي وذلك ان قصد بالظهار التحريم فاذا

بياض بالاصل واعلم من حديث ابن عباس كما يؤخذ من السنن والفتح اه من هامش

بهذا الاسناد قال أبو بكر في روايته سبع غزوات (١٦٦) وقال الحق ست وقال ابن أبي عمر ست وأربع * وحدثنا محمد بن منقذ حدثنا

أبو بكر عن أبي علي ح وحدثنا ابن بشار عن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة عن أبي يعقوب بهذا الاسناد وقال سبع غزوات * وحدثنا محمد بن منقذ حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال مررتا فاستنفتحنا أنس بن الظهران فسمعوا عليه فلقبوا فقال فسميت حتى أدركتها فأنيت بها أبا طلحة فذبحها فبعث بوركاها ونفذها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله والراء وهو أبو يعقوب الاصفهاني عبيد الرحمن بن عبيد بن نسطاس وأما أبو يعقوب الاكبر فيقال له واقدو يقال وفدان وسبق بيانهما في كتاب الايمان وكتاب الصلاة (قوله غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات تأكل الجراد) فيه اباحة الجراد وأجمع المسلمون على اباحتها ثم قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد والجمهور يحل سواء مات بذكاة أو باصطياد مسلم أو مجوسي أو مات حتف أنفه سواء قطع بعضه أو أحدث فيه سبب وقال مالك في المشهور عنه وأحمد في رواية لا يحل الا اذا مات بسبب بأن يقطع به ضه أو يسلق أو يلقى في النار حيا أو يشوى فان مات حتف أنفه أو في وعاء لم يحل والله أعلم * (باب اباحة الارنب) * قوله فاستنفتحنا أنس بن الظهران فسمعوا عليه فلقبوا معنى قوله ماشأان الناس بها مش نسخة صحيحة عقيب وهي تصلي ما نصه سقطت هذه الجملة من الفرع المزني وثبتت في غير من الفروع المعتمدة اه

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا يحيى بن (١٦٧) حميت حدثنا خالد بن عيسى ابن الحرث كلاهما عن

شعبة بهذا الاسناد وفي حديث يحيى بن ركها وأخذهما عنه وحديثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حديثنا أبي حدثنا كهمس عن ابن بريدة قال رأى عبيد الله بن المغفل رجلاً من أصحابه يخذف فقال له لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره أو قال ينهى عن الخذف فانه لا يصاد به الصيد ولا ينكأ به العدو ولكنه يكسر السن وينقأ العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره أو ينهى عن الخذف ثم رآه الخذف لأكل كلمة كذا وكذا * حديث أبو داود وسليمان بن معبد حديث عثمان بن عمر حديثنا كهمس بهذا الاسناد وخوه * وحديثنا محمد بن مثنى حديثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالوا حديثنا شعبة عن قتادة عن عتبة بن صهبان عن عبد الله بن المغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف قال ابن جعفر في حديثه وقال انه لا ينكأ العدو ولا يقتل الصيد ولكنه يكسر السن وينقأ العين وقال ابن مهدي انها لا تنكأ العدو ولم يذكروا نقأ العين

سنة فجدنا أثرنا ونقرنا وصر الظهران بفتح الميم والظاء موضع قريب من مكة (قوله فلقبوا) هو بفتح الغين المعجمة في اللغة الفصيحة المشهورة وفي لغة ضعيفة بكسرها حكاها الجوهري وغيره وضعفوها أي أعينوا وكل الأرب حلال عند مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد والعلماء كافة الا ما حكى عن عبيد الله بن عمر وابن العاص وابن أبي ليلى انهما كرهاها دليل الجمهور

(آية فآومات) ولا كشمهني فأشارت (برأسها وهي صلى ان) ولاي ذراي (نعم) آية (وقال أنس)
 مما سبق موصولاً في باب أهل العلم والفضل أحق بالامامة من كتاب الصلاة (أوماً) أي أشار
 (النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم) إلى الصف في الصلاة الحديث الخ (وقال
 ابن عباس) فيما وصله في كتاب العلم في باب القميا بإشارة البدو الرأس (أوماً النبي صلى الله عليه
 وسلم) لما سئل في حجة عن الذبح قبل الرمي (بيده لا حرج) في التقديم ولا في التأخير (وقال
 أبو قتادة) فيما سبق موصولاً في الحج في باب لا يشـ يرأحرم إلى الصيد (قال النبي صلى الله عليه
 وسلم) لأصحابه (في الصيد للمعمر) لما رواه جرو وحش في مـ يرهم لحجة الوداع وجل عليها
 أبو قتادة فقهرها هل (أحد منكم أمره أن يحمل عليها وأشار إليها) وفي اليونينية أحد عدي فوق
 الهمزة للإسـ تهفام (قالوا لا قال فكلوا) ما بقي من لحما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد
 المسندي قال (حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو) بفتح العين العقدى قال (حدثنا إبراهيم
 هو ابن طهمان فيما جزم به المزى وقيل أبو اسحق الفسزاري (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة
 عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه راكعاً (على
 بعيره وكان كلما أتى على الركن) الذي فيه الحجر الأسود (أشار إليه) للاستسلام بشئ في يده (وكبر)
 الحديث إلى آخره (وقالت زينب) بنت جحش فيما سبق موصولاً في باب علامات النبوة (قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فنج) بضم الفاء وكسر الفوقية اليوم (من ردم يأجوج وماجوج) وسقط
 لابي ذر من ردم (مثل هذه) وهذه وعقد تسعين) بتقديم الفوقية على السين وعقد الاصابع نوع
 من الإشارة المنهمة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر بن المنضل)
 بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الضاد المعجمة المصري قال (حدثنا سلمة
 ابن علقمة) التميمي بغير ميم في أول سلمة (عن محمد بن سيرين) وسقط لابن عساكر لفظ محمد
 (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة ساعة
 لا يوافقها مسلم) ولا يذرع بمسلم (فأتم صلى يسأل الله) تعالى (خيراً الأعطاه) ما لم يسأل
 حراماً وفي رواية لغير أبي ذر فسأل الله بالفاء بالنظ الماضي وقوله فأتتم وتاليه صفات لمسلم أو صلى
 حال من مسلم لا تصافه بقاتم ويسأل ما حال مترادفة أو متداخلة (وقال) أي أشار صلى الله
 عليه وسلم (بيده) الشريفة (ووضع أغمته على بطن) أصبعه (الوسطى و) بطن (الخنصر)
 بكسر الصاد في اليونينية (قلنا يهدىها) بضم التحتية وفتح الزاى وتشديد الهاء الأولى مكسورة
 أي يقلها قال ابن المنبر الإشارة لتقايها للترغيب فيها أو الخض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها
 وقد قيل ان المراد بوضع الأغملة في وسط الكف الإشارة إلى ان ساعة الجمعة في وسط يومها
 وبوضعها على الخنصر الإشارة إلى أنها في آخر النهار لان الخنصر آخر الاصابع وفيه إشارة إلى
 انها تنقل ما بين وسط النهار إلى قرب آخره واختلاف في تعيينها على نيف وأربعين قولاً ليجتهد
 المرء في العبادة بمخـ لاف ما لو عينت وقد بين أبو مسلم الكجي ان الذي وضع هو بشر بن المفضل
 راويه عن سلمة بن علقمة في سياق البضارى ادراج (قال وقال الاويسى) عبد العزيز بن عبد الله
 شيخ المؤلف (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين القرشي (عن شعبة بن الحجاج) الحافظ أبي
 بسطام العتكي (عن هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك (عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله
 عنه أنه (قال عدا) بالمهملتين تعدى (يهودى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) في زمنه
 وأيامه (على جارية) لم نسـ (فاخذاً وضاحاً) بفتح الهمزة والضاد المعجمة والحاء المهملة حلياً من
 الدراهم الصالح مميت بذلك لوضوحها وباضها وصفاتها أو هي حلى من فضة (كانت عليها ورشح)

قوله وهذه كذا بخطه وليست في الفرع المزى وغيره من الفروع المعتمدة اه هامش

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسمعيل (١٦٨) بن علية عن أيوب عن سعيد بن جبر عن قريش العبد الله بن مغفل خذف

قال فنهأ وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال انه لا تصد صيدا ولا تنكأ عدوا ولا تكنأ تنكسر السن وتنقأ العين قال فعاد فقال أحدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم تخذف لأكلك أبدا

هذا الحديث مع أحاديث مثله ولم يثبت في النهى عنها شي والله أعلم

باب اباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهة الخذف

ذكر في الباب النهى عن الخذف لكونه لا ينكأ العدو ولا يقتل الصيد ولكن ينفأ العين ويكسر السن أما الخذف فبالخاء والذال معجنتين وهو رمي الانسان بحصاة أو نواة ونحوهما يجعلها بين اصبعيه السبائتين أو الابهام والسبابة وقوله ينكأ بفتح الياء وبالهـ مز في آخره هكذا هو في الروايات المشهورة قال القاضي كذا روينا قال وفي بعض الروايات ينكأ بفتح الياء وكسر الكاف غير مهموز قال القاضي وهو أوجه هنا لان المهموز انما هو من نكبات القرحة وليس هذا موضعه الا على تجوز وانما هذا من النكابة يقال نكبت العدو وانكبه نكابة ونكأت بالهمز لغة فيه قال فعلى هذه اللغة تنوجه رواية شيوخناو ينفأ العين مهموز في هذا الحديث النهى عن الخذف لانه لا مصلحة فيه ويخاف منسده و يتحقق به كل ما شاركه في هذا وفيه انما كان فيه مصلحة أو حاجة في قتال العدو أو تحصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالسندوق اذا كان لا يقتلها غاها بال

بالراء والضاد والخاء المعجمتين المفتوحات كسر (رأسها فأتى بها) بالخارية (أهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي) أي والخال انها (في آخر رمق) أي نفس وزنا ومعنى (وقد استمت) بضم الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الميم بعدها وقيتان اعتقل لانهما فلم تقطع النطق لكن مع حضور عقلها (فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلك) أي (فقتل) استفهام محذوف الاداة (لغير الذي قتلها فأشارت برأسها ان لا) أي ليس فلان قتلتني (قال) صلى الله عليه وسلم (فقال) ولا يذرف فلان بدل قال فقال (لرجل عن رجل آخر غير الذي قتلها فأشارت) برأسها (أن لا فقال) صلى الله عليه وسلم لها (فقل) لقتلها فأشارت) برأسها (أن نعم) قتلتني وكلمة أن في المواضع الثلاثة تفسيرية (فأمر به) باليهودي (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين) بضم راء فوضخ واستدل به الشافعية والمالكية والحنابلة على ان القاتل يقتل بما قتل به وقال الحنفية لا يقتل الا بالسيف لحديث لا قود الا بالسيف وسيكون لنا عودة الى هذا المبحث ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله وقوته * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدييات ومسلم في الحدود وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الدييات * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال) (حدثنا سفيان الثوري) (عن عبد الله بن دينار) (مولى ابن عمر المدني) (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) (القتنة من هنا) بهماء واحدة مضومة ولا يذرم هنا (وأشار الى المشرق) ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في الفتن * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله المدني قال) (حدثنا جري بن عبد الحميد) (الضبي القاضي) (عن أبي اسحق) سليمان بن فيروز (السيباني) (بالشين المعجمة والموحدة بينهما متحنية ساكنة وبعد الالف نون مكسورة فتحية) (عن عبد الله بن أبي أوفى) (رضي الله عنه) انه (قال كافي سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان في غزوة الفتح (فلما غربت الشمس قال) صلى الله عليه وسلم (لرجل) هو بلال (انزل فأجدح لي) بهمزة وصل وجيم ساكنة ودال مفتوحة فخاء مهملة شين أي حرك السويق بالماء أو اللبن (قال يا رسول الله لو أمسيت) بخذف جواب لو أي كنت متما للصوم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (انزل فأجدح) أي لي (قال يا رسول الله لو أمسيت) سقط لو أمسيت لابن عساكر (ان عليك نهارا) كأنه رأى كثرة الصوم من زيادة الصحوة فظن عدم غروب الشمس وأراد الاستكشاف عن حكم ذلك (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (انزل فأجدح) لم يقل لي الا في الاولى (فنزله فجدح له في الثالثة فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمأ) أشار (بيده) الشريفة (الى) جهة (المشرق فقال اذا رأيتم الليل) أي ظلامه (قد أقبل من ههنا فقد أفطر الصائم) أي دخل وقت فطره فصار مفطرا حكما وان لم يفطر حسا * وهذا الحديث قد سبق في الصيام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام بينهما سين مهملة ساكنة ابن غضب الحارثي أحد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) (أبو معاوية البصري) (عن سليمان بن طرخان التيمي) (عن أبي عثمان) (عبد الرحمن ابن مل النهدى) (عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) سقط لابن عساكر لفظ عبد الله انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينعن أحد منكم ندا بلال أو قال أذانه من سحوره) بفتح السين في التمرع اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر وهو الفعل نفسه أو أكثر ما يروى بالفتح (فانما ينادى أو قال يؤذن) بليل (اليرجع) بفتح الياء وكسر الجيم (فأحكم) بالرفع في الفرع كأصله على القاعلية أو بالنصب على المفعولية قال الصكرماني باعتبار أن يرجع مشتق من الرجوع أو الرجوع ولم يذكر في الفتح غير النصب أي يعودتمه بجدكم الى الاستراحة بانام ساعة

تدرك حية وتذكي فهو جائز (قوله أحدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف ثم تخذف لأكلك أبدا) فيه هجران قبل

* وحديثه ابن أبي عمير حديثه الثقي عن أبي بصير هذا الإسناد نحوه حديثنا (١٦٩) أبو بكر بن أبي شيبة حديثه السمعيل بن علية عن

خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي الأشعث عن شاذان بن أوس قال ثنتان حدثتني - ما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى كتب الأحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته

أهل البدع والقسوق ومنابذ السنة مع العلم وأنه يجوز هجرانه دائماً والنهي عن الهجرة فوق ثلاثة أيام إنما هو فحين هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا وأما أهل البدع ونحوهم فهجراهم دائماً وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائره كحديث كعب بن مالك وغيره

* (باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة)

(قوله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى كتب الأحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته) أما القتل فبمكسر القاف وهي الهيئة والحالة وأما قوله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا الذبح فوقع في كثير من النسخ أو أكثرها فأحسنوا الذبح بفتح الذال بغيرها وفي بعض النسخ بفتح الدال وبالهاء كالقتلة وهي الهيئة والحالة أيضاً (قوله صلى الله عليه وسلم وليحد) هو بضم الياء يقال أحد السكين وحددها واستخدمها بمعنى وليرح ذبيحته بإحدا السكين وتجميل أمرها وغير ذلك ويستحب أن لا يحد السكين بحضرة الذبيحة وإن لا يذبح واحدة بحضرة أخرى ولا يجبرها إلى المذبحها وقوله صلى الله عليه وسلم فأحسنوا القتلة عام في كل

قبل الصبح (وليس أن يقول) هو من إطلاق القول على الفعل (كأنه يعني الصبح أو الفجر) بالشك كالسابق من الراوى والصبح خبر ليس أي ليس الصبح المعتبر أن يكون مستمرا عليه من العلوى السفلى بل المعتبر أن يكون معترضا من الميم إلى الشمال (وأظهر يزيد) بن زريع راويه (يدبه) بالثانية من الظهور بمعنى العلوى أعلى يديه ورفعها أطول إشارة إلى صورة الفجر الكاذب (ثم مد أحدهما من الأخرى) إشارة إلى الفجر الصادق وسبق هذا الحديث في الصلاة (وقال الألب) ابن سعد أبو الحرث الإمام صاحب المناقب الجملة قيل كان مغلف في العام ثمانين ألف دينار فاجتبت عليه زكاة فيما وصله المؤلف في باب مثل المتصدق من الزكاة (حدثني) بالأفراد (جمعهم بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم) الأعرج أنه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مثل الجليل والمنق كمثل رجلين عليهما جبتان) بضم الجيم وتشديد الموحدة (من حديث من لدن) من عند (نديمها) بفتح المثلثة وسكون الدال بعدها تحتين أولاهما مفتوحة والأخرى ساكنة تنبيه تدي وإغرابي ذرعا في الفتح تديهما بصيغة الجمع وصوب إذ لكل رجل ثديان فيكون لهما - ما أربعة وأجيب بأن التثنية بالنظر لكل رجل (إلى تراقيمها) بفتح المثلثة الفوقية وكسر القاف جمع ترقوة العظام المشرفان في أعلى الصدر من رأس المنسكين إلى طرف ثغرة النحر (فأما المنفق فلا ينق شيئا إلا مادته) بتشديد الدال من المد وأصلها ماددت بدلين فادغمت الأولى في الثانية (على جلده حتى تخرج) بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد النون من الرابح في أكثر الروايات أي تستر (بناته) أي أطراف أصابعه (و) حتى تغفو أثره (الحادث في الأرض من شبهه لسبوغها كما يجمع الثوب الذي يجز على الأرض أثر مشى لابس به برور الذيل عليه) (وأما الجليل فلا يريد ينق إلا رمت) بفتح اللام وكسر الزاي وللكشمهني لفت بالقاف بدل الميم (كل حلقة) بسكون اللام (موضعها فهو يوسعها ولا تتسع) ولغير ابن عساكر فلا يزالها بديل الواو (ويشير بأصابعه) بالأفراد (إلى حلقة) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في الزكاة (باب اللعان) والقذف واللعان مصدر لاعن (أ) لاقيا سي والقياس الملاعة وهو من اللعن وهو الطرد والابعاد يقال منه اللعن أي لعن نفسه ولاعن إذا فاعل غير منه ورجل لعنة بفتح العين وضم اللام كهمزة إذا كان كثير اللعن لغيره وبسكون العين إذا لعنه الناس كثير الجمع لعن كصرد ولاعن أمر أنه سلا عنه - مة وله أنا ولاعنا والتعنا لعن بعض بعضا ولاعن الخاتم بينهم العنا حكم وفي الشرع كلمات معلومات جعلت حجة للمضطر إلى قذف من لطم فراشه وألقى الماربه أو إلى نفي ولدوسميت لعنا لاشتمالها على كلمة اللعن تسمية لكل باسم البعض ولان كلاما من المتلاعنين يبعد عن الآخر بالبحر النكاح بها أبدا واختيار لفظ اللعان على لفظي الشهادة والغضب وان اشتمت عليه - ما الكلمات أية لان اللعن كلمة غريبة في قيام الحجج من الشهادات والإيمان والشئ يشهر عما يقع فيه من الغريب وعليه جرت أسماء السور ولان الغضب يقع في جانب المرأة وجانب الرجل أقوى ولان لعنه متقدم على لعنها والتقدم من أسباب الترجيح (وقول الله تعالى) بالجر عطف على سابقه المحرور بالإضافة (والذين يرمون أزواجهم) يقدفون زوجاتهم بالزنا (ولم يكن لهم شهود) يشهدون على تصديق قولهم (الأنفسهم) رفع بدل من شهداء وأنت له على ان لا يبعي غي - (إلى قوله) عز وجل (ان كان من الصادقين) وسقط لابي ذر ولم يكن لهم شهداء لأنفسهم وساق في رواية كريمة الآيات كلها ولما كان قوله يرمون أعم من أن يكون باللفظ أو بالإشارة منه - مة قال (فأذا قذف الآخر س امرأته) رماها بالزنا في معرض التعيير (بكتابة) ولابي ذر عن الكشمهني بكتاب (أو إشارة) منه - مة باليد

* وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا (١٧٠) اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الوهاب الثقفي ح وحدثني أبو بكر بن

نافع حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف عن
سفيان ح وحدثنا اسحق بن
ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور بن
هؤلاء عن خالد الخذاء بالسند
حديث ابن عليه ومعنى حديثه
حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت
هشام بن زيد بن أنس بن مالك قال
دخلت مع حدي أنس بن مالك دار
الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا
دجاجة يرمونها قال فقال أنس
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصبر اليها ثم * وحدثني زهير بن
حرب حدثنا يحيى بن سعيد وعبد
الرحمن بن مهدي ح وحدثني
يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن
الحارث ح وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو اسامة كلهم عن شعبة
بهذا الاسناد * وحدثنا عبد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
عن عدي عن سعيد بن جبيرة عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تتخذوا شيئا فيه الروح
غرضا وحدثنا محمد بن بشار حدثنا
محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن
مهدي عن شعبة بهذا الاسناد مثله
قتيل من الذنائب والقتل قصاصا وفي
حدود ونحو ذلك وهذا الحديث من
الاحاديث الجامعة لقواعد الاسلام
والله أعلم

* (باب النهي عن صبر الهائم) *

وهو حبس التقتل برمي ونحوه قوله
نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصبر اليها ثم وفي رواية لا تتخذوا
شيئا فيه الروح غرضا قال العلماء

(أوبىما) بال رأس أو الجفن (معرفة فهو كالتدك) بال القذف فيترتب عليه اللعان (لان النبي صلى
الله عليه وسلم قد أجاز الاشارة في الفرائض) أي في الامور المفروضة فإن العاجز عن غير الاشارة
يصلي بالاشارة كالمصلي (وهو) أي العمل بالاشارة (قول بعض أهل الحجاز وأهل العلم) أي من
غيرهم كابي ثور (وقال الله تعالى فأشارت اليه) أي أشارت مريم الى عيسى أن يجيبهم ولما أشارت
اليه غضبوا وتنجبوا (قالوا كيف نكلم من كان) حدث ووجد (في المهد) المهدود (صبيبا) حال
قال اني عبد الله لما أسكتت يا امر الله لسانه الناطق أنطق الله لها باللسان الساكت حتى اعترف
بالعبودية وهو ابن أربعين ليلة أو ابن يوم روى انه أشار بسبب بنيه وقال بصوت رفيع اني عبد الله
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ميمون بن مهران قال لما قالوا للمريم لقد دجيت شيئا فريالي آخره
أشارت الى عيسى أن كلوه فقالوا تاهرا نأ أن نكلم من هو في المهد زيادة على ما جاءت بدم المداهية
ووجه الاستدلال به أن مريم كانت تذر أن لا تكلم فكانت في حكم الاخرس فأشارت اشارة
مفهومة اكتفاء بها عن معاودة سؤالها وان كانوا أنكروا عليها ما أشارت به (وقال الضعفاء) بن
مراحم الهلالي الخراساني وقال في الكواكب هو الضعفاء بن مراحيل وتعقبه في الفتح بأن
المشهور بالتفسير انما هو ابن مراحم مع وجود الاثر مصرح فيه بأنه ابن مراحم فيما وصله عبد
ابن حديد عنه في قوله تعالى آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام (الارضا) أي (الاشارة) وسقط
لغير أبي ذر لفظ الاواسة ثني الرمز وهو ليس من جنس الكلام لانه لما أدى مؤدى الكلام وفهم
منه ما يفهم منه معنى كلاما وهو اسنة منقطع (وقال بعض الناس) أي الكوفيون مناسبة
لقوله وهو قول بعض أهل الحجاز (لا حد ولا لعان) بالاشارة من الاخرس وغيره اذا قذف زوجته
وهو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وهو ان ينقضه الجحاري بقوله (ثم زعم) الكوفيون أو
الحنفية (ان الطلاق) ان وقع (بكتاب) من المطلق (أو اشارة) منه يده (أو ايماء) بخورأسه
من غير كلام (جائز) فأقام ذلك مقام العبارة (وليس بين الطلاق والقذف فرق فان قال) أي
بعض الناس (القذف لا يكون الا بكلام قيل له كذلك الطلاق لا يجوز) لا يقع ولا في ذر لا يكون
(الابكلام) وأنت وافقت على وقوعه بغير كلام فيلزمك مثله في اللعان والحد (والا) بأن لم تعتبر
الاشارة فيها كلها (بطل الطلاق والقذف وكذلك العتق) بالاشارة وحينئذ فالفرق بين القذف
والطلاق بلا دليل تحكم وأجاب الحنفية بان القذف بالاشارة ليس كالصريح بل فيه شبهة
والحد رتد رأيها ولانه لا بد في اللعان من أن يأتي بالقذف الشهادة حتى لو قال أحلف مكان أشهد
لا يجوز واشارة لا تكون شهادة وكذلك اذا كانت هي خرسا لان قذفها لا يوجب الحد
لاحتمال انها تصدقه لو كانت تنطق ولا تقدر على اظهاره هذا التصديق بإشارته ما أقامه الحد
مع شبهة لا تجوز انتهي وأجاب السفاقي بأن المسئلة مفروضة فيما اذا كانت الاشارة منهممة
افها ما واضحا لا يبقى معه ريب (وكذلك الاصم يلاعن) اذا أشار اليه وفهم (وقال الشعبي) عامر
ابن شراحيل (وقتادة) بن دعامة السدوسي فيما وصله ابن أبي شيبه (اذا قال) الاخرس لا مرأته
(أنت طالق) فإشارتها باصابعه تبين (نطق) مته (طلاقا) بإشارته (باصابعه) الثلاث اليسونة
الكبرى وأراد بقوله اذا قال القول باليد فاطلق القول على الاشارة والمراد قول الناطق أنت طالق
وأشارته للعدد بالطلاق كما مر تفرقة في أول الباب الذي قبل هذا (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله
ابن أبي شيبه (الاخرس اذا كتب الطلاق يبدله لزمه) وقال الشافعي اذا كتب الطلاق سواء كان
ناطقا وأخرس ونواه لزمه فلو كتب ولم ينو أو نوى فقط فلا (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان شيخ
الامام أبي حنيفة (الاخرس والاصم ان قال) أي ان أشار كل منهما (برأسه) فيما يسأل عنه (جائز)

صبر الهائم ان تحبس وهي حبة لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا أي

* حدثنا شيبان بن فروخ وأبو كامل واللفظ لأبي كامل قال حدثنا أبو عوانة عن أبي (١٧١) بشر عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بقرعة

نصبوا دجاجة يتراءونهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا * وحدثني زهير بن حرب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال مر ابن عمر بقتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من بناتهم فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا * حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج ح وحدثنا عبد بن حماد أخبرنا محمد بن جريج ح وحدثنا ابن جريج ح وحدثني هرون بن عبد الله

ترمون إليه كالفرض من الجلود وغيره وهذا النهي للتحريم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في رواية ابن عمر إلى بعد هذه لعن الله من فعل هذا ولأنه تعذيب الحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع لماله وتنفويت لذكاته أن كل من ذك ولتفعته أن لم يكن مذك (قوله نصبوا طيرا وهم يرمونه) هكذا هو في النسخ طيرا والمراد به واحد المشهور في اللغة أن الواحد يقال له طائر والجمع طيور وفي لغة قليلة إطلاق الطير على الواحد وهذا الحديث جار على تلك اللغة (قوله وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من بناتهم) هو به موز خاطئة أي ما لم يصب المرمى وقوله خاطئة لغة والافصح مخطئة يقال لمن قصد شيئا فأصاب غيره غلطا

أي نفذ ما أشار إليه وأقيمت الإشارة مقام العبارة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلائي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام ولا يذري الليث (عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا) بالتخفيف (أخبركم بخير دور الانصار) أي خير قبائلهم من اطلاق المحل وإرادة الحال (قالوا بلى) أخبرنا (بارسول الله قال) خيرهم (بنو النجار) تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (ثم الذين يلونهم) وهم (بنو عبد الأشهل ثم الذي يلونهم) وهم (بنو الحارث بن الخزرج) بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة (ثم الذين يلونهم) وهم (بنو ساعدة) بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو أخو الاوس وهم ابنا حارثة بن ثعلبة (ثم قال) أشار صلى الله عليه وسلم (بيده فقبض أصابعه) كالذي يكون بيده شيء فيضم أصابعه عليه (ثم يسطهن كالراعي بيده) لما كان قبض عليه (ثم قال وفي كل دور الانصار خير) وان تفاوت مراتبه فخير الاولى أفضل تفضيل وهذه اسم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ثم قال بيده على ما لا يخفى * وهذا الحديث سبق في مناقب الانصار لكنه لم يقل فيه ثم قال بيده فقبض أصابعه ثم يسطهن كالراعي بيده وأورده هنا عن أنس بغير واسطة وهناك عنه عن أبي أسيد الساعدي وكلاهما صحيح * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال أبو حازم) سلمة بن دينار الاعرج وعند الاسماعلي عن أبي حازم وصرح الجيبي فيما أخرجه أبو نعيم بالحديث عن سفيان فقال حدثنا أبو حازم قال (سمعت من سهل بن سعد الساعدي ما حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه تنبيه على تعظيمه بالصحة (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث) بضم الموحدة وكسر العين (أنا والساعة) بالرفع في القرع وبه وبالنصب ما في اليونانية لكن قال أبو البقاء العكبري في اعراب المسند لا يجوز الا بالنصب على انه مفعول معه قال ولو قرئ بالرفع لنفسه المعنى اذ لا يقال بعث الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد بعد وأجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عباس بأن الرفع أحسن وهو عطف على ضمير المجهول في بعثت قال ويجوز النصب وذكر توجيه أبي البقاء وزاد وعلى اضماعه فعل يدل عليه الحال نحو فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيالسة فاستعدوا وأجيب عن الذي اعتل به أبو البقاء أولا لأن يضمن بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ويحكي الساعة فتحوجت وعن الثاني بانها نزلت منزلة الموجدوم بالغة في تحقق مجيئها ويرجح النصب ما سبق في تفسيره والازاعات باللفظ بعثت والساعة فانه ظاهر في المعية والمراد بعثت أنا والقيامة (كهذه من هذه) أي كدرب السبابة من الوسطى (أو) قال (كهاتين) بالشك من الراوي (وقرن بين) أصبعه (السبابة) وأصبعه (الوسطى) وزاد في رواية أبي حمزة عند ابن جريرو قال ما على ومثل الساعة الا كقرسي رمان وعند أحمد والطبراني وسنده جيد في حديث يزيد بعثت أنا والساعة ان كانت لتسبقني وفي حديث المستور بن شداد عند الترمذي بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبق هذه لهذه لاصبعه السبابة والوسطى وقوله نفس بفتح الفاء وهو كناية عن القرب أي بعثت عند تنفسها وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة أشار بالسبابة والتي تليها وهو يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه قال القرطبي في المعجم ومعنى الحديث قريب أمر الساعة وسرعة مجيئها فعلى النصب يكون وجه التشبيه انضمام السبابة والوسطى وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل أن يكون وجه التشبيه هو التفاوت الذي بين الاصبعين المذكورين في الطول وبعض الساعات في تعين ذلك كلام افتضح فيه عمرو زمان طويل بعده ولم يتبع ما قاله فالصواب الاعراض عن ذلك * وستكون لنا بقرة الله تعالى وفضله عودة الى البحث في ذلك في كتاب الرقاق مع فرائد القوائد ان شاء الله تعالى

أخطأ فهو مخطئ وفي لغة قليلة خطئ فهو خاطئ وهذا الحديث جاء على اللغة الثانية حكاه أبو عبيد والجوهري وغيرهما والله أعلم

حدثنا جاج بن محمد قال قال ابن جريح (١٧٣) أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم أن يقتل شي من الدواب صبرا **حدثنا** جاج بن يونس حدثنا هير حدثنا الاسود بن قيس ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن الاسود بن قيس حدثني جندب بن سفيان قال شهدت الأضحية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم بعد أن صلى وفرغ من صلاته سلم فاذا هو يرى لحم أضاحي قد ذبح قبل أن يفرغ من صلاته فقال من كان ذبح أضحيته قبل أن يصلي أو نصلي فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله

(كتاب الأضاحي)

(باب وقتها)

قال الجوهرى قال الأصمعي فيها أربع لغات أضحية وأضحية بضم الهمزة وكسرها وجمعها الضاحي بتشديد الباء وتحفيفها واللاغة الثالثة ضحية وجمعها ضحايا والرابعة أضحية بفتح الهمزة والجمع أضحي كرامة وأرطى وبه اسمي يوم الأضحية قال القاضى وقبل سميت بذلك لأنها تفعل في الضحية وهو ارتفاع النهار وفي الأضحية لغتان امتد كثير لغة قيس والتأنيث لغة تميم (قوله صلى الله عليه وسلم من كان ذبح أضحيته قبل أن يصلي أو نصلي فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح فليذبح باسم الله) وفي رواية على اسم الله قال الكتاب من أهل العربية إذا قيل باسم الله تعين كتمه بالالف وانما تحذف الألف إذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكالها وقوله قيل أن يصلي أو نصلي الاول بالياء والثاني بالنون والظاهر أنه شئت من الراوى واختلاف العلماء في وجوب الأضحية على الموسر فقال جمهورهم هي سنة

وقد مر هذا الحديث في تفسيره سورة النازعات * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا جليل بن سمح) بفتح الجيم والموحدة واللام وسبحم بضم السين وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية الكوفي قال (سمعت ابن عمر) رضى الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا) بال تكرار ثلاثا قال الراوى (يعنى) على الله عليه وسلم (ثلاثين يوما) ثم قال (عليه الصلاة والسلام) وهكذا وهكذا (ثلاثا) وتسقط الثالثة لأبي ذر وقال بعد الثانية ثلاثا قال الراوى (يعنى) صلى الله عليه وسلم (تسعا وعشرين) وعند مسلم الشهر هكذا وهكذا وعقد الأجر في الثالثة والشهر هكذا وهكذا يعنى تمام ثلاثين أى أشار أولا بأصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الأجر في الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع وعشرين وأشار به جماعة أخرى ثلاث مرات وهو المعبر عنه بثلاثين (يقول مرة ثلاثين ومرة تسعا وعشرين) * وهذا الحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المنني) العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدرى ولأبي ذر عن ابن مسعود قال عياض وهو وهم قال الحافظ بن حجر وهو كما قال فقد تقدم كذلك في بدء الخلق والمناقب والمغازي من طرق عن اسمعيل لم يلق حدثني قيس عن عقبة بن عمرو أبي مسعود أنه قال وأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن (في باب خير مال المسلم غنم تحوّلين فقال الإيمان) (ههنا مرتين) لأدعان أهله إلى الإيمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشئ وقوى إيمانه به نسب ذلك الشئ إليه اشعارا بكل حاله فيه أو المراد مكة أذهى من تهامة وتهامة من أرض اليمن (ال) بالتحفيف (وإن القسوة غنظ القلوب) بكسر الغين المعجمة وفتح اللام وبالطاء المعجمة (في الفدادين) بفتح الفاء والدال المهملة المشددة وبعد الفاد دال أخرى مخففة جمع فداد الشديد الصوت لاشتغالهم عن أمر الدين المفضى لقسوة القلب (حيث يطعم قرنا الشيطان) جاثرا رأسه لأنه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طاعت كانت بين قرنيه فتتبع سجدة عبدة الشمس له (ربعة ومضر) بدل من الفدادين وفي باب خير مال المسلم في ربعة ومضر وهو متعلق بالفدادين أى القسوة في ربعة ومضر وهما قبلتان مشهورتان * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرة) بفتح العين في الأول وضم الزاى وتحفيف الزاين بينهما ألف النيسابورى قال (أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الساعدي أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يا ثبات الواو في وأنا في اليونينية (وكاف اليتيم) القائم عماله (في الجنة هكذا وأشار بالسبابة) بتشديد الموحدة الاولى وسيت سبابة لانهم كانوا إذا سبوا أشاروا بها وهى الأصبع التى تلى الإبهام ولأبي ذر عن المسننى والكشميهنى بالسبابة بالحاء المهملة بدل الموحدة الثانية لأنه يشار بهما عند التسييم وتحرك في التشهد عند التمليل إشارة إلى التوحيد (والوسطى) وفتح بينهما شأ) قليلا إشارة إلى أن بين درجته صلى الله عليه وسلم ودرجة كاف اليتيم قدر تناوت ما بين السبابة والوسطى * وبقية مباحث هذا الحديث تأتى إن شاء الله تعالى بعونه **هذا** (باب) بالتونين (إذا عرض) الرجل (بني الولد) الذى تأتى به زوجته والتعريض كرشى يفهم منه شئ آخر لم يذكروا ويفارق الكناية بأنماذ كرشى بغير لفظه الموضوع يقوم مقامه * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاى والعين المهملة المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رجلا) وعند أبي داود ومن رواية ابن وهب أن أرياس بن قزارة وكذا عند مسلم وأصحاب السنن من رواية سفيان

في حقه ان تركها بالاعذر لم يأتهم ولم يلزمه القضاء وعن قال بهذا (١٧٣) أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وبلال

وأبو مسعود البصري وسعيد بن المسيب وعقمة والاسود وعطاء ومالك وأحمد وأبو يوسف وأبو ثور والمزني وابن المنذر وداود وغيرهم وقال ربيعة والاوزاعي وأبو حنيفة والليث هي واجبة على الموسر وبه قال بعض المالكية وقال النخعي واجبة على الموسر إلا الحاج يعني وقال محمد بن الحسن واجبة على المقيم بالامصار والمشهون عن أبي حنيفة انه انما وجبها على مقيم تلك نصابا والله أعلم وأما وقت الاضحية فينبغي أن يذبحها بعد صلاته مع الامام وحينئذ تجزئته بالاجماع قال ابن المنذر وأجمعوا أنها لا تجوز قبل طلوع الفجر يوم النحر واختلافوا فيما بعد ذلك فقال الشافعي وداود وابن المنذر وآخرون يدخل وقتها اذا طلعت الشمس وبضئ قدر صلاة العبد وخطبتين فان ذبح بعد هذا الوقت أجزأه سواء صلى الامام أم لا وسواء صلى الضحى أم لا وسواء كان من أهل الامصار أم من أهل القرى أو البوادي والمسافرين وسواء ذبح الامام أضحيته أم لا وقال عطاء وأبو حنيفة يدخل وقتها في حق أهل القرى والبوادي اذا طلع الفجر الثاني ولا يدخل في حق أهل الامصار حتى يصلي الامام ويخطب فان ذبح قبل ذلك لم يجزه وقال مالك لا يجوز ذبحها الا بعد صلاة الامام وخطبته وذبحه وقال أحمد لا يجوز قبل صلاة الامام ويجوز بعدها قبل ذبح الامام وسواء عنده أهل الامصار أو القرى ونحوه عن الحسن والاوزاعي والشافعي وابن راهويه وقال النوري لا يجوز بعد صلاة الامام قبل خطبته وفي أنشأه وقال ربيعة فمن لا امام له ان ذبح قبل طلوع الشمس لا يجزيه وبعد طلوعها يجزيه وأما آخر وقت التضحية

ابن عيينة عن ابن شهاب وامم هذا الاعرابي ضمه من قتادة كما عند عبد الغني بن سعيد في المهمات له (أبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدت لى غلام اسود) لم أعرف اسم المرأة ولا الغلام وزاد في كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عن يونس وأبى أنكرته أى استكرته بقلبي ولم يرد أنه أنكره بمسأله والاسكان صريحاً لا تعريضاً لأنه قال غلام اسود أى وأنا أيضاً أى فكيف يكون منى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم له (هل لك من ابل قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (ما ألوانها قال) ألوانها (حمر) يضم الحاء المهملة وسكون الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (هل فيها من اورك) غير منصرف للوصف ووزن الفعل كاحمر قال في القاموس ما في لونه يياض الى سواد وهو من أطيب الابل لحالاسير او عملاً وقال غيره الذي فيه سواد ليس بحالك بأن يميل الى الغبرة ومنه قيل للحمامة ورفاء ومن في قوله من اورك زائدة (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام له (فأنى ذلك) بفتح النون المشددة أى من أين أنه اللون الذي ليس في أبويه (قال) الرجل (لعله نزعه عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعد حاقاف ونزعه بالنون والزاي والعين المهملة أى قلبه وأخرجه من ألوان خلقه ولناحه وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل أخذ من عرق الشجرة ومنه قولهم فلان عريق في الاصله يعنى أن لونه انما جاء لان في أصوله البعيدة ما كان فيه هذا اللون ولا بوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر لعل بغيره عرق بالرفع وقد جزم بعضهم بأن الصواب النصب أى لعل عرقانعه وقال الصغاني يحتمل أن يكون بالهاء فسقطت ووجهه ابن مالك باحتمال أنه حذف منه ضمير الشأن وقال في المصابيح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم قليل بل صرح بعضهم بضمه (قال) صلى الله عليه وسلم (فعل ابنك هذا نزعه) أى العرق وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لابد من تحقق كأن راها تزنى أو ظهر دليل قوى كأن لم يكن وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر من مبدأ وطئها أولاً أكثر من أربع سنين بل يلزمه نفي الولد لان تركه فيه يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نفي من هو منه * وفي حديث أبي داود وصححه الحاكم عن شرط مسلم أيعامراً أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولم يدخلها اجنته وأيعامراً رجل يحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضحته على رؤس الخلائق يوم القيامة فنص في الأول على المرأة وفي الثاني على الرجل ومعلوم أن كلامهما في معنى الآخر ولا يكتفى بمجرد الشيعوع لانه قديد كرمه غريقة فيستفيض فان لم يكن ولد فالأولى أن يستترعليها وبطلانها كان كرها * وفي الحديث أن التعريض بالقذف ليس قذفاً وبه قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعي لذلك وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوماً وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المحاربي (باب احلاف الملاعن) بكسر العين وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنذرى السبوكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغراً ابن أسماء عن نافع عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان رجلاً من الانصار) هو عوزير العجلاني (قذف امرأته) بالزنا (فاحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم) الاحلاف المخصوص وهو اللعان وهو دليل على أن اللعان عين وهو قول مالك والشافعي وقال أبو حنيفة اللعان شهادة فعلى الأول كل من صح عينته صح لعانه فلا لعان بقذف صبي ومجنون ومكره ولا عقوبة عليهم نعم يعز المميز من الصبي والمجنون ويسقط عنه يلوغه واقفاً لانه كان للزجر عن سوء الادب وقد حدث له زاجر أقوى من ذلك وهو التكليف بلاء عن الذي والرفيق وعلى الثاني لا يصح الا من حرين مسلمين واحتج بعض الحنفية بأنها لو كانت يميناً لما تكررت وأجيب بأنها خرجت عن القياس تغليظاً لحرمة الفروج كما خرجت القسامة لحرمة الانفس

قبل خطبته وفي أنشأه وقال ربيعة فمن لا امام له ان ذبح قبل طلوع الشمس لا يجزيه وبعد طلوعها يجزيه وأما آخر وقت التضحية

* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا (١٧٤) أبو الاحوص - سلام بن سليم عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان

قال شهدت الأضحية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته بالناس نظر إلى غنم قد ذبحت فقال من ذبح قبل الصلاة فليس ذبح شاة مكانها ومن لم يكن ذبح فليس ذبح على اسم الله * وحديثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة ح وحديثنا يحيى بن إبراهيم وابن أبي عري عن ابن عيينة كلاهما عن الأسود بن قيس بهذا الاسناد وقال على اسم الله الحديث أبي الاحوص

فقال الشافعي تجوز في يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعده ومن قال بهذا على بن أبي طالب وجبير بن مطعم وابن عباس وعطاء والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز وسليمان بن موسى الأسدي فقيه أهل الشام ومكحول وداود الظاهري وغيرهم وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد تختص بيوم النحر ويومين بعده وروى هذا عن عمر بن الخطاب وعلى وابن عروا بن رضى عنهم أجمعين وقال سعيد بن جبير تجوز لأهل الأمصار يوم النحر خاصة ولأهل القرى يوم النحر وأيام التشريق وقال محمد بن سيرين لا تجوز لأحد إلا في يوم النحر خاصة وحكى القاضي عياض عن بعض العلماء أنها تجوز في جميع ذي الحجة واختلفوا في جواز التضحية في أيام أيام الذبح فقال الشافعي تجوز ليلا مع الكراهة فيه قال أبو حنيفة وأحمد واسحق وأبو ثور والجمهور وقال مالك في المشهور وعنه وعامة أصحابه ورواية عن أحمد لا تجزيه في الليل بل تكون شاة لحم قوله صلى الله عليه وسلم فليذبح على

وفي محاسن الشريعة للفقهاء كبرت أيمان اللعان لأنهم أقيمت مقام أربع شهود في غيره ليقام عليها الحد ومن ثم سميت شهادة (ثم فرق) عليه الصلاة والسلام (بينهما) أي بين المتحالفين المذكورين هذا (باب بالتسوين) يبدأ الرجل باللاعنة قبل المرأة * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة ابن عثمان أبو بكر العدوي مولا هم الحافظ بن داود قال (حدثنا) ابن أبي عدي محمد بن عمرو البصري (عن هشام بن حسان) الأزدي مولا هم الحافظ قال (حدثنا) عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهم - ما ان هلال بن أمية) أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك (قذف امرأته) خولة بنت عاصم بشرين بن صهما (خاء) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (قصة) أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه أن كان من الكاذبين فيما رماها به (والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم أن أحد كما كاذب) ظاهره أن قوله أن أحد كما كاذب صدر منه صلى الله عليه وسلم في حال الملاعة لتحقيق الكذب حينئذ وفي أحد كما تغليب المذكور على المؤنث (فهل منكم تأب) وزاد الطبري والحاكم من رواية جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة فقال هلال والله اني لصادق (ثم قامت) زوجته خولة (قصة) أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيما رماها به الحديث وسبق تمامه في تفسير سورة النور وهو ظاهر في تقدم الرجل على المرأة في اللعان وهو مذهب الشافعي وأشهب من المالكية ورجحه ابن العربي وقال ابن القاسم لو ابتدأت به المرأة صح واعتدبه وهو قول أبي حنيفة واحتج بذلك بأن الله عطفه بالواو وهي لا تقتضي الترتيب لأن اللعان شرع لدفع الحد عن الرجل فلو بدئ بالمرأة لكان د فعلا لم يثبت وبأن الرجل يمكنه أن يرجع بعد أن يلتمع فينفذ دفع عن المرأة بخلاف ما لو بدئت به فلو حكم ما كتمه فقديم لعانها ينقض حكمه (باب اللعان ومن طلق بعد اللعان) سقط لابي ذر بعد اللعان * (حدثنا) عجل ابن أبي أريس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن عويمرا) بضم العين مص - غر عامر (الجلاني) بفتح العين وسكون الجيم (جاء إلى عاصم بن عدي ان نصارى فقال له يا عاصم أرايت رجلا) أي أخبرني عن حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) أجنيبا منها (أيقنله فقتلونه) قصاصا (أم كيف) مفعول لقوله (يفعل) أي أي شيء يفعل (سئل يا عاصم عن ذلك) زاد أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من البشاعة وغيرها (وعاصم حتى كبر) بضم الموحدة عظم (على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال للرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لعويمر لم تأتي بخير قد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة التي سأله عنها فقال عويمر والله لا أنتهي) ولا يذعن الكشمية ما انتهى بالميم بدل اللام (حتى أسأله) صلى الله عليه وسلم (عنه) فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس) بفتح السين (فقال يا رسول الله أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقنله) بهمة الاستقهام الاستخباري (فقتلونه أم كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل) بضم الهاء - مزة وكسر الزاي (فيل وفي صاحبة) زوجتك خولة (فأذهب فأت بها قال سهل) فأتى بها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعة بما في القرآن (فتلاعتا) وكان ذلك منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك (وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا من اللاعة ما قال عويمر كذبت عليا يا رسول الله ان أمسكتها

فطبقها

اسم الله) هو عومي رواية فليذبح باسم الله أي قائلا بسم الله هذا هو الصحيح في معناه وقال القاضي

• حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأسود سمع جديبا (١٧٥) الجيلي قال شهدت رسول الله صلى الله عليه

وسلم صلى يوم أضحى ثم خطب فقال من كان ذبح قبل أن يصلي فليعد ~~مكة~~ كأنه ومن لم يكن ذبح فليذبح باسم الله • حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هذا الإسناد مثله • وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن مطرف عن عامر عن البراء قال ضحى خالي أبو بردة قبل الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تلك شاة لحم فقال يا رسول الله إن عندي جذعة من المعز فقال ضح بها ولا تصلم لغيرك ثم قال من ضحى قبل الصلاة فأتعذب بنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين

يحمل أربعة أوجه أحدها أن يكون معناه فليذبح لله والباقي معنى اللام والثاني معناه فليذبح بسنة الله والثالث بتسمية الله على ذبحته اظهارا للاسلام ومخالفة لمن يذبح لغيره وقعا للشيطان والرابع تبركا باسمه وتينابذ كره كما يقال سر على بركة الله وسر باسم الله وكره بعض العلماء أن يقال افعل كذا على اسم الله قال لأن اسمه سبحانه على كل شيء قال القاضي هذا ليس بشيء قال وهذا الحديث يرد على هذا القائل (قوله شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم أضحى ثم خطب) قوله أضحى مصروف وفي هذا ان الخطبة للأعيد بعد الصلاة وهو اجاع الناس اليوم وقد سبق بيانه واضحا في كتاب الايمان ثم في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم) معناه أي ليست ضحية ولا ثواب فيها بل هي لحم لك

فطلقها ثلاثا) نظامه أن اللعان لا يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا (قبل أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بطلاقها (قال ابن شهاب) بالسنة المذكورة (فكانت) أي الفرقة بينهما (سنة المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاءمة أبدا فيحرم عليه بمجرد اللعان نكاحها تحريم ما يؤيد ظاهره وأما باطنه أو ما صدق ووطؤها تلك العين لو كانت أمة فملكها الحديث البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان أبدا لكن ظاهره يقتضي توقف ذلك على تلاعنهم - ما عاودا من مراداهما بل يقع بلعان الرجل وقال مالك بعد فراغ المرأة وتظهر فائدة هذا الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما إذا علق طلاق امرأة بفراق أخرى ثم لا عن الأخرى وقال الحنفية لا تقع الفرقة حتى يوقعا الحاكيم (باب التلاعن في المسجد) • وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) البخاري البيهقي قال (أخبرنا) ولا يذبح حدثنا (عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن الملاعة) بفتح العين (وعن السنة) فيها عن حديث سهل بن سعد أن بني ساعدة أن رجلا من الأنصار (اسمه عويم) العجاني حليف بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أرأيت رجلا) أي أخبرني عن حكم رجل (وجد مع امرأته رجلا) يربى بها (أيقن) أي فمقتلونه قصاصا تقدم علمه بحكم القصاص من عوم قوله تعالى النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجب - مع امرأته رجلا فتحقق الأمر فقتله هل تقتله فالجهور على المنع والقصاص منه إلا أن أتى ببينة على الزنا أو على القتل بالاعتراف أو اعتراف ورثته فلا يقتل فأنه إذا كان الزاني محصنا (أم كيف يفعل) أي أي شيء يفعل فكيف مفعول يفعل كقوله تعالى كبرت فعمل ربك أذمناه أي فعل فعل ربك ولا يتجسس فيه أن يكون حال من الفاعل وعن سيويه أن كيف ظرف فوعن السيراني والأخفش أنها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف أمور • أحدها أن موضعها عند سيويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدأ نصب مع غيره • الثاني أن تقديرها عند سيويه في أي حال أو على أي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد أصحح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد أركا جازم يدنووه • الثالث أن الجواب المطابق عند سيويه أن يقال على خير ونحوه وقال ابن مالك ما معناه لم يقل أحد أن كيف ظرف إذ ليست زمانا ولا مكانا وإنكم لما كانت تنسرون قولك على أي حال لكونها أسوا لا عن الأحوال العامة سميت ظرفا لأنها في تأويل الجار والجرور واسم الطرف يطلق عليها مجازا انتهى من المعنى (فأنزل الله في شأنه) في شأن عويم (مأذ كرمي) ولا يذبح عن الكشميين من (القرآن من أمر المتلاعنين) في قوله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم هم إلى آخر الآيات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (قد قضى الله فيك وفي امرأتك) خولة بنت قيس بما أنزل في قوله والذين يرمون أزواجهم (قال) سهل (قتلا عن في المسجد وأنشاهد) وفيه مشروعية تلاعن المسلم في المسجد الجامع وأما زوجته الذمية ففيما تهم من بيعة وكنيسة وغيرها فإن رضى زوجها بلعانها في المسجد وقد طلبته جازوا والخائض تلاعن بياب المسجد الجامع للتعريم مكثها فيه ومثلها النفساء والجنب والمتحيرة (فلما فرغا) من تلاعنهما (قال) عويم (كذبت عليها يا رسول الله أن أمسكتما فطلقتهما ثلاثا قبل أن يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من التلاعن فصار قها عند النبي صلى الله عليه وسلم) غمسه من قال إن الفرقة بين المتلاعنين تتوقف على تطلق الزوج وأجاب القائلون بأن الفرقة تقع بالتلاعن بقوله في حديث ابن عمر فرق النبي تتنفع به كما في الرواية الأخرى إنما هو لحم قدمته لاهلك (قوله إن عندي جذعة من المعز) فقال ضح بها ولا تصلم لغيرك

* حديث يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن داود عن (١٧٦) الشعبي عن البراء بن عازب أن خاله أبا بردة بن نيار ذبح قبل أن يذبح النبي

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن هذا يوم اللحم فمه مكروه وأني علمت نسيتك لأطعم أهلي وجيراني وأهل داري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعد نسكا وفي رواية ولا تجزى جذعة عن أحد بعد ذلك ما قوله صلى الله عليه وسلم ولا تجزى فهو بفتح التاء هكذا الرواية فيه في جميع الطرق والكتب ومعناه لا تنكفي من نحو قوله تعالى واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده وفيه أن جذعة الماعز لا تجزى في الأضحية وهذا متفق عليه (قوله يا رسول الله إن هذا يوم اللحم فيه مكروه) قال القاضي كذا وبيناه في مسلم مكروه بالكاف والهاء من طريق البخري والفارسي وكذا ذكره الترمذي قال ورويناه في مسلم من طريق العذري مقروم بالكاف والميم قال وصوصب بعضهم هذه الرواية وقال معناه يشتهى فيه اللحم يقال قرمت إلى اللحم وترمته إذا اشتبهت قال وهى بمعنى قوله في غير مسلم عرفت أنه يوم كل وشرب فحجبت وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني وكما جاء في الرواية الأخرى أن هذا يوم يشتهى فيه اللحم وكذا رواه البخاري قال القاضي وأما رواية مكروه فقال بعض شيوخنا صوابه اللحم فيه مكروه بفتح الحاء أى ترك الذبح والنضحية وبقاء أهله فيه بلا لحم حتى يشتهوه مكروه واللحم بفتح الحاء اشتهاه اللحم قال القاضي وقال في الاستاذ أبو عبد الله بن سليمان معناه ذبح مالا يجزى في الأضحية معاهو لحم مكروه لخالفه السنة هذا آخر ما ذكر القاضي

صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين وبقوله في حديث مسلم لا سبيل لك عليها (فقال) سهل أو ابن شهاب (ذلك تفريق) ولا يذرعن المستملى فكان ذلك فقرا وقالوا للكشيمى في فصار بدل فكان وتشرى فأنصب كالمستملى (بين كل متلاعنين قال ابن جرير) بالسند السابق (قال ابن شهاب) فكانت السنة بعدهما أن يفرق بين كل (المتلاعنين وكانت) خولة الملاعة (حاملا) حين الملاعة (وكان ابنها يدعى لامة) لا لزجها الملاعن إذا لاعن يفتق به النسب عنه إن فاه في إغائه وإذا اتقى منه ألحق بها لأنه متحقق منها (قال ثم جرت السنة في ميراثها) في ميراث الملاعة (انتهرت) أى ترث الولد الذى لحقها ونفاه الرجل (ويرث) الولد (منها ما فرض الله له) ولا يذرها (قال ابن جرير) بالسند السابق (عن ابن شهاب) الزهري (عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم) في اليونانية بكسر هـ زان (قال) ثبت قال لا يذرع (أن جاءت به) بالولد المتلاعن بسببه (أجر) اللون (قصيرا) أى قصيرا القامة (كله وحره) بفتح الواو والحاء المهملة والراء وية تترى على الطعام واللحم فتفسده وقال في القاموس وزغة كسام أبرص أو ضرب من العظا لا تظاشيا لاسمته (فلا أراه) بضم الهمزة أى فلا أظنها (الأقد صدقت) والولد منه (وكذب عليها وإن جاءت به أسود أعين) بفتح الهمزة وسكون المهملة أى واسع العين (ذا) أى صاحب العين (عظمتين) فلا أراه (الأقد صدقت عليها) فهو لابن حنم (لجأت به) بالولد (على) الوصف (المكروه من ذلك) وهو شبهة بن ريمت به (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا) أحدا أنكر (بغيرينة) لرجته * وبه قال (حدثنا سعيد بن عيسى) بالعين المهملة والقاص مضغرا ونسب به لجد واسم أبيه كثير بالثلاثه مولى الانصار المصرى قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصارى (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق فبعد الرحمن يروى عن أبيه القاسم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أنه) قال (ذكر التلاعن) بضم الذال المعجمة مبني بالمجهول أى ذكر حكم الرجل الذى يرى امرأته بالزنا فغير عنه بالتلاعن باعتبار ما آل إليه الامر بعد نزول الآية (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي) الانصارى (في ذلك قولاً) لا يلقى به نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة والغيرة وعدم الخوالة الى ارادة الله وحوله وقوته قاله الكرماني ونقل عن ابن بطلان انه قال لو وجد مع امرأته رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم بن عدي من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأناه رجل من قومه) هو عويمر لاهلال بن أمية (يشكوا إليه أنه قد وجد مع امرأته) خولة (رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا) ولا يذرع هذا الامر الا (لقولى) أى لسؤلى عمالم يقع فعوقبت بوقوع ذلك في رجل من قومي وفي مرسل مقاتل بن حيان عنه ما بن أبي حاتم فقال عاصم أنا لله وأنا إليه راجعون هذا والله سؤالى عن هذا الامر بين الناس فابتليت به (فذهب به) فذهب عاصم بعويمر (الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته) خولة من خلوتها بالرجل الاجنبى (وكان) بالواو ولا ي الوقت فكان (ذلك الرجل مصفرا) بتشديد الراء كثير الصفرة (قليل اللحم) خفيفا (سبط الشعر) بسكون الموحدة وفتح العين مسترسله غير جعدة (وكان الذى ادعى عليه أنه وجد عند أهله خذلا) بفتح الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة وتخفيف اللام في اليونانية وللأصلي مما ذكره في التوضيح بكسر الدال وحكى السفاقسى تخفيف اللام وتشديدها قال في القاموس الخذل المملى والضعف وساق خذلة خذلة محركة والخذلة المرأة الغليظة الساق المستديرتها الجمع خذال أو ممثلة الاعضاء كالخلاء (آدم) عبد الهمزة من الامة وهى السمرة (كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين) لنا حكم هذه المسئلة (لجأت)

وقال الحافظ أبو موسى الاصبهاني معناه هذا يوم طلب اللحم فيه مكروه شاق وهذا حسن والله أعلم ولدت

فقال يا رسول الله ان عندى عناق لبن هي خير من شاتي لحم فقال هي خير (١٧٧) نسيتكم ولا تجزي جذعة عن أحد بعدك

حدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي عن داود عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال لا يذبحن أحد حتى يصلي قال فقال خالي يا رسول الله ان هذا يوم اللحم فيه مكره ثم ذكر بعني حديث هشيم وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا عبد الله بن نمير وحدثنا ابن نمير وحدثنا أبي

(قوله عندى عناق لبن) العناق بفتح العين وهي الأنثى من المعز اذا قويت ما لم تستكمل سنة وجهها أعنق وعنوق وأما قوله عناق لبن فعناه صغيرة قريية مما ترضع (قوله عندى عناق لبن هي خير من شاتي لحم) أى أطيب لحما نافع لهنها ونفاسه وأفيه إشارة الى ان المقصود في الضحايا طيب اللحم لا كثرة فشاة نفيسة أفضل من شاتين غير سميتين بقيمتها وقد سقت المسئلة في كتاب الايمان مع الفرق بين الاضحية والعق ومختصره ان تكثير العدد في العق مقصود فهو الافضل بخلاف الاضحية (قوله صلى الله عليه وسلم هي خير نسيتكم) معناه انك ذبحت صورة نسيتكم وهما هذه والتي ذبحتها قبل الصلاة وهذه أفضل لان هذه حصلت بها التضحية والاولى وقعت شاة لحم لكن له فيها ثواب لا بسبب التضحية فانهم لم تقع أضحية بل لكونه قصد بها الخمر وأخرجها في طاعة الله فلهذا أدخله ما فعل التفضيل فقال هذه خير النسيتين فان هذه الصيغة تتضمن ان في الاولى خيرا أيضا (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تجزي جذعة عن أحد بعدك) معناها جذعة المعز وهو مقتضى سياق الكلام والابجذعة الضأن

ولدت ولدا (شبه بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجدته) معها (فلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) ظاهره صدور الملاعة بعد وضع الولد لكنه محمول على ان قوله فلا عن معقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته واعترض قوله وكان ذلك الرجل الى آخره بين الجملتين والحامل على ذلك ان رواية القاسم هذه وافقة حديث سهل بن سعد وفيه ان الاعان وقع بينهما قبل أن تضع (قال رجل) اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس (ابن عباس في المجلس) هذه المرأة (هي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجعت أحد ابغير بنته رجعت هذه) أى امرأت عوير (فقال) ابن عباس رضى الله عنهما (لا تلك امرأة كانت تطهر في الاسلام السوء) تعلن بالافاحشة ولكن لم يثبت عليها ذلك بينة ولا اعتراف ولم يسمها (قال أبو صالح) عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد فيما أخرجه المؤلف في المحاربين (وعبد الله بن يوسف) التميمي مواصله في الحدود (خدلا) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال لا يصلي وبسكونها للذكر وهي الرواية في السابقة وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحاربين ومسلم في الاعان والنسائي في الطلاق (باب حكم صدق المرأة الملاعة) بفتح العين وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن زرارة) بفتح العين في الاول وضع الزاى وتكرير الراء بينهما أنف قال (أخبرنا اسمعيل بن علي عن أيوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبير) انه قال قلت لابن عمر رضى الله عنهما (رجل قذف امرأته) ما الحكم فيه وزاد مسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبير قال لم يفرق الصعب يعني ابن الزبير بين المتلاعنين أى حيث كان أمير على العراق قال سعيد قد كرت ذلك لابن عمر (فقال فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أخوى) بفتح الواو وسكون التميمية (بنى العجلان) بفتح العين المهملة وسكون الجيم من باب التغليب حيث جعل الاخت كالاخ وأما اطلاق الاخوة فبالنظر الى ان المؤمنين اخوة أو الى القرابة التي بينهم بسبب ان الزوجين كليهما من قبيلة عجلان (وقال) صلى الله عليه وسلم (الله يعلم ان أحدكما كاذب) ولله سقلى لكاذب وجهه يعلم في محل الخبر وان فتحت لانها سدت ممدمة على علم (فهل منك كاذب) منك خبر المبتدأ وهو نائب وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم الخبر والاستفهام وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف أى فهل منك أحد نائب أو شخص نائب ومن للبيان وتعلق بالاستقرار المقدر وعرض بالثبوت لهما بلانظ الاستفهام لهما الكاذب منهما (فايما) فامتنعا (فقال) عليه الصلاة والسلام نائبا (الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل) أحد (منك كاذب فايما فقال) صلى الله عليه وسلم ثالثا (الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل) أحد (منك كاذب فايما ففرق) بتشديد الراء (بينهما) صلى الله عليه وسلم فظاهره ان الفرق لا تقع الا بقضاء الناضي وهو قول أبي حنيفة (قال أيوب) السخيتاني بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار ان في الحديث) المذكور (شيئا) سمعته من سعيد بن جبير وحفظته منه (لا أرا له تحذيره قال قال الرجل) الملا عن أين (مالي) الذي دفعته اليها صاذا أو مالي آخذها فالخبر محذوف أو المعنى اطلب مالي منها فاصوب بمحذوف وانما قال مالي مع ان المرأة ملكته لظن انه قد رجع اليه فصار ماله مجرد للاعان فرد عليه (قال قيل لا مال لك) لانك (كنت صادقا) فيما ادعيت عليها (فقد دخلت بها) واستحقت جميع الصداق (وان كنت كاذبا) فيما ادعيت عليها (فهو أبعد منك) ان لا يجتمع عليه الظلم في عرضها ومطالبها بمال قبضته قبضا صحيحا استحقه نعم اختلف في غير المدخول بها والجمهور على ان لها نصف الصداق كغيرها من المطلقات قبل الدخول وقيل بل لها الجميع وقيل لاشي لهما أصلا وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاعان وأبو داود والنسائي في الطلاق (باب قول الامام للمتلاعنين ان أحدكما كاذب فهل منك كاذب) ولا يذمن نائب

حدثنا زكريا عن فراس عن عامر عن البراء (١٧٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا ووجه قبلتنا

ونسكنا نسكننا فلا يذبح حتى يصلي فقال خالي يا رسول الله قد نسكت عن ابن لي فقال ذاك الشيء عجلته لاهلاك فقال ان عندي شاة خير من شاتين فقال ضحكهم افاثم اخير نسكة * وحدثننا محمد بن مني وابن بشار واللفظ لابن مني فالاحد ثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن زبيد الشامي عن الشعبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما بدأ به في يومنا هذا الفصل ثم نرجع فنحرف فنعمل ذلك فبدأ أصاب سنننا ومن ذبح فأنما هو لحلم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء وكان أبو بردة بن نيار قد ذبح فقال عندي جذعة خير من مسنة فتعال ادبها ولن تجزي عن أحد بعدك * وحدثننا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبه عن زبيد سمع الشعبي عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا قتيبة بن سعيد وهناد بن السري فالاحد ثنا أبو الاحوص ح وحدثننا عثمان بن أبي شيبة واحق بن ابراهيم جميعا عن جرير كلاهما عن منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة ثم ذكر نحو حديثهم * وحدثنني أحد بن سعيد الدارمي حدثنا أبو النعمان عامر بن الفضل حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا عامر الاحول عن الشعبي حدثنا البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم نحر فقال لا يصح من أحد حتى يصلي قال رجل عندي عناق ابن هي خير من شاة لحلم قال فضح بهم ولا تجزي جذعة عن أحد بعدك تجزي (قوله عندي جذعة خير من مسنة) المسنة هي الثنية وهي أكبر من الجذعة بسنة فكانت هذه الجذعة أجود لطيب لهما الموفق

وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار) سمعت سعيد بن جبيرة قال سألت ابن عمر (رضي الله عنهما) (عن المتلاعنين) عن حكمهما أي يفرق بينهما ولا يذرع عن حديث المتلاعنين ولمسلم من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة سئلت عن المتلاعنين في امرأة مصعب بن الزبير فادريت ما أقول فضيت الى منزل ابن عمر بمكة الحديث وفيه فقلت يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أي يفرق بينهما (فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين حسابك على الله احدهما كاذب لاسماعيل لا طريق لك) على الاستيلاء (عليها) فلا تملك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه تأييد الحرمة (قال) يا رسول الله (مالي) الذي أصدقتها اياه أخذ منها (قال) صلى الله عليه وسلم (لا مال لك) لانك استوفيت بدخولك عليها وتكفيها لك من نفسك ثم أوضح له ذلك بتقسيم مستوعب فقال (ان كنت صادقت عليها) فيما نسبتم اليه (فهو بما استحل من فرجها) ما موصولة ووجه استحل في موضع الصلة والعائد محذوف والصلة والموصول في موضع جر بالباء وهي باء البدل والمقابلة (وان كنت كذبت عليها فذلك) أي الطلب لما مهرتها (أبعد لك) الام للبيان قال علي بن عبد الله المديني (قال سفيان بن عيينة (حفظته) أي سمعت الحديث المذكور (من عمرو) أي ابن دينار قال سفيان (وقال أيوب) السخيتاني بالسند السابق) سمعت سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عمر (رضي الله عنهما) (رجل لاعم امرأته) أي فرق بينهما (فقال) فأشار ابن عمر (باصبعيه) بالثنية (وفرقت سنيان بين اصبعيه السبابة والوسطى) جله معترضة أراد به بيان الكيفية وجواب السؤال قوله (فرقت النبي صلى الله عليه وسلم بين اخوي بني الجحلان وقال الله يعلم ان احدهما كاذب فهل منك تائب ثلاث مرات) نظاها كما قال القاضي عياض انه عليه الصلاة والسلام قال ذلك بعد الفراغ من اللعان فقيه عرض التوبة على المذنب ولو بطريق الاجال وقال الداودي قاله قبل اللعان تحذير الله ما قال ابن المديني (قال) لي (سفيان حفظته) أي الحديث (من عمرو) أي ابن دينار (وايوب) السخيتاني (كما اخبرتك) والحاصل ان الحديث رواه سفيان عن عمرو بن دينار وأيوب السخيتاني كلاهما عن ابن عمر (باب التفريق بين المتلاعنين) وهذه الترجمة ثابتة في رواية المسنن ساقطة لغبره نعم ثبت لفظ التوب في فقط للنسقي * وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزامي أحد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق بين رجل وامرأة) حال كون الرجل (قدفها) بالزنا (واحلفهما) بالخاء المعجمة أي لاعم بينهما وقوله فرق أي حكم بأن يفرقا حسا لحصول الافتراق شرعا بنفس اللعان واحتجوا بوقوع الفرقة بنفس اللعان بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الاخرى لاسيما لان عليهم ان يعقب بأن ذلك وقع جوابا لسؤال الرجل عن ماله الذي أخذته منه وأجيب بأن العبرة بعد يوم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي فتشمل المال والبدن وفتقتضي نفي تسلطه عليه بوجه من الوجوه وفي حديث ابن عباس عند أبي داود وقضى أن ليس عليه نفقة ولا سكنى من أجل أنهم ما يفرقان بغير طلاق ولا موت في عنها وظاهره أن الفرقة وقعت بينهما بنفس اللعان * وبه قال (حدثنا) ولا يذربا بالافراد (مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري أنه قال (اخبرني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال لاعم النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامرأة من الانصار وفرقت بينهما) تنفيذ لما أوجب الله بينهما من المباحة بنفس الملاعة وتمك بظاها الحنفية فقالوا انما يكون التفريق من الحاكم وقد سبق ما في ذلك والله

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عيسى بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة عن أبي (١٧٩) بحيفة عن البراء بن عازب قال ذبح أبو بردة قبل

الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أباها فقال يا رسول الله ليس عندي إلا جذعة قال شعبة وأظنه قال وهي خير من مسنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها مكانها ولن تجزي عن أحد بعدك * وحدثناه محمد بن مشي حدثني وهب بن جريح وحدثناه اسحق بن إبراهيم أخونا أبو عامر العقدي حدثنا شعبة بهذا الإسناد ولم يذكر المشك في قوله هي خير من مسنة * وحدثنني يحيى بن أيوب وعمر والنقاد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عليه والألفظ لعمر قال حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن محمد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد فقام رجلا فقال يا رسول الله هذا يوم يشتهي فيه اللحم وذ كرهنة من جيرانه كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقه قال وعندي جذعة هي أحب الي من شاتي لحم أفأذبحها قال فرخص له فقال لا أدري أبلغت رخصته من سواء أم لا قال وانكنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين فذبحهما ومنهما (قوله وذ كرهنة من جيرانه) أي حاجة (قوله في حديث أنس في الذي رخص له في جذعة المعز لا أدري أبلغت رخصته من سواء أم لا) هذا الشك بالنسبة الى علم أنس رضي الله عنه وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البراء ابن عازب السابق بأنها لا تبلغ غيره ولا تجزي أحد بعده (قوله وانكنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كبشين فذبحهما) انكفأهموز

الموفق والمعين (باب) بالتموين (يلحق الولد بالملاعة) إذا نفاه الزوج والملاعة بفتح العين والذي في اليونانية كسرهما * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا مالك) الامام (قال حدثني) بالافراد (تابع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم لا عن يمين رجل) هو عويمر (وامرأته) هي زوجته خولة (فاتني) الرجل (من ولدها) قال في شرح المشكاة الفاء سمية أي الملاعة كانت سبب لانتها الرجل من ولد المرأة ولحاقه بها ونعقبه في الفتح بأنه ان أراد أن الملاعة سبب ثبوت الانتفاء فجد وان أراد أن الملاعة سبب وجود الانتفاء فليس كذلك فاته ان لم يتعرض لنفي الولد في الملاعة لم ينتف قال امامنا الشافعي ان نفي الولد في الملاعة انتفى وان لم يتعرض له فله أن يعيد الايمان لا انتفائه ولا إعادة على المرأة وان أمكنه الرفع الى حاكم فأنكر بغير عذر حتى ولدت لم يكن له أن ينفيه (ففرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما) والحق الولد بالمرأة فترث منه ما فرض الله لها ونفاه عن الزوج فلا وارث بينهما حاول قال الدارقطني تفرد مالك بهذه الزيادة وأوجب بأنهما قد جاءت من أوجه أخرى في حديث سهل بن سعد وغيره * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الثرائض ومسلم في اللعان وأبو داود في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي وابن ماجه في الطلاق (باب قول الامام في اللعان (اللهم بين) أي أظهر * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الرحمن بن الناسم عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن أبيه القاسم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ذكر) بضم الذا الميم (المتلاعنان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) الانصاري (في ذلك قولاً) وهو لو وجد الرجل مع امرأته رجلاً يضربه بالسيف حتى يقتله (ثم انصرف) عاصم من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فأنا رجل من قومه) هو عويمر (قد ذكر له انه وجد مع امرأته) خولة رجلاً فقال عاصم ما ابتليت به هذا الامر (في رجل من قومي) الا لقولي (أي لسؤالي عما يقع) فذبحه (فذهب عاصم بعويمر) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي وجد عليه امرأته (من الخلوة بالاجني) وكان ذلك الرجل مصراً قليل اللحم خفيفاً (سبط الشعر) غير جوده ولا يذو الشعر يسكون العين وبعد الرأها تأنث (وكان الرجل الذي وجدته عند أهله آدم) بالمدأمر اللون (خدلاً) بفتح الخاء المعجمة وسكون الذا الميم (له وكسرها) وتحقيف اللام وثبت الهمزة في الساق (كثير اللحم جعداً) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (شعره) قطعاً (بفتحات) وبكسر الطاء الاولى في الفرع كأصله شديد الجعودة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بين) قال ابن العربي ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت صدق أحدهما فقط بل معناه أن الملد يظهر الشبهة ولا تمتنع ولا تنهاج موت الولد فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من شاهد ذلك عن التلبس بمثل ما وقع لما يترتب على ذلك من القبح ولو اندرأ الحد (فوضعت) ولداً (شبه بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجد) أي وجدته (عندها) فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما) عقب اخباره بالذي وجد عليه امرأته وحينئذ فقله وكان ذلك الرجل الى آخره اعتراض (فقال رجل) اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد (ابن عباس في ذلك) (المجلس) هذه المرأة (هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورجت احدا بغير مينة لرجت هذه) امرأه عويمر (فقال ابن عباس لا تلك امرأه كانت تظهر السوء) تعلن الفاحشة (في الاسلام) لكن لم تعترف ولا أقمت عليها مينة بذلك (باب) بالتموين (إذا طلقها) أي إذا طلق الرجل زوجته (ثلاثاً) تزوجت بعد العدة زوجها غيره فلم يحسبها) أي هل تحل للأول ان يطلقها الثاني وليس المراد طلاق

أي مال وانعطف وفيه اجراء الذي كره في الاضحية وان الأفضل أن يذبحها بنفسه وهما مجمع عليهما وفيه جواز التضحية بحيوانين

فقام الناس الى غنمة فتوزعوها أو قال فتجزعوها (١٨٠) حدثني محمد بن عبيد الغبري حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب وهشام عن محمد

عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحا ثم ذكر بمنى حديث ابن علية * وحدثنى زياد بن يحيى الحسني حدثنا حاتم بن عيسى بن وردان حدثنا أيوب عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أضحى قال فوجد رجلا لم يذبحوا فأنذروا فوجد من كان ضحى فليعد ثم ذكر بمنى حديثهما * وحدثننا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن

(قوله فقام الناس الى غنمة فتوزعوها أو قال فتجزعوها) هما بمعنى وهذا شك من الراوى في أحد اللذين وقوله غنمة بضم الغين تصغير الغنم (قوله في حديث محمد بن عبيد الغبري ثم خطب فأمر من كان ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحا) أما ذبحا فافتقوا على ضبطه بكسر الهمزة والياء أي حيوانا يذبح كقول الله تعالى وفديناه بذبح وقوله أن يعيد فكذا هو في بعض الأصول المعتمدة بالياء من الاعادة وفي كثير منها أن يعد بحدف الياء ولكن بتشديد الدال من الاعداد وهو التهيئة والله أعلم

(باب س الاضحية)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن) قال العلماء المسنة هي التنية من كل

الملاعن لان الملاعة لا تعود للذى لاعن منها ولو تزوجت عشرة سواء وطئها أم لم يطأها * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحني بالافراد (عمرو بن علي) الفلاس بالفاء وتشديد اللام آخره من مهملة قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال) (حدثنا هشام قال) (حدثني) بالافراد (أي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وسكون الموحدة لقب عبد الرحمن بن سليمان الكوفي (عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان رفاعة) بكسر الهمزة وتخفيف الفاء (القرطبي) بالقاف المضمومة والطاء المعجمة من بني قريظة (زوجه امرأه) اسمها ثمة بنت وهب (ثم طلقها فتزوجت) زوجها (آخر) اسمه عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة فلم يصل منها الى شيء (قالت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت له انه لا يأتيها أي لا يجامعها (وانه ليس معه) ذكر (الامثلة هدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة أي هدية التوبة في الارتخاء وعدم الانتشار وطابت أن تعود لزوجها الاول رفاعة (فقال) لها صلى الله عليه وسلم (لا) ترجعين اليه (حتى تدوق عسلته) أي عبد الرحمن بن الزبير (ويدوق عسلتك) والعسيلة بكاءة عن الجماع وفي حديث عائشة عند أحمد العسيلة هي الجماع وأنت العسيلة على ارادة القطعة من العسل أو على ارادة اللذة لضمه ذلك وإذا فسر أبو عبيدة فيما نقله عنه الماوردي العسيلة بالذمة * وهذا الحديث قد سبق في باب من أجاز الطلاق الثلاث * هذا (باب) بالتسوين قال الحافظ بن حجر سقط لفظ باب لابي ذروركة وثبت للباقيين ووقع عند ابن بطلال كتاب العدد باب قول الله تعالى والعدد جمع عدة مأخوذة من العدد لاشتمالها عليه غالبا وهي مدة تترتب فيها المرأة لعرفه براءة زوجها أو للتعبد وشرعت صيانة وتحصينها لهما من الاختلاط والاصل فيها قبل الاجماع الآيات الآتية * منها قوله تعالى (واللاتي ينسن من الحيض من نسائكم ان ارتبتم قال مجاهد) فيما وصله القرطبي مفسر الان ارتبتم أي (ان لم تعلموا يحضن أو لا يحضن واللاتي قعدن عن الحيض) أي كبرن وصرن بمحائز ولا يذرعن الحيض فحكمهن حكم اللاتي ينسن (واللاتي لم يحضن) أصلا وهن الصغار اللاتي لم يبلغن سن الحيض (فعدتن ثلاثة أشهر) وقيل ان ارتبتم في دم البالغات مبالغ اليأس وهو اثنتان وستون سنة أو هودم حيض أو استحاضة فعدتن ثلاثة أشهر وإذا كانت عدة المراتبات بها فغير المراتبات أولى والاكثر على ان المعنى ان ارتبتم في الحكم لافي اليأس وفي الآتية حذف تقديره واللاتي لم يحضن فعدتن كذلك فان حاضت الصغيرة أو غيرها من لم يحضن أثناء العدة بالاشهر اتقمت الى الحيض اقدرتها على الاصل قبل فراغها من البذل كلما في أثناء التيم ولم يحسب الماضي قرأ لأنه لم يحشوش بدمين أما من حاضت بعد العدة فلا يؤثر لان حيضها حينئذ لا يمنع صدق القول بانها عند اعتدادها بالاشهر من اللاتي لم يحضن * هذا (باب) بالتسوين وهو ساقط لابي ذر (وأولات الاحمال) الحبالى (أجلهن) عدتهن (ان يضعن حملهن) بتناول المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لجدّه واسم أبيه عبد الله الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم عن الاعرج) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان زينب ابنة) ولا يذرحني (أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأته من أسلم) بن أقصى بن حارثة (يقال لها سبيعة) بضم السين المهملة بنت الحرث (كانت تحت زوجها) سعد بن خولة المتر في مكة بعد أن هاجر منها (توفي عنها) ولا يذرعن الكسبية منها (وهي) أي والحال انها (حبلى) منه في حجة الوداع وعند ابن سعد قيل الفتح وعند الطبري سنة سبع وزياد

شي من الإبل والبقر والغنم فأفوقها وهذا نصير بما أنه لا يجوز الجذع من غير الضأن في حال من الأحوال وهذا اجمع عليه في

عن علي بن ابي طالب القاضي عياض ونقل العبدري وغيره من أصحابنا (١٨١) عن الازاهي انه قال يجزئ الجذع من

الابل والبقر والمعز والضأن وحكي
هـ ذاعن عطاء وأما الجذع من
الضأن فذهنا ومذهب العلماء
كافة أنه يجزئ سواء وجد غيره
أم لا وحكوا عن ابن عمر والزهرى
انهما قال لا يجزئ وقد يحتاج لهما
بظاهر هذا الحديث قال الجمهور
هذا الحديث محمول على الاستحباب
والافضل وتقديره يستحب لكم أن
لا تذبحوا الامنة فان عجزتم
فخذعة ضأن وليس فيه نصريح
بمنع جذعة الضأن وانها لا تجزئ
بحال وقد أجهت الامنة على انه ليس
على ظاهره لان الجمهور يجوزون
الجذع من الضأن مع وجود غيره
وعدمه وابن عمر والزهرى يمنعانه
مع وجود غيره وعدمه فتعين تأويل
الحديث على ما ذكرناه من
الاستحباب والله أعلم وأجمع العلماء
على انه لا تجزئ الضحية بغير الابل
والبقر والغنم الا ما حكاه ابن المنذر
عن الحسن بن صالح انه قال يجوز
الضحية بقرة الوحش عن سبعة
وبالطى عن واحد وبه قال داود
في بقرة الوحش والله أعلم والجذع
من الضأن ماله سنة تامة هـ ذاهو
الاصح عند أصحابنا وهو الاظهر
عند أهل اللغة وغيرهم وقيل ماله
سنة أشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية
وقيل ابن عشرة حكاه القاضي وهو
غريب وقيل ان كان متولدا من بين
شابين فسنة أشهر وان كان من
هرمين فثمانية أشهر ومذهبنا
ومذهب الجمهور ان افضل انواع
البقرة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز
وقال مالك الغنم افضل لانها اطيب
لحما حجة الجمهور ان البقرة تجزئ
عن سبعة وكذا البقرة وأما الشاة

في تفسير سورة الطلاق فوضعت بعدموته باربعين ليلة (نقطها أبو السنايل) بفتح السين والنون
وبعد الالف موحدة مكسورة فلام عمرو وأوجبة بمهمله وموحدة وقيل ثون وقيل أصرم
وقيل غير ذلك (ابن بكك) بفتح الموحدة وسكون العين المهمله وفتح الكاف الاولى القرشي وزاد
في التفسير فين خطها (قابت ان تنكحه) ان مصدريه وكان كهلا وخطها أبو البشر بكسر الموحدة
وسكون المجهمة ابن الحرث وكان شابا (فقال) أبو السنايل لما رآها تجملت لغيره من الخطاب (والله
ما يصلح ان تنكحه) أى تزوجه (حتى تعتدى آخر الاجلين) أى أربعة أشهر وعشر اولو وضعت
قبل ذلك فان مضت ولم تضع تربص الى أن تضع (فكننت) بضم الكاف (قريباً من عشر ليال) بعد
الوضع (ثم جاءت النبی صلی الله عليه وسلم فقال) لها (انكحى) لان عدتك انقضت بوضع الحمل
وهو محض كآية الطلاق اءهـ وم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً تربصن
بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الطلاق * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير عن الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجا المصري واسم أبي حبيب
سويد (ان ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (كتب اليه ان عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله
أخبره عن أبيه) عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه كتب الى ابن ارقم) عمر بن عبد الله وليس لعمر
هذا في الصحيحين الا هذا الحديث الواحد (ان يسأل سبعة الاسلية) وهى من المهاجرات كما عند
ابن سعد (كيف افتأها النبي صلی الله عليه وسلم) في العدة لما توفي زوجها وهى حامل فأنها
فسألها (فقال فتأني اذا وضعت ان انكح) فكتب اليه الجواب * وهذا قد أجمع عليه
جمهور العلماء من السلف وأئمة الفتوى في الامصار الا ما روى عن علي انه أتته تد آخر الاجلين يعني
ان وضعت قبل الاربعة الاشهر والعشتر تبصت الى انقضائها ولا تحل بمجرد الوضع وان انقضت
المدة قبل الوضع تبصت الى الوضع وبه قال ابن عباس لكن روى انه رجع عنه * وبه قال
(حدثنا) (ولاي ذكره) بالافراد (يحيى بن قزعة) بفتح القاف والراى والعين المهمله قال
(حدثنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المسور بن مخرمة ان
سبعة الاسلية نفست) بضم النون وكسر القامأى ولدت (بعد وفاة زوجها) سعد بن خولة (بليال)
وفي رواية الزهرى فلم تنشب ان وضعت وعندنا أحد فلم تنكح الاشهرين حتى وضعت وفي تفسير
الطلاق بعد زوجها باربعين ليلة وعند النسائي بعشرين ليلة وروى غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع
لاتحاد القصة ولعل ذلك السرفى ابهام من ابهم المدة (جاءت النبي صلی الله عليه وسلم فاستأذنته
ان تنكح فاذن لها فنكحت) واحتمل القائل بان آخر الاجلين بانهم ما عدا تان محمعتان بصفة تان وقد
اجمعتا في الحامل المتوفى عنها فلا تخرج من عدتها الا يقين واليقين آخر الاجلين وأجيب
بانه لما كان المقصود الاصلى من العدة برأه الرحم ولا سيما فيمن تحيض حصل المطلوب بالوضع
﴿باب قول الله تعالى والمطلقات المدخول بهن من ذوات الحيض﴾ (يتروصن) ينتظرن
(بأنفسهن ثلاثة قروء) بعد الطلاق وهو خبر عام عن الامر وأصل الكلام لتربص المطلقات
وذكر الامر بصيغة الخبر تأكد اللامر واشعار بانه مما يجب ان يتلقى بالمسارعة الى امتثاله ونحوه
قوله في الدعاء رحل الله أخرجه في صورة الخبر ثقة بالاستحباب كما لا يوجد الرحمة وهو مخبر عنها
وفي ذكر النفس تهييج لهن على التربص وزيادة قبح لان أنفس النساء طوامح الى الرجال فامرهن
ان يمتنعن أنفسهن ويغلبن على الطموح ويجبرن على التربص وقوله تربصن يتعدى بنفسه
لانه بمعنى انتظرو ويحتمل أن يكون مفعول التربص محذوفاً قد يربص الزوج والزوجة ثلاثة قروء
على هذا نصب على الظرف لانه اسم عدد مضاف للظرف والقروء جمع كثره ومن ثلاثة الى عشرة

فلا تجزئ الاعن واحد بالاتفاق فدل على تقصيل البقرة والضأن في مالك فيمابعيد الغنم فقبل الابل افضل من البقر

• وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن (١٨٢) جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم يوم النحر بالمدينة فتقدم رجال فحرقوا وظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد حرق فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان تحرقه له أن يعيد بنحر آخر ولا ينحروا حتى ينحر النبي صلى الله عليه وسلم • حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على أصحابه ضحيا فبقي عتود فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح به أنت قال قتيبة على صحابته

وقيل البقر أفضل من الأبل وهو الأشهر عندهم وأجمع العلماء على أن حساب سمينها وطيبها واختلفوا في تسميتها فذهبنا ومذهب الجمهور استحبابه وفي صحيح البخاري عن أبي أمامة كان من الأضحية وكان المسلمون يسمنون وحكي القاضي عياض عن بعض أصحاب مالك كراهية ذلك لئلا يتشبهه باليهود وهذا قول باطل (قوله فأمرهم أن لا ينحروا) حتى ينحر النبي صلى الله عليه وسلم (هذا مما يحتج به مالك في أنه لا يجوز الذبح إلا بعد ذبح الإمام كما سبق في مسئلة اختلاف العلماء في ذلك والجهر برباؤونه على أن المراد زجرهم عن التعجيل الذي قد يؤدي إلى فعلها قبل الوقت ولهذا جاء في باقي الأحاديث التمسيد بالصلاة وأن من ضحى بعدها أجره ومن لا فلا (قوله في حديث عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على أصحابه ضحيا فبقي عتود فقال ضح به أنت) قال أهل اللغة العتود من أولاد المعز خاصة وهو ماري وقوي قال الجوهرى

غير مجموع القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك إلا عند عدم استعمال جميع القلة غالبا وجميع القلة هنا موجود وهو اقراء بالحكمة في الاتيان بجميع الكثرة مع وجود القلة أنه لما جمع المطلقات جمع القرء لان لكل مطلقة ربص ثلاثة اقراء فصارت كثرة بهذا الاعتبار وسقط لفظ باب لا يذر (وقال ابراهيم) النخعي فيما وصله ابن أبي شيبة (فمن تزوج امرأة في العدة) تزويجا فاسدا (خاضت عنده) أى عند الثاني (ثلاث حيض بانت) بانه قضاء هذه العدة (من) الزوج (الاول ولا تحتسب) بفتح التوقيين وكسر السين (به) بالحيض (من بعده) لمن بعد الاول بل تعدا أخرى للثاني فلان داخل لتعدد المستحق فتعد لكل واحد منهم مائة كلمة وروى المدنيون عن مالك أن كانت حاضت حيضة أو حيضتين من الاول انما تتم بقية عدتها منه ثم تستأنف عدة أخرى وهو قول الشافعي وأحمد (وقال الزهري) محمد بن مسلم (تحتسب) بالحيض للثاني كالاول فيكفي لهما عدة واحدة وهو قول الحنفية ورواية عن مالك (وهذا أحب إلى سفيان) الثوري (يعني قول الزهري) لان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدة الثاني ولولا ذلك لنكحها في عدتها منه (وقال معمر) هو أبو عبيد بن المشي (يقال أقرأت المرأة إذا دنا) قرب (حيضها وأقرأت إذا دنا) قرب (طهرها) فيستعمل في الضدين لكن المراد بالقرء عند الشافعية الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن أى في زمنها وهو زمن الطهر إذا طلق في الحيض محرم كما سبق ولان القرء مأخوذ من قولهم قرأت الماء في الخوض أى جمعته فبسه فالطهر أحق باسم القرء لانه زمن اجتماع الدم في الرحم والحيض زمن خروجه منه فينصرف إذن إلى زمن الطهر الذي هو زمن العدة وزمنها يوم قبض من الطلاق والطهر ما احتوشه دمان أى دما حيضتين أو حيض ونفاس لا بمجرد الانتقال إلى الحيض فان طلقها في الطهر ولو بقي منه لحظة أو جامعها فيه انقضت عدتها بالطهر في الحيضة الثالثة ولا يبعد تسمية قرأين وبعض الثالث ثلاثة اقراء كما يقال خرجت من البلد ثلاثا مضين مع وقوع خروجيه في الثالثة وكفى قوله تعالى الحج أشهر معطومات مع ان المراد شوال وذو القعدة وبعض ذى الحجة ولا يولم لعدتها بالبقا قرأ الكان بلغ في تطويل العدة عليها من الطلاق في الحيض أو طلقها في الحيض فبالطعن في الحيضة الرابعة انقضت عدتها (ويقال ما قرأت بسلاقط إذا لم تجمع ولدا في بطنها) بكسر الباء الموحدة وفتح السين والتثوين من غير همز في قوله بسلا غشاء الولد • وسبق في أوائل سورة النور (باب قصة فاطمة بنت قيس) أى ابن خالدة الألب الفهرية أخت الفضال من المهاجرات الاول (وقوله عز وجل) ولا يذروا قول الله عز وجل (واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن) أى لا تخرجوا المطلقات طلاقا ثانيا يخلع أو ثلاثا حاملا كانت أو حائلا غضبا عليهن وكراهية لمساكنتهن أو الحاجة لكم إلى المساكن ولأننا ذوالهين في الخروج إذا طلق ذلك أيذا نأيا انهم لا أثره في رفع الخطر (من يوتهن) مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الأزواج وأضيفت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى (ولا تخرجن) بأنفسهن ان أردن ذلك ولورافق الزوج وعلى الحاكم المنع منه لان في العدة حقا لله تعالى وقد جبت في ذلك المسكن وفي الحواى والمهذب وغيرهما من كتب العراقيين أن للزوج أن يسكنها حيث شاء لانها في حكم الزوجة وبجزم النووي في نكته قال السبكي والاول أولى لا طلاق إلا به والاذرى انه المذهب المشهور والزركشى انه الصواب (الان يأتيين فاحشة مبيتة) قيل هي الزنا أى الآن يرتين فيخرجن إقامة الحد عليهن قاله ابن مسعود وبه أخذ أبو يوسف وقيل خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه قاله النخعي وبه أخذ أبو حنيفة وقال ابن عباس الفاحشة تشوزها وأن تكون بذية للامان على اجائها قال الشيخ كمال الدين بن الهمام وقول ابن مسعود أظهر من جهة وضع اللفظ له لأن

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن هشام الدستوائي (١٨٣) عن يحيى بن أبي كثير عن بجة الجهني

عن عقبة بن عامر الجهني قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ضحايا فأصابني جذع فقلت يا رسول الله انه أصابني جذع فقال ضح به وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخـبرني يحيى بن حسان أخـبرنا معاوية وهو ابن سلام حدثني يحيى بن أبي كثير أخـبرني بجة عن عبد الله ان عقبة بن عامر الجهني أخـبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ضحايا بين أصحابه بمثل معناه وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس وغيره هو ما بلغ سنة وجمعه أعمدة وعدان بأغنام التاء في الدال قال البيهقي وسأرت أصحابنا وغيرهم كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر كما كان مثلها رخصة لابي بردة بن نيار المذكور في حديث البراء بن عازب السابق قال البيهقي وقد روي بذلك من رواية الليث بن سعد ثم روى ذلك بإسناده الصحيح عن عقبة بن عامر قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم غنما أقسمها ضحايا بين أصحابي فبقي عتود منها فقال ضح بهم أنت ولا رخصة لاحد فيها بذلك قال البيهقي وعلى هذا يعمل أيضا ما رويته عن زيد بن خالد قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه غنما فأعطاني عتودا جذعا فقال ضح به فقلت انه جذع من المعز أضحي به قال نعم ضح به فضحيت هذا كلام البيهقي وهذا الحديث رواه أبو داود بإسناد جيد حسن وليس في رواية أبي داود من المعز ولكنه معاذم من قوله عتود وهذا التأويل الذي قاله البيهقي وغيره متعين والله أعلم (قوله عن يحيى

الآن غاية والشي لا يكون غاية لنفسه وما قاله النخعي أبعد وأعذب في الكلام كما يقال في الخطايات لا تزن الآن تكون فاسقا ولا تشتم أمك الآن تكون قاطع رحم ونحوه وهو يدعي ببلغ جدار وتلك حدود الله) أي الاحكام المذكورة (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى أيها المخاطب) لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) بان يقلب قلبه من بغضها الى محبتها أو من الرغبة عنها الى الرغبة فيها أو من عزية الطلاق الى الندم عليه فراجعها والمعنى فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن أمكنكم تدمون فراجعون ثم ابتدأ المصنف بآية أخرى من سورة الطلاق فقال (أسكنوهن من حيث سكنتم) من التمتع بعض حذف بعضها أي أسكنوهن مكانا من حين سكنتم أي بعض مكان سكنكم (من وجدكم) عطف بيان لقوله من حيث سكنتم ونفسه بـله كانه قبل أسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه والوجه بالوسع والطاقة (ولا تضاروهن لتضيعةوا علمين) في المسكن ببعض الاسباب حتى تضطروهن الى الخروج (وإن كن) أي المطلقات (أولات حمل) ذوات الاجال (فأنفقوا علمين حتى يضع حملهن الى قوله) تعالى (بعد عسر يسرا) أي بعد ضيق في المعيشة سعة وهو وعد الذي العسر باليسر والنفقة للعامل شاملة للادام والكسوة إذا تم مشغولة بمائه فهو مستمتع برحها فصار كالاستمتاع بها في حال الزوجية إذا تسلى مقصودا بالنكاح كما أن الوطء مقصوده والنفقة للعامل بسبب الحمل لا للعمل لانها لو كانت له لتقدرت بقدر كفايته ومفهوم الآية أن غير العامل لا نفقة لها والام يكن لتخصيصها بالذكر معنى والسياق يفهم انها في غير الرجعية لان نفقة الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا وذهب الامام الى أنه لا نفقة لها ولا سكنى على ظاهر حديث فاطمة وانما وجبت السكنى لمعتدة وفاة وطلاق بائن وهي حائل دون النفقة لانها الصيانة ماء الزوج وهي تحتاج اليها بعد الفرقة كاحتياج اليها قبلها والنفقة لسلمطته عليها وقد انقطعت وسياق هذه الآيات كلها ثابت في رواية كريمة وقال أبو ذر في روايته بعد قوله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن الآية وهو نصب بفعل مقدر وبه قال (حدثنا) بالجمع (إسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالان) الامام الاعظم (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (وسليمان بن يسار) بالتحسية والسبين المهملة المخنفة مولى ميمونة (أنه) أي أن يحيى بن سعيد الانصاري (همهما) أي القاسم بن محمد وسليمان بن يسار (يذران) أن يحيى بن سعيد بن العاصم أحاط عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق (طلق بنت عبد الرحمن ابن الحكم) بفتحين عمرة الطلاق البتة (فأنتقلها) أي نقلها (عبد الرحمن) أبو هاشم مسكنها الذي طلقت فيه فسمعت عائشة ينقل عبد الرحمن ابنته من مسكنها الذي طلقت فيه (فأرسلت عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها (الى) عم عمرة بنت عبد الرحمن بن الحكم (مروان) ولابي ذر زيادة ابن الحكم (وهو أمير المدينة) يومئذ من قبل معاوية وولى الخلافة بعد عتول له (اتق الله) يا مروان (وأرددها الى بيتها) الذي طلقت فيه (قال مروان) مجيبا عائشة كما (في حديث سليمان) بن يسار (ان عبد الرحمن بن الحكم) يعني أخاه والد عمرة (غلبني) فلم أقدر على منعهم من نقلها (وقال القاسم بن محمد) في حديثه قال مروان مجيبا لعائشة أيضا (أوما بلغك شأن فاطمة بنت قيس) حيث لم تعتد في بيت زوجها وانتقلت الى غيره (فأنت) عائشة رضى الله عنها لمروان (لا يضرك) أن لا تذكر حديث فاطمة) لانه لا حجة فيه له ولما انتقل المطاف من منزلها بسبب قاله في الفتح وقال في الكواكب كان له له وهو أن مكانها كان وحشا نحو فاعلمها أولانها كانت لسنة استطالت على أحمائها (فقال

ابن أبي كثير عن بجة) هو الباب الموحد مفتوحة (باب استحباب استحقاق الضحية وذبحها مباشرة بلا توكيل والتسمية والتكبير) *

قال رضي الله عليه وسلم بكتبين (١٨٤) أُمَلِّينَ أقرنين ذبحهما ما ينذهن مني وكبر ووضع رجلي له على صفاحه.

مروان بن الحكم لعائشة (ان كان بشر) أي ان كان عندك أن سب خروج فاطمة بنت قيس ما وقع بينها وبين أهارب زوجها من الشر (خسبك) فيكفيك في جواز انتقال عمة (ما بين هذين) عمة وزوجها يحيى بن سعيد (من الشر) ومفهومه جواز النقلة من المسكن الذي طلقت فيه بشرط وجود عارض يقتضي جواز خروجها منه كأن يكون المنزل مستعار أو رجع المهر ولم يرض باجارتها بجارة المنزل أو امتنع المكري من تجديد الجارة بذلك أو كان ملكا لها ولم تختار الاستمرار فيه بجارة بل اختارت الانتقال منه إذ لا يلزمها بذله بأجارة ولا اجارة كالأول كان المسكن خبيسا وطلبت النقلة منه إلى اللاتي بها فإن كان نفيسا فلا زوج نقلها إلى غيره لاثنيها ولو يتجرى المنزل الأقرب إلى المنفعة عنه بحسب الامكان وقال المرداوي من الخنابلة تعديا بات حيث شابت من البلد في مكان مأمور ولا تنسافر ولا تبيت إلا في منزلها وإن أراد اسكانها في منزله أو غيره مما يحصل لها تحصينا لفراسه ولا يحذرو فيه لزومها ذلك ولو لم تلزمه نفقة * وبه قال (حدثنا) ولا يبي ذر حدثني بالافراد (محمد بن بشر) بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت ما لفاطمة) بنت قيس أي ما شأنها (إلا) بالتخفيف (تتقى الله يعني في قوله) ولا يبي ذر في قولها (لا سكني ولا نفقة) للمطالبة البائن على زوجها والحال انها تعرف قصتها بيمينان انها انما أغرت بالانتقال للعذر وعلة كانت بها فاخبرت بما أباح لها الشارع من الانتقال ولم تخبر بالعلة * وهذا الحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عمرو بن عباس) بفتح العين وعباس بالموحدة آخره سين مهملة البصري قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أنه (قال قال عروة بن الزبير لعائشة) رضي الله عنها (ألم تزين) بالنون ولا يبي ذر لم ترى (إلى فدلانة) عمة (بنت الحكم) نسبها لجددها والافاسم أيها عبد الرحمن كأم (طلقها زوجها) يحيى بن سعيد بن العاص الطلاق (البتة فخرجت) من المنزل الذي طلقها فيه إلى غيره (فقال) عائشة (بئس ما صنعت) ولا يبي ذر عن الكشي يهني بئس ما صنع أي زوجها من تخفيف له من ذلك أو بئس ما صنع أبوها في موافقتها لذلك (قال) عروة له عائشة (ألم تسمعي في قول فاطمة) بنت قيس حيث أذن لها بالانتقال من المنزل الذي طلقت فيه (قالت) عائشة (أما) بالتخفيف (انه ليس لها خير في ذلك) هذا الحديث (أذهو موهم للتعميم وقد كان خاصا به العذر كان به أو لما فيه من الغضاضة (وراد ابن أبي الزناد) بالنون بعد الزاي عبد الرحمن واسم أبي الزناد عبد الله فيما وصله أبو داود (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير أنه قال (عابت عائشة) علي فاطمة بنت قيس (أشد العيب وقالت) ان فاطمة كانت في مكان وحش) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعده هاشميين معجمة أي خال ليس به أيس (تخيف على ناحيتها فذلك أرحص لها النبي صلى الله عليه وسلم) في الانتقال وعند التسائي من طريق ميمون بن مهران قال قدمت المدينة فقلت لسعد بن المسيب ان فاطمة بنت قيس خرجت عن بيتها فقال انها كانت لسنة ولا يبي داود من طريق سليمان بن يسار انما كان ذلك من سوء الخلق (باب) حكم المرأة (الطالقة اذا خشي عليها) بضم الخاء وكسر الشين المعجمتين (في مسكن زوجها) في مدة عدتها منه (ان يعقهم) بضم التحتية وسكون القاف وفتح الفوقية والهاء المهملة أي بهجم (عليها) بغير اذن امام طلقها أو غيره من سارق ونحوه (أو تبدوا) بالذال المعجمة من البذاء وهو القول الفاحش (على أهها) ولا يبي ذر عن الكشي يهني على أهله أي أهل

* حديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن أنس قال ضحى (١٨٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشين

ألمحين أقرنين قال فرأيتهم يدبجهما
بيده ورأيتهم واضعا قدمه على
صفاحهما قال وسمى وكبر

وقد أجمعوا عليه قال أصحابنا
أفضلها البيضاء ثم الصفراء ثم الغبراء
وهي التي لا يصفون بياضها ثم البلقاء
وهي التي بعضها أبيض وبعضها
أسود ثم السوداء وأما قوله في
الحديث الآخر يطأ في سواد ويزك
في سواد ويطرف في سواد فعناه ان
قوائمه ويطنه وما حول عينيه أسود
والله أعلم (قوله ذبجهما بيده) فيه
أنه يستحب أن يتولى الإنسان ذبح
أضحيته بنفسه ولا يوكل في ذبحها
الاعذر وحينئذ يستحب أن يشهد
ذبجها وان استناب فيها مسلم اجاز
بلا خلاف وان استناب كتابيا
كره كراهة تنزيه وأجراه ووقعت
التضحية عن الموكل هذا مذهبنا
ومذهب العلماء كافة الا مالكا في
احدى الروايتين عنه فانه لم يجوزها
ويجوز أن يستناب صبا وامرأة
حائضا لكن يكرهه وكيل الصبي
وفي كراهة توكيل الحائض
وجهان قال أصحابنا الحائض أولى
بالاستناب من الصبي والصبي أولى
من الكفاي قال أصحابنا والافضل
لمن وكل أن يوكل مسلما فقيها
يباب الذبايح والضحايا لانه أعرف
بشروطها وسننها والله أعلم (قوله
وسمى) فيه اثبات التسمية على
الضحية وسائر الذبايح وهذا مجمع عليه
لكن هل هو شرط أم مستحب فيه
خلاف سبق ايضا حصة في كتاب
الصيد (قوله وكبر) فيه استحباب
التكبير مع التسمية فيقول بسم
الله والله أكبر (قوله ووضع رجله
على صفاحهما) أى صفيحة العنق

المطلق (بفا حشة) وجواب اذا محذوف والتقدير تنتقل الى مسكن غير مسكن الطلاق * وبه قال
(وحدثني) بالافراد بالواو ولاي ذكر حدثنا (حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن
موسى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضى الله عنها
(أنكرت ذلك) القول وهو أنه لا نفقة ولا سكنى لاه طلاقه البائن (على فاطمة) بنت قيس وفي رواية
أى اسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة بنت قيس قالت قلت يا رسول الله ان زوجي
طلقني ثلاثا فإخاف أن يقتحم على قاهرها فتعولت قال في الفتح وقد أخذ البخاري الترجمة من
مجموع ما ورد في قصة فاطمة فرتب الجواز على أحد الأمرين إما خشية الاقتمام عليها وإما أن يقع
منها على أهل مطلقها خش في القول ولم ير أن بين الأمرين في قصة فاطمة معارضة لاحتمال
وقوعها مع ما عانى شأنها وقال النكرماني فان قلت لم يذكر البخاري ما شرط في الترجمة من البذاء قلت
علم من القياس على الاقتمام والجامع بينهما مراعاة المصلحة وشدة الحاجة الى الاحتراز عنه وقال
شارح التراجم ذكر في الترجمة الخوف عليها والخوف منها والحديث يقتضى الاول وقام الثاني
عليه ويؤيده قول عائشة لها في بعض الطرق أخرجه هذا اللسان فكان الزيادة لم تكن على
شرطه فضعفنا الترجمة قياسا (باب قول الله تعالى ولا يحل لهن) أى للنساء أن يكن ماخلق الله
في آرحامهن قال مجاهد وأكثر المفسرين (من الحيض والحمل) بالموحدة المفتوحة ولاي ذكر
والحل بالميم الساكنة بدل الموحدة وذلك اذا أرادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها لا ينتظر
بطلاقها أن تضع ولثلا يشفق على الولد فيترك تسريحها أو كتمت حبضا وقالت وهي حائض قد
ظهرت استحبالا للطلاق * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة (عن ابراهيم) التيمي (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة) رضى الله
عنها (أنها) قالت لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتفرق في حجة الوداع النذر الثاني (اذا
صفية) بنت حنيفة (على باب خباتها) حال كونها (كثيبة) حزينه (فقال) عليه الصلاة والسلام
(لها عقرى) بفتح العين وسكون القاف وفتح الراء أى عقرك الله في جسديك فهو عقرى الدعاء
لكنه يجري على لسان العرب من غير قصد اليه (أو حلقى) بالهـ من الراوى وسقط أولاي ذكر
أى أصابك بوجع في حلقك (أنك لحابستنا) عن النفر وأسند الحبس اليها لانها سبيته (أأكت)
بهمزة الاستفهام (أفصت) أى طفت طواف الزيارة (يوم النحر) قالت نعم قال عليه الصلاة
والسلام (فأنقري) بكسر الفاء الثانية (اذا) بالتسوين لان طواف الوداع غير لازم للحائض قال ابن
المنير لما رتب صلى الله عليه وسلم على مجرد قول صفية انها حائض تأخيرها عن السفر أخذ منه
تعدى الحكم الى الزوج فتصدق المرأة في الحيض والحمل باعتبار رجعة الزوج وسقوطها والحاق
الحمل به * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الحج في باب التمتع (هذا) باب (بالتسوين) في قوله تعالى
(وبعولتن) جمع بعول والتاء لاحقة لتأنيث الجمع (أحق برهن) أى أزواجهن أولى برجعتهن
ما كن (في العدة) فاذا انقضت العدة احتج لعقد جديد (وكيف يرجع) الرجل (المرأة) ولاي ذكر
تراجع بالنفوقية وفتح الجيم مبنيا للمفعول المرأة (اذا طلقها واحدة أو فنتين) * وبه قال (حدثني)
بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا يونس) بن
عبيد البصري (عن الحسن) البصري (أنه) قال (زوج معقل) بفتح الميم وسكون المهملة وكسر
القاف بن يسار ضد اليمين (أخته) جملة بضم الجيم مصغرا وأولى بابي البذاح بن عاصم أو بعاصم
نفسه أو بالبذاح بن عاصم أخى أبى البذاح أو بعبد الله بن رواحة خلاف سبق في تفسير سورة

وهي حائض وانما فعل هذا ليكون أثبت له وأمكن لثلاث تطرب الذي يحتمل برأسها فتمنع من الجمال (٢٤) قسطلاني (ثامن)

* وحديثنا يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن (١٨٦) الحارث حدثنا شعبه أخبرني قتادة قال سمعت أنس يقول رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم بمثلها قال قلت أنت سمعته من أنس قال نعم * وحديثنا محمد بن مني أخبرنا أن أبي عدى عن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يقول بسم الله والله أكبر * حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب قال قال حيوة أخبرني أبو صخر عن يزيد بن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بكبش أقرن بطافي سواد ويرك في سواد وينظر في سواد فأتى به ليضحي به فقال لها يا عائشة هلمى المديبة ثم قال اشحذيني بججر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحي به

الذبح أو توثبه وهذا أصح من الحديث الذي جاء بالنهي عن هذا (قوله صلى الله عليه وسلم هلمى المديبة) أي هاتين وهى بضم الميم وكسرها وفهها وهى السكين (قوله صلى الله عليه وسلم اشحذيني بججر) هو بالشين المعجمة والخاء المهملة المذبوحة وبالألف المعجمة أي حذني وهذا موافق للحديث السابق في الأمر بإحسان القتل والذبح واحد داد الشفرة (قوله وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحي به) هذا الكلام فيه تقديم وتأخير وتقديره فأضجعه ثم أخذ في ذبحه قائلا باسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد وأمتهم مضجيا به ولفظة ثم هنا متأولة على ما ذكرته بلا شك وفيه استحباب اضجاع الغنم في الذبح وإنما لا تذبح قائمة ولا باركة بل مضجعة لأنه أرفق بها وهذا جامع الاحاديث وأجمع المسلمون هذا

البقرة (فظلها تطليقة) قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمد بن المثني) العنزي الحافظ قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى البصري السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين بن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة السدوسي قال (حدثنا الحسن) البصري (أن معقل بن يسار) المزني (كانت أخته تحت رجل فطلقة) أي واحدة أو اثنين (ثم خلى عنها) بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة (حتى انقضت عدتها ثم خطبها) من أخيها معقل (أخفى) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم أي أنف (معقل من ذلك أننا) بفتح الهمزة والنون والفاء المنونة أي استنكفا وقال في فتح الباري أي ترك الفعل غيظا وتروفا (فقال) أي معقل (خلى عنها) بتشديد اللام (وهو يقدر عليها) أي على مراجعتها قبل انقضاء عدتها (ثم خطبها فقال بينه وبينه) فانزل الله تعالى وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن أي انقضت عدتهن (فلا تعضلوهن) فلا تمنعهن (إلى آخر الآية) وفيه أن المرأة إنما يزوجها الولي إذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لهضل الولي معنى (فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها) ها (عليه فترك الحية) بالتشديد (واستفاد) بالقاف أطاع (لامرأته) وامته ولا يذري عن الكشميين واستراد برا بعد الفوقية بدل الفاق وتشديد الدال من الرد وهو الطلب أي طلب رجعتها المطلقة وأرضى به وقد سبق هذا الحديث في التفسير والنكاح * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين أطلق امرأته) اسمها أمينة بنت غفار (وهي حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر نذوب وقال المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب (أن يراجعها ثم يسكنها حتى تظهر ثم تحيض عنه حية أخرى ثم يهلها حتى تظهر من حيضها) فان أراد أن يطلقها فليطلقها حين تظهر من قبل أن يجامعها فتلك أي حالة الطهر (العدة) زمنها المعتبر فيها (التي أمر الله) أي أذن الله في قوله فطالقوهن لعدتهن (أن يطلق لها النساء) بفتح لام يطلق (وكان عبد الله) بن عمر (إذا سئل عن ذلك) أي عن طلاق ثلاثا (قال لا أحدهم أن) ولا يذري عن الجوى والمسقى لو (كنت طائفة ثلاثا فافقد حرمات عليك حتى تنكح زوجا غيره) بضم الغيبة ولا يذري عن عسا كزغيرك بضم الخاء المعجمة (وزاد فيه) في الحديث (غيره) أي غير قتيبة وهو أبو الجهم (عن الليث) بن سعد أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع قال ابن عمر) رضي الله عنهما يخاطب من سأله عن كونه طلق امرأته ثلاثا (لو طلقت) امرأتك (مرة أو مرتين) لكان لك أن تراجعها (فان النبي صلى الله عليه وسلم) لما طلقت امرأتى وهى حائض طلاقا غير بائن (أمرني بهذا) أي بالمراجعة وزاد في باب من قال لامرأته أنت على حرام فان طلقها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيره * وهذا وصلة أبو الجهم في جزئه (باب مراجعة الحائض) إذا طلقت طلاقا غير بائن * وبه قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري قال (حدثنا محمد بن سيرين) قال (حدثني) بالافراد (يونس بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة آخوه راعه مصغرا ابن مطعم أنه قال (سألت ابن عمر) عن يطلق امرأته وهى حائض (فقال) يجيباى معها بافظ الغيبة عن نفسه (طلق ابن عمر امرأته) أمينة بنت غفار (وهى حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم) عن ذلك لما سأله عنه ابنه (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (مره) أي مرارتيك عبد الله (أن يراجعها) إلى عصمته (ثم يطلقها) ها (مر قبرا) بضم القاف والموحدة أي من وقت استقبال (عدتها) والشروع فيها وذلك في الطهر قال يونس بن جبير (قلت) لابن عمر (اقتعد بثلاث التطليقة) وتحتسبها ويحكم بوقوع طلاقها (قال) ابن عمر مجيبا له (أرايت) أي أخبرني (أن يحجز) ابن عمر (واستحقم) فيما بينه أن يكون طلاقا * وهذا الحديث قدم في أوائل الطلاق

بل مضجعة لأنه أرفق بها وهذا جامع الاحاديث وأجمع المسلمون

حدثنا محمد بن مثني الغزالي حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني أبي (١٨٧) عن عباية بن رفاع بن رافع بن خديج عن رافع بن

خديج قال قلت ليارسول الله انا لاقو
العدو غدا اوليت معنما مدى قال
صلى الله عليه وسلم اعمل أو أرن
عليه وانفق العلماء وعمل المسلمين
على أن اضحاعها يكون على جاتها
الايسر لانه أسهل على الذابح في
أخذ السكين باليمين وامساك رأسها
باليسار (قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن
أمة محمد) فيه دليل لاستحباب قول
المضحي حال الذبح مع التسمية
والتكبير اللهم تقبل مني قال
أصحابنا ويستحب معه اللهم منك
واليك تقبل مني فهو ذاهم تحب
عندنا وعندنا الحسن وجاعة وكرهه
أبو حنيفة وكره مالك اللهم منك
واليك وقال هي بدعة واستدل بها
من جوز تضيعة الرجل عنه وعن
أهل بيته واشرا كهم معه في الثواب
وهو مذموم ومذهب الجمهور
وكرهه الثوري وأبو حنيفة
وأصحابه وزعم الطحاوي أن هذا
الحديث منسوخ أو مخصوص
وغلطه العلماء في ذلك فان النسخ
والتحصيل لا يشبان بغير الدعوى

• (باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم
الالسن والظفر وسائر العظام) •

(قوله قال ليارسول الله انا لاقو
العدو غدا اوليت معنما مدى قال
أعمل أو أرن) اما أعمل فهو بكسر
الهمزة وأما أرن فبفتح الهمزة وكسر
الراء أو ساكن النون وروى ساكن
الراء وكسر النون وروى رني بأسكان
الراء وزيادته وكذا وقع هنا
قوله ولو غير محرم في المصباح رجل
محرم وامرأة محرمة فالتذكير هنا
باعتبار الشخص اه من هاهنا

هذا (باب) بالتنوين (تحد) المرأة (المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا) تحذف بضمة الفوقية
وكسر الحاء المهملة من الثلاثي المزيد في نفسه من أحد على وزن أفعل تحذف أحدا و هو لغة المنع
واصطلاحا ترك المتوفى عنها زوجها في عدة الوفاة لباس مصبوغ بما يقصد لينة ولو صبغ قبل
نسيجه وترك تحل بحجب يتحلى به كالؤلؤ ومصوغ من ذهب أو فضة أو غيرهما نحو نوحا من موه ما
نهارا كتحلل الخيل وسوار وخاتم وترك تطيب في بدن وثوب وطعام وكل ولو غير محرم وترك دهن شعر
واكتحال بكل زينة كالتدال الحاجة كمد فتكتحل به ليلالا ونحوه نهارا وترك أسف ذاج يطلى به
الوجه ودمام وهي حمرة يوردها الخلد وخضاب بنحو حناء كزعفران وورس وسقط لفظ زوجها
لا يذر (وقال الزهري) محمد بن مسلم (لا أرى) بفتح الهمزة والراء (ان تقرب الصبيبة المتوفى عنها
زوجها (الطيب) بالنصب على المفعولية (لان عليها) كالبالغة (العدة) خلاف الا لا حنفية
رجه الله وهذا الاثروصله ابن وهب في موطنه بدون قوله لان عليها العدة قال في الفتح وأظنه
من تصرف المصنف • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام
(عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح العين والحاء المهملة وسكون الزاي (عن
محمد بن نافع) أبي أفلح الانصاري (عن زينب ابنة) ولا يذري (أبي سلمة) بن عبد الاسود وهي
بنت أم المؤمنين أم سلمة ربيته صلى الله عليه وسلم (انها أخبرته هذه الاحاديث الثلاثة) فالاول
عن أم حبيبة والثاني عن زينب بنت جحش وسبق في باب احداث المرأة على غير زوجها من كتاب
الختان (قالت زينب) بنت أبي سلمة (دخلت على أم حبيبة) رملته (زوج النبي صلى الله عليه وسلم
حين توفي أبوها أوس سفيان) صخر (بن حرب) بالثاء ووجهه اذ منعه (فدعت أم حبيبة بطيب) أي
طلبت طيبا (فيه) ولا يذري عن الحوى والمستمل فيها (صفرة خالوق) يوزن صبر وضر من الطيب
أو غيره) ولا يذري صفرة خالوق باضافة صفرة لتاليه أو غيرهما بخرط عطا على المضاف اليه وغير أبي ذر
بالرفع (فدهنت منه) من الخالوق (جارية) لم أقف على اسمها (ثم مست بعارضا) أي مسحت أم
حبيبة بجانبي وجهه نفسها ٢ وجعل العارضين مسحين والظاهر انها جعلت الصفرة في يديها
ومسحتها بعارضيها والبلاء اللصاق والاستعانة ومسح يدها بنفسه وبالباء تقول مسحت
رأسي وبرأسي وزاد في الختان وذر أعياها (ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) ثقي بمعنى التمسى (ان
تحد على ميت فوق ثلاث ليال) المصدر المذموم من أن تحذف على محل وفوق طرف زمان لانه
أضيف الى زمان (الا على زوج) ايجاب للثني والجار والمجرور يتعلق بتحد فيكون استثناء مفرغا
(أربعة أشهر وعشرا) من تمام الاستثناء لان التقدير ان تحد على ميت فوق ثلاث فقول الا على
زوج مستثنى من ميت المقدور وقوله أربعة أشهر مستثنى من الفوقية لان المراتب الفوقية زمن
طويل استثنى منه أربعة أشهر وعشرا ويحتمل أن يكون التقدير الا أن تحد على زوج أربعة أشهر
وعشرا فيكون الاستثناء بهذا التقدير متصلا ويكون على زوج متعلقا بالمحذوف أو يكون
التقدير الا على زوج فانها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا فيكون أربعة أشهر معمولا والتحد وعشرا
معطوف عليه (قالت زينب) بنت أبي سلمة (فدخلت على زينب ابنة جحش) ولا يذري بنت جحش
(حين توفي أخوها) سمى في بعض الموطآت عبد الله وكذا هو في صحيح ابن حبان من طريق أبي
مصعب لكن المعروف ان عبد الله بن جحش قتل بأحد شهيدا وزينب بنت أبي سلمة يومئذ طفلة
فيستحيل أن تكون دخلت على زينب بنت جحش في تلك الحالة ويجوز أن يكون عبد الله المصغر
فان دخول زينب بنت أبي سلمة عند بلوغ الخبر بوفاته كان وهي حمرة قاله في فتح الباري (فدعت

قوله وجعل العارضين الخ كذا في النسخ لكن المشرق مست بدون اه كنهه مصححه

في أكثر النسخ وقال الخطابي صوابه
أأرن على وزن أعجل وهو بمعناه
وهو من النشاط والخفة أي أعجل
ذبحها لسلامة وتحتنا قال وقد
يكون أرن على وزن أطلع أي
أهلكها ذبحها من أرن القوم اذا
هلكوا مشيهم قال ويكون أرن
على وزن أعط بمعنى آدم الحزول
تفتر من قولهم ربوت اذا أدمت
الظفر والصحيح أن أرن أعجل وان
هذا شئ من الراوي هل قال أرن
أو قال أعجل قال القاضي عياض
وقدر بعضهم على الخطابي قوله انه
من أرن القوم اذا هلكوا مشيهم
لان هذا لا يتعدى والمذكور في
الحديث متعد على ما فسر ورد
عليه أيضا قوله انه أرن اذا تجتمع
همزتان احدهما ساكنة في كلمة
واحدة وانما يقال في هذا البرن
بالياء قال القاضي وقال بعضهم
معنى أرن بالياء لان الدم وقال
بعض أهل اللغة صواب اللفظة
بالهمز والمشهور بلا همز والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم مائنه
الدم وذكر اسم الله فكل ليس
السن والظفر) أما السن والظفر
فمنه صواب بالاستثناء بليس وأما
أنهر فمعناه أسأله وصبه بكثرة وهو
مشبه به يجري الماء في النهر يقال
نهر الدم وأنهرته (قوله صلى الله
عليه وسلم وذكر اسم الله) فكذا هو
في النسخ كلها وفيه محذوف أي
وذكر اسم الله عليه أو معه وقع
في رواية أبي داود وغيره وذكر اسم
الله عليه قال العلماء ففي هذا
الحديث نصريح بأنه يشترط
في الذكاة ما يقطع ويجري الدم ولا
يكفي رضاءه أو غهاجا لا يجري الدم
قال القاضي وذكر الخشنى في شرح

بطيب فست منه ثم قالت أما) بالتخفيف (والله مالى بالطيب من حاجة غير أنى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر) اختلف في محل يقول على ما مر أول هذا الكتاب فقبيل
مفعول ثان أو حال وسمع من الأفعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان
تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة مصدرية بفعل مضارع من الأفعال الصوتية وهذا اختيار
القارى واختار ابن مالك ومن تبعه ان تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة
أو صفة ان كان المتقدم نكرة (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) جملة في موضع جر صفة
لامرأة واليوم الآخر عطف على اسم الله (ان تحمد على ميت فوق ثلاث ليال الاعلى زوج) فأنها
تحمد عليه (أربعة أشهر وعشرا) أى مع أيامها كما قال الجمهور فلا تحل حتى تدخل الليلة الحادية عشرة
وقيل الحكمة في هذا العدد أن الولد يتكامل تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين
يوما وهي زيادة على أربعة أشهر ينقصان الأهل خبر الكسر الى العقد على طريق الاحتياط واستدل
بقوله لا يحل على تحريم الاحداد على غير الزوج وهو واضح وعلى وجوب الاحداد المدة المذكورة
على الزوج وعورض بأن الاستثناء وقع بعد النفي فيدل على الحل فوق الثلاث على الزوج لاعلى
الوجوب قال الشيخ كمال الدين وما قيل من أن نفي حل الاحداد نفي الاحداد فاستثناء واستثناء من
نفيه وهو انبأته فيصير حاصله لا احداد الا من زوج فأنه يتحدو ذلك يقتضى الوجوب لان الاخبار
يفيده على ما عرف ومن أن نفي حل الاحداد ايجاب الزينة فاستثناء واستثناء من الإيجاب فيكون
ايجابا لان الأصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه غير لازم اذ منع كون نفي حل النسيء
الحسى نفيها عن الوجود لغة أو شرعا لضم الاستثناء الاخبار بوجوده بل نفي له عن الحل ولو سلم
فوجود النسيء أيضا في الشرع لا يستلزم الوجوب لتحقيقه بالاباحة والنسب بلا وجوب وأيضا
استثناء الاحداد من ايجاب الزينة حاصله نفي وجوب الزينة وهو معنى حل الاحداد واتحاد الجنس
حاصل مع هذا فان المستثنى والمستثنى منه الاحداد ولا يتوقف اتحاد الجنس على صفة الوجوب
فيه ما فهو كالاول انتهى وأجيب بأن في حديث التي شكت عنيتها وهو ثالث أحاديث هذا الباب
دلالة على الوجوب والالم يمتنع التداوى المباح وبأن السياق أيضا يدل على الوجوب فان كل ممنوع
منه اذا دل دليل على جوازه كان ذلك الدليل بعينه دالا على الوجوب كالختان والزيادة على الركوع
في الكسوف ونحو ذلك وفي حديث أم سلمة المروى في الموطأ وأبي داود والنسائي قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تلبس المتوفى عن زوجها المعصر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلى ولا
تختضب ولا تكحل والظاهر ان الفعل مجزوم على النهي وحديث أبي داود لا يتحد المرأة فوق
ثلاث الاعلى زوج فأنه يتحد أربعة أشهر وعشرا وهو أمر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فان
المرأة قد لا يتحد فهو على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامر انفاقا
والتقييد بالمرأة خرج مخرج الغالب فيجب الاحداد على الصغيرة كالمدة والمخاطب الولي
فمنه ما يمتنع منه المعتدة وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية وشمل قوله المرأة المدخول بها
وغيرها والحررة والامة والتقييد بالايمان بالله ورسوله لا مضمونه كما يقال هذا طريق المسلمين
وقد بسلكه غيرهم (قالت زينب) بنت أبي سلمة بالسند السابق وهذا هو الحديث الثالث
(وسمعت) أمي (أم سلمة تقول جاءت امرأة) اسمها عائشة بنت نعيم بن عبد الله بن النخعم كما في معرفة
الصحابه لابي نعيم (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها)
المغيرة المخزومي وروى الاسماعيلى في مسند يحيى بن سعيد الانصارى تأليفه من طريق يحيى
المذكور عن حميد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت جاءت امرأة من قريش قال

وكذا ذكره ابراهيم الحاربي والعلماء كافة بالزامهم له قال بعض (١٨٩) العلماء الحكمة في اشتراط الذبح وانها الرجم تميز

حلال اللحم والشحم من حرامهما
وتنبه على ان تحريم الميتة لبقائه
دمها في هذا الحديث تصرح بجواز
الذبح بكل محدود يقطع الاظفر
والسن وسائر العظام فيدخل في
ذلك السيف والسكين والسمان
والجر والخشب والزجاج والقصب
والخزف والنحاس وسائر الاشياء
المعدة فكلها انحصارها في الذكاة
الا السن والظفر والعظام كلها أما
الظفر فيدخل فيه ظفر الادمى
وغیره من كل الحيوانات وسواء
المتصل والمنفصل الطاهر والنجس
فكله لا تجوز الذكاة به للحديث
وأما السن فيدخل فيه من الادمى
وغیره الطاهر والنجس والمتصل
والمنفصل ويلحق به سائر العظام من
كل الحيوان المتصل منها والمنفصل
الطاهر والنجس فكله لا تجوز
الذكاة بشئ منه قال أصحابنا وفقهنا
العظام من بيان النبي صلى الله
عليه وسلم العلة في قوله أما السن
فعظم أى نهيتكم عنه لكونه عظما
فهذا تصریح بأن العلة كونه
عظما فكل ما صدق عليه اسم
العظم لا تجوز الذكاة به وقد قال
الشافعي وأصحابه بهذا الحديث
في كل ما تضمنه على ما مر حقه
وبهذا قال النخعي والحسن بن صالح
والليث وأحمد واسحق وابو ثور
وداود وفقهاء الحديث وجهور
العلماء وقال أبو حنيفة وصاحبه
لا يجوز بالسن والعظم المتصلين
وجوز بالمتصلين وعن مالك
روايات أشهرها جوازها بالعظم دون
السن كيف كانا والثانية كذهب
الجهور والثالثة كائى حنيفة
والرابعة حكاهما عنه ابن المنذر

يحيى لأدري أبت النعام أم أمها بنت سعد ورواه الاسماعيلي من طرق كثيرة في التصريح بأن
البنت هي عائكة فعلى هذا فاهلها لم تسم قاله الحافظ بن حجر (وقد اشكت عينها) بالرفع على
الفاعلية وعليه اقتصر النووي في شرح مسلم ونبت الشكاية الى نفس العين مجازا ويؤيده
رواية مسلم اشكت عينها باللفظ التثنية ويجوز النصب وهو الذي في اليونانية على ان الفاعل
ضمير مستتر في اشكت وهي المرأة ويرجح المنذرى وقال الحريرى انه الصواب وان الرفع لحن قال
في درة الغواص لا يقال اشكت عين فلان والصواب ان يقال اشكتى فلان عينه لانه هو المشتكى
لاهى انتهى ورد عليه برواية التثنية المذكورة الا ان يجيب بأنه على لغة من يعرب المثني في الاحوال
الثلاث بحركات مقدرة (أفشتكهلها) بضم الحاء وهو مما جاء في مضموم ما وان كانت عينه حرف حلق
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) نكهلها قال ذلك (مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا)
تأكيد لا يمنع لكن في الموطأ وغيره اجعل عليه بالليل وامسحه بالنهار والمراد أنها اذا لم تتخج اليه
لا يجعل واذا احتاج لم يجز بالنهار ويجوز بالليل والاولى تركه فان فعلت مسحه بالنهار (ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي) أى العدة الشرعية (أربعة أشهر وعشرا) بالنصب
على حكاية لفظ القرآن العظيم وبعضهم وهو الذي في اليونانية الرفع على الاصل والمراد تقليل
المدة وتموين الصبر عما صنعت منه وهو الاكحال في العدة ولذا قال (وقد كانت احدا كن في
الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول) والبعرة بفتح الواو واحدة والعين وتكون قال في
القاموس رجميع ذى الخف والظلف واحدة بها الجمع أبعاد وفي ذكر الجاهلية اشارة الى
ان الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع لكن التقدير
بالحول استمر في الاسلام بنص قوله تعالى وصية لازواجهم مناعا الى الحول ثم نسخت بالآية
التي قبل وهي يترصدن بانفسهن أربعة أشهر وعشرا والناسخ مقدم عليه تلاوة ومتأخر زولا
كقوله تعالى يقول السفهاء من الناس مع قوله تعالى قدرى تقاب وجهك في السماء (قال
حميد) هو ابن نافع بالاسناد السابق (وقلت لزيب) بنت أبي سلمة (وما) المراد بقوله عليه
السلام (ترمى بالبعرة على رأس الحول فقالت زيب) بنت أبي سلمة (كانت المرأة)
في الجاهلية (اذا توفى عنها زوجها دخلت حفا) بكسر الحاء المهملة وتسكين القامعدها شين
معجمة يتصا غير احمد اوس شعر وبالأول فسر ابو داود في روايته من طريق مالك وعند
النسائي من طريق أبي القاسم عن مالك انه الخص بخام معجمة مضمومة به داء مهملة وقال
الشافعي الذليل الشعث البتة وعند النسائي عدت الى شريتها لها فجلست فيه (ولبتت شر
ثيابها ولم تسم طيبا) بفتح التاء الذوقية والميم (حى غريبا) ولا يذرعن الكشميهني لها باللام بدل
الموحدة (سنة) من وفاة زوجها (ثم توفى) بضم أوله وفتح ثالثه (بداية) بالنون قال في
الذاموس ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب ويقع على المذكر (حمار) بالنون والجسر
بدلان سابقه (أوشاة أو طائر) أو اللتويج واطلاق الدابة عليهما بطريق الحقيقة اللغوية كما
مر (فتفتض به) بقاء فتشاة فوقية فقاء ثابئة فضوقية اخرى فضاء معجمة مثددة قال ابن قتيبة
سألت الخازين عن الافتضا فذكر وان المقتدة كانت لا تسمى ما ولا تقلم ظفر ولا تزيل
شعرها ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ثم تفتض أى تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به
قبلها وتبذره فلا يكد بعدش بعد ما تفتض به وقال الخطابي هو من فضضت الشئ اذا
كسرتة وفرقتة أى انها كانت تكسر ما كانت فيه من الحداد تلك الدابة وقال الاخفش
معناه تنظف به وهو مأخوذ من الفضة تشبيهه بالنقاها ويضاهها وقيل تمسح به ثم تفتض أى

يجوز بكل شئ حتى بالسن والظفر وعن ابن جريج جواز الذكاة بعظم الجار دون القرد وهذا مع ما قبله باطلان من ايدان للسنه قال الشافعي

وأصحابه وموافقهم لا تحصل الذكاة الا بقطع الخلقوم والمرى بكما هو ويستحب قطع الودجين ولا يشترط وهذا أصح الروايتين عن أحمد وقال ابن المذنب أجمع العلماء على أنه اذا قطع الخلقوم والمرى والودجين وأسأل الدم حصلت الذكاة قالوا واختلفوا في قطع بعض هذا فقال الشافعي يشترط قطع الخلقوم والمرى ويستحب الودجان وقال الليث وأبو ثور وداود وابن المذنب يشترط الجميع وقال أبو حنيفة اذا قطع ثلاثة من هذه الاربعة أجزأ وقال مالك يجب قطع الخلقوم والودجين ولا يشترط المرى وهذه رواية عن الليث أيضا وعن مالك رواية أنه يكفي قطع الودجين وعنه اشترط قطع الاربعة كما قال الليث وأبو ثور وعن أبي يوسف ثلاث روايات أحداها كافي حنيفة والثانية أن قطع الخلقوم واثنين من الثلاثة الباقية حلت والا فلا والثالثة يشترط قطع الخلقوم والمرى وأحد الودجين وقال محمد بن الحسن أن قطع من كل واحد من الاربعة أكثره حل والا فلا والله أعلم قال بعض العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم ما أنهر الدم فكل دليل على جواز ذبح المنحور ونحر المذبح وقد جوزه العلماء كافة الا داود فنهى عن كراهه مالك كراهه تنزيه وفي رواية كراهه تحريم وفي رواية عنه باحذبح المنحور دون نحر المذبح وأجمعوا أن السنة في الابل النحر وفي الغنم الذبح والبقرة كالغنم عندنا وعند الجاهل وروى في تخيير بين ذبحها ونحرها (قوله صلى الله عليه وسلم أما السن فاعظم)

نغتسل بالمالء العذب حتى تصير بيضاء نقية كالفضة وقال الخليل الفضض الماء العذب يقال افتضضت به أي اغتسلت به (فقل ما تنقض بشئ) مما ذكر (الامات) ما مصدرية أي فقل افتضاضها بشئ وقيل تكون ما في ثلاثة أفعال زائدة كافة لها عن العمل وهي قل وكنرو طال وعلة ذلك شبه هذه الأفعال برب ولا تدخل هذه الأفعال الاعلى على جلة فعالية صرح بفعليتها كقوله

قلما يبرح اللبيب الى ما * يورث الجهد ادعيا أو مجيبا

وعلى هذا تكتب قلما متصلة وعلى الاول تكتب منفصلة وقوله بشئ يتعلق بتنقض والايجاب له ما في الجملة من معنى النفي لان قولك قل يقتضي نفي الكثير فلايجاب لنتفيه والمعنى قلما تنقض بشئ فيعيش (ثم تخرج فتعطى) بضم الفوقية وفتح الطاء (بكرة) من بعرا لابل أو الغنم وياب أعطى يتهدى الى منهولين الاول هنا الضمير المستتر العائد عليهم والثاني بكرة (فتري) بها أمها فيكون ذلك أحلا لالهها كذا في رواية ابن الماجشون عن مالك وفي رواية ابن وهب من وراء ظهرها واختلف في المراد بذلك فقيل الإشارة الى انها رمت العدة رمى البقرة وقيل إشارة الى أن الله فعل الذي فعلته من التبرص والصبر على البسلاء الذي كانت فيه ما انقضى كان عندها بمنزلة البقرة التي رمتها استحقار له وتعظيما في حق الزوج (ثم تراجع) بضم الفوقية وبعد الرأ أف نجيم مكسورة (بعد) أي بعد ما ذكر من الافتضاظ والرمي (ماشات من طيب أو غيره) مما كانت ممنوعة منه في العدة (سئل مالك) الامام (ما) معنى قوله (فتنقض به) قال سمع به جلدتها) ليس في هذا مخالفة لما نقله ابن قتيبة عن الخازين من انها تمسح قبله المكسبة أخص منه لان ما كارهه الله تعالى أطلق الجلد والذي نقله ابن قتيبة مبين ان المراد بجلد القبل وفي رواية النسائي تقبص بقاف ثم موحدة ثم مهله مخففة وهي رواية الشافعي والقبص الاخذ باطراف الانامل قال ابن الاثير هو كناية عن الاسراع أي تذهب بعدد وسرعة الى منزل أبويها بالكثرة حسائهما بقبح منظرها أوashed شوقها الى التزويع بعددها به ﴿باب﴾ حكم استعمال (الكحل للحادثة) أي التي تحدث بفتح أوله وضم الحاء المهله من الثلاثي وأما المحدة فحدث الرباعي وقول السفاقي صوابه للعاد بسلاها مثل طالق وحائض لانه نعت للمؤن لا يشركه فيه المذكر تعبه في الفتح فقال انه جائز ليس بخطا وان كان الآخر أرجح وقال العيني ان كان يقال في طالق طالقة وفي حائض حائضة يقال أيضا حادة وان كان لا يقال طالقة ولا حائضة فلا يقال حادة والصواب مع السفاقي والذي ادعى صاحب الفتح جوازه فيه نظر لا يخفى وأجاب في المصابيح ان المنحشري وغيره نصوص على انه ان قصدت في هذه الصفات معنى الحدوث فالتاء لازمة كحاضت فهي حائضة وطلقت فهي طالقة وقد تلحقها التاء ان لم يقصد الحدوث كرسمة وحاملة فيمكن أن يمدى كلام البخاري على ذلك انتهى * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا جهم بن نافع) الانصاري (عن زيب ابنة) ولا يذرنبت (أم سلمة عن امها اب امرأة) تسمى عائكة كما مر في الباب السابق (نوفى زوجها) المغيرة (نفسوا) بانحاء المفتوحة والشين المضمومة المعجمة ومن أصله خشيوا بكسر الشين وضم التحتية فاستنقلت ذهة الياء فنقلت اسابها بعد سبب حركتها فالتقى سا كان الياء والواو وخذفت الاولى وأبقيت الثانية اذ هي علامة الجمع فصار بوزن فعوا أي خافوا (عينها) ولا تكسبه في على عينها بالتحسين فيهما (فأثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الكحل فقال لا تكحل) بفتح التاء والكاف والحاء المشددة أصله تكحل فخذفت احدى التاءين ولا يذعن الكسبه في لا تكحل بسكون الكاف

قال وأصبنائب ابل وغنم فند منها بهير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال (١٩١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل اوابد

كأوابد الوحش فاذا غلبكم منها شيء فاصنعوا به هكذا

تتجسس الكونها زاد اخوانكم من الجن وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأما الظفر فدى الحبشة فعناه انهم كفار وقد نهيتهم عن التشبيه بالكفار وهذا شعار لهم (قوله) وأصبنائب ابل وغنم فند منها بهير فرماه رجل بسهم فحبسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه الابل اوابد كأوابد الوحش فاذا غلبكم منها شيء فاصنعوا به هكذا) أما نيب بفتح النون فهو المنسوب وكان هذا النيب غنمة وقوله فند منها بهير أي شرد وهرب فافسروا والاوابد النفور والتوحش وهو جمع أبدة الممدود كسر الباء الخفيفة ويقال منه أبدت بفتح الباء تأبذ بضمها وتأبذ بكسرهما وتأبذت ومعناه نفرت من الانس وتوحشت وفي هذا الحديث دليل لباحة عقر الحيوان الذي يند ويجزع عن ذبحه ونحوه قال أصحابنا وغيرهم الحيوان المأ كول الذي لا يتحل ميتته ضربان مة دور على ذبحه ومتوحش فالقدور عليه لا يحل الا بالذبح في الخلق واللينة كما سبق وهذا مجمع عليه وسواء في هذا الانسى والتوحش اذا قدر على ذبحه بأن أمسك الصيد أو كان متناثرا لا يحل الا بالذبح في الخلق واللينة وأما المتوحش كالصيد فجميع أجزائه يذبح مادام متوحشا فاذا رماه بسهم أو أرسل عليه جراحة فأصاب شيئا منه ومات به حل بالاجماع وأما اذا توحش انسى بأن ند بهير أو بقره أو فرس أو شردت شاة أو غيرها فهو كالصيد فيحل بالرمي الى غير مذبحه

وكسر الحاء من باب الافتعال وعند ابن مندردم رمد اشديد او قد خشدت على بصرها وعند ابن حزم بسند صحيح من رواية القاسم بن أصبغ اني أخشى أن تنفقت عيناها قال لا وان انفقت وإذا قال مالك رحمه الله تعالى في رواية عنه تمنعه مطاقا وعنه يجوز اذا خافت على عيناها لا يطيب فيه وبه قال الشافعي لكن مع التقييد بالليل وأجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال أنه كان يحصل لها البرء بغير الكحل كالضميد بالصبر ونحوه وعند الطبراني انها اشتكى عيناها فوق ما يظن فقال صلى الله عليه وسلم لا (قد كانت احدا كن) في الجاهلية (تمكث) اذا نوى زوجها (في شرأ حلاسا) بمهملتين جمع جلس بكسر ثم سكن النون أو الكساة الرقيق يكون تحت البرذعة (أو شربتها) بالشد من الراوي هل وقع الوصف لثيابها أو مكانها (فاذا كان حول) من وفاة زوجها (فر) عليها (كأب رميت بهرة) لترى من حضرها ان مقامها حولاً أهون عليها من بهرة ترى بها كالأوطا هرة ان رميها البهرة متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره أم قصر وهذا التفسير وقع هنا مر فوعا كما بخلاف ما وقع في الباب السابق فلم تسد دوزيب وهو غير مقتض للدراج في رواية شعبة لا ان شعبة من أحفظ الناس فلا يقضى على روايته برواية غيره بالاحتمال قاله الحفاظ بن حجر (قد) نكتحل (حتى غضى أربعة أشهر وعشر) قال حميد بالسند السابق (وسمعت زيب ابنة أم سلمة) ولابي ذر بنت ابي سلمة (تحدث عن أم حبيبة) بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحب) بضم أوله وكسر الحاء المهملة على ميت (فوق ثلاثة أيام الا على زوجها أربعة أشهر وعشرا) والتقييد بالاسلام ولا حقه للمبالغة في الزجر اذا احاد من حق الزوج وهو ملحق بالعدة في حفظ النسب فتدخل الذمية في النهي كما يدخل الكافر في النهي عن السوم على سوم أخيه * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا بشر) بموحدة مكسورة فمجهة ساكنة ابن المفضل بن لاحق الامام أبو اسعيل قال (حدثنا سلمة بن علقمة) البصري (عن محمد بن سيرين) أحد الاعلام (قالت أم عطية) نسيبة الانصارية (تمينا) بضم النون وكسر الهاء مبني للمفعول (ان تحب) بضم النون وكسر الحاء المهملة أي على ميت (أكثر من ثلاث الا بزواج) بسبب زوج ولا يذرع الكسبه في الاعلى زوج كذا أورده مختصرا في الباب اللاحق مطولا (باب) بيان استعمال (القسط) بضم القاف وسكون السين بعد طاء مهملتين العود الذي يتخبره (للعادة عند الطهور) من الغيض اذا كانت من ذوات الحيض * وسبق ما في لفظ الحادة في الباب السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحنفي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بتشديد الميم ابن درهم الامام أبو اسعيل الازدي (عن أيوب) السجستاني الامام (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن أم عطية) نسيبة انها (قالت كأنهم) بضم أوله وفتح الهاء والناسي الشارح فله حكم الرفع كالذي قبله ووقع التصريح به في الذي يليه (ان تحب) بضم النون وكسر الحاء (على ميت) أب وأخوه (فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا) خرج مخرج الغالب والافذوات الحل بوضعهن كالأيتحي (ولان نكتحل) بالنصب عطف على المنصوب السابق كقوله (ولا تطيب) بتشديد الطاء (ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب) بفتح العين وسكون الصاد المهملتين آخره موحدة من برود اللين يعصب غزلها أي يربط ثم يصبغ ثم ينسج مصبوغا فيخرج موشى لبقا فاعصب منه أبيض ولم يصبغ وانما يعصب السدي دون اللجمة فان قات ما الحكمة في وجوب الاحداد في عدة الوفاة دون الطلاق أجيب بان الزينة والطيب يستدعيان النكاح فنهيت عنه زجر الان الميت لا يتم كمن منع معيته من النكاح بخلاف المطلق الحي فانه

وبارسال الكلب وغيره من الجوارح عليه وكذا الوردي بهير أو غيره في بئر ولم يمكن قطع حلقومه ومريته فهو كالبعير الناذي حمله

* وحديثنا الشيخ بن ابراهيم اخبرنا وكيع (١٩٢) حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق عن ابيّة عن عبيدة بن رفاع بن رافع

ابن خديج عن رافع بن خديج قال
كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذي الخليفة من تمامه فأصابتنا غما
وبلا ففعل القوم فأغلوها القدر
فأمر بها فكشيت

بالرعي بالخلاف عندنا وفي حله
بارسال الكلب وجهان أحدهما
لا يحل قال أصحابنا وليس المراد
بالنوحش مجرد الافلات بل متى
تيسر لحوقه بعدوا واستعانة بمن
يسكه ونحو ذلك فليس متوحشا
ولا يحل حينئذ الا بالذبح في المذبح
وان تحقق العجز في الحال جازييه
ولا يكلف الصبر الى القدرة عليه
وسواء كانت الجراحه في فخذ أو
خاصرته أو غيره ما من بدنه فيحل
هذا تفصيل مذهبا ومن قال بإباحة
عقر الناد كما ذكرنا على بن أبي
طالب وابن مسعود وابن عمر وابن
عباس وطاوس وعطاء الشعمي
والحسن البصري والاسود بن يزيد
والحكم وجادو النخعي والنوري
وأبو حنيفة وأحمد والشيخ وأبو ثور
والزنى ودادود والجمهور وقال سعيد
ابن المسيب وربيعة والليث ومالك
لا يحل الا بذهاب كافه حلقه كغيره
دليل الجمهور حديث رافع المذکور
والله أعلم - قوله كأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذي الخليفة من
تمامه قال العلماء الخليفة هذه
مكان من تمامه بين حاذة وذات
عرق وليست بذي الخليفة التي هي
ميقات أهل المدينة هكذا ذكره
الحازمي في كتابه المؤلف في أسماء
الاماكن لكنه قال الخليفة من
غير لفظ ذي والذي في صحيح البخاري
ومسلم بذي الخليفة فكانه يقال
بالوجهين قوله فأصابتنا غما وبلا
ففعل القوم فأغلوها القدر ففعل

يستغنى بوجوده عن زاجر آخر (وقدر خص لنا) بضم الراء وكسر الحاء المعجمة المشددة (عند الطهر
إذا اغسلت احدا ناما من محيطها) ولا يذر عن الكشيمى من حیضها لازالة الرائحة لا للتطيب
(في نبتة) بنون مضومة فوحدة ساكنة فذال معجمة مفتوحة نبي قليل (من كست اظفار) تتبع
به أثر الدم وكست بضم الكاف وسكون المهملة مضاف لاحقه قال الصغاني في اظفار صوابه
ظفار بفتح المعجمة مخففة ماضع بساحل عدن (وكأنه) بضم النون وفتح الهاء (عن اتباع الجنائز
قال ابو عبد الله البخاري (القسط) بالقاف (والكست) بالكاف (مثل الكافور) بالكاف
(والقافور) بالقاف يدل كل واحد منهما من الآخر (نبتة) أى (قطعة) وليس هذا في الفرع
كأصله بل ولا في كثير من النسخ نعم هو ثابت في الفرع كأصله في آخر الباب الا لاحق لابي ذر
هـ هذا (باب) بالنون (تلبس) المرأة (الحادة ثياب العصب) برود اعينية كما هو قيل فيها لباس
وسواد وعصب بمعنى معصوب وازافة ثياب الى عصب من اضافة الموصوف الى صفتيه وفيه
الخلاف المشهور في تأويله بين البصريين والكوفيين * وبه قال (حديثنا النضل بن ذكوان)
بالدال المهملة المضومة وفتح الكاف وتسكين التهمية بعدها بنون قال (حدثنا عبد السلام بن
حرب) أبو بكر النهدي الكوفي (عن هشام) هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والدال المهملة
بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة كما قاله المزني فيما ذكره العيني وقال الحافظ بن حجر هو
الدستوائي (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسبة انها (قالت قال النبي) ولا يذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم لم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخرج المبالغة فلا
يستدل به لخراج التهمة كما قاله الامام أبو حنيفة مع انكاره المفاهيم فقيهه مخالفة لقا عذته (ان
تحد) على ميت (فوق ثلاث) سبق في حديث أم حبيبة في الطريق الاولى ثلاث ليال وفي الطريق
الثانية ثلاثة أيام وجمع بارادة الليالي بأيامها ويحمل المطلق هنا على المقيد الاول ولذلك أنت وهو
محمول أيضا على ان المراد ثلاث ليال بأيامها (الا على زوج فاهما) تحد عليه اربعة أشهر وعشرا (لا
تكتحل) الا لضرورة ليل أو تسحبه نهارا (ولا تلبس ثوبا مصبوغا) نعت اثوب (الاثوب عصب) نصب
على الاستثناء المتصل لان ثياب العصب مصبوغة أيضا ويحتمل أن يكون العصب ليس من الجنس
فيكون الاستثناء منقطعاه وهو منصوب أيضا وخرج بالمصبوغ غير المصبوغ كالسكان والابريسم
لم يكن فيه زينة كمنقش وما اذا كان المصبوغ لازمة بل لمصيبة لانه احتمال وفتح كالاسود وقال
الانصاري) محمد بن عبد الله بن المنثي شيخ المؤلف فيما وصله البيهقي من طريق أبي حاتم الرازي عنه
(حدثنا هشام) الدستوائي أو ابن حسان كما هو قال (حدثنا) بقاء التائيت (حفصة) بنت
سيرين قالت (حدثني) بقاء التائيت والافراد (أم عطية) الانصارية رضى الله عنها (نهي النبي صلى
الله عليه وسلم) لم يذكروا المنهي عنه اختصارا للدلالة المروى السابق عليه ولا نفي البيهقي ان تحد المرأة
فوق ثلاثة أيام الا على زوج فانه تحد عليه اربعة أشهر وعشرا ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا
ثوب عصب ولا تكتحل (ولا تلبس طيبا الا دني) أى عند قرب (طهرها) أو أقل طهرها اذا طهرت
من حيض أو نفاس (نبتة) قلبا (من قسط وأظفار) نوعان من الجذور وقوله اذا طهرت طرف
فاصل بين المستثنى والمستثنى منه التقدير ولا تلبس طيبا الا بنبذة من قسط وأظفار اذا طهرت (قال
أبو عبد الله) المؤلف (القسط) بالكاف (والكست) بالكاف والباء الفوقية بدل القاف والطاء (مثل) ما يقال
في (الكافور) بالكاف (والقافور) بالقاف وسقط قوله قال أبو عبد الله الى آخره لغير أبي ذر
هـ هذا (باب) بالنون في قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون) ويتركون (أزواجا الى
قوله) تعالى (بما علمون خبر) عالم بالموطن وساقى في رواية كريمة الآية كلها * وبه قال

(حدثني)

معنى كفتت أى قلبت وأريق ما فيها وانما أمر

ثم عدل عشرة من الغنم يجوز وذ كرباق الحديث كتحديث يحيى بن سعيد (١٩٣) * وحديث ابن أبي عمر حديثنا سفيان عن

اسماعيل بن مسلم عن سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعه بن رافع بن خديج عن جده رافع ثم حدثني عن ابن سعيد بن مسروق عن أبيه عن عباية بن رفاعه ابن رافع بن خديج عن جده باراقتهم الا أنهم كانوا قد اتهموا الى دار الاسلام والمحل الذي لا يجوز فيه الاكل من مال الغنيمة المشتركة فان الاكل من الغنائم قبل القسمة انما يباح في دار الحرب وقال المهلب ابن أبي صفرة المالكي انما امروا بإكفاء القذور عقوبة لهم لا استباحة لهم في السير وروى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم من عرضنا من يقصده من عذق ونحوه والاول أصح واعلم أن المأمور به من اراقة القذور انما هو اتلاف نفس المرق عقوبة لهم وأما نفس اللحم فلم يتلفوه بل يحمله على انه جمع ورد الى المغنم ولا ينطأ الله صلى الله عليه وسلم أمر بان لا يله له مال للغنائم وقد نهى عن اضاعه المال عن اتجانية بطبخه لم تقع من جميع مستحق الغنيمة اذ من جعلهم أصحاب الخس ومن الغنائم من لم يطبخ فان قبل قبل ينقل انهم حملوا اللحم الى المغنم قلنا ولم ينقل أيضا انهم أحرقوه واتفقوا واذ لم يأت فيه نقل صريح وجب تأويله على وفق القواعد الشرعية وهو ما ذكرناه وهذا بخلاف اكناء قدور لحم الحر الا هدية يوم خير فانه أتلف ما فيها من لحم وورق لانها صارت نجسة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها انها رجس أو نجس كما سبق في بابها وأما هذه اللحوم فسكان طاهرة منتقاه

(حدثني) بالافراد (استحق بن منصور) الكوسج المروزي قال (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعددها مائة وعبادة بضم العين وتحنيق الموحدة القيسى البصرى قال (حدثنا شبل) بكسر الميم وسكون الموحدة ابن عبادة مقرئ مكة قرأ على ابن كثير المكي (عن ابن أبي نجيج) بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحنية الساكنة مائة عبد الله واسم أبي نجيج يسار ضد اليمين (عن مجاهد) هو ابن جبر المفسر أنه قال في تفسير قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا) قال كانت هذه العدة أى التربص أربعة أشهر وعشر المذكور فى الآية (ثم عند أهل زوجها) أمرا (واجبا) ولكرية واجب بالرفع خبر مبتدأ محذوف (فأنزل الله) تعالى بعدها (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهن متاعا) نصب بالوصية لأنها مصدر أو تقديره متعوهن متاعا (الى الحول) صفة متاعا (غير أخرج) مصدر مؤكد كقولك هذا القول غير ما تقول (فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن) من التزين والتعرض للخطاب (من معروف) مما ليس بمسكر فى الشرع (قال) مجاهد (جعل الله لها ثلث سنة سبعة أشهر وعشرين ليلة) فى هذه الآية الثانية (وصية) من زوجها (ان شئت سكنت فى وصيتها) التى أوصاهاها الزوج (وان شئت خرجت) بعد الاربعة الاشهر والعشر (وهو قول الله تعالى غير أخرج فان خرجن فلا جناح عليكم فالى عدة كاهي واجب عليها زعم ذلك) قاله ابن أبي نجيج (عن مجاهد) وكأن الحامل له على ذلك كما قاله الخطاوى استشكل أن يكون الناسخ قبل المنسوخ فرأى أن استعملها يمكن بحكم غير متدافع لجواز أن يوجب الله على المعتدة أربعة أشهر وعشر أو يوجب على أهلها أن تبقى عندهم بقية الحول ان أقامت عندهم وهو قول لم يقله أحد من المفسرين ولا تابعه أحد من الفقهاء عليه (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (نسخت هذه الآية) الاولى (عدها عند أهلها) المذكورة فى الآية الثانية (فتمت حيث شئت) لان السكنى تبع للعدة فلما نسخ الحول بالاربعة الاشهر والعشر نسخت السكنى أيضا (و) كذا (قول الله تعالى غير أخرج) نسخ أيضا كما عليه الجمهور (وقال عطاء) أيضا (ان شئت) المتوفى عنها زوجها (اعتدت عند أهلها) ولا يذعن الكشميهنى عند أهلها (وسكنت فى وصيتها وان شئت خرجت لقول الله تعالى) (فلا جناح عليكم فيما فعلن فى أنفسهن) وسقط لفظ أنفسهن غير أبي ذر (قال عطاء) المذكور (ثم جاء الميراث فنسخ السكنى) كما نسخت آية الخروج وهى فان خرجن فلا جناح عليكم وجوب الاعتداد عند أهل الزوج (فتمت حيث شئت ولا سكنى لها) وهو قول أبي حنيفة كما مر وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (عن سفيان) الثوري (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) أنه قال (حدثني) بالافراد (حميد بن نافع) الانصارى (عن زينب ابنة اسملة) ولا يذرن بنت أبي سلمة (عن أم حبيصة ابنة) ولا يذرن بنت (ابى سفيان) صخر بن حرب (لما جاءه نهي) بفتح النون وكسر العين المهملة وتشديد التحنية وبسكون العين وتحنيق التحيية خبر موت (ايها) أبى سفيان (دعت بطبيب فحست) منه (ذراعيها) وقالت مالى بالطبيب من حاجة لولا انى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصلح لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحسد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا واستدل به على جواز الاحداد على غير الزوج من قريب ونحوه ثلاث ليال فادونها وتحريمه فيما زاد عليه او كأن هذا القدر أبيع لاجل حظ النفس ومراعاتها وغلبة الطباع البشرية ومن ثم تناولت أم حبيبة الطيب لتخرج عن هذه الاحداد وصرحت بأنها لم تطيب لحاجة إشارة الى أن آثار الحزن باقية عندها لكنها لم يسعها الامتنال الامر (باب) (حكم) (مهر البغى) بفتح

قال قلنا يا رسول الله اننا لاقوا العدو غد اوليس معنا (١٩٤) مدى فندكى بالبطون ذكر الحديث بقصته وقال فندعنا بغير

منها فرميناها بالنبل حتى وهضناه
* وحدته ثبته القاسم بن زكريا
حدثنا حسين بن علي عن زائدة
عن سعيد بن مسروق بهذا الاسناد
الحديث الى آخره بتمامه وقال
فيه وليست معنا مدى أفنديج
بالقصب * وحدثنا محمد بن الوليد بن
عبد الحميد حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبه عن سعيد بن مسروق
عن عبيدة بن رفاعه بن رافع عن
رافع بن خديج انه قال يا رسول الله
اننا لاقوا العدو غد اوليس معنا مدى
وساق الحديث ولم يذكر فجعيل
القوم فأغلبواهم العدو وفأمر بها
فكففت وذكر سائر القصة
كانت قيمة هذه الغنم والابل فكانت
الابل نقيصة دون الغنم بحيث كانت
قيمة البعير عشر شاة ولا يكون هذا
مخالفا لقاعدة الشرع في باب
الاضحية في اقامة البعير مقام سبع
شياه لان هذا هو الغالب في قيمة
الشياه والابل المعتدلة وأما هذه
القصة فكانت قضية اتفق فيها
ما ذكرناه من نفاسة الابل دون
الغنم وفيه ان قصبة الغنمة لا يشترط
فيها قصبة كل نوع على حدة (قوله
فندكى بالبط) هو بلام مكسورة
ثم ياء مشددة تحت ساكنة ثم طاء
مهملة وهي قشور واحدة ليطه
كل شيء قشوره والواحدة ليطه وهو
معنى قوله في الرواية الثانية أفنديج
بالقصب وفي رواية أبي داود وغيره
أفنديج بالمرودة وهو محمول على انهم
قالوا هذا وهذا فأجابهم صلى الله
عليه وسلم بجواب جامع لما سألوه
ولغيره نقيا واثنانا فقال كل ما أنهر
الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن
والظفر (قوله فرميناها بالنبل حتى

الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التثنية من البغاء وهو الزنا (و) حكم (الزناح الفاسد) كسناح
الشغار فيبطل ولكل واحدة منهما مهر مثلها ونسكاح المتعة والمعتدة والمستبرأة من غيره (وقال
الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة (اذ تزوج) امرأة (محرمه) عليه بضم الميم وفتح الحاء
المهملة وتشديد الراء المفتوحة آخرها هاء تأنيث ولا يذرعن المستمل محرمه بفتح الميم وسكون
الحاء وهاء مضمومة ضمير غيبة أي ذات محرم كأنه وأخت بنسب أو رضاع (وهو) أي والحال ان
الرجل (لا يشعر) انها محرمه (فرق بينهما) بضم الفاء وكسر الراء المشددة (ولهما اخذت) منه من
الصداق المسمى (وليس لها غيره ثم قال) الحسن (بعد) بالبناء على الضم (لها صداقها) أي صداق
مثلها وقول الحسن هذا ساقط للعموى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن
هشام المخزومي (عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو الانصاري البدرى (رضي الله عنه) أنه قال سمى
النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (عن ثمن الكلب) المعلم وغيره لنجاسته وقال الحنفية
وسحنون من المالكية يجوز بيع المتفع به من الكلاب (و) نهى أيضا عن (حلوان الكاهن)
ما يأخذه الذي يدعى علم الغيب بواسطة جني ونحو ذلك قال الماوردي وينع من يكسب بالكهانة
واللهو ويؤدب الآخذ والمعطى (و) عن (مهر البغي) ما تأخذ الزانية على الزنا وسماه مهر الكونه
على صورته فهو من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوي * وهذا الحديث سبق في البيع
* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ناس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا عون بن أبي جحيفة
عن أبيه) أي بحقيقة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه أنه
(قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواثمة) التي تغرز الجلد بالبر ثم تحشى بالكحل (والمستوشمة)
المفعول به ذلك لما فيه من تغيير خلق الله تعالى (و) لعن أيضا (أكل الربا) أخذه (وموكله)
مطعمه لانهما اشتركا في الفعل وان كان أحدهما مغتبطا والاخر مهتظا (ونهى عن ثمن الكلب
وكسب البغي) اذا كان من وجه غير حلال كالزنا كالحياطة والغزل (ولعن المصورين)
للعيوان * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى الحافظ
قال (اخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن بخادة) بضم الخاء المهملة المخففة الاياحي
بتخفيف التثنية وبعد الالف ميم (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزراي سلمة الاشجعي (عن أبي
هريرة) رضي الله عنه أنه قال (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كسب الاماء) من وجه حرام
كالزنا وبذل العوض عليه وأخذه حرام * وهذا الحديث أورده مختصرا بالاقتصار على المراد
من الترجمة وزاد في بعض الروايات وكسب الخمام ولا ريب ان الخمامة مباحة وكراهة كسبه اذ هو
في مقابلة تخامرة النجاسة وقد يكون الكلام في النصل الواحد ببعضه على الوجوب وبعضه على
الحقيقة وبعضه على المجاز ويرق بينهما بدلائل الاصول واعتبار ما فيها وقد يتوقف الحكم
في الذي يجمع بالعطف على المجموع لا على افراده كقولك ان دخل الدار زيد وعمرو وبكر فلهم درهم
فلا يتحقق من دخل منهم الدار على انفراده الدرهم ولا شيء آمنه حتى يدخل قريته (باب)
حكم (المهر لأمه دخول) ولا يذره لأمه دخوله (عليها وكيف الدخول) أي بم يشئت (أو) كيف
الحكم اذا (طلقها قبل الدخول) كيف (الميسر) أو هو معطوف على الدخول أي اذا طلقها قبل
الدخول وقبل الميسر وثبت الميسر في رواية أبي ذر عن الجوى * وبه قال (حدثنا عمرو بن
زراعة) بفتح العين وزراعة بضم الزايرين بينهما ألف قال (اخبرنا اسمعيل) بن علف (عن ايوب)
السختياني (عن سعيد بن جبير) أنه (قال قلت لابن عمر) رضي الله عنهما (رجل قذف امرأته)

وهضناه) هو بها مفتوحة مخففة ثم صاد مهملة ساكنة ثم نون ومعناه رميناها رميا شديدا

ما الحكم

* حدثني عبد الجبار بن العلاء حدثنا سفيان حدثنا الزهري (١٩٥) عن أبي عبيد قال شهدت العبد مع علي

ابن أبي طالب فبدأ بالصلاة قبل الخطبة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نأكل من لحوم نسكنا بعد ثلاث * وحدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو عبيد مولى ابن أزهري أنه شهد العبد مع عمر بن الخطاب قال ثم صليت مع علي بن أبي طالب قال فصلي لنا قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا أن نأكلوا

وقيل أسقطناه الى الارض ووقع في غير مسلم رخصناه بالراء أي حسبناه

• (باب ان ما كان من النهي عن أكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث في الاسلام وبيان نسخهه وابطاحته الى متى شاء) *

(قوله حدثني عبد الجبار بن العلاء

حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن

أبي عبيد قال شهدت العبد مع علي

ابن أبي طالب رضي الله عنه وذكر

الحديث) قال القاضي لهذا

الحديث من رواية سفيان عند أهل

الحديث أنه رفعه لأن الحفاظ

من أصحاب سفيان لم يرفعه ولهذا

لم يروه البخاري من رواية سفيان

ورواه من غير طريقه قال الدارقطني

هذا مما وهم فيه عبد الجبار بن

العلاء لأن علي بن المديني وأحمد بن

حنبل والقاضي وأبا خيثمة وأبو حنيفة

وغيرهم يرووه عن ابن عيينة موقوفا

قال ورفع الحديث عن الزهري

صحح من غير طريق سفيان فقد

رفعه صالح ويونس ومعه

والزيدي ومالك من رواية

جوزية كلهم يرووه عن الزهري

مرفوعا هذا كلام الدارقطني والمن

ما الحكم فيه (فقال فرق بين الله صلى الله عليه وسلم وبين أخوي بني العجلان) بتثنية أخوي والعجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم وهو من باب التغليب (وقال الله يعلم ان احدا كاذب فهل) أحد (منكم نائب قايما) فامتنعوا (فقال الله يعلم ان احدا كاذب فهل منكم نائب قايما) ثبت ذلك مرتين (ففرق بينهما) صلى الله عليه وسلم تنفيذ المنأوجب الله بينهما امن المبيعة بنفس الملاعنة (قال ايوب) المختصني بالسند السابق (فقال لي عمرو بن دينار في الحديث شيء لا ارأه تحدثه قال قال الرجل مالي) الذي أصدقته (قال لا مال لك) لأنك (ان كنت صادقا) فيما ادعيت عليها (فقد دخلت بها) واستوفيت حقك منها وفيه ان من أغلق بابا وأرخى سترا على المرأة فقد وجب لها الصداق وعليها العدة وبذلك قال أهل الكوفة وأحمد لأن الغالب عند اغلاق الباب وارخاء الستر على المرأة وقوع الجماع فأقيمت المظنة مقام المنة لما جلت عليه الذنوس في تلك الحالة من عدم الصبر عن الوقوع غالب الغلبة الشهوة وقوة الداعية وذهب الشافعي وطائفة الى أن المهر لا يجب كاملا الا بالجماع لقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وأجابوا عن حديث الباب أنه ثبت في الرواية الاخرى في حديث الباب فهو بما استحل من فرجها فلم يكن في قوله دخلت عليها حجة لمن قال ان مجرد الدخول يكفي وقال مالك اذا دخل المرأة في بيته صدقت عليه وان دخل بها في بيته باصدق عليها (وان كنت كاذبا) فيما قلته (فهو) أي المالك (أبعد منك) لثلاث يجمع عليها الظلم في عرضها ومطالبتها بما لم يقبضه منك قبضا صحيحا تستحقه وهذا الحديث سبق في اللعان (باب وجوب المنة) وهي مال يدفعه الزوج (لتي) للمطلقة (التي) لم يجب لها نصف مهر فقط بان وجب لها جميع المهر أو كانت مفوضة لم توطأ ولم يفرض لها) صداق صحيح لقوله تعالى لا جناح عليكم (لا تبعه عليكم) (ان طلقتم النساء) شرط ويدل على جوابه لا جناح عليكم والتقدير ان طلقتم النساء فلا جناح عليكم (مالم تمسوهن) مالم يتجامعهن وما شرطية أي ان لم تمسوهن (أو أن ترضواهن فريضة) الا ان ترضواهن فريضة أو حتى ترضوا وفرض الفريضة تسمية المهر ومتموهن (الى قوله ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم على تفصلكم ولان المفوضة لم يحصل لها شيء فيجب لها مائة للايماش (و) الدليل للاولى التي وجب لها جميع المهر في (قوله) تعالى (وللمطلقات مناع بالعرف حق على المنقذين كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون) وخصوص قوله تعالى فتعاليين أمتهن ولان المهر في مقابلة منفعة بضعتها وقد استوفيا الزوج فتجب للايماش منعة وأمان وجب لها النصف فقط فلا منعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعتها فيمكن نصف مهرها للايماش ولانه تعالى لم يجعل لها سواها بقوله عز وجل فنصف ما فرضتم ويسن أن لا تنقص المنعة عن ثلاثين درهما وان لا تبلغ نصف المهر وعبر جماعة ان لا تزاد على خادم فلا حد للواجب وقيل هو أقل ما يتول ومتع الحسن بن علي زوجته بعشرة آلاف وقال متاع قليل من حبيب مفارق وقال المالكية لا تجب المنعة أصلا واحتج به بعضهم بأنهم لم يقدروا واجب بان عدم التقدير لا يمنع الوجوب كنفقة القريب وعن أبي حنيفة تختص بالمطالبة قبل الدخول ولم يسم لها صداق (وليدكر النبي صلى الله عليه وسلم في الملاعنة منة حين طلقها زوجها) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البغلي قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن عمرو) (هو ابن دينار) (عن سعيد بن جبير عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تلاعن عتقين حسابك) على الله أحد كما كاذب لاسبيل) لا طريق (لك) على الاستيلاء (عليها) ففقيه تأييدا لحرمة فلا عاك عصمتها بوجه من الوجوه (قال يا رسول الله) أي ذهب (مالي) الذي دفعته لهما هرا (قال) صلى الله عليه وسلم له (لا مال لك) لأنك (ان كنت صدقت عليها) فيما قلته عليها (فهو) أي المال

صحح بكل حال والله أعلم (قوله في حديث علي رضي الله عنه أنه خطب فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا أن نأكلوا

لحوم نسككم فوق ثلاث ليال فلا تأكلوا (١٩٦) * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا

ابن أخى ابن شهاب ح وحدثننا حسن الخوافى حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبى عن صالح ح وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن الزهري بم هذا الاسناد مثله وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنى محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يأكل أحدكم من لحم أضحيتة فوق ثلاثة أيام

لحوم نسككم فوق ثلاث ليال فلا تأكلوا وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأكل أحدكم من أضحيتة فوق ثلاثة أيام قال سالم وكل ابن عمر لا يأكل لحوم الاضاحى بعد ثلاث وذكر حديث جابر مثله فى النهى ثم قال كوا بعدوا دخر واودوا وحديث عائشة رضى الله عنها انه دفع ناس من أهل البادية حضرة الاضحى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادخروا ثلاثة أيام ثم تصدقوا ثم ذكر الحديث انما كنت نهيتكم من أجل الدافة التى دفت فكلموا وادخروا وتصدقوا وذكر معناه من حديث جابر وسلمة بن الاكوع وأبى سعيد وثوبان وبريدة قال القاضى واختلف العلماء فى الاخذ بهذه الاحاديث فقال قوم يحرم امساك لحوم الاضاحى والا كل منها بعد ثلاث وان حكم التحريم باق كما قاله على وابن عمر

(بما استحللت من فرجها) بحذف المائد (وان كنت كذبت) ولا يذرع الجوى والمسلمى كاذبا (عليها فذلك) الطلب لما صدقتها (أبعدوا بعد ذلك منها) * وتقدم الحديث فى الامعان والله المعين

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب النفقات) جمع نفقة مشتقة من النفوق وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا أى نفقت وأنفق الرجل افتقر وذهب ماله أو من النفاق وهو الزواج يقال نفقت السلفة نفاقا راجت وذكر الرازي عن ابن عمر أن كل ما فؤوه نون وعينه فأيديل على معنى الخروج والذهب مثل نفق ونفرو ونفق ونفس ونفذ وفى الشرع عبارة عما وجب لزوجة أو قريب أو عاقل وجعها لاختلاف أنواعها من نفقة زوج وقريب ومملوك (وفضل النفقة) بغير فضل عطا على المجور السابق ولا يذرو والنسب تأخير بالسلمة عن قوله كتاب النفقات ثم قال باب فضل النفقة (على الأهل) لكن أفظ باب ساقط لابي ذر (ويسألونك) ولا يذرو وقول الله تعالى ويسألونك (ماذا ينفقون قل العفو) قرأه يافع أبو عمرو على أن ما استفهامية وذا موصولة فوقع جوابها من فوعا خبر المبتدأ المحذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقكم العفو والباقون بالنصب على ان ماذا اسم واحد فيكون مفعولا مقدمات تقديره أى شئ ينفقون فوقع جوابها منصوبا بذل مقدر له مناسبة أيضا والتقدير انفقوا العفو (كذلك) الكفاف فى موضع نصب نعت لمصدر محذوف أى تبين ما مثل هذا التبين (بين الله لكم الآيات لعلكم تتذكرون فى الدنيا) فى أمر الدنيا (والآخرة) وفى تتعلق بتفكركون أى تفكركون فيما يتعلق بالدارين فتأخذون بما هو أصل لكم (وقال الحسن) البصرى رحمه الله فيما وصله عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد فى زيادات الزهد بسند صحيح عنه (العفو الفضل) وعند ابن أبي حاتم من مرسل يحيى بن أبي كثير بسند صحيح انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا ان لنا أرقاء وأهلين فاستفق من أموالنا فنزلت وعن ابن عباس فيما أخرجه ابن أبي حاتم أيضا ان المراد بالعفو ما فضل عن الأهل وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلانى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصارى (قال سمعت عبد الله بن زيد) من الزيادة (الانصارى عن ابى مسعود) عقبه بن عمرو (الانصارى) البدرى قال شعبة بن الحجاج كما بينه عند الاسماعيلى فى رواية له فيما سألته عليه فى الفقه أو عبد الله بن زيد كما قاله العمري (فقلت) لابي مسعود أترويه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أو تقولوا اجتهدا (فقال) انما أترويه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا أنفق المسلم نفقة) دراهم أو غيرها (على أهله) زوجته أو ولده أو قاربه ويحتمل أن يختص بالزوجة ويلحق بها غيرهما بطريق الأولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب أولى (وهو) أى والحال انه (يحتسبها) أى يريد بها وجهه الله تعالى بان يتذكر انه يجب عليه الاتفاق فينفق بنفسه أداء ما أمر به (كانت) أى النفقة (له صدقة) أى كالصدقة فى الثواب والاحرم على الهاشمى والمطلبى والصارف له عن الحقيقة لاجتماع واطلاق الصدقة على النفقة مجازا والمراد بها الثواب كما سبق هنا فالتشبيه واقع على أصل الثواب لافى الكمية ولا فى الكيفية وقال المذهب النفقة على الأهل واجبة بالاجماع وانما سماها بالشارع صدقة خشية أن يظنوا ان قيامهم بالواجب لا أجر لهم فيه وقد عرفوا ما فى الصدقة من الإحفر فزفهم انها لهم صدقة حتى لا يخرجوها الى غير الأهل الأبعد أن يكونهم المؤنة ترغيبا لهم فى تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التطوع وقال ابن المنير تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصداق فحله فلما كان احتياج المرأة الى الرجل كاحتياجه اليها فى اللذة والتأنيس والتحصن

وطلب الولد كان الاصل أن لا يجب لها عليه شيء إلا أن الله تعالى خص الرجل بالفضل على المرأة وبالقيام عليها ورفعها علمها بذلك درجة فمن ثم جاز اطلاق النكحة على الصدق والصدقة على النفقة * وهذا الحديث قد مر في باب ما جاء ان الاعمال بالنسبة والحسبة من كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) قال حدثني بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى (أنفق) بفتح الهمزة وكسر الالف وسكون القاف أمر من الانفاق (يا ابن آدم أنفق عليك) بضم الهمزة والجزم جواب الامر * وهذا الحديث ذكره المؤلف رحمه الله في نفسه بسورة هود من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد با من هذا ولفظه قال الله تعالى أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملائكي لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرايت ما أنفق من خلق الله السماء والارض فإنه لم يغيض ما فيه وكان عرشه على الماء ويده الميزان يخفض ويرفع قال في شرح المشكاة قوله أنفق عليك من باب المشاكلة لان انفاق الله تعالى لا ينقص من خرائته شيئا كما قال يد الله ملائكي لا يغيضها نفقة واليه يلج قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وفي رواية مسلم من طريق همام عن أبي هريرة ان الله تعالى قال لي أنفق أنفق عليك بزيادة لفظ لي على رواية البخاري فالمراد بان آدم النبي صلى الله عليه وسلم أو جنس بني آدم ويكون تخصيصه صلوات الله وسلامه عليه باضافته الى نفسه لكونه رأس الناس فتوجه الخطاب اليه ليعمل به ويبلغ أمته فانه في الفتح * وبه قال (حدثني يحيى بن قزعة) بالقاف والزاى والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ثور بن زيد) بالناء المثلثة الدبلي (عن ابي الغيث) بالغين المعجمة وبعد التثنية الساكنة مثلثة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي) الذي يذهب ويحجي في تحصيل ما ينتقه (على) المرأة (الارملة) بفتح الهمزة والميم بينهما راسا كنة التي لا زوج لها (والمسكين) في الثواب (كالحاجه في سبيل الله) عز وجل (أو القائم الليل) بالحركات الثلاث كافي الحسن الوجه في الوجه الاعرابية وان اختلفا في بعضها بكونه حقيقة أو مجازا وثبت بالشك في جميع الروايات عن مالك (الصائم النهار) وفي رواية القعني عن مالك عند المؤلف في الادب وأحسبه قال وكاف قائم لا يفتر والصائم لا يقطر ومطابقة الحديث للترجمة من جهة امكان انصاف الاهل أي الاقارب بالصفتين المذكورتين واذ ثبت هذا لفضل لمن ينفق على من ليس له بقريب عن اتصف بالوصفين فالمنفق على المتصف به ما أولى * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب وكذا مسلم وأخرجه الترمذي في البر والنسائي في الزكاة وابن ماجه في التجارات * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة قال (أخبرنا سفيان الثوري) (عن سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عامر بن سعد عن) أبيه (سعد) أي ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذني وأما بربض بمكة) عام حجة الوداع (فقلت) له يا رسول الله (لي مال) ولا يرثني الابنة فهل (أوصى بما لي كله) صدقة بعد فرض ابنتي (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت فالتطير) بالقاف والجر ولا يذرب الرفع (قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت فالتث) بالجر والرفع (قال) عليه الصلاة والسلام يكفيك (الثالث والثالث كثير) بالمثلثة (أن تدع) بفتح الهمزة أي تترك (ورثتك أغنياء خسر من ان تدعهم عالة) بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء (يكفون الناس في أيديهم) أي يدون الى الناس أكفهم للسؤال (ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة) حال كونك (ترفعها في

يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث الحديث * وحدثنا ابن أبي عمرو وعبد بن حميد قال ابن أبي عمر حدثنا وقال عبد الله أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن تؤكل لحوم الاضاحي بعد ثلاث قال سالم فكان ابن عمر لا يأكل لحوم الاضاحي فوق ثلاث وقال ابن أبي عمر بعد ثلاث * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح حدثنا مالك بن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن واقد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث قال عبد الله بن أبي بكر فذكرت ذلك لعمره فقالت صدق سمعت عائشة تقول دف أهل أبيات من أهل البادية حضرة الاضي زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخروا ثلاثا ثم تصدقوا بما بقي فلما كان بعد ذلك المصروفة بالنسخ لاسيما حديث بريدة وهذا من نسخ السنة بالسنة وقال بعضهم ليس هو نسخا بل كان التحريم لعلة فلما زالت زال الحديث سلمة وعائشة وقيل كان النهي الاول للكرهية لا للتحريم قال هؤلاء والكرهية باقية الى اليوم ولكن لا يحرم قائلوا ولو وقع مثل تلك العلة اليوم فدفنت دافعة واساهم الناس وجأوا على هذا مذهب علي وابن عمر والعجيج نسخ النهي مطلقا وان لم يبق تحريم ولا كراهة فبإباح اليوم الاضاحي فوق ثلاث والا كل متى شاء لصريح حديث بريدة

وغيره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث) قال القاضي يحتمل أن يكون ابتداء الثلاث من يوم ذبحها ويحتمل من يوم النحر وان

قالوا يا رسول الله ان الناس يتخذون الاسقية (١٩٨) من ضحاياهم ويحملون منها الودك فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم وما ذاك قالوا نيت أن تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلاث فقال انما نيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا وادخروا وتصدقوا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وتزودوا وادخروا

تأخذونها إلى أيام التشريق قال وهذا أظهره (قوله صلى الله عليه وسلم انما نيتكم من أجل الدافة التي دفت) قال أهل اللغة الدافة تشديد الفاء قوم يسبون جميعا سراخفة فاودف يذف بكسر الدال ودافة الأعراب من يرد منهم المصر والمراد هنا من ورد من ضعفاء الأعراب للمواساة (قوله ذف أهل أسات من أهل البادية حضرة الأضي) هي بفتح الحاء وضمها وكسرها والضاد ساكنة فيها كلها وحكي فتحها وهو ضعيف وانما تفتح اذا حذفت الهاء فيقال بحضر فلان (قوله ان الناس يتخذون الاسقية من ضحاياهم ويحملون منها الودك) قوله يحملون بفتح الهمزة كسر الميم وضمها ويقال بضم الهمزة كسر الميم يقال جلت الدهن أجله بكسر الميم وأجله بضمها جلا وأجلته أجله اجالا أي أذنته وهو بالحيم (قوله صلى الله عليه وسلم انما نيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا وادخروا وتصدقوا) هذا تصريح بوزن والتمسح عن ادخالها فوق ثلاث وفيه الاصر بالصدقة منها والاصر بالاكل فأما الصدقة منها اذا كانت أضحية تطوع فواجبة على الصحيح عند أصحابنا بما يشع عليه الاسم منها ويستحب أن يكون

أمر أنك) فيه أن المباح اذا قصده وجه الله ما رغبة يناب عليه (ولعل الله يرفعك يرفعك بفتح بك ناس ويضربك الآخرون) بينا الفعلين للمفعول وقد وقع ذلك فانه عاش حتى فتح العراق وانفتح به أقوام في دينهم وديناهم وتضر به الكفار * وهذا الحديث مسوق في كتاب الجنائز (باب وجوب النفقة على الأهل) الزوجة (والعيال) من عطف العام على الخاص وعيال الرجل من يقوم بهم وينفق عليهم وبدأ بالزوجة لانها أقوى لوجوبها بالمعاوضة وغيرها بالمواساة ولانها لا تسقط بعض الزمان والعجز بخلاف غيرها ولو جوبها بعيان نسب وملاك فيجب بالنسب خمس نفقات * نفقة الأب الحر وأبنته وأمهاته * نفقة الأم الحرة وآبائها وأمهاتها بالقوله تعالى وصاحبهم ما في الدنيا معروفا ومنه القيام بغيرتهما * ونفقة الاولاد الاحرار واولادهم بشرط يسار المنفق بفاضل عن قوته وقوت زوجته وخادمه وخادمته وولده ومولته ويعتبر مع القوت الكسوة والسكنى * ويجب بالمالك خمس أيضا * نفقة الزوجة ومملوكيها والمعتقة ان كانت رجعية أو حاملة ومملوكيها أو مملوك من رقيق وحيوان فللزوجة على الغنى مئتان ولخادمها مائة وثلاث وعلى المتوسط لها مائة ونصف ولخادمها مائة وعلى المعسر لها مائة وكذا لخادمها ومن أوجبنا له النفقة وأوجبنا له المئتين والكسوة والسكنى وتسقط النفقة بعض الزمان بلا اتفاق الا نفقة الزوجة فلا تسقط بل تصير دينيا في ذمتها لانها بالنسبة اليها معاوضة في مقابلة التمكن للتمتع وبالنسبة الى غيرها مواساة وظاهر أن خادمة الزوجة مثلها وقال الحنفية ولا تجب نفقة مضت لانها صلة فلا تملك الا بالقبض كالهبة الا أن يكون القاضي فرض لها النفقة أو صالحت الزوج على مقدار منها فيقضى لها بثقة مما مضى لان فيه حقين حق الزوج وحق الشرع فمن حيث الاستمتاع وقضاء الشهوة واصلاح المعيشة حق الزوج ومن حيث تحصل الولد وصيانة كل واحد منهما عن الزنا حق الشرع فباعتبار حقه عوض وباعتبار حق الشرع صلة فاذا تردد بينهما فلا يستحكم الا بحكم القاضي عليه ما قال الزيلي وفي الغاية ان نفقة ما دون شهر لا تسقط وعزاه الى الذخيرة قال فكأنه جعل القليل مما لا يمكن التحرر عنه اذ لو سقطت بعضي يسير من المدقة لم تكن من الاخذ أصلا * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعشى) سليمان قال (حدثنا ابو صالح) ذكر ان السمان قال (قال حدثني

بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ما ترك غنى) يحتمل بحذف بالتصدق (واليد العليا) وهي العطية (خير من اليد السفلى) وهي السائلة (وأبدأ في الاتفاق) (عن تعول) عن تجب عليك نفقته وفي حديث النسائي عن أبي هريرة قال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال أنت أبصر به (تقول المرأة) لزوجهما (أما ان تطعمني) وللنساء اما ان تنفق علي (وأما ان تطلقني ويقول العبد أطمعني) بهمة قطع (وأستعملني) وزاد الاسماعيلي والافيعي (ويقول الابن أطمعني الى من تدعي) وللإسماعيلي الى من تكلني (فقالوا يا هريرة سمعت هذا) يعني قوله تقول المرأة الى آخره (من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هذا من كس أبي هريرة) بكسر الكاف أي من كلامي أدرجته في آخر الحديث لا بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ فهو موقوف استنبطه مما فهمه من الحديث المرفوع الواقع وقال في الكواكب الدراري والكيس بكسر الكاف الوعاء وهذا انكار على السائلين عنه يعني ليس هذا الا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه نقي يريد به الاثبات واثبات يريده النقي على سبيل التعميس قال وفي بعضها بفتح

بعضها قالوا أو أدنى الكمال أن يأكل الثالث ويتصدق بالثالث ويهدي الثالث وفيه قول انه يأكل النصف ويتصدق بالنصف الكاف

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن قيس مخرج واحدنا (١٩٩) يحيى بن أيوب حدثنا ابن عيسى كلاهما عن

ابن جريج عن عطاء عن جابر ح
وحدثني محمد بن حاتم واللفظه
حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج
حدثنا عطاء قال سمعت جابر بن
عبد الله يقول كالأنا كل من لحوم
بدشافوق ثلاث مني فأرخص لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كاو تزودوا قلت لعطاء قال جابر حتى
جئنا المدينة قال نعم * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم أخبرنا زكريا بن عدي
عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي
أيسة عن عطاء بن أبي رباح عن
جابر بن عبد الله قال كالأنا
لحوم الاضاحي فوق ثلاث فأمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
تزو منهاونا كل منها يعني فوق
ثلاث * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا همام بن عتبة
عن عمرو بن عطاء عن جابر قال كالأنا
تزووها الى المدينة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وهذا الخلاف في قدر أدنى الكمال
في الاستحباب فأما الاجزاء فيجوز به
الصدقة بما يقع عليه الاسم كما
ذكرنا ولنا وجه انه لا تجب الصدقة
بشيء منها وأما الاكل منها فيستحب
ولا يجب هـ ذاهـ ذهبنا ومذهب
العلماء كافة الا ما حكى عن بعض
السلف انه أوجب الاكل منها وهو
قول أبي الطيب بن سلمة من أصحابنا
حكاه عنه الماوردي لظاهره هذا
الحديث في الامر بالاكل مع قوله
تعالى فكلا منها واكل الجاهل وهذا
الامر على الندب والاباحة لاسما
وقد ورد بعد الخطر كقوله تعالى
واذا حللتم فاصطادوا وقد اختلف
الاصوليون والمتكلمون في الامر
الوارد بعد الخطر فالجهل ومن
أصحابنا وغيرهم على انه للوجوب
كلو وردا بآية وقال جماعة منهم

الكافي أي من عقل أو هريرة وكاسته وفيه أن النفقة على الولد مادام صغيرا أو لأماله ولا حرفة
لان قوله الى من تدعى انما هو قول من لا يرجع الى شيء سوى نفقة الاب ومن له حرفة أو مال غير
محتاج الى قول ذلك واستدل بقوله اما أن تطعمني واما أن تطلقني من قال يفرق بين الرجل
وزوجته اذا أعسر بالنفقة واختارت فراقه كما يفسخ بالحب والعنة بل هذا أولى لان الصبر عن
النفقة أسهل منه عن النفقة ونحوها لان البدن يبقى بلا وطء ولا يبقى بلا قوت وأيضا منفعة
الجماع مشتركة بينهما فاذا ثبت في المشترك جواز الفسخ لعدم المختص به الأولى
وقياسا على المرفوق فانه يبيعه اذا أعسر بدينته ولا يفسخ للزوجة بنفقة عن مدة ما مضت اذا عجز
عنها لتزولها منزلة دين آخر ثبت في ذمته وقال الحنفية اذا أعسر بالنفقة تزوم بالاستدانة
عليه ويلزمها الصبر وتعلق النفقة بذمته لقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وبغاية
النفقة أن تكون دينيا في الذمة وقد أعسر به الزوج فكانت المرأة مأمورة بالانظار بالنص ثم ان في
الزام الفسخ ابطال حقه بالكلية وفي الزام الانظار ابطاله والاستدانة عليه تأخير حقه دينيا عليه
واذا دار الامر بينهما ما كان التأخير أولى وبه فارق الحب والعنة والمملوك لان حق الجماع لا يصير
دينا على الزوج ولا نفقة المملوك تصير دينيا على المالك ويخص المملوك أن في الزام بيعه ابطال
حق السيد الى خلاف هو الثمن فاذا عجز عن نفقته كان النظر من الجانبين في الزامه ببيعه اذ فيه
تخليص المملوك من عذاب الجوع وحصول بذل القائم مقامه للسيد بخلاف الزام الفـ رقة فانه
ابطال حقه بلا بذل وهو لا يجوز بذلة الاجماع على انها لو كانت أم ولد عجز عن نفقته لم يعتقها
القاضي عليه قاله الشيخ كمال الدين * وهذا الحديث أخرجه النسائي في عشرة النساء * وبه
قال (حدثنا سعيد بن عقير) بالعين المهمة المضمومة والفاء المفتوحة مصغرا (قال حدثني)
بالافراد (اللبث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) أمير
مصر (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابتدأ عن تعول) قال في شرح
السنة أي غنى يعتمد ويستظهر به على الثواب التي تنوبه وقال التوربشتي هو مثل قولهم هو
على ظهر سيروراكب من السلامة وممط غارب الغير ونحو ذلك من الانطاط التي يعبر بها عن
التمكين من الشيء والاستواء عليه والتكفير فيه للتعظيم وقال الطيبي استعير الصدقة للانفاق
حناء عليه ومسارة فيما يرجي منه جزيل الثواب ومن ثمة أتبعه بما ينبغي أن تعمل فيه الصدقة
على الانفاق مطلقا قوله وابتدأ عن تعول قرية للاستعارة فيشمل النفقة على العيال وصدقتي
التطوق والواجب وأن يكون ذلك الانفاق من الربح لا من صلب المال فعلى هـ اذا كان من
الظاهر أن يوثق بالفاء فعلى الواو ومن الجملة الاخبارية الى الانثائية تفويضا للترتيب الى
الذهن واهتماما بشأن الانفاق (باب) جواز حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف
نفقات العيال) وسقط لفظ نفقة لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن سلام) البكندى
قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح (عن ابن عيينة) سفيان (قال قال لي معمر) بفتح الميم بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد (قال لي الثوري) سفيان (هل سمعت في الرجل يجمع لاهله قوت
سنتين أو قوت بعض السنة) شيأ (قال معمر فلم يحضرني) شيء في ذلك (ثم ذكرت حديثنا حدثنا
ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري عن مالك بن أوس) بفتح الهمزة وسكون الواو بعد هاءين مهملة
ابن الحداد (عن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع فحل بني
النضير) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة هو وخير عما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم عالم

من أصحابنا وغيرهم انه لا اباحة (قوله في حديث أبي بكر بن أبي شيبة عن علي بن مسهر قلت لعطاء قال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم) ووقع

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٠٠) عبد الأعلى عن الجري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ح

وحدثنا محمد بن مني حدثنا
عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة
عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أهل المدينة لانا كلوا الحوم
الاضاحى فوق ثلاث وقال ابن مني
ثلاثة أيام فشكلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لهم عيالا
وحشما وخدماء فقال كلوا وأطعموا
واحبسوا أو اتخروا قال ابن مني
شك عبد الأعلى

في البخاري لا يدل قوله ههنا فيجتم
انه نسي في وقت فقال لا وذكر
في وقت فقال نعم قوله وحدثنا محمد
ابن مني حدثنا عبد الأعلى حدثنا
سعيد عن قتادة عن أبي نضرة عن
أبي سعيد الخدري (هكذا وقع في
نسخ بلادنا سعيد عن قتادة عن أبي
نضرة وكذا ذكره أبو علي الغساني
والقاضي عن نسخة الجاهلي
والكسائي قالوا في نسخة ابن
ماهان سعيد عن أبي نضرة من غير
ذكر قتادة وكذا ذكره أبو مسعود
الدمشقي في الاطراف وخلف
الواسطي قال أبو علي الغساني وهذا
هو الصواب عندي والله أعلم (قوله
في طبر بن أبي شيبة وابن مني
عن أبي نضرة عن سعيد) هذا
خلاف عادة مسلم في الاختصار وكان
مقتضى عادته حذف أبي سعيد
في الطريق الاول ويقتصر على أبي
نضرة ثم يقول ح ويقول فان
مدار الطريقين على أبي نضرة
والعبارة فيها عن أبي سعيد الخدري
بلفظ واحد فكان ينبغي تركه في
الاولى (قوله انهم عيالا وحشما
وخدماء) قال أعسل اللغة الحشم
يفتح الحاء والشين هم اللائون
بالانسان يخدمونه ويقومون بأموره

يوجب المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة (ويحبس لاهله)
زوجته وعياله من ذلك (قوت سنتهم) تطيبا لقلوبهم وتشر بعلامته ولا يعارضه حديث انه كان
لا يتخرشا لعدله كان قبل السعة ولا يدخر لنفسه بمحوصها وفيه جواز اذا خارا القوت للاهل
والعيال وان ليس بحكرة ولا مناف للتوكل كيف ومصدره عن سيد المتوكلين واذا كان حال
التوكل اعتماد القلب عليه تعالى فقط فلا يدح فيه نسب كفي في مرض اذا تحقق بما شاء الله
كان وما لم يشأ لم يكن وترك الأسباب وفعل بخوف توكل ما منى عنه فقتل بالاسباب الشرعية ومن
غلبه توحيدها عن اغناء عن بعضها لا يقتدى به فيه * وفيه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو
سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا الانصاري مولا لهم البصري (قال
حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين مصغرا
ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (مالك بن أوس بن
الحدثان) بفتح الحاء والمال المهملة والمثناة قال الزهري (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي
ذكر) أي بعضنا (من) حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته (عن ذلك) فقال لي
(مالك) المذكور (انطلقت) فيه حذف ذكره في فرض الخمس وانقطعه فقال مالك بينما أنا جالس
في أهلي حين منع النهار رأي اشد حرا اذا رسول عمر بن الخطاب يأتي فقال أحب أمير المؤمنين
فانطلقت معه (حتى أدخل على عمر) فبينما أنا جالس عنده (أدأنا ما حبه مرقا) بفتح التحيّة
وسكون الراء وفتح الفاء مهموزا وغيره هموز (فقال له هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان
(وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص حال سكوتهم
(يستأذنون) في الدخول عليه (قال) عمر رضي الله عنه (نعم فاذن لهم) قال فدخلوا وسلموا فجلسوا
ثم لبث (مكث) يرفأ قليلا فقال لعمر هل لك (رغبة في علي وعباس) رضي الله عنهما (قال) عمر
(نعم فاذن لهما) فدخلوا وسلموا وجلسا فقال عباس (لعمري يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا)
يريد عليا زاد في الخمس وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير
(فقال الرهط عثمان وأصحابه) الذين معه (يا أمير المؤمنين اقض بينهم ما أرح أحدكم من الآخر
فقال عمر ائذوا) بتشديد القوية وكسر الهمزة أي تأوؤا ولا تتجملوا (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم
السين أسألكم (بالله الذي به) ولا يذرعن الكشميين بأذنه (تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عد
(والارض) على الماء تحت اقدامكم (هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث)
معاشر الانبياء (ما تركا صدقة) ماموصول مبتدأ وتر كاصلته والعائد محذوف صدقة رفع خبره
(يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) وغيره من الانبياء فليس خاصا به كما قال في الرواية
الآخرى نحن معاشر الانبياء (قال الرهط عثمان وأصحابه) قد قال صلى الله عليه وسلم (ذلك)
فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكم بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ذلك قالوا قد قال ذلك قال عمر فاني أحدتكم عن هذا الامر ان الله عز وجل (كان خص) ولا ي
ذرق خص (رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشي) وفي الخمس في هذا التي بدل المال (لم
يعطه أحد غيره) لان التي كلمة أوجه على اختلاف فيه كان له عليه الصلاة والسلام (قال الله)
تعالى (ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل الى قوله قدير) وسقط لغري أي
ذرفا وأوجفتم عليه من خيل (فكانت هذه) الاخماس الاربعة من بني النضير وخير وقدك
(خالص رسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره (والله ما احتارها) بجماعهم له
ساكنه وزاى مقتوحة ما جمعها ولا يذرعن الكشميين ما اختارها بالخاء المعجمة والراء المهملة

* حدثنا اسحق بن منصور أخبرنا أبو عاصم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن (٢٠١) الاكوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

من ضحي منكم فلا يصح في بيته بعد ثلاثة شيا فلما كان في العام المقبل قالوا يا رسول الله نذعل كما فعلنا عام أول فقال لان ذلك عام كان الناس فيه يجهد فاردت أن يشوفهم فحدثني زهير بن حرب حدثنا معن ابن عيسى حدثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ثوبان قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحيته ثم قال يا ثوبان أصلي لحمة هذه فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة

لانهم يفضول له والخشمة الغضب وتطلق على الاستحياء أيضا ومنه قولهم فلان لا يحتشم أي لا يستحي ويقال حشمة وأحشمة اذا أغضبه واذا خلطه فاستحياء الخجله وكان الحشم أعم من الخدم فلهذا جمع بينهما في هذا الحديث وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان ذلك عام كان الناس فيه يجهد فاردت أن يشوفهم) هكذا هو في جميع نسخ مسلم بقى بالقاء والشين أي يشيع لحم الاضاحي في الناس وينتفع به المحتاجون ووقع في البخاري تعينوا بها بالعين من الاعانة قال القاضي في شرح مسلم الذي في مسلم أشبهه وقال في المشارق كلاهما صحيح والذي في البخاري أوجه والله أعلم والجهدهنا بفتح الجيم وهو المشقة والفاقة (قوله عن ثوبان قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحيته ثم قال يا ثوبان أصلي لحمة هذه فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة) هذا فيه تصريح يجوز ادخال لحم الاضحية فوق ثلاث وجوز التزود منه وفيه ان

لنفسه (دونكم ولا استأثر) ما استقل (بها عليكم لقد أعطاكموها) أي أموال التي (وبها) بالموحدة والمثلثة المشددة وفرقها (فيكم حتى يتي منها هذا المال) فذلك وخبر بنو النضير (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينق على أهل نفقة منهم من هذا المال وهذا موضع الترجمة) ثم ياخذ ما بقي فيجعل له (أي موضع مال الله) لمصالح المسلمين (فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته أنشدكم بالله) ولا يذرا أنشدكم الله بخذف حرف الجر والنصب (هل تعلمون ذلك قالوا نعم قال) وفي الخامس ثم قال (علي وعباس أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قال نعم ثم وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبحضها أبو بكر بعلم) ولا يذرفعل (فيها عاقل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس) جله طالية معترضة (ترعان) خبر لقوله أنتما (ان أبابكر كذا وكذا) أي منعكم ميرا انكم منه صلى الله عليه وسلم (والله يعلم أنه فيها صادق) في القول (بار) في العمل (راشد) في الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم (تابع الحق ثم وفي الله أبابكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر) رضى الله عنه (فقبحضها سنتين) من أمارتي (أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (ثم جئتاني وكلتكم واحدة وأمر كما جيع) أي مجتمع لم يكن بينكما منازعة (جئتني) يا عباس (نسألتني نصيبك من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأنتي هذا) أي على ولا يذرعن الجوى والمستقلى وان هذا (نسألتني نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من أبيها) صلى الله عليه وسلم (فقلت) لكما (ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لئلا تملان فيها بما عمل به) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر) رضى الله عنه (وجما عمت به فيها منذ وليتها) فلا تتصرفان فيها على جهة التملك اذ هي صدقة محرمة التملك بل افعلوا فيها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبا بعده (والا) بأن لم تفعلوا فيها ما ذكر (فلا تكلماني فيها فقلما ادفعها اليكما بذلك فدفعتهما اليكما بذلك) ثم قال للرهط (أنشدكم بالله هل دفعتم اليهما بذلك فقال الرهط نعم قال فأقبل) عمر (علي وعباس فقال أنشدكم بالله هل دفعتم اليكما بذلك قال نعم قال) عمر (أقبلتمسان) أفتطلبان (منى قضاء) حكما (غير ذلك) الحكم الذي حكمت فيها (فوالذي بآذنه تقوم السماء والارض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتم عنها فادفعوها) الى (فأناأ كفيكمها) * وهذا الحديث سبق في فرض الخامس والله الموفق والعين وهذا (باب بالتونين) وقال الله تعالى) وسقط لفظ وقال الله تعالى لا يذر (والوالدان يرضعن أولادهن) خبر في معنى الامر المؤكد كيتربصن وهذا الامر على وجه الذنب أو على وجه الوجوب اذ لم يقبل الصبي الا ندى أمه ولم يوجد له ظن أو مكان الاب عاجزا عن الاستئثار وأراد الوالدان المطلقات وإيجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع وعبر بلفظ الخبر دون لفظ الازام كأن يقول وعلى الوالدان ارضاع أولادهن كما جاء بعدد وعلى الوارث مثل ذلك اشارة الى عدم الوجوب (حولين) ظرف (كاملين) تامين وهوتا كيدلانه مما يتسامح فيه فانك تقول أقت عند فلان حولين ولم تستكملها (لمن أراد أن يرضع الرضاعة) بيان لمن توجه اليه الحكم أي هذا الحكم لمن أراد اتمام الرضاع (الى قوله بما تعملون بصير) لا تخفى عليه أعمالكم فهو يجازيكم عليها (وقال) تعالى (وجهه وفصاله) ومدة حله وفطامه (تدنون شهرا) استدلل على رضى الله عنه به هذه الآية مع التي في لقمان وفصاله في عامين وقوله والوالدان يرضعن أولادهن حولين على أن أقل مدة الحمل ستة أشهر وهو كما قاله ابن كثير استنباط قوى صحيح ووافقه عليه عثمان وغيره من الصحابة رضى الله عنهم فروى محمد بن اسحق عن معمر بن عبد الله الجهمي قال

«وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن رافع قالا (٢٠٢) حدثنا زيد بن حباب ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبّرنا عبد الرحمن بن

تزوج رجل منا امرأته من جهينة فولدت لتمام ستة أشهر فأنطلق زوجها الى عثمان فذكر ذلك له
فبعث اليها المأفقت المتلبس ثيابها بكت أختها فقات ما يبيك ففاته ما التيس بي أحد من خلق
الله غير دقط فيقضئ الله في ماشاء فلما أتى به عثمان أمر برجعه فاباغ ذلك عليا فأفأناه فسال له
ما تصنع قال ولدت تمام الستة أشهر وهل يكون ذلك فقال له على أما تقرأ القرآن قال بلى قال أما
سمعت الله تعالى يقول وجعله وفصاله ثلاثون شهرا وقال حولين كاملين فلم تجد قد بقي الاستة أشهر
فقال عثمان والله ما فطنت لهذا على بالمرأة قال فوجدوها قد فرغ منها رواه ابن أبي حاتم (وقال)
تعالى (وان تعاسرتي) أي تضايقتي فلم ترض الام بما ترضع به الاجنبية ولم يزد الاب على ذلك
(فسترضع له أخرى) فستجودولا تعوز مرضعة غير الام ترضعه وفيه طرف من معاتبة
الام على المعاسرة وقوله له أي للاب أي سيجد الاب غير معاسرة ترضع له ولده ان عاسرة ثامه وفيه
انه لا يجب على الام ارضاع ولدها نعم عليها ارضاعه اللبا بالهمزة والقصر باجرة وبدونها لانه لا
يعيش غالبا الاب وهو اللب أول الولادة ثم بعده ان انفردت هي أو اجنبية وجب ارضاعه على
الموجوده منه ما وله اجبارا ثمه على ارضاع ولدها منه أو من غيره لان لبنها او ما فاعهاله بخلاف
الحرّة (لينفق دوسعة من سعته) أي لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه يريد ما
أمر به من الاتفاق على المطلقات والمرضعات (ومن قدر عليه رزقه) أي ضيق عليه أي رزقه الله
على قدر قوته (الى قوله بعد عسر يسرا) أي بعد ضيق في المعيشة سعة وهذا وعد لدني العسر
باليسر وعدة تعالى حق وهو لا يخافه قال في فتوح الغيب يقال انه موعده لثقة اراه ذلك الوقت
ويدخل فيه فقراء الأزواج دخولا أولويا (وقال يونس) بن يزيد الابلي فيما وصله عبد الله بن وهب
في جامعه (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (نهى الله تعالى أن تضار والدته بولدها) في قوله
جل وعلا لا تكلف نفس الا وسعها الا تضار والدته بولدها (وذلك ان تقول الوالدة) للوالد (لست
مرضعته) أو تطلب منه ما ليس بعدل من الرزق والكسوة وأن تشغل قلبه بالتفريط في شأن
الولد وأن تقول بعدما ألقها الولد اطلب له ظئرا وما أشبه ذلك (وهي امثل له غذا) بمجمتين
أولاهما مكسورة (وأشفق عليه وأرفق به من غيرهما فليس لها ان تأتي) ارضاعه (بعد ان يعطياها)
الوالد (من نفسه ما جعل الله عليه) من الرزق والكسوة (وابس للمولود له أن يضار بولده) أي
بسبب ولده (والدته فيمنعها أن ترضعه) وهي تريد ارضاعه (ضرارها) منتهي (الى) رضاع
(غيرها) فالى متعلق بمنعها (فلا جناح عليهما) أي الابوين (ان يسترضعا) ظئرا (عن طيب نفس
الوالد والوالدة فان) بالقام ولا يذروان (أراد افضالا عن تراض منهما وتساور) بينهما (فلا جناح
عليهما) في ذلك (بعد أن يكون ذلك عن تراض منهما وتساور) سواء زاد اعلى الحولين أو نقصا
وهو توسعة بعد التحديد والتساور استخراج الرأي وذكركه ليكون التراضي عن تشكرك فلا يضطر
الرضيع فسبحان من أدب الكبير ولم يهمل الصغير واعتبر اتفاق الابوين لما للاب من النسب
والولاية وللأم من الشفقة والعناية * (فصالة) قال ابن عباس فيما أخرجه الطبري يعني
(قطامه) بنصب الميم في اليونينية أي منعه من شرب اللبن ﴿ (باب نفقة المرأة اذا غاب عنها
زوجها ونفقة الولد) بخفض ونفقة عطا على المضاف اليه اذا غاب الزوج الموسر عن زوجته
فليس لها فسخ النكاح لتمكن من تحصيل حقها بالما كم فيبعث قاضي بلدها الى قاضي بلده
فيأمره بدفع نفقتها ان علم موضعه واختار القاضي الطبري وابن الصباغ جواز الفسخ لها اذا
تعذر تحصيلها في غيبته للضرورة وقال الروائي وصاحب العدة ان القنوى عليه ولو انقطع
خبره ثبت لها الفسخ لان تعذر النفقة بانقطاع خبره كتمه ذرها بالا فلاس نقله الزركشي عن

مهدي كلاهما عن معاوية بن صالح
بهذا الاسناد * وحدثني اسحق بن
منصور أخبّرنا أبو مسهر حدثنا
يحيى بن حمزة وحدثني الزبدي
عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن
أبيه عن ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم في حجة الوداع
أصلح هذا اللحم قال فأصلحته قال فلم
يزل يا كل منه حتى باغ المدينة
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي أخبّرنا محمد بن المبارك
حدثنا يحيى بن حمزة بهذا الاسناد ولم
يقبل في حجة الوداع حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ومحمد بن منسى قالا
حدثنا محمد بن فضيل قال أبو بكر
عن أبي سنان وقال ابن منسى عن
ضرار بن مرة عن محارب عن ابن
بريدة عن أبيه ح وحدثنا محمد
ابن عبد الله بن غير حدثنا محمد بن
فضيل حدثنا ضرار بن مرة أبو
سنان عن محارب بن ثثار عن
عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
نهيشتكم عن زيارة القبور فزوروها
ونهيشتكم عن لحوم الاضاحي فوق
ثلاث فامسكوا مابد الكم ونهيشتكم
عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في
الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا
التوكل وفيه ان الضحية مشروعة
للمسافر كما هي مشروعة للمقيم
وهذا مذهبا لوقال جاهر العلماء
وقال النخعي وأبو حنيفة لان ضحية
على المسافر وروى هذا عن علي
رضي الله تعالى عنه وقال مالك
وجاعة لا تشرع للمسافر عن ومكة
(قوله صلى الله عليه وسلم نهيتكم
عن زيارة القبور فزوروها ونهيشتكم
عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا مابد الكم ونهيشتكم

عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا مابد الكم ونهيشتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا) صاحب

* وحدثنى حجاج بن الشاعر حدثنا الضحاك بن محمد عن سفيان عن علقمة بن مرثد (٣٠٣) عن ابن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم فذكر

بعض حديث أبي سنان وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن القادوس هير بن حرب قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديث محمد بن رافع وعبد بن حديد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عترة زاد ابن رافع في روايته والفرع أول التناجب كان ينتجب لهم فيه يذبحونه

هذا الحديث مما صرح فيه بالناسخ والمنسوخ جميعا قال العلماء يعرف نسخ الحديث تارة بنص كهذا وتارة بخبر الصحابي ككان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وتارة بالتاريخ إذا تعذر الجمع وتارة بالاجماع كترك قتل شارب الخمر في المرة الرابعة والاجماع لا ينسخ لكن يدل على وجودنا نسخ إما بزيادة القبول فسبق بيانها في كتاب الجنائز وأما الانتفاء في الاسقية فسبق شرحه في كتاب الايمان وسنعيده قريباً في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى ونذكر هناك اختلاف المناظر هذا الحديث وتأويل المؤول منها وأما لحوم الاضاحي فذكرنا حكمها والله أعلم

(باب الفرع والعترة)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عترة والفرع أول التناجب كان ينتجب لهم فيذبحونه) قال أهل اللغة

صاحب المذهب والكافي وغيرهما وأقره لا يغيبة من جهل حاله يساراً واعساراً لعدم تحقق المقضى ثم لو أقامت يذبة عند حاكم بلدها باعساره ثبت لها الفسخ ولا يفسخ بغيبة ماله دون مسافة القصر لأنه في حكم الحاضر ويؤمر بتجديد الاحضار أما إذا كان بمسافة القصر فكثيراً لها الفسخ لتضررها بالانتظار الطويل وأما نفقة الولد فتجب بشرط الحاجة والاصح عند الشافعية اعتبار الصغر أو الزمانة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير (ان عائشة) ولا يذرعن الحموى والمستحلى عن عائشة (رضي الله عنها) أنها (قالت جاءت هند) بغير صرف ولا يذرعن هند بالصرف (بنت عتبة) ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أم معاوية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت يا رسول الله ان أباسفيان) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (رجل مسيل) قال في القاموس كبير وسكيت وهمزة وعنق ينجيل (فهل على حرج) أم (ان اطعم) بضم الهمزة وكسر العين (من) الشيء (الذي له عيال قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تطعمهم من ماله (الابايعروف) بين الناس أنه قدر الكفاية عادة من غير اسراف وفي المظالم لا حرج عليك أن تطعمهم بالمعروف وقال القرطبي قوله خذي أمر اباحة بدليل قوله لا حرج قال وهـ ذل الإباحة وان كانت مطلقة افضال لكنهما مقيدة معنى كانه قال ان صح ما ذكرت وقد اختلف أصحابنا هل للمرأة استقلال بالاختصاص مال زوجها عند الحاجة بغير إذن القاضي فيه وجهان مبنيان على وجهين بناء على أن أذن النبي صلى الله عليه وسلم لهند كان افتاء أو قضاء والاول أصح فيجوز في كل امرأة أشبهتها وعلى الثاني وهو أن يكون قضاء لا يجزى على غيرها الا باذن القاضي وأيد القول الاول ابن دقيق العيدان الحكم يحتاج الى اثبات السبب المسلط على الأخذ من مال الغير ولا يحتاج الى ذلك في الفتوى ويرى ما قبل ان أباسفيان كان حاضراً في البلد ولا يتقاضى على الغائب الحاضر في البلد مع امكان احضاره وسماع الدعوى على المشهور من مذاهب الفقهاء ثم قال وهـ ذاي بعد ثبوته الآن يؤخذ بطريق الاستصحاب بحال حضوره انتهى وفيه كلام يأتى في موضعه ان شاء الله تعالى بعونه في القضاء على الغائب في كتاب الاحكام * وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى الخثي أو يحيى بن جعفر بن أعين البكندي وهو الظاهر كما صرح به في البسوع قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه أنه (قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أنفقت المرأة من كسب زوجها) على عياله وأضيافه (عن) ولا يذرعن الكسبي من (غير أمره) الصريح في ذلك القدر المنفق بل فهمت ذلك من قرآن حالية أو أنفقت مما خصه الزوج بها (فله نصف أجره) قال يحيى السنة وهذا خارج على عادة أهل الحجاز أنهم يطلقون الأمر للآهل في الانفاق والتصدق بما يكون في البيت اذا حضرهم السائل أو زل بهم الضيف * وهذا الحديث قد سبق في البسوع وهذا الباب مقدم على سابقه عند النسفي وأبي ذر (باب عمل المرأة في بيت زوجها) من الطحن والعجن والكس وغير ذلك * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (الحكم) ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الموحدة مصغراً (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن واسم أي ليلى يساراً قال (حدثنا علي) هو ابن أبي طالب (أن فاطمة) الزهراء (عليها السلام) أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو اليه ما تاتي في يدها من الرحي) زاد في الجنس مما طعن وفي المناقب

وغيرهم الفرع بقائه ثم راء مفعولين ثم عين مهملة ويقال فيه الفرعة بالهاء والعترة بعين مهملة مفتوحة ثم فاعشنة من فوق قالوا والعترة

ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب (٣٠٤) ويسمونها الرجسية أيضا واتفق العلماء على تفسير العتيرة بهذا وما القرع فقد فسره

هنا بأنه أول الساج كانوا يذبحونه قال الشافعي وأصحابه وآخرون هو أول ساج البهية كانوا يذبحونه ولا يذبحونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها وهكذا فسره كثيرون من أهل اللغة وغيرهم وقال كثيرون منهم هو أول الساج كانوا يذبحونه لا لهم وهي طواغيتهم وكذلك جاء هذا التفسير في صحيح البخاري وسنن أبي داود وقيل هو أول الساج لمن بلغت ابنة مائة يذبحونه وقال شهر قال أبو مالك كان الرجل اذا بلغت ابنة مائة قدم بـكـرا فخره لصحة ويسمونه الفرع وقد صح الامر بالعتيرة والفرع في هذا الحديث وجاءت به أحاديث منها حديث نبيشة رضي الله عنه قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا ككعتيرة في الجاهلية في رجب قال اذبحوا لعمري أي شهر كان وبروا لله وأطعموا قال انا كنا نفرع فرعا في الجاهلية فمات امرنا فقال في كل ساعة فرع تعدوه ماشيتك حتى اذا استعمل ذبيحته فتصدقت بلحمه رواه أبو داود وغيره بأسانيد صحيحة قال ابن المنذر هو حديث صحيح قال أبو قلابة أحد رواة هذا الحديث الساعة مائة ورواه البيهقي بإسناداه الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفرعة من كل خمسين واحدة وفي رواية من كل خمسة بن شاة قال ابن المنذر حديث عائشة صحيح وفي سنن أبي داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال راوى أراه عن جده قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الفرع قال الفرع حق وان تتركوه حتى يكون بكرا وابن مخاض أو ابن لبون فتعطيه أمه

من أثر الرحي وعند أبي داود من طريق أبي الورد عن علي أنها جرت بالرحى حتى أثرت يسدها واستقت بالقربة حتى أثرت في حجرها وقت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأصابها من ذلك ضرر (وبلغها انه جاءه رقيق) من السبي (فلم تصادفه) بالفاء لم تجده (قد كرت ذلك) الذي تشكوه (لعمائشة فلما جاء) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرته عائشة) به (قال) علي رضي الله عنه (بخانا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الحال أنا (قد أخذنا مضاجعنا) مرأقنا (فذهبنا بنوم فقال علي مكاسكا) أي الزماء (بخاء وقع عديني وبينها حتى وجدت برد قبميه) بالثنية ولا يذوقه (على بطني) وفي الخمس والمناقب على صدرى (فقال لا يا الخفيف) (ادلك على خبر مما سألتها) وفي الخمس سألتها وفي أخذنا مضاجعنا (إذا أخذنا مضاجعكم) قال (أو تنم إلى فراشكم فاسجوا) بكسر الموحدة (ثلاثا وثلاثين واجدا) بفتح الميم (ثلاثا وثلاثين وكبرا) بكسر الموحدة (أربعوا وثلاثين فهو خير لكم من خادم) فيه أن الذي يلزم ذكر الله يعطى قوة أعظم من القوة التي يعملها له الخادم أو أن المراد أن نفع التسبيح مختص بالدار الآخرة ونفع الخادم مختص بالدار الدنيا والآخرة خير وأبقى وفيه أن الزوج لا يلزمه اخذ خادم زوجته اذا كانت لا تخدم في بيت أبيها وكانت تقدر على الخدمة من طبع وخبر ومن لم يخدمها وكنت بيت ولمسالت فاطمة رضي الله عنها الخادم لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا أن يخدمها وقد حكى ابن حبيب عن أصبغ وابن الماجشون عن مالك أن الزوجة يلزمها خدمة البيت وان كانت ذات شرف اذا كان زوجها معسرا فاسكاه هذا الحديث * وهذا الحديث سبق في الخمس والمناقب وبأني ان شاء الله تعالى في الدعوات (باب) حكم (خادم المرأة) هل يشرع ويلزم الزوج اخذها * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (أبى أي يزيد) من الزيادة المكي أنه (سمع مجاهدا) قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث عن علي بن أبي طالب أن فاطمة عليها السلام أتت النبي) ولأبي ذرأت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم تسأله خادما) يقام مشقة الخدمة (فقال) عليه الصلاة والسلام لها بلغه ذلك وأني إليها (الآن أخبرك) بكسر الكاف كاللذين بعد خطايا لفاطمة (ما هو خير لك منه تسعين الله عندنا من ثلاثا وثلاثين وتحمدين الله ثلاثا وثلاثين وتسعين الله أربعوا وثلاثين ثم قال سفيان) بن عيينة (أحدها) من غيرتين (أربع وثلاثون) قال علي رضي الله عنه (أفتركتها) أي جملة التسبيح والتحميد والتكبير بالعدد المذكور (بعد) أي بعد أن سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم (قيل ولا) تركتها (أيه) صفين قال (ولأبيله صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة الموضع المكائن به الوقعة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما بين العراق والشام والقائل ذلك لعلي عبد الرحمن بن أبي ليلى الراوى كما عند مسلم أو عبد الله بن الكواء كما عند ابن أبي شيبة من وجه آخر ومفهوم الحديث أنه لا يجب على الزوج اخذ خادم الزوجة لكن الظاهر حمله على ما سبق في الباب السابق على ما عارف من حسن العشرة وجميل الاخلاق والافيجب على الزوج وان كان معسرا أو عيدا اخذ خادم الحرة ولو ذمية ان كانت ممن تخدم في بيت أبيها لأنه من المعاشرة بالمعروف المأمور به الا خدام الامة وان اعتمدت لجالها بالخدمة لتقصها بالرق ووجهها أن تخدم لأن تخدم والاجماع على أن عليه نفقة الخادم لها فلو قالت أنا أخذت نفسي وأخذت الخادم من أجرة أو نفقة لم يجبره ولأنها أسقطت حقها وله أن لا يرضى به لا بتذللها بذلك أو قال الزوج أنا أخذت لتسقط عنه مؤنة الخادم لم يجبره (باب) جواز (خدمة الرجل) بنفسه (في أهله) * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرند قال (حدثنا

أقوله في هذا الحديث لعل هذا مقدم من التسخا عن رواية من الروايات الآتية بعد في كلام النووي وإيجر ركنه معججه (شعبة)

أوتحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه فيلزم له بوبه وتكفا (٢٠٥) انه لم يولد له ناقة قال أبو عبيد في تفسير هذا

الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم الفرع حق ولكنكم هم كانوا يذبحونه حين يولد ولا شبع فيه ولهذا قال تذبحه فيلزم له بوبه وفيه ان ذهاب ولدها يدفع عنها ولهذا قال خير من أن تكفأ اناهك يعني اذا فعلت ذلك فكأنك كفأت اناهك وأرقته وأشار به الى ذهاب اللبن وفيه انه يفجعها بولدها ولهذا قال وبوله ناقةك فإشارته بركه حتى يكون ابن مخاض وهو ابن سنة ثم يذهب وقد طاب له واستمتع بابن أمه ولا تشق عليه ما فارقت له استغنى عنها هذا كلام أبي عبيد وروى البيهقي بإسناده عن الحرث بن عمر قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات أو قال بعني وسأله رجل عن العتيرة فقال من شاء عتر ومن شاء لم يعتر ومن شاء فرع ومن شاء لم يفرع وعن أبي رزين قال يا رسول الله انا كاذب في الجاهلية ذبايح في رجب فأت كل منها ونظم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بذلك وعن أبي ربيعة عن مخنف بن سالم قال كانوا قوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات فسمعت يقول يا أيها الناس ان على أهل كل بيت في كل عام أضحية وعتيرة هل تدري ما العتيرة هي التي تسمى الرجسية رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم قال الترمذي حديث حسن وقال الخطابي هذا الحديث ضعيف المخرج لان ابانم لم يجهول هذا مختصر ما جاء من الاحاديث في الفرع والعتيرة قال الشافعي رضي الله عنه الفرع شيء كان أهل الجاهلية يطلبون به البركة في

شعبة بن الحجاج (عن الحكم بن عتيبة) بضم العين المهملة وفتح القوية والموحدة منه ما تحبته ساكنة الكندي مولاهم فقيه الكوفة (عن ابراهيم النخعي (عن الاسود بن يزيد) النخعي أنه قال (سألت عائشة رضي الله عنها) فقلت لها (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت قالت كان) ولا يذرع الكشميين قالت كان يكون (في مهنة اهله) بكسر الميم وسكون الهاء في الفرع كأصله وضبطه الهروي بفتح الميم وعن شرفيما حكاها الازهرى ان الكسري خطأ وقال في النهاية الرواية بالفتح وقد تكسر وقال الزنجشري هو عند الاثبات خطأ وكان القياس أن يكون مثل جلسة الا أنه جاء على فعله واحدة وقال في القاموس المهنة بالكسر والفتح والتحريك الخلق بالخدمة والعمل مهنة كمنعه ونصره مهنا ومهنة وتكسر خدمه (فاذا سمع الاذان خرج) الى الصلاة * والحديث سبق في الصلاة (باب بالتسوين (اذ لم يتفق الرجل) على أهله (فلما رأته تأخذ) من ماله (بغير علمه ما يكفيها) بكفي (ولدها بالمعروف) في العادة بين الناس * وبه قال (حدثنا) ولا يذرع حتى بالافراد (محمد بن المنني) قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان هند بنت عتبة) كذا بغير صرف في هند في الفرع وقال الحفاظ بن حجر في هذه الرواية هند ابانصرف وفي اليونانية بالوجهين وفي رواية الزهرى عن عروة في المظالم بغير صرف قال وكانت هند لما قتل أبوها عتية وعمها شمية وأخوها الوليد يوم بدرشق عليها فلما كان يوم أحد وقتل حمزة فرحت بذلك وعمدت الى بطنه فتشقته وأخذت كبده فلا كتها ثم لفظتم اقلها كان يوم الفتح ودخل أبوسفيان مكة مسلما غضبت هند لاجل اسلامه وأخذت بلحيته ثم انما بعد استقراره صلى الله عليه وسلم بمكة أسلمت وبابعت ثم (قالت) اذذاك (يا رسول الله ان اباسفيان رجل شحيح) بخيل مع الحرص فالشح أعظم من الجذل لان الجذل يختص بمنع المال والشح بكل شيء وقيل الشح لازم كالطبع والجذل غير لازم (وليس يعطيني) من النفقة (ما يكفيني) ما موصول صلته بكفيني والعائد الفاعل المستتر في يكفيني والصله والموصول في موضع نصب مفعول ثان ليعطيني (وولدي الاما أخذت منه وهو) أي والحال أنه (لا يعلم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (تخذني) من ماله (ما يكفيك ولولدك بالمعروف) يجوز أن تتعلق الباء بحال أي خذني من ماله اكلة بالمعروف أو متبلسة بالمعروف فتكون الباء اية الحال وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من هرسل الشعبي ان النساء حين تباعن قال النبي صلى الله عليه وسلم تباعن على أن لا تشركن بالله شيئا فقات هند انالقاتلها ولا تشركن قالت هند كنت أصيب من مال أبي سفيان قال أبوسفيان فما أصبت من مالي فهو حلال لك قال ولا تشركن فقال هند أو ترى الحرة ولا تشركن أولادك كن قالت هند أنت قتلتهم وهذا رد على القائل بأنه يؤخذ من الحديث القضاء على الغائب اذ هو صريح في أنه كان معها في المجلس ومباحث هذا تأتي ان شاء الله تعالى في موضعه من كتاب الاحكام بعون الله وفي الحديث أن القول في قبض النفقة قول الزوجة لانه لو كان القول قوله لكانت هند البينة على اثبات عدم الكفاية وأجاب المازري بأنه من باب القضا لا القضاء وبقية فوائده المستنبطة منه تأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده) في ماله (و) في (النفقة) من عطف الخاص على العام * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن ابيه) طاووس بن كيسان الامام أبي عبد الرحمن قال سفيان (و) حدثنا أيضا (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان كلاهما أي طاووس وأبو الزناد (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن

أموالهم فكان أحدهم يذبح بكر ناقته أو شاته فلا يغذوه رجاء البركة فيما يأتي بعده فسألو النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال أفرعوا ان

* **حدثنا ابن أبي عمير المكي حدثنا سفيان (٢٠٦) عن عبد الرحمن بن جريد بن عبد الرحمن بن عوف سمع سعيد بن المسيب يحدث**

عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت العشر

شئتم أي اذبحوا ان شئتم وكانوا يسألونه عما كانوا يصنعونه في الجاهلية خوفاً أن يكفر في الإسلام فأعلمهم أنه لا كراهة عليهم فيه وأمرهم استحباً بأن يغذوه ثم يحمل عليه في سبيل الله قال الشافعي وقوله صلى الله عليه وسلم الفرع حق معناه ليس يبطل وهو كلام عربي خرج على جواب السائل قال وقوله صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عترة أي لا فرع واجب ولا عترة واجبة قال والحديث الآخر يدل على هذا المعنى فإنه اباح له الذبح واختاره أن يعطيه أرملة أو يحمل عليه في سبيل الله قال (وقوله صلى الله عليه وسلم في العترة اذبحوا لله في أي شهر كان) أي اذبحوا ان شئتم واجعلوا الذبح لله في أي شهر كان لأنها في رجب دون غيره من الشهور والصحيح عند أصحابنا وهو نص الشافعي استحباب الفرع والعترة وأجابوا عن حديث لا فرع ولا عترة بثلاثة أوجه أحدها جواب الشافعي السابق ان المراد في الوجوب والثاني ان المراد في ما كانوا يذبحون لاصنامهم والثالث انهم ليسوا كالأضحية في الاستحباب أو في ثواب اراقاة الدم فاما تفرقة اللحم على المساكين فبر وصدة وقد نص الشافعي في سنن حرمله انها ان تيسرت كل شهر كان حسنة هذا التحيص حكمها في مذهبينا وادعى القاضي عياض ان جاهل العلماء على نسخ الأمر بالفرع والعترة والله أعلم

* (باب نهى من دخل عليه عشر ذي الحجة وهو يريد التوضئة ان يأخذ من شعره أو أظفاره شيئاً)

أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نسائك ركن الابل نسائك (قريش) يريدنساء العرب لأن ركن الابل (وقال الآخر) وهو ابن طاوس كما عند مسلم (صالح نسائك قريش) يدل خبره للكشبي صلح نسائك قريش بضم الصاد وفتح اللام المشددة بصيغة الجمع (أحناء) بالحاء المهملة الشفقه (على ولد في صغره) فلا يتزوجن مادام صغيراً (وأربعاه) أحفظه (على زوج في ذات يده) ماله ونكر لفظ الولد إشارة إلى أنها تحتجوع على أي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها أكثر مما يحجوع عليه غيرها وقال أحناء فذكر كان القياس أن يقول أحناءن لان الضمير عائد على النساء وأجيب بان التذكير يدل على الجنسية كأنه قيل خير هذا الجنس الذين فاقوا الناس في الشرف هذا الخيل ولذلك عدل من ذكر العرب إلى الصفة المميزة من قوله ركن الابل زيادة الاختصاص ولوقيل أحناءن كانت الذات المقصودة والمعنى تابعاتها فلم يكن بذلك وفي اختصاص العرب من بين سائر الناس واختصاص قريش منها دلالة على ان العرب أشرف الناس وأشرفها قريش (ويذكر عن معاوية) بن أبي سفيان فيما أخرجه الامام أحمد والطبراني من طريق يزيد بن أبي عتاب (و) عن (ابن عباس) رضى الله عنهم فيما أخرجه أحمد أيضاً من طريق شهر بن حوشب (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بخور رواية ابن طاوس (باب) وجوب (كسوة المرأة) بكسر الكاف وضمة هاء على زوجها (بالمعروف) أسوة أمثالها فيجب لها عليه قيص ومراويل وأزار اعتيد وخمار وهو المقنعة وكعب وهو المداس أو نعل ويزيدها في الشتاء جبة محشوة أو فروة بحسب الحاجة لدفع البرد فان اشتد فجتان على الموسر والمعسر لكن الموسر يكسوها بكسوة من جيد القطن وكذلك الكنان والحريرو الخزان اعتماداً لفسائهم والمعسر يكسوها من خشنه ويتوسط بينهما المتوسط وعلى الموسر طنفسة وهي بساط صغير في الشتاء ونطع في الصيف تحتها زالية أو حصير وعلى المعسر حصير في الصيف ولبد في الشتاء وعلى المتوسط زالية في الصيف والشتاء ويجب لنومها على كل منهم مع التفاوت في الكيفية بينهم فراش ترقده عليه يكسونه بلبنة ومخدة مع لحاف أو كساء في الشتاء ورداء في الصيف وآلة كل وشرب وطبخ كقصعة وكوز وجرعة وقد روي أنه تنظيف كشط ودهن وسد رءوس حمام اعتيد وغن ما غسل بسببه كوطئه ولادتهم بخلاف الحيض والاحتلام * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخيراً) بالافراد (عبد الملك بن ميسرة) ضد المينة (قال سمعت يزيد بن وهب) الجهني جابرفقائه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم (عن علي رضى الله عنه) انه (قال آتى) بعد الهمة أعطى وضمن أعطى معنى أهدى أو أرسل فلذا عتاه بالي في قوله (آتى) بتشديد الياء وفي رواية النسفي بعث وفي رواية عبدوس أهدى إلى (النبي صلى الله عليه وسلم) (له سيرة) بأضافة حلة لتاليه ولا يذرح له بالتسوين وسيرة بكسر السين المهملة وفتح التحتية والراء ممدود برفيه خطوط صفراً ومضلعة بالحرير والحلة لا تكون إلا من ثوبين (فلبستهم) فأريت الغضب في وجهه صلى الله عليه وسلم (فشققتهما بين نسائي) فاطمة الزهراء رضى الله عنها وقراباته اذ لم يكن لعل زوجة اذ ذاك غير فاطمة رضى الله عنها والمطابقة بين الترجمة والحديث كما قاله ابن المنير من جهة أن الذي حصل لفاطمة رضى الله عنها من الحلة قطعة فريضت هم اقتصاداً بحسب الحال لا اسرافاً وهذا الحديث بسنده ومسنه قد سبق في كتاب الهبة (باب) استحباب (عون المرأة زوجها في) أمر (ولده) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر بن مسر بل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا حاد بن زيد) الامام أبو اسحق عيل الأزدي أحد الاعلام (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أبي محمد المكي الامام (عن جابر بن عبد الله)

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت العشر) قوله يدل خير الأولى بزيادة لفظ صالح كما يعلم من الفتح اه صححه الانصاري

وأراد أحدكم أن يضحي فلا يس من شعره وبشره شيئا قبل لسفيان فان بعضهم (٢٠٧) لا يرفعها قال الكشي أرفعه * وحديثه استحق

ابن ابراهيم أخبرنا سفيان حدثني
عبد الرحمن بن جريد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن سعيد بن المسيب عن
أم سلمة ترفعه قال اذا دخل العشر
وعنده أخصية يريد أن يضحي فلا
ياخذن شعرا ولا يقبلن ظفرا

وأراد أحدكم أن يضحي فلا
يس من شعره وبشره شيئا وفي
رواية فلا ياخذن شعرا ولا يقبلن
ظفرا واختلاف العلماء فبين دخلت
عليه عشرين الحجة وأراد أن يضحي
فقال سعيد بن المسيب وربيعة
وأحمد واسحق ودادود وبعض
أصحاب الشافعي أنه يحرم عليه أخذ
شيء من شعره وظفاره حتى يضحي
في وقت الأخصية وقال الشافعي
وأصحابه هو مكروه كراهة تنزيه
وليس بحرام وقال أبو حنيفة
لا يكره وقال مالك في رواية لا يكره
وفي رواية يكره وفي رواية يحرم في
التطوع دون الواجب واحتج من
حرم هذه الأحاديث واحتج الشافعي
والآخرون بحديث عائشة رضي
الله عنها قالت كنت أقتل فلانة
هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يقلدها ويبعث به ولا يحرم عليه
شيء أحله الله حتى يخرجه رواء
البحار ومسلم قال الشافعي البعث
بالهدى أكثر من إرادة التضحية
فدل على أنه لا يحرم ذلك وحمل
أحاديث النهي على كراهة التنزيه
قال أصحابنا والمسرا بآلتهسى عن
أخذ الظفر والشعر النهي عن
إزالة الظفر بقلم أو كسر أو غيره
والمنع من إزالة الشعر بحلق أو
تقصير أو تنف أو اسراق أو أخذه
بنورة أو غير ذلك وسواء شعر الأبط
والشارب والعانة والرأس وغير

الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك أبي وترك سبع بنات أو) قال (تسعين بنات)
قال الحافظ بن حجر لم أعرف أسماءهن (فتزوجت امرأه ثيبا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجت) استنهام محذوف الاداة والمستقلى أتزوجت (يا جابر فقلت نعم فقال) صلى الله عليه وسلم
(بكرا) محذوف أداة الاستفهام ولا يذرا بكرا (أم ثيبا قلت يا رسول الله (بل) تزوجت (ثيبا قال)
عليه الصلاة والسلام (فهذا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعها وتلاعها) وتلاعها وتلاعها
(قال) جابر (فقلت له) يا رسول الله (إن عبد الله) أبي (هالك وترك بنات) وإن كرهت أن أجيبن
بمثلهن (صغيرة لا تجزى لهن في الأمور) (فتزوجت امرأة) قد جربت الأمور وعرفتها (تقوم عليهن
وتصلهن فقال) صلى الله عليه وسلم (بارك الله لك أو) قال (خيرا) شك من الراوى ولا يذرك
أو قال خيرا * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الدعوات ومسلم والترمذي والنسائي في النكاح
(باب نفقة المعسر على أهله) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس
الشمسي البربوعي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) الزهري العوفي المدني قال (حدثنا ابن شهاب) محمد
ابن مسلم الزهري (عن جريد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال أتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل) سبق في الصوم أنه قيل أنه سلمة بن صخر وقيل سلمان بن صخر وقيل
اعرابي (فقال هلكت) أى فعلت ما هو سبب لهلاكك (قال) صلى الله عليه وسلم (ولم) هلكت
(قال وقعت على أهلى) (جامعت زوجتى) (في) (نهار رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (فأعتق
رقبة) به مزة قطع (قال ليس عندى) ما أعتق بقرقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم شهرين
متابعين قال لا أستطيع) الصوم (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فأطعم ستين مسكينا) يقطع
همزة فاطم (قال لا أجد) ما أطعم به (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) يفتح العين والواو عامين
خوص (فيه تمر) خمسة عشر صاعا وعند ابن خزيمة من حديث عائشة عشرين كما سبق في الصوم
(فقال) صلى الله عليه وسلم (أين السائل) عما يخلصه من الهلاك (قال ها أنا ذا) يا رسول الله (قال)
صلى الله عليه وسلم (تصدق بهذا) التمر (قال) الرجل أتصدق به (على) أحد (أحوج مني يا رسول
الله فوالذي بعثت بالحق ما بين لا ينهنا) تنبيه لا به بغير همز يرد حرى المدينة أرض ذات حجارة سود
(أهل بيت أحوج منا) زاد ابن خزيمة من حديث عائشة قال لعائشة ألبه (فصحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت أنيباه) تعجبا من حاله في طمعه بعد خوفه من هلاكه ورغبته في الفداء أن
يا كل ما أعطيه في الكفارة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنتم إذا) أحق به * ومطابقة الحديث
للتبرجة كما قال ابن بطال من حيث أنه صلى الله عليه وسلم أباح له إطعام أهله التمر ولم يقل له أن ذلك
يجزى عن الكفارة لأنه قد تعين عليه فرض النفقة على أهله بوجود التمر وهو أزم له من الكفارة
وتعقبه في الفتح بأنه يشبه الدعوى فيحتاج إلى دليل قال والنبي يظهر لي أن الأخذ من جهة اهتمام
الرجل بنفقة أهله حيث قال لما قيل له أتصدق به فقال أعلى أحوج منا فلو لا اهتمامه بنفقة أهله
لبادر وتصدق وهذا الحديث قد سبق في الصوم (باب) بالنسبين في قوله تعالى (وعلى الوارث)
عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وما ينفقهما مفسر للمعروف معترض بين
المعطوف والمعطوف عليه أى وعلى وارث الصبي عند عدم الأب (مثل ذلك) أى مثل الذى كان
على أبيه في حياته من الرزق والكسوة وأجر الرضاع اذا كان الولد لأمه وله واختلاف في الوارث
فعمد ابن أبي ليلى كل من ورثه وهو قول أحمد وعند الحنفية من كان ذارحم محرم منه وقال
الجهول لا غرم على أحد من الورثة ولا يلزمه نفقة ولد الموروث وقال زيد بن ثابت اذا خاف أم أو عا
فعل كل واحد منهما الرضاع الولد بقدر ما يرث واليه أشار المؤلف بقوله (وهل على المرأة) أى الام

ذلك من شعره وبشره قال ابراهيم المروزي وغيره من أصحابنا حكم اجراء البدن كلها حكمكم الشعر والظفر ودليه الرواية السابقة

* وحدثنى حجاج بن الشاعر قال حدثني (٢٠٨) يحيى بن كثير الغنصري ابو غسان حدثنا شعبة عن مالك بن انس

عن عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي فليمسك عن شعره وأظفاره * وحدثننا أحمد بن عبد الله بن الحكم الهاشمي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن مالك بن أنس عن عمر أو عمرو ابن مسلم بهذا الاسناد نحوه * وحدثنى عبد الله بن معاذ الغنصري حدثنا أبي حدثنا محمد بن عمرو اللبني عن عمر بن مسلم بن عمار بن اكمية اللبني قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ذبح يذبحه فاذا أهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحي

فلا يس من شعره وبشره شيئا قال أصحابنا والحكمة في النهي ان يبقى كامل الاجزاء ليعتق من النار ويل التشبيه بالحرم قال أصحابنا هذا غلط لانه لا يعتزل النساء ولا يترك الطيب واللباس وغير ذلك مما يترك المحرم قوله عن عمر بن مسلم عن سعيد بن المسيب كذا رواه مسلم عمر بن الخطاب بن علي الحلواني فقيه اعمر بن قيس العيني والاطار بن أحمد بن عبد الله بن الحكم فقيها عمر أو عمرو قال العلماء الوجهان منقولان في اسمه (قوله عمار بن اكمية اللبني) هو بضم الهمزة وفتح الكاف واسكان الباء وآخره تاء تكتب هاء (قوله صلى الله عليه وسلم من كان له ذبح يذبحه) هو يكسرها الذال أي حيوان يريد ذبحه فهو فعل بمعنى منعول كعمل بمعنى محمول ومنه قوله تعالى وقد ينابذ مع عظيم

(منه) أي من ارضاع الصبي (شيء) أو هل هلاله وأشار به الى الرد على قول زيد ثم أشار بقوله (وضرب الله مثلا لرجلين أحدهما أبكم الى قوله صراط مستقيم) فترك المرأة من الوارث منزلة الابكم من المتكلم وجعلها كلا على من يعولها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومغرا ابن خالد قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن زينب ابنة) ولا يذربن (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الاسد الخزرجي ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم (عن أم سلمة) هذا أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت (قلت يا رسول الله هل لي من اجر في بني أبي سلمة) بفتح اللام زويحي (أن أنفق) بضم الهمزة أي بان وأن مصدرة أي بالاتفاق (عليهم) ولست بتاركهم هكذا وهكذا أي محتاجين (انما هم بنى) بفتح الواو وكسر النون وتشديد التحتية أي أولادى منه قال الحافظ بن حجر في المقدمة هم عمر وسارة وزينب ودرقة وقيل فيهم محمد (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم لا اجر ما أنفقت عليهم) * وهذا الحديث مضى في الزكاة قالوا ومطابقة الترجمة للحديث من اخباره صلى الله عليه وسلم أن لها اجر اقل على أن نفقتهم لا تجب عليها اذ لو وجبت عليها لبين لها صلى الله عليه وسلم ذلك وهذا الحديث سبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) السيكندى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (قالت هند) بنت عتبة (يا رسول الله ان اباسفيان رجل شحيح فهل علي جناح أن آخذ من ماله بغير علمه ما يكفيني وبني) في النفقة (قال) صلى الله عليه وسلم (خذي) من ماله ما يكفيك وولدك (بالمعروف) بلا امراف ولا تقتير * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم أذن لها في أخذ نفقة بنينا من مال الاب فدل على أنها تجب عليه مدونها وغرض المؤلف انه لما يلزم الامهات نفقة الاولاد في حياة الاباء فالحكم مستقر بعد الآيات ويقويه قوله تعالى وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن أي رزق الامهات وكسوتهن من أجل الارضاع لا لبناء فكيف يجب لهن في أول الآية ويجب عليهن نفقة الابناء في آخرها قاله في الفتح * (قول النبي) ولا يذربن قول النبي (صلى الله عليه وسلم من ترك كلاً) بفتح الكاف وتشديد اللام موقوفة تقلا من دين ونحوه (أو ضياعا) بفتح الضاد المعجمة أي من لا يستقل بنفسه ولو خلى وطبعه لكان في معرض الهلاك (قال) أي فينتهي الى وأنا أتدركه أو هو يعني على أي فعل قضاؤه والقيام بصالحه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله الحافظ أبو زكريا الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) هو ابن أبي خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتي بالرجل المتوفى) بفتح الفاء المشددة أي الميت حال كونه (عليه الدين فيسأل) صلى الله عليه وسلم (هل ترك لدينه فضلا) قد رواه زائد على مؤن تجهيزه في دينه ولا يذرعن الكسبه في قضاء (فان حدث) بضم الخاء مبنيا للمفعول (انه ترك وقاء) أي ما يوفي به دينه (صلى) عليه (والا) بان لم يترك وقاه (قال للمسلمين صلوا على صاحبكم) قال الكرمانى لعله صلى الله عليه وسلم امتنع تحذيرا من الدين ووزجر عن المماطلة وذكر اهه أن يوقف دعاؤه عن الاجابة بسبب ما على المدبون من مظلة الحق (فلما فتح الله عليه النور) من الغنائم وغيرها (قال) عليه الصلاة والسلام (أنا أولي بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك لدينه قضاؤه) مما أفا الله على (ومن ترك مالا فلورثته) قال في الفتح وأراد المصنف بادخال هذا الحديث في أبواب النفقات الاشارة الى أن من مات وله أولاد ولم يترك لهم شيئا فان نفقتهم تجب في بيت المال * وهذا الحديث سبق في باب الدين من الكفالة (باب المراضع

قال كوفي الحمام قيسيل الاضحي فاطمي فيه ناس فقال بعض أهل الحمام ان سعيد بن المسيب يكره هذا أو ينهى عنه فقلت سعيد بن المسيب فذكرت ذلك له فقال يا ابن أخي هذا حديث قدسي وتركه حدثني أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حديث معاذ عن محمد بن عمرو * وحدثني حرمله ابن يحيى وأحد بن عبد الرحمن بن أخي بن وهب قال حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة أخبرني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو ابن مسلم الخندي ان ابن المسيب أخبره أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته وذكر النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهم

(قوله كوفي الحمام قيسيل الاضحي فاطمي فيه ناس فقال بعض أهل الحمام ان سعيد بن المسيب يكره هذا أو ينهى عنه فقلت سعيد بن المسيب فذكرت ذلك له فقال يا ابن أخي هذا حديث قدسي وتركه حدثني أم سلمة وذكر حديثها السابق) أما قوله فاطمي فيه ناس فعنه از الواشعمر العانة بالنورة والحمام مذ كرسني من الحميم وهو الماء الحار وقوله ان سعيد يكره هذا يعني يكره ازالة الشعر في عشر ذي الحجة لمن يريد التضحية لانه يكره مجرد الاطلاع ودليل ما ذكرناه احتجاجة محمد بن أم سلمة وليس فيه ذكر الاطلاع الخافيه التمهني عن ازالة الشعر وقد نقل ابن عبد البر عن ابن المسيب جواز الاطلاع في العشر بالنورة فان صح هذا عنه فهو محمول على انه أفتى به اناسا

من المواليات وغيرهن) بفتح الميم في الفرع كاصله والذي في معظم الروايات من الموالى * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصريين (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان زينب ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة) أخبرته ان أم حبيبة (وملة بنت أبي سفيان بن حرب) زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قالت يا رسول الله انكح (أختي) بهمزة وصل (أختي) بهمزة قطع عزة (ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سفيان قال) صلى الله عليه وسلم (وتحسين ذلك) بكسر الكاف والاستعانة للمعجب (قلت) ولاي ذر قالت (نعم) أحب ذلك لاني (أستلث بمغلية) بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام وفتح التحتية والباء الزائدة في النقي أي است خالصة من ضرة (واحب) بفتح الهمزة والحاء المعجمة (من شاركني في الخير) من محبتك والانتفاع بك في الدارين (أختي فقال) صلى الله عليه وسلم (ان) ولاي ذروان (ذلك) بكسر الكاف (لايحل لي) لان فيه الجمع بين الاختين (فقلت) يا رسول الله فوالله انا نكحتك اريد ان تسكح درة) بضم الدال المهملة وتشديد الراء (ابنة) ولاي ذر بنت (أبي سلمة فقال) صلى الله عليه وسلم (ابنة) ولاي ذر بنت (أم سلمة) بنصب بنت مفعول فعل مقدر أي أنكح بنت أم سلمة أو نعتين (فقلت نعم) يا رسول الله (قال فوالله لو لم تكن ربيتي في حمري) تنفخ وتكسر (ما حلت لي) والتقييد بالجرح على الغالب (انها ابنة) ولاي ذر انها بنت (أختي من الرضاة ارضعتني واباسلة ثوبية) فهي حرام بسببين لو فقد أحدهما لم يحتج اليه لوجود الآخر (فلا تعرضن) بكسر الراء وسكون الضاد المعجمة (على) بتشديد الياء (بناكح) ولا اخواتك (وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة ومما وصله المؤلف في أوائل النكاح (عن الزهري قال عروة) بن الزبير (ثوبية) بضم المثناة وفتح الواو المذكورة (اعتقها ابولهب) لما بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث في النكاح كما مر وغرضه بذكره هنا الاشارة الى أن ثوبية كانت مولاة ليطابق الترجمة وأورده في أبواب النفقات ليشير الى أن ارضاع الام ليس واجبا بل لما أن تمتع وللاب والوالى ارضاعه بأجنبية حرة فكانت أو أمة متبرعة أو بأجرة والابرة تدخل في النفقة

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا بابيات السئلة هناني الفرع * (كتاب الاطعمة) جمع طعام كرحى وأرجبة قال في القاموس الطعام البروما يؤكل وجمع الجمع اطعمات وقال ابن فارس في الجمل يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال تعالى فن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني وقال النبي صلى الله عليه وسلم في زمر من اطعم طعاما طعم وشفا سقم والطعم بالفتح ما يؤت به الذوق يقال طعمه مرأ وحلو الطعام أيضا بالضم الطعام وطعم بالفتح أي أكل وذوق يطعم بالفتح طعمه فهو طاعم كغني يغني فهو غائم (وقول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم) من مستأذنه أو من حلاله والحلال المأذون فيه ضد الحرام الممنوع منه والطيب في اللغة بمعنى الطاهر والحلال بوصف بأنه طيب والطيب في الأصل ما يستلذ به يستطاب بوصف به الطاهر والحلال على جهة التشبيه لان النجس تكرهه النفس ولا يستلذ والحرام غير مستلذ لان الشرع زجر عنه فالمراد بالطيب أن لا يكون متعلق بحق الغير فان أكل الحرام وان استطابه الاكل فمن حيث يؤدي الى العقاب يصير مضر أو لا يكون مستطابا (وقوله) تعالى (اتفقوا من طيبات ما كسبتم) من جباد مكسبو باتكم ولغير أبي ذر كوا بدل أنفقوا ورواية أبي ذر موافقة للتلاوة (وقوله) تعالى (كلوا من الطيبات) وأول الآية يأيم الرسل كلوا من الطيبات وليس الثداء والخطاب على ظاهرهما لانهم أرسلوا مفرقين في أرضة مختلفة وانما المعنى الاعلام بأن كل رسول

حدثنا زهير بن حرب وسريج بن يونس كلاهما (٢١٠) عن مروان قال زهير حدثنا مروان بن معاوية الفزاري حدثنا منصور بن

حيان حدثنا أبو الطيفيل عامر بن واثله قال كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك قال فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلى شيءكم الناس غيرانه قد حدثني بكلمات أربع قال فقال ما هن يا أمير المؤمنين قال قال لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غسب منار الارض وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان ابن حيان عن منصور بن حيان عن أبي الطيفيل قال قلنا اعلی أخبرنا بشي أسره اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أسر إلى شيءكم الناس ولكن سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غسب منار والديه ولعن الله من غسب المنار وأسكان النون وفتح الدال وضمها وجندع بطن من بني ليث وسبق بيانه أول الكتاب والله أعلم

* (باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غسب منار الارض وفي رواية لعن الله من لعن والديه) أما لعن الوالد والوالدة فن الكبار وسبق ذلك مشروحا واضحا في كتاب الايمان والمراد بمنار الارض بفتح الميم علامات حدودها وأما الحديث بكسر الدال فهو من يأتي بفساد في الارض وسبق شرحه في آخر كتاب

في زمانه نودي بذلك ووصي به ليعتقد السامع ان أمر انودي له جميع الرسل ووصوابه تحقيق أن يؤخذ به ويعمل عليه وأخطاب لتبيننا صلى الله عليه وسلم أفضله وقيامه مقام الكل في زمانه وكان يأكل من الغنائم أول عيسى لاتصال الآية ذكره وكان يأكل من غزله أمه كما قاله أبو اسحق السبيعي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل وهو أ طبيب الطببات وفي الصحيح أن داود كان يأكل من عمل يده (واعلموا صالحا) موافقا للشريعة (أني بما تعملون عليم) فأجاز يكم على أعالكم * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال أطلعمو الخائض) قال في فتح الباري يؤخذ من الامر باطعام الخائض جواز الشبع لانه مادام قبل الشبع فصفة الجوع قائمة به والامر باطعامه مستقر (وعودوا المريض) زوروه (وفكوا العاني قال سفيان) بالسند المذكور (والعاني الاسير) أي وخلصوا الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عانى يقال عناية فهو عانى والمرأة عانية وجعلها عوان والمتضررون الذين وجب حقهم على غيرهم من المسلمين منحسرون في هذه الاقسام صريحا وكناية عند امعان النظر * وبه قال (حدثنا يوسف بن عيسى) المروزي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بالصاد المجعصة مصغرا (عن ابيه) فضيل بن غزوان بن جرير الكوفي (عن ابي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمان الاشجبي (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه قال ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام وفي حديث عائشة الا في ان شاء الله تعالى من خبز البر (ثلاثة أيام) متوالية بلياليها (حتى قبض) وعند مسلم والترمذي عن عائشة ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين أي لقله الشيء عندهم أو كانوا يؤثرون به المحتاج على أنفسهم أولان الشبع مذموم وقد روى حديثه مرفوعا من قل طعمه صح بطنه وصفة قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه * وحديث الباب من أفراد المؤلف (وعن ابي حازم) سلمان الاشجبي بالسند السابق (عن ابي هريرة) رضى الله عنه قال (أصابني جهد شديد) من الجوع والجهد كافي القاموس الطاقة وبضم والمشفقة (فلقيت عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (فاستقرأته) سألته أن يقرأ علي (آية) معينة على طريق الاستفادة (من كتاب الله) عز وجل (فدخل داره وفتحها) أي قرأ الآية (على) وفتحها أي اياها وفي الحلية لا يذم من وجه آخر عن أبي هريرة ان الآية المذكورة في سورة آل عمران وفيه فقلت له ١ أقرأني وأنا لأرشدك القراءة وأما أرشدك الاطعام قال في الفتح وكانت سهل الهرمزة فلم يفتن عمر لاراده كذا قال لكن قوله آية يعين التنزيل لاسيما مع رواية ان الآية من سورة آل عمران (فشيت غير بعيد فخررت) سقطت (لوجهي من الجهد والجوع) وكان كافي الخلية يومئذ صاعدا ولم يجد ما يطر عليه (فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على رأسي فقال يا أبا هريرة) ولا يذرا يا أبا هريرة (فقلت ليسك رسول الله وسعديك) منادى مضاف بمخدوف الاداة (فاخذ بيدي فقامني وعرف الذي بي) من شدة الجوع (فانطلق بي الى رحله) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة مسكنه (فأمرني بهس) بضم العين وتشديد السين المهملة قدح ضخم (من لبن فشربت منه ثم قال) صلى الله عليه وسلم (عد فاشرب يا أبا هريرة فشربت ثم قال عد) فاشرب يا أبا هريرة (فعدت فشربت حتى استوى بطني) أي استقام لا متلانة من اللبن (فصار كما قدح) بكسر القاف وسكون الدال بعدها حاء مهملة من السهم الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقيت عمر) بن الخطاب (وذكرت له الذي كان من أمرى) بعد مفارقتي له (وقلت له نولي الله) وللأصلي وأبي ذر عن الكشي عن قول الله بالقاء بدل الفوقية (ذلك) من

* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٢١١) شعبة قال سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن

أبي الطفيل قال سئل على أخصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سني هذا قال فانخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده واعن الله من آوى محدثا

الحج وأما الذبح لغير الله فالمراد به أن يذبح باسم غير الله تعالى كمن ذبح للصنم أو للصليب أو لموسى أو لعيسى صلى الله عليه وسلم أو لغيرهم أو لأولئكعبه ونحو ذلك فكل هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما أو نصرانيا أو يهوديا نص عليه الشافعي وانفق عليه أصحابنا فان قصده مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله تعالى والعبادة كان ذلك كقرا فان كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح مرتدا وكر الشخ ابراهيم المروزي من أصحابنا ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه ألقى أهل بخارى بقرعهم لانه مما أهل به لغير الله تعالى قال الرافعي هذا انما يذبحونه استئشارا بقدمه فهو كذبح العقيدة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم والله أعلم (قوله ان عليا رضى الله عنه غضب حين قال له رجل ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك الى آخره) فيه ابطال ما تزعمه الرافضة والشيعة والامامية من الوصية الى علي وغير ذلك من اختراعاتهم وفيه جواز كتابة العلم وهو مجمع عليه الآن وقد قدمنا ذكر المسئلة في مواضع (قوله ما خصنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سني)

اشباعي ودفع الجوع عني (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة في موضع نصب مفعول تولى الله (والله لقد استقرأتك الآية لولا أنا) مبتدأ مؤكدا باللام وخبره قوله (اقرأ لها منك) قال عمر والله لان أكون أدخلتك إداري وأضفتك (أحب الى من أن يكون لي مثل حجر النعم) عبر بذلك لان الابل كانت أشرف أموالهم (باب استحباب التسمية على الطعام) عند ابتداء الاكل ولومن جنب وحائض (و) استحباب (الاكل باليمين) وهذه الجملة مشطوب عليها بالجملة في الفرع كاصله * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (أخبرنا سفيان بن عيينة) قال الوليد بن كثير (بالثلاثة الخزومي القرشي المدني) (أخبرني) بالافراد وهو من تأخير الصيغة عن الراوي وعند أبي نعيم في مستخرجها والحميدي في مسنده عن سفيان قال حدثنا الوليد بن كثير (انه سمع وهب بن كيسان) بفتح الكاف (انه سمع عمر بن أبي سلمة) بضم العين ابن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبد الله (يقول كنت غلاما) دون البلوغ (في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء وسكون الجيم في تربيته وحث نظره وقال في القاموس الحرام ثلثة المنع وحسن الانسان ونشأ في حجره وحجره أي في حفظه وستره وقد كان عمره ذا ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (وكانت يدي تطيش) بالطاء المهملة والشين المجهمة أي تتحرك وتعد (في) نواحي (الصخرة) ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر كما قال في شرح المشكاة أن يقال كنت أطيش يدي في الصخرة فاستند الطيش الى اليد مبالغة وانه لم يكن يراعي أدب الاكل (فقال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله) نداء طرد للشيطان ومنعاه من الاكل وهو سنة كافية اذا أتى به البعض سقط عن الباقي كذا السلام وتشمت العاطس لان المقصود من منع الشيطان من الاكل يحصل بواحد نعم مع ذلك يستحب لكل واحد بناء على ما عليه الجمهور من أن سنة الكفاية كفرضها مطاوعة من الكل لامن البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب وأقله كما قاله النووي بسم الله وأفضله بسم الله الرحمن الرحيم لكن قال في الفتح انه لم ير ما ادعاه من الأفضلية دليلا خاصا انتهى فان تركه ولو عد في أوله قال في أنشائه بسم الله أوله وآخره كافي الوضوء ولو سمي مع كل لقمة فهو أحسن حتى لا يشغله الشروع عن ذكر الله فتسمية الله تعالى في أوله وآخره درياق وركعة طعامه وقال في الاحياء انه يستحب أن يقول مع الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن الرحيم ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم وتعبه في الفتح بأنه لم ير لاستحباب ذلك دليلا انتهى (وكل) ندبا (بيمينك) لان الشيطان يأكل بالشمال ولشرف اليمين ولانها أقوى في الغالب وأمكن وهي مشتقة من اليمين فهي وما نسب اليها وما اشتق منها محمود لغة وشرا عاودينا ويقاس عليه الشرب ونص الشافعي في الرسالة والام على الوجوب لورود الوعيد في الاكل بالشمال ففي صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع فقال لا استطعت فإرفعهما الى فيه بعد (وكل مما يليك) لان أكله من موضع يده صاحبه سوء عشرة وتركه مؤدلة لتقدير النفس لاسيما في الامراق ولما فيه من اظهار الحرص والنهم وسوء الادب واشباهها فان كان قمرافقد نقلوا باحثة اختلاف الايدي في الطبق والذي ينبغي التعميم جعله على عموم حتى ثبت دليل مخصص قال عمر بن أبي سلمة (فما زالت تلك طعمتي) بكسر الطاء أي صفة أكله (بعد) بالبناء على الضم أي استمر ذلك صنيعة في الاكل (باب) استحباب (الاكل مما يليه) وقال أنس (رضي الله عنه وسقط التبريب لغير أبي ذر) قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه) وهذا التعليق طرف من حديث الجعد عن أنس في قصة الوليمة على زينب بنت جحش السابق في باب الهدية للعروس في

وسلم بشئ لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سني) هكذا تستعمل كافة حالا واما ما يقع في كثير من كتب المصنفين من استعمالها

وحدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا جاجاج بن (٢١٢) محمد بن عبد الله بن جريج عن عبد الله بن أبي شهاب عن علي بن حسين بن علي

عن أبيه حسين بن علي عن علي بن أبي طالب قال أصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر وأعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا أخرى فأخذت ما هو ما عند باب رجل من الانصار وأنا أريد أن أحمل عليها إذ خرا لايهه ومعى صانع من بني قينقاع فاستعين به على وليمة فاطمة وحزرة بن عبد المطلب بشرب في ذلك البيت معه قينة تغنيه وقالت

مضافة وبالتعريف كقولهم هذا قول كافة العلماء ومذهب الكافة فهو خطأ معدود في حق العوام وتحريفهم وقوله قراب سيفي هو بكسر القاف وهو وعاء من جلد ألطف من الجراب يدخل فيه السيف بغمده وما خف من الآلة والله أعلم

• (كتاب الاشربة) •

• (باب تحريم الخمر وبيان انها تكون من عصير العنب ومن التمر والبسر والزبيب وغيرها مما يسكر) •

(قوله أصبت شارفا) هي بالشين المججمة وباناء وهي الناقة المسنة وجعلها شرف بضم الراء واسكانها (قوله أريد أن أحمل عليها) إذ خرا لايهه ومعى صانع من بني قينقاع فاستعين به على وليمة فاطمة) أما قينقاع فبضم القين وفتح القاف وقينقاع وهم طائفة من يهود المدينة فيجوز صرفه على ارادة الحى وترك صرفه على ارادة القبيلة أو الطائفة وفيه اتخاذ الوليمة للعرس سواء فى ذلك من له مال كثير ومن دونه وقد سبقت المسئلة فى كتاب النكاح وفيه جواز الاستعانة فى الاعمال والاكساب باليهودى وفيه

أوائل النكاح معلقة وقد وصله مسلم وأبو نعيم فى المستخرج * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثنى (عبد العزيز بن عبد الله) الاوىسى المذنى الاعرج (قال حدثنى) بالافراد (محمد بن جعفر) أى ابن أى كثير المذنى (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح عين عمرو وحامى حنبل المهملة بينهما لام ساكنة ثم أخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية (الدليل) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية (عن وهب بن كيسان ابى نعيم) المؤدب (عن عمر بن أبى سلمة) بضم العين (وهو ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) كات يوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما (وأنادون البلوغ) فجعلت أكل من نواحى الصحفة) مما يلى غيرى (فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يلىك) وقد نض أمتناعلى كراهة الاكل مما يلى غيره ومن الوسط والاعلى لا نخو القما كهة مما ينتقل به وأما ما سبق من نص الشافعى على التحريم فمحمول على المشقة على الايداع * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) السيبى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن وهب بن كيسان أبى نعيم) المؤدب أنه (قال) أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما (بضم همزة أبى مبنيا للمفعول) ومعهم ربيبه عمر ابن أبى سلمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (سم الله وكل مما يلىك) وهذا الحديث صورته صورة الارسال كما رواه أصحاب مالك فى الموطأ وقد ساقه المؤلف وموصولا هنا وفى الباب الذى قبله من غير طريق مالك وقد وصله خالد بن مخلد ويحيى بن صالح الوحاظى فقالا عن مالك عن وهب بن كيسان عن عمر بن أبى سلمة وقد تبين بذلك صحة جماع وهب بن كيسان من عمر بن أبى سلمة ومقتضاه أن مالك لم يصرح بوضعه وهو فى الأصل موصول ولعله وصله مرة فحفظ ذلك عنه خالد ويحيى وهما ثقتان كما أخرجه الدارقطنى فى الغرائب عنهما • (باب من تتبع حوالى القصعة) بفتح اللام والقاف فى الاكل منها (مع صاحبها) اذا لم يعرف منه كراهية (لذلك) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبى طلحة) زيد الانصارى وسقط لفظ ابن عبد الله لغير أبى ذر (أنه سمع) (أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول ان خياطاً) لم يسم (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد فى البيع الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً ومراً فافيه دباباً وقد يد (قرأ الله) صلى الله عليه وسلم (يتبع الدباب) القرع أو المستدير منه (من حوالى القصعة) لانها كانت تعجبه ويترك القديد اذا كان لا يشتهي به حينئذ فقيه ان المواكل لاهله وخدمه يأكل ما يشتهي حيث رآه فى ذلك الاناء اذا علم أن مواكله لا يكره ذلك والا فلا يتجاوز ما يلبه وقد علم ان أحد الايكره منه صلى الله عليه وسلم بل كانوا يتركون بريقه وغيره مما سمه بل كانوا يبادرون الى نخامته فيستلكون بها (قال) أنس (فلم أزل أحب الدباب) أى أكلها (من يومئذ) اقتداء به صلى الله عليه وسلم (قال عمر بن أبى سلمة قال لى النبي صلى الله عليه وسلم كل مما يلىك) وقد نض أصحابنا على كراهة الاكل بالشمال وقوله قال عمر بن أبى سلمة الى آخره ثابت فى رواية أبى ذر عن الجوى والكشميين وقد سبق موصولاً قريباً وسقط عند الباقيين هنا وهو الاشبه والله الموفق • (باب استحباب التين فى الاكل وغيره) مما يلى غيرى (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزى قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن أشعث) بفتح الهمزة وسكون المججمة وفتح المهملة بهـ دهان مثله (عن أبيه) أبى الشعث عن مسلم المحاربى (عن مسروق) أبى عائشة بن الاجدع الهمدانى أحد الاعلام (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التين فى موضع خبر كان والتين اما باليد اليمنى أو باليد اليسرى بالشق الايمن (ما استطاع فى طهوره) بضم الطاء أى فى تطهيره وقال سيبويه الظهور بالفتح يقع

جواز الاحتشاش للتكسب وبعده وان لا يتقص المروءة وفيه جواز بيع الوقود للصواغين ومعاملتهم (قوله مع قينة تغنيه) القينة على

* الأياض للشرف النواء * فتأثيره ما حيز بالسيف فحسب أسنمتها (٢١٣) وبقر خواصهما ثم أخذ من إكادهما

قلت لابن شهاب ومن السنن قال
قد جرب أسنمتها فما فذهب بها
بفتح القاف الجارية المغنية (قوله) ألا
ياحز للشرف النواء الشرف بضم
السين والراء وتسكين الراء أيضا كما
سبق جمع شارف والنواء بكسر النون
وتخفيف الواو وبالمد أى السمان
جمع ناو بفتح التخييف وهي السمينة
وقد نوت النافقة تنوى كرمت ترى
يقال لها ذلك إذا سمنت هذا الذى
ذكرناه فى النواء انها بكسر النون
وبالمد هو الصواب المشهور فى
الروايات فى الصحاح وغيرهما
ويقع فى بعض النسخ النوى بالياء
وهو تحريف وقال الخطاوى رواه
ابن جرير ذا الشرف النوى بفتح
السين والراء بفتح النون مقصورا
قال وفسره بالياء قال الخطاوى
وكذا رواه أكثر المحدثين قال وهو
غلط فى الرواية والتفسير وقد جاء فى
غير مسلم تمام هذا الشعر

الأياض للشرف النواء

وهن معقلات بالقضاء

ضع السكين فى اللبائت منها

وضرحهن حزة بالدماء

وعمل من أطايبها شرب

قديما من طيبها وشواء

(قوله) فحسب أسنمتها وفى الرواية

الآخرى اجتب وفى رواية للجبارى

أجب وهذه غريبة فى اللغة ومعناه

قطع (قوله) وبقر خواصهما أى

شقها وهذا الفعل الذى جرى من

حزة رضى الله عنه من شربه الخمر

وقطع أسنة التاقطين وبقر خواصهما

وأكل لحمهما وغير ذلك لا اثم عليه فى

شئ منه أما أصل الشرب والسكر

فكان مباحا لانه قبل تحريم الخمر

وأما ما قد يقوله بعض من لا تحصيل

له ان السكر لم يزل محرما فاطل لأصله ولا يعرف أصلا واما باقى الامور فخرت منه فى حال عدم التكليف فلا اثم عليه فيها لكن

على الماء والمصدر معا فعلى هذا يجوز هنا فتح الطاء أيضا (وتنعله) لبس النعل (وترجله) تسريح
شعره ولم يقل ونظهره كما قال تنعله وترجله لانه أراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال
وتظهره لدخل فيه ازالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الآخرين فانهم ما خاصان بمواضعه
من لبس النعل وترجيل الشعر فناسب الطهور الخاص بالعبادة قال شعب بن الحجاج (وكان) أشعث
ابن أبي الشعثاء (قال بواسط) بالصرف (قبل هذا فى شأنه كله) تأكيده لسانه أى فيما له بين ويسار
وليس كل ما كان من شأن الانسان له بين ويسار فهو عموم يراد به الخصوص ويلزم من جملة على
العموم مخالفة ما أمر فيه صلى الله عليه وسلم بالتيسر كبيت الخلاه والخروج من المسجد وغير ذلك
فالمراد ساير ما شرع فيه التيسر مما هو من باب التكرم بلبس الثوب والسراويل والخف ودخول
المسجد والخروج من الخلاه * وهذا الحديث سبق فى كتاب الوضوء (باب من أكل حتى شبع)
* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي أوس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام
الاظم (عن اسحق بن عمار بن أبي طلحة انه سمع) عمه أنس بن مالك رضى الله عنه يقول قال
أبو طلحة (زيد الانصارى الجبارى) (لام سليم) سمعته زوج أبي طلحة وأم أنس بن مالك (لقد سمعت
صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع) فيه العمل بالقرائن (فهو عندك
من شئ) فأخرجت أقرصا من شعر ثم أخرجت خمارا لها فقلت الخبز يبعثه ثم دسسته (أى أدخلته
بقوة تحت ثوبي وردتني) بتشديد الدال (يبعثه) أى جعلته ردا على (ثم أرسلتني الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به) بالذى أرسلتني به (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة) بعد
الهمزة للاستفهام (فقلت نعم قال بطعام) ولا يذرعن الكشميهنى اطعام بالام بدل الموحدة (قال)
أنس (فقامت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم
حتى جئت بأب طلحة) وفى رواية يعقوب عند أبي نعيم حتى اذا دنونا دخلت وأنا خزين لكثرة من جاء
معه (فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا من الطعام
ما نطعمهم) بالنون أى قدر ما يكفهم (فقامت) أم سليم (الله ورسوله أعلم) وفيه دليل على فظنتها
ورجحان عقلها وكانها عرفت أنه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ليلظهر الكرامة فى تكثير الطعام وفى
رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول الله انما أرسلت أنسا يدعوك وحملك ولم يكن عندنا ما يشبع
من أرى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك وفى رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس عند
أحمد أن أباطلحة قال فضعتنا يا أنس وللطبرانى فى الاوسط جعل يرمى بالجارحة (قال) أنس
(فانطلق أبو طلحة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل أبو طلحة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخلا) المنزل وقعد من معه على الباب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل بى يا أم سليم
ما عندك فأتت بذلك الخبز فأمر به) صلى الله عليه وسلم (ففت وعصرت عليه أم سليم عكة لها) بضم
العين وتشديد الكاف انما من جلد يكون فيه السم غالبا والغسل (فادتمته ثم قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول) وفى رواية مبارك بن فضالة عند أحمد فقال هل من سم
فقال أبو طلحة قد كان فى العكة شئ فجأها فجعل يعصرها حتى خرج ثم مسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى
رأيت القرص فى الجفنة يمتع وفى رواية النضر بن أنس عند أحمد جئت بها ففتخ رباطها ثم قال بسم
الله اللهم أعظم فيها البركة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لابي طلحة (انذن) بال دخول (لعشرة فأذن
لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال) صلى الله عليه وسلم (انذن) بال دخول (لعشرة فأذن

له ان السكر لم يزل محرما فاطل لأصله ولا يعرف أصلا واما باقى الامور فخرت منه فى حال عدم التكليف فلا اثم عليه فيها لكن

ومعه زيدوا انطلقت معه فدخل على حجة فتغيط عليه فرفع حجة بصره فقال هل أنتم الاعبيد لا يأتي فراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم به فخرج عنهم

شرب دوا الحاجة فزال به عقله أو شرب شيئا يظنه خلا فكان خرا أو أكره على شرب الخمر فشرها وسكر فهو في حال السكر غير مكاف ولا اثم عليه فيما يقع منه في تلك الحال بالا خلاف واما غرامة ما أتلفه فيجب في ماله فلعن عليا رضي الله تعالى أبرا من ذلك بعد معرفته بقيمة ما أتلفه أو أنه أداه الله حجة بعد ذلك أو ان النبي صلى الله عليه وسلم أداه عنه لحرمته عنده وكال حقه ومحبتة اياه وقرابته وقد جاء في كتاب عمر بن شبة من رواية أبي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم غرم حجة الناقتين وقد أجمع العلماء على أن ما أتلفه السكران من الاموال يلزمه ضمانه كالجنون فان الضمان لا يشترط فيه التكليف ولهذا أوجب الله تعالى في كتابه في قتل الخطا الذية والكفارة وأما هذا السنام المقطوع فان لم يكن تقدم فخرهما فهو حرام باجتماع المسلمين لان ما بين من حي فهو ميت وفيه حديث مشهور في كتب السنن ويحتمل انه ذكاهما ويدل عليه الشعر الذي قدمناه فان كان ذكاهما فلمهما حلال باتفاق العلماء الا ما حكى عن عكرمة واسحق وداود انه لا يحل ما ذبحه سارق أو غاصب أو متعدو الصواب الذي عليه الجمهور وحله وان لم يكن ذكاهما وثبت انه أكل منها فهو

لهم) فدخلوا (فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال أذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم أذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم غاثون رجلا زاد في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وزكوا سوراي فضلا ولمسلم ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان * والمطابقة ظاهرة وقد سبق الحديث في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح القوية بعدها ميم مكسورة قراءة (عن أبيه) سليمان بن طرخان أنه (قال وحدث أبو عثمان) عبد الرحمن النهدي والعطف على محذوف قال في الكواكب ظاهرة أن أباه حدث عن غير أبي عثمان ثم قال وحدثني أبو عثمان (أيضا) وتعبه في الفتح فقال ليس ذلك المراد وإنما أراد أن أباه عثمان حدثه بتحديث سابق على هذا ثم حدثه بهذا فذلك قال أيضا أي حدث بتحديث بعد حديث (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أنه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فاذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه) بالرفع والضمير للصاع (فحين) بضم العين ذلك الصاع (ثم جاء رجل مشرك مشعان) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعد الالف نون مشددة أي (طويل) ولم يعرف الحافظ بن حجر اسمه ولا اسم صاحب الصاع المذكور (بغير يسوقها فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم يسع) هذا (أم عطية أو قال هبة قال) المشرك (لا) عطية أو لاهبة (بل يسع قال فاشترى منه) النبي صلى الله عليه وسلم (شاة فصنعت) أي ذبحت (فأمرني الله صلى الله عليه وسلم بسواد البطن) الكبدة أو كل ما في البطن من كبدة وغيره (يشوي) بضم الشين مضومة وسكون المعجمة وفتح الواو (وأيام الله) بهمة وصل (مامن الثلاثين) ولا يذرعن الجوى والمستمل ما في الثلاثين (ومائة الاقدح) قطع عليه الصلاة والسلام (له حرة) بضم الحاء في هذه قطعة (من سواد بطنها ان كان شاهدا أعطاه اياه) أي أعطاه اياه فهو من القلب (وان كان غائبا خباها له ثم جعل فيها) بالفاء والتخسية وفي الهبة منها بالميم والنون من الشاة (قصعتين فأكلنا أجمعون) من القصعتين (وشبعنا وفضل) بفتح الذاء والضاد (في القصعتين فحلمته) أي ما فضل من الطعام (على البعير أو كما قال) بالشك من الراوي وسبق هذا الحديث في البيع والهبة * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القصاب قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا منصور) هو ابن عبد الرحمن التيمي (عن امه) صفية بنت شعبة بن عثمان الحنظلي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (توفي النبي صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين القرو الماء) وهو من باب التغليب كالف من الشمس والقمر قال في الكواكب حين شبعنا ظرف كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كرامة قليلين من الدنيا زاهددين فيها انتهى قال في الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم في غزوة خيبر من طريق عكرمة عن عائشة رضي الله عنها قالت لما فتحنا خيبر قلنا الآن نشبع من القرو من حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر قال مرادنا صلى الله عليه وسلم توفي حين شبعوا واستمر شبعهم وابتدأوا من فتح خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ومراد عائشة بما أشارت اليه من الشبع هو من التمر خاصة دون الماء لكن فيه إشارة الى أن تمام الشبع حصل بجمعهما فكان الواو فيه بمعنى مع لأن الماء وحده يوجد منه الشبع وفي أحاديث الباب جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على الشبع الذي ينفصل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويقتضي الى البطر والاشتر والنوم والكسل وقد تنهى كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه

* وحديثه عبد بن حميد أخبرني عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج بهذا (٢١٥) الاسناد مثله * وحديثي أبو بكر بن اسحق أخبرنا

سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان
المصري حدثنا عبد الله بن وهب
حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
أخبرني علي بن حسين بن علي ان
حسين بن علي أخبره ان عليا قال
كانت لي شارب من نصبي من المغنم
يوم بدر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعطاني شارباً من الحسن
يومئذ فلما أردت ان ابتي بفاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعدت رجلاً صواغاً من بني
قينة قاع يرتحل معي فأتاني بأذخر
أردت ان أبيع به من الصواغين
فاستعين به في ولجة عرسى

وفي الرواية الاخرى فنكص على
عقبه القهقري قال جمهور أهل
اللغة وغيرهم القهقري الرجوع
الى وراؤه وجهه اليسك اذا ذهب
عنك وقال أبو عمرو هو الاختصار
في الرجوع أى الاسراع فعلى هذا
معناه خرج مسرعاً والاول هو
المشهور والمعروف وانما رجع
القهقري خوفاً من أن يبدو من حمزة
رضي الله تعالى عنه أمر يكرهه لو
ولاه ظهره لكونه مغلوباً بالسكر
قوله أردت ان أبيع من الصواغين
هكذا وفي جميع نسخ مسلم وفي
بعض الابواب من البخاري من
الصواغين ففيه دليل لعمدة
استعمال الفقهاء في قولهم يبت
منه ثوباً وزوجت منه ووهبت منه
جارية وشبه ذلك والفصح حذف
من فان الفعل متعبد بنفسه ولو كان
استعمال من في هذا صحيح وقد كثر
ذلك في كلام العرب وقد جعت من
ذلك نظائر كثيرة في تهذيب اللغات
في حرف الميم مع التون وتكون من

من المفسدة وفي شرح التنقيح للقرافي يحرم على الآكل على مائدة الغير أن يزيد على الشبع
بخلاف الآكل على سباط نفسه الا ان يعلم رضا الداعي بأكل الزائدة ذلك (باب
بالتنوين في قوله تعالى في سورة النور (ليس على الاعشى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج الآية) قال سعيد بن المسيب كان المسلمون اذا خرجوا الى الغزو مع النبي صلى الله
عليه وسلم وضوءاً فأتبع يوتهم عند الاعشى والمريض والاعرج وعند أفارهم ويأذونهم -م
أن يأكلوا من يوتهم -م فكلوا يتخرجون من ذلك ويقولون نخشى أن لا تكون أنفسهم -م بذلك
طيبة فترت الآية رخصة لهم (الى قوله لعلكم تعقلون) لكي تعقلوا وتفهموا وسقط اغتراب يذر
قوله ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الى آخر قوله الآية * وبه قال (حدثنا علي
ابن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال يحيى بن سعيد) الانصاري (سمعت بشير
ابن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغراً ويسار بالتحمية والسين المهملة المخففة (يقول
حدثنا سويد بن النعمان) الانصاري رضى الله عنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر) سنة سبع (فلما كنا بالصهبا) قال يحيى (بن سعيد الانصاري) (وهي) أى الصهبا
(من خيبر على روضة) بفتح الراء والحاء المهملة ضد القدوة (دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطعام فأتى الابدويق) فترى (فدكتاه) بضم اللام من اللوك يقال لكته في في اذا علكته
(فأكلنا منه ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (عاء فضض) فنه الشريف من أثر السويق (ومضمضنا)
كذلك (فصلى بنا المغرب ولم يتوضأ) بسبب أكل السويق (قال سفيان) بن عيينة (سمعت) أى
الحديث (منه) أى من يحيى بن سعيد (عودا وبنأ) أى عائدوا وبنأ أى أولوا وآخر * ومناسبة
الحديث للترجمة من جهة اجتماعهم على لوك السويق من غير تمييز بين أعمى وغيره وبين صحيح
ومريض وقال عطاء بن يزيد كان الاعشى يتخرج أن يأكل طعام غيره لعله يده في غير موضعها
والاعرج كذلك لاتساعه في موضع الاكل والمريض لراحتته فترت هذه الآية فأباح الله لهم
الاكل مع غيرهم وفي حديث سويد هذا معنى الآية لانهم جعلوا أيديهم فيما حضر من الزاد سواء مع
انه لا يمكن أن يكون أكلهم بالسواء لاختلاف أحوال الناس في ذلك وقد سوغ لهم الشارع ذلك
مع ما فيه من الزيادة والنقصان فكان مباحاً نقله في الفتح * وهذا الحديث سبق في الوضوء
وفي أول غزوة خيبر (باب الخبر المرقق) بتشديد القاف الاولى المئين الحسن كالحقارى أو الموسع
(والاكل على الخوان) بكسر الخاء المعجمة في اليونانية وغيرها وقال في القاموس الخوان كغراب
وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان وقال في التكو كالبكر الذى يؤكل عليه معرب
والاكل عليه من دأب المترفين وصنع الجبارة لثلاثة قروا الى التلطأ طوعند الاكل (و) الاكل على
(السفرة) بضم السين اسم لما يوضع عليه الطعام وأصلها الطعام نفسه يتخذ للمسافر * وبه قال
(حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتحقيف النون العوقى الباهلى قال (حدثنا همام)
بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصرى (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال كان عند
أنس) رضى الله عنه (وعنده خبز له) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمه وفي الطبراني من طريق راشد بن
أبي راشد قال كان لأنس غلام يخبره الحقارى ويحججه باليمن (فقال) أنس (مأكل النبي صلى
الله عليه وسلم خبزاً مرقاً) زهداً في الدنيا وترك التلذذ (ولاشاة مسمومة) وهى التى أزيل شعرها
بعد الذبح بالماء المسخن وانما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالباً وهو فعل المترفين (حتى لقي الله)
وهذا يعارضه ما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم أكل الكراع وهو لا يؤكل الا مسموماً * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا هاذن هشام) بذال معجمة (قال حدثني) بالافراد

١ قوله العوقى هو بفتح العين والواو وبالقاف نسبة الى العوقة بطن من عبد القيس لانه نزلها وان كان ليس منها كما في اللب

فبينما أنا أجمع لشارقي متاعا من الاقتاب والغرائر (٢١٦) والحبال وشارقي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار وجمعت

حين جمعت ما جمعت فاذا اشار فاي قد اجتبت استخمتما وبقصرت خواصرهما واخذن من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهم ما قلت من فعل هذا قالوا فعمله حجرة بن عبد المطلب

زائدة على مذهب الاخفش ومن وافقه في زيادتها في الواجب (قوله وشارقي مناخان) هكذا في معظم النسخ مناخان وفي بعضها مناختان بزيادة التاء وكذلك اختلف فيه نسخ البخاري وهما صحيحان فانت باعتبار المعنى وذكر باعتبار اللفظ (قوله فبينما أنا أجمع لشارقي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال وشارقي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار وجمعت حين جمعت ما جمعت فاذا اشار فاي قد اجتبت استخمتما) هكذا هو في بعض نسخ بلادنا ونقله القاضي عن أكثر نسخهم وسقطت لفظة وجمعت التي عقب قوله رجل من الانصار من أكثر نسخ بلادنا ووقع في بعض النسخ حتى جمعت مكان حين جمعت (قوله فاذا اشار فاي قد اجتبت استخمتما) هكذا هو في معظم النسخ فاذا اشار فاي وفي بعضها فاذا اشار فاي وهذا هو الصواب أو يقول فاذا شارفتاي الآن يقرأ فاذا اشار فاي بتخفيف الياء على لفظ الافراد ويكون المراد جنس الشارقي فيدخل فيه الشارفان والله أعلم (قوله فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما) هذا البكاء والحزن الذي أصابه سببه ما خافه من نقصه في حق فاطمة رضي الله عنها وجهازها والاهتمام بامرها ونقصه في

(أبي هشام الدستوائي) (عن يونس) بن أبي القرات (قال علي) أي ابن المديني يونس (هو الاسكاف) بكسر الهمزة وسكون السين المهملة بعدها كاف فأنف ففاه وفي طبقته يونس بن عبيد البصري أحمد الثقات وليس هو المراد هنا ولذا بينه ابن المديني خوفا من الالتباس (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال ما علمت النبي صلى الله عليه وسلم أكل على سكر حرة قط) بضم السين المهملة والكاف وفي اليونانية بسكون الكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة أو بفتح الراء وبجرم التوربشتي قيل هي قصاع كبيرها يسع ست أواق كانت العجم تستعملها في الكواخ وما أشبهها من الجوارشينات على المواثد حول الاطعمة للضم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل على هذه الصفة قط (ولا خبز) بضم الخاء المجهمة (له) خبز (مهرق قط ولا أكل على خوان قط) وقط هذه الأخيرة ثابتة لا في ذر ساقطة لغيره وقول أنس ما علمت فيه كافي شرح المشكاة في العلم واردة في المعلوم فهو من باب نفي الشيء لا يفي لازمه وانما صرح هذا من أنس لطول لزومه النبي صلى الله عليه وسلم وعدم مفارقتها له الى أن مات وعند ابن ماجه من حديث أبي هريرة أنه زار قومه فأثو به براق فيكي وقال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا بعينه (قيل لقتادة) بن دعامة (فعلا ما) بألف بعد الميم ولا في ذرعن الكشميين في فعلام (كلوا يا كلون) بلفظ الجمع وكان الأصل أن يقال فعلا ما كان يأكل فعدل عن الافراد للجمع إشارة الى أن ذلك لم يكن مختصا به صلى الله عليه وسلم بل كان أصحابه مقتدين به في ذلك كغيره (قال قتادة كلوا يا كلون) (علي السفر) بضم السين وفتح الفاء جمع سفرة وأصلها كما مر الطعام الذي يتخذ للمسافر فهو من باب تسمية المحل باسم الحال * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الاطعمة والنسائي في الرقائق والوليمة وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال (حدثنا ابن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق المصري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني قال (أخبرني) بالافراد (حميد) الطويل (أنه سمع أنسا) رضي الله عنه (يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم) بين خير والمدينة ثلاث ليال (بيني بصفية) بنت حبي وفيه رد على الجوهر في تحطته لمن قال بنى الرجل بابه له ومثله فيهما النبي صلى الله عليه وسلم (فدعوت المسلمين الى وليمة) عليه الصلاة والسلام (أمر) بفتح الهمزة والميم (بالانطاع) وهي السفر (فبسطت فالتقي عليها القروا لاقط) (الابن الجهمد) (والسمن وقال عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب (عن أنس) رضي الله عنه (بني بها النبي صلى الله عليه وسلم ثم صنع حبسا) بفتح الحاء والسين المهملتين بينهما تحسية ساكنة وهو ما اتخذ من القروا لاقط والسمن (في نطع) بكسر النون وفتح الطاء المهملة وهذا التعليق وصله المؤلف بأنهم من هذا في المغازي * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالمعجمتين الضعيف قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (وعن وهب بن كيسان) أي أن هشام ما حمل الحديث عن أبيه وعن وهب (قال كان أهل الشام) جيش الحجاج بن يوسف حيث كانوا يقاتلونه من قبل عبد الملك بن مروان أو عسكر الحصين بن عمار الذين قاتلوه قبل ذلك من قبل يزيد بن معاوية (يعسرون ابن الزبير يقولون) (له) (باب ذات النطاقين) بكسر النون (فقاتله) أمه (أسماء) بنت أبي بكر الصديق وهي ذات النطاقين (بابي أنهم يعسرونك بالنطاقين) قال الزركشي وغيره الافصح تعدية غير نفسه تقول عبرته كذا أو تعقبه في المصايح بأن الذي في الصحاح وغيره كذا من التعبير والعامية تقول عبرته بكذا أو قال في القمع وقد سمع عبرته بكذا كما هنا (هل تدري ما كان النطاقان) بالرفع قيل وفي بعض النسخ النطاقين بالياء يدل الالف منصوبا قال الزركشي والصواب النطاقان وهو ما يشبهه الوسط وقد وجهه النصب في المصايح بأن تجعل ما موصولة لاستفهامية

وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنته قينة واصحابه (٢١٧) فقالت في غنائها * ألا يا جزل شرف النوا *
فقام جزء بالسيف فاجتبا اسمهما

وبقر خواصرهما فاحذمن
أكادهما فقال على فانطلقت حتى
أدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده زيد بن جارية قال فعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
وجهي الذي لقيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لثقلت
يا رسول الله والله ما رأيت كالיום
قط عدا حمزة على ناقتي فاجتبا
اسمهما وبقر خواصرهما وهما هو
ذا في بيت معه شرب قال فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بردائه فارتداه ثم انطلق يمشي
واتبعته أنا وزيد بن جارية حتى جاء
الباب الذي فيه حمزة فاستأن فأذنوا
له فأذا هم شرب فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما
فعل فأذا حمزة حمزة عينا فظهر حمزة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
صعد النظر الى ركبته ثم صعد
النظر فتنظر الى سترته ثم صعد النظر
فتنظر الى وجهه فقال حمزة وهل
أنتم الا عبيد لابي

والله أعلم (قوله وهو في هذا البيت
في شرب من الانصار) والشرب
بفتح الشين واسكان الراء وهو
الجماعة الشاربون (قوله فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بردائه فارتداه) هكذا هو في النسخ
كلها فارتداه وفيه جواز لباس
الرداء وترجم له البخاري بابا وفيه ان
الكبير اذا خرج من منزله تجمل
بشبابه ولا يتصرع على ما يكون عليه
في خلوة في بيته وهذا من المروآت
والآداب المحبوبة (قوله فطفق
يلوم حمزة) أي جعل يلومه يقال
يكسر الفاء وفتحها حكاة القاضي

والنطاقين بدلا من الموصول على حذف مضاف أي شأن النطاقين فأبدل الثاني من الاول بدل
النكاح لدق الموصول على البدل والمراد منهما شيء واحد والمعنى هل تدري الذي كان أي هل
تدري شأن النطاقين أو النطاقين مفهول تدري وما كان جملة ذات استفهام مستفاد من ما
والضمير المستتر في كان عائدا على الشأن المفهوم من سياق الكلام أي هل تدري النطاقين أي شئ
كان الشأن فيه ما قدمت جملة الاستفهام على المفعول اعتناء بشأنها أو تقول الاصل هل
تدري ما كان في النطاقين فحذف الجار (انما كان نطاقا في شدة نفاقه) وأكيت قرينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم باحدهما أي ربطت فهابه (وجعلت في سفرته) الكريمة (آخر قال) وهب
(فكان أهل الشام اذا عيروهم بالنطاقين يقولون) بكسر الهمزة وسكون التحتية والتثنية
كلمة تستعمل في استدعاء الشيء وقيل هو للتصديق كانه قال صدقتم (والله) جل وعلا وفي
رواية أحمد بن يونس ايم او رب الكعبة (تلك شكاة) بفتح الشين المجعلة أي رفع الصوت بالقول
القبيح (ظاهر) بالظاء المجعلة أي مرتفع (عذ عارها) فلم تعلق بك وهذا عجز بيت لابي ذؤيب
تمثل به ابن الزبير وصدره * وعبرني الواشون أني أحبها * وثبت هذا الصدر لابي ذر كافي
اليونانية وتعامه * وتلك شكاة ظاهر عك عارها * وأولها

هل الدهر الا ليله ونهارها * والاطلوع الشمس ثم غيارها

أبي القاب الأم عمر وفاصحت * تخرج نار ي بالشكاة ونارها

وبعده وعبرني الواشون البيت الخ وهو قصيدة تزيد على ثلاثين بيتا وهو قال (حدثنا ابو النعمان)
محمد بن النعمان الملقب بعارم قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن ابي
بشر) بكسر الموحدة وسكون المجعلة جمع قران اياس الشكري (عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس) رضى الله عنهما (ان ام حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة دال
مهملة هي بله بالزاي والتصغير (بنت الحرث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها
نون (خالة ابن عباس) أخت أمه لبابة الكبرى (أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم سمنا وأقطا)
لبنا جامدا (وأضبا) بفتح الهمزة وضم الضاد المجعلة وتشديد الموحدة جمع ضب مثل فلس وأفلس
دوية تشبه الورل وهو من الحيوان تأكله العرب (فدعا بن) بالاضب (فا كان على مائدة
وتركهن النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يأكل منهن شيئا (كالتقدير) بالذال المجعلة والقاف (لهن)
ولو كن حراما ما أكلن على مائدة النبي صلى الله عليه وسلم ولا أمرنا بكاهن) وفي مسلم عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لا آكله ولا أمره وله في لفظ آخر كاهنه فانه لال ولا كنهه ليس من طعامي
وأجمع على حله من غير كراهية خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة اذ كرهه ولم يحاكمه
القاضي عياض عن قوم من التعريم قال النووي وما أظنه يصح عن أحد وهو طويل العمر
وللد كرمه ذكران وللا نثى فرجان ويرجع في قيشه كالكلب وبيا كل رجيعة وهو طويل الدم
بعد الذبح وهشم الرأس يمك بعد الذبح ليله ويلقي في النار فيحترق * وهذا الحديث سبق في
كتاب الهبة في باب قبول الهدية (باب السويق) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)
الواشني قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن يحيى بن سعيد الانصاري) (عن بشير بن يسار) ضد
اليمن وبشير بالموحدة والمجعة مصغرا (عن سويد بن النعمان) الانصاري (انه اخبره) ولابي ذر عن
الجوى والمستمل أخبرهم بضمير الجمع (انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالصهباء وهى) أي
الصهباء ولابي ذر عن الجوى والمستمل وهى موضع (على روم من خيبر) بفتح الراء ضد

وغیره والمشهور الكسرو به جاء القرآن قال الله تعالى فطفق مسحا

فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نكح (٢١٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقري وخرج وخرجنا

الغدوة (حضرت الصلاة) أي المغرب (قد عابط عام فلم يجد الاسويقا فلاك منه) ولا يذرعن
الحوى والمستلى فلا كـ (فلكنما معه ثم دعا بما فقهه من ثم صلى وصلينا ولم يتوضأ) فلم يجعل الاكل
منه ناقضا للوضوء * وهذا الحديث قد مر قريبا (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يأكل) شيئا مما يحضر بين يديه (حتى يسمى له) بفتح الميم المشددة مبنيًا للمفعول قال في التهذيب
قد يستشكل دخول الثاني أي ما على الثاني أي وهو لا وجوابه أن الثاني مؤكّد للاول
وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم أن هنا نافية دخل على ناف بل لازامة لانافية لفهم المعنى أو نقول
ما مصدرية لانافية وباب مضاف الى هذا المصدر فالتقدير باب كون النبي صلى الله عليه وسلم
لا يأكل حتى يسمى له ذلك الشيء (فيعلم) بالنصب عطفًا على المنصوب السابق بأن المفردة (ما هو)
لانهر بما يكون ذلك مما يعاقبه صلى الله عليه وسلم أو لا يجوز أن كله أذربا يكون الماتى به مطبوعًا فلا
يتمز إلا بالسؤال عنه وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله)
ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني)
بالأفراد (ابو امامة) أسعد (بن سهل بن حنيف الأنصاري) أن ابن عباس أخبره أن خالد بن الوليد
ابن المغيرة المخزومي (الذي يقال له سيف الله) أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ميمونة (أم المؤمنين) وهي خالته (أخت أمه لباية الصغرى بنت الحرث) وخالة ابن عباس (أخت
أمه لباية الكبرى) (فوجد عندها ضبا محنودًا) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم النون آخره
محمية مشويا (قدمت) ولا يذرعن (ب) ولا يذرعن الحوى والمستلى (بها) (أختها حفيدة
بنت الحرث) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء مصغرا (من) تجد فقد تمت (الضب) وهو حيوان برى
يشبه الحرثون لكنه كـ ير القدر وقد ذكر أنه لا يشرب الماء وأنه يعيش سبعمئة فصاعدا
(لرسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان قبلما يقدم يده (المقدسة) (أطعم حتى يتحدث به ويسمى له)
بفتح الدال والميم المشددة فيهما (فأهوى) مد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) يده الى الضب
فقالت امرأة من النسوة لحضوراً أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت له والضب
بارسول الله) ولا يذرعن الكشميهني أخبرني بالأفراد بديل قوله أخبر والنسوة اسم جمع قاله أبو
بكر بن السراج وقيل جمع تكسیر من أوزان جوع القلة لا واحداً من لفظه ووزنه فعلة وهو
أحد الانبياء الاربعة التي هي لادني العدد وقد نظمه بعضهم في قوله

بأفعل وبأفعال وأفعلة * وفعله يعرف الادنى من العدد

وقال الزمخشري نسوة اسم مفرد لجمع المرأة وتأتيه غير حقيقي قال ولذلك لا يلحق فعلة اذا أسند
اليه ناء التأنيث فتقول قال نسوة وقيل انه جمع كثرة فيجوز الحاق العلامة وتركها كما تقول قام
الهنود وقامت الهنود وقد تضمنت النسوة فيكون اذذاك اسم جمع بلا خلاف وذكر أبو البقاء
أنه قرئ بضمها في قوله تعالى وقال نسوة قال القرطبي وهي قراءة الاعشى والمنفصل والسلي وقال
غيره ويكسر للكثرة على نسوان والنساء جمع كثرة لا واحداً من لفظه كذا قال أبو حيان ومقتضى
ذلك أن لا يكون النساء جمعا للنسوة لقوله لا واحداً من لفظه فان قلت المطابقة بين الصفة
والموصوف في التأنيث كبر والتأنيث مطابقة فكيف عبر بجمع المذكور في قوله الحضور أجيب بأنه
وقع باعتبار الاشخاص أو هو مصدر بمعنى الحاضرات قال في السكواكب ولا يلزم من الاستناد الى
المضمر التأنيث قال الجوهري في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين لم يقل قريبة لان
ما لا يكون تأنيثه حقيقة كما يجوز تذكيره وقال السفاسقي جاءه على معنى جمع النسوة فنعت عليه
كقوله تعالى من الشجر الاخضر نازوا والمرأة القاتلة هي ميمونة كما عند الطبراني في الاوسط ومسلم

معه * وحدثني محمد بن عبد الله بن
قهرزاذ حدثني عبد الله بن عثمان
عن عبد الله بن المبارك عن يونس
عن الزهري بهذا الاسناد منه
* حدثني أبو الربيع سليمان بن
داود العتيكي حدثنا جاد يعني ابن
زيد أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك
قال كنت ساقى القوم يوم حرم
الخرق بيت أبي طلحة وما شربهم
الا الفضيخ البسر والقر فاذا مناد
ينادي فقال اخرج فأنظر فخرجت
فاذا مناد ينادي ألا ان الخرق حرمت

بالسوق والاعناق (قوله انه عمل)
بفتح الشاء المثناة وكسر الميم أي
سكران (قوله وما شربهم) الا الفضيخ
السر والقر قال ابراهيم الحربي
الفضيخ أن يفضخ البسر ويصب
عليه الماء ويتركه حتى يغلي وقال
أبو عميد هو ما فضع من البسر من
غير أن تحسه نار فان كان معه عرفوه
خلط وفيه هذه الاحاديث التي
ذكرها مسلم تصريح بغير جميع
الابنية المسكرة وانها كلها تسمى
خراوس واما في ذلك الفضيخ فبيد
القر والطرب والبسر والزبيب
والشعير والذرة والعسل وغيرها
فكلها محرمة وتسمى خراوس وهذا
مذهبنا وبه قال مالك وأحمد
والجماهير من السلف والخلف وقال
قوم من أهل البصرة انما يحرم عصر
العنب ونقيع الزبيب التي قاما
المطبوخ منها والتي والمطبوخ
محاسواهما اخلال ما لم يشرب
ويسكر وقال أبو حنيفة انما يحرم
عصر ثمرات النخل والعنب قال
فسلافة العنب يحرم قليها وكثيرها
الأن يطبخ حتى ينقص ثلثاها وأما
نقيع التمر والزبيب فقال يحمل

مطبوخهما وان مسسته النار شيئا قليلا من غير اعتبار لحد كما اعتبر في سلافة العنب قال والي ومنه صرام قال ولكنه واقظه

لا يحد شاربه هذا كله ما لم يشرب ويسكر فان أسكر فهو حرام باجماع المسلمين (٢١٩) واحتج الجمهور بالقصص والسنة أما القرآن

فهو ان الله تعالى نبيه على ان علة
تحريم الخمر كونها تصدع ذكرا الله
وعن الصلاة وهذه العلة موجودة
في جميع المسكرات فوجب طردها
الحكم في الجميع فان قيل انما
يحصل هذا المعنى في الاسكار وذلك
بجمع على تحريمه قلنا قد اجمعوا على
تحريم عصير العنب وان لم يسكر
وقد علل الله سبحانه وتعالى تحريمه
كما سبق فاذا كان ما سواه في معناه
وجب طرده بالحكم في الجميع ويكون
التحريم للجنس المسكر وعلى ما
يحصل من الجنس في العادة قال
المأزني هذا الاستدلال آكد من
كل ما يستدل به في هذه المسئلة قال
ولنا في الاستدلال طريق آخر وهو
ان نقول اذا شرب سلافة العنب
عندما اعتصارها وهي حلوة لم تسكر
فهو حلال بالاجماع وان اشتدت
وأسكرت حرمت بالاجماع فان
تخللت من غير تخليل آدمي حلت
فنظرنا الى تبديل هذه الاحكام
وتجديدها عند تجديد الصفات
وتبدلها فاشعرنا ذلك بارتباط هذه
الاحكام بهذه الصفة وقام ذلك
مقام التصريح بذلك بالنطق فوجب
جعل الجميع سواء في الحكم وان
الاسكار هو علة التحريم هذه
احدى الطريقتين في الاستدلال
لمذهب الجمهور والثانية الاحاديث
الصحيحة الكثيرة التي ذكرها مسلم
 وغيره كقوله صلى الله عليه وسلم
 كل مسكر حرام وقوله نهى عن كل
 مسكر وحديث كل مسكر خمر
 وحديث ابن عمر رضي الله عنهما
 الذي ذكره مسلم هناك في آخر
 كتاب الاشربة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر
 وكل مسكر حرام وفي رواية له كل مسكر خمر وكل خمر مسكر

ولفظه فقالت ميمونة يا رسول الله انه لحم صب (فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عن الصب
فقال خالدين الواسع احرام الصب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه)
بالعين المهملة والفاء مضارع عفت الشيء أي أجد نفسي تكرهه ولكن للاستدلال ومعناها
هنا كما كيد الخبر كانه قال ليس هو حراما قبل لم وأنت لم تأكله قال لا لم يكن بارض قومي والفاء
في فاجدني فاء السببية (قال خالد فاستترزته) بالميم والزاي المكررة (قا كثره ورسول الله) الواو
للجمل ولا في الوقت والنبي (صلى الله عليه وسلم ينظر الى) استدله بالاباحة الاثمة الاربعة وربحه
الطحاوي في شرح معاني الآثار الا ان صاحب الهداية قال يكره لنيه صلى الله عليه وسلم عائشة
 لما سألتها عن أكله لكنه ضعيف فلا يحتج به (هذا باب) بالتونين (طعام الواحد يكفي الاثنين)
* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التندبي قال (اخبرنا مالك) الامام قال المؤلف (وحدثنا
اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم طعام الاثنين (المشبع لهما) (كافي الثلاثة) لقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع
 لهم (كافي الاربعة) لشبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكما كثر الجمع ازدادت البركة فان قلت
 لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ مقتضى الترجمة أن الواحد يكفي نصف ما يشبعه وانظر الحديث
 بالثالث ثم الرابع وأجيب بأنه أشار بالترجمة الى لفظ حديث آخر ليس على شرطه واهم مسلم وبأن
 الجامع بين الحديثين أن مطلق طعام القليل يكفي الكثير وكون طعام الواحد يكفي الاثنين يؤخذ
 منه أن طعام الاثنين يكفي الثلاثة بطريق الاولى بخلاف عكسه وعند ابن ماجه من حديث عمر
 رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام
 الاربعة يكفي الخمسة والستة وقيل المراد بهذه الاحاديث الحظ على المكارم والتفنع بالكفاية
 وليس المراد الحصر في المقدار انما المراد الموساة وأنه ينبغي للاثنين ادخال ثالث لطعامهما وادخال
 رابع أيضا بحسب من يحضر فيه انه لا يثبت ما عنده فان القليل قد يحصل به الاكتفاء * وهذا
 الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة والنسائي في الولية (هذا باب) بالتونين يذكر فيه
 (المؤمن يأكل في معي واحد) بكسر الميم وتونين العين مقصود ارجاعه اعماءنا لدوحي المصارين
 وانما سدى الاكل في معي أوقع الاكل في ما وجعله امكانا لا مأكولا كقوله تعالى انما
 يأكلون في بطونهم ناراً الى مل بطونهم (فيه ابوهرة عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال
 (حدثنا) ولا في ذكر حديثي (محمد بن بشار) العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد
 الوارث بن سعيد التنويري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واقد بن محمد) بالقاف والعدال المهملة
 ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال كان ابن عمر لا يأكل حتى
 يؤتى) بضم التحتية وفتح الفوقية (عسكين) كل معه فادخلت جسلا) هو أبو نعيم كما أخرجه
 المصنف من وجه آخر في هذا الباب (يا كل معه فاكل كثيرا فقال) ابن عمر (يا نافع لا تدخل هذا
 على) أي ما فيه من الاتصاف بصفة الكافر وهي كثرة الاكل ونفس المؤمن تنفر عن مؤتمن
 بصفة الكافر ثم استدلل لذلك بقوله (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن يأكل في معي
 واحد) بكسر الميم والقصر (والكافر يأكل في سبعة امعاء) وما يؤيد أن كثرة الاكل صفة الكافر
 قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم وتخصيص السبعة
 قيل للبالغة والتكثير كافي بقوله تعالى والجرع منه بعد سبعة أبحر فيكون المراد أن المؤمن يقل
 حرصه وشربه على الطعام ويباركة في ما كاه وشربه فيشبع بالقليل والكافر يكون كثير
 وكل مسكر حرام وفي رواية له كل مسكر خمر وكل خمر مسكر عن كل مسكر أسكر عن الصلاة والله أعلم (قوله في حديث

قال فخرت في سكان المدينة فقال لي أبو طلحة الخرج (٢٣٠) فأهرقها فهرقها فافقوا وقال بعضهم قتل فلان قتل فلان وهي في بطونهم

الحرص شديد الشره لا يطعم بصره الا الى المطاعم والمشارب كالانعام فقتل ما بينهما من التفاوت في الشره بما بين من يأكل في معي واحد ومن يأكل في سبعة أمعاء وهذا باعتبار الاعم الاغلب وفي معنى سبعة أمعاء أقول آخر تأتي قريبا ان شاء الله تعالى (باب) بالتسوية (المؤمن يأكل كل في معي واحد فيه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) كذا ثبت لا يذرو سقط ذلك للمباين وهو أولى اذا فائدة في اعادته * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) البيهقي قال (أخبرنا عبدة) ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يأكل في معي واحد وان الكافر يأكل في سبعة أمعاء) (حدثنا ابن عبيد الله) العمري وأخرجه مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بلفظ الكافر من غير شك وعند الطبراني من حديث سمرة بلفظ المنافق بدل الكافر (يأكل في سبعة أمعاء) بالمداخر جمع معي وهو محل الاكل من الانسان (وقال ابن بكير) هو يحيى ابن عبد الله بن بكير فيما وصله أبو نعيم في المستخرج (حدثنا مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده) أي عند الحديث السابق لكن بلفظ الكافر من غير شك كما في الموطأ فالمراد أصل الحديث لا خصوص الشك * وبه قال (حدثنا علي ابن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه قال (كان أبو نعيم) بفتح النون وكسر الهاء (رجلا) من أهل مكة (أكلوا) يأكل كثيرا (فقال له) أي لأبي نعيم (ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر يأكل في سبعة أمعاء) قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن وأما الكافر فبأكل الجميع (فقال) أبو نعيم لما قال له ابن عمر ذلك (فأنا أؤمن بالله ورسوله) فلا يلزم اطراء الحكم في حق كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمن من يأكل كثيرا ما يحسب العادة وأما المعارض يعرض له من مرض باطن أو لغير ذلك وقد يكون في الكافر من يأكل قليلا الملاءمة للصحة على رأى الأطباء وأما الرياضة على رأى الرهبان وأما المعارض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول أن من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث * وبه قال (حدثنا اسمعيل ابن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل كل المسلم في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء) ونقل القاضي عياض عن أهل التشرية أن أمعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة أمعاء بعد اتصالها بالبواب والصائم والرقيق وهي كلها رفاق ثم ثلاثة غلاظ الاعور والقولون والمستقيم وطرفه الدبر ونظمه الشيخ مشايخنا الحافظ الزين العراقي كما أنبأني شيخنا أبو العباس الجمالي قال أنماح لى شيخنا الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي قال

سبعة أمعاء لكل آدمي * معدة بوابها مع صائم

ثم الرقيق أعور وقولون مع * المستقيم مسلك المطاعم

وحية تشذف يكون المعنى أن الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه الاملاء أمعاء السبعة والمؤمن يشبعه معي واحد والخامس ان المؤمن من شأنه الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج

قال فلا أدري هو من حديث أنس فأمر الله عز وجل ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طمعوا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات * وحدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية أخبرنا عبد العزيز ابن صهيب قال سألوا أنس بن مالك عن الفضيج فقال ما كانت لنا خير غير فضيجكم هذا الذي تسمونه الفضيج الى لقائم أسقيهم أبا طلحة وأبا أيوب ورجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا اذا جازجس فقال هل بلغكم الخبر قلنا لا قال فان الخبر قد حرمت فقال يا أنس أرق هذه القلال قال فارجعوا ها ولا سألوا عنها به دخير الرجل * وحدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سليمان التيمي حدثنا أنس بن مالك قال انى لقائم على الحى على عومتى أسقيهم من فضيج لهم وأنا أصغرهم سنا فاجازجس فقال انها قد حرمت الخبر فقالوا الككتم يا أنس فكفأتم ما قال قلت لأنس ما هو قال بسرور طب قال فقال أبو بكر ابن أنس كانت خبرهم يومئذ قال سليمان وحدثني رجل عن أنس ابن مالك أنه قال ذلك أيضا

أنس انهم أراقوها بخبر الرجل الواحد) فيه العمل بخبر الواحد وانه هذا كان معروفا عندهم (قوله) فخرت في سكان المدينة) أى طرقتها وفي هذه الاحاديث انها لا تظهر بالتحليل وهو مذهبا ومذهب الجمهور وجوزة أبو حنيفة وفيه انه لا يجوز زامساكها وقد اتفق عليه الجمهور (قوله انى لقائم أسقيهم وأنا أصغرهم) فيه انه يستحب لصغير السن خدمة الكبار هذا اذا تساوا (عن)

* حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه قال قال أنس كنت (٢٣١) قائما على الحى أسقيهم بمثل حديث ابن علية

غير أنه قال فقال أبو بكر بن أنس كان خمرهم يومئذ وأنس شاهد فلم ينكر أنس ذلك وقال ابن عبد الأعلى حدثنا المعتمر عن أبيه قال حدثني بعض من كان معي أنه سمع أنسا يقول كان خمرهم يومئذ * وحدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية قال وأخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال كنت أسقى أباطحة وأبادجانة ومعاذ بن جبل في رهط من الأنصار فدخل علينا داخل فقال حدثت خبر نزل تحريم الخمر فأناهاها يومئذ وانها خلط البسر والتمر قال قتادة وقال أنس بن مالك لقد حرمت الخمر وكانت عامة خمرهم يومئذ خلط البسر والتمر * وحدثنا أبو غسان المصمعي ومحمد بن مشني وابن بشار قالوا أخبرنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال أنى لاسقى أباطحة وأبادجانة وسهيل ابن بيضاء من مزادة فيا خلط بفسر وغيره فحدثني سعيد * وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن قتادة بن دعامة حدثه أنه سمع أنس بن مالك يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يخلط التمر والزهر ثم يشرب وإن ذلك كان عامة خمرهم يوم حرمت الخمر * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال أخبرني مالك بن أنس عن إسحق بن عبد الله بن أبي طحمة عن أنس بن مالك أنه قال كنت أسقى أبا عبيدة بن الجراح وأباطحة وأبي بن كعب شربا من فضيخ وغير فانهم أت فقال أن الخمر قد حرمت فقال أبو طحمة أنا أنس قم إلى هذه الحرة فأكسرها فقامت إلى مهراس لنا فضر بتم أباسفله حتى تكسرت

(عن عدي بن ثابت) الكوفي الأنصاري (عن أبي حازم) سلمان الأشجعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رجلا كان يأكل أكل كثيرا) قال ابن بشكوال فيما حكاه الحافظ بن حجر في المقدمة الأكثر على أن هذا الرجل هو جهم الغفاري رواه ابن أبي شيبة والبراري في مسنده وغيرهما وقيل هو نضله بن عمرو رواه أحمد في مسنده وأبو مسلم الكجى في سننه وثابت بن قاسم في الدلائل وقيل هو أبو نصر الغفاري ذكره أبو عبيد في الغريب وعبد الغنى بن سعيد في المبهمات وقيل نعمة بن أنال ذكره ابن إسحق وحكام ابن بطلال (قاسم) فيبورك له (فكان يأكل أكل قليلا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم) بضم ذال ذكره في اللام في قول وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فأمر له بشاة فلبث يشرب حلاها ثم أخرى ثم أخرى حتى شرب حلاب سبع شياه ثم أنه أصبح فأسلم فأمر له بشاة فشرب حلاها ثم باخرى فلم يستقمها (فقال ان المؤمن) لعدم شرهه وعلمه بان مقصود الشرع من الأكل ما يسد الجوع ويعين على العبادة مع ما يحذر من الحساب على ذلك (يأكل في مهي واحد والكافر) بالنصب عطف على المنصوب بان أكثره شرهه وعدم وقوفه على مقصود الشرع وحذره من تبعات الحساب والحرام (يأكل في سبعة أمعاء) فصار نسبة أكل المسلم إلى أكل الكافر بقدر السبع منه ومن أعمل فكره فيا يصير إليه منعه من استيفاء شهوته وفي حديث أبي امامة رفعه من كثرة تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثرة مطعمه وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة عدة مائت من الطعام ومن قل طعامه قل شرهه وخف منامه ومن خف منامه ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثرة شرهه ومن كثرة شرهه ثقل نومه ومن ثقل نومه محقت بركة عمره وعند الطبراني من حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل السبع في الدنيا هم أهل الجوع غدا في الآخرة وعند البيهقي في الشعب من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يشتري غلاما فأتى بين يديه غرافا كل الغلام فأكثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كثرة الأكل شؤم وأمر برده (باب) حكم (الأكل) حال كون الأكل (متكئا) على أحد جنبه كالتهجر أو على الأيسر منه ما أوهو التمكن في الجلوس لاذ كل على أى صفة كانت أو الاعتماد على الوطأ الذى تحته فعل من يستكثر من الطعام ويومئذ الأخير حرم الخطأى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مهران) بكسر الميم وسكون الميم وقح العين المهملة بعدها راء ابن كدام العامري الكوفي (عن علي بن الأقر) بن عمرو بن الحارث بن معاوية الهمداني الوادعي أنه قال (سمعت أبا جحيفة) وهب ابن عبد الله السوائي (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى) إذا كنت (لا أكل متكئا) أى متكئ من الأكل فعل من يريد الاستكئار منه ولكن أكل العلف من الطعام فأفعله مستوفزا وثبت الفظة فى للكشميين وليس لابن الأقرى البخارى سوى هذا الحديث وعند ابن شاذين من مرسل عطاء بن يسار أن جبريل رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا فنهاه ومن حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نهاه جبريل عن الأكل متكئا لم يأكل متكئا بعد ذلك وعند ابن أبي شيبة عن مجاهد ما كل النبي صلى الله عليه وسلم متكئا الا مرة واحدة فقال اللهم انى عبدك ورسولك * وهذا مرسل * وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) قال (أخبرنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن علي بن الأقر عن أبي جحيفة) أنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده لا أكل وانامتكى قال فى الفتح وسبب هذا الحديث قصة الأعرابي المذكور فى حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني

فى الفضل أو تقاربوا (قوله فقامت إلى مهراس بكسر الميم وهو حجر منقور وهذا الكسر

* حدثنا محمد بن مني حدثنا أبو بكر يعني الحنفى (٢٢٢) حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال حدثني أبي أنه سمع أنس بن مالك يقول لقد

أزل الله الآية التي حرم الله فيها الخمر وما بالمدنية شراب يشرب الا من تمر * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن السدي عن يحيى بن عباد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلا فقال لا

تحمول على أنهم ظنوا أنه يجب كسرها واتلافها كما يجب اتلاف الخمر وان لم يكن في نفس الامر هذا واجبا لما ظنوه كسروها ولهذا لم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وعذرهم لعدم معرفتهم الحكم وهو غسلها من غير كسر وهذا الحكم اليوم في أواني الخمر وجميع ظروفه سواء النخار والزجاج والنحاس والحديد والخشب والجلود فكلها تطهر بالغسل ولا يجوز كسرها

* (باب تحريم تخليل الخمر) *

(قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر تتخذ خلا فقال لا) هذا دليل الشافعي والجمهور انه لا يجوز تخليل الخمر ولا تطهر بالتخليل هذا اذا خلاها بغير أو بصل أو خيرة أو غير ذلك مما يلقي فيها فهي باقية على نجاستها وينجس ما ألقى فيها ولا يطهر هذا الخل بعده أبدا بغسل ولا بغيره أما اذا انقلت من الشمس الى الظل ومن الظل الى الشمس ففي طهارتها وجهان لا أصحابنا أحقهما تطهر وهذا الذي ذكرناه من أنها لا تطهر اذا خللت بالناموس فيها هو مذهب الشافعي وأحمد والجمهور وقال الأوزاعي والليث وأبو حنيفة تطهر وعن مالك ثلاث روايات أحقها

بإسناد حسن قال أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فجنى على ركبته بأكل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني كرميأولم يجعلني جارا عسيدا واستنبط من هذه الاحاديث كراهة الاكل متكئا لانه من فعل المتعظمين وأصله مأخوذ من ملوك العجم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهرى جواز ذلك مطلقا واذ ثبت أنه مكروه أو خلاف الاولى فيمكن الاشكال جائبا على ركبته وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى واختلف في علو الكراهة فروى ابن أبي شيبة عن طريق ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون أن يأكلوا المتكئة مخافة أن تعظم بطونهم وحكى ابن الاثير أن من فسر الاتكاء بالميل على أحد المشقةين تأوله على مذهب الطب بأنه لا يتخذ في مجارى الطعام سهلا ولا يسيغه هنيئا ويرعى تأذي به * (باب جواز كل (الشواء وقول الله تعالى) في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام (فجاء بهجلا) ولدا برة وكان مال ابراهيم عليه الصلاة والسلام (حينئذ أي مشوى) بالجماعة المحمودة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا هشام بن يوسف) قاضي صنعاء قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن أبي امامة بن سهل) أي ابن حنيف (عن ابن عباس عن خالد بن الوليد) أنه (قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب مشوى فاهوى) بيده (اليه ليا كل) منه (فقبله) صلى الله عليه وسلم يارسول الله (أنه نصب فامسك بيده) الشريفة عنه (فقال خالد) أي ابن الوليد (أحرام هو قال لا) حرمة فيه (ولكنه لا يكون بارض قوى فأجبتني اعافه) قال في القاموس عاف الطعام والشراب وقد يقال في غيره ما يعافه وبعبارة عيفا وعيفا فابكرهما كرهه فلم يأكله (فأكل خالد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر) اليه (قال مالك) الامام فيما وصله مسلم (عن ابن شهاب) الزهرى (بضم مخنوذ) بدل مشوى قال في القاموس حنذا الشاة يحنذها حنذا وتحنذا شواها وجعل فوقها حجارة محمأة لتنضجها فهي حنيد وهو الحار الذي ينظر ماؤه بعد الشوى * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة كونه صلى الله عليه وسلم أهوى ليا كاه ثم لم يتنع الا لكونه ضافا لو كان غير ضب لا قاله ابن بطال * وهذا الحديث سبق قريبا * (باب الخزيرة) بانها الهجمة والزاي وبعد التحية الساكنة (قال النضر) بفتح النون وسكون الضاد الهجمة بعد هاء ابن شميل بضم الهجمة مصغرا التحوى اللغوى المحدث (الخريرة) بمعنى بالهجمة تتخذ (من النخالة) أي من بالانها وقال في القاموس الخزير والخزيرقة شبه عسيدة بلهم وبلاطم عسيدة أو مرقمن بلالة النخالة (والخريرة) بمعنى بالمهمات تتخذ (من اللبن) قال في الفتح وهذا الذي قاله النضر واقفه عليه أبو الهيثم لكن قال من الدقيق بدل اللبن وهذا هو المعروف ويحتمل أن يكون معنى اللبن انما تشبهه اللبن في البياض اشدة تصفيتها اه لكن قال في القاموس الحريرة دقيق يطبخ بلبن أو دسم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (يحيى بن بكير) بالموحدة المضمومة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين مصغرا ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة (الانصاري) ان عتبان بن مالك (بكسر العين) وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن شهد بدر من الانصار انه اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى انكرت بصرى أي ضعف أو عوى (وانا اصلى اقوى) وللاسما عيلى من طريق عبد الرحمن بن غزير جعل بصرى بكل ولمسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت أصابني في بصرى بعض الشيء وكل ذلك ظاهر في أنه لم يكن بلغ العمى اذ ذلك لكن عند

المصنف في الصلاة في باب الرخصة في المطر من طريق مالك عن الزهري أنه كان يؤتي قومه وهو أعمى وأنه قال يا رسول الله انهم لا تكون القلعة والسيل وأنضري البصر نعم يحتمل أن يكون قوله ضري البصر أي أصابني فيه ضرر فهو كقوله أنكرت بصري فتتفق الروايات ويكون أطلق عليه العمى اقرب منه ومشاركته له في فوات بعض ما كان يعهده في حال الصحة وقال ابن عبد البر كان ضري البصر ثم عمى ويؤيده قوله في رواية أخرى وفي بصري بعض الشيء ويقال للنقص ضري البصر فإذا عمى أطلق عليه ضرر من غير تقييد بالبصر (فإذا كانت الامطار سال) الماء في (الوادي) فهو من اطلاق المحل على الحال ولا طيراني وان الامطار حين تكون يعني سيل الوادي (الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي لهم فوددت) بكسر الدال الاولى أي تمتيت (يا رسول الله انك تاتي فتصلي) بسكون الياء ويجوز النصب لوقوع الفاء بعد التاني (في) مكان من (بيتي) فاتخذته مصلي) موضعاً للصلاة برفع فاتخذته ونصبه كقوله فتصلي (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (سأفعل ذلك) ان شاء الله تعالى قال عثمان فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وابو بكر) الصديق رضي الله عنه وسقط قوله على من اليونانية (حين ارتفع النهار) يوم السبت (فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) في الدخول الى منزلي (فأذنت له) وفي رواية الاوراعي فأذنت له ما وفي رواية أبي أويس وعنه أبو بكر وعمر (فلم يجلس حتى دخل البيت) أي فلم يجلس في الدار ولا في غيرها حتى دخل البيت مبادرا الى ما جاء بسببه لانه لم يجلس الا بعد ان صلى (ثم قال ابن) (تجب ان اصلي من بيتك) قال عثمان (فاشرت) له صلى الله عليه وسلم (الى ناحية من البيت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكب رصه فقمنا) وراه (فصلى ركعتين ثم سلم وحسنه على خير) بالخاء المعجمة والزاي (صنعناه) أي منعناه من الرجوع لباكل من الخبز الذي صدقناه له (فتاب) بالمثلثة أي جاء (في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد) بعضهم في اثر بعض لما هو عليه صلى الله عليه وسلم (فاجتمعوا) الفاء للعطف ومن ثم لا يحسن تفسيره بجايعهم اثر بعض كما هو (فقال قائل منهم) مرادفه وهو خلاف الاصل فالوجه تفسيره بجايعهم اثر بعض كما هو (فقال قائل منهم) لم يسم (أين مالك بن الدخشن) بضم الدال المهملة وتسكون الخاء وضم الشين المجتزئة بعدها نون (فقال بعضهم) قبل هو عثمان المذكور (ذلك) باللام أي مالك بن الدخشن (منافق لا يجب) الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل (ذلك) (الارام) بفتح الهمزة (قال لا اله الا الله) يريد بذلك وجهه الله قال الله ورسوله اعلم قال قلنا يا رسول الله (فانا ترى وجهه) أي توجهه (ونصيحته الى المنافقين) استشكل من حيث انه يقال نصحت له لا اله الا الله وأجاب في الفتح بأن قوله الى المنافقين متعلق بقوله وجهه فهو الذي يتبعه يدالي وأما متعلق نصيحته فمخذوف للعلم به (فقال) صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى (حرم على النار من قال لا اله الا الله ينتهي بذلك وجه الله قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالاستناد السابق (ثم سألت الحصين بن محمد) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (الانصارى) احدى بنى سالم وكان من سرائهم (بفتح السين والراء المخففة المهملة) أي خبارهم (عن حديث محمود فصدقه) زاد في رواية بذلك أي بالحديث المذكور قال في الفتح يحتمل أن يكون حله عن صحابي آخر وليس للحصين ولا لعثمان في الصحابين سوى هذا الحديث وقد أخرجه البخاري في أكثر من عشرة مواضع مطولا ومختصرا (باب الاقط) قال في القاموس مثله وتحرل وككتف ورجل وابل شيء يتخذ من الخيض الغنمي (وقال حميد) الطويل مما وصله المؤلف في باب الخبر المرقق (سمعت أبا) رضي الله عنه يقول (بني النبي صلى الله عليه وسلم بصفية) بنت حبي رضي الله عنها فقله من خيبر (فالتى القروا الاقط والسمي) على الانطاع لوليمته

حدثنا شعبه عن ثمال بن حرب عن علقمة

ابن وائل عن أبيه وائل الحضرمي ان طارق بن سويد الجعفي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه أو كرهه أن يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء وحديث زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا الحجاج بن أبي عثمان حدثني يحيى ابن أبي كثير أن أبا كثير حدثه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة وحديثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أي حدثنا الاوراعي حدثنا أبو كثير قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة

بنفسها خلا طهرت وقد حكى عن مكحول المالكي انه الاظهر فان صح عنه فهو مجروح باجماع من قبله والله أعلم

* (باب تحريم التداءى بالخروبيان انها ليست بدواء) *

(قوله ان طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فمنى أو كرهه أن يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء) هذا دليل لتحريم اقتطاع الخمر وتخليلها وفيه التصريح بأنها ليست بدواء فيجزم التداءى بها لانها ليست بدواء فكانه يتناولها بلا سبب وهذا هو الصحيح عند اصحابنا انه يحرم التداءى بها وكذا يحرم شربها للعطش وأما اذا غص بلقمة ولم يجد ما يسيغها به الاخر فيلزمه الاساغتها الان حصول الشفاء بها حيث ذم طوع به بخلاف التداءى والله أعلم

* (باب بيان ان جميع ما يندمما يتخذ من النخل والعنب يسمى خمرًا) * (قوله صلى الله عليه وسلم الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة

وحدثنا هبة بن حرب وأبو كريب قال حدثنا وكيع (٢٣٤) عن الأوزاعي وعكرمة بن عمار وعقبة بن التوام عن أبي كثير عن أبي هريرة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرام هاتين الشجرتين الكرمة والنخل وفي رواية أبي كريب الكرمة والنخل * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جري بن حازم قال سمعت عطاء بن أبي رباح أخبرنا جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يخطأ الزبيب والتمر والبسر والتمر * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن ينبذ التمر والزبيب جميعاً ونهى أن ينبذ الرطب والبسر جميعاً

وفي رواية الكرمة والنخل وفي رواية الكرمة والنخل * هذا دليل على أن الأنبياء المتقدمين من التمر والزبيب والزبيب وغيرها تسمى خيراً وهي حرام إذا كانت مسكرة وهو مذهب الجمهور كما سبق وليس فيه نفي الخمرية عن نبذ الذرة والعسل والشعير وغير ذلك فقد ثبت في ذلك الالفاظ أحاديث صحيحة بأنها كلها خير وحرام ووقع في هذا الحديث تسمية العنب كراماً وثبت في الصحيح النهي عنه فيجوز أن هذا الاستعمال كان قبل النهي ويحتمل أنه استعماله بين الجواز وأن النهي عنه ليس بالتحريم بل كراهة التنزيه ويحتمل أنهم خطبوا به للتعريف لانه المعروف في لسانهم الغالب في استعمالهم

* (باب كراهة أكل التمر والزبيب مخلوطين) *

(قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يخطأ التمر والزبيب والبسر والتمر وفي رواية نهى أن ينبذ التمر والزبيب جميعاً ونهى أن ينبذ الرطب والبسر جميعاً

(وقال عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله المخزومي مما وصله المؤلف في المغازي (عن أنس صنع النبي صلى الله عليه وسلم حبساً) من غرواً قط وسمن في نطع * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد) هو ابن جبير (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أهدت خالتي) ميمونة أم المؤمنين (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ضباباً) بكسر الصاد المججمة جمع ضب (وأقطوا لينا فوضع الضب على مائدته) الكرمة بضم واو فوضع مبنياً للمفعول والضب نائب الفاعل (فلو كان حراماً لم يوضع) على مائدته ولم يأكل منه صلى الله عليه وسلم لكونه لم يكن بأرض قومه (وشرب) صلى الله عليه وسلم (اللبن) وكل الاقط * وهذا الحديث سبق في باب قبول الهدي * (باب السلق) بكسر السين بقلة معروفة تجلو وتقال وتلين وتفتح السدود وتسرق النفس نافع للقرص والمفاصل وعصير أصله سوطا تريك وجع السن والاذن والشقيقة (والشعير) بالجر عطف على السلق * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى ابن عبد الله بن بكير ونسب به جده لشهرته به قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المدني نزيل الاسكندرية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال إن كنا لنفرح يوم الجمعة كانت لنا عجوز) لم أقف على اسمها (تأخذ أصول السلق فتجعلها في قدر لها فتجعل فيه حبات من شعير) فسكننا (إذا صلبنا) الجمعة (زرناها فقربت) أي ذلك المطبوخ (اليناوكة) نفرح يوم الجمعة من أجل ذلك (الطعام) وما كنا تغذي (بالعين المججمة والذال المهملة) ولا نقبل بفتح النون وكسر القاف أي نستريح نصف النهار (الابعد) صلاة (الجمعة والله ما فيه) أي الطعام المذكور (شحم ولاودك) بفتح الواو والذال المهملة الدم من عطف الأعم على الأخص * (باب النمس) بفتح النون وسكون الهاء بعد هاء سين مهملة في الفرع وأصله وبالمججمة في غيرهما (واتشال اللحم) بالنون الساكنة والقوية المكسورة والشين المججمة وبعد الالف لام استخراج اللحم من المرق قبل نضجه واسم ذلك اللحم التشيل والنمس القبض عليه بالضم وازالته من العظم أو غيره بعد الاتشال وقيل النمس بالمهملة الأخذ بقدّم الفم وبالمججمة بالاضراس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحلي البصري قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال ابن معين وتبعه ابن بطال لا يصح لابن سيرين سمع من ابن عباس وقال ابن المديني قال شعبة أحاديث محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس أنهما سمعا من عكرمة لقيه أيام المختار أنه (قال تعرق) بتشديد الراء بعدها قاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم كتما) أي أكل ما كان عليه من اللحم (ثم قام فصلى ولم يتوضأ) عن أيوب (السخيتاني بالسند السابق) (و) عن (عاصم) هو ابن سليمان الاحول كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال اتشال النبي صلى الله عليه وسلم عرقاً) بفتح العين وسكون الراء بعدها قاف أي أخذ قبل نضجه (من قدر فاكل) منه (ثم صلى ولم يتوضأ) قال الحافظ بن حجر وحاصله أن الحديث عند جاد بن زيد عن أيوب بسندين على لفظين أحدهما عن ابن سيرين باللفظ الأول والثاني عنه عن عكرمة وعاصم الاحول باللفظ الثاني ومما إذا الحديث واحد وهو ترك إيجاب الوضوء مما استنار ولم يقع في شيء من الطريقين اللذين ساقهما البخاري باللفظ النمس واتخاذ كرم بالمعنى حيث قال تعرق كتما * (باب تعرق العضد) وهو العظم الذي بين الكتف والمرفق * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المثني) (الغزي) قال (حدثني) بالافراد

لا بن زافع قال حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جريج قال قال لي عطاء
معت جابر بن عبد الله يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجمعوا بين الرطب والبسر وبين
الزبيب والتفنة * وحدثنى قتيبة
ابن سعيد حدثنا ثلث ح وحدثننا
محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي
الزبير المكي مولى حكيم بن حزام
عن جابر بن عبد الله الانصاري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
نهى أن يندب الزبيب والتفنة
ونهى أن يندب البسر والرطب جميعا
* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا زيد
ابن زريع عن التميمي عن أبي نضرة
عن أبي سعيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن التمر والزبيب
أن يخلط بينهما وعن التمر والبسر
أن يخلط بينهما * حدثنا يحيى بن
أيوب حدثنا ابن علية حدثنا سعيد
ابن زيد أبو مسلم عن أبي نضرة عن
أبي سعيد قال نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يخلط الزبيب
والتفنة وأن يخلط البسر والتفنة
* حدثنا نصر بن علي الجهضمي
حدثنا بشر يعني ابن مفضل عن
أبي مسلمة بهذا الاسناد مثله
* وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا
وكيع عن اسمعيل بن مسلم العبدى
عن أبي المتوكل الساجي عن أبي
سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شرب التفنة
منكم فليشر به زينا فسر أو قرا
فردا أو بسر فردا * وحدثنى أبو
بكر بن اسحق حدثنا روح بن
عبادة حدثنا اسمعيل بن مسلم
العبدى بهذا الاسناد قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن

أيضا ولا يذرا خبرني بالافراد أيضا (عثمان بن عمر) بن قارس البصري قال (حدثنا فليح) بضم
الفاء آخره حاهمه حلة مصغرا ابن سليمان قال (حدثنا أبو حازم) بالخاء المعجمة والزاي سلمة بن دينار
(المدني) قال (حدثنا عبد الله بن أبي فائدة عن أبيه) في قتادة الحديث بن ربي السلمي الانصاري انه
(قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) عام احديبية (تخوم مكة) * وبه قال (وحدثني) بالافراد
وواو العطف ولغير أبي ذر بالجمع وحذف الواو (عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الاويسى المدني
قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير (عن أبي فائدة) (عن أبي فائدة) سلمة بن دينار (عن عبد الله بن أبي قتادة
السلمي) (فتح السنين في اليونانية) (عن أبيه) أبي قتادة (انه قال كنت يوما جالسا مع رجال من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نازل أمامنا
والقوم محرمون) بالعمرة (وانا غير محرم) يحمله أنه لم يقصد نسكا وأنه صلى الله عليه وسلم كان أرسله
الى جهة أخرى ليكشف أمر العدو في جماعة (قابصروا) أي القوم (حاروا وحشوا) أو نامشغول
أخصف (نعلى) بكسر الصاد آخره (فلم يؤذوني له) وللكشميين به أي فلم يعلوني به (واجبوا الوأني
ابصرته فالتفت قابصرتة ففقت الى الفرس فاسرجته ثم ركبت ونسيت السوط والرمح وقلت لهم
ناولوني السوط والرمح فقالوا لا والله لانعينك عليه) أي على صيد الحمار (بشيء فغضبت) بكسر
الضاد المعجمة (فتركت) عن الفرس (فاخذتهم ثم ركبت فشدت) بشين معجمة فدالين مهملتين
الاولى مفتوحة والثانية ساكنة (على الحمار فعقرته ثم جذت به) الى القوم (وقدمات
فوقعوا فيه) بعد أن طجنوا (يا كلون ثم انهم) بعد ذلك (شكوا) بضم الكاف مشددة (في) أي كلهم
اياهم وهم حرم هل يحمل لهم (فرحنا) بضم الراء (وحيات العضد معي) من الحار (فادركنا) بكون
الكاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عن ذلك) العقر والاكل مع الاحرام (فقال) صلى
الله عليه وسلم هل (معكم منه شيء فتناولته العضد فاكلها حتى تعرقها) بفتح العين المعجمة والراء
المشددة والاقاف اكل ما عليها من اللحم (وهو) عليه الصلاة والسلام (محرم) بالعمرة والواو الحال
(قال محمد بن جعفر) الراوى عن أبي حازم المذكور بالسند السابق وثبت لفظ محمد لابي ذر
عن الجوى والمستلى كذا في اليونانية وقرعها (وحدثني) بالافراد (زيد بن أسلم) ولا يذرع
الكشميين قال أبو جعفر قال زيد بن أسلم (عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة مثله) * والحاصل أن
محمد بن جعفر فيه أسنادين والمطابقة منه ظاهرة وهذا الحديث سبق في الحج * (باب) جواز
(قطع اللحم بالسكين) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن
أي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين
(أن أباه عمرو بن أمية أخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يجزئ بالخاء المعجمة الساكنة والفوقية
المفتوحة والزاي المشددة أي يقطع (من كتف شاة في يده) الكريمة (فدعى) بضم الدال وكسر العين
(الى الصلاة فلقها هو) ألقى (السكين التي يجزئ بها ثم قام فصلى ولم يتوضأ) فان قلت هذا به ارضه
حديث أبي معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رفعت لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من
صنيع الاعاجم وان شوه فانه أهنا وأمرأ أجيب بأن أبا داود قال هو حديث ليس بالقوى
وحينئذ فلا يحتج به من أجل أبي معشر فحيح السندى الهاشمى صاحب المغازى قال البخارى
وغيره منكر الحديث ومن منا كبره حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين هذا لكن قال الحفاظ بن حجر
ان له شاهدا من حديث صفوان بن أمية أخرجه الترمذى بلفظ أهشوا اللحم فانه أهنا وأمرأ
وقال لا تعرفه الامن حديث عبد الكريم اه وعبدان كرم هو أبو أمية بن أبي الخارق ضعيف
لكن أخرجه ابن ابي عاصم من وجه آخر عن صفوان بن أمية فهو حسن لكن ليس فيه ما رواه

وفي رواية لا تجمعوا بين الرطب

نخلط بسرًا بقرًا أو زبيبًا بقرًا أو زبيبًا يسر (٢٣٦) وقال من شربه منكم قد كرمتم لحدث وكعب * حدثنا يحيى

ابن أيوب حدثنا ابن عيسى أخبرنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تتبذوا الزبيب والتمر جميعا وانتبذوا كل واحد منهما على حدته * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر العبدي عن ججاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير عن هذا الأسناد مثله * حدثنا محمد بن مشي حدثنا عثمان بن عمار أخبرنا علي وهو ابن المبارك عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تتبذوا الرطب والزبيب جميعا ولكن انتبذوا كل واحد على حدته وزعم يحيى أنه لقي عبد الله بن أبي قتادة فحدثه عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن علي هذا * وحدثني أبو بكر بن الحقيق حدثنا روح بن عبادة حدثنا حسين المعلم حدثنا يحيى بن أبي كثير بهذين الاسنادين غير أنه قال الرطب والزهو والتمر والزبيب * وحدثني أبو بكر بن الحقيق حدثنا عفان بن مسلم حدثنا أبو المنصور حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثني عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خليط التمر والبسر وعن خليط الزبيب والتمر وعن خليط الزهو والرطب وقال انتبذوا كل واحد على حدته * وحدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وفي رواية لا تتبذوا الزهو والرطب جميعا هذه الأحاديث صريحة في

أبو عشر من التصريح بالنهي عن قطع اللحم بالسكين وأكثر ما في حديث صفوان بن أمية أن النهش أولى * وهذا الحديث قد سبق في الوضوء (باب) بالتؤين (ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما) من الأطعمة المباحة وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة أبو عبد الله العبدي قال (أخبرنا سفيان) الثوري وقال العيني ابن عيينة (عن الأعمش) سليمان (عن أبي حازم) سليمان الأشجعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط (سواء كان من صنعة آدمي أو لا فلا يقول ما لم يخبرنا به) (ان اشتها أكله وان كرهه كالضب تركه) واعتذر بكونه لم يكن بأرض قومه وهذا كما قال ابن بطلان من حسن الأدب لان المرء قد لا يشتهي الشيء ويشتهيه غيره وكل ما ذور فيه من جهة الشرع لا يعيب فيه (باب) النفخ في الشعر (وبه قال) (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق الجمحي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو عسان) بفتح الغين المجبة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف الليثي قال حدثني بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار وهو غير الذي قبله في الباب السابق وهو أصغر منه وكل منهما تابعي أنه سأل سهلا بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي (هل رأيتم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اتقى بفتح النون وكسر القاف وتشديد التحتية الخبر الحواري وهو ما اتقى دقيقه من الشعر وغيره فصار أيضا سهل قال) (لا) مارأيت في زمانه صلى الله عليه وسلم اتقى قال أبو حازم سلمة (فقتله) (كسرت) ولابي ذر عن الكشي عن يحيى بن فضال (حدثنا أبو سعيد) بعد طعنه استفتهاهم حذف أداته (قال) سهل (لا ولكن كان ينفخه) بعد طعنه لتطير منه فشوره * وهذا الحديث من افراده ويأتي في الباب اللاحق من غير هذا الوجه باتمه هنا ان شاء الله تعالى (باب) ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون * (وبه قال) (حدثنا أبو النعمان) محمد بن عمار أبو الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) بن درهم (عن عباس) بالموحدة آخره سين مهملة ابن فروج بالفاء الموحدة المشددة المضمومة آخره جيم (الخري) يضم الحيم وفتح الراء الاولى مصغرا (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم ما بين أصحابه قمرافا عطى كل انسان منهم (سبع غرات فأعطاني سبع غرات احداهن حشفة) بحاء مهملة ثم ميمجة ثم فائمة فتوحات من أرد التمر فلم يكن فيهن قمرافا عجب الى منها من الحشفة (شدت) بالسين المجبة والذال المشددة المهملة المفتوحين (في مضاعف) بفتح الميم الطعام مضغ ولابي ذر يكسرها بعد هذا ضاد ميمجة وبعد الالف غين ميمجة يحتمل أن يكون المراد ما مضغ به وهو الاسمان وأن يكون المراد به المضغ نفسه * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الوصية وابن ماجه في الزهد * (وبه قال) (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) السعدي قال (حدثنا وهب بن جرير) قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن سعد) هو ابن أبي وقاص أنه قال رأيتني أرى أيت نفسي (سابع سبعة) سبق اسلامهم (مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهم كما عند ابن أبي خيثمة أبو بكر وعثمان وعلي وزيد بن حارثة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص (ما لم يطعم) نأكله (الاورق الحبله) يضم الحاء المهملة وسكون الموحدة (أو الحبله) بفتح الحاء والموحدة ثم العضاء وعر السمر وهو يشبه اللوبيا والمراد عروق الشجر وقال في المطالع الحبله الكرم قاله نعلب وفي الحديث لا تسموا العنب الكرم ولكن قولوا الحبله (حتى يضر أحدنا ما نضع الشاة) يريد أن أحدهم كان اذا قضى حاجته ألقى شاة كالبقر الذي تنقيه الشاة (ثم أصبحت بنوا سعد تغزوني) بنوا سعد بعد هاراء أي نؤد بني (على الاسلام) وتعلمني أحكامه

النهي عن ابتداء الخليطين وشربهما وهاهنا زبيب أو تمر ورطب أو تمر وبسر أو رطب وبسر أو زهو واحد من ذلك

* حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب واللفظ له قال حدثنا وكيع (٢٢٧) عن عكرمة بن عمار عن أبي كثير الخنسي

عن أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزيب والتمر والبسر والتمر وقال ينتبذ كل واحد منهما على حدته * وحدثنه زهير ابن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا زيد بن عبد الرحمن بن أذينة وهو أبو كثير الغبري حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزله هذه المذكورات ونحو ذلك قال أصحابنا وغيرهم من العلماء سبب الكراهة فيه ان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه فيظن الشارب انه لبس مسكرا ويكون مسكرا ومذهبا ومذهب الجمهور ان هذا النهي لكراهة التنزيه ولا يحرم ذلك ما لم يصبر مسكرا وبهذا قال جماهير العلماء وقال بعض المالكية هو حرام وقال أبو حنيفة وأبو يوسف في رواية عنه لا كراهة فيه ولا بأس به لان ما حل مفردا حل مختلطا وانكر عليه الجمهور وقالوا فيه منابذة لصاحب الشرع ففسد ثبتت الاحاديث الصحيحة الصريحة في النهي عنه فان لم يكن حراما كان مكروها واختاف أصحاب مالك في ان النهي هل يختص بالشرب أم بعممه وغيره والاصح التعميم وأما خلطه بالافى الانتباذ في مجنون وغيره فلا بأس به والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا تنتبذوا الزهو) هو يفتح الزاي وضهها لغتان مشهورتان قال الجوهري أهل الحجاز يضمون والزهو هو البسر الملون الذي يدا فيه حرة أو صفرة وطاب وزهت الخل ترهوه زهوا وزهت ترهوه وأنكر الاصمعي أزهت بالالف وأنكر غيره زهت بلا ألف وأثبتها الجمهور ورجموا زهت بخذف الالف وقال ابن الاعراب زهت ظهرت وأزهت اجرت أو اصفرت ولا أكثرون على خلافه (قوله وهو أبو كثير الغبري)

وذلك انهم وشوا به الى عمر رضى الله عنه حتى قالوا يحسن أن يصلى ولا يذر عن الكشميه يعزروني بزيادة وجمع ونون (خسرت) بسكون الراء (إذا) بالتثنية جواب وجرأى ان كنت كما قالوا محتاجا الى تأديهم وتعليمهم خسرت حينئذ (وصل سعيي) فيما سبق وفيه حوازم حة الانسان نفسه اذا اضطر لذلك * وهذا الحديث سبق في المناقب وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين أبو رجاء البلخي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري بغير همز) (أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سألت سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (فقلت) له (هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز) (النقي) (الايض) (فقال سهل ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) من الخبز (من حين ابتغى الله حتى قبضه الله قال) أبو حازم (فقلت) له (هل كانت ليكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناخل قال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين ابتغى الله حتى قبضه الله) ثبت لفظه الله الأخيرة ولا يذروا التثنية بعد البعثة بمحمل أن يكون احترازا عما قبلها اذ كان صلى الله عليه وسلم سافرا الى الشام والخبز النقي والمناخل والآلات الترفه بها كثيرة (قال) أبو حازم (قلت) له (كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطعمه) بفتح الحاء (ونفخه) ولا يذرع الكشميه ثم نفخه (قطير) منه (ما طاروماقي) منه (ثريانه) بالمثلثة المفتوحة والراء المشددة المفتوحة أيضا أي نديناه ولبناه بالماء (قال كناه) * وهذا الحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال) (أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء ضم عين عبادة وتخفيف الموحدة القيسى الحافظ قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (عن سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة كان يسكن بالقرب من المقبرة (عن أبي هريرة رضى الله عنه انه مر بقوم بين أيديهم شاة مصلية) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة مشوية (فدعوه) بفتح العين كالذال فطلبوه أن يأكل منها (فأبى) فامتنع (ان يأكل) منها زهدا لما تذكره من شدة العيش السابقة له (قال) ولا يذرع وقال (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الدنيا ولم يشبع من الخبز) ولا يذرع الوقت وذرع والاصيلي وابن عساكر من خبز (الشعير) وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود حماد قال (حدثنا معاذ) بضم الميم آخره معجمة ابن هشام الدستوائي قال (حدثني) بالافراد (أبي هشام) (عن يونس) بن أبي الفرات القسري مولا هم البصري الاسكافي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال ما أكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان) بكسر الخاء المجهمة وضهها واخوان بهمزة مكسورة طبق كبير فتحته كرسي ملزقه به وضع بين يدي المترفين (ولا في سكرجة) بضم السين المهملة والكاف والراء المشددة وتخفف لان العجم كانت تستعملها في الكواخ وما أشبهها من الجوارشات على المواثد حول الاطعمة للشهي والهضم (ولا خبز له مرقق) قال يونس (قلت لقتادة على ما) بألف بعد الميم ولا يذرع الكشميه علام (يا كلون قال على السفر) بضم السين المهملة وفتح الفاء جمع سفرة وهي في الاصل طعام المسافرين به سميت الآلة التي يعمل فيها السفرة اذا كانت من جلد * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الاطعمة وقال غريب والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن ابراهيم النخعي) (عن الاسود) بن يزيد (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر) من الاضافة البيانية (ثلاث ليل) بياهمن (تباعا) بكسر الفوقية (حتى قبض) بضم القاف وكسر الموحدة ايثار اللجوع وقلة الشبع مع الجدة * وهذا زهت بخذف الالف وقال ابن الاعراب زهت ظهرت وأزهت اجرت أو اصفرت ولا أكثرون على خلافه (قوله وهو أبو كثير الغبري)

و- رثنا أبو بكر بن أبي شيبة.

الحديث أخرجه أيضا في الرقاق ومسلم في أو آخر كتابه والنسائي في الوالية وابن ماجه في الاطعمة
(باب التبين) بفتح القوية وسكون اللام وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة نون مفتوحة
قال البيضاوي حورقيق يتخذ من الدقيق واللبن أو من الدقيق أو من الخالة وقد يجعل فيه
العسل سميت بذلك تشبها باللبن ليياضها ورفقها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا
اللبث) بن سعد الامام (عن عثيل بنضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن
عروة) بن الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها كانت اذا مات الميت من أهلها
فاجتمع لذلك الميت النساء ثم تفرقن إلى أهلها وخصتها أمرت ببرمة) بضم الموحدة الثانية قدر
من حجارة (من تلبية فطخت ثم صنع ثريد) بضم الطاء ثم الصاد مبنية للمفعول (فصبت
التلبية) بضم الصاد أيضا (عليها ثم قالت) لهن (كلن منها) سقط لفظ منها لا يذر (فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبية بحجة) بفتح الميم الاولى والجيم والميم الثانية مشددة
في الفرع كاصله أي مريجة وتكسر الجيم وبضم الميم وكسر الجيم اسم فاعل أي مريجة (لقواد
المرضى تدب) بفتح القوية والهاء (يعض الحزن) بضم الحاء المهملة وسكون الزاي ولا يذر
بفتحهما والقواد رأس المعدة وقواد الحزن يعضف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدنه لتقليل
الغذاء وهـ ذا الطعام يرطها ويقوها يفعل ذلك أيضا بقواد المريض * وهذا الحديث أخرجه
البخاري أيضا في الطب وكذا أخرجه في مسلم والترمذي وأخرجه النسائي في الوالية والطب
(باب الثريد) بفتح المثناة وكسر الراء أن يترد الحبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم * وبه قال
(حدثنا محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (الجلي) بفتح الجيم
والميم نسبة إلى جل بطن من مراد (عن مرة) بضم الميم وتشديد الراء (الهـ مـ داني) بفتح الهاء
وسكون الميم الكوفي (بن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل) بفتح الكاف والميم وتضم (من الرجال كثير ولم يكمل) بضم
الميم (من النساء الامريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام) لما فيه من تيسير الموت وسهولة الاساعة وكان أجل أطعمتهم يومئذ وهـ ذا
لا يستلزم ثبوت الافضل ليه من كل جهة فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهات أخرى
* وهذا الحديث قد سبق بما حشفي في احاديث الانبياء وما ذكر من فضل عائشة وغيرها والذي يظهر
تفضيل فاطمة لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم ولا يعدل بضعة أحد وقال ابن بطال عائشة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومريم مع عيسى عليهما السلام ودرجة محمد فوق درجة عيسى
فدرجة عائشة أعلى وهو معنى الافضل * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما
الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان الواسطي (عن أبي طوالة) بضم
الطاء المهملة وفتح الواو مخففة عبد الله بن عبد الرحمن بن حزم الانصاري (عن أنس) رضي الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)
* وهذا الحديث سبق في فضل عائشة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر بالافراد (عبد الله بن منير)
المرزقي أنه (سمع أبا حاتم) بالحاء المهملة والقوية (الاشنل) بالسين المعجمة والهاء المفتوحة (ابن
حاتم) بالحاء أيضا البصري قال (حدثنا ابن عون) بفتح العين وسكون الواو بعده هـ انون عبد الله
البصري (عن ثمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس رضي الله
عنه) أنه (قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط) لم أقف على اسمه (فقدم)

اللبا والختم والنقير وبيان انه منسوخ وانه اليوم حلال ما لم يصرم مسكرا* الخطا

* حدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرنا نوح بن قيس حدثنا ابن عون عن (٢٢٩) محمد بن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

قال لوفد عبد القيس أنها كم عن الدنيا والختم والنقر والمقبر والختم المزدادة المحبوبة ولكن أشرب في سقائك وأوك * حدثنا سعد بن عمرو والاشعري أخبرنا عبيد بن حم وحديث زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحديث بشر بن خالد أخبرنا محمد بن عيسى بن جعفر عن شعبة كلهم عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن علي قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينتدب في الدنيا والمزفة هذا حديث جرير وفي حديث عبيد وشعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم سمى عن الدنيا والمزفة

هذا الباب قد سبق شرحه وبيان هذه اللفاظ وحكم الانتباه وذكرنا أنه منسوخ عندنا وعند جماهير العلماء وأوضحنا كل ما يتعلق به في أول كتاب الإيمان في حديث وفد عبد القيس ولأنه عندنا هنا لا يحتاج إليه مع ما لم يسبق هناك ومختصر القول فإنه كان الانتباه في هذه الأوعية منهم ما عنه في أول الإسلام خوفاً من أن يصير مسكراتهم ولا نهيم به لكن كلفهم فتتلف ما ليس به وعاشروا به الإنسان ظاناً أنه لم يصرم مسكراً فيصير مسكراً للمسكر وكان العهد قريشاً بأباحة المسكر فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكر وتقرر ذلك في نفوسهم نسخ ذلك وأبغ لهم الانتباه في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكراً وهذا نصريح قوله صلى الله عليه وسلم في حديث بريدة المذكور في آخر هذه الأحاديث كنت نهيتكم عن الانتباه إلا في سقاء فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً (قوله في حديث

الخطاب (اليه) صلى الله عليه وسلم (قصعة فيها ثريد قال) أنس (وأقل) الخطاب (عن الله قال) جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء (قال) أنس (جعلت أنتدعه) أي القرع (فأضعه بين يديه) صلوات الله وسلامه عليه (قال) أنس (فأزلت بعد أحب الدباء) أي أكلها اقتداء به صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث سبق في باب من تتبع حوالى القصعة (باب ذكر شاة مسهوبة والكشف والجنب) * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) يضم الهاء وبعد الدال الساكنة موحدة القيسى البصرى الحافظ قال (حدثنا همام بن يحيى) (المؤدب الحافظ) (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال) كانا في أنس بن مالك رضى الله عنه وخبازة لم يعرف اسمه (فأتم) عنده (قال) أنس (كلوا فما أعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغيفاً من قفا حتى لحق بالله ولا رأى شاة مسهوبة) ولا يذرعن السكينة مسهوبة (بعضه قط) بالافراد والمسمومة التي ينتفش من جملتها ثم تشوى وهو ما كل المترفين وإنما كانت عادتهم أن يأخذوا جلد الشاة ينتفخوا به * وهذا الحديث قد سبق قريشاً في باب الخبر المرقق * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي الجاور بمكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا معمر) بن عمار (عن أبيه) (عن جعفر بن عمرو بن أمية) (بفتح العين) (الضمري) (بفتح الصاد) (المجته) وسكون الميم بعدها (عن أبيه) (عن أبيه) (عن أبيه) (قال) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع (من كنف شاة فأكل) (بفتح مفتوحة) بلفظ الماضي ولا يذرعن السكينة يا كل بالتحية بدل الفاء بلفظ المضارع (منها) أي من الشاة (فدعى إلى الصلاة فقام فطرح السكين فصلى ولم يتوضأ) من أكل مامسته النار فان قلت جافى مسلم من حديث أبي هريرة الأمر بالوضوء مما مست النار أوجب بأنه جاء على أصله اللغوي من النظافة فالمراد منه هنا غسل اليدين لازالة الزهومة توقفاً منه وبين حديث الباب وغيره وأما حله على المعنى الشرعى وأدعاء نسخه فيحتاج لمعرفة التاريخ ثم صرح ابن الصلاح بالنسخ حيث قال بما يعرف به النسخ قول الصحابي كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار ومباح ذلك سبق في كتاب الوضوء ولم يقع في حديثي الباب ما ترجم له من الجنب وأجاب في الفتح بأنه أشار إلى حديث أم سلمة المروي في الترمذي وصححه أنها قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم جنباً مشوياً فأكلم منه ثم قام إلى الصلاة واعتزله العيني فقال من أين يعلم أنه أشار به إلى حديث أم سلمة مع أن الإشارة لا تكون إلا حاضر وأجاب بأنه ذكر الجنب استطراداً والحال أنه بالكشف (باب ما كان السلف من الصحابة والتابعين يتخرون في يومهم) في الحضر (و) يتخرون في (استفروهم من الطعام واللحم وغيره) ومن يائنة (وقالت عائشة) (أختها) (أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهم مما سبق في الهجرة (صنعنا للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر سفرة) عند إرادتهما للهجرة إلى المدينة * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) أبو محمد السلي الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن بن عابس) (بفتح العين) (وبعداهما) موحدة مكسورة فسين مهمله (عن أبيه) (عابس بن ربيعة النخعي الكوفي التابعي الكبير وليس هو عابس بن ربيعة الغطيفي أنه (قال) قلت لعائشة) (رضي الله عنها) (أنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تؤكل لحوم الاضاحي) بالمشاة النوقية وفتح الكاف لحوم رفع ولا يذرعن يؤكل بالمشاة النوقية من لحوم الاضاحي (فوق ثلاث) من الايام (فالت ما فعله) صلى الله عليه وسلم (الاقام) جامع الناس فيه (فأراد) عليه الصلاة والسلام (أن يطعم الغنى الفقير) فالنهي كان خاصاً بذلك العام للعلل المذكورة ثم نسخ وقوله الغنى رفع فاعل الاطعام والنقر نصب مفعوله ولغير أبي ذر أن يطعم بفتح العين الغنى

نصر بن علي الجهضمي أنها كم عن الدنيا والختم والنقر والمقبر والختم المزدادة المحبوبة ولكن أشرب في سقائك وأوك * هكذا هو في جميع

* وحدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم كلاهما (٢٣٠) عن جرير قال زهير حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قال قلت

للاسود هل سألت أم المؤمنين عما يكره ان يتبذفه قال نعم قلت يا أم المؤمنين اخبريني عما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبذفه قال نهانا أهل البيت ان نتبذ في الدباب والمزفت قال قلت له اما ذكرت الختم والجمر قال انما أحدثت ما سمعت أحدثت ما لم أسمع * وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا عن الأعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الدباب والمزفت * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى وهو القطان حدثنا سليمان وشعبة قال لا يحدثنا منصور وسليمان وجابر عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

النسخ يلاذنا والختم المزاودة المحبوبة وكذا نقله القاضي عن جابر رواه صحيح مسلم ومعظم النسخ قال ووقع في بعض النسخ والختم والمزاودة المحبوبة قال وهذا هو الصواب والاول تغييروه - قال وكذا ذكره النسائي وعن الحنفية وعن المزاودة المحبوبة وفي سنن أبي داود والختم والدباب والمزاودة المحبوبة قال وضبطناه في جميع هذه الكتب المحبوبة بالحجيم وبالباء الموحدة المسكورة قال ورواه بعضهم المخبوطة بخاء معجمة ثم نون وبعباد الوائيه مثلثة كأنه اخذ من اختناث الاسفة المذكورة في حديث آخر وهذه الرواية ليست بشيء والصواب الاول انها بالحجيم قال ابراهيم الحارثي وثابت هي التي قطع رأسها فصارت كهثة الدن وأصل الحب القطع وقيل هي التي قطع رأسها وليست لها عزلاء من أسفلها تنفس

والفقير بواو العطف والرفع على الفاعلية أي يا كل الغني والفقير (وان كالترفع الكراع) بضم الكاف وبالراء آخره عن مهمله مستدق الساق من الغنم (فنا كلمة بعد خمس عشرة ليلة فيه بيان جواز ادخال اللحم وأكل القديد (قيل) لها (ما اضطرركم اليه) أي ما ألجأكم الى تأخير هذه المدة (فصحكت) فبحما من سؤال عباس عن ذلك مع علمه بما كلفوه من ضيق العيش ثم قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز مادوم) أي ما كول بالادام (ثم دة أيام) متواليه (حتى لحق بالله) وزوجل (وقال ابن كثير) محمد شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد الرحمن بن عباس بهذا) الحديث المذكور لكن في هذه الطريق تصريح سفيان باخبار عبد الرحمن بن عباس له به وقد وصله الطبراني في الكبير عن معاذ بن المشي عن محمد بن كثير به * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الايمان والنذور ومسلم في آخر صحيحه والترمذي والنسائي في الاضاحي وابن ماجه فيه وفي الاطعمه والمطابقة بين الحديث والترجي في قوله وان كالترفع الكراع الى آخره ويحتمل أن يكون المراد بالطعام ما يطعم فيدخل فيه كل ادم * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري رضى الله عنه أنه قال كانت زود لحوم الهدى الذي يهدي الى الحرم من النعم (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي في زمانه في سفرنا من مكة (الى المدينة * تابعه) أي تابع عبد الله بن محمد المسندي (محمد) هو ابن سلام (عن ابن عيينة) سفيان وهذه المتابعة أخرجه ابن أبي عمري مسنده (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (قلت لعطاء) هو ابن أبي رباح (أقال) جابر كانت زود لحوم الهدى (حتى جئنا المدينة قال) عطاء (لا) لم يقل جابر حتى جئنا المدينة وقال الحافظ بن حجر ليس المراد بقول عطاء لاني الحكم بل مراده أن جابر لم يصرح باسقرار ذلك منهم حتى قدموا فيكون على هذا معنى قوله في رواية عمرو بن دينار عن عطاء كانت زود لحوم الهدى الى المدينة أي لتوجهنا الى المدينة ولا يلزم من ذلك بقاؤها معهم حتى يصلوا الى المدينة لكن روى مسلم من حديث ثوبان ذبح النبي صلى الله عليه وسلم أضحيته ثم قال لي يا ثوبان أصلي لحم هذه فلم أزل أطعمه منها حتى قدم المدينة * وهذا التعليق وصله المؤلف في باب ما يؤكل من البهائم من كتاب الحج ولفظه كاللأننا كل من لحوم بدنا تفوق ثلاث فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا ولم يذكر هذه الزيادة ثم ذكرها مسلم في روايته عن محمد ابن حاتم عن يحيى بن سعيد بن مسعود الذي أخرجه به البخاري فقال بعد قوله كلوا وتزودوا وقلت اعطاء أو قال جابر حتى جئنا المدينة قال نعم كذا وقع عنده بخلاف ما رفع عند البخاري قال لا والذي وقع عند البخاري هو المعتمد فان الامام أحمد أخرجه في مسنده عن يحيى بن سعيد كذلك وكذا أخرجه النسائي عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد قاله في الفتح (باب الخيس) بالحاء المقتوحة والسين المهملتين بينهما تحسية ساكنة وهو غير مخلط بسين وأقط فيجوز شديدا ثم يندرنوا ويرى ما جعل فيه سويق وقد حاسه يحسسه * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما (مولي المطلب بن عبد الله بن حنطب) بجاء وطاء مفتوحين مهملةتين بينهما نون ساكنة وآخره وحيدة (انه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي طهه) زيد بن سم - لزوج أم أنس (النس) الى (غلاما من غلاماتكم يخدمني) بضم الدال (فخرج بي أبو طهه) حال كونه (يردفني) على الدابة (وراء) فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نزل فكنت أسمعهم يكرأن يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن (والحزب) بفتح الحاء المهملة والزاي الهم كذا في القاموس

الشراب منها فيصير شرابا مسكرا ولا يدرى به (قوله صلى الله عليه وسلم ولكن اشرب في سقائك وأوكه) وغيره

* حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم يعني ابن النضر حدثنا (٣٣١) ثم لم يبق من حزن القشيري قال نصبت عائشة فسلناها

عن النبيذ فحدثني ان وفد عبد القيس قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن النبيذ فنهاهم ان يتبذروا في الدباء والنقيير والمزفت والخنم * وحدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا اسحق بن سويد عن معاذة عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والخنم والنقيير والمزفت * وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا اسحق بن سويد بهذا الاسناد لانه جعل مكان المزفت المقيير * حدثنا يحيى ابن يحيى اخبرنا عباد بن عباد عن أبي جرة عن ابن عباس ح وحدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد عن أبي جرة قال سمعت ابن عباس يقول قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أهاكم عن الدباء والخنم والنقيير والمزفت وفي حديث حماد جعل مكان المقيير المزفت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والخنم والمزفت والنقيير

قال العلاء معناه ان السقاء اذا وكي أمتت مفسدة الاسكار لانه متى تغير نبيذ واشتد وصار مسكرا شق الجلد الموكى فلام يشقه لا يكون مسكرا بخلاف الدباء والخنم والمزادة المحبوبة والمزفت وغيرهما من الاوعية الكنيئة فانه قد يصير فيها مسكرا ولا يعلم (قوله حدثنا شيبان ابن فروخ حدثنا القاسم يعني ابن الفضل) هكذا هو في جميع نسخ

وغیره لكن فرق البيضاوي بينهما بان الهم انما يكون في الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع أو الهم هو الحزن الذي يذيق الانسان يقال همى المرض به في اذاني وسمى به ما يعتري الانسان من شدائد ألم لانه يذيقه أبلغ وأشد من الحزن (والجزم) وهو ذهاب القدرة وأصله التأخر عن الشيء مأخوذ من الجزم وهو مؤخر الشيء ولأزومه الضعف والقصور عن الايمان بالشيء استعماله في مقابله (والكسل) التناقل عن الامر والفتور فيه مع وجود القدرة والداعية اليه (والجل) ضد الكرم (والجبن) بضم الجيم وسكون الموحدة أى الخور من تعاطى الحرب ونحوها خوفا على المهبة (وضع الدين) بفتح الضاد المجبة واللام بمعنى ثقله حتى يعيل به صاحبه عن الاستواء والاعتدال (وعلمة الرجال) بفتح الفين المجبة واللام والموحدة وفي الرواية الاخرى وقهر الرجال قال التوربشتي ويراد به الغلبة وقال الطيبي قهر الرجال اما أن تكون اضافته الى الفاعل أى قهر الدائن اياه وغلبته عليه بالتقاضى وليس له ما يقضى دينه أو الى المفعول بأن لا يكون له أحد يعاونه على قضاء دينه من رجاله وأصحابه * قال أنس (فلم أرل أحد من) صلى الله عليه وسلم (حتى أقبلنا من غير) قافلين (وأقبل بصنية بفتحي قد حازها) بالخاء المهملة والزاي اختارها من غنية خبير (فكنت أراه) صلى الله عليه وسلم (يحوى) بضم التحتية وفتح المهملة وكسر الواو مشددة أى يجعل (لها) حوية كساء تحت وأبدا رحول سنام الراحلة يحفظ راكبيها من السقوط ويستريح بالاستناد اليه (وراء بعبادة أو بكساء) والشك من الراوى وثبت قوله لها لابي ذر وسقط غيره (ثم ردفها وراءه) على الراحلة (حتى اذا كبا بالصهباء) موضع بين خيبر والمدينة (صنع حبسا في نطم) بكسر النون وفتح الطاء كعنب وبفتح النون والمراد السفرة (ثم أرسلني فدعوت رجلا فأكلوا) من الحديس (وكان ذلك بنا من بها) أى دخوله بصفيه (ثم أقبل) قافلا الى المدينة (حتى اذا بدا) ظهر (له أحد) الجبل المكرم المعروف (قال صلى الله عليه وسلم (هذا) أحد (جبل يحبنا) حقيقة بخلق الله تعالى فيه الادراك تخمين الجذع أو مجازا أو بقدري أهل كاسال القرية (ونحبه) لانه في أرض من نحب وهم الانصار (فلا أشرف) صلى الله عليه وسلم (على المدينة قال اللهم انى أحرمت ما بين جبلينا مثل ما حرمت به ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم (مكة) وجبال المدينة هما عبر واحد وأما رواية ثور فاستشكلت من حيث انه بمكة وفيه الغار الذي بات فيه النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر والقول بأن المدينة أيضا جبالا سه ثورا أولى لما فيه من عدم توهم الثقات والمراد تحريم التعظيم دون ماعدا من الاحكام المتعلقة بحرم مكة ثم مشهور مذهب المالكية والشافعية حرمة صيد المدينة وقطع شجرها لكن من غير ضمان * ومباحث ذلك سبقت وأخر الحج (اللهم بارك لهم) لاهل المدينة (في مدتهم) بضم الميم وتشديد الدال المهملة وهو ما يسع رطلا وثلاث رطل أو رطلين (وصاعهم) وهو ما يسع أربعة أمداد وفي حديث آخر وبارك لنا في مدينتنا ولقد استجاب الله دعاء حبيب وجلب الهيا زمن الخلفاء الراشدين من مشارق الارض ومغاربهم امن كنوز كسرى وقيصروا وخافان ما لا يحصى وبارك الله تعالى في ميكاها بحيث يكنى المديفها من لا يكفيه في غيرها ولقد رأيت من ذلك الامر الكبير فأسأل الله تعالى بوجهه الكريم ونبيه العظيم عليه أفضل الصلوة وأزكى التسليم أن ين علي وأحبابي والمسلمين بالمقام بهم على أحسن حال مع الاقبال والقبول وبلوغ المأمول والوفاتهم على الاسلام والقرب منه عليه الصلاة والسلام في دار السلام عنه وكرمه (باب حكم (الاكل في اناء مفضض) أى جعل فيه النضرة بالتضبيب أو بالخلط أو بالطلاء * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف بن ابي سليمان) الخزومي (قال سمعت مجاهدا)

بلاديا الفضل بن يعقوب ميم وكذا نقله القاضي عن معظم نسخ بلادهم وهو الصواب ووقع في بعض نسخ المغاربة المفصل بالميم وهو خطأ

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبلة عن ابن عباس قال

نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الديار والخنم والمزفت والتغير وان يخطا البلع بالزهر حدثنا محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن يحيى بن أبي البراء قال سمعت ابن عباس ح وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يحيى بن أبي عمر عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الديار والتغير والمزفت حدثنا يحيى بن عبيد الله بن يزيد بن زريع عن التميمي ح وحدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن علية أخبرنا سليمان التيمي عن أبي نضرة عن أبي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجر أن يبتذ فيه حدثنا يحيى بن أيوب أخبرنا ابن علية قال وأخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الديار والخنم والتغير والمزفت وحدثنا محمد بن مني حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة بهذا الاسناد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يبتذ فذكر مثله

صريح وقد ذكره لم يعد هذا في باب التباذل للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب باتفاق نسخ الجميع (قوله) حدثنا محمد بن مني وذكر الاسناد الثاني الى شعبة عن يحيى بن أبي البراء هكذا هو في معظم نسخ بلادنا يحيى بن عمر بالكنية وهو الصواب وذكر القاضي انه وقع بجمع شيوخهم يحيى بن عمر بالباء والنون نسبة قالوا بعضهم يحيى بن أبي عمر قال وكلاهما زهيم وانما هو يحيى بن عبيد أبو عمر البراءى وكذا جاء بعد هذا في باب التباذل للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب (قوله نهى عن الجر)

أبا الحاج بن جبر مولى السائب بن أبي السائب الخزرجي (يقول حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي ليلى) الانصارى عالم الكوفة (انهم كانوا عند حذيفة بن اليمان) فاستسقى فسقاها بجوسى لم يعرف الحافظ بن جبر اسمه ولمسلم من حديث عبد الله بن حكيم قال كأمع حذيفة بالمدائن فاستسقى حذيفة فسقاها دهنان بشراب في اناء من فضة (فلما وضع القدح) الذي فيه الماء (في يده رماه) أي رعى الجوسى (به) بالقدح أورى القدح بالشراب ولا يذرى به وزاد في رواية عند الاسماعيلي وأصله في مسلم رماه به فكسره (وقال لولا اني) ولا يذرى عن الجوى والمستقلى لولا أنه (نهيته) بلساني (غير مرة ولا مرتين) عن استعمال آنية الذهب والفضة ما رتبته لكانه لم ينه بالتمنى اللساني مع تكراره رتبته به تغليظا عليه (كأنه) أي حذيفة (يقول لم فعل هذا ولكني) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تلبسوا الحرير ولا الديار (التياب المتخذة من الابر) بسم فارسي معرب (ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تاكوا في صحفها) هذا على حديثه تعالى والذين يكفرون الذهب والفضة ولا يفتقونها قال صغير عائد على الفضة يلزم حكم الذهب بطريق الاولى (فأمهم) للكفار (في الدنيا) قال الاسماعيلي ليس المراد بقوله لهم في الدنيا الباحة استعمالهم اياها وانما المعنى أي هم الذين يستعملونها بخلاف لزم المسلمين (ولنا) ولا يذروها لكم (في الآخرة) مكافأة على تركها في الدنيا وعنهم اولئك جزاءهم على معصيتهم باستعمالها وعند أحمد من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى نهى أن يشرب في آنية الذهب والفضة وأن يؤكل في أو هذا في الذي كله ذهب أو فضة أما الخسوط أو المذهب أو الماء وهو فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة أو أتاها فيه شيء من ذلك فأتى بجر جر في جوفه نار جهنم لكن قال البيهقي المشهور أنه عن ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن أبي شيبة من طريق أخرى عنه أنه كان لا يشرب من قدح فيه حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي الاوسط للطبراني من حديث أم عطية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفضيض الاقداح ثم رخص فيه للنساء فيحرم استعمال كل اناء جميعا وبعضه ذهب أو فضة لما ذكر واتخاذها لانه يجزى الى استعماله وسواء في ذلك الرجال والنساء وكذا المأضيب باحدها وضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بان كانت لينة أو بعضها لينة وبعضها الحاجة فيحرم استعمال ذلك واتخاذها وان كانت صغيرة لغير حاجة بان كانت لينة أو بعضها لينة وبعضها الحاجة أو كبيرة لحاجة كرم ذلك لما روى البخاري رحمه الله تعالى ان قدحه صلى الله عليه وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسددا لا يفضة لا تصداعه أي مشعبا بحيث يفضة لانه ثقافه وخرج بغير حاجة الصغيرة الحاجة فلا تكرر ومخرج الكبيرة والصغيرة للعرف وانما حرمت ضبة الذهب مطلقا لان الخيل فيه أشد من الفضة ويحل نحو نحاس بموه ذهب أو فضة ان لم يحصل من ذلك شيء بالنار لقلة الموهبة فكأنه معدوم بخلاف ما اذا حصل منه شيء به الكثرة وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاشربة واللباس ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الاشربة والنسائي في الزينة والولية وابن ماجه في الاشربة واللباس (باب ذكر الطعام) وبه قال (حدثنا شاذبية) ابن سعيد قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) هو ابن مالك الصماني (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به ويبدأوم عابه (كمثل الأزرحة) قال في القاموس الاترج والاترجة والترجة معروف (ريحها طبيب وطعمها طيب) ومنظرها حسن فاقع لو تم اسر الناظرين (ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن) ويعمل به (كمثل القمرة)

يحيى بن عبيد أبو عمر البراءى وكذا جاء بعد هذا في باب التباذل للنبي صلى الله عليه وسلم على الصواب (قوله نهى عن الجر)

وحدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني ابي حدثنا المثنى يعني ابن سبيد عن ابي المتوكل (٣٣٣) عن ابي سعيد قال سمى رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الشرب في الخنقة
والدباء والنقير * وحدثنا أبو بكر بن
أي شعبة وسريج بن نونس واللفظ
لأبي بكر قالوا حدثنا مروان بن
معاوية عن منصور بن حيان عن
سعيد بن جبير قال أشهد على ابن
عمر وابن عباس انه ما شهد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهي عن الدباء والخنم والمزفت
والنقير * حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا جرير يعني ابن حازم حدثنا
يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير
قال سألت ابن عمر عن نبيذ الجوز
فقال حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم نبيذ الجرفان ابن عباس
فقات الأسمع مائة قول ابن عمر قال
وما يقول قلت قال حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم نبيذ الجرف فقال
صدق ابن عمر حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم نبيذ الجرف فقات وأي
شي نبيذ الجرف فقال كل شيء يصنع
من المدر * حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك عن نافع عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطب الناس في بعض
مغازيه قال ابن عمر فاقبلت نحوه
فانصرف قبل ان يبلغه فسألت
ماذا قال قالوا نهى أن يتبذق
الدباء والمزفت * وحدثنا قتيبة وابن
ربيع عن الليث بن سعد ح وحدثنا
أبو الربيع وأبو كامل قالوا حدثنا
حماد ح وحدثني زهير بن حرب
حدثنا اسمعيل بن جبير عن أيوب ح
وحدثنا ابن عمر حدثنا أي حدثنا
عبد الله ح وحدثنا ابن مثنى وابن
أبي عمير عن الثقفى عن يحيى بن
سعيد ح وحدثنا محمد بن رافع أنا
ابن أي فديك أخبرنا الضحاك يعني
ابن عثمان ح وحدثني هرون الأبلبي
أخبرنا ابن وهب أخبرني أسامة كل

بالمسناة الفوقية (لأرجح لها وطعمها حلو ومثل المناق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة
ريحها طيب وطعمها امر) وسقطت الكاف من كمثل الريحانة من اليونانية (ومثل المناق
الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل ليس لها ريح وطعمها امر) * وقد سبق هذا الحديث في
فضائل القرآن والمراد منه كما قاله في الفتح وغيره تكرار ذكر الطعام بطلق بمعنى الطعم
وقال في التوضيح فيه إباحة كل الطعام الطيب وكراهة كل المرائي وليس في ذلك ما يشي
الغليل من المراد من الترجمة والحديث والله أعلم وقال ابن بطال معنى الترجمة إباحة كل الطعام
الطيب وأن الزهد ليس في خلاف ذلك فان في تشبيه المؤمن بما طعمه طيب وتشبيه الكافر
بما طعمه مر تريخا في كل الطعام الطيب والحلو * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر
قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطعان الواسطي قال (حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أبو
طولة (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فضل عائشة) رضى
الله عنها (على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) شبه به لانه كان حينئذ أفضل أطعمتهم
* وقد سبق هذا الحديث قريباً بالغرض منه غير خاف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل
ابن دكين قال (حدثنا مالك) الإمام الجليل (عن سمى) بضم المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى
أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي (عن أبي صالح) ذكر أن السهمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال السفر قطعة من العذاب) لما فيه من المشقة والتعب
والحر والبرد والخوف وخشونة العيش وقال بعضهم انما كان قطعة من العذاب لان فيه مفارقة
الاحباب (ينع أحدهم فومه وطعمه فاذا قضى) المسافر (نهمته) بفتح النون وسكون الهاء قال
السفاقسي وضبطناه أيضاً بكسر النون أى حاجته (من وجهه) الجار والمجرور متعلق بقضى
أى حصل مقصوده من وجهه الذى توجه اليه (فليجمل الى أهله) بضم التحتية وكسر الجيم مشددة
قال الخطابي فيه التريخ في الإقامة لما في السفر من فوات الجمعة والجماعات والحقوق الواجبة
للاهل والقرابات * وهذا الحديث مرفى الحج والجهاد (باب الادم) بضم الهمزة وسكون
الدال وضعها وهو ما يؤكل به الخبز مما يطيبه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال
(حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدني (عن ربيعة) الراى (انه سمع القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر
الصديق (يقول كان في بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى بنت صفوان مولاة عائشة (ثلاث
سنين) بضم السين المهملة (أرادت عائشة أن تشتريها فاعتقهها) بضم الفوقية الاولى وكسر الثانية
(فقال آهلها) نبيعها (ولنا الولاء فذكرت) عائشة (ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لها
(لو شئت شرطتنيهم) بالمسناة التحتية من اشباع الكسرة وهو جواب لو واستشكل قوله صلى الله
عليه وسلم لها لو شئت شرطتنيهم اذ هو شرط مفسد للبيع مع ما فيه من المخادعة وأجيب بان هذا
من خصائص عائشة أو المراد التوبيخ لانه كان بين لهم حكم الولاء وان هذا الشرط لا يحل لهم
فلما ألحوا في اشتراطه قال لها لا تنالى سواي شرطتنيهم أم لا فانه شرط باطل وقد سبق بيان ذلك لهم
او اللام في لهم معنى على كقوله تعالى وان أسأتم فلها أو المراد فاشترطى لاجلهم الولاء أى لاجل
معاندتهم ومخالفتهم الحق حتى يعلم غيرهم أن هذا الشرط لا ينفع (فانما الولاء لمن أعتق) وانما هنا
لحصر بعض الصفات في الموصوف لا لالحصر التام لان الولاء لمن أعتق ولمن جره اليه من أعتق
(قال * و) السنة الثانية (اعتقت خيبر) بضم الهمزة والخاء مبنيين للعجهول (في ان تقر) بفتح
الفوقية وكسر القاف وتفتح وتشديد الراء (تحت زوجها) مغيث (او تفارقه * و) السنة الثالثة

* وحديثنا يحيى بن يحيى أخيه بن جاد بن (٣٣٤) زيد عن ثابت قال قلت لابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن نبيذ الجرح قال فقال قد زعوا
ذلك قلت أني عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قد زعوا
ذلك * حديثنا يحيى بن أيوب حدثنا
ابن علية حدثنا سليمان التيمي عن
طاوس قال قال رجل لابن عمر
أنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن نبيذ الجرح قال نعم ثم قال طاوس
والله أني سمعته منه * وحديثي محمد
ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
ابن جريج أخبرني ابن طاوس عن
أبيه عن ابن عمر أن رجلا جاء فقال
أنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن
ينبذ في الجرح والدياء قال نعم * وحديثي
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن جاد
وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس
عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن الجرح
والدياء * حدثنا عمرو الناقد حدثنا
سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن
ميسرة أنه سمع طاوسا يقول كنت
جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل فقال
أنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن نبيذ الجرح والدياء والمزفة قال
نعم * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت
ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الخنثى والدياء
والمزفة قال سمعته غيره مرة
* وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي
أخبرنا عبد الرحمن الشيباني عن محارب
ابن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يغلله قال وأراه قال
محارب والفقير * حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عتبة بن ريث
قال سمعت ابن عمر يقول نهى

(دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أيت عائشة وعلى النار برمة تفور فدعا بالقداء) بفتح القين
المجعة والبدال المهملة (فأني بخبر وادم من ادم البيت فقال ألم أرحا قالوا بلى يا رسول الله ولكنه
لحم تصدق به على بريرة) بضم الفوقية والصاد المهملة (فأهدته لنا فقال) عليه الصلاة والسلام
(هو صدقة عليها وهديتنا) والغرض من الحديث ظاهر وفيه تقديم اللحم على غيره لما فيه من
سؤاله صلى الله عليه وسلم مع وجود آدم غيره وفي حديث بريرة مرفوعا سيد الأدم في الدنيا
والآخرة اللهم رواه ابن ماجه * وحديث الباب ذكره المؤلف أكثر من عشرين مرة ولكنه حاقه
هنا مرسلا لكنه كما قال في الفتح أعله على إرادته موصولا من طريق مالك عن ربيعة عن القاسم
عن عائشة في كتاب النكاح والطلاق وجرى هنا على عادته من تجنب إيراد الحديث على هيئته
كلها في باب آخر فالتعالى رحمه ما أدق نظره وأوسع فكره * (باب) ذكر (الحلواء) بالمد في
الفرع كأصله وقال في الفتح بالتصريح لا يذر وغيره بالمد لقتان وحكي ابن قرقول وغيره أن الأصمعي
يقصرها وعن أبي علي الوجهين فعلى القصر يكتب بالياء وعلى المد بالالف وقال الليث الحلواء
مدود وهو كل حلوى وكل وخصه الخطاي بما دخلته الصنعة وقال ابن سيده ما عوج لج من الطعام
بخلوة وقد تطلق على الفاكهة (و) ذكر (العسل) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اصح) بن
إبراهيم الحنظلي (بالحاء المهملة والطاء المعجمة نسبة إلى حنظلة بن مالك المشهور بابن راهويه) (عن
أبي اسامة) جاد بن اسامة (عن هشام) أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء (بالمد
والقصر) (و) يحب (العسل) وفي فقه اللغة للثعالبي إن حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان
يحبها هي الجميع بالجيم بوزن عظيم وهو تمر يجمن بآبن فان صح هذا والافلاظ الحلوى يعم كل ما فيه
حلوى وما يشابه الحلوى والعسل من الماء كل اللذينة وقد دخل العسل في قولها الحلوى ثم نبت
بذكرة على أنفراد شرفه كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فخلق الله لنا في معناه
أفضل منه ولا مثله ولا قرىب ما منه أذهو غذا من الأغذية ودوام من الأدوية وشراب من الأشربة
وحلوى من الحلوى وطلا من الأطلية ومفرح من المفرحات وله خواص وأمنافع تأتي إن شاء الله
تعالى مع غيرها من المباحث في كتاب الطب بعون الله وليس المراد كما قاله الخطابي وغيره أن حبه
عليه الصلاة والسلام لذلك بمعنى كثرة التشميس وشدة نزاع النفس بل كان يتناول منها إذا حضرت
نيلا صالحا أكثر مما يتناول من غيرها * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الأشربة والطب
وترك الخيل ومسلم في الطلاق وأبو داود في الأشربة والنسائي في الطب وابن ماجه في الأطعمة
* وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن شعبة) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شعبة القرشي
الجزائري بالحاء المهملة والزاي وقول بعضهم ابن أبي شعبة غلط فليس فيه لفظ أبي (قال أخبرني)
بالافراد (ابن أبي القصد) بآب ثابت لفظ أبي في هذا والقصد بضم الفاء وفتح الدال المهملة
وبعد التحسية الساكنة كاف محمد بن اسمعيل بن فديك (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن
(عن المقبري) بضم الموحدة سعد بن أبي سعيد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال كنت الزم)
بفتح الهمزة والزاي (النبي صلى الله عليه وسلم أشبع بطني) بكسر الشين المعجمة وفتح الموحدة
أى لأجل شبع بطني ولأبي ذر عن الكشميني بشبع بالموحدة بدل اللام أى بسبب شبع بطني
(حين لا آكل) الخبز (الخمر ولا البس الحرير) قال في المطالع كذا الجميع هم براء في كتاب الأطعمة
من غير خلاف وللأصمعي والقاسبي والحوي والنسفي وعبدوس في كتاب المناقب الخبر بالباء
الموحدة بدل من الحرير وغيرهم فيه الحرير كقاي الأطعمة والخبر هو الثوب المحبر المزين الملون

عن الخنثة فقلت ما الخنثة قال الخنثة * حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال حدثني زاذان قال قلت لابن عمر حدثني عما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الاشربة بلغتك وفسره لي بلغتنا فان لكم لغة سوى لغتنا فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنثم وهي الخنزة وعن الدياء وهي القرعة وعن المازفت وهو المقيبر ونهى عن النقرة وهي النخلة تنسخ نسخا وتنفق رقرا وأمر أن يتنمذ في الاسقية * وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاسناد * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عبد الخالق بن سلمة قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول عند هذا المنبر وأشار إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأوه عن الاشربة فنهاهم عن الدياء والنقرة والخنثم فقلت له يا أبا محمد والمزفت وظننا انه نفسه فقال لم أجمعهم ثم ذم عبد الله بن عمر وقد كان يكره

هو بمعنى الجرار الواحدة جرة وهذا يدخل فيه جميع أنواع الجرار من الخنثم وغيره وهو منسوخ كاسبق (قوله قلت يعني لابن عباس وأي شيء هذا الجرف فقال كل شيء يصنع من المدر) هذا تصريح من ابن عباس بأن الجرف يدخل فيه جميع أنواع الجرار المتخذة من المدر الذي هو التراب (قوله ونهى عن النقرة وهي النخلة تنسخ نسخا وتنفق رقرا)

ما خوذ من التعبير وهو التحسين (ولا يتخذ مني فلان ولا فلانة) كناية عن الخادم والخادمة (والصق بطنى بالخصباء) من الجوع لتسكن حرارته ببرد الخصاء (وأستقرئ الرجل الآية وهي معي) أحفظها (كي يتقلبني) إلى منزله (فيطعمني) يضم التحتية وكسر العين ونصب الميم (وخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب يتقلب بنا) إلى بيته (فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان) بكسر الهمزة (لخروج) يضم الياء وكسر الراء (الينا العدة ليس فيها شيء فنشقها) بنون مفتوحة فجعة ساكنة مفتوحة فتحة فقفاف مشددة ٣ مفتوحة وللأصلي وأي ذرعن الجوى والمستقلى فستفها بـسين مهملة بدل المجمة وقاف بدل القاف وضبطه القاضي عياض بالسين المجمة والفاء قال ابن قرقول قال في المطالع كذا لهم أي بالمجمة والفاء أي تنقص ما فيها من بقية قال ورواه المروزي والبطني بالسين والقاف وهو وجه مع قولهم (فلنلق ما فيها) ولذا ربحها السفاقي ولأن المراد أنهم لعقوا ما فيها بعد أن قطعوها لئلا يمتكنوا من ذلك * وهذا الحديث قد سبق في مناقب جعفر (باب الدياء) يضم المهملة وتشديد الموحدة مدودا وهو اليقطين والقرع وله خواص منها جوده تغذيته وهو من طعام المحرورين يطفئ ويبرد ويسكن الالهب والعطش جيد للصقراء ولم يتداوا المحرورون بشيء ولا يجعل نفعاً منه بل ينزدي الدماغ وينفع البصر كيف استعمل إلى غير ذلك مما يطول استقصاؤه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا زهير بن سعد) السمان البصري (عن ابن عون) عبد الله (عن عمامة) يضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله (بن أنس عن) جده (أنس) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مولى) عتيقا (له خياطاً) لم أوقف على اسمه (فأتى) يضم الهمزة مبدية للمفعول (بدياء) بالهمزة والتنوين (لجعل ياكله) وفي رواية اسحق بن عبد الله بن أبي طحمة عن أنس في الاطعمة فقرأت به يتبع الدياء من حوالى القصعة (فلم ازل احببه) أي القرع (منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله) وروى الترمذي من حديث طالوية الشامي قال دخلت على أنس وهو يأكل قرعاً وهو يقول يا لك شجرة ما أحبك إلى بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الامام أحمد من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحببه الفأغية وكان أحب الطعام إليه الدياء وفي الغيلانيات من حديث عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها إذا طبخت قدرافاً كثري فيها من الدياء فانها تشد قلب الحزين ورواه ابن الجوزي في لقط المنافع وفي حديث مرفوع ذكر القرطي في التذكرة أن الدياء والبطيخ من الخنة وفي حديث وائله مرفوعاً عند الطبراني في الكبير عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبياً وعند البيهقي في الشعب عن عطاء مرسلاً عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ وزاد بعضهم فانه يجلو البصر وبلين القلب (باب الرجل يتكلف الطعام لاخوانه) المؤمنين * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى قال (حدثنا صفيان) ابن عيينة (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي مسعود) عتبة بن عامر (الانصاري) البدرى رضي الله عنه أنه (قال كان من الانصار رجل يقال له ابوشعيب) لم أوقف على اسمه (وكان له غلام) لم أعرف اسمه أيضاً (لحام) يبيع اللحم (فقال) ابوشعيب اغلامه (اصنع لي طعاماً أَدْعُ رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة) وفي رواية حنضل بن غياث في البيوع اجعل لي طعاماً يكتفي خمسة فأتى أريد أن أَدْعُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع (فدعا) فيه حذف تقديره فصنع له الطعام فدعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة) يقال خامس أربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى ثاني

* وحدثننا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا (٢٣٦) أبو الزبير خ وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر

وابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النكير والمزفت والدياء * وحدثنني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجبر والدياء والمزفت قال أبو الزبير وسمعت جابر ابن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجبر والمزفت والنكير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يجد شاةً يتبذله فيسه نبدله في تور من حجارة * وحدثننا يحيى بن يحيى حدثنا أبو عوانة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبذله في تور من حجارة * وحدثننا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير خ وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال كان يتبذد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فاذا لم يجدوا سقاءً نبدله في تور من حجارة

هكذا هو في معظم الروايات تسخير بسين وحامه ملتين أى تقشرونه تقشره تصير نقيرا ووقع لبعض الرواة في بعض النسخ تسخير بالهميم قال القاضي وغيره هو تصيف وادعى بعض المتأخرين أنه وقع في نسخ صحيح مسلم وفي الترمذي بالهميم وليس كما قال بل معظم نسخ صحيح البخاري (قوله أخبرنا عبد الله بن سالم) هو بفتح اللام وكسر هاء سبق بيانه في مقدمة هذا الشرح (قوله يتبذله في تور من حجارة) هو بالتاء المثناة فوق وفي الرواية الأخرى تور من برام وهو بمعنى قوله من حجارة وهو قدح كبير كالقدر يتخذ

اثنتين وثلاث وثلاثون معنى خامس أربعة أى زائد عليهم وخامس خمسة أى أحدهم والاحود نصب خامس على الحال ويجوز رفعه بتقدير وهو خامس (فتبعهم رجل) لم يسم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لا بشعيب (الأنك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت أذنت له) بفتح تاءى الفعلين كقوله (وان شئت تركته قال) أبو شعيب (بل أذنت له) فيه أن من تطفل في الدعوة كان لصاحب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير إذن كان له إخراجاؤه وأنه يحرم التطفل إلا إذا علم رضا المالك به لما ينهـ ما من الأنس والابساط وقد ذلك الإمام بالدعوة الخاصة أما العامة كان فتح الباب ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن أبي داود بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مغبرا والطفيلى مأخوذ من التطفل وهو منسوب الى طفيل رجل من أهل الكوفة كان يأبى الولاة بلاد دعوة فكان يقال له طفيل الاعراس فسمى من اتصف بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش بشين مجمة وتقول لمن يتبع الدعوة بغير دعوة ضيف بنون زائدة وللعاقظ ابى بكر الخطيب جزء فى الطفيليين جمع فيه ملح أخبارهم (قال محمد بن يوسف) الثريائي (سمعت محمد بن اسمعيل) البصري (يقول اذا كان القوم على المائدة) التى دعوا اليها (ليس لهم أن يسألوا) غيرهم (من مائدة الى مائدة أخرى ولكن يسأل بعضهم به ضافى تلك المائدة) لانه صار لهم بالدعوة عموم اذن بالتصرف فى الطعام المدعوا اليه بخلاف من لم يدع (أو يدعوا) أى يتركوا ذلك والذي فى اليونانية أو يدع بغيره أو اواصل انه ينزل من وضع بين يديه الشئ منزلة من دعى له وينزل الشئ الذى وضع بين يديه غير منزلة من لم يدع اليه وكان المؤلف استنبط هذا من استند انه صلى الله عليه وسلم الداعى فى الرجل الذى تبعه فانه فى الفتح ومقتضاه انه لا يطعم هرة ولا سائلا الا ان علم رضاه به للعرف فى ذلك وله تلقى صاحبه وتقرب المضيف الطعام للضيف اذن له فى الاكل اكتفاء بالقرينة العرفية الا ان انتظر المضيف غيره فلا يأكل الا بالاذن لفظا أو بحضور الغير لا قضاء القرينة عدم الا كل بدون ذلك ويعلم ما التقدمة بوضعه فى فقه وهذا ما اقتضى كلام الراقى فى الشرح الصغير ترجمه وصرح بترجيحه القاضى والاسنوى وقضية كلام المتولى ترجيح انه يتبين بالازدراء انه ملكه وقيل يملكه بوضعه بين يديه وقيل يتناوله بيده وقيل لا يملكه أصلا بل شبه الذى يأكله كسبه العارية وتظهر فائدة الخلاف فيما لو أكل الضيف ثم أوطر ح نواه فنبت فلن يكون شجرة وفيما لو رجع فيه صاحب الطعام قبل أن يبلغه وسقط لغير المستقلى قوله قال محمد بن يوسف الى آخره * وأما المطابقة بين الحديث والترجمة فن حيث انه تكلف حصر العدد بقوله خامس خمسة ولو لا تكلفه لما حصر (باب من أضاف رجلا الى طعام وأقبل هو) أى الذى أضاف (على عمله) ولم يأكل مع من أضافه وسقط لا يذرى الى طعام * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن مسير) بضم الميم وكسر النون وبعد التختية الساكنة راء أبو عبد الرحمن الحافظ أنه (سمع النضر) بالصاد المعجمة ابن شميسيل يقول (أخبرنا ابن عون) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (عامة بن عبد الله بن أنس عن) جده (أنس رضى الله عنه) انه (قال كنت غلاما مشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلام خياط) لم أقف على اسمه (فأنا به قصعة فيها طعام) فى باب الثريد فقدم اليه قصعة فيها ثريد وعليه دياء أى قرع (بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدياء) لحبه لا كملها وقوله يتبع بثبوتين ونشد يد الموحدة ولا يذرعن الجوى والمستقلى يتبع الدياء يفوقية ساكنة وتخفيف الموحدة (قال) أنس (فلما رأيت ذلك) الذى فعله صلى الله عليه وسلم لم من تبعه الدياء (جعلت أجمعه) من حوالى القصعة (بين يديه) صلى الله عليه وسلم ليا كاه (قال) أنس (فأقبل الغلام على عمله) ولم

تارة من الحارة وتارة من التماس وغيره (قوله فى هذه الأحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبذله في تور من حجارة) فيه يأكل

فقال بعض القوم وانا اسمع لابي الزبير بن ابراهيم قال من ابراهيم * حدثنا ابو بكر بن (٣٣٧) ابي شيبة ومحمد بن مشني قالوا حدثنا محمد بن

فضيل قال ابو بكر عن ابي سنان
وقال ابن مشني عن ضرار بن مرة
عن محارب عن ابن بريده عن ابيه
ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن قيس
حدثنا محمد بن فضيل حدثنا ضرار
ابن مرة ابوسنان عن محارب بن
ذئار عن عبد الله بن بريده عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهيتكم عن النبذ الا في سقاء
فاشربوا في الاسقية كلها ولا
تشربوامسكرا * وحدثنا حجاج بن
الشاعر حدثنا ضهال بن محمد عن
سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن
بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نهيتكم عن

الطروف وان الطروف أظرف لا يحل
شيأ ولا يجرمه وكل مسكر حرام
التصريح بنسخ النهي عن الانتباز
في الاوعية الكسيفة كالديار والختم
والنقير وغيرها لان نور الحارة
أ كفت من هذه كلها وأولى بالنهي
منها فلما ثبت انه صلى الله عليه وسلم
انتبه لذه فيه دل على النسخ وهو
موافق لحديث بريده عن النبي صلى
الله عليه وسلم كنت نهيتكم الى
آخره وقد ذكرناه في أول الباب
(قوله صلى الله عليه وسلم نهيتكم
عن النبذ الا في سقاء فاشربوا في
الاسقية كلها ولا تشربوامسكرا)
وفي الرواية الثانية نهيتكم عن
الطروف وان الطروف أظرف لا
يحل شيأ ولا يجرمه وكل مسكر
حرام وفي الرواية الثالثة كنت
نهيتكم عن الاشربة في ظروف الادم
فاشربوا في كل وعاء غير أن
لا تشربوامسكرا قال القاضي هذه
الرواية الثانية فيها تغيير من بعض
الرواة وصوابه كنت نهيتكم عن

(٢) قوله ورواه النسائي في نسخ
الخط يبايع بعد النسائي ومكتوب

يا كل مع النبي صلى الله عليه وسلم فقبه انه لا يشترط للمضيف ان يأكل مع من أضافه نعم ينبغي أن
ياكل معه اذ هو أبسط لوجهه وأذهب لاحتماشه كذا قالوا والذي يظهر لي أنه يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص على ما لا يخفى (قال أنس لا أزال أحب الدنيا بعد ما رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنع ما صنع) من تتبعه لها ورواه النسائي (٢) (باب المرق) وبه قال (حدثنا عبد الله بن
مسلمة) بن قعب الحارثي القعبي أحد الاعلام (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة انه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان خياطاً) لم أعرف اسمه (دعا النبي صلى
الله عليه وسلم لطعام صنعته) له (فذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم ففقرت) اليه الخياط (خبرني
ومر فاقية دباؤ) لحم (قديراً) أت النبي (ولاني ذر ف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
الدباء من حوالى القصعة) بفتح اللام والقف قال أنس (فلم أزل أحب الدنيا بعد يومئذ) وروى
النسائي وصححه الترمذي وابن حبان عن أبي ذر رفعه واذ اطبحت قدرافاً كثر مرقته واغرف
لجارك منه والغرض من ذلك التوسعة على الجيران والفقراء (باب ذكر اللحم القديد) وبه
قال (حدثنا) ولاني ذر وحدثنا بالواو (ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك بن أنس) الامام
الاعظم (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة (عن) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في بركة) بضم الهمزة (فيها دباء) ولاني ذر عرق (وقديد) لحم
مشررق قد دأ وما قطع منه طوالاً (فأراه يتبع الدباء) من حوالى القصعة (يا كلها) وبه قال
(حدثنا قبيصة) بفتح القاف والصاد المهملة ابن عتبة أبو عامر السوائي قال (حدثنا سفيان)
النوري (عن عبد الرحمن بن عابس) بالموحدة المحذوفة والمهملة (عن ابيه) عابس بن ربيعة النخعي
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما فعله) أى النهي المذكور في حديث باب ما كان السلف
يذخرون من طريق خلاص يحيى عن سفيان حيث قال عابس قالت اعائشة أنهى النبي صلى الله
عليه وسلم أن تؤكل لحوم الاضاحى فوق ثلاث قالت ما فعله (الا في عام جاع الناس) فيه (أراد أن
يطعم الغنى الفقير) برفع الغنى فاعلا وتاليه منعه لعله (وان كالترفع الكراع) هو من الانعام فوق
الظلف وتحت الساق زاد في الباب المذكور فناء كله (بعد خمس عشرة) ليلة (وما شبع آل محمد)
صلى الله عليه وسلم (من خبز مادوم) أى ما كول بالادم (ثلاثاً) حتى لحق بالله تعالى لانه صلى الله
عليه وسلم كان يؤثر على نفسه (باب) حكم (من ناول أو قدم الى صاحبه) حال كونه جالساً معه
(على المائدة شيئاً) من الطعام (قال المؤلف) وقال ابن المبارك (عبد الله المروزي فيما وصله عنه
في كتاب البر والصلة له (لا بأس أن يناول بعضهم بعضاً) من الطعام المحضرين أيديهم اذ هم فيه
كالشركاء (ولا يناول) أحد (من هذه المائدة الى) من على (مائدة أخرى) لانه وان كان للناول
حق فيما بين يديه لكنه لا حق للاخر في تناوله منه اذ لا شركة له فيه نعم ان علم رضا المضيف جاز * وبه
قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن
عبد الله بن أبي طلحة انه سمع) عمه (أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول ان خياطاً دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذلك الطعام
فقرت) الخياط (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر من شيعر ومرفاقية دباؤ) بالمدو يقصر وهل
همزة أصلية أو زائدة أو مقلبة خلاف قاله في المصابيح (و) لحم (قديد) قال أنس فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة (٣) يسكون الواو (فلم أزل أحب الدنيا
من يومئذ وقال جماعة) بن عبد الله بن أنس قاضي البصرة (عن) جده (أنس) رضي الله عنه أنه
قال (فجعلت أجمع الدباء بين يديه) صلى الله عليه وسلم * وهذا وصله في باب من أضاف

قدمه بالهامش (كذا يبايع في الاصل) اه (٣) قوله القصعة كذا في نسخ الطبع وفي متن نسخة من الخط الصحيحة اه

* وحديث أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير (٢٣٩) قال - حدثنا سفيان عن سليمان الاحول

عن مجاهد عن أبي عياض عن عبد الله بن عمرو قال لما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبيذ في الاوعية قالوا ليس كل التامس يجد فأرخص لهم في الجر غير المزفت

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة الصبيح والله أعلم (قوله لما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبيذ في الاوعية قالوا ليس كل التامس يجد فأرخص لهم في الجر غير المزفت) هكذا هو في مسلم عن النبيذ في الاوعية وهو الصواب ووقع في غير مسلم عن النبيذ في الاسقية وكذا نقله الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن رواية علي المديني عن سفيان ابن عيينة قال الحميدي وله له نقص منه فيكون عن النبيذ الا في الاسقية قال وفي رواية عبد الله بن محمد وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن أبي عمير عن سفيان عن النبيذ في الاوعية وأما قوله ليس كل الناس يجد فعنه

يحدث أسقية الادم وأما قوله فرخص لهم في الجر غير المزفت فمحمول على انه رخص فيه أولا ثم رخص في جميع الاوعية في حديث بريدة وغيره والله أعلم

(باب بيان ان كل مسكر خمر وان كل خمر حرام)

قد سبق مقصود هذا الباب وذكرنا دلائله في الباب الاول مع مذاهب الناس فيه وهذه الاحاديث المذكورة هنا صريحة في ان كل مسكر فهو حرام وهو خير واتفق أصحابنا على تسمية جميع هذه الانبذة خمر البكن قال أكثرهم هو مجاز وانما حقيقة الجر عسر العنب وقال جماعة منهم هو حقيقة لظاهر الاحاديث والله أعلم

تمرة قمر وهو يدل للمتعد فآله أعلم (باب الرطب والتمر وقول الله تعالى) خطا بالمريم عليها السلام حين جاءها الخاض بعيسى (وهزي اليك) وحركى الى نفسك (يجزع الخلة) وهو ساقها والباء زائدة كما قاله أبو علي أي هزي جذع الخلة (تساقط عليك رطبا جنيا) بلغ الغاية وجاءت وقت اجتناؤه ولهذا استحب بعضهم للنساء كل الرطب وروى أبو بكر بن السي من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا طعموا نساءكم الولد الرطب (وقال محمد بن يوسف) الفريابي (عن سفيان) الثوري (عن منصور بن صفية) بنت شيبه بن عثمان الشيبى الجبى أنه قال (حدثني أمي) صفية (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبه نمان الاسودين (التمر والماء) وذلك حين فثت خيبر قبل الوفاة النبوية بثلاث سنين واطلاق الاسود على الماء من باب التغليب كما طلاق الشبع موضع الرى واستشكل التسوية بين الماء والتمر لان الماء كان عندهم متيسرا وأجيب بأن الرى منه لا يحصل بدون الشبع من الطعام لمضرة شرب الماء صرفا من غير أكل * وهذا الحديث سبق في باب من أكل حتى شبع * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي مولا - م البصري قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المجبة والسبين المهمة المشددة محمد بن مطرف أنه (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة) الخزومي واسم أبي ربيعة عمرو وأحمد بن قبة لقبه ذو الرحمن من مسلمة الفتح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) أنه (قال) كان بالمدينة يهودى قال في المقدمة لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون هو أبو الشحم (وكان يسلفني) بضم الياء من الاسلاف (في غري الى الجذاذ) بكسر الجيم وفتحها وبالذال المجبة وبجوزا هما لها والذي في البيهقي بالذال المهمة لا غير أي زمن قطع تمر الخلة وهو الصرام (وكانت لجابر) فيه التفات من الحضور الى الغيبة (الارض التي بطريق رومة) بضم الراء وسكون الواو بعد هاءيم وهي البترا التي اشترها عثمان رضي الله عنه وسبها وهي في نفس المدينة ورواية دومة بالذال بدل الراء التي ذكرها الكرماني قال ابن حجر باطلة لان دومة الجندل لم تكن اذذاك فثت حتى يكون لجابر فيها أرض وأيضا في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم مشى الى أرض جابر وأطعمه من رطبها وانما فيها فلو كانت بطريق دومة الجندل لاحتاج الى السفر لان بين دومة الجندل والمدينة عشرة مراحل وأجاب العمري بأن المراد كانت لجابر أرض كانت بالطريق التي يسار منها الى دومة الجندل وليس المعنى التي بدومة الجندل (جلست) بالجيم واللام والسين المقنونات والفوقية الساكنة أي جلست الارض أي تأخرت عن الانحار (خلا) بالقاء والخاء المجبة واللام المحقة فمن الخلو أي تأخر السلف (عاما) ولا يذعن الكندي في نجاست بجمه مجبة بعد القاء وبعد الالف سين مهمة فقوية ساكنة بدل قوله جلست أي خالفت معه ودها وجاهها يقال خاس عهده اذا خانه أو تغير عن عادته وخاس الشيء اذا تغير وهذا الذي في الفرع من جلست ونجاست وخلا وقال ابن قرقول في المطالع تعالى القاضي عياض في المشارق جلست بخلا بالنون كذا القاسبي وأبي ذر وأكثروا وعنه أبي الهيثم نجاست فخلها عامما ولا يصلي نجاست بخلا بالنون بخلا بالقاء عامما وصواب ذلك ما رواه أبو الهيثم نجاست فخلها عامما بالنون قال وكان أبو مريوان ابن سراج يصوب رواية القاسبي الا أنه يصلح ضبطها جلست بسكون السين وضم التاء على انها مخاطبة لجابر أي تأخرت عن القضاء فخل بقاؤها مجبة ولا ممتدة من باب التخلية لكن قال ذكر الارض أول الحديث يدل على الخبر عن الارض لاعتقاده (بخاني اليهودي عند الجذاذ) وفي البيهقي بالذال المهمة فقط (ولم أجدهم شيئا جعلت أستنظره الى قابل) أي أطلب منه

قوله جلست بخلا بالنون كذا القاسبي الخ هكذا بالنسخ وانظر الفتح اه (قوله مثل عن الشبع) هو بياض مكدورة ثم تاء مشددة

قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٤٠) عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام * وحدثنى حملة بن يحيى

التجبي أخبرنا بن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن أنه سمع عائشة تقول
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن البتع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل شراب أسكر فهو
حرام * حدثنا يحيى بن يحيى وسعيد
ابن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة
وعمر والنقاد وزهير بن حرب كلهم
عن ابن عيينة ح وحدثنا الحسن
الخلعاني وعبد بن جريد عن يعقوب
ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن
صالح ح وحدثنا إسحق بن إبراهيم
وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر كلهم عن
الزهري بهذا الاسناد وليس في
حديث سفبان وصالح سئل عن
البتع وهو في حديث معمر وفي
حديث صالح أنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل شراب
مسكر حرام * وحدثنا قتيبة بن سعيد
واسحق بن إبراهيم واللفظ لقتيبة
حدثنا وكيع عن شعبة عن سعيد
ابن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى
قال بعثنى النبي صلى الله عليه
وسلم أنا ومعاذ بن جبل إلى اليمن
فقلت يا رسول الله إن شرابا يصنع
بارضا يقال له المزمن الشعر وشربا
يقال له البتع من العسل فقال كل
مسكر حرام

فوق ساكنة ثم عين مهملة وهو نبيذ
العسل وهو شراب أهل اليمن قال
الجوهري ويقال أيضا بفتح السين
المثناة كقمع وقع قوله سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن البتع
فقال كل شراب أسكر فهو حرام
هذان جوامع كلامه صلى الله عليه
وسلم وفيه أنه يستحب للمفتي إذا
رأى بالسائل حاجة إلى غير ما سأل

أن يهمل إلى عام نان (قياي) يتبع من الامهال (فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم) بضم همزة
فأخبر وكسر الموحدة وجوز في الفتح احتمال أن يكون بضم الراء على صيغة المضارعة والفاعل
جابر ذكره كذلك مبالغة في استحضار صورة الحال قال ووقع في رواية أبي نعيم في المستخرج
فأخبر (فقال لأصحابه امشوا واستنظروا) بالجزم أي اطلب الانظار (جابر من اليهودي جاثري في
نخل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي) في أن ينظر في دينه (فيقول) اليهودي للنبي
صلى الله عليه وسلم يا (أبا القاسم) بخذف أداة النداء (لأنظره فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم)
ذلك من أمر اليهودي (قام فطاف في النخل ثم جاءه) أي جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليهودي
(فكلمه) أن ينظرني (فأبي) قال جابر (فممت بخت بقليل رطب فوضعه بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فأكل منه) ثم قال أين عريشك يا جابر أي المكان الذي اتخذته في بيتك لتستظل به
وتقيل فيه ولا يذراين عرشك بسكون الراء واسقاط التخمية (فأخبرته) به (فقال أفرش في)
بضم الراء (ففرشته فدخل) فيه (فرقدتم استيقظ فجثته بقبضة أخرى) من الرطب (فأكل منها
ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام) عليه الصلاة والسلام (في الرطب) بكسر الراء (في النخل)
المرارة (الثانية ثم قال يا جابر جذا) بضم الجيم وكسرها والاعمال والاهمال أي اقطع (واقض) دين
اليهودي (فوقف في الحداد) بالمدال المهملة في اليونينية (فجذدت منها ما قضيتها) دينه كله (وفضل
منه) ولا يذرمثله (فخرجت حتى جثت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته) بذلك (فقال أشهد
أني رسول الله) إنما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من خرق العادة الظاهرة من إبقاء الكثير
من القليل الذي لم يكن يظن به أن يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن يفضل فضله
فضلا عن أن يفضل قدر الذي كان عليه من الدين * وثبت في رواية المستقلى وحده قوله في تفسير
أين عريشك (عروش) بضم العين والراء (وعريش) بفتح العين وكسر الراء أي (بنا) كذا فسره
أبو عبيدة (وقال ابن عباس) مما سبق أول تفسير سورة الانعام (معروشات ما يعرش) بضم الياء
وتشديد الراء مفتوحة (من الكروم وغير ذلك يقال عروشا) أي (أبنتها) يريد نفسه بقره تعالى
وهي خاوية على عروشها (قال محمد بن يوسف) القريري (قال أبو جعفر) محمد بن أبي حاتم ورائي
المؤلف (قال محمد بن اسمعيل) البخاري (بخلاف) بالخاء المعجمة المذكورة في الحديث السابق (ليس
عندي مقيدا) أي مضبوطا (ثم قال جثي) أي تشديد اللام والجيم (ليس فيه شك) والله أعلم
(باب أكل الجمار) بضم الجيم وفتح الميم مشددة يسمي الجذب بالتحريك وشحم النخل وهو قلبها
بالضم ورطبها الحلو يارديا بس في الأولى وقبل في الثانية بهقت البطن وينقع من المرة الصفراء
والحرارة والدم الحاد وينقع من الشرى أكلوا وضعا وكذا من الطاعون ويختم القروح وينقع
من خشونة الحلق نافع للسهل الزبور ضما إذا قاله صاحب زهرة الأذكار في خواص الحيوان
والنبات والأحجار * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) قال (حدثنا
الأعمش) سليمان (قال حدثني) بالافراد (بمجاهد) هو ابن جبر الامام في التفسير عن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما) أنه (قال يثنا) بغير ميم (نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا إذا أتى)
بضم الهمزة (بجمار نخلة) بالاضافة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر لما) بفتح اللام
(بركته كبركة المسلم) بلام التأكيد في لما والميم زائدة فقال ابن عمر (فظننت أنه) صلى الله عليه
وسلم (يعني النخلة) لقريظة الجمار (فأردت أن أقول هي النخلة يا رسول الله ثم التفت فإذا أنا عشرين
عشرة أنا أحدثهم) أصغرهم سنا (فسكت) رعاية لحق الأكل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم)

أن يضعه في الجواب إلى المسئول عنه ونظير هذا الحديث حديث هو الظهور وماؤه الحل ميتته (قوله إن شربا يقال له المزمن الشعر) هي

* حدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان عن عمرو بن شعيب عن أبي بردة عن أبيه (٢٤١) عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذا

إلى اليمن فقال له - ما بشرنا وإيسرا
وعلمنا ولا تنفروا وراءه قال وتطاولا
قال فلما ولي رجع أبو موسى فقال
يا رسول الله إن لهم شرابا من العسل
يطبخ حتى يعقد والمزبر يصنع من
الشعير فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل ما أسكر عن الصلاة
فهو حرام وحدثنا إسحاق بن إبراهيم
ومحمد بن أحمد بن أبي خلف واللفظ
لابن أبي خلف قال حدثنا زكريا
ابن عدي حدثنا عبيد الله وهو ابن
عمرو عن زبيد بن أبي أنيسة عن
سعيد بن أبي بردة حدثنا أبو بردة
عن أبيه قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعاذا إلى اليمن
فقال ادعوا الناس وبشروا ولا تنفروا
وبشروا ولا تنفروا قال فقلت يا رسول
الله أقتنى شرابا من كائناتهما
باليمن البتع وهو من العسل ينبذ
حتى يشهد المزروع وهو من الذرة
والشعير ينبذ حتى يشتد قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أعطى جوامع الكلم بخواتمه فقال
أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة

هو بكسر الميم ويكون من الذرة
ومن الشعير ومن الخنفة قوله وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أعطى جوامع الكلم بخواتمه أي
إيجاز اللفظ مع تناوله المعاني الكثيرة
جدا وقوله بخواتمه أي كأنه يختم
على المعاني الكثيرة التي تضمنها اللفظ
اليسير فلا يخرج منها شيء عن طالبه
ومستنبطه اهذوبة لفظه وجزالة
قوله يطبخ حتى يعقد هو بفتح الياء
وكسر القاف يقال عقد العقد العسل
ولحموه وأعدته (قوله حدثنا محمد
ابن عباد حدثنا سفيان عن عمرو
بن شعيب عن أبي بردة) هذا

هي الخلة) وهذا الحديث قد سبق في مواضع من كتاب العلم ورواه البزار وزاد ما نال منها انفع
والحكمة في تمثيل المؤمن بها لكثرة خيرها ونفعها على الدوام وغرها يؤكل رطبا وبياسا وهو غذاء
ودوام وقوت وحلاو شراب وفاكهة ووجه شبهها بالإنسان من وجوه استواء القدر وطوله وامتناع
الذكر عن الأنثى وانها لا تحمل حتى تلقح واذقوا بل بين ذكورها وأنثاهما كثر جملة الاستثناء بها
بالجواررة ورأيتها طامعا كراثة معنى الإنسان واذقوا طعمها ذلك بخلاف الأشجار ويكنى
في شرفها وكثرة خيرها أن الله تعالى شبه بها الشهادة أن لا اله الا الله بقوله تعالى ومثل ٣ كلمة طيبة
الآية فكما أنها شديدة الثبوت في الأرض فكذلك الإيمان في قلب المؤمن وارتداعها كارتداع
عمل المؤمن وكما أنها تؤتى أكلها كل حين كذلك ما يكسبه المؤمن من بركة الإيمان وثوابه
في كل حين على اختلاف صنوفه ومن خواصها انها لا توجد الا في بلاد الاسلام فان بلاد الحبشة
والنوبة والهند بلاد حارة خليقة بوجود الخل ولا يثبت فيها شيء من البتة (باب فضل الحجوة)
على غيرها ويقال لها أم التمر * وبه قال (حدثنا جعفر بن عبد الله) بضم الجيم وسكون الميم ابن زياد
ابن شداد السلمي أبو بكر البلخي يقال ان اسمه يحيى وجمعة لقبه ويقال له أيضا أبو خاقان وليس له
في البخاري الا هذا الحديث بل ولا في الكتب الستة قال (حدثنا مروان) بن معاوية الفزاري
قال (أخبرنا هاشم بن هاشم) بن عتبة بن أبي وقاص الزهري المدني قال (أخبرنا عمرو بن سعد
عن أبيه) سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصبغ
بتشديد الموحدة أي كل صباح قبل أن يأكل شيئا كل يوم سبع تمرات بحجوة) يبقو ينهم محجورين
فالشأن عطف - ان وينصب على التمييز ولا يذخر تمرات بحجوة بإضافة تمرات لثالبه من إضافة العام
لخاص (لم يضره) بضم الضاد المجهمة وتشديد الراء من الضر ولا يذرع النكش مني لم يضره
بكسر الضاد وسكون الراء من ضاره بضره ضرا إذا ضره (في ذلك اليوم سم ولا سكر) وليس هذا
من طبعها انما هو من بركة دعوة سبقت كما قاله الخطابي وقال النووي تخصيص بحجوة المدينة
وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا نعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها وقال المظهرى
يحمل أن يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن أبي داود من حديث جابر وأبي سعيد الخدري
مر فوعا الحجوة من الجنة وهي شفاء من السم وفي حديث عائشة عندهم مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في حجوة العالية شفاء وانها تزيق أول البكرة ورواه أحمد ولفظه في حجوة العالية أول
البكرة على ربق النفس شفاء من كل سم وأوسقم * وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الطب
ومسلم في الاطعمة وأبو داود في الطب والنسائي في الولية (باب حكم القرآن في التمر) بكسر
القاف وتخفيف الراء أي ضم مرة إلى أخرى اذا كل مع غيره ولا يذرا الاقران من أقرن والمشهور
استعماله ثلاثا واسقط له في التمر * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه)
ابن الحجاج قال (حدثنا جليل بن يحيى) بفتح الجيم والموحدة واللام وسحبهم بضم السين المهملة
وفتح الصاد المهملة وسكون الضمة التابعي الكوفي (قال أصابنا عام سنة) بإضافة عام المرفوع للاحقه
أي عام حط وجذب (مع ابن الزبير) عبد الله لما كان خديعة بالجزاز (رزقنا) بفتح زاء
في اليونانية أي أعطانا في أرزاقنا ولا يذرع رزقنا بالفاء أي مع ضم الراء (عرا) وهو القدر الذي
كان يصرف لهم في كل سنة من مال الخراج وغيره بدل النقذ لقله النقد اذ ذلك بسبب المجاعة التي
حصلت (فكان عبد الله بن عمر عريسا ونحن نأكل) من التمر والواو والعمال (ويقول لا تقاربوا)
في كل التمر بل كواثرة مرة (فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القرآن) ولا يذرع الاقران
(ثم يقول الآن يستأذن الرجل أخاه) في الايمان الذي اشتراكه معه في الاكل ويأذن له فانه يجوز له

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني (٢٤٣) الدراوردي عن عمار بن غزبة عن أبي الزبير عن جابر بن جراح عن جابر بن جراح

القرآن فان لم يأذن له وكان ملكا لهما أو غيرهما حرم وفي معنى التمر الرطب والعنب والزبيب لليلة الجماعة (قال شعبة) بن الحجاج بالاسناد السابق (الاذن) المشار اليه بقوله الآن يستأذن الرجل أخاه (من قول ابن عمر) مدرج في الحديث وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده مدرجا وفيه روايات أخرى حاصلها اختلاف أصحاب شعبة وأكثرهم رواه عنه مدرجا وآخرين تردوا في الرفع والوقف وشبابه عنه فصل حيث قال الآن يستأذن الرجل أخاه وأدم حزم بأن الزيادة من قول ابن عمر كانه عليه مع غيره الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى واستدل بقول أبي هريرة المروي عند ابن حبان وغيره كنت في أصحاب الصفة فبعث النصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجموه فكذب بيننا فكننا كل اثنين من الجوع وجعل أصحابنا اذا قرأ أحدهم قال له احبه اني قرنت فاقروا على الرفع وعدم الادراج لان هذا الفعل منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دال على انه كان مشروعا بينهم وقول الصحابي كانه فعل في زمنه صلى الله عليه وسلم كذاه حكم الرفع عند الجمهور وقد اعتد البخاري هذه الزيادة وترجم لها في كتاب المظالم وفي الشركة ولا يلزم من كون ابن عمر ذكر الاذن مرة غير مرفوع ان لا يكون مستنده فيه الرفع * وهذا الحديث سبق في المظالم والشركة ورواه أصحاب السنن (باب القنأ) ويقال لها شعار يربا لشين المجعة الواحدة شعرة وقيل صفارها والضغائيس عجمتين أوله آخره مهله صفارها والجرو والجروة الصغير من القنأ وفي الحديث أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأجر زغب انتهى وهيئة حسنة وشكله جميل أنابيب طول المضطمة كما قيل

انظر اليها أنابيب مضطمة * من الزبرجدات مالها ورق

اذ اقبلت اسمها مات ملاحته * وصار مقلوبه اني بكم أثق

* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسماعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقنأ) * وهذا الحديث قد سبق في باب أكل الرطب بالقنأ لكنه صرح بسماع سعد بن عبد الله بن جعفر هنا ورواه بالعبارة هنا وقد روي أبو منصور الديلمي من حديث وابصة مرفوعا اذا أكلتم القنأ كلوا من أسفله ومن خواصه فيازعوا انه اذا سهط الرافع بقاء القنأ المرقع الدم واذا جفف بزره ودق واستحباب بالماء وشرب سكن العطش وأدر البول ونفع من وجع المثانة لكنه روى الكيموس وادامة أكله تهيج الحيات وتحدث وجع الحاصرة والخلط المتولد منه ردى وذلك لغلط جرمه فهو بطن الاتحاد عن المعدة مؤذله اببرده يضر بعصها فلذا ينبغي أن يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برده بعسل أو برطب كما فعل صلى الله عليه وسلم (باب بركة الخنل) بفتح أوله واسم مكان المجعة ولا يذرح الخلة بناء التأنيث واحدة الخنل ويسمى الجذب فتح الخيم والميم والاشاميا لشين المجعة صفارها والشط فرائحه والجمع شطو والعقد بنتع المهملة النخلة بجمها والجمع أعذق وعذاق وبالكسر القنومها وقد ذكرها الله في القرآن في غير ما موضع وشبه بها كلمة التوحيد وشبهت في الحديث بالموثن لكثرة بركتها وعموم نفعها كما لا يخفى وقد سبق قريبا ذكر شيء من ذلك * وبه قال (حدثنا ابونعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا محمد بن طلحة) بن مصرف اليامي (عن زبيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث اليامي حجة قانت لله (عن مجاهد) الامام المفسر أنه (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من الشجر شجرة) ولا يذرحان من الشجر شجرة (تكون) في بركتها وكثرة نفعها (مثل المسك) بكسر الميم

وجيشان من الذين فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه فارضهم من الذرة يقال له المزرق قال النبي صلى الله عليه وسلم أو مسكر هو قال نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ان على الله عز وجل عهد لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخليل قالوا يا رسول الله وما طينة الخليل قال عرق اهل النار أو عصارة اهل النار * حدثنا أبو الربيع العتكي وأبو كامل قال حدثنا جاد بن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا مات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة * وحدثنا الحسن بن ابراهيم وأبو بكر بن اسحق كلاهما عن روح ابن عباد حدثنا ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام * وحدثنا صالح بن ميمار السلي حدثنا من حدثنا عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن مني ومحمد بن حاتم قال حدثنا يحيى وهو القطن عن عبيد الله أخبرنا نافع عن ابن عمر قال ولا أعلم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام

الاسناد استدركه الدراقطني وقال لم يتابع ابن عباد على هذا قال ولا يصح هذا عن عمرو بن دينار قال وقد روي عن ابن عيينة عن مسعر ولم يثبت ولم يخرج عنه البخاري من رواية ابن عيينة والله أعلم

* (باب عقوبة من شرب الخمر اذا لم يتب منها عذبه اياها في الآخرة) * قوله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة الا أن يتوب) وفي رواية حرّمها

وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا

حرمها في الآخرة * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال من شرب الخمر في الدنيا فلم يثب منها حرمها في الآخرة فلم يسقها قيل لمالك رفعه قال نعم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ح حدثنا ابن غير حدثنا أبي * حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يشر بها في الآخرة إلا أن يتوب * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا هشام بن عمار عن سليمان الخديم عن ابن جريح عن أخيه موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبيد الله * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن يحيى بن عبيد أبي عمر البهراني قال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبدل أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والدليل التي تجي *

في الآخرة معناه أنه يحرم شربها في الجنة وإن دخلها فأنها من فاجر شراب الجنة فيمنعها هذا المعاصي بشرها في الدنيا قيل أنه ينسى شهوته لأن الجنة فيها كل ما يشتهي وقيل لا يشتهيها وإن ذكرها ويكون هذا نقص نعيم في حقه تميزاً بينه وبين تارك شربها وفي هذا الحديث دليل على أن التوبة تكفر المعاصي الكبائر وهو مجمع عليه واختلف من كل موأهل السنة في أن تكفرها قطعي أو ظني وهو الأقوى والله أعلم * (باب إباحة النبيذ الذي لم يشدد ولم يصرمسكراً) *

وسكون المثلثة والنصب (وهي النخلة) * وهذا قد سبق قريباً (باب حكم جمع اللونين) من الفاكهة وغيرها (أو الطعامين) في الأكل (عمرة) أي في حالة واحدة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه) (سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) (عن عبد الله بن جعفر) (هو ابن أبي طالب) (رضي الله عنهما) أنه (قال) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الرطب بالقنات (القنات في عينه والرطب في شماله يأكل من ذامرة ومن ذامرة أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن جعفر وفيه جواز أكل لونين وطعامين معا والتوسع في الطعام ولا خلاف في ذلك وما روى عن السلف من خلافه محمول على كراهة اعتياد التوسع والترفع لغیر مصلحة دينية (باب ذكر) (من أدخل الضيفان) بكسر الضاد المجهمة (عشرة عشرة) ذكر (الجلوس على الطعام عشرة عشرة) لضيق الطعام أو مكان الجلوس عليه والضيفان جمع ضيف يستوى فيه الواحد والجمع ويجمع على أضياف وضيوف وضيوفان وأصله الميل يقال ضفت إلى كذا أو أضفت كذا إلى كذا والضيف من مال الديك نازلاً * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حديثي (الصلت بن محمد) بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مشناة فوقية الخاركي قال (حدثنا حماد بن زيد) (أي ابن درهم) أحد الأعلام (عن الجهم) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أبي عثمان) بن دينار الليشكري (عن أنس) هو ابن مالك رضي الله عنه (و) (رواه حماد بن عمار) (عن هشام) هو ابن حسان الأزدي (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس) أيضاً (و) (الطريق الثالثة لحامد) (عن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون أخرى (أبي ربيعة) واسم أبي ربيعة ككنيته (عن أنس) أن أم سليم أمه زوج أبي طلحة (عدت) بفتح طاء قصدت (إلى المد) ميكال عملاء (من شعر) قدره رطلان أو رطل وثلاث (جشته) بالجيم والشين المجهمة أي طعنته طعنا جراً بشاغرينا عم (وجعلت منه خطيفة) بخاء مجمة مفتوحة فطاء مهملة مكسورة فتحة ساكنة ففاء ليناً يطبع بذيقيق ويختطف بالأصابع والملا عن يسر عفة فهي فعيلة بمعنى مفعولة (وعصرت عكة) وهي إنا من جلد السمن (عندها) على الذي طعنته (ثم بعثني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنته وهو في أصحابه فدعونه قال) صلى الله عليه وسلم أنا حاضر (ومن معي) قال أنس (لجئت) إلى أمي (فقلت أنه يقول) أنا حاضر (ومن معي نخرج إليه) صلى الله عليه وسلم (أبو طلحة قال يا رسول الله انما هو شئ قليل صنعتهم أم سليم) بغير دها أي والذي يتولى صنعه امرأته واحدة يكون قليلاً إعادة (فدخل) صلى الله عليه وسلم (لحقى به) بالذي صنعتهم أم سليم (وقال) صلى الله عليه وسلم (أدخل) بفتح الهمزة وكسر الخاء المجهمة (على عشرة) أي من أصحابه الذين حضروا معه رضي الله عنهم (فدخلوا) ولا يذرحوا (ثم) كل النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام (قال أنس) (فجعلت أنظر) إلى القصعة هل نقص منها شئ من الطعام * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لإخفاء فيها (باب ما يكره من النوم) بضم المثناة أي من أكل النوم (و) أكل (البقول) التي لها رائحة كريهة (فيسه عن ابن عمر) وسقط لابي ذر لفظ عن الجارة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولاً في أو آخر

(فيه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبدل أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والدليل التي تجي *

والغدو والليله الاخرى والغدا الى العصر فان بقي (٢٤٤) شئ سقاء الخادم أو أمر به فصب * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد

ابن جعفر حدثنا شعبة عن يحيى
البراني قال ذكروا النبي عند ابن
عباس فقال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتبذله في سقاء
قال شعبة من ليلة الاثنين فيشر به
يوم الاثنين والثلاثاء الى العصر
فان فضل منه شئ سقاء الخادم
أو صبه * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب واسحق بن ابراهيم
واللفظ لأبي بكر وأبي كريب قال
اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا
أبو معاوية عن الأعمش عن أبي عمر
عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتفعل الزبيب
فيشر به اليوم والغد وبعد الغد
الى مساء الثلاثاء ثم يأمر به فيسقى
أو يهراق

والغدو والليله الاخرى والغدا الى
العصر فان بقي شئ سقاء الخادم أو
أمر به فصب) والاحاديث الباقية
بعنا * الشرح في هذه الاحاديث
دلالة على جواز الانتياذ وجواز
شرب النبيذ مادام حاله لم يتغير ولم
يغل وهذا جائز باجماع الامة واما
سقيه الخادم بعد الثلاث وصبه
فلانه لا يؤمن بعد الثلاث تغيره
فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتنزه عنه بعد الثلاث (وقوله سقاء
الخادم أو صبه) معناه تارة يسقيه
الخادم وتارة يصب وذلك الاختلاف
لاختلاف حال النبيذ فان كان لم
يظهر فيه تغير ونحوه من مبادئ
الاسكار سقاء الخادم ولا يرقه لانه
مال تحرم اضاعته وتترك شره تنزها
وان كان قد ظهر فيه شئ من مبادئ
الاسكار والتغير أراقه لانه اذا أسكر
صار حراما ونجسا فيراق ولا يسقيه

صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر من أكل من
هذه الشجرة يعني النوم فلا يقرب من مسجدنا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب أنه (قال قيل لانس) رضي الله عنه
(ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في) حكم كل (النوم) ثبت يقول لابي ذر عن الكشميني
(وقال) أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم (من أكل) أي من هذه الشجرة كما في كتاب الصلاة
كأن رواية أبي معمر عن عبد الوارث والمراد بها النوم (فلا يقرب من مسجدنا) بنون التوكيد
الثقله والمساجد كلها مساجده صلى الله عليه وسلم فلا يختص النبي عليه السلام والتعليل
بتأذي الملائكة أو الناس يقتضي العموم خلافا لمن خصه به مخجبا بأنه مهبط الوحي بل لو قيل
بالتعميم في كل مجمع كان مخجبا وقوله من أكل في موضع نصب ومن شرطية مبتدأ وجوابها
فلا يقرب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد)
بكسر العين بن عبد الملك بن مروان الاموي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أن جابر بن عبد الله)
الانصاري (رضي الله عنهم) أزع عن النبي (ولابي ذر ان النبي) أي قال ان النبي (صلى الله عليه وسلم
قال من أكل ثوما أو بصلا) أي أو غيرهما مما له ريح كريهة كالكراث (فليعتزلنا) فلا يحضر
عندنا ولا يصل معنا (أو ليعتزل مسجدنا) بالشك من الزهري وفي مسلم من حديث جابر بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا منه الحديث
وفي الصغير للطبراني النهي عن التجمل أيضا وظاهر هذه الاحاديث شامل للنبي والمطبوخ لكن عند
أبي داود من حديث علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل النوم الامطبوخ لانه حينئذ زول رافحته الكريهة
لا سيما البصل (باب الكبائ) بفتح الكاف والموحدة الخفيفة وبعد الالف مثله (وهو قر
الاراك) بالمشنة القوية المفتوحة والميم الساكنة في القرع والاراك بفتح الهمزة وتخفيف
الراء قال في المطالع الكبائ قر الاراك قبل نضجه وقيل بل هو حصرمه وقيل غصه وقيل متزيه
وهو البرير أيضا يعني بالموحدة وزن حرير وفي القاموس التصحيح من قر الاراك ووقع في رواية أبي ذر
عن مشايخه وهو ورق الاراك * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح القاء
مضغرا هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري
مولاهم البصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب)
انه (قال أخبرني) بالافراد (أبوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال أخبرني) بالافراد (جابر
ابن عبد الله) الانصاري (قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عز الظهران) بفتح الميم
وتشديد الراء والظهران بفتح الظاء المعجمة وتسكين الهاء بعدها راء تشنية الظهر مكان علي مرحله
من مكة (تجني الكبائ) أي نقطعه لنا كله (فقال) صلى الله عليه وسلم (عليكم بالاسود منه
فانه أيطب) بهمزة مفتوحة فخصية ساكنة فطاء مهملة مفتوحة فوحدة مقولب أيطب (فقال)
جابر ولابي ذر قيل (أكنت نزع الغنم) حتى عرفت أيطب الكبائ لان راى الغنم يكثر تردده
تحت الاشجار لطلب المرعى منها (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) كنت أراعاها (وهو من نجي
الارعاها) لان يأخذوا أنفسهم بالتواضع وتصفوا قلوبهم بالخلوقة ويتقوا من سياستها الى سياسة
أهمهم بالشفقة عليهم وهذا يتم الى الصلاح * وهذا الحديث سبق في احاديث الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين (باب المضمضة بعد) أكل (الطعام) سقط الباب لغير أبي ذر * وبه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني شطب في اليونينية على بن عبد الله قال (حدثنا سفيان)

الخادم لان المسكر لا يجوز سقيه الخادم كالايجوز شره وأما شره صلى الله عليه وسلم قبل الثلاث ابن

وحدثنا المحقق بن ابراهيم حدثنا جابر بن الاعشى عن يحيى أبي عمر عن (٢٤٥) ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ينبذه الزبيب في السقاء فيشربه
يومه والغد وبعد الغد فإذا كان مساء
الثالثة شربه وسقاه فان فضل شيء
أهراقه وحدثني محمد بن أبي خلف
حدثنا زكريا بن عدي أخبرنا
عبيد الله عن زيد بن يحيى أبي عمر
النخعي قال سأل قوم ابن عباس عن
بيع الخمر وشراؤها والتجارة فيها فقال
أمسلمون أنتم قالوا نعم قال فإنه لا يصلح
بيعها ولا شراؤها ولا التجارة فيها
قال فسألوه عن النبي فقال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفر ثم رجع وقد نبت الناس من أصحابه
في حناهم ونفروا به فامر به فاهريق
ثم أمر ببقاءه فجعل فيه زبيب وما
يجعل من الليل فاصبح فشرب منه
يومه ذلك وليته المستقبلة ومن
الغد حتى أمسى فشرب وسقى فلما
أصبح أمر بمباقي منه فاهريق

فكان حيث لا تغير ولا مبادى تغير
ولاشك أصلا والله أعلم وأما قوله
في حديث عائشة (ينبذ غدوة
فيشربه عشاء وينبذ عشاء فيشربه
غدوة) فليس مخالفا لحديث ابن
عباس في الشرب إلى ثلاث لأن
الشرب في يوم لا يمنع الزيادة وقال
بعضهم أهل حديث عائشة كان
زمن الحذر وحديث يحيى بن فضالة
في الزيادة على يوم وحديث ابن
عباس في زمن يؤمن فيه التغير
قبل الثلاث وقيل حديث عائشة
محمول على نبذ قليل يفرغ في يومه
وحديث ابن عباس في كثير لا يفرغ
فيه والله أعلم (قوله فان فضل منه
شيء) يقال بفتح الصاد وكسر هاء واد
سبق بيانه مرات (قوله إلى مساء
الثالثة) يقال بضم الميم وكسرها
لغتان والضم أرجح (قوله عن زيد
عن يحيى النخعي) زيد هو ابن أبي
أنيسة ويحيى النخعي هو يحيى

ابن عيينة قال (سمعت يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح
المجمة مصغرا و يسار بالتحسية والمهملة المخففة (عن سويد بن النعمان) الانصاري رضى الله عنه
أنه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة) خير فلما كآب الصهايا دعا بطعام
فأتى (بضم الهـ مزوة وكسر الفوقية) (الابسويق فاكلنا) منه (فقام إلى الصلاة فتمضمض)
بفوقية بعد الفاء (ومضمضا قال يحيى) بن سعيد بالسند السابق (سمعت بشيرا) بضم الموحدة
ابن يسار (يقول أخبرنا سويد) أي ابن النعمان (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
خير فلما كآب الصهايا قال يحيى) بن سعيد (وهي) أي الصهايا (من خير على روحه دعا) رسول
الله صلى الله عليه وسلم (بطعام فأتى الابسويق فلكناه) على كناه في أفواهنا (فأكلنا معه) صلى
الله عليه وسلم ولا يذم منه بدل قوله معه أي من السويق (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بماء
مضمض) فاه الشريف من أثر السويق (ومضمضا معه ثم صلى بنا المغرب ولم يتوضأ وقال - فيان)
ابن عيينة لعلي بن المديني نقلت الحديث من يحيى بن سعيد بن النعمان مرارا فتكون (كانت
تسمعه من يحيى) بغير واسطة (باب) استحباب (لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالتمديد)
بضم الفوقية والتمديد بكسر الميم وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
سديان) بن عيينة (عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا أكل أحدكم طعاما) فلا يمسه يده (لأنها ماله) والنعل معها مجزوم (حتى يلعقها)
بفتح الـ والعين بينهما لام ساكنة حتى يلعها هو (أو يلعقها) بضم أوله وكسر ثالثة أي يلعها
غيره ممن لا يقد ذلك كزوجته وولده وخدامه وكل مذيعة وبركته فإنه لا يدري في أي طعامه البركة
كما رواه مسلم من حديث جابر وأبي هريرة ولما فيه من تلويث ما يصح به مع الاستغناء عنه
بالريق وقيل إنما أمر بذلك لثلاثه وأن بقليل الطعام وقوله فإنه لا يدري في أي طعامه البركة لا ينافي
أعطاه يده لغيره يلعقها فهو من باب التشرىك فيما فيه البركة وفي حديث كعب بن مالك عند مسلم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع فإذا فرغ لعمقها قال في فتح الباري فيحتمل
أن يكون أطلق على الأصابع اليد ويحتمل وهو الأول أن يكون أراد باليد الكف كلها فيشمل
الحكم من أكل بكفه كلها وبأصابعه فقط أو ببعضها ويؤخذ منه أن السنة الأكل بثلاث
أصابع وإن كان الأكل بأكثر منها جائزا وفي حديث كعب بن عجرة عند الطبراني في الأوسط قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بأصابعه الثلاث بالاهام والتي تليها والوسطى ثم رأيت
يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسه الوسطى ثم التي تليها والاهام والسرف ذلك كما قاله الحافظ
الزين عبد الرحيم العراقي أن الوسطى يكثر تلويثها لأنها أطول فيسقى فيها من الطعام أكثر من
غيرها ولأنها أطولها وأول ما ينزل الطعام ويحتمل أن الذي يلعق يكون بطن كفه إلى جهة وجهه
فإذا ابتدأ بالوسطى انتقل إلى السبابة على جهة يمينه وكذا الابهام والحديث رد على من كره لعق
الأصابع استعدا إذا غاب قلت من أين تؤخذ المطابقة لما ترجم له أجيب بأن في حديث جابر عند مسلم
فلا يمسه يده بالتمديد حتى يلعق بأصابعه وفي حديث جابر أيضا عند ابن أبي شيبة إذا طعم أحدكم
فلا يمسه يده حتى يمسه فاعل المصنف أشار بالترجمة لذلك والله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم
في الإطعمة والنسائي في الوصية وابن ماجه في الإطعمة (باب التمديد) بكسر الميم وبه قال
(حدثنا ابراهيم بن المنذر) الخزاعي المديني أحد الأعلام (قال حدثني) بالافراد (محمد بن فليح) بضم
الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغرا (قال حدثني) بالافراد أيضا (أبي) فليح بن سليمان المديني
(عن سعيد بن الحرث) بن أبي المعلى الانصاري قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري

البهراني المذكور في الروايات السابقة يقال له البهراني النخعي البكراني

قول النووي بضم الميم وكسرها الخ حرره اه

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا القاسم يعني ابن الفضل (٢٤٦) الحداني حدثنا حماد يعني ابن حزن القشيري قال اقيمت عائشة فسالتم

عن النبي فذعت عائشة جارية حبشية فقالت سل هذه فانها كانت تنبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الحبشية كنت أنبذه في سقاء من الليل وأوكيه وأعلقه فاذا أصبح شرب منه * حدثنا محمد بن مشني العنزي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن يونس عن الحسن عن أمه عن عائشة قالت كنا نبذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكي اعلاه وله عزلاء نبيذه غدوة فيشربه عشاء ونبيذه عشاء فيشربه غدوة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال دعا أبو أسيد الساعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرسه فكانت امرأته يومئذ

(قوله حدثنا القاسم يعني ابن الفضل الحداني) هو بضم الحاء وتشديد الدال المهملةتين وهو منسوب الى بني حذان ولم يكن من أنفسهم بل كان نازلا فيهم وهو من بني الحرث ابن مالث (قوله وأوكيه) أي أشده بالوكاء وهو الخيط الذي يشده رأس القرية (قوله عن الحسن عن أمه) هو الحسن البصري وأمه اسمها خيرة وكانت مولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها ابنها الحسن وسعيد (قوله في سقاء يوكي) هذا عمارأيته يكتب ويضبط فاسد او صوابه يوكي بالياء غير مهموز ولا حجة الى ذكر وجوه الفساد التي قد يوجد عليها (قوله وله عزلاء) هي بفتح العين المهملة واسكان الزاي وبالمد وهو الثقب الذي يكون في أسفل المزاة والقرية (قوله فيشربه عشاء) هو بكسر العين وفتح الشين وبالمد وضبطه بعضهم عشيا بفتح العين وكسر الشين وزيادة ميم مشددة

(رضي الله عنهم أجمعين) أي ان سعيد بن الحرث سأله جابر بن عبد الله (عن الوضوء مما مست النار) بالطبخ ونحوه أوجب على الاكل منه الوضوء (فقال لا) يجب (قد كان زمان النبي صلى الله عليه وسلم لا نجد مثل ذلك) أي ما مست النار (من الطعام الا قليلا فاذا نحن وجدناه لم يكن لنا ما نديل الا كفنوا وسواعدنا واقدما نغم نصلي ولا نقوضا) مما مست النار * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاطعمة (باب ما يقول) الاكل (اذ فرغ من) أكل (طعامه) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن نور) بفتح النون ثمانية الميم الحيوان بن يزيد من الزيادة الشامي (عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المهملة (عن أبي امامة) (رضي الله عنه) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ مائده (وعند الاسماعيلي من طريق وكيع عن نوراذا فرغ من طعامه ورفع مائده ومن وجه آخر عن نوراذا فرغ طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد بها نفس الطعام أو بقيته أو أوانؤه وعن البخاري المؤلف اذا أكل الطعام على شيء ثم رفع قيل رفعت المائدة (قال الحداد) (كثيرا طيسا مباركا فيه) بفتح الراء (غير مكفي) بضم غير ورفع مكفي بفتح الميم وسكون الكاف وتشديد التثنية من كفأت أي غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع الى الطعام الدال عليه السياق أو هو من الكفاية فيكون من المغسل يعني أنه تعالى هو الطعم لعباده والكافي لهم فالضمير راجع الى الله تعالى وقال العيني هو من الكفاية وهو اسم مفعول أصله مكفوى على وزن مفعول فلما اجتمعت الواو والياء قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ثم أبدلت ضمة الفاء كسرة لاجل الياء والمعنى هذا الذي أكلناه ليس فيه كفاية عما بعده بحيث يتقطع بل نعمك مسفرة لنا طول أعمارنا غير منقطعة وقيل الضمير راجع الى الحد أي ان الحد غير مكفي الى آخره (ولا ودع) بضم الميم وفتح الواو والدال المهملة المشددة غير متروكة ويجوز كسر الدال أي غير تارك فيكون حال من القائل (ولا مستغنى عنه) بفتح النون والتسوين (ربنا) بالنصب على المدح أو الاختصاص أو النداء ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو والجر على البدل من اسم الله في قوله الحمد لله قال الكرماني وباعتبار مرجع الضمير ورفع غير ونصبه تكررا لتوجيهات بعدهما * وهذا الحديث أخرجه في الاطعمة والترمذي في الدعوات والتسائي في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك ابن محمد النبيل (عن ثور بن يزيد) من الزيادة الشامي (عن خالد بن معدان عن أبي امامة) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من) أكل (طعامه وقال مرة اذا فرغ مائده قال الحمد لله الذي كفانا) من الكفاية الشاملة للشعب والري وغيرهما وحينئذ فيكون قوله (وأروانا) من عطف الخاص على العام قال في الفتح ووقع في رواية ابن السكن عن القري بري وأروانا بمزة بعد هامن الاواء (غير مكفي ولا مكفور) أي ولا محجود وفضله ونعمته وهذا كله مما تأيده القول بان الضمير في الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث يبين بعضها بعضا (وقال مرة لث الحمد) ولغير أبي ذر وقال مرة الحمد لله (ربنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى) عنه (ربنا) وعند أبي داود من حديث أبي سعيد الحمد لله الذي أطعنا واسقانا وجعلنا مسلمين وفي حديث أبي أيوب عند الترمذي وأبي داود الحمد لله الذي أطعنا وسقى وسوغه وجعل له مخرجا (باب الاكل مع الخادم) للتواضع ونفي الكبر سواء كان الخادم حرا أو رقيقا ذكر أو أمة اذا جازله النظر اليه * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن خزيمة الحوضي الغري الازدي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن محمد بن يزيد) القرشي الجهمي مولاهم أنه (قال سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا اتى احدكم خادمه)

خادمهم وهي العروس قال سهل تدرون ما سقت رسول الله صلى الله (٢٤٧)

بنصب أحدكم ورفع خاديه مفعولا وفاعلا (بطعامه) جار ومجرور في موضع نصب زاد أحد
والترمذي فليحسبه معه (فإن لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين) بضم الهمزة فيهما أي لقمته
أو لقمتهتين وأما ما يفتح فعناء المرة الواحدة مع الاستيلاء وليس مرادها هنا وأول التقسيم (أو) قال
(القمعة أو لقمتهتين) بالشك من الراوي وعند الترمذي بلفظ لقمعة فقط ولمسلم تقييد ذلك بما إذا كان
الطعام قليلا ومقتضاه أنه إذا كان كثيرا فإما أن يقعد معه وأما أن يجعل حظه منه كثيرا
(فإنه ولي حرة) عند الطبخ (وعلاجه) عند تحصيل الآنية وتركه واصلحاه وفي رواية لا أحد
فإنه ولي حرة ودخله والأمر هنا للندب وينبغي أن يلحق به هذا الذي طبخ من حله أو عاينه ولو هرا
أو كلبا يتعلق نفسه به فربما وقع الضرر لا كل منه فينبغي إطعامه من ذلك لتسكن نفسه ويتق
شريعته وقد قيل أنه يفصل من البصر فهو تركب الطعام لادواءها لا يشي يطعمه من ذلك
الطعام للناظر إليه ﴿ هذا (باب) بالتونين (الطعام) وهو كافي القاموس وغيره الحسن الحال في
المطعم (الشكر) لربه تعالى على ما أنعم به عليه في النواب (مثل الصائم الصابر) على الجوع
والطعام مبتدأ ومثل الصائم خبره فإن قلت قد تقرر في علم البيان أن التشبيه يستدعي الجهة
الجامعة والشكر نتيجة النعمة كما أن الصبر نتيجة البلاء فكيف شبه الشاكر بالصابر أجب بأن
هذا تشبيه في أصل ما لكل واحد منهما من الأجر لا في المقدار وهذا كما يقال زيد كعمرو فان معناه
زيد يشبهه عمرو في بعض الخصال ولا يلزم منه المماثلة في جميعها فلا تلزم المماثلة في الأجر أيضا وقال
شارح المشكاة قد ورد الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وربما توهمهم أنه نواب
شكر الطعام يقصر عن نواب صبر الصائم فازيل توهمه يعني هما سميان في النواب قال وفيه
وجه آخر وهو أن الشاكر لما رأى النعمة من الله وحسب نفسه على محبة المنعم بالقلب وأظهرها
باللسان نال درجة الصابر قال

وقيدت نفسي في ذر الخبيثة * ومن وجد الاحسان قيد انقيدا

فيكون التشبيه واقعا في حبس النفس بالخبيثة والجهة الجامعة حبس النفس مطلقا فأينما وجد
الشكر وجد الصبر ولا ينعكس انتهى فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبس نفسه
على محبته وإذا تقرر أن الأصل أن المشبه به أعلى درجة من المشبه اقتضى السياق المذكور هنا
تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر ولأناس في هذه المسئلة كلام طويل تأتي نبذة منه إن شاء
الله تعالى بعونه وقوته وكرمه في الرقاق وما أحسن قول أحد بن نصر الداودي الفقر والغنى
مجتان من الله يختبر بهما عبادته في الشكر والصبر كما قال تعالى أنا جعلنا ما على الأرض زينة لها
لنبلوهم أيهم أحسن عملا فالفقر والغنى متقابلان بما يعرض لكل منهما ما في فقره وغناه من
العوارض فيمدح أو يذم وقد جمع الله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الحالات الثلاث
الفقر والغنى والكفاف فكان الأول أول حالاته فقام بواجب ذلك من مجاهدة النفس ثم ففتح
عليه التوسع فصار بذلك في حد الأغنياء فقام بواجب ذلك من بذل المسقمة والمواساة والايثار
مع اقتصاره منه على ما يستتجد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف التي مات عليها وهي حالة سليمة من
الغنى المطغى والنقر المولم وفي مسلم من حديث ابن عمر رفعه قد أفلح من هدى إلى الإسلام وورق
الكفاف وقع والكفاف الكفاية بلا زيادة فنحصل له ما يكفيه واقتنع به أمن من آفات الغنى
والفقر وقد رجح قوم الغنى على الفقر لما يتضمنه من القرب المالية وهذا الذي ذكرنا ههنا وفي
فضل الوصفين الغنى والفقر لا في أحد من اتصف بأحدهما والاختلاف انما ههنا في الأخير نعم
النظر في أي الحالين أفضل عند الله لا بعد حتى يتكسبه ويخلق به وهل التقليل من المال أفضل

خادمهم وهي العروس قال سهل تدرون ما سقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت له تمرات من الليل
في نور فلما أكل سقته أياه وحديثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني
ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال
سمعت سهلا يقول أني أبو أسيد
الساعدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنزله ولم يقل فلما أكل
سقته أياه وحديثي محمد بن سهل
التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا
محمد يعني أبان عن حدثي أبو حازم
عن سهل بن سعيد عن هذا الحديث
وقال في نور من حجارة فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الطعام أماته فسقته تحضه بذلك

(قوله أنقعت له تمرات في نور) هكذا
هو في الأصول أنقعت وهو صحيح
يقال أنقعت ونقعت وأما التور
فهو بفتح التاء المشناة فوق وهو أنه
من صفر أو حجارة ولجوه ما
كالاجانة وقد يتوضأ منه (قوله عن
سهل بن سعيد رضي الله عنه قال
دعا أبو أسيد الساعدي رضي الله
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عرسه فكانت امرأته يومئذ
خادمهم وهي العروس قال سهل
تدرون ما سقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنقعت له تمرات من
الليل في نور فلما أكل سقته أياه)
هذا محمول على أنه كان قبل الحجاب
ويعد حله على أنها كانت مستورة
البشرة وأبو أسيد بضم الهمزة
واسمه مالك تقدم ذكره (قوله
أماته فسقته تحضه بذلك) هكذا
ضبطناه وكذا هو في الأصول
يلادنا أماته بمثلثة ثم مشناة فوق
يقال مائه وأماته لغتان مشهورتان
وقد غلط من أنكر أماته ومعناه
عركته واستخرجت قوته وأذايته

ومنهم من يقول أي لينته وهو محمول على معنى الأول وحكي القاضي عياض رحمه الله أن بعضهم رواه أماته بشكر بالمشناة وهو يعني

* حدثني محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن (٢٤٨) اسحق قال أبو بكر أخبرنا وقال ابن سهل حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا

محمد وهو ابن مطرف أبو غسان قال أخبرني أبو حازم عن سهل بن سعد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته من العرب قاصراً أباً سيدان يرسل اليها فارساً فأتته فقدمت فزلات في أجح بن ساعدة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها فلما كلها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أعوذ بالله منك قال قد أعذتك مني فقالوا لها أتدري من هذا فقالت لا فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءك ليطيبك قالت أنا كنت أشقى من ذلك قال سهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في ستيقة بنى ساعدة هو وأصحابه ثم قال أسفة لنا سهل

الاول وقوله تخصصه كذا هو في صحيح مسلم تخصصه من التخصيص وكذا روى في صحيح البخاري وزواه بعض رواة البخاري تحفه من الاتصاف وهو بعينه يقال اتحفته به اذا خصصته واطرفته به وفي هذا جواز تخصيص صاحب الطعام بعض الحاضرين بشاخر من الطعام والشراب اذا لم يتأذ الباقون لا يشارهم التخصيص لعله وأصلحه أو شرفه أو غير ذلك كما كان الحاضرون هناك يؤثرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسرون بكرامته ويفرحون بما جرى وانما شربه النبي صلى الله عليه وسلم لعلتين احدهما اكرام صاحب الشراب واجابة طلبه التي لامفسدة فيها وفي تركها كسر قلبه والشائبة بين الجواز والله أعلم (قوله في أجح بن ساعدة) هو يضم

اليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في الاكتساب ليستريح من طول الحساب أو للتشاغل باكتساب المال أفضل ليستكثر به من التقرب بالبر والصلة والصلة مقدمة ما فيه من النفع المتعدي واذا كان الامر كذلك فالفضل ما اختاره صلى الله عليه وسلم وجهه وأصحابه من التفضل من الدنيا ولكل من القولين أدلة تأتي ان شاء الله تعالى بفضل الله واحسانه والتحقيق ان لا يجاب في هذه المسئلة بجواب كلي بل يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص لكن عند الاستواء من كل جهة وفرض رفع العوارض بأسرها قاله قرأ سلم عاقبة في الدار الاخرى وقد أشار المؤلف لما ترجم له بقوله (فيه) أي في الباب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا واصله ابن ماجه في الصوم عن يعقوب بن حيدر بن كاسب عن محمد بن معمر بن محمد الغفاري عن أبيه وعن يعقوب بن حيدر عن عبد الله بن عبد الله عن محمد بن محمد عن حنظلة بن علي الاسلمي عن أبي هريرة عن الترمذي في الزهد عن اسحق بن موسى الانصاري عن محمد بن معمر عن أبيه عن سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ الترجمة وقال حسن غريب وأخرجه البخاري في التاريخ والحاكم في المستدرک من رواية سليمان بن بلال عن محمد بن عبد الله بن أبي حرة عن عمه حكيم بن أبي حرة عن سليمان الاعرج عن أبي هريرة بلفظ ان للطعام المشاكركم من الاجر مثل مال الصائم الصابر وأخرجه ابن حبان وقال معناه أن يطعم ثم لا يعصى بآثره بقوته ويتم شكره باتيان طاعته بجوارحه لان الصائم قرن به الصبر وهو صبره عن المخطورات وقرن بالطعام الشكر فيجب أن يكون هذا الشكر الذي يقوم باء ذلك الصبر يقاربه ويشاركة وهو ترك المخطورات وقوله فيه عن أبي هريرة الخ ثابت في رواية أبي ذر فقط كافي الفرع وأصله (باب الرجل يدعى الى طعام) في تبعه آخر (فيقول) المدعو (وهذا) رجل (معي) تبعي (وقال أنس) رضي الله عنه مما واصله ابن أبي شيبة من طريق عمير الانصاري (اذا دخلت على مسلم لا يتم) في دينه ولا ماله ولفظ ابن أبي شيبة على رجل لانتم به (فكل من طعامه واشرب من شرابه) وزاد أحدوا الحاحكم والطبراني ولائله عنه * ومطابقة هذا الاثر لحديث الباب الا في ان شاء الله تعالى من جهة كون الطعام لم يكن متما وأكل النبي صلى الله عليه وسلم من طعامه ولم يسأله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) حميد بن الاسود البصري الحافظ قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفي قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة قال (حدثنا أبو مسعود) عتبة بن عامر (الانصاري) رضي الله عنه (قال كان رجل من الانصار يكتي) يسكون الكاف (أبا شعيب وكان له غلام لحام) لم أقف على اسمه (فأق) أبو شعيب (النبي صلى الله عليه وسلم وشوفي أصحابه فعرف الجوع) ولاكتشمني يعرف الجوع (في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذهب الى غلامه للحام فقال) له (اصنع لي طعاما) ولا يذرعن الحوى والمستعلى طعميا بضم الطاء وفتح العين وتشديد التخمينة مصغرا (يكفي خمسة لعلني ادعوا النبي صلى الله عليه وسلم خامس خمسة فضع له طعميا) بالتصغير (ثم أتاه) عليه الصلاة والسلام أبو شعيب (فدعاه فقبه بهم رجل) لم أقف على اسمه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا شعيب ان رجلا تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته) بتاء الخطاب فيهما (قال) أبو شعيب (لا) أتركه (بل اذنت له) يا رسول الله وأكل صلى الله عليه وسلم من ذلك الطعام ولم يباله له لم يكن عنده صلى الله عليه وسلم متما * وهذا الحديث سبق في باب الرجل يتكاف الطعام لآخوانه من كتاب الاطعمة في هذا (باب) بالتثنية (اذا حضر العشاء) بفتح العين مصححا عليها في الفرع كاصله وقال الحافظ بن جبران الرواية عنده وهو ضد الغداء أي اذا حضر الاكل وصلاة المغرب (فلا يجل) أحدكم (عن) أكل (عشاءه) بالفتح أيضا فاذا فرغ

الهمزة والحجم وهو الحاصن وجهه اجام بالمد كعق وأعناق قال أهل اللغة الاجام المصنوع (قوله فاذا امرأة منكسة رأسها) يقال فليصل

قال فأخرج لهم هذا القدح فأسقيتهم فيه قال أبو حازم فأخرج لنا سهل ذلك (٢٤٩) القدح فشر بنافيه ثم استوهبه بعد ذلك عمر

ابن عبد العزيز فوهبه له وفي رواية أبي بكر بن اسحق قال استقناياه سهل

نكس رأسه بالتخفيف فهو ناكس ونكس بالتشديد فهو منكس إذا طأطأه وقوله صلى الله عليه وسلم أعذتك مني معناه تركت تركه صلى الله عليه وسلم تزوجها لانها لم تعجب به اما لصورته واما لخلقها واما لغير ذلك وفيه دليل على جواز نظر الخاطب الى من يريد نكاحها وفي الحديث المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استعاضكم بالله فاعيدوه فلما استعاضت بالله تعالى لم يجد النبي صلى الله عليه وسلم بدا من اعادتها وتركها ثم اذترك شيئا لله تعالى لا يعوده فيه والله أعلم (قوله فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشر بنافيه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز فوهبه له) يعني القدح الذي شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فيه التبرك بالناظر النبي صلى الله عليه وسلم وما معه اوليسه أو كان منه فيه سبب وهذا نحو ما جعوا عليه وأطبق السلف والخلف عليه من التبرك بالصلاة في صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة الكريمة ودخول الغار الذي دخله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ومن هذا اعطاءه صلى الله عليه وسلم أبا طلحة شعرة ليقسمه بين الناس واعطاه صلى الله عليه وسلم حقوله كفن فيه بثته رضى الله عنها وجعل له الجسريدتين على القبرين وجعت بنت مله ان عرفه صلى الله عليه وسلم وتمسحوا بوضوئه صلى الله عليه وسلم

فليصل ليكون قلبه فارغا لما جاء به تعالى * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله الذهلي في الزهريات قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو بن أمية) بفتح العين وسكون الميم (ان أبا عمرو ابن أمية أخبره انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحترق قطع (من كنف شاة في يده) وبأكل (فدعى) بضم الدال وكسر العين (الى الصلاة فاتقاهما) أى قطعة اللحم (والسكين التي كان يحترق بها) من الكتف (ثم قام فصلى ولم يتوضأ) وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بفتح العين المهملة واللام المشددة العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد البصري (عن ايوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف وباء بالواو وحدة عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه (قال اذا وضع العشاء) بفتح العين والمد الطعام الماء كول عشية (وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء) ثم صلوا واللام في الصلاة للعهد الذي المدلول عليه بالسياق فالمراد صلاة المغرب وفي حسان المصابع من حديث جابر مرفوعا لا تؤخر الصلاة لطعام ولا غيره ولا معارضة بينهما اذ هو محمول على من لم يشغل قلبه بالطعام جمع بين الاحاديث (وعن ايوب) السخيتاني بالسند السابق (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وعن ايوب) السخيتاني بالسند السابق أيضا (عن نافع عن ابن عمر) انه نعى (أكل كل الطعام الذي يؤكل عشية (مرة وهو يسمع قراءة الامام) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القزويني قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا أقيمت الصلاة) أى المغرب (وحضر العشاء) بالفتح والمد (فابدؤا بالعشاء) بالفتح والمد أيضا السابق البداءة بالصلاة من اشتغال القلب وذهاب كمال الخشوع أو كاه (قال وهيب) بضم الواو وصغرا ابن خالد محاوره له الامعاء على (ويحيى بن سعيد) القطان مما وصله أحد (عن هشام) هو ابن عروة (اذا وضع العشاء) بضم الواو يدل اذا حضر العشاء (باب قول الله تعالى فاذا طعمتم فانقثروا) أى فترقروا عن موضع الطعام تخفيعا عن صاحب المنزل * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (ان أنسا قال انا أعلم الناس بالحجاب) بسبب نزول آية الحجاب (كان أبي بن كعب يسألني عنه) أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسا بنيت ابنة (ولابى ذر بنت (جش) والعروس وصف يستوى فيه الرجل والمرأة والعروس مدة بناء الرجل بالمرأة (وكان تزوجها بالبدية فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم) وأكلوا من الطعام (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فشى ومشيئ معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن) عليه الصلاة والسلام (انهم) أى الرجال الذين تخلفوا في منزله المقدس (خرجوا) منه (فرجعت) ولابى ذر عن الكشميهني فرجع فرجعت (معه) الى منزله (فاذا هم جالس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة فرجع ورجعت معه فاذا هم قد قاموا فاضرب) عليه الصلاة والسلام (بيتي وبينه ستر أو نزل الحجاب) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول والحجاب رفع نائب الفاعل والكشميهني ونزل عليه الحجاب أى آية الحجاب وهى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وهذه آداب تتعلق بالا كل لأبأس بايرادها فاعلم انه يستحب غسل البدن

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا (٢٥٠) عفان حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال الله سميت رسول الله صلى

الله عليه وسلم بقدرى هذا الشراب
كله العسل والنبذ والماء واللبن
حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي
اسحق عن السبراء قال قال أبو بكر
الصادق لما خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة
مررنا براعى وقد عطش رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فخلبت له
كسبة من لبن فانقيته بها فشرب
حتى رضى

لا شك فيه (قوله سميت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقدرى هذا
الشراب كله العسل والنبذ والماء
واللبن) المراد بالنبذ ههنا ما سبق
تفسيره في أحاديث الباب وهو ما لم
ينته إلى حد الاسكاروه ذامتعين
لقوله صلى الله عليه وسلم في
الاحاديث السابقة كل مسكر
حرام والله أعلم

(باب جواز شرب اللبن)

فيه أبو بكر الصادق رضى الله عنه
قال لما خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من مكة إلى المدينة مررنا
براعى وقد عطش رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فخلبت له كسبة
من لبن فانقيته بها فشرب حتى
رضيت وفيه الرواية الأخرى
وحدثنا أبي هريرة (الكسبة بضم
الكاف واسكان أثناء الثلاثة
وبعد هامو حدة وهو الشئ القليل
وقوله فشرب حتى رضى معناه
شرب حتى علمت أنه شرب حاجته
وكفايته وقوله مررنا براعى هكذا
هو في الاصول براعى بالياء وهى لغة
قليلة والاشهر براعى وما شربه صلى
الله عليه وسلم من هذا اللبن وليس

قبل الطعام فى الحديث انه ينهى الفقرو بعد الطعام ينهى المم وهو الخنون ولا ينشقها قبل الاكل
فانه ربما يكون المنديل وخبز فيعلق باليد ويقدم الصبيان فى الغسل الاول لانهم اقرب الى الاوساخ
وربما تشرب الماء لوقد من الشيوخ وفى الثاني يقدم الشيوخ كرامة لهم ويقدم المالك فى الاول
ويتأخر فى الثاني وينبغى للادكل أن يضم شفطيه عند الاكل ليأمن مما يطير من البصاق حال
المضغ ولا يتنخم ولا يصفق بحضرة آكل غيره فان عرض له سعال حول وجهه عن الطعام ولا ينفذ
يديه من الطعام لئلا يقع منه شئ على ثوب جلسته أو فى الطعام وفى تاريخ أصبهان لا ينعيم عن
ابن مسعود مرفوعا تخلوا فانه نظافة وتذوق الى الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة ولا
يتخلل بعود الريحان والريمان لانهم ما يثيران عرق الجذام ولا يعود القصب لانه يفسد لحم الاسنان
وهذا آخر كتاب الاطعمة والله الحمد

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب العقيقة) بفتح العين المهملة وهى لغة الشعر الذى على رأس الولد
حين ولادته وشرعا ما يذبح عند خلق شعره لان مذبحه يعق أى يشق ويقطع ولان الشعر يحلق
اذنالك وقال ابن أبي الدم قال أحسبنا يستحب تسميته ناسيكة أو ذبيحة وتكره تسميته عقيقة
كما تكره تسمية العشاء عقة والمعنى فيها اظهار البشر والنعمة ونشر النسيب وهى سنة مؤكدة
وانما لم تجب كالاضحية بجوامع ان كلامهم ما اراقه دم بغير جنابة وقال الميث بن سعد انها واجبة
وكذا قال داود وأبو الزناد وقال أبو حنيفة فحينئذ العقيقة ليست بسنة وقال محمد بن الحسن هى
تطوع كان الناس يفعلونها ثم نسخت بالاضحية وقال بعضهم هى بدعة وفى الموطاعن زيد بن أسلم
عن رجل من بنى ضمرة عن أبيه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال لأحب العقوق
كانه كره الاسم وقال من ولده ولد فأحب أن ينسك عنه فليقله وهذا الوجه فيه لئلا يشرعيتها
بل آخر الحديث يثبتها وانما غايتها أن الاولى أن تسمى نسيكة أو ذبيحة وأن لا تسمى عقيقة كما مر
عن ابن أبي الدم وقد تقرر فى علم الفصاحة الاحتراز عن لفظ يشترط فيه معنيين أحدهما مكره
فيجاء به مطاوعا والاصل فيها أحاديث كحديث الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع
ويحلق رأسه رواه الترمذى وقال حسن صحيح وعند البزار عن ابن عباس مرفوعا للغلام عقيقة ثمان
والجارية عقيقة وقال لا تعلم بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد انتهى والعقيقة كالضحية فى جميع
أحاديثها من جنسها وسننها واصلها والافضل منها ونيتها والاكل والتصدق وسن طبعها
كسائر الولائم الارجلها قطعى نية للقاء بالهديث الحاكم وبحلوه فافلا ولا بحلوه أو اخلاق الولد
وأن لا يكسر عظمه هاتوا ولا بسلامة أعضاء الولد فان كسر خلاف الاولى وأن تذبح سابع ولادته
(باب تسمية المولود غدا بولد) أى وقت يولد (لمن لم يعق عنه) بفتح التثنية وضم العين ومفهوما
أن من لم يرد أن يعق عنه لا تؤخر تسميته الى السابع ومن أريد أن يعق عنه تؤخر تسميته الى السابع
وقال النووي فى الاذكار تسن تسميته يوم السابع أو يوم الولادة واسكن من القولين أحاديث
صححة فحمل البخارى أحاديث يوم الولادة على من لم يرد العق وأحاديث يوم السابع على من أراد
كما ترى قال ابن حجر وهو جوع لطيف لم أره غيره وثبت لفظه عنه لابي ذر عن الكشي (وتحنيكه)
يوم ولادته بتمر فلولبان يمسح القرويد للبه حنكه داخل فيه حتى ينزل الى جوفه منه شئ وقيس
بالتمر الخلو وفى معنى التمر الرطب والحكمة فيه التناول بالايمان لان التمر من الشجرة التى شبهها
صلى الله عليه وسلم بالايمان لاسيما اذا كان المحسن من العلماء والصالحين لانه يصل الى جوف
المولود من ريقه * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابن عساكر بالجمع (اسحق بن نصر) هو اسحق
ابن ابراهيم بن نصر قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن سلمة قال (حدثنى) بالافراد ولابن عساكر

صاحبه حاضر لانه كان راعيا الرجل من أهل المدينة كما جفى الرواية الأخرى وقد ذكرها مسلم فى آخر الكتاب والمراد بالمدينة بالجمع

* حدثنا محمد بن مني وابن بشار واللفظ لابن مني قال حدثنا محمد بن جعفر (٢٥١) حدثنا شعبة قال سمعت أبا عبد الله يقول

يقول سمعت البراء يقول لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فأتته سرافة ابن مالك بن جعشم قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت فرسه فقال ادعوا الله لي ولأضرك قال فدعا الله قال فغطس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمروا برأي غنم قال أبو بكر الصديق فأخذت قدحاً فخلت فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسبة من لبن فأنتبه به فشرب حتى وضت

هنا مكة وفي رواية لرجل من قريش فاجواب عنه من أوجه أحدها أن هذا كان رجلاً حراً لا أمان له فيجوز الاستيلاء على ماله والثاني يحتمل أنه كان رجلاً يدل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكره شربه صلى الله عليه وسلم من لبنه والثالث له له كان في عرفهم مما يتساهلون به لكل أحد وبأذنون لرعاتهم ليس قوام من يربهم والرابع أنه كان مضطراً (قوله سرافة ابن مالك بن جعشم) هو بضم الجيم والسين المعجمة واسكان العين بينهما ويقال بفتح السين حكاه الجوهر في الصحاح عن القسراء والصحيح المشهور ضمها (قوله فساخت فرسه) هو بالسين المهملة وبالنون المعجمة ومعناه نزلت في الأرض وقبضتها الأرض وكان في جلد من الأرض كجاء في الرواية الأخرى وقوله فقال ادعوا الله لي ولأضرك فدعا له هكذا وقع في بعض الأصول ادعوا الله باللفظ التنبيه للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وفي بعضها ادع باللفظ الواحد وكلاهما ظاهر وقوله فدعا له تنامة فأنطلق كما جاء في غير هذه الرواية وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بالجمع (بريد) بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها دل مهملة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه) أنه (قال ولد) بضم الواو (لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم) فهو من الصحابة لما ثبت له من الروية لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً فهو لذلك من كبار التابعين ولذا ذكره ابن حبان فيهما (خسكة بقرعة ودعاه بالبركة ودفعه إلى) وفي قوله فأتيت به فسماه خسكة ما رآه أسير عباحضاره إليه صلى الله عليه وسلم وإن تخسكة كان بعد تسميته وفيه أنه لا يتعذر بتسميته يوم السابع (وكان) إبراهيم هذا (أكبر ولد أبي موسى) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الأدب ومسلم في الاستئذان وهو قال (حدثنا مسدد) بالمهملات ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي) روى الدارقطني أنها أتت بعد الله بن الزبير (بخنكة فبال) الصبي (عليه) صلى الله عليه وسلم (فأبعه الماء) أي أبيع البول الماء يصبه على موضعه حتى غمره من غير سيلان لأن الخجاسة مخففة * وهذا الحديث مسند في بول الصبيان من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا إسحاق بن نصر) الصاري واسم أبيه إبراهيم ونسبه لجدته قال (حدثنا أبو أسامة) جابر بن أسامة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهم) أنها حلت بعبد الله بن الزبير بمكة (قالت فخرجت) من مكة (وانامتم) بضم الميم الأولى وكسر الفوقية وتشديد الميم الثانية اسم فاعل أي شارفت غمام جلي (فأتيت المدينة ففرزت قباء) بالذو والصرف ويقصر ويمنع (فولدت بقاء) ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة (فوضعت) ولحموى والمسخة في فوضعت بغير ضمير النصب (في حجره) عليه الصلاة والسلام (ثم دعا بقرعة فضعها ثم نقل) أي برق عليه الصلاة والسلام (في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خسكة بالقرعة ثم دعاه فبرك) بالبناء وفتح الموحدة وتشديد الراء أي دعاه بالبركة ولابن عساكر وبرك (عليه) وكان أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين (فقرحوا به فرحاً شديداً لأنهم قيل لهم أن اليهود قد هزرتكم فلا يولد لكم) وفي طبقات ابن سعد أنه لما قدم المهاجرون المدينة أقاموا الأولاد لهم فقالوا هزرتنا ودخى كثر في ذلك المقالة فكان أول مولود بعد الهجرة عبد الله بن الزبير فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة تكبيرا * وهذا الحديث قد سبق في الهجرة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالآفراد (مطر بن الفضل) المروزي قال (حدثنا زيد بن هرون) من الزيادة السلي الواسطي أحد الأعلام قال (أخبرنا عبد الله بن عون عن أنس بن سيرين) أخي محمد بن سيرين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كان ابن لابي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (يسكن) أي مريض وكان اسمه عميراً صاحب النغير (فخرج أبو طلحة) لخاصته (فقبض الصبي) بضم الصبي (بضم القاف أي توفي) فلما رجع أبو طلحة قال لا ممة (ما فعل ابني) قالت أم سليم (هو أسكن ما كان) أغفل تفضيل من السكون قصدت به سكون الموت وظن أبو طلحة أنها تريد سكون العافية له (فقررت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها) جامعها (فلما فرغ) من ذلك (قالت) له (وار الصبي) أمر من الموارد أي ادقنم ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر وروا الصبي بصيغة الجمع (فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره) بما كان من خبره مع زوجته (فقال) عليه الصلاة والسلام له (اعرستم الليلة) بسكون العين استقهم مخذوف الاداة وهو من قولهم أعرس الرجل إذا دخل بامرأته والمراد هنا الوطء

الواحد وكلاهما ظاهر وقوله فدعا له تنامة فأنطلق كما جاء في غير هذه الرواية وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

* حديث شامع بن عبد ربه بن حرب والنظ (٢٥٢) لابن عباد قال حدثنا أبو صفوان أخبرنا يونس عن الزهري قال قال ابن المسيب

قال أبو هريرة إن النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسري به بإيلياء بقدرتين من خرولين فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هذلك للفطرة لو أخذت الخمر غوت امتك * وحدثنى سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه ولم يذكر بإيلياء

(قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسري به بإيلياء بقدرتين من خرولين فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي هذلك للفطرة لو أخذت الخمر غوت امتك) قوله بإيلياء هو بيت المقدس وهو بالمد ويقال بالقصرو ويقال الياء مخفف الياء الأولى وقد سبق بيانه وفي هذه الرواية مخدوف تقديرا أتى بقدرتين فقيـل له اختراهما شئت كما جاء مصرحاً به في البخاري وقد ذكره مسلم في كتاب الإيمان في أول الكتاب قالهم الله تعالى اختيار اللين لما أراد سبحانه وتعالى من توفيق هذه الأمة واللفظ بها الله الحمد والمنة وقول جبريل عليه السلام أصبت الفطرة قبيـل في معناه أقوال المختار منها أن الله تعالى أعلم جبريل أن النبي صلى الله عليه وسلم إن اختار اللبن كان كذا وإن اختار الخمر كان كذا وأما الفطرة فالمراد بها هنا الإسلام والاستقامة وقد قدمنا شرح هذا كله وبيان الفطرة وسبب اختيار اللبن في أول الكتاب في باب الأسرار من كتاب الإيمان (وقوله الحمد لله) فيه استحباب حمد

أقسامه أعرا سالانه من توابع الأعراس وقال في المصابيح في بعض النسخ فأخبره فقال أعرضتم الليلة يعني أن أباطلته أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بخبره فيكون أعرضتم خبراً الاستعظاما قال وفي بعضهاسقوط فأخبره فحمله بعض الشارحين على أنه استعظام مخدوف الأداة وفي رواية الاصل على أعرضتم بفتح العين وتشديد الراء قال في المطالع كل شارق والنهية وهو غلط إنما ذلك في النزول لكن قال ابن التيمي في كتابه التحرير في شرح مسلم أنها لغة يقال أعرس الرجل وعرس والافصح أعرس (قال) أبو طلحة رضي الله عنه (ثم) أعرضنا الليلة يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم بارك لهما في ليلتهما) (فولدت غلاماً) قال أنس (قال لي أبو طلحة أحفظه) وللكتيبة أحفظه قال الحافظ أبو الفضل بن حجر والأولى أولى (حتى) تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وأرسلت أم سليم (معه بقرات) بفتح الميم (فأخذه) أي الصبي (النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمعشني) بهمزة الاستعظام (قالوا نعم غرات) بفتح الميم أيضاً (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فضعها ثم أخذ من فيه فجعلها في الصبي) أي فيه (وحسبك به وسماه عبدالله) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالأفراد (محمد بن المثني) قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد (عن ابن عون) عبدالله (عن محمد بن أنس وساق الحديث) الذي رواه ابن المثني إلا أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب الخمسة السوداء من كتاب اللباس بلفظ أن أم سليم قالت لي يا أنس هذا الغلام فلانصين شيئاً حتى تغدوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبك فغدوت به فاذا هو في حائط وعليه خيمصة حرنية وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح وسباق المؤلف له هنا هوهم أن المراد الحديث الأول وليس كذلك لأن لفظهما مختلف كما ترى فهو ما حديثان عند ابن عون أحدهما عنده عن أنس بن سيرين وهو المذكور هنا والثاني عنده عن محمد بن سيرين عن أنس وسقط لابن عساكر قوله حدثنا محمد بن المثني إلى آخره (باب أمانة الأذى) أي أزالته (عن الصبي في العقيقة) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد ابن زيد) أي ابن درهم الإمام أبو اسمعيل الأزدي الأزرق أحد الأئمة الاعلام (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن سلمان بن عامر) الضبي بالضاد المعجمة والموحدة المشددة العجاني رضي الله عنه ليس له في البخاري غير هذا الحديث أنه (قال مع الغلام عقيقة) أي عقيقة مصاحبة له بعد ولادته فيعق عنه (وقال حجاج) هو ابن منهل فيما وصله الطحاوي وابن عبد البر والبيهقي من طريق اسمعيل بن اسحق الفاضل عن حجاج بن منهل (حدثنا حماد) هو ابن سلمة قال (أخبرنا أيوب) السخيتاني (وقنادة) بن دعامه السدوسي الحافظ المفسر (وهشام) هو ابن حسان الأزدي (وحبيب) هو ابن الشهيد أربعتهم (عن ابن سيرين) محمد (عن سلمان) بن عامر رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وقفه حماد بن زيد ورفع الأخران كما ترى وحماد بن سلمة وإن كان ليس على شرط المؤلف لكنه يصلح للاستشهاد وقد وثقه غير واحد (وقال غير واحد) منهم سفيان بن عيينة كآب عليه في الفتح (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وهشام) هو ابن حسان (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد بن سيرين (عن الرباب) بفتح الراء وموحدين محققين بينهما ألف بنت صليح بالصاد والعين المهملة من ابن عامر الضبي (عن) عمه (سلمان بن عامر الضبي) وسقط ابن عامر الضبي لغير أبي ذر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا وصله النسائي وأحمد بن رواحة ابن عيينة عن عاصم وأبو داود والترمذي من رواية عبد الرزاق عن هشام وابن ماجه من رواية عبد الله بن غير عن هشام وجاعة عن هشام عن حفصة باسقاط

الله عند تجدد النعم وحصول ما كان الإنسان يتوقع حصوله وإن دفع ما كان يخاف وقوعه (قوله غوت امتك) معناه الرباب

* حدثنا هير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبد بن حيد كاهم عن أبي عاصم (٢٥٣) قال ابن مثنى حدثنا الضحاك أخبرنا ابن جريج

أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أبو حيد الساعدي قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بقدر حبل من النقيع ليس بمخراف قال الآخرته ولو تعرض عليه عودا

ضلت وانهمكت في الشر والله أعلم

* (باب استهجاب تخمير الاناء وهو تغطيته ما يكا السقاء واغلاق الابواب وذكر اسم الله تعالى عليها واطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب) *

فيه أبو حيد رضي الله عنه أنبت النبي صلى الله عليه وسلم بقدر حبل من النقيع ليس بمخراف قال الآخرته ولو تعرض عليه عودا وفيه الاحاديث الباقية بما ترجمنا عليه * (الشرح) (قوله من النقيع) روى بالنون والياء حكاهما القاضي عياض والصحيح الاظهر الذي قاله الخطابي والاكثر ثبوت بالنون وهو موضع نوادي العقيق وهو الذي جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ليس بمخراف أي ليس مغطى والتخمير التغطية ومنه الخمر لتغطيتها على العقل وخار المرأة لتغطيتها رأسها وقوله صلى الله عليه وسلم ولو تعرض عليه عود المشهور في ضبطه تعرض بفتح التاء وضم الراء وهكذا قاله الاصمعي والجهور ورواه أبو عبيد بكسر الراء والصحيح الاول ومعناه قد عرّض أي خلاف الطول وهذا عند عدم ما يغطيه به كما ذكره في الرواية بعده ان لم يجد أحدكم الا أن يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله

الرباب كذا أخرجه الدارمي والحري بن أبي اسامة وغيرهما (ورواه يزيد بن ابراهيم) التستري (عن ابن سيرين) محمد (عن سلمان) بن عامر الضبي (قوله) موقوفا غير مرفوع ووصله الطحاوي في المشكل فقال حدثنا محمد بن خزيمة حدثنا جاج بن نهال حدثنا يزيد بن ابراهيم (وقال اصمعي) ابن الفرج (أخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي (عن ايوب) بن أبي عمية (السختياني عن محمد بن سيرين) أنه قال (حدثنا سلمان بن عامر الضبي) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مع الغلام عقيقة) مصاحبة له (فأهرى بواقعه) بهمة قطع فصبوا عنه (دما) شاقين بصفة الاضحية عن الغلام وشاة عن الجارية رواه الترمذي وأبو داود والنسائي لان الغرض استبقاء النفس فأشبهت الدية لان كلاهما ما فداء للنفس وتعين بذلك الشاة الغنم للعقيقة وبه جزم أبو الشيخ الاصمعي وقال البغدادي من الشافعية لانه لا يصح في ذلك وعندى لا يجزئ غيرها والجهور على اجزاء الابل والبقرة أيضا الحديث عند الطبراني عن أنس مرفوعا يعق عنه من الابل والبقرة والغنم (وأما طواعنه الاذى) أن يلو عنه بخلق رأسه كما جزمه الاصمعي وأخرجه أبو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس ويماط عنه الاذى ويخلق رأسه فغطته عليه فالاولى حمل الاذى على ما هو أهم من خلق الرأس ويؤيد ذلك أن في بعض الطرق مما رواه أبو الشيخ من حديث عمرو بن شعيب وغطا عنه أذنيه كاللحم واللتان وقال الطبري قوله فأهرى بواقعه ١ مرتب عليه الوصف المناسب المشعر بالعقيقة أي مقرون مع الغلام ما هو سبب لاهراق الدم فالعقيقة هي ما يصحب المولود من الشعر والمراد باهراق الدم العقيقة من الشاة فيكون ذبح الشاة وإزالة الشعر مرتين على ما يصحب المولود والتعريف في الاذى للعهد والمعهود الشعر والياء أشار محيي السنة بقوله العقيقة اسم للشعر الذي يخلق من رأس الصبي عند ولادته فسميت الشاة عقيقة على المجاز إذ كانت تذبح عند حلاق الشعر وتعلق أصمعي هذا وصله الطحاوي عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب وهذه الطرق يقوى بعضها بعضا والحديث مرفوع لا تضره رواية الوقف والله الموفق * (وبه قال) (حدثني) بالافراد (عبد الله ابن ابي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن أبي الاسود واسم أبي الاسود حيد قال (حدثنا قريش بن أنس) بضم القاف وفتح الراء بعد ما تحته ساكنة فشينين مجمة البصري ليس له في البخاري غيره هذا (عن حبيب بن الشهيد) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة والشهيد بالشين المعجمة وكسر الهاء أنه (قال أمرئ بن سيرين) محمد (ان أسأل الحسن) البصري (عن جمع حديث العقيقة) أي المروى في السنن عنه مرفوعا بلفظ الغلام مرتين بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويخلق رأسه ويسمى ومعنى مرتين قبل لا ينفوخ ومثله حتى يعق عنه وقال الخطابي وأجود ما قيل فيه ما ذهب اليه أحد بن حنبل انه اذا لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم القيامة وتعب بأن انظر الحديث لا يساعدا المعنى الذي أتى به بل بينهما من المباشرة ما لا يخفى على عموم الناس فضلا عن خصوصهم والمعنى انما يؤخذ عن اللفظ وعند اشتراك اللفظ عن القرينة التي يستدل بها عليه والحديث اذا استبهم معناه فأقرب السبب الى ايضاحه استدقاق طرقه فانها قلما تختلف عن زيادة أو نقصان أو إشارة بالانفاظ المختلف فيها فيستكشف بها ما أهم منه * وفي بعض طرق هذا الحديث كل غلام رهينة بعقيقته أي مرهون والمعنى أنه كالنهي المرهون لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه والنعمة انما تتم على المنعم عليه بقيامه بالشكر ووظيفة الشكر في هذه النعمة ما سئله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أن يعق عن المولود شكر الله تعالى

١ قوله مرتب عليه الوصف كذا في النسخ ولعل المناسب مرتب على الوصف تأمل اه مصححه

قال أبو جهم ادعأ أمر بالاسقية ان تو كليل (٢٥٤) وبالأبواب ان تغلق ليلا وحديثي ابراهيم بن دينار حديثنا روح بن

وطلبا لسلامة المولود ويحتمل أنه أراد بذلك أن سلامة المولود ونشأه على النعت المحبوب
رهينة بالعقيقة هذا هو المعنى اللهم الآن يكون التفسير الذي سبق ذكره متلقى من قبل
الصحابي ويكون الصحابي قد اطلع على ذلك من مفهوم الخطاب أو قضية الحال ويكون التقدير
شفاة الغلام لا بوجه مرتبة بعقيقته وتعقبه الطيبى فقال لا ريب أن الامام أحمد مذهب الى
هذا القول الا بعد ما تلقى عن قول الصحابة والتابعين وهو امام جليل يجب أن يتلقى كلامه بالقبول
ويحسن الظن به فقله لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكه يقتضى عمومته في الامور الاخروية
والدينية ونظر الاباء مقصور على الاول وأولى الانتفاع بالاولاد في الآخرة الشفاة في الوالدين
انتهى وقيل المعنى أن العقيقة لازمة لا بد منها فشب المولود في لزومها له وعدم انكسارها منها
بالرهن في يد المرتن وهذا يقتضى القول بالوجوب وقوله تذييع عن يوم السابع عتسك به من قال انها
مؤقتة بالسابع فان ذبح قبله لم تقع الموضع وانها نفوت بعده وبه قال مالك وقال أيضا ان مات
قبل السابع سقطت ونقل الترمذى أنه يوم السابع فان لم يتيمأ فالرابع عشر فان لم يتيمأ فأحد
وعشرون وورديه حديث ضعيف وذكر الرافعى أنه يدخل وقتها بالولادة ثم قال والاختيار أنها
لا تؤخر عن البلوغ فان أخرت الى البلوغ سقطت عن كل ريد أن يعق عنه لكن ان أراد هو أن
يعق عن نفسه فعل واختاره الفاضل ونقل عن نص الشافعى في البويطى أنه لا يعق عن كبير
قال ابن السهيدي (فسالته فقال) أى الحسن سمعته (من سمرة بن جندب) الصحابي الكوفي
الفرزاري وقريش صدوق مشهور وثقه ابن معين والنسائي لكنه تغير قبل موته قال النسائي
يستسنين وكذا قال البخاري في الضعفاء زاد ابن حبان فقال حتى كان لا يدري ما يحدث به فظهر في
روايته أشياء منها كبر لا تشبه حديثه القديم فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز مستقيم حديثه من غيره
لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد به وأما ما وافق فيه الثقات فهو المعتبر وليس له في البخاري سوى هذا
وأخرجه الترمذى عن البخاري عن ابن المديني وقد توقف البردنبجي في صحة هذا الحديث كما نقله
في الفتح لما ذكر من اختلاط قريش وزعم أنه تفرد به وأنه وهم قال ابن حجر وقد وجدنا له متابعاً
أخرجه أبو الشيخ والبخاري عن أبي هريرة وأيضاً فسمع ابن المديني وأقرانه من قريش كان قبيل
اختلاطه والله أعلم (باب الفرع) بفتح الفاء والراء والعين المهملة قال في القاموس هو أول
ولد تنتجه الناقة والغنم كانوا يذبحونه لأهلهم أو كانوا اذا مات ابل واحد مائة قدم بكرة فخره
لصنمه وكان المسلمون يفعلونه في صدر الاسلام ثم نسخ انتهى ويأتى ان شاء الله تعالى في حديث
الباب نفسه * وبه قال (حديثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (حديثنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد قال (أخبرنا الزهري) محمد بن مسلم
(عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
لا فرع ولا عتيرة) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وبعد التخمينة الساكنة راء فهاهنا تأنيث فعيلة
بمعنى مفعولة والتعبير بلفظ النقي والمراد انتهى كما في رواية النسائي والاسماعيلي عن النبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا جد لا فرع ولا عتيرة في الاسلام (والفرع أول الساج كانوا) في الجاهلية
(يذبحونه لطواغيتهم) لاصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله (والعتيرة) النسبكية التي تعتبر
أى تذبح وكانوا يذبحونها (في) العشر الاول من (رجب) ويسمونها الرجسية وقد صرح عبد
الحجيد بن أبي رواد عن معمر فيما أخرجه أبو قزعة موسى بن طارق في السنن له بان تفسير الفرع
والعتيرة من قول الزهري وزاد أبو داود بعد قوله يذبحونه لطواغيتهم عن بعضهم ثمياً كونه يلقى
جلده على الشجر وفيه إشارة الى علة التهمى واستنبط منه الجواز اذا كان الذبح لله جعائينه وبين

عبادة حدثنا ابن جريح وزكريان
اسحق قالاً أخبرنا أبو الزبير انه سمع
جابر بن عبد الله يقول أخبرني أبو
جهم الساعدي أنه أتى النبي صلى
الله عليه وسلم بقدر لبن بمثله قال ولم
يذكر زكريا يقول أبى جهم بالليل
* حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب واللفظ لأبى كريب قالاً
حدثنا أبو معاوية عن الاعش عن
أبي صالح عن جابر بن عبد الله قال
كأن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستسقى فقال رجل يا رسول الله
ألا نسقيك نبيذا فقال بلى قال
فخرج الرجل يسمى فجاء بقدر فيه
نبيذ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الآخرة ولو تعرض عليه
هو دا قال فشرب

فلم يفعل فهذا ظاهر في انه انما يقتصر
على العود عند عدم ما يغطيه به
وذكر العلماء للامر بالتغطية فوائد
منها الفائدتان اللتان وردتا في هذه
الاحاديث وهما صيانتهم من
الشیطان فان الشيطان لا يكشف
غطاء ولا يحل سقاء وصيانتهم من
الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة
والفائدة الثالثة صيانتهم من
النجاسة والمقدرات والرابعة صيانتهم
من الحشرات والهوام فربما وقع
شئ منها فيه فشر به وهو غافل أو
في الليل فيستضر به والله أعلم قوله
قال أبو جهم وهو الساعدي راوى
هذا الحديث ادعأ أمر بالاسقية ان
توكليل الا وبالأبواب أن تغلق
ليلا هذا الذي قاله أبو جهم بمن
تخصيصه ما بالليل ليس في اللفظ
ما يدل عليه والاختار عند الأكثرين
من الاصوليين وهو مذهب الشافعى
وغيره رضى الله عنهم ان نفس الصحابي اذا كان خلاف ظاهر اللفظ ليس بحجة ولا يلزم غيره من

* وحدنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر عن الأعمش عن أبي سفيان (٣٥٥) وأبي صالح عن جابر قال جاء رجل يقال له أبو

حميد بقدر من لبن من النقيع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا خيرته ولو تعرض عليه عودا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال غطوا الاناء وأكوا المسقاء وأغلقوا الباب وأطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد أحدكم الا أن يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله فليقل فان الفويسقة تضرم على أهل البيت بينهم وليد كرقنيبة في حديثه وأغلقوا الباب * وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث غير أنه قال وأكفوا الاناء وأخسروا الاناء

المجتهدين موافقته على تفسيره وأما اذا لم يكن في ظاهر الحديث ما يخالفه بان كان مجالا ف يرجع الى تأويله ويجب الحمل عليه لانه اذا كان مجالا لا يحل له حمله على شيء الا بتوقيف وكذا لا يجوز تخصيص العموم بمذهب الراوي عند الشافعي والاكثرين والامر بتغطية الاناء عام فلا يقبل تخصيصه بمذهب الراوي بل يتمسك بالعموم وقوله في حديث جابر جاء بقدر من لبن فهو محمول على ما سبق في الباب السابق انه نبيذ لم يشدد ولم يصرم سكر (قوله عن الأعمش عن أبي سفيان) اسم أبي سفيان طلحة ابن نافع تابعي مشهور سبق بيانه مرات (قوله صلى الله عليه وسلم فان الفويسقة تضرم على أهل البيت بينهم) المراد بالفويسقة الفارة

حديث أبي داود والنسائي والحاكم من رواية داود بن قيس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمر كذا في رواية الحاكم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القرع قال القرع حق وان تركه حتى يسكون بنت مخاض أو ابن لبون فحمل عليه في سبيل الله أو تعطيه أرملة خير من أن تذبحه ببلصق لجهنم بربه وقوله حق أي ليس بباطل وهو كلام خرج على جواب المسائل فلا مخالفة بينه وبين حديث لافرع ولا عتيرة فان معناه لافرع واجب ولا عتيرة واجبة وقال النووي نص الشافعي في حمله على أن القرع والعتيرة مستحبان (باب العتيرة) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (قال الزهري) حال كونه (حدثنا عن سعيد بن المسيب) وسقط لابي ذروا بن عسا كر لفظ حدثنا (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لافرع ولا عتيرة قال والقرع اول تاج) وللكشمي في تاج كذا في اليونانية (كان يذبح لهم) بضم أوله وفتح ثالته يقال نجت الناقة بضم النون وكسر التاء الفوقية اذا ولدت ولا يستعمل هذا اللفظ الا هكذا وان كان مبنيا للفاعل (كانوا يذبحونه لطواغيهم) جمع طاغية ما كانوا يعبدونه من الاصنام وغيرها (والعتيرة) ما كانوا يذبحونه (في رجب) وفي حديث نبشة بنون ومجبة عند أبي داود والنسائي قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا نعتير عتيرة في الجاهلية في رجب فبأمرنا قال اذبحوا لله أي شهر كان كانا نذر في الجاهلية قال في كل ساعة فرع بعدد ما شئت اذ استكمل ذبحته فتصدت بلحمه فان ذلك خير ففقه انه صلى الله عليه وسلم لم يطل القرع والعتيرة من أصلها وانما أبطل صفة كل منهما فن القرع كونه يذبح أول ما يولد ومن العتيرة خصوص الذبح في رجب (بسم الله الرحمن الرحيم) رقبه في القرع وأصله على البسملة علامة سوطها لابي ذروا في الفتح ثبوتها لابي الوقت سابقه على اللاحق وبعده للنسفي

* (كتاب الذبايح) *

جمع ذبيحة بمعنى مذبوحة (والصيد والتسمية على الصيد) وأصل الصيد مصدر ثم أطلق على المصيد كقوله تعالى أحل لكم صيد البحر ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم أو المراد في هذه الترجمة أحكام المصيد أو أحكام الصيد الذي هو المصدر ولا يذري باب الذبايح والصيد والتسمية على الصيد برفع التسمية على الابتداء ولا بن عسا كريات التسمية على الصيد كذا في القرع كأصله وقال في الفتح سقط باب الكريمة والاصيلي وثبت للباقيين (وقول الله عز وجل (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ) أي البهيمة التي غوت حنقا أنفها (الى قوله) تعالى (فلا تخشوهم) أي بعد اظهار الدين وزوال الخوف من الكفار وانقلابهم مغلوبين بعدما كانوا غالبين (واخشون) بغير ياء وصلوا وقفا أي أخلصوا الى الخشية وثبت لابي ذروا بن عسا كرو قول الله حرمت الى آخره (وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم التي بشئ من الصيد تناله أي ذبحكم وما حكم الآية) ومعنى يلو يخنبر وهو من الله تعالى لاظهار ما علم من العبد على ما علم منه لا يعلم ما لم يعلم ومن التبعية اذ لا يحرم كل صيد أو لبان الجنس وقل في قوله بشئ من الصيد ايعلم انه ليس من الفستق العظيم وتناله صفة لشئ وقوله تناله الى آخره ثابت لابن عسا كرو لغير أبي ذر بعد قوله من الصيد الى قوله عذاب أليم (وقوله جل ذكره احل لكم بهيمة الانعام) والبهيمة كل ذات أربع قوائم في البر والبحر وضافتها الى الانعام للبيان وهو بمعنى من كخاتم فضة ومعناه البهيمة من الانعام وهي الازواج الثمانية وقيل بهيمة الانعام الظباء وبقرا الوحش ونحوها (الامائية عليكم) آية تحريمه وهو قوله تعالى حرمت وتضرم بضم التاء واسكان الضاد أي تحرق سريعا قال أهل اللغة ضرم النار يكسر الراوي وتضرمت أي التهب وأضرمتها

ولم يذكر في بعض العود على الأناة * وحديثنا (٢٥٦) أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أغلقوا الباب فذكر يثقل حديث الله غير أنه قال وخروا الآية وقال تضرع على أهل البيت شيئا * وحديثي محمد بن مني حديثنا عبد الرحمن حدثنا شافعيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يثقل حديثهم وقال الفويصة تضرع البيت على أهله * حديثي اسحق بن منصور أخبرنا روح بن عباد حدثنا ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل أو أمسيت فكفوا صيائكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وأوكؤا قسركم واذكروا اسم الله وخروا آيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليهم شيئا وأطفئوا مصابيحكم

أنا وضرمها (قول مسلم رحمه الله ولم يذكر في بعض العود على الأناة) هكذا هو في أكثر الأصول وفي بعضها تعرض فاما هذه فظاهرة وأما تعرض ففيه تسميع في العبارة والوجه ان يقول ولم يذكر تعرض العود لانه المصدر الجاري على تعرض والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان جنح الليل أو أمسيت فكفوا صيائكم فان الشيطان ينتشر حينئذ فاذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الباب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وأوكؤا قسركم واذكروا

اسم الله وخروا آيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليهم شيئا)

عليكم المينة الآية (الى قوله فلا تخشعوا واخشعوا) وسقط هذا لابن عساكر (وقال ابن عباس) مما وصله ابن أبي حاتم (العقود) أي (العهد ما أحل وحرّم) بضم أوله المفعول (الامتنع) عليكم) أي (الخنزير) ولو لم يأت ابن أبي حاتم يعني المينة والدم ولحم الخنزير وقوله تعالى لا (يجز منكم) أي لا (يحملنكم شئنا) أي (عداوة) قوم (الخنزير) هي التي (تحنق) بضم أوله وفتح ثالثه (فموت) الموقودة التي (تضرب بالخشب يوقدها) وللأصلي توقد بالنوقية وفتح القاف أي تضرب بعصا أو حجر (فموت) المتردية التي (تتردى من الجبل والنطيحة تنطح الشاة) بضم الفوقية وفتح الطاء والشاة بالرفع أي هي التي تموت بسبب نطح غيرها لها (فادركته) بفتح التاء على الخطاب وسكون الكاف حال كونه (يتحرك بذنبه) بفتح النون (أو بعينه فأذبح وكل) ومالا فلا وسقط الواو من المتردية والنطيحة لا يذر * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا كريب) بن أبي زائدة (عن عامر) وهو الشعبي (عن عدي بن حاتم) بالحاء المهملة ابن عبد الله بن سعد بن الحذرج بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها جيم أي طريق بالطاء المهملة المفتوحة آخره فاء الطائي الصحابي وكان ممن ثبت في الردة وحضر فتوح العراق وحروب على وأسلم سنة الفتح وأبوه حاتم هو المشهور بالحدود وكان هو أيضا جوادا وعاش الى سنة ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين (رضي الله عنه) أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن) حكم (صيد المعراض) بكسر الميم وسكون المهملة وبعد الراء ألّف فصاد معجمة قال النووي خشبة ثقيلة أو عصا في طرفها حديدة وقد تكون بغير حديدة هذا هو الصحيح في تفسيره وقال في القاموس سهم بالراء شقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده وقال ابن دقيق العيد عصارا مأخوذ من أصاب بجمده أكل وإن أصاب بعرضه فلا وقال ابن سيده كان دريدهم طويل له أربع قدزرقاق فإذا ربحه اعترض (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذره قال (ما أصاب) الصيد (بجمده) أي بجمد المعراض (فكله) لأنه ذكي (وما أصاب) الصيد (بعرضه) يعرض المعراض (فهو وقيد) بفتح الواو وكسر القاف وبعد الياء الساكنة التخيبة ذال معجمة فاعيل بمعنى مفعول ميت بسبب ضربه بالثقل كالقنوط بعصا أو حجر فلا تأكله فإنه حرام قال عدي (وسأله) صلى الله عليه وسلم (عن صيد الكلب فقال ما أمسك عليك) بأن لا يأكل منه (فكل) منه (فان اخذ الكلب) الصيد بسكون الخاء المعجمة مصدر مضاف الى فاعله ومفعوله محذوف وهو الصيد كما ذكرنا قوله (ذكاة) له فيجل أكله كما يحل أكل الذكاة (وان) ولا يذروا ابن عساكر فان (وجدت مع كلبك) الذي أرسلته (ايصطاد) (أو) مع (كلابك كلبا غيره) استرسل أو أرسله مجوسى أو وثى أو مرته (خشيت ان يكون) الكلب الذي لم ترسله (أخذه) أي أخذ الصيد (معه) مع الذي أرسلته (وقد قتله فلا تأكل) منه (فأخذ) كرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره ولا يذروا لم تذكر بجذوف الضمير وفي بعض طرق الحديث كفى الباب اللاحق وغيره إذا أرسلت كلبك وسعيت فكل وفي أخرى إذا أرسلت كلابك المعلمة وذ كرت اسم الله فكل ففيه مشروعية التسمية وهي محل وفاق لكنهم اختلفوا هل هي شرط في حل الأكل فذهب الشافعي في جماعة وهي رواية عن مالك وأحمد الى التسمية فلا يقدح ترك التسمية وذهب أحمد في الرابع عنده الى الوجوب لجعله اشراطا في حديث عدي وذهب أبو حنيفة ومالك والجمهور الى الجواز عند السهم وفيه أنه لا يحل أكل ما شارك فيه كلب آخر في اصطاده ومحمدا اذا استرسل بنفسه أو أرسله من ليس من أهل الذكاة فان تحقق أنه أرسله

اسم الله وخروا آيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليهم شيئا) هذا الحديث فيه جل من أنواع الخير

* وحدثني الحق بن منصور أخبرنا روح بن عباد أخبرنا ابن جريح أخبرني عمرو (٢٥٧) بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول نحو ما

أخبر عطاء الله لا يقول أذكروا اسم الله عز وجل * وحدثنا أحمد بن عثمان النوفلي حدثنا أبو عاصم أخبرنا ابن جريح عن هذا الحديث عن عطاء وعرو بن دينار كرواية روح والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدين فأمر صلى الله عليه وسلم بهذه الأداب التي هي سبب للسلامة من أذى الشيطان وجعل الله عز وجل هذه الأسباب أسباباً للسلامة من أذائه فلا يقدر على كشف آتائه ولا حل سقائه ولا فتح باب ولا أذى صبي وغيره إذا وجدت هذه الأسباب وهذا كما جاء في الحديث الصحيح أن العبد إذا سمى عند دخول بيته قال الشيطان لا ميت أي لأساطين على الميت عند هؤلاء وكذلك إذا قال الرجل عند جماع أهله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا كان سبباً لسلامة المولود من ضرر الشيطان وكذلك شبه هذا مما هو مشهور في الأحاديث الصحيحة وفي هذا الحديث الحث على ذكر الله تعالى في هذه المواضع ويلحق بها ما في معناها قال أصحابنا يستحب أن يذكر اسم الله تعالى على كل أمر ذي بال وكذلك يحمد الله تعالى في أول كل أمر ذي بال لأحد الحديث الحسن المشهور فيه (قوله جنب الليل) هو بضم الجيم وكسر هاء لقمان مشهورتان وهو ظلامه ويقال أجنب الليل أي أقبل ظلامه وأصل الجنوح الميل (قوله صلى الله عليه وسلم فكفوا صبيانكم) أي امنعوه من الخروج ذلك الوقت (قوله صلى الله عليه وسلم فإن الشيطان ينتشر) أي جنس الشياطين لكثرةهم حينئذ والله أعلم

من هو أهل الذكاة حل غم ينظر فإن أرسله ما فاهولهما والأفلا قول ويؤخذ ذلك من التعليل في قوله فأغاسميت على كلبك ولم تسم على غيره فإن منهومه أن المرسل إذا سمى على الكلب حل * وهذا الحديث سبق في باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان من غير ذكر المعراض من الطهارة وفي باب تنسير المشبهات من السجود ورواه مسلم في الصيد وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه (باب حكم صيد المعراض) بفتح الصاد وفي اليونانية بكسر هاء (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله البيهقي من طريق أبي عامر العقدي عن زهير هو ابن محمد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه كان يقول (في المقتولة يا بندقية تلك الموقودة) لأنها مقتولة بثقل لا بعدد (وكرهه) أي المقتول بالبندقية (سالم) أي ابن عبد الله بن عمر (والقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم مما وصله عنهما ابن أبي شيبة من طريق النقي عن ابن عمر عنهما (وبجاءه) أي ابن جابر المفسر بما وصله ابن أبي شيبة أيضاً عن ابن المبارك عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (وابراهيم) النخعي مما أخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن حفص عن الأعشى عنه (وعطاء) أي ابن أبي رباح مما أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريح عنه (والحسن) البصري مما أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن هشام عنه والفاظهم متقاربة (وكره الحسن) البصري أيضاً (رى البندقية في القرى والامصار) خوف إصابة الناس (ولا يرى به) بالري بالبندقية (بأسافيماسواه) من الصحرى والامكنة الخالية من الناس لانتفاء المحذور فيها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشجي الأزدي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الله بن أبي السمر) بفتح المهملة والفاء سعيد الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أنه قال سمعت عدى بن حاتم رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض (أي عن حكم الصيد يديه وهو خشبة في رأسها كلزج يلقيها الفارس على الصيد فربما أصابته الحديدة فتقتله وأراقت دمه فيجوز أكله كالصيف والرمح وربما أصابته الخشبة فترضه فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت الصيد بجوده) بجود المعراض (فكل) فإنه ذكاته فإذا أصاب المعراض الصيد بعرضه أي بغير طرفه المحدد ولا يذروا إذا أصبت بعرضه (فقتل فإنه وقيد) لأنه في معنى الخشبة الثقيلة أو الحجر قال في التاموس الوقدة الضرب وشاة وقيد وموقودة قتل بالخشبة (فلأنا كل) لأنه ميتة قال عدى (فقلت) يا رسول الله (أرسل كلبى قال) عليه الصلاة والسلام (إذا أرسلت كلبك أي المعلم كفى رواية أخرى) وحيت (الله عز وجل) (فكل) فيه تعليق حل الأكل على الإرسال والتسمية * ومبجى ذلك قدمه قريبي في الباب السابق واحتجوا به بأن المعلق بالوصف منى عند انتدائه عند من يقول بالفهم والشرط أقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب بأن الأصل تحريم الميتة وما أذن فيه منها راعى صفته فالسمي عليه وافق الوصف وغير المسمي عليه باق على أصل التحريم وفي قوله إذا أرسلت اشتراط الإرسال للكل قال عدى (قلت) يا رسول الله (فإن أكل الكلب من الصيد) قال) عليه الصلاة والسلام (لأننا كل فإنه) أي الكلب (لم يملك عيذك) أي لم يجز له لأن قال في الأساس أملك عليك زوجك وأملك عليه ماله حبسته (انما سميت) الصيد (على نفسه) بأكله منه (قلت أرسل) بضم الهمزة وفي اليونانية بفتحها (كلى فاجدهم كلباً آخر) استرسل بنفسه أو أرسله من ليس من أهل الذكاة (قال) عليه الصلاة والسلام (لأننا كل فإنك انما سميت على كلبك ولم تسم على) كلب (آخر) ولا يذروا ابن عساكر على الآخر وهذا مذهب الجمهور وهو الأرجح من قول الشافعي وفي القديم وهو قول مالك ليجل الحديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود أن أعراباً يقال له أبو نعلبة قال يا رسول الله إن لي كلاباً

وحدثنا أحمد بن نونس حدثنا هير حدثنا (٢٥٨) أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن

جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فان الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وحدثني محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثنا زهير وحدثنا عمرو الناقد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا الليث بن سعد حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن المهدي الليثي عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن القعقاع بن حكيم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الألباء وأكثروا السقا فان في السنة ليلة ينزل فيها واباء لا يمر بآية ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكأنا لنزل فيه من ذلك الوباء وحدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبي حدثنا الليث بن سعد هذا الأسناد عنه غيره قال فان في السنة يوما ينزل فيه وباء وزاد في آخر الحديث قال الليث فالاعاجم عندنا

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء) قال أهل اللغة الفواشي كل شيء منتشر من المال كالابل والغنم وسائر البهائم وغيرها وهي جمع فاشية لأنها تنشوي أي تتشرى الارض وفحمة العشاء ظلماتها وسوادها ونسرها بعضهم هنا بقبالة وأول ظلامه وكذا ذكره صاحب نهاية الغريب قال ويقال للظلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء القحمة ولتي بين العشاء والفجر العسيسة

مكبة فافقتني في صيدها قال كل مما أمسكن عليك قال وان أكل منه قال وان أكل منه لكن في رجاله من تكلم فيه فالصير الى حديث عدى المروى في الصحاحين أولى لاسيما مع اقترانه بالتمليل المناسب للتحريم وهو خوف الامساك على نفسه المتأيدان الاصل في المسئلة التحريم فاذا شككنا في السبب المبيح رجعنا الى الاصل وظاهر القرآن أيضا ولئن سلمنا صحته فهو محمول على ما اذا طعمه صاحبه منه أو أكل منه بعد ما قتله وانصرف وسيكون لنا عودة لذكر شيء من هذه المسئلة في باب اذا أكل الكلب ان شاء الله تعالى (باب) حكم ما أصاب المراض من الصيد (بعرضه) * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة ولا يذوقه قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن همام بن الحرث) بفتح الهاء وثبتت يد الميم الاولى النخعي الكوفي واللائم واللام في الحرث للحم الصقة (عن عدي بن حاتم رضى الله عنه) انه قال قلت يا رسول الله ان ارسل الكلاب المعلمة للصيد والمعلمة بفتح اللام المشددة هي التي اذا غراها صاحبها على الصيد طلبته واذا زجرها انزجرت واذا أخذت الصيد حبسته على صاحبها فلا تأكل من لحمه أو نخوه بجلده وحشوته قبل قتله أو عقبه مع تكرر ذلك لئلا يظن به تأديها ومراجعة أهل الخبرة بالجوارح (قال) صلى الله عليه وسلم (كل مما أمسكن عليكم قلت وان قتلن قال وان قتلن) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله أي وان قتلن فأمرني بأكله قال صلى الله عليه وسلم وان قتلن فكل اذهود كاته ما لم يشر كها كلب ليس منها وعند أي داود ما علمت من كلب أو بازم أرسلته وذكرتم اسم الله عليه فكل مما أمسك عليكم قلت وان قتل قال اذا قتل ولم يأكل منه قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم لا يرون بصيد البراة والصقور بأسا له وفيه التسوية في الشرط المذكورة بين جراحة السباع وجراحة الطير وهو مانص عليه الشافعي كما نقله الباقر في كغيره ولم يخالفه أحد من اصحاب كلام الروضة وأصلها يخالف ذلك حيث خصها بجراحة السباع وشرط في جراحة الطير ترك الاكل فقط قال عدى (قلت) يا رسول الله (وان ارى الصيد بالمرأض) بكسر الميم والباء الالة وهو قول الخليل واتباعه سهم لا يرش له ولا يصل وقال النووي كالفاضي عياض وقال القرطبي انه المشهور وخشية ثقيله آخرها عصا محمد رأسها وقد لا يحدد وسبق ذلك مع غيره قريبا (قال) عليه الصلاة والسلام (كل) بسكون اللام مخففة (ما خرقت) بالخاء والراء المنجحة من المتسوحطين المخففتين آخره قاف جرح ونفذ وطعن فيه قاله في الكواكب وقال في القاموس خرقه يخرقه طعنه فخرقوا الخارق السنان وقال في المطالع خرق المعراض شق اللحم وقطعه (وما أصاب بعرضه) بغير طرفه المحدد (فلا تأكل) فانه ميسرة (باب) حكم (صيد القوس) قال في القاموس القوس معروف وقديكر تصغيرها قوسية وقويس والجمع قسي وقسي وأقواس وقباس (وقال الحسن) البصري مما وصله ابن أبي شيبة بسند صحيح (ابراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شيبة أيضا بلفظ حدثنا أبو بكر بن عياش عن الاعشى عن ابراهيم عن علقمة (اذا ضرب) الرجل (صيدا فبان) فقلع (منه) بدأ ورجل لا يأكل الذي بان أي الذي قطع لانه أبين من حتى سوا ذبحه بعد الابانة أم جرحه نائيا أم ترك ذبحه بلا تقصير ومات بالجرح (وبأكل سائر) اذا مات ولا يذرع المستعمل والجوى وكل بالجزم على الامر (وقال ابراهيم) النخعي أيضا (اذا ضربت عقبة) أي عنق الصيد (أو وسطه) بفتح السين (فكله وقال الاعشى) سليمان بن مهران مما وصله ابن أبي شيبة (عن زيد) أي ابن وهب أنه قال (استعصى على رجل من آل عبدالله) بن مسعود ولا يذرع على آل عبدالله أي ابن مسعود (حمار)

(قوله صلى الله عليه وسلم فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء وفي الرواية الاخرى يوم ابدل له قال الليث فالاعاجم عندنا

يتقون ذلك في كانون الاول * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن (٢٥٩) حرب قالوا حدثنا صفوان بن عيينة عن الزهري

عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وأبو عامر الأشعري وأبو كريب واللفظ لأبي عامر قالوا حدثنا أبو اسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال احترق بيت علي أهله بالمدينة من الليل فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنهم قال ان هذه النار اعماهي عدوكم فاذا غتم فاطفئوها عنكم

يتقون ذلك في كانون الاول) الوياه عدي وقصر لقمان حكاهما الجوهرى وغيره والقصر أشهر قال الجوهرى جمع المقصور وأبو جعفر المدود أويبة قالوا والوياه مرض عام يقضى الى الموت غالباً (وقوله يتقون ذلك) أى يتوقعونه ويحافظونه وكانون غير مصروف لانه علم أجمعى وهو الشهر المعروف وأما قوله في رواية يوم ما في رواية ليله فلا منافاة بينهما اذ ليس في أحدهما نفي الآخر فهما اثنتان (وقوله صلى الله عليه وسلم لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون) هذا عام تدخل فيه نارا السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حر يقرب منها دخلت في الامر بالاطفاء وان أمن ذلك كما هو الغالب فانظروا انه لا بأس بها لاتقاء العلة لان النبي صلى الله عليه وسلم علل الامر بالاطفاء في الحديث السابق بأن القوي يسهة تضرع على أهل البيت فاذا اتقت العلة زال المنع (قوله سعيد بن عمرو الأشعري) تقدم مرات أنه

وحشى (فأمرهم) عبد الله (ان يضرروا حيث يسر) وقال (دعوا ما سقط منه وكلوه) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة المقرئ أبو عبد الرحمن مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة وسكون الحمية وفتح الواو بعدها ناء تأنيث ابن شريح بالشين المعجمة المضموه والراء المفتوحة آخره مهملة المصرى (قال اخبرني) بالافراد (ربعة بن يزيد) من الزيادة (الدمشقي عن ابي ادريس) عائد بالله بالذال المعجمة الخولاني (عن ابي ثعلبة) بالثاء ازله واصله جرثوم عند الاكثر (الحسن) بالطاء المضموه والشين المعجمة رضى الله عنه انه (قال قلت يا نبي الله انا) يريد نفسه وقبيلته وهى خشين بطن من قضاة كاتاله البيهقي والخازمي وغيرهما (بارض قوم اهل كتاب) ولا يدرى من اهل الكتاب بالشام والجليلة معمولة للقول (افنا كل في آيتهم) التي يطبخون فيها الخنزير وبشر بون في البحر وعند أبي داود النخعي واهل الكتاب وهم يطبخون في قدرهم وبشر بون في آيتهم البحر والهمزة في افنا كل للاستتھام والناء عاطفة أى أناذن لنافنا كل في آيتهم أو زائدة لان الكلام سميق للاستخبار وآية جمع اناء كسقاء واسقية وجمع الآتية أو ان (وبارض صيد) من باب اضافة الموصوف الى صفته لان التقدير بأرض ذات صيد فحذف الصفة وأقام المضاف اليه مقامها وأحل المعطوف محل المعطوف عليه (اصيد بقوى) جملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب أى أصيد فيها بسهم موسى (و) أصيد فيها (بكبي الذي ليس بعلم وبكبي العلم فيا يصلح لي) كاه من ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (أما) بالتشديد حرف تفصيل (أما) موصول في موضع رفع مبتدأ أصلته (ذكرت) أى ذكرته فالعائد محذوف (من) آية (اهل الكتاب) وخبر المبتدأ (فان وجدتم) أصيتم (غيرها) غير آية اهل الكتاب (فلا تاكلوا فيها) اذهى مستفردة ولو غسلك كما يكره الشرب في المحجمة ولو غسلك استعذرا (ان لم تجدوا) غيرها (فأغسلوها وكلوها) رخصة بعد الخطر من غير كراهة للنهي عن الاكل فيها مطلقا وتعليق الاذن على عدم غيرها مع غسلها وفيه دليل لمن قال ان الظن المستفاد من الغالب راجح على الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بأن الحكم للاصل حتى تحقق التجاسة بأن الامر بالغسل محمول على الاستحباب احتياطاً جمعاً بينه وبين ما دل على التمسك بالاصل وأما الفقهاء فانهم يقولون انه لا كراهة في استعماله وأنى الكفار التي ليست مستعملة في التجاسة ولو لم تغسل عندهم وان كان الاولى الغسل للاحتياط لاثبتت الكراهة في ذلك (وما صدت بقوسك قد كرت) بالقاء ولا يذربا الواو (اسم الله) عليه ندبا وما شريطة وفاء فذكرت عاطفة على صدت وفي (فكل) جواب الشرط وتمسك بظاهره من أوجب التسمية على الصيد والذبيحة وسبق ما فيه (وما صدت بكبك الماعل) فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكبك غير علم) بنصب غير وخففها (فادركت ذكاته فكل) (باب) حكم (الحذف) بالخاء والذال المعجتين والفاء وهو كافي المطالع وغيرها الرعى يحصى أو نوى بين سبائيه وبين الابهام والسبابة (و) حكم (البدقة) المتخذة من الطين وتيس فيري بها * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحدثنى بالافراد (يوسف بن راشد) القطان الرازي نزيل بغداد نسبته الى جده لشهرته به واسم أبيه موسى قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الكوفي (وزيد بن هرون) من الزيادة الواسطي (واللنظ ليزيد) لالو كيع (عن كهمس) بفتح الكاف والميم بينهم ماها ساكنة وآخره مهملة (ابن الحسن) التميمي نزيل البصرة (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة مصغر ابن الحبيب الاسلمي (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الغسين المعجمة والفاء المشددة المزني نزيل البصرة رضى الله عنه (انه رأى رجلاً) لم أعرف اسمه وزاد مسلم من منسوب الى جده الاعلى الاشعث بن قيس (قوله يزيد عن أبي بردة) تقدم أيضاً مرات انه بضم الموحدة والله أعلم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا (٣٦٠) أبو معاوية عن الأعمش عن خيفة عن أبي حذيفة عن حذيفة قال كان إذا

حضر ناعم النبي صلى الله عليه وسلم طعم ما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وإنا نحضرنا معه مرة طعم ما لم نضع يده حتى نضع يده فذهب لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء أعراي كأنما يدفع فأخذه يده فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يدكر اسم الله يستحل الطعام أن لا يدكر اسم الله عليه وأنه جاء به هذه الجارية ليستحل

(باب آداب الطعام والشراب واحكامهما)

(قوله عن الأعمش عن خيفة عن أبي حذيفة عن حذيفة رضي الله عنه قال كان إذا حضر ناعم النبي صلى الله عليه وسلم طعم ما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده إلى آخره) هذا الإسناد فيه ثلاثة تابعيون كوفيون بعضهم عن بعض الأعمش وخيفة وهو خيفة بن عبد الرحمن العبد الصالح وأبو حذيفة واسمه سلمة بن صهيب وقيل ابن صهبة وقيل ابن صهبان وقيل ابن صهبة وقيل ابن أبي صهبة الهمداني الأرحبي يالحاء المهمل والموحدة (وقوله لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه بيان هذا الأدب وهو أنه يبدأ الكبير والأفضل في غسل اليد للطعام وفي الأكل (قوله فجاءت جارية كأنها تدفع) وفي الرواية الأخرى كأنها قطرد يعني أشد من رعتها فذهب لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء أعراي كأنما يدفع فأخذه يده فقال

أصحابه وله أيضا القريب لعبد الله بن مغفل (يخذف) يرى بخصا أو فوايقين سبأ بآتيه والمخدفة خشبة يخذف بها والمقلاع قاله في القاموس (فقال له) ابن مغفل وسقط لنظله لابن عساكر (لا تخذف) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يخذف) قال (كان يكره الخذف) بالشك وفي رواية أخرى (دعني وكيع) عن الخذف بغير شك وأخرجه عن محمد بن جعفر عن كههمس بالشك وبين أن الشك من كههمس (وقال أنه لا يصاد به صيد) لأنه يقتل بقوة الرامي لا يجد البندقة فكل ما قتل بها حرام باتفاق الأمن شد (ولا ينكأ به عدو) بضم أوله وسكون الزون وفتح الكاف هموزا ولغزاي ذرولا ينكأ بضم الياء وفتح الكاف بلا همز كذا في الفرع كاصله لكن قال القاضي عياض الرواية بفتح الكاف وهمزة في آخره وهي لغة والأشهر بكسر الكاف بغير همزة ومعناه المبالغة في الأذى (ولكنها) أي البندقة أو الرمية (قد تسكر السن وتفتأ العين ثم رأه بعد ذلك يخذف) فقال له أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الخذف أو كره الخذف وأنت تخذف لأهلك كذا وكذا) وعند مسلم من رواية سعيد بن جبيل لأهلك أبدا وإنما فعل ذلك لأنه خالف السنة ولا يدخل في النهي عن الهجران فوق ثلاث لأنهم هجر لحظ نفسه والمعنى في النهي عن الخذف لما فيه من التعريض للحيوان بالتلف غير ما كاه وهو منهى عنه فلما أدرك ذلك كاه ماري بالبندق وقحوه فيحلأ كاه ومن ثم اختلف في جواز هصرح مجلي في الذخائر بمنعه وبه أفتى ابن عبد السلام وجزم النووي بحمله لأنه طريق إلى الاصطاد والتحقيق التوصل فان كان الأغلب من حال الرامي ما ذكر في الحديث امتنع والاجاز * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح والنسائي في الدييات (باب من اقتنى) أي اتخذ (كأنا) والقنية للشيء اتخذاه وأخذه عنده (ليس بكل صيد أو ماشية) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسيلي بالقاف والسين المهمله الساكنة قال (حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من اقتنى) أي أدرعه (كأنا ليس بكل ماشية) يحرسها (أو) كلب جماعة (ضاربة) فهو استعارة صفة الجماعة الضاربين أصحاب الكلاب الضاربة على الصيد يقال ضارب على الصيد ضاروة أي تعود ذلك واستمر عليه وضرب الكلب وأضره صاحبه أي عوده وأغراه بالصيد والجمع ضوار أو هو من باب التناصب إذ كان الأصل هنا أن يقول أو ضار لكنه أنه التناصب للفظ ماشية فحول لا ترب ولا تلبث وكان حقه أن يقول تلبث (نقص) بلفظ الماضي (كل يوم) في كل يوم (من عمله قيراطان) لا متنازع دخول الملائكة منزله أو لما يلحق المارة من الأذى من ترويع الكلب لهم وقصده إياهم وللأصلي وابن عساكر قيراطين بالياء بعد الطاء بدل الألف لان نقص يستعمل لازما ومتعدنا باعتبار اشتقاقه من نقصان والنقص فنصب قيراطين على أنه معتد فاعله ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من قوله اقتنى كلبا والرفع على أنه لازم أو على أنه معتد بمنى للمفعول والآخر ثابت في غير الفرع والقيراط في الأصل نصف دانق والمراد به هنا مقدار معلوم عند الله أي نقص جزأين من أجزاءه وسبق في المزارعة من حديث أبي هريرة قيراط بلفظ الأفراد وجمع بينهم ما باحتمال أن يكون ذلك في نوعين من الكلاب أحدهما أشد أذى من الآخر أو باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن والقري والقيراط في البوادي أو كان في زمانين فذكر القيراط أولا ثم زاد التعليل فذكر القيراطين * وبه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) البخلي قال (أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان) الأسود بن عبد الرحمن (قال سمعت سالميا يقول سمعت عبد الله بن عمر) وسقط لابي ذرقظ عبد الله رضي الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يدكر اسم الله تعالى عليه وأنه جاء به هذه الجارية ليستحل (يقول)

بها فاخذت بيدها فخاض هذا الاعرابي ليستعمل به فاخذت بيده (٢٦١) والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها

يقول في محل الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وقال النار سي مفعول ثان لسمع (من افقني
كلابا الا كلب) أي غير كلب (ضار لصيد) يتنوين كلب مع الرفع وضار بلأية كذا في القرع كأصله
يعني صفة كلب وفي غير القرع وأصله الا كلب ضار يفتح كلب بلا تنوين مضاف لضر من إضافة
الموصوف الى صفته للبيان نحو شجر الاراك أو ضار صفة للرجل الصائد أي الا كلب الرجل
المعتاد للصيد وفي بعض النسخ ضار يثبت الياء على اللغة القليلة في اثباتها مع حذف الالف
واللام ولا يذرفي القرع وأصله الا كلب ضار يثبت الياء مع النصب فيه ما هو واضح والاب معني
غير صفة للكلب استثناء ويجوز أن تزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء أي غير كلب
صيد وقيل بان الحاجب مجيئها صفة بأن تكون تابعة للجمع منكور غير محصور كونه تعالى لو كان
فيه ما ألهة الا الله فسدنا وكذلك هي هنالان قوله كلب أراد به جنس الكلاب فان قلت كيف
يصح أن تكون الاصفة وهي حرف وان كانت بمعنى غير والحرف لا يوصف ولا يوصف به والواقع
بعد الاقوله الله وهو اسم علم والعلم يوصف ولا يوصف به أجيب بأن شرط الصفة أن تكون اسما
لأنهم من خواص الاسماء وأن يكون في ذلك الاسم عموم ومعني فعل وكل واحدة من هاتين
الكلمات على انفرادها عام من هذا الشرط فاذا اجتمعا أدى زيد منسلا معنى الاسمية وأدت
الاسمى المغيرة فقام مقام الصفة بجموعها بخلاف انفرادها ما لا ترى انك تقول دخلت الى
رجل في الدار فيكون الحرف مع الاسم في موضع الصفة لرجل وكل واحد منهما ما على انفراده
لا يجوز أن يكون صفة (أو كلب ماشية فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان) بالرفع فاعل ينقص
ولا ينقص بالانصب على استعمال نقص متعديا وظاهر قوله من أجره أن النقص ليس في
العمل بل في الاجر ويحتمل أن النقص في الاجر بالتبعية لنقص العمل على معنى أنه لم يوفق لقائه
بل وقع بمخلة قد ار القيراطين من العمل وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال
(أخبرنا مالك) الامام الاعظم (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لابن عسا كر لفظ عبد الله أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضار) بحذف الياء مع
التخفيف كقضاء أي أو كلب ضار لا يذروا الاصل في ضار يثبت الياء والنصب أي
الا كلب ضار يا (نقص من عمله كل يوم قيراطان) زاد مسلم في حديث الباب من طريق سالم عن أبيه
عبد الله بن عمر وكان أبو هريرة يقول أو كلب حرث وكان صاحب حرث وفي حديث أبي هريرة
في باب اذا وقع الذباب في شراب أحدكم الا كلب حرث أو ماشية واستشكل الجمع بين حصري
الحديثين اذ مقتضاهما التضاد من حيث ان في حديث الباب الحصر في الماشية والصعيد ويزنم
منه اخرج كلب الزرع وفي حديث أبي هريرة الحصر في الحرث والماشية ويزنم منه اخرج كلب
الصعيد وأجاب في الكواكب بأن مدار أمر الحصر على المتنامات واعتقاد السامعين لا على ما في
الواقع فالقمام الاول اقتضى استثناء كلب الصيد الثاني اقتضى استثناء كلب الحرث
فصارا مستثنين ولا منافاة في ذلك ولم من طريق الزهري عن أبي سلمة الا كلب صيد أو زرع
أو ماشية ولمسلم أيضا والنساق من وجه آخر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة
بلفظ من اقتنى كلبا ليس كلب صيد ولا ماشية ولا أرض فانه ينقص من أجره كل يوم قيراطان
قال في الفتح زيادة الزرع أنكرها ابن عمر في مسلم من طريق عمرو بن دينار عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم أمر بقتل الكلاب الا كلب صيد أو كلب غنم فقيل لابن عمر ان أبا هريرة يقول
أو كلب زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زراعية قال ان ابن عمر أراد بذلك الإشارة الى تثبيت رواية
أبي هريرة وان سبب حفظ هذه الزيادة دونه أنه كان صاحب زرع دونه ومن كان مشغلا

بها فاخذت بيدها فخاض هذا الاعرابي ليستعمل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها
ليستعمل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم زاد في الرواية الاخرى في آخر هذا
الحديث ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل في هذا الحديث فوائد منها
جواز الخلف من غير استحلاف وقد تقدم بيانه مرات وتفصيل الحال
في استحبابه وكرهه ومنها استحباب التسمية في ابتداء الطعام وهذا
يجمع عليه وكذا يستحب حمد الله تعالى في آخره كما سيأتي في موضعه
ان شاء الله تعالى وكذا تستحب التسمية في أول الشراب بل في أول
كل أمر ذي بال كما ذكرناه قريبا قال العلماء يستحب أن يجهر
بالتسمية لیسمع غيره وينبه عليها ولولا ترك التسمية في أول الطعام عامدا
أو ناسيا أو جاهلا أو مكرها أو عاجزا لمعارض آخر ثم تمكن في أثناء كاه
منها يستحب أن يسمى برة وقول باسم
الله وأوله وآخر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليذكر
اسم الله تعالى فان نسي أن يذكر الله في أوله فليقل بسم الله أوله
 وآخر رواه أبو داود والترمذي وغيرهما قال الترمذي حديث
حسن صحيح والتسمية في شرب
الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتمسمية على
الطعام في كل ما ذكرناه وتحصل التسمية بقوله باسم الله فان قال
بسم الله الرحمن الرحيم كان حسنا وسواء في استحباب التسمية الخب
والخائض وغيره ما ينبغي أن يسمى كل واحد من الآكلين فان
سمى واحد منهم حصل أصل السنة نص عليه الشافعي رضي الله عنه
ويستدل به بان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن الشيطان اغياي يمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله تعالى عليه وهذا قد ذكر اسم الله عليه

• وحديثه الصحيح بن ابراهيم المختلى أخبرنا (٣٦٣) عيسى بن يونس أخبرنا الاعشى عن خيثمة بن عبد الرحمن عن أبي

حذيفة الارجسي عن حذيفة بن
البيان قال كذا اذا دعينا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى طعام
فذكر بعض حديث أبي معاوية
ولان المقصود يحصل بواحد ويؤيده
أيضا ما سمي في حديث الذكر
عند دخول البيت وقد أوضحت
هذه المسائل وما يتعلق بها في كتاب
الاذكار في كتاب اذكار الطعام
والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم
ان يده في يدي مع يدها) هكذا هو
في معظم الاصول يدها وفي بعضها
يدها فلهذا ظاهر والتثنية تعود
الى الجارية والاعرابي ومعناه
ان يدي في يدي مع يدها مع يد
الجارية والاعرابي واما على رواية
يدها بالافراد فيعود الضمير على
الجارية وقد حكى القاضي عياض
رضي الله عنه ان الوجه التثنية
والظاهر ان رواية الافراد أيضا
مستقيمة فان اثبات يدها لا يتقيد
بالاعرابي واذا صححت الرواية
بالافراد وجب قبولها وتأويلها
على ما ذكرناه والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله
تعالى عليه) معنى يستحل يتمكن
من أكله ومعناه انه يتمكن من
أكل الطعام اذا شرع فيه انسان
بغير ذكر الله تعالى وأما اذا لم يشرع
فيه أحد فلا يتمكن وان كان
جماعة فذكر اسم الله بعضهم دون
بعض لم يتمكن منه ثم الصواب
الذي عليه جماهير العلماء من
السلف والخلف من المحدثين
وافقه والمتكلمين ان هذا
الحديث وشبهه من الاحاديث
الواردة في أكل الشيطان محمولة على

بشيء احتاج الى تعرف أحواله وهذا (باب) بالتثنية (إذا أكل الكلب) أي من الصيد
أحرم أكله ولو كان الكلب معينا واستؤنف تعليمه كافي المجموع انفساد التعليم الاول من حينه
الامن أصله (وقوله تعالى يسألونك) في السؤال معنى القول فلذا وقع بعده (ماذا أحل لهم)
كأنه قيل يرون ان ماذا أحل لهم وانما لم يقل ماذا أحل لنا حكايته لما قالوا لان يسألونك
بلفظ الغيبة كقوله تعالى فاسم زبدي لعلنا ولوقيل لافعلن وأحل لنا لكان صوابا وماذا مبتدأ وأحل
لهم خبره كقولك أي شيء أحل لهم ومعناه ماذا أحل لهم من الطعام كأنهم حين تلى عليهم
ما حرم عليهم من خبيثات الماء كل سألوا عما أحل لهم منها فقال (قل أحل لكم الطيبات) أي
ما ليس بنجس من طعامها وكل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وما علمتم) عطف
على الطيبات أي أحل لكم الطيبات وصيد ما علمتم فحذف المضاف (من الجوارح) أي من
الكواشب من سباع البهائم والطيور كالكلب والنهد والنمر والعقاب والصقر والباز والشاهين
وسقط لابي ذرقوله قل أحل لهم الخ وقال بعد قوله أحل لهم الآية (مكبين) حال من علمهم وفائدة
هذه الحال مع انه استغنى عنها بعلمهم أن يكون من يعلم الجوارح موصوفا بالتكليب والمكلب
مؤدب الجوارح ومعلمها مشتق من الكلب لان التأديب أكثر ما يكون في الكلاب فاشتق من
لفظه أكثر منه في جنسه أولان السبع يسمى كلبا ومن الكلب الذي بمعنى الضراوة يقال هو كلب
يكذا اذا كان ضاريا به (الصوائد) جمع صائدة (والكواشب) جمع كاشبة صفة قال العيني
للجوارح وقال ابن حجر للكلاب وسقطت الواو الاولى لابي ذرعن الجوى والمسمى أي الكلاب
الصوائد (اجترحوا) أي (أكتسبوا) كذا فسرها أبو عبيد كرها المضاف استطراد الإشارة الى
أن الاجتراح يطلق على الاكساب وليس من الآية المسوقة هنا بل معترض بين مكبين
وتعلمونهم (تعلمونهم مما علمكم الله) من علم التكليب (فكلوا مما أمسكن عليكم) الامسك أن
لا يأكل منه فان أكل منه لم يؤكل اذا كان صيدا كلب ونحوه فأما صيد البازي ونحوه فأكله
لا يحرمه (الى قوله سبغ الحساب) يحاسبكم على أفعالكم ولا يلحقه فيه لبث وسقط لابي ذر
تعلمونهم الى آخره (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله سعيد بن منصور (ان أكل
الكلب) مما صاده (فقد افسده) على صاحبه باخراجه عن صلاحيته لا كل لانه (انما أمسك
على نفسه) بأكله منه (والله) تعالى (يقول تعلمونهم مما علمكم الله فتضرب) على الاكل مما
امطادته (وتعلم حتى تترك) الاكل (وكرهه) أي الصيد الذي أكل منه الكلب (ابن عمر)
رضي الله عنهما وهذا وصله ابن أبي شيبة (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح فيما وصله ابن أبي شيبة
(ان شرب) الكلب (الدم) مما صاده (ولم يأكل) من لحمه أو نحوه بكلمته وحشونه (فكل) وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البخاري قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم النون وفتح الصاد المعجمة ابن
غزوان الضبي مولا لهم الحافظ أبو عبد الرحمن (عمر بن) بفتح الموحدة والتحسية مخففة ابن بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي عهملتين بينهما ميم (عن الشعبي) عامر بن شعرا حبل
(عن عدي بن حاتم) أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت (يا رسول الله) انما قوم نصيد
بنون بعد ما صادوا في باب ما جاء في التصيد بزيادة فوقية بعد النون (بهذه الكلاب) فيجوز لنا أكل
ما نصيدها (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرق قال (اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله
فكل مما أمسكن عليكم وان قتلن) فيه اشعار بأنها اذا استرسلت بنفسها أو كانت غير معلمة لا يحل
ولا يذوق الوقت وذروا الاصيلي وابن عساكرهما أمسكن عليكم باسقاط ميم الجمع (الا ان يأكل
الكلب) منه (فانى اخاف ان يكون انما أمسكه على نفسه) لان الله تعالى قال فكلوا مما أمسكن

ظواهرها وان الشيطان يأكل حقيقة اذا العقل لا يحيله والشرع لم ينكره قبل اثبته فوجب قبوله واعتقاده والله أعلم عليكم

وقال كذا باطرد وفي الجارية كذا باطرد وقدم مجي الاعرابي (٢٦٣) في حديثه قبل مجي الجارية وزاد في آخر

الحديث ثم ذكر كرام الله وأكل
* وحديثه أبو بكر بن نافع حدثنا
عبد الرحمن حدثنا سفيان عن
الاعمش بهذا الاسناد وقدم مجي
الجارية قبل مجي الاعرابي
* وحديثنا محمد بن مني العنزي
حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم عن
ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن
جابر بن عبد الله مع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول إذا دخل الرجل
بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله
وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشاء واذا دخل فليذكر
الله عند دخوله قال الشيطان
أدركتم المبيت واذا لم يذكر الله
عند طعامه قال أدركتم المبيت
والعشاء

(قوله في الرواية الثانية وقدم مجي
الاعرابي قبل مجي الجارية) عكس
الرواية الاولى والثالثة كالاولى
ووجه الجمع بينهما ان المراد بقوله في
الثانية قدم مجي الاعرابي انه قدمه
في اللفظ بغير حرف ترتيب فذكره
بالواو فقال جاءء راي وجاءت
جارية والواو لا تقتضي ترتيبا وأما
الرواية الاولى فصريح في الترتيب
وتقدم الجارية لانه قال ثم جاء
اعرابي وثم للترتيب فيتعين حمل
الثانية على الاولى ويبعد حملها على
واقعتين (قوله صلى الله عليه وسلم
إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
أدركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى
عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء)

عليكم فأنما أباح بشرط أن يعلم أنه أمسكه عليه وإذا أكل منه كان دليلا على أنه أمسكه على
نفسه وقيل يحل وإن أكل منه لظاهر قوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم والباقي بعد ذلك قد
أمسكه علينا لظاهر الآية ولحديث أبي داود السابق ذكره في باب صيد المعارض قال الشافعي
في المبسوط والقياس يدل عليه لأن الكلب إذا أقر الصيد وقتله فقد حصلت الذكاة فأكله منه
بعد حصول ذكائه لا يمنع من أكله كما إذا ذكى المسلم صيداً ثم أكل منه الكلب وهذا مانص عليه
في القديم وأوما إليه في الجديد بالقياس وأجيب عن الآية بأن الحديث دل على أنه إذا أكل فقد
أمسك لنفسه وعن حديث أبي داود المذكور بأنه تكلم فيه كما سبق مع غيره في الباب المذكور
(وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل) أي لانه انما سمى على كلابه ولم يسم على غيرها كما صرح
به فيما سبق (باب حكم الصيد إذا غاب عنه) أي عن الصادق (يومين أو ثلاثة) * وبه قال
(حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا ثابت بن يزيد) من الزيادة وثابت بالثلثة
الاحول البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن
عدي بن حاتم) الطائي الجواد ابن الجواد (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال إذا
أرسلت كلبك أي المعلم الذي إذا شلى استشلى وإذا جرح جرحاً جرحاً إذا أخذ لم يأكل مراراً (ومبيت)
الله تعالى حالة إرساله كلبك (فأمسك) الصيد (وقتاً) (فكلاً) فان أخذ ذكاه (وإن كل)
الكلب منه (فلا تأكل فأنما أمسك على نفسه وإذا خالط) كلبك (كلاً) باليد كرام الله عليها
بأن أرسلها من ليس من أهل الذكاة (فأمسك وقتاً) الكلاب الصيد ولا يذوق قتلان بالإناء
بدل الواو (فلا تأكل فأنك لا تدري أيها قتل) فلو تحقق أنه أرسله من هو أهل الذكاة حل
أو وجدته حياً فذكاه حل أيضاً لأن الاعتماد في الإباحة على التذكية لا على الإمساك من
الكلب (وإن رميت الصيد) بسهمك وغاب عنك (فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به لا ترسه حل
فإنك) فان وجدته أثر سهمهم رام آخر أو مقتولاً بغير ذلك فلا يحل أكله مع التردد وعندنا أنه مذي
والثاني من حديث سعيد بن جبير عن عدي بن حاتم إذا وجدت سهمك فيه ولم تجد به أثر سهمك
وعلمت أن سهمك قتله فكل منه قال الراعي يؤخذ منه أنه لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجدته ميتاً أنه
لا يحل وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل أصبح دليلاً وصححه أيضاً
الغزالي في الاحكام وثبتت فيه الأحاديث الصحيحة ولم يثبت في التحريم شيء وعاق الشافعي الحل
على صحة الحديث والله أعلم اه * وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي أنه قال في قول ابن
عباس كل ما أصعبت ودع ما أعيت يعني ما أصعبت ما قتله الكلب وأنت تراه وما أعيت ما غاب
عنه مقلته قال وهذا عندى لا يجوز غيره إلا أن يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لم فيه شيء
فيسقط كل شيء خالف أمره صلى الله عليه وسلم ولا يقوم معه رأي ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت
الخبر يعني حديث الباب فيمنعني أن يكون هو قول الشافعي (وإن وقع) الصيد في الماء فلا تأكل
لاحتمال هلاكه بغيره في الماء فلو تحقق أن السهم أصابه فمات فلم يقع في الماء إلا بعد أن قتله
السهم حل أكله وفي مسلم فانك لا تدري الماء قتله أو سهمك فدل على أنه إذا علم أن سهمه هو الذي
قتله يحل (وقال عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهمله فيما وصله أبو داود (عمر داود) بن أبي
هند (عن عامر) الشعبي (عن عدي) هو ابن حاتم الطائي رضي الله عنه (أنه قال لا شيء صلى الله
عليه وسلم) أنه (يرمي الصيد) بسهمه (فيقتفراه الدومين والثلاثة) بقاف ساكنة فتوقية
مفتوحة ففاء مكسورة فراء لابن عساكر وأبي ذر عن الكشميهني فيقتني بفتح تيمية بدل الراء وعزاها
في المطالع للتابسي وهما بمعنى أي يتبع أثره وفي الفتح بتقديم الناء على القاف أي يتبع فقاره حتى

معناه قال الشيطان لاخوانه وأعوانه ورفقتسه وفي هذا استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام

وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا روح بن عبادة (٣٦٤) حدثنا ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أنه

يتمكن منه (ثم يحده ميتا وفيه - مة قال) صلى الله عليه وسلم (بأكل) منه (إن شاء) ولا يبي داود من حديث أي نعلية يستدفعه معاوية بن صالح إذا رميت به منك فغاب عنك فأدر كته فكل ما لم يستن فجعل الغاية أن يتن الصبي فلو وجدته لا بعد ثلاثة ولم يتن حل وإن وجدته دونه أو قد أتت فلاه فذا طاهر الحديث وأجاب النوى بأن النهي عن أكله إذا أتت للتنزيه نعم أن تحقق ضرره حرم كالأيتحي ﴿هذا﴾ (باب) بالتسوين (إذا وجد) الصائد (مع الصيد كلبا آخر) غير الكلب الذي أرسله لا يحل أكله وذلك كان أرسل مجوسى كلبا لأن المرسل كالذابح والجارح كالسكين وذكاة المجوسى التي انفرد بها أو شارك فيها لا تحل نظر الغلب التحريم على التحليل وكذا الحكم فيما لو شاركه من تحل ذكاته بجارحة غير معلة أو بجارحة لا يعلم حالها إلا لفرق بين أن تكون الجارحة المشاركة بجارحة المرسل من نوعها أو من غيره كما إذا أرسل أحدهما كلبا والآخر فهدا أو بارز أو كذا الوأرسل أحدهما جارحة والآخر سهما أو لورميا سهما أو أرسل كلبين وسبق ما للمسلم وقتل الصيد أو أنهما إلى حركة المذبوح كان حلالا * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الله بن أبي السفر) الهمداني (عن الشعبي) عاصم (عن عدي بن حاتم) الطائي رضي الله عنه أنه (قال) قلت يا رسول الله إني أرسل كلبا (أي المعلم) (وأسمى) الله تعالى مع إرساله أفيجل لي أكل ماصاده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك المعلم) (وسميت) عند الإرسال (فأخذ) الصيد (فقتل) (فأكل) منه فلا تأكل (لأنها) (والتقاء جواب الشرط) (فأنتما) أمرك على نفسه قلت يا رسول الله (إني أرسل كلبا) ثم أجد ولا يي الوقت فأجد (معه كلبا آخر لا أدري أيهما أخذ) (فقال) عليه الصلاة والسلام (لأنك أكل فانتما سميت على كلبك) (الفاء) فانتما فيها معنى السبيبة أي لأنك بسبب عدم تسميتك على غير كلبك وأكذلك بقوله (ولم تسم على غيره) وهذا الامتنع منه لأنه لو سمى على كلب غيره لم يمتنع بذلك قال عدي (وسألته) صلى الله عليه وسلم (عن صيد المعارض) بكسر الميم وسكون المهملة آخره ضام مجعلة وهو كالمخشب في رأسها كالزج يلقيها على الصيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت) الصيد (بجده فكل) فإنه لذكاة (وإذا أصبت) الصيد (بغيره فقتل فإنه وقيد) بالذال المعجمة ميتة (فلأنك) (باب ما جاء في التصيد) أي التكلف بالصيد والاشتغال به للتكسب أكلوا بيعا مما يبل لمشر وعيته أو باحته * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب وهو ابن سلام قال (أخبرني) بالافراد (أبى فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي (عن) (ابن) بالموحدة وتخفيف القمية ابن بشر الكوفي (عن عاصم) الشعبي (عن عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) أنه (قال) سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا قوم نتصيد بشوقية بعد النون وهي موافقة للفظ الترجمة أي تكلف الصيد (بهذه الكلاب) إحلال ذلك أم لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابك المعلمة) أي إذا أردت أن ترسل أو إذا شرعت في الإرسال (وذكرت اسم الله) بأن قلت بسم الله (فكل مما أمسكن عليك) زاد في باب إذا أكل الكلب وإن قتل (الآن) يأكل الكلب) منه (فلأنك) كل فاني أخاف أن يكون) الكلب (أغما) أمرك على نفسه وإن خالطها أي الكلاب التي أرسلتها (كلب مر غيرها فلا تأكل) وفيه إباحة الاصطياد للبيع والاكل وكذا لله ولكن بشرط قصد التذكية والانتفاع وكرهه مالك رحمة الله تعالى عليه وخالفه الجمهور فلم يقصد الانتفاع به حرم لما فيه من اتلاف نفس عبثا نعم أن لازمه وأكثريه كرهه لأنه قد يشغل عن بعض الواجبات وكثير من المشدوبات وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا

وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا روح بن عبادة (٣٦٤) حدثنا ابن جريح قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أنه
يتمكن منه (ثم يحده ميتا وفيه - مة قال) صلى الله عليه وسلم (بأكل) منه (إن شاء) ولا يبي داود من حديث أي نعلية يستدفعه معاوية بن صالح إذا رميت به منك فغاب عنك فأدر كته فكل ما لم يستن فجعل الغاية أن يتن الصبي فلو وجدته لا بعد ثلاثة ولم يتن حل وإن وجدته دونه أو قد أتت فلاه فذا طاهر الحديث وأجاب النوى بأن النهي عن أكله إذا أتت للتنزيه نعم أن تحقق ضرره حرم كالأيتحي ﴿هذا﴾ (باب) بالتسوين (إذا وجد) الصائد (مع الصيد كلبا آخر) غير الكلب الذي أرسله لا يحل أكله وذلك كان أرسل مجوسى كلبا لأن المرسل كالذابح والجارح كالسكين وذكاة المجوسى التي انفرد بها أو شارك فيها لا تحل نظر الغلب التحريم على التحليل وكذا الحكم فيما لو شاركه من تحل ذكاته بجارحة غير معلة أو بجارحة لا يعلم حالها إلا لفرق بين أن تكون الجارحة المشاركة بجارحة المرسل من نوعها أو من غيره كما إذا أرسل أحدهما كلبا والآخر فهدا أو بارز أو كذا الوأرسل أحدهما جارحة والآخر سهما أو لورميا سهما أو أرسل كلبين وسبق ما للمسلم وقتل الصيد أو أنهما إلى حركة المذبوح كان حلالا * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الله بن أبي السفر) الهمداني (عن الشعبي) عاصم (عن عدي بن حاتم) الطائي رضي الله عنه أنه (قال) قلت يا رسول الله إني أرسل كلبا (أي المعلم) (وأسمى) الله تعالى مع إرساله أفيجل لي أكل ماصاده (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك المعلم) (وسميت) عند الإرسال (فأخذ) الصيد (فقتل) (فأكل) منه فلا تأكل (لأنها) (والتقاء جواب الشرط) (فأنتما) أمرك على نفسه قلت يا رسول الله (إني أرسل كلبا) ثم أجد ولا يي الوقت فأجد (معه كلبا آخر لا أدري أيهما أخذ) (فقال) عليه الصلاة والسلام (لأنك أكل فانتما سميت على كلبك) (الفاء) فانتما فيها معنى السبيبة أي لأنك بسبب عدم تسميتك على غير كلبك وأكذلك بقوله (ولم تسم على غيره) وهذا الامتنع منه لأنه لو سمى على كلب غيره لم يمتنع بذلك قال عدي (وسألته) صلى الله عليه وسلم (عن صيد المعارض) بكسر الميم وسكون المهملة آخره ضام مجعلة وهو كالمخشب في رأسها كالزج يلقيها على الصيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أصبت) الصيد (بجده فكل) فإنه لذكاة (وإذا أصبت) الصيد (بغيره فقتل فإنه وقيد) بالذال المعجمة ميتة (فلأنك) (باب ما جاء في التصيد) أي التكلف بالصيد والاشتغال به للتكسب أكلوا بيعا مما يبل لمشر وعيته أو باحته * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) غير منسوب وهو ابن سلام قال (أخبرني) بالافراد (أبى فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي (عن) (ابن) بالموحدة وتخفيف القمية ابن بشر الكوفي (عن عاصم) الشعبي (عن عدي بن حاتم) الطائي (رضي الله عنه) أنه (قال) سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا قوم نتصيد بشوقية بعد النون وهي موافقة للفظ الترجمة أي تكلف الصيد (بهذه الكلاب) إحلال ذلك أم لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (إذا أرسلت كلابك المعلمة) أي إذا أردت أن ترسل أو إذا شرعت في الإرسال (وذكرت اسم الله) بأن قلت بسم الله (فكل مما أمسكن عليك) زاد في باب إذا أكل الكلب وإن قتل (الآن) يأكل الكلب) منه (فلأنك) كل فاني أخاف أن يكون) الكلب (أغما) أمرك على نفسه وإن خالطها أي الكلاب التي أرسلتها (كلب مر غيرها فلا تأكل) وفيه إباحة الاصطياد للبيع والاكل وكذا لله ولكن بشرط قصد التذكية والانتفاع وكرهه مالك رحمة الله تعالى عليه وخالفه الجمهور فلم يقصد الانتفاع به حرم لما فيه من اتلاف نفس عبثا نعم أن لازمه وأكثريه كرهه لأنه قد يشغل عن بعض الواجبات وكثير من المشدوبات وفي حديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا
ياكل بشماله ويأكل باليمين

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا باليمين) (فإن الشيطان يأكل باليمين) (وفي رواية ابن عمر رضي الله عنه إذا أكل أحدكم فليأكل باليمين وإذا شرب فليشرب باليمين) (فإن الشيطان يأكل باليمين)

قال وكان نافع يزيد فيها ولا يأخذ منها ولا يعطى بها وفي رواية أبي الطاهر (٣٦٥) لا يأكل أحدكم * حدثنا أبو بكر

ابن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن عكرمة بن عمار قال حدثني أياس بن سلمة بن الأكوع أن أياه حدثه أن رجلاً كل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت مامعه إلا الكبر قال فإرفعهما إلى فيه

وكان نافع يزيد فيها ولا يأخذ منها ولا يعطى بها فيه استحباب الأكل والشرب باليمين وكراهتهما بالشمال وقد زاد نافع الأخذ والاعطاء وهذا إذا لم يكن عذر فإن كان عذراً منع الأكل والشرب باليمين من مرض أو جراحة أو غير ذلك فلا كراهة في الشمال وفيه أنه ينبغي اجتناب الأفعال التي تشبه أفعال الشياطين وأن للشيطان يدين (قوله أن رجلاً كل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت مامعه إلا الكبر قال فإرفعهما إلى فيه) هذا الرجل هو يسر يرضم الباء وبالسين المهملة ابن راعي العبر بفتح العين وبالمثناة الشجعي كذا ذكره ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني وابن ماسكولا وآخرون وهو صحابي مشهور وعده هؤلاء وغيرهم في الصحابة رضي الله عنهم وأما قول القاضي عياض رضي الله عنه أن قوله مامعه إلا الكبر يدل على أنه كان منافقاً فليس بهيچ فان مجرد الكبر والخالفه لا تقتضي النفاق والكفر لكنه معصية أن كان الأمر أمر إيجاب وفي هذا الحديث جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي بلا عذر وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن

من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل قيل وفي قوله كلابك أو كلبك جواز بيع كلب الصيد للإضافة وأوجب بانها إضافة اختصاص * وهذا الحديث سبق في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن حبة) بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو (ابن شريح) بضم الميم وفتح الراء آخره حاء مهملة وسقط لغير أبي ذر ابن شريح قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (أحمد بن أبي رجاء) ضد الخوف قال (حدثنا سلمة بن سليمان) المروزي (عن ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن حبة بن شريح) سقط ابن شريح لا يذوق هذه سمعت ربيعة بن زيد من الزيادة (الدمشقي قال أخبرني) بالافراد (أبو ادريس عانذ الله) بالذال المججمة (قال سمعت أبا نعلبة) بالمثناة (الحشني) بضم الحاء وفتح الشين المججمة الصحابي المشهور بكنيته اختلاف في اسمه كائيه (رضي الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله أنا) يعني نفسه وقومه (بارض قوم أهل الكتاب) يعني بالشام وكان جماعة من قبائل العرب قد سكنوا الشام وتنصروا منهم آل غسان وتثوخ وبهراو بطون من قضاة منهم بنو خشين آل بني نعلبة (نا كل في آيتهم وأرض صيد) أي أرض ذات صيد (اصيد) فيها (بقوسي) بسهم قوسي (واصيد بكلي المعلو) بكلي (الذي ليس معلماً فأخبرني ما الذي يحمل لثامن ذلك فقال) صلى الله عليه وسلم (أما) بالتشديد (مأذ كرت أنك) ولا يذرعن الكشمي من أنك (بارض قوم أهل الكتاب نا كل في آيتهم فان وجدت) بضم الجيم أي أنت وقومك (غير آيتهم فلاتا) بضم واو (فيا) ولا يذرعن المسقى فان وجدت (وان لم تجدوا) أي غيرها (فاغسلوها ثم كلوا فيها) أخذ بنظره ابن حزم فقال لا يجوز استعمال آية أهل الكتاب إلا بشرطين أن لا يجد غيرها وأن يغسلها وأوجب بان الأمر بغسلها عند فقد غير هادال على طهارتها بالغسل والأمر باجتنابها عند وجود غيرها لا بالمغلة في التفسير عنها (وأما مأذ كرت أنك) ولا يذرعن الكشمي من أنك (بارض صيد فاصدت بقوسي) بسهم قوسك (فأذ كرا سم الله) الفاء عاطفة ثم كل ماصدت وما من فإني موضع نصب من قول مقدم (وما صدت بكلك المعلم فأذ كرا سم الله ثم كل وما صدت بكلك الذي ليس معلماً) ولا بن عسا كر ليس به لم يذرعن الباء (فأذ كرت ذكاته) أي أذركته حياً فذبحته (فكل) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) بالافراد (هشام بن زيد) أي ابن أنس بن مالك (عن) جده (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أنفجنا) بهز مفتوحة فنون ساكنة فداء مفتوحة فخم ساكنة بعدها نون فالف أنزنا) هو حيوان قصير البدن طويل الرجلين عكس الزرافة (بما الظهران) موضع بقرب مكة (فسعوا عليها حتى لغبوا) بكسر الغين المججمة بعد اللام أو الصواب فتحها ولا يذرعن الكشمي تعبوا بقوية وعين مهملة مكسورة بدل اللام والمجمة ومعناها واحد (فسعيت عليها حتى أخذتها فحنتها إلى أبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم أنس (فبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم يوركها) ولا يذرعن الكشمي يوركها بالثنية (ونفذها) بالثنية ولا يذرعن ونفذها (فقبله) صلى الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث لما ترجم له في قوله فسعوا عليها حتى لغبوا يعني تعبوا أذنيه معنى التصيد وهو التكلف للأصطياد وفي حديث ابن عمر عند البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأكها ولم يذرعن عنها وزعم أنها تحيض وهي نا كل اللحم وغيره وتحترو في باطن أشداً فاشعر وكذلك تحت رجلها * وبه قال (حدثنا) اسمعيل بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة خال اسمعيل

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير (٢٦٦) جميعا عن سفيان قال أبو بكر حدثنا شعبان بن عيينة عن الوليد بن كثير عن

وهب بن كيسان سمعته من عمر بن أبي سلمة قال كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل بمأيليك وحدثنا الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن الهيثم قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني محمد بن عمرو بن حنبل عن وهب بن كيسان عن عمر بن أبي سلمة أنه قال أكلت يومًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أأخذ من لحم حول الصحفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بمأيليك

عمر بن أبي سلمة الذي بعد هذا (قوله) عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل بمأيليك (قوله) تطيش بكسر الطاء وبعد هاء ثمانية تحت ساكنة أي تتحرك وتعد إلى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد والصحفة دون القصعة وهي مائسة ما يشبع خمسة والقصعة تشبع عشرة كذا قاله الكسائي فيما حكاه الجوهري وغيره وقيل الصحفة كالقصعة وجعلها صحاف وفي هذا الحديث بيان ثلاث سنن من سنن الأكل وهي التسمية والأكل باليمين وقد سبق بيانها والثالثة الأكل بمأيليه لأن أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة وتركه مروءة فقد يتقذره صاحبه لاسمى في الأمراق وشبهها وهذا في التريد والأمراق وشبهها فان كان غرا أو أجناسا فقد نكلوا بأية اختلاف الأيدي في الطبق ونحوه والذي ينبغي تعميم النهي على عمومته حتى يثبت دليل الله

(عن أبي النضر) بالصاد المعجمة الساكنة بعد النون المفتوحة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) التيمي المدني (عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي قتادة) الحرث بن ربعي الأنصاري السلمي رضي الله عنه (أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الحديبية في الفاحشة على ثلاث مراحل من المدينة (حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين) بالعمرة ولا يذرعن الحموى والمستقلى محرمون (وهو غير محرم) لأنه صلى الله عليه وسلم كان أرسله إلى جهة أخرى ليكشف أمره عدو في طائفة من الصحابة (قرأى حجار وحشيا فاستوى على فرسه ثم سأل أصحابه أن ينزلوه سوطا فأبوا) امتنعوا (فأسألهم) أن ينزلوه (رحمه فأبوا) فآخذ ثم شد على الحمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأي) أي امتنع (بعضهم) من الأكل منه (فلما أذركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن ذلك فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (إنما هي طعمة) بضم الطاء وسكون العين (أطعمكموها الله) عز وجل أي ما كلة وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد وبه قال (حدثنا) اسمعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالتوحيد (مالك) الإمام الأعظم (عن زيد بن أسلم) العدوي مولى عمر (عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة) رضي الله عنه (مثله) أي مثل الحديث السابق (الأنه) صلى الله عليه وسلم (قال هل معكم من لحم شئ) باب التصيد على الجبال (بالجيم والموحدة جمع جبل) وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد (يحيى بن سليمان الجعفي) الكوفي نزيل مصر وسقط لغير أبي ذر لفظ الجعفي (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن الحرث المصري (أن أبا النضر) (سأله) عن نافع مولى أبي قتادة (و) عن (أبي صالح) نهم أن بفتح النون وسكون الموحدة بعدها هاء فألف فنون (مولى التوأمة) بفتح الفوقية وفي بعض النسخ يضمها وحكاها عياض عن الحديث وقال إن الصواب الفتح قال ومنهم من ينقل حركة الهاء مزة فيفتح بها الواو وحكى السفاقسي التوأمة بوزن الحطمة وهي بنت أمية بن خلف ولدت مع أخيهافي بطن واحد فسميت بذلك (سمعت) أي قال كل منهما ولا يذرعن معنا (أبا قتادة) الأنصاري (قال كتب مع النبي صلى الله عليه وسلم) بالفاحشة وهي موضع (فيما بين مكة والمدينة) وهم محرمون (بالعمرة زمن الحديبية) (وأنا رجل حل) غير محرم وسقط لفظ رجل لا يذرعن (ابن عساكر) (على فارس) ولا يذرعن على فرسي والواقعه مال للعالم (وكنتم رقاء) بتشديد القاف والمذكر (على الجبال) أي كثير الرقي أي الصعود على الجبال يعني أنه كان حينئذ على الجبال (فيينا) بغير ميم (أنا على ذلك) وجواب ينطقه (أذريت الناس متشوقين) بالسين المعجمة والقاء أي ناظرين (شئ) فذهب انظر (لذلك الشئ) فآذاهو حجار وحش فقلت لهم ما هذا (وللكشميين) ما إذا سقاط الهاء (قالوا لا ندري قلت هو حجار وحش) بالتحمية والتثنية فيهما ولا يذرعن حجار وحش (بأسقاط التحمية مع الإضافة) فله لو هو ما رأيت وكنتم نسيت سوطي فقلت لهم ناو لوني سوطي (بسكون الواو) فقالوا لا نعينك عليه فنزلت (من الجبل) أو من الفرس (فآخذته ثم ضربت في أثره) بفتح الهمزة والمثلثة وراءه (فلم يكن إلا ذلك) ولا يذرعن الحموى والمستقلى باللام (حتى عقرته) بجرحه (فاتيت إليهم فقلت لهم قوموا فاحتملوا) بكسر الميم أي الحمار (قالوا لا نعنه) فحملته حتى جثمهم به فاني (استنع) (بعضهم) أن يأكل منه (واكل بعضهم) منه (فقلت أنا) ولا بن عساكر فقلت لهم أنا (أسأه) فاسأهكم النبي صلى الله عليه وسلم (أسأله أن يقف لكم) فادركته (عليه الصلاة والسلام) (فحدثته الحديث) الذي وقع (فقال لي أبق معكم شئ منه) بضمزة الاستفهام (قلت نعم) يا رسول الله (فقال) صلى الله عليه وسلم (كلوا فهو طعم) بضم الطاء وسكون العين المهملة (أطعمكموها الله) ولا يذرعن المستقلى أطعمكموها الله بتذكير الضمير (باب قول

* حدثنا عمرو الناقد - حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله (٢٦٧) عن أبي سعيد قال نهى النبي صلى الله

عليه وسلم عن اختناث الاسقية
وحدثني حرملة بن يحيى قال
أخبرني ابن وهب قال أخبرني يونس
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة عن أبي سعيد الخدري
انه قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اختناث الاسقية أن
يشرب من أفواهها وحدثنا عبد
ابن حديد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله
غير أنه قال واختناثها أن يقلب
رأسها ثم يشرب منه

مخصص (قوله محمد بن عمرو بن
الحلحلة) هو بفتح الحاء من المهملة تن
واسكان اللام بينهما والله أعلم
(قوله نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اختناث الاسقية
قال في الرواية الاخرى واختناثها
أن يقلب رأسها حتى يشرب منه
الاختناث بجاء معجمة ثم تاء مثناة
فوق نون ثم ألف ثم ثالثة وقد
فسره في الحديث وأصل هذه
الكلمة التكسر والانطواء ومنه
سمى الرجل المتشبه بالنساء في طبعه
وكلامه وحركاته تشبهاوا أنفسهم
على أن النهي عن اختناثها نهى
تقريبه لا تحريم ثم قيل سببه أنه
لا يؤمن أن يكون في السقاء ما
يؤذيه فسندخل في جوفه ولا يدري
وقيل لأنه يقدره على غيره وقيل أنه
يتنسه أو لأنه مستقدر وقد روى
الترمذي وغيره عن كبشة بنت
ثابت وهي أخت حسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنهما قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشرب من قربة معلقة قائما
فصمت الى فيها فقطعته قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح

الله تعالى أحل لكم صيد البحر) المراد بالبحر جميع المياه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه مما
وصله المؤلف في تاريخه وعبد بن حديد (صيده ما اصطيد) بكسر الطاء وتضم كافي اليونينية
(وطعامه ما رمى به) وافظ الموصول فصيده ما صيد ووطعامه ما قذف به اه (وقال أبو بكر)
الصادق رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شيبه والطحاوي والدارقطني عن ابن عباس رضي الله
عنهما (الطافي) بغير همزة في اليونينية من طافا يطفون افعلا الماميتا (حلال وقال ابن عباس)
رضي الله عنهما مما وصله الطبري في قوله تعالى أحل لكم صيد البحر ووطعامه قال (طعامه ميتته
الاما قدرت منها) بكسر الهمزة ولا يذر عن الكشميه من به بالتذكير وليس في الموصول
الاما قدرت منها وجميع ما يصاد من البحر ثلاثة أجناس الحيتان وجميع أنواعها حلال
والضنادع وجميع أنواعها حرام واختلاف فيما سوى هذين فقال أبو حنيفة حرام وقال الاكثرون
حلال لهم وهذه الآية ووطعامه في الآية بمعنى الاطعام أي اسم مصدر وتقدير المذبول حينئذ
مخدوفا أي طعامكم اياه أنفسكم ويجوز أن يكون الصيد بمعنى المصيد والهائه في طعامه تعود على
البحر على هذا أي أحل لكم مصيد البحر ووطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وعلى هذا فقيه
وجوه أحسنها ما سبق عن عمرو أبي بكر أن الصيد ما صيد بالحيلة حال حياته والطعام ما رمى به البحر
أو نصب عنه الماس من غير معالجة ويجوز أن تعود الهاء على الصيد بمعنى المصيد وهو أن يكون
طعام بمعنى مطعوم ويدل له قراءة ابن عباس ووطعمه بضم الطاء وسكون العين وقال ابن عباس
فما وصله ابن أبي شيبه (والجزري) بكسر الجيم والراءو التحية المشتدتين وفتح الجيم والجرير
بثناة فوقية بعد التحية ضرب من السمك يشبه الحيات وقيل سمك لا قشر له وقيل نوع عريض
الوسط دقيق الطرفين (لا تأكله اليهود ونحن نأكله) لانه حلال اتفاقا وهو قول أبي بكر وعمر
وابن عباس (وقال شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الشين المعجمة آخرها مهملة
مصغرا ولا يصلي أبو شريح والصواب اسقاط أبو كلال الكافة والمؤلف في تاريخه وأبي عمر بن عبد
البر والناسي عياض في مشارقه وقال الفريرى وكذا في أصل البخاري وكذا هو عند أبي علي
الغساني شريح قال وهو الصواب والحديث محفوظ لشريح لا في شريح وفي الصحابة أيضا أبو
شريح الخزاعي أخرجه له مسلم وقال العلامة اليونيني مما رأيت في حاشية الفرع في أصل السماع
أبو شريح على الوهم كما عند الحافظ أبي محمد الاصبغيلي ونهنا شيخنا الحافظ أبو محمد المنذري في
حواشيه على كتاب ابن طاهر أنه شريح اسم لا كنية اه وقال في الاصابة شريح بن أبي شريح
البخاري قال البخاري وأبو حاتم له صحبة وروى البخاري في تاريخه الكبير من طريق عمرو بن دينار
وأبي الزبير معاشر بخار جلا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء في البحر مذبح وعلقه
في الصميم ورواه الدارقطني وأبو نعيم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن شريح وكان من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه مرفوعا والمخفوظ عن ابن جريج موقوف أيضا
أشار الى ذلك أبو نعيم اه وقول القاضي عياض في مشارقه وهو شريح بن هاني أبو هاني تعقبه
الحافظ بن حجر كراهيته بخط شيخنا الحافظ أبي الخير السخاوي بأن الصواب أنه غيره وليس له في
البخاري ذكر الا في هذا الموضع وشريح بن هاني لا يبه صحبة وأما هو فله ادراك ولم يثبت له سماع
ولائق وأما شريح المعلق عنه فقد صرح البخاري بصحته اه ورأيت في الاصابة شريح بن
هاني أبو المقدام أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجر ابعده وفداؤه على النبي صلى الله عليه
وسلم فسأله عن أكبر ولده فقال شريح فقال أنت أبو شريح وكان قبل ذلك يكنى أبا الحكم * وهذا
التعليق وصله المؤلف في تاريخه وابن منده في المعرفة من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبي

وقطعها لهم القربة فعلته لوجهين أحدهما أن تصون موضعا أصابه فم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن يثمل ويحس كل أحد والثاني

* وحدنا هدا بن خالد حدثنا همام (٣٦٨) حدثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً

* وحدنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً قال قتادة فقلنا لا لكل فقال ذلك أشر أو أخبث * وحدنا هدا بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لم يذكروا قول قتادة * وحدنا هدا بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أبي عيسى الاسواري عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً * وحدنا زهير ابن حرب ومحمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لزهير وابن مثنى قالوا حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا شعبة حدثنا قتادة عن أبي عيسى الاسواري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائماً

أن تحفظه للتبرك به والاستشفاء والله أعلم - هذا الحديث يدل على أن النهي ليس للتحريم والله أعلم * (باب في الشرب قائماً)

(فيه حديث قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً وفي رواية نهى عن الشرب قائماً قال قتادة قلنا لا لكل قال أشر أو أخبث وفي رواية عن قتادة عن أبي عيسى الاسواري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زجر عن الشرب قائماً وفي رواية عنهم نهى عن الشرب قائماً وفي رواية عن عمر بن حنظلة قال أخبرني أبو عطفان المديني أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب بن أحدكم قائماً فنيستني وعن ابن عباس

الزبير سمعنا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول (كل شيء في البحر) من دوابه (مذبح) أي حلال كالمذبح وأخرجه ابن أبي عمير في الاطعمة من طريق عمرو بن دينار سمعت شيخنا كبيراً يحلف بالله ما في البحر دابة إلا قد ذبحها الله لبي آدم وأخرج الدارقطني من حديث عبد الله بن سرجس بسند فيه ضعف رفعه أن الله قد ذبح كل ما في البحر لبي آدم (وقال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن منده في كتاب الصحابة (أما الطبرقاري أن يذبحه وقال ابن جريح) عبد الملك ابن عبد العزيز مما وصله عبد الرزاق في تفسيره (قلت عطاء) أي ابن أبي رباح المذكور (صيد الأنهار) صيد (قلات السيل) بكسر القاف وتحفيف اللام آخره مشاة فوقية جمع قلت نفرة في صخرة يستنقع فيها الماء من السيل من الماء يبقى في الغدير وفيه حيتان (أصيد بحر هو) فيجوزاً كاه (قال نعم) يجوزاً كاه وسقط لابي ذر لفظ هو (ثم تلا) عطاء قوله تعالى (هذا عذب فرات) شديد العذوبة (سائغ شرابه) مري سهل الاخذ والعذوبة به وبه يرتفع شرابه وثبت سائغ شرابه لابي ذر (وهذا ملح اجاج) شديد الملوحة وقيل هو الذي يحرق بملاحته (ومن كل) ومن كل واحد منهما (أنا) كونه لحاظاً (وهو السمك) وركب الحسن (بفتح الحاء) ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورضي الله عنه وعن آييه (على سرح) متخذ (من جلود كلاب الماء) لانها طاهرة يجوزاً كلها لدخولها في عموم السمك وكذا ما لم يشبه السمك المشهور كالخنزير والفرس وفي عجائب الخسوفات أن كلب الماء حيوان يده أطول من رجله يلمط بدنه بالطين ليحسبه التمساح طيناً ثم يدخل حوفه فيقطع أمعاءه ويأكلها ويمزق بطنه (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل (لأن أهلي أكلوا الضفادع) جمع ضفدع بكسر الهمزة وفتح الضاد مع كسر النون وفتحته في الأول وكسره في الثاني وفتحته في الثالث (لا طعمتهم) منها (ولم ير الحسن) البصري رحمه الله تعالى (بالسحابة) بضم السين وسكون الحاء المهملتين بينهما لام مفتوحة وبعد الفاء ألف فهاء تأنيث أي لم يربأ كلها (بأساً) وهذا وصله ابن أبي شيبة وقال سفيان الثوري أرجو أن لا يكون بالسرطان بأس وظاهر الآية محتمل قال بإباحة جميع حيوانات البحر وكذلك حديث هو الظهور ماؤه الحل ميتته وجله حيوان الماء على قسمين سمك وغيره فأما السمك فميتة حلال مع اختلاف أنواعها ولا فرق بين أن يموت بسبب أو بغير سبب وعند أبي حنيفة لا يحل إلا أن يموت بسبب من وقوع على حجر أو انحسار ماء عنه فيحل الحديث أبي الزبير عن جابر عند أبي داود وأما لقاه البحر أو جزعته فكلوه وماتت فيه فطناً فلا تأكلوه لكنه مطعون فيه من جهة يحيى بن سليم لسوء حفظه وصحح كونه موقوفاً وسيند قد عارضه قول أبي بكر وغيره والقياس يقتضي حله لأن السمك لو مات في البر لا كل بغير تأويل وأما غير السمك فقسمان قسم يعيش في البر كالفهد والسرطان والسحفاة فلا يحل أكله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر إلا يعيش المذبح فاختلف فيه فقيل لا يحل منه شيء إلا السمك وهو قول أبي حنيفة وقيل أن ميت السمك حلال لأن كلها سمك وإن اختلفت صورتها كالزدي وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعي وذهب قوم إلى أن ماله نظير في البرئ وكل فيتمتع من حيوانات البحر حلال وهو كقرب الماء ونحوه وما لا يؤكل نظيره في البر لا تحل ميتته من حيوانات البحر ككلب الماء والخنزير وكذا حمار الوحش ٣ وإن كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لأن له شبهاً حراماً وهو الحمار الألهي تغليباً للتحريم كذا قال في الروضة وشرح المذهب والمفتي به حل الجميع إلا السرطان والضفدع والتمساح والسحفاة نخب لحما والنهي عن قتل الضفدع رواه أبو داود وصححه الحاكم وقد ذكر الأطباء أن الضفدع نوعان بري ومجري فالبري يقتل آكله والبحري يضربه وكذا يحرم القرش في البحر المالح خلافاً لما

سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم وفي الرواية (٢٦٩) الأخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب

من زمزم وهو قائم وفي صحيح البخاري ان علياً رضي الله عنه شرب قائماً وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كذا أي توفى ففعلت اعلم ان هذه الاحاديث أشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أقوالاً باطلة وزاد حتى تجاسر ورأى أن يضعف بعضها وادعى فيها دعاوى باطلة لا غرض لنا في ذكرها ولا وجه لاشاعة الاباطيل والغلط في تفسير السنن بل نذكر الصواب ويشير إلى التحذير من الاعتراض بما خالفه وليس في هذه الاحاديث بحجة والله تعالى اشكال ولا فيها ضعف بل كلها صحيحة والصواب فيها ان النهي فيها محمول على كراهة التنزيه وأما شربه صلى الله عليه وسلم قائماً فبيان الجواز فلا اشكال ولا تعارض وهذا الذي ذكرناه يتعين المصير اليه وأما من زعم نسخاً وغيره فقد غلط غلطاً فاحشاً وكيف يصار إلى التسخير مع امكان الجمع بين الاحاديث لو ثبت التاريخ وأني له بذلك والله أعلم فان قيل كيف يكون الشرب قائماً مكرهاً وقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب ان فعله صلى الله عليه وسلم اذا كان بياناً للجواز لا يكون مكرهاً بل البيان واجب عليه صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مكرهاً وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم نوحاً مرة مرة وطاف على بصرى مع ان الاجماع على أن الوضوء ثلاثاً ثلاثاً والطواف ماشياً كل ونظائر هذا غير منحصرة فكان صلى الله عليه وسلم ينسب على جواز الشيء مرة أو مرات ويؤاخذ على الافضل منه وهكذا كان أكثر وضوئه صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثلاثاً وأكثر طوافه ماشياً وأكثر شربه جالساً وهذا واضح لا يشك فيه من له أدنى

أقرب إلى الحب الطبري وأما الدينلس فقبل ان أصله السرطان فان ثبت حرم والا فيحصل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل وقد قال جبريل بن جندب وشيوخه انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما عايناه من البهي (كل) أمر من الاكل (من صيد البحر نصراني أو يهودي أو مجوسي) بالحرز في الثلاثة ولا يصلي وان صاده نصراني أو يهودي أو مجوسي يرفعها على الفاعلية وقال الحسن البصري فيما نقله عنه الدميري رأيت سبعين صحابياً يكون صيد الجوس ولا يتلجج في صدورهم شيء من ذلك (وقال أبو الدرداء) عويع من مال الانصاري (في المرى) بضم الميم وسكون الراء بعدها تحية وفي النهاية بتشديد الراء ولكن جزم النووي بالاول ونقل الجواليقي في الحن العامة انه مباح كونه الراء والاصل السكون والذي في القاموس التشديد وعبارته والمرى كدرى ادم كالكاخ وفي الصحاح والمرى الذي يؤتد به كانه منسوب الى المارة والعامة تخففه قال وأنشد في أبو العوف

وأم منوى لباخية * وعندها المرى والكاخ

المرى هو أن يجعل في الخمر الملح والسهك ويوضع في الشمس فيتنفس عن طعم الخمر فيغلب السهك بما أضيف اليه على ضراوة الخمر وينزل ما فيه من الشدة مع تأثير الشمس في تخليله والقصد منه هضم الطعام ورمي زاد فيه ما فيه حرارة تزيد في جلاء المعدة واستدعاء الطعام بجرافته وكان أبو الدرداء وجاعة من العصابة يأكلونه وهو رأي من يجوز تخليل الخمر وهو قول جماعة واحتج له أبو الدرداء بقوله (ذبح الخمر النيمان والشمس) بفتح الذال المعجمة والموحدة بصيغة الفعل الماضي والخمر مفعول مقدم على الفاعل لان التنازع والكلام كان فيه والعرب تقدم الهم فالاهم والنيمان والشمس فاعلان له والنيمان بكسر النون الاولى جمع نون كعود وعيدان وهو الخوت وقال القاضي ان البيضاوي وعياض ويروى ذبح الخمر بسكون الموحدة والرفع مبتدأ وأضافته لتاليه فيجوز قال في النهاية استعار الذبح للاحلال كانه يقول كما أن الذبح يحل المذبح فكذلك هذه الاشياء اذا وضعت في الخمر قامت مقام الذبح فأحلها وقال البيضاوي يريد انها حلت بالخوت المطروح فيها وطبخها بالشمس فكان ذلك كالكاة للحيوان وقال غيره معنى ذبحتها أبطلت فعلها وأخرج الحافظ أبو موسى في جزء آخر لهذه المسئلة بسنده عن عطية بن قيس قال مر رجل من أصحاب أبي الدرداء رضى الله عنه ورجل يذبح فدعاه الى طعامه فقال وما طعامك قال خبز ومرى وزيت قال المرى الذي يصنع من الخمر قال نعم قال هو خمر فتواعدا الى أبي الدرداء رضى الله عنه فساءلوه فقال ذبحت خمرها الشمس والملح والحيثان يقول لا بأس به وعن ابن وهب سمعت مالكا يقول سمعت ابن شهاب سئل عن خمر جعات في قلة وجعل فيها ملح وأخلط كثيرة ثم جعلت في الشمس حتى عاد مرها يصطبغ به قال ابن شهاب شهدت قبصة بن ذؤيب ينهى أن يجعل الخمر مرها اذا أخذ وهو خمر وعن رجيلة مولاة معاوية قالت سمعت ابا عبد الله بن أبي زكريا أهدي عبد الله بن أبي زكريا عمر بن عبد العزيز المرى الذي يصنع بالخمر فأكل منه وعن أبي هريرة رضى الله عنه انه كان يقول في المرى يعمل المشركون من الخمر لا بأس به ذبحه الملح فان قلت ما وجه ايراد المؤلف لهذا الاثر هنا في طهارة صيد البحر أوجب بأنه يريد ان السهك طاهر حلال وان طهارته وحله يتعدى الى غيره كالمخ حتى يصير الحرام التحس باضافته اليه طاهراً حلالاً وهذا اذا تأتى على القول بجواز تخليل الخمر وقال الحافظ أبو ذر عماراً يتبعه بهامش اليونانية اذا طرحت النتان في الخمر ذبحت وحر كته فصار مرها وكذلك اذا ترك للشمس وهذا خلاف مذهب الشافعي والبخاري رحمه الله تعالى لم يتبع مذهب امام بعينه بل اعتمد على ما صح عنه من الحديث ثم أكده

وهكذا كان أكثر وضوئه صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثلاثاً وأكثر طوافه ماشياً وأكثر شربه جالساً وهذا واضح لا يشك فيه من له أدنى

* حدثني عبد الجبار بن العلام حدثنا مروان (٢٧٠) يعني الفزاري حدثنا عمر بن حمزة أخبرني أبو غطفان المري انه سمع أبا هريرة

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب أحد منكم قاءً من نسي فليستقي * وحدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا أبو عوانة عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا سفيان عن عاصم عن الشعبي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم من دلومنها وهو قائم

نسبته الى علم والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فمن نسي فليستقي فمفعول على الاستحباب والتدب فيستحب لمن شرب قائماً أن يتقيأ له هذا الحديث الصحيح الصحيح فأن الأمر اذا تذكره على الوجوب حمل على الاستحباب وأما قول الناضي عياض لا خلاف بين أهل العلم ان من شرب ناسياً ليس عليه أن يتقيأ فأشار بذلك الى تضعيف الحديث فلا يلتفت الى اشارته وكون أهل العلم لم يوجبوا الاستقاة لا يمنع كونها مستحبة فان ادعى مدح منع الاستحباب فهو مجازف لا يلتفت اليه فمن أين له الاجماع على منع الاستحباب وكيف تترك هذه السنة الصحيحة الصريحة بالدواء والدعوى والترهات ثم اعلم انه يستحب الاستقاة لمن شرب قائماً ناسياً أو متعمداً وذكر الناسي في الحديث ليس المراد به ان العامد يتخلفه بل للتنبيه على غيره بطريق الاولى لانه اذا أمر به الناسي وهو غير مخاطب فالعامد المخاطب المكلف أولى وهذا واضح لا شك فيه لاسيما على

بالأثر وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) عن ابن جريح (حدثنا) عبد الله بن عبد العزيز انه (قال أخبرني) بالافراد (عمر) بفتح العين ابن دينار (انه سمع جابر) الانصاري (رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط) بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها مهملة ووق السليم سمي به لانهم أكلوه من الجوع وذلك سنة ثمان (وأمر) بضم الهمزة ضمينا للمفعول ولابن عساکر وأمرنا (أبو عبيدة) عامر بن عبد الله بن الجراح ولا يذروا أمر ضمينا للمفعول أيضا علينا أبو عبيدة زيادة علينا (لجئنا جوعاً شديداً فأتى البحر) لنا (حونا ميتاً مبر) بفتح مضمومة (مثله) بالرفع ولا يذلم ترينون مقحوة مثله بالنصب أي لم ترين في الكبر (يقال له الغبير) وهو سمكة بحرية يتخذ من جلدها الأتراس ويقال للترس غير وسمى هذا الحوت بالمبر لوجوده في جوفه قال امامنا الشافعي رحمه الله حدثني بعضهم أنه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا غرها عنقها قال فتركاها حتى يكبر ثم نأخذها فهبت ريح فالتفت في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبلىه أول ما يقع لانه لين فاذا تبلىته قلتاسم الا قتلها القرط الحرارة التي فيسه فاذا أخذ الصياد السمكة وجده في بطنها فيقدر أنه منها وانما هو غير نبت (فأكلنا منه) من الحوت (نصف شهر فأخذ أبو عبيدة) بن الجراح (عظماً من عظامه ففر الزاكب بحته) * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (أخبرنا) ولا يذروا حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت جابر) رضي الله عنه (يقول بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم بثلثة راصب) فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وأمرنا أبو عبيدة) بن الجراح (ترصد غير القريش) بكسر العين المهملة ابلا تحمل طعاما لهم وعند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حرم جهينة بالقبيلة بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر ينهمر بين المدينة خمس اميال وانهم انصرفوا ولم يلقوا كيدا واسنكل هذا بما في حديث الباب اذ ظاهر المغيرة وأجيب بأنه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون غيرا قريش ويقصدون حيامن جهينة وحينئذ فلا مغيرة بينهما (فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط) بفتحين ووق السلم وفي رواية أبي الزبير عن مسدد وكان ضرب بعصينا الخبط ثم نبه به بالماء فمأكله (سمى جيش الخبط والقي) البيا (البحر) لما انتهينا الى ساحله (حوتا) يقال له الغبير) طوله خمسون ذراعا يقال له باله وفي رواية ابن جريح السابقة في هذا الباب حوتا ميتا (فأكلنا) منه (نصف شهر) وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر في المغازي ثمانى عشرة ليلة وفي رواية أبي الزبير عن مسدد فأتانا عليه شهرا ويجمع بين ذلك بأن الذي قال ثمانى عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره ومن قال نصف شهر ألقى الكسر وهو ثلاثة أيام ومن قال شهرا جبر الكسر وضم بقية المدة التي كانت قبل وجدناهم الحوت اليها ورجع الزورى رواية أبي الزبير ما فيها من الزيادة (ودعنا بؤده) بفتح الواو والدال المهملة أي شحمه (حتى صلت) بفتح الصاد واللام (اجساما) ولا يذروا بغير فلقدرأ يتنازعترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطة طع منه القدر كالثور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدهما موحدة النقرة التي فيها الحديقة ٣ والقدر بكسر القاف وسكون الدال جمع فدره بفتح ثم سكون القطعة من اللحم وغيره وفي رواية الخولاني عن جابر عند ابن أبي عاصم في الاطعمة وحدثنا ما شئنا من قديم ودول في الاسقية والغرائر وفي رواية أبي الزبير عند المؤلف في المغازي انهم ذكروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا فخرجه الله أطعمونا ان كان معكم فأنا به بعضهم بعضونه فأكلوه وبعثناهم الدلالة لجوارأ كل ميتة البحر من هذا الحديث والافجردأ كل الصحابة منه وهم في حال الجماعة قديقال انه لا اضطرار وقد بين به هذه

الزيادة أن جهة كونها أحلا لا ليست بسبب الاضطراب بل لكونها من صيد البحر وبسبب قدامتها
 أباحة ميتة البحر سواء ماتت بنفسه أو بالاصطياد (قال) جابر (فاخذ أبو عبيدة) بن الجراح
 (صلعا) بكسر الصاد المعجمة وفتح اللام (من اضلاعه) من اضلاع الحوت (فصبه في زرار) كب
 تحته (وفي المغازي ثم أمر أبو عبيدة بضعه من اضلاعه فنصبه باثم أمر برأحه فحملت ثم مرت
 تحته ما فلم تصبه ما وفي أخرى فيها فعمد إلى أطول رجل معه فرتحته (وكان فينا رجل) هو قيس بن
 سعد بن عباد (فلما اشتد) بنا (الجوع فخر ثلاث جزائر) جمع جزور قال في الفتح وفيه نظر فان
 جزائر جمع جزيرة والجزور انما يجمع على جزر بضمين فاعلمه جمع الجمع اه وقال في القاموس
 والجزور الناقة الجزورة الجمع جزائر وجزور وجزورات (ثم) جاعوا بعدا كلها ففخر (ثلاث جزائر)
 وكان قيس اشترى الجزر من اعرابي جهني كل جزور بوسق من تمر وفيه ايام بالمدينة (ثم نهى أبو
 عبيدة) عن النحر بسؤال عمر لابي عبيدة في ذلك * وبقيت قصة قيس مع أبيه لما قدم المدينة
 أشرت اليها في المغازي مختصرة من حديث رويته في الغيلايات (باب) جواز (أكل الجراد)
 قال أهل اللغة فيما نقله الدميري مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء الاجناس قليل جدا
 وهو برى ومجرو وبعضه أصفر وبعضه أبيض وبعضه أجرو وبعضه كبير الخنة وبعضه صغيرها
 وإذا أراد أن يبيض الشمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول
 فيضربها بذيته فتفترج له ثم يلقى بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالا فحوص ويكون ماضنا له
 وهو يياو للجرادة ستة أرجل يدان في صدرها وقائمان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا
 رجلها منشاران قال وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجهه فرس وعينا فيل وعنق نور
 وقرنا يبل وصدر أسد وبطن عقرب وجنا حانسر وغذاجل ورجل انعامه وذنب حية وليس في
 الحيوان أكثر افساد لما يقتات به الانسان من الجراد وقد أحسن القاضي محيي الدين الشهرزوري
 في وصف الجراد بذلك حيث قال

لها خذاب بكر وساقانعامه * وقادمتا نسر وجو جوضيغ

حيتها أفاقي الرمل بطنوا أنعمت * عليها جياذ الخيل بالأس والقم

قال الاصمعي أنبت البادية فاذا أعراى زرع بر الله فلما قام على سوقه وجاد بسبله آناه رجل جراد
 فجعل الرجل ينظر اليه ولا يعرف كيف الخيلة فانشد

مزا الجراد على زرعى فقلت له * لانا كل ولا تشغل بافساد

فقام منهم خطيب فوق سبله * انا على سفر لا بد من زاد

ولعابه سم على الاشجار لا يقع على شيء الا حرقه * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك
 الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي يعقوب) بفتح التحتية وسكون المهملة وضم
 الفاء وبعد الواو راء منه صرفا اسمه وقد ان بفتح الواو وسكون الفاء بعد هادال مهملة قال فنون
 وقيل وافد وهو الاكبر لا الاصغر عبد الرحمن بن عبيد لان الاصغر كما قال ابن أبي حاتم لم يسمع من
 ابن أبي أوفى بخلاف الاكبر كما (قال سمعت ابن ابي اوفى) عبد الله (رضي الله عنه) ما قال غزو ناعم
 النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أوستا) بالشك قال في الفتح من شعبة (كانا كل معاه)
 صلى الله عليه وسلم (الجراد) وزاد أبو نعيم في الطبوبيا كله معنا وقد نقل النووي الاجماع على
 حل أكل الجراد وخصه ابن العربي بغير جراد الاندلس لما فيه من الضرر والمض في حديث
 سلمان عند أبي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد فقال لا آكله ولا أحترمه لكن
 الصواب انه مرسل وعن أحمد اذا قتله البرد لم يؤكل ومخلص مذهب مالك ان قطعت رأسه حل

حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس
 رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال وحديثنا محمد بن منفي
 حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد عن
 قتادة عن أنس هذان الاسنادان
 بصريون كلهم وقد سبق مررات
 ان هذابا يقال فيه هدية وان
 أحدهما اسم والآخر لقب واختلف
 فيهما وسعيد هذاب هو ابن أي عروبة
 وقوله قال قتادة فقلنا يعني لأنس
 فالأكل قال أنس وأخبت هكذا
 وقع في الاصول أشربا بالاف
 والمعروف في العربية شر بغير ألف
 وكذلك خير قال الله تعالى أحسب
 الجنة يومئذ خير مستقرا وقال
 تعالى فسيعلمون من هو شر مكانا
 ولكن هذه اللفظة وقعت ههنا على
 الشك فانه قال أنس وأخبت فشك
 قتادة في أن أنسا قال أنس وأقال
 أخبت فلا يثبت عن أنس أنس
 بهذه الرواية فان جاءت هذه اللفظة
 بلا شك وثبتت عن أنس فهو عربي
 فصيح فهي لغته وان كانت قليلة
 الاستعمال ولهذا نظائر مما لا يكون
 معروفا عند الخويعين وجاريا على
 قواعدهم وقد صحت به الاحاديث
 فلا ينبغي رده اذا ثبت بل يقال هذه
 لغة قليلة الاستعمال ونحو هذا من
 العبارات وسببه ان الخويعين لم
 يحيطوا بالحاطة قطعية بجميع
 كلام العرب ولهذا يمنع بعضهم
 ما ينقله غيره عن العرب كما هو معروف
 والله أعلم (وقوله عن أبي عيسى
 الاسواري) هو بضم الهمزة وحكى
 كسر ها والذي ذكره السمعاني
 وصاحب المشرق والمطالع هو الضم
 فقط قال أنس على الغساني والسمعي
 وغيرهما لا يعرف اسمه قال الامام

أحمد بن حنبل رضي الله عنه لانعلم أحد اروي عنه غير قتادة وقال الطبراني هو بصري ثقة وهو منسوب الى الاسوار وهو الواحد

• حديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الوارث بن سعيد ح وحديثنا شيان بن فروخ (٢٧٣) حديثنا عبد الوارث عن أبي عصام عن أنس بن

مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثا ويقول أنه أروى وأبرأ وأمرأ قال أنس فانا أتتنفس في الشراب ثلاثا • وحديثنا قتيبة بن سعيد أبو بكر ابن أبي شيبة فالا حدثننا وكيع عن هشام الدستوائي عن أبي عصام عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وقال في الانام • حديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بجماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن

وفي رواية في الشراب ويقول أنه أروى وأبرأ وأمرأ هذان الحديثان محمولان على ما ترجمناه له ما فالاول محمول على أول الترجمة والثاني على آخرها (وقوله صلى الله عليه وسلم أروى) من الرى أى أكثر يا أروا وأمرأ أمرأ مهـ موزان ومعنى أبرأ أى أبرأ من ألم العطش وقيل أبرأ أى أسلم من مرض أو أذى يحصل بسبب الشرب في نفس واحد ومعنى أمرأ أى أجعل انـ بـ ما عا الله أعلم (قوله عن أبي عصام عن أنس) اسم أبي عصام خالد بن أبي عبيد (وقوله في الحديث الثاني كان يتنفس في الاناء أو في الشراب) معناه في اناء شربه من الاناء أو في اناء شربه الشراب والله أعلم

• (باب استحباب ادارة الماء والابن ونحوهما على عين المبتدى) •

فيه أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بجماء وعن يمينه اعرابي وعن يساره أبو بكر الصديق فشرب ثم أعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن

بهمزة مفتوحة ولا يذره بقوا (ما فيها واكسروا قدورها) (ماليقة في الزجر وسقط قوله واكسروا قدورها لابن عساكر) (فما رجرج من القوم فقال) يا رسول الله (ماليقة ما فيها ونفسها) استفهام مخوف الاداة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو ذلك) (بسكون الواو إشارة الى التخيير بين الكسر والغسل وغلط أو لا حسما للمادة لما سلوا الحكم وضع عنهم الاصر والامر بغسلها حكم بالتخييس فيستفاد منه تحريم أكلها وهودال على تحريمها هينها لا معنى خارج وسقط لغري أبي ذروان عساكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم (باب) حكم (التسمية على الذبيحة) (حكم (من ترك) التسمية حال كونه (معه) (وتقييده بالعمدية مشعر بالفرقة بين العمدة والنسيان ويدل لذلك قوله (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (من نسي) التسمية عند الذبح (فلا بأس) باكل ما ذبح ومفهومه عدم الحل مع العمدية وهذا وصله الدارقطني وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن عباس فيمن ذبح ونسي التسمية فقال المسلم فيه اسم الله وان لم يذكر التسمية وسنده صحيح وهو موقوف وأخرجه الدارقطني من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا (وقال الله تعالى ولانا كلا مما لم يذكر اسم الله عليه) عند الذبح (وانه) (والنسي) (للقسق) وسقط لا يذروه لقسق (والنسي لا يسمى فاسقا) كما هو ظاهر من الآية لان ذكر القسق عقب ان كان عن فعل المكاف وهو اهل التسمية فلا يدخل الناسى لانه غير مكلف فلا يكون فعله فسقا وان كان عن نفس الذبيحة التي لم يسم عليها وليست مصدرافه ومفعول من المصدر والذبيحة المتروكة التسمية عليها نسيانا لا يصح تسميتها فاسقا الذي نقل منه هذا الاسم ليس بقسق فاما أن نقول لادليل في الآية على تحريم المنسي فبقى على أصل الاباحة أو نقول فيها دليل من حيث مفهوم تخصيص النهى بما هو فاسق فليس بفاسق ليس بحرام فله صاحب الاتصاف من المالكية وقال في المدارك وظاهر الآية تحريم متروكة التسمية وخصت حالة النسيان بالحديث أو يجعل الناسى ذا كرا تقدير او من أول الآية بالمسئنة أو بما ذكره غير اسم الله عليه فقد عدل عن ظاهر اللفظ ولعل المؤلف أشار الى الزجر عن الاحتجاج لجواز ترك التسمية بتأويل الآية وجعلها على غير ظاهرها حيث قال (وقوله) (تعالى) (وان الشياطين) (قال في الباب باليس وجنوده) (ليوحون) (ايوموسون) (الى أولياتهم) من المشركين (ليجادلو كم) ليخاصعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه بقولهم ما ذكرا اسم الله عليه فلا تأكلوه وما لم يذكرا اسم الله عليه فكلوه رواه ابوداود وابن ماجه والطبري بسند صحيح عن ابن عباس (وان أظعموهم) في استحلال ما حرمه الله (انكم لمشركون) لان من اتبع غير الله في دينه فقد أشرك به ومن حق المدين أن لا يأكل مما لم يذكرا اسم الله عليه لما في الآية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين مرادة المجوس ليوحون الى أولياتهم من مشرك قريش وذلك لانه لما نزل تحريم الميتة معه المجوس من أهل فارس فكاتبوا الى قريش وكانت بينهم مكانة ان محمد وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ثم يزعمون أن ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله حرام فوقع في نفس ناس من المسلمين شيء من ذلك فانزل الله هذه الآية والحاصل من اختلاف العلماء تحريم تركها عمدا ونسيانا وهو قول ابن سيرين والشعبي وطائفة من المتكلمين ورواية عن أحمد لظاهر الآية أو تخصيص التحريم بغير النسيان وهو مذهب الحنفية ومذهب المالكية والحنابلة لما سبق والاباحه مطلقا عمدا ونسيانا وهو مذهب الشافعية وروى عن مالك وأحمد ومجتعين بان المراد من الآية الميتات وما ذبح على غير اسم الله لقوله تعالى والله فسق في ذكر غير اسم الله كما قال في آخر السورة قل لا أجد فيما أوحى الى محمدا الى قوله أو فسقا أهل لغير الله

عليه وسلم الايمن فالايمن وفي الرواية الأخرى الايمنون الايمنون الايمنون قال أنس فهي ستة فهي ستة فهي سنة وفي الرواية الأخرى أتى بشراب فشرب منه وعن عيينه غلام وعن يساره أشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطى هؤلاء فقال للغلام لا والله لأؤثر نصيبي منك أحدا فتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده الشرح في هذه الأحاديث بيان هذه السنة الواضحة وهو موافق لما نظاهرت عليه دلائل الشرع من استحباب التسلم في كل ما كان من أنواع الأكرام وفيه ان الايمن في الشراب ونحوه يقدم وان كان صغيرا أو مفضولا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الاعرابي والغلام على أبي بكر رضي الله تعالى عنه واما تقديم الافضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الاوصاف ولهذا يقدم العلم والقرأ على الاسن النسب في الإمامة في الصلاة (وقوله شيب) أي خلط وفيه جواز ذلك وانما نهى عن شوبه اذا أراد يبعه لانه غش قال العلماء والحكمة في شوبه ان يرد أو يكثر أو للمجموع (وقوله فتله في يده) أي وضعه فيها وقد جاء في مسند أبي بكر بن أبي شيبة ان هذا الغلام هو عبد الله بن عباس ومن الأشياخ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قيل انما استأذن الغلام دون الاعرابي ادلالا على الغلام وهو ابن عباس وثقة بطيب نفسه ماض الاستئذان لاسيما والأشياخ أقاربه قال القاضي عياض وفي بعض الروايات عمل وابن عمك أتأذن لي ان اعطيه وفعل ذلك أيضا قال القلوب الأشياخ واعلا ما بؤدهم وايناركر امتهم اذ لم تنفع منها سنة وتضمن ذلك أيضا بيان هذه السنة القذور

به وأجمع المسلمون على انه لا يفسق آكل ذبيحة المسلم التارك للتسمية وأيضا قوله وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم فان هذه المناظرة كانت في الميتة كما مر وقال تعالى وان أطمعوهم انكم لمشركون وهذا مخصوص بما ذبح على اسم النصب يعني لو رضيتهم بهذه الذبيحة التي ذبحت على اسم الهية الاوثان لقد رضيتهم بالهية وذلك يوجب الشرك قال امامنا الشافعي رحمه الله قائل الآية وان كان عاما بحسب الصيغة الا أن آخرها لما حصلت فيه هذه القيود الثلاثة علمنا أن المراد من العموم الخصوص وقال صاحب فتوح الغيب رحمه الله تعالى والمجادلة هي قولهم لم لا تأكلون ما قتله الله وتأكلون ما قتلوهوا فتم ذلك انما يصح في الميتة فدخل بقوله وانه لفسق ما أهل لغير الله فيه وقوله وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم ان الفسق في قوله وانه لفسق فقيل بجملة مستأنفة قالوا لا يجوز أن تكون منسوقة على سابقها لان الأولى طلبية وهذه خبرية وقيل انها منسوقة على السابقة ولا يضرب تحالفها وهو مذهب سيبويه وقيل انها حالية أي لا تأكلوه والحال انه فسق قال في الباب وقد تبجح الرازي بهذا الوجه على الحنفية حيث قلب دليلهم عليهم بهذا الوجه وذلك لانهم ينعون من أكل متروكة التسمية والشافعية لا ينعون منه استدلال الحنفية بنظر الآية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز أن تكون معطوفة لتخالفتها ما طلبيا وخبرافعين أن تكون حالية واذا كانت حالية كان المعنى لا تأكلوه حال كونه فسقا ثم هذا الفسق مجمل فسر الله تعالى في موضع آخر فقال أوفسقا أهمل لغير الله به يعني انه اذا ذكر غير اسم الله على الذبيحة فانه لا يجوز أكلها لانه فسق وقد يجاب بان يقال سلمنا ان ما أهل لغير الله به يكون فسقا ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم الله عليه ولا اسم غيره أن يكون حراما للترافع فيه مجال من وجوه منها اننا لسلم امتناع عطف الخبر على الطلب والعكس كما مر عن سيبويه وان سلم فالاول للاستئناف وما بعدها مستأنف وان سلم أيضا فلا نسلم أن فسقا في الآية الأخرى مبين للفسق في هذه الآية فان هذا ليس من باب المحمل والمبين لان له شروطا ليست موجودة هنا وسقط قوله ليجادلوكم الى آخره لابي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه حدثني بالافراد (موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح الشكري (عن سعيد بن مسروق) والسنن فيان الثوري (عن عبيدة بن رفاع بن رافع) بفتح العين والموحدة المخنفة بعد ما تحتية ورفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبعد الالف عين مهملة الانصاري (عن جده رافع بن خديج) بفتح الخاء المجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية جيم وقال أبو الاحوص عن أبيه حسان بن ابراهيم الكرماني عن مسعود بن مسروق أخرجه البيهقي من طريقه وكذا رواه ليث بن أبي سليم عن عبيدة عن أبيه عن جده أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يذى الخليفة من الاسماء المركبة تركيب اضافة فيعرب الاول بوجه الاعراب والثاني مجرور على الاضافة كآبى هريرة وزاد سفيان الثوري عن أبيه من تهامة وهو مكان بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما جزم به أبو بكر الحارثي وياقوت ووقع للقباسي أنها الميقات المشهور وكذا ذكره النووي (فاصل الناس جوع فاصبنا ابلا وغنما) من المغنم (وكان النبي صلى الله عليه وسلم) كائنا (في أخريات الناس) آخرهم ليصونهم ويحفظهم اذ لو تدمهم خيف أن يقطع الضعيف منهم وكان بالمؤمنين رحيا (فجعلوا) من الجوع الذي كان بهم وذبحوا ما غنموه قبل القسمة (فصبوا القذور) ووضعوا ما ذبحوه فيها وفي رواية الثوري فاغلقوا

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعرو الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن (٢٧٥) غير واللفظ زهير قالوا حدثنا سفيان بن عيينة

عن الزهري عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر ومات وأنا ابن عشرين وكن أمهاتي يحننني على خدمته وهي أن اليمين أحق ولا يدفع إلى غيره إلا بذنه وأنه لا بأس باستئذانه وأنه لا يلزمه الاذن وينبغي له أيضا أن لا يذن أن كان فيه تقويت فضيلة أخرى ومصلحة دينية كهذه الصورة وقد نص أصحابنا وغيرهم من العلماء على أنه لا يؤثر في القرب وإنما الإتيان بالجمود ما كان في حفظ النفس دون الطاعات قالوا فيكره أن يؤثر غيره بموضعه من الصف الأول وكذلك تطايره وأما الأعرابي فلم يستأذنه مخافة من استحاشه في استئذانه في صرفه إلى أصحابه صلى الله عليه وسلم ورعاسبق إلى قلب ذلك الأعرابي شيء يملك به لقرب عهده بالخاهلية وأنفقه وأعدم تمكنه في معرفته خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تطاهرت النصوص على تألفه صلى الله عليه وسلم قلب من يخاف عليه وفي هذه الأحاديث أنواع من العلم منها أن البداء باليمين في الشرب وشحوه سنة وهذا مما لا خلاف فيه ونقل عن مالك تخصيص ذلك بالشرب قال ابن عبد البر وغيره لا يصح هذا عن مالك قال القاضي عياض يشبه أن يكون قول مالك رحمه الله تعالى أن السنة وردت في الشرب خاصة وإنما يقدم اليمين فاليمين في غيره بالقياس لا بسنة منصوطة فيه وكيف كان فالعلماء متفقون على استحباب التيامن في الشرب واشباهه وفيه جواز شرب اللبن المشوب وفيه أن من سبق إلى موضع

القدور رأى أوقدوا النار تحتها حتى غلت (فدفع) بضم الدال مبنيا للمفعول أي وصل (اليهم النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرهنا اليهم ومقتضاه سقوط اليهم الأولى (فامر) صلى الله عليه وسلم (بالقدور) أن تكفأ (فأكفئت) بضم الهمزة وسكون الكاف قال ابن فرحون أي فأمر رجلا بكفء القدور لأن أمر يتعدى إلى مفعول به وإلى الثاني بالباء ويكون الثاني مصدرا أو مقدرا يصدر تقول أمرتك بالخير وأمرتك بالخير وتقول أمرتك بزيد وتقول أمرتك بزيد لأن التقدير أمرتك يا كرام زيدا وضرب زيد في حذف المصدر ويقام المضاف إليه مقامه وكذلك جاء هنا فلا يجوز فأمر القدور لا بتقدير مضاف أي بكفء القدور قالوا الدخلة على المصدا بعد حذفه دخلت على القائم مقامه قال وهذا الذي ظهر لي من التقدير ما وقفت عليه لكن وجدت القواعد تدسوق إليه انتهى وقوله فأكفئت أي فقامت وأفرغ ما فيها من المرق كما قاله النووي عقوبته لهم قال وأما اللحم فلم يتلفوه بل يحمل على أنه جمع ورد إلى المغنم ولا يظن أنه أمر بالتلاف مع نهيه صلى الله عليه وسلم عن إضاعة المال وهذا من مال الغنائم وأيضا فالجناية بطخه لم تقع من جميع مستحقى الغنيمة فإن منهم من لم يطبخ ومنهم المستحقون للخدمة فإن قيل أنه لم ينقل أنهم حملوا اللحم إلى المغنم قلنا لم ينقل أنهم أحرقوه وأتلفوه فيجب تأويله على وفق القواعد انتهى لكن في حديث عاصم بن كليب عن أبيه أنه سمعه عن رجل من الأنصار قال أصاب الناس حاجة شديدة وجهدهم فأصابوا غنما فأنتمجوها فان قدورنا تغلى بها الأجزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فأكفأ قدورنا بقوسه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب ثم قال إن النية ليست بأحد من الميتة راء أبوداود بإسناد جيد على شرط مسلم وترك تسمية الصبي لا يضرب ولا يقال لا يلزم من تريب اللحم أقله لا يمكن تداركه بالغسل لأن سياق الحديث يشعر بإرادة المبالغة في الزجر عن ذلك وهو كونهم انتهبوا ولم يأخذوا بما عدل فلو كان بصدد أن يتفقه به بعد ذلك لم يكن فيه كبير زجر لأن الذي يخص الواحد منهم زجر يسير فكان إفسادها عليهم مع تعلق قلوبهم بها وحاجتهم إليها وهم وتهم لها بل في الزجر قاله في الفتح وغيره (ثم قسم) صلى الله عليه وسلم (فعدل) أي قابل (عشرة) ولا يذرعشرا (من الغنم بغير) انقاساة الأبل اذ ذاك أو قلته أو كثرة الغنم أو كانت هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شيئا وحينئذ فلا يخاف ذلك القاعدة في الإضاحي من أن البعير يجزئ عن سبع شيئا لأن ذلك هو الغالب في قيمة الشاة والبعير المعتدلين فالاصل أن البعير ليس بمئة مالم يعرض عارض من نقاساة ونحوها في تغيير الحكم بحسب ذلك وهذا مجتمع الأخبار الواردة في ذلك (فند) بفتح الفاء والنون وتشديد الدال فنقروا ذهب على وجهه شاردا (منها) من الأبل المقسومة (بغير) والفاء عاطفة على السابق (وكان في القوم خيل يسيرة) قال ذلك تهمة العذرهم في كون البعير الذي نذأ تعبه ولم يقدروا على تحصيله (فطلبوه) بقاء العطف والسبب (فأعياهم) فأعياهم والفاء للعطف على محذوف أي طلبوه ففناهم ولم يقدروا على تحصيله (فأهوى إليه رجل) لم يقف الحافظ بن حجر على اسمه أي قصد شحوه ورماه (بهم فحبسه الله) بالسهم أي جعل أصابة السهم له سببا في وقوعه فهو عز وجل خالق الأسباب والمسببات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذه البهائم) جمع بهيمة قال في القاموس كل ذات أربع قوائم وفي رواية الثوري وشعبة أن لهذه الأبل (أوبد) بفتح الهمزة والواو وكسر الموحدة بعد هاء الدال مهملة أي توحشا ونفرت من الإنسان (كأوبد الوحش) وأوبد لا ينصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع والكاف يجوز أن تكون اسم صفة لا أوبد ويكون ما بعد الكاف مضافا إليه أو الكاف حرف جر وتاليه مجرور به أي إن لهذه البهائم أوبد كائنة كأوبد الوحش وإنما انصرف أوبد الثاني لأنه أضيف (فأند)

مباح أو مجلس العالم والكبير فهو أحق به ممن يجي بعده والله أعلم (قوله عن أنس رضي الله عنه وكن أمهاتي يحننني على خدمته) المراد

فدخل علينا دارنا فلبنا له من شاة داجن (٢٧٦) وشيب له من بئر في الدار فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمرو أبو

بكر عن شاة يارسول الله اعطه أبا بكر فاعطاه اعرابي عن عيينه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاين فالين * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وعلي بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله ابن عبد الرحمن بن معمر بن حزم أبي طولة الانصاري انه سمع أنس ابن مالك ح وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعقبة واللفظ له

بامهاته أمه أم سليم وخالته أم حرام وغيرهما من محارمه فاستعمل لفظ الامهات في حقيقة ومجاز وهذا على مذهب الشافعي رحمه الله والقاضي أبي بكر الباقلاني وغيرهما من يجوز اطلاق اللفظ الواحد على حقيقة ومجازه وقوله كن أمهاتي على لغة أكاوني البراغيث وهي لغة صحيحة وإن كانت قليلة الاستعمال وقد تقدم ايضاحها عند قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة ونظاره والله أعلم (قوله فلبنا له من شاة داجن) هي بكسر الجيم وهي التي تعلف في البيوت يقال دجنت تدجن دجوناً ويطلق الداجن أيضاً على كل ما يأنف البيت من طير وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم الاين فالين ضبط بالنصب والرفع وهما صحيحان النصب على تقدير اعطى الاين والرفع على تقدير ائتمن أئتمن أو نحو ذلك وفي الرواية الاخرى الاينون وهو ربح الرفع وقول عمر رضى الله عنه يارسول الله اعط أبا بكر انما قاله لذلك كبريائي بكر مخافة من نسيانه واعلام ذلك الاعرابي الذي على المين بجلالة أي بكر رضى الله عنه (قوله أبي طولة)

نفروا استصعب (عليكم) ولا يذري زيادة منها (فاصنعوا به هكذا) أي وكلوه كما عند الطبراني وقوله هكذا الهاء للتنبيه وكذا كلمتان الكاف بمعنى مثل في موضع المفعول وذامضاف اليه والكاف نعت لمصدر محذوف أي فاصنعوا به صنعا كذا أي مثل ذلك (قال) عباية (وقال جدى) رافع بن خديج وزاد عبد الرزاق عن الثوري في روايته يارسول الله وهذا صورة صورة الارسل لان عباية لم يدرك زمان القول (اننا نرجو أو) قال (نخاف) بالشك من الراوى (ان تلقى العدو وعدا وليس معنا مدى) بضم الميم وبالذال المهملة مقصورا مخفيا جامع مدية بسكون الدال سكين نذبح بها ما نغتنه منهم أو نذبح بها ما نأكله لنتقوى به على العدو والقيامة وسهيت المدية فيما قيل لانها تقطع مدى حياة الحيوان (أفندى بالقبض) الذاء عاطفة على ما قبل همزة الاستفهام ومنهم من قدر المعطوف عليه بعد الهزة كما في قوله أول هذا المجموع أو مخرجي هم والتقدير هنا أي أنأذن فنذبح بالقبض وقال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن الذبح بالقبض قلت غرضه انالواستعملنا السيوف في المذابح لكانت وعند اللقاء نخرج عن المقالة بها (فقال) صلى الله عليه وسلم لم يجيبا بجواب جامع (ما أنتم بالدم) بسكون النون وبعد الهاء المفتوحة راء مهملة أي أسأله وصبه بكثرة وهو مشبه بجري الماء في النهر وشرطية رفع بالابتداء (وذكر) اسم الله عليه) بضم الذال فعل ومفعول لم يسم فاعله وعليه متعلق بذكرو جواب الشرط قوله (فكل) أو ماموصولة رفع بالابتداء وخبرها فكلوا والتقدير ما أنتم بالدم فكلوا واللام في الدم بدل من المضاف اليه أي دم صيد والضمير في فكلوه على الوجهين لا يصح عوده على ما فلا بد من رابط يعود على ما من الجملة أو ملابس ما في قدر محذوف ملابس أي فكلوا مذبوحة أو بقدر مضاف الى ما أي مذبوح ما أنتم بالدم وذكر اسم الله عليه وبه يتسلك من اشترط التسمية لانه علمى الاذن بمجموع الامر من الانهار والتسمية والمعلق على شيئين لا يكتفى فيه بالاجتماعهما وينتفى بالتفاء أحدهما ومجئ ذلك قدم مرارا (ليس السن والظفر) نصب على الخبرية وليس وقيل على الاستثناء واسمها على الخلاف هل هو ضمير مستتر عائد على البعض المشهور من الكل السابق أو لفظ بعض محذوف تقول جاء القوم ليس زيداً بمعنى الا زيدا وتقديره ليس بعضهم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا أو مؤذاه مؤدى الا (وسأخبركم عنه) ولا يذري عن الكشميهني وسأحدثكم عنه (اما السن) فانه (عظم) وكل عظم لا يحل الذبح به فالنتيجة مطوية دلالة الاستثناء عليها كما قاله البيضاوى أو كان صلى الله عليه وسلم لم قد قرر عندهم أن الذكاة لا تحل بالعظم فلذا اقتصر على قوله عظم قاله ابن الصلاح وللكشميهني فعظم بزيادة الذاء (واما الظفر فدى الحبشة) وهم كفار وقد نهيتم عن التشبه بهم أولان الذبح به تعذيب للحيوان ولا يقع به غالباً الا الخنق الذي ليس على صورة الذبح وفي الحديث منع الذبح بالسن والظفر متصلاً كان أو منفصلاً طاهراً كان أو مشتبهاً وافرقة الخنفة بين السن والظفر المتصلين لخصوا المنع به سما وأجازوه بالمنفصلين وفي المعرفة للبيهقي من رواية حرمله عن الشافعي رحمه الله انه حمل الظفر في هذا الحديث على النوع الذي يدخل في الجحور والطيب (باب ما ذبح على النصب) بضم النون والصاد جارة كانت اهم منصوبة حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام يعظمون بذلك وتقرَّبون به اليها وقيل هي ما يعبد من دون الله وحينئذ ذفوة (والاصنام) عطف بنفسري وهي جمع صنم وهو ما اتخذ الهامن دون الله * وبه قال (حدثنا معلى بن اسد) العمى أبو الهيثم قال (حدثنا عبد العزيز يعني ابن المختار) بالخاء المعجمة البصري الدباغ قال (اخبرنا موسى بن عتبة) مولى آل الزبير يقال مولى أم خالد زوج الزبير الامام في المعازي (قال اخبرني) بالافراد (سالم انه سمع) أبيه (عبد الله) بن عمر بن

هو بضم الطاء هذا هو الصحيح المشهور

١ قوله فكلوا لفظ الحديث فكل الخطابي

حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن عبد الله بن عبد الرحمن انه سمع أنس بن مالك (٢٧٧) يحدث قال أنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في دارنا فاستسقى علينا
له شاة ثم شربه من ماء بئري هذه قال
فاعطيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر عن يساره وعمر
وجاهه واعرابي عن يمينه قال فلما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شربه قال عمر هذا أبو بكر
يا رسول الله يريه اياه فاعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي
وترك أبا بكر وعمر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والايئون
الايئون الايئون قال أنس فهمي
سنة فهمي سنة فهمي سنة * حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس
فيما قرئ عليه عن أبي حازم عن
سهل بن سعد الساعدي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب
فشرب منه وعن يمينه غلام وعن
يساره أشياخ فقال للغلام أن أذن
لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام
لا والله لأؤثر نصيب منك أحدا
قال فقله رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يده * حدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن
القاري كلاهما عن أبي حازم عن
سهل بن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم بعثه ولم يقولوا فقله ولكن
في رواية يعقوب قال فاعطاه اياه
وحكى صاحب المطالع ضعفها وفتحها
قالوا لا يعرف في الحديث من يكنى
أبا طالة غيره وقد ذكره الحاكم
أبو أحمد في الكنى المقررة (قوله وعمر
رضي الله عنه وجاهه) هو بضم
الواو وكسر هاء الغتان أي قدماه

الخطاب رضى الله عنهم) يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل (ل
بضم الزون وفتح الناء وعرو بفتح العين وزيد هذا والد السبعين زيد العدوي أحد العشرة المبشرة
بالجنة) (باسفل بلدح) بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال آخره طاء مهملة متصرف ولا يذر
غير متصرف اسم موضع بالحجاز قريب من مكة (وذلك قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوحي) وكان زيد في الجاهلية يتبع عبد على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم (فقدم اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سفرة فيهما لحم) بفتح قاف فقدم والضمير في اليه لزيد ورسول الله رفع فاعل
او سفرة مفعول ولا يذر عن الكشميهني فقدم بضم القاف مبني لانه مفعول الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سفرة وجمع بينهما بأن القوم الذين كانوا هناك قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم
فقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد (فأبى) فامتنع زيد (أن يأكل منها ثم قال) مخاطبا
للقوم الذين قدموا السفرة للنبي صلى الله عليه وسلم (أني لا أكل مما تذبحون على أنصابكم
ولا آكل الامم) ولا بن عساكر الاما (ذكر اسم الله عليه) عند ذبحه قال السهيلي إنما قال
زيد ذلك برأى منه لا بشرع بلغه فان الذي في شرع ابراهيم تحريم الميتة لا ما ذبح لغير الله ونعقب
بأن الذي في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام تحريم ما ذبح لغير الله تعالى وقد كان عدو
الاصنام وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى واليزار وغيرهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم من يوم مكة وهو مريض فذبحنا شاة على بعض الانصاب فأنضجناها فلقينا زيد
ابن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيداني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه وقوله ذبحنا
شاة على بعض الانصاب يعني الشاة التي ليست بأصنام ولا معبودة وانما هي من آلات الحجارة
التي يذبح عليها فان قلت هل أكل النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أجيب بأن جعله في سفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل على أنه أكل منه وكمن شيء يوضع في سفرة المسافر مما لم
يأكل هو منه وانما لم يذبحه صلى الله عليه وسلم من معه عن أكله لانه لم يوح اليه بعد ولم يؤمر بتبليغ
شيء تحريم ولا تحليلا وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل من ذبائحهم التي يذبحونها لاصنامهم
فأما ذبائحهم التي يذبحونها للمبائت كاهم فلم نجد في الحديث انه كان يتزده عنها وقد كان بين ظهرانيهم
مقيما ولم يذكر أنه كان يميز عنهم الا في كل الميتة وقد أباح الله تعالى لنا طعام أهل الكتاب
والنصارى والمشركون يذبحون ويشركون في ذلك بالله قاله الخطابي * وهذا الحديث قد سبق
مطولا في آخر المناقب في باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل (باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم فليذبح) (على اسم الله تعالى) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا
ابو عوانة) الوضاح البشكري (عن الاسود بن قيس) العبدى الكوفي (عن جندب بن سفيان)
هو جندب بن عبد الله بن سفيان (الجبلي) بفتح الموحدة والجميم أنه (قال ضحيمان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أضحية) بضم الهمزة وتشديد الحمية ولا يذر ابان عساكر أضحية مفرد
الأضحية كالارطاة والارطى (ذات يوم) من باب اضافة المسمى الى اسميه (فأذا أناس) بهمزة
مضمومة ولا يذر عن الكشميهني فإذا أناس (قد ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة) أي صلاة العيد
(فلما انصرف) من الصلاة (رأهم النبي صلى الله عليه وسلم) انهم قد ذبحوا قبل الصلاة فقال
صلى الله عليه وسلم (من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح حتى صابنا
فليذبح على اسم الله) بمقتل أن يكون المراد الاذن في الذبح أو الاصر بالتسمية عليه ويؤخذ من
الحديث ان وقت الأضحية من مضى قدر ركعتين وخطبتين خفيفتان من طلوع الشمس
والافضل تأخيرها الى مضى ذلك من ارتفاعها كمرح خروجا من الخلاف * وهذا الحديث قد سبق

مواجهه (قوله يعقوب بن عبد الرحمن القاري) هو بتشديد الياء منسوب الى القارة القبيلة المعروفة وقد سبق بيانه مرات والله أعلم

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر (٢٧٨) الناقد وأبو إسحق بن إبراهيم وابن أبي عمير قالوا: أحق أخبرنا وقال

في الضحيا قبل صلاة العبد (باب ما أنهر الدم) أي أسأله (من القصب والمروة) حجر أبيض أو الذي يقدح منه النار (والحديد) من ذوات الحديد الحديث الطبراني في القصب والمروة لا تمقل كمنطقة وعظم كسن ونظر الحديث إذ يجو بكل شيء فري الأوداج ما خلا السن والظفر وغيره من الأحاديث وألحق بها باقي العظام نعم ما قتله الحارحة بظفرها أو ناهم إحلال * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر المقدي) بفتح الدال المشددة ولفظ المقدي ثابت في رواية أبي ذر قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (سمع ابن كعب بن مالك) عبد الرحمن وقيل عبد الله وبه جزم المزني في الاطراف والذي رجه الحافظ بن حجر الاوّل (يخبر ابن عمر) عبد الله (ان اباه أخبره ان جارية لهم) لم أعرف اسمها (كانت ترقى غنما بسلع) بفتح السين المهملة وسكون اللام جبيل بالمدينة (فأبصرت) أي الجارية (بشاة من غنمها مونا) ولابي ذر عن الجوى والمسمى موتها ولغير أبي ذر كافي الفتح فأصبحت بشاة فأنصرت بشاة (فكسرت حجرافذ بحتها) ولابي ذر عن الكشيبي فذكرتها بتشديد الكاف ولابي ذر كافي الفتح زيادة به ولم يذكرها في الفرع (فقال) أي كعب (لا اله الا كوا) شيأ من هذه الشاة (حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسأله أو) قال (حتى أرسل اليه من يسأله) بالشك من الراوي (فأتى) كعب (النبي صلى الله عليه وسلم وأبعث اليه) من سألته (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأكلها) ولابن عسا كرفأمره بأكلها وفيه التخصيص على الذبح بالحجر * وقدمه هذا الحديث في باب اذا أبصر الراعي أو الوكيل شاة فتوت من الوكالة * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل من بني سلمة) بكسر اللام فمسل هو ابن لكعب بن مالك (أخبر عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (ان جارية لكعب بن مالك) كانت (ترقى غنمها بالحبل) بضم الحيم وفتح الموحدة مصغرا (الذي بالسوق) المذني (وهو) أي الجبيل (بسلع) فأصبحت شاة من الغنم ولابي ذر بشاة بالجار (فكسرت) أي الجارية (حجرافذ بحتها) بالحجر وسقط لغير أبي ذر لفظه (فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فأمرهم بأكلها) وليس الامر للوجوب بل للإباحة * وبه قال (حدثنا عبدان) أقب عبد الله بن عثمان بن حمله بفتح الحيم والموحدة واللام الأزدي العسكي مولاهم المروزي قال أخبرني بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن مسروق) والدسفيان الثوري (عن عباية بن رافع) بفتح العين المهملة والموحدة الخفيفة ورافع بألف قبل الفاء هو جد عباية وفي الفتح عباية بن رفاعه يعني بألف بعد الفاء وهو والد عباية وفي الفرع وأصله سقوط ابن رافع لابي ذر (عن جده) رافع بن خديج رضي الله عنه (انه قال يا رسول الله ليس لنا مدي) نذبح بها (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما أنهر الدم وكراسم الله) عليه (فكل) ولابي ذر فكلوا ليس الظفر والسن) بنصهم ما خبر ليس (اما الظفر فدى الحبشة) فلا يشبه بهم للنهي عن التشبه بالكفار (واما السن فظم) وهو ينحس بالدم وقد نهيت عن تحبسه لانه زاد اخوانكم من الجن (ويذبحه) هرب ونفر بعير من الابل التي كان قسمها النبي صلى الله عليه وسلم (خبسه) الله بسبب رجل من القوم رماه بسهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان هذه الابل أو ابدا أو ابدا والوحش) نفرت كنفرات الوحش (فأغلبكم منها فاصنعوا هكذا) ولابي ذر وابن عسا كربه هكذا * وسبق هذا الحديث قريبا (باب) حكم (ذبيحة المرأة والامة) * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عتبة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر

الآخرين حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها * حدثنا هرون بن عبد الله * حدثنا حجاج بن محمد * حدثنا عبد بن حميد * أخبرنا أبو عاصم جميعا عن ابن جريج * حدثنا زهير بن حرب واللفظ له * حدثنا روح بن عبادة * حدثنا ابن حريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كل أحدكم من الطعام فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالوا حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن ابن كعب ابن مالك عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلعق أصابعه الثلاث من الطعام ولم يذكر ابن حاتم الثلاث وقال ابن أبي شيبة في روايته عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب ابن مالك عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسكها * (باب استصحاب لعق الأصابع والقصة) وأكل اللقمة الساقة بعد مسح ما يصيبها من أذى وكرهة مسح اليد قبل لعقها لاحتمال كون بركة الطعام في ذلك الباقي وان السنة الاكل بثلاثة أصابع * فيه قوله صلى الله عليه وسلم اذا كل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها وفي الرواية الاخرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع ويلعق يده قبل أن يمسكها

وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا هشام بن عبد الرحمن بن سعد (٢٧٩) ان عبد الرحمن بن كعب بن مالك او عبد الله بن

كعب أخبره عن أبيه كعب أنه
حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يأكل بثلاث أصابع فإذا
فرغ لعقها * وحدثناه أبو كريب
حدثنا ابن غير حدثنا هشام عن
عبد الرحمن بن سعد ان عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك وعبد الله بن كعب
حدثاه أو أحدهما عن أبيه كعب
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم عنده * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا سفيان بن عيينة عن
أبي الزبير عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم باعق الأصابع
والصفحة وقال انكم لا تدرون في أبيه
البركة * حدثنا محمد بن عبد الله بن
غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن أبي
الزبير عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وقعت لقمة
أحدكم فليأخذها فليطأ ما كان
بها من أذى وليأكلها ولا يدعها
للشيطان ولا يسح به بالسدل
حتى يلغق أصابعه فانه لا يدري في
أي طعامه البركة

وفي رواية يأكل بثلاث أصابع فإذا
فرغ لعقها وفي رواية ان النبي صلى
الله عليه وسلم أمر باعق الأصابع
والصفحة وقال انكم لا تدرون في
أبيه البركة وفي رواية اذا وقعت لقمة
أحدكم فليأخذها فليطأ ما كان
بها من أذى وليأكلها ولا يدعها
للشيطان ولا يسح به بالسدل
حتى يلغق أصابعه فانه لا يدري في
أي طعامه البركة وفي رواية ان
الشيطان يحضر أحدكم عند
شيء من شأنه حتى يحضره عند
طعامه فإذا سقط من أحدكم
اللحمة فليطأ وذكركم ما سبق وفي
رواية وأمرنا أن نسل القصة
وفي رواية وليست أحدكم الصفحة

العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن كعب بن مالك) عبد الرحمن كبر حجمه الحافظ بن حجر
وسقطت لام لكعب لاني ذر (عن أبيه) كعب (ان امرأة) وهي جارية له (ذبحت شاة بجحر) له
حدثنا أسال الدم (فمثل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها بالكلها) أي أباحه (وقال
الليث) بن سعد الامام موصوله الاسماعيلي (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (انه سمع رجلا من
الانصار) يحتمل أن يكون ابن كعب وان لم يكن هو فهو مجهول لكن الرواية الاخرى دلت على
ان له أصلا (يحضر عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جارية لكعب
بهذا) الحديث السابق * وبه قال (حدثنا سعيد) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك)
الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن رجل من الانصار عن معاذ بن سعد) بسكون العين (أو سعد
ابن معاذ) الانصاري كذا وقع حديثه على الشك وذكره ابن مندة وغيره في الصحابة انه (أخبره ان
جارية لكعب بن مالك كانت ترضع غنما) لكعب (بسلع فاصيبت شاة منها) ولا بد من زيادة
الجار (فأدركتها) الجارية الراعية (فذبحتها) ولا بد من ذكر النكش مني فذكرها بجحر فمثل النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فقال) لهم (كلوها) وفيه دليل لما ترجم له وهو جواز أكل
ما ذبحته المرأة سواء كانت حرة أو أمة كبيرة أو صغيرة طاهرة أو غير طاهرة لانه صلى الله عليه وسلم
أكل ما ذبحته ولم يستفصل نص عليه الشافعي وهو قول الجمهور ونقل محمد بن عبد الحكم
كراهته عن مالك وفي المدونة جوازه عذا (باب) بالنسب ينذكر فيه (لا بد من كذا بالنسب والعظم
والظفر) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان)
الثوري (عن أبيه) سعيد بن مسروق (عن عباية بن رفاعه عن) جده (رافع بن خديج) بفتح الخاء
المجتمعة وكسر الدال المهملة وبعد التحسية الساكنة جهر رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم) أي لم لم أسأله يا رسول الله ليس لنا مدي نذبح بها (كل يعني) اذا ذبحت بكل (ما أنهر
الدم) كالقصب والحجر (الأسن والظفر) زاد في غيره مما سبق أما السن فعظم وبذلك تحصل
المطابقة الكافية بين الحديث والترجمة (باب) حكم (ذبيحة الاعراب) وهم ساكنو البادية
(و) حكم ذبيحة (محوهم) بالواو ولا بد من ذكر النكش مني ونحوهم بالراء بدل الواو فالاول غير
الابل * وبه قال (حدثنا) ولا بد من ذكر حديثي بالافراد (محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن زيد أبو ثابت
مولى آل عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني قال (حدثنا أسامة بن حفص المدني) ضعفه
الازدي بلا حجة (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان قوما قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم ان قوما) وللناس ان ناسا من الاعراب (يأتوننا) ولا بد من ذكر
يأتوننا بزيادة نون أخرى (بالعلم) من البادية (لا يدري اذ كراسم الله عليه) عند الذبح بضم
ذال أذ كرمين بالله فعول (أم لا فقال) صلى الله عليه وسلم (سواء عليه أنتم وكلوه) وهذا ظاهر في
عدم وجوب التسمية وليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم سموا عليه أنتم ان تسميتهم على
الاكل قائمة مقام التسمية القائمة على الذبح بل طلب الاتيان بالتسمية التي لم تقم وهي التسمية
على الاكل (قالت) عائشة (وكانوا) أي القوم السائلون (حدثني عهد بالكفر) باسقاط النون
للاضافة وزاد مالك في آخره وذلك في آخر الاسلام وقد تمسك بهذه الزيادة قوم فزعموا أن هذا
الجواب كان قبل نزول قوله تعالى ولاتأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وأجيب بأن في الحديث
نفسه ما يرد ذلك لانه أمرهم فيه بالتسمية عند الأكل فدل على ان الآية كانت نزلت بالامر
بالتسمية عند الأكل وأيضا فقد اتفقوا على ان الانعام مكينة وان هذه القصة كانت بالمدينة وان
القوم كانوا من اعراب بادية المدينة وقال الطيبي قوله اذكروا اسم الله أنتم وكلوا من أسلوب

١ قوله في آخر الاسلام كذا في جميع النسخ والذي في فتح الباري في أول الاسلام وعبارة المؤلف كاهما مقولة في فتح الباري وليست أملا اه

وحدثناه اسحق بن ابراهيم اخبرنا ابو داود (٢٨٠) الحفري ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق كلاهما عن سفيان

الحكيم كانه قيل لهم لا تأتوا بذلك ولا تسألوا عنه والذي هممكم الآن ان تذكروا اسم الله عليه (تابعه) أي تابع أسامة بن حفص (علي) هو ابن المديني (عن الدراوردي) عبد العزيز بن محمد عن هشام بن عروة مرفوعا كذلك وهذه المأبغة وصلها الاسماعيلي (وتابعه) أي وتابع أسامة أيضا (أبو خالد) سليمان بن حيان الاخر فيما وصاه المصنف في كتاب التوحيد (و) تابعه أيضا (الطفاوري) بضم الطاء المهملة بعدها فاء محمد بن عبد الرحمن فيما وصله المؤلف في السبع كلاهما مرفوعا ولكن خالفهم مالك فرواه عن هشام عن أبيه مرسل لا يذكر عائشة ووافق مالك على ارساله الجادان وابن عيينة والقطان عن هشام وهو أشبه بالصواب قاله الدارقطني والحكم للواصل اذا زاد عدد من وصل على من أرسل واحتف بقريظة تقوى الوصل كما هنا اذا عرفت معروف بالرواية عن عائشة مشهور وبالاخذ عنها ففيه اشبه ان يحفظ من وصله عن هشام دون من أرسله (باب) جواز كل (ذبايح أهل الكتاب) اليهود والنصارى (و) جواز كل (شعومها) أي شعوم الذين يعطون الجزية (من أهل الحرب) الذين لا يعطون الجزية (وغيرهم) وغير أهل الحرب من الذين يعطون الجزية لان التذكية لا تقع على بعض أجراء المذبح دون بعض واذا كانت التذكية سائغة في جميعها دخل الشعوم لا محالة وعن مالك وأحمد تحريم ما حرم على أهل الكتاب كالشعوم (وقوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات) وهي ما ليس بخبيث منها وهو كل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس (وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم) أي ذبايحهم لان سائر الاطعمة لا يختص حلها بالمالئة وسقط لاي ذر اليوم وقوله وطعام الذين الى آخره وبإثبات قوله وطعام الذين الى آخره يتم الاستدلال اذ لم يخص ذبيحة من حربي ولا لحم من شعوم وكون الشعوم محرمة عليهم لم يضرنا ذلك لانها محرمة عليهم لا علينا والمراد بأهل الكتاب اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فأما من دخل دينهم بعد المبعث فلا تحل ذبيحته (وطعامكم حل لهم وقال الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق (لأباس) بذيبة نصارى العرب) والذي في البيهقي نصارى العرب بكسر الراء وتشديد التهمة وهو مروى عن ابن عباس أيضا كما في الباب (وان سمعته) أي الذي (يسمى لغير الله) كأن يذبح باسم المسيح (فلأن كل) وبه قال ابن عمر وهو قول ربيعة وبه قال امامنا الشافعي وعبارته ان كان لهم ذبح يسمون عليه غير اسم الله مثل اسم المسيح لم يحل وان ذكر المسيح على معنى الصلاة عليه لم يحرم وحكي البيهقي بخلافه ان أهل الكتاب انما يذبحون لله تعالى وهم في أصل دينهم لا يقصدون بعبادتهم الا الله فاذا كان قصدهم في الاصل ذلك اغتفرت ذبيحتهم ولم يضر قول من قال منهم مثلاً باسم المسيح لانه لا يريد بذلك الا الله وان كان قد كفر بذلك الاعتقاد (وان لم تسمعه) يسمى لغير الله (فقد أحله الله) زاد أبو ذر ذلك (وعلم كفرهم ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثه (عن علي بن حو) أي نحو ما روى عن الزهري وسيداه بصيغة التريض يشعر بأنه لم يصح عنه بل روى عن علي أنه استثنى نصارى بني تغلب وقال ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها الا شرب الخمر قال في الباب وبه أخذ الشافعي انتهى ورواه الشافعي وعبد الرزاق بأسانيد صحيحة عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي (وقال الحسن) البصري فيما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه (وابراهيم) النخعي فيما أخرجه أبو بكر الخلال (لأباس بذيبة الاقلف) بالقف ثم الفاء الذي لم يحتج لكن أخرجه ابن المنذر عن ابن عباس الاقلف لا تؤكل ذبيحته ولا تقبل صلاته ولا شهادته وقد حكي ابن المنذر الاجماع على جواز ذبيحته لانه سبحانه أباح ذبايح أهل الكتاب ومنهم من لا يحتج (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم مفسر القوله عز وجل وطعام الذين أتوا الكتاب

بهذا الاسناد مثله وفي حديثه ما ولا يسبح يده بالمندبل حتى يلعقها أو يلعقها وما بعده * وحدثنا عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من أحدكم اللقمة فليطم ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان فاذا فرغ فليلعق أصابعه فانه لا يدرى في أي طعامه تكون البركة

* الشرح في هذه الاحاديث أنواع من سنن الاكل منها استحباب لعق اليد محافظة على بركة الطعام وتنظيفها واستحباب الاكل بثلاث أصابع ولا يضم اليها الرابعة والخامسة الا عند ربان يكون مرقا وغيره مما لا يمكن بثلاث وغير ذلك من الاعتذار واستحباب لعق القصة وغيرها واستحباب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح أذى يصبها هذا اذا لم تقع على موضع نجس فان وقعت على موضع نجس نجست ولا بد من غسلها ان أمكن فان تعذر أطعمها حيوانا ولا يتركها للشيطان ومنها اثبات الشياطين وانهم يأكلون وقد تقدم قريبا الايضاح هذا ومنها جواز مسح اليد بالمندبل لكن السنة أن يكون بعد لقعها (وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه) فيه التحذير منه والتنبيه على ملازمته للانسان في تصرفاته فينبغي أن يتأهب ويحترز منه ولا يغتر بما يزينه له وقوله صلى الله عليه وسلم يلعقها أو يلعقها معناه والله أعلم لا يسبح يده حتى يلعقها فان لم يفعل حتى يلعقها غيره عن لا يتعد ذلك

* وحدثناه أبو كريب وأبو بصير بن إبراهيم جميعاً عن أبي معاوية عن الأعمش بهذا (٣٨١) الإسناد إذا سقطت لقمة أخذكم إلى آخر

الحديث ولم يذكر أول الحديث
ان الشيطان يحضر أحدكم

كزوجة وجارية وولد وخدام يحبونه
ويبتدون بذلك ولا يتقدرون وكذا
من كان في معانهم كميذة بعد
بركته ويود التبرك ببعثها وكذا
لو ألعنه شاة ونحوها والله أعلم
وقوله صلى الله عليه وسلم لا ندرون
في آية البركة معناه والله أعلم ان
الطعام الذي يحضره الانسان فيه
بركة ولا يدري ان تلك البركة فيما
أكله أو فيما بقي على أصابعه أو
فما بقي في أسفل القصعة أو في
اللقمة الساقطة فينبغي أن يحافظ
على هذا كله لتحصل البركة وأصل
البركة الزيادة وثبت الخبر
والاستماع به والمراد هنا والله أعلم
ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته
من أذى ويقوى على طاعة الله
تعالى وغير ذلك وقوله ان عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك أوعى الله بن
كعب أخبره عن أبيه هذا فقد قدم
مثله مرات وكثراته لا ينض
الشك في الراوي اذا كان الشك
بين ثقتين لان ابني كعب هذين
ثقتان قوله صلى الله عليه وسلم
فليط ما كان به من أذى ولا يمسح
يده بالمنديل حتى يلعقها اما يط
قبض اليام معناه يزيل ويغني
وقال الجوهري حكى أبو عبيد ماطه
واماطه نحا وقال الاصحى اماطه
لا غير ومنه اماطة الاذى ومطت
اناعته أي تعصت والمراد بالاذى
هنا المستقد من غبار وتراب
وقذى ونحو ذلك فان كانت نجاسة
فقد ذكرنا حكمها وأما المنديل
فمعرروف وهو يكسر الميم قال ابن
فارس في المجمل لعله مأخوذ من
التدل وهو النقل وقال غيره هو

(طعامهم ذبايحهم) وهذا وصله الميهقي وثبت للمسقل وسقط لغيره * وبه قال (حدثنا أبو الوليد)
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن جدين هلال) العدوي أبي
نصر البصري (عن عبد الله بن مغفل) بفتح العين المعجمة والنا اسم شدة (رضي الله عنه) أنه قال
كان حاصر بن قصر خير فرمى انسان) لم أعرفه (بحراب) بكسر الجيم (فيه شحم) من شحم يود
(فتزوت) بالذاء والنون والزاي المفتوحات والواو الساكنة بعدها مشددة فوقية أي وثبت ولا يذر
عن الكشميهني فبدرت أي أسرعت (لأخذ) فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
منه) ليكونه اطعم على حرص عليه زاد أبو داود الطيالسي قال صلى الله عليه وسلم هو لك وكأنه
عرف شدة حاجته اليه فسوغه الاستئثار به وفيه حجة لجواز الشحوم لانه صلى الله عليه وسلم
أقرب من مغفل على الاتقاع بما في الحراب وفيه جوازاً كل الشحم مما ذبحه أهل الكتاب ولو كانوا
أهل حرب * وهذا الحديث سبق في الخبر في باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب وزاد هنا
الحوي والكشميهني ما سبق قبل للمسقل وهو قوله وقال ابن عباس طعامهم ذبايحهم (باب
مات) أي فزوشد (من البهائم) الانسية (فهو بمنزلة الوحش) في عقره على أي صفة انفتحت
(وأجازه) أي عقر البهائم كالوحش (ابن مسعود) عبد الله مما وصله ابن أبي شبة معناه (وقال ابن
عباس) رضي الله عنهما (ما أعجزك) ذبحه (من البهائم) الانسية (بحاق يدين) بالثنية مما
كان لك وفي نصر فك فتوحش (فهو كالصيد) في أي شئ منه أصبته فهو ذكاته وهذا وصله ابن أبي
شبة (و) قال ابن عباس أيضاً فيما وصله عبد الرزاق (في بغير رذى) وقع (في بئر من حيث قدرت
عليه فذك) بكسر الهاء ولا يذرف ذك بكسر الهاء من حيث قدرت بالتقديم والتأخير واسقاط
عليه وكذلك بالتقديم والتأخير لابن عساكر لكن يثبت لفظ عليه (ورأى ذلك) الحكم
المذكور فيما يند (على) أي ابن طالب فيما وصله ابن أبي شبة (وابن عمر) بضم العين فيما وصله
عبد الرزاق (وعائشة) رضي الله عنهم قال في الفتح لم أقف على أثر عائشة موصولة ولا وقال مالك
والليث لا يحل الانسي اذا توحش لا يذ كسبه في حلقه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني
بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين ابن جهم البصري الصيرفي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان
قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا أبي) سعيد بن مسروق (عن عباية بن رفاع بن رافع بن
خديج) وسقط لابي ذر وابن عساكر ابن رافع فيكون منسوباً بالجد (عن) جده (رافع بن خديج)
أنه (قال قلت يا رسول الله انالاقوال العدو غدا) جله في محل معمول القول ولا فوخبران وأصل
لا قولاً قيون حذف منه النون للاضافة فصار لا قيوم والعرب تعاف الضمة قبلها كسرة فحذفوا
الكسرة وأقوال على القاف ضمة الياء فحذف الياء لسكونها وسكون الواو وغدا ظرف زمان
وكأن يذى الحليفة وليست بالمقات كما هي (وليست معنما دى) تذبح بها (فقال) صلى الله عليه
وسلم (أعجل) همزة مفتوحة وعين مهملة ساكنة وجيم مفتوحة في الفرع كأصله وقال العين
بكسر الهمزة وقال في المصابيح همزة وصل تكسر في الابتداء وجيم مفتوحة أمر من العجلة أي
اعجل لا تعوت الذبيحة خنقا (أو أرنا ما نهر الدم) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون بوزن
أول فحذف عين الفعل في الامر لانهم أرنا بوزن فالامر أن كاطع من أطاع يطيع والمعنى
أهلك الذي تذبحه بما يسيل الدم ولا يذر أن يسكون الراء وكسر النون من باب أفعل والامر
منه أن بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر النون والمعنى على هذا انظر ما نهر الدم الى الذي تذبحه
فما نهر الدم في موضع نصب على المفعولية وقال في المصابيح كالنتقيج وعند الاصمعي أني همزة
قطع مفتوحة وراء مكسورة ونون مكسورة بعدها ياء المتكلم وقيل صوابه ارن ومعناه خفف وانشط

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٢٨٢) محمد بن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح وأبي سفيان عن جابر عن النبي

صلى الله عليه وسلم في ذكر الألق
وعن أبي سفيان عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر الألقمة
نحو حديثيها * وحدثني محمد بن
حاتم وأبو بكر بن نافع العبدى قال
حدثناهم زحيدنا حماد بن سلمة
حدثنا ثابت عن أنس أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
أكل طعاما ألق أصابعه الثلاث
قال وقال إذا سقطت لقمة أحدكم
فليطع عنها الأذى وليأكلها ولا
يدعها للشيطان وأمرنا أن نسلط
القصة قال فانتم لا تدرون في
أي طعامكم البركة * وحدثني محمد بن
حاتم حدثناهم زحيدنا وهيب حدثنا
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أكل
أحدكم فليلق أصابعه فانه لا يدري
في أيهن البركة * وحدثني أبو بكر
ابن نافع حدثنا عبد الرحمن يعني
ابن مهدي حدثنا حماد بن زاذ
الاسناد غير انه قال وليس أحدكم
الصحة وقال في أي طعامكم البركة
أويبارك لكم

أيضا عند قلت قال وأنكر الكسائي
تمددت (قوله أخبرنا أبو داود
الحفصري) هو بحامه - ملة وفاة
مفتوحين واسمه عمر بن سعد
منسوب الى حفص موضع بالكوفة
(قوله عن الأعمش عن أبي سفيان
عن جابر) اسم أبي سفيان طلحة بن
نافع تقدم مرار (قوله وأمرنا أن
نسلط القصة) هو بفتح النون
وضم اللام ومعناه تسحقها وتتبع
ما بقي فيها من الطعام ومنه سلت
الدم عنها (قوله صلى الله عليه وسلم
في الرواية الأخيرة) هي رواية أبي
هريرة إذا أكل أحدكم طعاما

وأجمل لثلاث تحسنى الذبيحة لانه اذا كان بغير حديد احتاج صاحبه الى خفة يدي امر ارتكك الآلة
على المري والحلقوم قبل ان تم تلك الذبيحة بما ينالها من ألم الضغط وهو من قولهم أرنا بأرنا
اذا نشط فهو أرنا والامر ايرن على وزن احفظ ورج النوى ان أرنا معنى أنجل وأنه شئت من
الراوى وضبط أنجل بكسر الحيم يعنى ان المراد الذبح بما يسرع القطع ويجرى الدم (وذكر اسم
الله عليه فكل ليس السن والظفر) ينضم ما كسر (وسأحدثك) عن ذلك (أما السن فعضم)
لا يذبح به (وأما الظفر فدى الحيشة) وهم كذا وقد نهى عن التشبيه بالكنار ولا يذرع
الكشميين فدى الحيشة بالتدكير قال ابن خديج (وأصنافه ابل) بفتح النون من المغنم ولا ي
ذرع الكشميين نهية ابل بضم النون وبعد الموحد هاتين (وغنم فندمها بغير فرماه رجل)
لم أعرف اسمه (بسم فندمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الابل أوابد كأوابد
الوحش) نقرات كسفراتها (فأذا غلبكم منها شيء) بأن توحش (فأفقه لخواه هكذا) وكلوه
* وهذا الحديث قد سبق في باب التعمية على الذبيحة (باب النحر) للابل في اللبة (والذبح)
لغيرها في الحلق (وقال ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد الرزاق عن ابن
جرير (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (لأذبح ولا نحر) بلفظ المصدر فيه ما وفى الفرع كأصله
ولا نحر عيم ونون ساكنة (الاف المذبح والمنحر) اسم مكان الذبح والنحر وقيل مررت
قال ابن جرير (قلت) لعطاء (أي جزى) بفتح التحتية بغير همز (ما يذبح) بضم أوله وفتح ثالثة
(ان أنحره قال نعم ذكر الله تعالى ذبح البقرة) في سورتها بقوله ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
(فان ذبحت شيئا نحر) أو نحر شيئا يذبح (جاز) من غير كراهة لانه لم يرد فيه نهى
والخطاب في ذبحت من عطاء لابن جرير (والنحر أحب الى) هو من قول عطاء (والذبح قطع
الادواج) جمع ورج بفتح الدال وبالجم وهو العرق الذي في الأخدع وهو ما عرفنا متقابلا
واستشكل التعبير بالجمع لانه ليس لسكن بهيمة سوى ودجين واجب باحقال انه أضاف كل ودجين
الى الأنواع كلها وهو من باب تسمية الجز باسم الكل ومنه قوله عظيم المناكب وعظيم المشافر
وفي كتب أكثر الحنفية اذا قطع من الادواج الاربعة ثلاثة حصلت التذكية وهي الحلقوم
والمري وعورق من كل جانب قال ابن جرير (قلت) لعطاء (فيخاف) بترك الذابح (الادواج حتى
يقطع الخناج) بكسر النون مصححا عليه في الفرع كأصله وقال في المصاحف بضم النون وحكى
الكسائي فيه عن بعض العرب الكسر وهو الخط الأبيض الذي في فقار الظفر والرقبة (قال)
عطاء (لا أخال) بكسر الهاء مزعة والخاء المعجمة أى لا أظن وفي نسخة اليونانية لا أخاف قال ابن
جرير (واخبرني) بالافراد ولا يذرعنا خبرني بالقابل الواو (نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر
نهى عن الخناج) بفتح النون وسكون المعجمة وهو أن ينتهي بالذبح الى الخناج وهو عظم الرقبة
(يقول يقطع مادون العظم ثم يدع) ثم يترك المذبوح (حتى يموت) وقول الله تعالى واذا قال موسى
لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة وقال فذبحوها وما كادوا يفعلون) وسقط لاي ذر لفظ وقال
وقال بعد بقرة الى فذبحوها وما كادوا يفعلون وهذا من بقية الترجمة وتفسير قول ابن جرير
ذكر الله ذبح البقرة وفيه إشارة الى اختصاص البقر بالذبح (وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس)
رضي الله عنه ما عايناه من سعيدين منصور والبيهقي (الذكاة في الحلق واللثة) بفتح اللام
والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله
أبو موسى الزين من رواية أبي مجاز عنه (وابن عباس) رضي الله عنهما ما وصله ابن أبي شيبة بسند
صحيح (وأنس) رضي الله عنه ما وصله ابن أبي شيبة (اذا قطع الرأس) مما يذبحه حال الذبح (فلا

فليلق أصابعه فانه لا يدري في أيهن البركة) هكذا وفي معظم الأصول وفي بعضها لا يدري أيهن وكلاهما صحيح أما

مسعود الانصاري قال كان رجل من الانصار يقال له ابو شعيب وكان له غلام لحام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعر في وجهه الجوع فقال اغلامه ويحك اصنع لنا طعاما من خمسة نفر فاني اريد ان ادعوا النبي صلى الله عليه وسلم فادعاه خمس خسة قال فصنع ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه خمس خسة واتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا تبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال لا بل اذن له يا رسول الله وحدثناه ابو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم جميعا عن أبي معاوية وحدثناه نصر بن علي الجهضمي وأبو سعيد الأشج قالا حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان كاهم عن الاعمش عن أبي وائل عن أبي مسعود بن هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث جريح قال نصر بن علي في روايته له هذا الحديث

رواية في أيهن فظاهرة وأما رواية لا يذري أيهن البركة فعنده أيهن صاحبة البركة فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والله أعلم * باب ما يفعل الضيف اذا تبعه غسبر من دعاء صاحب الطعام واستقباب اذن صاحب الطعام **للتابع ***

فيه ان رجلا من الانصار يقال له ابو شعيب صنع النبي صلى الله عليه وسلم طعاما ثم دعاه خمس خسة واتبعهم رجل فلما بلغ رجع قال لا بل اذن له يا رسول الله

بأس ما كاهما * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي قال (حدثنا سفيان الثوري) عن هشام بن عروة (بن الزبير) أنه قال (قال) ولابن عساكر (حدثنا هشام بن عروة قال) (اخبرني) بالافراد (فاطمة بنت المنذر) امرأتى عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما) انها (قالت) فخرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه المعهود (فرساقا كناه) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح وأبو داود في ابن ماجه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (اسحق) بن راهويه انه (سمع عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر (عن أسماء) بنت أبي بكر رضى الله عنهما أنها (قالت) فخرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا ونحن بالمدينة فاكناه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال) (حدثنا جريح) هو ابن عبد الحميد (عن هشام) هو ابن عروة (عن فاطمة بنت المنذر) زوجته (ان أسماء بنت أبي بكر) رضى الله عنها (قالت) فخرنا على عهد رسول الله (أى زمنه) ولابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم فرسا) يطلق على الذكر والانثى (فا كناه) في الاولى والثالثة بلفظ الخروفى الثانية بلفظ الذبح والاختلاف فيه على هشام فانه كان يرويه تارة كذا وتارة كذا وهو يشعر باستواء اللفظين في المعنى وان كلا منهما يطلق على الآخر مجازا وحده بعضهم على التعدد لتغاير النحر والذبح وان كان الاولى ان النحر في الابل والذبح في غيرها (تابعه) أى تابع جريح (وكيع) هو ابن الجراح فيما وصله أجود مسلم (و) تابعه أيضا (ابن عيينة) سفيان فيما وصله الموثاب بعد عن الحمدي عنه كلاهما (عن هشام) أى ابن عروة (في النحر) * باب ما يكره من المشقة بضم الميم وسكون المثلثة وهى قطع أطراف الحيوان أو بعضها وهو حي (و) باب حكم (المصبورة) بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة الدابة التى تحبس حبسة لقتل بالرمي ونحوه (و) حكم (الجمحة) بضم الميم وفتح الجيم والمثلثة المشددة التى تربط وتجعل غرضا للرمي أو خاصة بالطير فاذا ماتت من ذلك حرم أكلها لانها موقوفة * وبه قال (حدثنا) أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد) أى ابن أنس بن مالك أنه (قال) دخلت مع جدى (أنس على الحكم بن أيوب) بن أبي عقيل الثقفى ابن عم الحجاج بن يوسف وناثبه على البصرة وزوج اخته زينب بنت يوسف وكان يضاهى ابن عمه الحجاج فى الجور (فرأى غلمانا أوفسنا) بكسر الفاء لم يعرف الحافظ بن حجر أسماءهم والشك من الراوى (نصبوا دجاجة رموها) فقال أنس نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم بضم الفوقية وسكون الصاد المهملة وفتح الموحدة أى تحبس لترعى حتى تموت * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الذبايح وأبو داود فى الاضاحى وابن ماجه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (أحمد بن يعقوب) المسعودى الكوفى قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو) بفتح العين وكسر هاء من سعيد (عن أبيه) انه سمعه يحدث عن ابن عمر رضى الله عنهما انه دخل على يحيى ابن سعيد) أى ابن العاص وهو أخو عمرو المعروف بالاشدق ابن سعيد بن العاص والد سعيد بن عمرو راويه عن ابن عمر (وعلام من يحيى رابط دجاجة يرميها) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه وكان ليحيى من الاولاد الد كور عثمان وعنبسة وأبان واسماعيل وسعيد ومحمد وهشام وعمرو (فشى اليها) الى الدجاجة (ابن عمر حتى حملها) بتشديد اللام ولابن عساكر وأبي ذر عن المستملى حملها بن يادة ميم مشددة وليس فى البيهقيية تشديد على ميم حملها والاولى أن تسب لقوله رابط (ثم) أقبل بها بالغلام (الراعى لها) معه فقال ازجر واغلامكم عن أن يصبر) ولا يذرح عن الكشميهنى غلمانكم عن أن يصبروا (هذا الطير) يحبس له (للقيل فأتى) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نهى

الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا تبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت

حدثنا أبو أسامة حدثنا الأعرج حدثنا حبيب (٢٨٤) بن سارة أبو مسعود حدثنا الانصاري وساق الحديث وحدثني محمد بن

ولا يذرع عن المستلي والجوى ينهى (ان تصبر) بضم الفوقية وفتح الواو - مدة أن تحبس (بهجة
أو غيرها للقتل) وأول التوقيع فدخل الطير * وهذا الحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا أبو عوانة) بفتح العين المهملة الواضحة (عن أبي بشر) بالموحدة
المكسورة والمججمة الساكنة جمع قرين أي وحشية (عن سعيد بن جبيل) أنه (قال كنت عند ابن عمر)
رضي الله عنهما (فروا بقتية) بكسر الفاء جمع قتي والتمومة بيل الندي وكف الأذى وترك
الشكوى واجتناب المحارم واستعمال المسكرات (أو) مروا (بنفر) بالشك من الراوى حال كونهم
(نصبوا دجاجة) حال كونهم (يرمونها) ليقتلواها فلما راوا ابن عمر نفرقوا عنها وقال ابن عمر من فعل
هذا) بهذه الدجاجة (ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل هذا) بالحيوان وفي مسلم لعن من
اتخذ شيا فيه الروح غرضا معجمتين واللعن من دلائل التحريم كالألحني (تابعه) أي تابع أبا بشر
(سليمان) بن جرب لأبوداود الطيالسي فيما وصله البيهقي (عن شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا
المنهال) بكسر الميم ابن عمرو (عن سعيد) أي ابن جبيل (عن ابن عمر) رضي الله عنهم أنه قال (لعن
النبي صلى الله عليه وسلم من مثل بالحيوان) بتشديد المثلثة أي جعله مثله (وقال عدى) هو ابن
ثابت (عن سعيد) هو ابن جبيل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
فيما رواه مسلم والنسائي بلفظ لا تتخذوا شيا فيه الروح غرضا * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال)
بكسر الميم وسكون النون قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عدى بن ثابت)
الانصارى الثقة (قال سمعت عبد الله بن يزيد) الخطمي الانصارى رضي الله عنه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه نهى عن الثبئة) بضم النون وشكون الهاء أخذ مال الغير قهرا أو منه أخذ
مال الغنية قبل القسمة اختطافا بغير تسوية ولا يذرع ابن عساكر عن النبي بغيرها مقصورا
(و) عن (المنهال) باب (حكم كل لحم (الدجاج) بتثنية الدال المهملة كما حكاه المنذرى في

وبقية ان جارا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فارسيا كان طيب
 المرق فصرخ لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم طء اما نتم جاء يدعوه
 فقال وهذه لعائشة فقال لا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
 فعاد يدعوه فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهذه لعائشة فقال
 لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا نتم عاد يدعوه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهذه قال نعم في
 الثالثة فقاما يتدافعا حتى أتيا
 منزله الشرح أما الحديث الاول
 ففيه أن المدعو اذا تبعه رجل بغير
 استدعاء ينبغي له أن لا يأذن له
 وينهاه واذا بلغ باب دار صاحب
 الطعام أعلمه ليأذن له أو يمنع

الحاشية وابن مالك وابن معين الدمشقي الواحدة دجاجة والهاء فيه الواحدة كالجم والجماعة
وسميت بذلك كما قال ابن سيده لا قبائلها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجاجة إذا مشوا
مشيا ويدا في تقارب خطو وقيل إن يقولوا يدبروا ولا يذري باب لحم الدجاج وبه قال (حدثنا
يحيى) هو ابن موسى البخني في قول ابن السكن أو هو ابن جعفر بن أعين أبو زكريا البكندى فيما
جرم به أبو نعيم والكلاباذي قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد
الأعلام (عن سفيان عن أيوب) بن أبي عيمة السخيتاني الإمام (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد
الله بن زيد الجرمي (عن زهدم) بفتح الزاي والدال المهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب (الجرمي)
بفتح الجيم وسكون الراء (عن أبي موسى يعني الأشعري رضي الله عنه) سقط لا يذري يعني الأشعري
أنه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل دجاجة) فيه دليل على أنه من الطيبات وأكل النقي
منه يزيد في العقل والمنى ويصني الصوت وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة
ساكنة عبد الله المقعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا أيوب
ابن أبي عيمة) كيسان السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم الكلبي (عن زهدم) بفتح الزاي والدال
نهملة بينهما هاء ساكنة ابن مضرب بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعد هاء واحدة
الجرمي أنه (قال تكلمني موسى الأشعري وكان يمتناو بين هذا الحي من جرم) بفتح الجيم
(أخاه) بكسر الهمزة والمد والحي بالخفض صفة لاسم الإشارة ولا يذري عن الجوى والمستقلى يمتنا
وبينه هذا الحي بالرفع وقال السفاقسي بالخفض بدلا من الضمير في فيه ورد بأنه يصير تقدير
الكلام إن زهدما الجرمي قال كان يمتناو بين هذا الحي من جرم أخاه وليس المراد وإنما المراد أن

وإن صاحب الطعام يستحب له أن يأذن له أن لا يترتب على حضوره مفسدة بأن يؤذى الحاضر من أو يسمع عنهم

فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا **خلف بن خليفة** (٢٨٥) عن **يزيد بن كيسان** عن **أبي حازم** عن **أبي هريرة**

ما يكرهونه أو يكون جلوسه معهم
محررا بهم لشهرته بالفسق ونحو
ذلك فان خيف من حضوره شئ من
هذا لم يأذن له وينبغي أن يتأطف في
رده ولو أعطاه شئيا من الطعام ان
كان يليق به ليكون ردا جميلا كان
حسنا وأما الحديث الثاني في قصة
الفارسي وهي قضية أخرى فمحمول
على أنه كان هناك عذريته وجوب
اجابة الدعوة فكان النبي صلى الله
عليه وسلم مخيرا بين اجابته وتركها
فاختار أحد الجانبين وهو تركها
الآن يأذن لها ثمة معها لما كان
بها من الجوع أو نحوه فذكره صلى
الله عليه وسلم الاختصاص بالطعام
دونها وهذا من جملة المعاشرة
وحقوق المصاحبة وآداب المجالسة
المؤكدة فلما أذن لها اختار النبي
صلى الله عليه وسلم الجانب الآخر
لتجديد المصلحة وهو حصول ما كان
يريد من اكرام جلسه وإفشاء
حق معاشرة ومواساته فيما يحصل
وقد سبق في باب الوليعة بيان الأعذار
في ترك اجابة الدعوة واختلاف
العلماء في وجوب الاجابة وان منهم
من لم يوجبها في غير وليعة العرس
كهذه الصورة والله أعلم (قوله فقاما
يتدافعان) معناه يمشي كل واحد
منهم ما في أثر صاحبه قالوا وهل
الفارسي اعلم يدع عائشة رضي
الله عنها أو لا يكون الطعام كان
قليلا فاراد وقهره على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث
جواز أكل المرق والطيبات قال
الله تعالى قل من حرم زينة الله التي
أخرج لعباده والطيبات من الرزق
وقوله في الحديث الأول كان لابي
شعيب غلام لحام أي يبيع اللحم
وفيه دليل على جواز الخزارة وحل

أباموسى وقومه الأشعر بين كانوا أهل مودة وإخاء لقوم زهدم وهم يتوجرم ورواية الكشمي
السابقة هنا تؤيد ما قاله السفاقي لأن المعنى غير صحيح وفي آخر كتاب التوحيد عن زهدم قال
كان بين هذا الحى من حرم وبين الأشعرين ودواخا وهذه الرواية هي المعتمدة كما قاله في الفتح
(قال) يضم الهمزة أبوموسى (بطعام فيه لحم دجاج وفي التتوم رجل جالس احمر) اللون (قلم يدين
من طعامه فقال ادن) فكل (فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه) في الترمذي من
طريق قتادة عن زهدم قال دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل ففقيه ان
المبهم هو زهدم الراوى أبهم نفسه وقد كان زهدم هذا يتسبب تارة لابي حرم وتارة لابي تيم الله
وحرم قبيلة من قضاة ينسبون الى حرم بن زبان بن زوى وموحدة ثقبه ابن عمران بن الحاف بن
قضاة وتيم الله بطن من بني كلب وهم قبيلة من قضاة أيضا ينسبون الى تيم الله بن رفيدة بنفاء
مصغرا ابن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة فحلوان عم حرم
قال الرشاطى في الانساب وكثيرا ما ينسبون الرجل الى اعمامه قاله في الفتح (قال) الرجل لابي
موسى معذرا عن كونه لم يقرب لئلا كل (ان رأى) أى جنس الدجاج (ياكل شيا) فذرا
(فقد ذره) بكسر المجهمة (خلفت ان لا آكله) وكأنه ظنه أنه أكثر من آكله بحيث صار من الجلالة
فبين أنه ليس كذلك (فقال ادن) أى اقرب (أخبرك) بالجزم جواب الامر ولا يذرع عن الحموى
والمستعمل اذن أخبرك بكسر الهمزة وفتح الذال المجهمة وسكون النون وأخبرك نصب يأذن (أو
أحدثك) شد من الراوى (انى آتيت النبي) ولا يذروا بن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من الأشعر بين فوافقته وهو غضبان وهو يقسم نعمان نعم الصدقة فاستحسنا (طلبنا
منه ابلاتحسنا) خلف ان لا يحسنا قال ما عندي ما أحلكم عليه ثم انى (يضم الهمزة) (رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم ينهب) من غنمة (من ابل فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن
الأشعر يون ابن الأشعريون) مرتين (قال) أبو موسى (فأعطانا) عليه الصلاة والسلام (خمس
ذود) نسب على المفعول مضاف لذود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل واستذكر أبو البقاء
في غريبه الاضافة فقال والصواب تنوين خمس وان يكون ذود بدل من خمس فانه لو كان بغير
تنوين وأضفت لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم أن يكون خمس ذود
خمس عشر بعيرا لأن الابل الذود ثلاثة انتهى وتعبه في فتح الباري فقال وما أدري كيف حكم
بفساد المعنى اذا كان العدد كذا وليكن عددا لابل خمسة عشر بعيرا فما الذى يضر وقد ثبت
في بدء طرقه خذ هذه ذين القرينين وهذين القرينين الى ان عدت مرات والذى قاله انما
يتم أن لو جاءت رواية صحيحة انه لم يعطهم سوى خمسة أبخرة وتعبه المعنى فقال رده مردود
عليه لان أبا البقاء انما قال ما قاله في هذه الرواية ولم يقل ان الذى قاله يتأق في جميع طرق
هذا الحديث انتهى وأجاب في انتقاص الاعتراض بأن القصة واحدة والطرق يفسر بعضها
بعضا فلا وجه لرد رواية الاضافة مع توجيهها بورود بعض طرق الخبر بما بعدها انتهى وقال
في المصابيح راداعلى قول أبي البقاء هذا خيال فاسد يلزم عليه أن يكون المأخوذ في قولك
أخذت خمسة أسياف خمسة عشر سيفا لان أقل الاسياف ثلاثة وهو ذاعين ما قاله وبطلانه
مقطوع به (غير الذرى) يضم الغين المجهمة جمع أغر منصوب ويجوز الاغرا لبيض والذرى يضم
الذال المجهمة مقصورا جمع ذرود وذروة كل شئ أعلاه والمراد هنا أسنة الابل (قلبتنا) مكنتنا غير
بعيد فقلت لا صحابي نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عيته (الذى خلف لا يحسنا) (فوالله لئن
تفعلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عيته لا تفعل أبدا فرجعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا

كسبها والله أعلم (باب جواز استبعاه غيره الى دار من يشق برضاه بذلك ويحققه متحققا ما واستحب الاجتماع على الطعام) *

فيه ثلاثة أحاديث الأول حديث أبي هريرة (٢٨٦) رضى الله عنه في خروج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه من الجوع وذاهبهم

الى بيت الانصارى وادخل امرأته
يا رسول الله انا استحممنا لك أى طيبنا من الماء لا تحمما عليها (خلفت ان لا تحمما فظننا انك
نسيت عيناك فقال) صلوات الله وسلامه عليه (ان الله هو حاكم اى والله ان شاء الله لا اخلف
على عين) أى محالوف عين فسماه عينا مجازا للملابسة بينهم ما والمراد ما شأنه أن يكون محالوفا عليه
أو على معنى الباء وعند الناس ان اذا خلعت بين لكن قوله (فارى غيرها خيرا منها) يدل على الاول
لان الضمير لا يصح عوده على العين بعينه الحقيقى والمراد أن يظهر له بالعلم أو غلبة الظن أن غير
المحلوفا عليه خيره منه والمراد بغيره ان كان فعلا ترك ذلك الفعل وان كان تركا شىء فهو ذلك الشىء
(الآيت الذى هو خير) من الذى خلعت عليه (وتحلتها) بالكفارة * وفى الحديث حلأ كل
الدجاج مطلقا نعم اذا ظهر تغير لحجم الخلافة من دجاج أو نع وهو التى تأكل العذرة اليابسة أخذها
من الجلبة بفتح الجيم بالرائحة والتفن في عرقها وغيره حرم أكلها وقيل بكره وصحح النووي الكراهة
فان علفت طاهرا فطلب لها برك والرائحة حلأ الا كل بالذبح من غير كراهة ويجرى الخلاف في
لبنها ويضها وعلى الحرمة يكون اللحم نجسا وهي في حياتها طاهرة والاصل في ذلك حديث ابن
عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل الخلافة وشرب اللبن حتى تعلف أربعين ليلة زواه
الدارقطنى والبيهقى وقال ليس بالقوى وقال الحاكم صحيح الاسناد ولفظ نهى يصدق بالحرمة
والكراهة وحديث الباب سبق في باب قدوم الاشعرين * (باب حكم لحوم الخيل) جماعة
الافراس لا واحد له من انطه كالقوم أو مفردة خال وسعت بذلك لاختياله في المشيمة ويكفى في
شرعها أن الله تعالى أقسم بها في كتابه بقوله والعاديات ضحايا وبه قال (حديثنا الحميدى) عبد الله
ابن الزبير المكي قال (حديثنا سفيان) بن عيينة قال (حديثنا هشام) هو ابن عروة (عن) زوجته
(فاطمة) بنت المنذر (عن اسماء) ذات النطاقين بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه ما نها
(قالت) محمرا فரசا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمنه ونحن بالمدينة وضمر الفاعل
يعود على الذى باشر التحريمهم وانما أتى بضمير الجمع لكونه عن رضائهم (فأكلناه) زاد الدارقطنى
نحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فقيه اشعار بأنه صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك
والصحابي اذا قال كذا فعل كذا على عهد صلى الله عليه وسلم كان له حكم الرفع على الصحيح لان
الظاهر اطلاع صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقريره واذا كان هذا في مطلق الصحابي فكيف بال
أبى بكر الصديق مع شدة اختلاطهم به عليه الصلاة والسلام وعدم مفارقتهم * وهذا الحديث
سبق في باب الغر والذبح * وبه قال (حديثنا مبدد) بضم الميم وفتح السين والذال الاولى المشددة
المهملات ابن مسرهد قال (حديثنا حماد بن زيد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم وسقط
لاي ذرا بن زيد (عن عمرو بن دينار) بفتح العين المكي (عن محمد بن علي) أى ابن الحسين بن علي بن
أبى طالب أبى جعفر الباقر (عن جابر بن عبد الله) رضى الله عنهم كذا أدخل حماد بن زيد بن عمرو
ابن دينار وابن جابر في هذا الحديث محمد بن علي وأسقطه النسائي والترمذى ووافق حماد على
ادخال الواسطة ابن جرير لكنه لم يسمه أخرجه أبو داود وقد قيل ان عمرو بن دينار لم يسمع من
جابر فان ثبت سماعه منه فتكون رواية حماد من المزني متصل الاسناد والافرواية حماد بن
زيد هي المتصلة وثبت سماعنا وجود التعارض من كل جهة فلهذا حديث طرق أخرى عن جابر غير هذه
فهو صحيح على كل حال (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (يوم) حصار (خير عن
لحوم الجر) أى الاهلية (ورخص في لحوم الخيل) استدله به من قال بالتحريم لان الرخصة
استباحة محظورة مع قيام المانع فدل على انه رخص لهم فيه بسبب النخسة التى أصابتهم بخير فلا
يدل ذلك على الحل المطلق وأجيب بأن أكثر الروايات جاء بلفظ الاذن وبعضها بالامر فدل على

الى بيت الانصارى وادخل امرأته
اياهم ومحبي الانصارى وفرحهم
واكرامه لهم وهذا الانصارى هو
أبو الهيثم بن التيهان واسم أبى
الهيثم مالك * هذا الحديث مشتمل
على أنواع من الفوائد منها قوله
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم أوليسه فاذا هو بابي بكر
وعمر رضى الله عنه سما فقال ما
أخرجكما من بيتكما قالالا الجوع
يا رسول الله قال وأنا والذى نفسى
بيده لاخر جنى الذى أخرجكما
قوموا فقاموا معه فأتى رجلا من
الانصار الى آخره هذا فيه ما كان
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكرار
أصحابه رضى الله عنهم من التقل
من الدنيا وما ابتلاوا به من الجوع
وضيق العيش في أوقات وقد زعم
بعض الناس ان هذا كان قبل فتح
التيهات والقري عليهم وهذا زعم
باطل فان راوى الحديث أبو هريرة
ومعلوم انه أسلم بعد فتح خير فان
قبل لا يلزم من كونه رواه ان يكون
أدرك القضية فلهذا سمعها من
النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره
فالجواب ان هذا خلاف الظاهر
ولا ضرورة اليه بل الصواب خلافه
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يتقلب في اليسار والقله حتى
توفي صلى الله عليه وسلم فتارة يوسر
وتارة يتقدماعنده كما ثبت في الصحيح
عن أبى هريرة خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم
يشبع من خبز الشعير وعن عائشة
رضي الله عنها ما شبع آل محمد صلى
الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من
ذاهم ثلاث ليل تاعا حتى قبض
وتوفي صلى الله عليه وسلم ودرعه
مرهونة على شعير استدانة لاهله
وغير ذلك مما هو معروف فكان النبي صلى الله عليه وسلم في وقت يوسر ثم بعد قليل يتقدماعنده لاخر اجسه

في طاعة الله تعالى من وجوه البر وإيثار المحتاجين وصيانة الطارقين وتجهيز السرايا (٢٨٧) وغير

ان المراد بقوله رخص اذن وان الاذن الاباحة العامة لا بخصوص الضرورة والمشهور عند
المالك الترخيم وصححه في المحيط والهداية والذخيرة عن أبي حنيفة وخالفه صاحباه
واستدل المانعين بلام العلة المفيدة الحصر في قوله تعالى والخليل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
الدالة على انها لم تخلق لغيره وما ذكره يعطف البغال والحمير وهو يقتضي الاشتراك في الترخيم
وبأنها سبقت للامتنان فلولا كان ينفع بها في الاكل لكان الامتنان به أعظم وبأنه لو أبيع أكلها
لغابت المنفعة بها فيما وقع الامتنان به من الركوب والزينة وأجيب بأن اللام وان أفادت
التعليل لكنها لا تفيد الحصر في الركوب والزينة اذ ينفع بالخليل وغيرهما وفي غير الاكل انفاقا
وانما ذكر الركوب والزينة لكونهما أغلب ما تطلب له الخيل وأما دالة العطف فدلالة اقتران
وهي ضعيفة وأما الامتنان فاما قصد به غالب ما كان يقع به امتناعهم بالخليل فخطوبوا بما ألفوا
وعرفوا ولولزم من الاذن في أكلها أن تنفي لازم مثله في الشئ الآخر في البقر وغيره مما أبيع
أكله ووقع الامتنان به لمنفعة له أخرى * وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وآخر جمعه سلم في
الذبايح وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة (باب) تحريم أكل لحوم الجر
الانسية) بفحشيتين والمشهور بكسر ثم سكون ضد الوحشية (فيه) أي في الباب المذكور (عن سلمة)
ابن الاكوع وسقط لفظ عن لابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما مر موصولا
مطولا في باب غزوة خيبر من المغازي * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل المروزي قال (اخبرنا
عبد بن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سالم) هو ابن عمر (ونافع) مولا
(عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل لحوم الجر الاهلية
يوم خيبر) نهى تحريم نجاستها وفي حديث أنس في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال
فانهم ارجس وقيل لانها لم تحمس أو لكونها اجلالة كما في أبي داود ولا امتناع في تعدد الال
الشرعية على المرحج عند الاصوليين نعم التعليل بكونها لم تحمس فيه نظر لان أكل الطعام
والعلف من الغنية قبل القسمة جائزا سيما في الجماعة * وهذا الحديث قدم في غزوة خيبر
* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد بن مسرهد بن الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا
يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) وولاي بن
عن نافع (عن عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن) أكل
(لحوم الجر الاهلية) وهذا هو الذي عليه أكثر أهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما رواه أبو داود في سننه وقد قال الامام أحمد كره أكلها خمسة عشر محاميا وحكي
ابن عبد البر الاجماع الا أن علي تحريمها (تابعه) أي تابع يحيى القطان (ابن المبارك) (عبد الله
فما وصله المؤلف في المغازي (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (وقال
أبو أسامة) (جاء بن أسامة (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما موصلا أيضا في المغازي وفصل في روايته بين أكل الثوم والحرفين ان النهي
عن الثوم من رواية نافع فقط وأن النهي عن الجر عن سالم فقط لكن يحيى القطان حافظ فلعل
عبيد الله لم يفصله الا لابي أسامة وكان يحدث به عن سالم ونافع معامدا بمجا فاقصر بعض الرواة
عنه على أحد شيخه تسمكا بظاهر الاطلاق قاله في فتح الباري وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)
أبو محمد الدمشقي ثم التمسى الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما) محمد (عن علي رضي الله عنهما) أنه (قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة) وهي الشكاح المؤقت كأن ينسج الى شهر أو الى قدوم
كمال النشاط للعبادة وتعام التلذذ بها سعيان ازالته بالخروج في طلب سبب مباح يدفع عنه وهذا من

قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم (٢٨٨) أوليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع
بارسول الله قال وأنا والذي نفسي
بيده لا أخرجني الذي أخرجكما
قوموا فقاموا معه فأتى رجلا من
الانصار فاذا هو ليس في بيته

وقد نهي عن الصلاة مع مدافعة
الاجنبيين وبحضرة طعام تتوق
النفس اليه وفي ثوبه اعلام
وبحضرة المتحدثين وغير ذلك مما
يشغل قلبه ونهى القاضي عن
القضاء في حال غضبه وجوعه وهمه
وشدة فرجه وغير ذلك مما يشغل
قلبه ويمنعه كمال الفكر والله أعلم
(وقوله من يوتكما) هو بضم الباء
وكسر هاء الغتان قرئ فيهما في السبع
(وقوله صلى الله عليه وسلم وأنا
والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي
أخرجكما) فيه جواز ذكر الانسان
ما يناله من ألم ونحوه لا على سبيل
التشكي وعدم الرضا بل للتسليية
والنصبر كفعله صلى الله عليه وسلم
هنا ولا تأس دعا أو مساعدت على
التسبب في ازالة ذلك العارض
فهذا كله ليس بدموم انما يذم
ما كان تشكيا وتسخطا وتجرجرا
(وقوله صلى الله عليه وسلم فانا)
هكذا هو في بعض النسخ فانا بالقاء
وفي بعضه بالواو وفيه جواز الخلف
من غير استحلاف وقد تقدم قريبا
بسط الكلام فيه وتقدم بيانه مرات
(وقوله صلى الله عليه وسلم قوموا
فقاموا) هكذا هو في الاصول بضمير
الجمع وهو جائز بلا خلاف لكن
الجمهور يقولون اطلاقه على الاثنين
مجاز وآخرون يقولون حقيقة
(وقوله فأتى رجلا من الانصار) هو
أبو الهيثم ماله ثوبان التيهان بفتح
المنانة فوق وتشديد المنانة تحت مع
كسرهما وفيه جواز الادلال على

زيد وسمي به لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره (عام خير و لحوم حمر الانسية) ولا يذر
وعن لحوم حمر الانسية وقد أفاض الحافظ عبد العظيم المتذري ان لحوم الحمر الانسية نسخة من تين
ونكاح المتعة نسخ من تين ونسخة القبلة من تين وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الواشي
قال) (حدثنا حماد) (هو ابن زيد) (عن عمرو) (هو ابن دينار) (عن محمد بن علي) (أبي جعفر الباقر) (عن
جابر بن عبد الله) (رضي الله عنه) ما انه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم يوم خير عن) أكل
(لحوم الحمر) (الا هلية واختلف أصحابنا في علته فحرمها فقيل لاستحباب العرب لها وقيل لئلا
(ورخص في) أكل (لحوم الخيل) واستدل المانعون أيضا بما روى عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن
أبي كثير عن سلمة عن جابر قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر والخيل والبغال
وتعقب بأن أهل الحديث يضعفون عكرمة بن عمار لاسيما في يحيى بن أبي كثير ولئن سلمنا صحة
هذه الطريق فقد اختلف على عكرمة فيه إمامان الحديث عندنا أحمد والترمذي من طريقه ليس فيه
للخيل ذكر وعلى تقدير أن يكون الذي زاده حفظه فالروايات المتسوعة عن جابر المفصلة بين لحوم
الخيل والحرف الحكم أظهر اتصالا وأتمن رجالا وأكثر عددا وبه قال (حدثنا مسدد)
بالمهمات والثانية مشددة لاسدى الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن شعبة) بن الحجاج
انه (قال حدثني) بالافراد (عدى) هو ابن ثابت (عن البراء) بن عازب (و ابن أبي أوفى) عبد الله
واسم أبي أوفى علقمة (رضي الله عنهم) أنهما (قالا نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن لحوم
الحمر) أى الا هلية وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في المغازي وبه قال (حدثنا اسحق)
ابن راهويه قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
(ان أبا ادريس) عائد لله بالذال المعجمة الخولاني بالمعجمة (أخبرنا) أن أبا ثعلبة (جرثوم وقيل جرهم
الخشني الصبحي) رضي الله عنه (قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الا هلية) ولا يذر
حمر الا هلية ولانسان في وجه آخر عن أبي ثعلبة غزو نافع النبي صلى الله عليه وسلم خير والناس
جميعا فوجدوا حمر الانسية قد يجحوا منها فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف
فتأدى ألالان لحوم الحمر الانسية لا تحل (تابعه) أى تابع صالح بن كيسان (الزيدي) بضم
الزاي وفتح الموحدة ابن الوليد القاضي الحصى فيما وصله الناساني من طريق بقية قال حدثني
الزيدي (و) تابعه أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما وصله أحمد في مسنده
(عن ابن شهاب) ولا يذر عن الزهري بدل قوله عن ابن شهاب واقظ الاول نهي عن أكل كل
ذى ناب من السباع وعن لحوم الحمر الا هلية والثاني بلفظ رواية الباب وزاد ولم كل ذى ناب من
السباع (وقال مالك) الامام الاعظم فيما وصله في الباب اللاحق (و) قال (معمر) بسكون
العين بين فتحين ابن راشد مما وصله الحسن بن سفيان (والمجاهدون) بكسر الجيم وبالشين المعجمة
المضمومة ورفع النون يوسف بن يعقوب بن عبد الله فيما وصله مسلم (ويونس) بن يزيد الايلي مما
وصله الحسن بن سفيان (و ابن اسحق) هو محمد بن اسحق بن يسار مما وصله اسحق بن راهويه (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من
السباع) ولم يذكروا الجروا في ان شاء الله تعالى مجب ذلك قريبا وبه قال (حدثنا) ولا يذر
حدثني بالافراد (محمد بن سلام) السكندى الحافظ قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد
(النفقي) بالثلثة والقاف ثم القاء (عن ايوب) السختماني (عن محمد) أى ابن سيرين (عن أنس بن
مالك) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء مجاء بالمد قال ابن حجر الحافظ لم أعرف

الصاحب الذي يوثق به كاتر جناله واستبعا جماعة الى بيته وفيه منقبة لابي الهيثم اذ جعله النبي صلى الله عليه وسلم أهلا لذلك وكفى اسمه

فلما رآه المرأة قالت مرحبا وأهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين (٢٨٩) فلان قالت ذهب يستعذب لناسن الماء اذ جاء

الانصارى فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما أحد اليوم أكرم اضيفا

منى

به شرفا ذلك (وقوله فقالت مرحبا وأهلا) كلمتان معروفتان للعرب ومعناه صادفت رجلا وسعة وأهلا تأنس بهم وفيه استحباب اكرام الضيف بهذا القول وشبهه واطهار السرور بقدمه وجعله أهلا لذلك كل هذا وشبهه اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وفيه جواز سماع كلام الاجنبية ومراجعة الكلام للعاجة وجواز اذن المرأة في دخول منزل زوجها لمن علمت علما محققا انه لا يكرهه بحيث لا يتخللها الخلوة المحرمة وقوله ذهب يستعذب لنا الماء أى يأيننا بما عذب وهو الطيب وفيه جواز استعذابه ونظيفه (قوله الحمد لله ما أحد اليوم أكرم ضيفا منى) فيه فوائد منها استحباب جدد الله تعالى عند حصول نعمة ظاهرة وكذا استحباب عند انقاع نعمة كانت متوقعة وفي غير ذلك من الاحوال وقد جمعت في ذلك قطعة صالحة في كتاب الاذكار ومنها استحباب اظهار البشر والفرح بالضيف في وجهه وحمد الله تعالى وهو يسمع على حصول هذه النعمة والثناء على ضيفه ان لم يحف عليه فتنة فان خاف لم يش عليه في وجهه وههذا طريق الجمع بين الاحاديث الواردة بجواز ذلك ومنعه وقد جمعتهما مع بساط الكلام فيها في كتاب الاذكار وفيه دليل على كمال فضيلة هذا الانصارى وبلاغته وعظيم معرفته لانه أتى بكلام مختصر يديع في الحسن في هذا الموطن رضى الله عنه

اسمه (فقال) يا رسول الله (أكلت الحمر) بضم الهمزة وكسر نالها (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم (جاءه) لم يعرف اسمه أيضا (فقال) يا رسول الله (أكلت الحمر ثم جاءه) لم يعرف اسمه أيضا (فقال) أفنيت الحمر) بضم الهمزة وسكون الفاء (لكثرة ما ذبح منها ويحتمل كفاي الفتح أن يكون الجاني في الثلاثة واحدا فانه قال أولا) كات فاما انه صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه أو لم يؤمر في ذلك بشئ وكذا في الثانية فلما قال في الثالثة أفنيت جاء الوحي بالتحريم (فأمر) صلى الله عليه وسلم (مناديا) ينادى به (فنادى في الناس ان الله ورسوله ينبئانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانهم ارجس) نجس فالتحريم لعينها لا لسبب خارجي والمنادى أبو طلحة كفاي مسلم أو عبد الرحمن بن عوف كما سبق في رواية النسائي ويحتمل أن يكون الاول نادى بالنهي مطلقا والثاني زاد عليه أنه ارجس (قا كفت) هم - مزنة مضومة فكفاي ساكنة فقام مكسورة - مزنة مفتوحة ولا يذرعن الكسبية في فكفت (القدور) باسقاط الهمزة قلبت (وانما التفور) لتغلي (بالحم) وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر بن المديني الحافظ قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو) هو ابن دينار (قلت لجابر بن زيد) أبى الشعثاء البصرى (يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يقولون (نهي عن) أكل (حمر الاهلية) من اضافة الموصوف الى صفته (فقال قد كان يقول ذلك الحمر) بضم الحاء مفتوحة (بفتح الحاء المهملة والكاف وعمرو بفتح العين (الغفارى) الصحابي (عندنا بالبصرة ولاكن اى) منع (ذلك) ولا يذرعن عن الكسبية في ذلك باللام (البحر) في العلم (ابن عباس) رضى الله عنهما (وقرأ) مستدلا للعل قوله تعالى (قل لا أجد فيها أوحى الى) طعاما (محترما) الآية مقتصرة على ما ذكر فيها والاكثر من على عدم التخصيص بما ذكر فيها فالحرم بنص الكتاب ما فيها وقد حرمت السنة أشياء غيرها كما نواردت الاخبار بذلك والتخصيص على التحريم ممة - دم على عموم التحليل وعلى القياس وما لم يأت فيه نص يرجع فيه الى الاغلب من عادة العرب قبايا كاله الاغلب منهم فهو حلال وما لا فهو حرام لان الله تعالى خاطبهم بقوله قل أحل لكم الطيبات فما استطابوه فهو حلال وقوله قل لا أجد فيها أوحى الى أى في ذلك الوقت أوفى رضى القرآن وفيه ان التحريم انما ينبت بوحى الله وشرعه لا بهوى النفس (باب) تحريم (أكل كل ذى ناب من السباع) يعدو به ويتقوى كاسد وغر وذئب ودب وفيل وقرود ومخلب من الطير كازواشين وصقور ونسر وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقى ثم التميمى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابى ادريس) عائد الله (الخولاني عن ابى نعلبة) جرثوم الخشنى (رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم ينهى) نهي تحريم (عن أكل كل ذى ناب من السباع) يتقوى به ويصول على غيره ويصطادو يعدو بطبعه غالبا (تابعه) أى تابع مالك (يونس) بن يزيد الابلى (ومعمر) هو ابن راشد (وابن عيينة) سفيان (والمجاهدون) أربعتهم (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ومتابعة بن عيينة وصلها المواقف في آخر الطب والثلاثة سبق ذكرهم في الباب السابق والنهي للتحريم واسلم كل ذى ناب من السباع فأكله حرام وله أيضا عن ابن عباس نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير والمخلب بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام بعدها موحدة وهو لاطير كالظفر لغيره ولكنه أشد منه وأغلظ وأحد فهو له كالناب للسبع (باب) حكم (جلود الميتة) قبل أن تدبغ وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خزيمة النسائي والد أبى بكر بن أبى خزيمة قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا ابى ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثني)

قال فانطلق فجاءهم بعد ذلك فيسروا وقرروا طرب فقال (٢٩٠) كلوا من هذه واخذوا المدينة فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والجلوب

(قوله فانطلق فجاءهم بعد ذلك فيسروا وقرروا طرب فقال (٢٩٠) كلوا من هذه واخذوا المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والجلوب) قوله فانطلق فجاءهم بعد ذلك فيسروا وقرروا طرب فقال (٢٩٠) كلوا من هذه واخذوا المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والجلوب

بالافراد (ابن شهاب) الزهري (ان عبد الله بن عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة بن مسعود (اخبره ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) وسقط لابن عباس كلفظ عبد الله (اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة مينة) بتشديد الياء وتخفيف (فقال) عليه الصلاة والسلام لمن كانت لهم (هلا استعتم باهاها) بكسر الهمزة وتخفيف الهاء قال في القاموس كتاب الجلد دبغ أو لم دبغ الجمع أهبة وأهب وأهب ولمسلم من طريق ابن عيينة هلا أخذتم اهابها فدبغتموه فانتدعتم به (قالوا) يا رسول الله (انهم امية) بتشديد التحتية (قال انما حرم) بفتح الحاء المهملة وضم الراء ولا يذرم بضم ثم كسر مشددا (أكلها) بفتح الهمزة وفيه تخصيص الكتاب بالسنة لان لفظ القرآن حرمت عليكم الميتة وهو شامل لجميع اجزائها في كل حال فخصت السنة ذلك بالاكل واستثنى الشافعية من الميتات جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما نجاسة عينهما واخذ أبو يوسف بعموم الحديث فلم يستثن شيئا واستدل الزهري برواية الباب على جواز الانتفاع به مطلقا دبغ أو لم دبغ لكن صح التقييد بالدبغ من طريق أخرى كما مر وبعضهم أخذ بخصوص هذا السبب فقصر الجواز على الماء كقول لورود الحديث في الشافعية وفي ذلك من حيث النظر لان الدباغ لا يزيد في التطهير على الذكاة وغيره لما كوله في كونه يظهر بالذكاة عند الاكثر وكذلك الدباغ وأجاب من عم بالتسليم بعموم اللفظ وهو أولى من خصوص السبب وبعموم الاذن بالمنفعة ولان الحيوان الطاهر ينتفع به قبل الموت فكان الدباغ بعد الموت قائما بام الحياة فانه في فتح الباري وحكي في الثقة فيما ذكره ابن الرقعة في كفايته وجهان عن رواية ابن القطان ان جلد الميتة لا ينجس بالموت وانما الزهومة التي في الجلد نصيره نجسا فيؤمر بالدبغ لزالها كما يغسل الثوب من النجاسة ومنع قوم الانتفاع من الميتة بشئ سوا دبغ الجلد أو لم دبغ الحديث عبد الله ابن عكيم قال انا كنا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته ان لا نتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب رواه النسائي وأحمد والاربعة وصححه ابن حبان وحسنه الترمذي وللشافعي وأحمد وأبي داود بنهم وقال الترمذي كان أحد يذهب اليه ويقول هو آخر الاخر وهذا يدل على ان الانتفاع به منسوخ وأجاب ابن الرقعة في الكفاية بأن كل حديث نسب الى كتاب ولم يذكر حامله فهو مرسل ولا حجة عندنا في المرسل قال ابن حجر وأعله بعضهم بكونه كتابا وليس بهلة فادعوه قيسل ان في اسناده اضطرابا ولذا تركه أحد بعد أن قال انه آخر الاخر ورده ابن حبان بأن ابن عكيم سمع الكتاب يقرأ وهمه من مشايخ من جهته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اضطراب وقال في الكفاية يحمل على الانتفاع به قبل الدباغ فان لفظ الاهاب منطبق عليه وبعد الدباغ يطلق عليه أديم ومختيان والدباغ المحصل للطهارة بالشب والقرظ والاشياء الحرفية المنشفة للفضلات العفنة المانعة من القساد اذا أصابه الماء والمطبوخة لم يحج كقصور الرمان والعصفر * وهذا الحديث مضى في الذكاة به قال (حدثنا خطاب بن عثمان) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف موحدة الفوزي بفتح القاموس وسكون الواو وكسر الزاي نسبة لقريه من قري حص قال (حدثنا محمد بن جبير) بكسر الخاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة راء المحصى (عن ثابت بن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم الانصاري التابعي المحصى انه (قال سمعت سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما) بما يقول من النبي صلى الله عليه وسلم (بغز) بالنون والزاي كما في القاموس الاثنى من المعز (مينة) بتشديد التحتية (فقال ما على أهلها) حرج (لوانتفعوا باهابها) أي بعد الدبغ كما مر قال الزنجشري في الفائق سمي اهابا لانه أهبة للحي وبناء العمالية على جسده كما قيل له مسك لا مساكه ما رواه وفيه دليل على انه يطهر

فدبح لهم فأكوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا فلما ان شبعوا (٢٩١) ورووا قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يكره وعمر والذي نفسي
بيده لتسئلن عن هذا النعيم يوم
القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع
ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم
* وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا
أبو هشام يعني المغيرة بن سلمة حدثنا
عبد الواحد بن زياد حدثنا يزيد
حدثنا أبو حازم قال سمعت أبا هريرة
يقول بينما أبو بكر فاعاد وعمر معه
إذا ناهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما أقعدكما ههنا قال
أخرجنا الجوع من بيوتنا والذي
بعثك بالحق ثم ذكر نحو حديث
خلف بن خليفة

(قوله فلما ان شبعوا ورووا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي
بكر وعمر رضي الله عنهم ما والذي
نفسى بيده لتسئلن عن هذا النعيم
يوم القيامة) فيه دليل على جواز
الشبع وما جاء في كراهة الشبع
فمحمول على المداومة عليه
لانه يقضى القلب وينسى أمر
المحتاجين وأما السؤال عن هذا
النعيم فقال القاضي عياض المراد
السؤال عن القيام بحق شكره
والذي نعتبه ان السؤال هنا
سؤال تعداد النعم واعداد النعم
بالاتقان بها واظهار الكرامة
باسباغها الاسؤال بفتح وتقرير
ومحاسة والله أعلم (قوله في اسناد
الطريق الثاني وحدثني اسحق بن
منصور أخبرنا أبو هشام يعني المغيرة
ابن سلمة حدثنا يزيد حدثنا أبو حازم
قال سمعت أبا هريرة يقول) فكذا
وقع هذا الاسناد في النسخ يلاذنا
وحكي القاضي عياض انه وقع
هكذا في رواية ابن مهران وفي رواية
الرازي من طريق الجلودي وانه وقع

ظاهره وباطنه بالدباغ حتى يجوز اسـتعماله في الاشياء الرطبة ويجوز الصلاة فيه ولا فرق بين
ما كـول اللحم وغيره واذا ظهر بالدباغ هل يجوز أكله فيه ثلاثة أوجما أحكمها لا يجوز بحال والثاني
يجوز والثالث يجوز كل جلد مأكول اللحم لا غيره وهل يطهر الشعر الذي عليه بما الجلد فيه
قولان أحكمهما لا يطهر لان الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد ورواة هذا الحديث خطاب ومحمد
ابن جبر وثابت الثلاثة ليس لهم في البخاري الا هذا الحديث الامم بن جبر فله حديث آخر
في الهجرة الى المدينة وفي كل من الثلاثة مقال لكنهم وثقوا فحديثهم من المتابعات لامن الاصول
والاصل فيه الحديث الذي قبله ويستفاد منه خروج الحديث عن الغرابة قاله في النسخ (باب)
حكم المسك) بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كعنب وحقيقة المسك
دم يتجمع في سرة الغزال في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر
جعلها الله تعالى معدن المسك فاذا حصل ذلك الورم مرضت له الطباء الى أن يتكامل ويقال ان
أهل التبت يضربون لها وتنادى البرية تحتك بما التسقط عندها وفي مشكل الوسيط لابن
الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان الناجفة في جوف الطيبة كالانفحة في الجدى وانه سافر الى
بلاد المشرق حتى حل هذه الدابة الى بلاد المغرب خلف جرى فيها وعن علي بن مهدي الطبري
أحد أئمة أصحابنا انها تقيها من جوفها كمنافى البيضة الدجاجة والمشهور انهم ليست مودعة في
جوف الطيبة بل هي خارجة ملحمة في سرتها ونقل عن القفال الشاشي انها تندبج بما فيها من
المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر القزويني أن دابة المسك تخرج من الماء كالظباء في وقت
معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتدبج فيوجد في سرتها دم وهو المسك لا يوجد له هناك
رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد وقال في القاموس المسك مقول القلب مشجع
للسوداوين نافع للنفثقان والرياح الغليظة في الامعاء والسودا وفي مسلم من حديث أبي
سعيد مر فوعا المسك أطيب الطيب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر قال (حدثنا
عبد الواحد) بن زياد ولفه في الوقت وابن عساكر عن عبد الواحد قال (حدثنا عمارة بن القعقاع)
بضم العين ونحفة بفتح الميم (عن أبي زرعة) هرم (بن عمرو بن جرير) بفتح الجيم (عن أبي هريرة) رضي
الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم آمن من مكوم يكلم بضم أوله وفتح اللام أي
مجرور مجروح (في الله) ولا يذرعن الكسبه في سبيل الله (الاجاب يوم القيامة وكله) بفتح
الكاف وسكون اللام وجرحه (يدي) بفتح أوله وثالثه من باب علم يعلم أي بسبيل منه الدم (اللون
لون دم والر يجر يمسك) تشبيهه بليغ بخذف أداة التشبيه أي كريح مسك وليس مسكا حقيقة
بخلاف اللون لون دم فانه لا حاجة فيه لتقدير كاف التشبيه لانه دم حقيقة * والحاصل انه يراد
اظهار شرف الشهيد بدلالة جرحه على شهادته مع تغير وصف دم فانه الدم وضع ريمحه أن يكون
كرهه او تغيره أيضا من التجاسة الى الطهارة وفي قوله في الله إشارة الى أنه لا يدخل من قائل دون
ماله لانه يقصد صون ماله بداعية طبعه * وأجيب بأنه يمكن الاخلاص مع ارادة صون المال بان
لا يحض القصد بالصون بل بقائه على ارتكاب المعصية متمثلا أمر الشارع بالدفع * وموضع
الترجمة منه قوله ريح مسك وقال ابن المنير وجه استدلال البخاري بهذا الحديث على طهارة
المسك وقوع تشبيه دم الشهيد لانه في سياق التكريم والتعظيم فلو كان نجسا لكان من الجاذث
ولم يحسن التمثيل به في هذا المقام وقال الكرماني وجه مناسبة الباب بالكتاب كون المسك فضلة
الطبي وهو مما يصاد وهو الحديث سبق في الجهاد وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بفتح العين
والمذابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء

من رواية السجزي عن الجلودي بن زياد جرحل بين المغيرة بن سلمة ويزيد بن كيسان وهو عبد الواحد بن زياد قال أبو علي الجبائي ولا يد

حدثني حجاج بن الشاعر حدثني الضمالي بن (٢٩٢) محمد بن ربيعة عارض لي بها ثم قرأه علي قال أخبرناه حنظلة بن أبي سفيان حدثنا

سعيد بن ميناء قال سمعت جابر بن عبد الله يقول لما حضر الخندق رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خصا من اثبات عبد الواحد ولا يتصل الحديث إلا به قال وكذلك خرج أبو مسعود الدمشقي في الأطراف عن مسلم عن إسحق عن مغيرة عن عبد الواحد عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال الجاني وما وقع في رواية ابن ماهان وغيره من إسقاطه خطأ بين قلت ونقله خلف الواسطي في الأطراف بإسقاط عبد الواحد والظاهر الذي يقتضيه حال مغيرة ويزيد أنه لا بد من اثبات عبد الواحد كما قاله الجاني والله أعلم هذا ما يتعلق بالحديث الأول أما الحديث الثاني وهو حديث طعام جابر ففيه أنواع من القوائد وجل من القوائد منها الدليل الظاهر والعلم الباهر من أعلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تظاهرت أحاديث آحاد عن هذا حتى زاد مجموعها على التواتر وحصل العلم القطعي بالهبة الذي اشتهر كنفه هذه الأحاد وهو المخراق العادة بما أتى به صلى الله عليه وسلم من تكثير الطعام القليل المتكثرة الظاهرة ونبع الماء وتكثيره وتبديع الطعام وحسين الخبز وغير ذلك مما هو معروف وقد جمع ذلك العلماء في كتب دلائل النبوة كالدلائل للشمس الناشي وصاحبه أبي عبد الله الحلبي وأبي بكر البيهقي الإمام الحافظ وغيرهم بما هو مشهور وأحسنها كتاب البيهقي فله الحمد على ما أنعم به علي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلمنا بأكرامه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق (قوله حدثنا سعيد بن ميناء) هو بالمد والقص وقد تقدم بيانه مرات (قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم خصا) (مالا)

مصفرا بن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الباء الموحدة وسكون الراء (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال مثل جليس الصالح) بإضافة الموصوف إلى صفته ولا يذروا بين عسا كرا جليس الصالح (و) الجليس (السوء) بفتح السين المهملة (حامل المسك ونافع الكبير) بكسر الكاف وسكون التحتية قال في القاموس زق يفتح فيه الحداد (حامل المسك أما أن يحذيك) بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الهمزة وبعد التحتية المفتوحة كاف يعطيك ويخففك منه بشيء (و) أما أن يتباع منه واما أن تجذمنه بمحاطبة ونافع الكبير أما أن يحرق (بضم أوله من أحرق ثيابك) ياره (و) أما أن تجذ منه (ريحا خبيثة) وهذا الحديث مضى في باب العطار من السبوع (باب) حل أكل (الارنب) بفتح الهاء مزة قال في القاموس معروف يكون للذكور والأنثى أولها والخزراوى عجوات بوزن عمر للذكور الجمع أرناب واران وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس رضي الله عنه) أنه قال (أنفجنا) بفتح الهاء مزة وسكون النون والجيم ينهـ ما فاء مفتوحة وبعد الجيم نون فألف أى أثرنا وأرنجنا (أرنبا) لنصطاده (وتحججنا بالظهران) بفتح الميم وتشديد الراء والظهران بالطاء المحجمة بلفظ التننية وهو من العلم المضاف والمضاف إليه فيتوجه الأعراب إلى الأول وهو مرر والثاني مجرور داعيا بالاضافة وكونه بالالف أنه على صورة المثني وليس مثني حقيقة أو أنه جاء على لزوم المثني الالف داعيا ورعناسمى باللفظ الأول فقط رهومر وربما سمى بالثاني وهو الظهران فقط لان مرقرة ذات مياه وتخل وزروع وغار والظهران اسم للوادي قال الدمري هو حيوان يشبه العناق قصير السدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ على مؤخر قدميه يكون عامادا كراوعاما أتى (فسمى القوم) خلفه ليطأوه (لفجوا) بفتح اللام وكسر الغين المحجمة وبفتحها أيضا معجمعا عليه في التيونينية وضم الموحدة ولا يذرعن الكشمهني فتعوبوا بالمشناه الفوقية والعين المهملة بدل اللام والمحجمة وهو معنى الأول (فأخذتها) وفي الهبة فأدركتها فأخذتها ولمسلم فسمعت حتى أدركتها (بجئت بها إلى أبي طلحة) هو زوج أم أنس رضي الله عنهم (فدججها فبعث بوركها أو قال بفخذها) بالتننية فيها ما والشك من الراوى (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية أبي داود أن المبعوث معه ذلك هو أنس (فقبلها) أى الهبة زاد في الهبة وأكل منه وهو مذهب الأئمة الأربعة وحكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي ليلى الكراهة وحديث الباب حجة للجمهور وفي الإباحة والحديث مر في الهبة (باب) حل أكل (الضب) بفتح الضاد المحجمة وتشديد الموحدة حيوان برى يشبه الورل ولحمه فيما قيل يذهب العطش وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسطلي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سئل عن حكم أكل الضب (الضب ليست آكله ولا أحرمة) وعند ابن ماجه من حديث خزيم بن جرير قلت يا رسول الله ما تقول في الضب فقال لا آكله ولا أحرمة قال فقلت فاني آكل ما لم يحرمه وسند ضعيف وعند مسلم والنسائي من حديث أبي سعيد قال رجل يا رسول الله أنا بأرض مضية فقاتمنا قال ذكركم أن أمة من بني إسرائيل مسخت فلم يأمر ولم ينه وفي مسلم كاهه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الإباحة فيحل أكله بالاجماع ولا يكره عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكى القاضي عياض تحريمه عن قوم قال النووي ما أظنه يصح عن أحد وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن)

فأنكفأت الى امرأتى فقلت لها هل عندك شئ فأتى برؤيت رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم خصا شديدا فأخرجت لي جرابا

فيه صاع من الشعير ولنا بهيمة داجن قال فذبحتم وأطخنت ففرغت الى فراغى فقطعتم فى برمتها ثم وابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تنفض عني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن منعه قال فخنثته فصار ربه فقالت يا رسول الله أنا قد ذبحنا بهيمة لنا وطخنت صاعا من شعر كان عندنا فتعال أنت فى نفر معك فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا أهل الخنف قد ان جابر قد صنع لكم سور اخيلا بكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم ولا تحبزن بعينتكم حتى أجيء فخنث

هو بفتح الخاء والميم أى رأيت به ضامر البطن من الجوع (قوله فأنكفأت الى امرأتى) أى انقلبت ورجعت ووقع فى نسخ فأنكفأت وهو خلاف المعروف فى اللغة بل الصواب انكفأت بالهمز (قوله فخرجت لي جرابا) هو وعاء من جلد معروف بكسر الجيم وفتحها والكسر أشهر وقد سبق بيانه (قوله ولنا بهيمة داجن) هى بضم الباء تصغير بهيمة وهى الصغيرة من أولاد الضأن قال الجوهري وتطلق على الذكرو الانثى كالشاة والخنثلة الصغيرة من أولاد الغز وقد سبق قريبا أن الداجن ما ألق البيوت (قوله فخنثته فصار ربه فقالت يا رسول الله) فيه جواز المسارعة بالحاجة بحضرة الجماعة وانما ينهى أن يتناجى اثنان دون الثالث كما سنوضحه فى موضعه ان شاء الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ان جابر قد صنع لكم سور اخيلا بكم) اما السور

مالك (الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي امامة بن سهل) الانصاري قال فى الفتح له رؤية ولا يبه صحة (عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة) خالته أم المؤمنين رضى الله عنها (فأتى) بضم الهمزة صلى الله عليه وسلم (بضب مخنوذ) بجاء مهملة ساكنة بعد فتحه ثم نون مضمومة آخره ذال معجمة مشوي بالجرارة الحماة (فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده) أى أمال يده اليه لآخذه فبأ كله (فقال بعض النسوة) هى ميمونة كما عند الطبراني وبقية النسوة لم يسمين (أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد أن يأكل) منه (فقالوا) وفى رواية فقلان (هو ضب يا رسول الله فرفع يده) الكريمة قال خالد (فقلت احرام هو يا رسول الله فقال لا ولكن لم يكن) موجودا (بارض قومي) مكة أصلا ولم يكن مشهورا كثيرا فبأ فله وفى رواية يريدين الأصم عند مسلم هذا لحم لم آكله قط (فاجدنى أعافه) أكرهه والفاء للسببية (قال خالد) المذكور رضى الله عنه (فاجترته) بالحليم الساكنة والراء المكرونة أى جرته (فاكلته ورسول الله) أى والحال أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم ينظر) الى وهو يدل على حله وأصرح منه رواية كونه فانه حلال * وحديث الباب مر فى الاطعمة (باب) التنوين (إذا وقعت الفأرة) بالهمز الساكن واحد الفأرة (فى السمن الجامد أو الذائب) أو غيره من الادهان والاعمال ونحوهما هل يشترق الحكم أم لا وفأرة البيوت حيوان مؤذنا فى الفساد وهى القويسقة التى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها فى الحل والحرم وسميت بذلك لظروجهما من حجرها على الناس وأصل الفسق الجور والخروج عن الاستقامة وسميت بعض الحيوانات فواسق على الاستعارة لظنهن وقيل لظروجهن عن الحرمة فى الحل والحرم ولأن الفأرة أبدت جورها الخبيث فى قطع جبال سفينة نوح والفأرة عظيم الخيل كثير لاذى يقرض الثياب والكتب ويأكل الحبوب والزرع والمنايعات ويرى فيها بعره ليفسدها وهى تعادى العقرب فاذا جعلت فأرة وعقر باقى فأرورة فانه يقع بينهما قتال عجب لأن العقرب تلدغ الفأرة والفأرة تحتال على ان تقبض ابرته أو العقرب لا تمكنها من ذلك وتضربها فان قبضت الفأرة على ابرتها غلبتها وان ضربتها العقرب كثيرا أملكها ومن الفأرة صنف يجب الدراهم والدنانير يسرقها ويلعب بها وكثيرا ما يخترجها من بيته ويلعب بها ويرقص عليها ثم يردّها الى بيته واحدا واحدا فاذا أقفر البيت من الادم لم يباله الفأرة وقال أنس بن أبي ياسر وقعت عجوز على قيس فقالت أشكوك والبيك قلة الفأرة فقال ما لطف ما سألت تذكر أن بيتنا أفقر من الادم فأكثر لها غلام نقله الزين عبد الرحمن بن داود القادري الحنبلى فى كتابه زهرة الأفكار فى خواص الحيوان والنبات والاشجار * وبه قال (حدثنا الجعدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا صفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن عباس) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أنه سمع ابن عباس) رضى الله عنهما (يحدثه) بأشياء الضمير فى الفرع كأمه وغيرهما (عن ميمونة) بنت الحارث أم المؤمنين رضى الله عنها (ان فأرة وقعت فى سمن فأتت) فيه (فستل النبي صلى الله عليه وسلم عنها) أتجست السمن فتمتصع أكله أم لا (فقال لقوها) بعد استخراجها من السمن (وما حولها) منه (وكلوه) أى السمن الباقي * وهذا يدل على ان السمن كان جامدا لا يمكن طرح ما حولها من المنايع الذائب إذا نه عند الحركة يتخلط وفى مسند اصحق بن راهويه ومن طريقه ابن حبان ان كان جامدا فألقوها وما حولها وكلوه وان كان ذائبا فلا تقر بوه * وهذه الزيادة فى رواية ابن عيينة غريبة كما قاله الحافظ بن حجر قال على بن المدينى شيخ المؤلف فى عاله (قيل لصفيان) بن عيينة (فان معمرا يحدث

فبضم السين واسكان الواو غير مهموز وهو الطعام الذى يدعى اليه وقيل الطعام مطلقا وهى لفظة فارسية وقد تظاهرت أحاديث

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم (٢٩٤) الناس حتى جئت امرأتى فقالت بك وبك فقالت قد فعلت الذي قلت لي

فأخرج له بحجة متنافضة فيهما وبارك
ثم عمدا لي برمتنا فبصق فيهما وبارك
ثم قال ادعي خابرة فلان خبرنا معك

صححة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالفاظ غير العربية
فيعدل على جوارحه وأما حيلافه
بتنوين هلا وقيل بالتنوين على
وزن علا ويقال حيل فمعناه عليك
بكذا أو ادع بكذا هكذا قاله أبو عبيد
وغيره وقيل معناه أعجل به وقال
الهروري معناه هيات وعجل به قوله
وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدم الناس انما فعل هذا لأنه
صلى الله عليه وسلم دعاهم فخاوا
تبعه كصاحب الطعام اذا دعا
طائفة عشى قدامهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غير هذه
الحال لا يقدمهم ولا يكتهم من
وطأ عقبه وفعله هنا هذه المصلحة
(قوله حتى جئت امرأتى فقالت
بك وبك) أي ذمته ودعت عليه
وقيل معناه بك تلحق الفضيحة وبك
يتعلق الذم وقيل معناه جرى هذا
برأيك وسوف نطردك وتسببك (قوله
قد فعلت الذي قلت لي) معناه اني
أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
بما عندنا فهو أعلم بالمصلحة (قوله
ثم عمدا لي برمتنا فبصق فيهما وبارك
ثم قال ادعي خابرة فلان خبرنا معك) هذه
اللفظة وهو ادعي وقعت في بعض
الاصول هكذا ادعي بعين ثم ياء وهو
الصحيح الظاهر لانه خطاب للمرأة
واهذا قال فلان خبرنا معك وفي بعضها
ادعوني يا وونون وفي بعضها ادعني
وهما أيضا صحيحان وتقديره اطلبوا
أو اطلب لي خابرة وقوله عمدهو بفتح
الميم وقوله بصق هكذا هو في أكثر

عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال) سفيان بن عيينة ما سمعت
الزهري يقول الا عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله المذكور قبل (عن ابن عباس عن ميمونة)
رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم ولقد سمعته) أي الحديث (منه) من الزهري
(مرارا) من طريق ميمونة فقط * وهذا وصله أبو داود عن الحسن بن علي الحلواني وأحمد بن
صالح كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر المذكور باسناداه وعند الاسماعيلي عن جعفر القرياني
عن علي بن المديني قال سفيان كتم معناه من الزهري يعيده ويديه * وهذا الحديث قد سبق في
باب ما يقع من التجاسات في السمن والماء من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جسه المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي (عن يونس) بن
يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الدابة) أي عن حكم الدابة (تموت في الزيت
والسمن وهو جامد أو غير جامد) من غير فرق بين السمن وغيره ولا بين الجامد منه والذائب (الفأرة)
يدل عن الدابة أو عطف بيان لها (أو غيرها) عطف على المجرور هل ينحس الكل أم لا (قال)
الزهري (بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بفأرة ماتت في سمن فامر بما قرب منها) من
الفأرة (فطرح ثم أكل) ما بقي من السمن (عن حديث عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة
ابن مسعود والجارو والمجرور يتعلق بقوله بلغنا أي بلغنا عن حديث عبيد الله * وهذا بلاغ صورته
صورة المرسل أو الموقوف لكنه مذكور بالاسناد المرفوع أو لا وأخر أقال في الفتح ولم يظهر لنا
هل فيه ميمونة أو لا واستدل بهذا الحديث لاحدى الروايتين عن أحمد أن المانع اذا حلت فيه
التجاسة لا ينحس الا بالتغير وهو اختيار البخاري وقول ابن نافع من المالكية وفرق الجمهور بين
الجامد والمائع عملا بالتفصيل السابق ولم يرد في طريق صحيح تحديدهما بل في نعم أخرج ابن أبي
شيبه من مرسل عطاء بن يسار بسند جيد أنه يكون قدر الكف واستدل بقوله في الرواية
المنصلة وان كان مائعا فلا تقر به على انه لا يجوز الانتفاع به في شيء فيحتاج من أجاز الانتفاع به
في غير الكل كالشافعية أو يبيعه كالحنفية الى الجواب عن الحديث واحتج الجمهورون بحديث
ابن عمر عند البيهقي ان كان السمن مائعا فلهذا ولا تأكلوه وحديث ابن عمر في فأرة وقعت في
زيت استصحبوا به وادهنوا به * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال
(حدثنا مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بضم العين
(ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس عن ميمونة رضى الله عنهم) انما قالت سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن (فأرة سقطت في سمن) وماتت فيه هل ينحس فلا بد لكل (فقال)
صلى الله عليه وسلم (القوها) أي الفأرة (وما حولها) من السمن (وكلوه) أي سائر السمن والمشهور
جواز الاستصباح بما حولها لكن يكره وقبل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر * وكل هذا
في غير المساجد أما المساجد فلا يستصحب به فيها جزما ويجوز أن يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع
وقال الظاهرية لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به ويجوز بيع الزيت والخمير والعسل وجميع
المائعات لان النبي اغماور في السمن دون غيره ويجرم أكل جميع أنواع الثأر ويكره أكل
سوره وكان الزهري يقول ان أكل سوره نورث النسيان (باب) النهي عن (الوسم) بفتح الواو
وسكون السين (والعلم) بفتح العين واللام (في الصورة) أي في وجه الحيوان ليعز عن غيره وفي
بعض النسخ الوشم بالمحمة وهو بمعنى الذي بالمحمة أو بالمحمة في الوجه وبالمحمة في سائر الجسد
* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) بن باذام الكوفي (عن حنظلة) بن سفيان
الجحفي (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما (انه كره ان تعلم الصورة) بضم المثناة الفوقية

واقدي من برمتكم ولا تنزلوها وهم أف فاقسم بالله لا كلا حتى تركوه (٢٩٥) وانحرفوا وان برمتنا انقط كما هي وان عجبتنا

أو كما قال الضعفاء الخبز كما هو

قليلة كما ذكرنا (قوله صلى الله عليه وسلم واقدي من برمتكم) أي أغرفي والمقدح المغرفة يقال قدحت المرقأ قدحه بفتح الدال غرفته (قوله) وهم أف فاقسم بالله لا كلا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا انقط كما هي وان عجبتنا الخبز كما هو (قوله) تركوه وانحرفوا أي شبعوا وانصرفوا وقوله تغط بكسر الغين المجعفة وتشديد الطاء أي تغلى ويسمع غليانها وقوله كما هو يعود إلى العجين وقد تضمن هذا الحديث علمين من أعلام النبوة أحدهما تكثير الطعام القليل والثاني علمه صلى الله عليه وسلم بأن هذا الطعام القليل الذي يكفي في العادة خمسة أنفس أو نحوهم سيكثر ويكفي أتناو زيادة فدعاه أن يقبل أن يصل إليه وقد علم أنه صاع شعير وبهجة والله أعلم وأما الحديث الثالث وهو حديث أنس في طعام أبي طلحة فسيه أيضا هذان العلمان من أعلام النبوة وهما تكثير القليل وعلمه صلى الله عليه وسلم بأن هذا القليل سيكثر الله تعالى فيكفي هؤلاء الخلق الكثير فدعاهم له وعلم أن أنس رضي الله عنه روى هنا حديثين الأولين طريق والثاني من طريق وهما قضيتان جرت فيهما هاتان المجزتان وغيرهما من المجزات في الحديث الأول أن أبا طلحة وأم سليم رضي الله عنهما أرسلتا أنس رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأقراص شعير قال أنس فذهبت فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في المسجد ومعه أصحابه

وسكون العين المهملة وفتح اللام أي تجعل فيها لامة وللشعير في الصور بفتح الواو بلا هاء بصيغة الجمع وفي مسلم من النبي صلى الله عليه وسلم بحمار قدوسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا ليسم أحد الوجه ولا يضرب أحد الوجه وانما كره اشرف الوجه ولحصول الشين فيه وتغيير خلق الله فلو كان في غيره للتمييز فلا بأس به (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما بالسند السابق (نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم (أن تضرب) بضم أوله وفتح ثائه أي الصورة فان قلت ما الحكمة في تقديم الموقوف على المرفوع أجيب استدلالا على الكراهة التي ذكرها لانه اذا ثبت النهي عن الضرب يكون المنع من الوسم أولى لما لا يخفى (تابعه) أي تابع عبيد الله ابن موسى (قتيبة) بن سعد في روايته عن حنظلة عن سالم فقال (حدثنا العنقزي) بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح القاف بعدها زاي مكسورة نسبة إلى بيع العنقز وهو المرزخوش ثبت طبيب الربيع عمرو بن محمد الكوفي (عن حنظلة) الجمعي أي عن سالم عن أبيه (وقال) منها على ما حذف في الأولى (تضرب الصورة) وللمستقلى الصور * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس) رضي الله عنه أنه (قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا خي) من أي اسمه عبد الله بن أبي طلحة (بمخدره وهو) صلى الله عليه وسلم (في مبدله) بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راسا كنه موضع الابل فاطلاقه على موضع الغنم مجازا وأدخلها عند الابل (فرايته يسيم) بالسين المهملة يكرى (شاة) من الغنم ولا بن عسا كروا بن ذر عن الكشميين شاة بالهمزة من غير تأنث قال شعبة (حسبته) أي حسبت هشاما (قال) يسيمها (في آذانها) والتصريح بان القائل حسبته شعبة والضحية له هشام وقع في مسلم وفي الحديث حجة الجمه هور في جوارهم البهايم بالكي خلافا للحنفية لتسكهم بعموم النهي عن التعذيب بالنار وقال بعضهم بالنسخ * وهذا الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في اللباس وأبو داود في الجهاد هذا (باب) بالتنوين (إذا أصاب قوم) ولا بن عسا كرا القوم (غنية) بفتح المعجمة من الكفار (فدفع بعضهم) قبل النسيمة (غنى أو بلا بغير أمر أصحابهم لم تؤكل حديث رافع) هو ابن خديج (عن النبي صلى الله عليه وسلم) المذكور موصولا في باب التسمية على الذبيحة المتضمن لذبحهم من غنم الغنمية قبل القسمة وانهم أغلغوا في القدور وأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالقدور فأكفئت عقوبة لهم (وقال طاووس) هو ابن كيسان البجلي (وعكرمة) مولى ابن عباس مما وصله عنهم عبد الرزاق (في ذبيحة السارق اطر حوه) أي مذبحه فلا تاكلوه لانه حرام وظاهره أن مذهبهم ما عدم جواز ذبح من ليس له ولاية الذبح بملك أو وكالة ونحوهما * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا أبو الاحوص) بضمزة من متبوعة فاما مهملة ساكنة فواو مفتوحة بدها صادمه مهملة سلام الحنفى الكوفي قال (حدثنا سعيد بن مسروق) والد سفيان الثوري (عن عباد بن رفاعه) بفتح العين وتحفيف الموحدة (عن أبيه عن جده رافع بن خديج) أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم) اتنا بنون ولا بن ذروا بن عسا كرا نا (ثلقى العدو وعدا وليس من مسمى) بضم الميم وتنوين الدال المهملة مخففة جمع مدية سكنين تخربها ما نغمه وكأنه استشهد بالنصر والظفر والغنية التي يذبحون منها اما ما أخبره صلى الله عليه وسلم اياهم بذلك أو على وقع في نفوسهم من نصره المسلمين على عادتهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما أضر الدم) أسأله (وذ كراسم الله) عليه (فكلا) ولا بن ذر عن الكشميين فيكلوه (ما يمكن) أي المذبوح به (سن ولا ظفروا) حدثكم عن (علة) (ذلك) وحكمته لتتفقوهوا (أما السن فعضم) وهو ينحس بدم المذبوح وقد نهيت عن تحييس العظام

٣ قوله سن ولا ظفر هكذا في النسخ بصورة المرفوع وهو على حل الشارح جاز على أغرية اه

* خذ ثيابي من يحيى قال قرأت على مالك بن (٢٩٦) أنس عن اسحق بن عبيد الله بن أبي طحمة انه سمع أنس بن مالك يقول قال أبو

طحمة لا مسلم قد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامياً عرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فأخرجت أفراساً من شعير ثم أخذت خماراً لها فلففت الخبز ببعضه ثم دسسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طحمة قال فقلت نعم فقال أأطعم فقالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا

فقمت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طحمة فقالت نعم فقال أأطعم فقالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طحمة فأخبرته فقال أبو طحمة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طحمة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم ما عندك يا أم سليم فأتت بذلك الخبز فأمر به صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه عكة لها فادمتها ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ثم قال أذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال أذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا

في الاستجاء لكونه أذاً وأخوانكم من الجن (وأما الظفر فمدى الحبشة) وهم كفار وقد نهيتم عن التشبه بهم والالف واللام في الظفر للجنس فلذا وصفها بالجمع كقول العرب أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الصفر والحبشة جنس من السودان معروف وقوله وسأحدثكم عن ذلك إلى آخره اختلف فيه هل هو مدرج أو مرفوع جزم النووي بأنه مرفوع وقال ابن القطان مدرج من قول رافع بن خديج ورجح الحافظ بن حجر الأول (وقد قدم سرعان الناس فأصابوا من الغنائم) ولابي ذر وابن عساكر المغانم (والنبي صلى الله عليه وسلم في آخر الناس) سيرا (فصـ) جوا قدورا فيها اللحم مماذجوه من الغنمة (فأمر بها) صلى الله عليه وسلم لما رآها أن تكفأ (فأكفئت) أي قلبت وأفرغ ما فيها عقوبة لهم (وقسم) عليه الصلاة والسلام (بينهم) ما غنموه (وعدل بعير) قابله (بعشر شياء) لفاساة الأبل حينئذ أو عزته أو كثرة الغنم أو كانت هزيلة بحيث كان قيمة البعير عشر شياه (ثم ندد) نفر (منها) من الأبل التي قدمت (بعير من أوائل القوم ولم يكن معهم) مع الذين في الأوائل (خيل) ومع الآخرين قليله زاد في الرواية السابقة في باب التسمية فطلبوه فأعياهم (فرماه رجل) لم أقف على اسمه (بسهم فحبسه الله) بسبب رميه بأن أصابه فوق (فقال) صلى الله عليه وسلم (أن لهذه البنايا) من الأبل (أوباد) بالهمزة المقنوعة والواو وبعد الألف موحدة فدل المهملة (كأوباد الوحش) أي نفارا كنفار الوحش (ففاعل منها هذا) الفعل وهو النفار ولم تقدر واعليه (فأفعلوا) به (مثل هذا) وكلوه فإنه لذكاة (باب) بالتثنية (إذا ندد) أي نفر هارباً (بعير) كأن (لقوم فرماه بعضهم بسهم) ليحبسه (فقتله فاراد) بالقاء ولابي ذر وابن عساكر وأراد (صلاحهم) أي صلاح القوم أصحاب البعير لافسادهم عليهم ولابي ذر عن الكشي عن صلاحه بالافراد أي صلاح البعير وكلاهما بغير همز وفي الفتح أصلاحهم وأصلاحه بالهمزة فيهم ما ونسب تركها للكرمة والذي في اليونانية أصلاحهم بالهمزة (فهو) أي ذلك الفعل (جائز) أكلوا ولا يلزمه بقتله شيء (الخبر رافع) الآتي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حديثي بالافراد (محمد بن سلام) وسقط لفظ محمد لغير أبي ذر قال (أخبرنا عمر بن عبيد) بضم العين فممن غير إضافة الثاني (الطنافسي) بضم الطاء المهملة وبفتحه في اليونانية وكسر الفاء نسبة إلى بيع الطنافس أو اتخذها بسط لها خيل (عن سعيد بن مسروق) والدس فيمان الثوري (عن عباية بن رفاع) ولابن عساكر ابن رافع فنسبه إلى جده (عن جده رافع بن خديج رضي الله عنه) سقط ابن خديج لابي ذر أنه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) بذي الحليفة من تمامه بالقرب من ذات عرق بين الطائف ومكة كما مر في باب التسمية (فندب بعير من الأبل) لقوم (قال فرماه رجل) لم أعرف اسمه (بسهم فحبسه الله) صلى الله عليه وسلم (أن لها) أي الأبل (أوباد كالأوباد الوحش) نفرات كنفراتها (فما غلبكم منها فأصـ) عوا به هكذا فإنه لذكاة (قال) رافع (قلت يا رسول الله أنت تكون في المغازي والاسـ) فار فريد أن ندبح فلا يكون (معنا) مدى (جمع مدية) سكين ندبح بها (قال) صلى الله عليه وسلم (لم (آرن) همزة مقنوعة فرامه مكسورة فتون ساكنة أي أهلاك الذي تدبجه ولابي ذر وابن عساكر أني بكسر الراء واسكانه أو بعد النون تحتية أي انظر (ما أنهر الهم) بالهمزة (أو) قال (نهر) بغير همز والصواب بالهمز والشك من الراوي ولغير أبي ذر ما نهر أو أنهر الهم (وذ كر اسم الله) عليه (فكل غير السن والظفر فإن السن عظم والظفر مدى الحبشة) فيه أن ذبح غير المالك إذا وقع بطريق الإصلاح للمالك خشية أن تقوت عليه المنفعة ليس يقاسد قاله ابن المنير * والحديث قدمه

والقوم سبعون رجلاً أو ثمانون * الشرح (قوله صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طحمة فقلت نعم وقوله أأطعم فقلت نعم) في

فَلْيَمْلِكْ فَدْجَا رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ

عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فهم فقال الله ورسوله أعلم قال فانطلق أبو طلحة حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلي ما عندنا أم سليم فأتت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه أم سليم عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلو حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلو حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة حتى أكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلاً أغاثون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غيرح وحدثنا بن غير واللفظ له

هذان علمان من أعلام النبوة ونهايه صلى الله عليه وسلم بهم علم ثالث كما سبق وتكثير الطعام علم رابع وفيه ما تقتضيه في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وحديث جابر من ابتلاء الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه والاختبار بالجوع وغيره من المشاق ليصبروا فيعظم أجرهم ومنازلهم وفيه ما كانوا عليه من كتمان ما بهم وفيه ما كانت الاعصاب رضي الله عنهم عليه من الاعتناء بما حوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه استحباب بعث الهدية وإن كانت قليلة بالنسبة الى مرتبة المبعوث اليه لانها وإن قلت فهي خير من العدم وفيه جلوس العالم لاحتبابه بغيره وهم وبودهم واستحباب ذلك في المساجد وفيه الضيقان وخروجه ليلتقاها وفيه

[illegible]

ولم يلدعوه وقد جعل طعاما قال فاقبلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فنظر إلى فاستحييت فقلت أجب أبا طلحة فقال للناس قوموا فقال أبو طلحة يا رسول الله انما صنعنا لك شيئا قال فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة ثم قال أدخل نفران أحباي عشرة وقال كلوا وأخرج لهم شيئا من بين أصابعه فأكلوا حتى شبهوا فخرجوا فقال أدخل عشرة فأكلوا حتى شبهوا فزال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم أحد الا دخل فاكل حتى شبع ثم هياها فاذا هي مثلها حين أكلوا منها متعبة لأم سليم رضي الله عنها ودلالة على عظيم فقهها ورجمان عقلاها ان قولها الله ورسوله أعلم ومعناه انه قد عرف الطعام فهو أعلم بالحلقة فلم يعلمها في مجي الجمع العظيم لم يعلمها فلا تخزن من ذلك وفيه استحباب فت الطعام واختيار التريد على الغمس بالقم وقوله عصرت عليه عكة هي بضم العين وتشديد الكاف وهي وعاء صغير من جلد للسمن خاصة وقوله فادتمته هو بالمد والقصر لغتان آدمته وأدتمته أي جعلت فيه اداما وانما أذن لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم فان القصعة التي فت فيها تلك الاقراص لا يتحقق عليها أكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم والله أعلم وأما الحديث الآخر فنه ان أنسا قال بعثني أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل طعاما فاقبلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس فنظر إلى فاستحييت فقلت أجب أبا طلحة

بمرضية الاضافة اليه الا ترى انك اذا قلت رأيت غلام زيد فأكرمه ان الهاء تعود على الغلام لانه المحدث عنه المقصود بالاخبار عنه لا على زيد لانه غير مقصود وروح الثاني بان التحريم المضاف للتحريم ليس مختصا بلحمة بل شحمه وشعره وعظمه كذلك فاذا أعددنا الضمة على خنزير كان وافيا بهذا المقصود واذا أعدناه على لحم لم يكن في الآية تعرض للتحريم ما عدا اللحم بمأذ كر * وأجيب بأنه انما ذكر اللحم دون غيره وان كان غيره مقصودا بالتحريم لانه أهم ما فيه وأكثر ما يقصد فيه اللحم كغيره من الحيوانات وعلى هذا فلا مفهوم للتحريم بل هو المأمور بالذكر ولو سلم فانه يكون من باب مفهوم اللقب وهو ضعیف جدا وقوله فانه رجس اما على المبالغة بأن جعل نفس الرجس أو على حذف مضاف (أو فسقا) عطف على المنصوب السابق وقوله فانه رجس اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه (أهل لغير الله) في موضع نصب صفة لفسقا أي رفع الصوت على ذبحه باسم غير اسم الله وسمى بالفسق لتوغل في باب الفسق (فن اضطر) فن دعت به الضرورة الى أكل شيء من هذه المحرمات (غير باع) على مضطر مثله تارك لمواساته (ولا عاد) متجاوز قدر حاجته من تناوله (فان ربك غفور رحيم) لا يؤاخذهم وسقط لاي ذروا بن عسا كرم من قوله طاعم الى آخره وقال لا بعد قوله محرما الى أو دامه فوطا (قال ابن عباس) مما وصله الطبري في تفسيره فوطا أي (مهرافا) وقال جل وعلا (فكلوا مما رزقكم الله) على يدى محمد صلى الله عليه وسلم (حلالا طيبا) بدلا عما كنتم تأكلونه حراما خبيثا من الاموال المأخوذة بالغارات والغصب وخبايا الكسب (واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة) وهي ما فارقه الروح من غير ذكاة مما يذبح (والدم) السائل (ولحم الخنزير) بجميع أجزائه (وما اهل لغير الله) ذبح للاصنام فذكر عليه غير اسم الله (فن اضطر غير باع ولا عاد فان الله غفور رحيم) وسقط قوله واشكروا الى آخر قوله لغير الله به وهذه آية النحل وثبت هناك كريمة ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا اكتفاء بالنصوص القرآنية أو يرض له ليحدثنا على شرطه فيثبت فيه فلم يجده (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاضاحي) بفتح الهمزة جمع أضحية بضمة و تنكسر مع تخفيف الياء وثبت ديدنها وتحذف فتفتح الضاد وتنكسر اسم لما يذبح من النعم تقر بالي الله تعالى من يوم العيد الى آخر أيام التشريق قال عياض سميت بذلك لانها تفعل على الضحى وهو ارتفاع النهار فسميت بزمن فعلها (باب سنة الاضحية) من اضافة الصفة الى الموصوف ولان عسا كرم في نسخة الاضحية سنة (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما فيما وصله جاد بن سلمة في مصنفه بسند جيد (هي سنة ومعروف) بين الناس اذا رأوه لا ينكرونها والجمهور انهم سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجهه للشافعية انها من فروض الكفاية وقال صاحب الهداية من السادة الحنفية واجبة على كل مسلم مقيم مؤسر في يوم الاضحي عن نفسه وعن ولده الصغار اما الوجوب فقول أبي حنيفة ومحمد وزفر والحسن واحدي الروايتين عن أبي يوسف وقال الشيخ خايل من المالكية المشهور انها سنة وقال المرداوي من الحنابلة وقسن التضحية لمسلم ولو كانت باذن سيده الا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت واجبة عليه قال ابن حجر وأقرب ما يتسلك به للوجوب حديث أبي هريرة رفعه من وجده سلمة فلم يضح فلا يهبرن مصلانا أخرجه ابن ماجه ورجاله ثقات لكنه اختلف في رفعه ووقفه والموقوف أشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحا في الإيجاب وفي حديث مخنف بن سليم رفعه على كل أهل بيت أضحية أخرجه أحمد والأربعة بسند قوى ولا حجة فيه لان الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر معها العترة وليست واجبة عند من قال بوجوب الاضحية وحديث ابن عباس كتب على الحر ولم يكتب عليكم

وحدثنا سعيد بن يحيى الأموى حدثنا أنس بن مالك قال بعثني أبو طلحة إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم وساق الحديث بنحو
حدث ابن عمر غيره قال في آخره
ثم أخذ ما بيني فجمعه ثم دعا فيه بالبركة
قال فعاد كما كان فقال دونكم هذا
وحدثني عمرو الناقد حدثنا عبد الله
ابن جعفر الرقي حدثنا عبيد الله بن
عمرو عن عبد الملك بن عمير عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن أنس بن مالك
قال أمر أبو طلحة أم سليم أن تصنع
لنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
لنفسه خاصة ثم أرسلني إليه وساق
الحديث وقال فيه فوضع النبي
صلى الله عليه وسلم يده وسعى عليه
ثم قال انذرت عشرة فأذن لهم
فدخلوا فقالوا واهوا الله فاكلوا
حتى فعل ذلك فبأن رجلا ثم أكل
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وأهل البيت وتركو أسورا وحدثنا
عبد بن حيد حدثنا عبد الله بن
مسلمة حدثنا عبد العزيز بن محمد
عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أنس
ابن مالك بهذه القصة في طعام أبي
طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه فقام أبو طلحة على الباب
حتى أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له يا رسول الله انما كان
شيء يسير قال هلمه فان الله سيجعل
فيه البركة

فقال للناس قوموا وذكروا الحديث
وأخرج لهم شيئا من بين أصابعه
وهذا الحديث قضية أخرى بلا
شك وفيها ما سبق في الحديث الاول
وزيادة هذا العلم الآخر من أعلام
النبوّة وهو اخراج ذلك الشيء من
بين أصابعه الكريمات صلى الله
عليه وسلم (قوله وتركو أسورا) هو
بالمهمز أي بقية (قوله فقام أبو طلحة
على الباب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انما كان شيء يسير قال هلمه فان الله سيجعل فيه البركة) اما قيام أبي

المرؤى عند أحد وأبي يعلى والطبراني والدارقطني الدال على ان الوجوب من الخصائص النبوية
ضعيف وتساهل الحاكم فصحه * وبه قال (حدثنا) بصيغة الجمع ولا يذرحثنى (محمد بن
بشار) العبدى الملقب ببندار قال (حدثنا عذر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن زبيد الأيحي) بمزلة قبل التحية المخففة ولا يذروا بن عساكر السامى بإسقاط الهمزة
(عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم (يوم عيد الاضحى ان أول ما يبدأ به في يومنا هذا نصلي صلاة العيد بجذف أن قبل نصلي
قال في الكواكب وهو نحو نسمع بالمعبدى خير من ان تراه في تقدير أن أو تنزل الفعل منزلة
المصدر انتهى وفي رواية أبي ذر أن نصلي فلا يحتاج الى تقدير (ثم ترجع) من المصلى الى المنزل
(فتنصر) ما من شأنه أن يكر ونذبح ما من شأنه أن يذبح من الاضحية (من فعله) أى تأخير النحر
عن الصلاة (فقد أصاب ستننا) طريقتنا (ومن ذبح) أضحيته (قبل) أى قبل الصلاة (فانما هو)
أى المذبوح (لحم قدمه لاهله ليس من التمسك في شيء) أى ليس من العبادة فلا ثواب فيها بل هي
لحم ينتفع به أهله (فقام أبو بردة) بضم الموحدة وسكون الراء هائى (بن نيار) بكسر النون
وتخفيف التحية البلوى (وقد ذبح) قبل الصلاة (فقال) يا رسول الله (ان عندى جذعة)
من المعز (فقال) صلى الله عليه وسلم (اذبحها ولن تجزى) شيخ القوقية بدون همزة عن
أحمد بن حنبل (أى وانما يجزئ النحر) والثنية من المعز وهو ما دخل في السنة الثالثة والطاعن
في الثانية هو الجذع والجذعة ويجزئ الضأن منه روى أحمد حديث ضحوا بالجذع من الضأن
فانه جائز ولا بن ماجه نحوه واختلاف القائلون باجاء الجذع من الضأن وهم الجمهور وفي سنة فقيل
ما أكل سنة ودخل في الثانية وهو الاصح عند الشافعية والاشعر عند أهل اللغة وقيل نصف
سنة وهو قول الحنفية والحنابلة وقيل سبعة أشهر حكاه صاحب الهداية من الحنفية عن
الزعفرانى وقيل ستة أو سبعة حكاه الترمذى عن وكيع واجزاء جذع المعز خصوصية لأبي
بردة نعم وردت الرخصة لغيره عقبه بن عامر وغيره كما سيأتى ان شاء الله تعالى قريبا (قال مطرف)
هو ابن طريف بالطاء الهـ حلة المفتوحة آخره فاهـ بوزن عظيم الحارثى بالمائة مما سبق موصولا
في العيدين وبأنى ان شاء الله تعالى (عن عامر) الشعبي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) قال
النبي صلى الله عليه وسلم من ذبح بعد الصلاة أى صلاة العيد (تم نسكه واصاب سنة المسلمين)
طريقة لهم * وبه قال (حدثنا مسدد) يعنى ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن علية (عن أيوب)
السختياني (عن محمد) يعنى ابن سيرين (عن أنس بن مالك) (رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة أى قبل مضى وقت صلاة العيد وما يتعلق به من الخطبة
والافوق الصلاة الى الزوال (فانما ذبح) أضحيته ولا يذروا بن عساكر يذبح (لنفسه) لحما
يا كاه لا ثواب له فيه (ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين) * وهذا الحديث
قد سبق في صلاة العيد بن (باب قصة الامام الاضاحى بين الناس) بنفسه أو بأمره * وبه قال
(حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المعجمة المخففة أو يزيد الزهراني الطفاوى قال (حدثنا
هشام) الدستوائى (عن يحيى) بن أبى كثير الطائى مولاهم أبى نصر البجلي الثبت لكنه يدلس
ويرسل لكن رواية مسلم من طريق معاوية بن سلام عن يحيى أخبرني بحجة أزلت ما يخشى من
تدليس (عن بحجة) بفتح الموحدة والجيمين هما عين مهملتا كنة ابن عبد الله (الجهنى) نابى
ليس له فى البخارى الا هذا (عن عقبه بن عامر الجهنى) (رضي الله عنه) أنه قال قسم النبي صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه ضحيا) وكان الذى يباشر القسمة عقبه بن عامر المذكور كما سيأتى ان شاء

على الباب حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انما كان شيء يسير قال هلمه فان الله سيجعل فيه البركة) اما قيام أبي

• وحدثننا عبد بن حميد حدثنا خالد بن محمد (٣٠٠) الجبلي حدثني محمد بن موسى حدثني عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن

الله تعالى (فصارت) أي حصلت (لعقبة) بن عامر (جذعة) من المعز قال عقبه (فقلت يا رسول الله صارت جذعة) ولا يذري جذعة (قال) صلى الله عليه وسلم (ضع بها) ولم يقل ولن تجزي عن أحد بعدك كما قال لابي بردة (باب) حكم (الأضحية للمسافر والنساء) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ولم يسمع مسدد من سفيان الثوري (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وحاضت بسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء موضع خارج مكة (قبل أن تدخل مكة وهي) والحال أنها (تبكى فقال) لها صلى الله عليه وسلم (مالك تبكين) أنفست (بفتح النون وكسر الفاء وضبطه الأصمعي أنفست بضم النون أي حضت وقيل بالفتح الحيض وبالفتح والضم النفس) (قالت نعم) نفست (قال) عليه الصلاة والسلام يسلمها (ان هذا) الحيض (امرأته) الله على نيات آدم) فاستبغت صبغة (فاقضى ما يقضى الحاج) فافعل ما يفعل الحاج من المناسك (غير أن لا تطوف بالبيت) لأنه كالصلاة لا يصح الإبطاء كملته نعم قال بعثته بعد انقطاع الدم من غير غسل الحنفية لكن يجب عليها بدنة عندهم ولا زائدة أي غير أن تطوف قالت عائشة (فلما كآمتي) أتيت بالحلم بقرفة قلت ما هذا قالوا اغشي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه) رضي الله عنهن (بالقمر) أي بأذهن لأن تضحية الإنسان عن غيره لا تصح إلا بأذن * وهذا الحديث قد مر في الحيض (باب ما يشتهي) بضم أوله وفتح رابعه (من اللحم يوم النحر) وما موصولة * ومصدرية * وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا ابن علية) اسمعيل بن إبراهيم وعليه أمه (عن أيوب) السخيتاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) لأصحابه (من كان) منكم (ذبح) أضحيته (قبل الصلاة فليعد) فأنه ليست نسكا (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله ان هذا يوم يشتهي فيه اللحم) للإلتذاذ به فيه ولأن العادة حرت فيه بكثرة الذبح فالنفس تشوق له ولا يقدح فيه قول عمر لما بر بن عبد الله لما رأى معه لحما فقال له ما هذا قال قرمنا إلى اللحم فقال له أين تذهب هذه الآية أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها لان يوم النحر مخصوص بأكله قال الله تعالى أيدكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وبه استدل من قال بوجوب الأكل من الأضاحي وهو قول غريب والذي عليه الجمهور أنه من باب الرخصة أو الاستحباب (وذكر) أبو بردة (جيرانه) وعند مسدد عن عامر وأبي عجلت فيه نسيكتي لأطمأهلي وجيراني وأهل داري (وعندي جذعة) من المعز (خبر من شاق لحما) بالثنية من المعز (فرخص له) صلى الله عليه وسلم (في ذلك) قال أنس (فلا أدري أبلغت الرخصة من سواء) من الناس (أم لا) فيكون مختصا بذلك وأهل أناس لم يبلغه قوله صلى الله عليه وسلم أن تجزي عن أحد بعدك (ثم أنكثنا) بالهمز أي مال ورجع (النبي صلى الله عليه وسلم) عن مكان الخطبة إلى مكان الذبح (إلى كبشين) تشبه كبش وهو ذكر الضأن (فذبحهما وقام الناس إلى غنمة) بضم الغين المجعلة وفتح النون مصغرا (فتوزعوا) بالزاي المجعلة من التوزيع أي تفرقوها (أو قال ففجزعوها) بالجيم والزاي من الجزع أي اقتسموها حصصا كل واحد حصصه من الغنم بفتح ذيم وليس المراد أن كل واحد أخذ قطعة من اللحم والشك من الراوي * والحديث سبق في باب الأكل يوم النحر من كتاب العيدين (باب من قال الأضحية يوم النحر) فقط دون أيام التشريق ويوم نصب على الطريقة ولا يذري ذرفه واختصاص النحر باليوم العاشر قول حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن سيرين وأوداد الظاهري * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) قال (حدثنا) ولا يذري خبرنا (عبد الوهاب)

مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال فيه ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل أهل البيت وأفضلوا ما أبلغوا به إنهم * وحدثننا الحسن بن علي الحلواني حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت جرير بن زيد يحدث عن عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال رأى أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في المسجد يتقلب ظهر البطن فأتى أم سلمة فقالت في رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في المسجد يتقلب ظهر البطن وظنه جائعا وساق الحديث وقال فيه ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضلت فضلة فأهديناه لجريتنا * وحدثننا حرمة ابن يحيى التميمي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني أسامه أن يعقوب ابن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري حدثنا أنه سمع أنس بن مالك يقول جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما فوجده جالسا مع أصحابه يتحدثهم وقد عصب بطنه بعصاة طلحة فلا تنظرا قال النبي صلى الله عليه وسلم فلما أقبل تلقاه وقوله انما كان شيء يسير هكذا هو في الأصول وهو صحيح وكان هناك أم لا تحتاج خبرا وقوله صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه في البركة فيه علم ظاهر من أعلام النبوة وقوله ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل أهل البيت فيه أنه يحب لأصحاب الطعام وأهله أن يكون أكلهم بعد فراغ الضيفان والله أعلم (قوله يتقلب ظهر البطن) وفي الرواية الأخرى وقد عصب بطنه بعصاة لا مخالفة بينهما وأحدهما

قال اسامة وأنا أشك على حجر فقلت لبعض أصحابه لم عصب رسول الله (ص. ١٣٠) صلى الله عليه وسلم بطئنه فقال من

الجوع فذهبت الى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت يا أبتاه قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عصب بطئنه بعصا به فسلأت بعض أصحابه فقالوا من الجوع فدخل أبو طلحة على أمي فقال هل من شيء فقالت نعم عندي كسر من خبز وتيرات فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده أشبعناه وان جاء آخر معه قتل عنهم ثم ذكر سائر الحديث بقصته • وحديثي بحاج بن الشاعر حدثنا يونس بن محمد حدثنا حرب بن ميمون عن النضر بن أنس عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في طعام أبي طلحة نحو حديثهم • حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع أنس بن مالك يقول ان خياطاد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال أنس بن مالك فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام فقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز من شعير ومرق فافيه دبا وقد يد قال أنس

بين الآخرو يقال عصب وعصب بالتحقيق والتشديد قوله فذهبت الى أبي طلحة وهو زوج أم سليم بنت ملحان فقلت يا أبتاه فبم استعمل الجزار لقوله يا أبتاه واما هو زوج أمه وقوله بنت ملحان هو بكسر الميم والله أعلم

(باب جواز كل المرق واستحباب كل اليقطين وايشار أهل المائدة بعضهم بعضا وان كانوا ضيفا نا اذا لم يكره ذلك صاحب الطعام) •

ابن عبد المجيد النقي قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن ابن ابى بكرة) عبد الرحمن (عن) أبيه (ابى بكرة) نقيع بن الحرث (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الزمان) ولا يذران الزمان (قد استدار) استدارة (كهيته) مثل حالته (يوم خلق الله السموات والارض) روى انهم كانوا ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى شهر آخر ويجعلون الشهر الذي أنسوا فيه ملغى فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا او يتركون العام الثاني على ما كان عليه الاول فلا يزالون كذلك الى خمس وعشرين سنة ثم يستدبر حينئذ الشهر الذي بدئ منه وكانت السنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع هي السنة التي وصل ذوالحجة الى موضعه فقال صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض أي ان الله تعالى قد أحضض أمر النسي فان حساب السنة قد استقام ورجع الى الاصل الموضوع له (السنة اثنا عشر شهرا) تأكيدي في ابطال أمر النسي وان أحكام الشرع تبنى على الشهور القمرية المحسوبة بآلاله دون الشمسية (منها أربعة حرم) اعظم حرماتها (ثلاث متواليات) حذف التسامن العدديا باعتبار الشهر الذي هو واحدا لشهر يعني الليالي فاعتبر لذلك تأنيده ولا ينحسب كثر ثلاثة متواليات (ذو القعدة) لاقعود فيه عن القتال (وذوالحجة) للحج (والحرم) التحريم القتال فيه (و) واحد فرد وهو (رجب مضر) أضيف اليها لانها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظه سائر العرب ولم يكن يستحله أحد من العرب وسمى رجب التحريم العزيز اياه (الذي بين جمادى) بضم الجيم وفتح الدال المهملة (وشعبان) ذكره تاجيد اوازا حادثة للرب الحادث فيه من النسي (أي شهره) هذا قال القاضي البضاوي يريد تذكارهم حرمة الشهر وتقريره في نفوسهم لينبئ عليها ما أراد تقريره وقولهم (قلنا الله ورسوله أعلم) مراعاة للدب وتحزرا عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه (فسكت) صلى الله عليه وسلم (حتى قلنا انه سيسمي به بغير اسمه قال أنس ذال الحجة) ولا ينحسب كثر أو أي ذرعن الجوى والمستعلى ذوالحجة (قلنا بل قال أي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى قلنا انه سيسمي به بغير اسمه قال أنس البلدة) يكون اللام مكة التي جعلها الله تعالى حرما قال التوربشتي وجه تسميتها بالبلدة وهي تقع على سائر البلدان انها الجامعة للخير المستحقة أن تسمى بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات أجناسها تفوق الكعبة في تسميتها بالبيت سائر مسميات أجناسها حتى كأنها هي المحل المستحق للاقامة به (قلنا بل) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت) صلى الله عليه وسلم (حتى قلنا انه سيسمي به بغير اسمه قال أنس يوم النحر) الذي نحر فيه الاضاحي في سائر الاقطار والهدايا يعني (قلنا بل) وتسميته من خص النحر بيوم العيد ووجه انه عليه الصلاة والسلام أضاف هذا اليوم الى جنس النحر لان اللام هنا جنسية فتتم فلا يبقى نحر الا في ذلك اليوم لكن قال القرطبي التمسك باضافة النحر الى اليوم الاول ضعيف مع قوله تعالى ليدكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من رحمة الانعام انتهى وأجاب الجمهور بان المراد النحر الكامل الفضل والائف واللام كثيرا ما تستعمل للكامل نحو ولكن البر وانما الشديد الذي يملك نفسه ولذا قيل اليوم الاول أفضل الايام وقال المالكية أيام النحر ثلاثة مبدؤها يوم النحر بعد صلاة الامام وذبحه في المصلى وعند الشافعية اخر وقت غروب الشمس من آخر أيام التشريق لحديث في كل أيام التشريق ذبح رواه ابن حبان وقال أبو حنيفة وأحمد يومان بعد النحر كقول المالكية (قال) صلى الله عليه وسلم

(فيه) حديث أنس رضي الله عنه ان خياطاد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرب اليه خبز من شعير ومرق فافيه دبا وقد يد قال أنس

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع (٣٠٣) الديار من حوالى العصفه قال فلم ازل أحب الديار منذ يومئذ * حدثنا محمد بن

العلاء أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فانطلقت معه فجىء بمرقة فيها دابة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من ذلك الدابة ويحبسه قال فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه اليه ولا أطمعه قال فقال أنس فما زلت بعد يعبني الديار * وحدثني حجاج بن الشاعر وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق أخيه بن عامر عن ثابت البناني وعاصم الاحول عن أنس بن مالك ان رجلا خيا طاد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد قال ثابت فسمعت أنس يقول فاصنع لي طعام بعد أن أقدر على أن يصنع فيه دابة الاصنع

فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتبع الديار من حوالى العصفه فلم ازل أحب الديار منذ يومئذ وفى رواية قال أنس فلما رأيت ذلك جعلت ألقيه اليه ولا أطمعه وفى رواية قال أنس فاصنع لي طعام بعد أقدر على أن يصنع فيه دابة الا صنع فيه فوالله منها اجابة الدعوة واباحة كسب الخياط واباحة المسرق وفضيله أكل الديار وانه يستحب أن يحب الديار وكذلك كل شئ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه وانه يحصر على تحصيل ذلك وانه يحب لاهل المائدة ان يثار بعضهم بعضا ذالم يكرهه صاحب الطعام وأما تتبع الديار من حوالى العصفه فيحتمل وجهين أحدهما من حوالى جانبه وناحيته من العصفه لا من حوالى جميع جوانبها فقدمت بالاكل مما يلى

(فان دماءكم وأموالكم قال محمد) هو ابن سيرين (واحسبه) أى واحسب ابن أبى بكر (قال) فى حديثه (واعراضكم) قال التوربشتى أنفسكم وأحسابكم فان العرض يقال للنسب والنسب يقال فلان نقي العرض أى يرى أن يعاب وتعب بالملوك كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء كاف اذا المراد بها النفوس وقال الطيبى الظاهر أن المراد الاخلاق النفسانية فالمراد هنا الاخلاق ثم قال والتحقيق ما فى النهاية أن العرض موضع المدح والذم من الانسان ولذا قيل العرض النفس اطلاقا لا محل على الحال (عليكم حرام تحريمه يومكم هذا) يوم النحر (فى بلدكم هذا) مكة (فى شهركم هذا) ذى الحجة وسقط لفظ هذا لاني ذروا ابن عساكر (وسئلون ربكم يوم القيامة) فيسألكم عن أعمالكم فيجازيكم عليها (ألا بالتخفيف) فلا ترجعوا بعدى ضلالا يضم الضاد المجهمة وتشديد اللام الاولى جمع ضال (يضرب بعضهم رقاب بعض الا) بالتخفيف (يلبغ الشاهد الغائب) ما ذكر (فعل بعض من يبلغه) بفتح التحتية وسكون الموحدة (أن يكون أوعى) بالواو الساكنة بعد الهزة المفتوحة ولا يذرعن الحموى والمستقلى أرى بالراء بدل الواو (له) الذى ذكر (من بعض من سمعه) منى (وكان) بالواو ولا يذرعن ابن عساكر فكان (محمد) أى ابن سيرين (اذا ذكره) ولا يذرعن الكشيى ذكر محمد بن الضمير المنصوب (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) النبي صلى الله عليه وسلم (ألا) بتخفيف اللام (هل بلغت الأهل بلغت) زاد أبو ذر عن المسقلى مرتين وهومن الحديث فصل بينه الراوى وبين ما قبله بقوله وكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث تقدم فى العلم والحج وتفسير برائة مرفوعة (باب) بيان كون (الأضحية والمنحر بالمصلى) موضع صلاة العيد لا يذبح احد قبل الامام فيذبحوا بعده يتيقن مع ما فيه من تعليمهم صفة الذبح وفى بعض النسخ والنحر بغير ميم * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حدثني بالافراد (محمد بن أبى بكر المقدسى) بتشديد الدال المهملة المفتوحة بعد القاف قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهجيمى بالجيم والميم مصغرا قال (حدثنا عبيد الله) يضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه - ما (ينحرف المنحر قال عبيد الله) العمري (يعنى منحرف النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن كثير بن فرقد) بالثلثة وفتح القاف بعد الدال المهملة (عن نافع أن ابن عمر رضى الله عنه ما أخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالمصلى) بعد أن يصلى العيد وهو مذهب مالك أن الامام يبرأ ضحيته للمصلى فيذبح به كما قاله السفاقي والحديث الاول موقوف والثانى مرفوع وهو اختلاف على نافع قاله ابن حجر * هذا (باب) بالتسوين (فى أضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين) من الضأن (أقرنين) لكل واحد منهما - ما قرنان معتدلان ولا يذرعن ابن عساكر باب ضحية النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره (ويذكر) يضم أوله وفتح الكاف فى صفة الكبشين (سمينين) أخرجه أبو عوانة بن محمد عن شعبة عن قتادة عن أنس (وقال يحيى بن سعيد) الأنصارى مما وصله أبو نعيم فى مستخرج (سمعت أبا امامة بن سهل) بسكون الهاء (قال كان اسم الأضحية بالمدينة وكان المسلمون يسمونها) بها أيضا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبى إياس) سقط لاني ذر لفظ ابن أبى إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بكبشين) قال فى المصابيح هذا يدل على أن تلك عادة عليه الصلاة والسلام فيكون دليلا للمالكية على أفضلية الضأن فى الضحايا ضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤاظب الا على ما هو الافضل

الانسان والثانى أن يكون من جميع جوانبها وانما هى عن ذلك لثلاثيقتدره جليسه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقذره أحد لكن

صلى الله عليه وسلم على ابي قال
فقرينا اليه طعاما ووطبة فأكل
منها ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقي
النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة
والوسطى قال شعبة هو طني وهو
فيه ان شاء الله القاء النوى بين
الاصبعين ثم أتى بشراب فشر به ثم
ناوله الذي عن يمينه قال فقال أبي
وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال
اللهم بارك لهم في ما رزقهم واغفر
لهم وارحمهم * وحدثنا محمد بن
بشار حدثنا ابن أبي عدي ح
بل يتبركون بالله صلى الله عليه
وسلم فقد كانوا يتبركون بصاقه صلى
الله عليه وسلم ونخامته ويدلكون
بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله
وبعضهم دمه وغير ذلك مما هو
معروف من عظيم اعتنائهم بالله
صلى الله عليه وسلم التي يخالفه فيها
غيره والدباء هو الديقطين وهو بالمدينة
هذا هو المشهور وحكي القاضي
عياض فيه القصر أيضا الواحدة
دبابة أو دبابة والله أعلم

* (باب استحباب وضع النوى
خارج القم واستحباب دعاء الضيف
لاهل الطعام وطلب الدعاء من
الضيف الصالح واجابته الى
ذلك) *

فيه يزيد بن خنيس عن عبد الله بن بسر
رضي الله عنه قال نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أبي فقر بنا له
طعاما ووطبة فأكل منها ثم أتى بتمر
فكان يأكله ويلقي النوى بين
اصبعيه ويجمع السبابة والوسطى
قال شعبة هو طني وهو فيه ان شاء
الله تعالى القاء النوى بين
الاصبعين ثم أتى بشراب فشر به

لكن من نظر الى كثرة اللحم كما مامنا الشافعي قال الا بل ثم البقر وقد أخرج البيهقي عن
ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم يضحى بالجوز وأحيانا بواكبش اذا لم يجد جزورا لكن في سنه
عبد الله بن نافع وفيه مقال فلو سلم كان ناصي موضع النزاع قال أنس (وأنا أضحى بكبشين) اقتداء
به صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث من افراد * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن
سعيد لابي ذر قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن ايوب) السخستاني ولا يذر
حدثنا ايوب (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكأ) بالهمزة بعد الفاء جمع (الى كبشين أقرنين) ثنية أقرن
وهو الكبير القرن (أملين) بالحاء المهملة ثنية أملع وهو الذي يخالط سواده يياض والياض
أكثر وقال الاصمعي هو الآخر وقال ابن الاعرابي الايض الخالص وبه تسلك الشافعية في تفضيل
الايض في الاضحية أو هو الذي ينظر في سواده يا كل في سواد ويرك في سواد أي ان مواضع هذه
منه سود وماعد ذلك أبيض واختار ذلك الحسن منظره وطيب لجه لانه نوع يتميز عن جنسه
(فذهبهما) صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريعة وفيه أن الذي كرفي الاضحية أفضل من الاثني وهو
قول احد وحكي الراجح فيه قولين عن الشافعي أحدهما عن نصه في البويطي الذي كركل لانه
أطيب وهذا هو الاصح والثاني ان الاثني اولى قال الراجح وانما يذكر ذلك في جزاء الصيد عند
التقويم والاثنى أكثر قيمة فلا تنفد بالذكور وأراد الاثني التي لم تلد وفيه استحباب التضحية بالاقرب
وانه أفضل من الاجم الذي لا قرن له وذبج أضحيته بيده اذا كان يحسن الذبج (تابعه) أي تابع
عبد الرحمن (وهيب) بضم الواو وقع الهاء ابن خالد البصري في روايته (عن ايوب) السخستاني
عن أبي قلابه عن أنس وهذه المتابعة ذكرها الاسماعيل (وقال اسمعيل) بن عتبة عما يأتي
موصولا قريبا عند المؤلف (وحاتم بن وردان) بالحاء المهملة مما وصله مسلم من طريقه (عن
ايوب) السخستاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضي الله عنه فالتابع عبد الوهاب الثقفي
في شيخ أيوب ووقع في رواية أبي ذر ناخير متابعة وهيب عن قوله وقال اسمعيل وعند الباقرين تقديم
متابعة وهيب قال في الفتح وهو الصواب لان وهيبا انما رواه عن أيوب عن أبي قلابه متابع العبد
الوهاب الثقفي * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخراساني سكن مصر قال (حدثنا
الليث) بن سعد (عن يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله العنزي (عن
عقبة بن عامر) الجهني رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما) يطلق على الضأن
والمعز (بقسمها على صحابته) صلى الله عليه وسلم أو بحباية عقبة (صهايا) من ماله عليه الصلاة
والسلام أو من التي فقسها (فبني) منها (عتود) بفتح العين المهملة وضم المشاة الفوقية الخفيفة
ماقوى ورعى من أولاد المعز وأتى عليه حول أو العتود الجذع من المعز ابن خمسة أشهر وفي المحكم
العتود الجدي الذي استكش وقيل الذي بلغ السفاد (قد كره) عقبة (النبي صلى الله عليه وسلم
فقال) له عليه السلام (ضح أنت به) ولا يذبح به أنت وسقط لفظه لابن عسا كر زاد البيهقي
في روايته من طريق يحيى بن بكير عن الليث ولا رخصة لاحد فيم بعده * وحديث الباب سبق
في الوكالة بهذا الاسناد والمثني في الشريعة أيضا في باب قسمة الغنائم والعادل فيها (باب قول
النبي صلى الله عليه وسلم لابي بردة) بن نيار (ضح بالجذع من المعز ولن تجزي عن احد بعدك) * وبه
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان الواسطي قال (حدثنا
مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المهملة المشددة بعد هاء الفاء ابن طريف الكوفي
(عن عامر) الشعبي (عن البراء بن عازب رضي الله عنه) سقط لابي ذر ابن عازب أنه (قال ضحى

ثم ناوله الذي عن يمينه فقال أبي وأخذ بلجام دابته ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم في ما رزقهم واغفر لهم وارحمهم

وفي الرواية الأخرى ذكره وقال لم يشك في إلقاء النوى بين الأصابع * الشرح عبد الله ابن بسر بضم الباء ويزيد بن خير بضم الخاء المججمة وفتح الميم وقوله ووطبة هكذا رواية الأكثرين ووطبة بالواو واسكان الطاء وبعد هاءباء موحدة وهكذا رواه النضر بن نهيل راوى هذا الحديث عن شعبة والنضر امام من أئمة اللغة وفسره النضر فقال الوطبة الحديث يجمع التمر البرنى والاقط المسدوق والسمن وكذا ضبطه أبو مسعود الدمشقي وأبو بكر البرقاني وآخرون وهكذا هو عندنا في معظم النسخ وفي بعضها رطبة براء مضمومة وفتح الطاء وكذا ذكره الحميدى وقال هكذا جاء في أريانه من نسخ مسلم رطبة بالراء قال وهو تصحيف من الراوى وأما هو بالواو وهذا الذى ادعاه على نسخ مسلم هو فيما رآه هو والافاكثرها بالواو وكذا نقله أبو مسعود البرقاني والأكثرين عن نسخ مسلم ونقله القاضى عياض عن رواية بعضهم في مسلم وفتح الواو وكسر الطاء وبعد هاء موزة وادعى أنه الصواب وهكذا ادعاه آخرون والوطبة بالهاء عند أهل اللغة طعام يتخذ من التمر كالحبس هذا ما ذكره ولا منافاة بين هذا كراهة فيقبل ما صحت به الروايات وهو صحيح في اللغة والله أعلم (وقوله ويلقى النوى بين اصبعيه) أى يجعله بينهما لقلته ولم يلقه في إناه التمر لئلا يختلط بالتمر وقيل كان يجتمع على ظهر الأصبعين ثم يرمى به (وقوله قال شعبة هو طنى وهو فيه ان شاء الله إلقاء النوى) معناه ان شعبة

خالف في رواية (أورد) هاتى بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية ابن عمرو بن عبيد البلوى من حلقاء الانصار أى ذبح أضحيته (قبل الصلاة) أى صلاة العيد فالألف واللام للعهد (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شاتك) التى ذبحتها قبل صلاة العيد (شاة لحم) أى شاة أضحية ولا ثواب فهم واستشككوا هذه الإضافة بأن الإضافة امام معنوية مقدرية بمن كخاتم حديثاً وباللام كغلام زيداً وبني كضرب اليوم أى ضرب فى اليوم راما للفظية صفة مضافة الى معمولها كضارب زيد وحسن الوجه ولا يصح شىء منها فى شاة لحم وأجيب بأن الإضافة بتقدير محذوف أى شاة طعام لحم أى لا طعام نسك أو ما شابه ذلك يعنى شاة لحم غير نسك فهى مضافة الى محذوف أقبل المضاف اليه مقامه (فقال) أبو بردة (يا رسول الله ان عندى داجنا) بالجم والنون الذى يألف البيوت لاسن لها معينا (جذعة) بالجم والذال المججمة بالنصب عطف بيان لدا جنا (من المعز) وهو الذى لم يطعن فى الذائفة (قال) صلى الله عليه وسلم (اذبحها) عن أضحيتك خصوصية لك (وان تصلح) أضحية ولا يذروا بن عساكر ولا تصلح (لغيرك ثم قال) عليه الصلاة والسلام (من ذبح قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فانما ذبح لنفسه) لجأياً كاه ليس بنسك (ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين * تابعه) أى تابع مطرفاً (عبدة) بضم العين مصغراً ابن معتب بتشديد المثناة الفوقية المكسورة الضبي فى روايته (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (و) تابعه أيضاً عن (ابراهيم) النخعي عن البراء وهو موزة قطع لان ابراهيم لم يلق أحد من الصحابة (و) تابعه (أى تابع عبدة) (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن حريث) بضم الحاء المهملة آخره مثناة مصغراً ابن أبى مطر الاسدى الكوفى الخياط بالمهملة والنون (عن الشعبي) عامر وهذا موصلة أبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الاضاحى من طريق سهل بن عثمان العسكرى ١ عن وكيع (وقال عاصم) هو ابن سليمان الاحول مما وصله مسلم (وداود) بن أبى هند مما وصله مسلم أيضاً (عن الشعبي) عامر عن البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال فيه (عندى عناق لبن) بفتح العين المهملة وتخفيف النون الاثنى من ولد المعز وأضافها الى اللبن إشارة الى صغرها وانها اقرب من الرضاع (وقال زيد) بضم الزاى وفتح الموحدة ابن الحرث العامى مما وصله المؤلف أول الاضاحى (وفراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء بعد الألف سين مهملة ابن يحيى الكوفى مما وصله البخارى أيضاً فى باب من ذبح قبل الصلاة أعاد (عن الشعبي) عن البراء قال (عندى جذعة وقال ابو الاحوص) سلام بن سليم الحنفى الكوفى (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر مما وصله المؤلف من الوجه المذكور عنه عن الشعبي عن البراء فى العيدين وقال (عناق جذعة) بالنون فيه ما فالثانى عطف بيان (وقال ابن عون) عبد الله واسم جده أرطبان فى روايته عن الشعبي عن البراء مما وصله المؤلف فى الايمان والنذور (عناق جذع) بفتح النون هما (عناق لبن) بالإضافة فالأول كلفظ منصور ولكن ذلك بتأنيث جذع والثانية كعاصم * وبه قال (حدثنا) واغترأى ذكر حدثنى بالافراد (محمد بن بشار) بالمججمة المشددة بعد الموحدة العبدى قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سلمة) بن كهيل (عن ابى جحيفة) بالجم المضمومة والحاء المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله بن مسلم العامرى السوائى الصماني توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه أنه (قال ذبح أبو بردة) بن نيار (قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ابدلها) بكسر الال وسكون اللام أى اذبح مكانها أخرى (قال) يا رسول الله (ليس عندى الا جذعة قال شعبة) بن الحجاج (واحسبه) أى أبأ بردة (قال هى) أى الجذعة (خير من مسنة) لطيب لحمها ونفعها للابل كالبقر لاسمها ونفعها لابل أهل

أبيه عن عبد الله بن جعفر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج كلاهما عن حفص قال أبو بكر حدثنا حفص بن غياث عن مصعب بن سليم حدثنا أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الذي أظنه ان القثاء النوى مذكور في الحديث فاشار الى تردد فيه وشك في الطريق الثاني جزم بأثباته ولم يشك فهو ثابت بهذه الرواية وأما رواية الشك فلا تضر سواء تقدمت على هذه أو تأخرت لانه يقيم في وقت وشك في وقت فالقن ثابت ولا يمنع التسان في وقت آخر (وقوله فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه) فيه ان الشراب ونحوه يدار على اليمين كما سبق تقريره في بابه قريبا وفيه استحباب طلب الدعاء من القاضل ودعاء الضيف بتوسعة الرزق والمغفرة والرحمة وقد جمع صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء خيرات الدنيا والاخرة والله أعلم

(باب كل القثاء بالرطب)

(فيه عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب) والقثاء بكسر القاف هو المشهور وفيه لغة بضمها وقد جاء في غير مسلم زيادة قال يكسر حر هذا بردها فيه جوازاً كالمعاماة أو كل الطعامين معاً والتوسع في الاطعمة ولا خلاف بين العلماء في جواز هذا وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمحمول على كراهة اعتياد التوسع والترفه والاكتراث منه لغیر مصلحة دينية والله أعلم

*(باب استحباب تواضع الاكل

وصفة قعوده)* فيه أنس رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللغة المسن الذي يلتقي سنه ويكون في ذات الخف في السنة السادسة وفي الطاق والمافر في السنة الثالثة وقال ابن فارس اذا دخل ولد الشاة في السنة الثالثة فهو ثنى ومسن (قال) صلى الله عليه وسلم (اجعلها) أى الجذعة (مكانها) أى مكان المسنة خصوصية لك (ولن تجزى) بفتح القوقبة بغير همزة وقال ابن بري النقصا يقولون لا يجزى بالضم والهمزة في موضع لا يقضى والصواب الفتح بلا همز ويجوز بالضم والهمزة بمعنى الكفاية وفي الاساس لازم مخشري بنوعيم تقول البدنة تجزى عن سبعة بضم أوله وأهل الحجاز تجزى بفتح أوله وبهم ما قرئ لا تجزى نفس عن نفس وان حرف نصب لنفي المستقبل ودل على مركبة أو بسيطة ولا تقتضى تأييد النفي خلافاً لمخشري أى ان تقضى (عن أحد بعدك) وظاهره ان خصوصية لا يبردة باجزاء الجذع من العزى الاخصية لكن وقع في غير ما حدثت التصريح بظهوره كحديث عتبة السابق وقوله ولا رخصة فيها لا أحد بعدك وفي كل منهما ماصفة عموم فأبهم ما تقدم على الآخر اقتضى انتفاء الوقوع للثاني فيجتمل صدور ذلك لكل منهما في وقت واحد وأن خصوصية الاول نسخت بثبوت الخصوصية للثاني وذكر بعضهم ان الذين ثبتت لهم الرخصة أربعة أو خمسة لكن ليس التصريح بالنفي الا في قصة أبي بردة في الصحاح وفي قصة عتبة بن عامر في البيهقي ولم يشاركهما أحد في ذلك نعم وقعت المشاركة في مطلق الاجزاء لاني خصوص منع الغير لا يدين خالد رواء أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان وأبو عير بن أسقر رواء ابن حبان في صحيحه وابن ماجه ولـ عبد بن أبي وقاص رواء الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس وفي حديث أبي هريرة المروى عند أبي يعلى والحاكم ان رجلاً قال يا رسول الله هذا جذع من الصان مهزول وهذا جذع من المعز سمين أو هو خيرهما أفأضحي به قال ضح به فان لله الخير وفي سنده ضعف (وقال حاتم بن وردان) بالحاء المهملة أبو صالح البصري فيما وصله مسلم (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) أى ابن سيرين (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث (وقال) فيه (عناق جذعة) يتنوينها والعطف للبيان (باب من ذبح الاضاحى بيده) * وبه قال (حدثنا آدم بن اى اياس) سقط لاني ذابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا قاتدة) بن دعامه (عن أنس) رضى الله عنه انه (قال ضحي النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين) زاد في الرواية السابقة واللاحقة أقرنين (قرأيته) حال كونه (واضعاً قدمه) الشريفة (على صفاحهما) بكسر الصاد المهملة وجمع وان كان وضعه صلى الله عليه وسلم قدمه انما كان على صفحتيهما اما باعتبار أن الصفحتين من كل واحد في الحقيقة موضوع عليهما القدم المباركة لان احدهما مما يلي الاخرى مما يلي الرجل أو هو من باب قطعت رؤس الكبشين وقال في الفتح والصفاح الجوانب والمراد الجانب الواحد من وجهه الاخصية وانما ثنى اشارة الى أنه فعل ذلك في كل منهما فهو من اضافة الجمع الى المثني بارادة التوزيع (يسمى) أى واضعاً قدمه على صفاحهما حال كونه يسمى الله تعالى (أو يكبر فذبحه ما بيده) ففيه مشروعية ذبح الاضحية بيده ان كان يحسن ذلك لان الذبح عبادة والعبادة أفضلها ان يشارها بنفسه ووضع الرجل على صفحة عنقه اليمنى ليكون أثبت له وأمكن لثلاث اضطرب الذبيحة برأسها فتمه من اجمال الذبح أو تنجسه * وهذا الحديث رواء مسلم في الذبايح وكذا النسائي ورواه ابن ماجه في الاضاحى (باب من ذبح ضحية غيره) بإذنه (وأعان رجل ابن عمر) رضى الله عنه ما (في) نحر (بدته) معنى وهو باركته مع قوله وصله عبد الرزاق واذا كانت الاستعانة مشروعة التحقت بها الاستئابة (وأمر ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (بأنه أن يضحين بأيديهن) وصله في المستدرک بل فقط كان يأمر بانه أن يذبحن نسائكن

مقعيابا كل غرام واحد تنازه من حرب وابن (٣٠٦) أبي عمر جيعان سفيان قال ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن مصعب بن

سليم عن أنس قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه وهو محتفز يا كل منه أكل ذريعا وفي رواية زهرا أكل حشيشا حديثنا مني حديثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت جيلة بن سحيم قال كان ابن الزبير يزقنا التمر

مقعيابا كل غرام في رواية الأخرى أتى بقر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه وهو محتفز يا كل منه أكل ذريعا وفي رواية أكل حشيشا * الشرح قوله مقعيابا أي جالس على البيتة ناصبا سابقه وقوله محتفز هو بالزاي أي مستبجل مستوفز غير متمكن في جلوسه وهو معني قوله مقعيابا وهو أيضا معني قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الأخرى صحيح البخاري وغيره لا أكل متكئا على ما فسره الإمام الخطابي فإنه قال المتكئ هنا هو المتمكن في جلوسه من التربع وشبهه المعتد على الوطاء تحته قال وكل من استوى قاعدا على وطاء فهو متكئ ومعناه لا أكل أكل من يريد الاستكثار من الطعام ويقبله متمكنا بل أقعد مستوفزا وأكل قليلا (وقوله أكل ذريعا وحشيشا) هما معني أي مستبجلا وكان اسم جيلة صلى الله عليه وسلم لاستيفازه لشغل آخر فأسرع في الأكل ليقضي حاجته منه ويرد الجوع ثم يذهب في ذلك الشغل (وقوله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقسمه) أي يفرقه على من يراه أهلا لذلك وهذا التمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرع بتمر يقسمه صلى الله عليه وسلم فلهاذا كان يأكل منه والله أعلم

* (باب نهى الأكل مع جماعة عن

بأيدهم اه ومذهب الشافعية أن الأولى للمرأة أن توكل في ذبح أضحيةها وقوله وأمر الخ ثابت في رواية الكشميني والمستلى وبه قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرف) بفتح السين المهملة وكسر الراء بعدها فاء موضع قرب مكة قبل أن أدخلها (وأنا بكى فقال مالأت أنفس) بفتح الهـ حمزة والنون وكسر الفاء وسكون السين المهملة أحضت من النفس وهو الدم وفرقوا بين الحيض والنفاس فقالوا بفتح النون في الحيض وفي الولادة بضمها وحكى الضم فيها وما وثبت في روايتنا بالوجهين (قلت نعم قال) صلى الله عليه وسلم (هذا أمر كتبته الله على بنات آدم) في حديث ابن مسعود عن عبد الرزاق بإسناد صحيح قال كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلون جميعا فكانت المرأة تتشوف للرجل فألقى الله عليهم الحيض ومنعهن المساجد وحديث الباب شامل لجميع بنات آدم فيتناول الأسريليات ومن قبلهن أو بنات آدم عام أريد به الخصوص (أقضى ما يقضى الحاج) من المناسك والمراد بالقضاء هنا الأداء أي ما يؤدي الحاج (غير أن لا تطوف بالبيت) حتى تطهرى طهارة كاملة يا قضاة الحيض والاعتسال (وضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه باليقر) وفي رواية يونس عن الزهري عند النسائي وأبي داود وغيرهما عن عمرة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر عن أزواجه بقرة واحدة ليكن قال اسمعيل القاضي بقدره يونس وخالفه غيره اه ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النسائي أيضا ولفظه أصرح من لفظ يونس قال ماذبح عن آل محمد في حجة الوداع الأبقرة واستدل بالحديث على أن الإنسان قد يلحقه من عمل غيره ما يحمله عنه بغير أمره ولا علمه وتعقب باحتمال الاستئذان (باب) وقت (الذبح بعد الصلاة) وبه قال (حدثنا حجاج بن المنهال) أبو محمد السلمي الأنطاقي البصري البصري ولا يدرى من قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (زيد) اليامي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء رضي الله عنه) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطف فقال إن أول ما تبدا به من يومنا هذا أن نصلي صلاة العيد وسقط للكشميني لفظ به (ثم رجع) من المصل (فتنحر) الأضحية (فمن فعل هذا فقد أصاب سنةنا) أي طريقتنا (ومن فخر) أي قبل الصلاة (فانما هو لم يقدمه لاهله ليس من النسك في شيء) ولا ثوابه (فقال أبو بردة) بن نيار (يا رسول الله بحت قبل أن أصلي وعندى جذعة خيرة من سنة فقال) صلى الله عليه وسلم (اجعلها مكانها وان تجزى) بفتح الفوقية بلا همز قال بعضهم وهو الذي في جميع الطرق والروايات وليس المراد بالقضاء هنا معناه الاصطلاح بل مطلق الفعل (أو) قال (توفي) بضم الفوقية وسكون الواو (عن أحمد بعدله) والشك من الراوي واختلاف في وقت الأضحية فعند الشافعية بعدمضي قدر صلاة العيد وخطبتهم من طلوع الشمس يوم النحر سواء صلى أم لا مقميا بالامصار أم لا لقوله صلى الله عليه وسلم أول ما تبدا به أن نصلي ثم رجع فنكر الخ وقوله في الرواية السابقة من ذبح بعد الصلاة وهو أعمن من صلاة الامام وغيره ولا يشترط فعل الصلاة اتفاقا للصحة التضحية فدل على أن المراد بها وقتها وعند الحنفية وقتها في حق أهل الامصار بعد صلاة الامام وخطبتهم وفي حق غيرهم بعد طلوع الفجر وعند المالكية بعد فراغ الامام من الصلاة والخطبة والذبح وعند الحنابلة لا يجوز قبل صلاة الامام ويجوز بعدهما قبل ذبحه (باب من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة أعاد) الذبح وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا اسمعيل بن إبراهيم) وهو ابن عليه نسبة إلى أمه الاسدي البصري (عن أيوب)

قران تمرتين ونحوهما في لقمة الابان أصحابه) فيه شعبة عن جيلة بن سحيم قال كان ابن الزبير رضي الله عنهم يارزقنا التمر السجستاني

قال وقد كان أصلب الناس يومئذ جهد فكنا نأكل في غير علينا ابن عمرو ونحن نأكل (٣٠٧) فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله

عليه وسلم نهى عن الاقارن الا ان يستأذن الرجل أخاه قال شعبة لا أرى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر يعني الاستئذان

وكان أصاب الناس يومئذ جهد فكنا نأكل في غير علينا ابن عمر رضي الله عنه ونحن نأكل فيقول لا تقارنوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقارن الا ان يستأذن الرجل أخاه قال شعبة لا أرى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عمر رضي الله عنه يعني الاستئذان وفي الرواية الاخرى عن سفيان عن جبلة عن ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن الرجل بين القترتين حتى يستأذن أصحابه الشرح هذا النهي متفق عليه حتى يستأذنهم فاذا أذنوا فلا بأس واختلفوا في أن هذا النهي على التعريم أو على الكراهة والادب فقل القاضي عياض عن أهل الظاهر أنه للتعريم وعن غيرهم أنه للكراهة والادب والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا برضاهم ويحصّل الرضا بتصرّحهم به أو بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال أو أدلال عليهم كما هم بحيث يعلم يقيناً وظناً قويّاً أنهم يرضون به ومتى شك في رضاهم فهو حرام وان كان الطعام لغيرهم أو لأحد منهم اشترط رضاه وحده فان قرن بغير رضاه حرام ويستحب أن يستأذن الاكابر معه ولا يجب وان كان الطعام لنفسه وقد ضمنه به فلا يحرم عليه القران ثم ان كان في الطعام قلة فحسن أن لا يقرن ليساويهم وان كان كثيراً بحيث

السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة فليهد) أي الذبح (فقال رجل) هو أبو بردة يارسول الله (هذا يوم يشتهي فيه اللحم) لما جرت العادة فيه من كثرة الذبح فتشوف النفس له وتلتذّبأ كله (وذكره) بفتح الهاء والنون المخففة حاجة (من جيرانه) لجيرانه الى اللحم وفقروهم وثبت قوله هنة لابن عساكر وأبي ذر عن الكشميني (فكان النبي صلى الله عليه وسلم) يشتد ديدانئون (عذره) بتخفيف الذال المعجمة أي قبل عذره لم يكن له يجعل ذلك كافياً مشروعياً للأضحية وإذا أمره بالعادة (وعندي جذعة) من المعز عطف على قول أبي بردة الذي ذكره الراوي عنه أنه ذكره هنة من جيرانه والتقدير هـ ذابوم يشتهي فيه اللحم ولجيرانه حاجة فذبحت قبل الصلاة وعندى جذعة (خير من شاتين) لطيبهما ونفاستهما فان قلت كيف تكون واحدة خيراً من أضحيتين بل العكس أولى كافي صورة الاعتاق فان اعتاق الرقبتين خير من اعتاق واحدة ولو كانت أنفس منهن ما أحيب بأن المقصود من الضحايا طيب اللحم وكثرة فناءه ميسرة أفضل من هزيلتين وأما العتق فالمقصود منه التقرب الى الله تعالى بفك الرقبة فيكون عتق الاثنين أفضل من عتق الواحد نعم ان عرض للواحد وصف يقتضي رفعته على غيره كالعلم وأنواع الفضل المتعدى فذهب بعض المحققين الى أنه أفضل لعموم نفعه للمسلمين (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) في الأضحية بجذعة المعز وسقط قوله النبي الخ لا يذروا قال أنس (فلا أدري بلغت الرخصة) أي من سواهم من الناس ولا يذروا بلغت الرخصة أم لا ثم انكفأ) بالهمز أى رجع صلى الله عليه وسلم (الى كبشين يعني فذبحهما) بيده الكريمة (ثم انكفأ) رجع (الناس الى غنمة) بضم الغين المعجمة وفتح النون (فذبحوها) وهذا الحديث سبق في باب ما يشتهي من اللحم وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا الأسود بن قيس) العبدى قال (سمعت جندب بن سفيان) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان (الجبلي) بفتح الواو وحده والجيم (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) يخطب (فقال) ولا يذروا قال (من ذبح قبل أن يصلي) من شرطية موضعها رفع بالابتداء (فليهد مكانها أخرى) الفاجواب الشرط واللام لام الامر وأخرى صفة محذوف تقديره مشاة أخرى وأخرى تأنيث آخر (ومن لم يذبح) قبل الصلاة (فليذبح) فالتأنيذ بسم الله للتبرك أو للوجوب ولم لنفي الزمان الماضي المنقطع من زمان الحال والجواب جامسة مبتدأ على قاعدته ويذبح مجزوم ولم لا بمن لان لم لا تدخل الاعلى الفعل المستقبل ومن تدخل على الماضي وذهب بعضهم الى أن التنازع يقع في سائر العوامل والصحيح الاول وقد استدل بهذا الامر في قوله فليهد مكانها أخرى من قال بوجوب الأضحية وهو معارض بالدلالة الدالة على عدم الوجوب فيحمل الامر على النذب وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح) (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى (عن عامر) الشامي (عن البراء) بن عازب رضي الله عنه أنه (قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال من صلى صلاتنا) أي مثل صلاتنا فهو على حذف مضاف نعت لمصدر محذوف (واستقبل قبلتنا فلا يذبح) أضحيته (حتى ينصرف) بتحتية فنون ولا يذروا تصرف بنونين يعني عليه الصلاة والسلام من صلاة العيد (فقام أبو بردة بن نيار فقال يارسول الله فعلت) الذبح قبل الصلاة (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي الذي ذبحته والكشميني هذا (شيء عجلته) لا هلال ليس من التسليك (قال) أبو بردة يارسول الله (فان عندى جذعة) من المعز (هى خير من مستنين) تنية مستنة قال الداودى التى

ينضّل عنهم فلا بأس بقرانه لكن الادب مطلقاً للتأديب في الاكل وترك الشربة الا أن يكون مستجلاً ويريد الاسراع لشغل آخر كما سبق

* وحديثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا (٣٠٨) أبي ح وحديثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن شعبة

بهذا الاسناد وليس في حديثهما قول شعبة ولا قوله وقد كان أصاب الناس يومئذ جهد * وحديثي زهير بن حرب ومحمد بن مشني قالوا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن جبلة بن محييم قال سمعت ابن عمر يقول سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل بين القريتين حتى يستأذن أصحابه * وحديثي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجوع أهل بيت عندهم القدر

في الباب قبله وقال الخطابي إنما كان هذا في زمنهم ونحن كان الطعام ضيقا فاما اليوم مع اتساع الحال فلا حاجة إلى الاذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرنا من التفصيل فان الاعتبار بعوم اللفظ بخصوص السبب لو ثبت السبب كيف وهو غير ثابت والله أعلم وقوله أصاب الناس جهد (يعني قلة) وحاجة ومشقة وقوله يقرن أي يجمع وهو بضم الراء وكسرها لغتان وقوله هي عن الاقران هكذا هو في الاصول والمعروف في اللغة القران يقال قرن بين الشيئين قالوا ولا يقال أقرن وقوله قال شعبة لا أرى هذه الكلمة الا من كلمة ابن عباس يعني بالكلمة الكلام وهذا شائع معروف وهذا الذي قاله شعبة لا يؤثر في رفع الاستئذان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه نفاه بظن وحسان وقد أثبت سفيان في الرواية الثانية فثبت والله أعلم

سقطت أسنانها وقال الجوهرى يكون ذلك في الظاف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السادسة (أذبحها) بهمزة لستفهام معدودة (قال) صلى الله عليه وسلم (نم) أذبحها (ثم لا تجزى) بفتح الذوقية بلا همز (عن أحد بعدك) * سبق ما فيه قريبا (قال عامر) الشعبي (هي) يعني الجذعة (خير نسيكته) بالافراد ولا يذبح نسيكته بالتثنية فان قلت خيرا فعمل تفضيل وهو يقتضى الشركة والاولى لم تكن نسيكة أوجب بأن الاولى وان وقعت شاة لحم غير أضحية لكن له فيها ثواب لكونه قاصدا جبر الحيران فهي أيضا عبادة أو صورتهما صورة النسيكة لانه ذبحها في وقتها وقال في الفتح ضم الحقيقة إلى الجواز بلفظ واحد فان النسيكة هي التي أجزأت عنه وهي الثانية والاولى لم تجز عنه لكن أطلق عليه نسيكة لانه شجرها على انه نسيكة (باب وضع القدم على صفح الذبيحة) * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي قال (حدثنا همام) هو ابن يعقوب الشيباني البصري (عن قتادة) قال (حدثنا أنس) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع يديه بكبشين من الضأن (المخين) يشوب بياضهما سودا أو حرة (أقرنين) لكل منهما قرنان (ووضع) ولا يذبح ذروا بن عساكر ووضع (رجله على صفحتهما) أي صفحة عنقهما ليكون أثبت له وأمكن للذبح وعدم اضطراب الذبيحة فيستحب أن يضع الذابح رجلاه على صفحة عنق الذبيحة اليمنى بعد اجتماعها على الجانب الأيسر لانه أسهل في أخذ السكين وامساك رأس الذبيحة باليسار (ويذبحهما يديه) الشريفة صلوات الله وسلامه عليه (باب مشروعية التمسك به عند الذبح) للأضحية * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البغلاني قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال صلى الله عليه وسلم بكبشين أمخين أقرنين ذبحهما يديه وسعى) الله (وكبره) (وضع رجلاه) المكرمة (على صفحتهما) بالتثنية وصفحة كل شيء وجهه وناحيته قال النووي في الاذكار وإذا كان معه أي الحاج هدى فخره أو ذبحه استحب أن يقول عند النحر والذبح بسم الله والله أكبر اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم منك واليك اللهم تقبل مني أو تقبل من فلان ان كان ذبحه عن غيره اه وعند الطحاوى من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بكبشين أمخين عظيمين موجهين فأضجع أحدهما وقال بسم الله والله أكبر اللهم عن محمد وآل محمد ثم أضجع الآخر فقال اللهم عن محمد وعن أمته من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالإلح وهو حديث حسن وعند الطبراني في الدعاء عن عائشة قال يا عائشة هل لي المدينة ثم قال اشكذبه افعلت فأخذها فأضجعه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمة محمد فضحى به وهو حديث صحيح أخرجه مسلم وقال الشافعي فيما رواه عنه والتسمية في الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله فهو خير ولا كره أن يقول فيها صلى الله عليه وعلى محمد وآل محمد ذلك وأحب أن يذكر الصلاة عليه لان ذكر الله والصلاة على محمد عبادة يوجب عليها وكأنه أشار إلى الرد على من كرم ذلك عند الذبح واستند إلى حديث منقطع السند تفرد به كذاب أو رده البيهقي (هذا) (باب) بالنسبة (أذبحت) الرجل (به يديه) يسكون الدال المهملة الذي يهديه من النعم إلى الحرم (لذبح) به (لم يحرم عليه شيء) مما يحرم على المحرم * وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السماري المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا اسمعيل) بن أبي خالد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني أحد الاعلام (أنه أتت عائشة) رضى الله عنها (فتناول لها أيام المؤمنين ان رجلا) هو زياد ابن أبي سفيان (يبيع بالهدى إلى الكعبة ويجلس في المصر) الذي هو فيه (فيوصي) الذي يبعثها معه (ان تقلد) بالقوقية المضموه واللام المشددة المفتوحة مبني للمفعول (بذنته) مفعول نائب

* (باب في ادخال القرو وغيره من الاقوات للعيال) * (فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يجوع أهل بيت عندهم القدر عن

* حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا يعقوب بن محمد بن طحلاء عن أبي (٣٠٩) الرجال محمد بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة:

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة بيت لا تعرفيه جيباع أهله أو جاع أهله قالها امرأتين أو ثلاثاً * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن يعقوب بن بلال عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي * حدثنا أبو بكر بن أبي شامة حدثنا أبو أسامة عن هاشم بن هاشم قال سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص يقول سمعت سعد بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا حر

وفي الرواية الأخرى بيت لا تعرفيه جيباع أهله قالها امرأتين أو ثلاثاً فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للعمال والحث عليه وفي اسناده عبد الله بن مسلمة عن يعقوب بن محمد بن طحلاء عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن عن أمه عن عائشة أما طحلاء فبفتح الطاء واسكان الحاء المهملة تن وبالمد وأما أبو الرجال فلقب له لأنه كان له عشرة اولاد رجال وأمه عمرة بنت عبد الرحمن وهذا الاسناد كله مدينون

* (باب فضل تمر المدينة) *

(فيه قوله صلى الله عليه وسلم من أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وفي الرواية الأخرى من أصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وفي الرواية الأخرى ان في عجوة العالية شفاء وانها تزيق أول البكرة * الشرح اللائق بما الحرفان والمراد لابتي المدينة وقد

عن الفاعل والتقدير ان يعلق في عنقه اشيء يعلم انها هدى (فلا يزال) ذلك الرجل المفسر بأنه زياد (من ذلك اليوم) الذي يبعث بها فيه (بحرماً) يصره (حتى يحل الناس) من احرامهم (قال) مسروق (فسمعت تصفيتها) بالصاد وهو ضرب احدى اليبدين على الأخرى ليسمع صوتها وفعلت ذلك تعجباً أو تأسناً على وقوع ذلك ولا يذنب في ذنوبها (من وراء الحجاب فقالت لقد كنت أفعل) بكسر المنة الفوقية (قلنا تدهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث هديه) مقلداً (الى الكعبة فاجرم عليه) شئ (مما حل للرجال) ولا يذنب ذرع الكشميهني للرجل (من اهله حتى يرجع الناس) وفيه رد على من قال ان من بعث بهديه الى الحرم لزمه الاحرام اذا قلده ويحتمل ما يحتمله الحاج حتى يخرجه هديه وهو مروى عن ابن عباس وابن عمر وبه قال عطاء بن أبي رباح لكن أئمة الفتوى على خلافه * وهذا الحديث سبق في باب تقايد الغنم من كتاب الحج (باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي) من غير تقييد (وما يتزود منها) للسفر يتزود بضم أوله مبنياً لله فعول * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال عمرو) بن قيس العيني بن دينار (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح انه (سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال كان يتزود لحوم الاضاحي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (على زمانه) الى المدينة وهذه الصيغة لها حكم الرفع (وقال) سفيان (غير مرة) وللكشميهني وقال غيره مرة (لحوم الهدى) بدل لحوم الاضاحي * والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (ان ابن خباب) بالخاء المعجمة المفتوحة وثبت ديد الباه الموحدة الاولى عبد الله الانصاري التابعي (أخبره انه سمع اباسعيد) سعد بن مالك الخدري الانصاري رضي الله عنه (يحدث انه كان غائباً) في سفر (فقدم) منه (فقدم اليه لحم) بفتح التاء في الاولى وتخفيف الدال وضمة ٣ والتخفيف في الثانية أي وضع بين يديه لحم (قال وهذا) ولا يذنب قالوا هذا (من لحم ضحايانا فقال) لهم (أخروه لاذوقه) لا آكل منه وعندهما جدان امرأته قالت له انه رخص فيه (قال) أبو سعيد (ثم فخرجت) من البيت (حتى أتني) بفتح الهـ مرة ممدودة وكسر الفوقية (أخى باقتادة) وصوابه أخى قتادة وهو ابن النعمان الظفري (وكان اخاه لأمه) أئيسة ابنة أبي خارجة عمرو بن قيس بن مالك من بني عدي بن النجار (وكان بدر يافذ كرت ذلك له فقتل) لي (انه قد حدث بعدك امر) ناقض لحمة أكل لحوم الاضاحي بعد ثلاثة أيام * ورجال هذا الحديث مدينون وفيه ثلاثة من التابعين يحيى والقاسم وشيخه وصحابيان أبو سعيد و قتادة * وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النبيل (عن يزيد بن ابي عبيد) بضم العين (عن سلمة) ابن الاكوع) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ضحى منكم فلا يصح) بالصاد المله الساكنة والموحدة المكسورة (بعد ثلاثة) من اللبالي من وقت التضحية (وفي بيته) ولا يذنب في بيته (منه) من الذي ضحى به (شئ) من لحمه (فلما سكان العام المقبل قالوا) يا رسول الله ننهل كما نعلنا العام الماضي (من ترك الادخار قال ابن المنير وكأنهم فهموا ان النهي ذلك العام كان على سبب خاص وهو الرأفة واذور العام على سبب خاص حاله في النفس من عمومته وخصوصه اشكال فلما كان مظنة الاختصاص عاودوا السؤال فينبى لهم صلى الله عليه وسلم انه خاص بذلك السبب ويشبه ان يستدل بهذا من يقول ان العام يضعف عمومته بالسبب فلا يبقى على اصلته ولا ينهى به الى التخصيص ألا ترى انهم لو اعتقدوا بقاء العموم على اصلته لما سألوا ولو اعتدوا بالخصوص أيضاً لما سألوا فسؤالهم يدل على انه دوشاين وهذا اختيار الامام

عن هاشم بن هاشم بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولا يقولان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثننا يحيى بن يحيى ويحيى بن ابيوب وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن شريك وهو ابن أبي غر عن عبد الله بن أبي عتيق عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في عجمة العالية شفاء أو انها ترثاق أول البكرة

سبق بيانها امرات والسهم معروف وهو بفتح السين وضهها وكسرها والفتح أفصح وقد أوضحته في تهذيب الاسماء واللغات والترياق بكسر التاء وضهها الغتان ويقال درباق وطسرياق أيضا كلفصيح (قوله صلى الله عليه وسلم أول البكرة) ينصب أول على الطرف وهو معنى الرواية الاخرى من تصبج والمالية ما كان من الخواطر والقرى والعمارات من جهة المدينة العليا مما يلي نجد والسافلة من الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وأدنى العالية ثلاثة أميال وأبعدها ثمانية من المدينة والمجوة نوع جيد من القروى هذه الاحاديث فضيلة قمر المدينة وعجوتها وفضيلة التصبج يسبغ غرات منه وتخصيص عجمة المدينة دون غيرها وعدد السبع من الامور التي علمها الشارع ولا تعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها واعتقاد فضلها والحكمة فيها وهذا كاعداد الصلوات ونصب الزكاة وغـ يرها فهذا هو الصواب في هذا الحديث وأما ما ذكره الامام أبو عبيد الله المازري والقاضي عياض فيه

الجويني (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (كلوا وأطعموا) بمزة قطع وكسر العين المهملة (وادخروا) بالذال المهملة المشددة (فان ذلك العام) الواقع فيه النهي (كان بالناس جهد) بفتح الجيم أي مشقة (فأردت ان تعينوا) الفقراء (فيها) للمشقة المفهومة من الجهد والاعراف قوله كلوا وأطعموا الاباحة * وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثيات البخاري * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد (اخى) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان بن بلال (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة بنت عبد الرحمن) بفتح العين وسكون الميم (عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت الضحمة) بفتح الصاد المجهمة وكسر الحاء المهملة (كأنخ) بضم النون وتشديد اللام مكسورة (منه) من لحم الضحمة ولا يذرعن الكشميين بها (فقد قدم) بفتح النون وسكون القاف (به) بالهم المألوح (الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ونال) صلى الله عليه وسلم (لأننا كلوا) منه (الاثلاثة أيام) من يوم ذبحه قالت عائشة (ولست بعزيمة) أي ليس النهي التحريم ولا ترك الاكل بعد الثلاث واجبا (ولكن أراد) صلى الله عليه وسلم (ان يطعم) الاغنياء المحتاجين (منه والله أعلم) بما رآه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الواو وحدة أبو محمد السلمي المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي (قال اخبرني) بالافراد ولا يذرعن الجمع (يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو عبيد) بضم العين سعد ابن عبيد (مولى ابن ازهر) عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن بن عوف (أنه شهد العيد يوم الاضحى مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصلى قبل الخطبة) صلاة العيد (ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نكحكم عن صيام هذين العيدين أما أحدهما فيوم فطر كم من صيامكم) رمضان (وأما الآخر فيومنا كونا) فيه (نسلككم) بضم النون والسين أضحية لكم ولا يذرعن نسلككم فزاد حرف الجر (قال ابو عبيد) مولى ابن ازهر بالسند السابق (ثم شهد مع) ولا يذرعن العبيد مع (عثمان بن عفان) واللام في العيد للهد (فكان) بالفاء ولا يذرعن عساكروا (ذلك يوم الجمعة) صلى قبل الخطبة ثم خطب فقال يا أيها الناس ان هذا يوم قد اجتمع لكم فيه عيدان يوم الاضحى ويوم الجمعة (فن احب ان ينتظر الجمعة من أهـل العوالي فلينتظر) هـا حتى يصليها (ومن احب ان يرجع) الى منزله من العوالي (فقد اذنت له) ليس فيه التصريح بعدم العود الى المسجد لصلاة الجمعة حتى يستدل به على سؤطه ما عن صلى العيد اذا وافق العيد يوم الجمعة نعم يحتمل انهم لم يكونوا ممن تجب عليهم الجمعة لعدم نازلهم عن الجمعة (قال ابو عبيد) بالسند السابق أيضا (ثم شهدته) أي عيد الاضحى (مع علي بن ابي طالب) رضي الله عنه (فصلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نكحكم ان تأكلوا لحوم نسلككم فوق ثلاث) زاد عبد الرزاق ولا تأكلوها بعد ذلك (وعن معمر) هو ابن راشد بالسند السابق (عن الزهري عن ابي عبيد بن جوفه) ورواه امامنا الشافعي في الامم بلفظ نهاكم أن تأكلوا من لحوم نسلككم فوق ثلاث وقد حكى البيهقي عن الشافعي أن النبي عن كل لحوم الاضاحى فوق ثلاث كان في الاصل للتنزيه قال وهو كالامر في قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا القانع وحكاه الرافعي عن أبي علي الطبري احتمالا قال المهلب انه الصحيح لقول عائشة وليس بعزيمة والله أعلم وقال الرافعي لا يحرم اليوم بحال وتبعه النووي في شرح المذهب وحكي في شرح مسلم عن الجمهور انه من نسخ السنة بالسنة قال والصحيح نسخ النهي مطلقا وانهم يبق تحريم ولا كراهة * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن الافراد (محمد بن

عمر بن حريث عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين * وحدثنا محمد بن ابي مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمر بن حريث قال سمعت سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال وأخبرني الحكم بن عتيبة عن الحسن العرفي عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة ما حدثني به الحكم لم أنكره من حديث عبد الملك * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا عبد الله بن مطرف عن الحكم بن الحسن عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين * وحدثنا الحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن مطرف عن الحكم بن الحسن العرفي عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكفاة من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين * وحدثنا محمد بن ابراهيم أخبرنا جرير عن مطرف عن الحكم بن الحسن العرفي عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكفاة من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين

* (باب فضل الكفاة ومداواة

العين بها) *

فيه قوله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين وفي رواية من المن الذي أنزل الله تعالى

على بني اسرائيل اما الكفاة فيفتح الكاف واسكان الميم وبعد هاهما مفتوحة وفي الاسناد الحكم بن عتيبة هو بالهاء المنشأة فوق

عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال (أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد) الزهري أبو يوسف (عن ابن أخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم (عن عمه ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) انه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا من الاضاحي ثلاثا) أي ثلاثة أيام (وكان عبد الله يأكل الخبز بالزيت حين يقرر) بكسر الفاء (من منى من أجل لحوم الهدى) احترازاً عنها ولا ين عسا كروا أي ذرعن الكشمهني حتى يتفردل قوله حين وهو تصفيف اذ هو يفسد المعنى لأن المراد أنه كان لا يأكل من لحم الاضحية بعد ثلاث منى بل يأتم بالزيت تمسكاً بالامر المذكور وهذا إما أن يكون منسوخاً أو محمولاً على أنه لم يبلغه الاذن بعد النبي وهذا الحديث من أفراد

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاشربة) جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مصدر لأن المصدر هو الشرب بتثنية الشين (وقول الله تعالى) بالخفيض على العطف وبالرفع على الاستئناف (انما الخمر) وهو المعتصر من العنب اذا غلى وقذف بالزبد وبطلق على ما غلى وقذف بالزبد من غير ماء العنب مجاز وفي تسميتها خمر أربعة أقوال لانها تخمر العقل أي تتركه أولانها تعطى حتى تدرك وتشتد وأمن الخاطلة لانها تخامر العقل أي تخاطله وأمن التركة لانها تتركه حتى تدرك ومنه اختم العجين أي بلغ ادراكه (والميسر) القمار مفعل من اليسر وهو السهولة لان أخذهم سهل من غير كد (والانصاب) الاصنام لانها تنصب فعبدة (والازلام) القداح كانوا اذا أرادوا أمر اعمدوا الى قداح ثلاثة مكتوب على واحد منها أمر في ربي وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غفل فان خرج الامر مضى لحاجته وان خرج النهي أمسك وان خرج الغفل أعاده (رجس) خبر عن المذكورات واستشكل من حيث أخبر عن جمع بمردو أوجب الزنجشري بأنه على حذف مضاف أي انما شأن الخمر وكذا وقال أبو حيان ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة أنفسهم انهم رجس أبلغ من تقدير هذا المضاف كقوله انما المشركون نجس والرجس الشيء القذر والنجس أو الخبيث (من عمل الشيطان) في موضع رفع صفة لرجس ولما كان يعمل على فعل ماذ كركن كانه عمله والضربى (فاجتنبوه) يعود الى الرجس أو الى عمل الشيطان أو الى المذكور أو الى المضاف المحذوف كانه قيل انما تعاطى الخمر والميسر (لعنكم فقلون) أكد تحريم الخمر والميسر من وجوه حيث صدر بالجملة باتمام وقرنها بعبادة الاصنام ومنه الحديث شارب الخمر كعابد الوثن وجهه ما رجساً من عمل الشيطان ولا يأتي منه الا الشر البحت وأمر بالاجتناب وجعل الاجتناب من الفلاح واذا كان الاجتناب فلا حاكم الا ارتكاب خساراً والامر بالاجتناب للوجوب وما وجب اجتنابه حرم تناوله وسقط لابي ذرقوله من عمل الشيطان الى آخره وقال بعد قوله رجس الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط لابي ذر عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يمت بها) من شربها (حرمها) بضم الحاء المهملة وكسر الراء مخففة من الحرمان أي حرم شربها (في الآخرة) ولمسلم من طريق أيوب عن نافع فأت وهو مدم منها لم يشربها في الآخرة وظاهره عدم دخوله الجنة ضرورة أن الخمر شراب أهلها فاذا حرم شربها دل على أنه لا يدخلها ولأنه حرمها عقوبة له لم وقوع الهم والحزن له والجنة لا لهم فيها ولا حزن وجه ابن عبد البر على أنه لا يدخلها ولا يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله عنه كافي بقية الكبار وهو في المشيئة فالمعنى جزاؤه في الآخرة أن يحرمها لحرمانه دخول الجنة الا ان عفا الله عنه وجاز أن يدخل الجنة بالقصوى ثم لا يشرب فيها خمر ولا تشتمها نفسه على بني اسرائيل اما الكفاة فيفتح الكاف واسكان الميم وبعد هاهما مفتوحة وفي الاسناد الحكم بن عتيبة هو بالهاء المنشأة فوق

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني إسرائيل وماؤها شفاء للعين * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا جاد بن زيد حدثنا محمد بن شبيب قال سمعته من شهر ابن حوشب قال سمعته من عبد الملك بن عمر قال فلقبت عبد الملك فحدثني عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين

وقد سبق بيانه والحسن العربي بضم العين المهملة وفتح الراء بعدها نون منسوب الى عريضة واختلف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الكفاة من المن فقال أبو عبيد وكثيرون شبهها بالمن الذي كان ينزل على بني إسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كفاة ولا علاج ولا زرع يحصل بلا كفاة ولا علاج ولا زرع بذروا لاسق ولا غيره وقيل هي من المن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل حقيقة علاما بظاهر اللفظ وقوله صلى الله عليه وسلم وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه أن يخلط ماؤها بماء وعالج به العين وقيل ان كان لبرودة ما في العين من حرارة فمائها مجردا شفاء وان كان لغير ذلك فتركب مع غيره والصحيح بل الصواب أن ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيه عصر ماؤها ويجعل في العين منه وقد رأيت أنا وغيري في زماننا من كان عمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينه بماء الكفاة مجردا فشفى وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الامين الكمال بن

وان علم بوجوده فيها ويدل له حديث أبي سعيد المروري عنه دا الطيالسي وصححه ابن حبان مرفوعا من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو وقرن بعضهم بين من يشربها مستحلالها ومن يشربها عالما بتحرمةها فالاول لا يشربها أبدا لانه لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل انه يحرم شربها مدة ولو في حال تعذيبه ان عذب أو المعنى ان ذلك جزاؤه ان جوزى وقال النووي قيل يدخل الجنة ويحرم شربها فانها من فاخر أشربة الجنة فيحرمها هذا المعنى لشربها في الدنيا قيل انه ينسى شربها فيكون هذا انقصا عظيما لحرماته أشرف نعيم الجنة وقال القرطبي لا يباي بعد من يشربها ولا يحسد من يشربها فيكون حاله كحال أهل المنازل في الخفض والرفع فكما لا يشتهي منزلة من هو أرفع منه كذلك لا يشتهي الخرف الجنة وليس ذلك بضار له وفي الحديث من القوائد أن التوبة تكفر المعاصي * وقد أخرج الحديث مسلم في الأشربة والنسائي فيه وفي الولية * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد ابن المسيب) انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بضم الهمزة (ليلة أسرى به) بضم الهمزة أيضا (بأبلياء) بكسر الهمزة وتسكون التحتية وكسر اللام وفتح التحتية الخفيفة بعدها همزة تمدودا مدينة بيت المقدس (بقدر حين من خروا ولبن فنظر) صلى الله عليه وسلم (اليهمانم أخذوا اللبن فقال) له (جبريل) عليه السلام (الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) (الاسلام والاستقامة) (ولو) ضرب على الواو الاولى من قوله ولو ابن عساكر (أخذت الخمر غوث) ضلت (امتك) قال في المصابيح لا يقبهم من عدوله صلى الله عليه وسلم عن انا الخمر حينئذ ان الخمر كانت محرمة فان حديث الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر بالمدينة وانما تفرس فيها صلى الله عليه وسلم أنها استعظم فترسكها من ذلك الوقت وعدل عنها ولو كانت محرمة حينئذ لم يتصور أن يخبر بين مباح وحرام لكن قد يقال اذا كانت مباحة فهي حينئذ متساوية لكن الرجم منافق للإباحة قال ابن المنير لا إشكال في افتراق مباحين مشتركين في أصل الإباحة أحدهما تسمر بالإباحة والآخر تنقطع قال الدماميني فيه نظر إذ هما في حال الإباحة سواء وبعد تحريم أحدهما افتراقا فافتراقهما في حال انقطاع الإباحة أحدهما لا يقضى افتراقهما حال ثبوت الإباحة وعدم انقطاعها وقال الحافظ أبو القضل بن حجر ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم نفر من الكونه لم يعتد شربها فوافق بطبعه ما سبقه من تحريمها بعد حفظا من الله ورعاية واختار اللبن لكونه مألوفا سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سائما للعاقبة بخلاف الخمر في جميع ما ذكر (تابعه) أي تابع شعيبا في روايته عن الزهري (معمر) هو ابن راشد فيما وصله الموائ في قصة موسى من أحاديث الانبياء (وابن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن إمامة بن الهادي الليثي فيما وصله النسائي من طريق الليث عنه عن عبد الوهاب بن بخت عن ابن شهاب (وعثمان بن عمر) بضم العين ابن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي فيما وصله تمام الرازي في فوائده من طريق ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن عمر (والزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وبالذال المهملة المكسورة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله النسائي من طريق محمد بن حرب عنه أربعمتهم (عن الزهري) بسنده لكن ليس في موصول معمر ذكر ابياء وفيه اشرب أمها شئت وكذا رواية الزبيدي * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (سمعت من رسول الله) (ولابي ذروا بن عساكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لا

وسلم - الظهران ونحن نجني الكباش فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالأسود منه قال فقلنا يا رسول الله كأنك رعبت الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها أو نحو هذا من القول **حدثني** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الا دام الخيل * وحدثناه موسى بن قريش بن نافع التميمي حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا سليمان بن بلال (باب فضيلة الاسود من الكباش) فيه جابر رضى الله عنه قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم - الظهران ونحن نجني الكباش فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالأسود منه فقلنا يا رسول الله كأنك رعبت الغنم قال نعم وهل من نبي الا وقد رعاها أو نحو هذا من القول * الشرح الكباش بفتح الكاف وبعدها موحدة مخففة ثم أنف ثم مثناة قال أهل اللغة هو النضيج من ثمر الارز وثمر الظهران على دون مرحلة من مكة معروف سبق بيانه وهو بفتح الظاء المعجمة واسكان الهاء وفيه فضيلة رعاية الغنم قالوا والحكمة في رعاية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لهائيا أخذوا أنفسهم بالتواضع وتصفى قلوبهم بالخلوقة يترقون من سياستها النصيحة الى سياسة أمهم بالهداية والشفقة والله أعلم

(باب فضيلة الخيل والتأدب به) *

يحدثكم به) أحد (غري) يحتمل أنه كان يعلم انه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا من كان قد مات فانفرد هو بذلك وقد سبق في العلم انه قال ذلك لاهل البصرة فانه كان آخر من مات به من الصحابة (قال من اشراط الساعة) أي من علاماتها (أن يظهر الجهل ويقل العلم) موت أكثر العلماء وبذلك يظهر الجهل (ويظهر الزنا) بالقصر على لغة الحجاز (وتشرب الخمر) ظاهرا علانية وتشرب بضم الفوقية مبنيا للمفعول ولا يذرعن المستمل وتشرب الخمر باسقاط الفوقية وضم الشين المعجمة وسكون الراء مضافا للخمز قال ابن حجر ورواية الجماعة أولى للمشكلة (ويقل الرجال) لكثرة الحروب والقتال (وتكثر النساء حتى) أي الى أن (يكون الخمسين) ولا بن عساكر خمسين باسقاط اللام ولا يذرعن الكشمي حتى يقوم خمسون (امرأة قبيهن) الذي يقوم عاين (رجل واحد) وهذا الحديث سبق في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وابن المسيب) بفتح التحتية المشددة سعيدا (يقولان قال ابو هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزي حين يزي وهو مؤمن) كامل بحذف الفاعل أي لا يزي الزاني كافي الرواية الاخرى في المظالم وهي هنا رواية ابن عساكر وأبي ذر عن الكشمي واستدل به ابن مالك على جواز حذف الفاعل وفيه كلام سبق في المظالم ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود (ولا يشرب الخمر) شاربها (حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) قال المظهر أي لا يكون كاملا في الايمان حال كونه زانيا أو لفظه لفظ الخبر ومعناه النهي والوجه الاول أو وجهه الخاطئ على المستحل وقال شارح المشكاة يمكن أن يقال المراد بالايمان المتني الحياء كما روى ان الحياء شعبة من الايمان أي لا يزي الزاني حين يزي وهو يستحي من الله تعالى لانه لو استحيى من الله تعالى واعة قد أنه حاضر شاهد بحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع ويحتمل أن يكون من باب التغليظ والتشديد كقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر يعني هذه الخصال ليست من خصال المؤمنين لانهم منافقون فلا ينبغي أن يتصفوا بها بل هي من أوصاف الكافرين وينصره قول الحسن وأبي جعفر الطبري ان المعنى يزرع منه اسم المدح الذي يسمى به أولياؤه المؤمنون ويستحق اسم الذم فيه قال زان وسارق * (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (وأخبرني) بالافراد (عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن) أبا عبد الملك المذكور (أبا بكر كان يحدثه عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ثم يقول كان أبو بكر) هو ابن عبد الرحمن المذكور (يلحق) بضم التحتية وسكون اللام وكسر المهملة بعدها قاف يزيدي حديث أبي هريرة (معهم) مع المذكورات الزنا وشرب الخمر والسرقعة (ولا ينتهب) الناهب من مال الغير قهرا (نهب) بضم التون وسكون الهاء (ذات شرف) قدر خطير والنهب بالفتح المصدروا بالضم المال الذي انتهبه الجيش (يرفع الناس اليه) الى الناهب (أبصارهم فيها) في تلك النهب (حين ينتهبها وهو مؤمن) اذ هو ظلم عظيم لا يليق بحال المؤمن * هذا (باب) بالتنوين (الخمر) وفي نسخة ان الخمر (من العنب) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن (الحسن بن صباح) بالصاد المهملة والموحدة المشددة آخره حاء مهملة البزار بالزاي ثم الراء الواسطة قال (حدثنا ما لث هو محمد بن سابق) الكوفي نزيل بغداد من شيوخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا ما لث هو ابن مغول) بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو بعدها لام الجلي بالموحدة والجيم المفتوحين (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنه) أنه (قال اقد حرمت الخمر)

ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل
أهله الادم فقالوا ما عندنا الا خذل
فدعاه فجعل يأكل به ويقول نعم
الادم الخذل نعم الادم الخذل

وفى رواية نعم الادم بلا شك وعن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل به ويقول نعم الادم الخـل وذكره من طرق أخرى بزيادة * الشرح فى الحديث فضيلة الخـل وانه يسمى آدم وانه آدم فاضل جيد قال أهل اللغة الادم بكسر الهمزة ما يؤتى به يقال آدم الخبز يأدمه بكسر الدال وجع الادم آدم بضم الهمزة والدال كهاب وأهب وكتاب وكتب والادم باسكان الدال مفرد كالادام وفيه اسباب الحديث على الاكل تأديسا للاكـين وأما معنى الحديث فقال الخطابي والقاضى عياض معناه مدح الاقتصاد فى الماء كل ومنع النفس عن ملاذ الاطعمة وتقديره ائتمروا بالخل وما فى معناه مما يخفف مؤنته ولا يعز وجوده ولا تمانعوا فى الشهوات فانهم مفسدة للدين مسقة للبدن هذا كلام الخطابي ومن تابعه والصواب الذى ينبغى أن يحزن به انه مدح الخـل نفسه وأما الاقتصاد فى المظم وترك الشهوات فمعلوم من قواعد آخر والله أعلم وأما قول جابر لما زات أحب الخـل منذ سمعنا من نبي الله صلى الله عليه وسلم فهو كقول أنس ما زات أحب الديار وقد سبق بيانه وهذا مما يؤيد ما قلناه فى معنى الحديث انه مدح الخـل نفسه وقد كررنا مراراً ان تأويل الراوى اذا لم يخالف

الظاهر تبين المصير اليه والعمل به عند

(٣١٤) * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله

المأخوذة من العنب (وما بالمدينة منه شيء) لقلة العنب ونفي ابن عمر محمول على ما علم أو على
 المبالغة من أجل قلتها يومئذ بالمدينة فاطلاق النفي كما يقال فلان ليس بشيء مبالغة * وبه قال
 (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو
 شهاب عبد ربه بن نافع) الحنط بالحاء المهملة والنون المشددة (عن يونس) بن عبد البصري
 (عن ثابت البناني) بضم الموحدة نسبة إلى بنانة زوجة سعد بن لؤي بن غالب (عن أنس) رضي الله
 عنه أنه قال حرمت علينا الخمر حين حرمت وما نجد يعني بالمدينة خمر العنب الا قليلا وعامة
 أصل (خمرنا) أي النبيذ الذي سيصير خمر (البسر) بضم الموحدة وسهـ كون المهملة (والقمر)
 وسقط قوله يعني بالمدينة لابن عباس كبر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا
 يحيى) بن سعيد القطان (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الحائية آخره نون يحيى بن
 سعيد التميمي الكوفي قال (حدثنا عامر) الشعبي (عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه قال قام
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه (على المنبر) النبوي (فقال أما بعد) تستعمل في الخطب وأوائل
 الكتب وقيل إنما فصل الخطاب المذكور في القرآن (نزل) القياس أن يكون جواب أما بعد
 بالناس ولا تحذف بعدها في غير قول حذف معها المخوف أما الذين أسودت وجوههم أكرم أي
 فيقال لهم أكرمتم إلا في ضرره شعرا وندور كقوله عليه الصلاة والسلام أما بعد ما بال رجال (تحريم
 الخمر) تاسع شوال سنة ثلاث أو أربع والخمر مصدر مضاف إلى منه قوله (وهي) أي والحال أنها (من
 خمسة العنب والنمر والعسل والحنطة والشعير) العنب وما عطف عليه بدل من قوله خمسة وكان
 نزول تحريم الخمر مما وافق عمر فيه حكم ربه جل وعلا كما رواه أبو داود والنسائي عنه (والخمر ما خمر
 العقل) أي غطاه وهو مجاز من باب تشبيهه المعنوي بالمحسوس والعقل هو آلة التمييز فلذلك يحرم
 ما يغطيه ويستتره اذ بذلك يزول الادراك المطلوب من العبادلية وما يحقوقه تعالى * هذا (باب
 بالتسوين) (نزل تحريم الخمر وهي) أي والحال أن الخمر كان يصنع (من البسر والقمر) واطلاق الخمر على
 غيرها اتخذ من العنب مجازا وقيل هو حقيقة اظهاها الأحاديث وفي مسلم من حديث ابن عمر مر فوعا
 كل مسكر خمر وكل مسكر حرام وفي رواية كل مسكر خمر وكل خمر حرام * وبه قال (حدثنا سعيد
 بن عبد الله) وكنية عبد الله أبو أويس بن عبد الله بن أبي أويس بن أبي عامر الأصمى حليف
 عثمان بن عبيد الله أخى طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي وهو ابن أخت مالك بن أنس الإمام
 وصهره على ابنته (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الإمام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة
 عن) عنه (أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كنت أسقى أبا عبيدة عامر بن الجراح أحد
 عشرة (وأبطلحة) يزيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس (وأي بن كعب) سيد القراء وكبير
 لأنصار وعالمهم (من) خمر مخدمن (فضيخ زهو) بفتح الزاء وكسر الصاد المعجمة وبعد التثنية
 الساكنة طاء معجمة من الفضخ وهو الشدخ وزهو بفتح الزاء وسكون الهاء بعده ها واو أي
 شدوخ بدخ صب عليه ماء وترك حتى يغلي يؤخذ من بسر (وعمر) كليهما وظاهر هذا يؤيد هذا
 لقول الأخير وعند مسلم من طريق قتادة عن أنس أسقيهم من مزادة فيها خلط بسر وعمر وزاد
 جمد عن أنس عند الإمام أحمد بعد قوله أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم ولابن أبي عاصم حتى
 بالثروهم (بجاءهم أت) لم أعرف اسمه (فقال ان الخمر قد حرمت فقال أبو طلحة) زوج أم أنس
 قم يا أنس فأهرقها فأهرقها أي فصمها فصببتها ولا بي ذرفه رقتها فهرقها فبأسقاط الهمزة فيها
 فتح الهاء وكسر الراء في الأول وفتحها في الثاني والأصل أرقها فأبدلت الهمزة ها وتستعمل
 الهمزة والهاء معا وهو نادر * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في خبر الواحد ومسلم في الأشربة

* حدثني يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا اسمعيل يعني ابن عليه عن المنق (٣١٥) بن سعيد حدثني طلحة بن نافع انه سمع

وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربيل الاسدي البصري الحافظ قال (حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان البصري انه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال كنت قائما على الحلي) (واحد أحياء العرب) (أسقيهم عومتي) جمع عوم ولمسلم اني لقايتهم على الحلي على عومتي اسقيهم (وأنا أصغرهم الفضيل) الخمر المتخذ من البسر المشدوخ (فقبل حرمت الخمر فقالوا كفتها) بفتح الهمة وفي الفرع وأصله وفي غيره ما بكسر هاء وسكون الكاف وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة (فكفأنا) بحذف ضمير المفعول ولاي ذرف كفتها بأفوقية بعد الهمة أي أرفها فأرفتها قال سليمان بن طرخان (قلت لأنس ما) كان (شراهم قال رطب وبسر) أي خمر متخذ منها (فقال أبو بكر بن أنس وكانت) أي الفضيل (خمرهم) زاد مسلم من هذا الوجه يومئذ (فلم ينكر أنس) مقالة ابنه أي بكروا كأننا حينئذ لم يحدثهم بهذه الزيادة فسياننا أو اختصارا فذكر ابنه أبو بكرهم فلم ينكرها * قال سليمان أيضا بالسند السابق (وحدثني) بالافراد (بعض أصحابي أنه سمع أنسا) ولاي ذرا أنس بن مالك (يقول كانت) خمر الفضيل (خمرهم يومئذ) وأما المذهب في قوله بعض أصحابي فقال الحافظ بن حجر يحتمل أن يكون بكر ابن عبد الله المزني فان روايته آخر الباب تومي إلى ذلك وأن يكون قتادة كما هو بعد أبواب من طريقه عن أنس بلفظ واناعدها يومئذ الخ ورفقه ان الخمر اسم جنس لكل ما يسكر سواء كانت من العنب أو غيره * وبه قال (حدثنا) ولاي ذر حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر الملقب) بفتح الدال المهملة المشددة قال (حدثنا يوسف أبو معشر) هو ابن يزيد (البراء) بفتح الموحدة والراء المشددة ممدودا كان يبري السهام بصري ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الطب (قال سمعت سعيد بن عبد الله) بضم العين ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حبة بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية (قال حدثني) بالافراد (بكر بن عبد الله) بسكون الكاف المزني البصري (ان أنس بن مالك حدثهم ان الخمر حرمت) بضم الحاء مبني للمفعول (والخمر يومئذ) الواو للحال أي وال حال ان الخمر يوم التحريم (البسر والتمر) أي متخذة منهما كذا أطلق الجمهور على جميع الاندعة خرا وهو حقيقة في الجميع سواء كان من عنب أو غيره ومن قال انه حقيقة في ماء العنب مجاز في غيره يلزمه جواز استعمال اللفظ الواحد في حقيقة ومجازه والكوفيون لا يقولون بذلك من حيث الشرع * وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الطب هذا (باب بالتونين) (الخمر) يتخذ (من العسل وهو البتع) بكسر الموحدة وفتح وسكون الفوقية وقد تحرك آخره عين مهملة لغة عمانية (وقال معمر) بفتح الميم وسكون العين ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد الزاي الاولى محاذ كره في الموطن مالك (سألت مالك بن أنس) الامام (عن الفقاع) بضم الفاء وتشديد القاف آخره عين مهملة الشراب المعروف المتخذ من الزبيب ما حكم شربه (فقال) بحبياله (أذالم يسكر فلا بأس به) ومفهومه اذا أسكر حرم (وقال ابن الدراوردي) عبد العزيز بن محمد (سألنا عنه) أي عن الفقاع أيجوز شربه أم لا قال الحافظ بن حجر ولم أعرف الذين سأله سم ابن الدراوردي لكن الظاهر انهم فقهاء المدينة في زمنه وهو قد شارك مالك في لقاء أكثر مشايخه المدنيين (فقالوا) اذا كان (لايسكر فلا بأس به) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة) رضي الله عنها (قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولاي ذر عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل (عن البتع) عن حكم جنسه لانه مقداره وكان أهل المدينة يشربونه قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل صريح الكشي أظنه أبا موسى الأشعري لما في المغازي عن أبي موسى انه صلى الله

جابر بن عبد الله يقول أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى منزله فأخرج اليه فلقامن خبز فقال ما من آدم فقالوا الا شي من خل قال فان الخل نعم الا دم قال جابر فارتأت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال طلحة ما زلت أحب الخل منذ سمعتها من جابر * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثني أبي أخبرني المنق ابن سعيد عن طلحة بن نافع حدثنا جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده الى منزله بمثل حدثت ابن عيسى الى قوله فقم الا دم اخل ولما ذكر ما بعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن هرون أخبرنا حجاج ابن أبي زئب حدثني أبو سفيان طلحة بن نافع قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنت جالسا في داري فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار الى فقمته اليه فأخذ بيدي فانطلقنا حتى أتى بعض حجر نساته فدخل ثم أذن لي فدخلت الخجاب عليها فقال هل من غداء فإنا نأكل فأتيت بثلاثة أفرصة فوضعت على نبي فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه وأخذ قرصا آخر فوضعه بين يدي ثم أخذ اللفظ فيتعين اعتقاده والله أعلم (قوله) أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي فأخرج اليه فلقامن خبز) هكذا هو في الاصول فأخرج اليه فلقامن خبز) فلما هو صحيح ومعناه أخرج الخادم ونحوه فلما وهي الكسر (قوله) فأخذ بيدي) فيه جواز أخذ الانسان بيده صاحبه في تماسهما (قوله) فدخلت الخجاب عليها) معناه دخلت الخجاب الى موضع الذي فيه المرأة وليس فيه انه رأى بشرتها (قوله) فأتيت بثلاثة أفرصة فوضعت على نبي) هكذا هو في أكثر الاصول

الثالث فكسر ما شين فجعل نصفه بين يديه (٣١٦) ونصفه بين يدي ثم قال هل من آدم قالوا لا الشئ من خل قال ها توه فغم الادم هو

حدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللفظ لابن مشني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة عن أبي أيوب الأنصاري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى بطعام أكل منه وبعث بفضله إلى وانه بعث إلى يومنا بفضله لم يأكل منها لان فيها ثوما فسأله أحرام هو

في بنون مفتوحة ثيابا موحدة مكسورة ثيابا مشاة تحت مشددة وفسروه بمأثمة من خوص ونقل القاضي عياض عن كثير من الرواة أو الأكثرين انه بقي ثياب موحدة مفتوحة ثيابا مشاة فوق مكسورة مشددة ثيابا مشاة من تحت مشددة والبت كساء من وبر اوصوف فله له متديل وضع عليه هذا الطعام قال ورواه بعضهم بضم الباء وبعدها نون مكسورة مشددة قال القاضي الكفائي هذا هو الصواب وهو طبق من خوص (قوله في الاستناد يحيى بن صالح الوحاظي) هو بضم الواو وتحققت الحاء المهملة وبالطاء المعجمة منسوب الى وحاظ قبيلة من حير هكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عياض عن شيوخهم قال وقال أبو الوائيد الباجي هو بفتح الواو (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بثلاثة قرصه فجعل قدامه قرصا وقد ادى قرصا وكسر الثالث فوضع نصفه بين يديه ونصفه بين يدي) فيه استعجاب مواساة الحاضرين على الطعام وانه يستحب جعل الخبز ونحوه بين أيديهم بالسوية وانه لا بأس بوضع الارغفة والاقراص صما غير مكسورة

عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأل عن أشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتع والازر (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل شراب أسكر فهو حرام) ولو يسكر المتناول بالقدر الذي تناوله منه وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن جابر قال صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام وفي ذلك جواز القياس باطراد العلة وعلى هذا فيحرم جميع الانبذة المسكرة وبذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال أبو المظفر السمعاني وقياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من أجل الاقيسة وأوضحها والمقاسد التي في الخمر توجد في النبيذ وقال الحنفية يقيس الخمر والزبيب وغيرهما من الانبذة اذا غلى واشد حرم ولا يحد شاربه حتى يسكر ولا يكفر مستحله وأما الذي من ماء العنب فحرام ولا يكفر مستحله لثبوت حرمة دليل قطعي ويحد شاربه وقد ثبتت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر وقد قال عبد الله بن المبارك لا يصح في حل النبيذ الذي يسكر كثيره عن الصحابة ولا عن التابعين شئ الا عن ابراهيم التيمي ويدخل في قوله كل مسكر حرام حشيشة الفقرا وغيرها وقد جزم النووي وغيره بأنه مسكر وفي معنى شرب الخمر أنه كان نخيلا أو كلبه يخبز أو طبخ به لحما أو كل مرقة يخرج به أكل اللحم المطبوخ به لذهاب العين منه وكذا الاحتقان به والاستعاط * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضيت الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع وهو نبيذ العسل) بالذال المعجمة ولا يذرعن الكشميني وهو شراب العسل (وكان أهل اليمن يشربونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شراب أسكر فهو حرام) وقد ورد لفظ هذا ومعناه من طرق عن أكثر من ثلاثين من الصحابة مضمونها ان المسكر لا يحل تناوله ويكفي ذلك في الرد على المخالف وأما ما احتجوا به من حديث ابن عباس عند التلاني برجال ثقات مرفوعا حرمت الخمر قليلا وكثيرا والسكر من كل شراب فاختلف في وصله وانقطاعه وفي رفعه ووقفه وعلى تقدير صحته فقد رجع الامام أحمد وغيره ان الرواية فيه بلانظ والمسكر بلانظ المهم وسكون السين لا السكر بضم السين أو بفتحين وعلى تقدير ثبوتها فهو حديث فرد ولفظه محتمل فكيف يعارض عوم تلك الاحاديث مع صحتها وكثرتها * (وعن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب بالاستناد السابق أنه (قال حدثني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه وسقط ابن مالك لا يذرع (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبذروا في الدباء ولا في المزفت) قال الزهري (وكان أبو هريرة يلحق معهما الخنتم) بالحاء المهملة والمثناة الفوقية (والنقير) وعند مسلم من طريق زاذان قال سألت ابن عمر عن الاوعية فقلت أخبرنا بلغتكم وفسره لنا بلانظ فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخنقة وهي الجرقة وعن الدباء وهي القرعة وعن النقير وهي أصل الخنقة تنقر وعن المزفت وهو المقير وليس المراد أن أباه مرة يلحق الخنتم والنقير من قبل نفسه وأنه رأى رآه بل المراد أنه يلحقهما في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع * (باب ما جاء في أن الخمر ما خمر العقل من الشراب) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع (أحمد بن أبي رجا) بالجم عبد الله بن أيوب أبو الوليد الحنفي الهروي قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وتشديد التخمية يحيى بن سعيد (التيمي عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بحضور أكار الصحابة (فقال) في خطبته (انه قد نزل تحريم الخمر) في قوله في آية المائدة يا أيها الذين آمنوا اتعوا الخمر والميسر الآية (وهي) أي نزل تحريم الخمر والحال انها تصنع (من خمسة أشياء

قال لا ولكني اكرهه من أجل ربحه قال فاني اكره ما كرهت * وحدثننا (٣١٧) محمد بن مثنى حدثنا يحيى بن سعيد عن

شعبة في هذا الاسناد * وحدثنى

عجاج بن الشاعر وأحمد بن سعيد

ابن صخر واللفظ منهما قريب

قال لا ولكني اكرهه من أجل

ربحه) هذا نص صحيح بإضافة الثوم

وهو مجمع عليه لكن يكره لمن أراد

حضور المسجد أو حضور جمع في غير

المسجد أو مخاطبة الكبار ويلحق

بالثوم كل ماله رائحة كريهة وقد

سبقت المسئلة مستوفاة في كتاب

الصلاة (قوله وكان النبي صلى الله

عليه وسلم يوثق) معناه تأتية

الملائكة والوحي كما جاء في الحديث

الآخر اني أنابني من لئلا يجي وان

الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو

آدم وكان صلى الله عليه وسلم يترك

الثوم دائماً لانه يتوقع مجيء

الملائكة والوحي كل ساعة

واختلف أصحابنا في حكم الثوم في

حقه صلى الله عليه وسلم وكذلك

البصل والكراث ونحوها فقال

بعض أصحابنا هي محرمة عليه

والاصح عندهم انها مكروهة

كرهية تنزيه ليست بحرمة لعموم

قوله صلى الله عليه وسلم لاني جواب

قوله أحرأ هو ومن قال بالاول يقول

معنى الحديث ليس بحرام في حقكم

والله أعلم (قوله كان النبي صلى الله

عليه وسلم اذا أتى بطعام أكل منه

وبعث بفضله الى) قال العلماء في

هذا انه يستحب للأكل والشارب

أن يفضل مما يأكل ويشرب

فضله ليواسي به من بعده لاسيما

ان كان ممن يتبرك بفضله وكذا اذا

كان في الطعام قلة ولهم اليه حاجة

ويتأ كدهذا في حق الضيف لاسيما

ان كانت عادة أهل الطعام أن

يخرجوا كل ما عندهم وتنتظر

عيالهم الفضلة كما يفعله كثير من الناس ونقلوا ان السلف كانوا يستحبون افضال هذه الفضلة المذكورة وهذا الحديث أصل ذلك كله

العنب والتمر والخنطة والشعير والعسل) ولم ينكر أحد عليه فله حكم الرفع لانه خبر صحيح شهد
التنزيل وقد أخرج أصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان من وجهين عن الشعبي ان النعمان
ابن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الخمر من العصير والزبيب والتمر
والخنطة والشعير والذرة فهذا صريح في الرفع وقوله (والخمر) الذي حرمه الشارع هو
(ما خامر العقل) أي ستره وكل ما يستره حرم تناوله لما يلزم عليه من فساد العبادة المطلوبة من العبد
والجمله مستأنفة لا محل لها وما موصولة من فوعة على الخبر (وثلاث) من المسائل (وددت)
بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية تميت (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقارننا) من
الدنيا (حتى يهدا لينا عهدا) يبين لنا حكمها لانه بعد من محذور الاجتهاد ولو كان مأجوراً عليه
(الجد) هل يجب الاخ أو يجب به أو يقاسمه فاختلصوا فيه اختلافا كثيراً وقد روي أن عمر رضي
فيه بقضايا مختلفة كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الفرائض بعون الله تعالى (والكلاية) بفتح
الكاف واللام الخنطة من لاولده ولا والده أو بنوالم الاباء وأوغير ذلك (وأبواب من أبواب
الربا) أي ربا الفضل لان ربا التسيئة متفق عليه بينهم رضي الله عنهم ورفع الحدوث اليه بتقدير
مبتدأ أي هي الجد (قال) أبو حيان التميمي (قلت يا أبا عمرو) بفتح العين يعني عامر الشعبي ناداه
بكنيته (فشيئ يصنع بالسند) بكسر السين المهملة وسكون التون بلاد قرب الهند (من الرز)
ولا يذرم من الارز به مزة مضمومة وسكون الراء وقوله شيء مبتدأ لانه تخصص بالصفة وهي قوله
يصنع وخبره محذوف تقديره ما حكمه وثلاث فاعل بفعل محذوف أي هم في ثلاث خصال
وسقطت العلامة في العمد دلالة عدم مؤنث ويجوز ان نصب على المفعول أي اذ كرثلاثنا (قال)
الشعبي (ذلك) انخر المتخذ من الارز (لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو قال على عهد
عمر) بضم العين أي زمنهما ولو كان انتهى عنه لانه قد عدم الاشارة كلها فقال انخر ما خامر العقل
والشك من الراوى (وقال عجاج) بن منهل شيخ المؤلف مما وصله عبد العزيز البغوي في مسنده
(عن حماد) أي ابن أبي سلمة (عن أبي حيان) المذكور بهذا السند والمثنى فذكر (مكان العنب)
المذكور في الرواية السابقة (الزبيب) وليس فيه سؤال أبي حيان الاخير وجواب الشعبي * وبه
قال (حدثنا حماد بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الله بن أبي السفر)
سعيد المهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما)
أنه (قال انخر تصنع) بالقوية المضمومة وفي اليونانية بالتحية (من خمسة من الزبيب
والتمر والخنطة والشعير والعسل) قال الخطابي وانما عذر هذه الخمسة المذكورة لاشتغال
أسمائها في زمانه ولم تكن كلها متواجدة بالمدينة الوجود العام فان الخنطة كانت بها عزيزة وكذا
العسل بل كان أعز فعد عمر ما عرف منها وجعل ما في معناها ما يتخذ من الارز وغيره خرا اذ ربما
يخامر العقل (باب ما جاء) من الوعيد (فمن يتحل الخمر ويسميه بغير اسمه) ذكر الخمر باعتبار
الشرب والا فالخمر مؤنث مما عي (وقال هشام بن عمار) أبو الوليد السلي الدمشقي المقرئ راوى
قراءة ابن عامر من شيوخ البخاري وعبر بالقول دون التحديث وغيره لانه وقع له مذاكرة (حدثنا)
صدقة بن خالد) الفرعي الاموي أبو العباس الدمشقي قال (حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر)
الازدي قال (حدثنا عطية بن قيس) السامي (الكلابي) بكسر الكاف والموحدة التابعي قال
(حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن غنم) بفتح الغين المعجمة وسكون التون ابن كريب بن هاني
(الاشعري) مختلف في صحته (قال حدثني) بالافراد (ابو عامر أو أبو مالك الاشعري) بالشك وعند
أبي داود حدثني أبو مالك بغير شك والشك في اسم الصحابي لا يضر وقال البخاري في تاريخه بعد أن

قالا حدثنا أبو الزعمان حدثنا ثابت في (٣١٨) رواية حجاج بن يزيد أبو زيد الاحول حدثنا عاصم بن عبد الله بن الحارث عن

رواه على الشك أيضا وانما يعرف هذا عن أبي مالك الاشعري انتهى واختلف في اسمه ف قيل
عبد الله بن هاني وقيل عبد الله بن وهب وقيل عبيد بن وهب سكن الشام وليس بم أبي موسى
الاشعري اذ ذلك قتل أيام حنين في الزمن النبوي وهذا بقي الى زمن عبد الملك بن مروان (والله
ما كذبتني) بتخفيف المعجمة وهو ما بالغه في كمال صدقه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ليكون من أمتي أقوام يستحلون الحر) بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء المفتوحة الفرج أي
يستحلون الزنا وحكي القاضي عياض تشديد الراء وهو كذلك في الفرع أيضا والصواب كما في النسخ
التخفيف (و) يستحلون (الحر) (الحر) شرنا أي بعتة بدون حلها أو هو مجاز عن
الاسترسال في شربها كالاسترسال في الحلال (و) يستحلون (المعازف) بفتح الميم والعين المهملة
وبعد الالف زاي مكسورة فناء جمع معزفة آلات الملاهي أو هي الغناء وفي الصحاح هي آلات
الله وقيل أصوات الملاهي وقال في القاموس والمعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد
عزف أو معزف كمنبر ومكنسة والمعازف اللعاب والمغنى وفي حواشي الديباجي انها الدفوف
وغيرها مما يضرب به وعند الامام أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من طريق مالك بن
أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبشر بن
أناس من أمتي الخمر يسهونهم بغير اسمها تغدو عليهم القيان وتروح عليهم المعازف (وابتز لن) بفتح
اللام والتخمية وكسر الزاي (أقوام الى جنب علم) بفتح الجيم وسكون النون وعلم بفتح عين جبل
عال أو رأس جبل (يروح عليهم) أي الراعي (يسرح لهم) مهملة تنوين بفتح نون تسرح بالغداة الى رعيها
وتروح أي ترجع بالعشي الى ما ألفها (بأنهم لحاجة) قال الحافظ بن حجر كذا فيه بحذف الفاعل
قال الكرماني التقدير لا تروا الراعي أو المحتاج قال الحافظ بن حجر وقع عند الاسماعيلي بآتيهم
طالب حاجة قال فتعين بعض المقدرات انتهى قلت وفي الفرع كأصدي يعني الفقير لحاجة لكن
على قوله يعني الفقير علامة السقوط لا يذر (فيقولوا) ولا يذرفق قولون (ارجع البناغدا
فبيتهم الله) من التبيت وهو هجوم العدو ليلا والمراد بهم ملكهم الله ليلا (وبضع العلم) أي بوقع
الجبل عليهم فملكهم (وبتسخ آخر) أي يجعل صور آخر من لم يهلك من البيات المذكور
(قدرة وخنازير الى يوم القيامة) أي الى مثل صورها حقيقة كواقع لبعض الامم السابقة أو هو
كتابة عن تبدل أخلاقهم والاول ألق بالسياق وفيه كما قال الخطابي بيان أن المسيح يكون في هذه
الامة لكن قال بعضهم ان المراد مسيح القلوب ومطابقة الجزء الاول من الترجمة للحديث ظاهرة
وأما الجزء الثاني ففي حديث مالك بن أبي مريم المذكور لبشر بن أناس من أمتي الخمر يسهونهم
بغير اسمها كما هو عادة المؤلف رحمه الله في الإشارة بالترجمة الى حديث لم يكن على شرطه وقال في
الكواكب أو عمل نظر المؤلف الى لفظ من أمتي اذ فيه دليل على انهم استحلوا بالتأويل اذ لو لم
يكن بالتأويل لكان كسرا ورجا عن أمتيه لان تحريم الخمر معلوم من الدين بالضرورة وقيل
يحتمل أن يقال ان الاستحلال لم يقع بعد وسيع وأن يقال انه مثل استحلال زكاح المتعة واستحلال
بعض الانبذة أي المسكرة انتهى * ورجال حديث الباب كلهم شاميون (باب) (حكم) (الانتماء)
أي اتخاذ النبيذ (في الاوعية والتور) بفتح المثناة الفوقية أنا من حجارة أو نحاس أو خشب
أو قدح كبير كالقدح أو الطست وعطفه على سابقه من عطف الخاص على العام * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) البغلافي وسقط ابن سعيد لا يذرق قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن)
الفارسي المدني نزيل الاسكندرية (عن ابني حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهلا) هو ابن سعد
الانصاري المدني آخر من مات بالمدينة من الصحابة (يقول اني) بفتح الهمزة والنون (ابو اسيد)

أفلع مولى أبي أيوب عن أبي أيوب
ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
عليه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
في السفلى وأبو أيوب في العلوق قال
فانتهى أبو أيوب ليلته فقال غشي
فوق رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتخوفا فباتوا في جانب ثم قال
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم السفلى أرفق
فقال لا أعوسقيفة أنت تحتها
فتحول النبي صلى الله عليه وسلم في
العلو وأبو أيوب في السفلى فكان
يصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما
فاذا جئ به اليه سأل عن موضع
أصابه فيتبع موضع أصابعه
فصنع له طعاما فيه ثوم

(قوله نزل النبي صلى الله عليه وسلم
في السفلى وأبو أيوب في العلو) ثم
ذكر كراهة أبي أيوب لعلوه ومشيه
فوق رأس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم
تحول الى العلو ما نزل به صلى الله
عليه وسلم أولا في السفلى فقد صرح
ببسته وانما أرفق به وبأصحابه وقاصديه
وأما كراهة أبي أيوب في الادب
المحبوب الجليل وفيه اجلال أهل
الفضل والمباغة في الادب معهم
والسفل والعلو بكسر الهمزة
وضمه لغتان وفيه منقبة ظاهرة
لابي أيوب الانصاري رضي الله عنه
من أوجه منها نزل به صلى الله عليه
وسلم ومنها أدبه معه ومنها
موافقته في ترك الثوم وقوله اني
أكره ما تكره ومن أوصاف الحب
الصادق ان يحب ما أحب محبوبه
ويكره ما كره (قوله فكان يصنع
للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا
جئ به اليه سأل عن موضع أصابعه
فيتبع موضع أصابعه) يعني اذا بعث اليه فاكل منه حاجته ثم رد الفضل له أكل أبو أيوب من موضع

فلما رد اليه سال عن موضع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له (٣١٩) لما كل ففزع وصعد اليه فقال احرام هو

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا
ولكني اكرهه قال فاني اكره ما
تكروه او ما كرهت قال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يؤتى حديثي
زهير بن حرب حدثنا جابر بن عبد
الحديد عن فضيل بن غزوان عن
ابي حازم الانصبي عن ابي هريرة
قال جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني مجهود
فارس الى بعض نساءه فقالت
والذي بعثك بالحق

أصابع النبي صلى الله عليه وسلم
تبرك كفقمة التبرك بالثار أهل الخير
في الطعام وغيره قوله فقيل له لم
يا كل ففزع يعني فزع نخوفه أن
يكون حدث منه أمر أوجب
الامتناع من طعامه قوله حدثنا
حجاج وأحمد بن سعيد قال حدثنا
أبو الزعمان حدثنا ثابت في رواية
حجاج بن يزيد أخو زيد الاحول
هكذا هو في معظم النسخ بـ لا دنا
أخو زيد بالخاء وهو غلط بانفاق
الحفاظ وصوابه أبو زيد بالباء كنية
لثابت وكذا نقله القاضي عياض
على الصواب عن جميع شيوخهم
ونسخ بلادهم وأنه في كلها أبو زيد
بالباء قال ووقع لبعضهم أخو زيد
وهو خطأ محض وانما هو ثابت بن
زيد الانصاري المصري الاحول
وحكي البخاري في تاريخه عن أبي
داود الطيالسي أنه قال ثابت بن زيد
قال البخاري والاصح ثابت بن زيد
بالباء أبو زيد وقوله في أصل كتاب
مسلم الاحول مرفوع صفة لثابت
والله أعلم

(باب اكرام الضيف وفضل ايثاره)
(قوله اني مجهود) أي أصابني الجهد
وهو المشقة والحاجة وسوء العيش
والجوع

بضم الهـ مزة وفتح المهملة مالا بن ربيعة (الساعدي) رضى الله عنه (قد عارض رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عرسه) بضم العين والراء في الفرع وأصله (فكانت امرأته) أم أسيد سلامة بنت
وهب بن سلامة وقوله فكانت بالنساء ولا يذروا وكانت امرأته (خادمهم) والخادم بغير فوقية
يطلق على الذكروا الأنثى (وهي العروس قال) أي سهل (أندرون ماسقت) بسكون المنة
الفوقية من غير تحتية أي المرأة ولا يذروا عن الكشميهني قالت أي المرأة أندرون ماسقت
(رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت) بسكون العين وضم الفوقية واخبر الكشميهني أنقعت
أي قال سهل أنقعت المرأة (له) صلى الله عليه وسلم (عرات من الليل في تور) زاد في الوليمة من
حجارة أي لامن غيره وعند ابن أبي شيبة في رواية أشعث عن أبي الزبير عن جابر كان النبي صلى
الله عليه وسلم ينبذ له في سقاء فاذا لم يكن سقاء ينبذ له في تور قال أشعث والتور من لحاء الشجر
وعند مسلم عن عائشة كذا نبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء فوكل أعلاه فيشر به عشاء
وينبذ عشاء فيشر به غدوة ولا يذروا من وجه آخر عن عائشة أنها كانت تنبذ للنبي صلى الله
عليه وسلم غدوة فاذا كان من العشي تعشى فيشر على عشاءه فان فضل شيء صبته ثم ينبذ له
بالليل فاذا أصبح وتعدى شرب على عشاءه قالت تفصل السقاء غدوة وعشية * وحديث الباب
سبق في باب قيام المرأة على الرجال من كتاب النكاح (باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم)
في الانتباذ في الأوعية والظروف بعد النهي عن الانتباذ في الأوعية والظروف على سابقهما من
عطف الخاص على العام * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال
(حدثنا محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبير) بضم الزاي نسبة إلى زبير أحد أجداده قال (حدثنا
سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري
(رضي الله عنه) أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في (الظروف فقالت
الانصار انه لا بد لنا منها) من الظروف (قال) صلى الله عليه وسلم اذا كان لا بد لكم منها (فلا)
ينهى عن الانتباذ فيها (اذا) فانهى كان قد ورد على تقدير عدم الاحتياج ويحتمل أن يكون
الحكم في هذه المسئلة مقوضا لآيه صلى الله عليه وسلم أو وحى اليه في الحال بسرعة وعند
أبي يعلى وصححه ابن أبي حبان من حديث الشيخ المصري أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم مالي
أرى وجوهكم قد تغمرت قالوا نحن بارض وخة وكاننا نخذ من هذه الانبذة ما يقطع العجمان
في بطوننا فلما سئمتنا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال صلى الله عليه وسلم ان الظروف
لا تحل ولا تحرم ولكن كل ما كره حرام (وقال في خليفة) بن خياط شيخ المؤلف بمرواه عنه
مذاكرة (حدثنا) ولا يذروا حديثنا بالافراد (يعني بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) بن
عمينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة زافع
الاشجعي الكوفي (عن جابر) أي الانصاري رضى الله عنه (بهذا) الحديث المذكور وقوله عن
جابر ثابت لا يذروا بن عساكر * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا حديثنا بالافراد (عبد الله بن محمد)
المسدي قال (حدثنا سفيان) بن عمينة (بهذا) الحديث السابق (وقال) أي سفيان (فيه لمنهني
النبي صلى الله عليه وسلم عن) الانتباذ في (الأوعية) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني
وسقط لا يذروا بن عبد الله قال (حدثنا سفيان) بن عمينة (عن سليمان بن أبي مسلم الاحول عن
مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي عياض) بكسر العين وتخفيف التحتية عمرو بن الاسود أوقيس بن
ثعلبة وقيل غير ذلك ورجح الاول ابن عبد البر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي
(رضي الله عنهما) أنه قال لمنهني النبي صلى الله عليه وسلم عن) الانتباذ في (الاسقية) كذا

والجوع (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه هذا المجهود أرسل الى نساءه واحدة واحدة فقالت كل واحدة والذي بعثك بالحق

ما عندى الامام ثم ارسل الى اخرى فقال مثل (٣٠) ذلك شئ قلن كاهن مثل ذلك لا والذي به شك بالحق ما عندى الامام فقال من

يضيف هذا الالة رحمه الله فقال رجل من الانصار فقال انما يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبياني قال فعلايمهم بشئ فاذا دخل ضيفنا فاطمئنى السراج واربه انا نأكل فاذا هوى لياكل فتوقى الى السراج حتى تطفئه قال فتعدوا وأكل الضيف فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم

ما عندى الامام فقال من يضيف هذا الالة رحمه الله فقال رجل من الانصار فقال انما يا رسول الله فانطلق به الى رحله وذكر صنيعة وصنيع امرأته هذا الحديث مشتمل على فوائد كثيرة منها ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته من الزهد في الدنيا والصبر على الجوع وضيق حال الدنيا ومنها انه ينبغي تكبير القوم ان يبسدا في مواصلة الضيف ومن ينظر قهقهة بنفسه فيواسيه من ماله أولا بما تيسر ان أمه كنهه ثم يطلبه على سبيل التعاون على البر والتقوى من أصحابه ومنها المواصلات في حال الشدة وأنها نصيبه اكرام الضيف وإيثاره ومنها منة لهذا الانصاري وامرأته رضى الله عنهما ومنها الاحتيال في اكرام الضيف اذا كان يمنع منه رفقاً باهل المنزل لقوله أطفئ السراج واربه انا نأكل فانه لو رأى قلة الطعام وانهم مالا يأكلان معه لا يمنع من الاكل وقوله فانطلق به الى رحله أى منزله ورحل الانسان هو منزله من حجر أو مدبر أو شعراً أو بر (قوله فقال لامرأته هل عندك شئ) قالت لا الا قوت صبياني قال فعلايمهم بشئ هذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الاكل وانما يطلبه أنفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرمهم فانهم لو كانوا على حاجة

وقع في هذه الرواية والرواية الراجعة بلفظ الاوعية وعبد الله بن محمد عن سفيان السابقة وهي مؤخرة في رواية غير أبي ذر وابن عساكر عن هذا الحديث وهو الالباق لمافيه من الاشارة الى ترجيح الاوعية وهو الذي رواه أكثر أصحاب ابن عيينة عنه وحمل بعضهم رواية الاسقية على سقوط أدلة الاستثناء من الراوى والتقدير نهى عن الانتباذ الا في الاسقية ولم ينه صلى الله عليه وسلم عن الاسقية وانما نهى عن الظروف وأباح الانتباذ في الاسقية لان الاسقية يتخللها الهواء من مساهماتها فلا يسرع اليها الفساد كسرعه الى غيرها من الجرار ونحوها مما نهى عن الانتباذ فيه وأيضاً فالسقاء اذا نبذ فيه ثم ربط أمنت شدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير وصار مسكراً شق الخلد فلم يشقه فهو غير مسكر بخلاف الاوعية لانها قد يصير النبيذ فيها مسكراً ولا يعلم به ويجوز ان يكون قوله نهى عن الاسقية أى عن الاوعية واختصاص اسم الاسقية بما يتخذ من الادم انما هو بالعرف فاطلاق السقاء على كل ما يستقى منه جائز وحينئذ فلا غلط في الرواية ولا سقط (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ليس كل الناس يجسد سقاء) أى وعاء وفي رواية زياد بن فياض أن قائل ذلك أعرابي (فرخص لهم) صلى الله عليه وسلم في الانتباذ (في الجسر) بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة انا يتخذ من فخار (غير المزفت) لانه أسرع في التخمير * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وكذا أبو داود والنسائي وزاد في الولية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أو ابن عيينة أنه قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) بن يزيد (التميمي) العابد (عن الحرث ابن سويد) التيمي أيضاً (عن علي بن رضى الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء) القرع (و) عن الانتباذ في (المزفت) من الجرار * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران عن علي بن أبي طالب (بهذا) الحديث السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي أنه قال (قلت للاسود) بن يزيد (هل سألت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها عما يكره أن يتبذ فيه) من الاوعية (فقال) الاسود (نعم) سألتها (قلت) لها (يا أم المؤمنين عما) يال بعد الميم المشددة ولا يذرع عن الشمس يعم باسقاطها (نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتبذ فيه) من الاوعية (قالت نعم) صلى الله عليه وسلم (في ذلك) أهل البيت (ينصب أهل على الاختصاص أو على البدل من الضمير وثبت قوله في ذلك لغير أبي ذر ولا بن عساكر من ضمن التون وكسر الهاء وتحتية بنا كنه بدل الالف (ان تنبذ في الدباء والمزفت) قال ابراهيم النخعي (قلت) اما بالتحفيف (ذ كرت الجر) بفتح الراء وكسر المثناة الفوقية في اليونينية وفي الفرع بسكون الراء ولعل سبق قلم (والختم) بفتح الحاء المهملة وسكون التون (قال) الاسود لابراهيم (انما حدثك ما سمعت) أى من عائشة (أحدث ما لم أسمع) استقهم انكارى سقطت منه الاداة ولا يذرع عن الكشميهني أفأحدث له عن الجوى والمسلمي أفحدث بنون الجمع بدل الهمزة وعند الاسماعيلي أفأحدثك ما لم أسمع * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وكذا النسائي فيه وفي الولية * وبه قال (حدثنا) موسى بن اسمعيل (أبوسلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد البصري قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجهة سليمان بن أبي سليمان فيروز (قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى) علقمة الاسلمى (رضى الله عنهما) ما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في (الجر الاخضر) وعنه ابن أبي شيبة عن أنس انما جازر مقبرة الاجواف يؤتى بها من

فقال قد عجب الله من صنعكم بضيفكم الليلة * حدثنا أبو كريب (٣٢١) محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن فضيل

ابن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة أن رجلا من الانصار بات به ضيف فلم يكن عنده الا قوته وقوت صباه فقال لامرأته توحي الصبة وأطقتي السراج وقربي للضيف ما عندك قال فترأت هذه الآية ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال لا رجل يضيف هذا رجه الله فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة فأنطلق به الى رحله وساق الحديث بنحو حديث جرير وذكره نزول الآية كذا وكيع

بمحبت يضرهم ترك الاكل اكلان اطعمهم واجبا ويجب تقديمه على الضيافة وقد اتى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم على هذا الرجل وامرأته فدل على انهما لم يتركوا اجابا بل أحسن ما أوجلا رضى الله عنهم ما هو وامرأته فأتا على أنفسهما برضاهما مع حاجتهما وخصاصتهما فادحهما الله تعالى وأنزل فيه ما ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فضيله الانصار اولت عليه وقد أجمع العلماء على فضيله الا يثار بالطعام ونحوه من أمور الدنيا وحظوظ النفوس وأما القربات فالأفضل أن لا يؤثرهم الا الحق فيها لله تعالى والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم عجب الله من صنعكم بضيفكم الليلة) قال القاضي المراد بالعجب من الله تعالى رضاه ذلك

مصر وزاد بعضهم عن عائشة أعناقها في جنوبها وعن عطاء معتزة من طين ودم وشعر قال الشيباني (قلت) لعبد الله بن أبي أوفى (أنشرب في) الجر (الايض قال) ابن أبي أوفى (لا) تشربوا فيها لان الحكم فيها كالاخضر وحيد فقال وصف بالحضرة لامة فهو له فذكرها البيان الواقع لا للاحتراز والحكم منوط بالاسكار والآية لا تحرم ولا تحل * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الاشربة ايضا (باب) جواز شرب (نقيع التمر) وفي نسخة اذا (لم يسكر) فان أسكر حرم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ أبو بكر الخزاز مولى اهلهم المصري قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري) بالقاف والراء والحقبة المشددة نسبة الى القارة قبيلة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار انه (قال سمعت سهل بن سعد الساعدي) ثبت لفظ الساعدي لا يدر (أن أبا اسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهمله مائة بن ربيعة (الساعدي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعمره) بضم العين وبالراء المهملتين (فكانت امرأته) ام أسيد سلامة (خادمهم) بغير فوقية بعد الميم (يومئذ وهى العروس فقالت) أم أسيد (ما) ولا يدر عن الكشميني هل (تدرون ما أنقعت) يسكون العين (لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنقعت له ثمرات من الليل في نور) قال في الفتح وتقييده في الترجمة بما لم يسكر مع أن الحديث لا تعرض فيه للسكر لا اثباتا ولا نفيان جهة أن المدة التي ذكرها سهل وهى من الليل الى النهار لا يحصل فيها التغير حله وفي حديث ابن عباس عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذله أول الليل فيشربه اذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تحبى والغد والليلة الاخرى والغد الى العصر فان بقي شئ منها سقاء الخادم أو أمر به فصب قال المظهرى وانما لم يشربه لانه كان رديشا ولم يبلغ حد الاسكار فاذا بلغ صبه وهو يدل على جواز شرب المنبذ ما لم يكن مسكرا وعلى جواز أن يطعم السيد مملوكه طعاما أسفلا ويطعم هو أعلى ولا يخالف هذا حديث عائشة تنبذ غدوة فيشربه عسيما لان الشرب في يوم لا يمنع من الزيادة ولعل حديث عائشة كان في زمان الحر حيث يخشى فسادة وحديث ابن عباس في زمان يؤمن فيه بالتغير قبل الثلاث وقال النووي هو على اختلاف حالين ان ظهر فيه شدة صبه وان لم يظهر شدة سقاه الخدم ثلاثا يكون فيه اضاءة مال وانما ذكره هو تترها * وهذا الحديث قد مر قريبا في باب الانتباه (باب الباق) بفتح الباء والمجبة بينهما ألف واخره قاف وقال في القاموس بكسر الذال وفتحها ما يطبخ من عصير العنب أدنى طبخة فصار شديدا وقال الجواليقي أصله باده وهو أن يطبخ العصير حتى يصير مثل طلاء الابل وقال ابن قرقول المطبوخ من عصير العنب اذا أسكر أو اذا طبخ به دأن اشتد وقال في الحكم هو من أسماء الخمر (وذكر) (من نهى عن كل مسكر من الاشربة) الحديث كل مسكر حرام (ورأى عمر) بن الخطاب مما أخرجه مالك في الموطأ (وابو عبيدة) ابن الجراح (ومعاذ) هو ابن جبل مما وصله عنهما أبو مسلم الكجي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة (شرب الطلاء) أى راوا جواز شربه اذا طبخ فصار (على الثلث) وذهب ثناءه وقد صرح بعضهم بأن الخمر ومنه السكر ففى أسكر حرم (وشرب البراء) بن عازب مما أخرجه ابن أبي شيبة (وابو حنيفة) وهب بن عبد الله مما أخرجه ابن أبي شيبة أيضا الطلاء اذا طبخ فصار (على النصف) وقال ابن عباس (رضي الله عنهما) فيما وصله النسائي لرجل سأله عن العصير (اشرب العصير مادام طريا) زاد النسائي قال انى طبخت شربا وفى نفسى منه شئ قال كنت شارب قبل أن تطبخه قال لا قال فان النار لا تحل شيئا قد حرم وهذا تقييد لما أطلق في الا نارا الماضية وهو ان الذى يطبخ انما هو العصور الطرى قبل أن يتخمرا ما لم يوصر اخر افطبخ فان الطبخ لا يطره ولا يحله الا على رأى من يجوز تحمير الخمر والجمهور على خلافه (وقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه

(٤١) قسطلاني (ثامن) الشئ وقيل مجازاته عليه بالثواب وقيل تعظيمه قال وقد يكون المراد عجب ملائكة الله وأضافه اليه

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شاذان بن (٣٢٢) سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي

ليسلى عن المقداد قال أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد قال فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس أحد منهم يقبلنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأنطق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعنز فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا قال فكننا نطلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه قال فيجي من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع البيقظان قال ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه فيشرب فأتاني الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبه فقال محمد يأتى الانصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فأتيتها فشربتها

سبحانه وتعالى نشر بها (قوله) أقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس أحد يقبلنا فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأنطق بنا أماقوله الجهد فهو بفتح الجيم وهو الجوع والمشقة وقد سبق في أول الباب وقوله فليس أحد يقبلنا هذا محمول على ان الذين عرضوا أنفسهم عليهم كانوا مقلين ليس عندهم شيء يواسون به (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحج من الليل فيسلم تسليمًا لا يوقظ نائمًا ويسمع البيقظان) هذا فيه آداب السلام على الأيقاظ في موضع فيه نيام أو من في منامهم وأنه يكون سلاما

محاوصله مالك (وجدت من عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن الخطاب (ريح شراب) فزعم انه شرب الطلاء (واناسائل عنه فان كان يسكر جلده) فسأل عنه فوجد مسكرًا جلده بعد أن أقر أو بالبيئة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) (التورى) (عن أبي الجويرية) بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين وبه دال الف نون ابن خفاف بضم الخاء المجهمة وتحذف الفاء الأولى الجرمي بالجيم والراء (قال سأت ابن عباس) رضى الله عنهما (عن الباقر) قيل وكان أول من صنعه وسماه بنو أمية لينقلوه عن اسم النحر (وقال سبق محمد) صلى الله عليه وسلم (الباقر فما أسكر فهو حرام) والباقر بالنصب على المفعولية أى سبق حكمه صلى الله عليه وسلم بتحريم النحر تسميته مياها بالباقر حيث قال ما أسكر فهو حرام فليس التحريم منوطًا بعجز الاسم حتى يكون تغييره مغيرًا للحكم وانما الاعتبار بالاسكار فان وجد التحريم ثابت سواء هى المسكر باسمه الذى كان أو غير الى اسم آخر وقال الحافظ أبو ذر عمار أتيته فى هامش اليونانية ان الاسم حدث بعد الاسلام ونقل فى الفتح عن أى الليث السمرقندى انه قال شارب المطبوع اذا كان يسكر أعظم ذنبًا من شارب النحر لان شارب النحر يشربها وهو يعلم أنه عاص بشر بها وشارب المطبوع يشرب المسكر ويراه حلالا وقد قام الاجماع على أن قاييل النحر وكسبه حرام ومن استعمل ما هو حرام بالاجماع كفر (قال) أبو الجويرية الباقر هو (الشراب الحلال الطيب) لانه عصير العنب الحلال الطيب (قال) ابن عباس اشرب الحلال الطيب فانه (ليس بعد الحلال الطيب الاحرام الخبيث) حيث تغير عن حالته الاولى الى الخمرية وبه قال * (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (عبد الله بن أبي شيبة) ولا يذرح عبد الله بن محمد بن أبي شيبة قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء (بفتح الخاء المهملة وبالمد ما دخلته الصنعة جامعا بين الخلاء والدسومة) (والعسل) قال الخطابي وليس حبه صلى الله عليه وسلم لهم ما على معنى كثرة التشبهى لهم ما وانما انه اذا قدم مال منهم ما يلا الخلاء قال فى الكواكب ومناسبة الحديث للباب بيان ان العصير المطبوع اذا لم يكن مسكرًا فهو حلال كما ان الخلاء تطبخ وتنقع ودوال العسل يمزج بالماء فيشرب فى ساعته ولا شئ فى طيبه وحله * وهذا الحديث سبق فى باب الخلاء والعسل من الاطعمة (باب من رأى أن لا يحاط) بفتح التخمينة وكسر اللام (البسر والتر) بالنصب على المفعولية (اذا كان) خلطهما (مسكرًا) قال ابن بطال قوله اذا كان مسكرًا خطأ لان النهى عن الخليطين عام وان لم يسكر كثيرهما السرعة سريان الاسكار اليهما من حيث لا يشعر صاحبه به فليس النهى عن الخليطين لأنهما يسكران حالًا بل لأنهما يسكران ما لافانهما اذا كانا مسكرين فى الحال لا خلاف فى النهى عنهما قال الكرماني فعلى هذا فليس هو خطأ بل يكون أطلق على سبيل المجاز وهو استعمال مشهور وأجاب ابن المنير بأن ذلك لا يراد على البخارى امالانه كان يرى جواز الخليطين قبل الاسكار وامالانه ترجم على ما يطابق الحديث الاول وهو حديث أنس المذكور فى الباب فانه لاشئ ان الذى كان يسقيه للقوم حينئذ كان مسكرًا ولهذا دخل عندهم فى عموم تحريم النحر حتى قال أنس وانا لعدتها يومئذ النحر فدل على انه كان مسكرًا قال واماقوله وان لا يجعل ادا مين فى ادا مين فى حديث جابر وأبى قتادة ويكون النهى معللا بعامل مستقلة اما تحقق اسكار النحر الكثير واما توقع الاسكار بالخلط سر يعا واما الاسراف والشرة والتعليل بالاسراف مبين فى حديث النهى عن قران الترو وقال ابن حجر والذى يظهر لى أن مراد البخارى بهذه الترجمة الرد على من أول النهى عن الخليط بأحد

متوسطا بين الرفق والخافتة بحيث يسمع الايقاظ ولا يهتوش على غيرهم (قوله ما به حاجة الى هذه الجرعة) تأويلين

فلما ان وغلت في بطنى وعلمت انه ليس اليها سبيل قال ندمنى الشيطان فقال ويحك (٣٣٣) ما صنعت اشرى شراب محمد صلى الله عليه

وسلم فجيى ففلا يجده فيدعو عليك
فتمالك فتذهب ذنبك واخرتك
وعلى تملأ اذا وضعتها على قدمي
خرج رأسي واذا وضعتها على رأسي
خرج قدمي وجعل لا يجيئني
النوم واما صاحبى فناما ولم يصنعا
ما صنعت قال فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فلم كما كان يسلم ثم أتى
المسجد فصلى ثم أتى شرا به فكشف
عنه فلم يجده فيه شيئا فرفع رأسه الى
السماء فقالت الان يدعو على
فاهلا فقال اللهم أطعم من أطمعنى
واسق من سقانى قال فعمدت الى
الشعلة فشددتها على وأخذت
الشفرة فانطلقت الى الاعزأ بها
اسمن فاذا بجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا هى حافلة واذا هن
حفل كاهن فعمدت الى اناه لآل
محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا
يطمعون أن يحتلبوا فيه قال
خلبت فيه حتى علته رغو فجلت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اشرى شرابكم الليلة

هى بضم الجيم وفتحها حكاها ابن
السكيت وغيره وهى الخنوة من
المشروب والفعل منه جرعت ففتح
الجيم وكسر الراء (قوله وغلت فى
بطنى) بالعين المجمة المفتوحة أى
دخلت وغرقت منه (قوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم
أطعم من أطمعنى واسق من سقانى)
فيه الدعاء للمحسن والخدام ولن
سيفعل خيرا وفيه ما كان عليه
النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم
والاخلاق المرضية والمحاسن
المرضية وكرم النفس والصبر
والاغصاء عن حقوقه فانه صلى الله
عليه وسلم لم يسأل عن نصيبه من اللبن
(قوله فى الاعزأ واذا هن حفل كاهن) هذه من معجزات النبوة وآثار بر كته صلى الله عليه وسلم (قوله خلبت فيه حتى علته رغو) هى زبد اللبن

تأويلين أحدهما جل الخليط وهو أن يكون نبيذ غر وحده مثلا قد اشتد ونبيذ ريب
وحده مثلا قد اشتد فيخلطان ليصرا خلا فيكون النهى من أجل تعدد التحليل وهما مطابق
لترجمة من غير كلفة ثانيهما أن تكون علة النهى عن الخلط الاسراف فيكون كالنهى عن الجمع
بين الادمين وأما قوله (وأن لا يجعل ادامين فى ادام) بكسر الهمزة فيه ما يفوق حديث جابر
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الزيب والتمر والبسر والطيب وقول أبي قتادة نهى أن يجمع
الى آخره فيكون النهى معلا ليعمل مستقلة اما تحقق اسكار الخمر الكثير واما توقع الاسكار
بالاختلاط سريرا واما الاسراف والتعليل بالاسراف ميبين في حديث النهى عن قران التمر هذا
والتمر كان من نوع واحد فكيف بالتعدد وقد تخرج عمر رضى الله عنه من الجمع بين ادامين فروى
انه كان كثيرا ما يسأل حذيفة هل عدته رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنافقين فيقول لا فيقول
هل رأيت فى شيء من خلال النفاق فيقول لا الا واحدة قال وما هى قال رأيتك جعت بين ادامين
على مائدة مليح وزيت وكان عده هذا نفاقا فقال عرته على أن لا أجمع بينهما فكان لا يأكل
الا بريت خاصة أو على خاصة وهذا اعما هو طلب للمعالي من الزهد والتقل والا فلا خلاف ان
الجمع بينهما مباح بشرطه وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الازدى قال (حدثنا هشام)
الدستوائى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال انى لاسق) بفتح
الهمزة وكسر القاف (أباطلحة) زوج أم أنس (وأباد جانة) بضم الدال وتحتف الجيم سماكا
الانصارى الساعدى (وسهيل بن البيضاء) بضم السين مصغرا (خليط بسروغر) أى خمر امتحذا
من خليطهما (أحرمت الخمر) حرمها الله تعالى بما أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم
(فقدفتم) بالذال المجمة (وانا ساقهم وأصغروهم وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (نعدو هاهو منذ
الخمر) وهذا الحديث سبق قريبا (وقال عمرو بن الحارث) بفتح العين المهملة (حدثنا قتادة) بن
دعامة أنه (سمع أنسا) رضى الله عنه وهذا هو مسلم والبيهقى وفائدة بيان سماع قتادة لان الرواية
المتقدمة بالعين بضم وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل (عن ابن جريج) عبد
المالك بن عبد العزيز أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابرا) الانصارى
رضى الله عنه (يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تنزيه وعن بعض المالكية نهى
تحريم (عن) الجمع بين (الزيب والتمر) عن الجمع بين (البسر والطيب) تنبيذ الان الاسكار
يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يشتد فيظن الشارب انه لم يبلغ حد الاسكار ويكون قد بلغه
وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الاثرية والنسائى فيه وفى الولى وبه قال (حدثنا مسلم) هو
ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) الدستوائى قال (أخبرنا يحيى بن ابى كثير) بالثلثة (عن عبد الله
ابن ابى قتادة عن ابيه) أبى قتادة الحارث بن ربعى الانصارى انه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم
أن يجمع بين التمر) بالقومية وسكون الميم (والزهر) وهو البسر الملون (و) بين (التمر والزيب)
لان أحدهما ما يشتد به الاخر فيسرع الاسكار (ولينبذ) يسكون اللام وفتح الموحدة مبنيا
للمفعول (كل واحد منهما) أى من كل اثنين منهما ما يكون الجمع بين الاكثر بطريق الاولى (على
حدة) بكسر الحاء وفتح الدال الخفيفة المهملة بعد دها أى وحده ولا يذرعن الكشمهين على
حدته وفى حديث أبى سعيد عن عبد مسلم من شرب منكم النبيذ فليس به زيا فافردا أو غرافدا
أو بسر افردا وهل اذا خلط نبيذ البسر الذى لم يشتد مع نبيذ التمر الذى لم يشتد يمتنع أو يختص
النهى عن الخلط عند الانتباز فقال الجمهور لا فرق ولولم يسكروا قال الكوفيون بالحل ولا خلاف
أن العسل باللبن ليس بخليطين لان اللبن لا ينبذ واختلاف فى الخليطين للتحليل * وهذا الحديث

(قوله فى الاعزأ واذا هن حفل كاهن) هذه من معجزات النبوة وآثار بر كته صلى الله عليه وسلم (قوله خلبت فيه حتى علته رغو) هى زبد اللبن

قال قلت يا رسول الله اشرب فشرب
 روى وأصبت دعونه صحكت حتى
 ألقيت الى الارض قال فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم احدى سؤائك
 يا مقدا دفعت يا رسول الله كان من
 أمري كذا وكذا وقعت كذا فإني
 النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الا
 رحمة من الله عز وجل أفلا كنت
 اذنتي فوق قط صاحبتنا في صبيان
 منها قال فقلت والذي بعثك بالحق
 ما أبالي اذا أصبت ما وأصبتهم من
 من أصابهم من الناس

الذي يعملوه وهى بفتح الراء وضهما
وكسرها ثلاث لغات مشهورات
ورغاوة بكسر الراء وحكى ضمها
ورعاية بالضم وحكى الكسر
وارغيت شربت الرغوة (قوله
فلما عرفت أن النبي صلى الله عليه
وسلم قد روى وأصبت دعوته
ضحكت حتى ألقيت الى الارض
فقال النبي صلى الله عليه وسلم احدى
سواك يا مقة داد) معناه انه كان
عنده حزن شديد خوفا من أن يدعو
عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ليكون له ذهاب نصيب النبي صلى الله
عليه وسلم وتعرض لانه فلما علم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد روى
وأجبت دعوته فرح وضحك حتى
سقط الى الارض من كثرة ضحك
لذهاب ما كان به من الحزن
وانقلابه سرورا بشرب النبي صلى
الله عليه وسلم واجابة دعوته لمن
أطعمه وسقاه وجريان ذلك على يد
المقداد وظهور هذه المعجزة ولتعجبه
من قبح فعله أولا وحسنه آخر
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
احدى سواك يا مقة داد أى انك
فعلت سواك من الفعلة فهاهى
فاخبره خبره فقال النبي صلى الله

عليه وسلم ما هذه الأرجحة من الله تعالى أي أحداث هذا اللبن في غير وقته وخلاف عاداته وإن كان الجميع من فضل الله تعالى

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا النضر بن شميل حدثنا سليمان بن المغيرة بهذا (٣٢٥) الاستاد * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري

وحامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن عبد
الاعلى جميعا عن المعتمر بن سليمان
واللفظ لان معاذ حدثنا المعتمر حدثنا
أبي عن أبي عثمان حدث أيضا
عن عبد الله بن أبي بكر قال كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين
ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هل مع أحد منكم طعام فاذا مع
رجل صاع من طعام أو نحوه فجع
ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل
بغتم يسوقها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا سيع أم عطية أو قال أم
هبة قال لا بل يسع فاشتري منه شاة
فصنعت وأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى
قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة
الاخر له رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرة حرة من سواد بطنها ان
كان شاهدا أعطاه وان كان غائبا
خبأه قال وجعل قصعتين فأكلنا
منهما أجمعون وشبعنا وفضل في
القصعتين خملته على البعير أو كما قال

(قوله جاء رجل مشرك مشعان) هو
بضم الميم واسكان الشين المعجمة
وتشديد النون أى متفحش الشعر
ومتفرقة (قوله وأمر بسواد البطن
أن يشوى) يعنى الكبد (قوله وايم
الله ما من الثلاثين ومائة الاخر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرة
حرة من سواد بطنها ان كان شاهدا
أعطاه وان كان غائبا خبأه وجعل
قصعتين فأكلنا منهما أجمعون
وشبعنا وفضل في القصعتين خملته
على البعير) الحرة بضم الحاء وهى
القطعة من اللحم وغيره والقصة
بفتح القاف وفى هذا الحديث
معجزتان ظاهران لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أحدهما ان كثير سواد البطن حتى أصبح ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منه

نصب (عليه عودا) عرضا قيل والحكمة فى الاكسنة بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض
علامة على التسمية فلا يقر به الشيطان * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى الاثرية أيضا
وبه قال * (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا)
الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت أبا صالح) ذكر كوان (يذكر أراه) بضم الهمزة (عن جابر
رضى الله عنه) انه (قال جاء ابو جبريل من الانصار من الفقيع باناء من ابن الى النبي صلى الله
عليه وسلم) غير محرم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (الا) اى هلا (خبرته) عطية صيانة من
الشيطان اذ انه لا يكشف غطاءه ومن الوباء الذى قيل انه ينزل فى ليلة من السماء ومن النجاسة
والقاذورات والحشرات ونحوها (ولو ان تعرض) عند (عليه عودا) عرضا اطولا قال الاعمش
(وحدثني) بالافراد (ابو سفيان) طلحة بن نافع (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم بهذا)
الحديث وأخرجه الاسماعيلي عن حفص بن غياث عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر وعن أبي
صالح عن أبي هريرة والحفوظ عن جابر وأبى ان شاء الله تعالى بقوة الله الكلام على حكم عطية
الاناء قريبا * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غياث قال (أخبرنا النضر) بالنون
المتوحدة والمعجمة الساكنة ابن شميل قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي اسحق) عمرو السبيعي
انه (قال سمعت البراء) بن عازب (رضى الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم لم من مكة) لما
هاجر منها الى المدينة (وأبو بكر) الصديق رضى الله عنه (معه قال أبو بكر مررنا) فى طريقنا (براع
وقد) أى والحال أنه قد (عطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضى الله عنه خابت
كثبة) بضم الكاف وسكون المثناة بعدها موحدة مفتوحة قطعة من اللبن او من الفلدح او قدر
حلبة ناقة (من لبن فى قدح) وفى الهجرة أنه أمر الراعى فلب فنسب الحلب لنفسه هنا على طريق
الجاز (فشرب) صلى الله عليه وسلم منه (حتى رضى) أى علمت انه شبع (وأنا) ولا بد من ابن
عسا كروا ناهى أى النبي صلى الله عليه وسلم (سراقة بن جهم) بضم الجيم وسكون العين المهملة
وضم الشين المعجمة الكنانى بنون المدينى اسم آخر (على فرس قد عا عليه) النبي صلى الله عليه
وسلم (فطلب اليه) صلوات الله وسلامه عليه (سراقة ان لا بدعو عليه وان يرجع ففعل النبي صلى
الله عليه وسلم) أى فلم يدع عليه * وهذا الحديث سبق فى الهجرة * وبه قال (حدثنا ابو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبه) هو ابن أبي حرة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن عبد الرحمن) بن هرم بن الاعرج (عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم الصدقة للفقرة) بكسر اللام وتفتح وسكون القاف والحاء المهملة الناقصة الخلوب (الصفى)
بفتح الصاد المهملة وكسر الناء وتشديد التحتية الكثيرة اللين أى مصطفاه مختارة وفعل اذا كان
يعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث (منه) بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة
نصب على القيز عطية تعطى غيرك ليعلم انهم يردوا اليك (و) ثم الصدقة (الشاة الصفى منه)
تعطى غيرك فيحتملها (تقدرو) أول النهار (باناء) من اللبن (وزوج) آخره (بآخر) بالمد وفيه
اشارة الى ان المستعير لا يستأصل لبنها قاله فى الفتح * والحديث سبق فى باب فضل المنحة من العارية
* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) الضحاك النخعي بن مخلد (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن ابن شهاب)
الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضى الله
عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب ابنا فمضض (منه) (وقال انه) أى اللبن (دسما)
بفتحين بيان له المضضة منه (وقال ابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء
الهروى مما وصله أبو عوانة والاسماعيلي والطبراني فى معجمه الصغير من طريقه (عن شعبه) بن

حدثنا عبد الله بن معاذ العبدي وحامد بن عمر (٣٣٦) البكر اوى ومحمد بن عبد الاعلى القيسى كلهم عن المعمر واللفظ لابن معاذ حدثنا

المعمر بن سليمان قال قال ابي حدثنا
ابو عثمان انه حدثنا عبد الرحمن بن
ابي بكر ان اصحاب الصفة كانوا اساء
فقره وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مرة من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثلاثة ومن كان
عنده طعام اربعة فليذهب بخامس
سادس او كما قال وان ابا بكر جاء
بثلاثة وانطلق نبي الله صلى الله
عليه وسلم بعشرة و ابو بكر بثلاثة
وفله جملها العدم حاجة احد اليها
وفيه مواساة الرفقة فيما يعرض
لهم من طرفة وغيرها وانه اذا غاب
بعضهم خفي نصيبه (قوله صلى الله
عليه وسلم من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثلاثة ومن كان
عنده طعام اربعة فليذهب
بخامس سادس) هكذا هو في
جميع نسخ صحيح مسلم فليذهب
بثلاثة ووقع في صحيح البخاري
فليذهب بثالث قال القاضي هذا
الذي ذكره البخاري هو الصواب
وهو الموافق لسنن ابي داود الحديث
قلت ولان في مسلم ايضا وجه وهو
محمول على موافقة البخاري وتقديره
فليذهب بمن يتم ثلاثة او بتمام
ثلاثة كما قال الله تعالى وقدر فيها
اقواتهم في اربعة ايام أي في تمام اربعة
وسبق في كتاب الحناثر ابراهيم هذا
وذكر نظائره وفي هذا الحديث
فضيلة الايثار والمواساة وانه اذا
حضر ضيفان كثيرون فيمنبغي
للجماعة ان يتوزعواهم و يأخذ كل
واحد منهم من محقه وانه ينبغي
لكبير القوم ان يأمر اصحابه بذلك
ويأخذهم من يمكنه (قوله وان ابا بكر
جاء بثلاثة وانطلق نبي الله صلى الله
عليه وسلم بعشرة) هذا مبين لما كان

الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفعت) يسكون العين المهمة وضم القوية وللحموى والكشميهنى دفعت بالدال
المهمة بدل الراء (الى السدرة) جازو مجرور وقال في الفتح رفعت كذا اللام كثر بضم الراء وكسر الفاء
وفتح العين المهمة وسكون المثناة على البناء للمجهول والى بتشديد التحتية والسدرة مرفوعة
وللمسئلة دفعت بدل الراء وسكون العين وضم المثناة بنسبة الفعل الى المتكلم والى حرف جر
والمراد سدرة المنتهى وسميت بذلك لان علم الملائكة ينتهى اليها ولم يجاوزها احد الاسيدنا محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعن ابن مسعود وسميت بذلك لكونها ينتهى اليها ما يبسط من
فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى ومعنى الرفع تقرب الشيء وكأنه أراد ان سدرة المنتهى
استنبت له بنوعها كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه (فاذا
أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاما) النهران (الظاهران فهما) (النيل) وهو نهر مصر
(والفرات) بضم الفاء والمثناة القوية المجرورة وهو نهر الكوفة وأصله من أطراف ارمينية (وأما)
النهران (الباطنان فنهران في الجنة) وهما فيما قاله مقاتل السبيل والكوثرو الظاهران النيل
والفرات يخرجان من اصلهما ثم يسيران حيث أراد الله ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا
لا يمنع شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه (فأنبت) بفاء فهزمة مضمومة ولابي
الوقت وأنبت بالواو بدل الفاء (بثلاثة اقداح) ومفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة بين قوله هنا
بثلاثة وقوله في السابق قدحان وأيضا فالقدحان قبل رفعه الى السدرة وهو في بيت المقدس
والثلاثة بعده وهو عند السدرة أحدها (قدح فيه لبن) والثاني (قدح فيه عسل) والثالث (قدح
فيه خمر) فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لى أصبت القطرة) أى علامة الاسلام والاستقامة
(أنت) تأكيد للغير الذي في أصبت (و) لتصب (أنتك) قال ابن المنبر ذكر السرفى عدوله عن
الخمر ولم يذكر في عدوله عن العسل وظاهره تقضيل اللبن على العسل لانه لا يسر ولا ينفع وهو
بجبرده قوت وليس من الطيبات التي تدخل في السرف بوجه وهو أقرب الى الزهد فكانت ترك
العسل الذي هو حلال لانه من اللذائذ التي يخشى على صاحبها أن يندرج في قوله عز وجل أذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا أو ما اللبن فلا شبهة فيه ولا منافاة بينه وبين الورع بوجه وأما ما ورد
من محبته صلى الله عليه وسلم للعسل فعلى وجه الاقتصاد في تناوله لأنه جعله ديننا والنبي صلى الله
عليه وسلم مشرع يفعل ما يجوز للبيان (وقال هشام) الدستواي (وسعيد) هو ابن أبي عروبة فيما
وصله المؤلف عنهم في باب ذكر الملائكة من كتابه الخلق (وهمام) بتشديد الميم الاولى ابن يحيى
كلهم (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الانهار) أى انفقوا من متن الحديث على ذكر الانهار (نحوه) أى نحو المذكور في الحديث
السابق (ولم يذكر) (هؤلاء) في روايتهم ولا يذرع عن الكشميهنى وليد ذكر أى هشام (ثلاثة
أقداح) في باب استعذاب الماء) أى طلب الماء الخلو وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسامة) بن قعب
القعبى الحارثى أحد الاعلام (عن مالك) امام الأئمة (عن اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة
(الله سمع) (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول كان أبو طلحة) زيد الانصارى (أكثر انصارى
بالمدينة مالا) نصب على التمييز (من نخل) الجار للبيان (وكان أحب ماله اليه براء) برفع الراء اسم
كان وأحب نصب خبرها وأحب اسمها وير خبرها وأحب بالهمز والمدولاي ذربا لقصر واختلاف
في فتح الموحدة وكسرها وهل بعددها همزة ساكنة أو تحتية أو غير ذلك مما سبق في الزكاة فارجع

عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الاخذ بأفضل الامور والسبق الى السخا والجود فان عيال النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اليه

قال فهو ما وائي وأمي ولا أدري هل قال وأمرأتى وخادمين يتناوليت ابى بكر (٣٧) قال وان أبابكر نعى عند النبي صلى الله عليه

وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك قال أو ما عشيتم قالت أبوا حتى تجي - قد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت أنا فاخترت وقال يا غنم خذ ع و سب

قريبان عدده فانه هذه الليلة فأتى به من طعامه وأخوه وأتى أبو بكر رضى الله عنه بثلاث طعامه أو أكثر وأتى الباقيون بدون ذلك والله أعلم (قوله وان أبابكر نعى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك قال أو ما عشيتم قالت أبوا حتى تجي - قد عرضوا عليهم فغلبوهم قال فذهبت أنا فاخترت وقال يا غنم خذ ع و سب

المسقة بمخالفة الاضياف كجهرى في قصة أبى بكر رضى الله عنه (قوله عن عبد الرحمن فذهبت فاخترت وقال يا غنم خذ ع و سب)

اليه ان أردته فقيه ما يكفى ويشقى وفي الفائق انها في علام من البراح وهى الارض الطاهرة وكانت مستقبل المسجد وفي رواية أبى ذر كان كاهن مستقبلة المسجد (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب) بالجحر صفة للعجور (قال انس) رضى الله عنه (فما نزلت لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون فام ابو طلحة فقال يا رسول الله ان الله عز وجل يقول ان تناولوا البر أى لن تكونوا أبراراً محسنين فكانت جعل البر شيئاً متناولاً لمبالغة حتى تنفقوا مما يحبون وان أحب مالى) بالافراد (الى بيرحاء) ولا بى ذر بيرحاء القصر (وانما صدقة الله ارجو رها) خيرها (وذخرها) بضم الذال وسكون الخاء المجتمعتين أى أقدمه فأدخرها لاجدها (عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بى) فيه لغتان اسكان الخاء وكسرهما منونة كلمة يقولها المتعجب من الشئ وعند المدح والرضا بالشئ وقد تكرر للمبالغة فيقال بى بى (ذلك مال راجح) بالموحدة ذور بى (او) قال (راجح) بالتحسية بدل الموحدة من الرواح نقبض الغدو أى قرب الفائدة يصل نفعه الى صاحبه (شك عبد الله) بن مسلمة (وقد سمعت ما قلت وانى ارى ان تجعلها فى الاقربين) فان أفضل البر ما ولى الى الاقرباء (فتسال ابو طلحة أفعول) برفع اللام ذلك (يا رسول الله فقسهما ابو طلحة فى اقاربه وفى بنى عمه) من باب عطف الخاص على العام (وقال اسمعيل) بن أبى أويس مما وصله فى التفسير (ويحيى بن يعقوب) أبوزكريا التميمي الحنظلي مما وصله فى الوصايا كلامه عن مالك (راجح) بالمثناة التحتية من الرواح * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله ويشرب من ماء فيها طيب وفي حديث عائشة عند أبى داود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بيوت السقية بضم السين المهملة وبالقاف والتحية عين بينها وبين المدينة بضم الميم فاستعذب الماء لا ينال فى الزهد ولا يدخل فى الترفه المذموم نعم كره مالك لرجحه الله تطيب الماء بنحو المسك لما فيه من السرف * وهذا الحديث سبى فى الزكاة والوصايا والوكالة والتفسير (باب شوب اللبن بالماء) بفتح المعجمة وسكون الواو أى خلط اللبن بالماء ولا بى ذر عن الحموى والمستقى شرب بضم السين والراء الساكنة بدل الواو أى شرب اللبن بمزجها بالماء البارد كسر الحار لانه عقب حلبة مع شدة حر القطر * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك رضى الله عنه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب لبناً وائى دارة) أى دار أنس والجملة حالية أى رآه حين أتى داره (فلبث شاة فشبث) بضم الشين المعجمة أى خطط (رسول الله صلى الله عليه وسلم) اللبن الذى حلبته بعام (من البئر) ليعبر (فتناول) صلى الله عليه وسلم (القدح فشرب) منه (وعن يساره ابو بكر) الصديق (وعن عيينه اعرابي) زاد فى رواية أبى طوالة السابقة فى الهبة وعمر تجاهه وفى الشرب من طريق شعيب عن الزهري فى هذا الحديث فقال عمر وخاف أن يعطيه الاعرابى أعط أبابكر وفى رواية أبى طوالة فقال عمر هذا أبو بكر (فاعطى) عليه الصلاة والسلام (الاعرابى فضله) أى اللبن الذى فضل منه بعد شربه (ثم قال) ولا بى ذر عن الكشميين وقال بالواو بدل ثم قدموا (الاين فالايين) أو النصب على الحال أى اشربوا مترتين على هذا النمط ويجوز الرفع أى الاين مقدم أو أحق بالشرب من غيره وفى الحديث أن السنة تقديم الاين وان كان مفضلاً ولا يلزم من ذلك حظ رتبة الفاضل وتعل عمر رضى الله عنه كان أحق عند الله صلى الله عليه وسلم يقدم أبابكر فيكون سنة فى تقديم الافضل فى الشرب على الاين فلذا ذكر أبابكر فيمن له صلى الله عليه وسلم ان السنة تقديم الاين على الافضل * وهذا الحديث سبق فى الهبة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى

وقال كلاً الا هنيئاً وقال والله لا اطعمه ابد اقال (٣٣٨) وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة الاربا من أسفلها أكثر منها قال حتى شبعنا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك

أما اختباؤه خوفاً من خصام أبيه له وشقه إياه وقوله جدد أي دعاً بالجدد وهو قطع الأنف وغيره من الأعضاء والسبب الشتم وقوله باغته ثريغين مجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم نائمة مفتوحة ومضمومة لغتان هذه هي الرواية المشهورة في ضبطه قالوا وهو النقيض للوخم وقيل هو الجاهل مأخوذ من الغنارة بفتح الغين المجمة وهي الجهل والنون فيه زائدة وقيل هو السفيه وقيل هو ذهاب أزرق وقيل هو اللثيم مأخوذ من الغنر وهو اللؤم وحكى القاضي عن بعض الشيوخ أنه قال إنما هو غنر بفتح الغين والشاء ورواه الخطابي وطائفة عنه تربعين مجمة وتاء مشناة مفتوحة تين قالوا هو الذباب وقيل هو الأزرق منه شبهة بتحقيقاً له (قوله كلاً الا هنيئاً) إنما قاله لما حصل له من الحرج والغظ بتركهم العشاء بسببه وقيل أنه ليس بدعاء إنما هو خبر أي لم تمنوا به في وقته (قوله والله لا أطعمه أبداً) وذكر في الرواية الأخرى أن الأضياف قالوا والله لا نطعمه حتى نطعمه ثم أكلوا فيه ان من حلف على عين فرأى غير ما خبرها منه فعل ذلك وكفر عن عينه كما جاءت به الأحاديث الصحيحة وفيه حمل المضيف المشقة على نفسه في إكرام ضيفانه وإنه إذا تعارض حننه وحننهم حنث نفسه لأن حقهم عليه أكد وهذا الحديث الأول مختصر توضحه الرواية الثانية وتبين ما حذف منه وما هو مقدم أو مؤخر (قوله ما كنا نأخذ من لقمة الاربا من أسفلها أكثر منها وانهم كلاً وانهم كلاً وانهم كلاً حتى شبعوا

الجمع قال (حدثنا ابو عامر) عبد الملاله القدي بفتح العين المهملة والقاف قال (حدثنا فليح بن سليمان) بقاء مضمومة آخر مهملة وضم السين وصغر من العدوى مولاهم المدني (عن سعيد بن الحرث) الانصاري قاضي المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار) قيل هو أبو الهيثم بن التيهان الانصاري (ومعه صاحب له) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال له) أي للرجل الانصاري الذي دخل عليه (النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ما بات هذه الليلة في شئ) بفتح الشين المجمة والنون المشددة قرينة خلقه فاسقاً مناز والاكراً عتاً بفتح الراء تكسر شرباً من غير أناء ولا كف بل بالقلم قال جابر (والرجل) الانصاري (يحول الماء في حائطه) ينقله من عتق البئر إلى ظاهرها أو يجري الماء من جانب إلى جانب من بسطانه ليم أشجاره بالسقي قال جابر (فقال الرجل) الانصاري وسقط لابن عسا كرفظ الرجل (يا رسول الله عندي ما بات فأطلق) بكسر اللام وسكون القاف (إلى العريش) المسقف من البستان بالاغصان وأكثر ما يكون في الكروم قال فانطلق الرجل الانصاري (بهما) بالنبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه إلى العريش (فسكب في قدح ماء) ثم حلب عليه (لبناً من داجن له) بالحليم والنون شاة تألف البيوت قال جابر (فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه) وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهذا الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الأشربة باب شرب الخلاء بالمد المستعمل وبالقصر لغير لغتان (و) شرب (العسل) وليس المراد بقوله شرب الخلاء المعهودة المعقودة بالنار بل كل خلوة تشرب من تجميع خلوة وغيره مما يشبهه وقوله الخلاء شامل للعسل فذكره بعده من التخصيص بعد التعميم (وقال الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله عبد الرزاق لا يحل شرب بول الناس لشدة أي لضرورة عطش ونحوه (نزل لانه) أي البول (رجس) نجس قال الله تعالى أحل لكم الطيبات وقال عز وجل ويحرم عليهم الخبائث والرجس من جملة الخبائث وأورد عليه جواز أكل الميتة عند الشدة وهي رجس وقد جوز شرب البول للتداوي وأجيب باحتمال أن يكون الزهري يرى أن القياس لا يدخل الرخص فإن الرخصة قد وردت في الميتة لافي البول وفي شعب البيهقي أن الزهري كان يصوم يوم عاشوراء في السفر فقل له أنت تفطر في رمضان في السفر فقال ان الله عز وجل قال في رمضان فعدة من أيام أخر وليس ذلك لعاشوراء (وقال ابن مسعود) عبد الله (في السكر) بفتح السين المهملة والكاف بعدها راء الجر بلغة العجم وفي فوائد علي بن حرب الطائي عن سفيان بن عيينة عن منصور أخرجه بن أبي شيبه بسند صحيح على شرط الشيخين عن جرير عن منصور عن أبي وائل قال اشكى رجل من أقال له خثيم بن العدا داء يبطنه يقال له الصفر فنفعت له السكر فأرسل إلى ابن مسعود يسأله فقال (ان الله لم يجعل شفاءكم فيما) ولا يذرعاً (حرم عليكم) فان قلت قد جوزوا اساعه الاقامة بالجرعة من الخمر فلم يجوزوا التداوي به وأي فرق بينهما أجيب بان الاساعه يتحقق بها المراد بخلاف الشفاء فإنه غير محقق كما لا يخفى وقد قال بعضهم ان المنافع في الخمر قبل التعريم سلبت بعده فحرم بها مجزوم به وكونها دواء مشكوك فيه بل الراجح انها ليست بدواء باطلاق الحديث نعم يجوز تناولها في صورة واحدة وهي ما اذا اضطر إلى ازالة عقله لقطع عضو من الاكالة والعياذ بالله تعالى فقد أخرجه الرافعي على الخلاف في جواز التداوي بالخمر وصحح النووي هنا الخواز وهو المنصوص قال في الفتح ينبغي أن يكون محله فيما اذا تعين ذلك طريقاً إلى سلامة بقية الأعضاء ولم يجد مرقد غير هذا فان قلت ما وجه المطابقة بين الترجمة والآخرين أجاب

بن وصارت بعد ذلك أكثر مما كانت بثلاث مرات ثم جالوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأكل منها الخلق الكثير

فَنظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ قَالَ لَأَمْرَأَتِي أَخْتُ بَنِي فِرَاسٍ (٣٢٩) مَا هَذَا قَالَتْ لَا وَفَرَقَ عَيْنِي لَهَا الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا

قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثٍ مَرَّاتٍ قَالَ فَأَكْلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَيْنَهُ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ثُمَّ جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاصْبَحَتْ عِنْدَهُ

عَبْدُ اللَّهِ (الْمَدِينِيُّ) قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاءَةَ) حَدَّثَنَا اسْمَاءَةُ قَالَ (أَخْبَرَنِي) بِالْأَفْرَادِ (هَشَامُ عَنْ أَبِيهِ) عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ الْعَوَامِ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) أَنَّهَا (قَالَتْ) كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُجْبَةِ الْخُلُوعِ بِالْمَدِينَةِ بِمَجْرٍ وَالْقَصْرِ (وَالْعَسَلِ) قَالَ التَّوْرِيُّ الْمُرَادُ بِالْخُلُوعِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّ شَيْءٍ خَلُوٌّ وَكَرَّ الْعَسَلُ بَعْدَ هَذِهِ التَّنْبِيهِ عَلَى شَرَفِهِ وَمُزْنِيهِ وَفِي شَعْبِ النَّبِيِّ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ قَوْلَ عَائِشَةَ كَانَ يَجِبُ الْخُلُوعُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى كَثْرَةِ التَّنْبِيهِ لَهَا وَشِدَّةِ تَزَاعِ النَّفْسِ إِلَيْهَا وَتَأْنِقِ الصَّنِيعَةِ فِي اتِّخَاذِهَا كَفَعَلَ أَهْلُ التَّرَفِ وَالشَّرِّ وَانَّمَا كَانَ إِذَا قَدِمَتْ إِلَيْهَا نَالَ مِنْهَا لِأَجْدِافِهِ لِمَ بَذَلَتْ أَنَّهَا تَجِبُهُ قَالَهُ فِي الْفَتْحِ * وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدِ مَرَّ فِي كِتَابِ الْأَطْعِمَةِ (بَابُ) (حُكْمِ) (الشَّرْبِ) حَالُ كَوْنِ الشَّارِبِ (قَائِمًا) * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ) الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ قَالَ (حَدَّثَنَا مَسْعَرٌ) بِكُسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ السِّينِ وَفُتْحِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ آخِرُهُمَا ابْنُ كَدَامٍ الْكُوفِيُّ (عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ) ضَدَّ الْمُهْمَلَةَ الزَّادَ (عَنِ النَّزَالِ) بِالزَّوْنِ وَالزَّايِ الْمَشْدُودَةِ الْمُقْتَوَحَتَيْنِ أَنَّهُ (قَالَ) أَقْبَى عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ (بَفَتْخِ) الْهَمْزَةِ وَلَا بِيْ ذَرَأَتِي بَضْمًا وَكُسْرًا لَهَا (عَلَى بَابِ الرَّحْبَةِ) بِفَتْخِ الرَّاءِ وَالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ أَيْ رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ وَالْمُرَادُ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ وَلَا بِيْ ذَرِّيزَادَةً بِمَا (فَنَشْرَبُ) مِنْهُ حَالُ كَوْنِهِ (قَائِمًا) قَالَ إِنْ نَاسًا يَكْرَهُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَشْرَبَ (أَيُّ بَانَ) وَإِنْ مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ يَكْرَهُ الشَّرْبَ (وَهُوَ قَائِمٌ) أَيْ فِي حَالَةِ الْقِيَامِ (وَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ كَمَا رَأَيْتُ تَقْوِي فَعَلْتُ) مِنَ الشَّرْبِ قَائِمًا * وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَشْرِبَةِ وَالنَّسَائِيُّ فِي الطَّهَارَةِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا آدَمُ) بْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قَالَ (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ) قَالَ (سَمِعْتُ النَّزَالَ بْنَ سَبْرَةَ) بِفَتْخِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ هَارِافِهَا (يُحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ قَعَدَ فِي حَوَائِجِ النَّاسِ) جَمْعُ حَاجَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ قَالَ فِي الْقَامُوسِ الْجَمْعُ حَاجٌ وَحَاجَاتٌ وَحَوَاجٌ وَحَوَائِجٌ غَيْرُ قِيَاسِيٍّ أَوْ مَوْلُودَةٍ أَوْ كَانَتْهُمْ جَمْعًا حَاجَةً (فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ) قَالَ فِي الْقَامُوسِ وَرَحْبَةُ الْمَكَانِ وَتُسَكِّنُ سَاحَتَهُ وَتُسَمَّى (حَتَّى حَضَرَتْ صَلَاةَ الْعَصْرِ ثُمَّ أَقْبَضَ) الْهَمْزَةَ (بِمَا) فَشَرِبَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَذَكَرَ رَأْسَهُ وَرَجُلَيْهِ (زَادَ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرَفٍ عَنْ شُعْبَةَ) وَهَذَا وَضُوءٌ مِنْ لِمَ يُحَدِّثُ وَهِيَ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ (ثُمَّ قَامَ فَشَرِبَ فَضَلَّهُ) أَيْ فَضَلَ الْمَاءَ الَّذِي تَوَضَّأُ مِنْهُ (وَهُوَ قَائِمٌ) ثُمَّ قَالَ إِنْ نَاسًا يَكْرَهُونَ الشَّرْبَ قَائِمًا) أَيْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَشْرَبَ كُلُّ مَنْهُمْ قَائِمًا وَلَا بِيْ ذَرِّعَنْ الْكُشْمِينِيِّ قِيَامًا وَهِيَ وَاضِحَةٌ (وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصْنَعْ مِثْلَ مَا صَنَعْتُ) مِنْ شَرْبِ فَضْلِ الْوَضُوءِ قَائِمًا * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ) الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ قَالَ (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) (التَّوْرِيُّ) وَأَبْنُ عَيْنَةَ وَرَجَّحَ الْأَوَّلَ فِي الْفَتْحِ وَجَزَمَ بِالْمُزْنِ لِأَنَّهُ أَشْهُرُ بِحُبِّهِ وَأَكْثَرُ رَوَايَةٍ عَنْهُ مِنْ ابْنِ عَيْنَةَ (عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنِ الشَّعْبِيِّ) عَاصِمُ بْنُ شَرَاهِيلَ (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ (قَالَ) شَرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالُ كَوْنِهِ (قَائِمًا) زَعَمَ (وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ عَلَى بَعِيرِهِ ثُمَّ أَخَاخَهُ بَعْدَ طَوَافِهِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ شَرِبَ إِذْ ذَاكَ مِنْ زَعَمٍ قَبْلَ أَنْ يَعُودَ إِلَى بَعِيرِهِ وَاسْتَدَلَّ بِهَذَا الْأَحَادِيثُ عَلَى جَوَازِ الشَّرْبِ قَائِمًا وَهُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَكَرِهَهُ قَوْمٌ لِحَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ مَسْلَمٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَجَرَ عَنِ الشَّرْبِ قَائِمًا وَحَدَّثَ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي مَسْلَمٍ أَيْضًا لَا يَشْرَبُ أَحَدُكُمْ قَائِمًا فِي نَسِيٍّ فَلَيْسَتْ قِيَّةٌ وَعِنْدَ أَحَدٍ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَشْرَبُ

(٤٢) قَسْطَلَانِي (ثَامِن) مَالِكُ بْنُ كَثَّانَةَ وَلَا خِلَافَ فِي نِسْبِ امْرُؤَانَ إِلَى غَنَمِ بْنِ مَالِكٍ وَاخْتِلَافًا فِي كَيْفِيَةِ اتِّسَابِهَا إِلَى غَنَمِ

قال وكان يثنا وبين قوم عقد فغضى (٣٣٠) الاجل فعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس الله أعلم كم مع كل

فأما فقال قال له قال أن يشرب معك الهرة قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه
الشیطان لكنهم جالوا انتهى على الاستحباب والحث على ما هو أولى وأكل وذلك لان في الشرب
فأما ضراهما فذكره من أجله لانه يحرك خاطبا يكون التي دواءه وقوله في الحديث فمن نسي
لامفهوم له بل يستحب ذلك للعامة أيضا بطريق الأولى وقد سلك الأئمة في هذه الاحاديث مسالك
أحسنها حل أحاديث النهي على كراهة التنزيه وأحاديث الجواز على بيانه وقيل النهي انما
هو من جهة الطب مخافة وقوع ضرره فان الشرب قاعدا آمنا وأبعد من السرف وحصول
وجع الكبد والحلق وقد لا يأمن منه من شرب فأنما على ما لا يخفى (باب) حكم (من شرب
وهو) أي والحال انه (واقف على بعيره) استشكل قوله واقف على بعيره لان راكب على البعير
قاعدا قائم وأجيب بأن راكب من حيث كونه سائرا يشبه القائم ومن حيث كونه مستقرا
على الدابة يشبه القاعد فزاده بيان حكم هذه الحالة هل تدخل تحت النهي أم لا وبه قال (حدثنا
مالك بن اسمعيل) أبو عسان النهدي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) المباحشون واسم أبي
سلمة دينار وهو جد عبد الله بن أبي سلمة قال (أخبرنا أبو النضر) بالاضاد المجتهد سالم
ابن أبي أمية مولى عمر بن عبد الله (عن غير) بضم العين وفتح الميم مصغرا (مولى ابن عباس عن
أم الفضل) لبابة (بنت الحرث) انما أرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن وهو واقف
عشية عرفة فأخذ صلى الله عليه وسلم (بيده) الكريمة القدح (فشربه) ولا يذروا ابن عساكر
فأخذه ونزبه (زاد مالك) الامام في روايته (عن أبي النضر) سالم (على بعيره) تابع عبد العزيز بن
أبي سلمة على روايته هذا الحديث عن أبي النضر وقال شرب وهو واقف على بعيره وهو هذا
الحديث قد سبق في الحج والله أعلم (باب الايمن فالايمن في الشرب) ما وعده ونصب الايمن
بفعل مقدر وهو الذي على عين الشارب وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني)
بالافراد (مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتى بضم الهمزة (بلبن قد شرب) بكسر الشين المجتهد وأصل شيب شوب قلبت
الواو بالسكون واو تكسار ما قبلها أي خرج (بماء وعن يمينه اعرابي) لم أقف على اسمه (وعن
شماله أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (فشرب) صلى الله عليه وسلم منه (ثم أعطى الاعرابي) قبل
أبي بكر (وقال) قدما (الايمن فالايمن) وقد كان صلى الله عليه وسلم لم يحب التيامن في الاكل
والشرب وجميع الامور لما شرف الله به أهل اليمن وقيل ان الاعرابي كان من كبراء قومه فلذا
جلس عن يمينه عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق مرارا (باب) بالنوين (هل
يستأذن الرجل من) أي هل يطلب الاذن من الذي هو جالس (عن يمينه في الشرب) يعطى
الاكبر) وبه قال (حدثنا اسمعيل) الاويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام
(عن أبي حازم بن دينار) سلمة (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى بشرب فشرب منه وعن يمينه غلام) هو ابن عباس (وعن يساره الاشياخ) خالد بن
وليد وغيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (لغلام أن أذن لي أن أعطى هؤلاء) الذين على اليسار (فقال
لغلام) له (والله يا رسول الله لا أؤثر بصبي منك أحدا قال) سهل (فقله) بفتح الفوقية واللام
المشددة أي وضعه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده) في يدا ابن عباس وفيه بيان استحباب
التيامن في كل ما كان من أنواع الاكرام وأن الايمن في الشرب ونحوه يقدم وأن كان صغيرا
أو مفضولا أو أمة قديم الا فضل والكبار فهو عند التساوي في باقي الاوصاف (باب الكرع
في الخوض) بسكون الراء أي تناول الماء بالقدم من الخوض بغیر انا ولا كف وبه قال (حدثنا

اختلافا كثيرا واختافوا هل هي
من بني اسرائيل بن غنم أم من
بني الحرث بن غنم وهذا الحديث
يصح كونها من بني فسر اس بن غنم
(قوله فعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل
رجل منهم اناس) هكذا هو في
معظم النسخ فعرفنا بالعين وتشديد
الراء أي جعلنا عرفاء وفي كثير من
النسخ فعرقا بالفاء المكسرة وفي
أوله وبقاف من التفريق أي جعل
كل رجل من الاثنى عشر مع فرقة
فهم ما صححنا ولم يذكروا القاضي
هنا غير الاول وفي هذا الحديث
دليل لجواز تفريق العرفاء على
العساكر ونحوها وفي سنن أبي
داود العرافة حتى لما فيه من مصلحة
الناس وليتيسر ضبط الجيوش
ونحوها على الامام بالتخاذ العرفاء
وأما الحديث الآخر العرفاء في
النار فحمل على العرفاء المقصرين
في ولايتهم المرة كبين فيها ما لا يجوز
كما هو متعارف كثير منهم وقوله
فعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل واحد
منهم أناس هكذا هو في معظم
النسخ وفي نادر منها اثني عشر
وكلاهما صحيح والاول جاز على لغة
من جعل الثني بالالف في الرفع
والنصب والجر وهي لغة أربع
قبائل من العرب ومنها قوله تعالى
ان هذان لساحران وغير ذلك وقد سبق المسئلة مرات (قوله افرغ من اضيا فلك) أي عشمهم وقم

قال فلما أمسيت جنبناههم بقراهم قال فاوا قالوا حتى يجي أبو منزلنا (٣٣١) فيطعم معنا قال فقلت لهم انه رجل

حديد وانكم ان لم تذهلوا خفت أن يصيبني منه أذى قال فاوا فلما جاء لم يبدأ بشي أول منه ثم فقال أفرغتم من أضيافكم قال قالوا لا والله ما فرغنا قال ألم أمر عبد الرحمن قال وتصبحت عنده فقال يا عبد الرحمن قال فتعصبت قال فقال يا غنم أقميت عليك ان كنت تسفح صدوقى الأبحث قال فحنت قال فقلت والله ما لي ذنب هـ ولاء أضيافك فسلمهم قد أتيتهم بقراهم فاوا أن يطعموا حتى تجي قال فقال مالكم ألا تقبلوا عنا قراكم قال فقال أبو بكر فوالله لأطعمه الليلة قال فقالوا فوالله لا نطعمه حتى تطعمه قال فإرأت كالشر كالليله قط ويدكم مالكم ألا تقبلوا عنا قراكم قال ثم قال أما الأولى فن الشيطان هلموا قراكم قال جنى بالطعام فسمى فأكلوا

بحقهم (قوله جنبناههم بقراهم) هو بكسر القاف مقصور وهو ما يصنع للضيف من ما كول وشروب (قوله حتى يجي أبو منزلنا) أى صاحبه (قوله انه رجل شديد) أى فيه قوة وصلابة ويعضب لانتهاله الحرمات والنقصه برى حق ضيفه ونحو ذلك (قوله مالكم ألا تقبلوا عنا قراكم) قال القاضى عياض قوله الا هو بتخفيف اللام على التخصيص واسه فتقاح الكلام هـ كذا رواه الجمهور قال ورواه بعضهم بالتشديد ومعناه مالكم لا تقبلوا قراكم وأى شئ منعكم ذلك وأوحى لكم الى تركه (قوله أما الأولى فن الشيطان) يعنى عينه قال القاضى عياض وقيل معناه

يجي بن صالح) الحصى الحافظ النقيه قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدوى مولا لهم المدينى (عن سعيد بن الحرث) قاضى المدينة (عن جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنه) ما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار سبق فيما قبل انه أبو الهيثم بن التيهان بستانه (ومعه) عليه الصلاة والسلام (صاحب له) وهو أبو بكر رضى الله عنه (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه) أبو بكر عليه (فردا الرجل) الانصارى عليهما (فقال يا رسول الله بأني أتيت وهى) أى مقدي بأني وهى (أى الساعة التى أتيت فيها) ساعة حارة (وهو) أى والماء أن الرجل (يحول فى حائط له يعنى الماء) من قعر البئر الى ظاهرها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) للرجل (أن كان عندك ماء بات فى شنة) يفتح المجمة قربة خلقة (والأكرعنا) شربنا بغيرنا (والرجل) أى والحال ان الرجل (يحول الماء فى حائط) يجريه من جانب الى جانب فى بستانه (فقال الرجل يا رسول الله عندى ماء بات) ولكنك تمنى باتت (فى شنة فأنطلق) بفتحات النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر (الى العريش) موضع مظلل عليه فى البستان بخشب وبنام (فسكب) الرجل (فى قدح ماء ثم حلب عليه) لبننا (من) شاة (داجن له) وهى التى تألف البيوت (فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد فشرب الرجل الذى جاء معه) وهو أبو بكر رضى الله عنه ولا جدوسقى صاحبه فان قلت ما المطابقة بين الترجمة والحديث أجيب من جهة ان جابر أعاد قوله وهو يحول الماء فى اثناء مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم للرجل مرتين وان كان الظاهر انه كان ينقله من أسفل البئر الى أعلاها فكانه كان هناك حوض يجمعه فيه ثم يحوله من جانب الى جانب * وهذا الحديث سبق قريسا فى باب شرب اللبن بالماء (باب خدمة الصغار الكبار) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا معمر عن ابيه) سليمان أنه (قال سمعت أنس رضى الله عنه قال كنت قائما على الحى اسقيهم) بالخاء المهملة والتخمية المشددة واحداً أحياء العرب (عومى) جمع عم (وانا اصغره) الفضيج) بالمجتمعة أى النحر المتخذ من البسر المشدوخ (فقبل حرمت النحر) بضم الخاء المهملة مبني للمفعول (فقالوا كنهنا) بكسر الهمزة ههنا فى الفرع كأصله وكسر الفاء بعدها همزة ساكنة (فكفأنا) بمحذوف ضمير المفعول ولا يذرعن الكشمهنى فكفأناها قال سليمان (قلت لأنس ما) كان (شراهم) قال رطب وبسر) أى خمر متخذ منهما (فقال أبو بكر بن أنس وكانت خمرهم) يومئذ (فلم ينكر أنس) ذلك قال بكر بن عبد الله المزنى أو قتادة (وحدثنى) بالافراد (بعض أصحابي انه سمع أنس) رضى الله عنه (يقول كانت) خرة الفضيج (خرهم يومئذ) * وهذا الحديث سبق فى باب نزول تحرير الجروهمى من البسر والقرأوا نل كتاب الاشربة وهو ظاهر فيما ترجم له هناك (باب تغطية الاناء) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حدثنى بالافراد (اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المروزي قال (اخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء فى الاول وضم العين وتخفيف الموحدة فى الثانى قال (اخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال اخبرنى) بالافراد (عطاه) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصارى (رضى الله عنهما) قول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنب الليل بكسر الجيم فى الفرع كأصله وتضم طائفة من الليل وأراد به ههنا الطائفة الاولى منه عند ابتداء الخمة العشاء (او امسيتم) شد من الراوى أى دخلتم فى المساء (فكنوا) بضم الكاف والفاء المشددة امنعوا (صبيانكم) من الخروج حينئذ (فان الشياطين تنشر) تذهب وتجي (حينئذ) فربما يحصل لهم اذى منهم من صرع أو غيره (فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم) بضم الخاء المهملة واللام المشددة (وأغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستقلى فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة

أما اللقمة الاولى فلجمع الشيطان وارغامه ومخالفته فى مراده بالعين وهو ايقاع الوحشة بينه وبين اضيافه فاخراه أبو بكر بالحنث

قال فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه (٣٣٣) وسلم فقال يا رسول الله براء وحنت قال فآخبره فقال بل أنت أبرهم وأخبرهم قال ولم تبلغني كفارة

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة * حدثنا إسحق بن إبراهيم أخبرنا روح بن عبادة قال قال يحيى بن حبيب أخبرنا روح أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طعام الاثنين يكفي الأربعة

الذي هو خير (قوله قال أبو بكر يا رسول الله براء وحنت قال فآخبره فقال بل أنت أبرهم وأخبرهم قال ولم تبلغني كفارة) معناه براء في أيما نسهم وحنت في أيما النبي صلى الله عليه وسلم بل أنت أبرهم أي أكثرهم طاعة وخير منهم لأنك حننت في عينك حننا مندوبا إليه محموا عليه فانت أفضل منهم وقوله وأخبرهم هكذا هو في جميع النسخ وأخبرهم بالالف وهي لغة سبق بها نساء مرات وأما قوله ولم تبلغني كفارة يعني لم يبلغني أنه كفر قبل الحنن فأما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه لقوله صلى الله عليه وسلم لم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فإليها التي هو خير ولي كفر عن يمينه وهذا نص في عين المسئلة مع عموم قوله تعالى وأكن يؤخذكم بما عقدتم الإيمان فكفارة طعام الخ *

(باب فضيلة المواصلات في الطعام القليل وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك) *

(قوله صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الاثنين يكفي الأربعة

واللام المشددة فان الشياطين بالجمع (لا يفتح بابا مغلقا) اذا ذكر اسم الله عليه (وأوكوا) بضم الكاف وسكون الواو بلا همز (قريكم) ثدوا رؤسها بالواو (واذكروا اسم الله) عند ذلك (وخرجوا) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الميم مكسورة غطاوا (آيتكم) واذكروا اسم الله (عند غطيتم) (ولو أن تعرضوا) بضم الراء (عليها) على الآيت ولا يذرعن الجوى والمسمى عليه أي الأناة (شيا) وجواب لو محذوف أي لو خرجتوها بشئ نحو العود وذكرتم اسم الله عليها لكان كافيا والمقصود ذكر اسم الله تعالى مع كل فعل صيانة عن الشيطان والوهاب والحشرات والهوام على ما ورد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء (وأطغوا مصابيحكم) بكسر الفاء بعدها همزة مضهومة فان الفارة ربما تضرم عليكم البيوت بالنار وفي هذا الحديث جله من الآداب من جلب المصالح ودفع المضار من كف الصبيان وغلق الأبواب وإيكاء القرب وغير ذلك مما لا يخفى * وهذا الحديث سبق في صفة أبياس * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبريزي قال (حدثناهما) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أطغوا المصابيح اذا رقدتم) خوف الفريسة أن تضرم على أهل البيت بينهم وفي حديث ابن عباس عند أبي داود جاءت فارة فأخذت تجر الفيلة فجاءت بها فألقته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخلة التي كان قاعدا عليها فأحرقت منها موضع درهم وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالأطفاء وان أمن ذلك كما هو الغالب فإظهاره أنه لا بأس بها لا تنافي العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع (وغلقوا) بتشديد اللام المكسورة ولا يذروا غلقوا (الأبواب وأوكوا الاسقية) بلا همز بعد الكاف المضهومة (وخرجوا) بالخاء المعجمة غطاوا (الطعام والشراب واحسبه) صلى الله عليه وسلم (قال ولو) أن تخمروها (يعود تعرضه عليه) على الأناة فانه كاف في ذلك مع التسمية قال في شرح المشكاة يقال عرضت العود على الأناة أعرضه بكسر الراء في قول عامة الناس الا اصحى فانه قال أعرضه مضهومة الراء في هذا خاصة والمعنى لا تغطيه بغطاء فان لم تفعل فلا أقل من أن تعرض عليه شيئا (باب اختناث الاسقية) المتخذة من الادم والاختناث بالخاء المعجمة الساكنة والفوقية المكسورة وبعد النون ألف فثلاثة افعال من الخمشوع والاطواء والتكثير والانتشاء * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن فقيه أهل المدينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضي الله عنه) انه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية يعني ان تكسر) أي تنقي (أقواها في شرب منها) وليس المراد كسر هاء حقيقة ولا بانتهى في رواية أبي النضر عن ابن أبي ذئب عبيد الله محذوف يعني وحينئذ فانه تفسير مدرج في الحديث * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (انه سمع ابا سعيد الخدري) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى) أي يرشد (عن ارشاد) عن اختناث الاسقية قال عبد الله (ابن المبارك) (قال معمر) هو ابن راشد (أو غيره) أي غير معمر (هو) أي الاختناث (الشرب من أقواها) قال في القاموس القاه

والفقه

وطعام الاربعة يكنى الثمانية وفي رواية اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٣) لم يذكرت * وحدثننا ابن عمر حدثنا أبي

حدثنا سفيان ح وحدثنني محمد بن
منفي حدثنا عبد الرحمن عن سفيان
عن أبي الزبير عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابن
جرير * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
واسحق بن ابراهيم قال أبو بكر
وأبو كريب حدثنا وقال الاخران
أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش
عن أبي سفيان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام
الواحد يكنى الاثنين وطعام الاثنين
يكنى الاربعة * وحدثننا قتيبة بن
سعيد وعثمان بن أبي شيبة قال حدثنا
جرير عن الأعمش عن أبي سفيان
عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال طعام الرجل يكنى رجلين
وطعام رجلين يكنى أربعة وطعام
أربعة يكنى ثمانية * حدثنا زهير بن
حرب ومحمد بن منفي وعبيد الله بن
سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو القطن
عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكافر يأكل في سبعة أمعاء
والمؤمن يأكل في سبعة أمعاء
* حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر
حدثنا أبي ح وحدثننا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة وابن
غبر قالوا حدثنا عبيد الله ح وحدثنني
محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد
الرزاق أخبرنا عمر عن أيوب
كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
وطعام الاربعة يكنى الثمانية هذا
فيه الخلف على الموساة في الطعام وأنه
وان كان قليلا حصلت منه الكفاية
المقصودة ووقعت فيه بركة نعم
الحاضر بن عليه والله أعلم

* (باب المؤمن يأكل في سبعة أمعاء)

والكافر يأكل في سبعة أمعاء * (قوله صلى الله عليه وسلم الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في سبعة أمعاء) وفي رواية الاخرى

والقوة بالضم والفتح والكسر والقلم سواء الجمع أقواه وأقوام ولا واحد لها لان فاعله
فوه حذفت الهاء كما حذفت من سنة وبقيت الواو طرفا متحركة فوجب ابدالها ألفا لالتفات
ما قبلها فبقى فالولا يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد مشا كل لها
وهو الميم لانها مشفهيتان وفي الميم هوى في القم يضارع امتداد الواو ويقال في قنينة غان وغوان
وفيان والاخران نادران انتهى وعند مسلم من طريق وهب بن يوسف عن ابن شهاب بن عني عن
اختناث الاسمية ان يشرب من أقواها وقد جزم الخطابي أن تفسير الاختناث من قول الزهري
ويحمل تفسير الطائي وهو الشرب من أقواها على المقيد بكسر فها أو قلب رأسها (باب الشرب
من قم السقاء) بتخفيف الميم وقد تشدد في نسخة من في السقاء بالياء بدل الميم * وبه قال (حدثنا
علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أيوب) بن نعيم السخيتاني (قال
قال لنا عكرمة) مولى ابن عباس وعند الحمدي عن سفيان حدثنا أيوب السخيتاني أخبرنا عكرمة
(ألا) بفتح الهاء وتختفيف اللام (أخبركم بأشياء قصار) فقلنا الخبرنا فقال (حدثنا بها) أي
بالاشياء (ابو هريرة) رضي الله عنه (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من قم القرية
أو السقاء) لان جريان الماء دفعة وانصبابه في المعدة يضربها وأولاه رعا يغير رائحتها بنفسه وربما
يكون فيها حية أو شيء من الهوام لا يراه الشارب فيدخل جوفه وعند ابن ماجه والحاكم أن رجلا
قام من الليل الى السقاء فاخنته فخرجت منه حية وان ذلك بعد نومه صلى الله عليه وسلم عن
اختناث الاسمية (و) (نهي) (أن يجمع) الشخص (جاءه ان يفرغ خشيته) بالهاء على الجمع ولا يذر
خشيته بالقوية على الافراد (في داره) ولا يذري جداره وهو محمول على الاستعجاب وقال ألا
أخبركم بأشياء بصيغة الجمع ولم يذكر الاثنين فيجتمعا أن يكون أخبر بالثالث فاختره الراوي
ويؤيده ان الامام أحمد زاد في الحديث المذكور النهي عن الشرب قائما وهذا الحديث أخرجه
ابن ماجه في الاثرية * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا سعيد) بن علية قال
(أخبرنا أيوب) السخيتاني (عن عكرمة عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يشرب) بضم أوله وفتح ثالثه (من في السقاء) قال في القاموس السقاء ككساء جلد
السخلة اذا أجذع يكون للماء واللبن الجمع أسقية وأسقيات والنهي للتنزيه وما ذكر من انه لا يؤمن
من دخول شيء من الهوام مع الماء في جوف الشارب من السقاء وهو لا يشعر يقتضي أنه لو ملا
السقاء وهو يشاهد الماء الداخل وأحكم ربطه ثم شرب منه بهدلا يتناول النهي وما روى في
حديث عائشة بسند قوي عند الحاکم بلفظ نهى ان يشرب من في السقاء لان ذلك ينشئه يقتضي
أن يكون النهي خاصا بمن شرب فمقتضى داخله أو يابشر بقمه باطن السقاء فلو دسب من قم السقاء
داخل فيه من غير عمامة فلا * وبه قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح
الراء آخره عين مهملة مصغرا قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما)
أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء) وقد قيل في علته ذلك زيادة
على ما سبق أنه ربما يغلبه الماء فينصب منه أكثر من حاجته فقتل ثيابه وربما قسد الوعاء
ويترك ذره غيره لما يحاط بالماء من ريق الشارب فيؤثر الى اضاءة المال قال ابن العربي واحدة
بما ذكره تركني في ثبوت الكراهة ومجموعها يقوى الكراهة جدا وقال ابن أبي حزة الذي
يقضيه الفقه انه لا يبعد ان يكون النهي بمجموع هذه الامور وفيها ما يقتضي الكراهة وما يقتضي
التحريم والقاعدة في مثل ذلك ترجيح القول بالتحريم انتهى وقول النووي يؤيد كون النهي
للتنزيه أ حاديت الرخصة في ذلك تعقبه في الفتح بأنه لم يرفى شيء من الاحاديث المرفوعة ما يدل

* حدثنا أبو بكر بن خالد الباهلي حدثنا (٣٣٤) محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واقد بن محمد بن زيد أنه سفع نافع قال رأى

ابن عمر مسكيناً فجعل يضع بين يديه ويضع بين يديه قال فجعل يأكل أكلًا كثيرًا قال فقال لا يدخلن هذا علي فأتاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء * حدثني محمد بن مشني حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثلهم يذكرون ابن عمر * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء * حدثنا أبو أسامة حدثنا برید عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم * وحدثني محمد بن رافع حدثنا إسحاق بن عيسى أخبرنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حللها ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه حتى شرب حلل سبع شياه ثم أنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حللها ثم أخرى فلم يستقمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام بعد أن ضافه كافر فشرب

ابن عمر مسكيناً فجعل يضع بين يديه ويضع بين يديه قال فجعل يأكل أكلًا كثيرًا قال فقال لا يدخلن هذا علي فأتاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء * حدثني محمد بن مشني حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثلهم يذكرون ابن عمر * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء * حدثنا أبو أسامة حدثنا برید عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء * حدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم * وحدثني محمد بن رافع حدثنا إسحاق بن عيسى أخبرنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف وهو كافر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حللها ثم أخرى فشربه ثم أخرى فشربه حتى شرب حلل سبع شياه ثم أنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فشرب حللها ثم أخرى فلم يستقمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام بعد أن ضافه كافر فشرب

حلاب سبع شياه ثم أسلم من الغد فشرب حلل شاة ولم يستقم حلل الثانية قال القاضي قيل إن هذا في رجل بعينه فقيل أي

له على جهة التثمين وقيل ان المراد ان المؤمن يقتصد في آكله وقيل المراد المؤمن يسمى الله تعالى عنده طعامه فلا يشركه فيه الشيطان والكافر لا يسمى فيشاركه الشيطان فيه وفي صحيح مسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لم يذكر اسم الله تعالى عليه وقال أهل الطب لكل انسان سبعة أمعاء المعدة ثم ثلاثة متصلة بها رفاق ثم ثلاثة غلاظ فالكافر لشربه وعدم تسميته لا يكفيه الاملوها والمؤمن لاقتصاده وتسميته يشبعه ملأ أحدها ويحتمل أن يكون هذا في بعض المؤمنين وبعض الكفار وقيل المراد بالسبعة سبع صفات الخرص ولشربه وطول الامس والطمع وسوء الطبع والحسد والسمن وقيل المراد بالمؤمن من اتمام الايمان المعرض عن الشهوات المقتصر على سد خلته واختار أن معناه بعض المؤمنين يأكل في مي واحد وان أكثر الكفار يأكلون في سبعة أمعاء ولا يلزم أن كل واحد من السبعة مثل مي المؤمن والله أعلم قال العلماء ومقصود الحديث التقليل من الدنيا والحث على الزهد فيها والقناعة مع ان قلنا الاكل من محاسن اخلاق الرجل وكثرة الاكل بضده وأما قول ابن عمر في المسكين الذي أكل عنده كثير لا يدخل هذا على فاعلم ان هذا لا يشبه الكفار ومن أشبه الكفار كرهت مخالطته لغیر حاجة أو ضرورة ولان القدر الذي يأكله هذا يمكن أن يسد به خلته جماعة وأما الرجل المذکور في الكتاب الذي شرب حلا ب سبع شياه فقيل هو غامة بن أنال وقيل جميعاه الغفاري وقيل نضر بن أبي نضر الغفاري والله أعلم

أي للكفار كابدل عليه السياق (في الدنيا) يستعملونها مخافة للمسلمين (وهي لكم) معاشرا المؤمنين تستعملونها (في الآخرة) مكافأة لكم على تركها في الدنيا ويمنعها أولئك جزاء لهم على معصيتهم باستعمالها كذا قرره الاسماعيل . وهذا الحديث مرفى باب الاكل في انام منقضى من كتاب الاطعمة (باب) حكم استعمال (آية الفضة) وبه قال (حدثنا محمد بن المني) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن ابن عون) عبد الله (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن انه قال خرجنا مع حذيفة ابن اليمان زاد الاسماعيل الى بعض السواد فاستقي فأتاه دهقاننا من فضة فمرأه في وجهه قال فقلنا اسكتوا فاننا سألناه لم يحدثنا قال فسكتنا فلما كان بعد ذلك قال أتدرون لم رسته بهذا في وجهه قلنا لا قال ذلك اني كنت نهسته قال (وذكر النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال لا تشربوا في آية الذهب والفضة ويقاس بالشرب والاكل غيرهما وانما خصا بالذكر لغلبة ما هو له حرم الذهب والفضة لغيرتهما وللشرف والخلافة قولان الجديدان . ما عنيهما وقد يعلمون بالثاني فالوجه مراعاة كل منهما في الآخر شرط ليصح الحكم في المموء والغشى بخاس وايضا فرق الضعيف المعلن بالثاني في المموء . فممن حرمه ما حرمه الاستحجار لغيره . ما واخذ الاجرة على صنعتهما وعدم الغرم على كمال ذلك كآلات الملاهي ومن التقييد بالذهب والفضة حل غيرهما لو لم يكن جوهر نفيس كياقوت لاقتفاء على التحريم (ولا تلبسوا الحرير والديباغ فانها) أي جميع ما منى عنده (لهم في الدنيا) يتعلق قوله لهم بخبر ان والضمير يعود على المشركين أو على من عصي به من المؤمنين فانه لا يمتنع به في الآخرة وان دخل الجنة (ولكم في الآخرة) أي الاختصاص بها لمن اجتمعت في الدنيا وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالتوحيد (مالك بن أنس) الاصبحي الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن زيد بن عبد الله بن عمر) التابعي الثقة (عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) رضى الله عنه (عن) خالته أم سلمة (هذه بنت أبي أمية رضى الله عنها) (زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في اناء الفضة ولا يذرف في آية الفضة ولم يلم من طريق عثمان بن مرة عن عبد الله بن عبد الرحمن من شرب من اناء ذهب أو فضة وله أيضا من رواية علي بن مسهر عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع ان الذي يأكل أو يشرب في آية الذهب والفضة لكن تفرد على ابن مسهر بقوله يأكل (انما يجزى بطنه نار جهنم) بضم التحتية وفتح الجيم الاولى وكسر الثانية بينهما راء ساكنة وآخره أ أيضا صوت تردد البعير في خبيرة اذا هاج وصب الماء في الخلق كالبحر جرو والجر جرو أن يجرحه جرحا متداركا جرح الشارب وجرحه سقاء على تلك الصفة وقول النووي اتفقوا على كسر الجيم الثانية من بحر جرح تعقب بأن الموفق ابن حزم في كلامه على المذهب حكى فتحها وحكى الوجهين ابن الفركاح وابن مالك في شواهد التوضيح وتعقب بأنه لا يعرف أن أحدا من الحفاظ رواه مبنيا للمفعول ويبعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وأيضاً فاسأله الى الفاعل هو الاصل والى المذعول فرع فلا يصار اليه بغير فائدة وقوله نار جهنم بنصب نار في الفرع على ان الجر جرح بمعنى الصب أو التحرع فالشارب هو الفاعل والنار مفعوله وجاء الرفع على الفاعلية على ان الجر جرح هي التي تصوت في البطن والاشهر الاول وقال في شرح المشكاة وأما الرفع فجواز لان جهنم في الحقيقة لا تجرح في خوفه والجر جرح صوت البعير عند الضجير ولكنه جعل صوت تجرع الانسان للماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع النهي عنها واستحقاق العقاب على استعمالها بجر جرح نار جهنم في بطنه من طريق الجواز وقد يجعل

المذکور في الكتاب الذي شرب حلا ب سبع شياه فقيل هو غامة بن أنال وقيل جميعاه الغفاري وقيل نضر بن أبي نضر الغفاري والله أعلم

قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٦) طعاما قط كان اذا اشتهى شيئا كله وان كرهه تركه وحديثنا

أحمد بن يونس - حدثنا زهير بن حذاف - حدثنا سليمان بن الأعمش - بهذا الإسناد مثله وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق وعبد الملك بن عمرو وعمر بن سعد أبو داود الحفري كلهم عن سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ومحمد بن مثنى وعمر بن الناقس واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط كان اذا اشتهاه كله وان لم يشتهه سكت (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري) (عن الأشعث) ولا يذعن أشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هانون (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال) أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع (أى بسبع خصال أو نحوها) فمما زاد العدد محذوف ومنها ما هو لا يجاب وما هو لا يندب لا يقال ان ذلك من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازة لان ذلك انما هو في صبغة ان فعل أفعالنا لا يفرق بين حقيقة على المخرج لانه حقيقة في القول المخصوص (وهنا ناعن سبع أمرنا) يدل من أمرنا الاول (بعبادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله والاصل في عبادة عوادة لانه من عادته يعوده فقلبت الواو ياء لان كسار ما قبلها من مادة العود وهو الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما بالذات أو بالقول أو بالعزم وقد يطلق العود على الطريق القديم فأخذ من الاول فقد يشعر بتكرار العبادة وان أخذ من الثاني بعد نقله عرفا الى الطريق لم يدل على ذلك قاله في شرح الامام (اتباع الخنطرة) بتشديد المشنة القوقية (وتشعيت العاطس) بالسين المعجمة في الاولى بأن يقول له يرحمك الله اذا حمد الله (واجابة الداعي) الى الوليمة (وأفشاء السلام) انتشاره وظهوره (ونصر المظلوم) اعانتة سواء كان مسلما أو ذميا وكفه عن الظلم (وابرار المقسم) بكسر الهمزة في الاول وضم الميم وكسر السين بينهما فاف ساكنة آخره ميم مصدر مضاف الى المفعول كالسوابق وعى اتباع الخنطرة وما بعدها والمعنى ابرار عين المقسم ولا يذروا ابرار المقسم بفتح القاف والسين بغير ميم قبل القاف الخلف وهو مصدر محذوف الزوائد لان الاصل أقسم أقساما ومحتمل أن يكون المراد ابرار الانسان قسم نفسه بأن يفي بيمينه أو ابرار قسم غيره بأن لا يحنثه (وهنا ناعن) لبس (خواتيم الذهب) جمع خاتم بكسر التاء وفتحها وختم وخاتام أربع لغات (وعن الشرب في الفضة أو قال آية الفضة) في آية الذهب أولى والشك من الراوى وذكر الشرب ليس قيمه بل خرج مخرج الغالب (وعن) استعمال (المياثر) بفتح الميم والقضية وبعد الالف مثلثة مكسورة فراجع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همزة الاصل مؤثره والواو المكسورة ما قبلها فقلبت ياء لكونها بعد الكسر لانها من الواو وهو الفراء الطوى وهو من مراكب العجم يعمل من حرير أو ديباج ويتخذ كالفراس الصغير ويحشى بقطن أو صوف يجعلها فوق الرحل والسرير (و) عن استعمال ثياب (القسي) بفتح القاف وكسر السين المهمة المشددة وتشديد التحتية أيضا نسبة الى قرية على ساحل بحر مصر قريبة من تنيس يعمل بها ثياب من كان مخلوط بحري وروى البخارى فيها حرير أمثال الاترج وفي أبي داود عن علي رضى الله عنه انها ثياب من الشام أو من مصر يصنع فيها أمثال الاترج قال النووي ان كان

أحمد بن يونس - حدثنا زهير بن حذاف - حدثنا سليمان بن الأعمش - بهذا الإسناد مثله وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق وعبد الملك بن عمرو وعمر بن سعد أبو داود الحفري كلهم عن سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب ومحمد بن مثنى وعمر بن الناقس واللفظ لأبي كريب قالوا حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط كان اذا اشتهاه كله وان لم يشتهه سكت

(باب لا يعيب الطعام)

(قوله ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان اذا اشتهى شيئا كله وان كرهه تركه) هذا من آداب الطعام المتأدب وكعب الطعام كقوله ما لح قليل الملح حامض رقيق غليظ غير ناضج ونحو ذلك وأما حديث ترك أكل الضب فليس هو من عيب الطعام انما هو اخبار بان هذا الطعام الخاص لا يشتهيه وذكره مسلم في الباب اختلافا طرق هذا الحديث فرواه أولاً من رواية الأكثرين عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة ثم رواه عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي يحيى مولى آل جعدة عن أبي هريرة وأنكر عليه الدارقطني هذا الإسناد الثاني وقال هو معلل قال القاضي وهذا الإسناد من الاحاديث المعللة في كتاب مسلم التي بين مسلم علمها كما وعد في خطبته وذكر الاختلاف فيه وهذه العلامة لم يذكروا البخارى

حديث أبي معاوية ولاخرجه من طريق بلخرجه من طريق آخر وعلى كل حال فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم حررها

وحدثناه أبو كريب ومحمد بن منقئ قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن (٣٣٧) أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وسلم عنه **ع** حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن زيد بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في آنية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم **ع** وحدثنا قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد **ع** وحدثني علي بن حجر السعدي **ع** حدثنا اسمعيل بن عمار عن ابن علية عن أيوب **ع** وحدثنا ابن غير **ع** حدثنا محمد بن بشر **ع** وحدثنا محمد بن منقئ **ع** حدثنا يحيى بن سعيد **ع** وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة والوليد بن شعاع **ع** قال حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله **ع** وحدثنا محمد بن أبي بكر المقتدي **ع** حدثنا الفضيل بن سليمان **ع** حدثنا موسى بن عقبة **ع** وحدثني شيخان بن فروخ **ع** وحدثنا جرير بن يعنى **ع** ابن حازم عن عبد الرحمن السراج **ع** كل هؤلاء عن نافع **ع** بمثل حديث مالك بن أنس **ع** بأسناده عن نافع **ع** و زاد في حديث علي بن مسهر عن عبيد الله **ع** أن الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب وليس في حديث أحد منهم ذكر الاكل والذهب الا في حديث ابن مسهر **ع** وحدثني زيد بن يزيد **ع** أبو معن الرقاشي **ع** وحدثنا أبو عاصم عن عثمان بن يعنى **ع** ابن مرة

ع (كتاب اللباس والزينة)

ع (باب تحريم استعمال أوافى الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء)

(قوله صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في آنية الفضة انما يجرجر

في بطنه نار جهنم وفي رواية ان الذي يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب

حررها أكثر فالتهمى للتحريم والا فالتزينة (وعن لبس الحرير) بضم اللام (والديباج) بكسر الدال وتفتح آخره جيم ما غلط ونحن من ثياب الحرير (والاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسي معرب قاله الجواليقي وذكره بعد الديباج من ذكر الخاص بعد العام أو أريد به ما روى من الديباج ليقابل ما غلط منه فهو من التعبير عن الخاص بالعام واعلم ان هذه المنهيات كلها للتحريم بخلاف الاوامر **ع** وهذا الحديث قد مر في أوائل الجناز في باب الاخر يا سابع الجناز **ع** (باب جواز الشرب في الافداح) **ع** وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالوحدة المشددة والسين المهملة في الثاني البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن سالم أبي النضر) بفتح النون وسكون الصاد المجهمة مولى عمر بن عبيد الله (عن غير) بضم العين مصغرا (مولى أم الفضل عن أم الفضل) لبابة أم عبد الله بن عباس رضي الله عنهم (انهم شكوا في صوم النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة) وهو بعرفة (فبعث) بضم الموحدة وكسر العين مبنيا للمفعول وفي الحج من طريق سفيان عن الزهري عن سالم أبي النضر فبعثت بسكون المنة وفي رواية فبعثت بسكون آخره أي لبابة (اليه) صلى الله عليه وسلم (بقدر) من لبن فشربه **ع** وهذا الحديث سبق في الحج والصوم **ع** (باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم) الشرب من (آنيته) وهو من عطف العام على الخاص للتبركه به (وقال أبو بردة) عامر بن أبي موسى الأشعري عما وصله مطولا في كتاب الاعتصام (قال لي عبد الله بن ساذم) بتخفيف اللام الصحابي المشهور رضي الله عنه (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للعرض (اسقيلك) في قدح شرب النبي صلى الله عليه وسلم فيه **ع** وبه قال (حدثنا) عبيد بن أبي مرير **ع** سالم الجهمي مولا هم المصري ونسبه لجدده واسم أبيه محمد بن الحكم بن أبي مرير قال (حدثنا أبو غسان) بالغين المجهمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الراء المكسورة بعدها فاء قال (حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالهاء المهملة والراء الزاوية سلة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه) أنه (قال ذكر) بضم المجهمة وكسر الكاف (لنبي صلى الله عليه وسلم امرأته من العرب) هي الجونية بضم الجيم وسكون الواو وكسر النون واسمها فميما قيل أممية فأراد أن يتزوجها (فأمر أبا سعيد) بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة (الساعدي) رضي الله عنه ما (أن يرسل اليها) من يأتيها (فارسل اليها) فقد تمت فترات (في أجمع بي ساعدة) بضم الهمزة والجيم بناء على به القصر وهو من حصون المدينة (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاءها فدخل عليها) الاجم (فاذا امرأته منكسة) بكسر الكاف المشددة (رأسها فلما كلمها النبي صلى الله عليه وسلم) وفي كتاب الطلاق قال هي نفسك لي (قالت) لشقاها (أعوذ بالله منك فقال) صلى الله عليه وسلم (قد أعذتك مني) الحق بأهلك (فقالوا لها) أترين من هذا قالت لا قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ليخطبك قالت كنت أنا أشقى من ذلك) يعني لما فاتها من التزوج به صلى الله عليه وسلم (فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حتى جلس في سقيفة بي ساعدة) موضع المباينة بالخلافة لابي بكر الصديق رضي الله عنه (هو وأصحابه ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اسقنا يا سهل) قال سهل (فخرجت لهم هذا القدح) وللاصميلي وأبي ذر عن الجوى والمسقل فخرجت لهم هذا القدح (فاسقيتهم فيه) قال أبو حازم (فأخرج لنا سهل ذلك القدح) الذي شرب منه صلى الله عليه وسلم (فشرنا منه) تبرك به صلى الله عليه وسلم (قال ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك) لما كان أميرا بالمدينة زاد الله له شرفا ورزقنا في وفاته في عافية بلا محنة من سهل (فوهبه له) قال في الفتح

(٤٣) قبطاني (ثامن)

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن خالته أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب في اناء من ذهب أو فضة فأنما يجرب في بطنه ناراً من جهنم وفي رواية من شرب في اناء من ذهب أو فضة فأنما يجرب في بطنه ناراً من جهنم اتفق العلماء من أهل الحديث واللغة والغريب وغيرهم على كسر الجيم الثانية من يجرب واختلفوا في راء النار في الرواية الأولى فنفخوا فيمما بالنصب والرفع وهما مشهوران في الرواية وفي كتب الشارحين وأهل الغريب واللغة والنصب هو الصحيح المشهور الذي جزم به الأزهري وآخرون من المحققين ووجه الزجاج والخطابي والاكثرون وبؤيده الرواية الثانية يجرب في بطنه ناراً من جهنم ورويناه في مسند أبي عوانة الاسفراييني وفي الجعدييات من رواية عائشة رضي الله عنها انما يجرب في جوفه ناراً كسذا هو في الاصول ناراً من غير ذكر جهنم * وأما معناه فعلى رواية النصب الفاعل هو الشارب مضمرة في يجرب أي يلقمها في بطنه بجرح متتابع يسمع له جرجرة وهو الصوت اترده في حلقه وعلى رواية الرفع تكون النار قاعله ومعناه نصوت النار في بطنه والجرجرة هي التصويت وسمى المشروب ناراً لأنه يؤل اليها كما قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً * وأما جهنم عافانا الله منها ومن كل بسلاء فقال الواحدى قال يونس وأكثرت النحويين هي عجمية لا تنصرف للتعريف والعجمة وسميت بذلك لبعدها عن قعرها يقال برجهنم اذا كانت عميقة القعر وقال بعض اللغويين مشتقة من الجهومة

وليس الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى حدثني (الحسن بن مدرّك) بفتح الخاء في الاول وضم الميم وكسر الراء في الثاني الطحان أبو علي البصري الحافظ (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن حماد) الشيباني مولا هم ختن أبي عوانة قال (أخبرنا ابو عوانة) الوضاح (عن عاصم الاحول) بن سليمان أبي عبد الرحمن البصري الحافظ أنه (قال رأيت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند أنس بن مالك) رضى الله عنه وفي مختصر البخارى للقرطبي ان في بعض النسخ القديمة من البخارى قال أبو عبد الله البخارى رأيت هذا القدح بالبصرة وشربت فيه وكان اشترى من ميراث النضر بن أنس بمائة الف (وكل قد انصدع) أي انشق (فلسله) صلى الله عليه وسلم أو أنس أي وصل بعضه ببعض (بفضة قال) عاصم (وهو قدح جيد عريض) ليس يطاول بل طوله أقصر من عمقه (من) خشب (نضار) بنون مضمومة ومجبة مخففة والنضار الخالص من كل شيء وقد قيل انه عود أصفر يشبه لون الذهب وقيل انه من الابل وقيل من شجر النبع (قال) عاصم (قال أنس) رضى الله عنه (لقد سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح) أكثر من كذا وكذا ولمسلم من طريق ثابت عن أنس لقد سميت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر هذا الشراب كله العسل والنيذ والماء واللبن (قال) عاصم (وقال ابن سيرين) محمد (أنه كان فيه) في القدح (حلقه من حديد) يسكون اللام كاللاخقة (فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقه من ذهب أو فضة) بالشك من الراوى أو هو ترد من أنس عند ارادة ذلك (فقال له أبو طحمة) زيد بن سهل الانصارى زوج أم أنس (لا تغرب شيئاً صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه) وقوله تغرب بفتح الراء ونون التوكيد الثقيلة ولا يدرى عن الكشيمى لا تغرب بصيغة النهى من غير تأكيد وفي الحديث جواز اتخاذ فضة الفضة والسلسلة والحلقة أيضاً ما اختلف فيه ومنع ذلك مطلقاً جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول مالك والليث وعن مالك يجوز من الفضة اذا كان يسيراً وكرهه الشافعى قال لا يلا يكون شارباعلى فضة وأخذ بعضهم أن الكراهة تختص بما اذا كانت النضة موضع الشرب وبذلك صرح الحنفية وقال به أحمد والذى تقرره عند الشافعية تحريم ضبة الفضة اذا كانت كبيرة لازمة وجوازها اذا كانت صغيرة لحاجة أو صغيرة لينة أو كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقاً وأصل ضبة الاناء ما يصلح به اخلاصه من صفيحة أو غيرها واطلاقها على ما هو لازمة توسع ومرجع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاشهر الكبيرة ما تشوب جاتبا من الاناء كشفة وأذن والصغيرة دون ذلك فان شك في السكر فالاصل الاباحة قاله في شرح المهذب والمراد بالحاجة غرض الاصلاح دون التزيين ولا يعتبر العجز عن غير الذهب والفضة لان العجز عن غيرهما يبيح استعمال الاناء الذى كله ذهب أو فضة فضلاً عن المصطب * وهذا الحديث قد سبق منه قطعة في باب ما جاء في ذرع النبي صلى الله عليه وسلم لم من كتاب الجهاد (باب شرب البركة والماء المبارك) قال العيني أراد بالبركة الماء وقال المذهب فيما نقله عنه في فتح الباري سمي الماء بركة لان الشيء اذا كان مباركا فيه سمي بركة وزاد الكرماني فقال كما قال أيوب لا غنى لى عن بركتك فسمى الذهب بركة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخى قال (حدثنا جري) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (سالم بن ابي الجعد) الاشجعي مولا هم الكوفى (عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما هذا الحديث) قال الكرماني أشار الى الذى بعده (فان قدراً يثنى) أي رأيت نفسى (مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد) أى والحال ان قد (حضرت العصر) أى ضللتها (وليس معنا ما غير فضلة فجعل) ما فضل (في اناء فأنى النبي

الكفار من ملوك العجم وغيرهم الذين عادت عليهم فعل ذلك كما قال (٣٣٩) في الحديث الآخر في لهم في الدنيا ولكم في الآخرة أي هم المستعملون لها

في الدنيا وكما قال صلى الله عليه وسلم في توب الحرير انما يلبس هذا من لآخر لاقوله في الآخرة أي لانصيب قال وقيل المراد مني المسلمين عن ذلك وان من ارتكب هذا النهي استوجب هذا الوعيد وقد بعثوا الله عنه هذا كلام القاسمي والصواب ان النهي يتناول جميع من يستعمل اناه الذهب أو الفضة من المسلمين والكفار لان الصحيح ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة والله أعلم وأجمع المسلمون على تحريم الاكل والشرب في اناه الذهب وانه الفضة على الرجل وعلى المرأة ولم يخالف في ذلك أحد من العلماء الا ما حكاه أصحابنا العراقيون أن للشافعي قولاً قديماً انه يكره ولا يحرم وحكوا عن داود الظاهري تحريم الشرب وجواز الاكل وسائر وجوه الاستعمال وهذا انما قيل بطلان ما ثبت في هذه الأحاديث في النهي عن الاكل والشرب جميعاً ونحو الفقه الاجماع قبله قال أصحابنا انعقد الاجماع على تحريم الاكل والشرب وسائر الاستعمال في اناه ذهب أو فضة الا ما حكى عن داود وقول الشافعي في القديم فهما مزدوران بالنصوص والاجماع وهذا انما يحتاج اليه على قول من يعتد بقول داود في الاجماع والخلاف والافاق الحقون يقولون لا يعتد به لاختلافه بالقياس وهو أحد شروط المجتهد الذي يعتد به وأما قول الشافعي القديم فقال صاحب التقريب ان سياق

صلى الله عليه وسلم به (بضم همزة فأتى وكسر الفوقية فأدخل يده) الكرية (فيه وفترج أصابعه ثم قال حتى على أهل الوضوء) بفتح الواو (البركة من الله) أي هذا الذي ترونه من زيادة الماء انما هو من فضل الله وبركته ليس مني وهو الموجد لا شياء لا غير وللنسي على الوضوء بإسقاط لفظ أهل قال في الفتح والعمدة والتنقيح وهو أصوب كما في الحديث الآخر حتى على الطهور المبارك وتعقبه في المصابيح فقال كل صواب فان حتى بمعنى أقبل فان كان مخاطب المأمور بالاقبال هو الذي يريد به الطهور كان سقوط أهل صواباً أي أقبل أيها المرید للتلطظ على الماء الطهور وان جعلنا مخاطب هو الماء الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم انبعائه وتفجيره من بين أصابعه نزله منزلة لمخاطب تجوزاً فثبت أن أهل صواب أي أقبل أيها الماء الطهور على أهل الوضوء ووجه القاضي هذه الرواية بأن يكون أهل منصوباً على النداء بمحذوف حرف النداء كأنه قال حتى على الوضوء المبارك يا أهل الوضوء لكن يلزم عليه حذف الجر وروى بقاء حرف الجر غير داخل في اللفظ على معموله وهو باطل ولا أعلم أحداً أجاز وقيل الصواب حتى هلا على الوضوء المبارك فتصرفت لفظه أهل وحولت عن مكانها وحج اسم فعل لا مراً بالاعراع وتفتح لسكون ما قبلها وهلا بتخفيف اللام وتوניהما كلمة استعجال وقال الكرماني وفي بعضها حتى على بتشديد الياء وأهل الوضوء منادى محذوف منه حرف النداء قال جابر (فلما شرب الماء يتفجر من بين أصابعه) من نفسها أو من بين يمينها لامن نفسها وكلاهما ما بهجرة عظيمة والاول أقعد في المجزأة كما لا يخفى (فتوضأ الناس) من ذلك الماء (وشربوا) منه قال جابر (فجعلت لا ألو ما جعلت في بطني منه فقلت انه بركة) ألو بالمد وتخفيف اللام المضهومة أي لا أقصر والمعنى انه جعل يستكثر من شربه من ذلك الماء لاجل البركة وشرب البركة يغتفر فيه الاكثار لا كالشرب المعتاد الذي ورد أن يجعل له الثالث فلاجل ذلك أكثر وان كان فوق المرى قال سالم بن أبي الجعد (قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفاً أي كالألف) (وأربع مائة) وللاكثرين كما في الفتح وغيره ألف بالرفع أي ونحن يومئذ ألف (تابعه) أي تابعه سالماً (وعروب ديار عن جابر) وثبت ابن ديار لابي الوقت وهذه المناجعة وصلها المؤلف في سورة الفتح مختصراً بلفظ كتاب يوم الحديبية ألفاً وأربع مائة قال الحافظ بن حجر وهذا القدر هو مة صوده بالمناجعة لاجمع سياق الحديث (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد الملهمة ملتين فيما وصله المؤلف في البخاري (وعروب مرة) بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة الجهنى فيما وصله مسلم وأحمد كلاهما (عن سالم) هو ابن أبي الجعد عن جابر خمس عشرة مائة وتابعه) أيضاً سعيد ابن المسيب عن جابر قال الكرماني فان قلت القياس أن يقال ألف وخمسمائة وأجاب بأنه أراد الإشارة إلى عدد الفرق وأن كل فرقة مائة وفي انقضاء زيادة تقرير لكثرة الشاربين فهو أقوى في بيان كونه خارجاً للعادة كما أن خروج الماء من اللحم أخرق لها من خروجه من الحجر الذي ضرب به موسى عليه السلام * هذا آخر الربع الثالث من صحيح البخاري فيما ضبطه المحدثون بشأن البخاري فيما نقله في الكواكب الدراري

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب المرضى والطب باب ما جاء في كفارة المرض) ولا يذرك في الفرع كتاب المرضى وقال في الفتح كتاب المرضى باب ما جاء في كفارة المرض كذا هو المألوف البسهلة سقطت لابي ذر وخالفهم النسي فلم يفرّد كتاب المرضى من كتاب الطب بل صدر بكتاب الطب ثم بسمل ثم ذكر باب ما جاء في كفارة المرض واستمر على ذلك إلى آخر كتاب الطب ولكل وجه والمرضى جمع مريض والمرض خروج الجسم عن الجرى الطبيعي ويعبر عنه بأنه حالة تضدرا بها الأفعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والكثرة صيغة مبالغة من الكفر وعوا الغلبة كلام الشافعي في القديم يدل على انه أراد أن نفس الذهب والفضة التي اتخذ منها الأنا ليس حراماً ولهذا لم يحرم الخلى على المرأة وهذا

عند أصحابنا وغيرهم من الأصوليين ان المجتهد اذا قال قولاً ثم رجع عنه لا يبق قولاه ولا ينسب اليه قالوا وانما يذكر القديم وينسب الى الشافعي مجازاً وباسم ما كان عليه لانه قول له الآن فحصل مما ذكرناه ان الاجماع منعقد على تحريم استعمال اناؤه الذهب واناؤه الفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملء فم من أحدهما والتجبر بحجة منهما والبول في الاناء منهما وجميع وجوه الاستعمال ومنها المكحلة والميل وظرف الغاية وغير ذلك سواء الاناء الصغير والكبير ويستوى في التحريم الرجل والمرأة بلا خلاف وانما فرق بين الرجل والمرأة والمرأة في التحلي لما يقصد منها من التزين للزوج والسيد قال أصحابنا ويحرم استعمال ماء الورد والادهان من قارورة الذهب والفضة قالوا فان ابتلى بطعام في اناه ذهب أو فضة فليخرج الطعام الى اناه آخر من غيرهما وياً كل منه فان لم يكن اناه آخر فليجعل له على رغيغ ان أمكن وان ابتلى بالدهن في قارورة فضة فليصبه في يده اليسرى ثم يصبه من اليسرى في اليمنى ويستعمله قال أصحابنا ويحرم تزيين الخوانيت والبيوت والمجالس باواني الفضة والذهب هذا هو الصواب وجوز به بعض أصحابنا قالوا وهو غلط قال الشافعي والاصحاب لو توضأ أو اغتسل من اناه ذهب أو فضة عصي بالنهي عن وصح وضوء وغسله هذا مذهبنا وبه قال مالك وأبو حنيفة والعلماء كافة الا داود فقال لا يصح والصواب الصحة وكذا لو أكل منه أو شرب عصي بالنهي ولا يكون الماء كالماء المشروب حراماً هذا كله في حال الاختيار ما اذا اضطر الى استعمال اناه

ومعناه ان ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من ألم المرض وقوله كذارة المرض هو من الاضافة الى الفاعل وأسند التكفير للمرض لكونه سببه وقال في الكواكب الاضافة بياناً كنعوشجر الاراك أي كفارة هي مرض أو الاضافة بمعنى في مكان المرض ظرف للكفارة بل هو من باب اضافة الصفة الى الموصوف وبهذا يجب ان يستشكل ان المرض ليست له كفارة بل هو الكفارة نفسه الغيرة (وقول الله تعالى) في سورة النساء (من يعمل سوءاً أو يجهل به) استدلت بهذه الآية المعترلة على أنه تعالى لا يعفو عن شيء من السيئات وأجيب بأنه يجوز ان يكون المراد من هذا ما يصل للانسان في الدنيا من الهموم والآلام والاسقام ويدل له آية والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا وقد روي أنهما زلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق كيف الفلاح بعد هذه الآية فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر أنت عرض أنت تنصب أنت تحزن أنت تصيبك الآلاء قال بلي قال فهو ما تجزون به رواه أحمد وعبد بن حميد وصححه الحاكم ورواه غيرهم أيضاً وعنه أحمد والبيهقي وحسنه الترمذي عن أمية بنت عبد الله قالت سألت عائشة عن هذه الآية من يعمل سوءاً أو يجهل به فقالت سألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه مبايعة الله العبد بما يصبه من الهم والحزن والنكبة حتى البضاعة يضعها في كفه فيفقدوها فيخرجها فيجدها تحت ضنبه حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكبر وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحصري قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم) راحدة المصائب وهي كل ما يؤذي ويصيب يخال اصابة ومصيبة ومصابا والمصوبة بضم الصاد مثل المصيبة وأجعت العرب على هزم المصائب وأصله الواو وكأنهم هم شبهوا الأصل بالزائ. ويجمع على مصاب وهو الأصل وقوله مصيبة تصيب من التجانس المغاير اذا حدى كلفى المادة اسم والاخرى فعل ومثله أرتفت الآزفة (الا كفر الله بها عنه) من سياته (حتى الشوكه يشا كلها) جوزاً أو البقاء فيه أو وجهه الاعراب فالجر على أن حتى جارة بمعنى الى والنصب بفعل محذوف أي حتى يجده الشوكه والرفع عطف على الضمير في تصيب وقوله يشا كلها بضم أوله أي يشوكه غير مبا فيه وصل الفعل لان الأصل يشاك بها وهو هذا الحديث أخرجه مسلم وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الملك بن عرو) بكسر اللام وفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا زهير بن محمد) أبو المنذر التميمي تكلم في حفظه لكن رواية البصريين عنه صحيحة بخلاف رواية الشاميين ولم يخرج له المؤلف الا هذا الحديث وآخر تابعه على الاول الوليد بن كثير كافي مسلم (عن محمد بن عرو بن حنبل) بجوامع مهملتين مفتوحتين ولا مينا الاولى ساكنة (عن عطاء بن يسار) بالسكون المهملة المخففة بعد التحسية (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري وعن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما يصيب المسلم من نصب) نصب (ولواصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولاهم) بفتح الهاء وتشديد الميم (ولا حزن) بفتح حين وغير أبي ذر ولا حزن بضم فسكون قال في الفتح هما من أمراض الباطن ولذلك ساع عطفهما على الوصب انتهى وقيل الهم يختص بما هوأت والحزن بما مضى (ولادى) يلحقه من تعدى الغير عليه (ولاهم) بالغين المعجمة وهو ما يضييق على القلب وقيل ان الهم ينشأ عن الفكر فيما توقع حصوله عما يأتى به والحزن يحدث لان فقد ما يشق على المرء فقدته والهم كذب يحدث للقلب بسبب ما حصل

وقال المطهرى الغم الحزن الذى يغمر الرجل أى يصيره بحيث يقرب أن يغمر عليه والحزن أسهل منه (حتى الشوك يشاكها) قال السداسى حقيقة قوله يشاكها أن يدخلها غير فى جسده يقال شكنه أشوكه قال الأصمعى ويقال شاكتنى تشوكتنى إذا دخلت هى ولو كان المراد هذا القيل تشوكه ولكن جعلها هى مفهولة وهذا يردهما فى مسلم من رواية هشام بن عروة ولا يصيب المؤمن شوكه فأضاف الفعل اليه وهو الحقيقة ولكنه لا يمنع إرادة المعنى الأعم وهو أن تدخل هى بغير إدخال أحد أو بفعل أحد (الاكثر الله بهم من خطاياهم) ولا بن حبان إلا رفعه الله بهادرجة وحط عنه بها خطيئة وفيه حصول الثواب ورفع العقاب وفى حديث عائشة عند الطبرانى فى الاوسط بسند جيد من وجه آخر ما ضرب على مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفى حديث عائشة عند الامام أحمد وصححه أبو عوانة والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طارقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويشتكى فقالت له عائشة لو صنع هذا بعننا لو حدث عليه فقالت ان الصالحين يشدد عليهم وأنه لا يصيب المؤمن نمكة تشوكه الحديث وفيه رد على قول القائل ان الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصابب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضا بها فان الاحاديث الصحيحة صريحة فى ثبوت الثواب بمجرد حصولها أو ما الصبر والرضا فقد رآنا ذلك لكن الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث الباب أخرجه مسلم فى الادب والترمذى فى الجنائز به قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى (مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن كعب عن أبيه) كعب بن مالك الانصارى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال مثل المؤمن كالخامة بالخالء المعجمة والميم المخففة الطاقة الغضة الطرية اللينة (من الزرع) والالف فى الخامة متقلبة عن واو (تفؤوا) غلبها (الريح) مرة وتعد لها) بفتح الفوقية وسكون العين المهملة (مرة) ووجه التشبيه أن المؤمن من حيث انه ان جاءه أمر الله انطاع له ورضى به فان جاءه خير فرح به وشكروا ووقع به مكروه صبر ورجا فيه الاجر فاذا اندفع عنه اعتدل شاكر اقاله المهلب والناس فى ذلك على أقسام منهم من يتنظر الى أجر البلاء فيهنون عليه البلاء ومنهم من يرى أن هذا من تصرف المالك فى ملكه فيسلم ولا يتعرض ومنهم من تشغله الحمية عن طاب رفع البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم من يتلذذ به وهذا أرفع الاقسام قاله أبو الفرج بن الجوزى وقال النجاشى فى الفائت قوله من الزرع صفة للخامة لان التعريف فى الخامة للجنس وتفيؤها يجوز أن يكون صفة أخرى للخامة وأن يكون حالاً من الضمير المتحول الى الجار والمجرور وهذا التشبيه يجوز أن يكون تمثيلاً فيسوقهم للدمية بالله شبهة به وأن يكون معقولاً بأن تؤخذ الزبدة من المجموع وفيه إشارة الى أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه فى الدنيا عارية معزولة عن استيفاء الذات والشهوات ومعرضة للحوادث والمصائب مخلوقة لا لآخر لا لشيء اجتنبه ودار خلوده (ومثل المنافق كالارزة) بفتح الهمزة والزاي بينهما راءا كسنة نبات ليس فى أرض العرب ولا ينبت فى السباح بل يطول طولاً شديداً ويغلظ حتى لو أن عشرين نفساً امتسك بعضهم ببعض لم يقدروا على أن يحضنوه أو قيل هو ذكرا الصنوبر وأنه لا يحمل شياً وانما يستخرج من أغصانه الزفت ولا يجره هبوب الريح (لا تزال حتى يكون انجماءها) بسكون النون وكسر الجيم وفتح العين المهملة وبعد الالف فاء انقلاعهما أو انكسارهما من وسطها (مرة واحدة) ووجه التشبيه ان المنافق لا يتفقده الله باختباره بل يجعل له التيسير فى الدنيا ليتعسر عليه الحال فى المعاد حتى إذا أراد الله اهلاكه قصه فيكون موته أشد عذاباً عليه وأكثر ألماً فى خروج نفسه * وهذا

ح وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا أشعث حدثني معاوية بن سويد بن مقرن قال دخلت على السراة بن عازب فسمعتة يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بآفة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وإبرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم واجابة الداعى وإفشاء السلام ونهانا عن خواتيم أو عن تختم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج فلم يجد الا ذهباً وفضة فلما استعمله فى حال الضرورة بالاختلاف صرح به أصحابنا قالوا كتمانع الميتة فى حال الضرورة قال أصحابنا ولو باع هذا الاناء صعيه لانه عين طاهرة يمكن الاتماع بها بان تسبك وأما اتخاذ هذه الاواني من غير استعمال فلها شافعي والاصحاب فيه خلاف والاصح تحريمه والثاني كراهته فان كرهناه استحق صانعه الاجرة ووجب على كسره أو رش النقص والافلا وأما اناء الزجاج النفيس فلا يحرم بالاجماع وأما اناء الباقوت والزمرد والفيروزج ونحوها فلا يصح عند أصحابنا جواز استعمالها ومنهم من حرمها والله أعلم

* (باب تحريم استعمال اناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أمابع)

(قوله أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بآفة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وإبرار القسم أو المقسم ونصر المظلوم واجابة

الداعى وإفشاء السلام ونهانا عن خواتيم أو عن تختم بالذهب وعن شرب بالفضة وعن المياثر وعن القسي وعن لبس الحرير والاستبرق والديباج

* وحدثننا أبو الربيع العسكي حدثنا أبو عوانة (٣٤٣) عن أشعث بن سليم هذا الاسناد مثله الا قوله وابرار القسم أو المقسم فانه

لم يذكره هذا الحرف في الحديث

وجعل مكانه وانشاد الضال

وفي رواية وانشاد الضال بدل

ابرار القسم أو المقسم وفي رواية

ورد السلام بدل افشاء السلام أما

عيادة المريض فسنة بالايجاع

وسواء فيه من يعرفه ومن لا يعرفه

والقريب والاجنبي واختلف

العلماء في الاوكد والافضل منهما

وأما اتباع الجنائز فسنة بالايجاع

أيضاً وسواء فيه من يعرفه وقرينه

وغيره ما سبق ايضاحه في الجنائز

وأما تسميت العاطس فهو أن يقول

لا يرحمك الله ويقال بالسين المهملة

والهمزة لغتان مشهورتان قال

الزهري قال الليث التسميت ذكر

الله تعالى على كل شيء ومنه قوله

للعاطس يرحمك الله وقال ثعلب

يقال سميت العاطس وسمته اذا

دعوت له بالهدى وقصد السمت

المستقيم قال والاصل فيه السين

المهملة فقلت شينا مجمة وقال

صاحب المحكم سميت العاطس

معناه هداه الله الى السمت قال

وذلك لما في العاطس من الانزعاج

والقلق قال أبو عبيد وغيره اللين

المجمة على اللتين قال ابن الأنباري

يقال منه سمته وسمت عليه اذا

دعوت له بخير وكل داع بالخسر فهو

سميت وسمت وتسميت العاطس

سنة وهو سنة على الكناية اذا فعل

بعض الحاضر ينسقط الامر عن

الباقين وشرطه أن يسمع قول

العاطس الحمد لله كما سنوضحه مع

فروع تتعلق به في باب ان شاء الله

تعالى وأما ابرار القسم فهو سنة ايضاً

مستحبة متأكدة وانما يندب اليه

اذا لم يكن فيه مفسدة أو خوف ضرر

الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الطب (وقال زكريا) بن أبي زائدة فيما وصله مسلم
(حدثني) بالافراد (سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن كعب) عبد الله
(عن أبيه كعب) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة هذا التصريح بالتحديث
عن سعد وفي رواية سفيان الاولي تسمية ابن كعب الميم في هذا التعليق اكن في مسلم عن سفيان
تسميته عبد الرحمن بن كعب واعمل هذا هو السرف في ايمامه في رواية زكريا فانه في الفتح * وبه
قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق الحزامي (قال حدثني) بالتوحيد (محمد بن فليح) قال
حدثني (بالافراد) (أبي) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي من بني عامر بن لؤي) بالولا وليس
من أنفسهم هم مدني تابعي صغير وثق (عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن في الرضا بالقضاء وشكره على السراء والضراء
(كمثل الخامة من الزرع) صفة لخامة وهي أول ما تنبت على ساق واحد (من حيث أثمر الرمح
كفاتها) بفتح الكاف والناو والهزمة وسكون الفوقية ما نلتها (فاذا اعتدلت تكفأ) بفتح الفوقية
والكاف والفاء المشددة بعدها همزة أي تقلب (بالبلاء) قال الكرمانى فان قلت البلاء انما
يستعمل بالمؤمن فلما نسب ان يقال بالرمح اي اذا اعتدلت تكفأ بالرمح كما يتكفأ المؤمن بالبلاء
وأجاب بأن الرمح أيضاً بلا بالنسبة الى الخامة أو أنه لما شبه المؤمن بالخامة أثبت للمشبه به
ما هو من خواص المشبه انتهى وقال في الفتح ويحتمل أن يكون جواب اذا محذوفاً أي فاذا اعتدلت
الرمح استقامت الخامة ويكون قوله بعد ذلك تكفأ بالبلاء رجوعاً الى وصف المسلم قال ويؤيده
ما في كتاب التوحيد عن محمد بن سنان بلفظ فاذا سكت اعتدلت وكذا المؤمن يكفأ بالبلاء
(والناجر كالارزة) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتحها (صماء) أي صلبة شديدة من غير تجويف
(معتدلة حتى يقصمها الله) تعالى بالقاف أي يكسرها (اذا شاء) فيكون موته اشد عذاباً عليه
وأكثر ألماً في خروج نفسه من المؤمن المبلى بالبلاء المناب عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) السيبى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة)
المازني أنه (قال سمعت سعيد بن يساراً بالحباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة من علماء
المدينة (يقول سمعت ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد
الله به خيراً يصب منه) بضم التحتية وكسر الصاد المهملة وعليه عامة الحديثين وقال أبو الفرج
ابن الجوزي يجهلون الفعل لله أي يتلوه بالله أثب ليثيبه عليها قال ابن الجوزي وسمعت ابن
الحساب يقرؤه بفتحها وهو أحسن وأليق قال الطيبي انه البق بالادب اقوله تعالى واذا مرضت
فهو يشفين ويشهد الاول ما أخرجه أحمد عن محمود بن يسير رفعه بسند رواه ثقات الا انه
اختلف في سماع محمود بن يسير من النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اذا أحب الله وما ابتلاههم
فمن صبر فله الصبر ومن جزع له الجزع ومعنى حديث الباب كما قال المظهرى من رد الله به خيراً
أوصل اليه مصيبة ليظهر به من الذنوب ويرفع درجته * وفي هذه الاحاديث بشرى عظيمة لكل
مؤمن لان الاذى لا يتفك غالباً من ألم بسبب مرض أوهم أو نحو ذلك * وحديث الباب أخرجه
النسائي في الطب (باب) ما جاء في (شدة المرض) من الفضل * وبه قال (حدثنا قبيصة)
بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعشى) سليمان قال
المؤلف (وحدثني) بالافراد (بشر بن محمد) أبو محمد السخيتاني المروزي قال (أخبرنا عبد الله)
قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن الأعشى) سليمان (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق)
هو ابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما رأيت أحداً أشد عليه الوجع) أي

أو نحو ذلك فان كان شيء من هذا لم يرقه كما ثبت ان أبا بكر رضي الله عنه لما عير الرويا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له المرض

النبي صلى الله عليه وسلم أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً فقال أقسمت (٣٤٣) عليك يا رسول الله تخبرني فقال لا تنقسم ولم

المرض ١ والعرب تسمى كل وجع مرضاً ولا يذروا وجع عليه أشد (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) والوجع على الرواية الثانية رفع مبتدأ وخبره أشد إلى آخره والجملة بمنزلة المنعول الثاني رأيت لأنهم من داخل المبتدأ والخبر قد يكون جملة ٣ ومن زائدة والمعنى ما رأيت أحداً أشد وجعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الأدب والنسائي في الطب وأبو داود وابن ماجه في الخنازير * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن إبراهيم التيمي) الكوفي (عن الحرث بن سويد عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو (أي والحال أنه) يفتح العين المهملة (وعكاشة يداً) يسكونها ويفتحها الحى أو ألمها أو أراعدها (وقلت) ولا يذروا لأصلي فقلت يا رسول الله (أنك لتوعلك وعكاشة يداً) قلت إن ذلك (أي نضاعف الحى) بأن لا أجريه قال صلى الله عليه وسلم (أجل) يفتح الهمزة والجيم ونسكين اللام مخففة نعم (ما من مسلم يصيبه أذى الإحاث الله) بالخاء المهملة المفتوحة بعد ألف ففوقية متددة وأصله بتمامين فادغمت الأولى في الثانية لا تثرأله (عنه خطايها) كما تحات ورقى الشجر) وهو كناية عن إذهاب الخطايا شبه حالة المريض واصابة المرض جسده ثم نحو السيات عنه سريراً بحالة الشجر وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الأوراق منها وتجردها عنها فهو تشبيه تمثيل لانتزاع الأمور المتوهمة في المشبهة من المشبهة بفوجه التشبيه الإزالة الكلية على سبيل السرعة لا الكمال والنقصان لأن إزالة الذنوب عن الإنسان سبب كماله وإزالة الأوراق عن الشجر سبب نقصانها قاله في شرح المشكاة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب

هذا (باب) بالتثنية (أشد الناس بلائاً الأنبياء) صلوات الله وسلامه عليهم لما خصوا به من قوة اليقين ليكمل لهم الثواب ويعمهم الخير (ثم الأول فالأول) في الفضل وللمستقلى ثم الأمثل فالأمثل يعبر به عن الأشبه بالنضل والأقرب إلى الخير وأما مثل القوم خيارهم وثم فيه للتراخي في الرتبة والفناء للتعاقب على سبيل التوالي تترأ من الأعلى إلى الأسفل وفي الفتح أن الأمثل فالأمثل رواية الأكثر والأول فالأول رواية النسفي قال وجمعهما المستقلى * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان (عن أبي حنيفة) بالخاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري بضم السين المهملة ونشد بالكاف (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم التيمي) عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود أنه قال دخلت على رسول الله (ولا يذروا الوقت وذروا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك) أو أو للحال (فقلت يا رسول الله أنك توعلك) ولا يذروا الوقت (وعكاشة يداً) قال (أجل) نعم (أني أوعك كما يوعك) أحرم كما يحرم (رجلان منكم) قال ابن مسعود (قلت ذلك) التضاعف (إن) ولا يذروا بأن (لك أجريه) قال عليه الصلاة والسلام (أجل) نعم (ذلك) التضاعف (كذلك) ما من مسلم يصيبه أذى شوكية بالتسكير للتقليل لا للجنس ليصح ترتب قوله (فأفوقها) ودونها في العظم والحقارة عليه بالخاء وهو يحتمل وجهين فوقها في العظم ودونها في الحقارة وعكس ذلك قاله في الفتح كالكوكب (الأكفر الله به) أي لا يخط الشجرة ورقها) وفي حديث سعد بن أبي وقاص عن عبد الدار بن النسائي في العكبر وصححه الترمذي وابن حبان حتى يشي على الأرض وما عليه خطيئة فإن قلت ما المطابقة بين الحديث والترجمة أجب بأن يقاس سائر الأنبياء على نبينا صلى الله عليه وسلم ولحق الأولياء بهم لقربهم منهم وإن كانت درجاتهم منقطعة عنهم وأما العلة فيه فهي أن البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله

بفسده ان يقلب العبارة بأن يقول والعرب تسمى كل مرض وجعاً وهو الذي تشعربه عبارة المصباح حيث قال ويقع الوجع على كل مرض اه قوله والعرب الخ لم يلائم

بفسده ان يقلب العبارة بأن يقول والعرب تسمى كل مرض وجعاً وهو الذي تشعربه عبارة المصباح حيث قال ويقع الوجع على كل مرض اه

لبس الحرير وجميع أنواعه وخواتيم الذهب (٣٤٤) وسائر الخيل منه ومن الفضة سواء المزوجة وغيرهما والشبابية

والجوز والغنية والفقيرة هذا الذي ذكرناه من تحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء هو مذهبنا ومذهب الجماهير وحكي القاضي عن قوم إباحته للرجال والنساء وعن ابن الزبير تحريمه عليهما ثم انعقد الإجماع على إباحته للنساء وتحريمه على الرجال ويدل عليه الأحاديث المصرحة بالتحريم مع الأحاديث التي ذكرها مسلم بعد هذا في تشقيق علي رضي الله عنه الحرير بين نسائه وبين القواطم خجراهن وإن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بذلك كما صرح به في الحديث والله أعلم وأما الصبيان فقال أصحابنا يجوز لباسهم الحرير والحرير في يوم العيالة لا تكليف عليهم وفي جواز لباسهم ذلك في باقي السنة ثلاثة أوجه أحدها جوازها والثاني تحريمه والثالث يحرم بعد سن التيميم أو ما قوله وعن شرب بالفضة فقد سبق أيضا في الباب قبله وأما قوله وعن المياثر فهو بالنساء المثلثة قبل الرأ قال العلماء هو جمع مستثناة بكسر الميم وهي وطاء كانت النساء يضعنه لازواجهن على السروج وكان من مراكب النجم ويكون من الحرير ويكون من الصوف وغيره وقيل أغشية للسروج اتخذ من الحرير وقيل هي من الصوف من الديباج وقيل هي شي كافرأش الصغر اتخذ من حرير تحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب على البعير تحسه فوق الرجل والمستثناة مهموزة وهي منعه بكسر الميم من الوثارة يقال وثر بضم الواو وثارة بفتح الواو وهو وثير أي وطى ولين وأصلها موزة

عليه أكثر كان لاؤه أشد ولا ضوعف حد الحر على العبد وقيل لإيهات المؤمنين من بات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قاله في الفتح كالكرمانى (باب وجوب عيادة المريض) أصل عيادة عوادة بالواو فقلت الواو باله لكسرة ما قبلها ويقال عدت المريض أعوده عيادة إذا زرتة وسألت عن حاله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح اليسكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا الجائع وعودوا المريض في كل مرض وفي كل زمن من غير تقييد بوقت وعند أبي داود وصححه الحاكم من حديث زيد بن أرقم قال عاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجع كان بعيني وخيبة ذفاسنة ثناء بعضهم من العوم عيادة الأرملة مع لابلان العائديرى ما لا يراه الأرملة مع عقب بأنه قد يتأذى مثل ذلك في بقية الأمراض كالمغى عليه والاستدلال للمنع بحديث البيهقي والطبراني مرفوعا ثلاثة ليس لهم عيادة العين والدمل والضرر ضعيف لأن البيهقي صحح أنه موقوف على يحيى بن أبي كثير وجزم الغزالي في الإحياء بأن المريض لا يعاد إلا بعد ثلاث مستند الحديث أنس عند ابن ماجه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاث تعقب بأن الحديث ضعيف جداً لأنه تفرد به مسلمة بن علي وهو متروك وسئل عنه أبو حاتم فقال حديث باطل لكن الحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط وفيه راو متروك أيضاً قاله في الفتح وقال شيخنا الشمس السخاوى والحديث أيضاً طرق أخرى عجموعها يقوى ولهذا أخذني النعمان بن أبي عمار الزرقى أحد التابعين من فضلاء أبناء الصحابة فقال عيادة المريض بعد ثلاث والاعمش ولقظه فكانه قد في المجلس فإذا فقدنا الرجل ثلاثاً أياماً سالماً عنه فإن كان مريضاً عنه * وهذا يشعر بعدم انفراده وليس في صحيح الأحاديث ما يخالفه ومن آداب العيادة عدم تطويل الجلوس فرعاً يشق على المريض أو على أهله (وفكوا العاني) بالعين المهملة والنون المكسورة المخففة أى خلاصه الأسير بالقداء وإطلاق المؤانف وجوب العيادة عملاً بظاهر الأمر في الحديث ونقل النووي الإجماع على عدم الوجوب يعنى على الأعيان فقد يجيب على الكفاية كإطعام الجائع وفك الأسير * وسيكون لنا عودة إن شاء الله تعالى بعونه وقوته إلى زيادة البحث في ذلك * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (أشعث بن سليم) بالشين المججمة والعين المهملة بعدهما مثنية في الأول وضم السين المهملة في الثاني مصغراً (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة بعدهما نون (عن البراء بن عازب رضى الله عنه) أنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع) بحذف ميم العدد في الموضعين أى خصال (نهانا عن) لبس (خاتم الذهب) للرجال (و) عن (لبس الحرير) للرجال (والديباج) بكسر الدال وتفتح أجمعى معرب جمعه ديباج وهو ما غلط وثخن من ثياب الحرير (والاستبرق) بهمزة قطع مكسورة غليظ الديباج (وعن القسبي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب تنسب إلى القس قرية بساحل بحر مصر وقيل الأصل ثياب القز والأصل القزى فأبدلت الزاى سيناً وفي أبي داود أنها ثياب من الشام ومن مصر مصبغة فيها أمثال الاترج (و) نهى عليه الصلاة والسلام عن استعمال (الميترة) بكسر الميم وسكون التحتية وفتح المثناة بلا همزة وقال النووي بالهمزة وفي رواية المياثر الحر وهي وطاء كانت النساء تضعنه لازواجهن في السروج يكون من الحرير والديباج وغيرهما والنهي واقع على ما هو من الحرير (وأمرنا) صلى الله عليه وسلم (أن)

فقلبت الواو باله لكسرة ما قبلها كما في ميزان وميقات وميعاد من الوزن والوقت والوعود وأصله موزان وموقات وموعد تتبع

قال العلماء فالمثيرة ان كانت من الحرير كما هو الغالب فيها كان من عادتهم (٣٤٤) فهي حرام لانه جالوس على الحرير واستعماله

وهو حرام على الرجال سواء كان على رجل أو سرج أو غيره ما وان كانت مثيرة من غير الحرير فليست بحرام ومذهبنا انها ليست مكروهة أيضا فان الثوب الاحرار كراهة فيه سواء كانت حرارة أم لا وقد ثبتت الاحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس حلة حرارة وحكي القاضي عن بعض العلماء كراهة الثلاث بظن الراي من بعيد حرير وفي صحيح البخاري عن يزيد ابن رومان المراد بالمثيرة جلود السباع وهذا قول باطل مخالف للمشهور الذي أطبق عليه أهل اللغة والحديث وسائر العلماء والله أعلم وأما القسي فهو بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة وهذا الذي ذكرناه من فتح القاف هو الصحيح المشهور وبعض أهل الحديث يكسرها قال أبو عبيد أهل الحديث يكسرونها وأهل مصر يفتحونها واختلفوا في تفسيره فالصواب ما ذكره مسلم بعده هذا بنحو كراهة في حديث النهي عن الخنم في الوسطى والتي تليها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينها عن لبس القسي وعن جابر بن عبد الله البائر قال فاما القسي فثياب مصلعة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه كذا هو لفظ رواية مسلم وفي رواية البخاري فيها حرير امثال الاترج قال أهل اللغة وغريب الحديث هي ثياب مصلعة بالحرير تعمل بالقسي بفتح القاف وهو موضع من بلاد مصر وهو قرينة على ساحل البحر قريبة من تنيس وقيل هي ثياب كان مخلوط بحرير وقيل

تتبع الخنازير بنون وموحدة مفتوحين بينهما فوقية ساكنة (ونعود المريض) يقال عاد المريض اذا زاره وهذا على الاكثر في الاستعمال أن يقال في المريض عاد وفي الصحيح زار (ونفسي السلام) بضم النون وسكون الفاء وكسر المعجمة أي نشره وتظهره نزع به من عرفنا ومن لم يعرف والامر للندب (باب عيادة المغنى عليه) أي الذي يصيبه غشى يعطل معه جل قوته الحساسة اضعف القلب واجتماع الروح كله اليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) (المسند) قال (حدثنا سفيان) (بن عيينة) (عن ابن المنكدر) (وهو محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني) أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما يقول مرضت مرضا فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وابو بكر الصديق رضي الله عنه في عام حجة الوداع (وهما ماشيان فوجداني انغمي على) وفي سورة النساء لا أعقل شيئا (فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) أي الماء الذي توضأ به (علي فافقت) من ذلك الانغماس فاذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل بارسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي فلم يجبني بشي حتى نزل آية الميراث) وسبق في التفصيل من طريق ابن جريج انها يوصيكم الله في أولادكم وان الدمياطي قال انه هو - وان الذي نزل في جابر آية الكلاله كما رواه شعبه والثوري وما في ذلك من البحث وقول ابن المنبر ان فائدة الترجمة أنه لا يعتقد أن عيادة المريض المغنى عليه ساقطة الفائدة لكونه لا يعلم بعائده لكن ليس في حديث جابر التصريح بأنهما علمانه مغنى عليه قبل عيادته فاعله وافق حضورهما تعبه في الفتح بأن الظاهر من السياق وقوع ذلك حال مجيئهما وقبل دخولهما عليه ومجرد علم المريض بعائده لا يتوقف مشروعية العيادة عليه لان رواه ذلك جابر خاطرا له وما يرجي من بركة دعاء العائد ووضع يده على المريض والمسح على جسده والنفث عليه عند التعويذ (باب فضل من يصرع من الریح) بسبب اغشاسها من شدة تعرض في بطون الدماغ ومجاري الاعصاب المتحركة فتفتح الاعضاء الرئيسة عن انفعالها منعها غير تام أو بخار ردي يرتفع اليه من بعض الاعضاء وربما يكون معه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص مهيئاً للتصديق بل يسقط ويقدف بالزبد لفظ الرطوبة وقد يكون الصرع من النفوس الخبيثة الجنية لاستحسان تلك الصورة الانسية أو لجراد باقاع الاذية * وبه قال (حدثنا سعد) (هو ابن مسرهد قال) (حدثنا يحيى) (هو ابن سعيد القطان) (عن عمران) ابنه - لم (ابن بكر) (البصري التابعي الصغير) أنه قال حدثني (بالتوحيد) (عطاء بن ابي رباح قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما) (ما ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء) (اهما سحيرة بالهملات الاسدية كما في تفسير ابن مردويه عند المستغفر في كتاب الصحابة) وأخرجه أبو موسى في الذيل (أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) ولابي ذر عن الحموي والمسقل قالت المرأة (أتني اصرع واتني أنكشف) بفتح النون والسين المعجمة المشددة ولابي ذر أنكشف بالنون الساكنة بدل الفوقية وكسر المعجمة مخففة (فادع الله لي) أن يشفي من ذلك الصرع (قال) صلى الله عليه وسلم تخبرها (ان شئت صبرت) على ذلك (ولان الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافك فذات أصبر) يا رسول الله (فقلت اتني أنكشف) بالفوقية وتشديد المعجمة المنتوحة ولابي ذر أنكشف بالنون الساكنة وكسر المعجمة (فادع الله) زاد أبو ذر عن الكشيحي (أن لا أنكشف) ولابي ذر أن لا أنكشف (فدعاها) صلى الله عليه وسلم قال ابن القيم في الهدى النبوي من حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة وخصوصا بسبب دماغه أي من برئه وكذلك اذا استمر به الى هذا السن قال فهذه المرأة التي جاء في الحديث انها كانت تصرع وتنكشف يجوز أن يكون صرعها من هذا النوع فوعدها صلى الله عليه وسلم بصبرها على هذا المرض بالجنة

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن (٣٤٦) مسهر خ وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر بن كلابهما عن الشيباني عن

أشعث بن أبي الشعثان هذا الأستاذ مثل حديث زهير وقال إرار القس من غير شك وزاد في الحديث وعن الشرب في النضة فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة * وحدثنا أبو بكر بن حديثنا ابن ادريس أخبرنا أبو اسحق الشيباني وليث بن أبي سليم عن أشعث بن أبي الشعثان بأسنادهم ولم يذكر زيادة جرير وابن مسهر ح وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو عامر العقدي ح وحدثنا عبد الرحمن ابن بشر حدثني حمز قالوا جميعا حدثنا شعبة عن أشعث بن سليم بأسنادهم ومعنى حديثهم الاقوله وافشاء السلام فانه قال بدلهما ورد السلام وقال نهان عن خاتم الذهب أو حلقة الذهب * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم حدثنا يحيى بن آدم وعمر بن محمد قالوا حدثنا سفيان عن أشعث بن أبي الشعثان بأسنادهم وقال وافشاء السلام وخاتم الذهب من غير شك * حدثنا سعيد بن عمرو ابن سمير بن اسحق بن محمد بن الاشعث بن قيس حدثنا سفيان بن عيينة سمعته يذكره عن أبي فروة سمع عبد الله بن حكيم قال كنا مع حذيفة بالمداين فاستقى حذيفة وهذا القسي ان كان حريه أكثر من كانه فالنهي عنه للتحريم والا فالكره للتعزیه وأما الاستبرق فغليظ الديباج وأما الديباج ففتح الدال وكسرهما جمع ديباج وهو مجمعي معرب الديباج والديباج والاستبرق حرام لانهما من الحرير والله أعلم (قوله في حديث أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة وزاد في الحديث وعن الشرب) فالضمير في (فدخلت)

* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الحاء المججمة وفتح اللام من يزيد (عن ابن جريح) عبد الملك أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (أنه رأى أم زفر) بضم الزاي وفتح الفاء بعد هاءراء (ثلاث أجرة) أطوية سوداء على ستر الكعبة بكسر السين أي جالسة عليه معتمدة وفي حديث ابن عباس عند الزائر أنها قالت اني أخاف الحديث ان يجردني فدعاها فكانت اذا خشيت أن يأتيها تأتي استار الكعبة فتعلق بها وذكر ابن سعد وعبد الغني في المبهجات من طريق الزبير أن هذه المرأة هي ماشطة خديجة التي كانت تتعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بالزيارة قال الكرماني وأم زفر كنية تلك المرأة المصرية اه لكن الذي يفهم من كلام الذهبي في تجريد أم زفر غير السوداء المذكورة لانه ذكر كل واحدة منهما في باب (باب فضل من ذهب بصره) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التميمي الكلاعي الحافظ قال (حدثنا) ولا يدرى أخبرنا (الليث) بن سعد (الأمام) قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي (عن عمرو) بفتح العين (مولي المطلب) بن عبد الله بن حنطب (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه) قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله (تعالى) قال اذا ابتليت عبدي المؤمن (بجبيته) بالثنية أي محبوبته اذ هما أحب أعضاء الانسان اليه لما يحصل له بفقدهما من الاسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به أو شر فيجتنبه (فصبر) مستحضرا ما وعد الله به الصابر من الثواب لأن يصبر مجردا عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذي واحتسب (عوضته) منها الجنة وهي أعظم العوض لان اللئذ اذا البصر نفى بفناء الدنيا واللائذ اذا الجنة باقية فها هو في حديث أبي أمامة في الادب المفرد للمؤلف اذا أخذت كريمة ففصرت عند الصدمة والفتنة قال في الفتح فاشار الى أن الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فبقية وضو يسلم والافتق ضجر وقلق في أول وهله ثم يس ففصير لا يحصل له الغرض المذكور قال أنس (يريد) بقوله جبيته (عينه تابعه) أي تابع عمرامولي المطلب (أشعث بن جابر) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله البصري الخداني بضم الخاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون مكسورة تكلم فيه وقال الدارقطني يعتبر به وليس له في البضاري الا هذا الموضع مما وصله أحمد (و) تابعه أيضا (أبو ظلال) بكسر المجمة وتخفيف اللام ولا يدرى أبو ظلال بن هلال كذا في الاصل والصواب حذف ابن فأبو ظلال اسمه هلال قاله في الفتح * وهذا وصله عبد ابن حميد (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ الاول قال ربكم من أذهب كرميته ثم صبر واحتسب كان ثوابه الجنة * والثاني ما لم يأخذ كرميته عندي جزاء الا الجنة (باب عيادة النساء الرجال) ولو كانوا أجنبيا بالشرط المعبر (وعادت أم الدرداء) زوجة أبي الدرداء الصغرى واسمها هجيمة (رجلا من أهل المسجد من الانصار) وقول الكرماني الظاهر أنهم أم الدرداء الكبرى تعقبه في الفتح بان الأثر المذكور أخرجه المؤلف في الادب المفرد من طريق الحرث بن عبيد وهو شامي تابعي صغير لم يلحق أم الدرداء الكبرى واسمها خسرة فانها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء وانظروا قال رأيت أم الدرداء على راحلة أعواد ليس لها غشاء تعود رجلا من الانصار في المسجد وأما الصغرى فماتت سنة إحدى وعشرين بعد الكبرى بخمسين سنة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) مهاجرا (وعك) بضم الواو أي أصابه الوعل والمراد به الحمى (أبو بكر) الصديق (وبلال) المؤذن (رضي الله عنهم) قالت عائشة

(فدخلت)

والله أعلم (قوله في حديث أبي بكر وعثمان بن أبي شيبة وزاد في الحديث وعن الشرب) فالضمير في

لجاء دهقان بشراب في اناء من فضة فرماه وقال اني اخبركم اني قد امرته ان (٣٤٧) لا يصفيني فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا في اناء الذهب والفضة

ولا تلبسوا الذهب والحرير

وزاد يعود الى الشيباني الراوى عن
أشعث بن أبي الشعثاء (قوله بجاءه
دهقان) هو بكسر الدال على
المشهور وحكى ضها عن حكاها
صاحب المشارق والمطالع وحكاها
القاضي في الشرح عن حكاية أبي
عبد الوهيد ووقع في نسخ صحاح الجوهري
أو بعضهما مفتوحا وهذا غريب
وهو زعيم فلاحى العجم وقيل زعيم
القرية ورئيسها وهو بمعنى الاول
وهو محمى معرب قيل النون فيه
أصلية مأخوذة من الدهقنة وهى
الرياسة وقيل زائدة من الدهق
وهو الامتلاء وذكره الجوهري في
دهقان لكنه قال ان جعلت نونه
أصلية من قوله هم تدهقن الرجل
صرفته لانه فعلا وان جعلته من
الدهق لم تصرفه لانه فعلا قال
القاضي يحتمل انه سمي به من جمع
المال وملا الاوعدة منه يقال
دهقت الماء وأدهقته اذا أفرغته
ودهى لى دهقة من ماله أى أعطائها
وأدهقت الاناء أى ملأته قالوا
يحتمل أن يكون من الدهقنة
والدهقة وهى لين الطعام لانهم
يلينون طعامهم وعيشهم لاسعة
أيديهم وأحوالهم وقيل لخدقه
ودهاقه والله أعلم (قوله ان حذيفة
رماد بانه الفضة حين جاءه بالشرب
فيه وذكر انه انما رماده لانه كان نهام
قبل ذلك عنه) فيه تحريم الشرب
فيه وتعزير من ارتكب معصية
لا سيما ان كان قد سبق فيه عنها
كفضية الدهقان مع حذيفة وفيه
انه لا بأس ان يعزرا الامر بنفسه

(فدخلت عليه ما فقلت) لا يكر (يا أبت كيف تجدك) أى تجد نفسك (ويا بلال كيف تجدك)
قالت وكان أبو بكر) رضى الله عنه (اذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصعب) بفتح الموحدة مقول له
(في أهله) انعم صباحا (والموت أدنى) أقرب (من شر النفع) بكسر الشين المجعدة وتخفيف الراء
سبب النعل على وجهها وزاد ابن ابي عمير عن هشام وعمر بن عبد الله بن عمرو جيعا عن
عمرو عن عائشة عقب قول أبيها والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثم دونت الى عامر بن فهيرة وذلك
قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال
قد وجدته الموت قبل ذوقه * كل امرئ يجاهد بطوقه * كالنور يحمى جسمه بروقه
(وكان بلال اذا أقيمت) أى زالت (عنه) الحمى (يقول الا بالتحقيق) ليت شعري هل ايتى لي به *
(بوادى مكة) (وحولى أذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المجعدين آخره راء النبت
الطيب الرائحة المعروف (وجلسيل) بالجيم وهو نبت ضعيف (وهل أردن يوما مياه) بالها
المفتوحة (مجنة) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ولا يذرى بفتح الميم وكسر الجيم موضع على
أمية من مكة كان به سوق في الجاهلية (وهل تبذون) تظهرن (لى شامة) بشين مجهزة وتخفيف
الميم (وطنيسيل) بالطاء المهملة المشددة والفاء المكسورة جبالن بقرب مكة وصوب الخطابي
انهم اعينان وفي صحاح الجوهري ما يقتضى أن الشعر المذكور ليس لبلال فانه قال كان بلال
يتمثل * ومطابقة الحديث للترجمة في قول عائشة قد دخلت عليه ما لان دخوله اعلمها كان
لعيادتها ما وهما متوعلان قال في الفتح واعترض عليه بان ذلك قبل الحجاب قطعه او زاد في بعض
طرقه وذلك قبل الحجاب وأجيب بان ذلك لا يضره فيما ترجم له في عيادة المرأة الرجل فانه يجوز
بشرط التستر والذى يجمع الامر من ما قبل الحجاب وما بعده الامن من الفتنة (قالت عائشة) رضى
الله عنها (لجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته) بخبر أبي بكر وبلال وقوله او زاد ابن
ابى عمير في روايته المذكورة أنها قالت يا رسول الله انهم لم يذنبوا وما يعقلون من شدة الحمى (فقال)
صلى الله عليه وسلم (اللهم حبب اليك المدينة كحبنا مكة او أشد) وقد أجيب دعونه صلى الله
عليه وسلم حتى كان يحرك دابته اذا رآها من حباب اللهم وصحها وبارك لنا في مذهبها وصاعها وانقل
حجاءها فاجعلها بالحقبة) بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فامية قات أهل الشام
وكان اسمها هبة * وهذا الحديث قد سبق في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (باب
عبادة الصبيان) مصدرومضاف لمفعوله أى عيادة الرجال الصبيان * وبه قال (حدثنا حجاج بن
منهال) الانباطى البصرى قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (عاصم) هو ابن
سليمان (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل بن النهدى بفتح النون (عن اسامة بن زيد رضى الله
عنه ما ان ابنة) وللكشمي أن بنتا (لنبي صلى الله عليه وسلم) هى زينب (ارسلت اليه وهو)
أى والحال ان اسامة (مع النبي صلى الله عليه وسلم وسعد) بسكون العين ابن عبادة (وأبي)
بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب (نحسب) أى نظن أن أبا كان معه وفي
كتاب النذور ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة وسعد وأبي على الشك (ان بنتي) وفي
نسخة ابن بنتي (قد ضرت) بضم الحاء المهملة وكسر الضاد المجعدة أى حضرها الموت (فأشهدنا)
بهمزة وصل وفتح الهاء أى احضرنا (فارس) اليها السلام ويقول لها (ان الله ما أخذ
وما أعطى وكل شئ عنده مسمى) أى الى أجل (فلتخسب) أى فلتطلب الاجر من عند الله تعالى
(ولتصبر) فارس (تقسم عليه) أن يحضر (فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقتنا) معه (فرقع)
الصبي) بضم الراء مبني للمفعول (في حجر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الحاء المهملة وتكسر

بعض مستحق التعزير وفيه ان الامير والكبير اذا فعل شيئا صحيحا في نفس الامر ولا يكون وجهه ظاهرا فينبغي ان ينبيه على دليله وسبب فعله

فانه لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة يوم (٣٤٨) القيامة * وحديثان أبي ع - حديثان عن أبي فروة الجهني

قال سمعت عبد الله بن عكيم يقول
كنا عند حذيفة بالمداثر فذكر نحوه
ولم يذكر في الحديث يوم القيامة
* وحديثي عبد الجبار بن العلاء
حدثنا شيبان حدثنا ابن أبي نجيح
أولا عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن
حذيفة ثم حدثنا يزيد سمع من
ابن أبي ليلى عن حذيفة ثم حدثنا أبو
فروة قال سمعت ابن عكيم قطنفت
ان ابن أبي ليلى انما سمع من ابن
عكيم قال كُلم حذيفة بالمداثر
فذكر نحوه ولم يقل يوم القيامة
* وحديثنا عبد الله بن معاذ العنبري
حدثنا أبي حذيفة عن عبد الرحمن بن الحكم
انه سمع عبد الرحمن يعني ابن أبي
ليلى قال شهدت حذيفة استسقى
بالمداثر فانه انسان بانه من فضة
فذكره بمعنى حديث ابن عكيم
عن حذيفة * وحديثنا أبو بكر بن
أي شعبة حدثنا وكيع عن حذيفة
ابن مني وابن بشار قال حدثنا محمد
ابن جعفر ح وحديثنا ابن مني
حدثنا ابن أبي عدي ح وحديثي
عبد الرحمن بن بشر حدثنا بن كاهم
عن شعبة عن عبد الله بن معاذ واسناده
ولم يذكر أحد منهم في الحديث
شهدت حذيفة غير معاذ وحده
انما قالوا ان حذيفة استسقى

ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فانه
لهم في الدنيا وهو لكم في الآخرة)
أي ان الكفار انما يحصل لهم ذلك
في الدنيا أو ما الآخرة فمالهم فيها
من نصيب وأما المسلمون فلهم في
الجنة الحرير والذهب وما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وليس في الحديث حجة
ان يقول الكفار غير مخاطبين
بالفروع لانهم لم يصرح فيه بإباحته لهم
وانما أخبر عن الواقع في العادة انهم

هم الذين يستعملونه في الدنيا وان كان حراما عليهم كما هو حرام على المسلمين (قوله صلى الله عليه وسلم وهو لكم في الآخرة يوم القيامة) من

(ونفسه) يسكون الماء (تقعقع) تضطرب وتتحرك ويعلم لها صوت (فناضت عينا النبي صلى
الله عليه وسلم) بالموع (فقال له سعد) مستغبرا منه صدوره لانه خلاف ما بعده منه من مقاومة
المصيبة بالصبر (ما هذا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم بحمالة (هذه) الحال التي شاهدتها مني
يا سعد (رحمة) ورقة ولا يذرعن الحموى والمستقلى هذه الرحمة أي أثر الرحمة التي (وضعها الله
في قلوب من شاعن عباده) لا ما توهمت من الجزع وقلة الصبر (ولا يرحم الله من عبادة الا الرحاء)
يعني هذا الخلق بخلق الله ولا يرحم الله من عبادة الا من اتصف باخلاقه ويرحم عباده ومن في قوله
من عباده بآية وقدم هذا الحديث في الجنايز (باب عبادة الاغراب) بفتح الهمزة وهم سكان
البادية * وبه قال (حدثنا معلى بن أسد) العمري أبو الهيثم أخو جابر بن أسد البصري قال (حدثنا
عبد العزيز بن مختار) البصري الدباغ قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرجي) اسمه قيس بن أبي حازم حال كونه
(يعوده قال) ابن عباس (وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض) حال كونه (يعوده
قال له لا بأس) عليك هو (طهور) للثمن ذوبك أي مطهر لك (ان شاء الله تعالى) دعاء لا خبر
(قال) الاعرجي (قلت) أي أقلت يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم (طهور) كذا أي ليس بطهور
(بل هي حبي) ولا يذره هو أي المرض هو (تفور) أي يظهر خره أو غلبتها أو وجعها (أو تنور)
بالفوقية والمنقلة والشن من الراوي (على شيخ كبير زيره) بضم الفوقية (القبور) نصب مدحول
ثان والها في تزيه أول والمعنى تبعه الى القبور (فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقم اذا) الفاء
مرتبة على محذوف واذا جواب بجزاء ونعم تقرير لما قال أي اذا أيت كان كما ظننت وقال في
شرح المشكاة يعني أرشدك بقولي لا بأس عليك أي ان الحمى تطهر لك وتنبذ ذوبك فاصبر
واشكر الله عليها فآيت الالاياس والكثير ان فكان كما زعمتوما اكتفيت بذلك بل رددت أمة
الله عليه فانه غضبا عليه وقال ابن التين يحتمل أن يكون دعاء عليه وأن يكون خيرا عما يؤل اليه
أمره وقال غيره يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم علم أنه سيموت من ذلك المرض فدعاه بأن
تكون الحمى طهرة له ذنوبه فاصبح ميتا * وهذا الحديث سبق في علامات النبوة بالاسناد والمقتن
(باب عبادة المشرك) اذ ارجى أن يجيب الى الاسلام ولم له حجة غير ذلك * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواضي البصري قاضي مكة قال (حدثنا جابر بن زيد) اسم
جده درهم (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه ان غلاما يهود) لم يقف الخافض بن حجر
على اسمه ثم نقل عن ابن بشكوال ان صاحب العتبة حكى عن ابن زياد ان اسمه عبدوس قال وهو
غريب ما وجدته عن غيره (كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فانه النبي صلى الله عليه
وسلم يعبده فقال) له عليه الصلاة والسلام (أسلم) بكسر اللام (فأسلم) بفتحها زاد النساء فقال
أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وحديث الباب سبق في الجنايز في باب اذا أسلم الصبي
فان (وقال سعيد بن المسيب) مما وصله المؤلف في تفسير سورة القصص (عن أبيه) المسيب بن
حزن الصابي عن يافع تحت الشجرة (لما حضر ابوطالب) عبد مناف أي حضرته علامة الموت
وحضر بضم الحاء المهدلة وكسر المعجمة (جاءه النبي صلى الله عليه وسلم) * والمطابقة ظاهرة
وسبق براءة (باب بالتنوين) اذا عاد) الناس (مريضاً حضرت الصلاة فصل) المريض
(٣٣) (عن عماره جماعة) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن المنثري) أبو موسى
العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام قال أخبرني) بالتوحيد
(أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه ناس)

من أصحابه (يعودونه في مرضه فصرى بهم) حال كونه (جالسا) في مشربته وكان صلى الله عليه وسلم قد سقط عن فرسه فانقلب قدمه فججز عن الصلاة بالناس في المسجد وعند ابن حبان أن هذه القصة كانت في الحجة سنة خمس وقد سمي في الأحاديث من صلى خلفه حينئذ أنس عند الاسماعيلى وأبو بكر كافي حديث جابر وعمر كافي رواية الحسن مرسل عند عبد الرزاق (فجعلوا يصلون) حال كونهم (قياما فاشار) صلوات الله وسلامه عليه (اليهم ان اجلسوا فلما نزع) من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم اليهم (ان الامام ليؤتم به) بفتح اللام في القرع وهي لام التوكيد ويؤتم رفع فاذا ركع فاركعوا واذا رفع رأسه فارفعوا رؤسكم (وان صلى) حال كونه (جالسا) فصلوا جلوسا (أي جالسين) (قال ابو عبد الله) (المؤلف) (قال الحميدى) (عبد الله بن الزبير) (هذا الحديث منسوخ) منه فعودهم معه فقط (لان النبي صلى الله عليه وسلم آخر ما صلى صلى قاعدا والناس خلفه قياما) يصلون وهذا الحديث سبق في الصلاة (باب وضع اليد) أي يد العائد (على المريض) تانيساله وتعرف الشدة مرضه ليدعوله بالهافمة ويرقيه أو يصف له ما يناسب ان كان عارفا بالطب * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) (الحنظلي البلخي) قال (أخبرنا الجعفي) بضم الجيم وفتح العين المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن الكندي (عن عائشة بنت سعد) بسكون العين (ان أباها) سعد بن أبي وقاص (قال تشكيت) من باب التفعّل الدال على المبالغة (بمكة شكوا) بالتنوين (شديدا) بالتذكير على ارادة المرض ولا يذرعن الكشميهني شكوى بلا تنوين شديدة بقاء التأنيث قال عياض شكوى مقصور والشكوى المرض يعني بسكون الكاف وضم الواو يقال منه شكايشكوا واشتكي شكاية وشكاوة وشكوى قال أبو علي والتنوين ردى جدا (خفاء في النبي صلى الله عليه وسلم يهودي) عام حجة الوداع بمكة (فقلت) له (يا نبي الله اني) اذا مت اترك ما لا واني لم اترك الا ابنة واحدة هي أم الحكم الكبرى والمراد بالحصر حصر خاص فانه كان له ورثة بالتعصيب من بني عمه فالتقدير ولا يرثني من الاولاد الا ابنة (قافوصي) وللكشميهني أقافوصي (بثني مالى) بالثنية (واترك الثلث فقال) عليه الصلاة والسلام (لا توص بكل الثلثين) (فقلت) يا رسول الله (قافوصي بالنصف واترك النصف قال) عليه الصلاة والسلام (لا قلت قافوصي بالثلث واترك لها الثلثين قال) عليه الصلاة والسلام (الثلث) توص به (والثالث كثير) وقد كان سعد له حينئذ عصبات وزوجات وحينئذ ذفيعته من تأويل ذلك فيكون فيه حذف تقديره وتركهاها الثامنين أي وغيرهما من الورثة وخصمها بالذكرة كترتها عنده (ثم وضع) صلى الله عليه وسلم (يده على جبهته) أي جبهة سعد ولا يذرعن الكشميهني على جبهتي (ثم مسح يده على وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا واتمم له هجرته) فلا تقته في الموضع الذي هاجر منه وتركه الله تعالى (فمازلت اجد دبره) برديده الكريمة (على كبدى) وذكري بارتجار العضو أو المسح (قيما يخال الي) بضم القمه بعد هاخام مجمة قال في المحكم خال الشيء يخال ظنه وتخيله ظنه (حتى الساعة) جر بجى أى الى الساعة * والمطابقة ظاهرة والحديث بأبي قريبا ان شاء الله تعالى في باب قول المريض اني وجع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) عن ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد) أنه (قال قال عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أى والحال أنه (يوعك وعكاشديدا) بسكون العين أي يحمحمي شديدا وثبت قوله وعكاشديدا (الابن ذر) (فسمته) بكسر السين المهملة الاولى وسكون الثانية (بيدي فقلت يا رسول الله انك

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث من ذكرناه حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى قال استسقى حذيفة فسمّاه مجوسى في اناء من فضة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تأبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رأى حلة سيرة عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها للناس يوم الجمعة ولأوقدا قد اقدموا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فاعطى عمر منها حلة فقال عمر يا رسول الله كسوتهم لوقد قلت في حلة عطاردها ما قلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لم أكسكها لتلبسها فكساها عمر أخاه مشركا بمكة

انما جع بينهما لانه قد يظن انه مجرد موته صار في حكم الآخرة في هذا الاكرام فبين انه انما هو في يوم القيامة وبعد في الجنة أبدا ويحتمل ان المراد انه لكم في الآخرة من حين الموت ويستقر في الجنة أبدا (قوله) صلى الله عليه وسلم ولانا كالأني صحافها) جمع صحفة وهي دون القصعة قال الجوهرى قال

الكسائي أعظم القصاع الحفنة ثم القصعة تليها شبع العشرة ثم القصعة تشبع الخمسة ثم المكيكة تشبع الرجلين والثلاثة ثم المحيطة

«وحدثنا ابن عمر حدثنا أني ح وحدثنا أبو (٣٥٠) بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا محمد بن أبي بكر المديني حدثنا يحيى بن

سعيد كلهم عن سعيد الله ح وحدثني
سويد بن سعيد حدثنا حفص بن
ميسرة عن موسى بن عقبة كلاهما
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم بنحو حديث مالك
«وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
جرير بن حازم حدثنا نافع عن ابن
عمر قال رأى عمر عطاردا التميمي
يقيم بالسوق حلة سيرا وكان رجلا
يغشي الخولع ويصيب منهم فقال
عمر يا رسول الله اني رأيت عطاردا
يقيم في السوق حلة سيرا فلو
أشترتها فلبستها لوفود العرب اذا
قدموا عليك وأظنة قال ولبستها
يوم الجمعة

تسبح الرجل (قوله رأى حلة سيرا)
هي بسية من مهمل مكسورة ثم ياء
مفتوحة من تحت مفتوحة ثم راء ثم
ألف مدودة وضبطوا الحلة هنا
بالتنوين على ان سيرا صفة وبغير
تنوين على الاضافة وهما وجهان
مشهوران والحق قون ومفتوحة
العربية يختارون الاضافة قال
سعيد بن يونس فاعلا صفة وأكثر
المحدثين ينون قال الخطابي حلة
سيرا كما قالوا ناقة عسراء قالوا هي
برود يخالطها حر يروى مضاعفة
بالحرير وكذا فسر في الحديث
في سنن أبي داود وكذا قاله الخليل
والاصمعي وآخرون قالوا كأنها اشبهت
خطوطها بالسيور وقال ابن شهاب
هي ثياب مضاعفة بالزرق فيسمل هي
مختلفة الالوان وقال هي وشي من
حرير وقيل انها حرير مضوق
ذكر مسلم في الرواية الاخرى حلة
من استبرق وفي الاخرى من ديباج
أوسر يروى رواية حلة سندس فهذه
الانفاظ تبين أن هذه الحلة كانت

توعك (ولا يذرتو عك) (وعكاشد ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) أي نعم (اني
أوعك) بضم الهمزة وفتح العين (كأنوعك رجلا منكم فقلت ذلك) (الوعك الشديد) (ان لك
أجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل) يعني نعم زنة ومعنى (ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى مرض) (ولا يذرتو من مرض) (فاسواه) (كالحزن والهم
(الاحط الله سببا) (كالحط الشجرة وورقها) أي تلقيه وفي حديث أبي هريرة عند الامام أحمد
وابن أبي شيبة لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة * وحدث الباب سبق قريبا
باب ما يقال للمريض) عند العيادة (وما يجيب) المريض * وبه قال (حدثنا قبصة) بفتح
القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) (الثوري) (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن
ابراهيم) بن يزيد (التميمي) (العابد) (عن الحرث بن سويد) (التميمي) (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله
عنه) أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فاستهوه (هو) أي والحال أنه (يوعك) و«عكا
شديد ا فقلت) يا رسول الله (انك لتوعك) وعكاشد ا وحدثنا ذلك ان لنا أجرين قال) عليه الصلاة
والسلام (اجل) يسكون اللام مخففة نعم (وما من) شخص (مسلم يصيبه اذى) بالذال المجعلة منونا
(الاحات) بمنائين وفي رواية بادعام الاولى في الثانية والمعنى فت (عنه خطايا) كالتحات (بتشديد
القوية مفتوحة مع المد (ورق الشجر) والمراد اذ هاب الخطايا وظهره التعميم لكن الجمهور
خصوصا ذلك بالصغار لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارة لما
بينهم ما اجتنبت الكبائر ثم لموا المطلقات الواردة في التكفير على هذا المقيد * وبه قال (حدثنا
بالجمع ولا يذرتو) (الحق) بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد بن عبد الله) الطحان (عن
خالد) الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
رجل من الاعراب (يعوده) قال في المقدمة وقع في ربيع الاربار ان اسم هذا الاعراب قيس بن
أبي حازم فان صح فهو متفق مع التابعي الكبير المحضرم والافوه وهم (فقال صلى الله عليه وسلم)
له (لا باس) عليك (ظهور) مطهر لك من ذنوبك (ان شاء الله) فيه استحباب مخاطبة العائد للعامل
بما يسليه من ألمه ويذكركم بالكفارة لذنوبه والتطهير لآثامه وفي حديث ابن عباس عند
الترمذي وابن ماجه رفعه اذ دخلتم على المريض فنفسوا له في الاحل فان ذلك لا يرثيه أو هو
يطيب نفس المريض وفي سننه دين والمعنى أطعموه في الحياة اذ فيه تنفيس لما فيه من الكرب
وطمأنينة القلب (فقال) الرجل (كلا) ليس بظهور (بل هي حتى تفور) تغلي ويظهر حرها
(على شيخ كبير كما) بفتح الكاف وسكون التخمسة بعد هاء ميم وألف ولا يذرتو عن التخمسة حتى
(تزيد القصور) أي تبعثه الى المنبر بالموت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له (فتم اذا) بالتنوين
أي اذا آيت كان كما زعمت * وهذا الحديث سبق قريبا في باب عيادة الاعراب * باب عيادة
المريض را بكا وما شيا ووردا بكسر الراء وسكون الدال أي مر تدف الغيرة (على الجار) * وبه قال
(حدثني) بالافراد (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير بن
العوام (ان اسامة بن زيد) رضي الله عنهما (اخبرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب على حمار
على كاف) بكسر الهمزة وتحتيف الكاف كالبدعة وفجوها الذوات الحوافر (على قطيفة)
بالقاف المنثوقة والطاء المكسورة وبعد التخمسة الساكنة فاء كساء (فدكية) بفتح الفاء والدال
المهملة وبالكاف المكسورة نسبة الى فلك القرية المشهورة لانها صنعت فيها والحاصل أن
الا كاف على الجار والقطيفة فوق الا كاف والنبي صلى الله عليه وسلم فوق القطيفة (وارد

جرير امضاهو هو الصحيح الذي تعين القول به في هذا الحديث جمعا بين الروايات ولا نهى المحرمة اما المختلط من حرير وغيره فلا يحرم أسامة

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ابليس الحرير في الدنيا من لاخلقه (٣٥١) في الآخرة فلما كان بعد ذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمل سيرة

الان يكون الحرير أكثر وزنا والله أعلم * قال أهل اللغة الخلعة لا تكون الا نوبين وتكون غالبا ازارا ورداء وفي حديث عمر في هذه الخلعة دليل لتحرير الحرير على الرجال واباحته للنساء واباحته للمشركون وبإيجاز اهداه المسلم الى المشركون وبإيجاز واستحب ابليس أنفس ثيابه يوم الجمعة والعيد وعند لقاء الوفود ونحوهم وعرض المنزول على الفاضل والتابع على المتبوع ما يحتاج اليه من مصالحه التي قد لا يذكرها وفيه صلة الاقارب والمعارف وان كانوا كنادرا وجواز البيع والشراء عند باب المسجد (قوله صلى الله عليه وسلم لم اغنا بلبس هذه من لاخلقه في الآخرة) قيل معناه من لا نصيب له في الآخرة وقيل من لا حرمة له وقيل من لا دين له فعلى الاول يكون مجحولا على الكفار وعلى القولين الآخرين يتناول المسلم والكافر والله أعلم (قوله فكساها عمر أخاه مشركا بمكة) هكذا رواه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري في كتاب قال أرسل به عمر الى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم فهذا يدل على أنه أسلم بعد ذلك وفي رواية في مسند أبي عوانة الاسفرايني فكساها عمر أخاه من أمه من أهل مكة مشركا وفي هذا كله دليل لجواز صلة الاقارب الكفار والاحسان اليهم وجواز الهدية الى الكفار وفيه جواز اهداء ثياب الحرير الى الرجال لانهم لا تتعين للباسهم وقد يتوهم متوهم أن فيه دليلا على ان رجال الكفار يجوز لهم لبس الحرير وهذا وهم باطل لان الحديث انما فيه الهدية الى كافر وليس فيه الاذن له في لبسها وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الى عمر

اسامة بن زيد (وراه) على الجار حال كونه (بعود سعد بن عباد) الانصاري زادا في سورة آل عمران في بني الحرث بن الخزرج (قبل وقعة بدر فصار) عليه الصلاة والسلام (حتى مر مجلس فيه عبد الله بن أبي) بالنسبة (ابن سلول) رفع صفة لعبد الله لا لابي لان سلول اسم أم عبد الله غير منصرف فالألف في ابن ثابت على ما لا يخفى (وذلك قبل أن يسلم) بضم التحتية وسكون المهملة أي يظهر الاسلام (عبد الله) بن أبي ولم يسلم قط (وفي المجلس اخلاط) بالخاء المعجمة الساكنة أنواع (من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان) بالمثلثة والجر بدل من المشركين (واليهود) عطف على المشركين أو على عبدة الاوثان لانهم قد قالوا عزير ابن الله (وفي المجلس) من المسلمين بل من السابقين الى الاسلام (عبد الله بن رواحة) الانصاري (فلما غشيت الجحش بحاجه الدابة) أي غبار الدابة التي عليها صلى الله عليه وسلم (خبر) بالخاء المعجمة والميم المشددة المفتوحة آخره أي أعطى (عبد الله بن أبي) انتم مدائه قال (وفي آل عمران ثم قال) لا تغبروا علينا) بالياء الموحدة في تغبروا (فسلم النبي صلى الله عليه وسلم ووقف ونزل) عن الجمار (فدعاهم الى الله فقرأ عليهم القرآن فقال له) عبد الله بن أبي أيهم المرء ان لا أحسن مما تقول) أي ان ما تقول حسن قاله استنزه قاتله الله ولا يذرعن الكشميهني لا أحسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين بصيغة فعل المتكلم وانتالي منه قوله (ان كان حقا فلا تؤذنا به) بحذف حرف العلة للجرم بلا (في مجلسنا) بالافراد ولا يذرعن مجلسنا (وارجع الى رحلك) بفتح الراء وسكون الحاء المهملة (فمر جالك مما) فاقصص عليه قال ابن رواحة بلي يا رسول الله فاغشينا بهم حزة وصل وفتح الشين المعجمة (في مجلسنا) فاقنا بنحبه ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتناورون) بالمثلثة بعد الفوقية قاربوا أن يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا (فلما نزل النبي) صلى الله عليه وسلم (فصلى الله عليه وسلم يحفضهم حتى سكنوا) بالمثلثة الفوقية من السكون ضد الكلام ولا يذرعن الحوى والكشميهني سكنوا بالنون من السكون ضد الحركة (فركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته حتى دخل على سعد بن عباد) رضى الله عنه يعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (له أي سعد) لم تسمع ما قال (ابن حباب) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى (يريد عبد الله بن أبي) اذهي كنيته (قال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فقد اعطاك الله ما أعطاك وادع جمع أهل هذه البصرة) بضم الموحدة وفتح الحاء المهملة واسكن كان التحتية البليدة (أن) ولا يذرعن الكشميهني على ان (يتوجوه) بتاج المثلث (فيهم) بوجه) بعصاة السيادة (فلما رد ذلك) بضم الراء وتشديد الدال (بالحق الذي أعطاك) الله (شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص عبد الله بن أبي (بذلك) الحق الذي أعطاك الله (فذلك) الحق (الذي) أتيت به (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح زادا في آل عمران فعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن بالافراد (عمر بن عباس) بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة أبو عثمان البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهادي العنبري البصري قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن محمد بن واين المنكدر عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال جاني النبي صلى الله عليه وسلم يعودني ليس براكب بغل) بأضافه كركب لتأليه (ولا) راكب (بردون) بكسر الموحدة وفتح الذال المعجمة نوع من الخيل ومنه قوله انه كان ماشيا فيطابق بعض ما ترجم له * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الفرائض وكذا أبو داود والترمذي وزاد فأنخرجه في التفسير أيضا (باب) جواز (قول المريض اني وجع) بفتح الواو وكسر الجيم ولا يذرعن باب ما رخص للمريض أن يقول اني وجع (او) قوله (وارأساه) وهو تفجع على الرأس من شدته

وهذا وهم باطل لان الحديث انما فيه الهدية الى كافر وليس فيه الاذن له في لبسها وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الى عمر

فبعث الى عمر بحلة وبعث الى أسامة بن زيد (٣٥٢) بحلة وأعطى علي بن أبي طالب حلة وقال شقةها خرا بين نسائك قال

خافه - رجعت له يحملها فقال
يا رسول الله بعثت الى تيمذه وقد
قات بالامس في حلة عطار دما قلت
فقال اني لم أبعث بها اليك لتلبسها
ولكني بعثت بها اليك لتصيب بها
وأما أسامة فراح في حلتها فنظر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرا عرف أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أنكر ما صنع فقال
يا رسول الله ما تنظر الى قات بعثت
الي بها فقال اني لم أبعث اليك
لتلبسها ولكني بعثت بها اليك
لتشقةها خرا بين نسائك * وحدثني
أبو الطاهر ورحمته بن يحيى واللفظ
خزمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب حدثني سالم بن
عبد الله أن عبد الله بن عمر قال وجد
عمر بن الخطاب حلة من استبرق تباع
بالسوق فاخذها فأتى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اتبع هذه فتجمل بها للعيد ولوفد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هذه لباس من لاخلق له قال
فلبث عمر ما شاء الله ثم أرسل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة
ديباغ فأقبل بها عرج حتى أتى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله قات انما هذه لباس
من لاخلق له أو انما يلبس هذه
من لاخلق له ثم أرسلت الي تيمذه
وعلى وأسامة رضي الله عنهم ولا يلزم
منه اباحة لباسها لهم بل صرح صلى
الله عليه وسلم بأنه انما اعطاه لينتفع
بها بغير اللبس والمذهب الصحيح
لذي عليه المحققون والاكثر
أن الكفار مخاطبون بفروع
الشرع فيجزم عليهم الحرير كما يحرم
على المسلمين والله أعلم (لم يقله رأى
عطار دما التميمي يقيم بالسوق حلة) أي يعرضها للبيع

صداعه (أو اشده) أي أو قوله اشده (بى الوجع و) باب (قول أيوب عليه السلام اني مسني الضر)
الضر بالفتح الضر في كل شئ وبالضم الضر في النفس من مرض أو هزال (وانت أرحم
الراحين) أطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح
بالمطوب فكأنه قال أنت أهل أن ترحم وأيوب أهل أن يرحم فأرحمه واكشف عنه الضر الذي
مسّه وقال الطيبي لم يقل أرحم ضرى ليعم ويشمل ويشعر بالتهليل ولذلك استجيب له وروى عن
أبي أسامة عن أيوب عن ضعفة حين لم يقدر على النهوض الى الصلاة ولم يشكوه وكيف يشكوه من
قيل له أنا وجدناه ما برأنا من العبد وقيل انما الشكوى اليه تلذذا بالنجوى لأنه نضر بر الشكوى
والشكوى اليه غاية القرب والشكوى منه غاية البعد وقد استشكل إيراد الموقوف لهذه الآية
هنا إذ أنما الاتساب الترجمة لأن أيوب انما قال ذلك داعيا ولم يذكر له مغلقين وأجيب باحتمال
أنه أشار الى أن مطلق الشكوى لا تمنع رداعلى من زعم أن الدعاء بكشف البلاء يدح في الرضا
ففيه على أن الطلب منه تعالى ليس ممنوعا بل زيادة عبادة لما ثبت مثل ذلك عن المعصوم وأثنى الله
عليه بذلك وأثبت له اسم الصبر مع ذلك فاعل مراد الموقوف أن الذي يجوز من الشكوى ما كان على
طريق الطلب من الله تعالى * وبه قال (حدثنا قيس بن عتبة قال (حدثنا سفيان بن عيينة
(عن ابن أبي نجيم) عبد الله (وأيوب) السخية اني كلاهما (عن مجاهد) المفسر (عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى) الانصاري عالم الكوفة (عن كعب بن عجرة) بضم العين المعلقة وسكون الجيم وفتح الراء
من أصحاب الشجرة (رضي الله عنه) انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا وقد تحت القدر
زادني المغازي والقمل يتناثر على رأسي (فقال) صلى الله عليه وسلم (أيؤذيك هوام رأسك) بفتح
الهاء والواو وبعد الاثر ميم مشددة جمع هامة بنشديدها اسم العشرات لانهم أي تدب وإذا
أضيفت الى الرأس اختصت بالقمل فكأنه قال أيؤذيك قمل رأسك (قلت نعم) يا رسول الله
يؤذي بي (فدعا) صلى الله عليه وسلم (الحلاق فخلقه) أي خلق شعرا رأسي (ثم أمرني بالنداء) وفي
الحج فقال احلق رأسك وصم ثلاثة أيام أو أطم ستة مساكين أو انسلك بشاة وفي باب النسل شاة
من كتاب الحج فأمره أن يحلق وهو بالحديبية ولم يبين لهم أنهم يحلقون * ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم وليس اخباره بايذا ثمالة شكوى بل لبيان الواقع والاسترشاد
لما فيه نفعه وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى أبو زكريا) التميمي الحنظلي النيسابوري قال (أخبرنا
سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق الثقة الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه قال
سمعت القاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أنه (قال قالت عائشة) رضي الله
عنها (وآرأساه) روى الامام أحمد والنسائي وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
عائشة رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة من البقيع فوجدني وأنا أبجد صداعا في
رأسي وأنا أقول وآرأساه قال الطيبي تدبت نفسها وأشارت الى الموت (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك) بكسر الكاف (لو كان) أي ان حصل موتك (واناحي فاستغفر لث وأدعولث)
بكسر الكاف فيهما أيضا (فقال عائشة وانكلياه) بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام
مصححا علم في الفرع بعدها تحسية مخففة فالف فها ندية وفي بعض الاصول بفتح اللام ولم يذكر
الحافظ بن حجر غير ما وقع به العيني فقال ليس كذلك لان تكليها اما أن يكون مصدرا أو صفة
للرأة التي فقدت ولدها فان كان مصدرا فالتاء مضمومة واللام مكسورة وان كان اسما فالتاء
مفتوحة واللام كذلك قال في القاموس الشك بالضم الموت والهلاك وفقسدان الحبيب
أو الولد انتهى وليست حقيقة مرادة هنا بل هو كلام مجزى على أسنتهم عند حصول المصيبة

أو (قوله صلى الله عليه وسلم شقةها خرا بين نسائك)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعها ونصيبها حاجتك * وحدثنا هرون (٣٥٣) بن معروف حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن

الحارث عن ابن شهاب بهذا الاسناد
مثله * حدثني زهير بن حرب حدثنا
يحيى بن سعيد عن شعبة أخبرني أبو
بكر بن حفص عن سالم عن ابن عمر
أن عمر رأى علي رجل من آل عطار
قيا من دباح أحرير فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لو اشتريته
فقال انما يلبس هذا من لاخلق
له فاهدي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حله سيرا فارس بها الى
قال قلت أرسلت بها الى وقد
سمعتك قلت فيها ما قلت قال انما
بعثت بها اليك لتتبع بها
* وحدثني ابن غير حدثنا هرون
حدثنا شعبة حدثنا أبو بكر بن
حفص عن سالم بن عبد الله بن عمر
عن أبيه أن عمر رأى علي رجل من
آل عطار بمثل حديث يحيى بن
سعيد غير انه قال انما بعثت بها اليك
لتتبع بها ولم أبعث بها اليك لتلبسها
* حدثني ابن مثنى حدثنا عبد الصمد
قال سمعت أبي يحدث قال حدثني
يحيى بن أبي اسحق قال قال لي سالم
ابن عبد الله في الاستبرق قال قلت
ما غلط من الديباج وخشن منه
فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول
هو بضم الميم ويجوز اسكانها
جمع خمار وهو ما يوضع على
رأس المرأة وفيه دابل لجواز
لبس النساء الحريرو هو بجمع عليه
اليوم وقد قدمنا انه كان فيه خلاف
لبعض السلف وزال (قوله صلى الله
عليه وسلم انما بعثت بها اليك
لتتبع بها) أي تبيها فتنفع
بتمها كما صرح به في الرواية التي
قبلها وفي حديث ابن مثنى بعدها
(قوله حدثني يحيى بن أبي اسحق قال
قال لي سالم بن عبد الله في الاستبرق

أو توقعها (والله أي لا ظنك) أي من قوله لها لومت قبلي (تحب موتي ولو كان ذلك) أي موتي
ولابي ذر عن الجوى والمسلمي ذلك بلام بعد المجهمة (لظلات) بفتح اللام والطاء المعجمة بعد هـ الهمزة
مكسورة فأخرى ساكنة (آخر يومك) من موتي (معرسا) بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الراء
المشددة بعدها سين مهملة اسم فاعل وبسكون العين وتخفيف الراء من أعرس باهرأته اذا بنى
بها أو غشيها (ببعض أزواجك) ونسيتني (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأرأساه) كذا في
الفرع وفي غيره من الأصول المعتمدة التي وقفت عليها بل أنا وأرأساه ثابت بل الاضربية أي دعى
ذكر ما تجديته من وجع رأسك واشتغلي بي فانك لاتموتين في هذه الايام بل تعيشين بعدى علم
ذلك بالوحي ثم قال صلى الله عليه وسلم (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوى (أن أرسل
الى أبي بكر) الصديق (وابنه وأعهد) بفتح الهمزة والنصب عطاء على المنصب السابق أي
أوصى بالخلافة لابي بكر كراهة (أن يقول القائلون) الخلافة لفلان أو لفلان أو يقول واحد
منهم الخلافة لى وأن مصدرية والمقول مخدوف (أو تمنى المؤمنون) الخلافة فاعينه قطعاً للزاع وقد
أراد الله أن لا يعهد لغيره من المؤمنين على الاجتهاد والمؤمنون بضم النون جمع ممن بكسر هـ او قال
السفاسى ضبط قوله المؤمنون بفتح النون وانما هو بضمها لان الاصل المؤمنون على نون المتطهرين
فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمع سا كان الياء والواو فحذفت الياء كذلك وضعت النون
لاجل الواو اذا لا يصح واو قبلها كسرة قال العيني فتح النون هو الصواب وهو الاصل كما في قوله
المؤمنون اذ لا يقال فيه بضم الميم وتشبيه القائل المذكور المؤمنون بالمطهرين غير مستقيم لان
هذا صحيح وذال معتل اللام وكل هذا غلط وقصور عن قواعد علم الصرف (ثم قلت يا أي الله)
الاخلاق لابي بكر (ويدفع الله) خلافة غيره (ويأبى المؤمنون) الاخلاقه فالتشكك من الراوى
صلى الله عليه وسلم (يدفع الله) خلافة غيره (ويدفع الله) خلافة غيره (ويدفع الله) خلافة غيره (ويدفع الله) خلافة غيره
في التقديم والتأخير وفائدة احضار ابن الصديق معه في العهد بالخلافة ولم يكن له فيها دخل قال
في الكواكب لان المقام مقام اسمالة قلب عائشة يعني كما كان الامر مقرض الى أبيك كذلك
الانتمار في ذلك بحضرة أخيك فارقك هم أهل مشورتي * وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا في
الاحكام * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقرى قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسجلى
البصرى ثقة عابده * من الابدال قال (حدثنا سليمان) بن مهران الاعشى (عن ابراهيم) بن يزيد
التميمي (العابد) عن الحرث بن سويد التميمي (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) أنه قال
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك (بفتح العين بضم) فسمعت قوله فسمعت أي فسمعت أي فسمعت أي فسمعت
وسكون الاخرى ولا يذر عن الجوى والمسلمي فسمعت بدله قوله فسمعت أي فسمعت أي فسمعت أي فسمعت
حذف لكن قال الحافظ بن حجر انها تحريف وزاد الكشميهني بعد فسمعت يدي (فقلت) يا رسول
الله (انك لتوعلك وعكاشيد) قال أجل (بفتح الجيم وسكون اللام مخففة أي نعم) كما يوعك رجلا
منكم) لانه كالانبياء مخصوص بكال الصبر (قال) ابن مسعود قلت ذلك التضاعف (لك أبحران
قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال لى في مقابلة النعمة فن كانت نعم الله عليه أكثر كان بلاؤه
أشد ثم قال عليه الصلوة والسلام (ما من مسلم يصيبه أذى مرض) رفع بدل من سابقه
فاسواء) كالمهمومه (الا حظ الله سيأته) من الصغائر والكبائر حدث عن الكريم عاشرت
(كما تحط الشجرة ورقها) في زمن الخريف لانها حينئذ تنجد عنها سريها لحفا فها وكثرة هبوب
الرياح * وهذا الحديث سبق قريبا غير مرة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقرى قال

(٤٥) قسطلاني (ثامن) قلت ما غلط من الديباج وخشن منه قال سمعت عبد الله بن عمر يقول وذكر الحديث هكذا هو

رأى عمر على رجل حلة من استبرق فأنى به رسول (٣٥٤) الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثهم غير أنه قال فقال انما بعثت بها

الملك لتصديبهم ام لا * حدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله بن عبد الملك عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر وكان حال ولد اعطاء

في جميع نسخ مسلم وفي كتابي البخاري والنسائي قال لي سالم ما الاستبرق قلت ما غلط من الديبايح وهذا معنى رواية مسلم لكنها مختصرة ومعناها قال لي سالم في الاستبرق ما هو فقلت هو ما غلط فرواية مسلم صحيحة لا قدح فيها وقد أشار القاضي الى تغايطها وان الصواب رواية البخاري وليس تغايط بل صحيحة كما وضحناه قوله ومبثثة الارجوان تقدم تفسير المبتثرة وضبطها واما الارجوان فهو بضم الهمزة والجيم هذا هو الصواب المعروف في روايات الحديث وفي كتب الغريب وفي كتب اللغة وغيرها وكذا صرح به القاضي في المشارق وفي شرح القاضي عياض في موضعين منه انه بفتح الهمزة وضم الجيم وهذا غلط ظاهر من التساخي لامن القاضي فانه صرح في المشارق بضم الهمزة قال اهل اللغة وغيرهم هو صبغ احر شديد الحمر هكذا قاله ابو عبيد والجهور وقال الفراء هو الحمر وقال ابن فارس هو كل لون احمر ووقيل هو الصوف الاحمر وقال الجوهرى هو شجر له نور احمر احسن ما يكون قال وهو معرب وقال آخرون هو عربي قالوا لا ذكر ولا نثى فيه سواء يقال هذا ثوب ارجوان وهذه قطيفة ارجوان وقد يؤولونه على الصفة ولكن الاكثر في استعماله اضافة الارجوان الى ما بعده ثم ان اهل اللغة ذكره في باب الراء

(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة) بفتح اللام الماحشون التميمي مولا لهم المديني قال (اخبرنا الزهرى) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عامر بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة أنه (قال جابرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعودني من وجع) أي بسبب وجع أو لاجل وجع (استندني زمن حجة الوداع) بمكة (فقلت) يا رسول الله (بلغني من الوجع ما ترى) يصح على مذهب ابن مالك والكوفيين أن تكون من زائدة في الابات أي بلغني الوجع ما ترى في التنزيل وقد بلغني الكبر وقد بلغت من الكبر والرؤية بصريفة معولها هو العائد على ما ومتى جعلنا الناقاع لما وصلتها كان التقدير بلغني ما تراه ويحتمل أن يكون الناقاع محذوفاً قبل عليه قوله من الوجع والتقدير بلغني جهدي من الوجع ثم حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه قال ابن مالك وهذا الحذف يكثر قبل من لدلائلها على التبعض ومنه قوله تعالى ولقد جاءك من بالمرسلين أي ولقد جاءك نبأ من بالمرسلين (وأنا ذو مال) في موضع الحال من ضمير النبي في ترى والرباط واو الحال أو من فاعل استند والجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب (ولا يرضى) بالفرض (الابنة لي) هي ام الحكم الكبرى (أفأنت قد بئلتني مالي) الهمزة للاستفهام والفعل معهما تنفهم عنه والفاء عاطفة وقيل زائدة وكان حقها التقديم لكن عارضها الاستفهام وله صدر الكلام (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهي معناها استمسك بالجملة أي لا تصدق بكل التلثين قال سعد (قلت بالشرط) بالخارج والمراد به النصف كما في الرواية الاخرى ولا يذري فالتلث بالفاء بدل الموحدة رفع على الابتداء والخبر محذوف أي فالتلث تصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) قال سعد (قلت التلث قال) عليه الصلاة والسلام (التلث كثير) ولا يذري قال لا التلث والتلث كثير فاسقط قلت وقال وزادوا التلث أي التلث تصدق به والتلث كثير مبتدأ وخبر (أن تدع ورثتك أغنياً خير من أن تدعهم عالة) ولا يذري عن الكشمية أنك أن تدع بالذال المجعولة همزة أن مفتوحة على الرويتين فهي مصدرية ناصبة للفعل والموضع رفع بالابتداء وخبر خبره والجملة خبران من قوله أنك ويجوز كسر أن فهي حرف شرط فالتلث بعد ما مجزوم وحينئذ جواب الشرط محذوف أي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقروناً بالفاء وأبقى الخبر قال ابن مالك وهذا فيما زعم النحويون مخصوص بالضرورة وليس كذلك بل كثر استعماله في الشعر وقل في غيره فمن وروده في غير الشعر قراءة طائفة من الاخر مضمرة معنى الشرط فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق الجواب واستحقاق اقترانه بالفاء لكونه جملة اسمية ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق وضيق حيث لا تضيق وقوله عالة بتخفيف اللام جمع عائل وهو الفقير أي ان تتركهم أغنياء خير من أن تتركهم فقراء حال كونهم (يتسكنون الناس) يستطون اليهم أكفهم بالسؤال (ولكن تنفق نفقة تبتغي طلب بها وجه الله) ثوابه ونفقة هباءة في منفق والمنفق اسم مفعول كالتلث بمعنى الخلق (الآخرة عليها) بضم الهمزة مبني على الميم فاعله أي أعطاك الله بها أجراً (حتى ما تجعل في امرأتك) أي فها في الاولى حرف والثانية اسم وحتي للغاية وهي هنا داخله على الاسم وهو ما الموصولة وصلتها والتقدير حتى الذي تجعله ويجوز أن تكون حرف ابتداء فتكون الصلة والموصول في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير حتى الذي تجعله في امرأتك تفرح عليه وخص الزوجة بالذكر لعود منفعتها التي هي سبب الاتفاق عليه والمعنى أن المباح يصير طاعة مثابة اذا قصد به وجه الله تعالى * وهذا الحديث سبق في كتاب الوصايا (باب قول المريض) لمن عنده (قوموا عني) اذا

قال أرسلتني أمه إلى عبد الله بن عمر فقالت بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة العلم (٣٥٥) في الثوب وميثة الأرجوان وصوم رجب كله

فقال لي عبد الله أما ماذا كنت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد وأما ماذا كنت من العلم في الثوب فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير من لاخلق له نخفت أن يكون العلم منه وأما ميثة الأرجوان فهذه ميثة عبد الله فاذا هي أرجوان فرجعت إلى أسماء فاخبرتها فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت إلى حجة طيالة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجها مكفوفين بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها ففحن نفسها للامرضى يستشفى بها

الاثير له في الراي والجيم والنون والله أعلم (قوله أن أسماء أرسلت إلى ابن عمر بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة العلم في الثوب وميثة الأرجوان وصوم رجب كله فقال ابن عمر أما ماذا كنت من رجب فكيف بمن يصوم الأبد وأما ماذا كنت من العلم في الثوب فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير من لاخلق له نخفت أن يكون العلم منه وأما ميثة الأرجوان فهذه ميثة عبد الله فاذا هي أرجوان فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجت إلى حجة طيالة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجها مكفوفين بالديباج فقالت هذه كانت عند عائشة حتى قبضت فلما قبضت قبضتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها ففحن نفسها للامرضى يستشفى بها) أما جواب ابن عمر في صوم رجب فانكاره لما بلغها عنه من تحريمه واخباره بأنه يصوم رجباً كله وأنه يصوم الأبد والمراد

وقع منهم ما يقتضي ذلك * وبه قال (حدثنا) ولابي نرحمك بالافراد (ابراهيم بن موسى) الرازي القراء الحافظ قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد قال المؤلف (ح وحدثني) بالواو النابتة لابي ذر وبالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد المذکور (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال لما حضر) بضم الحاء المهمله وكسر الصاد المججمة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي جاءه أجله (وفي البيت رجال فيهم) ولابي ذر عن الكشي عن من يميم والنون بدل القاء والياء (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) استش كل بان المناسب أن يقول هلموا بالجمع وأجيب بانها وقعت على لغة الجازين يستوي فيها الجمع والمفرد قال تعالى والقائلين لاخوانهم هلم بنا أي تعالوا (أكتب) بالجزم جواب الامر ويجوز الرفع على الاستئناف أي أمر من يكتب (لكم كتاباً) فيه اختلاف أبي بكر بعدى أوفيه مهمات الاحكام (لا تضلوا بعده) ولا تروا بالواو الحصول الاتفاق على المنصوص عليه ولا تضلوا في حذف نونه لانه بدل من جواب الامر وقد جوز بعضهم تعدد جواب الامر من غير حرف العطف (فقال عمر) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع) فلا تشقوا عليه باملاء الكتاب المقتضى للتطوير مع شدة الوجع (وعندكم القرآن) فيه تبيان كل شيء (حسبنا) يكفيننا (كتاب الله) المنزل فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء واليوم اكملت لكم دينكم فلا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي القرآن والسنة بيانها نصاً ودلالة وهذا من دقيق نظر عمر فانظر كيف اقتصر رضي الله عنه على ما سبق بيانه تخفيفاً عليه صلى الله عليه وسلم ولثلاث بنسب باب الاجتهاد والاستنباط وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عرديل على استصواب رأيه (فاختلف أهل البيت) النبوي (فاختصموا منهم من يقول) استئلا الامر مولايه من زيادة الابيضاح (قربوا) أدوات الكتابة (يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم) يحجز يكتب جواب الامر (كتاباً) (تضلوا بعده) قال الجوهري الضلالة ضد الرشاد (وممنهم من يقول ما قال عمر) انه صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله وكانهم فهموا من قرينة قامت عندهم أن أمره صلى الله عليه وسلم بذلك لم يكن للوجوب بل هو الى اختيارهم فلذا اختلفوا بحسب اجتهادهم (فلما كثروا واللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا) زاد في العلم عني وبها تحصل المطابقة (قال عبيد الله) بن عبد الله السابق في السند (وكان ابن عباس) عند تحديده الحديث (يقول ان الرزية كل الرزية) ان المصيبة كل المصيبة (ما حال) أي الذي حجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم) بفتح اللام والمججمة واللفظ الصوت والجلبة أي ان الاختلاف كان سبباً لترك كتابة الكتاب ووقع في كتاب العلم لفرج ابن عباس يقول ان الرزية وظاهره أن ابن عباس كان معهم وأنه في تلك الحالة خرج قائلاً هذه المقالة وليس كذلك بل المراد انه خرج من المكان الذي كان به وهو يقول ذلك ويؤيد ذلك رواية أبي نعيم في المستخرج قال عبيد الله فسمعت ابن عباس يقول الى آخره وعبيد الله تابعي من الطبقة الثانية لم يدرك القصة في وقتها لانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعدة طويلة ثم سمعها من ابن عباس بعد ذلك بعدة أخرى وكان الاولى ذكر هذا في محله من كتاب العلم لكن منع حصول ذهول عنه وقد وقع في الاشارة المفهمة ثم والله الموفق (باب من ذهب بالصبي المريض) الى الصالحين (ليدعي) بكسر اللام وضم القمية يستشفى بها) أما جواب ابن عمر في صوم رجب فانكاره لما بلغها عنه من تحريمه واخباره بأنه يصوم رجباً كله وأنه يصوم الأبد والمراد

بالايد ماسوى أيام العيدين والتشريق وهذا مذهبه (٣٥٦) ومذهب أبيه عمر بن الخطاب وعائشة وإبى طلحة وغيرهم من سلف الامة

ومذهب الشافعي رحمه الله وغيره
من العلماء انه لا يكره صوم الدهر
وقد سبقت المسئلة في كتاب الصيام
مع شرح الاحاديث الواردة من
الطرفين وأما ما ذكرت عنه من
كرهاته اعلم فلم يعترف بأنه كان يحرمه
بل أخبر أنه يورع عنه خوفاً من
دخوله في عوم النسي عن الحرير
وأما المنيعة فإنكر ما بلغها عنه فيها
وقال هذه ميثقي وهي أرجوان
والمراد أنها حرام وأبست من حرير
بل من صوفاً وغيره وقد سبق أنها
قد تكون من حرير وقد تكون
من صوف وإن الاحاديث الواردة
في النهي عنها مخصوصة بالنسي
من الحرير وأما إخراج أسماء جبة
النبي صلى الله عليه وسلم المكتوفة
بالحرير فقصت بها بيان أن هذا ليس
محرمًا وهكذا الحكم عند الشافعي
وغیره ان الثوب والجبة والعمامة
ونحوها اذا كان مكفوف الطرف
بالحرير جاز ما لم يزد على أربع أصابع
فإن زاد فهو حرام الحديث عمر رضي
الله تعالى عنه المذكور بعدهذا
وأما قوله جبة طيالة فهو وبإضافة
جبة إلى طيالة والطيالة جمع
طيالسان بفتح اللام على المشهور
قال جواهر أهل اللغة لا يجوز فيه
غير فتح اللام وعدوا كسرها في
تصنيف الروايات وذكر القاضي في
المشارك في حرف السين والياء في
تفسير الساج ان الطيالسان يقال
بفتح اللام وضعها وكسرها وهذا
غريب ضعيف وأما قوله كسروانية
٢ قوله الزبيرى بالراء نسبة لجدّه الزبير
ابن العوام كافي الخلاصة اه معجمه
٣ قوله عليه الخ الذى في التجريد
والإصابة عليه ما بالياء المنسأة التختية

وسكون الدال وفتح العين والكسمة هي ليدعو (له) بفتح التحتية وضم العين بعد دهاوا ومفتوحة
* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حجة) بالخاء المعجمة والزاي المعجمة أو بحق الزبيرى ٢ الاسدى قال
(حدثنا حاتم) بالخاء المعجمة (هو ابن اسمعيل) الكوفي سكن المدينة (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح
العين مصغرا ابن عبد الرحمن الكندي أنه (قال سمعت السائب) بن يزيد الصحابي ابن الصحابي
(يقول ذهبني خالتي) لم تسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أختي)
علبة ٣ بضم العين المعجمة وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة بنت شريح (وجع) بفتح الواو
وكسر الجيم قال السائب (فسمع) صلى الله عليه وسلم (رأسي) بيده المباركة (ودعاني بالبركة) ثم توضأ
فشربت من وضوئه (بفتح الواو والماء الذى توضأ به تبركا) (وقت خلف ظهره) عليه الصلاة
والسلام (فظفرت الى خاتم النبوة بين كفيه) وسقط لابي ذرناظ النبوة (مثل زرا الحلة) بيت
كلتية بن زين للعروس ذات عراو أو نادو يعرف بالشحنة * والمطابقة واضحة ومر الحديث
في الطهارة وفي المناقب النبوية عند ذكر خاتم النبوة وبأنى ان شاء الله تعالى في كتاب الدعوات
بعون الله وقوته (باب) منع (تمني) ولا يذر عن الكسمة بنى باب نهي عن (المريض الموت) لشدة
مرضه * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت
البناني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم)
يخطب الصحابة والمرادهم ومن بعدهم من المسلمين عوما (لا تمنين أحدكم الموت من ضر)
مرض أو غيره (أصابه) وفي رواية أخرى لا تمنين بيا ثابتة خطافي كتب الحديث فلهذه نهي
وردد على صيغة الخبر والمراد منه لا تمنين فاجرى مجرى الصحيح وقال البيضاوى هو نهي أخرج
في صورة النقي للثأ كيد انتهى قال في شرح المشكاة وهذا أولى لقوله تعالى الزانى لا ينكح
الازانية قال في الكشف عن عمرو بن عبيد لا ينكح بالجزم على النهي والمرفوع أيضا فيه معنى
النهي ولكن أبلغ وأكدهما أن رجلا الله ويرجى الله أبلغ من ليرجى الله قال الطيبي وإنما كان
أبلغ لانه قد ترأى المنهى حين ورود النهي عليه انتهى عن المنهى عنه وهو يخبر عن انتهائه ولوزله
على النهي المحض ما كان أبلغ كانه يقول لا ينبغي للمؤمن المتردد لا آخره والسامع في ازدياد
ما يثاب عليه من العمل الصالح أن تمنى ما ينفعه عن السؤل بطريق الله وعليه قوله خياركم من
طال عمره وحسن عمله لان من شأنه الازدياد والترقى من حال الى حال ومن مقام الى مقام حتى ينتهى
الى مقام القرب كيف يطلب القطع عن محبوبة انتهى ولا بن حبان لا تمنى أحدكم الموت لضر
نزل به في الدنيا الحديث فلو كان الضرر لاخرى بان خشى فتنة في دينه لم يدخل في النهي وقد قال
عمر بن الخطاب كما في الموطن اللهم كبرت سنى ووضعت قوى وانتشرت رعيتى فاقبضني اليك غير
مضيع ولا مفترط وعند أبي داود سن حديث معاذ مر فوعا فإذا أردت بقوم فتنة فتوفني اليك غير
مفتون (فإن كان) المريض (لأبد فاعلا) ماذا كرم من تمنى الموت (فليقل اللهم أحيني) بهمزة قطع
(ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا) ولا يذر عن الكسمة بنى ما (كانت الوفاة خيرا لي) وهذا نوع
تفويض وتساميم للقضاء بخلاف الأول المطلق فإن فيه نوع اعتراض ومرأعة لآفة المحتموم
والامر في قوله فليقل لمطلق الاذن لا للوجوب أو الاستحباب لان الامر به لا يخطر لا يبيح على
حقيقته * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال
(حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن اسمعيل ابن ابي خالد) اسمه سعيد وقيل هرمن الاحمسي مولا لهم
العجلي (عن قيس بن ابي حازم) العجلي الكوفي المخضرم أنه (قال دخلنا على خباب) بفتح الخاء المعجمة
والموحدة الاولى المشددة ابن الارت (نعوده وقد اكنوى) في بطنه (سبع) كيات فقال ان اصحابنا

مصغرا بنت شريح الحضرمي أخت السائب بن يزيد وأخت مخزومة بن شريح كذا بهامش كتيبه معجمه

فهو يكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة ونقل (٣٥٧) القاضى ان جمهور الرواة ورواه بكسر

الكاف وهو نسبة الى كسرى صاحب العراق ملك الفرس وفيه كسر القاف وفتحها قال القاضى ورواه الهروى فى مسلم فقال خسروانية وفى هذا الحديث دليل على استحباب التبرك بآثار الصالحين وثبائهم وفيه ان النهى عن الحرير المراد به الثوب المنهض من الحرير أو ما كثره حرير وأنه ليس المراد تحريم كل حر منه بل لا فالحرام والذهب فانه يحرم كل حر منه ما وأما قوله فى الجنة ان لها بنية فهو بكسر اللام واسكان الباء هكذا ضبطها القاضى وسائر الشراح وكذا هي فى كتب اللغة والغريب قالوا هي رقعة فى جيب القميص هذه عبارة عن كلهم والله أعلم وأما قوله ما وفرح بها مكفوفين فكذا وقع فى جميع النسخ وفسر جيبها مكفوفين وهما منصوبان بفعل محذوف أى ورأت فرحها مكفوفين ومعنى المكفوف انه جعل لها كفة بضم الكاف وهو ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك فى الذيل وفى الفرجين وفى الكمين وفى هذا جواز لباس الحبة ولباس ماله فرجان وأنه لا كراهة فيه والله أعلم (قوله عن أبى ذبيان) هو بضم الذال وكسر ها (وقوله ان عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما خطب فقال لا تلبسوا ثيابكم الحرير فأتى سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير) هذا ما ذهب ابن الزبير وأجمعوا بعده على إباحة الحرير للنساء كما سبق وهذا الحديث الذى احتج به انما ورد فى لبس الرجال لوجهين

الذين سلفوا) أى ما نوافى حياته صلى الله عليه وسلم (مضوا) ما نوافى (ولم تنقصهم الدنيا) من أجورهم شيئا فلم يستعملوا ما فاعى بل صارت مدخرة لهم فى الآخرة وقال الكرماني أى لم تنقصهم الدنيا من أهل النقصان بسبب اشتغالهم بها أى لم يطلبوا الدنيا ولم يحصلوها حتى يلزم بسببها فيهم نقصان اذا الاشتغال بها الاشتغال عن الآخرة قال الشاعر

ما استكمل المرء من أطرافه طرفا * الا تحترمه النقصان من طرف

(وانا أصبنا ما لا نجد له موضعا) نصرفه فيه (الالتراب) يعنى البنيان وعند أحد فى هذا الحديث بعد قوله الالتراب وكان بينى حائطه (ولو لا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم نها أن ندعو بالموت لدعوت به) أى على نفسه قال ذلك لانه ابتلى فى جسده ابتلاء شديدا وهو أخص من تنبيهه فكل دعاة من غير عكس ومن ثم أدخله فى الترجمة قال قيس (ثم أتينا) أى أتينا خبابا (مرة أخرى) وهو بينى حائطه فقال ان المسلم يؤجر (ولا يذري مؤجر) فى كل شئ ينفعه الا شئ يجعله فى هذا التراب) أى فى البنيان الزائد على الحاجة وتكرار الجحى ثبت فى رواية شعبة وهو أحفظ فزيادته مقبولة والظاهر أن قصة بناء الحائط كانت سببا لقوله وأنا أصبنا من الدنيا الخ * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الدعوات والرفاق ومسلم فى الدعوات والنسائي فى الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو عبيد) بضم العين وفتح الموحدة من غير إضافة لشيء اسمه سعد ابن عبيد الزهري (مولى عبد الرحمن) بن أنهر (بن عوف) ابن أخى عبد الرحمن بن عوف الزهري (أن أباه ريرة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يدخل أحدكم الجنة) واستشكل بقوله تعالى وتلك الجنة التى أوتوها بما كنتم تعملون وأجيب بأن مجمل الآية على ان الجنة تتنازل فيها بالاعمال لان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال وان مجمل الحديث على أصل دخول الجنة فان قلت ان قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون صريح بأن دخول الجنة أيضا بالأعمال أجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد أصل الدخول أو المراد ادخلوها بما كنتم تعملون مع رجة الله لكم وتفضله عليكم لان اقسام منازل الجنة برجته وكذا أصل دخولها حيث ألهم العاملين ما نالوا به ذلك ولا يخفى من مجازاته لعباده من رجة وتفضله لا اله الا هو الحمد (قالوا ولا أنت يا رسول الله) لا ينجح عملك مع عظم قدره (قال) عليه الصلاة والسلام (ولا أنا الا ان يتغمدى الله بفضل ورحمة) ولا مستقلى بفضل رجة باضافة بفضل للاحقها أى يلبسنيها ويسترى بها ما أخذ من غمد السيف وأغمدته ألبسته غمده وغشيت به وفى رواية سهيل الا أن يتدركنى الله برحمته وفى رواية ابن عون عند مسلم بمغفرة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه قال فى الفتح وكأنه أراد نفسه يرغمنى وعند مسلم من حديث جابر لا يدخل أحدكم عمله الجنة ولا يخرج من النار ولا أنا الا برحمة من الله (قد سدوا) بالسنين المهمة أى اقصدوا السداد أى الصواب (وقاربوا) أى لا تفرطوا فاجتهدوا أنفسكم فى العبادة لتلايفى بكم ذلك الى الملافة فتتروا العمل ففرطوا وفى رواية بشر بن سعد عن أبى هريرة عند مسلم ولكن سدوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من نبي المذكور فى فائدة العمل فكانه قيل بل له فائدة وهي ان العمل علامة على وجود الرحمة التى تدخل العامل فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب أى اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتزل عليكم الرحمة وللحموى والمسملى وقربوا بتشديد الراء من غير ألف (ولا يثنين) بفتحيه بعد التون آخره نون توكيد أحد هما انه خطاب للذكور ومذهبنا ومذهب محققى الأصول ان النساء لا يدخلن فى خطاب الرجال عند الإطلاق والثانى ان الأحاديث

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد بن (٣٥٨) سعيد عن شعبة عن خليفة بن كعب أبي ذبيان قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب

يقول ألا تلبسوا نساءكم الحرير فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير فإنه من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة

الصححة التي ذكرها مسلم قبل هذا وبعدده صريحته في إباحته للنساء وأمره صلى الله عليه وسلم عليا وإسامة بأن يكسوا نساءهم جامع الحديث المشهور أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحرير والذهب إن هذين حرام علي ذكور أمتي حل لائهما والله أعلم (قوله عن أبي عثمان قال كتب البنا عمر رضي الله عنه ونحن بأذربيجان يا عتبة بن فرقد الخ) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم وقال هذا الحديث لم يسمعه أبو عثمان من عمر بل أخبر عن كتاب عمرو هذا الاستدراك باطل فإن الصحيح الذي عليه جماهير المحدثين ومحققو الفقهاء والأصوليين جواز العمل بالكتاب وروايته عن الكاتب سواء قال في الكتاب أدلت لك في رواية هذا عن أبي أوجر تلك روايته عن أبي أوفى يقل شيئا وقد أكثر البخاري ومسلم وسائر المحدثين والمصنفين في تصانيفهم من الاحتجاج بالمكاتبة فيقول الراوي منهم -م وعن قبلهم كتب إلى فلان كذا أو كتب إلى فلان قال حدثنا فلان وأخبرني مكاتبة والمراد به هذا الذي نحن فيه وذلك معمول به عندهم معدود في المتصل لاشعاره بمعنى الإجازة وزاد السمعاني فقال هي أقوى من الإجازة ودليلهم في المسئلة الأحاديث الصححة المشهورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يكتب إلى عماله ونوابه وإنما يفعلون ما فيه وكذلك الخلفاء ومن ذلك كتاب عمر رضي الله عنه هذا فإنه كتبه إلى جيشه وفيه خلايق من ولا

اللفظ نفي بمعنى النهي والكشميني ولا يتم بحذف التحية والنون بلفظ النهي (أحمد كم الموت) زاد في رواية همام عن أبي هريرة ولا يدع به من قبل أن يأتيه وهو قيد في صورتين ومفهوما أنه إذا دخل به لا يمنع من تنبيهه رضا قضاء الله ولا من طلبه لذلك (أما) أن يكون (محسنا فاعلمه أن يزداد خيرا وما) أن يكون (مسيئا فاعلمه أن يستعقب) يطلب العتبي وهو الرضا أي يطلب رضا الله بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائب ولعل في الموضوعين للرجاء الجرح من التعديل وأكثر مجيها في الرجاء إذا كان معه تعاليل نحو واتقوا الله اعلمكم تهلحون * وهذا الحديث أخرجه مسلم إلى قوله فسددوا بطرق مختلفة ومقصود البخاري منه هنا قوله ولا يتمين إلى آخره وما قبله ذكره استطرادا لا قصدا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحافظ أبو بكر العنسي مولا همام الكوفي صاحب التصانيف قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن عباد بن عبد الله) بفتح العين والموحدة المشددة (ابن الزبير) بن العوام أنه (قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) في مرض موته (وهو مستند إلى) بتشديد التحتية والجملة حالية (يقول اللهم اغفر لي وارحمني) به -م روى فيهم ما (وأخفني) به -م زه قطع (بالرفيق) زاد في رواية الأعلى والمراد الملائكة أصحاب الملا الأعلى وهذا قاله صلى الله عليه وسلم بعد أن تحقق الوفاة حينئذ لما رأى من الملائكة المبشرة له بكل الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس ينبغي قبض حتى يخبر والنهي مختص بالحالة التي قبل الموت كما سبق في رواية همام عن أبي هريرة قال في الفتح ولهذه النكتة عقب البخاري حديث أبي هريرة بجميد عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني إلى آخره قال فلهذا البخاري ما أكثر استحضاره وإنبائه الأخفي على الأجل تشخيذا للازدهان قال وقد خفي صنيعه هذا على من جعل حديث عائشة في الباب معارضاً لأحاديث الباب أو ناسخاً لها والله الموفق والعين على ما بقي في عافية بلا محنة * وهذا الحديث مضى في المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم (باب دعاء العائد للمريض) بالشفاء ونحوه عند دخوله عليه (وقالت عائشة بنت سعد) بسكون العين مما سبق موصولا في باب وضع اليد على المريض (عن أبيها) سعد بن أبي وقاص (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أشف سعدا) ثبت لابي ذر قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لغيره لكنه قال بعد قوله اللهم أشف سعدا قاله النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) الترمذي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح) (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن إبراهيم) النخعي (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى مريضا يعود (أو أتى به) بالمريض (اليه) صلى الله عليه وسلم والشك من الراوي (قال) عليه الصلاة والسلام (أذهب البأس رب الناس) منادى حذف منه الآداة والبأس بالهمز حذف منه للمناسبة (أشف وأنت الشافي) بالواو لا يذر (لأشفا) (الشفافون) قال في شرح المشكاة خرج مخرج الحصرنا كيدا لقوله أنت الشافي لأن خبر المبتدأ إذا كان معرفا باللام أفاد الحصر لأن تدبير الطبيب ونفع الدواء لا ينبع في المريض إذا لم يقدر الله تعالى الشفاء (شفاء) لا يغادر سقما) بفتح السين والقاف أو بضم السين وسكون القاف وهو تكميل لقوله أشف والجملة ان معترضان بين الفعل والمفعول المطلق والتكثير في سقما للتقاييل وقاعدة قوله لا يغادرانه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولمه منه مثلاً فكان عليه الصلاة والسلام يدعو للمريض بالشفاء المطلق لا يعطى الشفاء * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا ومسلم في الطب والنسائي فيه وفي اليوم والليلة (وقال عمرو بن أبي قيس) بفتح العين الرازي الكوفي الأصل

عالمه ونوابه وإنما يفعلون ما فيه وكذلك الخلفاء ومن ذلك كتاب عمر رضي الله عنه هذا فإنه كتبه إلى جيشه وفيه خلايق من ولا

* حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير بن عدينا عاصم الاحول عن أبي (٣٥٩) عثمان قال كتب اليناعمر بن بادر بيجان

يا عتبة بن فرقد انه ليس من كذا
ولا من كذا يسك ولا من كذا ملك
فاشبع المسكين في رحالههم مما
تشبع منه في رحاله واياكم والتنعيم
وزي أهل الشرك ولبوس الحرير
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن لبوس الحرير قال الا هكذا
ورفع لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصبعيه ورفع زهير اصبعيه
الوسطى والسبابة وضهما قال
زهير قال عاصم هذا في الكتاب قال
ورفع زهير اصبعيه

العبادة فدل على حصول الاتفاق
منه وعن عنده في المدينة ومن في
الجيش على العمل بالكتاب والله
أعلم وأما قول أبي عثمان كتب الينا
عرفه كذا ينبغي للراوى بالمكانة
أن يقول كتب الى فلان قال
حدثنا فلان أو أخبرنا فلان
مكانة أوفى كتابه أوفى كتب
به الى ونحو هذا ولا يجوز أن يطلق
قوله حدثنا ولا أخبرنا هذا هو
الصحيح وجوز طائفة من متقدمى
أهل الحديث و كبارهم منهم منصور
واليث وغيرهما والله أعلم (قوله
وشن بادر بيجان) هي اقليم معروف
وراء العراق وفي ضبطها وجهان
مشهوران أشهرهما وأفضهما
وقول الأكثرين أذر بيجان بفتح
الهمزة بغير مد واسكان المذال وفتح
الراء وكسر الباء قال صاحب المطالع
وأخرون هذا هو المشهور والثاني
مد الهمزة وفتح المذال وفتح الراء
وكسر الباء وحكى صاحب المشارق
والمطالع أن جماعة فقهاء الباء
على هذا الثاني والمشهور وكسرها
(قوله كتب اليناعمر بن بادر بيجان
فرقد انه ليس من كذا ولا كذا

ولا يعلم اسم أبيه مما وصله أبو العباس بن أبي نجيح في فوائده من رواية محمد بن سعيد بن سابق
القزويني عنه (وابراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء مما وصله الاسماعيلي من
رواية محمد بن سابق التميمي الكوفي نزيل بغداد كلاهما (عن منصور عن ابراهيم وأبي الضحى)
مسلم بن صبيح (إذا أتى بالمرضى) بضم همزة أتى مبنيا للمجهول ولا يذر عن الحموى والمسقى إذا أتى
المرضى بفتح الهمزة والقوية واسقاط الجار (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد مما وصله ابن
ماجه (عن منصور عن أبي الضحى) وحده (وقال إذا أتى) بفتح الهمزة (مريضاً) باب وضوء العائد
للمريض إذا كان ممن يتركه به وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثنا بالافراد (محمد بن بشار) المشهور
ببشار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن محمد بن المنكدر) أنه
(قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما) قال دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا والحال انى (مريض فتوضأ) الوضوء الشرعى (وصب على) مانقاطر من ماء وضوئه (أو قال
صبوا عليه) ذلك الماء (فعلت) بفتح العين والوقف فافقت من اغماق (فقلت يا رسول الله لا يرفى
الا كلاله) أى ما عدا الولد والوالد (فكيف الميراث فنزلت آية القرأض) يوصيكم الله فى أولادكم
وفيه ان وضوء العائد للمريض إذا كان اما فى الخير يترك به وان صبه مما يربى نفعه وقيل كان
مرض جابر الحمى المأمور بإبرادها بالماء وصفة ذلك أن يتوضأ الرجل المرحوم بخير ويركضه
ويصب فضل وضوئه عليه قاله ابن بطلان وغيره وهذا الحديث سبق قريبا فى عيادة المغمى عليه
(باب من دعا برفع الوباء) بالمدونة بقصره والطاعون والمرض العام (والحمى) بالقصر المرض
المعروف وبه قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) بالافراد (مالك عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة رضيت الله عنها) انها (قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) المدينة
مهاجرا (وعك) أى حم (أبو بكر) الصديق (وبلال) المؤذن (قالت فدخلت عليهما) أعودهما
(فقلت يا أبت كيف تجدك) أى تجد نفسك (ويا بلال كيف تجدك) قالت (رضي الله عنها) وكان
أبو بكر (رضي الله عنه) إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصعب (مقول له (فى أهله) أنعم صباحا
(والموت أدنى) أى أقرب اليه (من شر النعلة) السر الذى عليها (وكان بلال إذا ألقع) بضم الهمزة
وكسر اللام أزيل (عنه) ألم الحمى (يرفع عقيرته) بالقاف المكسورة بعد العين المهملة المفتوحة
صوته (فيقول أليت شعرى) بفتح همزة أو لا تخفف لأمها (هل أبيت ليلة) بواو (يعنى وادى مكة
(وحول آخر) التبت المعروف الطيب العرف وهو بالمجتعين الساكنة ثم المكسورة (وجليل)
تبت ضعيف وهو بالجيم (وهل أردن يوم امياها مجنة) بكسر الميم وفتح الجيم موضع كان به سوق
للجاهلية (وهل يبدون) يظهرن (لى شامة) بالهمزة وتخفيف الميم (وطنبل) بالهمزة بعدها فاء
عنان أو جبلان بقرب مكة (قال) عروة (قالت عائشة) ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته (بخبرهما) (فقال) صلى الله عليه وسلم (اللهم حب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد) وصحهما
وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حياها فاجعلها بالجنة) وهى مهيبة وكان أهلها يهود وشديدي
الأيذاء للمؤمنين فلذلك دعا عليهم بنظهور الحمى فيهم واعداهم من أهل المدينة ولم يذكرفى هذا
الحديث لفظ الوباء الذى ترجم به وأجيب بأنه أشار الى ما وقع فى بعض طرقه كما سبق فى آخر
الحج بلفظ قالت عائشة رضيت الله عنها فقد مدنا المدينة وهى أو بأرض الله واستشكل أيضا
الدعاء برفع الوباء لانه يتضمن الدعاء برفع الموت والموت حتم مقضى فيكون ذلك عبثا وأجيب بأنه
لا ينافى التعبد بالدعاء لانه قد يكون من جملة الاسباب فى طول العمر أو رفع المرض

أيسك فاشبع المسكين فى رحالههم مما تشبع منه فى رحاله واياكم والتنعيم وزى أهل الشرك ولبوس الحرير) أما قوله كتب الينا فاعناه

* حديثي زهير بن حرب حدثنا جابر بن عبد الحميد (٣٦٠) ح وحديثا بن نمير حدثنا حفص بن غياث كلاهما عن عاصم بهذا

الاستناد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحرير بماله وحديثا بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم الخطلي كلاهما عن جابر واللفظ لاسحق أخبرنا جابر عن سليمان التيمي عن أبي عثمان قال كذا مع عتبة بن فرقد فجاءنا كتاب عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يلبس الحرير الا لمن ليس له منه شيء في الآخرة الا هكذا قال أبو عثمان باصبعيه اللاتين تليان الابهام كتب الى أمير الجيش وهو عتبة بن فرقد ليقراء على الجيش فقراء علينا وأما قوله ليس من كذا فالكذا التعب والمشقة والشدة والمراد هنا ان هذا المال الذي عندك ليس هو من كسبك ومما تعبت فيه ولحقته الشدة والمشقة في كده وتحصيله ولا هو من كذا وأملك فورثته منه ما بل هو مال المسلمين فشاركهم فيه ولا تختص عنهم شيء منه بل أشبعهم منه وهم في رجالهم أي منازلهم كأنشعب منه في الجنس والقدر والصفة ولا تؤثر أرزاقهم عنهم ولا تحوجهم بطبوتهم ما بل أوصلها اليهم وهم في منازلهم بل اطاب وأما قوله واياكم والتتم وزى العجم فهو بكسر الزاي ولبوس الحرير هو بفتح اللام وضم الباء ما يلبس منه ومقصود عمر رضي الله تعالى عنه حثهم على خشونة العيش وصلابتهم في ذلك ومحافظتهم على طريقة العرب في ذلك وقد جاء في هذا الحديث زيادة في مسند أبي عوانة الاسـ فرائي وغيره باسناد صحيح قال أما بعد فاتر زوا وارتدوا وألقوا الخفاف والسراريات وعليككم بلباس أيبكم اعميل واياكم والتتم وزى الاعاجم وعليككم بالنس فأنها جام العرب وتعدوا واخشوشنوا واقطعوا الركب وبرزوا وارموا الاغراض والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا لا يذر (كتاب الطب) بثلاث الطاء المهملة قال في القاموس علاج الجسم والنفس يطب ويطب والرفق والسحر وبالکسر الشهوة والارادة والشأن والعادة وبالفتح الماهر الخاذق بعده له كاتيب وقال الزنجشري في الاساس جاء فلان يستطب لوجهه أي يستوصف الطبيب قال

لكل داء دواء يستطب به * الا الحفاة أعيت من يداويهما

وهذا طباب هذه العلة أي ما تطب به ومن الجاز أن اطب بهذا الامر عالم به وفلان مطبوب مسكور انتهى وقال آخر يقال فلان استطب تعافى الطب ونقل أهل اللغة انه بالكسر يقال بالاشتراك للمداوى ولتداوى وللداء فهو من الاضداد والطبيب الخازق في كل شيء وخص به المعالجة في العرف لكن كره تسميته بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمرضى والله الذي يبرئه ويعافيه وترجم له أبو نعيم كراعية أن يسمى الطبيب الله * والطب نوعان طب القلوب ومعالجتها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله * وطب الابدان وهو المراد به هنا ومنه ما جاء عن الشارح صلوات الله وسلامه عليه ومنه ما جاء عن غيره وأكثره عن التجربة وهو قسمان ما لا يحتاج الى فكر ونظر كدفع الجوع والعطش وما يحتاج اليهما كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال مما تنقصه في كتب القوم فلا تطبل يذكره في كتابي المواهب اللدنية جله منه وقد زاد الصغاني في نسخة كتابه عليه في الفتح بعد قوله كتاب الطب والادوية * هذا (باب) بالنون وسقط لفظ باب لا يذر وقال الحافظ بن حجر رحمه الله لم أر لفظ باب في نسخ الصحيح اللانسي (ما أنزل الله داء) أي مرضا وجعه أدواء (الآنزل له شفاء) أي دواء وجعه أشفيه وجمع الجمع اشاف وشفاه يشفيه أبراه وطب له الشفاء كاشفاء * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حديثا بالافراد (محمد بن المثنى) بن عبيد أبو موسى العنزي الزم البصري قال (حدثنا أبو أحمد) محمد بن عبد الله (الزبيري) بضم الزاي وفتح الموحدة نسبة لجدته أسدى من بني أسد بن خزيمه وقد يشبهه بمن ينسب الى الزبير بن العوام لكونهم من بني اسد بن عبد العزى قال (حدثنا عمرو بن سعيد بن أبي حسين) بضم الحاء وفتح السين وعمر وفتح العين وسعيد بكسر هاء التوفى القرشي المكي قال (حدثنا عطاء بن أبي رباح) بالراء والموحدة المقنوقتين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أنزل الله داء) ولا ليعا على من داء فالحارزائد (الآنزل له شفاء) قال في الكواكب ما أصاب الله أحدا بداء الا قدر له دواء والمراد بانزاله انزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من الدواء والداء انتهى فعلى الاول المراد بانزال التقدير وعلى الثاني انزال علم ذلك على لسان الملائكة للنبي مثلا وألهم نفسه به ولا جدوا بخاري في الادب المفرد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم من حديث أسامة بن شريك تدوا وايا عباد الله فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا داء واحد اللهم وفي لفظ الاسامع بمهمله متحفة يعني الموت وزاد النسائي من حديث ابن مسعود فقد ادوا واسلم من حديث جابر رفعة * كل داء دواء فإذا أصبت دواء الداء برأيان الله ومفهومه أن الدواء اذا جاوز الحد في الكيفية أو الكمية لا ينفع بل ربما أحدث داء آخر ولا يذو ولا يذو البراء رفعة ولا تدوا وبجرام الحديث فلا يجوز التدواي بالحرام وزاد في رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود عند النسائي وصححه ابن حبان والحاكم في آخره علمه من علمه وجهه من جهله وفيه ان بعض الادوية لا يعلمها كل أحد وفيه أن التدواي لا ينافي التوكل لمن اعتقد أنه يتبرئ بأذن الله تعالى ويتقديره لا بداتها وأن الدواء قد يقلب داء اذا أراد الله ذلك كما أشار اليه في حديث جابر

وعليكم بالنس فأنها جام العرب وتعدوا واخشوشنوا واقطعوا الركب وبرزوا وارموا الاغراض والله أعلم بقوله

فريتهم أضرار الطيالة حتى رأيت الطيالة * حدثنا محمد بن عبد الأعلى (٣٦١) حدثنا المعتمر عن أبيه حدثنا أبو عثمان

قال كأمع عتبة بن فرقد بن عبد الله بن جابر * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا عثمان النهدي قال جاءنا كتاب عمرو بن باذر يجان مع عتبة بن فرقد أو بالشام أمابعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن الحرير الا هكذا اصبعين قال أبو عثمان فاعتقنا انه يعني الاعلام * وحدثنا أبو عثمان المسمعي ومحمد بن مثنى قال حدثنا معاوية بن وهب عن هشام حدثني أبي عن قتادة بهذا الاسناد مثله ولم يذكر قول أبي عثمان * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وأبو عثمان المسمعي وزهير بن حرب وأصحق بن ابراهيم ومحمد بن مثنى وابن بشار قال أصحق أخبرنا وقال الآخرون

(قوله فريتهم أضرار الطيالة حتى رأيت الطيالة) فقوله فريتهم ما هو بضم الراء وكسر الهمزة وضبطه بعضهم بفتح الراء (قوله فاعتقنا انه يعني الاعلام) هكذا ضبطناه عتبة بن مثنى مفعلة مفتوحة ثم ناعمة فوق مشددة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم نون وبعدها ما أبطأنا في معرفة انه أراد الاعلام يقال عثم الشيء إذا بطأ وتأخر وعقته إذا أخرته ومنه حديث سلمان القارسي رضي الله عنه انه غرس كذا وكذا ودية والنبي صلى الله عليه وسلم ينأله وهو يغرس فاعتقت منها واحدة أي ما أبطأت ان عقلت فهذا الذي ذكرناه من ضبط اللفظة وشرحها هو الصواب المعروف الذي صرح به جمهور الشارحين وأهل غريب الحديث وذكر

بقوله بادن الله * والحديث أخرجه الترمذي في الطب وابن ماجه فيه أيضا (باب) بالتنوين (هل يداوى الرجل المرأة والمرأة الرجل) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا يدرى قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة (عن خلف بن ذكوان) بفتح المجمة المشددة (عن ربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وكسر الفتحية المشددة (بنت معوذ) بكسر الواو والمشدة بعدها مجمة (ابن عفراء) بفتح العين الموحدة وسكون الفاء بعدها راء معدود أنها (قالت) كأنه زعم رسول الله صلى الله عليه وسلم نسق القوم ونخدمهم ونزد القتلى والجرحى الى المدينة) سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزوم كتاب الجهاد هذا الحديث باللفظ وتداوى الجرحى ونزد القتلى وبه تحصيل المطابقة لان حديث الباب ليس فيه ذكر المداواة نعم يحتمل أن يدخل في عموم قوله ونخدمهم وأما مداواة الرجل المرأة فيالقياس واستشكل مباشرة المرأة الرجل بالمداواة وأجيب باحتمال أن تكون المداواة المحرم أو زوج وأما الجانب فتجوز عند الضرورة بقدر ما يحتاج اليه من اللبس والنظر * وهذا الحديث سبق في باب مداواة النساء الجرحى في الغزوم الجهاد (باب) بالتنوين (الشفاء) من الداء كائن (في ثلاث) ولفظ باب وتاليه ثابت للحموى وقال الحافظ بن حجر سقطت الترجمة للنسفي ولنظ باب للسرخسي * وبه قال (حدثني) بالافراد (الحسين) هو ابن محمد بن زياد النيسابوري ألقباني في بعد البخاري ثلاثا وثلاثين سنة وجرم الحاكم انه الحسين بن يحيى بن جعفر البجلي كندى قال (حدثنا أحمد بن منيع) بفتح الميم وكسر النون بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة ابن عبد الرحمن الحافظ أبو جعفر الأصم البغوي صاحب المسند قال (حدثنا مروان بن شجاع) الجزري قال (حدثنا سالم الأفيطس) بن محمد بن الحارثي الأموي مولا لهم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما) موقوفا أنه (قال الشفاء في ثلاث شربة عسل) يسهل الاخلاط البلغمية وقوله شربة بالخفض بدل من سابقة (وسرطه محجم) يتفرغ بها الدم الذي هو أعظم الاخلاط عنده هيحانه لتبريد المزاج والمحجم بكسر الميم وسكون الموحدة وفتح الجيم الالة التي يجمع فيها دم الحماة عند المص ويراد به هنا الحديدة التي يشرط بها موضع الحماة يقال شرط الحاجم اذا ضرب موضع الحماة لاخراج الدم وقد يتناول الفصد وأيضا الحماة في البلاد الحارة أنفع من الفصد والفصد في البلاد التي ليست بمارة أنفع من الحجم (وكية نار) تستعمل في الخلط الباغى الذي لا تحسم مادته الابيه وآخر الدواء الكي وكية مضافا لتاليا (وأنتهى أمي) نهي تنزيه (عن الكي) لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولا نهم كانوا يرون أنه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضرار اليه يستجانون به ذيب الكي لامر منظون فمنه صلى الله عليه وسلم أمته عنه لذلك وأباح استعماله على جهة طلب الشفاء من الله تعالى والترجي للبر (رفع) ابن عباس (الحديث) الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مع قوله وأنتهى أمي يدل على أن الحديث غير موقوف على ابن عباس وقد صرح برفعه في الحديث الآخر ولم يكف به عن السابق لتصر يحه فيه بقول مروان حدثني سالم اذهو في الاحقة بالنعنة * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه (ورواه القمي) بضم القاف وتشديد الميم مكسورة يعقوب بن عبد الله بن سعد ابن مالك بن هاني بن عامر بن أبي عامر الأشعري من أهل قم مدينة عظيمة حصينة في عراق العجم وأهلها شعبة مما وصله البزار (عن ليث) هو ابن سعد الامام (عن مجاهد) هو ابن جابر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم في العسل والحجم) بفتح الحاء وسكون الجيم ولا يدرى عن الكشميهني والحماة ولم يذكر الكي * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن عبد الرحيم)

(٤٦) قسطلاني (بامن) القاضي فيه عن بعضهم تغييرا واعتراضا لاحاجة الى ذكره لفساده (قوله عن قتادة عن الشعبي عن

حدثنا هاذن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عامر (٣٦٣) الشعبي عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب بالجابة فقال نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الاموضع أصبعين أو ثلاث أو أربع * وحدثنا محمد بن عبد الله الرزى أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد مثله * وحدثنا محمد بن عبد الله ابن غنيم واسحق بن ابراهيم الحنظلي ويحيى بن حبيب وخجاج بن الشاعر واللفظ لابن حبيب قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا روح بن عبادة حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزرير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول لبس النبي صلى الله عليه وسلم يوم اقباه من ديباج أهدي له ثم أوشك أن نزعه فارسل به إلى عمر بن الخطاب فقيل له قد أوشك ما نزعه يا رسول الله فقال نهاني عنه جبريل فجاءه عمر يركي فقال يا رسول الله كرهت أمرا وأعطيتني به فقال اني لم أعطيكه لتلبسه انما أعطيتك تلبسه فباعه بألفي درهم * وحدثنا محمد بن مشفى حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا شعبة عن أبي عون قال سمعت أبا صالح يحدث عن علي قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سبراء فبعث بها إلى فلبسها فماتت فموتت الغضب في وجهه فقال اني لم أبعث بها اليك لتلبسها انما بعثت بها اليك لتشفقها خيرا بين النساء

سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابة فقال نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير الاموضع أصبعين أو ثلاث أو أربع (هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال لم يرفعه عن الشعبي الاقتادة وهو

صاعقة قال (أخبرنا سريج بن يونس) بالسين المهمل المضمومة والراء المفتوحة بعدها تحية ساكنة بخيم (أبو الحرث) البغدادي قال (حدثنا هرمان بن شعاع) الجزري (عن سالم الافطس) الاموي مولاهم (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الشفاء في ثلاثة) أي في ثلاثة أشياء (في شرطة محجم أو شربة عسل) قيل ليس المراد الشرب على الخصوص بل استعماله في الجلة فيما يصلح استعماله فيه فانه يدخل في المجونات المسهلة ليحفظ على تلك الادوية فعلها فليسهل الاخلاط التي في البطن (أو كية بنار) وليس المراد حصر الشفاء في الثلاثة فقد يكون الشفاء في غيرها وانما تبين على أصول العلاج لان الامراض تكون دموية وصفراوية وباغمية وصوداوية فالدواء يخرج الدم وخص الحجم بالذكر لكثر استعمال العرب له وبقية ما بالمسهل الملائم لكل خلط منها وأما الكي فيكون أخيرا لما ذكرنا (وأما عن امتي عن الكي) قال الشيخ عبد الله بن أبي جزة ما حصله علم من مجموع كلامه في الكي أن فيه نفعاً وضرراً فلما نهى عنه علم ان جانب الضرر فيه أغلب قال وقريب منه اخبار الله تعالى أن في الحر منافع ثم حرّمها لان المضار التي فيها أعظم من المنافع وقد أبدى في المصابيح سؤالا وهو فان قلت المبدل منه هو ثلاثة من قوله الشفاء في ثلاثة والمبدل أحد ثلاثة لوجود العطف بأو فما وجهه وأجاب بأنه على حذف مضاف أي الشفاء في أحد ثلاثة فليس المبدل منه والمبدل مختلفين بالعدد والوحدة بل هما متفقان بهذا التقدير كما قالوه في قول الشاعر وقالوا لانتان لا بد منهما * صدور رماح أشرعت أو سلاسل

أي لنا إحدى خصلتين مهمتين (باب الدواء بالعسل) وهو لعاب النحل أو طل خفي يقع على الزهر وغيره فتلقطه النحل وقيل بخار يصعد فينضج في الجوف فيستحيل ويغلظ في الليل ويقع عسلا فتجنيه النحل وتتغذى به فاذا شبعت جنت منه مرة أخرى ثم تذهب به إلى بيوتها وتضعه هناك لانها تدخر لنفسها عذما فهو العسل وقيل انها تأكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرية فيقلب الله تعالى تلك الاجسام في داخل أبدانها عسلا ثم انها تقي ذلك فهو العسل وجمعه أعسال وعسل وعسول وعسلان والعاسل والعسال مشتاده من موضعه والعسل اسماء ذكرها ومنافعها المجد الشيرازي مؤلف القاموس في مؤلف في استقصائها طول يخرجنا عن الاختصار وأصلحه الريني ثم الصنفي وأما الشفا في فردى وما يؤخذ من الجبال والشجر أجود مما يؤخذ من الخلابا وهو بحسب مرعاة ومن الجيب أن التحلة تأكل من جميع الازهار ولا يخرج منها الا حلا ومع أن أكثر ما تجنيه من وطبع العسل حار يابس في الدرجة الثانية جلاء لا وساخ التي في العروق والمعي وغيرها تحلل للرطوبة أكلها وطولها نافع للمشايج ولا يحسب الباقع ولمن كان من اجبه باردا رطبا فالبرد يستعمل وحده لدفع البرد والخروج مع غيره لدفع الحرارة وهو جيد للحفظ يقوى البدن ويحفظ صحته ويسمنه ويقوى الانغاض ويزيد في الباسة للمبرودين والتغرغر به ينقي الخواثيق ويتق من السعال والقوة والوجع الباردة الحادثة في جميع البدن من الرطوبات واستعماله على الرق يذيب البلم ويغسل خل المعدة ويقويها ويسخنها بخانها معتدلا وبيضاء الاسنان استنأنا ويحفظ صحتها والقلط به يقتل القمل ويطول الشعر وينفع للواسير ويحفظ اللحم ثلاثة أشهر وخواصه كثيرة (و) يكفيه فضلا ١ (قول الله تعالى فيه) أي في العسل (شفاء للناس) من أدوا تعرض لهم قيل ولوقال فيه الشفاء للناس لكان دواء لكل داء لكنه قال فيه شفاء الناس أي يصلح لكل أحد من أدوا ماردة فانه حار والشئ يداوى بضده وقول مجاهد بن جبر فيه أي في القرآن قول صحيح في نفسه لكن ليس هو الظاهر من سياق الآية لانها انما ذكر فيها العسل

* وحدثناه عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثننا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عيسى (٣٧٣) ابن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي عون بهذا

الاسناد في حديث معاذ فامرني فاطرهما بين نسائي وفي حديث محمد ابن جعفر فاطرهما بين نسائي ولم يذكر فامرني * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة مدلس ورواه شعبة عن أبي السفر عن الشعبي من قول عمر موقوفا عليه ورواه بيان وداود بن أبي هند عن الشعبي عن سويد عن عمر موقوفا عليه وكذا قال شعبة عن الحكم عن خيثمة عن سويد وقاله ابن عبد الاعلى عن سويد وأبو حصين عن ابراهيم عن سويد هذا كلام الدارقطني وهذه الزيادة في هذه الرواية انفردها بسلم لم يذكرها البخاري وقد قدمنا أن الثقة اذا انفرده برفع ما وقفه الا كثرون كان الحكم روايته وحكم بانه مرفوع على الصحيح الذي عليه الفتاها والاصوليون ومحققوا الحديث وهذا من ذلك والله أعلم وفي هذه الرواية اباحة العلم من الحر في الثوب اذا لم يزد على أربع أصابع وهذا مذهبننا ومذهب الجمهور وعن مالك رواية ينعى عنه وعن بعض أصحابه رواية باباحة العلم بالانكشاف بربع أصابع بل قال يجوز وان عظم وهذا ان القولان مردودان بهذا الحديث الصريح والله أعلم (قوله حدثنا محمد بن عبد الله الرزى) هو برأيه مضمومة ثم زاي مشددة (قوله فاطرهما بين نسائي) أي قسمتها (قوله ان أكيدردومة) هي بضم الدال وفتحها لغتان مشهورتان وزعم ابن دريد انه لا يجوز الا لضم وان الحسدتين يفحونها وانهم غلطون في ذلك وليس كما قال بل هم الغتان مشهورتان قال الجوهري أهل الحديث يقولونها

ولم يتابع مجاهد على قوله هذا وقال الحافظ بن كثير وروى نافع عن علي بن أبي طالب انه قال اذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب اية من كتاب الله في صحيفة وليغسلها بعماء السماء وليأخذ من امرأته درهمين طيب نفس منها فليشتر به عسل لافيد شربه لذلك فانه شفاء رواء ابن أبي حاتم في نفسه برب سند حسن بلانظ اذا اشتكى أحدكم فليستوب من امرأته من صدقها فليشتر به عسل ثم يأخذ ماء السماء فيجمع هنياً مريضاً شفاء مباركاً * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا ابواسامة) حماد بن اسامة قال (اخبرني) بالافراد ولا يذري بالجمع (هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخبه الخلاء بالماء (والعسل) وقد دخل في قوله الخلاء العسل وانما ثبت به على انفراده اشرفه كقوله تعالى وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فما خلق الله تعالى لنا في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريباً منه لانه غذاء من الاغذية وشرب من الاشربة ودواء من الادوية وداو من الخاوي وظلام من الاظلمة ومفرح من المقرحات فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة أجيب بان الاعجاب أعظم من أن يكون على سبيل الدواء أو الغذاء فتوخذ المناسبة بذلك * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل) حنظلة بن أبي عامر الاوبسي الانصاري (عن عاصم بن عمر بن قتادة) بضم العين التابعي الصغيرانه (قال سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنه ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدويةكم أو يكون في شيء من أدويةكم خير ففي شرطة محجم) والشك من الراوى قال السلفا قسى قوله أو يكون صوابه أو يكن لانه معطوف على مجزوم فيكون مجزوماً قال الحافظ بن جبر وقفع في رواية أحمد ان كان أو يكن فاعل الراوى أشبع الضمة فظن السامع أن فيها واو فأنبتاها ويحتمل أن يكون التقدير ان كان في شيء أو ان كان يكون في شيء فيكون التردد لثبات لفظ يكون وعدمها (أو شربة عسل) وعند أبي نعيم في الطب من حديث أبي هريرة وابن ماجه من حديث جابر بسند ضعيف عندهما رفعاه من لعق العسل ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم بلاء (أو لذة) بذال مجعته ساكنة فعين مهملة مفتوحة حرق (بشار) حال كونه يتحقق أنها (توافق الدواء) فتزيله فلا يشرع الكي عند ظن ذلك للمنافية من الخطر (وما أحب ان اكسرى) هو مثل ترك أكله الضب مع تقريره كله على مائدته واعتذاره بانه يعافه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري بالافراد (عياش بن الوليد) بالمشاة التتمية وشين مجعته الترسي بنون مفتوحة وراسا كنه وسين مهملة قال (حدثنا عبد الاعلى) ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة (حدثنا سعيد بن أبي عروبة) عن قتادة (بن دعامة) (عن ابي المتوكل) الناجي بالنون والجيم (عن ابي سعيد) سعد الخدرى (ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (أخي) قال الحافظ بن جبر لم وقف على اسم واحد منهما (يشكى بطنه) من اسهال حصل له من تخمة أصابته ولمسلم قد عرب بطنه بعين مهملة وراه مكسورة فوحدته أي فسد هضمه واعتات معدته وفي باب العذرة فاستطلق بطنه أي كثر خروج ما فيه يريد الاسهال (فقال) صلى الله عليه وسلم (أسقه عسلاً) صرفاً أو مجزواً فسقاه فلم يبرأ (ثم أتى) الرجل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذري ثمة ناه (الثانية) فقال انى سقيته فلم يزد الا استطلاقا (فقال) صلى الله عليه وسلم (أسقه عسلاً) ليدفع الفضول المتجمعة من نواحي معدته ومعاها ما فيه من الجلاء ودفع الفضول فسقاه فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء في الكمية (ثم ناه الثالثة) فقال انى سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أسقه عسلاً) وقوله ثم ناه الثالثة الى آخره ثابت لا يذري (ثم ناه فقال فعلت) فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث

بالضم وأهل اللغة يفحونها ويقال لها أيضاً ووما هو مدينة لها حصن عادي وهي في بركة في أرض نخل وزرع يسقون بالنواضح وحولها

وأبو كريب وزهير بن حرب واللفظ له - قال (٣٦٤) أبو كريب أخبرنا وقال الآخران حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي عون الثقفي

عن أبي صالح الخثعمي عن أبي ان كيدر دومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققة خرايين القواطم وقال أبو بكر وأبو كريب بين النبوة عيون قليلة وغالب زرعهم الشعير وهي من المدينة على نحو ثلاث عشرة مرسلة ومن دمشق على نحو عشر مرسلة ومن الكوفة على قدر عشر مرسلة أيضا والله أعلم وأما أ كيدر فهو بضم الهمزة وفتح الكاف وهو أ كيدر بن عبد الملك البكدي قال الخطيب البغدادي في كتابه المهمات كان نصرانيا ثم أسلم قال وقيل بل مات نصرانيا وقال ابن منده وأبو نعيم الإصهاني في كتابيهما في معرفة الصحابة أن أ كيدر هذا أسلم وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرة قال ابن الأثير في كتابه معرفة الصحابة أما الهديّة والمصالحة فحدثان وأما الاسلام فغلط قال لأنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير ومن قال أسلم فقد أخطأ خطأ فاحشا قال وكان أ كيدر نصرانيا فلما صالحه النبي صلى الله عليه وسلم عاد إلى حصنه وبقي فيه ثم حاصره خالد بن الوليد في زمان أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقتله مشركا نصرانيا يعني لنقضه العهد قال وذكر البلاذري أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد إلى دومة فلبث في رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم ارتد أ كيدر فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله وعلى هذا القول لا ينبغي أيضا عدم في الصحابة هذا كلام ابن الأثير قوله أن أ كيدر دومة أهدى إلى رسول الله

قال فيه شفاء للناس (وكذب بطن أخيك) إذ لم يصلح لقبول الشفاء بل زل عنه قال بعضهم فيه أن الكذب قد يطلق على عدم المطابقة في الخبر قال في المصايح وهو على سبيل الاستعارة التبعية وفيه إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء (أسقه عسلا فسقاه) في الرابعة (فبرا) بفتح الراء لأنه لما تكررا استعمال الدواء قاوم الدواء فذهب فاعتا بمرقادر الأدوية وكيفياتهم ومقدار قوة المرض والمرض من أ كبر قواعد الطب قال في زاد المعاد ولا يس طيه صلى الله عليه وسلم كتب الأطباء فان طيه عليه الصلاة والسلام متيقن قطعي الهوى صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكل العقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الطب وكذا الترمذي والنسائي (باب الدواء باليان الابل) في المرض الذي تصلح له * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي قال (حدثنا سلام بن مسكين أبو روح البصري) قال (حدثنا ثابت) (البناي) (عن أنس) رضي الله عنه (أن ناسا) زاد الإسماعيلي في رواية بهز بن أسد عن سلام بن أهل الحجاز وسبق في الطهارة أنهم من عكل أو عرينة بالشك وكانوا ثمانية أربعة من عكل وثلاثة من عرينة والاربع تابعهم) كان بهم سقم بفتح السين والقاف وجع في بطونهم (قالوا يا رسول الله أونا) بهذا الهمزة وكسر الواو أو ثلثنا في مأوى (وأطعمنا) بفتح الهمزة وكسر العين فأوهمهم صلى الله عليه وسلم وأطعمهم (فلما صحوا قالوا ان المدينة فوخة) وكان السقم الذي كان بهم من الجوع أو من التعب فلما زال عنهم خافوا من وخم المدينة أما الكونهم أهل ريف فلم يعتادوا الحضرا ولما كان في المدينة من الحى (فانزلهم) صلى الله عليه وسلم (الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وهي أرض ذات حجارة سود بالمدينة (في ذولده) بفتح الذال المججمة وسكون الواو بعدها هم حله وكان خمس عشرة (فقال) لهم عليه الصلاة والسلام (اشربوا من ألبانها) فشربوها (فلما صحوا) من ذلك الداء (قتلوا) راعي النبي صلى الله عليه وسلم (يسار النوبي) (واستاقوا ذوده فبعث) صلى الله عليه وسلم (في ثارهم) بهذا الهمزة عشرين وأمر عليهم كرز بن جابر أو سعيدي بن زيد فأخذوا (فقطع) عليه الصلاة والسلام (أيديهم وأرجلهم وسر أعينهم) بتحقيق الميم وبالراء أي كملها بالاسمير المحجمة ولا يذرعن الكشميين وسمل باللام أي فقأها بحجديدة محجمة وكانوا قد قطعوا يد الراعي ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات كذا عند ابن سعد وفي مسلم أنهم ارتدوا واسناد الفعل إليه صلى الله عليه وسلم مجاز قال أنس (فرايت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه) زادهم في روايته مما يجب من الغم والوجع وعند أبي عوانة في صحيحه بهض الأرض ليدبروها مما يجب من الحر والسدة (حتى يموت) وبالسند السابق (قال سلام) المذكور (فبلغني ان الحجاج) بن يوسف الأمير المشهور (قال لأنس حدثني) بكسر الدال والافراد (بأشد عقوبة عاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) ذكر عاقبه باعتبار العقاب (حدثه) أنس (بهذا) الحديث (فبلغ الحسن) البصري (فقال وددت أنه لم يحدثه بهذا) الحديث لأنه كان ظاهرا لما يتسكن في الظلم بأدنى شيء وفي رواية بهز فوالله ما انتهى الحجاج حتى قام بها على المنبر فقال حدثنا أنس فذكره وقال قطع النبي صلى الله عليه وسلم الأيدي والأرجل وسمل الأعين في معصية الله أفلا نفعل نحو ذلك في معصية الله وسقط لغیر الكشميين بهذا (باب الدواء باليان الابل) لذرب البطن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا حمام) هو ابن يحيى بن دينار (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه أن ناسا من عرينة (اجتووا في المدينة) حصل لهم فيها الجوى وفي رواية أبي قلابة عن أنس اجتووا المدينة فأسقط الجارأي استوخوها (فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يلحقوا براعي) يسار النوبي (يعني الابل) ولمسلم من هذا الوجه أن يلحقوا براعي الابل (فيشر بو

صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققة خرايين القواطم) أما الخبر فسبق انه بضم الميم جمع خمار وأما القواطم فقال من

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا غندر عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة (٣٦٥) عن زيد بن وهب عن علي بن أبي طالب

قال كسائي رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة سيرا فخرت فيها فريأت الغضب في وجهه قال فشققتهما بين نسائي * وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو كامل واللفظ لابي كامل قال حدثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الأصم عن أنس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمر بن الخطاب فبعثه سندس فقال عمر بعثت به إلى وقد قلت فيها ما قلت قال اني لم أبعث بها إليك لتبسها وانما بعثت بها إليك لتتفع بثمنها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا حماد بن وهاب بن عيسى عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة * وحدثني إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا شعيب بن إسحق الدمشقي عن الأوزاعي حدثني شاذان أبو عمار حدثني أبو أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة

الهروري والأزهري والجهوري أنهن ثلاث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت أسد وهي أم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهي أول هاشمية ولدت لها ثمنى وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وذكر الحافظان عبد الغني بن سعيد وابن عبد البر باسنادهما ان عليا رضي الله عنه قسم بين القواطم الأربع فذكر هؤلاء الثلاث قال القاضي عياض يشبه أن تكون الرابعة فاطمة بنت شيبة بن ربيعة امرأة عقيل ابن أبي طالب لاختصاصها بعلي رضي الله عنه لما هاجر وقربها إليه بالنسبة وهي من المبايعات شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنية ولها قصة

من ألبانهم وأبو الهيا) للتداوي ويحتمل أن يكون قبل نزول التحريم واستبدل بظاهره من قال من الأئمة ما كل لحمه فوله ظاهر ومباحته سبقت في الطهارة (فلحقوا برأيه) عليه الصلاة والسلام يسار (فشرى من ألبانهم وأبو الهيا حتى صلت ألبانهم) بفتح اللام ولا يذرع الكشمير حتى صلت باستقاط اللام وتشديد الحاء (فقتلوا الراعي وساقوا الأبل فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث في طلبهم) كرز بن جابر في عشر بن فأدركوهم فأخذوهم (فجنى بهم) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم) أي أمر من فعل بهم ذلك (قال قتادة) ابن دعامه بالاسناد المتقدم (لخديني) بالافراد (محمد بن سيرين ان ذلك) المذكور من سمر أعينهم (كان قبل أن تنزل الحدود) بفتح النون وقية وكسر الزاي وهما معارض بقول أنس المروي في مسلم من طريق سليمان التيمي انما سألهم النبي صلى الله عليه وسلم لانهم سألوا أعين الرعاة * ومجى ذلك يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بعون الله وقوته * والحديث أخرجه أيضا في الحدود (باب) ذكر (الحبة السوداء) ومنافعها * وبه قال (حدثنا عبد الله) أبو بكر (ابن أبي شيبة) نسبه لجدته واسم أبيه محمد واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العباسي الكوفي قال (حدثنا عبد الله) بضم العين ابن موسى الكوفي من كبار مشايخ البخاري روى عنه هنادي بواسطة قال (حدثنا) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن خالد بن سعد) مولى أبي مسعود البدرى الانصارى أنه (قال خرجنا ومعنا غالب بن أبي جريح) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الجيم بعدها راء غير منصرف الصحابي (فرض) غالب في الطريق فقتلنا المدينة وهو مريض فعاده ابن أبي عتيق) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأبو عتيق كنية أبيه محمد (فقال لنا) عبد الله بن محمد (عليكم بهذه الحبيبة السوداء) بضم الحاء الملهمة وفتح الموحدة مصغرا ولا يذرع الحوى والمستقلى السويديا بضم السين مصغرا (لخدينا منها خمسة) من حياتها (أو سبعة) فاسحقوها ثم أظروها في أنفه بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب من الأنف وقد ذكر الأطباء في علاج الزكام العارض معه عطاس كثيرا ثم تقطع في زيت ثم يقطر منها في الأنف ثلاث قطرات ففعل غالب بن أبي جريح كان من كوما فلذا وصفه ابن أبي عتيق له ثم استدبل بقوله (فان عايشة رضي الله عنها حدثتني) بالافراد (انها) سهت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء) ولا يذرع الكشمير ان في هذه الحبة السوداء شفاء (من كل داء) يحدث من الرطوبة والبرودة ونحوها من الامراض الباردة أما الحارة فلا يمكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة الخاصة في لا يستذكر كالغزروت فانه حار ويستعمل في أدوية الرمد المركبة مع أن المدورم حار باتفاق الأطباء وقد قال أئمة الطب كابن السطار ان طبع الحبة السوداء حار يابس وهي مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربيع والبانغم مفتحة للسدد والريح مجففة لبلة المعدة واذ ادقت ومجنت بالعسل وشربت بالماء الحار أذابت الحصى وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتنطيع واذ انقع منها سبع حببات في لبن امرأة وسعط به صاحب البرقان أفادت واذ اشرب منها وزن مثقال بماء أفاد من ضيق النفس والضماد بها ينفع من الصداع البارد وقال ابن أبي حمزة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوصا عومه وردوه الى قول أهل الطب والتجربة ولا خلاف بخلط قائل ذلك لانا اذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم - انتهى وقال في الكواكب يحتمل

طالب لاختصاصها بعلي رضي الله عنه لما هاجر وقربها إليه بالنسبة وهي من المبايعات شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنية ولها قصة

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثوبان عن (٣٦٦) يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أنه قال أهدى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالسكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمؤمنين * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم أخبرنا عبد الحميد بن جعفر حدثني يزيد بن أبي حبيب بهذا الاسناد

مشهورة في الغنائم تدل على ورعها والله أعلم * قال القاضي هذا المذكور من أن فاطمة بنت أسد أم علي كانت منهمن صحيح مصحح لهجرتها كما قاله غيره واحد خلافا لمن زعم أنها ماتت قبل الهجرة وفي هذا الحديث جواز قبول هدية الكافر وقد سبق الجمع بين الأحاديث المختلفة في هذا وفيه جواز هدية الحرير إلى الرجال وقبولهم إياه وجواز لباس النساء (قوله أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالسكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمؤمنين) الفروج بفتح الفاء وضم الراء المشددة هذا هو الصحيح المشهور في ضبطه وليذكر الجمهور غيره وحكي ضم الفاء وحكي القاضي في الشرح وفي المشارق تخفيف الراء وتشديد هاو التخفيف غرب ضعيف قالوا وهو قباء شق من خلفه وهذا اللبس المذكور في هذا الحديث كان قبل تحريم الحرير على الرجال ولعل أول النهي والتحريم كان حين نزعه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر الذي ذكره مسلم قبل هذا بأسطر حين صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال نهاني عنه جبريل فيكون هذا أول التحريم والله أعلم

أرادة العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركه مع غيره ولا محذور فيه بل يجب إرادة العموم لأن الاستئثار معيار جواز العموم وأما وقوع الاستئثار فهو معيار وقوع العموم فهو أمر يمكن وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستئثار فيجب القول به وحينئذ فينتفع من جميع الأدوية (الامن السام) بالمهملة وتخفيف الميم (قلت وما السام قال الموت) قال في الفتح لم أعرف السائل ولا القائل وأظن السائل خالد بن سعد والحبيب بن أبي عتيق * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الخزرجي مولاهم المصري واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف لهذه شهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أحد الاعلام وسيد التابعين (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (أخبرهما الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحبة السوداء شفاء من كل داء) حدث من برد أو أعم على ما مر (الاسام قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري بالسند المذكور (والاسام الموت) وفيه ان الموت داء من الاداء قال * وداء الموت ليس له دواء * (والحبة السوداء) هي (الشونيز) بالشين المعجمة المضعومة والواو الساكنة وبعد النون المكسورة تخففة ساكنة فحجة قال في القاموس الشينيز والشونيز والشونوز والشهيز الحبة السوداء أو فارسي الاصل انتهى ونقل ابراهيم الحربي فيما نقله عنه في فتح الباري في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل وفي القريين للهروي أنها ثمرة البطم والاول أولى اذا نفعها أكثر من الخردل والبطم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب وكذا ابن ماجه (باب التليينة) وصنعها (للمريض) قال في التاموس التلين وبها حساء من فحالة ولبن وعسل وقال أبو نعيم في الطب هي دقيق يثقال وقال غيره سميت تليينة تشبها لها باللين في بياضها ورقتها * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر بالافراد (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد) الايلي (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير بن العوام) (عن عائشة رضى الله عنها) أنها كانت تأمر بالتليين أن يصنع (للمريض) وعند الامام علي بالتليينة بزيادة الهاء (وللمعزون على) الشخص (الهالك) الميت وفي رواية الليث عن عقيل أن عائشة كانت اذا مات الميت من أهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقن أمرت ببرمة تليينة فطبخت ثم قالت كلوا منها (وكانت تقول اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التليينة تجيم) بضم القوقية وكسر الجيم ويجوز فتح القوقية وضم الجيم ترجيح (فوائد المريض وتذهب) بفتح التاء والهاء في الفرع (بعض الحزن) بضم الحاء وسكون الزاي أو فتحها حاء والمراد بالفاو أدرا أس المعدة فان فؤاد الحزين يضعف باسداء اليدين على أعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء والحسامير طهاو يغذيها أو يفعل مثل ذلك بفؤاد المريض لكن المريض كثير ما يجتمع في معدته خلط مر أرى أو يلغمى أو صديدي وهذا الحساء يجوز ذلك عن المعدة * وسبق الحديث بالطعنة * وبه قال (حدثنا قزويني عن أبي المغراء) بضم واو مفتوحين بينهما حاء راء ساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما حاء معجمة ساكنة ثمذود الكندي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وكسر الهاء بينهما حاء معجمة ساكنة قاضي الموصل (عن هشام) ولا يذر حدثنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها كانت تأمر بالتليينة بزيادة هاء التأنيث أن تصنع للمريض والخزون (وتقول هو) أي الحساء (البغيض) بفتح الموحدة وكسر المعجمة المبعوض للمريض (النافع) لمرضه كسائر الادوية مع زيادة ليلبوسة

ريقه وعند النسائي عن عائشة والذى نفس محمد يده انهم الت غسل باطن أحدكم كما يغسل أحدكم
الوسخ عن وجهه بالماء الحديث (باب السعوط) بفتح السين المهملة قال في القاموس سعطه الدواء
كنسه ونصره وأسعطه أي أسعطه واحدة وأسعطه واحدة أدخله في أنفه فاستعط والصعود كصبور
ذلك الدواء والمسعط بالضم وكثير ما يجعل فيه ويصب منه في الأنف * وبه قال (حدثنا علي بن
أسد) العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا ابن خالد الباهلي مولا لهم
الكرايسى الحافظ (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس بن كيسان الامام أبي عبد
الرحمن الجاني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (احتجم وأعطى
الحجام أجره واستعط) استعمل السعوط بأن استنق على ظهره وجعل بين كتفيه ما يرفعهما
ليتحدر رأسه الشريف وقطر في أنفه ما نداوى به ليصل الى دماغه ليخرج ما فيه من الداء
بالعطاس * وسبق هذا الحديث في باب خراج الحجام من كتاب الاجارة (باب السعوط) بضم
السين في الفرع (بالقسط الهندى) بضم القاف (و) القسط (البحرى) وهو الذى يجلب من
اليمن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم بالثامى بالقسط المرو وهو كثير يبلاد الشام خصوصا
بالسوادى قال في نزهة الافكار وأجودها البحرى وخياره الأبيض الخفيف الطيب الرائحة
وبعده الهندى وهو أسود خفيف وبعده الثالث وهو ثقيل ولونه كالخشب البقس ورائحته
ساطعة وأجود ذلك كله ما كان حديثا غليظا غير متما كل يلذع اللسان وكله دواء مبارك نافع
(وهو الكسكس) بالكاف المضمومة بدل القاف وبالقوية بدل الطاء المهمة تقرب كل من
الخارجين بالآخر (مثل الكافور والقافور) بالكاف والقاف (مثل كسشت وقسشت) بالكاف
والقاف أيضا (نزع وقرأ عبد الله) بن مسعود واذ السماء قسشت بالقاف بدل الكاف
قال القرطبي وهذا من التعاقب بين الحرفين كقولهم عربى قى بالقاف والكاف وثبت في الفرع
لاى ذرقه وقسشت والواو في قوله والبحرى * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي
الحافظ (قال اخبرنا ابن عيينة) سفيان أبو محمد الهلالى مولا لهم الكوفى أحد الاعلام (قال
سمعت الزهرى) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة (عن أم قيس بنت
محسن) بكسر الميم وفتح الصاد المهملة بينهما حاء مهملة الاسدية من المهاجرات انها (قالت
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم هذا العود الهندى) أى استعملوه (فان فيه سبعة
أشقية) أى أدوية جمع شفاء كدواء أدوية وجمع الجمع أشاف منها انه (يسعط به من العذرة)
بضم العين وسكون الذال المججمة وجمع يأخذ الطفل في حلقه يهيج من الدم أو في الحرم الذى بين
الأنف والحلق وهو سوط الهامة وقيل قرحة تخرج بين الأنف والحلق تعرض للصبيان غالباً عند
طولع العذرة وهى خمس كواكب تحت الشعر أى العبور وتطلع وسط الخرواغا كان القسط
نافعا للعذرة لانه مختلف للرطوبة والعذرة دم يغلب عليه البلغم أو نفعه لها بالخاصية (وبلذته)
بضم التخمينة وفتح اللام يسقى فى أحد شقي القم (من) وجمع (ذات الجنب) والمراد به هنا ألم يعرض
في نواحي الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات فتحدث وجعا وقد ذكر في هذا الحديث
أن فى القسط سبعة أشقية ولم يذكر منها سوى اثنين فيحتمل أن يكون اختصارا من الراوى قالت
أم قيس (ودخات على النبي صلى الله عليه وسلم بنى) صغير لم أفق على اسمه (لم يأكل الطعام
فبال عليه فدعا) صلى الله عليه وسلم (بما فرس عليه) ولم يغسله * ومما البحث فيه فى الطهارة
والحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم فى الطب وكذا أبو داود والنسائي (باب) بالتونين فى
بيان (أى ساعة) أى زمان (يحتجم) ولا يذراية ساعة بزيادة تاء التانيث فى أى كقراية أى أرض

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة (٣٦٧)
الله صلى الله عليه وسلم رخص لعبد
الرحمن بن عوف وللزبير بن العوام
فى القمص الحرير فى السفر من
حكمة كانت بهما أو وجع كان بهما
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد
بهذا الاسناد ولم يذكر فى السفر
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع عن شعبة عن قتادة
عن أنس قال رخص رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو رخص للزبير
ابن العوام وعبد الرحمن بن عوف
فى لبس الحرير لحكمة كانت بهما
* وحدثنا محمد بن بشر بن أبي بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة بهذا الاسناد مثله * وحدثنى
زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا
همام حدثنا قتادة أن أنسا أخبره
ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام شكوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم القمل فرخص لهما فى
قص الحرير فى غزاهما

* (باب اباحه لبس الحرير للرجل
اذا كان به حكمة أو نحوها) *
(قوله أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم رخص لعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام فى القمص الحرير
فى السفر من حكمة كانت بهما أو
وجع كان بهما) وفى رواية انه ما
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم القمل فرخص لهما فى قص
الحرير فى غزاهما * هذا الحديث
صرح فى الدلالة لمذهب الشافعى
وموافق به انه يجوز لبس الحرير
للرجل اذا كانت به حكمة لانه من
البرودة وكذلك القمل وما فى معنى
ذلك وقال مالك لا يجوز وهذا
الحديث حجة عليه وفى هذا

الحديث دليل لجواز لبس الحرير عند الضرورة كى فاجأته الحرب وكن خاف من حر أو برد أو نحوها ولم يجد غيره وأما قوله لحكمة فهى

أفضل منها وفي رواية عنه أنه أحاز

لنسميها في السهوت وأقنينة الدور

ونزله في المحافل والأسواق ولحموها

وقال جاء من العلماء هو مكروه

كراهة تنزيهه و جعلوا الله على هذا

لانه ثبت ان النبي ص - لم الله عليه

وسلم ليس حله "خبراء" وفي الصحيحين

عن ابن عمر رضي الله عنه قال

رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بصـبـغـبالصـفـرة وقال الخطابي

النهي منصرف الى ما صيغ من

الشباب بعد النسخ فاما ما بهـ

غزله ثم نمج فلايس بداخل في النهى

وجعل بعض العلماء النهى هنا على

المحرم بالحج أو العمرة ليكون

موافقہ الحادیث ابن عمر رضی اللہ

عنهما نهى المحرم أن يلبس ثوبا

مسهورس أوزعفران وأمالهيق

رضی اللہ عنہ فاتقن المسئلة فقال

في كتابه معرفة الستين نهي

الشافعي الرجل عن المزعفر وأباح

المعصفر قال الشافعي وانما رخصت

في المعصفر لاني لم أجد أحدا يحبني

عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي

عنه الأما قال علي رضي الله عنه

نہانی ولا أقول نہا کہم قال الیہی

وقد جاءت أحاديث تدل على النهي

على العموم تم ذكر حديث

عبد الله بن عمرو بن العاص هذا

الذی ذکرہ مسلم تم احادیث اخر

ثم قال ولو بلغت هذه الاحاديث

الشافعي لقال بهان شاء الله ثم ذكر

بإسناده ما صح عن الشافعي أنه قال

اذا كان حديث النبي صلى الله عليه

عليه وسلم خلاف قول فاعلموا

بالحديث وبعواقولي وفي رواية

لـ بكل حال آن يتزعم قال و آخره اذا

عنه وقال) صلى الله عليه وسلم بالسند المتقدم يحاطب أهل الحجاز ومن بلادهم حارة أو عاماً (أن
أمثل ماتداو يته) من هيجان الدم (الحجامة) لأن دماء أهل الحجاز ومن في معناهم رقيقة تميل إلى
ظواهر أجسادهم بلذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح البدن وهي تنقّ سطح البدن أكثر من القصد
وقد نفى عن كثير من الأدوية قال في زاد المعاد الحجامة في الأزمان الحارة والامكنة الحارة والابدان
الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع والقصد بالعكس ولذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ولن
لا يقوى على القصد انتهى وقد أخرج أبو نعيم من حديث علي رفعه خير الدواء الحجامة والقصد
لكن في سنده حسين بن عبد الله بن ضمرة كذب مالك وغيره وعن ابن سيرين فيما أخرجه الطبراني
بسند صحيح إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحجمه قال الطبري وذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص
من عمره والخلال من قوى جسده فلا ينبغي أن يزيدوه هنا باخراج الدم قال في الفتح بعد أن ذكر ذلك
وهو محمول على من لم تتعين حاجته إليه وعلى من لم يعتد به (و) أمثل ماتداو يته (القط الجري
وقال) عليه الصلاة والسلام بالاسناد السابق (لا تعذبوا صبيّا نكمتكم بالغمز) بالعصر باليد (من
العذرة) التي هي قرحة تخرج بين الأنف والحنك كما مر مع غيره قريباً وكانت المرأة تأخذ قرحة
فتقبلها فتلاشديداً وتدخلها في حلق الصبي وتعصر عليه فيستفجر منه دم أسود وربما أقرحته
فحذرهم صلى الله عليه وسلم من ذلك وأرشدهم إلى استعمال ما فيه دواء ذلك من غير أن يقال
(وعليكم بالقسط) فإنه دواء للعذرة لا مشقة فيه وفي حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عائشة وعندها صبي يسيل منخراهما فقال ما هذا قالتوا به العذرة أو وجع في رأسه قال
ولا يكن لا فتان أولاد كن أيا امرأة أصاب ولدها عذرة أو وجع في رأسه فلتأخذ ذقسطاً هندياً
فتمسكه بما ثم تسعطه أيادها فمرت عائشة وصنع ذلك بالصبي فبرأ وأما جد وغيره * وبه قال
(حدثنا سعيد بن تليد) هو سعيد بن عيسى بن قايمة بقرينة مفتوحة وتحتية ساكنة بينهما لا ملام
مكسورة الريح - بن القتيبي بكسر القاف وسكون القوفية وبعدها الموحدة ألف فنون قال
(حدثني) بالافراد (ابن وهب) عمه الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن
الحريث المصري (وغيره) قال في الفتح يغلب على ظني أنه ابن لهيعة (أن بكيراً) بضم الموحدة ابن عبد
الله بن الأشج (حدثنا) عاصم بن عمر بن قتادة (بن النعمان الظفري) (حدثنا) جابر بن عبد الله
الانصاري (رضي الله عنهم ما عاهد المقنع) بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة بعدد عشرين مهملة
ابن سنان التابعي قال الخافظ بن حجر لا أعرفه إلا في هذا الحديث (ثم قال) له (لأبرح) لا أخرج
من عندك (حتى تحجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه) في الحجم (شفاء)
من هيجان الدم * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الطب وكذا مسلم والنسائي (باب
الحجامة على الرأس) * وبه قال (حدثنا) سعيد بن أبي أيوب قال (حدثني) بالافراد (سليمان)
ابن بلال (عن علقمة) بن أبي علقمة بلال المدني مولى عائشة (أنه سمع عبد الرحمن بن هرم
(الأعرج) أنه سمع عبد الله بن بحينة) هو عبد الله بن مالك بن القش بكسر القاف وسكون المعجمة
بعدها موحدة الازدي حليف بن طالب وبجينة أمه مطلبية من السابقين (يحدثنا) رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحجم بلحي جل بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وكسر التثنية بالافراد
ولا يذبل بلحي بالتثنية وجل بالحيم والميم المفتوحين اسم موضع أو بقعة معروفة وهي عقبة
الحففة على سبعة أميال من السقياء (من طريق مكة) وليس آلة للحجم (وهو محرم) الجملة حالية
(في وسط رأسه) بفتح السين وتسكن (وقال الانصاري) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن
أنس بن مالك فيما وصّاه اليه (أخبرنا) ولا يذبل (حدثنا) هشام بن حسان (الازدي) مولا هـ

* وحدثنا داود بن رشيد حدثنا عمر بن أيوب (٣٧٠) الموصلي حدثنا ابراهيم بن نافع عن سليمان الاحول عن طاوس عن

عبد الله بن عمرو قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال ألمك أمرتك بهذا قلت أغسلهما قال بل أحرقهما * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي والمعصفر وعن تحميم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني ابراهيم بن عبد الله بن حنين أن أباه حدثه أنه سمع على ابن أبي طالب يقول نهاني النبي صلى الله عليه وسلم عن القراءة وأنا راكع وعن لبس الذهب والمعصفر * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التحميم بالذهب وعن لبس القسي وعن القراءة في الركوع والسجود وعن لبس المعصفر

ترفع أن يغسله قال البيهقي فتبع السنة في المزة فقتلها في المعصفر أولى قال وقد كره المعصفر بعض السافوه قال أبو عبد الله الحلي من أحبا بنا ورخص فيه جماعة والسنة أولى بالاتباع والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ألمك أمرتك بهذا) معناه ان هذا من لباس النساء وزيهن وأخلاقهن وأما الامر باحراقهما فاقبل هو عقوبة وتغليظ لحره وزيه غيره عن مثل هذا الفعل وهذا نظير امر

الحافظ قال (حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في رأسه) زاد البيهقي وهو محرم من صداع كان به أو داء * وحديث الباب سبق في الحج (باب الحج) ولا يذرا الحجامه (من الشقيقة) (من الصداع) وسببه كما قال الأطباء أجرة مرتفعة أو اخلاط حارة أو باردة ترتفع الى الدماغ فان لم تجد منقذاً حدثت الصداع فان مال الى أحد شقي الرأس أحدث الشقيقة وإن مال قنة الرأس أحدث داء البيضة وذكروا الصداع بعد الشقيقة من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة المشددة قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه وهو محرم من وجع كان به (وهو الشقيقة بعماء) أي في منزل فيه ماء (يقال له الحجل) بلفظ الافراد ولا يذرا بلفظ الشقيقة * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الطب وقال محمد بن سواء بالسین المهملة المتنوحة مدود ابن عنب بالعين المهملة والنون الساكنة والموحدة المفتوحة السدوسي البصري فيما وصله الاسماعيلي (أخبرنا هشام) هو ابن حسان (عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به) ولا جد من حديث بريده أنه صلى الله عليه وسلم رجا أخذته الشقيقة فمسكت اليوم واليومين لا يخرج وقد كان صلى الله عليه وسلم يحتجم في مواضع مختلفة لاختلاف أسباب الحاجة إليها وفي حديث ابن عباس عند ابن عدي رفعه الحجامه في الرأس تنفع من الجنون والجزام والبرص والنعاس والصداع وجع الضرس والعين وفي سنده عمر بن رباح متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن ابان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق الكوفي قال (حدثنا ابن الغسيل) عبد الرحمن بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (عاصم بن عمر) بضم العين ابن قتادة الظفري (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شيء من أدويكم خير في شربة عسل يسهل الاخلاط البلغمية (أو شرطة محجم) يستقرغ بها ما فسد من الدم وقد يتناول الفصد وخص الحجام بالذكور لكثرة استعمال العرب له وقال أهل الطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الخنب وسائر الامراض الدموية العارضة من أسفل الركبة الى الورك وفصد الاكل ينفع من الامتلاء العارض في جميع البدن وفصد القيقال من علل الرأس والرقبة اذا كثر الدم وفصد الودجين لوجع الطحال ووجع الحنين والحجامه على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق وعلى الاخذعين من امراض الرأس والوجع والحلقوم وتنقي الرأس والحجامه على ظهر القدم من قروح النخذين والساقين وانقطاع الطمث والحجامه على أسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ وبشوره والنقرس والبواسير (أو لدغة) بذال مجمة وعين مهملة كي (من نار) توافق الداء وتريله (وما أحب ان أكتبوى) لشدة ألمه وعظم خطره (باب الحلق) أي حلق شعر الرأس وغيره (من الاذى) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتي أنه قال سمعت مجاهداً هو ابن جبر المفسر (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضي الله عنه أنه (قال أتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن) عمرة (الحديبية وأنا) أي والحال اني (أو قد تحت برمة والقمل يتناثر عن) ولا يذرا عن الحوى والمسقى على (رأسي فقال) صلى الله عليه وسلم لي (أبو ذيث هو امك) بتشديد الميم (قلت نعم) تؤذيني (قال) صلى الله عليه وسلم (فاحلق) بكسر اللام

حدثنا هدا بن خالد حدثنا عمه حماد ثنا قتادة قال قلنا لانس بن مالك أي (٣٧١) اللباس كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحب إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الخبره
 * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا معاذ
 ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن
 أنس قال كان أحب الثياب إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبيرة
 * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
 سليمان بن المغيرة حدثنا حماد عن
 أبي بردة قال دخلت على عائشة
 فأخرجت اليها أزارا غليظا مما
 يصنع باليمن وكساء من التي يسمونها
 الملبدة قال فاقبعت بالله أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم قبض في
 هذين الثوبين * حدثنا علي بن حجر
 السعدي ومحمد بن حاتم ويعقوب
 ابن إبراهيم جميعا عن ابن علية قال
 ابن حجر حدثنا سمعيل عن أيوب
 عن حميد بن هلال عن أبي بردة
 قال أخرجت اليها عائشة أزارا
 وكساء ملبدة فاقبعت في هذا قبض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ابن حاتم في حديثه أزارا غليظا
 * (باب فضل لباس ثياب الخبيرة) *

هذان الاسنادان اللذان في الباب
 كل رجالهم بصرون وسبق بيان
 هذا امرات (قوله كان أحب الثياب
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخبيرة) هي بكسر الحاء وفتح الباء
 وهي ثياب من كان أو قطن مخبيرة
 أي مزينة والتعبير بالترتين
 والتسعين ويقال ثوب خبيرة على
 الوصف وثوب خبيرة على الإضافة
 وهو أكثر استعمالا والخبيرة مفرد
 والجمع خبر وحبرات كمنبة وعنب
 وعنبات ويقال ثوب جبير على
 الوصف وفيه دليل لاستحباب
 لباس الخبيرة وجواز لباس المخطط
 وهو جمع عليه والله أعلم

رأسك (وصم ثلاثة أيام أو أطم) بهمزة قطع وكسر العين (سنة) من المساكين لكل واحد نصف
 صاع (أو أنسك) بضم السين (نسيكة) بفتح النون وكسر السين قال تعالى فمن كان منكم مريضا
 أو به أذى من رأسه أي خلق ففدية من صيام أو صدقة أو نسك وهذا الحديث قد سبق في الحج
 في باب النسك شاة ووجه ادخاله هنا أن كل ما يتأذى به المؤمن وإن قل أذاه يباح له إزالته وإن كان
 محرما فإدائه أسقام الأجسام أولى قاله الكرماني وقال الحافظ بن حجر وكأنه أوردته عقب
 حديث الحجامه وسط الرأس للإشارة إلى جواز حلق الشعر للمعمر لأجل الحجامه عند الحاجة
 إليها فيستنبط منه جواز حلق جميع الرأس للمعمر عند الحاجة انتهى (قال أيوب) (السخنياني
 لا أدري بأي ثمن بدأ باب من أكتوى) لنفسه (أو كوى غيره وفضل من لم يكتو) * وبه قال
 (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن) عبد الله
 ابن حفظة (الغسيل) (الانصاري المدني قال) (حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الأوسي
 الانصاري المدني (قال سمعت جابر) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن
 كان في ثمن أدوية لكم شفاء) من الداء (في شرطة محجم) بكسر الميم وفتح الجيم بينهما همزة
 ساكنة (أو لدعة) بالمجعة ثم المهملة كية (بنار وما أحب أن أكتوى) وهل أكتوى صلى الله عليه
 وسلم قال الحافظ بن حجر لم أرفى أثر صحيح أنه صلى الله عليه وسلم أكتوى إلا أن القرطبي نسب إلى
 كتاب أدب النفوس للطبري أنه صلى الله عليه وسلم أكتوى وذكره الحلبي بلفظ روى أنه صلى الله
 عليه وسلم أكتوى للبرح الذي أصابه بأحد قال الحافظ الثابت في الصحيح كما سبق في غزوة أحد
 أن فاطمة أحرقت حصيرا فحشت به جرحه وليس هذا السكي المعهود وجرح السفاقسي بأنه
 أكتوى وعكسه ابن القيم في الهدى وفي حديث عمران بن حصين عنده لم أنه قال كان يسلم على
 حتى أكتويت فتركت السكي فعاد وعند مسلم أيضا أن الذي كان انقطع عني رجعت إلى يعني تسليم
 الملائكة وعند أحمد وأبي داود والترمذي عن عمران بن حصين رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السكي
 فأكتويت فإنا قلنا ولا أنجحننا وانتهى محمول على الكراهة وعلى خلاف الأولى لما تقتضيه
 الأحاديث السابقة وغريرها وأنه خاص بعمران لأنه كان به الباسور وهو موضع خطر فنهاه عن
 كية فلما اشتد عليه كواه فلم ينجج وقوله في الترجمة وفضل من لم يكتو أخذ من قوله وما أحب
 أن أكتوى وحاصل ما في ذلك أن الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل على أن
 الترك أرجح ولذا أني على تاركه وانتهى عنه للترتبه * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المينة
 أبو الحسن البصري قال (حدثنا ابن فضال) محمد بن فضال قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح
 الصاد المهملة مثنى ابن عبد الرحمن الواسطي (عن عامر) هو ابن شراحيل الشعبي (عن عمران بن
 حصين) الخراعي من فضلاء الصحابة (رضي الله عنهما) أنه (قال لارقية) بضم الراء وسكون القاف
 أي لاعوذة (الامن عين) يصيب العائن بها غيره إذا استحسنه عند رؤيته له فتضر منه ذلك المرق
 (أو) من (حمة) بالحاء المهملة وفتح الميم المخففة سم عقرب أو الابريرة التي تضرب بها العقرب أو كل
 هامة ذات سم من حية أو عقرب أو إطلاقا على الابريرة للجواردة لأن السم يخرج منها وأصلها جوار
 أو حية بوزن صردوا لها فيه عوض من الواو والياء المخدوفة وليس المراد أني جواز الرقية في
 غيره ما بل تجوز الرقية بذكر الله تعالى في جميع الأوجاع فالمرقى لارقية أولى وأنفع منهما كما تقول
 لا قى الأعلى ولا سيف الاذوالفقار قال حصين بن عبد الرحمن (قد ذكرته) أي لارقية إلى آخره
 (السعيد بن جبير قال حدثنا ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت) بضم العين
 مبنيًا للمفعول (على الامم) والامم رفع نائب عن الفاعل وعند الترمذي والتسائي من طريق عبث

* (باب التواضع في اللباس والاقتضار على الغليظ منه واليسير في اللباس والقراش وغريهما وجواز لبس ثوب الشعر وما فيه أعلام) *

* وحدثنى محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (٣٧٢) أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد مثله وقال ازاراغيا

وحدثني سريجن بنونس حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه ح وحدثني ابراهيم بن موسى حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه ح وحدثنا احدث بن حنبل حدثنا يحيى ابن زكريا أخبرني أبي عن مصعب ابن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود

في هذه الاحاديث المذكورة في الباب بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الزهادة في الدنيا والاعراض عن متاعها وملاذها وشهواتها وفاخر لباسها ونحوه واجتزائه بما يحصل به أدنى التجزئة في ذلك كله وفيه التدب للاقتداء به صلى الله عليه وسلم في هذا وغيره (قوله أخرجت البنا عائشة مرضى الله عنها ازاراوا كساء ملبدا فقالت في هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العلماء الملبد بفتح البناء هو المرقع يقال لبدت القميص أبده بالتحفيف فيه ما ولدته أبده بالتشديد وقيل هو الذي تخن وسطه حتى صار كاللبد (قوله وعليه مرط مرحل من شعر أسود) اما المرط فبكسر الميم واسكان الراء وهو كساء يكون تارة من صوف وتارة من شعر أو كتان أو خر قال الخطابي هو كساء يؤتز به وقال النضر لا يكون المرط الادراع ولا يلبسه الا النساء ولا يكون الا أخضر وهذا الحديث رد عليه وأما قوله مرحل فهو بفتح الراء وفتح الحاء المهملة المشددة وهذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه المتقنون وحكي القاضي ان بعضهم رواه بالجسيم أي عليه صور الرجال والصواب الأول ومعناه عليه صورة رجال الابل ولا بأس به هذه الصور وانما

ابن القاسم بمهملة فوحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن أن ذلك كان ليلة الأسراء وهو محمول على القول بتعدد الأسراء وأنه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة فعند الزوار بسند صحيح قال أكثرنا الحديث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدنا إليه قال عرضت على الأنبياء ليلة بأعماها (فجعل النبي) بالافراد (والتبيان) بالثنية (يعرون معهم الرط) مادون العشرة من الرجال أو الى الأربعين (والنبي) يمر (ليس معه أحد) ممن أخبرهم عن الله لعدم إيمانهم (حتى رفع لي) براء مضومة وكسر الفاء (سواد عظيم) ضد البياض الشخص يرى من بعد وفي الرقاق سواد كثير يدل قوله هنا عظيم وأشار به الى ان المراد الجنس لا الواحد ولا يذرع عن الجوى والمستقلى حتى وقع لي سواد عظيم بواور فاق مفتوحين بدل الراء والفاء والاول هو المحفوظ في جميع طرق هذا الحديث كما قاله في الفتح (قلت ما هذا) السواد الذي أراه (أمتى هذه قيل هذا) ولا يذرع عن الكشمير بل هذا (موسى وقومه قبل انظر الى الاق) فنظرت اليه (فأذا سواد عظيم الاق) ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق السماء فنظرت (فأذا سواد قد ملا الاق) قيل هذه امتك (المؤمنون) (ويدخل الجنة) من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب فان قلت قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال انه يعرف أمته من بين الامم بأنهم غر يحجلون فكيف ظن هذا أنهم أمة موسى أجب بأن الاشخاص التي رآها هنا في الاق لا يدرك منها الا الكثرة من غير تغيير لأعيانهم بعددهم وأما الاخرى فعمولة على ما ذكره بوا منه كالا يحنى (ثم دخل) صلى الله عليه وسلم حجرته (ولم يبين لهم) لاصحابه من السبعون ألفا الداخلون الجنة بغير حساب (فأفاض القوم) في الحديث اندفاعا فيه وناظروا عليه (وقالوا نحن الذين آمناب الله تعالى) (واتبعنا رسوله) صلى الله عليه وسلم (فنحن) معشر الصحابة (هم أو هم) (أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانار لنا في الجاهلية فبلغ) ذلك القول (النبي صلى الله عليه وسلم خرج) من حجرته (فقال) الذين يدخلون الجنة بغير حساب (هم الذين لا يستترقون) مطلقا ولا يستترقون برقي الجاهلية (ولا يتطهرون) ولا يتشائمون بالظهور ونحوها كما هو عادتهم قبل الاسلام (ولا يكتوبون) يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان يعتقد أهل الجاهلية (وعلى ربهم يتوكلون) أي يفوضون اليه تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب أو يتركون الاسترقاق والطيرة والاكتواء فيكون من باب العام بعد الخاص لان كل واحد منها صفة خاصة من التوكل وهو أعم من ذلك وقول بعضهم لا يستحق اسم التوكل الا من لم يخالط قلبه خوف غير الله حتى لو هجم عليه الاسد لا يزعج وحتى لا يسعى في طلب الرزق ليكون الله ضمنه رده الجمهور وقالوا يحصل التوكل بأن يثق بوعده الله ويوقن بأن قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له منه من مطعم ومشرب وتحرم من عدو باعداد السلاح واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطمئن الى الاسباب بقلبه بل يعتقد أنها لا تجاب نفعا ولا تدفع ضررا بل السبب والمسبب فعله والكل عشيته لاله الا هو فاذا وقع من المراكز الى السبب قدح في توكله (فقال عكاشة بن محصن) بضم العين المهملة وتشديد الكاف وتحقق ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة بن ثمنون وكان من أجل الرجال وعن شهاب بن ابيهم (أمنهم أنا يا رسول الله) بهمة الاستفهام الاس- تخباري وفي رواية الرقاق وغيره ادع الله أن يجعلني منهم وجمع بينهم جابأته سأل الدعاء أولا فدعاه ثم استأذنههم هل أجب فقال أمنهم أنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) أنت منهم (فقام آخر) قال الخطيب هو سعد بن عباد (فقال أمنهم أنا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وسلم (سابقك بها) عكاشة قال ذلك له حسما للمادة لانه لو قال نعم لا وشك أن يقول ثالث ورابع وهلم جرا وليس كل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد بن سليمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن (٣٧٣) عائشة قالت كان وساد رسول الله صلى الله عليه

وسلم الذي يتكى عليه من آدم حشوه ليف * وحدثني علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه آدم حشوه ليف * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن غريح وحدثناه اسحق ابن ابراهيم أخبرنا أبو معاوية كلاهما عن هشام بهذا الاسناد وقالوا ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث أبي معاوية ينام عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد وعمر بن النافذ واسحق بن ابراهيم واللفظ لعمر وقال عمرو وقتيبة حدثنا وقال اسحق أخبرنا سفيان عن ابن المنذر عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجت اتخذت أنماطا قلت وأني لنا أنماط قال أما انهم استكون * وحدثنا محمد بن عبد الله بن غدير حدثنا وكيع عن سفيان عن محمد ابن المنذر عن جابر بن عبد الله قال لما تزوجت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذت أنماطا قلت وأني لنا أنماط قال أما انهم استكون يحرم تصوير الحيوان وقال الخطابي المرحل الذي فيه خطوط وأما قوله من شعر أسود فقيده بالاسود لان الشعر قد يكون أبيض (قوله إنما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه آدم حشوه ليف) وفي رواية وسادة بدل فراش وفي نسخة وساد * فيه جواز اتخاذ الفرش والوسائد والنوم عليها والارتفاق بها وجواز الحشوة وجواز اتخاذ ذلك من الجلود وهي الادم والله أعلم

الناس يصلح لذلك * وهذا الحديث قد مر باختصار في باب وفاة موسى عليه الصلاة والسلام من أحاديث الأنبياء * وأخرجه أيضا في الرقاق وسلم في الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب (باب الأعد) بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة آخره دال مهملة حجر يتخذ منه الكحل (والكحل) بضم الكاف (من الرمذ) أي بسبب الرمذ وهو ورم حار يعرض في الطبقة الملتصقة من العين وهو يياضها الظاهر وسببه انصباب أحد الاخلاط أو أنجرة تصعد من المعدة الى الدماغ وعطف الكحل على الأعد يدل على انه غيره فهو من عطف العام على الخاص (فيه) أي في الباب حديث مرفوع (عن ام عطية) نسبية بنت كعب ولفظه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحب فوق ثلاث الاعلى زوج فانها لا تكحل وليس فيه ذكر الأعد فيحتمل أن يكون ذكره لكون العرب أنما تكحل غالباه وفي حديث ابن عباس رفعه عند الترمذي وحسنه واللفظه وابن ماجه وصححه وابن حبان اكحلوا بالأعد فانه يجلو البصر وينت الشعر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني) بالافراد (جيد بن بافع) بضم الحاء مصغر الانصاري أبو أفلح المدني (عن زيب عن) امها (ام سلمة رضي الله عنها ان امرأة) اسمها عاتكة كما عند الاسماعيلي من طرق كثيرة (توفي زوجها) المغيرة المخزومي كما عند الاسماعيلي القاضي في الاحكام فاشتكت عينها فذكروها للنبي صلى الله عليه وسلم وفي العدد جاءت امرأة فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها الحديث والمرأة الساتلة عاتكة بنت نعيم بن النحام رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة ورواية الاسماعيلي أرجح لكثرة الطرق وحينئذ فلم تسم أمها والله تعالى أعلم (وذكرها له) صلى الله عليه وسلم (الكحل) وانه يخاف على عينها بضم ياء يخاف (فقال) صلى الله عليه وسلم (لقد كانت احدا كن) في الجاهلية (تمكث في بيتها في شرأ أحلاسها) بفتح الهمزة وسكون الحاء وبالسين المهملة بينهما لام ألف في شر الثياب التي تلبس (أو) قال (في أحلاسها) في شر بيتها سنة (فأذا امر كابت بعة) يعني ان مكثها هذه السنة أهون عندها من هذه البعة ورميها (فلا) تكحل (أربعة أشهر وعشرا) أي لا تكحل حتى يضي أربعة أشهر وعشرا ولا تلقى الجنس نحو لا غلام رجل وللكنهيمى فهل أيا فهل تصبر على تركه الا كحل أربعة أشهر وعشرا وقد كانت تمكث سنة في شرأ أحلاسها * وهذا الحديث قد سبق في باب الاحمال للحادة من الطلاق (باب الجذام) بضم الجيم وفتح الذال المعجمة قال في القاموس الاجذم المقطوع اليد والذاهب الالامل والجذام كغراب عله تحدث من انتشار السوداء في البدن فتفسد مزاج الاعضاء وهياهم وأوربنا انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن فقرح (وقال عفان) بن مسلم الصغار شيخ المؤلف يرى عنه بالواسطة كثيرا مما وصله أبو نعيم من طريق أي داود الطيالسي وأبي قتيبة مسلم بن قتيبة كلاهما عن سليمان بن حبان شيخ عفان عنه قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام وحيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون ألف معدودا مولى الجثري الجازي مكي او مدني أبو الوليد (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى) بالعين المهملة والواو المفتوحة بينهما دال مهملة ساكنة أي لا سراية للمرض عن صاحبه الى غيره نقيضا لما كانت الجاهلية تعتقده في بعض الادواء انها تعدى بطبعها او خوفا ربده انتهى (ولا طيرة) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية من الطيرة وهو التشاؤم كانوا يتشاءمون بالسواخ والبوارح وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه وأبطله

(باب جواز اتخاذ الانماط) * قوله صلى الله عليه وسلم لجابر حين تزوج اتخذت أنماطا قال وأني لنا أنماط قال أما انهم استكون (الانماط

قال جابر وعندهما رأيت غطافاً أقول نحيه عنى وتقول قد قال (ص ٧٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون * وحدثني محمد بن منبى حدثنا

عبد الرحمن حدثنا سفيان بن عيينة
الاستاذ وزاد قال فأدعها * حدثني
أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح
أخبرنا ابن وهب حدثني أبو هانئ
أندسمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول
عن جابر بن عبد الله أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له فرائس
للرجل وفرائس لامرأته والناس
للضيف والرابع للشيطان

بفتح الهمزة جمع غط بفتح النون والميم
وهو ظهارة الفرائس وقيل ظهر
الفرائس ويطلق أيضاً على بساط
لطيف له خل يجعل على الهودج
وقد يجعل ستراً ومنه حديث عائشة
الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب
الصور قالت فأخذت غطافاً - تتره
على الباب والمراد في حديث جابر
هو النوع الاول وفيه جواز اتخاذ
الانماط اذ لم تكن من حرير وفيه
محمزة ظاهرة بما خبره بها وكانت
كما أخبر (قوله عن جابر قال وعنده
امرأتى غطافاً أقول نحيه عنى
وتقول قد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنها ستكون) قوله نحيه
عنى أى أخرجه من بيتى كأنه
كرهه كراهة تنزيه لانه من زينة
الدنيا وما هيأتها والله أعلم

* (باب كراهة ما زاد على الحاجة من
النراش واللباس) *

(قوله صلى الله عليه وسلم فرائس
للرجل وفرائس لامرأته والثالث
للضيف والرابع للشيطان) قال
العلماء معناه ما زاد على الحاجة
فاتخاذها لها وللمباهاة والاختيال
والالتهاء بزينة الدنيا وما كان

(١) كذا يابض في النسخ ولعله
في ابن ماجه ولقظ ابن ماجه ان

وفى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر (ولاهامة) بتخفيف الميم على الصحيح
وحكى أبو زيد تشديد ما كانوا يعتقدون أن عظام الميت تنقلب عامه تطير وقيل هى البومة كانت
إذا سقطت على ذراع أحدكم يرى أنها ناعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح القتيل الذى
لا يؤخذ بناره نصير هامة فتزق وتقول اسقونى اسقونى فإذا أدرك بشار طار (ولاصفر) هو تأخير
الحرم الى صفر وهو النسبى وفى سنن أبى داود عن محمد بن راشد أنهم كانوا يتشائمون بدخول صفر
أى لما يتوهمون أن فيه تكثير الدواهي والفتن وقيل ان فى البطن حبة تهيج عند الجوع وربما
قتلت صاحبها وكانت العرب تراها أعدى من الحرب فبنى صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله ولا صفر
وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة ولا يؤله وزاد النسائي وابن
حبان من حديث جابر ولا غول فالماصل ستة وقد كانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات
وهى جنس من الشياطين تترأى للناس وتتغول لهم فتغولا أى تتلون تلوناً فتضلمهم عن الطريق
فتهلكهم فبنى النبي صلى الله عليه وسلم استطاعة الغول أن تضل أحداً وفى حديث لا غول ولكن
السمالى والسعالى سحرة الجن أى ولكن فى الجن سحرة لهم تليس وتخيل وفى الحديث اذا
تغولت الغيلان فبادر وبالاذان أى ادفعوا شرها بذكر الله فلم يرد بهن فيها - دما اذ كانت ثم
زالت يبعثته صلى الله عليه وسلم قال الطيبى لا التى لنى الجنس دخلت على المذكورات فتفتت
ذواتها وهى غير منفية فيتوجه التقى الى أوصافها وأحوالها التى هى مخالفة للشرع فان العدو
والصفر والهامة والتولة موجودة فالنقى ما زعمت الجاهلية اثباته فان نقي الذات لا رادته نقي
الصفات أبلغ لانه من باب الكناية (وفرم من المجدوم كما نفر) أى كفرارك (من الاسد) فما
مصدرية واستشكل مع السابق وأكله صلى الله عليه وسلم مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكل
عليه المروى فى (١) وأجيب بأن المراد بنقى العدو أى شيئاً لا يعدى بطبعه نفياً
لما كانت الجاهلية تعتقد من أن الامراض تعدى بطبعها من غير اضافة الى الله تعالى كما سبق
فأبطل صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك وأكل مع المجدوم ليبين لهم أن الله تعالى هو الذى يعرض
ويشفى ونهاهم عن الدنوس المجزوم ليبين أن هذا من الاسباب التى أجرى الله العادة بأمره تقضى
الى مسبباتها فى نفيه اثبات الاسباب وفى فعله اشارة الى أنها لا تستقل بل الله هو الذى انشاء
سلبها قواها فلا تؤثر شيئاً وان شاء أبقاها فأثرت وعلى هذا جرى أكثر الشافعية وقيل ان اثبات
العدوى فى الجذام ونحوه مخصوص من عموم نقي العدو فيكون المعنى لا عدوى الا من الجذام
والبرص والحرب مثلاً قاله القاضى أبو بكر الباقلانى وقيل الامر بالفرار ليس من باب العدو
بل لامر طبيعى وهو انتقال الداء من جسم الى جسم بواسطة الملامسة والمخالطة وشم الرائحة
فليس على طريق العدو بل بتأثير الرائحة لانها تفسم من واطب اشتمامها ونحو ذلك قاله ابن
قتيبة وهو قريب وقيل المراد بالفرار رعاية خاطر المجدوم لانه اذا رأى أى الصحيح البدن سليمان
الافقة التى به عظمت مصيبته وحسرتة واشتد أسفه على ما ابتلى به ونسى ما مرما ثم الله عليه
فيكون سبباً لزيادة محنة أخيه المسلم وبلائه وقيل لا عدوى أصلاً رأسا أو بالامر بالفرار انما هو
حسم للمادة وسد للذريعة لتلا محذرات الخفاط شئ من ذلك فيظن انه بسبب المخالطة فيثبت
العدوى التى نقاها صلى الله عليه وسلم فأمر صلى الله عليه وسلم بتجنب ذلك شفقة منه ورحة
وبأنى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله * هذا (باب بالنون) (المن شفاً للعين) أى من داء
العين والمن بفتح الميم وتشديد النون كل طل ينزل من السماء على شجر أو حجر ويحلو به يعتقد عسلا
ويجف جفافاً الصمغ كالشبر خشت والترنجيبين والمعروف بالمن ما وقع على شجر البلوط

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن (٣٧٥) اسم كلهم بخبره عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله تعالى الى من جر ثوبه خيلاء

معتدل نافع للبدن والربط والصدر والرئة وأطلق المؤلف على المن شفاء لان الحديث ورد أن الكفاة منه وفيها شفاء فاذا ثبت الوصف للقرع كان ثبوته للاصل أولى * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا غندر) ولابي ذر محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك) بن عميرة (قال سمعت عمرو بن حريث) يفتح العين في الاوّل وضم الحاء المهملة وفتح الراء آخره مثلثة مصغرة في الثاني الخزومي له حجة (قال سمعت سعيد بن زيد) أي ابن عمرو بن نفيل الهذلي أحد العشرة المبشرة رضي الله عنهم (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكفاة) يفتح الكاف وسكون الميم بعدها همزة نداء تأنيث قال في القاموس الكم نبات معروف وجمعها ككوز ككأت أو هي اسم للجمع أو هي للواحد والكم للجمع أو هي تكون واحدة وجمعها وقال غيره نبات لا ورق له ولا ساق توجد في النوات من غير أن تزرع وهي كثيرة بأرض المغرب وتوجد بأرض الشام ومصر وأجودها ما كانت أرضه رملة قليلة الماء وأنواعها المشهورة ثلاثة أحدها ما يضرب لونه الى الحمرة وهي قتالة والثاني يضرب الى البياض وتسمى الفقع يفتح الفاء وكسر هاء وتسمى شحمة الأرض والثالث الى الغبرة والسواد وهي التي تؤكل وهي بأنواعها باردة رطبة في الدرجة الثانية تؤكل نيئة ومطبوخة باللحوم والادهان والافاويه ولما كانت الكفاة من النبات توجد عفواً من غير علاج ولا بد قال صلى الله عليه وسلم الكفاة (من المن) أي الذي امتن الله به على عباده من غير مشقة وفي مسلم الكفاة من المن الذي أنزل على بني اسرائيل واستشكى بان المنزل عليهم كان الترخيخ الساقط من السماء وهذا ينبت من الأرض وأجيب باحتمال أن الذي أنزل عليهم كان أنواعاً من الله تعالى عليهم من من النبات ومن الطير الذي يسقط عليهم من غير اصطياذ ومن الطل الساقط على الشجر والمن مصدر بمعنى المفعول أي ممنون به فلما لم يكن لهم فيه مشاة كسب كان مناجحاً وان كانت نعم الله على عباده منامته عليهم فالكفاة فرد من أفراد المن (وماؤها شاة العين) من دائها أو مخلوطاً بدواء كالكيحل والتوتيا وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فخاؤها مجرداً شفاء والافركا وقال النووي والصحاح بل الصواب ان ماءها مجرد شفاء للعين مطلقاً وقد جرت أنا وغيري في زماننا من ذهب بصره فكحل عينه بماء الكفاة مجرداً فشفى وعاد اليه بصره وهو الشيخ العدل الكمال الدمشقي صاحب رواية في الحديث وكان استعماله لها اعتقاداً في الحديث وتبركاته انتهى وقيل ان استعمالها يكون بعد شربها واستقطار ماؤها لان النار تلطفه وتنضجه وتذيب فضلاته ورطوبته الرديئة وتبقى المنافع وقيل المراد بماء الماء الذي يحدث به من المطر وهو أول مطر ينزل الى الأرض فتكون اضافة اقتران لا اضافة جز قال في زاد المعاد وهذا أبعد الوجوه وأضعفها وفي الطب لا ينعيم عن ابن عباس من فروعها صكت الجنة فأخرجت الكفاة ولابي ذر عن المستقلى من العين (قال شعبة) بن الجراح بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد (الحكم) يفتح الحاء المهملة والكاف (ابن عتبة) يضم العين مصغراً أبو محمد الكندي الكوفي (عن الحسن) يفتح الحاء ابن عبد الله (العري) يضم العين المهملة وفتح الراء بعدها نون الكوفي (عن عمرو بن حريث) القرشي الخزومي الصحابي الصغير المذكور (عن سعيد بن زيد) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة) بن الجراح (ما) بالتشديد (حدثني) بالافراد (به) بالحديث السابق (الحكم) بن عتبة (لم أنكره من حديث عبد الملك) بن عمير قال الحافظ بن حجر كانه أراد أن عبد الملك كبر وتغير حفظه فلما حدث به شعبة توقف فيه فلما تابعه الحكم بروايته ثبت عند شعبة فلم ينكره وانتفى عنه التوقف فيه (باب اللدود) يفتح اللام وبدا لين مهملة في الاولى مضمومة

١ قوله أو مخلوطا للعل فيه سقطا والاصل مجرداً أو مخلوطاً اه

بهذه الصفة فهو مذموم وكل مذموم يضاف الى الشيطان

لانه يرتضيه ويوسوس به ويحسنه ويساعد عليه وقيل انه على ظاهره وأنه اذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل كما انه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يدكر الله تعالى صاحبه عند دخوله عشاء وأما بعد ديد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به لانه قد يحتاج كل واحد منهما ما الى فراش عند المرض وضوء واستدل بعضهم بهذا على انه لا يلزمه النوم مع امرأته وان له الانفراد عنها بفراش والاستدلال به في هذا ضعيف لان المراد به هذا وقت الحاجة كالمرض وغيره كما ذكرنا وان كان النوم مع الزوجة ليس واجبا لكنه بدليل آخر والصواب في النوم مع الزوجة انه اذا لم يكن لواحد منهما عذر في الانفراد فاجتماعهما في فراش واحد أفضل وهو ظاهر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي واظب عليه مع مواظبته صلى الله عليه وسلم على قيام الليل فينام معها فاذا أراد القيام لوطنيته قام وتركها فيجمع بين وظيفته وقضاء حقها المندوب وعشرتها بالمعروف لاسيما ان عرف من حالها حرصها على هذا انه لا يلزم من النوم معها الجماع والله أعلم

* (باب تحريم جر الثوب خيلاء) وبيان عدم ما يجوز ارتداؤه اليه وما يستحب *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى من جر ثوبه خيلاء

*وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمر (٣٧٦) وأبو أسامة ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالا حدثنا يحيى وهو القطان
 كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالا حدثنا جاد ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا
 اسمعيل كلاهما عن أيوب ح وحدثنا قتيبة وابن رجم عن الليث ابن سعيد ح وحدثنا هرون الابلي
 حدثنا ابن وهب حدثني أسامة كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم بمثل حديث مالك وزاد فيه يوم القيامة * وحدثني
 أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن محمد عن أبيه وسالم بن عبد الله ونافع عن عبد الله بن عمر
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذي يجزيه من الخيل لا ينظر الله اليه يوم القيامة * وحدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني ح وحدثنا
 ابن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن محارب ابن دثار وجبلة بن جحيم عن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم * وحدثنا ابن نمير حدثنا أبي
 حدثنا حفظة قال سمعت سالم بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 جرت به من الخيل لا ينظر الله اليه يوم القيامة * وحدثنا ابن نمير حدثنا
 أسحق بن سليمان حدثنا حفظة ابن أبي سفيان قال سمعت سالم
 قال سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من له غير الله قال ثيابه

وفي رواية ان الله لا ينظر الى من يجز ازار بطرا وفي رواية عن ابن عمر
 مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ازاري استرخاه فقال

يا عبد الله ارفع ازارك فرفعته ثم قال زد فزدت فحازت أتحراها بعد فقال بعض القوم الى ابن فقال انضاف السابقين قال العلماء قالا

بينهم او ما يصب من الدوام من أحد جاني قم المريض * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (موسى بن أبي عائشة) الكوفي (عن عبيد الله بن عبد الله) بضم عين الاول ابن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس وعائشة) رضي الله عنهم (ان أبا بكر) الصديق (رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت) بعد أن كشف وجهه وأكب عليه (قال) عبيد الله (وقالت عائشة لادنائه) صلى الله عليه وسلم جعلنا الدواء في جانب فبه يراختياره (في مرضه) الذي مات فيه (فجعل) يشير اليه أن لا تدوني فقلنا) هذا الامتناع (كراهية المريض للدواء) فكراهية رفع خبر مبتدأ محذوف ولا يذرك كراهية بالنصب مفعولاً له أي نهانا كراهية الدواء ويجوز أن يكون مصدر أي كرهه كراهية الدواء (فلا أفاق) عليه الصلاة والسلام (قال) ألم أنكم أن تدوني قلنا كراهية المريض للدواء (قال) عليه الصلاة والسلام (لا يبق في البيت أحد) من تعاطى ذلك وغيره (الآدم) نأديا لهم ثلاثا بعدد ما أدب الذين لم يباشروا ذلك لسكونهم لم ينهوا الذين فعلوا بعد نهيه صلى الله عليه وسلم أن يلدوه (وأنا انظر الالعباس) عه (فانه لم يشهدكم) حالة اللدود وانما أنكر التدوي لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا أن به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك * والحديث قدم في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة وثبت ابن عبد الله لابن ذر (عن أم فليس) بنت محسن الاسدي أنها (قالت دخلت بابن أبي) قال الحافظ بن جرير لم أعرف اسمه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أعلقت) بفتح الهمزة وسكون العين المهمله وسكون القاف من الاعلاق (عليه) ولا يذرعن المستقي والكشيميني عنه (من العذرة) بضم العين المهمله وسكون الهمزة والذال المججمة وجع الحلق من هيجان الدم وهو سقوط الالهة وقيل غير ذلك كما مر والعلاق هو أن تؤخذ خرقة فتقتل فتلاشد وتدخل في أنف الصبي وبطن ذلك الموضع فينفجر منه دم أسود ويدخل الاصبع في حلقه ويرفع ذلك الموضع ويكبس (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (على ما) بانيات ألف ما الاستفهامية المجروزة وهو قليل ولا يذرع علام باسقاطها أي لا شيء (تذعن أولادكن) خطاب للنسوة بفتح المثناة القوية وسكون الدال المهمله وفتح الغين المججمة وسكون الراء ترفعن بأصابعكن فتؤلمن الأولاد (بهذا العلاق) بكسر العين المهمله وضبطه في التنقيح بفتحها ولا يذرعن الجوى والمقتلى بهذا العلاق همزة مكسورة (عليكن) بهذا العود الهندي وهو الكست السابق قريبا (فان فيه سبعة أشنية) أي أدوية (منها ذات الجنب بسعط) بضم أوله وفتح العين به (من العذرة ويد) به (من ذات الجنب) قال سفيان (وهذه الزهري يقول بين لنا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (أثنين) اللدود والسعوط (ولم بين لنا خمسة) من السبعة وقد سبق من كلام الاطباء ما يروى خدمته الخمسة السابقة قال علي بن المديني (قلت لسفيان (فان معمرا) أي ابن راشد يقول أعلقت عليه قال) سفيان (لم يحفظ) أعلقت عليه (انما قال) أعلقت عنه حفظته من في الزهري) أي من فيه (ووصف سفيان الغلام بمحكن) بفتح النون مشددة (بالاصبع) وأدخل سفيان في حنكه انما يعني رفع) بفتح الراء وسكون الفاء (حنكها بصبغه) لا تعليق شيء فيه (ولم يقل أعلقوا) بكسر الهمزة (عنه شيئا) وهذا (باب) بالنون بغير تنوين بوجه وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الواو وسكون المعجمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما ابن راشد (ويونس) بن يزيد الابلي

قال

* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت ما بن (٣٧٧) يثاق يحدث عن ابن عمر - رآه رأى رجلا يجرا زاره

فقال ممن أنت فانتسب له فاذا رجل من بني ليث فعرفه ابن عمر - فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياذني هاتين بقول من جازاه لا يريد بذلك الا الخيلة فان الله لا ينظر اليه يوم القيامة

الخيلاء بالمدوا والخيلة والبطر والكبر والزهو والتجتر كلها بمعنى واحد وهو حرام ويقال خال الرجل خالا واغفال اختيالا اذا تكبر وهو رجل خال أي متكبر وصاحب خال أي صاحب كبر ومعنى لا ينظر الله اليه أي لا يرجه ولا ينظر اليه نظر رحمة واما فقه الاحاديث فقد سبق في كتاب الايمان واضحا بفسر وعه وذكرنا هناك الحديث الصحيح ان الاسبال يكون في الازار والقميص والعمامة وانه لا يجوز اسباله تحت الكعبين ان كان الخيلاء فان كان لغيره فهو مكره وظواهر الاحاديث في تنقيدها بالخريلاء تدل على ان التحريم مخصوص بالخيلاء وهكذا نص الشافعي على الفرق كما ذكرنا وأجمع العلماء على جواز الاسبال للنساء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لهن ذراعا والله أعلم وأما القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف القميص والازار فنصف الساقين كما في حديث ابن عمر المذكور وفي حديث أبي سعيد اذرة المؤمن الى انصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك فهو في النار والمستحب نصف الساقين والجائز بلا كراهة ما تحتها الى الكعبين فتأثر عن الكعبين فهو ممنوع فان كان الخيلاء فهو ممنوع

قالا (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) ابن مسعود (ان عائشة رضي الله عنها أزوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض موته واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يعرض في بيتي) بضم التحتية وفتح الميم والراء المشددة من القميص وهو ثياب المريض (فأذن له) أزواجه في ذلك (فخرج) صلى الله عليه وسلم (بين رجلين تحط رجلاه في الأرض) من الوجع (بين عباس) عمه (و) رجل (آخر) قال عبيد الله (فأخبرت ابن عباس) بقول عائشة (فقال هل تدري من الرجل الآخر) الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله (قلت لا قال) ابن عباس (هو علي) وأما لم تذكر عائشة لانه لم يكن ملازما للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الايام وأما الى آخره ففي بعض الروايات كما مر ذكر أسامة أو الفضل بن العباس وثوبان وبريدة فتعدد من اتكأ عليه بتعدد وجعه (قالت عائشة) رضي الله عنها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يعد ما دخل بيتنا واشتد به وجعه هريقوا) بها مفتوحة صوبا (علي) ماء (من سبع قرب لم تحلل) بضم المشدة القوقية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام الاولى (أو كيهن) جمع وكاء الخيط الذي تربط به القربة وقد ذكر في حكمة السبع ان له خاصية في دفع ضرر السم وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا أو انقطاع ابهرى من ذلك السم يريد سم الشاة التي أكل منها بخير (أعلى أعظم الى الناس) أي أوصى (قالت عائشة) فأجلسناه صلى الله عليه وسلم (في مخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجتمعتين يعني اجانة (لحفصة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا (بكسر الفاء جعلنا) نصب عليه (الماء) من تلك القرب (السبع) حتى جعل يشرب لنا أن قد فعلت) ينون النسوة ولا يدرن الحوى والمستقلى فعملت بالميم بدل النون وكلاهما صحيح باعتبار الانفس والاشخاص أو على التغليب (قالت عائشة) وخرج صلى الله عليه وسلم (الى الناس) المسجد (فصلى لهم وخطبهم) وفي نسخة فصل صلى بهم وخطبهم فقال كما عهد الدارمي ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة فلم يقبل لها غير أبي بكر فذرفت عيناه الحديث ومر في الوفاة والغرض منه هنا كما في الفتح قوله هريقوا على من سبع قرب لم تحلل أو كيهن (باب العذرة) وهي كما مر بضم المهملة وسكون المعجمة وجع الحلق ويسمى سقوط اللهاة بفتح اللام اللعنة التي في أقصى الحلق والمراد وجعها يسمى باسمها أو هو موضع قريب من اللهاة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان أم قيس بنت محسن) بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة (الاسدية) أسدية أسدية وكانت من المهاجرات الاولى اللاتي يابعن النبي صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محسن (أخبرته انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابتهاق) وللكشميين وقد يالوا (أعلقت عليه من العذرة) عالجته من وجع حلقه برفع حنكه بأصبعها (فقال لها) النبي صلى الله عليه وسلم على ما بألف بعد الميم ولا بذر والاصلي علام يحدفها لا شيء (ندغرن) بالذال المهملة والعين المعجمة خطاب للنسوة لم تغمرن حلق (أو لادكن بهذا العلق) بكسر العين وفتحها المولم لهم (عليكم) ولا يدر عن الكشميين عليكن بالنون بدل الميم وهما باعتبار الاشخاص والانفس كما مر مثله قريبا (بهذا العود الهندي) فان فيه سبعة أشقية أدوية (منها ذات الجنب) الالم العارض فيه من رياح غليظة مؤذية بين الصفاقات (يريد) عليه الصلاة والسلام بالعود الهندي (الكست) بالكاف المضومة وسكون السين المهملة (وهو العود الهندي وقال يونس) بن يزيد الايلي فيما وصله مسلم (واسحق بن راشد) الجزري فيما يأتي ان شاء الله تعالى في باب ذات الجنب (عن الزهري) علق

وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي حدثنا عبد الملك يعني ابن (٣٧٨) أبي سليمان ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا أبو يونس ح

وحدثنا ابن أبي خلف حدثنا يحيى
ابن أبي بكير حدثنا إبراهيم يعني
ابن نافع كلهم عن مسلم بن يساق عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بأنه غير أن في حديث ابن يونس عن
مسلم أبي الحسن وفي روايتهم
جميعا من جرازاره ولم يقولوا فيه
* وحدثني محمد بن حاتم وروى بن
عبد الله وابن أبي خلف وألفاظهم
مقاربة قالوا حدثنا روح بن عباد
حدثنا ابن جريج قال سمعت محمد
ابن عباد بن جعفر يقول أمرت
مسلم بن يسار ومولى نافع بن عبد
الطرح أن يسأل ابن عمر وأبا جالس
بينهما أسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم في الذي يجزاراره من
الغيلة شيئا قال سمعته يقول لا يطر
الله إليه يوم القيامة * حدثني أبو
الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمر
ابن محمد عن عبد الله بن واقد عن
ابن عمر قال مررت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي أزارى استرخا
فقال يا عبد الله أرفع أزارك فرفعته
ثم قال زد فزدت فما زلت أتحررها
بعد فقال بعض القوم إلى أين فقال
أنصاف السابقين * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
عن محمد وهو ابن زياد قال سمعت أبا
هريرة وراى رجلا يجزاراره فدخل
يضرب الأرض برجله وهو أمر على
البكرين وهو يقول جاء الأمير جاء الأمير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله لا ينظر إلى من يجزاراره بطرا
للغيلة لأنه مطلق فوجب حمله على
المقيد والله أعلم قال القاضي قال
العلماء وبالجمله يكره كل ما زاد
على الحاجة والمقتضى للبأس من

بشد يد اللام من غيرهمز (عليه) والصواب أعلقت بالهمز والاسم العلاق قال القاضي
عياض وقع في الجارية علق وأعلقت والعلاق والأعلاق في أخرى والكل بمعنى جات به
الرواية ليكن أهل اللغة انما يدكرون أعلقت والأعلاق رباعي (باب دواء المبطلون) الذي
يشكي بطنه من الاسهال المفرط * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالشين المعجمة المشددة بعد
الموحدة المعروفة ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن
قتادة) بن دعامة الالكه المفسر (عن أبي المتوكل) على بن داود الناجي بالنون والحسين (عن أبي
سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه أنه (قال جابر بن جهم) لم أعرف اسمه (أبى النبي صلى الله
عليه وسلم) فقال إن أختي استطلق بطنه (يفتح التاء الفوقية واللام وبطنه رفع وضبطه في الفتح
مبني الامة قول أى تواتر اسهال بطنه) فقال (عليه الصلاة والسلام له) (اسقه عسلا) فانه دواء
لدفعه النضول المجتمعة في نواحي المعدة لما فيه من الجلاء ودفع الفضول التي تصب المعدة من
الاخلاق اللزجة المانعة من استقرار الغزاف فيها والدواء خجل كعمل المنشفة فاذا علق بها
الاخلاق اللزجة أقدمت وأقصدت الغذاء الواصل إليها فكان دواءها بالاسهال ما يجعل تلك
الاخلاق والعسل أقوى فعلا في ذلك لاسيما ان مزج الماء الحار وهذا الرجل كان استطلق
بطنه من هبضة حصلت له من الامتلاء وسوء الهضم (فسقاه) العسل فلم ينفع فأقى النبي صلى الله
عليه وسلم (فقال أفي سقيته) العسل (فلم يزد الاستطلاق) لجذبه الاخلاق الفاسدة وكونه
أقل من كمية تلك الاخلاق فلم يدفعها بالكمية (فقال) صلى الله عليه وسلم (صدق الله) حيث
قال فيه شفاء للناس (وكذب) أى أخطأ (بطن أخيك) حيث لم يحصل له الشفاء بالعسل فبقائه
الداء انما هو لكثرة المادة الفاسدة ولذا أمره صلى الله عليه وسلم بعبادة شرب العسل لاستفراغها
فلما كرر ذلك برأ كما في الرواية الاخرى انه سقاه الثانية والثالثة وعند أحمد فقال في الرابعة اسقه
عسلا قال فاطنه قال فسقاه فبرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب
بطن أخيك * والحديث أورده المؤلف هنا مختصرا فقيه حذف كالأصح (تابعه) أى تابع
محمد بن جعفر (النضر) بالنون والصاد المعجمة ابن شميل في روايته (عن شعبة) بن الجراح فيما وصله
اسحق بن راوية في مسنده (هذا) (باب) بالنون (لا صفر) بالتحريك (وهو دواء يأخذ البطن
زاد في القاموس يصفر الوجه * وبه قال) (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا
ابراهيم بن سعيد) بسكون العين القرشي (عن صالح) بن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وغيره) أن أبا هريرة روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى (نفي لما كانوا يعتقدونه من سرية
المرض من صاحبه إلى غيره) (ولا صفر) نفي لما يعتقدونه من أنه داء بالباطن يعدى أو حية في البطن
تصيب الماشية والناس وهي تعدى أعدى من الحرب ورجح المؤلف هذا القول لاقتراحه في
الحديث بالعدوى أو المراد الشهر المعروف كانوا يتشامون بدخوله أو هوداء في البطن من الجوع
أو من اجتماع الماء الذي يكون منه الاستسقاء (ولاهامة) بخفيف الميم طائر وقيل هو البومة
قالوا إذا سقطت على دار أحدهم وقعت فيها مصيبة وقيل غير ذلك مما مر (فقال اعزاني) لم يسم
(يا رسول الله غابا) ابلى تكون في الرمل كأنها الظباء في النشاط والقوة والسلامة من الداء والظباء
بكسر الظاء المعجمة مهموز معدود في الرمل خبر كان وكأنها الظباء حال من الضمير المستتر في الخبر
وهو تميم معنى القافية وذلك لانها اذا كانت في التراب ربما يلصق بها شيء منه (فأتى البعير الجرب
فيدخل بينه فيجربها) بضم الياء وكسر الراء (فقال) صلى الله عليه وسلم رآنا عليه ما يعتقدونه من

الطول والسعة والله أعلم (قوله مسلم بن يساق) هو يامتنا تحت مفتوحة ثم نون مشددة وبالفتح غير مصروف والله أعلم العدوى

وحدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن يحيى بن جعفر ح وحدثنا ابن مني (٣٧٩) حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة هذا الاسناد

وفي حديث ابن جعفر كان مروان يستخلف أباه مرة وفي حديث ابن مني كان أبوه مرة يستخلف على المدينة * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمعي حدثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد أعجبته جنة ووردها إذ خسف به الأرض فهو يتجمل في الأرض حتى تقوم الساعة * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن بشر عن محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي قالوا جميعا حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يتجمل يمشي في برديه قد أعجبته نفسه تخسف به الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يتجمل يمشي ثم ذكر مثله

* (باب تحريم التجمل في المشي مع الإغابة بثيابه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يمشي قد أعجبته جنة ووردها إذ خسف به الأرض فهو يتجمل في الأرض حتى تقوم الساعة) وفي رواية بينما رجل يتجمل يمشي في برديه قلما أعجبته نفسه تخسف الله

العدوى (فن أعدى الاول) وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة أي من أين جاء الحرب للذي أعدى برعهم فإن أجابوا من بعد آخر لم التسلسل أو بسبب آخر فليصعوبه فإن أجابوا بأن الذي فعله في الاول هو الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل جميع ذلك هو القادر الخالق لا اله غيره ولا مؤثر سواه (رواه) أي الحديث المذكور (الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة وسنان ابن أبي سنان) يزيد بن أمية كلاهما عن أبي هريرة وسبب رواية كل منهما أن شاء الله تعالى في باب لا عدوى بعون الله وقوته * هذا (باب) ذكر دواء (ذات الجنب) الحادث في نواحي الجنب من رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات والهضل الذي في الصدر والاضلاع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا في ذكر حدثنا (محمد) بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري الحافظ وقال الكرماني هو محمد بن سلام وحزم بالاول الحافظ بن حجر قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين المهملة والفوقية المشددة وبعد الألف موحد وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزري (عن اسحق) بن راشد الجزري (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن أم قيس بنت محسن) الاسدي ويقال ان اسمها آمنه (وكانت من المهاجرات الاول اللاتي) وفي نسخة التي (باب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخت عكاشة بن محسن أخبرته أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر لها وقد علق) بتشديد اللام من غير همز ولا يذرا علق (عليه من العذرة) أي رفعت حنكها بصبعها ففجرت الدم والهمزة في أعلقت للأزالة أي أزالته عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (اتقوا الله على ما) بالألف بعد الميم (تذغرون أولادكم) بفتح التاء والغين وبعد الراء وواو أولادكم عيم بعد الكاف خطاب لجمع الذكور وللعموم والمسموع على علام بغير ألف تذغرن يسكون الراء من غير واو وأولادكن بنون منقلبة بدل الميم خطاب لجمع المؤنث أي تغمرن بأصبعكن خلق أولادكن (بهذه الاعلاق) بفتح الهمزة قال ابن الأثير والصواب الكسر مصدر أعلقت (عليكم هذا العود الهندي) فان فيه سبعة أسفمية) من سبعة أدواء (منها ذات الجنب) أي صاحبة الجنب ومعناه باليونانية ورم الجنب وهو من الأمراض الخطيرة لانه يحدث بين القلب والكبد وهو من سيئ الأسقام وينقسم قسمين حقيقي وغير حقيقي فالاول ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع ويعرض منه خمسة أشياء الحمى والسعال والوجع الناحس وضيق النفس والنض المزاري والثاني أيعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفاقات فتحدث وجعا قريبا من ذات الجنب الحقيقي والعلاج المذكور في هذا الحديث انما هو وهذا القسم الثاني لان العود الهندي هو الذي يداوى به الريح الغليظة قال المسحبي العود حار يابس قابض يحبس البطن ويقوى الاعضاء الباطنة ويطرد الريح ويفتح السدد ويذهب فضل الرطوبة قال ويجوز ان ينفع من ذات الجنب الحقيقي اذا كانت ناشئة عن مادة بلغمية ولا سيما في وقت انحطاط العلل وخص ذات الجنب بالذ كردون البواقي لانه أصعب لانه قلما يسلم منه من ابتلى به (يريد) بالعود الهندي (الكست) بالكاف المضمة والمهملة الساكنة بعدها فوقية (يعني القسط قال) الزهري (وهي لغة) في القسط بالقاف وفيه لغة ثانية ككسد وكسط بالذال واطاء المهملتين * وهذا الحديث قدمه في قريبا في باب اللدود * وبه قال (حدثنا عارم) بالعين والراء المهملتين بينهما ألف أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (قال قرئ) بضم القاف مينا للمفعول (على أيوب) السخيتاني (من كتب أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي بالجيم (منه) من المقروء (ما حدث به) أيوب عن أبي قلابة (ومنهم ما قرئ عليه وكان) بالواو ولا يذرا بالقاف (هذا)

به يتجمل بالجيم أي يتجمل وينزل مضطربا قيل يحتمل ان هذا الرجل من هذه الامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيقع هذا وقيل بل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا (٣٨٠) حاد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم يتخفى - له ثم ذكر مثل حديثهم - حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نعيم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن خاتم الذهب * وحدثنا ابن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن مني قال سمعت النضر بن أنس * حدثنا محمد بن سهل التميمي حدثنا ابن أبي هريرة أخبرني محمد بن جعفر أخبرني ابراهيم بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن عبيد الله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال يعمد أحدكم الى جرة من نار فيجعلها في يده فقيل لارجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتما اتعجب به قال لا والله لا أخذه أبدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو اخبار عن قبل هذه الامة وهذا هو الصحيح وهو معنى ادخال البخاري له في باب ذكر بني اسرائيل والله اعلم

(باب تحريم خاتم الذهب على الرجال وتسخ ما كان من اباحتهم في أول الاسلام

أجمع المسلمون على اباحه خاتم الذهب للنساء وأجمعوا على تحريمه على الرجال الا ما حكى عن أبي بكر ابن محمد بن عمر بن محمد بن حزم انه أباحه وعن بعض انه مكروه لا حرام وهذا انما كان باطلا فثقلها محجوج هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم مع اجماع من قبله على تحريمه

في الكتاب المنسوب لابي قلابه (عن أنس) هو ابن مالك ولا كشعبي وكان قرأ الكتاب بدل قوله وكان هذا في الكتاب قال في الفتح وهو تصحيف وعند الاسماعيل بعد قوله في الكتاب غير مسموع قال الحافظ بن حجر ولم أر هذه اللفظة في شيء من نسخ البخاري (ان اباطلحة) زيد بن سهل زوج والده أنس أم سليم (وأنس بن النضر) بالنون والصاد المعجمة عم أنس بن مالك بن النضر (كوي أنسا) من ذات الجنب (وكواه أبو طلحة) زيد (بيده) أسند الفعل لابي طلحة وابن النضر لرضاها ما به ثم أسنده لابي طلحة لما شرته له بيده (وقال عباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة الفاجي بالنون والجيم محمولة أبو يعلى (عن ايوب) السخيتاني (عن ابي قلابه) عبد الله (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار) هم آل عمرو بن حزم رواء مسلم (ان يرقوا) بأن يرقوا أي بالرقية فان مصدرية (من الحمة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم أي من السم (و) من وجع (الاذن) واستشكل هذا مع قوله السابق لارقية الامن عين أوجه وأجيب باحتمال الرخصة بعد المنع أو أنه لارقية أنفع من رقية العين والحمة ولم يرد في الرقية من غيرها ما (قال أنس كويت) بضم الكاف مبني للمفعول (من ذات الجنب) ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي) يريد ولم ينكر عليه (وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد ابن ثابت وأبو طلحة كواني) وفي هذا الايضاح لقوله ان اباطلحة وأنس بن النضر كوي والتصريح بأن الكي كان لذات الجنب وليس لعباد بن منصور في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وهو من كبار التابعين لكنه روى بالقدر الا أنه لم يكن داعية (باب حرق الحصى ليلسته) أي براده (الدم) أي مجاري الدم أو وضع يسهل يقطع وهو الوجه وقال القاضي عياض والسلف فاقضى الصواب احرأق يعني بالهمزة لان الفعل أحرقت لا حرقته وأجيب بالافراد ولا يذرح حدثنا (سعيد بن عفير) بضم العين وفتح القاء مصغرا البصري اسم أبيه كثير ونسبه لجده لشهرته به قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري) بتشديد التحيه من غير عمز (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والراء الزاوية دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) رضى الله تعالى عنه أنه (قال لما كسرت على رأس رسول الله) ولا يذرنبي (صلى الله عليه وسلم البيضة) وهي قلنسوة من حديد (وأدعى وجهه) الشريف (وكسرت رباعيته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة السن التي بين الثنيتين والتاب (وكان على) رضى الله عنه (يختلف بالما) أي يذهب ويحيى به (في الجفن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون الترس (وجاءت فاطمة) الزهراء رضى الله عنها (تغسل عن وجهه) الشريف (الدم) ليحمد ببرد الماء (فلما سأرت فاطمة عليها السلام الدم من يدي على الماء كثره عمدت) بفتح الميم (الى حصى فاحرقها) أي قطعتها (وألصقتها على جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقا الدم) بقامورا وقاف مفتوحات فهمزة أي فاذة قطع لان الرماد من شأنه القبض لما فيه من التجفيف والحديث قد سبق في غزوة أحد في باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد (هذا) بالنون (الحى من فيج جهنم) من سطوع جرح جهنم وفورانها حقيقة أرسلت الى الدنيا نذرا للجاحدين وبشير للمقرين لانها كندارة لذنوبهم أو من باب التشبيه شبه اشتعال حارة الطبيعة في كونها مذيبة للبدن وهذا به ينار جهنم ففيه تنبيه للنفس على شدة جرح جهنم أعاد الله منها ومن سائر المكاهر بمنه وكرمه أمين والاول أولى قال الطيبي من ليست بيانية حتى يكون تشبيها كقوله حتى يقبض لكم الخيط الايض من الخيط الاسود من القجر فهي اما ابتدائية اي الحى نشأت وحصلت من فيج جهنم أو تعيضية أي بعض منها قال ويدل على هذا التأويل ما في الصحيح اشتمكت النار الى رجم افنالت رب أكل بعضى بعضا

لامع قوله صلى الله عليه وسلم في الذهب والحريان هذين حرام على ذكرور أمتي حل لاناها قال يياض بالاصل فاذن

فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف وكان حرارة الصيف أثر من فيجها كذلك
الحى والحى حرارة غريبة تشتعل في القلب وتتشربه بتوسط الروح والدم في العروق الى جميع
البدن وهي قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم أو حركة أو إصابة حرارة الشمس أو القبض
الشديد ونحوها ومرضية وهي ثلاثة أنواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن جميع البدن
فإن كان مبداً أهله بالروح فهي حى يوم لانها تطلع غالباً في يوم ونهارها الى ثلاث وإن كان تعلقها
بالأعضاء الأصلية فهي حى دق وهي أخطرها وإن كانت تعلقها بالاخلط سميت غضبية وهي
بمعدد الاخلط الاربعة وتحت هذه الانواع المذكورة أصناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي سكن مصر (قال
حدثني) بالافراد (ابن وهب) قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس (عن نافع
عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) مرشد الالاهل الخراز
ومن والاهم ومن به الحى الصفراوية أو العرضية (الحى من فيج جهنم) بفتح الفاء وسكون التختية
بعدها حاء مهملة (فأطفوها) بقطع الهمزة وكسر الفاء بعده همزة مضمومة أمر بإطفاء حرارتها
(بالماء) شرباً وغسل الأطراف زاد أبو هريرة في حديثه عند ابن ماجه البارد وفي حديث ابن عباس
عند الامام أحمد جاء زمزم وناظ البخارى الحى من فيج جهنم فأبردوها بالماء أو جاء زمزم من شدة همام
وتسكت به من قال ان ذكر ماء زمزم ليس قيد الشك راوية فيه وتعب بأن أحمد رواه عن عفان عن
همام بغير شك وأجيب على تقدير عدم الشك بان الخطاب لاهل مكة خاصة لتيسر ماء زمزم عندهم
وبأن الخطاب بمطلق الماء لغيرهم * وحدث الباب أخرجه مسلم والنسائي في الطب (قال نافع)
مولي ابن عمر بالاستناد السابق (وكان عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما (يقول) في الحى اللهم
(اكشف عنا الرجز) أى العذاب واستشكل طلبه كشتهامع ما فيها من الثواب وأجيب بان طلبه
ذلك لمشروعية الدعاء بالعافية إذ أنه سبحانه وتعالى قادر على تكفير سيئات عبده وتعظيم ثوابه من
غير سبب شئ يشق عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسابة) القعنبى (عن مالك) الامام (عن
هشام) هو ابن عروة (عن) ابنه عمه وزوجته (فاطمة بنت المنذر) بن الزبير (ان أسماء بنت) ولابي
ذرائبة (أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) كانت اذا أتيت (بضم الهمزة مبنياً للمفعول) بالمرة
قد حجت (بضم الحاء وفتح الميم المشددة) حال كونها (تدعوا) اخذت الماء فصبته يتيها) بين المحومة
(وبين جيبها) بفتح الجيم وكسر الموحدة بينهما تحبته ساكنة وهو ما يكون مفرجاً من الثوب كالطوق
والكم (قالت) أسماء (وكان) ولابي ذر وقالت كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بأمر نأ أن نبردها
بالماء بفتح النون وضم الراء بينهما واحدة ساكنة ولابي ذر كفى الفتح أن نبردها بضم ففتح فكسر
مع تشديد وفيه كيفية التبريد المطلق في الحديث السابق والصحابي ولا سيما أسماء بنت أبي بكر التي
كانت ممن يلزم يتيه صلى الله عليه وسلم أعلم عراده صلى الله عليه وسلم من غيره وأهل هذا هو الحكمة
في سياق المواقف حديثها عقب حديث ابن عمر المذكور فله درهم ما أدق نظره وأبعد ترتيبه رحمه الله
وايانا وقد تبين ان المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ لم يبق
للمعترض بان المحوم اذا انغمس في الماء أصابته الحى فاحتقنت الحرارة في باطن بدنه وربما
أحدثت له مرضاً مهلكاً الامراض البدعة وأما حديث ثوبان رفعه اذا أصاب أحدكم الحى
وهي قطعة من النار فيلطفها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله
اللهم اشف عبدك وصديق رسولك بعدد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث
نغمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ فخمس والافسبع والافسبع فانه لا تسكاد تجوز تسعاً باذن الله تعالى

حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصطنع خاتماً من ذهب فكان
يجعل فصه في باطن كفه اذا لبسه
فصنع الناس ثم انه جلس على المنبر
فنزعه فقال انى كنت ألبس هذا
الخاتم وأجعل فصه من داخل فرمى به
ثم قال والله لا لبسه ابداً فنبذ الناس
خواتيمهم وافظ الحديث ليحيى
أصحها بنا ويحرم من الخاتم اذا كان
ذهبا وان كان باقيه فضة وكذا الوتر
خاتم الفضة بالذهب فهو حرام (قوله
ثم رمى عن خاتم الذهب) أى في حق
الرجال كما سبق (قوله رأى خاتماً من
ذهب في يد رجل فنزعه فطره) فيه
إزالة المنكر باليدن قدر عليها
وأما قوله صلى الله عليه وسلم حين
نزعه من يد الرجل يعمد أحدكم
الى جرة من نار فيجعلها في يده ففيه
تصريح بان النهى عن خاتم الذهب
للتعريم كما سبق وأما قول صاحب
هذا الخاتم حين قال والله خذه لا آخذه
وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ففيه المبالغة في امتثال
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجتناب نهيه وعدم الترخص
فيه بالتأويلات الضعيفة ثم ان
هذا الرجل انما ترك الخاتم على
سبيل الإباحة لمن أراد أخذه من
النقراء وغيرهم وحينئذ يجوز
أخذه لمن شاء فإذا أخذ جاز تصرفه
فيه ولو كان صاحبه أخذه لم يحرم
عليه الاخذ والتصرف فيه بالبيع
 وغيره ولكن يورع عن أخذه وأراد
الصدق فيه على من يحتاج اليه لان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن
التصرف فيه بكل وجه وانما نهاه
عن لبسه وبقى ما سواه من تصرفه
على الإباحة (قوله فكان يجعل فصه
في باطن كفه) القص بفتح الفاء

وكسرها وفي الخاتم أربع لغات فتح التام وكسرها وخيتم وخاتام (قوله صلى الله عليه وسلم والله لا لبسه ابداً فنبذ الناس خواتيمهم) فيه

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر (٣٨٣) ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا خالد

ابن الحرث ح وحدثنا سهل بن عثمان
حدثنا عتبة بن خالد كلهم عن عبيد
الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث
في خاتم الذهب وزاد في حديث
عتبة بن خالد وجعله في يده اليمنى
* وحدثنا أبي أحمد بن عبيدة حدثنا
عبد الوارث حدثنا أيوب ح وحدثنا
محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس
يعنى ابن عياض عن موسى بن عتبة
ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا
حاتم ح وحدثنا هرون الايلي أخبرنا
ابن وهب كلهم عن أسامة جاءتهم
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم في خاتم الذهب نحو
حديث الليث * حدثنا يحيى بن يحيى
قال أخبرنا عبد الله بن عمر عن عبيد الله
ح وحدثنا ابن عمر حدثنا عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما
من ورق فكان في يده ثم كان في
أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في
يد عثمان

يان ما كانت الصحابة رضي الله عنهم
عليه من المبادرة الى امتثال أمره
ونهيهم صلى الله عليه وسلم والاقتداء
بأفعاله (قوله اتخذ النبي صلى الله
عليه وسلم خاتما من ورق) الورق
الفضة وقد أجمع المسلمون على جواز
خاتم الفضة للرجال وكره بعض علماء
الشام المتقدمين بأسه لغير ذي
سلطان وروا فيه أن هذا أشاذ
مردود قال الخطابي ويكره للنساء
خاتم الفضة لأنه من شعار الرجال
قال فان لم تجد خاتم ذهب فلتصغره
بزعفران وشبهه وعسد الذي قاله
ضعيف أو باطل لأصل له
والصواب أنه لا كراهة في لبسها خاتم
الفضة (قوله اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان وغيرها

فقال الترمذي غريب وقال الحافظ بن حجر في سنده سعيد بن زرعة مختلف فيه انتهى وعلى تقدير
ثبوته فهو شئ خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المعجزات الخارقة للعادة ألا ترى كيف قال
فيه صدق رسولك وبأذن الله ودشوه وجرى فوجد كما نطق به الصادق المصدوق صلى الله عليه
وسلم قاله في شرح المشكاة ويحتمل أن يكون لبعض الجياد دون بعض * وهذا الحديث أخرجه
مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا
(محمد بن المثنى) العززي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال
(أخبرني) بالافراد (أبي) عمرو بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال الحمى من فحج جهنم) سطوعها وفورانها من جهنم حقيقة أو أخرجه مخرج التمثيل
والتشبيه أي كأنها نار جهنم في حرها (فابردوها) بهمزة وصل وسكون الموحدة وضم الراء على
المشهور وحكى كسرها يقال بردت الحمى أبردها برادوا وزن قتلها أقتلها قتلا أي أسكنوا حرها
(بالماء) * وهذا الحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا مسدد) عواب مسرهد قال (حدثنا
أبو الاحوص) سلام بن شداد اللام ابن سليم الحنفى الكوفى قال (حدثنا سعيد بن مسروق) والد
سفيان الثوري (عن عساية بن رفاعه) بفتح العين والموحدة المخففة ورفاعة بكسر الراء وتخفيف
الفاء (عن جده رافع بن خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وتسكين التحتية بعد ما جيم
الانصارى رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي) ولا يذرح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول الحمى
من فوح (بالواو الساكنة بعد الدال المفتوحة آخره جامعهم له ولا يذرح عن المستقلى والكشيمى
من فحج (جهنم) بالياء بدل الواو وهما بمعنى كالقور بالراء بعد الواو (فابردوها بالماء) بهمزة وصل
وضم الراء وحكى القاضى عياض قطع الهمزة وكسر الراء فى لغة قال الجوهري هي لغة رديئة
* وهذا الحديث قد سبق في صفة النار أعادنا الله منها وأماننا على الاسلام عنه وكرمه آمين (باب
من خرج من أرض لثلاثة) أي لا توافقه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن حماد) أبو يحيى
الباهلي مولا هم الترسى قال (حدثنا يزيد بن زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) عو
ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح عن قتادة (ان أنس بن مالك) رضى الله عنه
(حدثهم ان ناسا أورا جالا) بالشد من الراوى (من عكل) بضم العين وسكون الكاف (وعريئة)
بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية بعد هاء فون قبيلتان (قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم) في سنة ست (وتكلموا بالاسلام وقالوا) ولا يذرح قالوا (ياي الله انا كنا أهل ضرع)
أي أهل مواش (ولم تكن أهل ريف) بكسر الراء أي أهل أرض فيما زرع (واستوخوا المدينة)
يقال بلدة وخة اذا لم توافق ساكنها (فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يذود) ما بين الثلاثة
الى العشرة وعند ابن سعد أن عدد لقاحه عليه الصلاة والسلام خمس عشرة (وبراع وأمرهم أن
يخرجوا فيه) في الذود (فيشر بوا من ألبانها) ألبان الابل (وأولها) للتداوى أو كان قبل تحريم
استعمال الخبث فليس فيه دليل على إباحة استعماله في حال الضرورة (فانطلقوا حتى كانوا
ناحية الحرة) أرض ذات حجارة سود ظاهرا المدينة (كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم) يسار النوبي فقطعوا يد ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات
(واستأفوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) ذلك (فبعث) عليه الصلاة والسلام (الطبيب
في آثارهم) وكان المبعوثون عشرين وأميرهم كرز بن جابر فأدركوا هؤلاء القوم فأخذوا (وأمرهم)
صلى الله عليه وسلم (فسمروا) أي تكلموا (أعينهم) بالأسامير المحادة وقطعوا أيديهم (زاد في الطهارة

الفضة (قوله اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في أبي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمان وغيرها

حتى وقع منه في بئر اريس نقشه محمد رسول الله قال ابن عمر حتى وقع في بئر ولم يقل منه (٤٨٣) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن النافذ

و محمد بن عبد الوان أبي عمرو واللفظ
لاي بكر قالوا حد ثنا سفيان بن عيينة
عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن
عمر قال اتخذ النبي صلى الله عليه
وسلم خاتما من ذهب ثم ألقاه ثم اتخذ
خاتما من ورق ونقش فيه محمد
رسول الله وقال لا ينقش أحد
على نقش خاتمي هذا
وغيرها وأرجلهم (وتركوا) بضم الفوقية مبنيا للمنفعول (في ناحية الحرة حتى ما نوا على حالهم)
زاد في الطهارة يستسقون فلا يسقون وذلك لارتدادهم والمرتد لا حرمته كالكلب العقور (باب
ما يذكري) أمر (الطاعون) بوزن فاعول من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه بالا على الموت
العام كالأوباء وفي تهذيب التنوير هو بئر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهب ويسود ما حوله
أو يخضر أو يحمر حرة شديدة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان وتقي ويخرج غالباً في
المراق والآباط وقد يخرج في الأيدي والأصابع وصائر الجسد وقال ابن سينا وسببه دم ردي
يستحيل إلى جوهر سمى يفسد العضو ويؤدي إلى القلب كيفية رديته فحدث القي والغيان
والغشي ولرداءه لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع والطواعين تكثر عند الوباء
في البلاد الويضية ومن ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس والوباء فساد جوهر الهواء الذي هو
مادة الروح ومدده انتهى وحاصل هذا أنه ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم إلى عضو
فيفسده وأن غير ذلك من الأمراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعوناً بطريق المجاز
لاشتركا كما في عموم المرض به وهذا لا يعارض حديث الطاعون وخز أعدائكم من الجن اذ يجوز
أن ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها وانما لم يتعرض
الاطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل وانما عرف من جهة الشارع فتكلموا في
ذلك بما اقتضته قواعدهم لكن في وقوع الطاعون في أعدل الفصول وأصح البلاد هواء وأطيبها
ما دلالة على أن الطاعون انما يكون من طعن الجن ولا نلوا كان بسبب فساد الهواء لادم في الارض
لان الهواء يفسد تارة ويصح أخرى والطاعون يذهب أحيانا ويحيى أحيانا على غير قياس
ولا تجربه وربما جاء سنة على سنة وربما أبطأ سنين وأيضاً لو كان من فساد الهواء لم الناس
والحيوان وربما يصيب الكثير من الناس ولا يصيب من هو بجانبهم من هو في مثل من اجهم
وربما يصيب بعض أهل البيت الواحد ويسلم منه الآخرون منهم وأما ما يذكرون أنه وخز
اخوانكم من الجن فقال ابن حجر انه لم يجد في شيء من طرق الحديث المسندة لافي الكتب
المشهوره ولا الأجزاء المنشورة بعد التتبع الطويل البالغ وعزاه في أكام المرحان لمسنداً أحد
والطبراني وكتاب الطواعين لابن أبي الدنيا ولا وجود له في واحد منها فان قلت فإذا كان الطعن من
الجن فكيف يقع في رمضان والشرائط تصدفيه وتسلسل وأجيب باحتمال أنهم يطعنون
قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير إلا بعد دخوله وقيل غير ذلك * وبه قال (حدثنا حفص
ابن عمر) بن الحرث بن فضالة بن الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني)
بالأفراد (حبيب بن أبي ثابت) قيس ويقال هذ بن دينار الأسدي مولا هم أبو يحيى الكوفي
(قال سمعت ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (قال سمعت أسامة بن زيد) هو ابن حارثة
ابن شراحيل الكلبي (يحدث سعداً) والد ابراهيم المذكور (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال
إذا سمعتم بالطاعون (وقع) بارض فلا تدخلوها وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها قال
حبيب بن أبي ثابت (فقلت) لابراهيم بن سعد (انت سمعته) أي سمعت أسامة (يحدث سعداً) أبانك
(ولا يشكركه) أبوك (قال نعم) سمعته يحدثه وسعد لا يشكركه وسقط قال نعم للعموى والمستغلي
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم
التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس امام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) بن زعيم بن عبد العزيز القرشي
العدوي المدني عامل الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن النافذ
و محمد بن عبد الوان أبي عمرو واللفظ
لاي بكر قالوا حد ثنا سفيان بن عيينة
عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن
عمر قال اتخذ النبي صلى الله عليه
وسلم خاتما من ذهب ثم ألقاه ثم اتخذ
خاتما من ورق ونقش فيه محمد
رسول الله وقال لا ينقش أحد
على نقش خاتمي هذا

حتى وقع منه في بئر اريس نقشه محمد
رسول الله) فيه التبرك بآثار
الصالحين وليس لباسهم وجواز لبس
الخاتم وان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يورث اذ لو رث لذبح الخاتم إلى
ورثته بل كان الخاتم والقدرح
والسلاح ونحوها من آثاره
الضرورية صدقة للمسلمين
يصرفها إلى الأمر حيث رأى
من المصالح فجعل القدرح عند أنس
اكرامه لخدمته ومن أراد التبرك
به لم يمنعه وجعل باقي الأثاث عند
ناس معروفين واتخذ الخاتم عنده
للحاجة التي اتخذها النبي صلى الله
عليه وسلم لها فانها موجودة في
الخليفة بعده ثم الخليفة الثاني ثم
الثالث وأما بئر اريس فبفتح الهوزة
وكسر الراء وبالسين المهملة
مصروف (وأما قوله نقشه محمد
رسول الله) ففيه جواز نقش الخاتم
ونقش اسم صاحب الخاتم وجواز
نقش اسم الله تعالى هذا مذمونا
ومذهب سعيد بن المسيب ومالك
والجمهور وعن ابن سيرين وبعضهم
كرهه نقش اسم الله تعالى وهو
ضعيف قال العلماء أنه لا ينقش
عليه اسم نفسه أو ينقش عليه كلمة
حكمة وأن ينقش ذلك مع ذكر
الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم
لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا)

سبب النهي انه صلى الله عليه وسلم انما اتخذ الخاتم ونقش فيه ليختم به كتبه إلى ما لوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره مثله لخلت المقدسة

وكان اذا لبسه جعل فسه مما يلي بطن كفه (٣٨٤) وهو الذي سقط من معيقب في بئر اريس • حدثنا يحيى بن يحيى وخلف

ابن هشام وأبو الربيع العتكي
كلهم عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد
ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب
عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ خاتماً من فضة
ونقش فيه محمد رسول الله وقال
للناس اني اتخذت خاتماً من فضة
ونقش فيه محمد رسول الله فلا
ينقض أحد على نقشه • وحدثنا
أحمد بن حنبل وأبو بكر بن أبي
شيبه وزهير بن حرب قالوا حدثنا
اسماعيل يعقوب بن عيسى عن
عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
ولم يذكر في الحديث محمد رسول
الله • حدثنا محمد بن منفي وابن بشار
قال ابن منفي حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت قتادة
يحدث عن أنس بن مالك قال لما
أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يكتب الى الروم قال قالوا انهم
لا يقرؤون كتاباً الا يختوما قال
فالتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتماً من فضة كافي أنظر الى ياضه
في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقشه محمد رسول الله • حدثنا محمد
ابن منفي حدثنا معاذ بن هشام
حدثني أبي عن قتادة عن أنس أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
أراد أن يكتب الى العجم فقبل له أن
العجم لا يقبلون الا كتاباً عليه خاتم
فاصطنع خاتماً من فضة قال كافي
أنظر الى ياضه في يده

وحصل الخلل (قوله وكان اذا لبسه
جعل فسه مما يلي بطن كفه) قال
العلماء لم يأمّر النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك بشيء فيجوز جعل فسه
في باطن كفه وفي ظاهرها وقد عمل

أبي يحيى الهاشمي المدني الملقب بيهوحدثين الثانية مشددة وهما الممتلى البدن من النعمة
(عن عبد الله بن عباس) رضى الله تعالى عنهما (ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج الى الشام)
في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة كافي الفتوح لسيف بن عمر يتفقد فيها أحوال الرعية وكان
الطاعون المسمى بطاعون عوامس بفتح العين المهملة والميم بعد حاسين مهملة وسمى به لانه عم
ولسى ووقع بها أو لا في الحزم وفي صفر ثم ارتفع فكتبوا الى عمر فخرج (حتى اذا كان بسرخ) بفتح
السين المهملة وسكون الراء بعد هاغين مجة قرية بوادي تبوك قرية من الشام يجوز فيها الصرف
وعنده وقيل هي مدينة افتتحها أبو عبيدة وهي والبرموك والحامية متصلات وبينها وبين المدينة
ثلاث عشرة فرسجة (لقية امرأ الاجناد أبو عبيدة) عامر بن عبد الله وقيل عبد الله بن عامر (ابن
الجراح) أحد العشرة (واصحابه) خالد بن الوليد وزيد بن أبي سفيان وشريح بن جند وعمر بن
ابن العاصي وكان عمر قسم الشام أجنادا الاردن جند وجص جند ودمشق جند وفلسطين
جند وقسرين جند وجعل على كل جند أميراً (فاخبروه ان الوباء) أي الطاعون (قد وقع بارض
الشام) وعند سيف انه أشد ما كان (قال ابن عباس) رضى الله عنه (فقال) لي (عمر) رضى الله
عنه (ادع الى المهاجرين الاولين) الذين صلوا الى القبلة (ين) فدعاهم فاستشارهم (م) في القدوم
أو الرجوع (واخبرهم ان الوباء) أي الطاعون (قد وقع بالشام فاختلوا وقال بعضهم) قد خرجنا
لامر ولا نرى ان نرجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس) أي بقية الصحابة قالوا ذلك تعظيماً
للصحابة كقوله • هم القوم كل القوم يأثم خالد • (واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) عطف
تفسيرى (ولا نرى ان تقدمهم) بضم الفوقية وسكون القاف وكسر الالاء المهملة أي لا نرى ان
تجملهم قادمين (على هذا الوباء) أي الطاعون (فقال) عمر رضى الله عنه لهم (ارتفعوا عني) وفي
رواية يونس فأمرهم فخرجوا عنه (ثم قال) عمر (ادع الى الانصار) قال ابن عباس (فدعوتهم)
فخضروا عنده (فاستشارهم) في ذلك (فساكوا سبل المهاجرين) فيما قالوا (واختلفوا) في ذلك
(كاختلافهم) فقال لهم (ارتفعوا عني) ثم قال (لي) (ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش) قال في
القاموس الشيخ والشيخون من استبان في السنين أو من خسر أو واحد وخمسين الى آخر عمره
أو الى الثمانين الجمع شيوخ وشيوخ وأشياخ وشيخة وشيخة وشيخان ومشيخة ومشيخة يعني بفتح
الميم وكسر المعجمة ومشيخوا ومشياخ ومشايع وقصغيره شيوخ وشيوخ وشيوخ قليلة ولم يعرفها
الجوهري (من مهاجرة الفتح) بضم الميم وكسر الجيم الذين دأبوا الى المدينة عام الفتح أو مسلمة
الفتح أو أطلق على من تحول الى المدينة بعد الفتح مهاجرة اصورة وان كان حكمها بعد الفتح قد
انقطع احترازاً عن غيرهم ممن أقام مكة ولم يهاجر أصلاً قال ابن عباس رضى الله عنهما (فدعوتهم)
فخضروا عنده (فلم يختلف منهم عليه رجلاً) فقالوا (له) (نرى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم) على هذا
الوباء فتأدى عمر في الناس الى مصبح) بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الواو حدة مشددة أي
مساء في الصباح (را بك) (على ظهر) أي على ظهر الراحلة راجعاً الى المدينة (فاصبحوا) راكبين
متأهبين للرجوع اليها (عليه) أي على الظهر (قال أبو عبيدة بن الجراح) لعمر رضى الله عنه (م)
(أ) ترجع (فرأى ان قد رآه فقال) له (عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة) لادسه لاعتراضه على في
مسئلة اجتهادية اتفق عليها أكثر الناس من أهل الحل والعقد أولئك أول من من ذلك أول
ان تعجب منه ولكني ان تعجب منك مع علمك وفضلك كيف تقول هذا وهي للفتى فلا تحتاج لجواب
والمعنى ان غيرك ممن لا فهم له اذا قال ذلك يذروا قال الزركشي قوله لو غيرك قالها هو خلاف
الحسنة فان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول محذوف يفسر ما بعده كقولهم لو ذات

* حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا فوخ بن قيس عن أخيه خالد بن قيس (٣٨٥) عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم

أراد أن يكتب إلى كسرى وقصر
والبحاني فقبل أنهم لا يقبلون
كأيا إلا بخاتم فصاغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خاتما حلقة فضة
ونقش فيه محمد رسول الله ﷺ حدثني
أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد
أخبرنا إبراهيم يعني ابن سعد عن
ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه
أبصر في يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما من ورق يوما واحدا
قال فصنع الناس الخواتم من ورق
فلبسوه فطرح النبي صلى الله عليه
وسلم خاتمه فطرح الناس خواتمهم

السلف بالوجهين وعن اتخذه في
ظاهرها ابن عباس رضي الله عنه
قالوا ولكن الباطن أفضل اقتداء
به صلى الله عليه وسلم ولأنه أصون
لنفسه وأسلم له وأبعد من الزهو
والإعجاب (قوله فصاغ النبي صلى
الله عليه وسلم خاتما حلقة فضة)
هكذا هو في جميع النسخ حلقة
فضة بنصف حلقة على البدل من
خاتما وليس فيها ماء الذهب والحلقة
ساكنة اللام على المشهور وفيها
لغة شاذة ضمنية حكاها الجوهري
وغيره بقهها (قوله عن ابن شهاب
عن أنس رضي الله عنه أنه أبصر في
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
خاتما من ورق يوما واحدا فصنع
الناس الخواتم من ورق فلبسوه
فطرح النبي صلى الله عليه وسلم
خاتمه فطرح الناس خواتمهم) قال
القاضي قال جميع أهل الحديث
هذا وهم من ابن شهاب فوهم من
خاتم الذهب إلى خاتم الورق والمعروف
من روایات أنس من غير طريق ابن
شهاب اتخذه صلى الله عليه وسلم

سوارا طمتي ومنه هذا انتهى * وهذا لفظ ابن هشام في مغنیه واعتضه الشيخ تقي الدين الشافعي
بأنه لو قال كقوله بالفظ الأفراد لكان أولى لأن الذي قاله حاتم الطائي حيث لطمته جارية وهو
مأسور في بعض أحياء العرب ثم صار مثلا وذات السوار والخسرة لأن الأما عند العرب لا تلبس
السوار انتهى وقال في المصابيح قول الزركشي أن لو خاصة بالفعل لا ينتج له مدعا من كون
التركيب على خلاف الجاذبة فأننا إذا قدرنا ما بعد لوم معمول المحذوف كانت لوباقية على اختصاصها
بالفعل ثم قال فان قلت أن الزركشي عني خاصة بدخولها على الفعل المنفوظ به لا المقدر قلت
يرد عليه حيث نفي قوله تعالى قل لو أنتم تملكون إلى غير ذلك (نعم نقر من قدر الله إلى قدر الله)
أطلق عليه فرار الشبهة في الصورة وأن كان ليس فرارا شرعيا والمراد أن هجوم المرء على ما يملكه
منه ولو فعل لكان من قدر الله وتجنبه مما يؤذيه مشروع وقد يدرك الله وقوعه فيما فر
منه فلو فعله أو تركه لكان من قدر الله (أريت) أي أخبرني (لو كان لا ابل هبطت وأدبته
عدوتان) يضم العين وكسرها وسكون الدال المهماتين أي شاططان وحاققان (أحدهما خصة)
بالخاء المعجمة المفتوحة والصاد المهملة المكسورة بعدها موحدة (والأخرى جذبة) بفتح الجيم
وسكون الدال المهملة (ليس أن رعيت الخصة رعيتها بقدر الله وأن رعيت الجدبة رعيتها بقدر
الله * قال) ابن عباس رضي الله عنهما بالسنن السابق (فخاء) عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا
في بعض حاجته لم يشهد معهم المشاورة المذكورة (فقال أن عذدي في هذا) الذي اختلفتم
فيه (علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم به) أي بالطاعون (بارض
فلا تقدموا عليه) ليكون أسكن لأنفسكم وأقطع لوساوس الشيطان (وإذا وقع بارض وأنتم
بهم أفلا تتخبروا فرار منه) لئلا يكون معارضة للقدر فلو خرج لقصه آخر غير القرار جاز
(قال) ابن عباس (لحمدا لله) تعالى (عمر) على موافقة اجتماعه واجتهاد معظم الصحابة حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم أنصرف) راجعا إلى المدينة لأنه أحوط ولرجائه بكثرة القائلين
به مع موافقة اجتماعه للنص المروي عن الشارع صلى الله عليه وسلم * وفي أسناد هذا الحديث
ثلاثة من التابعين في نسق واحد وصحاحيان وكلهم مديون وأخرجهم مسلم في الطب وأبو داود
في الجنائز والنسائي في الطب * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي الحافظ قال
(أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عامر) أي ابن ربيعة
الأصغر ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن أربع سنين (أن عمر) رضي الله عنه (خرج إلى الشام) لينظر في أحوال رعيتيه
الذين بها (فلما كان بصرغ) بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها موحدة بينها وبين المدينة ثلاث
عشرة مرحلة (بلغه أن الوباء) أي الطاعون (قد وقع بالشام) فعزم على الرجوع بعد أن اجتهد
ووافق بعض الصحابة من معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) وكان متغيبا في بعض
حاجته (أن رسول صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم به) أي بالطاعون ولا يذر عن الكشيم
أنه (بارض فلا تقدموا عليه) لأنه تهوّر وأقدام على خطر (وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تتخرجوا
فرار منه) فإنه قرار من القدر ولئلا تضيع المرضى لعدم من يتعهدهم والموتى من يجهزهم فالقول
تأديب وتعليم والآخر تفويض وتسليم وفي الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلد فعلم أن
فيها الطاعون وأن ذلك ليس من الطيرة وإنما هو من منع الالتقاء إلى التهلكة أو سد الذريعة لئلا
يعتقد من يدخل إلى الأرض التي وقع بها أن لو دخلها وطعن العدو المنهي عنها وقد زعم أن
النهي عن ذلك إنما هو للتنزيه وأنه يجوز الأقدام عليه لمن قوى توكله وصح بقبينه ونقل القاضي

حدثني محمد بن عبد الله بن عمر حدثنا روح (٣٨٦) أخبرنا ابن جريح أخبرني زياد بن ابن شهاب أخبرنا أنس بن مالك أخبرنا أنه رأى

في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمان ورق يوما واحدا ثم ان الناس اضطربوا الخواتيم من ورق فلبسوها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرح الناس خواتيمهم * وحدشنا عتبة بن مكرم العمري حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا عبد الله بن وهب المصري أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني أنس بن مالك كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق وكان قصه حبشيا

ابن شهاب وجمع بينهما بين الروايات فقال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم تحريم خاتم الذهب اتخذ خاتم فضة فلما لبس خاتم الفضة أراه الناس في ذلك اليوم ليعلمهم بإباحته ثم طرح خاتم الذهب وأعلمهم تحريمه فطرح الناس خواتيمهم من الذهب فيكون قوله فطرح الناس خواتيمهم أي خواتم الذهب وهذا التأويل هو الصحيح وليس في الحديث ما يمتنه (وأما قوله فضع الناس الخواتيم من الورق فلبسوه ثم قال فطرح خاتمه فطرحوا خواتيمهم) فيجتمعا فيهم لما علموا أنه صلى الله عليه وسلم يصطنع لنفسه خاتم فضة اصطفاها لأنفسهم خواتيم فضة وبقيت معهم خواتيم الذهب كما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن طرح خاتم الذهب واستبدلوا الفضة والله أعلم (قوله وكان قصه حبشيا) قال العلماء يعني حجرا حبشيا أي فصا من جزع أو عقيق فإن معدنهما بالحبشة والعين وقيل لونه حبشي أي أسود

عياض وغيره جواز الخروج من الأرض التي بها الطاعون عن جماعة من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة ومن التابعين الأسود بن هلال ومسروق ومنهم من قال للتعزيب فيكره ولا يحرم وخالفهم جماعة فقالوا يحرم الخروج منها الظاهر انتهى وهو الأرجح عند الشافعية وغيرهم لثبوت الوعيد على ذلك فعند أحمد من حديث عائشة مرفوعا بإسناد حسن قالت يا رسول الله فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم فيها كالشهيد والغازي منها كالقار من الزحف وفصل بعضهم في هذه المسئلة تفصيلا جيدا فقال من خرج لقصد القرار محضاً فهذا لا يتناول النهي لا محالة ومن خرج لحاجة متمعة لا لقصد القرار أصلاً ويتصور ذلك فيمن تهيأ للرحيل من بلد كان بها إلى بلد أقامته مثلاً ولم يكن الطاعون وقع فاتفق وقوعه في أثناء تجهيزه فهذا لم يقصد القرار أصلاً فلا يدخل في النهي والثالث من عرضت له حاجة فأراد الخروج وانضم لذلك أنه قصد الراحة من الإقامة بالبلد الذي به الطاعون فهذا محل النزاع * وهذا الحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الامام (عن نعيم) بضم النون وفتح العين مصغراً ابن عبد الله القرشي المدني (أخبر) بضم الميم الأولى وكسر الثانية بينهما جيم ساكنة آخره را كان يحجر المسجد النبوي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة) طيبة (المسيح) الدجال الأعور (ولا الطاعون) لأن كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله فيها لا يتمكن من طعن أحد منهم وقد عُدَّ عدم دخوله المدينة من خصائصهم وأوهوم لوازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحَّة وأما جزم ابن قتيبة في المعارف والنووي في الأذكار بأن الطاعون لم يدخل مكة أيضاً فعارض بما نقله غيره وأحاديثه دخل مكة في سنة سبع وأربعين وسبع مائة لكن وقع عند عمر بن شبة في كتاب مكة عن شريح بن فليح عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ما لا يدخلها ولا الدجال ولا الطاعون ورجاله كما في الفتح رجال الصحيح وحينئذ فالذي نقل أنه وجد في سنة سبع وأربعين وسبع مائة ليس كما ظن أو يقال أنه لا يدخلها من الطاعون مثل الذي يقع في غيرها كما بالخارف وعمواس ووقع في أواخر كتاب الفتن من البخاري حديث أنس وفيه بهذا الملائكة يحرسونها يعني المدينة فلا يقر بها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله تعالى واختلافنا في هذا الاستثناء فقيل للتبرك فيشم لهم ما وقيل للتعليل وأنه يختص بالطاعون وإن مقتضاه جواز دخول الطاعون المدينة * وهذا الحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى مولا هم البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول قال (حدثني) يسه التائيب والافراد (حقة بن سيرين) أم الهذيل البصرية الفقيهة مولاة أنس (قالت قال أنس بن مالك رضي الله عنه يحيى) هو ابن سيرين أخو حفصة (بعمامة) بألف بعد ميم عا ولا يذروا الاصميلي بم تحذفها وهي اللغة الشائعة وسلم يحيى بن أبي عمرة وهي كنية سيرين والمعنى بأي مرض مات أخو لي يحيى (قالت) له مات (من الطاعون قال) أنس (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم) مات به لمشاركته للشهيد فيها كبدته من الشدة * وقدم في هذا الحديث في الجهاد وأخرجه مسلم في الطب * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن مالك) الامام الاعظم (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المبطلون) الذي يموت معرض

* وحدنا عثمان بن أبي شيبة وعبد بن موسى قالوا - دشنا طه (٣٨٧) بن يحيى

وهو الانصارى ثم الزرقى عن يونس
عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس
خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي
كان يجعل فمه مما يلي كفه
* وحدثني زهير بن حرب قال - حدثني
اسماعيل بن أيوب - قال - حدثني
سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد
بهذا الاسناد مثل حديث طلحة بن
يحيى * وحدثني أبو بكر بن خلد
لباهلي - حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
- حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن
أنس قال كان خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر
من يده اليسرى * وحدثني محمد بن
عبد الله بن غير وأبو كريب
جميعا عن ابن أدریس واللفظ لابي
كريب - حدثنا ابن أدریس قال
سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة
عن علي قال نهاني يعني النبي صلى
الله عليه وسلم أن أجعل خاتمي في
هذه أو التي تليها يد عاصم في أي
التيين ونهاني عن لبس القسي
وعن جابر عن علي المياثر قال فأما
القسي فشاب مضلعة يوقى بهامن
مصر والشام فيها شبه كذا أو أما المياثر
فشي كانت تجعله النساء لهواتهن
على الرحل كاقطائف الارجوان

البطن كالاستسقاء ونحوه (شهيدوا مطعون) الذي يموت بالطاعون الذي هو خر الجفن (شهيد)
أي يلحق بالشهيد في بعض ما يناله من الكرامة كما كبده من شدة الالم لاني سأثر الاحكام
والفضائل * وهذا الحديث مضى في الجهاد مطولا فزاد فيه الفرق وصاحب الهدم والمقتول في
سبيل الله (باب ذكر أجر الصابر في الطاعون) ولولم يصبه * وبه قال (حدثنا اسحق) هو
ابن راهويه قال (اخبرنا حبان) بفتح المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال
(حدثنا داود بن ابى الفرات) ضم الفاء وفتح الراء المخففة وبعد الالف فوقية عرو بفتح العين
السكندى المروزي قال (حدثنا عبد الله بن ريدة) بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا الاسمي التابعي
البصري (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راه المروزي
قاضيها (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (انما خبرتنا) ولا يذرا خبرته
(انما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرها) بفتح الهاء ي الله صلى الله عليه وسلم انه كان
عذبا يابسه الله على من يشاء من كافر أو عاص كافي قصة آل فرعون وقصة أصحاب موسى
مع بلعام ولا يذرع عن الكشميهني على من شاء بلفظ الماضي (فجعل الله درجة للمؤمنين) من هذه
الامة وزاد في حديث أبي عسيب عند أحمد ودورجن على الكافرو هل يكون الطاعون درجة
وشهادة للعاصي من هذه الامة أو يختص بالمؤمن الكامل والمراد بالعاصي من تكبب الكبيرة
الذي يحجم عليه الطاعون وهو مصر فانه يحتمل أن لا يلحق بدرجة الشهداء لشؤم ما كان متلبا به
لقوله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وفي
حديث ابن عمر عن ابن ماجة والبيهقي ما يدل على ان الطاعون ينشأ عن ظهور الفاحشة واظفه لم
تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلموا بها الا فسافهم الطاعون والواجع التي لم تكن مضت في
أسلافهم وفي اسناده خالد بن زيد بن أبي مالك وثقه أحمد بن صالح وغيره وقال ابن حبان كان يخطئ
كثيرا لكن له شاهد عن ابن عباس في الموطن بلفظ ولا فساد الزنا في قوم الا كثرتهم الموت الحديث
قال في الفتح وفيه انقطاع فدل هذا وغيره مما روى في معناه أن الطاعون قد يقع عقوبة بسبب
المعصية فكيف يكون شهادة نعم يحتمل انه تحصل له درجة الشهادة لعدم عموم الاحاديث في ذلك
ولا يلزم المساواة بين الكامل والناقص في المنزلة لان درجات الشهادة متفاوتة اه ملخصا من
الفتح (فليس من عبد) مسلم (يقع الطاعون) في مكان هو فيه (فيمكث في بلده) ولا يخرج من البلد
التي وقع فيها الطاعون حال كونه (صابرا) وهو قادر على الخروج غير مترعج ولا قلق بل مسلما
لا امر الله راضيا بقضائه حال كونه (يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل أجر
الشهيد) فلو مكث قلما تمتد ما على الإقامة طائنا أنه لو خرج لما وقع به أصلا ورا أسأفه الا يحصل له
أجر الشهيد ولو مات بالطاعون قال في الفتح ويدخل تحته ثلاث صور من انصف بذلك فوقع به
الطاعون فمات به أو وقع به ولم يميت به أو لم يقع به أصلا ومات بغيره عاجلا أو أجلا ومفهوم الحديث
أن من لم ينصف بالصفات المذكورة لا يكون شهيدا ولو وقع الطاعون ومات به فضلا عن أن يموت
بغيره وذلك ينشأ عن شؤم الاعتراض الذي ينشأ عنه التضجر والتسخط لقدر الله وكرهاته لقائه
والتعبير بالمنية في قوله مثل أجر الشهيد مع ثبوت التصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا
يحق أن لم يميت من هؤلاء بالطاعون يكون له مثل أجر الشهيد وان لم يحصل له درجة الشهادة
بعينها فان من انصف بكونه شهيدا على درجة ممن وعديانه يعطى مثل أجر الشهيد وفي مسند
أحمد بسند حسن عن العرباض بن سارية عن فروعا تختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى
ربنا عز وجل في الذين ماتوا بالطاعون فبقول الشهداء قتلوا كما قتلنا وبقول المتوفون على فرشهم

• وحدثننا ابن أبي عمير حدثنا صفوان عن عاصم بن (٣٨٨) كليب عن ابن أبي موسى قال سمعت عليا فذكر هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • وحدثننا ابن مثنى

وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عاصم بن كليب
قال سمعت أبا بردة قال سمعت علي
ابن أبي طالب قال سمعني أبا عبد الله
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
نحوه • حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
أبو الأحوص عن عاصم بن كليب
عن أبي بردة قال قال علي بن أبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
أنتخمت في أصبعي هذه أو هذه قال
قاوما إلى الوسطى والتي تليها

وروي هذا الحديث في غير مسلم
السبابة والوسطى وأجمع المسلمون
على أن السنة تجعل خاتم الرجل في
الخنصر وأما المرأة فأنها تتخذ خواتم
في أصابع قالوا والحكمة في كونه
في الخنصر أنه أبعد من الامتنان
فما يعاطى باليد لكونه طرفا ولأنه
لا يشغل اليد عما تناوله من أشغالها
بخلاف غير الخنصر ويكره للرجل
جعل في الوسطى والتي تليها هذا
الحديث وهي كراهة تنزيه وأما
التختم في اليد اليمنى أو اليسرى فقد
جاء فيه هذان الحديثان وهما
صحيحان وقال الدارقطني لم يتابع
سليمان بن بلال على هذه الزيادة
وهي قوله في يمينه قال وطافه
الحفاظ عن يونس مع أنه لم يذكرها
أحد من أصحاب الزهري مع
ضعف اسمعيل بن أبي أويس
رواها عن سليمان بن بلال وقد
ضعف اسمعيل بن أبي أويس أيضا
يحيى بن معين والنسائي ولكن
وثقه الأكثرون واحتجوا به واحتج
به البخاري ومسلم في صحيحيهما وقد
ذكر مسلم أيضا من رواية طلحة بن
يحيى مثل رواية سليمان بن بلال فلم

ينفرد بها سليمان بن بلال فقد اتفق طلحة

أخواتنا ما نوا على فرسهم كما متنا في قول ربنا تعالى انظروا إلى جراحهم فإن أشبهت جراح المقتولين
فأنهم منهم ومعههم فإذا جراحهم قد أشبهت جراحهم ورواه النسائي عن عتبة بن عبد مر فوعا تأتي
الشهداء والمتوفون بالطاعون فتقول أصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا فإن كانت
جراحهم كجراح الشهداء تسبيل دما كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك رواه الطبراني
في الكبير بإسناد لا بأس به فيه اسمعيل بن عياش روايته عن الشاميين مقبولة وهذا منها ويشهد له
حديث العرباض قبله وفي ذلك استواء شهيد الطاعون وشهيد المعركة (تابعه) أي تابع حبان بن
هلال (الضرر) بن شمير في روايته (عن داود) بن أبي الفرات فيما سبق موصولا في ذكر بني
اسرائيل (باب الرقي) بضم الراء وفتح القاف مقصورا جمع رقية بسكون القاف أي التعويذ
(بالقرآن والمعوذات) بكسر الواو والمشددة الفلق والناس والآخر خلاص من باب تسمية التغليب
أو المراد المعوذتان وسائر العوذ كقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين أو جمع اعتبارا بأن أقل
الجمع اثنان وإنما اجتزأهم لما اشتقنا عليه من جوامع الاستعاذة من المكر وهات جهلة وتفصيلا
من الشعر والحسد وشرا الشيطان وسوسته وغير ذلك والعطف من عطف الخاص على العام
أو المراد بالقرآن بعضه لأنه اسم جنس يصدر على بعضه أو المراد ما كان فيه التجاء إلى الله تعالى
* وبه قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن موسى) بن يزيد الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو
ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة)
ابن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث (بضم الفاء وكسر ها
بعدها مثلثة أي يتنخث) نفخا لطيفا أقل من النفث (على نفسه في المرض الذي مات فيه) كل مرض
الذي قبله واستمر ذلك فلم ينسخ (بالمعوذات) وهذا هو الطب الروحاني وإذا كان على لسان الأبرار
حصل به الشفاء قال القاضي عياض فائدة النفث التبرك بثلث الرطوبة أو الهواء الذي يمسسه
الذكر كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكركر قالت عائشة (فلما نفث) صلى الله عليه وسلم في مرضه
(كنت أنفث) بفتح الهاء - مزدة وكسر الفاء (عليه) وللعموى والمسقى (بهن) بالمعوذات
(واصبح) عليه (يبد نفسه ليركتها) وللعموى والمسقى بيده نفسه بهاء الضمير بعد الدال وجر نفسه
على البذل وضبطه في الفتح أيضا بالنصب على المعنوية وقال بعضهم إنه صلى الله عليه وسلم لما
علم أنه آخر مرضه وأرتحلته عن قريب ترك ذلك قال معمر بإسناد السابق (فسألت الزهري كيف
ينفث قال كان ينفث) بكسر الفاء فمما (على يديه ثم يمسح بها وجهه) وفيه جواز الرقية لكن
بشروط أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من
غيره وإن بعته قد أن الرقية غير مؤثرة بنفسها بل بتقدير الله عز وجل وقال الربيع سالت الشافعي
عن الرقية فقال لا بأس أن يرقى بكتاب الله عز وجل وبما يعرف من ذكر الله قلت أرقى أهل
الكتاب المسلمين قال نعم إذا رقا بما يعرف من كتاب الله وذكر الله وفي الموطأ أن أبا بكر قال لليهودية
التي كانت ترقى عائشة أرقها بكتاب الله وروى ابن وهب عن مالك كراهية الرقية بالحديد والمخ
وعقد الخيط والذي يكتب خاتم سليمان وقال لم يكن ذلك من أمر الناس القديم • وهذا الحديث
أخرجه مسلم في الطب (باب الرقي بفتح الكاف ويذكر) بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح
الكاف (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه أقر الذي رقى
بالناتحة على رقبته فنسبته ذلك إليه صلى الله عليه وسلم نسبة معنوية لا صريحة فلذلك أورده
المؤلف بصيغة التقرير * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المنقلة
بندار قال (حدثنا غندر) ولابي ذر محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر)

بكر

حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي (٣٨٩) الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم في غزوة غزوناها يقول
استكثرنا من النعال فان الرجل
لا يزال راكبا ما اتعل **حدثنا**
عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا
الربيع بن مسلم عن محمد يعني ابن
زياد عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اتعل
أحدكم فليبدأ باليمن واذا خلع

وأما الحكم في المسئلة عند الفقهاء
فاجعوا على جواز التخم في اليمن
وعلى جوازه في اليسار ولا كراهة
في واحدة منهما واختلاف رأيتهما
أفضل فخصم كثير من السلف في
اليمن وكثيرون في اليسار واستحب
مالك اليسار وكره اليمن وفي مذهبا
وجهان لأصحابنا الصحيح ان اليمن
أفضل لانه زينة واليمن أشرف
وأحق بالزينة والاكرام وأما
ما ذكره في حديث علي رضي الله
تعالى عنه من القسي والميثار
وتفسيره ان قد سبق بيانه واضحا في
بابه والله تعالى أعلم

* (باب استحباب لبس النعال
وما في معناها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم حين كانوا
في غزاة استكثرنا من النعال فان
الرجل لا يزال راكبا ما اتعل) معناها
انه شبه بالراكب في خفة المشقة
عليه وقلة تعبهم وسلامة رجلهم
يعرض في الطريق من خشونة
وشوك وأذى ونحو ذلك وفيه
استحباب الاستظهار في السفر
بالنعال وغيرها مما يحتاج اليه
المسافر واستحباب وصية الأمير
أصحابه بذلك والله أعلم

* (باب استحباب لبس النعال في
التي أولا وانخلع من اليسرى أولا وكراهة المشي في نعل واحدة) *

بكسر الموحدة وسكون المجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس (عن أبي التوكل) علي بن داود
الناسج بالنون والجيم السامح بالمهملة نسبة لسام بن لؤي (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري
رضي الله عنه ان ناسما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) كانوا في سرية وكانوا ثلاثين رجلا
(أنواعا من أحياء العرب) لم يعين قاستقروهم (فلم يقرروهم) بفتح التحتية وسكون القاف من
غيرهم فلم يضيفوهم (فبيغوا) بالميم ولا ي ذرفينا (هم كذلك اذلغ) بضم اللام وكسر الدال
المهملة بعد هاء غين مجمة لسع (سيد أولئك) الحى أى ضربه العقر بذبها ولم يسم السيد
(فقالوا) للصحاب (هل معكم من دواء) ولا ي ذرعكم دواء (أوراق فقالوا) لهم (انكم لم تقرونا)
لم تضيفونا (ولا نفعل) الرقية (حتى يجعلوا الناجعلا) بضم الجيم وسكون العين المهملة أجزا على
ذلك (فجعلوا لهم قطيعا) طائفة (من الشام) جمع شاة وكانت ثلاثين رأسا (جعل) الرائي وهو
أبو سعيد الخدري أنهم نفسه في هذه الرواية (يقرأ بأبام القرآن) ولا ي ذرعن الجوى والمسمى
بالقرآن (ويجمع براقه) بالزاي في فيه (ويثقل) بكسر الفاء ولا ي ذربضهما (فبرا) سيد أولئك
(فأبوا) هذا الحى (بالشاة) الثلاثين (فقالوا) أى الصحابة للرائي (لأنأخذه) أى القطيع (حتى
نسأل النبي) ولا ي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن حكمه قال في المصباح قد يقال أنهم
استنعوا عن الرقية الا يجعل فلا يجعلوا ما أن يكونوا عالين بجواز ذلك أولا فان كانوا عالين بالجواز
فأوجه وقتهم أخذ الجعل على تعرف حكمه بالسؤال وان كانوا غير عالين فكيف قدموا
مع انه لا يجوز الاقدام على فعل شئ حتى يعلم حكم الله فيه وبعضهم ينقل الإجماع عليه فتأمل اه
(فسألوه) بضمير النصب ولا ي ذرعن الكشمي فسألوا بحذفه (فضحك) صلى الله عليه وسلم
(وقال) لا ي سعيد الذي رقى (وما أدراكم انهم) أى القاتحة رقية خذوها أى الشاة فاقسموها
(واضر بوالى) معكم (بسمهم) * وهذا الحديث قد مر في باب ما يعطى في الرقية بفاتحة الكتاب
في الاجابة (باب الشرط) بلفظ الافراد ولا ي ذر الشرط (في الرقية بقطيع من الغنم) * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا ي ذر حدثنا (سيدان بن مضارب) بكسر السين وفتح الدال المهملة بينهما
تحتية سا كنه وبعد الافنون ومضارب بضم الميم وفتح الصاد المجمة وبعد الافراد فوحدة
(ابو محمد الباهلي) مولاهم البصري ويقال الكوفي تكلموا فيه لكن قوامه أوجازم وغيره قال
(حدثنا ابو عيسى) بفتح الميم والثين المجمة بينهما مهملة سا كنه آخره راء (يوسف بن يزيد البراء)
بفتح الموحدة والراء المنقلة نسبة الى برى المود وكان عطارا وغيره أى ذر البصري هو صدوق قال
ذلك لكونه صدوقا عنده ولذا خرج له وكذا مسلم وهو تعدل منهما له ووثقه المقدى وقال أبو حاتم
يكتب حديثه لكن ضعفه ابن معين قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن الاخنس)
يخاف مجمة سا كنه فنون مفتوحة فسین مهملة (أبو مالك) الخزاز عججات النخعي الكوفي أبو مالك
قال في الفتح ووثقه الأئمة وشذابن حبان فقال في الثقات يخطئ كثيرا (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله
ابن عبد الله بن أبي مليكة واسمه زهير (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما ان نفر من أصحاب
النبي (ولغير أبي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم حروا بجماء) أى يقوم نزول على ماء (فيهم ليدخ)
بدال مهملة وغين مجمة رجل ضربه العقر (أو سليم) شك من الراوى وهو معنى الاول سمى به
تساؤلا من السلامة لكون غالب من يلدغ يعض أو فاعيل بمعنى مفعول لانه أسلم للعطب
واستعمال اللدغ في ضرب العقر مجاز اذا الاصل انه الذى يضرب بغيره والذى يضرب بعؤخره يقال
له لسع وبأسنانه تمس بالمهملة والمجمة بانه نكز بنون وكلف وزاى ونباه نشط وقد يستعمل
بعضها مكان بعض تجوزا (فعرض لهم) للصحابة (رجل من أهل الماء) لم أعرف اسمه (فقال) لهم

التي أولا وانخلع من اليسرى أولا وكراهة المشي في نعل واحدة) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمن واذا خلع

فليبدأ بالشمال ولينقلها جميعا (٣٩٠) أوليخلفها جميعا * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي

(هل فيكم من راق ان في) القوم النازلين على (المنابر) لادبها وسلم فانطلق رجل منهم فقرا
على اللديغ (بفتح الكاف على شاء) أجزاله (فبرا) الملدوغ وعند أبي داود والترمذي والنسائي
من طريق خارجة بن الصلت ان عمه مرقوم وعندهم رجل مجنون موتى بالحديد فسالوا انك
جئت من عند هذا الرجل بجحر فارق لنا هذا الرجل الحديث فهذه قصة غير السابقة لان الذي في
السابقة انه لدغ والراقي في الاولى ابوسعيد كما وقع مصرحاً في بعضها وفي الثانية عم خارجة
فاثرتا ذم حديث ابن عباس وحديث أبي سعيد في قصة واحدة (فباء) الذي رقى (بالشاء الى أعمابه
فكرهوا) أخذ (ذلك) الاجز (وقالوا) أخذت على كتاب الله أجزا حتى قدموا المدينة فقالوا
يا رسول الله أخذ فلان (على كتاب الله أجزا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحق
ما أخذتم عليه أجزا كتاب الله واستدل به على جواز أخذ الاجرة على تعليم القرآن (باب رقية)
الذي يصاب بنظر (العين) * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمشاة العبدى البصرى قال
(أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (معبد بن خالد) بسكون العين وفتح الموحدة
القاضي الكوفي التابعي قال (سمعت عبد الله بن شداد) بنشد يدال المهملة الاولى ابن الهادي
الديلمي (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) أمر في رسول الله (ولابي ذر النبي) صلى الله عليه
وسلم أو أم (صلى الله عليه وسلم) (أن يسترق) بفتح السين مضمومة وفتح القاف مبيد للمفعول ولابي ذر
أن تسترق بنون مفتوحة بدل القصبة وكسر القاف أى نطلب الرقية ممن يعرفها (من العين) أى
بسبب العين وذلك اذا نظر المعيان لشيء باستحسان مشوب بحسد يحصل لامتطو رضر به عادة
أجزاها الله تعالى وهل ثم جواهر خفية تنبعث من عينه تصل الى المعيون كاصابة السم من نظر
الافعى أم لا هو أمر محتمل لا يقطع بانثابه ولا نفيه قال ابن العربي والحق ان الله تعالى يخلق عند
نظر العائن اليه واعجابه به اذا شاء ما شاء من ألم وأهلكة وقد يصرفه قبل وقوعه بالرقية اه وقد
أخرج البراز بسند حسن عن جابر رفعه أكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوى
يعنى بالعين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر (حدثنا) محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله
ابن خالد الذهلي قال (حدثنا محمد بن وهب) بن عطية السلمي (الدمشقي) قال (حدثنا محمد بن حرب)
الابرش بالموحدة والراء والشدين المجعة المحصى قال (حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي) بضم الزاى
وفتح الموحدة قال (أخبرنا الزهرى) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير عن زينب ابنة) ولابي ذر
بنت (أى سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية لم تسم (في
وجهها سفعة) بفتح السين المهملة وتضم وسكون القاف بعدها عين مهملة سودا وجررة يعاوها
سودا وصفرة والمراد هنا أن السفعة أدركتها من قبل النظرة (فقال) صلى الله عليه وسلم (استرقوا
لها) بسكون الراء اطلموا لها من يرقها (فأبى النظرة) بفتح النون وسكون المجعة أى أصابها
العين أو عين الجن أو أن الشيطان أصابها قال الخطابي عيون الجن أنفس من الاسنة (وقال
عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن الزهرى) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد
(عروة) بن الزبير (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في المقدمة ورواية عقيل مع ارسالها
وقعت لثاني جرح من رواية أبي الفضل بن طاهر الحافظ وأخرجها الحاكم في المستدرک موصولة
(تابعه) أى تابع محمد بن حرب فيما وصله الذهلي في الزهريات (عبد الله) بفتح العين (ابن سالم)
المحصى (عن الزبيدي) محمد بن الوليد المذكور على وصل الحديث ومثله هذا (باب) بالتنوين
(العين حق) أى الاصابة بها من جهة ما تحقق من كونه لها تأثير في النفوس * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولغير أبي ذر بالجمع (أصحق بن نصر) هو أصحق بن ابراهيم بن نصر الساعدي قال (حدثنا)

الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يعيش أحدكم في نعل واحدة
لينقلها جميعا أو ليخلفها جميعا
فليبدأ بالشمال ولينقلها جميعا
أو ليخلفها جميعا وفي الرواية
الآخرى لا يعيش أحدكم في نعل
واحدة لينقلها جميعا أو ليخلفها
جميعا وفي رواية اذا انقطع شسع
أحدكم فلا يعيش في الآخرى حتى
يهلها وفي رواية ولا يعيش في خف
واحد * أما قوله صلى الله عليه وسلم
لينقلها ما فمضم الياء وأما قوله
صلى الله عليه وسلم أو ليخلفها
فكذا هو في جميع نسخ مسلم
ليخلفها ما بالهاء المجعة واللام والعين
وفي صحيح البخارى لينقلها ما بالهاء
المهملة والقاف من الخفاء وكلاهما
صحيح ورواية البخارى أحسن وأما
الشسع فبشدين مجعة مكسورة ثم
مين مهملة ساكنة وهو أحد سبور
النعال وهو الذي يدخل بين
الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب
الذي في صدر النعل المشدود في
الزمام والزمام هو السير الذي يعقد
فيه الشسع وجمعه شسوع * أما
فقه الاحاديث ففيه ثلاث مسائل
احداها يستحب البداءة باليمنى في
كل ما كان من باب التكميم
والزينة والنظافة ونحو ذلك كلبس
النعل والخف والمداخن والسر اويل
والكم وحلق الرأس وترجيته
وقض الشارب وتقف الابط
والسواك والاكتمال وتقليم
الانفاس والوضوء والغسل والتيمم
ودخول المسجد والخروج من
الخلاء ودفع الصدقة وغيره من
أنواع الدفع الحسنه وتناول الاشياء
الحسنة ونحو ذلك الثانية يستحب البداءة باليسار في كل ما هو ضد السابق في المسئلة الاولى فن ذلك خلع النعل والخف والمداخن ولا ي

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال حدثنا ابن ادریس (٣٩١) عن الاعمش عن أبي رزین قال خرج البنا

أبو هريرة فضرب بيده على جبهته فقال الا انكم تحدثون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتمتدوا وتضل الأواني أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا انقطع شمع أحدكم فلا يعيش في الاخرى حتى يصلحها * وحدثني علي بن حجر السعدي أخبرنا علي بن مسهر أخبرنا الاعمش عن أبي رزین وأبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى

والسراويل والكف والخروج من المسجد ودخول الخلاء والاستنجاء وتناول أبحار الاستنجاء ومن الذكر والامتناع والاستنثار وتعاطي المستقذرات وأشباهها الثالثة بكرة المشي في نعل واحدة او خف واحد أو مداس واحد الا العذر ودليله هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم قال العلماء وسببه ان ذلك تشويه ومثله ومخالف للوقار ولان المستعلة تصير أرفع من الاخرى فيعسر مشيه وربما كان سببا للعشار وهذه الآداب الثلاثة التي في المسائل الثلاث تجمع على استحبابها وانها ليست واجبة واذا انقطع شمع ونحوه فليخلفهما ولا يعيش في الاخرى وحدها حتى يصلحها ويعملها كما هو نص في الحديث (قوله حدثنا ابن ادریس عن الاعمش عن أبي رزین قال خرج البنا أبو هريرة رضي الله عنه فضرب بيده على جبهته فقال انكم تحدثون في الرواية الثانية عن علي بن مسهر قال أخبرنا الاعمش عن أبي رزین وأبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى

ولاي ذرا خبرنا (عبد الرزاق) بن همام (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العين حق) أي الاصابة بها ثابتة موجودة وزاد مسلم من حديث ابن عباس ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وهي كالمؤكدة لقوله العين حق وفيها تنبيه على سرعة تقوذهما وتأثيرهما في الذات والمعنى لو فرض أن شيء قوة بحيث يسبق القدر كان العين لكنهما لا يسبق فكيف غيرا وفي الحديث رد على طائفة من المتدعة حيث أنكروا اصابة العين والدليل على فساد قولهم ان كل معنى لا يوتى الى قلب حقيقة ولا فساد دليل فانه من مجوزات العقل فاذا أخذ به الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه واختلف في القصاص فقام القرطبي وأتلف العائش شيئا منه ولو قتل فعليه القصاص أو الدية اذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة كالساحر عندهم لا يقتله كفرا وقال الشافعي لا قصاص ولا دية ولا كفارة لانه لا يقتل غالبا ولا يعد مهلكا ولا ان الحكم انما يترب على منضبط عام دون ما يختص ببعض الناس وبعض الاحوال مما لا ضبط فيه كيف ولم يقع منه فعل أصلا اه وفي حديث أنس رفعه من رأى شيئا فأنجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواء البزار وابن السني (وفيه) صلى الله عليه وسلم غشي تحريم (عن الوشم) بفتح الواو وسكون المعجمة وهو أن يغرز ابرة أو نحوها في موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل ونحوه فيخضر وقال العين الظاهر أن قوما سألوه صلى الله عليه وسلم عن العين وقوماعن الوشم في مجلس واحد فأجابهم بذلك وبأنى ان شاء الله تعالى حكم الوشم في أو اخر كتاب اللباس بعون الله وقوته * وهذا الحديث أخرجه أيضا في اللباس ومسلم في الادب وأبو داود في الطب (باب) (شروعية) رقية الحية والعقرب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التيموكي الحافظ قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا سليمان) بن فيروز أبو اسحق (السيباني) بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدهما وحدة الكوفي الحافظ قال (حدثنا عبد الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود بن يزيد النخعي أنه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (عن الرقية من الحية) بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة وأصلها حمى أو جربوزن صردوا الهاء فيها عوض عن الواو أو الباء المحذوفة وهي السم وتطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم يخرج منها (فقالت) رضي الله عنها (رخص النبي صلى الله عليه وسلم الرقية) وللأصميلي وأبي ذر عن الكشميني في الرقية (من كل ذي حية) ذي سموم قال في الفتح ووقع في رواية أبي الاحوص عن الشيباني بسنده رخص في الرقية من الحية والعقرب اه والرخصة انما تكون بعد التهمى وكان صلى الله عليه وسلم تهمهم عن الرقي لما عسى أن يكون منها من ألقاها الجاهلية فانهم وعانهم رخص لهم اذا عريت عن ذلك وفي حديث أبي هريرة جاز جل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما فعلت من عقرب بلد غنتي البارحة فقال أما انك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرلك ان شاء الله رواء أصحاب السنن وقال ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني أن من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب وكذا أبو القاسم القشيري في نفسه و أن في بعض التفاسير ان الحية والعقرب أنما توافقه التاجلنا فقال نوح لأجله كما فانك سبب الضرر فقالنا اجملنا ونحن نعمن للأن لا نضر أحدنا ذكر (باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم) التي كان يرقى بها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن عبد العزيز) بن صهيب انه (قال دخلت أنا وثابت) البناني (على أنس بن مالك) رضي الله عنه (فقال ثابت) لأنس (يا أبا حزة استكيت) بضم التاء أي مرضت (فقال) له (أنس ألا تخففت

الاسنادان في جميع نسخ مسلم وذكر القاضي عن أبي علي الغساني انه قال في الرواية الثانية قال أبو مسعود الدمشقي انما يرويه

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما (٣٩٣) قرئ عليه عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن

ياكل الرجل بشماله أو يمشى في نعل واحد - وأن يشتمل الصماء وأن يحتجى في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر وحديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا انقطع شع أحدهم أو من انقطع شع نعله فلا يمسه في نعل واحد حتى يصلح شعثه ولا يمسه في ثوب واحد ولا ياكل بشماله ولا يحتجى بالثوب الواحد ولا ياتحف الصماء

أبو زر بن عثمان عن أبي صالح عن أبي هريرة كذا وأخرجه أبو مسعود في كتابه عن مسلم وذكر أن علي بن مسهر انفرد بهذا هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا استدراك فاسد لان أبا زر بن قدامصرح في الرواية الأولى بسماعه من أبي هريرة بقوله خرج لنا أبو هريرة الخ واسم أبي زر بن مسعود بن مالك الأسدي الكوفي كان عالماً

* (باب النهي عن اشتغال الصماء والاحتجاب في ثوب واحد كاشفاً بعض عورته وحكم الاستلقاء على ظهره رافعا إحدى رجله على الأخرى) *

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ياكل الرجل بشماله أو يمشى في نعل واحد وأن يشتمل الصماء وأن يحتجى في ثوب واحد كاشفاً عن فرجه) أما الاكل بالشمال فسبق بيانه في باب وسبق في الباب الماضي حكم المشي في نعل واحد وأما اشتغال الصماء

باللام للعرض والتغيب (أريقن) بفتح الهززة (برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) ثابت (بلى قال) أنس (اللهم رب الناس مذهب الباس) بضم الميم وكسر الهاء والباس بغير همزة للمواخاة وفي الفرع بالهمزة على الاصل (اشف أنت الشافي) فيه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في القرآن اذا كان له أصل فيه قال تعالى واذا مرضت فهو يشفين وأن لا يؤهم نقصا (لا شافي الا أنت) فلا ينجع الدواء الا بتقديرك (شفاء) نصب على انه مصدر اشف ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أي الشفاء المطلوب (لا يغادر) بالغين المعجمة لا يترك (سقاما) بفتح السين ويجوز ضم ثم اسكان لغنان والجله صفة لقوله شفاء وهذا الحديث أخرجه أبو داود في الطب والترمذي في الجنائز والنسائي في اليوم والالاء * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذربا لافراد (عرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم القلام الصيرفي البصري أبو حفص أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعمش (عن مسلم) بن صبيح الهمداني العطار قال في الفتح هو أبو الضحى مشهور بكنيته * كثر من اسمه قال ابن حجر وهو تجوز عقل محض سمع الحديث على ان لم ير مسلم بن عمران البطين رواية عن مسروق وان كانت ممكنة وهذا الحديث انما هو من رواية الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق وقد أخرج مسلم من رواية جابر عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق به ثم أخرجه من رواية هشيم ومن رواية شعبة ومن رواية يحيى القطان عن الثوري كلهم عن الاعمش قال باسناد جابر فوضع أن مسلماً المذكور في رواية البخاري هو أبو الضحى فانه أخرجه من رواية يحيى القطان وغاية ما أن بعض الرواة عن يحيى سمعوا بعضهم كذا انتهى وتعبه العيني فقال هذا الذي قاله يحجه مع كل أحد ودعوا انه لم ير مسلم بن عمران رواية عن مسروق باطلة لان غيره أثبت كيف يدعي هذا المدعي بدعوا القاسدة رداعلي من سبقه في شرح هذا الحديث شنعاً عليه بسوء أدب قل كل يعمل على شاكلته انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بقوله سبحانه من خذل هذا المعترض حتى يعيب ما وقع فيه وأجب ما سمع أن هذا المعترض قال في باب مسح الرأق الوجيه بيده حين أورد المصنف الحديث المذكور عن سفيان عن الاعمش بالسند المذكور عن سفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان ومسلم هو أبو الضحى فذكر كلفنا أحمد بن حجر بعينه ونسب ما قيل عن الكرماني ثم وليس بينهما سوى باب واحد يأتي ان شاء الله تعالى (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمد يده على رأسه (قال في الفتح لم أقف على تعيينه) (مسح بيده اليمنى) على موضع الوجع تغاؤلاً للروايات الوجيه كقوله الطبري (ويقول الله -م رب الناس اذهب البأس) بالهمزة في فرع اليونانية والمشهور حذفه ليماسب سابقة (واشفه) بكسر الهاء أي العليل (وأنت الشافي) بإثبات الواو في الكلمتين للحموى والمسهة في وخذفها فيهما للكشميين (لا شفاء) بالمدمية على الفتح حاصل لنا وأولمريض (الاشفاؤن) بدل من موضع لاشفاء وقال في المصباح الكلام في اعرابه كالكلام في قولنا لا اله الا الله ولا يحق انه يحسب صدر الكلام في كل اله سواه تعالى وبحسب الاستثناء اثبات له ولا لوهيته لان الاستثناء من النفي اثبات لا سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كل كلام تام غير موجب بجزئه الواجب في هذه الكلمة الشريفة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الاياه فان قيل كيف يصح مع أن البدل هو المقصود والنسبة الى المبدل منه سلبية فالجواب انه انما وقعت النسبة الى البدل بعد النقص بالافعال البدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل

فقال الاصمعي هو أن يشتمل بالثوب حتى يحل به جسده لا يرفع منه جانباً فلابق ما يخرج منه يده وهذا يقوله أكثر أهل اللغة منه

وسلم نهى عن اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره * حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم قال اسحق اخبرنا وقال ابن حاتم حدثنا محمد بن بكر * حدثنا ابن جريج قال اخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لا تمس في نعل واحد ولا تفتب في ازار واحد ولا تأكل بشمالك ولا تشغل الصماء ولا تضع إحدى رجليك على الأخرى اذا استلقيت

وقال ابن قتيبة سميت صماء لانه سد المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع قال أبو عبيد وأما الفقهاء فنية ولون هو أن يشغل بشوب ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على أحد منكبيه قال العلماء فعلى تفسير أهل اللغة يكره الاشتغال المذكور اثلاثا تعرض له حاجة من دفع بعض الهوام ونحوها وغير ذلك فيعسر عليه أو يتعذر عليه فيلحقه الضرر وعلى تفسير الفقهاء يحرم الاشتغال المذكور انكشف به بعض العورة والافساده وأما الاحتباء بالمدهف هو أن يقعد الانسان على أليتيه وينصب ساقيه ويحتوي عليهما بثوب أو نحوه أو يسده وهذه القعدة يقال لها الحبوة بضم الحاء وكسرها وكان هذا الاحتباء عادة للعرب في مجالسهم فان انكشف معه شيء من عورته فهو حرام والله أعلم (قوله نهى عن اشتغال الصماء وأن يرفع الرجل إحدى رجله على الأخرى وهو

منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات انه نهى (شفاء) أي اشف شفاء لا يغادر لا يترك (سقما) والتسوين للتقابل (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (حدثت به) هذا الحديث (منصورا) يعني ابن المعتمر (حدثني) بالافراد (عن ابراهيم) النخعي (عن مسروق) أي ابن ابي جعد (عن عائشة) رضي الله عنها (نحوه) أي نحو متن الحديث السابق * وهذا الاول أخرجه مسلم في الطب وكذا النسائي وفي اليوم والليلة * وبه قال (حدثني) بالافراد (أحمد بن ابراهيم) بالجيم والمذ * واسمه عبد الله الحنفى الهروي قال (حدثنا النضر) بالنون المفتوحة والصاد الموحدة الساكنة ابن شميل بالمجعة المضمومة (عن هشام بن عروة) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى) بضم القمية وكسر القاف حال كونه (يقول اسمع) أي أزل (الباس رب الناس بيدك الشفاء) لا يدع غيرك (لا كاشف له) للداء (الآن أنت) * والحديث من افراد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثني) بالافراد (عبد ربه) بإضافة عبد ربه (ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن التابعة (عن عائشة) رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض (ولمسم عن أبي عمر عن سفيان كان اذا اشتكى الانسان أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض ثم رفعها (بسم الله) هذه (تربة أرضنا) المدينة خاصة لبركتها أو كل أرض (بريقة بعضنا) ولا يذرو بريقة بالواو بدل الموحدة (يشفي سفيان) بضم التحتية وفتح الفاء سفيانا رفع نائب عن الفاعل ولا يذرو عن الكشمة في يشفي بفتح أوله وكسر الفاء سفيانا صب على المفعولية والفاعل مقدر وزاد في غير رواية أبي ذر باذن ربنا قال النووي كان صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منفه فيمسح بها على الموضع الجريح والعليل وينتلفظ بهذه الكلمات في حال المسح وقال القاضي البيضاوي قد شهدت المسباح الطبية على أن الريق له مدخل في النضج وتعديل المزاج ولتراب الوطن تأثير في حفظ المزاج الاصلى وفتح نكيلة المضرات والمرض والرقى والعزائم آثار عجيبه تتقاعده العقول عن الوصول الى كنهها وقوله في حديث مسلم باصبعه في موضع الحال من فاعل قال وتربة أرضنا خبر مبتدأ محذوف أي هذه والباء متعلقة بمحذوف هو خبر ثان وقال الطيبي في شرح المشكاة اضافة تربة أرضنا وريقة بعضنا تدل على الاختصاص وإن تلك التربة والريقة مختصتان بمكان شريف يتبرك به بل يذى نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن أوصاف الذنوب وأوسام الآثام فلما تبرك باسم الله السامى ونطق به ضم اليه تلك التربة والريقة وسيلة الى المطلوب وبعضه أنه صلى الله عليه وسلم رقى في عين على رضي الله عنه فبرأ من الرمد وفي أثر الحديث فامتلات ماء * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرو حدثنا الجمع (صدقة بن الفضل) المروزي قال (اخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية (بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا يشفي) بضم أوله وفتح ثالثه (سفيان باذن ربنا) قال الثوري يشفي الذي يسبق الى الفهم من صيغة ذلك ومن قوله تربة أرضنا إشارة الى فطرة آدم وريقة بعضنا الى النطفة التي خلق منها الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض بقوى المقال انك اخترعت الاصل الاول من طين ثم أبدعت بنيته من ماء مهين فهين عليك أن تشفى من كانت هذه نشأته * (باب النفت في الرقية) بفتح النون وسكون الفاء بعد هاء منلثة وهو كالنفخ وأقل من الثقل معه ريق قليل أو بلاريق

كلهم عن الزهري بهذا الاسناد مثله **حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع (٣٩٥) وقتيبة بن سعيد قال يحيى أخبرنا حماد**

ابن زيد وقال الآخران حدثنا حماد عن عبد العزيز بن ابن صهيب عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التزعر قال قتيبة قال حماد يعني للرجال **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن غير وأبو كريب قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن عليّة عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعر الرجل **حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو حنيفة عن أبي الزبير عن جابر قال أتى أبي حنيفة وجاء عام الفتح أو يوم الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغام أو الثغامة فامر أوفاً مر به إلى نسائه قال غير واحد بشئ****

هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وكذلك ذكره أبو علي الغساني عن رواية الجلودى قال وكذلك ذكره أبو مسعود الدمشقي عن مسلم قال وفي رواية ابن ماهان اسحق بن منصور يدل اسحق بن ابراهيم قال الغساني الاول هو الذي اعتقد صوابه لكثرة ما يحيى اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد في رواية مسلم مقرنين عن عبد الرزاق وان كان اسحق بن منصوراً يضاروى عن عبد الرزاق وهذا الذي صوبه الغساني هو الصواب وكذلك ذكره خلف الواسطي في الاطراف عن رواية مسلم

(باب نهى الرجل عن التزعر) (قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزعر الرجل) هذا دليل لمذهب الشافعي وموافقه في تحريم لبس الثوب المزعر على الرجل

وقد سبقت المسئلة في باب نهى الرجل عن الثوب المعصر والله أعلم ***(باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حرة وتحريمه بالسواد)***

ثلاثون شاة (فانطلق) أبو سعيد معهم اليه (فجعل يتفعل) بكسر القاء ولا يذر بعضها (ويقرأ الحمد لله رب العالمين) سقط لابي ذر رب العالمين ويسبح عليه فبراً (حتى لكانت عانط) بضم التون وكسر المعجمة حل (من عقال) بكسر العين من حل كان مشدوداً به قال في القاموس نشط الحبل وأنشطه حله (فانطلق يحيى) حال كونه (ماب قلبه) بفحركات ماب علة بقلب على الفراش لاجلها (قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقصموا) هذه الغنم مينا (فقال الذي رقى) بفتح الراء والقاف وهو أبو سعيد (لأنتم لاوا) ذلك (حتى تأتي) ولا يذر عن الحوى والمستحلى تأتوا (رسول الله صلى الله عليه وسلم فند كرهه الذي كان) من شائنا (فننظر ما يأمرنا) به (فقدعوا) بكسر الهمزة والميم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كروا) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم لابي سعيد (وما يدريك أنها) أي الفاتحة (رقية أصبحت اقصموا) ذلك ينحكم (واضربوا على معكم بسهمهم) ولا تكسبهم مني معهم بالهاء بدل الكاف قاله صلى الله عليه وسلم تطيبوا القلوبهم وما بالغت في تعريضهم حله والافضل ملك للراقي * وهذا الحديث سبق قريباً ***(باب مسح الراقى الذي يرقى (الوجع بيده اليمنى)*)** وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجمع (عبد الله بن ابي شيبة) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم العباسي الكوفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري (عن الامش) سليمان بن مهران (عن مسلم) أي الضحى (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عائشة رضيت الله عنها) أنها (قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بعضهم) أي بعض أهله كافي الاخرى السابقة حال كونه (يمسحه بيمنه) يقول (أذهب البأس) بالهمزة في الفرع (رب الناس واشف أنت الشافي) بياء بعد القاء ولا يذر باسقاطها (لاشفاء) بالهمز لنا (الاشفاؤك) قال الطيبي خرج مخرج الحصر بالمبتدأ كقوله أنت الشافي لان خبر المبتدأ اذا كان معرفاً باللام أفاد الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدواء لا ينجم في المريض الا بتقديره تعالى (شفاء لا يغادر) لا يترك (سقماً) تكميل لقوله اشف والجلتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطابق قال سفيان (قد كرهته) أي الحديث (لمنصور) هو ابن المعتمر (فحدثني) بالافراد (عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة رضيت الله عنها) بنحو الحديث ***(باب بالتسوين في حكم المرأة ترقى الرجل)*** بفتح التاء وكسر القاف وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد الجعفي) بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر القاء الموحدة قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (اخبرنا معمر) بميمين من ماعين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولا هم عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات) الاخلاص وتاليها وكان الاصل ان يقول بالمعوذتين لكنه يحقل أن يكون من باب التغليب وأجرى التنسية مجرى الجمع (فلما نفث) عليه (الوجع) كنت أنا أنفث عليه بهن وامسح بيده نفسه (عليه) لبركتها (قال معمر) فسألت ابن شهاب كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينفث قال) كان (ينفث على يديه ثم يسبح بها وجهه) وهذا الحديث سبق في باب الرقي بالقرآن والمعوذات ومطابقه لما ترجم به واضحة ***(باب من لم يرق) بفتح أوله وكسر القاف وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا حصين بن غير) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بضم النون وفتح الميم مصغراً الواسطي الضرير (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد مصغراً أيضاً الكوفي (عن سعيد بن جبير) بضم الجيم وفتح الموحدة والوالي مولا هم أبي محمد أحد الاعلام (عن ابن عباس رضيت الله عنهما) أنه (قال خرج علينا النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله**

* وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب (٣٩٦) عن أبي ابن جريح عن الزبير عن جابر بن عبد الله قال أتى بأبي خافسة يوم

فتح مكة ورأسه وحيته كالثغامة
بياضاً فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيروا هذا بشئ واجتنبوا
السواد * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو
بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير
ابن حرب واللفظ ليحيى قال يحيى
أخبرنا وقال الآخرون حدثنا شفيان
ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة
وسليمان بن يسار عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن اليهود
والنصارى لا يصغون لخالفهم
(قوله أتى بأبي خافسة رضي الله عنه
يوم فتح مكة ورأسه وحيته كالثغامة
بياضاً فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيروا هذا بشئ واجتنبوا
السواد وفي رواية إن اليهود
والنصارى لا يصغون لخالفهم)
أما الثغامة فبها مثلثة مفتوحة ثم
عين مجة مخففة قال أبو عبيد هو
نبت أبيض الزهر والثرشبه بيض
الشيبة وقال ابن الأعرابي شجرة
تبيض كأنها الملح وأما أبو خافسة بضم
القاف وتحفيف الحاء المهملة
واسمه عثمان فهو والد أبي بكر
الصديق سلم يوم فتح مكة ويقال
صبيغ بصيغ بضم الباء وفتحها
ومذهبنا استحباب خضاب الشيب
للرجال والمرأة بصفرة أو حر و يحرم
خضابه بالسواد على الأصح وقيل
يكراه كراهة تنزيه واختار التحريم
لقوله صلى الله عليه وسلم واجتنبوا
السواد هذا مذهبنا وقال القاضي
اختلاف السلف من الصحابة والتابعين
في الخضاب وفي جنسه فقال بعضهم
ترك الخضاب أفضل ورووا حديثنا
عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي
عن تغيير الشيب لأنه صلى الله عليه
وسلم لم يغير شيئا وروى هذا عن عمر
وعلى وأبي وأخبرنا رضي الله عنهم وقال آخرون الخضاب أفضل وخضب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم

حدثني سويد بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن أبي سلمة بن (٣٩٧) عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت واعد رسول

الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في ساعة تأتيه فيها جفأت تلك الساعة ولم يأتها وفي يده عصا فألقاها من يده وقال ما يخاف الله وعده ولا رسوله ثم انفتحت فإذا جبريل كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا فقلت والله ما أدريت فأمر به فأخرج فجاء جبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدتني فقلت لا فـ لم تأت فقال منه عني الكلب الذي كان في بيتك أنا لا أدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة

للا حديث التي ذكرها مسلم وغيره ثم اختلف هؤلاء فكان أكثرهم يخضب بالصـفرة منهم ابن عمر وأبو هريرة وآخرون وروى ذلك عن علي وخضب جماعة منهم بالحناء والكمم وبعضهم بالزعفران وخضب جماعة بالسواد روى ذلك عن عثمان والحسن والحسين ابني علي وعقبة ابن عامر وابن سيرين وأبي بردة وآخرين قال القاضي قال الطبراني الصواب ان الآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم بتغيير الشيب والنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض بل الامر بالتغيير لمن شابه كشيبة أي خافه والنهي لمن له شبط فقط قال واختلف السابق في فعل الامر بنحو حسب اختلاف أحوالهم في ذلك مع ان الامر وانتهى في ذلك ليس للوجوب بالاجماع ولهذا لم يشكر بعضهم على بعض خلافة في ذلك قال ولا يجوز أن يقال فيه ما نسخ ومنسوخ قال القاضي وقال غيره هو على حاله فمن كان في موضع عادة اله الصبغ أو تركه فوجهه عن العادة مشهورة ومكروه والثاني انه يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته تكون نقية

مرفوعة اذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وفي حديث ابن عمر موقوفان عرض لهما من هذه الطيرة شئ فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك رواه البيهقي في الشعب * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس البصري قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) أي ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهم ما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى هي ههنا مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره يقال أعدى فلان فلان من عدله به وذلك على ما ذهب اليه المتطيرة في الجذام والبرص والجذري والحصبه والجذور والرمذ والامراض الوبائية والاكثر على ان المراد في ذلك وباطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث (ولا طيرة) في القماموس والطيرة والطيرة ما يثام به من الضال الرديء اه ولما في الطيرة بطريق العموم كائن في العدوى أثبت الشؤم في ثلاثة فقال (والشؤم) بالهمزة الساكنة ضد الهم (في ثلاث) وعند أبي داود من حديث سعد بن أبي وقاص وان كانت الطيرة في شئ وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي الطيرة من شئ عنها الا في هذه الاشياء قال الطبراني يحتمل أن يكون الاستثناء على حقيقة وتكون هذه الاشياء خارجة عن حكم المستثنى منه أي الشؤم ليس الا في هذه الاشياء كما في مسلم انما الشؤم في ثلاثة (في المرأة) بان لا تلد وان تكون لسنة (والدار) بان تكون ضيقة سيئة الجيران (والدابة) بان لا يغزى عليها وقال القاضي تعقيب قوله ولا طيرة بهذه الشرطية أي في رواية وان كانت الطيرة يدل على ان الشؤم أيضا من شئ عنها والمعنى أن الشؤم لو كان له وجود في شئ كان في هذه الاشياء فانها أقبل الاشياء لها لكن لا وجود لها فيها فلا وجود لها أصلا اه قال في شرح المشكاة فعلى هذا فالشؤم في الاحاديث المستندة إليها محمول على الكراهية التي سببها ما في هذه الاشياء من مخالفة الشرع اه ويحتمل أن يكون المراد عدم موافقتها له طبعاً وبؤيده ما في شرح السنة كانه يقول ان كان لاحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا تنجبه فليدارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المرأة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجذب في نفسه من الكراهة كما قال صلى الله عليه وسلم في جواب من قال يا رسول الله انا كذا في دار كثير فماعدنا الخ ذروها فانها ذميمة فأمرهم بالتحول عنها لانهم كانوا فيها على امتثال واستباحش فأمرهم صلى الله عليه وسلم بالانتقال عنها لزول عنهم ما يجذبون من الكراهة لانه سبب في ذلك انتهى * وحديث الباب أخرجه النسائي في عمدة النساء * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبركي) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ابن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها) أي خير الطيرة (القال) بالله من الساكن بعد اناء قال في القاموس الفأل ضد الطيرة ويسعمل في الخير والشر (قالوا وما الفأل قال الكلمة الصالحة يسمونها احدهم) كالمريض يسمع باسم وطالب الحاجة يا واجدوني حديث عروة بن عامر عند أبي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبرها فقال ولا تزد مسلماً فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحنس والآت ولا يدفع السيئات الآت ولا حول ولا قوة الا بالله * وبقية مباحث الحديث تأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته (باب الفأل) بالله من كحار وقد يسمي والجمع فقول بالله من أيضاً * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثنا بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا ميمون) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن

أحسن منها مذهب ووجه فالترك أولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبغ أولى هذا ما نقله القاضي والاصح الاوفق للسنة ما قدمناه عن

مذهبنا والله اعلم * (باب تحريم تصوير صورة (٣٩٨) الحيوان وتحريم اختلافا فيه صور غير ممتنة بالفرض ونحوه وان الملائكة

عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه
صورة أو كلب) *

قال أصحابنا وغيرهم من العلماء تصوير
صورة الحيوان حرام شديد التحريم
وهو من الكبار لانه متوعد عليه بهذا
الوعيد الشديد المذكور في الاحاديث
وسواء صنعه جماعة من أو غيره فصنعته
حرام بكل حال لان فيه مضاهاة لخلق
الله تعالى وسواء ما كان في ثوب أو
بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو نانا
أو حائط أو غيرها أو ما تصور صورة
الشجر وورح الابل وغير ذلك مما
ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام
هذا حكم نفس التصوير أو ما اتخذ
المصور فيه صورة حيوان فان كان
معلقا على حائط أو ثوبا لمبوسا أو
عمامة ونحو ذلك مما لا يعد ممتنا
فهو حرام وان كان في بساط يداس
ومخدة ووسادة ونحوها مما يعتن
فليس بحرام ولكن هل يمنع دخول
ملائكة الرحمة ذلك البيت فيه
كلام نذكره قريبا ان شاء الله ولا
فرق في هذا كما بين ما له ظل وما لا ظل
له هذا الخ نص مذهبنا في المسئلة
وبمعناه قال جماهير العلماء من
الحنابلة والتابعين ومن بعدهم
وهو مذهب الشورى ومالك وأبي
حنيفة وغيرهم وقال به بعض السلف
انما انتهى عما كان له ظل ولا بأس
بالصور التي ليس لها ظل وهذا
مذهب باطل فان السائر الذي أنكر
النبي صلى الله عليه وسلم الصورة
فيه لا يشك أحد انه مذموم وليس
لصورته ظل مع باقي الاحاديث المطلقة
في كل صورة وقال الزهري النفي في
الصورة على العموم وكذلك استعمال
ما هي فيه ودخول البيت الذي هي
فيه سواء كانت رقفا في ثوب أو غير
رقم وسواء كانت في حائط أو ثوب أو
بساط ممتن أو غير ممتن مما يظاھر
الاحاديث لاسيما حديث الترمذ الذي ذكره مسلم وهذا مذهب قوي وقال آخرون يجوز منها ما كان رقفا في ثوب سواء ممتن أم لا في

مسعود (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخبرها فقال
قال في شرح المشكاة فالصغير الموثق راجع الى الطيرة وقد علم انه لا خير فيها فهو كقوله تعالى
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا فهذا ممتن على زعمهم وهو من رخص العنان في المخادعة بان يجري
الكلام على زعم الخصم حتى لا يشتر عن التفكر فيه فاذا تفكر أنصف وقبل الحق أو هو من
باب قوله الصنف أحر من الشتاء أي القائل في باب الطيرة في باب ما انتهى والاضافة في قوله
وخبرها النال مشعرة بان القائل من جملة الطيرة على ما لا يخفى وقول صاحب الكواكب انه ليس
كذلك بل هي اضافة توضيح مردود بحديث حابس التميمي عند الترمذي أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول العين حق وأصدق الطيرة القائل فقيه التصريح بان القائل من جملة الطيرة لكنه
يستثنى وقد قال أهل اللغة الطيرة تستعمل في الخير والشر نعم المشهور استعمال الطيرة في المكره
قال تعالى انما تطيرنا أي تشامتنا وقال طائر كرم معكم أي سبب شؤمكم معكم والقائل في المحبوب
وربما يكون في مكره (قال وما النال يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسعها أحدكم) وفي
حديث أنس عند الترمذي وصححه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج لحاجة يجبه أن يسمع
بانجيح يارشد وفي حديث بريدة عند أبي داود بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطير
من شيء وكان اذا بعث غلاما يسأله عن اسمه فاذا أعجبه فرح وان كرهه فرق كراهية ذلك في وجهه
* وحديث الباب أخرجه مسلم في الطب * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القراهيدي قال
(حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة ولا يذرح حدثنا قتادة (عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا عدوى ولا طيرة) مشتقة من الطير اذا كان أكثر تطير
الجاهلية ناشتاعه كما هو (ويجبني النال الصالح) لانه حسن ظن بالله تعالى (الكلمة الحسنة)
بيان لقوله القائل الصالح قال في الكواكب وقد جعل الله تعالى في القطرة محبة ذلك كما جعل فيها
الارتياح بالنظر الاثني والماء الصافي وان لم يشرب منه ويستعمله * وهذا الحديث أخرجه
أبو داود وأخرجه الترمذي في السير * هذا (باب بالتسوين) (لا هامة) بتخفيف الميم على الافصح
وحي أبو زيد تشديدها * وبه قال (حدثنا محمد بن الحكم) بتفحة بن المروزي وقيل هو محمد بن عبدة
ابن الحكم أبو عبد الله الاحول المروزي قال (حدثنا) (لابي ذر أخبرنا) (النضر) بالصاد المجبة ابن
شميل قال (أخبرنا السراويل) بن يونس بن أبي اسحق السيمعي قال (أخبرنا ابو حصين) بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة) طائر قيل هي
البومة يتشامون به وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت تصير هامة طير وقيل ان روحه تنقلب
هامة وهذا تفسير أكثر العلماء (ولا صفر) وهو فيما قبل دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت عنده
صاحبها وكانوا يعتقدون أنها أعدى من الحرب وهذا ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله في حديثه
المروى عنده فتعين المصير اليه وقال البيضاوي هو نقي لما يتوهم أن شهر صفر تكثر فيه الدواهي
* وهذا الحديث من افراد (باب الكهانة) بفتح الكاف وكسر هاء مصدر كهن والكاهن الذي
يتعاطى الخيرة في مستقبل الزمن ويدعى معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطح
ونحوهما فاتهم من كان يزعم أن له تابعا من الجن يلقى اليه الاخبار ومنهم من يزعم أنه يعرف الامور
بمقدمات واسباب يستدل بها على موافقتهم من كلام من يسأله أو فعله أو حاله وهذا يخصونه باسم
العراف كالذي يدعى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما وقال الخطابي الكهنة
قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فألفتهم الشياطين لما ينسبهم من التناسب

* حدثنا الشيخ بن ابراهيم الخططي أخبرنا الخزرجي حدثنا وهيب عن ابي حازم (٣٩٩) بهذا الاسناد ان جبريل عليه السلام وعمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان ياتيه فذكر الحديث ولم يطوله كتطويل ابن ابي حازم * حدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن السباق ان عبد الله بن عباس قال اخبرني ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح يوما واجافا قالت ميمونة يا رسول الله لقد استذكرت هيتك منذ اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أم والله ما أخلفني وسواء علق في حائط أم لا وكرهوا ما كان له ظيل أو كان مصورا في الحيطان وشبههم أسواء كان رقيا أو غيره واحتجوا بقوله في بعض أحاديث الباب الا ما كان رقيا في ثوب وهذا مذهب القاسم بن محمد وأجمعوا على منع ما كان له ظل ووجوب تغييره قال القاسم الا ما ورد في اللعب بالبنات لصغار البنات والرخصة في ذلك لكن كره ما لا يشاء الرجل ذلك لابتدعوا في بعضهم ان اباحة اللعب لهن بالبنات منسوخ بهذه الاحاديث والله أعلم (قوله أصبح يوما واجافا) هو بالحميم قال أهل اللغة هو الساكت الذي يظهر عليه الهم والكآبة وقيل هو الحزين يقال وجه يحجم وجهوما (قوله أصبح يوما واجافا) فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استذكرت هيتك منذ اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أم والله ما أخلفني وذكر الحديث) فيه انه يستحب للانسان اذا رأى صاحبه أو من له حق واجبا أن يسأله عن سببه فيساعده فيما يمكن مساعدته أو يتحزن معه أو يذكره

في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره امصغرا وهو سعيد بن كثير بن عفير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في امرأتين من هذيل) بضم الهاء وفتح الذال المعجمة ابن مدركة بن الياس (اقتلتا فرمت احداهما) وهي أم عفيف بنت مسروح (الآخرى) وهي مليكة بنت عويم (بحجر صاب) الحجر (بطنا وهي حامل فقلبت ولدها الذي في بطنها فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم) بلفظ الجمع كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا (فقضى) عليه الصلاة والسلام (ان دية ما في بطنها) ولو أتى أو خشي أو ناقص الاعضاء اذا علمنا بوجوده في بطن أمه (غرة) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء منقوبا يبيض في الوجه عبر به عن الجسد كله اطلاقا للجزء على الكل (عبد أو أمة) بدل من غرة ورواها بعضهم بالاضافة البيانية والاول اقدس وأصوب لانه حينئذ يكون من اضافة الشيء الى نفسه ولا تجوز الابتداء كما ورد قليله والاولى للقسيم (فقال ولي المرأة التي غرمت) بفتح المعجمة وكسر الراء أى التى قضى عليها بالغرة ووليها هو زوجها حل بفتح الحاء المهملة والميم المحذوفة ابن مالك بن النابغة الهذلي الصحابي والغرة متى وجبت فهي على العاقلة ولا يذر التي غرمت بضم المعجمة وكسر الراء مشددة (كيف اغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل) قال أبو عثمان بن جنى أى لم يأكل أقام الماضى مقام المضارع (ولا نطق ولا استئصال) ولا صاح عند الولادة (فقتل ذلك بطل) بوحدة وطا مهملة مفتوحة متحفية اللام من البطلان ولا بن عسا كروا بن ذر عن الجوى والمستقلى بطل بتحسية بدل الموحدة وتشديد اللام أى يهدر يقال دم فلان هدر اذا ترك الطلب بشأره وطل الدم بضم الطاء وبفتحها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا) حل (من اخوان الكهان) لمشابهة كلامه كلامهم زاد مسلم من أجل جمعه الذى يجمع فيه ذم الكهان ومن تشبه بهم في أفعالهم حيث كانوا يستعملون في الباطل كسجيع حل يريد به ابطال حكم الشرع ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم لانه كان مأمورا بالصرف عن الجاهلين * وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه ان امرأتين رمت احداهما ما الاخرى بحجر) وعدا أحمد بن حنبل بن عوف بن عويم عن أبيه عن جده قال كانت أختي مليكة وامراة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل بن مالك بن النابغة فضربت أم عفيف مليكة وسقط لابن عسا كروا بن ذر عن الكشميهني بحجر (فطرح جنينها فقضى فيه النبي صلى الله عليه وسلم بغرة) بالنسوين (عبد أو وليدة) بالجرف فيه ما بدلا من بغرة والمراد العبد والامة ولو كانا أسودين وان كان الاصل في الغرة البياض في الوجه كما توسعوا في اطلاقها على الجسد كله كما قالوا اعتق رقبة لكن قال أبو عمرو بن العلاء القارئ المراد الابيض لا الاسود قال ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراد بالغرة معنى زائدا على شخص العبد والامة لما ذكرهما قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء من اجزاء الغرة السوداء والبياض قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات (وعن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قضى في الجنين) حال كونه (يقتل في بطن أمه بغرة عبد أو وليدة) فقال الذى قضى عليه) بضم القاف وكسر المعجمة وفي السابقة فقال ولي المرأة التي غرمت (كيف بطريق يزول به ذلك العارض وفيه التنبيه على الوثوق بوعد الله ورسوله لكن قد يكون للشيء شرط فيتوقف على حصوله أو يتخيل

قال فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك على ذلك (٤٠٠) ثم وقع في نفسه جروكاب تحت فسطاط لثاقا مر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضج مكانه فلما أمسى لقيه جبريل عليه السلام فقال له قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة قال أجل وإنك لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة

توقيته بوقت ويكون غير مؤقت به ونحو ذلك وفيه أنه إذا تكدر وقت الإنسان أو تسكدت وظيفته ونحو ذلك فينبغي أن يفكر في سببه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا حتى استخرج الكلب وهو من نحو قول الله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسمعهم نداء من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (قوله ثم وقع في نفسه جروكاب تحت فسطاط لثاقا مر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضج مكانه) أما الجرو فكسر الجيم وضمها وفتحها ثلاث لغات مشهورات وهو الصغير من أولاد الكلب وسائر السباع والجمع أجروجرأ وجع الجراء أجربة وأما الفسطاط ففيه ست لغات فسطاط وفستاط بالياء وفساط بتشديد السين وتضم الالفين وتكسر وهو نحو الخباء قال القاضي والمراد به هنا بعض جبال البيت بدليل قولها في الحديث الآخر تحت سرير عائشة وأصل الفسطاط عمود الأخبية التي يقام عليه والله أعلم وأما قوله ثم أخذ بيده ماء فنضج به مكانه فقد احتج به جماعة في نجاسة الكلب قالوا والمراد بالنضج الغسل وتأوته المالكية على أنه غسله لخوف حصول بوله أو روثه (قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) قال العلماء سبب امتناعهم من بيت فيه صورة كونه أمعية فاحشة وفيها

أغرم ما ولا يذرعن الجوى والمسخلى من (لا آكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل) أى ولا صرخ (ومن ذلك بطل) بالموحدة ولا بن عساكر بطل بتخسية مضمومة يمدرو لا يجب فيه شئ وبطل بالتخسية من الأفعال التي لا تستعمل إلا مبنية للمفعول كجن قال المسندى وأكثرا روايات بطل أى بالموحدة وان كان الخطأ في رجب الأخرى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هذا) يعنى ولئى المرأة (من اخوان الكهان) شبه بالاخوان لان الاخوة تقتضى المشابهة وذمه حيث أراد بسجعه رفع ما أوجبه صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث مرسل * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن حدثى بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة الخزرجى أحد الفقهاء السبعة (عن أبي مسعود) عتبة البدرى الانصارى الكوفى رضى الله عنه أنه (قال نسي النبي صلى الله عليه وسلم عن) تناول (غن الكلب) أو عن أن يكون للكلب ثمن سواء كان معلما أم لا وأما حكاية القمولى في الجواهر وجهها في بيع الكلب المقتنى فغريب ومما ثنوا باعتبار الصورة (و) عن (مهر البقي) بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد الختية الزائية وهو فاعول من البغاة فأدغمت الواو في الياء ولا يجوز عندهم أن يكون على فاعيل لان فاعلا يعنى فاعل يكون بالهاء في الموث ككريمة وإنما يكون بغيرها اذا كان بمعنى مفعول كما مرأة جريح وقتيل ويسمى ما يعطى على الزنا مهر المجازا كما في غن الكلب من مجاز التشبيه أو أطلق عليه ذلك بالمعنى اللغوى (و) عن (الحوان الكهان) بضم الحاء المهملة وسكون اللام قال الهروى أصله من الخلا وتشبه به لانه يأخذ ما يراه طاه على كهاتة سهلا من غير كلفة قال الماوردى في الاحكام السلطانية ويمنع المحتسب من يكتسب بالكهانة والله هو يؤدب الآخذ والمعطى * وهذا الحديث قد سبق في باب غن الكلب من البيع * وبه قال (حدثنا) على بن عبد الله المدنى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين وسكون العين ابن راشد عالم اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن يحيى بن عروة بن الزبير) ابن العوام وثبت لابي ذر بن الزبير (عن) أبيه (عروة عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس) ولا يذرعن الكشميين سألنا ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن الكهان) وفي مسلم تسمية من سأل عن ذلك معاوية بن الحكم السلى ولفظه قلت يا رسول الله أمورا كأنها صنعها في الجاهلية كأننى بالكهان الحديث (فقال) صلى الله عليه وسلم (ليس) قولهم (بشئ) يعتمد عليه (فقالوا) مستشكين عموم قوله ليس بشئ أذمفه ومه أنهم لا يصحون أصلا (يا رسول الله أنهم يحدوننا) ولا يذرعنونا (أحيانا بشئ) من الغيب (فيكون) ما حدوننا به (حقا) أى واقعا ثابتا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظونها) بفتح الطاء لا يكسر هاء على المشهور أى يأخذها الكهان (من الجن) بسرعة وسقطت لفظة من لابن عساكر أى يحفظها الجن من الملائكة وفي رواية الكشميين كافى الفخ يحفظها الجاهلهم - مله ساكنة ففاه مفتوحة فظاه معجمة من الحفظ والاول هو المعروف (بقبرها) بضم التحتية وكسر القاف ونشد الراى أى يصها أى يقيم بصوت (فى اذن وليه) الذى يواليه وهو الكهان وغيره ممن يوالى الجن (فيحفظون معها) مع الكلمة التى يحفظونهم من الملائكة (مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة فربما أصاب نادرا واخطأ غالبا فلا تغتر بصدقهم فى بعض الامور وعن ابن عباس قال حدثنى رجال من الانصار أنهم سئناهم جلوس ليلامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذرى بنهم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذ ارمى مثل هذا فى الجاهلية قالوا كنا نقول ولد اليلة رجل عظيم أو مات رجل عظيم فقال فانها لا ارمى بها الموت أحد ولا الحياة

فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه يأمر بقتل (٤٠١) كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير

ولكن ربنا تعالى اذا قضى أمر اسبح حملة العرش ثم يسبح الذين يلوونهم حتى يبلغ التسبيح الى أهل السماء الدنيا فيقولون ماذا قال ربكم فيخبرونهم حتى يصل الى السماء الدنيا فيسترق منه الجن فيسأله على وجهه فهو حق ولكنهم يزعمون فيه وينقصون رواه مسلم وفيه بيان توصل الجن الى الاختطاف وقد انقطعت الكهان بالبعثة المحمدية لكن بقي من يتشبه بهم وثبت النهي عن اتيانهم فلا يجعل اتيانهم ولا صدقهم وهو هذا الحديث أخرجه مسلم في الطب (قال علي) هو ابن المديني (قال عبد الرزاق) بن همام (مرسل الكلمة من الحق) أي ان عبد الرزاق كان يرسل هذا القدر من الحديث (ثم) قال علي بن المديني (بلغني انه) أي عبد الرزاق (اسنده) الى عائشة (بعده) ولا يذروا بن عساكر بعد أي بعد ذلك وقد أخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق وهو صولا كرواية هشام بن يوسف عن حمير والاختطاف المذكور في الحديث مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى في خطبة الطير (باب السحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة لا تعذر معارضته واختلف له له حقيقة أم لا والصحيح وهو الذي عليه الجمهور ان له حقيقة وعلى هذا فاهل له تأثير فقط بحيث يغيب المزاج فيكون نوعا من الامراض أو ينتهي الى الاحالة بحيث يصير الجاد حيوانا مثالا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وفرقوا بين المحجزة والكرامة والسحر بأن السحر يكون بمعانة أحوال وأفعال حتى يتم لا سحر ما يريد الكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تنفع غالبا اتفاقا وأما المحجزة فتتأخر عن الكرامة بالتحدي وقال القرطبي الحق أن لبعض أصناف السحر تأثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي الأبدان بالألم والسقم وانما المنكر أن الجاد ينقلب حيوانا أو عكسه بسحر الساحر (وقول الله تعالى) بالحر عطف على الجور السابق (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر وتدوينه (يعلمون الناس السحر) أي كفروا معلمين الناس السحر فاصدين به اغواهم واضلالهم والواو في ولكن عاطفة جـ له الاستدراك على ما قبلها (وما أنزل على الملكين) ما موصول بمعنى الذي في موضع نصب عطف على السحر أي يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين أو عطف على ما تتلوا الشياطين أي واتبعوا ما تتلوا الشياطين وما أنزل على الملكين وعلى هذا فغايتهما اعتراض أو مانع والجله معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي وما كفر سليمان أي وما أنزل على الملكين اباحة السحر قال القرطبي مانع والواو للعطف على قوله تعالى وما كفر والتقدير وما أنزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر (يبابل) اسم أرض وهي بابل العراق سميت بذلك لتبليد الاسن بها عند سقوط صرح نمرود وقيل ان الله تعالى أمر ربحا يحشرهم بهذه الارض فلم يدرك أحد منهم ما يقول الا آخر ثم فرقهم الريح في البلاد فتكلم كل أحد بلغته وهو متعلق بأنزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز ان يكون في محـل نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل فيتعلق بمحذوف (هاروت وماروت) بدل من الملـكين وجر بالقصة لانهم ما لا ينصرفان للجملة والعلمة أعطف بيان (وما يعلمان) هاروت وماروت (من أحد) الظاهر انه الملازم للنفي وهو منزلة أصل بنفسها وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد فتكون همزته بلاسن واو (حتى يقولوا) حتى ينهأوا وينصعدوا ويقولوا (انما نحن فتنة فلا تكفر) أي ابتلاء واختيار من الله تعالى ليميز المطيع من العاصي كقولك فتنت الذهب بالنار اذا عرضه عليها ليميز الخالص من المشوب (فيتعلمون) عطف على وما يعلمان والضمير في فيتعلمون لما دل عليه من أحد أي فيتعلم الناس (منهما) من الملـكين (ما) أي الذي يفرقون به بين المؤمن وزوجه) وهو علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين بأن يحدث الله عنده النشور

لكثرة كاه النجاسات ولان بعضها يسمى شيطانا كما جاء به الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولانهم امنى عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته ومواصلتها فيه واستغفارها له وتبريكها عليه وفي بيته ودفعها أذى الشيطان وأما هؤلاء الملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب أو صورة فهم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبريك والاستغفار وأما الحفظة فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم في كل حال لانهم مأمورون باحصاء أعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتم في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضي الى تحـذره ما قاله الخطابي والظاهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجـور الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وعلم بالجر وفلو كان العذر في وجود الصورة والكلب لاعتهم لم يمتنع جبريل والله أعلم (قوله فأمر بقتل الكلاب حتى انه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير) المراد بالحيات البستان وفرق بين الحائطين

(٥١) قسطلاني (ثمان) لان الكبيرة تدعو الحاجة الى حفظ جوانبه ولا يتم كمن الناظر من المحافظة على ذلك بخلاف الصغير والامر

* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٤٠٣) وعمر والناقد واسحق بن ابراهيم قال يحيى واسحق أخبرنا وقال الا تخران

والخلاف ابتلاء منه ولله سحر حقيقة عند أهل السنة وعند المعتزلة هو تخميل وقويه وقيل
التفريق انما يكون بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر في هذا التقريب فيصير كافر او اذا صار
كفرا بانتهى من روجته (وما هم بضارين به) بالسحر (من أحد الا باذن الله) ما يجازيه فهم اسمها
وبضارين خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب أو تسمية فهم مبتدأ أو بضارين خبره والباء زائدة
أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه عائذ على السحرة العائد عليهم ضمير فيعلمون أو على اليهود العائد
عليهم ضمير واتبعوا أو يعود على الشياطين والضمير فيه يعود على ما في قوله ما يقرقون به وقوله
الا باذن الله استثناء مفرغ من الاحوال فهو في موضع نصب على الحال وصاحبه الفاعل
المستكن في بضارين أو المفعول وهو أحد الجواز يحيى الحال من النكرة لا اعتمادها على النفي
أو الهاء في به أي بالسحر والتقدير وما يضرون أحد بالسحر الا ومعه علم الله أو مقررنا باذن الله
وتحذ ذلك فان قلت الاذن حقيقة في الامر والله لا يأمر بالسحر لانه ذمهم عليه ولو أمرهم به لما جاز
ان يذمهم عليه أجيب بان المراد منه التخيلية يعني اذا سحر الانسان فان شاء الله منه ومنه وان شاء
خلى بينه وبين ضرر السحر أو المراد الا يعلم الله ومنه سمى الاذن لانه اعلام يدخل الوقت أو ان
الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل بخلق الله (ويعلمون ما يضرون ولا ينفعهم) في الآخرة
لانهم يقصدون الشر (ولقد علموا) هؤلاء اليهود (لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) من نصيب
واستعير لفظ الشرا على وجهين * أحدهما انهم لما لبسوا كتاب الله ورأوا ظهورهم وأقبلوا على التسك
بما تلوا الشياطين فكأنهم اشتروا السحر بكتاب الله * وثانيهما ان المسلمين انما قصدوا بتعليم
السحر الاختراز عنه وهو لا بد لولا ذلك الاختراز بالوصول الى منافع الدنيا وسقط في رواية أبي ذر
وما يعلمان الى آخرة وقال بعد قوله وما روت الآية وقال في رواية ابن عسكرا في قوله من خلاق
واختلاف في المراد بالآية فقيل ان قوله واتبعوا هم اليهود الذين كانوا من بني اسرائيل صلى الله عليه وسلم
وقيل هم الذين كانوا في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام من السحرة لان أكثر اليهود ينكرون
نبوة سليمان عليه السلام ويعبدونه من جملة ملوك الدنيا وهو لا ريبا اعتقدوا فيه انه انما وجد
الملك العظيم بسبب السحر وقيل انه يتناول الكل وهو أولى واختلاف في المراد بالشياطين فقيل
شياطين الانس وقيل هم شياطين الانس والجن قال السدي ان الشياطين كانوا يسترقون السمع
ويضعون الى ما سمعوا كاذب يلقونها الى الكهنة فتدونها في الكتب وعلوها الناس وفشا ذلك
في زمن سليمان فقالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم ملكه الا بهذا العلم
وبه سخر الجن والانس والطير والرجل التي تجري بأمره وأما القائلون بأنهم شياطين الانس
فقالوا روي أن سليمان عليه الصلاة والسلام كان قد دفن كثيرا من العلوم التي خصه الله بها تحت
سرير ملكه خوفا على انه ان هلك الظاهر يبقى ذلك المدفون فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من
المنافقين الى ان كتبوا في خلال ذلك أشياء من السحر تناسب تلك الأشياء من بعض الوجوه ثم
بعد موتهم واطلاع الناس على تلك الكتب أو هووا الناس انه من عمل سليمان وأنه انما وصل الى
ما وصل بسبب هذه الأشياء وانما أضافوا السحر لسليمان تفخيما لشأنه وترغيبا للقوم في قبول
ذلك وقيل انه تعالى لما سخر الجن لسليمان وكان يخاطبهم ويستفيد منهم أسرار اجمعية غلب على
الظنون أنه عليه الصلاة والسلام استناد السحر منهم فله تعالى وما كفر سليمان تزييه له عليه
السلام عن السحر وروي أن بعض الاحبار من اليهود قال لا تعجبون من محمد يزعم ان سليمان
كان نبيا وما كان الاساس انزل الله هذه الآية قاله في الباب (وقوله تعالى) بالجر عطف على
الجرور السابق (ولا يفلح الساحر) أي هذا الجنس (حيث أتى) أينما كان وقال الراغب حيث

حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن عباس عن
عن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا
فيه كلب ولا صورة * حدثني أبو
الطاهر وعمر بن يحيى قال أخبرنا
ابن وهب أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة أنه سمع ابن عباس يقول
سمعت أبا طلحة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا
صورة * وحدثنا اسحق بن ابراهيم
وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا عمر بن الزهري
بهذا الاسناد مثل حديث يونس
وذكره الاخبار في الاسناد * حدثنا
قيس بن سعيد حدثنا ثمالث عن بكير
عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد
عن أبي طلحة صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة قال بسر
ثم اشكى زيد بعد فعدناه فاذا على
بابه ستر فيه صورة قال فقلت لعبيد
الله الخولاني ربيب ميمونة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ألم يخبرنا
زيد عن الصوريوم الاول فقال عبيد
الله ألم تسمعه حين قال الارقاني
توب * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن
وهب أخبرني عمرو بن الحرث ان بكير
ابن الاشج حدثنا بسر بن سعيد
حدثنا ان زيد بن خالد الجهني حدثنا
ومع بسر عبيد الله الخولاني ان أبا
طلحة حدثنا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة
بيتا فيه صورة قال بسر فرض
زيد بن خالد فعدناه فاذا نحن في بيته بسير فعدناه او يرفقت لعبيد الله الخولاني ألم يخبرنا في التصاوير قال انه قال

الارقا في ثوب ألم تسعه قات لاقال بل قفد كزذلك خدثنا الحق بن ابراهيم (٤٠٣) أخبرنا جري عن سهل بن أبي صالح عن سعيد بن

يسار أي الحباب مولى بني النجار
عن زيد بن خالد الجهني عن أبي طلحة
الانصاري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل
الملائكة بيتا فيه كلب ولا غنم
قال فانت عائشة فقالت ان هذا
يخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب
ولا غنم فهل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك فقالت
لا ولكن سأحدثكم ما رأيت فعل
رأيت خرج في غزاته فاخذت غطا
فسترته على الباب فلما قدم فرأى
الخط عرفت الكراهية في
وجهه فغذبه حتى هتكه أو قطعه
وقال ان الله لم يأمرنا ان نكسو
الحجارة والطين قالت فقطعنا منه
وسادتين وحشوته ما ليقا لم يعب
ذلك علي

بقدر الكلاب منسوخ وسبق
ايضا في كتاب البيوع حيث
يسقط من لم أحاديه هناك (قوله
الارقا في ثوب) هذا يحتاج به من
يقول بابا حة ما كان رقما طلقا كما
سبق وجوابا وجواب الجمهور عنه
أنه محمول على رقم على صورة الشجر
 وغير مما ليس بحيوان وقد قد مننا
ان هذا جائز عندنا (قوله عن
عائشة رضي الله عنها قالت
خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاته فاخذت غطا فسترته
على الباب فلما قدم فرأى الخط
عرفت الكراهية في وجهه فغذبه
حتى هتكه أو قطعه وقال ان الله
لم يأمرنا ان نكسو الحجارة والطين
قالت فقطعنا منه وسادتين
وحشوته ما ليقا لم يعب ذلك علي
المراد بالخط هنا بساط ليف له خيل

عبارة عن مكان منهم بشرح بالجملة التي بعده كقوله تعالى وحيمما كنتم ومن حيث خرجت
(وقوله عز وجل) أفتأتون السحر وأنتم تبصرون أي أنهم كانوا يعتقدون أن الرسول لا يكون
الملكوا من كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة فهو ساحر ومجذبه سحر ولذا قال قائلهم
منكر اعل من اتبعه أفتأتون السحر أي أفتتبعونه حتى تصيروا كن اتبع السحر وهو يعلم انه سحر
(وقوله تعالى يخيل اليه) الى موسى (من سحرهم انما) أي العصي (تدعي) لانهم أودعواهم من
الزئبق ما كانت تحرك بسببه وتضطرب وتعد بحيث يخيل للناظرين انها تسمى باختيارها وانما
كانت حيلة وكانوا جافا وجعا كثيرا فالتى كل منهم عصا وحسلا حتى صاروا وادي ملائ
حيات يركب بعضها بعضا ولا حجة فيها للقائل ان السحر تخمير لانهم أوردت في هذه القصة وكان
سحرهم كذلك ولا يلزم منه أن جميع أنواع السحر تخمير (وقوله تعالى) (ومن شر النفاثات
في العقد والنفاثات) النساء (السواحر) أو النفوس أو الجماعات اللاتي يعقدن عقدا في خيوط
ويتفنن عليها ويرقن وفيه دليل على بطلان قول المعتزلة في انكار تحقق السحر وقوله تعالى في
سورة المؤمنون (تسحرون) أي (نعمون) بضم أوله وفتح الميم وقال ابن عطية السحر هنا مستعار
لما وقع منهم من التخليط ووضع الشيء في غير موضعه وبه قال (حدثنا) ولا يذرحه ثني بالافراد
(ابراهيم بن موسى) الرازي الفراء الحافظ قال (أخبرنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي
أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها)
أنها (قال سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق) بضم الزاي وفتح الراء آخره قاف
(يقال له لبيد بن الأعصم) بفتح اللام وكسر الموحدة والأعصم بالعين والصاد المهملة ملتين وزن
الاجرو في مسلم انه يهودي من بني زريق (حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه انه كان
يقول الشيء وما فعله) ثبت قوله انه كان في رواية أبي ذر وفي رواية ابن عيينة في الباب التالي كان يرى
انه يأتي النساء ولا يأتيهن وحيد فلا تسلك بعض البتة بقوله انه يخيل اليه انه يفعل الشيء
وما فعله الزاعم ان الحديث باطل لاحتمال أن يخيل اليه انه يرى جبريل وليس هو غة وانه يوحى
اليه بشي ولم يوح اليه بشي قال المازري وهذا كله مردود فقد قام الدليل على صدقه عليه
الصلاة والسلام فيما يبلغه عن الله وعلى عصمته في التبليغ فما حصل له من ضرر السحر ليس
نقصا فيما يتعلق بالتبليغ بل هو من جنس ما يجوز عليه من سائر الامراض (حتى اذا كان ذات
يوم أو ذات ليلة) من اضافة المسمى الى الاسم أو ذات مقحمة لنا كيد والاشكال من الراوى (وهو
عندي لكنه دعا ودعا) أي لكنه لم يكن مستغلا بل بالدعاء المستدرك منه هو قوله وهو عندى
أو قوله كان يخيل اليه أي كان السحر أثر في بدنه لا في عقله وفهمه بحيث انه توجه الى الله تعالى ودعا
على الوضع الصحيح والقانون المستقيم قاله في الكواكب الدراري (ثم قال) صلى الله عليه وسلم
(يا عائشة أشعرت) أي أعلت (ان الله أفتاني فيما استفتيته فيه) أي أجابني فيما دعوته أو المعنى
أجابني عما سألته عنه لان دعاءه كان ان يطلعه على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر
(أتأتى رجلا) أي ما كان كما عند الطبراني وعند ابن سعد في رواية منقطعة انما ما جبريل
وميكائيل (فقد أأداهما عند رأسي والاخر عند رجلي) جزم اللامياطى في سيرته بأن الذي قعد
عند رأسه جبريل (فقال أحدهما) وهو جبريل وميكائيل قيل وهو أصوب (أصاحبه ما وجع
الرجل) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فقال مطبوب) بالطاء المهملة الساكنة والباءين الموحدين
أي مسحور قيل كنوعا من السحر بالطب تفاؤلا كما قالوا للدبغ سليم (قال من طبه) من سحره
(قال طبه) (ليد بن الأعصم قال في شيء) طبه (قال في مشط) بضم الميم وسكون المعجمة الالة

وقد سبق بيانه قريبا في باب اتحاد الانماط وقولها هتكه هو بمعنى قطعه واتفق الصورة التي فيه وقد صرح في الروايات المذكورات

* حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم (٤٠٤) عن داود عن عزرة عن حميد بن عبد الرحمن عن سعد بن هشام عن عائشة قالت

كان لنا سترة في بيتنا لطار و كان
الداخل اذا دخل استقبله فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حولى
هذا فاني كلما دخلت قرأتها ذكرت
الدينا قالت وكانت لنا قطعة كما
تقول علمها حريق فكتبتا نلبسها
* حدثني محمد بن مني حديثنا بن
أبي عدي وعبد الله علي بهذا الاسناد
قال ابن مني وزاد فيه يريد عبد
الله علي فلم يأمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقطعه * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه
عن عائشة قالت قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سفر وقد
سرت علي باني درنو كافيه الخيل
ذوات الاجنحة فامرني فترعته

بعده بان هذا الخط كان فيه صور
الخيل ذوات الاجنحة وانه كان فيه
صورة فيسـتـدل به لتغيير المنكر
باليد وهتك الصور المحرمة والغضب
عند رؤية المنكر وانه يجوز اتخاذ
الوسائد والله أعلم وأما قوله صلى
الله عليه وسلم حين جذب الخط
وازاله ان الله لم يأمرنا أن نكسو
الحجارة والطين فاستدلوا به على انه
يمنع من ستر الخيطان وتجبيد البيوت
بالثياب وهو منع كراهة تنزيه لا
تحريم هذا هو الصحيح وقال الشيخ
أبو الفتح نصر المقدسي من أصحابنا
هو حرام وليس في هذا الحديث
ما يقتضي تحريمه لان حقيقة
اللفظ ان الله تعالى لم يأمرنا بذلك
وهذا يقتضي انه ليس بواجب ولا
مندوب ولا يقتضي التحريم والله
أعلم قوله عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان لنا سترة في بيتنا لطار
وكان الداخل اذا دخل استقبله

التي يسرح بها شعر الرأس واللحية (ومشاة) بضم الميم وفتح المجمة مخدفة وبعد الالف طامه موله
ما يخرج من الشعر عند التسريح وفي حديث ابن عباس من شعر رأسه ومن أسنان مشطه
ورواه البيهقي (وجف طاع فحله) بضم الجيم وتشديد الفاء الغشاء الذي يكون على الطلع ويطلق
على الذكر والاني فلذا قيده بقوله (ذكر) بالتشوين كخذه على أن لنظذ كرمضة الجف والمسملي
وجب بالموحدة بدل الفاء وهما معني واحد وقال القرطبي انه بالموحدة داخل الطلعة اذا خرج منها
الكفرى قاله شمر ولا كشهيهني وجف بالفاء طلعة بناء تأنيث منقوتة (قال وأين هو قال في بئر
دروان) بفتح المجمة وسكون الراء والمسلم من رواية ابن عثري بئر ذي أروان بالهمزة وصوبه أبو عبيد
الكري (قأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه) وعند ابن سعد من حديث ابن
عباس فبعث الى علي وعمار فأمرهم أن يأتموا البئر وعنده أيضا في مرسل عمران بن الحكم فدعا
جبرين أياض الزرق وهو ممن شهد بدر فادله على موضعه في بئر دروان فاستخرج منه قال ويقال ان
الذي استخرجه قيس بن محسن الزرق قال في الفخ ويجمع بأنه أعان جبريا على ذلك وبأشرف نفسه
فنسب اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم وجههم أولاً ثم توجه فشاها بنفسه (لجاء) صلى الله
عليه وسلم بعد أن رجع الى عائشة (فقال يا عائشة كان ماءها ناعا الحناء) بضم النون وتخفيف
القاف والحناء بكسر الحاء المهملة والمدبعية أن ماء البئر أحمر كالذي ينقع فيه الحناء يعني انه تغير
رذاته أو لما خاطبه مما ألقى فيه (وكان رؤس نخلهما رؤس الشياطين) في التناهي في كراهتهما
وقبح منظرهما وقيل الشياطين حبات عرفاء قبيحة المنظر هائلة جدا قالت عائشة (قلت يا رسول الله
أفلا استخرجته قال لا) ردعا فاني (الله) منه (فكرهت أن أثور) بضم الهـزة وفتح المثانة وكسر
الواو المشددة (على الأساس فيه) ولكشهيهني منه (شرا) من تذكير المنافقين الصبر وتعلمه ونحو
ذلك فيؤذون المؤمنين وهو من باب ترك المصلحة خوفا من العسدة (فأمر بها) صلى الله عليه وسلم
بالبئر (فدفنت تابه) أي تابع عيسى بن نونس (أبو أسامة) حاد بن أسامة فيما وصله المؤلف بعد
بابين (وأوضحه) بالصاد المجمة المفتوحة وأسكان الميم بعد هاء أنس بن عياض الليثي المدني فيما
وصله المؤلف في الدعوات (وإن ابني الزناد) عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان قال في فتح الباري
ولم أعرف من وصلها الثلاثة (عن هشام) أي ابن عروة وعند ابن عساكر زيادة ومشط ومشاة
أي بالقاف (وقال الليث) بن سعد الامام مما سبق في بدء الخلق (وابن عيينة) سفيان مما وصله بعد
باب (عن هشام في مشط ومشاة) بالقاف بدل الطاء (يقال) ولا يذرو يقال (المشاة) بالطاء
(ما يخرج من الشعر اذا مشط) بضم الميم وكسر المجمة أي سرح شعر الرأس أو اللحية بالمشط
(والمشاة) بالقاف (من مشاة الكنان) عند تسريحه * هذا (باب) بالتشوين (الشرك) بالله
(والسحر من الموبقات) أي المهلكات * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد العزيز
ابن عبد الله) الاويسي قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد)
الديلمي المدني (عن ابني الغيث) بالمجمة والمثانة سالم مولى عبد الله بن مطيع (عن ابني هريرة رضی
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر) بالرفع خبر
مبتدأ محذوف أو عكسه أي منهن الشرك أو الاول الشرك بالله والثاني السحر وبالنصب فيه ما
لا يذري على البدل قال في المصابيح فان قلت المبدل منه جمع فكيف يدل منه اثنان قلت على تقدير
وأخواتها * وقد سبق هذا الحديث في كتاب الوصايا باللفظ اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالحق وكل مال اليتيم وكل الربا والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات فاقتصر هنا قبل واقتصر منها على اثنين تأكيذا لأمرها * هذا (باب)

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد ح وحدثنا أبو كريب حدثنا (٤٠٥) وكيع

بالتنوين (هل يستخرج السحر) من الموضع الذي وضع فيه (وقال قتادة قلت لسعيد بن المسيب رجل به طب) بكسر الطاء المهملة وتشديد الموحدة سحر (أو) بإسكان الواو (يؤخذ) يفتح الهمزة وانما المعجزة المشددة به داء معجمة أي يحبس (عن امرأته) فلا يصل إلى جماعها ولا أخذة بضم الهمزة هي الكلام الذي يقوله الساحر وقيل هي خزانة يرقى عليها أو هي الرقعة نفسها (أي يحل عنه) به مزة الاستفهام وضم التنية وفتح الحاء وتشديد اللام (أو بشر) بضم التنية وسكون النون وفتح الشين المعجمة في الفرغ مصلحة على كشط وضبط في غيره يفتح النون وتشديد المعجمة من النشرة وهي ضرب من العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً أو شياً من الجن قيل لهذا ذلك لانه يكشف به أغمة ما خالطه من الداء قال الكرمانى وكلمة أو يحتمل أن تكون شكاً أو نوحاً شياً بالالف والذشر بأن يكون الحل في مقابلة الطب وانتشيره في مقابلة التأخير (قال) ابن المسيب (لا بأس به) أي لا يردونه بالإصلاح فاما ما ينفع فلم ينفع عنه (بضم التنية وفتح الهمزة) وهذا أصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق أبيان العطار عن قتادة أنه ومن طريق هشام الدستوائي عن قتادة بإفظ يلتمس من يداويه فقال انما هي الله عما يضره ولم ينفع عما ينفعه وفي حديث جابر عند مسلم مرفوعاً من استطاع ان ينفع أخاه فليفعل وفي كتب وهب بن منبه ان يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقها بين حجرين ثم يضرهم بالمال أو يقرأ آية الكرسي وذوات قل ثم يحسب ومنه ثلاث حسوات ثم يقتل به فإنه يذهب عنه ما كان به وهو جيد للرجل اذا احتبس عن أهله * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي (قال سمعت ابن عيينة) سفيان (يقول أول من حدثنا به ابن جريج) عبد الملك (يقول حدثني) بالافراد (آل عروة عن عروة) بن الزبير (قُسمت هناما عنه) أي عن الحديث (حدثنا عن أبيه) عروة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سحر (مبني للمفعول) حتى كان يرى (وبى لا ذرى) بضم الياء يظن (أنه يأتي) الله (لا يأتيه) أي وطئ زوجته ولم يكن وطئ وفي رواية الحميدي أنه كان يأتي أهله ولا يأتيهم وفي رواية أبي حمزة عند الاسماعيلي أنه صلى الله عليه وسلم أقام أربعين وفي رواية وهيب عن هشام عند أحمد حديثه أشهر وجمع بأن ستة الأشهر من ابتداء تغير من أجه والأربعين يوماً من استحكامه لكن في جامع معمر عن الزهري أنه لبث ستة سنين واسناده صحيح قال ابن حجر فهو المعتقد (قال سفيان) ابن عيينة بالسند السابق (وهذا) النوع المذكور هنا (أشد ما يكون من السحر) اذا كان كذا فقال (صلى الله عليه وسلم) يا عائشة أعلت ان الله قد أتاني فيما استفتيت به (وفي رواية عمرة عن عائشة عند البيهقي ان الله أنبأني بعرضي أي أخبرني) (أتاني رجلان) هما جبريل وميكائيل (فقد هد أحدهما عذراً سي) وهو جبريل (والآخر عذراً جلي) تشديد التنية وهو ميكائيل (فقال الذي عذراً سي للآخر) وللعبيدي فقال الذي عند جلي للذي عند رأسي قال ابن حجر وكأنها أصوب (ما بال الرجل قال مطبوع) أي مسحور (قال ومن طبعه قال بسيد بن أعصم) به مزة مفتوحة فعين ساكنة (رجل من بني زريق حليف لليهود كان منافقاً) وسبق أن في مسلم أنه كان كافراً وجمع بينهما بأن من أطلق أنه يهودي نظر إلى ما في نفس الامرو من أطلق عليه منافقاً نظر إلى ظاهر امره وحكي عياض في الشفاء انه كان أسلم وعنده ابن سعد عن الواقدي من مرسل عمر بن الحكم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل الحرم من سنة سبع جاوره رؤساء اليهود إلى بسيد بن أعصم وكان حليفاً لبني زريق وكان ساحراً فقالوا له أنت أمسحرونا وقد سحرنا محمد أفلم تصنع شيئاً ونحن نجهل لك جعلاً على أن تسحر لنا سحرنا شكاً فجعلوا له ثلاثة دنانير (قال وفيهم) سحره (قال في مشط ومشافاة) بالقاف (قال وأين قال في جف طلعة) بأضافة جف لطلعة وتنوينها

هذا الاسناد وليس في حديث عبد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد ح وحدثنا أبو كريب حدثنا (٤٠٥) وكيع
قدم من سفر * حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا ابراهيم بن سعد عن الزهري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متسترة بقرام فيه صورة فتلون وجهه ثم تناول السترة فتهتكه ثم قال ان من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله * وحدثني حرمله ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها بمثل حديث ابراهيم بن سعد غير انه قال ثم أهوى إلى القصرام فتهتكه بيده * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديثهما ان أشد الناس عذاباً يوم القيامة من * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن ابن عيينة واللفظ لزهير علي انه كان قبل تحريم الخمر انما فيه صورة فلهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل ويراه ولا ينكره قبل هذه المرة الأخيرة (قوله) سترت علي بابي درنو كفيه الخيل ذوات الاجنحة فأمرني فترعته) اما قولها سترت فهو بتشديد التاء الاولى وأما الدروك فبضم الدال وفتحها حكاهما القاضي وآخرون والمشهور رضمها والدون مضمومة لا غير ويقال فيه درمول بالميم وهو ستر له خل وجهه درانك (قوله) ادخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متسترة بقرام) هكذا وفي

معظم النسخ متسترة بتاء من مثانين فوق بينهما سين وفي بعضها متسترة بسين ثم تاءين أي متخذة ستراً وأما القرام فبكسر القاف وهو

حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن (٤٠٦) القاسم عن أبيه أنه سمع عائشة تقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سترت سهوة على بقرام

(ذكر) بالنورين صفة لحف وهو وعاء الطلع (تحت رعوقة) ولا يذر عن الكشمهين راعوفة بزيادة ألف بعد الراء قال في الفتح وهو كذلك لا كثر الراء وعكس ابن التسين وهو حجر يترك في البئر عند الحفر ثابت لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي وقيل حجر على رأس البئر يستقي عليه المستقي وقيل حجر بارز من طها يقف عليه المستقي والنظر فيها وقيل في أسفل البئر يجلس عليه الذي يتظنها لا يمكن قلعه لصلابته (في بئر ذروان قالت) عائشة رضي الله عنها (فأبى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجته) وفي رواية ابن عمير قالت أفلا أخرجته قال لا وفي باب السحر من طريق عيسى بن يونس أفلا استخرجته قال قد عاقني الله قال ابن بطلان في ما ذكره عنه في فتح الباري عن المهلب وقد اختلف الرواة على هشام في إخراج السحر المذكور فأثبتته سفيان وجعل سؤال عائشة عن النشرة ونفاة عيسى بن يونس وجعل سؤالها عن الاستخراج ولم يذكر الجواب وصرح به أبو أسامة قال والنظر يقتضي ترجيح رواية سفيان لتقديمه في الضبط ويؤيده أن النشرة لم تقع في رواية أبي أسامة والزائدة من سفيان مقبولة لأنه أثبتهم ولا سيما أنه كرر استخراج السحر في روايته مرتين يعني بالمرّة الأخرى في قوله قال فاستخرجته فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها بلا بدلا عن الاستخراج المنفي في رواية أبي أسامة غير الاستخراج المثبت في رواية سفيان فالمثبت هو استخراج الحف والمنفي استخراج ما حواه قال وكان السر في ذلك أن لا يراه الناس فيتعلمه من أراد السحر انتهى وفي حديث عمرة عن عائشة من الزيادة أنه وجد في الطلعة غملا من شمع غملا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا فيه ابرمغوزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين وكلما قرأ آية انخلت عقدة وكلما نزع ابرة وجدها الماسم يجدي بعد هاراحة (فقال) صلى الله عليه وسلم لعائشة (هذه البئر التي أريتها) هم - مزنة مضمومة فراء مكسورة وللکشمهين رأيت ابراهمه مزنة مفتوحتين (وكان ماء هانقا عاء الحناء) في حجرة لونه وعند ابن سعد وصححه الحاكم من حديث زبد بن أرقم فوجد الماء اخضر (وكان نخلها) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) وفي رواية عمرة عن عائشة فاذا نخلها الذي يشرب من ماءها قد التوى معنه كأنه رؤس الشياطين أي في قبح منظرها وأول الحيات إذا العرب تسمى بعض الحيات شيطانا وهو نعبان قبيح الوجه (قال) صلى الله عليه وسلم (فاستخرج) بضم التاء وكسر الراء من البئر (قالت) عائشة رضي الله عنها (فقلت) له صلى الله عليه وسلم (أفلا أي تنسرت) وسقطت لنتظة أي في بعض النسخ والنشرة الرقية التي يحل بها عقد الرجل عن مباشرة امرأته (فقال أما) بالتخفيف (والله) جربوا والقسم ولا بن عساكروا بوى الوقت وذرا ما الله ينشد ديد الميم وحذف الواو والرفع (فقد شفاني) أي من ذلك السحر (وأكره أن أثير على أحد من الناس شرا باب السحر) لم يذكر هذا الباب وترجمته عند بعضهم قال في الفتح وهو الصواب لأن الترجمة به فيها قد تقدمت قبل بابين ولا يبعد ذلك البخاري إلا نادرا عند بعضهم * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (عبيد بن اسمعيل) بضم العين من غير إضافة شيء الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروقة الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت) سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنه ليخيل اليه) أي يظهر له من نشاطه وسابق عادته (أنه يفعل الشيء) وللکشمهين فعل الشيء بالمقتضى الماضي (وما فعله) أي جامع نساءه وما جامعهن فإذا نامن أخذ السحر فلم يتمكن من ذلك وإلى هنا اختصر المحوى وزاد لكشمهين والمسمى (حتى إذا كان ذات يوم) وفي الرواية السابقة وذات ليلة بالشدك قال في الفتح والشدك من عيسى بن يونس راويه هناك قال هذا من نوادر ما وقع في البخاري بأن يخرج

عليه وسلم وقد سترت سهوة على بقرام فيه عائيل فلما رآه هتكه وتلون وجهه وقال يا عائشة أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى قالت عائشة فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين * حدثنا محمد بن مشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم قال سمعت القاسم يحدث عن عائشة أنه كان لها ثوب فيه تصاوير عمدود إلى سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليه فقال أخريه عني قالت فأخريته فجعلته وسادة * وحدثناه اسحق بن ابراهيم وعقبه بن مكرم عن سعيد بن عامر ح وحدثناه اسحق أخبرنا أبو عامر العقدي جميعا عن شعبة بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي وقد سترت غطا فيه تصاوير فتحناه فالتفت منه وسادتين * حدثنا هرون بن معروف حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو بن الحرثان بكرا حدثنا عبد الرحمن بن القاسم حدثنا أن أباه حدثنا عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها نابت سترافيه تصاوير فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعه قالت فقطعته وسادتين فقال رجل في المجلس حينئذ يقال له ربيعة بن عطاء مولى بني زهرة أفلا سمعت أبا محمد يذكر أن عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفق عليهما قال ابن القاسم لا قال لكنني قد سمعته يريد القاسم بن محمد

الستر الرفيق (قوله وقد سترت سهوة على بقرام) السهوة بفتح السين المهملة قال الأصمعي هي شبهة بالفرف أو بالطاق يوضع عليه الشيء الحديث

* حديثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن القاسم بن محمد (٤٠٧) عن عائشة أنها اشترت غرقة فيها تصاوير فلما

رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت أو عرفت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله فإذا اذنت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه الغرقة قالت اشترى بها لث ثقبعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتم ثم قال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة * وحدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقيفي حدثنا أيوب ح وحدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي عن جدي عن أيوب ح وحدثنا هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أسامة بن زيد ح

قال أبو عبيد دومت غير واحد من أهل اليمن يقولون السهوة عندنا بيت صغير نخد في الأرض وسهكة مرتفع من الأرض يشبه الخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع قال أبو عبيد وهذا عندى أشبه ما قيل في السهوة وقال الخليل هي أربعة أعود أو ثلاثة يعرض بعضها على بعض ثم يوضع عليها شيء من الأمتعة وقال ابن الأعرابي هي الكوة بين الدارين وقيل بيت صغير يشبه الخدع وقيل هي كالصفة تكون بين يدي البيت وقيل شبهة دخله في جانب البيت والله أعلم (قوله اشترى غرقة) هي بضم النون والراء ويقال بكسرهما ويقال بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات ويقال غرق بلاهاء وهي وسادة صغيرة وقيل هي مرفقة (قوله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه

الحديث تاما ما سادوا حد بلفظين) وهو عندى دعا الله ودعاه ثم قال (عليه الصلاة والسلام) (أشعرت) أى أعلمت (يا عائشة إن الله قد أقماني فيما سئتنتيه فيه قلب وما ذاك يا رسول الله قال جاني رجلان) هما جبريل وميكائيل (جلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي) بالتثنية (ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطهوب) أى مسخور قال القرطبي انما قيل للسحرة لأن أصل الطب الخدق بالشئ والتعطى له فلما كان كل من علاج المرض والسحر انما يأتي عن فطنة وخذق أطلق على كل منهما هذا الاسم (قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودى من بنى زريق قال فيما ذاق في مشط ومشاطة) بالطاء المهملة (وجف طلاءة) بالإضافة وتنوين طلاءة ولا يدر عن المستطلى وجب طلاءة بالموحدة بدل الفاء (ذكر) صفة الجف بالفاء أو بالياء (قال فابن هو قال في برذى أروان) بفتح الهمزة وسكون الراء وسقط لا يدر لفظه ذى فعلى الأول فهو من إضافة الشئ لنفسه قيل والأصل أروان ثم كثرة الاستعمال سميت الهمزة فصارت ذروان بالذال المججمة بدل الهمزة (قال فذهب النبي صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه إلى البئر) سبق ذكر من حصل ذلك منهم رضى الله عنهم (فتنظر إليها) عليه الصلاة والسلام (وعلى ما نخل ثم رجع إلى عائشة فقال والله لكان ماء هاتقاعة الحناء والكان تخلفها) في بشاعة منظرها وخيفها (رؤس الشياطين قلت يا رسول الله أفأخرجته) أى صورة ما في الجف من المشط والمشاطة وما ربطه (قال لا) فهو مستخرج من البئر غير مستخرج من الجف جمع بين النبي والاثبات في الحديثين (أما) بالتشديد (انافقد عافاني الله) منه (وشفاني وخشيت أن أتور على الناس منه شرا) باستخراجه من الجف لثلاير وه فيتعلموه ان أرادوا استعمال السحر (وأمر) عليه الصلاة والسلام (بها) بالبئر (فدفنت) وعند أبي عبيد من مرسل عبد الرحمن ابن أبي ليلى احتجهم النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه بقرن يعنى حين طب قال أبو عبيد قال ابن القيم بنى النبي صلى الله عليه وسلم الامر أولا على انه مرض وانه عن مادة سالت إلى الدماغ وغلبت على البطن المقدم منه فغيرت من اجبه فرأى الخجامة لذلك مناسبة فلما أوحى إليه أنه سحر عدل إلى العلاج المناسب له وهو استخراجها قال ويحتمل أن مادة السحر انتهت إلى إحدى قوى الرأس حتى صار يخيّل اليه ما ذكر فان السحر قد يكون من تأثير الارواح الخبيثة وقد يكون من انفعال الطبيعة وهو أشد السحر واستعمال الخجامة لهذا الثاني نافع لانه اذا هيج الاخلاط ظهر أثره في عضو كان استقراغ المادة الخبيثة نافعا في ذلك وقال الحفاظ بن حجر سلك النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة مسلكي التقويض وتعاطى الأسباب ففي أول الامر فوض وأسلم لامرربه واحتسب الاجر في صبره على بلائه ثم لما تمادى ذلك وخشى من تماديه أن يضعفه عن فنون عبادته جنح إلى التداوى ثم إلى الدعاء وكل من المقامات غاية في الكمال (باب) بالتنوين (ان من البيان سحرا) بالنصب وللأصمعي وابن عساكر وأبي الوقت وذرعن الكنه مبنى سحر بالرفع وللعمري والمستطلى السحر بالالف واللام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم الشيبسي الكلعي الحفاظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) الفقيه العمري (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قدم رجلان) قيل هما الزرقان بكسر الزاى والراء بينهما موحدة ما كنهوا بالقاف وهومن أسماء القمر اقب به لحسنه واسم أبيه بدر بن امرئ القيس بن خلف والآخر عمرو بن الاهيم واسم الاهيم سنان يجتمع مع الزرقان في كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فهما تميميان قدما في وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة (من المشرق) أى من جهة المشرق وكان سكنى بن تميم من جهة العراق وهي في شرق المدينة

الصور يعذبون ويقال لهم أحيوا ما خلقتم) وفي الرواية السابقة أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله تعالى

وحدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا أبو سلمة الخزازي (٤٠٨) أخبرنا عبد العزيز بن أخي الماجشون عن عبيد الله بن عمر كاهم عن نافع عن القاسم

عن عائشة بهذا الحديث وبعضهم
أتم حديثه من بعض وزاد في
حديث ابن أخي الماجشون قالت
فأخذته فجعلته مرفقين فكان
يرتفع بهم في البيت * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة * حدثنا علي بن
مسهر * حدثنا ابن مني * حدثنا
يحيى وهو القطان جميعا عن عبيد
الله * حدثنا ابن نمير واللفظ له
حدثنا أبي * حدثنا عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر أخبرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الذين
يصنعون الصور يعدون يوم
القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم
* حدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالا
* حدثنا جاد * حدثني زهير بن
حرب أخبرنا اسمعيل يعني ابن عامية
* حدثنا ابن أبي عمر حدثنا الثقفى
كلهم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل
حديث عبيد الله عن نافع عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
جرير عن الأعمش * حدثني أبو
سعيد الأشج * حدثنا وكيع * حدثنا
الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق
عن عبيد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن أشد الناس
عذابا يوم القيامة المصورون ولم
يذكر الأشج

وفي رواية الذين يصنعون الصور
يعدون يوم القيامة يقال لهم أحيوا
ما خلقتم وفي رواية ابن عباس كل
مصور في النار يجعل له بكل صورة
صورتها نفسا تعذبه في جهنم وفي
رواية من صور صورة في الدنيا
كأن أن ينفخ فيها الروح يوم
القيامة وليس بنافع وفي رواية قال الله تعالى ومن أنظلم من أنظلم عن ذهب يخلق خلقا كخاقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة) السحر

(خطابا) في دلائل النبوة للبيهقي من طريق مقسم عن ابن عباس جالس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعرو بن الأهم وقيس بن عامر فقهر الزبرقان فقال يا رسول الله أنا سيد بني عيم والمطاع فيهم والهاب أمتهم من الظلم وأخذ منهم بحقه وقهم وهذا يعلم ذلك يعني عمرو بن الأهم فقال عمرو والله لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع في أدنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه من أن يتكلم إلا الحسد فقال عمرو أنا أحسدك والله يا رسول الله أنه لثم الخيال خبيث المال أحق بالدمض في العشرة والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى ولا كنتي رجلا أذريت قلت أحسن ماعات وإن غضبت قلت أقبح ما وجدت (فحجب الناس) منهم (البيان) ما فاقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان الذي هو ظاهر المقصود بالبلغ انظ وهو من الفهم وذكر القلب وأصل البيان الكشف والظهور (سحرا أو) قال عليه الصلاة والسلام (إن بعض البيان لسحر) شك من الراوي في التبعية كما صرح به وقال في شرح السنة اختلاف في تأويله فحمله قوم على الذم لأنه ذم الكلام في التصنع والتكلف في تحسينه ليروق للسامعين وليس قيل به قلوبهم كما يفعل السحر حيث يحول الشيء عن حقيقة ويصرفه عن جهته فيلوح للناظرين في غير معرض فكذلك المتكلم قد يحيل الشيء عن ظاهره ببيانه ويؤيد به عن مضمونه بلسانه أراد التلبيس على السامع أو أن من البيان ما يكسب صاحبه من الأثم ما يكسبه الساحر بسحره وهو الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بحجته من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه وسلم إنكم تحت صمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشي من حق أخيه فلا يأخذه الحديث وذهب آخرون إلى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسين الكلام وتجنب الإلقاء وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله إن رجلا طلب إليه حاجة كان يتعذر عليه أسعافه بها فاستمال قلبه باله كلام ثم أنجزه له ثم قال هذا هو السحر الحلال والاحسن كما قال الخطابي إن هذا الحديث ليس ذم للبيان ولا مدح له لقوله من البيان فأتى باللفظ من التبعية صريحة وبالتصريح أيضا به وقد اتفق على مدح الإيجاز والاثبات بالمعاني السكتية وبالالفاظ اليسيرة وقال في شرح المشكاة والحق أن الكلام إذا كان ذا وجهين يختلف بحسب المغزى والمقاصد لأن ما ورد المثل على ما روى عنه صلى الله عليه وسلم في قصة الزبرقان وعمر وكان استقصاها لكن تعقب في الفتح القول بأن الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزبرقان وعمر وقال بعد ما ذكر ما سبق من قولهما وهذا لا يلزم منه أن يكونا هما المراد بحديث ابن عمر فإن المتكلم انما هو عمرو بن الأهم وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة إليهما إلا على طريقة التجوز وفي جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة في بعض الأمر ثم قام أبو بكر فخطب خطبة دونها ثم قام عمر فخطب خطبة دون خطبة أبي بكر ثم قام شاب فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة فأذن له فطوّل الخطبة فلم يزل يخطب حتى قال له النبي صلى الله عليه وسلم هنية أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إن الله لم يبعث نبيا إلا مبلغا أو أنشيق الكلام من الشيطان وإن من البيان لسحرا أو من البيان سحر قال شيخنا الحافظ أبو الخير السخاوي فهذه خلاف القصة الأخرى جزما وهذا الحديث سبق في السكاح في باب الخطبة وأخرجه أبو داود في الأدب والترمذي في أبواب البر ورواه أكثر رواة الموطأ من لا ليس فيه ابن عمر (باب الدواء بالعجوة) وهي ضرب من أجود قر المدينة وقال القزاز أنه ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم يده بالمدينة (السحر) أي لاجل دفع

القيامة وليس بنافع وفي رواية قال الله تعالى ومن أنظلم من أنظلم عن ذهب يخلق خلقا كخاقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة) السحر

* وحدثناه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب كلهم عن (٤٠٩) أبي معاوية ح وحدثناه ابن أبي عمير وحدثناه

سفيان كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد وفي رواية يحيى وأبي كريب عن أبي معاوية ان من أشد أهل النار يوم القيامة عذابا المصورون وحديث سفيان كحديث وكيع * وحدثناه نصر بن علي الجهضمي وحدثناه عبد العزيز بن عبد الله وحدثناه منصور عن مسلم ابن صبيح قال كنت مع مسروق في بيت فقه ثمال مريم فقال مسروق هذا ثمال كسرى فقلت لا هذا ثمال مريم فقال مسروق أما لي سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون (قال) مسلم قرأت على نصر بن علي الجهضمي عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى وحدثناه يحيى ابن أبي اسحق عن سعيد بن أبي الحسن قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اني رجل أصور هذه الصور فافتنى فيها فقال له ادن مني فدنا منه ثم قال ادن مني فدنا حتى وضع يده على رأسه قال انبئك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا فتعذبه في جهنم وقال ان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له فاقربه نصر بن علي أما قوله صلى الله عليه وسلم ويقال لهم أحيوا ما خلقتم فهو الذي يسميه الأصوليون أمر بتجديد كقوله تعالى قل فأتوا بعشر سور مثله وأما قوله في رواية ابن عباس يجعل له فهو بفتح الهمزة والفاعل قوله جمعة بضم الجيم وسكون الميم هو ابن عبد الله بن زياد بن شداد

السحر وتبطله * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني كما جزم به أبو نعيم في الاستخرج والمزى في الاطراف وقال الكرمانى في الكواكب الدرارى انه في بعض النسخ على بن سلمة بفتح اللام اللبقي بفتح الموحدة وبالالف قال في الفتح وما عرفت سلمة فيه وقال العيني غرضه أى في الفتح التشنيع على الكرمانى بغير وجه لانه ما ادعى فيه جزما انه ابن سلمة وانما نقله عن نسخة هكذا ولولم تكن النسخة معتبرة لما نقله منها وأجاب في انتقاض الاعتراض بأنه أى الكرمانى لو كانت معتدة عنده ما أهمها فانه ينقل من نسخة الفربرى تارة ومن نسخة الصغاني تارة ونحوهما واذا دار الامر بين ما جزم به أبو نعيم ومن تبعه وبين نسخة مجهولة أيها ما يعتد عليه انتهى وقال الحافظ بن حجر في تقييده على بن سلمة اللبقي يقال ان البخارى روى عنه فذكره بصيغة القريض وقد ذكر في المقدمة ان في الشفعة وثمة سورة الفتح حدثنا علي وحدثناه شاذلية وعلى هذا نسبه أبو ذر عن المسقلى في روايته في الموضوعين على بن سلمة وهو اللبقي وفي تفسير المائدة وباب الدعاء في الصلاة من كتاب الدعوات حدثنا علي وحدثناه مالك بن سعيد وعلى هذا هو ابن سلمة اللبقي ونذكره ابن خالفون في مشايخ البخارى وقال الذهبي في تهذيب التهذيب قال أبو الوليد الفقيه سمعت أبا الحسن الزهرى يقول حضرت محمد بن اسمعيل وسئل عن علي بن سلمة فقال ثقة وقدمت معه سمعنا منه قال (حدثنا مروان) بن معاوية الفزارى قال (أخبرنا هاشم) هو ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال (أخبرنا عامر بن سعد) هو ابن عامر بن سعد بن أبي وقاص أحد العشرة (عن أبيه) سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصطحب) أى من أكل صباحا (كل يوم تمرات) بالتين (بجوة) بالنصب عطف بيان أو صفة لتمرات ولا يدرى تمرات بجوة بزيادة تمرات بجوة كشياب خر (لم يضره سم) بضم السين وفتحها (ولا يضر ذلك اليوم الى الليل) مضمومه ان السر الذي في كل العجوة من دفع ضرر السم والسحر يرتفع اذا دخل الليل في حق من تناوله من أول النهار قال في الفتح ولم أقف في شيء من الطرق على حكم من تناول ذلك أول الليل هل يكون كمن تناوله أول النهار حتى يدفع عنه ضرر السم والسحر الى الصباح قال والذي يظهر خصوصية ذلك بالتناول أول النهار لانه حينئذ يكون الغالب ان تناوله يقع على الريق فيحتمل أن يلتحق به من تناوله أول الليل على الريق كالصائم انتهى قال تلميذ شيخنا الحافظ السكاوي وقع في حديث الباب من طريق رواية فليح عن عامر فانه قال وأظنه وان أكلها حين يسمى لم يضره سم حتى يصبح رواه أحمد في مسنده بل وقع عند الطبراني في الاوسط من حديث أبي طوالة عن أنس عن عائشة مرفوعا من أكل سبع تمرات من بجوة المدينة في كل يوم الحديث قال ومن أكلهن ليل لم يضره (وقال غيره) أى غير علي شيخ المؤلف وكأنه أراد جمعة (سبع تمرات) والمطابق في الاول يجعل على المقيد وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حدثني بالانفراد (اصح بن منصور) المروزي قال (أخبرنا ابواسامة) حماد ابن أسامة قال (حدثنا هاشم بن هاشم) أى ابن عتبة ابن أبي وقاص قال (سمعت عامر بن سعد) يقول (سمعت سعدا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أصبح بفوقية مفتوحة وبعدة الصاد المهملة وحدة مشددة وأصل الصبح والاصطباح تناول الشراب صبحا ثم استعمل في الاكل أى من أكل في الصباح زاد في الاولى كل يوم (سبع تمرات) بالتين (بجوة) عطف بيان أو صفة ولا يدرى بزيادة تمرات بجوة بزيادة تمرات بجوة كشياب خر (لم يضره سم) بضم السين وفتحها (ولا يضر ذلك اليوم سم ولا سحر) ولمسلم عن عائشة في بجوة العالية شفاء من أول

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر (٤١٠) عن سعيد بن أبي عروبة عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالسا

عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال اني رجل أصور هذه الصور فقال له ابن عباس انه فداها الرجل فقال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة في الدنيا كان أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بأفح * حدثنا أبو غسان المسهبي ومحمد بن مني قال حدثنا هاشم حدثنا أبي عن قتادة عن النضر بن أنس ان رجلا أتى ابن عباس فذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن عمرو أبو كريب وألفاظهم متقاربة قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال دخلت مع أبي هريرة في دار مروان فرأى فيها تصاوير فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كمثل فيفعلوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة

هو الله تعالى أضرر للعالم به قال القاضي في رواية ابن عباس يحتمل ان معناها ان الصورة التي صورها هي تعذبه بعد أن يجعل فيها روح وتسكون الباء في بكل بمعنى في قال ويحتمل أن يجعل له بعد ذلك صورة ومكانها شخص يعذبه وتكون الباء بمعنى لام السبب وهذه الاحاديث صريحة في تحريم تصوير الحيوان وانه غلظ التحريم وأما الشجر ونحوه مما لا روح فيه فلا تحريم صنعتها ولا التكسب به وسواء الشجر الممرو وغيره وهذا مذهب العلماء كافة الاتجاه اذ انه جعل

البكرة وفي النسائي من حديث جابر رفعه المجوفة من الجنة وهي شفاء من السم ببركة دعونه صلى الله عليه وسلم اتم المدينة لخاصية في التمر قال الخطابي ووصف عائشة ذلك بعدد صلى الله عليه وسلم يرذول من قال ان ذلك خاص بزمانه صلى الله عليه وسلم نعم من جربه وصح معه عرف استقراره والا فهو مخصوص بذلك الزمان وأما التخصيص بالسميع فقال النووي لا يعقل معناه كأعداد الصلوات ونصب الزكاة وقال القرطبي ان الشفاء بالمجوفة من باب الخواص التي لا تدرك بقياس ظني قال ومن أعتن من تكلف لذلك فقال ان السموم انما تقتل لا فراط برودتها فاذا دام على التصبغ بالمجوفة تحكمت فيه الحرارة وأعانتها الحرارة الغربية فقاوم ذلك برودة السم ما لم يستحكم لكن هذا يلزم منه رفع خصوصية مجوفة المدينة بل خصوصية المجوفة مطلقا بل خصوصية القرطبان في الادوية الحارة ما هو أولى من التمر وتخصيص السبع لا يعلمه الا الله ومن أطلعه الله عليه وقول ابن القيم انه اذا ديم كل المجوفة على الرقيق يخفف مادة الدود ويضعفه أو يقتله فيه اشارة الى ان المارد نوع خاص من السم لكن سياق الحديث يقتضي التعميم لانه نكرة في سياق النفي ويبقى القول في السحر فالمصير الى ان ذلك من سر دعائه صلى الله عليه وسلم اتم المدينة ولكونه غرسه بيده الشريفة أولى

هذا (باب) بالتقنين (لاهامة) بتخفيف الميم على المشهور * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هاشم بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى أي لا تجاوز العلة من صاحبها الى غيره (ولا صفر) داء يأخذ في البطن يزعمون انه يعدي وقيل غير ذلك مما سبق (ولا هامة) بتخفيف الميم لثناؤه بالمومة ولا حياة لهامة الموقى اذ كانوا يزعمون ان عظم الميتة يصير هامة ويحبوا وبطير (فقال اعرابي) لم أعرف اسمه (يا رسول الله فبال ابل) يكون في الرمل كأنه الظباء بكسر المعجمة وبعدها موحدة فهزمة مدودا جمع ظى أي في النشاط والقوة والسلامة وصفاء بدنها وكأنه اخل من الضمير المستتر في خبر كان (فيخالطها البعير) لا حرب فيجربها بضم أوله أي يكون - ببال وقوع الحرب بها كانوا يعدة قدون أن المريض اذا دخل على الاصحاء أمرضهم فنفي صلى الله عليه وسلم ذلك وأبطله فلما أورد الاعرابي الشبهة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فن أعدى) البعير (الأول) أي عن سرى اليه الحرب فان قالوا من بعير آخر لزم التسلسل أو قالوا بسبب آخر فعلمهم أن يبينوه وان قالوا الفاعل في الأول هو الفاعل في الثاني ثبت المدعى وهو أن الذي فعل ذلك بالجميع هو الله فالجواب في غاية الرشاقة والبلاغة (وعن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف بالسند السابق انه (سمع أبا هريرة) رضي الله عنه (بعده) أي بعد أن سمع منه لا عدوى الخ (يقول قال النبي) ولا يذوق رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن) بكسر الراء ونون التأكيد الثقيلة (بمرض) بضم الميم الأولى وسكون الثانية وكسر الراء بعد هاء ضادة معجمة الذي له ابل مرضى (على مصحح) بضم الميم وكسر الصاد المهملة بعد هاء طاء مهملة أيضا من له ابل صحاح لا يوردن ابله المريضة على ابل غيره الصحبة وجع ابن بطلال بينه - ذوا السابق فقال لا عدوى اعلام بانها لا حقيقة لها أو أمانا النهى فلتلا بتوهم المصحح أن مرضها حدث من أجل ورود المريض عليها فيكون دخال بتوهمه ذلك في تصحيح ما بطله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك (واتذكر أبو هريرة حديث الأول) قال في الفتح بالاضافة لمسجد الجامع ولا يذوق من المستقلى والكشمهني الحديث الأول واسلم من رواية يونس عن الزهري عن أبي سلمة كان أبو هريرة يحدثهما كلهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحت أبو هريرة بعد ذلك * قوله لا عدوى (قلنا) ولا يذوق قلنا (الم) تحدث انه لا عدوى وفي رواية

الشجر الممرو من المكر وقال القاضي لم يقله أحد غير مجاهد واحتج مجاهد بقوله تعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كمثل

* وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة قال دخلت أنا (٤١١)

يونس بن أبي ذياب بضم المعجمة بعدها موحداً بينهما ألف وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك
بأباهريرة تحدثنا بهذا الحديث لاعدوى فأبى أن يعرف ذلك وعند الاسماعيلي من رواية شعيب
أقال الحرث أنك حدثتنا فذكره قال فأنكر أبو هريرة وغضب وقال لم أجد ذلك ما تقول (فرطن)
تسكلم (بأ) للغة (الحبشية) بما لا يفهم وقال العيني لارطانة الحبشية هنا حقيقة وانما هو غضب
فتكلم بما لا يفهم (قال ابوسلمة) بن عبد الرحمن (فأرأيت) أي أباهريرة والكشمية رأيتاه (نسي)
حديثاً غيره) وفي رواية يونس قال أبو سلمة لقد كان يحدثنا به فأدري أنسي أبو هريرة أم نسخ
أحد القولين الآخر وقال السفاقي لعل هذا من الأحاديث التي سمعها قبل بسط رداءه ثم ضمه
إليه عند فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من مقالته في الحديث المشهور (باب) بالتنوين
(لاعدوى) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) الأنصاري الحافظ أنسبه لجدته عفير بضم العين
المهملية وفتح الفاء واسم أبيه كثير بالمثلثة ابن عفير (قال حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابن
وهب) عبد الله (عن نونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني)

بالافراد (سالم بن عبد الله) أخوه (حزاة) أباهما (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا تسائم نقي وأولاً بطريق العموم ثم أثبت فقال (انما الشؤم) بضم الشين المعجمة وسكون الهمزة وقد تبدل واو (في ثلاث) متعلق بمحذوف تقديره كأن وفي نسخة في الثلاث (في القرمس والمرأة والدار) قال ابن العربي الحصر هنا بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة انتهى وقد رواه مالك وسفيان وسائر الرواة بمحذوف أداة الحصر ثم في رواية عثمان بن عير لا عدوى ولا طيرة وانما الشؤم في ثلاث قال مسلم **لهذا** ذكر أحد في حديث ابن عمر لا عدوى الاعثان بن عمير قال الحافظ بن حجر ومثله في حديث سعد بن أبي وقاص عند أبي داود لكن قال فيه وان تكن الطيرة في شيء الحديث والطيرة والشؤم بمعنى واحد وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت من فسر هذا الحديث يقول شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم القرمس اذا لم يغز عليها وشؤم الدار جارا للسوء وفيما اختاره الحافظ أبو الطاهر أحمد السلقى من الطيوريات من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان القرمس حرونا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها قبل زواجهما خفت الى الزوج الاول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤمة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات وأخرج به الديلمى فى كتاب الخيل واسناده ضعيف وفي حديث حكيم بن معاوية عند الترمذى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شؤم وقد يكون البين في المرأة والدار والقرمس وهذا كما قال في الفتح في اسناده ضعف مع محالقة للاحاديد الصحيحة * وهذا الحديث قد مر في باب لا طيرة * وبه قال (حدثنا أبو البیان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان اباه ريرة) رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا بى ذروا بن عساكر يقول (لا عدوى قال ابو سلمة بن عبد الرحمن) بالسند السابق (سمعت اباه ريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا توردوا) بالفوقية وصيغة الجمع (الممرض) بكسر الراءى فى الفروع وفى غيره الممرض بفتحها أى من الابل (على المصح) منها فر بما يصاب بذلك المرض فيقول الذى أوردته لو أنى ما أوردته عليه لم يصبه من هذا المرض شيء والواقع أنه لو لم يورده لأصابه لان الله تعالى قدره فنهى عن ايراده له هذه العلامة التى لا يؤمن غالبها من وقوعها فى قلب الممرض هو كنه قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجدوم فراك

حدثنا سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم قال لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس * وحدثني زهير بن حرب

حدثنا جريح وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي كلاهما عن سهل بهذا الاسناد * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجرس من أمير الشيطان

* (باب كراهة الكلب والجرس في السفر) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تصعب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس) وفي رواية الجرس من أمير الشيطان * الرفقة بضم الراء وكسر هاء الجرس بفتح الراء وهو معروف هكذا ضبطه الجوهري ونقل القاضي أن هذه رواية الأكثرين قال وضبطناه عن أبي جعفر باسكانها وهو اسم للصوت فاصل الجرس بالاسكان الصوت الخفي أما فقه الحديث ففيه كراهة استحباب الكلب والجرس في الاسفار وأن الملائكة لا تصعب رفقة فيها أحدهما والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار لا الحفظة وقد سبق بيان هذا قريبا وسبق بيان الحكمة في محبة الملائكة فيما فيه كلب وأما الجرس فليس سبب منافرة الملائكة له أنه شبيه بالنواقيس أولانه من المعاليق المنهى عنها وقبل سببه كراهة صوتها وتؤيده رواية من أمير الشيطان وهذا الذي ذكرناه من كراهة الجرس على الإطلاق هو مذهبننا ومذهب

من الأسديون كأنه قد أن الجذام لا يعدي لكننا نجد في أنفسنا نفرة وكراهية لمخالطته ولا يذروا الصلي وابن عساكر لا يوردون بالمناسة التحية وكسر الراء في الفرع وفي غيره لا يوردون بشقها مبنيًا للمفعول الممرض رفع نائب عن الفاعل (وعن الزهري) بالسند السابق أنه (قال أخبرني) بالافراد (سنان بن أبي سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون فيها واسم أبي سنان بن زيد بن أمية (الدؤي) بضم الدال المهملة بعد هاء مزمنة مفتوحة نسبة إلى الدؤل ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة (أن أباهم ريرة رضى الله عنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى) يعني أن المرض لا يتعدى من صاحبه إلى من يقاربه من الأصحاء فيمرض لذلك ودخول النسخ في هذا كما تخيل به بعضهم لا معنى له فإن قوله لا عدوى خبر محض لا يمكن أن يحذفه إلا بان يقال هو نهي عن اعتقاد العدوى لأنني لها (فقام أعرابي) لم أعرف اسمه (فقال) يا رسول الله (أرأيت) أخبرني (الابل تكون في المال أمثال الأطباء) في الصحة والحسن والقوة (فيأتيه) بضمير المذكر ولا يذرعن الكشميين فيأتيها (البعير الجرب) فيخالطها (فتجرب) لذلك (قال النبي صلى الله عليه وسلم) فمن أعدى (البعير) الأول مراده صلى الله عليه وسلم أن الأول لم يجرب بالعدوى بل بقضاء الله وقدره فكذلك الثاني وما بعده وزاد في حديث ابن مسعود عند الامام أحمد بعد قوله من جرب الأول أن الله خلق كل نفس وكتب حالها ومصايرها ورزقها الحديث فأخبرني صلى الله عليه وسلم أن ذلك كله بقضاء الله وقدره كدال عليه قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب الآية وما انتهى عن إيراد الممرض في باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها أسبابا لله لا لأذى والعدو ما مريباً لقاء أسباب البلاء اذا كان في عافية منها وفي حديث مرسل عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجائط مائل فقال أخاف موت القوالب * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف ببندار قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس) ابن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال لا عدوى) نهي لما يعتقد أنه أهل الجماعة من أن هذه الامراض تعدى بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك (ولا طيرة) وهي من أعمال أهل الشرك والكفر فقد حكاه الله تعالى عن قوم فرعون وقوم صالح وأصحاب القرية التي جاءها المرسلون وورد من ردة الطيرة عن أمر يزيد فقد قارف الشرك وفي حديث ابن مسعود مرفوعا الطيرة من الشرك وما من آمن تطير ولكن الله يذهب بالتوكل والمشرع اجتناب ما ظهر منها واتقاؤه بدماء وردت به الشريعة كاتقاء المجذوم وأما ما خفي منها فلا يشترع اتقاؤه واجتنابه فانه من الطيرة المنهى عنها وفي حديث مرسل عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس عبد الا يدخل قلبه طيرة فاذا أحسن بذلك فليقل أنا عبد الله ماشاء الله لا قوة الا بالله لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله أشهد أن الله على كل شيء قدير ثم يعرض لوجهه (ويحجني) قال (بهمزة) كنه كالا لحقهم قالوا وما فقال (يا رسول الله) قال كلمة طيبة (يسمعها) أحدكم اذا خرج لحاجته كالنجيم وما أشبه ذلك * وهذا الحديث قد سبق قريبا في باب الفأل (باب ما يذكر في سم النبي صلى الله عليه وسلم) قال في القاموس السم القاتل المعروف وبثلث الجمع سموم وسمام انتهى وهو هنا من اضافة المصدر لمفعوله وقول الكرماني سم بالحرركات الثلاث تعقبه العين بأنه مصدر فلا تكون فيه السين مفتوحة جزما والحرركات الثلاث انما تكون في كونه اسما (رواه) أي سم النبي صلى الله عليه وسلم (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله البراز وغيره موساقه الموائف معلقا أيضا في الوقوف النبوية باللفظ

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن (٤١٣) عباد بن تميم أن أبان بن الأصبغ أخبره أنه كان

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال فارس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن أبي بكر سمعت ابنه قال والناس في ميدهم لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت قال مالك أرى ذلك من العين

(باب كراهة قلادة الوتر في رقبة البعير)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت قال مالك أرى ذلك من العين) هكذا هو في جميع النسخ قلادة من وتر أو قلادة الثانية مرفوعة معطوفة على قلادة الأولى ومعناه أن الراوي شك هل قال قلادة من وتر أو قال قلادة فقط ولم يقيد بالوتر وقول مالك أرى ذلك من العين هو بضم همزة أرى أي أظن أن انتهى مختص بمن فعل ذلك بسبب دفع ضرر العين واما من فعله لغير ذلك من زينة أو غيرها فلا بأس قال القاضي الظاهر من مذهب مالك أن انتهى مختص بالوتر دون غيره من القلادة قال وقد اختلف الناس في تقليد البعير وغيره من الإنسان وسائر الحيوان ما ليس بتعاويذ مخافة العين فهم من منعه قبل الحاجة إليه وأجاز عند الحاجة السهل دفع ما أصابه من ضرر العين ونحوه ومنهم من أجاز قبل الحاجة وبعدا كما يجوز الاستظهار بالتداوى قبل المرض هذا كلام القاضي وقال أبو عبد الله كانوا يقلدون الأبل الأوتار لئلا تصيب العين فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بازالتها عما ملهم أن الأوتار لا ترد شيئا وقال محمد بن الحسن وغيره معناه لا تقلدوها وأما القسي إلا

قال عروة قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المصبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه قال لما) بتشديد الميم (ففتح خيراهديت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول كفتحت (رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم) برفع شاة نائب الفاعل أهدتم أزيب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم وأكثرت السم في الكتف والذراع لما بلغها أن ذلك أحب أعضاء الشاة إلى صلى الله عليه وسلم فتناول عليه الصلاة والسلام الكتف فتمس منها فلما ازدرد قال إن الشاة تخبرني أنها سمومة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا لي من كان ههنا من اليهود) قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيين المأمورين بذلك (لجمع عوالة) بضم الجيم (فقال) لهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما اجتمعوا عنده (أني سألتكم عن شيء فهل أنتم صادقون) بكسر الدال والقاف وتشديد المثناة التحتية على القاعدة في مثله لأن أصله صادقونني فأضيف لياء المتكلم لحذف النون للاضافة فالتقى سا كان واو الجمع وياء المتكلم فنقلت الواو ياء وأدغمت الياء في تاليها فصارت في بضم القاف وتشديد الياء ثم أبدت ضمة القاف كسرة للياء فصارت في بضم القاف وتشديد الياء ولا بوي الوقت وذروا الأصلي وابن عساكر صادقون في بضم القاف مضعومة بعدها واو سا كنة فنون مكسورة وهي نون الوقاية وهي قد تلحق اسم الفاعل وأفعول التفضيل والأسماء المعربة المضافة إلى الأفعال المتكلم لتعقيق إخفاء الأعراب فلما منع ذلك كانت كأصل مرفوض فنبهوا عليه في بعض الإسماء المعربة المشابهة للفعل قاله ابن مالك (قالوا) نعم يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا أبونا فلان قال ابن حجر لم أعرفه (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم بل أبوكم فلان) أي إسرائيل يعقوب بن إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه (فقالوا صدقت وبررت) بكسر الراء الأولى وحكي فتحها (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (هل أنتم صادقون) ولا بوي ذروا الوقت والأصلي وابن عساكر بالنون كما مر (عن شيء) أن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وان كذبناك (بتخفيف الذال المعجمة) عرفت كذبنا كما عرفت في أينما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار فقالوا (نكون فيها) زمانا (يسيرا ثم تخلدونها فيها) يسكون الخاء المعجمة وضم اللام مخففة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسؤا فيها) اسكنوا فيها يسكون ذلة وهوان (والله لا تخلفكم فيها أبدا) لا تخرجون منها ولا تقيم بعدكم فيها لأن من دخلها من عصاة المسلمين يخرج منها وحينئذ فلا خلافة أصلا وعند الطبراني من طريق عكرمة قال خاصمت إليه ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا لن ندخل النار إلا ربين ليسله ويستخلفنا إليها قوم آخرون يعنون محمد وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدهم بل أنتم خالدون مخلدون لا يخلفكم فيها أحد فأنزل الله تعالى وقالوا لن نسكن النار إلا أياما معدودة الآية وقد ذكرنا في الأيام المعدودة وجهين الأول أن لفظة الأيام لا تصاف إلا إلى العشرة فمادونها ولا تصاف إلى ما فوقها فيقال أيام خمسة وأيام عشرة ولا يقال أيام إحدى عشرة ويشكل على هذا قوله تعالى كتب عليكم الصيام إلى أن قال أياما معدودات وهي أيام الشهر وكله وهي أزيد من العشرة قال بعضهم واذنبت أن الأيام محمولة على العشرة فمادونها فلا شبهة إلا الأقل أو الأكثر لأن من يقول ثلاثة يقول أحمله على أقل الحقيقة فله وجه ومن يقول عشرة يقول أحمله على الأكثر وله وجه وأما حمله على أقل من العشرة وأزيد من الثلاثة فلا وجه له لأنه ليس عددا أولى من عدد اللهم إلا إذا جاءت في تقديرها

تضيق على اعتناقها ففتحتها وقال النضر عنه لا تطلبوا الذحول التي وترتم بها في الجاهلية وهذا أول ويل ضعيف فاستدوا لله أعلم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر (٤١٤) عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواية صحيحة فحينئذ يجب القول بها وقد روى من طريق ابن اسحق عن سيف بن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس أن اليهود كانوا يهتدون هذه الدنيا سبعة آلاف سنة وانما عذب بكل ألف سنة وما في النار وانما هي سبعة أيام فنزلت قال الخافض بن حجر وهذا سند حسن وقال الحسن وأبو العباس قالت اليهود ان ربنا عذب علينا في أمر فأقسم لعذنا أن ربنا عذبنا في أمرنا عذبنا النار الأربعة يوماً ثم عذبهم فكذبهم الله تعالى بما أنزل من هذه الآية وقالت طائفة أن اليهود قالوا ان في التوراة ان جهنم مسيرة أربعين سنة وانهم يقطعون في كل يوم سنة حتى يكملوها وتذهب جهنم رواء الضحالة عن ابن عباس (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لهم فهل) ولاي ذرهل (أنتم صادق) بتشديد الياء ولا أربعة صادقون كما سبق (عن شيء أن سألتكم عنه قالوا) ولاي ذرقة قالوا (نعم فقال هل جعلتم في هذه الساعة سماعاً فقالوا نعم فقال ما جعلكم على ذلك فقالوا أردنا ان كنت كذاباً) بتشديد الذا المجهمة والكشمية كذاباً لا ألف بعد الكاف (نستريح) ولاي ذروا بن عباس كأن نستريح (منك وان كنت نياماً بضرك) وعند ابن سعد عن الواقدي بأسانيد المتقدمة أنها قالت قتلت أبي وزوجي وعمي وأختي ونلت من قومي فقلت ان كان نياماً فستخبره الذراع وان كان ملكاً استرحضه منه * واختلف هل قتلها صلى الله عليه وسلم أو تركها وقد سبق القول في ذلك في موضع من المغازي وعند السادة الخفيفة انما تجب فيه الدية لا القصاص وقال الشافعي لو ضيف بمسوم يسقط بقتل غيره مكلف كصبي ومجنون فأتى بقتله فانه يوجب القود على المضيف لانه كالإحياء الى الاكل سواء قال له هو مسوم أم لا أما المكلف فان علم حال ما تناوله فلا قود ولا دية لانه القاتل لنفسه بلا تغريب وان جهله بخلاف ولا يظهر في المنهاج كاصله وأصل الروضة انه لا قود لانه مختار باشر ما هلك به بغير الإحياء وأنه تجب الدية للتغريب وحكي ذلك الراقي عن نقل الامام وغيره وحكي عن أبي اسحق وغيره ترجيح وجوب القود وقال البلقي وغيره انه مذهب الشافعي فانه رجحه فقال في الام انه أشبهها وكثير المكلف فيه ما ذكرنا عجمي

يعتقد وجوب طاعة أمره * وهذا الحديث قد سبق في الجزية والمغازي (باب ضرب السم والدواء) أي والتداوي (به وبما) بالوحدة ولاي ذروا بن عباس كروما (يحاف منه) بضم التحتية والعطف في الرواية الاولى على قوله به لاعادة الجار وفي الثانية على لفظ السم (و) الدواء (الحديث) لتجاسسه كالجرح ولحم الحيوان المحرم الاكل أو لاستقذاره فتكون كراهته من جهة ادخال المشقة على النفس وشطب في الفرع بالجمرة على قوله والنجيث وقال في المصايب انها ثابتة في رواية القابسي وأبي ذر ساقطة لغيره ما قاله ذكرها الترمذي في الحديث بلفظ ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدواء بالنجيث قال البدر الدماميني وهو حجة على الشافعية في اجازتهم التداوي بالنجس وقول الترمذي يعني السم غير مسلم فاللفظ عام ولم يعم دليل على التخصيص بما ذكره انتهى قال في فتح الباري حل الحديث على ما ورد في بعض طرقه أولى وقد ورد في آخر الحديث متصلاً به يعني السم قال واهل البخاري أشار في الترجمة الى ذلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحلي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) بن سليمان أبو عثمان البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الا عشي أنه (قال سمعت ذكوان) أبا صالح السمان (يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من تزدى) أي أسقط نفسه (من جبل فقتل نفسه) فهو في نار جهنم يتردى فيه خالد المخلد) بفتح اللام المشددة (فيم أبدأ) ان اجاز الله والخلود قد يراد به طول المقام (ومن يحسى) بالخامو السين المشددة المهملتين تجرع (سمافقتل نفسه) به (فسمعه في يده يحساه) يتجرعه (في نار جهنم) خالد المخلد فيها أبداً ومن قتل

عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد حدثنا عبد بن جيد أخبرنا محمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه جابر قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه * حدثنا أحمد بن عيسى أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب ان ناعماً اباعه الله مولى أم سلمة حدثته انه سمع ابن عباس يقول ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جارا موسوم الوجه فانكر ذلك قال فواته لا اسمه الا في أقصى شيء من الوجه فامر بحماره فكوى في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين * (باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه) *

(قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب الحيوان في الوجه وعن الوسم في الوجه) وفي رواية مر عليه جابر قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي رواية ابن عباس رضي الله عنه فانكر ذلك قال فواته لا اسمه الا في أقصى شيء من الوجه فامر بحماره فكوى في جاعرتيه فهو أول من كوى الجاعرتين * اما الوسم فبالسين المهملة هذا هو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث قال القاضي ضبطناه بالمهملة قال

وبعضهم يقوله بالمهملة وبالمجعة وبعضهم فرق فقال بالمهملة في الوجه وبالمجعة في سائر الجسد نفسه

الوجه فقد قال القاضي عياض هو
العباس بن عبد المطلب كذا ذكره في
سنن أبي داود وكذا صرح به في رواية
البخاري في تاريخه قال القاضي
وهو في كتاب مسلم مشكل يوهم انه
من قول النبي صلى الله عليه وسلم
والصواب انه قول العباس رضي
الله عنه كذا كذا هذا كلام القاضي
وقوله يوهم انه من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم ليس هو بظاهر
فيه بل ظاهره انه من كلام ابن عباس
وحينئذ يجوز ان تكون القضية
جرت للعباس ولابنه وأما الضرب
في الوجه فنهى عنه في كل الحيوان
المحترم من الآدمي والحجر والخيول
والابل والغنم والغنم وغيرها
ليكنه في الآدمي أشد لانه يجمع
الحسان مع أنه لطيف لانه يظهر فيه
أثر الضرب ورعا شأنه وربما أدى
بعض الحواس وأما الوسم في الوجه
فنهى عنه بالإجماع للعدو ولما
ذكرناه فاما الآدمي فوسمه حرام
لكرامته ولانه لا حاجة اليه فلا
يجوز تعذيبه وأما غير الآدمي
فقال جماعة من أصحابنا يكره
وقال البغوي من أصحابنا لا يجوز
فاشار الى تحريمه وهو الاظهر لان
النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله
واللعن يقتضي التحريم وأما وسم
غير الوجه من غير الآدمي فخالفه
خلاف عندنا لكان يستحب في ثم
الزكاة والحزبية ولا يستحب في غيرها
ولا ينهي عنه قال أهل اللغة الوسم
أثر كية يقال بهيم موسوم وقد وسمه
يسمه وسمما وسمته والميسم الشيء
الذي يوسمه به وهو بكسر الميم وفتح
السين وجمعه ميسام ومواسم وأصله
كلمة من السمعة وهي العلامة ومنه
موسم الحج أي معلم جمع الناس وفلان موسوم بالخبر وعليه سمعة الخير أي علامته وتوسمت فيه كذا أي رأيت فيه علامته والله أعلم

نفسه بحديدة فحديده في يده بجأ) بفتح التحتية والجيم المخففة وبالهمزة وقال العيني وبعد الا ان
همزة وقال في القاموس وجأ باليد والسكين كوضعه ضربه كتوجأ وقال في المصباح هو مضارع
وجأ مثل وهب قال العيني أصله يوجئ حذف الواو لوقوعها بين الياء والكسرة ثم فحقت
الجيم لاجل الهمزة وقول السد فاقضى ان رواية أبي الحسنين يحا بضم أوله قال العيني لا وجه له
وانما بيني للعجهول بالمادة الواو فيقال يوجأ أي يطعن (بما في بطنه في نارجهم - ثم خالد بن محمد افها
أبدا) أي كمناطو بلا وهو في حق كافر بعينه كما قاله السد فاقضى واستبعد هذه الحافظ بن حجر
* وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في الطب والنسائي في الخنازير * وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن سلام) البيهقي الحافظ وسقط لغير أبي ذر ابن سلام قال
(أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أحمد بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة (أبو بكر) الكوفي مولى عمر
ابن حريث له أو هام الخزومي وليس له عند البخاري الا هذا الموضع قال (أخبرنا هاشم بن هاشم)
هو ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري الواقفي (قال أخبرني) بالافراد (عاصم بن سعد) بسكون العين
(قال سمعت أبي) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اصطحب بسبع غرات) بالتثنية (بجوة) بالجر عطف بيان أو نصب على الحال أي من
أكلها في الصباح زاد في باب الدواء المجوة للسحر كل يوم (لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) زاد في
الباب المذكور الى الليل وقيدته هنا بالسبع وفي رواية أبي حمزة من غير العلية فقيده بالمكان أيضا
وفي مسلم في عجوة العلية شفاء * وبه قال (حدثنا) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا
المشاة الفوقية الحارة والاثانة قليلة والجمع آن وأن وأن بعد الاولى وضعت الثانية مع سكون
القوية وضمها في الثالثة * وبه قال (حدثنا) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا
سفيان بن عيينة عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي ادريس) عاندا الله (الخولاني) بالخاء المعجمة
المنثوقة والواو الساكنة (عن أبي ثعلبة) بالمثناة المفتوحة والمهمله الساكنة جرحهم بالجيم
المضمومة والراء الساكنة (الخشي) بضم الخاء وفتح الشين المجتمعتين وكسر النون الصغرى
(رضي الله عنه) أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (عن أكل كل ذي ناب من
السباع) يتقوى بناه ويصطاد به ولا يذر عن الكسبه من السباع بلفظ الجمع فرواية الافراد
الجنس (قال الزهري) بالسند السابق (ولم اسمه) أي الحديث المذكور (حتى أتيت الشام
وزاد الليث) بن سعد الامام محموله الذهلي في الزهريات وذكره أبو نعيم في مستخرج من طريق
أبي حمزة أنس بن عياض قال (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري
محمد بن مسلم (قال ابن شهاب) (وسألت) أي وسألت أبا بدر يس والجملة حالية (هل تنوضأ أو تنسب
البان الا ان) هو نوع من تنازع الفعلين (أو مرارة السبع أو أوال الابل قال) أبو ادريس (قد كان
الملمون يتداوون بها) أي بأوال الابل (فلان يرون بذلك) التداوى (بأسا فاما البان الا ان فقد
بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن) أكل (لحومها) لاستحبابها (ولم بلغنا عن البانها
أمر ولا نهى) ثم حرمها أكثر أهل العلم ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول أصح لان
حكم الالبان حكم اللحم لانه متولد منه (وأما مرارة السبع قال ابن شهاب) أخبرني (ولابي ذر
حدثني بالافراد في الروايتين) أبو ادريس (عاندا الله) (الخولاني) ان ابنا ثعلبة (جرهما) (الخشي) أخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل كل ذي ناب (يتقوى بناه) (من السبع) بالافراد
على ارادة الجنس ولا يذروا بن عباس كرا السباع بالجمع واللفظ عام فيم جميع أجزائه مرارته
وغيرها وقد أفاد الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله أن أكل لحوم الجوارح الهلية نسخ مرتين

وحدثنا محمد بن مثنى حدثني محمد بن أبي غدي عن ابن (٤١٦) عون عن محمد بن أنس قال لما ولدت أم سليم قالت لي يا أنس انظر هذا

الغلام فلا يصيب شيئا حتى تغدوه الى النبي صلى الله عليه وسلم يحملك قال فغدوت فاذا هو في الحائط وعليه خيصة حويتمة وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث أن أمه حين ولدت انطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم يحملك قال فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في مريد يسم غنما قال شعبة وأكثرت على أنه قال في آذانها وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة حدثنا هشام بن زيد قال سمعت أنسا يقول دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مريدا وهو يسم غنما قال أحسبه قال في آذانها وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن الحارث حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد ويحيى وعبد الرحمن كلهم عن شعبة بهذا الاسناد مثله حدثنا هرون بن معروف حدثنا الوليد بن مسلم الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال رأيت في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الميسم وهو يسم ابل الصدقة

(باب جواز رسم الحيوان غير الا دمي في غير الوجه ونديه في نيم الزكاة والجزية)

(قوله عن أنس قال لما ولدت أم سليم قالت لي يا أنس انظر هذا الغلام فلا يصيب شيئا حتى تغدوه الى النبي صلى الله عليه وسلم يحملك فاذا هو في الحائط وعليه خيصة حويتمة وهو يسم الظهر الذي قدم عليه في الفتح) وفي رواية فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في مريد يسم غنما قال

وكذا نكاح المتعة والقبول والله أعلم وهذا الحديث مضى في الذبايح في باب كل ذي ناب من السباع هذا (باب بالتسوين اذا وقع الذبايح في الاناء) والذبايح بالذال المعجمة والواحدة بهاء والجمع أذبة وذبان بالكسر وذب بالضم قاله في القاموس وروينا في مسند أبي يعلى الموصلي من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب بل ليُعذب به أهل النار بوقوعه عليهم وهو أجهل الخلق لانه يلقى نفسه في الهلكة ويتولد من العقوبة ولم يخلق له أجفان اصغر حدقة ومن شأن الجفن أن يصفل مراما لحدقة من الغبار فجعل الله تعالى له يدين يصفل بهما مراما حدقة فلما تراءى أبدا يسم يديه عينيه ومن الحكمة في إيجادها مذلة الجبارة قيل لولا هي لحافت الدنيا ورجمها يقع على الاسود أيضا وبالعكس وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني عن عتبة بن مسلم) أبي عتبة (مولي بني تيم) بفتح القوية وسكون القمية (عن عبيد بن حنين) بتصغيرهما من غير اضافة لشيء (مولي بني زريق) بتقديم الزاي المضرومة على الراء مصغرا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء أحدكم) وعند الناسي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي سعيد اذا وقع في الطعام وفي يد الخلق من البضاري بل نظ شراب والاولى أشمل منهما (فليغمسه كله) فيما وقع فيه (ثم ليطره) بعد استخراج منه الاناء فان في أحد جناحيه شفاء أي الامين لانه يقي باليسر ولا يذرا حدى بتأنيته باعتبار اليد لكن جزم الصغاني بأنه لا يؤثرت وصور الاول (وفي الاسوداء) وعند ابن حبان في صحيحه من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء ففيه نفس بر الداء الواقع في حديث الباب واستقدم الحديث أنه اذا وقع في الماء لا ينجسه فانه يموت فيه وهذا هو المشهور وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق والله الموفق

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب اللباس) بكسر اللام قال في القاموس اللباس واللبوس واللبس بالكسر والملبس كقعد ومنه ما لبس (باب قول الله تعالى) وسقط لاني ذرا لفظ باب وزاد قبل قول الله واوعظا على اللباس (قل من حرم زينة الله) من الثياب وكل ما يتجمل به (التي أخرج) أصلها (لعباده) من الارض كالقطن ومن الدود كالقز والاستفهام للتوبيخ والانكار واذا كان للانكار فلا جواب له الا لا يراد به استعلام ولذا نسب مكى الى الوهم في زعمه أن قوله قل هي للذين آمنوا الى آخره جوابه ولولا النص الوارد في تحريم الذهب والبريسم على الرجال لكان داخلا تحت عمومها (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله أبو داود الطيالسي والحارث بن أبي أسامة في مسندهما من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وهو من الاحاديث التي لم توجد في البخاري الامعلقة (كلوا واشربوا ولا تسوا) بهم - حزمة وصل وفتح الموحدة (وقصد قوافي غير اسراف) مجاوزة حد (ولا تخيلة) بالخاء المعجمة بوزن عظيم من غير تكبر ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي وليس في رواية الحارث وتصديقوا وزاد في آخره فان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ونقل في فتح الباري عن الموفق عبد اللطيف البغدادي أن هذا الحديث جامع لقضائل تدبر الانسان نفسه وفيه تدبير مصالح النفس والجسد دينا وأخرى لان السرف يضر بالجسد والمعيشة فيؤدي الى الاتلاف ويضر بالنفس اذ كانت تابعة للجسد في أكثر الاحوال والتخيلة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالآخره حيث تكسب الاثم وبالذبايح حيث تكسب المقت من الناس انتهى وهذا التعليق ثبت للعموي والكشميهني كافي الفرع وقال في الفتح انه ثبت للمسئلي والسرخسي وسقط للباقيين وكذا حكم قوله (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن

اما الخبيصة فهي كسامن موف أو خر وشوهم امر بجمع له اعلام وأما قوله (٤١٧) حويثية فاختلف رواة صحيح مسلم في ضبطه فلا تظهر

انه يحتاج منه مهلة مضهومة ثم واو مفتوحة ثم ياء مشددة تحت ساكنة ثم مشددة فوق مكسورة ثم مشددة تحت مشددة وفي بعضها حوئية باسكان الواو وبعد هاء مشددة فوق مفتوحة ثم نون مكسورة وقد ذكرها القاضي وفي بعضها حوئية باسكان الواو وبعد هاء نون مكسورة وفي بعضها حوئية بحاء مهلة مضهومة وراء مفتوحة ثم مشددة تحت ساكنة ثم مشددة مكسورة منسوبة الى بنى حريث وكذا وقع في رواية البخاري لجمهور رواة صحيحه وفي بعضها حوئية بفتح الحاء المهملة واسكان الواو ثم نون مفتوحة ثم ياء موحدة ذكره القاضي وفي بعضها حوئية بضم الحاء المعجمة وفتح الواو واسكان المشددة تحت وبعد هاء مثلثة حكاها القاضي وفي بعضها حوئية بفتح الجيم مضهومة ثم واو ثم مشددة تحت ثم نون مكسورة ثم مشددة تحت مشددة وفي بعضها حوئية بفتح الجيم واسكان الواو وبعد هاء نون قال القاضي في المشارق ووقع لبعض رواة البخاري خبيصة منسوبة الى خبيرو وقع في الصحيحين حوئية بفتح الحاء وبالكاف أي صغرة ومنه رجل حوئكي أي صغير قال صاحب التحرير في شرح مسلم في الرواية الاولى هي منسوبة الى الحوئيت وهو قبيلة أو موضع وقال القاضي في المشارق هذه الروايات كلها تصحيف الاروايتي حوئية بالجيم وحريثية بالواو المشددة فاما الحوئية بالجيم فنسوبة الى بنى الحوئ قبيلة من الازد أو الى لونهما السواد أو البياض أو الحرة لان العرب تسمى كل لون من هذه جونا وهذا كلام

أبي شيبة في مصنفه (كل ما شئت من المباحات) واللبس ما شئت من المباحات (ما خاضت) بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة بعدها هاء زمة مفتوحة ثم مشددة فوق ساكنة ما دامت تجاوز (أثنان) سرف أو مخيلة) وأوجه معنى الواو * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام بن أنس (عن نافع) مولى ابن عمر (وعبد الله بن دينار) المذني مولى ابن عمر أيضا (وزيد بن أسلم) الفقيه العمري (يخبرونه) أي الثلاثة يخبرون مالكا (عن ابن عمر رضي الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله (نظر رجة) (الى من جز ثوبه) ازارا أو رداء أو قميصا أو سراويل أو غيرها مما يسمى ثوبا حال كون جر الثوب (خيلاء) بضم المعجمة وفتح الخبيصة كبرا وبجبا * وهذا عام يتناول الرجال والنساء لكن زاد النسائي والترمذي وصححه مستصلا بهذا الحديث فقالت أم سلمة فكيف تصنع النساء بولهن فقال يرخين شبرا فقالت اذن تنكشف أقدامهن قال فيرخين ذراعا لا يردن عليه وعند أبي داود عن ابن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لامهات المؤمنين شبرا ثم استردنه فزادهن شبرا فكن يرسلن اليها فنذر عنهن ذراعا فقبه قدر الذراع المأذون فيه وانه شبران بشبرا ليد المعتدلة * وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي في اللباس (باب من جر ازاره من غير خيلاء) لا بأس به * وبه قال (حدثنا احمد بن يوسف) البرقي نسبه لجد واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء مصغرا ابن معاوية قال (حدثنا موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال من جز ثوبه خيلاء) بالمد تكبرا (لم ينظر الله اليه) أي لا يرجه (يوم القيامة قال) ولا يذرف قال (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (يا رسول الله ان أحد شقي) بكسر المعجمة وفتح القاف مشددة وسكون التحتية بلفظ التثنية أي أحد جانبي (ازاري يسترخي) الى حقوي وانما كان يسترخي لخفاقة يده رضي الله عنه ولا يذروا بن عسا كر شقي بالافراد (الآن أنعم الله ذلك منه) فلا يسترخي لانه كلما كان يسترخي شد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست) يا أبا بكر (بمن يصنعه خيلاء) فلا حرج على من جر ازاره بغير قصد مطاوعة وهذا الحديث مر في فضائل أبي بكر * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام البكندى أو هو ابن المنفى قال (أخبرنا عبد الأعلى) السامي بالسند المهملة البصري بالموحدة (عن يونس) بن عبيد الله أحد أئمة البصرة (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) أنفيع بن الحرث الثقفي (رضي الله عنه) انه (قال خفيت الشمس) بفتح الخاء المعجمة والمهملة (وكن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام) حال كونه يجبر ثوبه) حال كونه (مستجلا حتى أتى المسجد وناب الناس) بالمثلثة والموحدة رجعو الى المسجد بعد ان خرجوا منه (فصلى) بهم (ركعتين) وزاد النسائي كما تصلىون وجهه البيهقي وابن حبان على أن المعنى كما تصلىون في الكسوف لأن أبا بكر خاطب به أهل البصرة وقد كان ابن عباس عالمهم انهما ركعتان في كل ركعة ركوعان وفيه بحيث سقى في صلاة الكسوف (الجني) بضم الجيم وكسر اللام مشددة فكشف (عنها) عن الشمس (ثم أقبل) صلى الله عليه وسلم (علينا وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) الدالة على وحدانيته وروبيته (فاذا رأيت منها) من الآيات (شيئا) أو من الكسفة وفي رواية في كتاب الكسوف فاذا رأى تموهها بالثنية أي الشمس والقمر (فصلا) وادعوا الله حتى يكشفها أي الكسفة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فقام يجز ثوبه مستجلا فان فيه أن الجر اذا كان بسبب الاسراع لا يدخل في النهي فيشعر بان النهي يختص بما كان للغة لا فلا ذم الا من قصد الخيلاء لكنه لا حجة فيعلم أن أجازا من القميص الذي ينجر لطوله اذا خلا عن الخيلاء * وهذا الحديث قد سبق في كتاب الكسوف في أول أبوابه (باب لتسمير في الثياب)

ثم قال والمحافظة المشهور جونية اى سودا قال وأما (٤١٨) الحويثية فلا أعرفها واطال ما بحثت عنها فلم أقف لها على معنى والله أعلم

بالبشين المجبة الساكنة وبعد الميم المكسورة تحتية ساكنة وهو رفع أسنفل الثوب * وبه قال
(حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه وحكا في الفتح وأقره
عليه قال (أخبرنا ابن عمير) بضم الشين المجبة مصغرا بالنضرب الضاد المجبة قال (أخبرنا عمر) بضم
العين (ابن أبي زائدة) الهمداني بسكون الميم الكوفي أخوز كراين أبي زائدة قال (أخبرنا عون
ابن أبي جحيفة عن أبيه أبي جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة واسمه وعبد بن عبد الله رضى الله
عنه (قال فرأيت) معطوف على محذوف اختصره المؤلف هنا وساقه مطولا في أوائل الصلاة وأوله
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة من آدم الحديث وفيه ثم رأيت ولا يذرا رأيت (بلالا
جاء بعنزة) بفتح العين المهملة والنون والزاى أطول من العصا وأقصر من الرمح فيها زح (فركرها
ثم أقام الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في حلة) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام
ازار وردها أو غيره ولا تكون حلة الامن ثوبين أو ثوب له بطانة والجمع حلال وحلال أى خرج حال
كونه (مشمرا) أسفل الحلة عن ساقية فالنهي عن كشف الثوب في الصلاة محله في غير ذيل الازار
(فصل في ركعتين الى العنزة ورأيت الناس والدواب يمرون بين يديه) صلى الله عليه وسلم (من وراء
العنزة) هذا (باب) بالتنوين (ما أسفل من الكعبين) من الازار والقميم وغيرهما (فهو في
النار) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي
سعيد المقبري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما أسفل من
الكعبين) من الرجل (من الازار في النار) وما موصولة في محل رفع على انها ممتدة وفي النار الخبر
وأسفل خبر مبتدأ محذوف وهو العائد على الموصول أى ما هو أسفل وحذف العائد أطول الصلاة
أو المحذوف كان وأسفل نصب خبر لكان ومن الاولى لا ابتداء الغاية والثانية لبيان الجنس والمراد
كما قاله الخطابي أن الموضوع الذي يناله الازار من أسفل الكعبين في النار فكفى بالثوب عن لابس
والمعنى ان الذي دون الكعبين من القدم يعد مذنب عقوبة فهو من تسمية الشئ باسم ما جاوره
أو حل فيه فن في بيانه أو المراد الشخص نفسه فتكون سببية لكن في حديث ابن عمر عند الطبراني
قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم أسبلت ازارى فقال يا ابن عمر كل شئ لمس الارض من الثياب
في النار وحينئذ فلا مانع من حل حديث الباب على ظاهره فيكون من وادى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم * وهـ هذا الاطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلاء وقد نص الشافعي
رحمه الله على أن التعريم مخصوص بالخيلاء فان لم يكن الخيلاء كره للثنية وقال في فتح الباري
قوله في النار وقع في رواية النسائي من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب - هـ
هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات تحت الكعبين من الازار في النار بزيادة فاء قال
وكأنها دخلت لتضمين ما معنى الشرط أى ما دون الكعبين من قدم صاحب الازار المسبل فهو في
النار عقوبة له اهـ قلت في فرع اليونانية الاصل المعتمد من أصول صحيح البخارى ففي زيادة
الفاء في الهامش في بغير فاء مرقوم عليها علامة أبي ذر والله أعلم (باب من جر ثوبه من الخيلاء)
أى لاجلها من تعليمية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) (الامام
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة)
رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله) نظر رجعة (يوم القيامة الى من جر
ازاره) أو قصه أو نحوهما (بطرا) بموحدة وطاء مهملة مفتوحة من مصدر أى تكبر أو بكسر الطاء
فالنصب على الحال * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثنا
محمد بن زياد) القرشي الجمعي مولاهم (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول قال النبي)

وأما قوله قال شعبة وأكثر على
روى بالناء المثلثة وبالباء الموحدة
وهما صحاحان والميم بكسر الميم
سبق بيانه في الباب قبله وسبق هناك
ان وسم الاذى حرام وأما غير
الاذى فالوسم في وجهه منهي عنه
وأما غير الوجه فيصحب في نعم الزكاة
والجزية وجائز في غيرها واذ وسم
فيصحب أن يسم الغنم في آذانها
والابل والبقر في أصول أذنائها لانه
موضع صلب فيقل الألم فيه ويخف
شعره فيظهر الوسم وفائدة الوسم تمييز
الحيوان بعضهم من بعض ويستحب
أن يكتب في ماشية الجزية جزية أو
صغار وفي ماشية الزكاة زكاة أو صدقة
قال الشافعي وأصحابه يستحب كون
ميم الغنم الطيف من ميم البقر
وميم البقر الطيف من ميم الابل
وهذا الذي قدمناه من استحباب
وسم نعم الزكاة والجزية هو مذهبنا
ومذهب الصحابة كلهم رضى الله
عنه وبجاءه العلماء بعدهم ونقل
ابن الصباغ وغيره إجماع الصحابة
عليه وقال أبو حنيفة هو مكروه
لانه تعذيب ومثله وقد نهى عن
المثله وحجة الجمهور هذه الاحاديث
الصريحة الصريحة التي ذكرها
مسلم وأثار كثيرة عن عمر وغيره
من الصحابة رضى الله عنهم ولا نها
ربما شردت فيعرفها وأجدها
بعلامتها فإدريها والجواب عن
النهي عن المثله والتعذيب انه
عام وحديث الوسم خاص فوجب
تقديمه والله أعلم وأما المريد بكسر
الميم واسكان الراء وفتح الموحدة
وهو الموضع الذي تحبس فيه الابل
وهو مثل الخطيرة للغنم فقوله هنا
في مريد يحتمل أنه أراد الخطيرة التي
للغنم فاطلق عليها اسم المريد مجازا
لمقارنتها ويحتمل أنه على ظاهره وأنه أدخل الغنم الى مريد الابل ليسمها فيه وأما قوله بسم الظاهر فالمراد به الابل سميت بذلك

حدثني زهير بن حرب حدثني يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله أخبني عمر بن نافع عن (٤١٩) أبيه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن القزع قال قلت لنافع وما

القزع قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة * حدثنا أبو أسامة ح * وحدثنا ابن غير * حدثنا أبي قال * حدثنا عبيد الله بن - هذا الاستناد وجعل التفسير في حديث أبي أسامة من قول عبيد الله * وحدثني محمد بن المنني * حدثنا عثمان بن عثمان الغطفاني * حدثنا عمر بن نافع ح * قال وحدثني أمية بن بسطام * حدثنا يزيد يعني ابن زريع * حدثنا روح عن عمر بن نافع * بأسناد عبيد الله مثله والحق التفسير في الحديث لأنها تحمل الانتقال على ظهورها وفي هذا الحديث فوائد كثيرة منها جواز الوسم في غير الأديم واستحبابه في نعم الزكاة والجزية وأنه ليس في فعله دناءة ولا تركه مروءة فقد فعله النبي صلى الله عليه وسلم ومنها بيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع وفعل الأشغال - يده ونظره في مصالح المسلمين والاحتياط في حفظ مواشيمهم بالوسم وغيره ومنها استحباب تحنيط المولود ونسبته في بابه أن شاء الله تعالى ومنها حل المولود عند ولادته إلى واحد من أهل الصلاح والفضل يحسنه بقرعة ليكون أول ما يدخل في جوفه ريق الصالحين فيترك به والله أعلم

* (باب كراهة القزع) *

(قوله أخبرني عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع قلت لنافع وما القزع قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض وفي رواية أن هذا التفسير من كلام عبيد الله) القزع

ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ بن حجر الشك من آدم شيخ البخاري (بيننا) باليم (رجل) جزم الكلاباذي بانه قارون وكذا قاله الجوهري في صحاحه وذكر السهيلي في مهمات القرآن في سورة الصافات عن الطبراني أن قائل ابنه بانه بنينا اسمه الهيزن رجل من أعراب فارس قال وهو الذي جاء في الحديث بيننا رجل (عشي في حلة) زار ورداء (تجبه نفسه) وأعجاب المرء بنفسه كما قال القرطبي هو ملا حظته لها بين الكمال مع نسيان نعمة الله فان احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم (مرجل) بكسر الجيم المشددة مسرح (جته) بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع شعر رأسه المتدلى منها إلى المشكين فاكثروها كبر من الوفرة (اذخسف الله به فهو يتجبل) بجيمين مفتوحتين ولا مين أو لهما ساكنة أي يتحرك أو يسوخ في الأرض مع اضطراب شديد ويندفع من شق إلى شق (اليوم القيامة) وعند الحشر بن أبي أسامة من حديث ابن عباس وأبي هريرة بسند ضعيف جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا جديدا فاختال فيه خسف به من شفير جهنم فيتجبل فيها لان قارون لبس حلة فاختال فيها خسف به الأرض فهو يتجبل فيها إلى يوم القيامة وفي تاريخ الطبري عن قتادة قال ذكر لنا أنه يخسف بقارون كل يوم قائم وأنه يتجبل فيها ليل يبلغ قعرها إلى يوم القيامة والحاصل أن هذا حكايه عن وقوعه في الأمم السابقة وفي مسلم من طريق أبي رافع عن أبي هريرة زيادة من كان قبلكم وكذا أخرجه الموطأ في ذكر بني إسرائيل وأما أخرجه أبو يعلى من طريق كريب قال كنت أقود ابن عباس فقال حدثني العباس قال بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل رجل يتجتر بن ثوبين الحديث فهو ظاهر في أنه وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم فسندوه ضعيف ولئن سلمنا ثبوته فيجتمعت التعداد وحكي القاضي عياض أنه روى يتجبل بجيم واحدة ولا م قبله وهو عني يغطي أي تغطيه الأرض اه والذي في الفرع يتجبل كما حكاه عياض وفي هامشه يتجبل بجيمين ولا مين من غير خط الاصل وقد ذكر في فتح الباري نكتة لطيفة وهي أن مقتضى هذا الحديث أن الأرض لا تأكل جسده هذا الرجل فيمكن أن يلغزه به فيقال كافر لا يلي جسده بعد الموت * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس أيضا * وبه قال (حدثنا سعيد بن غير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الحافظ (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله أن أباه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (رجل يجر أزاره) من الخيلاء (خسف) بضم الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ولابي ذر عن الكشي عني اذ خسف (به فهو يتجبل) بجيمين ولا مين (في الأرض إلى يوم القيامة) وحكي أن في بعض الروايات يتخلل بجاءين مجتمعين قال في الفتح وهو تصحيف وسبق الحديث في ذكر بني إسرائيل (تابعه) أي تابع عبد الرحمن بن خالد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم وسبق موصولا في أوخر ذكر بني إسرائيل (ولم يرفعه) أي الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم (شعيب) هو ابن أبي حمزة عن الزهري (عن أبي هريرة) وهذه وصلها الامام عيسى من طريق أبي البيان عن عمارة بلنظجر أزاره مسلاما من الخيلاء ولابي ذر وأبي الوقت وابن عساكر والاصيلي عن الزهري وهي واضحة * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي البخاري المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) هو أبو العباس الأزدي البصري الحافظ قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبي) جرير بن حازم بن زيد الأزدي (عن عمه جرير بن زيد) أبي سلمة البصري (قال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر على باب داره فقال) بالفاء ولابي ذر وقال الواو (سمعت أبا هريرة)

بفتح القاف والزاي وهذا الذي فسر به نافع أو عبيد الله هو الأصح وهو أن القزع حلق بعض الرأس مطلقا ومنهم من قال هو حلق

وحدثني محمد بن رافع وحماد بن الشاعر وعبد بن (٤٣٠) جند عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب ح وحدثنا أبو جعفر الدارمي حدثنا

رضي الله عنه وهو (سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) أي نحو الحديث السابق وليس بآري
ابن زيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد خالف فيه الزهري وغيره فان الزهري يقول عن
سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المزي في اطرافه وهو المحفوظ اه وتعبه
الحافظ بن حجر في النكت بان قوله المحفوظ يقتضي أن تكون الرواية شاذة وليس كذلك فان
البخاري رجع عنده انه عن سالم على الوجهين عن أبيه وعن أبي هريرة فالقرينة المرجحة روايته عن
أبيه اذ الزهري احفظ واعرف بجديث سالم من جرير والقرينة المرجحة تراويه جرير بن زيد القصة
التي وقعت في روايته وخلصت عنها رواية الزهري فقد قالوا ان الخبر اذا كانت فيه رواية قصة دل ذلك
على انه ضبط * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري بالافراد (مطرب النضل) المروزي قال (حدثنا)
شجابه) بتخفيف الموحدين أوله مجة ابن سوار الفزاري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال
أقبت محارب بن دينار) بالمثلثة المخففة بدل المهملة وبعد الالف راء حال كونه راكبا (على فرس
وهو باق مكانه الذي يقضى) بحكم (فيه) بين الناس بالكوفة وكان قاضيها (فسأته عن هذا
الحديث فحدثني) بالافراد (فقال) بالقاف وسقط لاي ذر (سمعت عبد الله بن عمر
رضي الله عنه) ما سقط عبد الله لاي ذر (يقول) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرثوبة
مخيلة) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وسكون التحتية أي كبروا وعجبا ولا يوي الوقت وذروا من مخيلة
(لم ينظر الله اليه) أي لا يرجع فالتظار اذا أضيف الى الله كان مجازا واذا أضيف الى المخلوق كان
كناية وقال الحافظ الزين العراقي عبر عن المعنى الكائن عند النظر بالنظر لان من نظر الى متواضع
رحمه ومن نظر الى متكبره تم فالرحمة والمقت مسببان عن النظر (يوم القيامة) فيه الاشارة الى
أن يوم القيامة محل الرحمة المسفرة بخلاف رحمة الدنيا فانها قد تنقطع عما يتجدد من الحوادث قال
شعبة (فقلت لمحارب اذكر) عبد الله بن عمر في حديثه (ازاره قال ما خص) عبد الله (ازاروا ولا
قيصا) بل عبر بالثوب الشامل للآزار والقميص وغيرهما وفي حديث عبد الله بن عمر عن أبيه
من طريق سالم عن أبي داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال في الآزار
والقميص والعامة الحديث وقد جرت عادة العرب بارضاء العذيات فآزاده على العادة في ذلك فهو من
الاسبال وكذلك تطويل الاكمام اذ امتست الارض وقد حدث للناس اصطلاح بتطويلها للقيص
ومهما كان من ذلك للخيلاء أو وصل الى جر الذيل الممنوع فخرام (تابعه) أي تابع محارب بن دينار
على التعبير بالآزار (جبله بن حجي) بفتح الجيم والموحدة وسحب بضم السين وفتح الخاء المهملة
مصغرا عما وصله النسائي (وزيد بن اسلم) مما وصله مسلم (وزيد بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب بمالم
يقف عليه الحافظ بن حجر ووصولا (عن ابن عمر) رضي الله عنه ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
ولفظ النسائي من جرثوب من مخيلة فان الله لا ينظر اليه ولم يسق مسلم لفظه (وقال الليث)
ابن سعد الامام مما وصله مسلم (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنه ما (مثل الحديث المذكور
ولم يذكر مسلم لفظه بل قال مثل حديث مالك وذكره النسائي بلفظ الثوب وسقط لاي ذر قوله عن
ابن عمر (وتابعه) أي وتابع نافعا في روايته باللفظ الثوب (موسى بن عقبة) الاسدي فيما وصله في
أول أبواب اللباس (وعمر بن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر مما وصله مسلم (وقدامة بن
موسى) بن عمر بن قدامة الجمعي المدني التابعي الصغير مما وصله أبو عوانة (عن سالم عن ابن عمر)
رضي الله عنه ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم من جرثوبه خيلاء) ونبت قوله خيلاء في رواية
أبي ذر عن الكشميني (باب) حكم لبس (الآزار المهدب) بضم الميم وفتح الهاء والدال المهملة
المشددة بعدها موحدة أي الذي له هذب وهي أطراف من سدى بغير لجة (ويذكر) بضم أوله

أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن
عبد الرحمن السراج كلهم عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك حدثني سويد بن سعيد
حدثني حفص بن ميسرة عن زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اياكم والجلوس في
الطرافات قالوا يا رسول الله مالنا
من مجالسنا نتحدث فيها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا أقيم
الجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا
وما حقه قال غص البصر وكف
الاذى ورد السلام والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر

مواضع متفرقة منه والصحيح الاول
لانه تفسير الراوي وهو غير مخالف
لظاهر فوجب العمل به وأجمع
العلماء على كراهة القزع اذا كان
في مواضع متفرقة الا أن يكون
لمدواة ونحوها وهي كراهة تنزيه
وكراهه مالك في الجارية والغلام
مطلقا وقال بعض أصحابه لا بأس به
في القصعة والافعال الغلام ومذهبنا
كراهته مطلقا للرجل والمرأة لعموم
الحديث قال العلماء والحكمة في
كراهته انه تشويه للطاق وقيل لانه
زى الشر والشطارة وقيل لانه زى
اليهود وقد جاء هذا في رواية لابي
داود والله أعلم

* (باب النهي عن الجلوس في
الطرافات واعطاء الطريق حقه) *
(قوله صلى الله عليه وسلم اياكم
والجلوس في الطرافات قالوا يا رسول
الله مالنا من مجالسنا نتحدث
فيها قال فاذا أقيم الاجلس فاعطوا
الطريق حقه قالوا وما حقه قال غص
البصر وكف الاذى ورد السلام
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر)

هذا الحديث كثير الفوائد وهو من الاحاديث الجامعة وأحكامه ظاهرة وينبغي أن

* وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي أخبرنا (٤٣٣) حبان حدثنا وهيب حدثنا منصور عن أمه عن أسماء بنت أبي بكر

رضي الله عنه (أخبرنا) أيام (عليه رضي الله عنه) ولا يذرعهم (قال فدعا) وهو عطف على مخذوف
سبق ذكره في باب فرض الخس وهو قول علي كان لي شارب من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي
صلى الله عليه وسلم أعطاني شارباً من الخس الحديث وفيه أن حمزة بن عبد المطلب جب استمما
وبقر خواصرهما وأنه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا (النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى
به) وسقط لغير أبي ذر فارتدى به (ثم انطلق) عليه الصلاة والسلام حال كونه عشي وتبعته أنا وزيد
ابن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذن (صلى الله عليه وسلم) فأذن لهم) حمزة والجموع
والمسقى فأذنوا حمزة ومن معه والمراد من الحديث قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه وقد
سبق مطولاً في الخس (باب لبس القميص) ليس بجادث وإن شاع في العرب لبس الأزار والرداء
(وقول الله تعالى حكاية) ولا يذرعهم (عن يوسف اذهبوا بقميصي هذا) وفي نسخة
واذهبوا بالواو والاول هو الذي في القرآن (قالوه على وجه أبي بات بصيرا) أي يصير بصيرا أو يات
إلى وهو يصير وقد روي أن يهودا قال أنا احمق قبض الشقاء كما ذهب بقميص الخفاء وأنه حله
وهو حاف حاسر من مصر إلى كنعان وبينهم ما ثمانون فرسخاً وأشار المصنف بذكر هذه الآية
إلى أن القميص قديم وسقط قوله بات بصيرا لا يذرع * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال
(حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله
عنهما) الرجل (المحرم) مبتدأ وخبر المبتدأ اسم
الاستفهام والخبر في جملة يلبس أي شيء يلبس المحرم والالف واللام في المحرم للجنس ومن في
من الثياب لبسان الجنس (من الثياب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلبس المحرم القميص)
بكسر الميم بالافراد قال في القاموس القميص وقد يؤث معرف أو لا يكون الامن قطن وأما
من صوف فلا الجمع قص وأقصة وقصان وقد كان طريق الجواب يلبس كذا لكنه صلى الله عليه
وسلم عدل عنه فصاحته وبلاغة لأن ما لا يلبس المحرم ينحصر فيما ذكره فتحصل الفائدة للسائل
وما يلبسه لا ينحصر فعدل لهذا المعنى فجعله لا يلبس معمولة للقول ولا ناهية والفعل مجزوم
فالسبب مكسورة لالتقاء الساكنين ويجوز أن تكون لنافية والمعنى على النهي والسبب مرفوعة
وهو الذي في الفرع فيكون خبراً في معنى النهي (ولا السراويل) قال سيبويه سراويل واحدة
وهي أجمعية عربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وهي مصروفة في النكرة
وان سميت به خارجاً للام نصرفها وكذلك ان حقرتها اسم رجل لانها مؤنث على أكثر من ثلاثة
أحرف ومن النحويين من لا يصرفها يضاف النكرة ويرغم أنه جمع سراويل أو سراويل وينشد
عليه من اللؤم سراويله * فليس يرق لمستعطف

ويجوز من تركه بقرينه قوله * فتى فارسي في سراويل راح * قال في الصحاح والعمل على القول
الاول والثاني أقوى وقال في القاموس السراويل فارسية معربة وقد يذ كرا جمع سراويلات
أو جمع سراويل وسراويل أو سراويل بكسرها وليس في الكلام فعويل والسراويل بالنون لغة
والسراويل بالشين المعجمة لغة وهو منصوب عطفاً على القميص (ولا البرنس) وهو كل ثوب رأسه
منه ملتق به من دراعة أو جبة (ولا الخفين إلا أن لا يجد النعلين فليلبس) بلام ساكنة بعد الفاء
وفي رواية الكشميني اسقاطها (ما هو أسفل من السكعين) وفي الحج فليلبس الخفين وليقطعهما
أسفل من السكعين وكذا في باب البرانس وغيره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي
قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار أنه (سمع جابر بن عبد الله)
الانصاري (رضي الله عنه) قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي (ابن سلول المناق) ابن

ان امرأته أتت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت اني زوجت ابنتي
ففرق شعر رأسي وأزوجهما يستحسنها
أفاصل شعرهما رسول الله فنهاها
* حدثنا محمد بن مني وابن بشار
قالا حدثنا أبو داود حدثنا شعبة ح
وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ
له حدثنا يحيى بن أبي بكر عن شعبة
عن عمرو بن مرة قال سمعت الحسن
ابن مسلم يحدث عن صفية بنت
شيبه عن عائشة ان جارية من
الانصار تزوجت وانها مرضت
فقرط شعرها فارادوا أن يصلاه
فسألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فلعن الواصلة
والمستوصلة * حدثني زهير بن
حرب حدثنا زيد بن الحباب عن
ابراهيم بن نافع أخبرني الحسن بن
مسلم بن يساق عن صفية بنت شيبه
عن عائشة ان امرأتها من الانصار
زوجت ابنة لها فاشتكت فتساقط
شعرها فأتت النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت ان زوجهما يريدان
أفاصل شعرها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن الواصلة
* وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن نافع
بهذا الاسناد وقال عن الموصلات

وفي رواية انها مرضت فقرط
شعرها وفي رواية فاشتكت
فتساقط شعرها وان زوجها
يريدان اما قرط فبالراء المهملة
وهو بمعنى تساقط وقرط كما ذكر
في باقي الروايات ولم يذكر القاضي
في الشرح الا الراء المهملة كما
ذكرنا وحكاية في المشارق عن
جمهور الرواة ثم حكى عن جماعة من
رواة صحيح مسلم أنها لا زاي المعجمة قال وهذا وإن كان قريهاً من معنى الاول ولكنه لا يستعمل في الشعر

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبيد الله ح وحدثنا زهير بن (٤٣٣) حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لزهير قالوا حدثنا

يحيى وهو القطان عن عبيد الله
أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة

في حال المرض وأما قولها إن لي ابنة
عريساً فبضم العين وفتح الراء
وتشديد الياء المكسورة تصغير
عروس والعروس يقع على المرأة
والرجل عند الدخول بها وأما
الحصة فبفتح الحاء واسكان الصاد
المهملةتين ويقال أيضاً بفتح الصاد
وكسر هاء ثلاث لغات حكاهن جماعة
والاسكان أشهر روى بئر تخرج
في الجلد تقول منه حصب جلده
بكسر الصاد يحصب وأما الواصلة
فهى التى تصل شعر المرأة بشعر
آخر والمستوصلة التى تطلب من
يفعل بها ذلك ويقال لها موصولة
وهذه الأحاديث صريحة فى تحريم
الوصل ولعن الواصلة والمستوصلة
مطلقاً وهذا هو الظاهر المختار وقد
فصله أصحابنا فقالوا إن وصلت
شعرها بشعر أدمى فهو حرام بلا
خلاف سواء كان شعر رجل أو امرأة
وسواء شعر المحرم والزوجه وغيرهما
بلا خلاف لعدم الأحاديث ولأنه
يحرم الاتباع بشعر الأدمى وسائر
أجزائه لكرامته بل يدفن شعره
وظفره وسائر أجزائه وإن وصلت
بشعر غير آدمى فإن كان شعر أنثى
وهو شعر الميت وشعر مالا يؤكل إذا
انفصل فى حياته فهو حرام أيضاً
للحديث ولأنه جل نجاسة فى صلته
وغيرها عداً وسواء فى هذين النوعين
المزوجة وغيرهما من النساء والرجال
وأما الشعر الطاهر من غير الأدمى
فإن لم يكن لها زوج ولا سيد فهو
حرام أيضاً وإن كان فتلاً أو جبه

(بعد ما مات) (ادخل قبره فاهراً) عليه الصلاة والسلام (به فخرج) من قبره (ووضع) بضم
الواو والثانية وكسر المجمة (على ركبته) الشريفة بين ولايى ذرعن الجوى والمستوى على ركبته
بالأفراد (ونفت عليه من ريقه واليسه قيصة والله أعلم) بالواو ولايى ذرباً لئلا بدله أى الله أعلم
بسبب اليأس صلى الله عليه وسلم إياه قيصة وفى الحج وكان عبد الله المذكور كسا العباس قيصة
فيرى أن الله صلى الله عليه وسلم ألبس عبد الله قيصة مكافأة لما صنع أى مع عمه فخاراً من جنس فعله
* وبه قال (حدثنا صدقة) بن الفضل قال (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم
العين ابن عمر العمرى أنه (قال أخبرني) بالأفراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضى الله
عنه ما أنه (قال لما توفى عبد الله بن أبي) ابن سلول المنافق (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء
الصحابه ومخلصهم رضى الله عنه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطنى قيصة
أكفنه) بالجزم على الجواب أى أكفن أبى (فيه وصل عليه) صلواتك على الميت (واستغفر له
فأعطاه) صلى الله عليه وسلم (قيصة وقال له اذا فرغت) وزاد أبو ذر عن الميت (منه) أى من
جهازه (فأذنا) بمد الهمزة وكسر المجمة وتشديد النون أعلمنا (فأفرغ) عبد الله من جهازه
(آذنه به) وسقط به لغير أبى ذر (جفاء) صلوات الله وسلامه عليه (ليصلى عليه فذبه عمر) بن
الخطاب رضى الله عنه ليكنه عن الصلاة عليه (فقال يا رسول الله) ليس قدسك الله أن تصلى
على المنافقين (فقال) جازعلاً (استغفر لهم) ولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة قلن يغفر
الله لهم) فهم رضى الله عنه انتهى من التسوية بين الاستغفار وعدمه فى الدفع والصلاة على الميت
المشرك استغفار له وهو منى عنه فتكون الصلاة عليه منها عمن وفى سورة التوبة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنما أخبرني الله تعالى فقال استغفر لهم ولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين
مرة وسأزيد على السبعين فقال أنه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما فعل ذلك
أجراله على ظاهر حكم الاسلام واستئلا فالقومه مع أنه لم يقع نهى صريح وروى أنه أسلم ألف
من الخزرج لما رأوه يطلب التبرك بشوب النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبري (فنزلات) وتصل
على أحد منهم) من المنافقين صلاة الجنازة (مات) صفة لا حد (ابداً) ظرف اتصل وكان صلى الله
عليه وسلم إذا دفن الميت وقف على قبره ودعاه فقيل (ولا تقم على قبره فترك) صلى الله عليه وسلم
(الصلاة عليهم) على المنافقين وثبت ولا تقم على قبره لا يذر * وسبق الحديث بسورة التوبة
ومطابقة لما ترجم له هنا فى قوله أعطنى قيصة (باب جيب القميص) الذى يقور (من عند
الصدر) ليخرج منه الرأس (وغيره) بالجر عطفاً على القميص * وبه قال (حدثنا) بالجمع
ولا يذر بالأفراد (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا أبو عامر) عبد الملك العقدي قال
(حدثنا إبراهيم بن نافع) الخزومي (عن الحسن) بن مسلم بن يثاق المكي (عن طاوس) اليماني ابن
كيسان أبي عبد الرحمن الجبيري مولا هم الفارسي قبل اسمه ذكوان واقبه طاوس (عن أبي هريرة)
رضى الله عنه أنه (قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليل) الذى هو ضد الكريم
(و) مثل (المصدق) الذى يعطى الفقير من ماله فى ذات الله (كمثل رجلين عليهما جبتان) بضم
الجيم وتشديد الواو حدة تنبيه جبة اللباس المعروف (من حديث قد اضطرت أيديهما) بفتح الطاء
ونصب الختمة الشامية من أيديهما عند أبي ذر على المنعوية وغيره بضم الطاء وسكون الختمة
مرفوع نائب عن الفاعل (الى ثديهما) بضم المثناة وكسر المهمله وتشديد الختمة جمع ثدى
(وترأقهما) بالالف جمع ترقة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعائق (جمل) أى طفق (المصدق)

أحدها لا يجوز تطاهر الأحاديث والثاني لا يحرم وأصحها عندهم أن فعلته بأذن الزوج أو السيد جازوا لا فهو حرام قالوا وأما تحميم الوجه

* وحديثه محمد بن عبد الله بن بزيع حدثنا بشر بن (٤٣٤) الفضل حدثنا ضمر بن جويرية عن نافع عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

والخضاب بالسواد ونظير
الاصابع فان لم يكن اهراز ولا
سيدا وكان فعلته بغير اذن حرام
وان اذن جاز على الصحيح هذا
تخصيص كلام أصحابنا في المسئلة
وقال القاضي عياض اختلاف
العلماء في المسئلة فقال مالك
والطبري وكثيرون والا كثرون
الوصل ممنوع بكل شيء سواء وصلته
بشعر او صوف أو خرق واحتجوا
بحديث جابر الذي ذكره لم يرد
هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم
زجر أن تصل المرأة برأسها شيئا
وقال الميث بن سعد النسي مختص
بالوصل بالشعر ولا بأس بالوصل
بصوف وخرق وغيره او قال بعضهم
يجوز جميع ذلك وهو مروى عن
عائشة ولا يصح عن اهل الصحيح عنها
كقول الجمهور قال القاضي فلما
ربط خيوط الحرير الملوثة وشوها
لا يشبه الشعر فليس ينهى عنه لانه
ليس بوصل ولا هو في معنى مقصود
الوصل وانما هو للتجمل والتحصين
قال وفي الحديث ان وصل الشعر
من المعاصي الكبائر لعن فاعله
وفيه ان المعاصي على الحرام بشارك
فاع له في الاثم كما ان المعاون في
الطاعة يشارك في ثوابها والله أعلم
وأما قوله ولها وزوجها يستحقها
فهكذا وقع في جماعة من النسخ
باسكان الحاء وبعد هاءين مكسورة
ثم نون من الاستحسان أي يستحسنها
فلا يصبر عنها ويطلب تجميلها اليه
ووقع في كثير منها يستحسنها بكسر
الحاء وبعد هاءين مثله ثم نون ثم
ياء مثله تحت من الحث وهو سرعة
الشيء وفي بعضها ليس تحتها بعد الحاء

لما تصدق بصدقة انبسط عنه أي انتشرت عنه الجبة (حتى تغشى) بضم النونية وفتح الغين
وكسر الشين المشددة المجتمعتين كذا لا يذروا غيره بفتح الفوقية وسكون الغين وفتح الشين تغطي
(انامله) رؤس أصابع رجليه (وتعدواثره) بفتح الهمزة والمنثنية أي أثر مشبه لسبوعها (وجعل
الجيل كلباه) بضم بصدقة قلصت) بالقاف واللام المحذوفة والصاد المهملة المقطوحت أي تأخرت
وانضمت راتفت (وأخذت كل حلقة) بسكون اللام من الجبة (بمكائنها قال أبو هريرة) رضى
الله عنه (فانارأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأصبعه) ولا يذروا بالتننية (هكذا في جيبه)
بفتح الجيم بعد هاء تحتية ساكنة فوحدة وهو موافق لما ترجمه بولابي ذر عن الكشميهني جيبه بضم
الجيم بعد هاء وحدة مشددة فتنة فوقية فضير والاولى أوجه وفيه التعبير بالقول عن الفعل
(فلورايت به يوسعها ولا تتوسع) لتجبت وسقطت إحدى تسمى تتوسع لا يذروا (تابعه) أي تابع
الحسن بن مسلم (ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) يعني عن أبي هريرة فيما سبق موصولا في باب مثل
المتصدق والجيل من الزكاة (و) تابعه أيضا (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان فيما وصله في الباب
المذكور (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة (في الجبتين) بالباء الموحدة وبفتح
عينها في الفرع (وقال حنظلة) بن أبي سفيان المكي فيما سبق في الزكاة أيضا (سمعت طاوسا) يقول
(سمعت أبا هريرة يقول جبتان) بالواحدة أيضا وفي اليونينية بالنون عند أبي ذر (وقال جعفر)
أي ابن ربيعة ولا يذروا جعفر بن حيان بالحاء المهملة المذروحة والتحتية المشددة العطاردي قال
ابن حجر الحافظ كالغساني وهو خطأ والاصواب ابن ربيعة (عن الاعرج) عبد الرحمن (جنتان)
بضم الجيم بعد هاء تون ثنية جنة وهي الوقاية قال الطبري وهو أنسب لان الدرع لا يسمى جبة
بالواحدة بل بالنون وأوقع المتصدق مقابلا للجيل والمقابل الحقيقي السخى أيضا نانا بأن السخا ما
أمر به الشرع ونذب اليه من الانفاق لا ما يتبعه المبدرون وخص المشبه به باللبس الجبتين من
الحديداء لعلها بأن القبض والشح من جبهه الانسان وخلقه وأن السخا من عطاء الله وتوقيفه
ينجيه من بشا من عباده المفلحين وخص السيد بالذكر لان السخى والجيل بوصفان بسيط اليد
وقبضها فاذا أريد المبالغة في البخل قيل مغلولته أي عتقه وثديه وتراقبه وانما عدل عن الغل
الى الدرع لتصور معنى الانبساط والتقص والاسلوب من التشبيه الموقوف شبه السخى الموقوف
اذا قصد التصدق يسهل عليه ويطاوع قلبه من عليه الدرع ويده تحت الدرع فاذا أراد أن يخرجها
منها وينزعها يسهل عليه والجيل على عكسه * والحديث سبق في الزكاة (باب من لبس جبة
ضيقة الكمين في السفر) لا احتياج المسافر الى ذلك * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي
البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفي (قال حدثني)
بالافراد ولا يذروا بالجمع (ابو الفضل) مسلم بن صبيح (قال حدثني) بالافراد (مسروق) هو ابن
الاجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي (قال حدثني) بالتوحيد أيضا (المغيرة بن شعبة) بن أبي
عامر بن مسعود الثقفي أسلم عام الخندق وشهد الحديدية وتوفي بالكوفة سنة خمس مائة رضى الله عنه
وأل في المغيرة للمع الصفة وبها صار المغيرة نصر فاشعبة لا ينصرف للعلمية والتأنيث (قال انطلق
النبي صلى الله عليه وسلم لم حاجته) وكان في غزوة تبوك (ثم أقبل) بعد فراغه (من غزواته) وللعموي
والكشميهني فلقيته بلام بعد الفاء واسقاط الفوقية وكسر القاف (بما فتوضأ) وفي كتاب الوضوء
وان مغيرة جعل يصيب عياله وهو يتوضأ (وعليه جبة شامية) بتشديد التثنية وتحذف (لخصه)
واستشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كفيه) بالتثنية فيهما (فكانا ضيقين فانخرج
يديه من تحت الجبة) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والاصيلي من تحت يديه بفتح الواحدة

الشيء وفي بعضها ليس تحتها بعد الحاء * وفي هذا الحديث ان الوصل حرام سواء كان لمعذرة أو عزم ومن والدال

* تحدثنا الحق بن ابراهيم وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لاصحق اخبرنا (٤٣٥) جزي عن منصور عن ابراهيم عن علقمة

عن عبد الله قال لعن الله الواشمات
والمستوشمات والنامصات
والمتمصصات والمتفلمات للحسن
المغربرات خلق الله قال فبلغ ذلك
امراة من بني أسد يقال لها أم
يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأنته
فتسالت ما حديث بلغني عندك أنك
لعنت الواشمات والمستوشمات
والمتمصصات والمتفلمات للحسن
المغربرات خلق الله فقال عبد الله
وما لي لا ألعن من لعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب
الله عز وجل فقالت المرأة لقد قرأت
ما بين لحي المصحف فما وجدته
فقال لأن كنت قرأتيه لقد وجدته
قال الله عز وجل وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
أو غيرهما (قوله لعن الله الواشمات
والمستوشمات والنامصات
والمتمصصات والمتفلمات للحسن
المغربرات خلق الله) أما الواشمة
بالشين المحجمة ففاعة الوشم وهي
أن تغرز ابرة أو مسلة أو نحوهما في
ظهر الكف أو المعصم أو الشفة
أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل
الدم ثم تحش ذلك الموضع بالكحل
أو النورة فيخضر وقد يفعل ذلك
بدارات ونقوش وقد تكبر وقد
تقلبه وفاعة هذا واشمة وقد وثت
تشم وشما والمفعول بهما مشومة
فان طابت فعلى ذلك شها فهي
مستوشمة وهو حرام على الفاعلة
والمفعول بهما اختيارها والطالبة له
وقد يفعل بالبنات وهي طفلة فتأثم
الفاعلة ولأن تأثم البنات لعدم
تكليفها حينئذ قال أصحابنا هذا
الموضع الذي وشم بصير فحسبنا فان
أمكن إزالة بالعلج وجب

والدال المهملة بعدها نون أي جبتهم والبدن درع ضيقة الكمين وقال في القاموس الدرع الضيقة
(فغسلهم وم) ح برأسه وعلى خفيه) والحديث سبق في الوضوء ومطابقته لما ترجم له هذا
واضح (باب لبس جبة الصوف في الغزو) وسقط قوله لبس غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا
ابن نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا بن أبي زائدة (عن عامر) الشعبي) عن عروة بن
المغيرة عن أبيه (المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة في سفر في غزوة تبوك (فقال) لي (أمة) ما قلت نعم فقل) صلى الله عليه وسلم (عن
راحلة فشي حتى توارى) احتجب (عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الاداوة) أي ما فيها
من الماء (فغسل وجهه وبديه وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها) لضيق
كيم (حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح برأسه) بياه اللصاق (ثم أهويت) أي
مددت يدي (لأنزع خفيه) بكسر الزاي واللام لا مكي والله بعد ما منسوب باضمار أن بعدها
(فقال دعهما) أي الخفين (فاني أدخلتهما) أي الرجلين حال كونهما (طاهرتين) والنا في قوله
فاني سبيبة والاصل اني بنون حذف الأولى وسكنت الثانية وأدغمت في الثالثة وقيل
حذفت الثانية ورجمه أبو البقاء بحذفها في أن الخفينة وقيل حذفت الثالثة (فمسح عليهما)
فيه اضمارة تقديره وأحدث فمسح عليهما الآن وقت جواز المسح بعد الحدث ولا يجوز قبله لانه على
طهارة الغسل * والحديث سبق في كتاب الوضوء (باب القباء) بفتح القاف والموحدة المخففة
ممدودا قال في القاموس والقبوة الضمام ما بين الشفتين ومنه القباء من الثياب الجمع أقبية
انتهى وهو فارسي معرب وقيل عربي (وفزوج حرير) بفتح الفاء وضم الراء المشددة بعدها واو جيم
مجرور عطف على سابقه مضاف لتاليه (وهو) أي فروج الحرير (القباء ويقال) النرويج (هو الذي
له شق من خلفه) بفتح الشين المحجمة وضم القاف متنوعة مشددة ولا يذر عن الجوى والمستمل
الذي شق من خلفه بضم الشين وفتح الناف قال في القاموس والنرويج قباضق من خلفه * وبه
قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (الليث) بن
سعد الامام (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بكسر الميم وسكون الميملة له حصة وكان
فقيما ولده بعد الهجرة بسنتين (ابن محزمة) بفتح الميم بينهما محجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ابن نوفل
الزهري شهد حنيننا وأسلم يوم الفتح (أنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ أنه
لغير أبي ذر (أقبية) جمع قباء (ولم يعط) أبي (محزمة) منها (شيئا) حينئذ وفي رواية حماد بن زيد
في الخمس أهديت للنبي صلى الله عليه وسلم أقبية من ديباج من زرة بالذهب فقدها في ناس من
أصحابه وعزل منها واحد المحزمة (فقال محزمة يابني انطلق يئالي رسول الله صلى الله عليه وسلم)
زاد حاتم بن وردان في الشهادات عسى أن يعطينا منها شيئا (فانطلقت معه فقال ادخل فادعني
قال فدعوتني) صلى الله عليه وسلم (له فخرج اليه وعليه قباء منها) جملة بعضهم على أنه كان قبل النهي
عن استعمال الحرير وأنه صلى الله عليه وسلم لم يقصد لبسه إنما نشره على أكفاله ليراه محزمة كله
أو نشره على يديه وحينئذ فقوله وعليه من اطلاق الكل على البعض وفي رواية حاتم فخرج ومعه
قباء وهو يريه محاسنه (فقال خبات هذا لك قال) المسور (فنظر اليه) محزمة (فقال) أي النبي صلى
الله عليه وسلم كجزم به الاودى أو محزمة كإرجاء الحافظ بن حجر (رضي محزمة) ومناسبة
الحديث للترجمة واضحة وقدمت في باب كيف يقبض العبد والمتاع من كتاب الهبة * وبه قال
(حدثنا قتيبة بن سعيد) البخني وسقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن
أبي حبيب) اسمه سويد المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني (عن عتبة بن عامر)

فاحشاً في عضو ظاهر لم تحب ازالته فاذا بان (٤٢٦) لم يبق عليه اثم وان لم يحذف شيئا من ذلك ونحوه لزمه ازالته

ويعصى بتأخيرها وسواها في هذا كله الرجل والمرأة والله اعلم وأما النامصة بالصاد المهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه والمنطقة التي تطلب فعل ذلك بها وهذا الفعل حرام الا اذا ثبتت للمرأة طهية أو شوارب فلا تحرم ازالته بل تستحب عندنا وقال ابن جرير لا يجوز حلق طهيتها ولا عنفتها ولا شاربها ولا تغيير شيء من خلقتها بزيادة ولا نقص ومذهبنا ما قدمناه من استحباب ازالة الطهية والشارب والعنفقة وان انتهى اغماه في الحواجب وما في أطراف الوجه ورواه بعضهم المنقصة بتقديم التون والمشهور تأخيرها ويقال للمنقاش مناص بكسر الميم وأما المتفجئات فبالفاء والجيم والمراد من فجئات الاسنان بان تبرد ما بين أسنانها الشياو والباعيات وهو من الفج بفتح الفاء واللام وهي فرجة بين الشياو والباعيات وتفعل ذلك الجوز ومن قاربته في السن اظهارا للصغر وحسن الاسنان لان هذه الفرجة اللطيفة بين الاسنان تكون للبيان الصغار فاذا عجزت المرأة كبرت سنهابوتحت قبردها بالمبرد لتصير الطهية حسنة المنظر وتوهم كونها صغيرة ويقال له أيضا الوشر ومنه لعن الواشرة والمستوشرة وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لهذه الاحاديث ولانه تغيير خلق الله تعالى ولانه تزوير ولانه تدليس وأما قوله المتفجئات الحسن فعنه يهمل ذلك طلبا للحسن وفيه اشارة الى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما الواحة اجتبت اليه له علاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به والله اعلم ولا

الجهني (رضي الله عنه انه قال أهدي) بضم الهمزة وكسر الدال المهملة (الرسول الله صلى الله عليه وسلم فروج حرير) بالاضافة (فلبسه) لكونه كان حلالا (ثم صلى فيه) زاد أجد من طريق ابن ابي عمير وعبد الحميد ثم صلى فيه المغرب (ثم انصرف) من صلاته بان سلم بعد فراغه (فتزعمه) أي الفروج (نزعاً شديداً) مخالف العادة في الرفق (كالكاره له) لوقوع تحريره حينئذ (ثم قال لا ينبغي هذا) الحرير (للمتقين) فيتناول اللبس وغيره من الاستعمال كالافتراش والمراد بالاشارة اللبس وأما المتقون فهم المؤمنون الذين وقوا أنفسهم من الخلود في النار وهذا مقام العموم والناس فيه على درجات ومقام الخاص مقام الاحسان والمراد هنا الاول وهذه القصة كانت مبدءاً لتحرير لبس الحرير والراجح أن النساء لا يدخلن في لفظ هذا الحديث ودخولهن بطريق التغليب مجاز يمنع منه ورود الأدلة الصريحة على إباحته لهن وأما الصبيان فلا يحرم عليهم لانهم لا يوصفون بالتقوى لانهم غير مكلفين وهذا ما صححه الرافعي في المحرر والنووي في كتبه وصحح الرافعي في شرحه تحريره بعد السبع لثلاثة متاهة في الجموع ولو ضبط بالتمييز على هذا كان حسناً وصحح ابن الصلاح تحريره مطلقاً لظاهر خبره ان حرام على ذكور أمتي قال في الجموع ومحل الخلاف في غير يوم العيد أما فيه فيجعل تزينهم به وبالذهب والفضة قطعاً لانه يوم زينة وليس على الصبي بعد وتغييره هم بالطفل أو الصبي يخرج المجنون وتعليقهم يذخله وفاقاً كما صرح به الفزالي (تابعه) أي تابع قتيبة ابن سعيد في روايته عن الليث (عبد الله بن يوسف) التميمي شيخ المؤلف (عن الليث) بن سعد الامام فيما سبق مسنداً في باب من صلى في فروج حرير ثم نزع من كتاب الصلاة (وقال غيره) غير عبد الله بن يوسف فيما مضى له أجد عن حجاج بن محمد ومسلم والنسائي عن قتيبة والحرث عن يونس ابن محمد المؤدب كلهم عن الليث بالنظر (فروج حرير) بالتونين فيها وحكي ضم الفاء وتحقيف الراء وقال السفاقي والفتح أوجه لان فعولاً لم يرد الا في سبوح قدوس وفروج يعني الفرج من الدجاج لكن قال في الفتح ان الضم يحكى عن أبي العلاء المعري * وحديث الباب سبق في الصلاة (باب البرانس) بفتح الموحدة وكسر النون جمع برنس بضم الموحدة والنون قال في القاموس قلنسوة طويلة كان النساء في صدر الاسلام يلبسها أو كل ثوب رأسه منه * وبالسند الى البخاري قال وقال في مسند في المذاكره وهو موصول لتصريحه بقوله في ثم سقطت هذه اللفظة في رواية النسائي فيكون معاقا وقد وصله مسند في مسنده ورواه معاذ بن المثنى عن مسدد قال (حدثنا معمر) قال (سمعت أبا سليمان بن طرخان التيمي (قال رأيت علي أنس) رضي الله عنه (برنساء صفر من خز) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاي ما غلط من الديباج وأصله من وبر الأرنب ويقال للأرنب خنزير يوزن عمر قال في الفتح قال في القاموس ومنه اشتق الخز وقال في الكواكب هو المنسوج من الأبريسم والصوف وقال غيره حرير يخط بوبر وشبهه وقال ابن العربي ما أحدثوا عليه السدي أو اللعنة حرير ولا تحسروا وقد أبسه جماعة من الصحابة منهم أبو بكر الصديق وابن عباس والتابعين منهم ابن أبي ليلى وغيره وسئل عنه مالك فقال لا بأس به وقد ذكره آخرون بكونه يشبه لباس النصارى منهم ابن عمر وسالم وابن جبير * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ان رجلاً) لم يسم (قال يا رسول الله ما يلبس) الرجل (الحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا) أيها الحرمون (القمص) بالجمع ولا العمام ولا السراويل ولا البرانس وفي المطالع حكاية أنما فوج من الطميلة (ولا الخفاف) بكسر الخاء المعجمة جمع خف وهو معروف ويجمع على أخفاف (الأحد لا يجبد النعلين فيلبس خفين ولا يقطعهما) حتى يكونا (أسفل من الكعبين)

الحرام هو المفعول لطلب الحسن أما الواحة اجتبت اليه له علاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به والله اعلم ولا

فقلت المرأة فاني أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن قال اذهبي فانظري قال (٤٣٧) فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا فمات

اليه فقالت ما رأيت شيئا فقال أما لو كان ذلك لم نجتمعها * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهادي حدثنا سفيان ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا مفضل وهو ابن مفضل كلاهما عن منصور في هذا الاسناد يعني حديث جرير عن أن في حديث سفيان الوائحات والمستوشحات وفي حديث منضل الوائحات والموشومات * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن مني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور بن هذا الاسناد الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مجرد عن سائر القصة من ذكر أمية بن قيس * وحدثنا شيان بن فروخ حدثنا جرير يعني ابن حازم حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم * وحدثنا الحسن بن علي الخوافي ومحمد بن رافع قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة برأسها شيئا (قوله لو كان ذلك لم نجتمعها) قال جاهر العلماء معنا لم نصاحبها ولم نجتمع مع نحن وهي بل كنا نطلقها ونفارقها قال القاضي ويحتمل أن معناه لم أطأها وهذا ضعيف والصحيح ما سبق فيكتبه في أن من عنده امرأة من تركه معصية كالوصل أو ترك الصلاة أو غيرهما ينبغي له أن يطلقها والله أعلم (قوله حدثنا شيان بن فروخ هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني

ولا تلبسوا من الثياب شيئا منه) وفي نسخة مامسه (زعفران) ولا يذرعن الجوى والمستقى الزعفران بالتعريف (ولا ورس) بفتح الواو وسكون الراء بعدها سين مهملة وهو كافي القاموس نبات كالمسم ليس الابالين يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكلف طلاء والهم - ق شر يا ولبس الثوب المورس مقول على البائة * وهذا الحديث سبق في باب ما لا يلبس المحرم من الثياب في الحج (باب السراويل) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن زيد) أي الشعثاء الأزدي البصري (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في المحرم (من لم يجد ازارا فليلبس) بفتح الموحدة (سراويل ومن لم يجد ثوبا فليلبس خفين) * وهذا الحديث قد سبق في الحج * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المقرئ البصري قال (حدثنا جويرية) بن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) ابن عمر رضي الله عنهما أنه (قال) قام رجل لم يسم (فقال) يا رسول الله ما تأمر بأن تلبس إذا أحرمت قال صلى الله عليه وسلم (لا تلبسوا القميص والسراويل) بلنظ الا فراد فيهما ولا يذرعن الكشيميني القمص والسراويل بالجمع فيهما (والعمامة والبرانس والخفاف الآن يكون رجل ليس له نعلان فليلبس الخدين أسنل من الكعبين) أسفل طرف ومن لا ابتداء الغاية أي فليقطعهما من جهة ما أسفل من الكعبين والامر في قوله فليلبس للاباحة قال في الكواكب - ثل صلى الله عليه وسلم عما يجوز لبسه فأجاب بعد ما لا يجوز لبسه أي بدل بالاتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن الجواب الصريح اليه لانه أخصر وأحصر فان ما يحرم أقل وأضبط مما يحل أو لان السؤال كان من حقه أن يكون عما لا يلبس لان الحسك المعارض المحتاج الى البيان هو الحرمة وما جواز ما يلبس فثبت بالاصل والمطابقة للترجمة في قوله السراويل كما لا يخفى وفي حديث أبي هريرة مرفوعا عند أبي نعيم الاصبهاني ان أول من لبس السراويل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قيل وكذا أول من يكسى يوم القيامة كافي الصحيحين عن ابن عباس وفيه استحباب لبس السراويل وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي مرفوعا كان علي موسى عليه الصلاة والسلام يوم كعبه كساء صوف وكعبه صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حار ميت والكعبة القلنسوة الصغيرة وفي السنن الاربعه وصححه ابن حبان من حديث سويد بن قيس أنه صلى الله عليه وسلم اشترى رجل سراويل وعند أبي يعلى والطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة دخلت يوما السوق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس الى البرازين فاشترى سراويل بأربعة دراهم الحديث وفيه فقالت يا رسول الله انك تلبس السراويل قال أجل في السفر والحضر والليل والنهار فاني أمرت بالستر وفيه يوسف بن زياد البصري وهو ضعيف (ولا تلبسوا شيئا من الثياب مسه زعفران ولا ورس) وجمع الزعفران زعفران كترجمان وتراجم (باب العمامة) ولا يذرعن بالثوبين في العمامة جمع عمامة وهي ما ياف على الرأس * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس) بالافراد فيهما (لا تلبسوا مسه زعفران ولا ورس ولا الخفين الا لمن لم يجد الثياب فان لم يجدهما فليقطعهما أسفل من الكعبين) وليس ذكر الزعفران والورس للثياب بل لانها الغالب فيما يصنع للزينة والترفة فيلحق بهما ما في معناهما * والمطابقة في قوله ولا العمامة ولم يذكر البخاري في العمامة شيئا ولم يثبت عنده شيء على حدثنا جرير حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (٤٢٨) ابن شهاب عن جريد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام

حج وهو على المنبر وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسى يقول يا أهل المدينة أين علماؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلك بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم

على مسلم وقال الصحيح عن الاعمش ارساله قال ولم يسنده عنه غير جرير وخالفه أبو معاوية وغيره فرووه عن الاعمش عن ابراهيم مرسل قال والمتن صحيح من رواية منصور عن ابراهيم يعنى كما ذكره في الطرق السابقة وهذا الاسناد فيه أربعة تابعيون بعضهم عن بعض وهم جرير والاعمش وابراهيم وعلقمة وقدرأى جرير رجلا من الصحابة ومعهم أبو الطفيل وهو صحابى والله أعلم (قوله ان معاوية تناول وهو على المنبر قصة من شعر كانت في يد حرسى) قال الاصمعي وغيره هي شعر مقدم الرأس المقبل على الجهة وقيل شعر الناصية والحرسى كالشرطى وهو غلام الامير (قوله وأخرج كبة من شعر) هي بضم الكاف وتشديد الباء وهي شعر مكفوف بعضه على بعض (قوله يا أهل المدينة أين علماؤكم) هذا السؤال للانكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره وفي حديث معاوية هذا اعتناؤه لخلقنا وسائر ولادة الامور بانكار المنكر واشاعة ازالته وتوبيخ من أهمل انكاره ممن يتوجه ذلك عليه (قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك بنو اسرائيل حين اتخذ هذه نسائهم) امرائيل حين اتخذ هذه نسائهم قال القاضي فيمن لم يستعمل الله كان محروما عليهم فموقوفوا باستعماله

شرطه فيه او عند أبي داود والترمذى عن ركانة رفعة فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة وعن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه رواه الترمذى وعند ابن أبي شيبة من حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عم عبد الرحمن بن عوف بعمامة سوداء من قطن وأفضل له من بين يديه مثل هذه وفي رواية باق عن ابن عمر قال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عوف بعمامة وارخاها من خلفه قد رابع أصابع وقال هكذا فاعتم وفي حديث الحسن بن علي عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه وفي الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وهل ترخى من الجانب الايسر والايمن قال الحافظ الزين العراقى المشروع من الايسر ولم أر ما يدل على تعيين الايمن الا فى حديث أبي امامة بسند فيه ضعف عند الطبرانى فى الكبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يولى واليا حتى يعمره ويرخى لها من الجانب الايمن فحوالاذا قال الحافظ وعلى تقدير ثبوته فله كان يرخى من الجانب الايمن ثم ردها من الجانب الايسر الا أنه شعار الامامة وهل المراد بالسدل سدل الطرف الاسفل حتى يكون عذبة أو الالاعلى فيغرزها ويرسل منها شيئا خلفه يحتمل الامرين ولم أر النص صريح بكون المرخى من العمامة عذبة الا فى حديث عبد الاعلى بن عدى عند أبي نعيم فى معرفة الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم دعا على بن أبي طالب رضى الله عنه يوم غدير خم فعممه وأرخى عذبة العمامة من خلفه ثم قال هكذا فاعتموا فان العمامة سبيل الاسلام وهي حاجز بين المسلمين والمشركين والعذبة الطرف كعذبة السوط واللسان أى طرفهما فالطرف الاعلى يسمى عذبة من حيث اللغة وان كان مخالفا للاصطلاح العرفى الآن وفى بعض طرق حديث ابن عمر ما يقتضى أن الذى كان يرسله بين كتفيه من الطرف الاعلى أخرجه أبو الشيخ وغيره من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يدير كورا العمامة على رأسه ويغرزها من ورائه ويرخى لها ذؤابة بين كتفيه وفى كتاب المواهب اللدنية من ذلك وبالله التوفيق والمستعان (باب التقنع) بفتح الفوقية والقاف وضم النون مشددة بعدها عين مهملة وهو تعظيعة الرأس قاله الكرماني وزاد فى الفتح وأكثروا وجه برداء وغيره (وقال ابن عباس) رضى الله عنه ماعما سبق موصولا مطولا فى مناقب الانصار وغيره (خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة دسما) بفتح الدال وسكون السين المهملة مدودة أى سوداء (وقال أنس) رضى الله عنه مما يأتى موصولا مطولا فى هذا الباب ان شاء الله تعالى (عصب النبي صلى الله عليه وسلم) بخفيف الصاد المهملة (على رأسه حاشية برد) أى جانبه وتعب الاسماع على المصنف بأن ما ذكره من العصابة لا يدخل فى التقنع اذ التقنع تعظيعة الرأس والعصابة شد الخرقه على ما حاط بالعمامة وأجاب فى فتح البارى بأن الجامع بينهما موضع شئ زائد على الرأس فوق العمامة وتعقبه العيني بأن قوله زائد لا فائدة فيه وكذا قوله فوق العمامة لانه يلزم منه أن اذا كانت تحت العمامة لانسى عصابة وبأن قول الاسماع على فى أصل الاعتراض والعصابة شد الخرقه على ما حاط بالعمامة ليس كذلك بل العصب شد الرأس بخرقه مطلقا وقد ذكر فى الاتفاض ذلك ولم يجب عنه * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثى بالافراد (ابراهيم بن موسى) التميمى القراء الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت هاجر الى الحبشة رجال) ولا يذرحاهجر ناس الى الحبشة (من المسلمين وتجهز أبو بكر) الصديق رضى الله عنه حال كونه (مهاجرا فقال له) (النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك) بكسر

المائة لا يدخل الجنة ولا يجذب ربحها وان (٤٣٠) ربحها التوحيد من مسيرة كذا وكذا ❦ حدثنا محمد بن عبد الله

ابن غير حدثنا وكيع وعبد الله عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني مالم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا عبدة حدثنا هشام عن فاطمة عن اسماء جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ضرة فهل علي جناح ان اتشبع من مال زوجي بما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور

المائة لا يدخل الجنة ولا يجذب ربحها وان ربحها لتوحيد من مسيرة كذا وكذا هذا الحديث من معجزات النبوة وقد وقع هذان المتنان وهما موجودان وفيه ذم هذين الصنفين قبل معناه كاسيات من نعمه الله عاريات من شكرها وقيل معناه تستر بعض بدنها وتكشف بعضه اظهارا لجمالها ونحوه وقيل معناه تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنها وامامات ثلاث فقيل معناه عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه بميلات أي يعلن غيرهن فعلهن المذموم وقيل مائلات عيشن متجترات بميلات لا كفافهن وقيل مائلات عيشن المشية المائلة وهي مشية البغايا بميلات عيشن غيرهن تلك المشية ومعنى رؤسهن كاسية البخت أي يكبرونها ويعظمنها بلق عمامة أو عصا بآ ونحوها والله أعلم

* (باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط) * (قوله ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني مالم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور)

بعدها فاء حاذق قطن (فیرحل) بالاء او الحاء المهملة (من عندهم ما سحرا) وقال الكرمانی وفي بعضها فیدخل بالذال المهملة والحاء المعجمة أي مكة متوجهها اليها من عندهم سحرا (فيصبح مع قريش بمكة كانت) معهم بمكة (فلا يسمع) منهم (امرأيا كادان) بضم التحتية أي يكران (به الاوعاء) حفظه وضبطه (حتى يأتيهما بخبر ذلك) الذي سمع منهم من التکید الذي يريدون فعله (حين يتخلط الظلام ويرعى عليهما) صلى الله عليه وسلم عليهما (عاهرين فهيرية) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية بعدها راء (مولي ابي بكر) رضي الله عنهما وكان عاهرا أحدا السابقين الى الاسلام ممن عذب في الله (مختمين غم) بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة شاة يعطيها الرجل غيره ليحلم ثم يردّها اليه (فیريها) بالحاء المهملة فيردها الى المراح (عليهما) ولا يذرعن الجوى والمتملى فیريها بتذكير الضمير أي يریع الذي يریعاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه (حين تذهب ساعة من العشاء فيميتان في رسلها) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي لبن المخة (حتى ينعق) بفتح النون ساكنة فعين مهملة فقاء أي يصيح (بها) بالمخة ولا يذرعن الجوى والمسمل رسلها ووجه ما بالنتية فيهما (عاهرين فهيرية بغلس) في ظلمة آخر الليل (يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله متقنعا

وسبق بهذا الاسناد مختصرا في باب استئجار المشركين عند الضرورة من كتاب الاجارة ومطولا جدا في باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لكن عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل ❦ (باب المغفر) بكسر الميم وسكون الفين المعجمة وفتح الفاء بعدها راء قال في القاموس زرد من الذروع يلبس تحت القانسوة أو حلق يتقنع به المتسلح * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا مالك) امام الأئمة الاصحح رحمه الله تعالى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن انس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح) ولا يذرعن الكشمير في دخل مكة عام الفتح (وعلى رأسه) الشريف (المغفر) الواو في وعلى الحال وفي حديث جابر أنه دخل وعلى رأسه عمامة سوداء وجع بينهم ما احتمل ان أحدهما كان فوق الآخر أو دخل أولا وعليه المغفر ثم نزعها ولبس العمامة السوداء في بقية دخوله والله أعلم * وهذا الحديث سبق في الحج والجهاد ❦ (باب البرود) بضم الموحدة جمع برود بضم فسكون قال في القاموس البرد بالضم ثوب مخطط الجمع أبراد وأبرود برود أو كسبية يلصق بها الواحدة بهاء (والخبرة) بكسر الخاء المهملة وفتح الموحدة بعدها راء كعبية ضرب من برود المين الجمع خبر وخبرات وبأئنها خبرى لاحبار قاله احمد الشيرازي (والشله) بفتح الشين المعجمة وسكون الميم كساء دون القتيمة يشتمل به (وقال خباب) بخاء معجمة مفتوحة فوخدين الاولى مشددة بينهما ألف ابن الارت رضي الله عنه فيما مره ووصولا مطولا في باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة (شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم) من المشركين وأذا هم (وهو متوسد برده) الحديث * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس الامام (عن اسحق ابن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (انس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد فخراني) بنون مفتوحة فميم ساكنة فراء مفتوحة وبعد الاقنون فيا نسبة للبلدة بالمين (غليظ الحاشية) وفي رواية الاوزاعي رداء (قادر كراعي) لم يسم (خبيذه) بتقديم الموحدة على المعجمة (بردائه) قال في التنقيح صوابه بيرده لقوله عليه برد فخراني غليظ الحاشية وهذا الاسم رداء وتعبه في المصاييح فقال ما أدري ما الذي يمنع من أنه كان عليه صلى الله عليه وسلم برد ارتدى به فاطلق عليه الرداء بهذا الاعتبار اه وقد سبق أن في رواية

قال العلماء معناه المتكرر بما ليس عندده بان يظهر ان عنده ما ليس عنده يتكرر بذلك (٤٣١) عند الناس ويفترق بين الباطل فهو مذموم كما

الاولا زاعى رداءه (جدة شديدة حتى نظرت الى صفحة) الى جانب (عائق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبرته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم امر له بغطاء) ولا يذرعن الكشمير بالغطاء ومطابقته للترجمة في قوله برد نجرائي ومضى في الخس ويأبى في الادب ان شاء الله تعالى بعونه * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد التخمينة نسبة للقارة مدني سكن الاسكندرية (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال جاءت امرأة) قال الحافظ بن حجر لم أعرف اسم المرأة (بردة) بها تأملت آخرها (قال سهل) لابي حازم أولغير (هل تدري) ولا يذرعون (ما البردة) زاد في الجنائز قالوا الشمة له (قال سهل) نعم هي الشمة منسوجة في حاشيتها) قال في الكواكب يعني كان لها حاشية وفي نسخها بخاتنة لتسبح أصهارها لو اودقة ورقة وفي الجنائز منسوجة فيها حاشيتها فالو او معناه انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية (قال يارسل الله اني نسجت هذه) البردة (يدي اكسوكمها) وفي الجنائز لا كسوكمها (فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محاجبا اليها فرج الينا) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وانما لازاره) ولا يذرعن الجوى والمسملى ازماره باسقاط اللام (بخسها) بالجيم بلانون أى مسها يسده وفي نسخة باليونانية مصححا عليها ونسبها في المصباح للجرجاني خسنها بالخاء المعجمة مله والنون بعد السين وصفها بالحسن (رجل من القوم) هو عبد الرحمن بن عوف كما عند الطبراني (فقال يارسل الله اكسنيها قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع الى منزله فظواهرها ثم رسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت) نقي للاحسن وعند الطبراني من وجه آخر قال سهل فقلت لهما أحسنت (سألتهما) صلى الله عليه وسلم (وقد عرفت أنه لا يرسانا) بل يعطييه ما يطلبه (فقال الرجل والله ما سألتها الا لتكون كنفى يوم اموت قال سهل فكانت) أى البردة (كنفى) ومرا الحديث في الجنائز في باب من استعد الكفن * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكيم ابن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان اباه ريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من امتي زمرة (بضم الزاي وفتح الراء) بينهم مائة ساكنة جماعة (هي سبعون الفا تضيء وجوههم اضواء القمر) أى كضوء القمر (فقام عكاشة بن محسن) بكسر الميم وسكون الواو الهاء المهمله بعدها صاد مهمله مفتوحة فنون وعكاشة بتشديد الكاف وتخفف (الاصدى) حال كونه (يرفع غرة عليه) بفتح النون وكسر الميم شملة فيها خطوط ملونة كأنها أخذت من جلد الثمر لا اشتراكها وهذا موضع الترجمة (قال) ولا يذرعن (ادع الله يارسول الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار) هو سعد بن عباد كما قاله الخطيب وفي قوله من الانصار رد على من قال انه كان من المنافقين وانه اغتارك الدعاء لذلك (فقال يارسول الله ادع الله الى أن يجعلني منهم فقال رسول الله) وفي نسخة النبي (صلى الله عليه وسلم سبقتك) بالدعاء له (عكاشة) * وهذا الحديث سبق في الطب وفي وفاة موسى * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة بن دعامة) (عن انس) رضي الله عنه (قال) قتادة (قلته) أى لأئس (اي الثياب كان احب الى النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر ان يلبسها (قال) انس (الحبرة) ومن رواية معمر بن راشد وقال الدارقطني في كتاب العلل حديث هشام عن أبيه عن عائشة

بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة بوزن عتبة برديما في يصنع من قطن وانما كانت أحب اليه
صلى الله عليه وسلم لانهم ايمانهم اقل لونها أخضر وهو لباس أهل الجنة * وهذا الحديث أخرجه
مسلم وأبو داود في اللباس * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد الله بن أبي الاسود)
جديد البصري الحافظ قال (حدثنا معاذ) (الدستواقي) (قال حدثني) بالافراد (أبي) (عبد الله بن عبد
الله) (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضي الله عنه (أنه) قال كان أحب الثياب الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يلبسها الخبزة (خبر كان وان يلبسها متعلق بأحب أي كان أحب الثياب
لاجل اللبس الخبزة قال القرطبي سميت خبزة لانها تخبر أي تزين والتخبير التزيين والتحسين * وبه
قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد
ابن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي (يحيى)
بضم السين المهملة وكسر الجيم مشددة أي غطي (ببرد) بالتثنية (خبزة) مشددة * وهذا
الحديث أخرجه مسلم وأبو داود في الجنائز والنسائي في الوفاة (باب الاكسية والخنائص) جمع
خبصة بالخاء المعجمة والصاد المهملة كسامن صوف أسود أو خرصر بربعة لها أعلام * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي ونسبه لجدته
لشهرته به قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن
ابن شهاب) الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن
مسعود (ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالاما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم) مرض الموت ونزل بفطحين وفي غير القرع بضم أوله مبنيا للعجهول (طندق) بكسر الفاء
جعل (يطرح خبصة له على وجهه) (الكرعم من الحمى) (فاذا اغتم) باحتباس نفسه (كشفها عن
وجهه) ومال وهو كذلك (الواو والعال) (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد)
حال كونه صلى الله عليه وسلم (يخذر) أمته (ما صنعوا) من اتخاذ قبور أنبياءهم مساجد لانه
بالترديد يصير بمنزل عبادة الاصنام والحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا موسى بن
إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
(حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبصة لها اعلام فنظر) صلى الله عليه وسلم (الى اعلامها نظرة
فما سلم) من صلاته (قال اذهبوا بجمي بصتي هذه الى ابي جهنم) بفتح الجيم وسكون الهاء (فانها) أي
الخبصة (الأتني) أي شغلني (أنفا) بعد الهزيمة وكسر النون بعد هاء أي قريبا (عن صلاتي)
وفي الموطأ فاني نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يشغلني فيه - قوله هنا ألهتني على قوله فكاد
والاطلاق للمبالغة في القرب لا التحقق وقوع الالهام وهو شرع ترك كل شاغل وارساله بها
لا يجهنم لينتفع به الا يصلي فيها فهو كارساله الخلة لعمرك * وسبق من يدل هذا في الصلاة
(واتوني) بأبجانية ابي جهنم بن حذيفة بن غانم بن بني عدي بن كعب) القرشي والانجانية
هم من مفتوحة فنون ساكنة فوحدة مكسورة فجم مفتوحة مخففة فألف وبعد النون تحتية
مشددة كسنا غليظ لاعلم له قال الحافظ ابن حجر وانتهى آخر الحديث عند قوله بأبجانية ابي جهنم
وبقية نسبه مدرج في الخبر من كلام ابن شهاب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
(حدثنا اسمعيل) بن علية قال (حدثنا أبو) السختياني (عن حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة
مصغرا الاسدي البصري (عن ابن جردة) بضم الموحدة وسكون الراء ابن أبي موسى قاضي

فضالة ورويه غيرهما عن فاطمة
عن أسماء وهو الصحيح قال واخراج
مسلم حديث هشام بن أبيه عن
عائشة لا يصح والصواب حديث
عبد الوكيل عن غيرهما عن هشام
عن فاطمة عن أسماء والله أعلم

*(باب النهي عن التكني ياي
القاسم و بيان ما يستحب من
الاسماء)*

(قوله نادى رجل رجلا بالبيعة
يا أبا القاسم فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أنى لم أعثك انما دعوت فلا نقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسوما
يا مهري ولا تكونوا بكيتي) اختلاف
العلماء في هذه المسئلة على مذاهب
كثيرة ورجعها القاضى وغيره
أحدها مذهب الشافعى وأهل
الظاهر انه لا يجوز التكنى بأبى القاسم
لاحدا أصلا سواء كان اسمه محمدا أو
احمدا لم يكن لظاهر هذا الحديث
والثانى ان هذه التكنى منسوخ فان
هذا الحكم كان فى اول الامر لهذا
المعنى المذكور فى الحديث ثم نسخ
قالوا فاسح التكنى المسمى بأبى القاسم

لكل أحد سواء من الله محمد وأحمد و

وجهور العلماء قالوا وقد اشهر ان
جماعة تكذبوا بابي القاسم في العصر
الاول وفيما بعد ذلك الى اليوم مع
كثرة فاعلى ذلك وعدم الانكار
الثالث مذهب ابن جبري انه ليس
بنسوخ وانما كان النهي للتنزيه
والادب لا للنهي الرابع ان النهي
عن التكسبي بابي القاسم محتص بن
اسمه محمداً واحمد ولا بأس بالكنية
وحدهما لمن لا يسمى بواحد من
الاسمين وهذا قول جماعة من
السلف وجاء فيه حديث مرفوع
عن جابر الخصاص انه ينهى عن
التكسبي بابي القاسم مطلقاً وينهى
عن التسمية بالقاسم لئلا يكتفى بآبوه
بابي القاسم وقد غير مروان بن الحكم
اسم ابنه عبد الملك حين بلغه هذا
الحديث فسماه عبد الملك وكان
سماءه اولاً والقاسم وفه له بعض
الانصار أيضاً السادس ان التسمية
بمحمد ممنوعة مطلقاً سواء كان له
كنية أم لا وجاء فيه حديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم تسمون
أولادكم محمداً ثم تلعنونهم وكتب
عمر الى الكوفة لا تسموا أحداً باسم نبي
وأمر جماعة بالمدينة بتغيير أسماء
أبنائهم محمداً حتى ذكر له جماعة أن
النبي صلى الله عليه وسلم أذن لهم
في ذلك وسماهم به فقرههم قال
القاضي والاشبه ان فعل عمر هذا
اعظام لاسم النبي صلى الله عليه
وسلم لئلا ينتهك الاسم كما سبق في
الحديث تسمونهم محمداً ثم تلعنونهم
وقيل سبب نهي عمر انه سمع رجلاً
يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب فعل
الله بك يا محمد فدعا عمر فقال أرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب
بك والله لا تدعى محمداً بقية وسماه

الكوفة الحرث وقيل عامر انه قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها (كساء وازار غلظا)
وفي الخس ازارا مما صنع باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة والملبدة اسم مقعول من
التلبيد أي مرعاً يقال لبدت القميص ألبده وألبته ويقال للفرقة التي يرقع بها صدور القميص
اللبدة كالتبيلة التي يرقع بها قبة كذا في القاموس وقيل الملبدة الذي تحن وسطه وصنق حتى صار
يشبه اللبد (قالت) عائشة قبض روح النبي ولا يذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين
الكساء والازار وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد في الدنيا والاعراض عن
متاعها وما لا ذها في طوبى لمن اقتدى به صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث سبق في الخس
(باب اشتمال الصماء) بالصاد المهملة والميم المشددة المفتوحة حين مدودا قال في القاموس أن
يرد الكساء من قبل عيونه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرد ثانيه من خلفه على يده اليمنى
فعاية الايمن فيغطيهما جميعاً والاشتمال بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه
فيضعه على منكبيه فيبدي ومنه فرجه * وبه قال (حديثي) بالافراد (محمداً بن بشار) بالموحدة
وتشديد الهجاء ابن عثمان العدي مولا هم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقي لابي عطاء لانه لم يذ كر أحد عبد الوهاب بن عطاء في رجال البخاري وليس لعبد الوهاب بن
عطاء رواية فيه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى مصغراً عن ابن عبد الرحمن الانصاري (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن
الخطاب (عن ابي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تحريم (عن
الملاسة) بأن يلبس ثوباً مطوياً أو في ظلمة ثم يشتره على أن لا خيار له اذا رآه اكتفاء بلبسه عن
رؤيته أو يقول اذا لمسته فقد بعته اكتفاء بلبسه عن الصيغة أو يبيعه شيئاً على أنه متى لبسه لم
البيع وانقطع الخيار اكتفاء بلبسه عن الالتزام بتفريق أو تخاير (و) عن (المنابذة) بالمعجمة بان ينبد
كل منهما ثوبه على أن كلاهما مقابل بالآخر ولا خيار لهما اذا عرف الطول والعرض وكذا لو نبذ
اللبس ثمن معلوم اكتفاء بذلك عن الصيغة والبطلان فيها وفي الملاسة من حيث المعنى لعدم
الرؤية أو عدم الصيغة أو الشرط الفاسد (وعن صلاتين) نفلاً (بعد) صلاة فرض (التجريح)
ترفع الشمس) كرمح (وبعد) صلاة (العصر حتى تغيب) الشمس الاصلالة لها سبب متقدم
أو مقارن كفاتحة فرض أو نفل وصلاة جنازة وكسوف واستسقاء وتجمعة وسجدة تلاوة أو شكر
فلا يكره فيها (وان يحجب) بأن يقعد على البيت ويصن ساقية ويحتوي (بالثوب الواحد ليس
على فرجه منه شيء) وبين الصماء وان يشتمل الصماء * وهذا الحديث سبق في الصلاة * وبه
قال (حدثني يحيى بن بكير) الحافظ أبو بكر الخزاز مولى هم المصري ونسبه لجدته اشهر به واسم
أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن نونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عاصم بن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (ان اباسعيد) سعد
ابن مالك (الحدري) رضي الله عنه (قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبستين) بكسر اللام
وسكون الموحدة (وعن بيعتين) بفح الموحدة (نهي عن الملاسة) عن (المنابذة) في البيع
والملاسة لبس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقبله الا بذلك بغير لام فلا ينشره ولا
ينظر اليه بل أقام اللبس مقام النظر (والمنازمة ان ينبد) بكسر الموحدة يرى (الرجل الى الرجل
بنو به) وبهذا لا تنو به ويكون ذلك بينهم عن غير نظر للثوب (ولا تراض) أي لفظ يدل عليه
وهو الإيجاب والقبول قال الكرمانى والظاهر أن تفسير هاتين البيعتين بما ذكر ادراج من الزهري
(والبستين) بكسر اللام والجاء ولا يذروا للبستان بالرفع (اشتمال الصماء) بفتح ديد الميم

عن عبيد الله بن عمرو وأخيه عبد الله شعبة (٤٣٤) منهم مائة أربع وأربعين ومائة يحد ثمان عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إن أحب اسماءكم إلى الله
عبد الله وعبد الرحمن * حدثنا عثمان
بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال
عثمان حدثنا وقال إسحاق أخبرنا
جرير عن منصور عن سالم بن أبي
الجعد عن جابر بن عبد الله قال ولد
لرجل منا غلام فسماه محمد فقال له
قومه لا ندعك تسمى باسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه
حمله على ظهره فأتى به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ولدي غلام فسميته محمدا فقال لي
قومي لا ندعك تسمى باسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسموا
باسمي ولا تسموني بكنيتي فأنما أنا
قاسم أقسم بينكم * حدثنا هناد
ابن السري حدثنا عبث عن حصين
عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن
عبد الله قال ولد لرجل منا غلام
فسماه محمدا فقالنا لا تكنيك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
تستأمره فاتاه فقال انه ولدي غلام
فسميته برسول الله وان قومي أبوا
أن يكنوني به حتى نستأذن النبي
صلى الله عليه وسلم فقال تسموا
باسمي ولا تسموني بكنيتي فأنما
بعثت قاسما أقسم بينكم

مفحوة (قوله عن عبيد الله بن
عمرو وأخيه عبد الله) هذا صحيح لأن
عبيد الله ثقة حافظ ضابط مجمع على
الاحتجاج به وأما أخوه عبد الله
فضعيف لا يجوز الاحتجاج به فإذا
جمع بينهما الراوي جاز ووجب
العمل بالحديث اعتمادا على
عبيد الله (قوله صلى الله عليه وسلم
إن أحب اسماءكم إلى الله عبد الله
وعبد الرحمن) فيه التسمية بهذين
الاسمين وتفضلهما على سائر ما يسمي
به (قوله صلى الله عليه وسلم فأنما

(والصماء أن يجعل) الرجل (توبه على أحد عاتقيه فيبدو) أي يظهر (أحد شقيه ليس عليه ثوب)
غيره (واللبسة الأخرى احتباؤه) بأن يجمع ظهره وساقيه (بنو به وهو جالس) على ألبته وساقاه
منصوبتان (ليس على فرجه منه) أي من الثوب (شي) * وهذا الحديث سبق في باب بيع
الملامسة من كتاب البيوع مختصرا (باب الاحتباء في ثوب واحد) * وبه قال (حدثنا) ولا يذ
بالأفراد (اسماعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالأفراد (مالك) (هو الإمام) (عن أبي الزناد) عبد الله
ابن ذكوان (عن الأعرج) عبيد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال نسي
رسول الله) ولا يذ النسي (صلى الله عليه وسلم عن لبستين أن يحتب الرجل في الثوب الواحد ليس
على فرجه منه شي) لأنه إذا لم يكن عليه الا ثوب واحد عما يتحرك فتبدع عورته (وان يشتمل بالثوب
الواحد ليس على أحد شقيه) بكسر الشين المججمة منه شي وليس عليه ثوب غيره فتكشف عورته
(وعن الملامسة) قال الشافعي هي أن يأتي بثوب مطوي أو في ظلمة فيلبسه المستام فيقول لصاحبه
بعثك بكذا بشرط أن يقول أن يقوم لمسك مقام نظره أي الثوب ولا تراضي (و) عن (المنابذة)
بأن يقول الرجل لصاحبه انبذ إلى الثوب أو انبذ اليك فيجب البيع من غير تقليد للمبيع
ولا عقد * وبه قال (حدثني) بالأفراد (محمد) (هو ابن سلام) (قال أخبرني) بالأفراد (محمد) (بفتح الميم
وسكون الخاء المججمة ابن يزيد من الزيادة الحراني قال) (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(قال أخبرني) بالأفراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله
عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي عن اشتغال الصماء) قال
المظهر أي نسي أن يشتمل الرجل على صورة الصماء وانما قيل لذلك لأنه يسد على يديه ورجليه
المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع وقد سبق قريبا في الباب السابق
تعريفه عند الفقهاء وغيرهم فتأمل (و) نسي أيضا (أن يحتب الرجل في الثوب الواحد ليس على
فرجه منه شي) (باب الخيصة السوداء) بالخاء المججمة المفتوحة وبعد الميم المكسورة والخيصة
الساكنة صلامه له ثوب من حريرا وصوف معلم أو كساء مربع له علمان أو كساء رقيق من أي
لون كان أو لا تكون خيصة الا اذا كانت سوداء معلمة * وبه قال (حدثنا) أبو نعيم حدثنا إسحاق بن
سعيد عن أبيه سعيد بن فلان) كذا بابهم والد سعيد وفي الفرع عورته وورقه عليه علامة السقوط
لا يذروا وعند أبي نعيم في مستخرجهم من طريق أبي خزيمة زهير بن حرب عن الفضل بن دكين
حدثنا إسحاق بن عمرو (ابن سعيد بن العاص عن أم خالد) أمة بفتح الهاء مزنة والميم مخففا أي ابن
الزبير بن العوام (بنت خالد) أي ابن سعيد بن العاص أنها (قالت أي النبي) بضم الهاء مزنة مبنيا
للفعل (صلى الله عليه وسلم ثياب فيها خيصة سوداء صغيرة) قال في الفتح لم أقف على تعيين
الجهة التي حضرت منها الثياب المذكورة (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ترون) بفتح التاء والراء
(نكسو) ولا يذروا الوقت وابن عساكر والاصمعي أن نكسو (هذه) الخيصة (فسكت القوم)
قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيين أسماءهم (قال) ولا يذروا (قال) (أنتوني بأم خالد فأتى بها)
حال كونها (تحمّل) بضم الهاء مزنة والقوية بالبناء للمفعول فيها ما واما حدث لصغرها حينئذ وفيه
الثقات ولا يذروا عن الكشمي تحتل بقوة قبل الميم (فأخذ) عليه الصلاة والسلام (الخيصة
يده فالبسها) أم خالد (وقال) لها (أبلى) بفتح الهاء مزنة وكسر اللام أمر بالابلاء
(وأخلق) بفتح الهاء مزنة وسكون المججمة وكسر اللام بعد ها قاف وهي بمعنى الأولى دعاء لها بطول
البقاء أي أنها تطول حياتها حتى تبلى الثوب وتحلقه ولا يذروا المروزي عن القريري وأخلق
بالفاء بدل القاف وهي أوجه إذا ابلاها الاخلاق بمعنى والعطف لتغاير اللفظين ورواية الفاء

أنا قاسم أقسم بينكم) وفي رواية بعثت قاسما أقسم بينكم * قوله إسحاق ابن عمرو الذي في الفتح إسحاق ابن سعيد بن عمرواه تفيد

* وحدثنا رفاعه بن الهميم الواسطي حدثنا خالد يعني الطحان عن حصين بهذا (٤٣٥) الاسناد ولم يذكر فاما ما أفسم بينكم

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع عن الأعشى ح وحدثني أبو
سعيد الأشجعي حدثنا وكيع حدثنا
الأعشى عن سالم بن أبي الجعد عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمعوا بامي ولا
تكنوا بكنيتي فاني أنا أبو القاسم
أفسم بينكم وفي رواية أبي بكر ولا
تكنوا وحدثنا أبو كريب حدثنا
أبو معاوية عن الأعشى بهذا الاسناد
وقال انما جعلت قاسما أفسم بينكم
* حدثنا محمد بن منفي ومحمد بن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة سمعت قتادة عن سالم عن
جابر بن عبد الله ان رجلا من الانصار
ولده غلام فاراد أن يسميه محمد
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
فقال أحسنت الانصار تسموا بامي
ولا تكنوا بكنيتي

وفي رواية للبخاري في أول الكتاب
في باب من يراد به خيرا يفقه في
الدين وانما أنا قاسم والله يطي
قال القاضي عياض هذا يشعر بان
الكنية انما تكون بسبب وصف
صحيح في المكنى أو بسبب اسم ابنه
وقال ابن بطال في شرح رواية
البخاري معناه اني لم أستأثر من مال
الله تعالى شيئا دونكم وقاله تطييبا
لقلوبهم حين فاضل في العطاء فقال
الله هو الذي يعطيكم لا انا وانما أنا
قاسم فن قدمت له شيئا فذلك نصيبه
قليل كان أو كثيرا أو ما غير أبي
القاسم من الكني فاجمع المسامحة
على جوازها سواء كان له ابن أو بنت
فكنى به أو بها أو لم يكن له ولد أو
كان صغيرا أو كوني بغير ولده ويجوز
ان يكنى الرجل أبافلان وأبافلانة

وان تكنى المرأة أم فلان وأم فلانة وضح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للصغير أخي أنس يا أبا عيمر ما فعل النخيل والله أعلم

تفيد معنى زائد لانها ان أبنت النوب اخلقت غيره (وكان فيها) أي في الخيصة (علم أخضر أو
أصفر) بالثبوت من الراوي في رواية ابن سعد أخضر (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أم
خالد هذا) أي علم الخيصة (سناء) بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف هاء ساكنة قالت أم خالد
كما عند ابن سعد (وسناء بالخيشية حسن) وكلها عليه الصلاة والسلام بلسان الحبشة لانها
ولدت بأرض الحبشة وسقط لابي ذر قوله حسن * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنفي)
أبو موسى العنزي الحافظ (قال حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع (ابن أبي عدي) (محمد بن عوف)
عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال لما ولدت أم سليم) بضم السين
وفتح اللام زوج أبي طلحة وأم أنس (قالت لي يا أنس انظر هذا الغلام فلا يصيب شيئا) ينزل في
جوفه (حتى تغدوبه الى النبي صلى الله عليه وسلم بكنهه) بأن يدلك حنكه بالتمر (فغدت به) الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذا هو في حائط) يستان (وعليه خيصة حريفة) بالخاء المهملة
المضمومة والمثناة مصغرا آخر هاء تأنيث منسوبة الى حريث رجل من قضاة وعند ابن السكك
خيرية بالخاء المعجمة والموحدة نسبة الى خير البلد المعروف ولبعضهم في روايات مسلم جونية
بجيم مفتوحة وواو ساكنة به ذهانون نسبة الى بني الجون أو الى لونهم من السواد أو الحمرة أو
البياض قال في الفتح والذي يطابق الترجمة الجونية فان الاشهر فيه أنه الاسود وطرق الحديث
يفسر بعضهم بعضها فيكون لونهم أسود وهي منسوبة الى صانعها (وهو) عليه الصلاة والسلام
(بسم الظهر) أي يعلم الابل بالكي (الذي قدم عليه في) زمان (الفتح) ليقير عن غيره (باب ثياب
الخضر) باضافة ثياب لما بهما ولا يذرع عن الكشمي ثياب الخضر على الوصف * وبه قال
(حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن بشار) أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد
الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (أخبرنا أيوب) (السخنياني) (عن عكرمة) مولى ابن عباس (أن
رفاعة طلق امرأته) عيمة بنت وهب (فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاي وكسر الموحدة
(القرظي) بضم القاف والطاء المعجمة من بني قريظة (قالت عائشة وعليها خمار أخضر فشكت
اليها) الى عائشة من زوجها عبد الرحمن (وأرتها أخضر بمجلدها) من أثر ضربها لها وفيه التفات
أو تجريد (فما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال عكرمة (والنساء ينصرون بعضهن بعضا)
اعتراض بين السابق وبين قوله (قالت عائشة) يا رسول الله (مارأيت مثل ما يليق المؤمنات) من
المشقات (جلدها أشد خضرة من ثوبها) الخمار الأخضر الذي عليها (قال) عكرمة (وسمع) زوجها
(أنهم اقدأت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تشكوه (فجاء) الى النبي صلى الله عليه وسلم (ومعه
ابنان له من غيرها) لم يسميها وفي رواية وهيب في فوائد ابن السمان بنون والواو في ومعه للحال
(قالت) أي عيمة (والله) يا رسول الله (مالي اليه من ذنب) يكون سببا لضربه لي (الا ان مامعه) من
آلة الجماع (ليس بأغنى عنى من هذه) الهدية أي ليس دافعا عنى شوقي لقصور آله أو استرخاها
عن الجماعة كهذه الهدية (وأخذت هدية من ثوبها فقال) زوجها عبد الرحمن (كذبت والله
يا رسول الله اني لا نفصها نفص الاديم) أي كنفص الاديم وهو كناية عن كمال قوة الجماع (ولكنها
ناشر) بحذف التاء كحائض لانها من خصائص النساء فلا حاجة الى التاء الفارقة تريد رفاعه
فقال (الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر ذلك لم تحلى له أولم تحلى) ولابي ذر
عن الكشمي لا تحلين له ولا تصلين له (له) رفاعه والشك من الراوي (حتى يذوق) عبد الرحمن
(من عسمة) يملك) شبه لذل الجماع بذوق العسيلة فاستعار لها ذوقا وأتت لارادة قطعة من العسل اذ

* وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى (٤٣٦) كلاهما عن محمد بن جعفر عن شعبة عن منصور ح وحديثنا محمد بن

عمر بن جندب حدثنا محمد بن مثنى حدثنا جعفر ح وحديثنا ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة عن حصين ح وحديثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن مثنى حدثنا شعبة عن سليمان كلاهما عن سالم بن أبي الجعد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحديثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي وإسحاق بن منصور قال أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة عن قتادة ومنصور وسليمان وحصين بن عبد الرحمن قالوا سمعنا سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث من ذكرنا حديثهم من قبل وفي حديث النضر عن شعبة قال وزاد فيه حصين وسليمان قال حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعثت قاسما أقسم بينكم وقال سليمان فأما أنا فأقسم أقسم بينكم * حدثنا عمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن غير جيعان بن سفيان قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا ابن المنكر أنه سمع جابر بن عبد الله يقول ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا تكنك أبا القاسم ولا نعمل عينا قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال اسم ابنك عبد الرحمن * وحديثنا أمية ابن بسطام حدثنا يزيد بن جبر زريع ح وحديثنا علي بن جبر حدثنا اسمعيل يعني ابن علي كلاهما عن روح بن القاسم عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله بن جبر عيينة عن إبراهيم بن عبد الله بن جبر عينا

العسل في الأصل يذ كرو يؤث والمرا دالجماع سواء أنزل أو لم ينزل ولم يعنى لا كما قاله الاخفش وأتشد لولا فوارس من قيس وأسرتهم * يوم الصلوة لم يوفون بالجار (قال) عكرمة (وابصر) عليه الصلاة والسلام (معه) أى مع عبد الرحمن (ابن) زاد أبو ذر (فقال) له مستفهما (بوك هؤلاء) بلفظ الجمع ففقه اطلاق الجمع على الاثنين لكن سبق أن في رواية وهيب بافظ بتون (قال) عبد الرحمن (نعم قال) عليه الصلاة والسلام لها (هذا الذي تزعين ما تزعين) من عنده (فوالله لهم) أى أولاده (أشبه به) في الخلق (من الغراب بالغراب) * ومطابقة الحديث لما ترجم في قوله وعليها خارا أخضر (باب الثياب البيض) * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثنا بالافراد (إسحق بن إبراهيم) بن راهويه (الحنظلي) بالحاء المهملة والظاء المعجمة المفتوحين بينهما فون ساكنة قال (أخبرنا محمد بن بشر) بالموحدة والمعجمة العبدى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وبالسين الساكنة والعين المفتوحة المهملة من آخره ابن كدام الكوفي (عن سعد بن إبراهيم عن أبيه) إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن سعد) بن أبي وقاص أنه (قال رأيت بشمال النبي صلى الله عليه وسلم وعيينه) ملكين تشكلا بشكل (رجلين) وهما جبريل وميكائيل وقول الكرماني أو أسرافيل تعقبه في الفتح بيان زاعم ذلك لم يصب كذا قال ولم يذ كر لهما ميم ميكائيل دون أسرافيل مستنداهنا فالتة أعلم (عليهم ما ثياب بيض يوم) وقعة (أحدماراً يتهم قبل ولا بعد) بالباء على الضم فيهما لفظهما عن الإضافة أى قبل ذلك ولا بعده ومرا د من الحديث قوله ثياب بيض وأن البياض كان لباس الملائكة الذين نصرهم صلى الله عليه وسلم يوم أحد وغيره واكتفى بذلك لكونه فيما يظهر لم يثبت عنده على شرطه في ذلك بشي صريح وفي حديث سمرة المروى عند الإمام أحمد والسنن وصححه الحاكم مرفوعا على كيم بالثياب البيض فالبسوها فانها أطيب وأظهر وكفوا فيها موتا كم قال في شرح المشكاة وانما كانت أظهر لان البيضا أكثر تأثيرا من الثياب الملوثة فتكون البيضا أكثر غسلها منها * وحديث الباب سبق في غزوة أحد * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة بينهما عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المقعد البصري قال (حدثنا عبد الواث) بن سعيد بن ذكوان التيمي مولا هم البصري التنوري (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم البصري الثقة (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب الأسلمي التابعي قاضي مرو وعالمها (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة قاضي مرو والتابعي أيضا (حدثنا) أنا بالاسود الديلي (بكسر الدال المهملة بعد هاء تحية ساكنة ولا يذر الدؤل بضم الدال بعدها همزة مفتوحة التابعي الكبير قاضي البصرة (حدثنا) أنا بآذر (جندب بن جندب) رضي الله عنه حديثه قال أنبى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض وهو قائم ثم أتته وقد استيقظ قال الكرماني وفائدة ذكر الثوب والنوم تقرير التثبيت والافتان فيما روي به في آذان السامعين ليتمكن في قلوبهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة) قال أبو ذر (قلت) يا رسول الله (وان زنى وان سرق قال) صلى الله عليه وسلم (وان زنى وان سرق) لان الكبيرة لا تسلب اسم الايمان ولا تحبط الطاعة ولا تتخذ صاحبها في النار بل عاقبته أن يدخل الجنة قال أبو ذر (قلت وان زنى وان سرق قال) صلى الله عليه وسلم (وان زنى وان سرق) قال أبو ذر (قلت وان زنى وان سرق قال) عليه الصلاة والسلام (وان زنى وان سرق على رغاء أو نفأبى ذر) من رغاء أو نفأبى ذر وهو التراب ويسمى عمل مجازا بمعنى كره أو ذل اطلاقا لاسم السبب على المسبب وتكرير أى ذر قوله وان زنى وان سرق استعظاما للشأن الدخول مع اقتراف الكبائر وتجيبه من ذلك وتكرير النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لانكاره

(قوله ولا نعمل عينا) أى لا نقر عينك بذلك وسبق شرح قرن عينة في حديث أبي بكر وضيافته

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعروة الناقد وزهير بن حرب وابن غيرهم قالوا حدثنا (٤٣٧) صفيان بن عيينة عن أيوب عن محمد بن سيرين قال

سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم تسوا بآبائي ولا تسكنوا بكنيتي قال عمر بن أبي هريرة ولم يقل سمعت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير وأبو سعيد الأشج ومحمد بن مثنى العنزي واللفظ لابن غير قالوا حدثنا ابن إدريس عن أبيه عن سمك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال لما قدمت فخران سألوني فقالوا انكم تقرؤن بأخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن ذلك فقال انهم كانوا يسهون بآبائهم والصالحين قبلهم * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال أبو بكر أخبرنا معمر بن سليمان عن الركين عن أبيه عن سمرة وقال يحيى أخبرنا المعمر بن سليمان قال سمعت الركين يحدث عن أبيه عن سمرة بن جندب قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسمي رقيقنا بارية أسماء أفعل ورباح ويسار

أرضى الله تعالى عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم عن بني إسرائيل انهم كانوا يسمون بآبائهم والصالحين قبلهم) استدله جماعة على جواز التسمية بأسماء الانبياء عليهم السلام وأجمع عليه العلماء الا ما قدمناه عن عمر رضي الله عنه وسبق تأويله وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم وكان في أصحابه خلائق مسمون بأسماء الانبياء قال القاضي وقد ذكره بعض العلماء التسمية بأسماء الملائكة وهو قول الحرث بن مسكين قال ذكره مالك التسمية بحجر بربل ويس والله سبحانه وتعالى أعلم

استعظامه وتجبيره واسعا فان رحمة الله تعالى واسعة (وكان أبو ذر اذا حدث بهذا الحديث) قال ولا يذري يقول بلفظ المضارع (وان رغم) بكسر الهمزة وتفتح ذل (أنتأبى ذر) وأبدي صاحب الكواكب سؤال فقال قلت منهوم الشرط ان من لم يزن لم يدخل الجنة وأجاب بان هذا الشرط لا للمبالغة والدخول له بالطريق الاولى نحو نعم العبد صهيب لولم يحلف الله لم يعصه (قال أبو عبد الله) المصنف مفسر الحديث (هذا) الذي قاله صلى الله عليه وسلم وهو ما من عبد قال لا اله الا الله الخ انما يكون (عند الموت أو قبله اذا تاب) من الذنوب (وندم) عليها (وقال لا اله الا الله غفر له) وأدخل الجنة قال السفاقي وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الحديث اذ لو كانت التوبة شرط لم يقل وان زنى وان سرق والحديث على ظاهره انه اذا مات مسلما دخل الجنة قبل النار وبعددها وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة أما حقوق العباد فلا بد من ردها عند الاكثرا وأن الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء وأما من مات مصرعا على الذنب من غير توبة فذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه لا يستل عما يفهل أسأله العفو والعافية وأسئله عذوب جهه الكريم من النار انه جواد كريم رؤوف رحيم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان (باب ايس الحرير) حكم (افتراشه للرجال وقد رما يجوز) استعمله (منه) في بعض الشيا وبث قول وفتراشه في فرع اليونانية لكن مرقوم عليه علامة السقوط لابي ذر وهو الاولى لانه ترجم للفتراش ترجمة مستقلة بعد أبواب وقول الحافظ بن حجر انه وقع في شرح ابن بطال ومستخرج أبي نعيم زيادة افتراشه في الترجمة قد يفهم أنه ساقط في رواية البخاري فأنه أعلم * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت أبا عثمان) عبد الرحمن بن مل (التهدي) بفتح النون وسكون الهاء قال سليمان التيمي اني لا أدب به كان لا يصيب ذنباً إليه قائم ونهاه صائم كان يصلي حتى يغشى عليه (قال أنا نكا ب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (ونحن مع عتبة بن فرقد) بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة وفرقد بفتح الفاء والقاف بينهما ما رسا كنة آخره دال مهملة السلي السحابي الكوفي وكان أميراً عمر في فتح بلاد الجزيرة (بأذربيجان) بفتح الهاء وسكون الال المهملة وفتح الراء وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة جيم فالف فنون قال القاضي وضبطه الاصل والمهلب بعد الهمة قال وضبطناه عن عبد الله بن سليمان بفتحها وحكى السفاقي كسر الهمة اقليم معروف (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن) لبس (الحرير) نهى تحريم على الرجال وعله التحريم اما الفخر والخيل أو كونه ثوب رفاهية وزينة يليق بالنساء لا الرجال أو التشبه بالمشركون أو السرف وقد حكى القاضي عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير وموافقيه على تحريم الحرير على الرجال (الا هكذا أشار) صلى الله عليه وسلم (بأصبعه التي تليان الاقدام) وهما السبابية والوسطى (قال) أبو عثمان التهدي (فما علمنا) أي الذي حصل في علمنا (انه يعنى) بالاستثناء في قوله (الا هكذا) (الاعلام) بفتح الهمة جمع علم مما جاوز من التطريف والتطير زرواية أبي عثمان التهدي لهذا الحديث عن عمر بطريق الوجدادة أو بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقد قال الدارقطني وهذا الحديث أصل في جواز الزاوية بالكاتبة عند الشيخين وذلك بعدد وعندهم في المتصل * وهذا الحديث أخرجه المؤلف وأبو داود وأخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في الجهاد واللباس * وبه قال (حدثنا أحمد بن نونس) نسبته لجدته شهرته واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية أبو خزيمة الجعفي الكوفي الحافظ قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن التهدي أنه (قال كتب اليها) ولا يذري عن الكشمي اليه

* (باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه) (قوله نارسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسمي رقيقنا بارية أسماء أفعل ورباح ويسار

ونافع * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الركين (٤٣٨) عن أبيه عن حمزة بن جذب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نسلم

أى الى عتبة بن فرقد لانه الامير الذى يخاطب وكتب اليهم بالحقم قالوا رواتان صواب (عمر)
رضى الله عنه (وتحج يا ذر بيجان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا وصف)
بتشديد الفاء ولا يذرو وصف بن ياد ووقع التحفيف (لذا النبي صلى الله عليه وسلم أصبغ به
ورفع زهير الوسطى والسبابة) زاد مسلم وضمهما * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر هـ قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) النهدي أنه
(قال كأمع عتبة) بن فرقد يا ذر بيجان (فكتب اليه عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) لما بعث اليه
عتبة مع غلام له بسلال فيها خبيص فقال له عمر لما رآه أشبع المسلمين في رحالهم من هـ ذاق لا
فقال عمر لا أريده وكتب الى عتبة انه ليس من كذا ولا كذا أيك فاشبع المسلمين في رحالهم
مما تشبع منه في رحالك واياكم والتسم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير والحديث رواه مسلم
وأبو عوانة لكن انفرد أبو عوانة عن مسلم بذلك كرهت الخبيص وفيه أنه كتب له (ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يلبس الحرير) بضم التحتية مبنيا للمفعول والكشيمى لا يلبس بفعله للفاعل
أى لا يلبس الرجل الحرير (في الدنيا الا لم يلبس) بالبناء للمجهول والكشيمى مبنى للفاعل
(منه شئ في الآخرة) وفي رواية غير الكشيمى تأخير منه بعد قوله الآخرة والله على ههنا وأشار
أبو عثمان أى النهدي بأصبعه المسجحة والوسطى وذلك غير مخالف لما في رواية عاصم من ان النبي
صلى الله عليه وسلم أشار لانه لما أشار صلى الله عليه وسلم أولاً نقله عنه عمر ثم بين بعض الرواة صفة
الإشارة * وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) بن شقيق الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبو على البلخي
كأجرم به الكلام بآدى قال (حدثنا معمر) قال (حدثنا أبي) سليمان التيمي قال (حدثنا أبو عثمان)
النهدى (وأشار أبو عثمان بأصبعه المسجحة والوسطى) ففي رواية الحموي والكشيمى تأخير قوله
وأشار وعند المسقلى تقدعها كما مر والحاصل انه انما زاد في هذه الرواية الإشارة وتسمية الاصبعين
على الرواية التي قبلها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشحي البصري قاضى مكة
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصرغاً (عن ابن أبي
ليلى) عبد الرحمن انه (قال كان حذيفة) بن اليمان (بالمداين) اسم مدينة كانت دار ملكة الا كسرة
(فاستسقى) طلب ما يشرب به (فأناه دهقان) بكسر الدال المهملة وتضم وسكون الهاء وبعد القاف
ألف فنون زعيم الفلاحين أو زعيم القرية (عما في انما من فضة فرما به) أى ربحى الدهقان بالاناء
(وقال) معاذ المن حضر (أى لم أرمه) به (الأنى نيمته) أن يسقيني فيه (فلم ينقه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذهب والفضة والحرير والديباغ) ما غلظ وتخن من ثياب الحرير (هى) أى
الثلاثة (لهم) أى شعار وزى للكفار (في الدنيا) وليس المراد الاذن لهم فيها اذ هم مكلفون (ولكنهم)
أبها المؤمنون (في الآخرة) مكافأة لكم على تركها في الدنيا * وهذا الحديث سبق في كتاب الاشربة
* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد العزيز بن
صهيب) البنانى الأعمى (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال شعبة) بن الحجاج (فقلت)
لعبد العزيز بن صهيب مستغفهما (أ) رواه أنس (عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال) عبد العزيز
حال كونه غضب غضبا شديداً من سؤال شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعنى لا حاجة الى
هذا السؤال اذ القرينة والسياق مشعر بذلك كذا قرره في الكواكب قال الحافظ بن حجر ووجهه
غير وجهه قال ويحتمل أن يكون تقرير الكونه مرفوعاً أى انما حفظه حفظاً شديداً ويحتمل أن
يكون انكاراً أى جرحى برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم تتبع شديداً على انتهى ورأيت في حاشية
الترغ قال الحافظ أبو ذر رحمه الله يعنى أن رفعه شديداً وهو يؤيد الاحتمال الأخير (وقال)

عن الامك رباح ولا يسار ولا أفلح
ولا نافع * حدثنا أحمد بن عبد الله
ابن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور
عن هلال بن يساف عن ربيع بن
عميلة عن حمزة بن جذب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب
الكلام الى الله أربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
لا يضرك بايهم بدأت ولا تسمين
غلامك يسار ولا رباح ولا نافع
ولا أفلح فأنك تقول أثم هو فلا
يكون فيقول لا انما هن أربع فلا
تزيدن على * وحدثنا يحيى بن
ابراهيم اخبرني جرير ح وحدثني
أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا روح وهو ابن القاسم ح
وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة كلهم عن منصور بن ساند زهير
فأما حديث جرير وروح فكمثل
حديث زهير بقصته وأما حديث
شعبة فليس فيه الا ذكر تسمية الغلام
ولم يذكر الكلام الأربع * حدثني
محمد بن أحمد بن أبي خلف حدثنا روح
حدثنا ابن جرير أخبرني أبو الزبير انه
سمع جابر بن عبد الله يقول أراد النبي
صلى الله عليه وسلم ان ينهى عن ان
يسمى يعلى وببركة وبافلح ويسار
ونافع وبخوذ ذلك ثم رأيت سكت بعد
عنها فلم يقل شيئاً ثم قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك
ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه

ونافع وفي رواية لا تسمين غلامك
يسار ولا رباح ولا نافع ولا أفلح فأنك
تقول أثم هو فلا يكون فيقول لا انما
هن أربع فلا تزيدن على (وفي رواية
جابر قال أراد النبي صلى الله عليه وسلم
أن ينهى عن ان يسمى يعلى وببركة
وبافلح ويسار ونافع وبخوذ ذلك ثم
رأيت سكت بعد عنها فلم يقل شيئاً ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينه عن ذلك ثم أراد عمر أن ينهى عن ذلك ثم تركه) ولا ي

حدثنا أحمد بن حنبل وزهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد (٤٣٩) ومحمد بن بشار قالوا حدثنا يحيى بن سعيد عن

عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غلبهم عاصية وقال أنت جيلة قال أحمد مكان أخبرني عن

وقع هذا اللفظ في معظم نسخ صحيح مسلم التي يبلادنا أن يسمى يعلى وفي بعضها يعقل بدل يعلى وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي يعلى وذكر القاضي أنه في أكثر النسخ يعقل وفي بعضها يعلى قال والاشبه أنه تعفيف قال والمعروف بـ يعقل وهذا الذي أنكره القاضي ليس بمنكر بل هو المشهور وهو صحيح في الرواية وفي المعنى وروى أبو داود في سننه هذا الحديث عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عشت أن شاء الله أنهى أمي أن يسهو وأنا فاعا وأفلح وبركة والله أعلم وأما قوله فلا تزيدن علي فهو بضم الدال ومعناه الذي سمعته أربع كلمات وكذا روايتهن لكم فلا تزيدوا علي في الرواية ولا تنقلوا معنى غير الأربع وليس فيه منع القياس على الأربع وأن يلحق بها ما في معناها قال أصحابنا يكره التسمية بهذه الأسماء المذكورة في الحديث وما في معناها ولا تختص الكراهة بها واحداً وهي كراهة تنزيه لا تحريم والعلة في الكراهة ما منه صلى الله عليه وسلم في قوله فأنك تقول أثم هو فيقول لا فكره لبساعة الجواب وربما وقع بعض الناس في شيء من الطيرة وأما قوله أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن ينهى عن هذه الأسماء فعنه أراد أن ينهى عنها نهى تحريم فلم ينه وأما النهى الذي هو لكراهة التنزيه فقد

ولابي ذر قال (من لبس الحرير) أي من الرجال (في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة) لما حصل له من التعم في الدنيا وقد قيل أنه محمول على الزجر واستبعد وقيل على المستحل للبسه وقال القاضي عياض يحتمل أن يراد به كفار ملوك الأمم والأفعال يقتضي ذلك وقد يخالف مقتضى كالتوبة والخسنيات التي توازن والمصائب التي تكفر وشفاعة من يؤذن له في الشفاعة أو يمنع منه بعد دخوله الجنة لكن ينسبه الله ويشغله عنه أبداً ويرضيه بحيث لا يجب دأماً بتركه ولا رؤية نقص في نفسه إذا الجنة لا ألم فيها ولا حر ولذلك نظائر كثيرة تقول كذلك وأعم من ذلك كله عفو أرحم الراحمين * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشي قال (حدثنا جاد ابن زينة) أي ابن درهم الأزدي أحد الأعلام (عن ثابت) البناني (قال سمعت ابن الزبير) عبيد الله حال كونه (يخطب) زاد النسائي وهو على المنبر (يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) ولا يذر عن الكشميهني أن بالنون قال في الفتح وهو أوضح في النفي وهذا الحديث من مرسل ابن الزبير وقد بين من الرواة الذين لا يثبتون أن شاء الله تعالى أن ابن الزبير إنما جاهد عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم * وهذا الحديث قد أخرجه النسائي في الزينة وفي التفسير * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة ابن عبيد الجوهري البغدادي قال (أخبرنا شعبة بن الجراح) (عن أبي ذبيان) بضم الذا والمجعة وكسرها وسكون الواو واحدة بعدها تحتية فألف فنون (خليفة بن كعب) التميمي البصري وليس له في البخاري إلا هذا وقد وثقه النسائي أنه (قال سمعت ابن الزبير) عبيد الله (يقول سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) أو المراد لم يلبسه في الآخرة مدة عقابه إذا عوقب على معصيته بارتكاب النهي عن لبسه أو غير ذلك مما سبق قريباً وزاد النسائي في آخر الحديث من طريق جعفر بن ميمون ما بين أنه مدرج من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال الله تعالى وللباسهم فيها حرير وأخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن أبي سعيد بعد قوله لم يلبسه في الآخرة وأن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال الحافظ بن حجر وهذا يحتمل أن يكون أيضاً مدرجاً وعلي تقدير أن يكون الرفع محفوظاً فهو من العام الخصوص بالمكلفين من الرجال لا لدلالة الأخرى بجوازها للنساء قال البخاري (وقال لنا أبو عمر) بيمين مفتوحة بين يمينهما عين مهملة ساكنة عبيد الله بن عمرو بن الجراح في حالة المذاكرة وسقط لفظ لنا لابي ذر (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن يزيد) من الزيادة الضعيفة المعروف بالرشك بكسر الراء وسكون الشين المجعولة بعدها كاف معناه القسام كان يقسم الدور (قالت معاذة) بنت عبيد الله العدوية (أخبرتني) بالأفراد (أم عمرو) بفتح العين (بنت عبد الله) بن الزبير كجزمه الكلابي قالت (سمعت عبد الله بن الزبير) يقول أنه (سمع عمر) رضي الله عنه يقول (سمع النبي صلى الله عليه وسلم) يقول (نحوه) أي نحو الحديث السابق وثبت قوله نحوه في رواية أبي ذر وحده * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذري بالجمع (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بن فارس البصري قال (حدثنا علي ابن المبارك) الهمداني الموثق وليس له في البخاري إلا هذا وهو متبعة وأخر في باب نقض الصور (عن يحيى بن أبي كثير) بالمشائفة (عن عمران بن حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين السدوسى وكان خارجياً مدح ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب لكن وثق أنه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (عن) استعمل (الحرير فقالت أتت ابن عباس فسأله قال) عمران فأتيته فسألتها

نهي عنهن في الأحاديث الباقية * (باب استصحاب تغيير الاسم القبيح إلى حسن وتغيير اسم برة إلى زينة وجوب بريته ونحوهما) *

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى (٤٤٠) حدثنا جندب بن سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان ابنة له مر كانت

يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة * حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمرو واللفظ اعمر وقال حدثنا صفوان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها جورة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرة وكان يكره أن يقال خرج من عند برقة وفي حديث ابن أبي عمير عن كريب قال سمعت ابن عباس حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة سمعت أبا رافع يحدث عن أبي هريرة عن وحشة عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي رافع عن أبي هريرة أن زينب كان اسمها برقة فقيل تركي نفسها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ولفظ الحديث لهؤلاء دون ابن بشار وقال ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة * حدثني اسحق ابن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة قال حدثنا الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن عطاء حدثني زينب بنت أم سلمة قالت كان اسمي برقة فسمه في رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها جورة فسمها زينب

فقال لي (سئل ابن عمر قال فسألت ابن عمر فقال أخبرني) بالافراد (أبو حنيفة يعني) أباه (عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة) أي لا حظ له في نعيمها ولا حظ له في عقابها ولا نصيب له من لبس الحرير فيكون كتابته عن عدم دخول الجنة لقوله تعالى ولا يلبسهم فيها حريرا ما في حق الكافر فظاهر وأما في حق المؤمن فعلى سبيل التغليظ قال عمران بن حطان (فقلت صدق وما كذب أبو حنيفة) عمر (على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله بن رجا) بالجيم الغداني بضم الميم والمجبة وتحقيف الميم (حدثنا جري) بالجيم المشتوخة وكسر الراء الاولى ولا ي ذرحب بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء (حدثنا) بالافراد (عمران بن حطان) (وقص الحديث) موصولا كافي التثنية عن عمرو بن منصور عن عبد الله بن رجا عن حرب بن شدد باللفظ من لبس الحرير في الدنيا فلا خلاق له في الآخرة وأراد البخاري بسباق هذه الرواية لتصریح بجري بتحديث عمران له بهذا الحديث (باب من الحرير) ولا ي ذرحب من الحرير (من غير لبس) بضم اللام (ويروي) بمعنى للمجهول (فيه) في من الحرير (عن الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد أبي الهذيل القاضي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا واصله الطبراني في الكبير وتمامه في فوائده وقول المزني في أطرافه ان المؤلف أراد حديث أبي داود والتثنية باللفظ انه رأى على أم كلثوم بنت النبي صلى الله عليه وسلم رداسا تعقبه في الفتح فقال وليس هذا مردا البخاري والرواية لا يقال لها من وأيضاً فلو كان هذا الحديث مردا لحزم به لانه صحيح عنده على شرطه وقد أخرجه في باب الحرير للنسائي من رواية شعيب عن الزهري كما سيأتي ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن موسى) العباسي الحافظ أحد الاعلام على تشيعه وبعده (عن اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه) أنه (قال اهدى النبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير) باضافة ثوب لتأليه أهدا له صاحب دومة (فجعلنا نلسه) بضم الميم معصما عليه في الفرع ولا ي ذرحبها وكسرها وجرم في المحكم بالضم في المضارع ولم يذ كر غيره (وتعجب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنجبون من هذا) الثوب (قلنا نعم قال) صلى الله عليه وسلم لم (منادى سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا) الثوب قال الخطابي انما ضرب المثل بالمتبادل لانها ليست من عليه الثياب بل هي متبدل في أنواع من المرافق فيمسح بها الأيدي وينفض بها الغبار عن البدن وغير ذلك فصار سميها سبيلا الخادم وسائر الثياب سبيلا الخدم فاذا كان أدناها كذلك فافضلها بعليتها وفي التكو ك ب وخص سعد الكونية سيد الانصار فلعل اللام من كانوا أنصارا أو كان سعد يحب المناديل وهذا الحديث مر في باب مناقب سعد (باب حكم) (افتراش الحرير) (حلا ومرة) (وقال عبيدة) بفتح العين بن عمرو بفتح العين السمانى يسكون اللام فيما واصله الحرث بن أبي أسامة عن طريق محمد بن سيرين (هو) أي افتراش الحرير (كباسه) * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا وهب بن جري) بفتح الجيم وكسر الراء الاولى قال (حدثنا أبي) جري بن حازم (قال سمعت ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم يدار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن أبي ليلى) (عبد الرحمن) (عن) (حديثه) بن البنان (رضي الله عنه) أنه (قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم (ان) نشر في آنية الذهب والفضة وانأ كل فيها (نهانا صلى الله عليه وسلم أيضا) (عن ابن الحرير) (والدياج) أعجمي معرب وهو ما غلظ من ثياب الحرير (وان تجلس عليه) وقوله وان تجلس

الحديثين الآخر من أن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم برقة بنت أبي سلمة وبرقة بنت جحش فسمها زينب وزينب وقال لا تزكوا عليه

• حدثنا عمرو الناقد حدثنا هشام بن القاسم حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب (٤٤١) عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابنتي برة

فقلت لي زينب بنت أبي سلمة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا

الاسم وسميت برة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا تزكوا أنفسكم

الله أعلم بأهل البر منكم فقالوا هم

نسبهم قال سموها زينب • حدثنا

سعيد بن عمرو الأشعري وأحمد بن

حنبل وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ

لاحد قال الأشعري أخبرنا وقال

الآخران حدثنا سفيان بن عيينة

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان أخنع اسم عند الله عز وجل رجل

يسمى ملك الاملاك زاد ابن أبي شيبة

في روايته لا مالك الا الله قال الأشعري

قال سفيان مثل شاهان شاه وقال

أحمد بن حنبل سألت أبا عمرو عن

أخنع فقال أوضع • حدثنا محمد بن

رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا

أبو هريرة عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيظ

رجل على الله يوم القيامة وأخبرته

أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم

معنى هذه الاحاديث تغيير الاسم

القبيح أو المكروه الى حسن وقد

ثبت احاديث بتغييره صلى الله

عليه وسلم اسماء جماعة كثيرين

من الصحابة وقد بين صلى الله عليه

وسلم العلة في النوعين وما في معناهما

وهي التزكية أو خوف التطير

* (باب تحريم التسمي بالاملاك

أو بملك الملوك) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان اخنع

اسم عند الله عز وجل رجل يسمى

ملك الاملاك لا مالك الا الله قال

سفيان مثل شاهان شاه وقال أحمد

ابن حنبل سألت أبا عمرو عن اخنع فقال أوضع) وفي رواية أعيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبرته

عليه زيادة لم يروها الشيخان الا في هـ. ثم الرواية وتكسبها من قال يمنع الجلوس على الحرير فيجل الجلوس على الحرير بجائل كافي الروضة وغيرها قال الاذري وصورة بعضهم بما اذا اتفق في دعوة ونحوها ما اذا اتخذ له حصيرا من حرير قالوا وجه التحريم وان بسط فوقها شيئا لم ينافيه من السرف واستعمال الحرير لا محالة انتهى والوجه انه لا فرق كما اقتضاء كلام الاحصاف وانتهى في الحديث بما ذكر من اللبس والجلوس جرى على الغالب فيحرم غيره. ما من أنواع الاستعمال كستر وتذليل في أي داود بن أسد بن عاصم أنه صلى الله عليه وسلم أخذ في عينه قطعة حرير وفي ثيابه قطعة ذهب وقال هذان حرام علي ذكروا متى حل لا نأثمهم وألحق بالذكور الخنثى احتياطاً واستدل بحديث الباب على منع النساء اقتراض الحرير وهو ضعيف لان خطاب الذكور لا يتناول المؤنث على الرابع • وهذا الحديث سبق في الاطعمة والاشربة واللباس (باب لبس) (النوب (القسي) بفتح القاف وكسر الميم. مله والتحية المشددين وقال أبو عبيد في غريب الحديث أهل الحديث يكسرون القاف وأهل مصر يفتخون انسية الى بلدة على ساحل البحر يقال لها القس بالقرب من دمياط (وقال عاصم) هو ابن كليب محاصره مسلم من طريق عبد الله بن ادريس عن عاصم (عن أبي برة) عامر بن أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال قلت) ولا يذوق لنا (لعل) هو ابن أي طالب لما قال نهى في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن الميائير (ما القسيه قال ثياب أتنا من الشام أو من مصر) وفي مسلم من مصر والشام (مضلة) فيها خطوط عريضة كالاضلاع (فيها حرير) يخاطه غيره (فيها) ولا يذوق فيها (أمنال الاتريخ) بضم الهجزة وسكون الفوقية والتون بينهم اراءهم له يعني أن الاضلاع التي فيها غليظة (والميثرة) بكسر الميم بعد ها تحية سائلة فخلعة متوجة والميائير من الوثار قلبت الواو يا في المقرد لاسكونها وانكسار ما قبلها واطاه (كانت النساء تصنعن) من الحرير والديباغ (لبعولتهن) لازواجهن (مثل السطائف) جمع قطعة وهي الكساء المنجل (بصفرها) بكسر الفاء بعد هاء ساكنة كذا في الفرع من الصفرة وقال في النسخ وحكي عياض في رواية يصفونهم أو أظنه تصحيفاً ولا يذوق في هامش الفرع يصفونهم بضم الصاد والقاء المشددة أي يجعلونها مصفوفة تحت السرج لوطئون بها تحت وقيل هي أغشية السروج وقيل هي كالفراس الصغيرة من حرير يحشى بقطن أو صوف يجعلها الزاكب تحتها فوق الرحل وقيل تكون من غير الحرير كالصوف والقطن فاللهي وارد على الغالب وهو الحرير ولا كراهة في غيرها على الاصح والجهود على جواز لبس ما خاطه الحرير اذا كان غير الحريراً كثيراً ويستوى فيه الحرير وغيره لانه لا يسمى نوب حريراً (وقال جرير) هو ابن عبد الحميد فيما وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث له عن عثمان بن أبي شيبة عنه (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي زياد (في حديثه) عن الحسن بن سهل (القسيه ثياب مضلة يجام بها من مصر

فيها الحرير والميثرة جلود السباع) قال النووي هو تفسير باطل يخالف لما طبق عليه أهل الحديث وأجاب في فتح الباري باحتمال أن تكون الميثرة وطاء صنعت من جلد ثم حشيت وضبط الديمياطى يزيد في حاشية نسخته بالوحدة والراء مصغراً ووجهه الحفاظ بن حجر كما هو الكرماني في قوله انه يزيد بن رومان وان جريها هو ابن أبي حازم ثم قال وقد أخرج ابن ماجه أصل هذا الحديث من طريق علي بن مسهر عن يزيد بن أبي زياد عن الحسن بن سهل عن ابن عمر (قال أبو عبد الله) البخاري (عاصم) المذكور روايته (أكثر) طرقاً (وأصح) في (تفسير الميثرة) من نفسه بجرير بجلود السباع وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ عند أبي ذر • وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سفيان) الثوري

وأغبطه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك (٤٤٣) لامالك الا الله ﷻ حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني

وأغبطه عليه رجل كان يسمى ملك الاملاك هكذا جاءت هذه الالفاظ هنا أخضع وأغبط وأخشب وهذا التفسير الذي فسرهُ أبو عمرو ومشهور عنه وعن غيره قالوا معناه أشد ذلاً وصغاراً يوم القيامة والمراد صاحب الاسم ويدل عليه الرواية الثانية أغبط رجل قال القاضي وقد يستدل به على أن الاسم هو المسمى وفيه الخلاف المشهور وقيل أخضع بمعنى أجبر قال خضع الرجل الى المرأة والمرأة اليه أى دعاها الى القصور وهو بمعنى أخشب أى أكذب الاسماء وقيل أفجع وفي رواية البخاري أخنى وهو بمعنى ماسق أى أخش وأجبر والخنى الفجش وقد يكون بمعنى أهلك لصاحبه المسمى والاختاء الهلاك يقال أخنى عليه الدهر أى أهلكه قال أبو عبيد وروى أنخع أى أقتل والنخع القتل الشديد وأما قوله صلى الله عليه وسلم أغبط رجل على الله وأغبطه عليه هكذا وقع في جميع النسخ بتكرير أغبط قال القاضي ليس تكريره وجه الكلام قال وفيه وهم من بعض الرواة بتكريره أو تغييره قال وقال بعض الشيوخ لعل أحدهما أغبط بالنون والطاء المهملة أى أشده عليه والغنط شدة الكرب قال الماوردي أغبط هذا مصروف عن ظاهره والله سبحانه وتعالى لا يوصف بالغبط فيسأل هنا الغبط على الغضب وسبق شرح معنى الغضب والرحمة في حق الله سبحانه وتعالى والله أعلم وأما قوله قال سفيان مثل شاهان شاه فكذا هو في جميع النسخ قال القاضي وقع في رواية شاه شاه قال وزعم بعضهم ان الاصول شاهان وشاهان

(عن اشعث) بالهمزة والمثناة بينهما عين مهملة (ابن ابي الشعثاء) سليم البخاري قال (حدثنا معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هاء نون المزي (عن ابن عازب) ولا يذرع عن البراء بن عازب انه (قال نهانا) ولا يذرع عن المسقى غنى (النبي صلى الله عليه وسلم عن) استعمال (المياتر الجرو) استعمال (القسي) ولا يذرع عن القسي بفتح القاف وتشديد السين المهملة بعدها ياء نسبة وضبطه بعض المحدثين بكسر القاف وتحقيف السين قال الخطابي وهو غلط لان ذلك جمع قوس والقسي هو الذي يخاطه الحرير لانه الحرير المصفر ومقتضاه تحريم لبس الثوب الذي خاطه الحرير وهو قول بعض الصحابة كان عرب وبعض التابعين كان سريين والجمهور على خلافه كما مر * وهذا الحديث طرف من حديث يأتي ان شاء الله تعالى (باب ما يرخص للرجل من الحرير للحكة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الكاف نوع من الحرب أعادنا الله منه ومن كل مكروه أى ما يرخص من استعمال الحرير لاجل الحرب وليس ذكر الحكة قيداً بل مثلاً * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كافي رواية ابن السكن وجرم به المزي في أطرافه قال (أخبرنا وكيع) هو ابن الجراح قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) رضى الله عنه أنه (قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم للزبير) بن العوام (وعبد الرحمن) بن عوف (في لبس الحرير لحكة بهما) أى لاجل حكة حصلت بأبدانهم - هـ وفي رواية في السفر لحكة أو وجع كان بهما وأرخص لهما في لبسه للقليل رواها البخاري ومسلم والمعنى يقتضى عدم تقييد ذلك بالسفر وان ذكره الراوى حكاية للواقعة وقال السبكي الروايات في الرخصة لعبد الرحمن والزبير يظهر أنها مرة واحدة اجتمع عليها الحكمة والقمل في السفر وكان الحكمة نشأت عن أثر القمل وحقيقة فقد يقال المقتضى للترخيص انما هو اجتماع الثلاثة وليس أحدها بمنزلة ما ينبغي اقتصار الرخصة على مجموعها ولا يثبت في بعضها الابدليل ويجاب بعد تسليم ظهور أنها مرة واحدة بمنع أن أحدها ليس بمنزلة ما في الحالة التي عهدنا طائفة الحكمهم بها نظر الافرادها في القوة والضعف بل كثير ما تكون الحاجة في أحدها لبعض الناس أقوى منها في الثلاثة لبعض آخر أما استعمالها لغير حاجة في حق من ذكر فحرام كما مر ويلحق بما ذكر من الحكمة وغيرها ما بقى من الحر والبرد حيث لا يوجد غيره اذا خشى منها الضرر ولو في الحضر * وهذا الحديث مضى في الجهاد وأخرجه مسلم في اللباس (باب) جواز استعمال الحرير للنساء وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي المصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (ح) انه قيل للسند قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) ولا يذرع عن محمد بن جعفر وهو اسم غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملائك بن مبسر) ضد الميمنة الهلالي (عن زيد بن وهب) الجهني (عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه) أنه (قال كسائي النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيرة) بكسر السين المهملة وفتح التحتية والراء ممدودة وحلة منونة فسيارة عطف بيان عليه أو صفة ولا يذرع بالاضافة قال عياض وبذلك ضبطناه عن متقن شيوخنا وقال النووي انه قول المحققين ومقتضى العربية وانه من اضافة الشيء الى صفته كقوله خرو وقال الخليل ليس في الكلام فعلاه بكسر أوله سوى سيرة وحولاء وقال الاصمعي هي ثياب فيها خطوط من حرير أو قز وانما قيل لها سيرة لتسير خطوطها وفي الصحاح بردفها خطوط صفر وقال الخليل ثوب مصلع بالحرير (خرجت فيها) أى لبستها (فرايت الغضب في وجهه) صلى الله عليه وسلم وزاد مسلم في روايته عن أى صالح فقال اني لم أبعثها اليك لتلبسها وانما بعثتها اليك لتشقها اخبر ابن النساء قال على (فشققتها) أى قطعها (بين نسائي) أى فرقتهما عليهن أى علي فاطمة والزهراء وفاطمة بنت أسد

عن أنس بن مالك قال ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلى (٤٤٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
عبادة يهنأ بعيراله فقال هل معك
تمرفقلت نعم فنأولته تمرات فألقاهن
وكذا يقولون اقاضي القضاة موبد
موبدان قال القاضي ولا ينكر
صحته ما جاء به الرجال لان كلام
العجم مبني على التقديم والتأخير
في المضاف والمضاف اليه فيقولون
في غلام زيد غلام فهكذا أكثر
كلامهم فرواية مسلم صحيحة واعلم
ان التسمي بهذا الاسم حرام وكذلك
التسمي باسماء الله تعالى المختصة به
كالرحمن والقدوس والمهيمن ونحو ذلك
الخلق ونحوها وأما قوله قال أحمد
ابن حنبل سألت أبا عمرو فابوعرو
هذا هو الحق بن مرار بكسر الميم
على وزن قتال وقيل مرار بفتحها
وتشديد الراء كعمار وقيل بفتحها
وتخفيف الراء كفضال وهو أبو عمرو
اللفوي النحوي المشهور وليس
بأبي عمرو الشيباني ذاك تابعي توفي
قبل ولادة أحمد بن حنبل والله أعلم
*(باب استحباب تحنيك المولود
عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه
وجواز تحنينه يوم ولادته واستحباب
التسمية بعبد الله وإبراهيم وسائر
أسماء الأنبياء عليهم السلام)*

اتفق العلماء على استحباب تحنيك
المولود عند ولادته بتمر فان تعذر
فما في معناه أو قريب منه من الحلوى
فيضع الحنك التمرة حتى تصير مائعة
بحيث تبتلع ثم يفتح فسم المولود
ويضعها فيه ليدخل شيء منها
جوفه ويستحب أن يكون الحنك
من الصالحين ومن يترك به رجلا
كان أو امرأة فان لم يكن حاضرا
عند المولود جعل اليه (قوله ذهبت

ابن هاشم والدة علي وعند الطحاوي وقاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب وكان المصنف كافي الفتح لم
يثبت عنده الحديثان المشهوران في تخصيص النهي بالرجال صريحاً كما كفي عابد على ذلك
* وهذا الحديث مرفوع في باب ما يكره لبسه في الهبة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي
(قال حدثني) بالأفراد (جويرية بن أسماء الضبي) (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر أن)
أباه (عمر بن الخطاب) (رضي الله عنه رأى حلة) (بالسوين) (سيرة) عطف أو صفة أو باضافة حلة
أسيرة كما مرقيا (تباع) في السوق وكانت لعطاردة تسمى كساه أياها كسرى (فقال يا رسول الله
لو ابتعتها لتلبسها) ولا يذرعن الكشميهني فلبستها (للفوق) من العرب (إذا أتوك بالجمعة) وعند
النسائي فحملت بها لوفود العرب إذا أتوا واذ خطبت الناس يوم عيداً وغيره (قال) صلى الله عليه
وسلم (انما يلبس هذه) وفي رواية جرير انما يلبس الحرير (من لا خلاق له) زاد مالك في رواية في
الآخره أي من لا نصيب أو لا حظ له في الآخره (وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعد ذلك
إلى عمر حلة سيرة حرير) بالجرو ولا يذرعن ربا بالنصب (كساه) صلى الله عليه وسلم (أياه) أي
عمر والمراد بقوله كساه أي أعطاه ما يصلح أن يكون كسوة أو الاطلاق باعتبار ما فهم عمر من ذلك والا
فقد ظهر من بقية الحديث انه لم يعث بها إليه ليلبسها (فقال عمر) يا رسول الله (كسوتها) وقد
سمعتك تقول فيها ما قالت) من انه انما يلبسها من لا خلاق له (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما يعث
اليك أي بها) لتلبسها) فتفتنع بثمنها (أو نكسوها) غيرك من نساء وغيرهن لكنه يحرم على الرجال
فانحصر في النساء وعند الطحاوي اني لم أكسها لتلبسها انما أعطيتها لكتبتها لتلبسها النساء ولا يذرعن
لتكسوها بنادة لأم أولها وزاد مالك فكساه عمر أخاه مشركا وعند النسائي أخاه من أمه ونعمه
ابن بشكوال عثمان بن حكيم وقال الديلمطي هو السلمي * وهذا الحديث سبق في الجمعة وأول
العبيدين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن
الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالأفراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أنه رأى علي أم كلثوم)
بضم الكاف وسكون اللام بعد هاء مثناة (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) زوج عثمان بن عفان
(برد حر سيرة) ولا يلزم من رؤية أنس الثوب على أم كلثوم رؤيتها فيكتدمل انه رأى ذيل القميص
مثلاً أو كان ذلك قبل بلوغ أنس أو قبل الحجاب واستدل به على جواز لبس الحرير للنساء وهذا
الحديث أخرجه النسائي في الزينة (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز) بالجيم من
التجوز أي يتوسع (من اللباس والبسط) فلا يضيق بالانصراف على صنف بعينه ولا يذرعن
الكشميهني يتجرى بجأه محلة بعد هاء كذا في الفرع وقال في التفتح وتبعه العيني بالجيم والراي
المفتوحة المشددة قال العيني وما أظنه صحيحاً إلا بالحاء المهملة والراء * وبه قال (حدثنا سليمان بن
حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن يحيى بن سعيد) الأنصاري (عن عبيد بن
حنين) بضم العين والحاء المهملة من مصغرين وولي زيد بن الخطاب (عن ابن عباس رضي الله عنهما)
أنه (قال لبنت سنة وأنا ريد أن أسأل عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (عن المرأتين اللتين تطاعرتا
على النبي صلى الله عليه وسلم) تعاوتنا عليه بما كسبتهما من الإفراط في الغيرة واقشاه سره (فجعلت
أهابه) زاد في التفسير حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعا وكأيه بعض الطريق (فتزل يوماً منزلاً)
عرا الظهران (فدخل الراء) لقضاء الحاجة (فلما خرج) بعد قضاء حاجته (سألته) عن ذلك (فقال)
هما عائشة وحفصة ثم قال) عمر رضي الله عنه (كأني الجاهلية لأنعد النساء شيئاً فلما جاء الإسلام
وذكرهن الله) بنحو قوله وعاشروهن بالمعروف (رأيتاهن بذلك) الذي ذكرهن الله ولا يذرعن

بعبد الله ابن أبي طلحة حين ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادة يهنأ بعيراله فقال هل معك

في فيه فلا كهن ثم فغرفا الصبي فجعي (٤٤٤) فيه فجعل الصبي يتلظه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الانصار التروسماء

عبد الله في فيه فلا كهن ثم فغرفا الصبي فجعي في فيه فجعل الصبي يتلظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الانصار التروسماء عبد الله) أما العباءة فمعروفة وهي ممدودة يقال فيها عباية بالياء وجمع العباءة العباة وأما قوله يهنا فبهمز آخره أي يطليه بالقطران وهو الهناء بكسر الهاء والميم يقال هنأت البعير أعنوه ومعنى لا كهن أي مضغهن قال أهل اللغة اللوك مختص بمضغ الشيء الصاب وفغرفاه يفتح الفاء والغين المعجمة أي فحه ويحجه فيه أي طارحه فيه ويتلظ أي يحركه لسانه لينتبع ما في فيه من آثار التمر والتلظ واللمظ فعل ذلك باللسان يقصده فاعله تنقية الفم من بقايا الطعام وكذلك ما على الشفتين وأكثر ما يفعل ذلك في شيء يستطيبه ويقال تلظ يتلظ قاطنا وظا يلظ بضم الميم لظا باسكانها ويقال لذلك الشيء الباقي في الفم لما ظا بضم اللام (وقوله صلى الله عليه وسلم حب الانصار التمر) روى بضم الحاء وكسرها فالكسر بمعنى المحبوب كالذبح بمعنى المذبوح وعلى هذا فالباية مرفوعة أي محبوب الانصار التمر واما من ضم الحاء فهو مصدر وفي الباء على هذا وجهان النصب وهو الأشهر والرفع فنصب فتقديره انظر واحب الانصار التمر فينصب التمر أيضا ومن رفع قال هو مبتدأ حذف خبره أي حب الانصار التمر لازم أو هكذا أو عادة من صغرهم والله أعلم وفي هذا الحديث فوائد منها تحميم المولود عند ولادته وهو سنة بالاجماع كما سبق ومنها أن يحتمكه

الجوى والمستقلى بذل التغيير لأم (علينا حقا من غير أن ندخلهن في شيء من أمورنا وكان بيني وبين امرأتى كلاما فغلظت لي) بفتح الظاء المعجمة وسكون الفوقية (فقلت لها وانك لهناك) بكسر الكاف فيهما (قالت تقول هذا لي وابنتك) حفصة (تؤذي النبي) ولابي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عرجا عته حتى يظل يومه غضبان فقال عمر رضي الله عنه) فأنبت حفصة فقلت لها اني احذر لك أن تعصى الله من العصيان ولا يذر أن تعصى الله (ورسوله) بضم الفوقية وبالغين والصاد المعجمتين من الاغضب (وتقدمت اليها) وأول قبل الدخول على غيرها (في) قصة (إذاه) صلى الله عليه وسلم أو المعنى تقدمت في أذى شخصها أو يلام بدنها بالضرب ونحوه (فأنبت ام سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم اقرباقي منها (فقات لها) فحوا فقلت له حفصة (فقات أعجب منك يا عمر قد دخلت في أمورنا) وفي التفسير دخلت في كل شيء (فلم يبق الا أن تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه فرددت) بتشديد الدال الاولى وسكون الثانية من التريد ولا يذر عن الكشمهني فردت بدال واحدة مشددة من الرد وفي التفسير فأخذتني والله أخذنا كسرتني عن بعض ما كنت أجد (وكان رجل من الانصار) هو أوس بن خولى أو عتيان بن مالك (إذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهده انية بما يكون) من أمر الوحي وغيره (وإذا غابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو (أتاني بما يكون من) خبر (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الوحي وغيره (وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الملوكة ونحوهم (قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان بالشام) وهو حبله بن الايمم (كأن تخاف ان تأتينا) ليغزونا (فأشعرت بالانصارى) كذا لابي ذر عن الجوى والمستقلى بتقديم الاعلى قوله بالانصارى ولا كشمهني فاشعرت بالانصارى الا (وهو يقول) بتأخيرها قال في الكواكب في جبل النسخ أوفى كلها وهو يقول بدون كلمة الاستثناء ووجهه ان الأمة قدرة والقرينة تدل عليه أو كلمة ما زائدة أي شعرت بالانصارى وهو يقول أو ما مصدرية ٣ ويقول مستدأ خبره بالانصارى أي شعوري متلبس بالانصارى قائلا قوله أعظم وقال العيني الاحسن أن يقال ما مصدرية والتقدير شعوري بالانصارى حال كونه قائلا أعظم قال وقول الكرماني ويقول مبتدأ فيه نظران الفعل لا يقع مبتدأ الا بالتأويل وقال في الفتح ويحتمل أن تكون ما نافية على حالها بغير احتياج لحرف الاستثناء والمراد المبالغة في شغوره بكلام الانصارى من شدة ما دهمه من الخبر الذي أخبر به ويكون قد استنبه فيه مرة أخرى ولذلك نقله عنه لكن رواية الكشمهني ترجح الاحتمال الأول وتوضح أن قول الكرماني أوفى كلها ليس كذلك (انه) أي الشأن (قد حدث امر) بتخفيف الدال المهملة (قلت له وما هو أجا الغساني) همزة الاستهزاء الاستخباري (قال أعظم من ذلك طلق رسول الله) ولابي الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم نساء) وانما كان عندما أعظم لان فيه مقارنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة ابنته مع ما في ذلك من مشقة عليه الصلاة والسلام التي كانت سبب ذلك وعبر بالطلاق طنا منه ان اعتبره طلاق قال عمر رضي الله عنه (خفت فاذا البكاس من حجرها كلها) ولابي ذر من حجرهن كهن أي منازلهن رضي الله عنهن (وإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد صعد) بكسر العين ارقى (في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء غرفة (له) وعلى باب المشربة وصيف (خادم لم يبلغ الحلم وفي التفسير غلام اسود وهو رباح) فأنبته فقلت استأذن لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه فدخل فاستأذن) فأذن لي (عليه الصلاة والسلام) فدخلت (وثبت قوله فأذن لي في رواية أبي ذر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن هرون أخبرنا ابن عون (٤٤٥) عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال كان

ابن لابي طلحة يشتهي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال ما فعل ابني قالت أم سليم هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبره فقال أعرضتم الليلة قال نعم قال اللهم بارك لهما

صالح من رجل أو امرأة ومنها التبرك بأثار الصالحين وريقهم وكل شيء منهم ومنها كون التحنيك بقر وهو مستحب ولو حنك بغيره حصل التحنيك ولكن الثمر أفضل ومنها جواز لبس العباءة ومنها التواضع وتعاطي الكبير أشغاله وأنه لا ينقص ذلك حره وأنه استحباب التسمية بعد الله ومنها استحباب تفويض تسميته إلى صالح فيختار له اسمًا رقيقا ومنها جواز تسميته يوم ولادته والله أعلم (قوله في الرواية الثانية أن الصبي لما مات لحاء أمه أبو طلحة وسأل أم سليم وهي أم الصبي ما فعل الصبي قالت هو أسكن مما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها فلما فرغ قالت واروا الصبي) أي ادفعوه وقدمات وفي هذا الحديث مذاق لأم سليم رضي الله عنها من عظيم صبرها وحسن رضاها بقاء الله تعالى وجزالة عقلها في احتفاظها بموته على أبيه في أول الليل ليبيت مستريحًا بالآخر ثم عشيته وتعتش ثم تصنع له وعرضت له بأصابته فأصابها وفيه استعمال المعارض عند الحاجة لقولها هو أسكن مما كان فإنه كلام صحيح ومع أن المقهور منه أنه قد هان مرضه وسهل وهو في الحياة وشرط

(فإذا أتى صلى الله عليه وسلم على حصير) ما بينه وبينه شيء (قد أثر) الحصير (في جنبه وتحت رأسه مرفقة) بكسر الميم وسكون الراء وقع الفاء والقاف (من أدم حشوها ليف) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (وإذا ذهب معلقة) بفتح الهمزة والهاء لا يذروا لغيره بضمهما (وقرظ) بقاف وراء مفتوحة ونظا معجمة ورق السلم الذي يدبغ به (قد كرت) له عليه الصلاة والسلام (الذي قلت لحفصة وأم سلمة والذي ردت على أم سلمة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تبسم من غير صوت (فلبث) عليه الصلاة والسلام في المشربة (تسعا وعشرين ليلة ثم نزل) من المشربة * وهذا الحديث سبق في سورة التحرى من التفسير * وبه قال (حدثنا) ولا يذروا بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد ونا التائيت (هند بنت الحرث عن أم سلمة) رضى الله عنها أنها (قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من الليل وهو يقول لا اله الا الله ماذا أنزل الليلة) ولا يذروا عن المستقلى الليل (من التين) استفهام متضمن معنى التعجب (ماذا أنزل من الخزان) كغزائن فارس والروم (من يوقظ) ينبه (صواحب الخيرات) يريد أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (كم من كسبة في الدنيا) أو بآبار فريقة لا تمنع ادراك البشارة أو نفيسة (عارية) معاقبة (يوم القيامة) بفضيحة التعري أو عارية من الحسنيات (قال الزهري) بالسند السابق (وكانت هند) المذكورة (لها الزرار) بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء مفتوحة فراء ثمانية (في كيمابن اصابعها) فتزورها خشية أن يبد من جسدها شيء يسبب سعة كها تندخل في قوله كاسية عارية * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه حذر من لباس رقيق الثياب الواضحة للجسد * وهذا الحديث سبق في كتاب العلم (باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص) بفتح عين عمرو (قال حدثني) بالافراد (أبي) سعيد بن عمرو (قال حدثني) بناء التائيت والافراد (أم خالد) أي ابن الزبير بن العوام (بنت خالد) أي ابن سعيد بن العاص (قالت أي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خيصة سوداء) بخا معجمة وصاد مهملة كساء من صوف له اعلام (قال) ولا يذروا فقال (من ترون نكسوها) ولا يذروا نكسو (هذه الخيصة) بإسقاط انطزة ها (فأسكت القوم) بضم الهمزة من الاسكات (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذروا فقال (أتوني بأم خالد) قالت (فأني) بضم الهمزة (بي النبي صلى الله عليه وسلم قال بسها) ولا يذروا بالبسنين بنون مكسورة بعد السين ففتحية ساكنة (بيده وقال أبي) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام من الابلاء (وأخافني) قالها (مرتين) وأخافني بهمزة مفتوحة وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام والقاف من الاخلاق ولا يذروا عن الحموى والمستقلى وأخافني بالقاف بدل القاف يقال خلف الله لا مالاً وأخلفه وهو الأشهر رباعي قالت (فجعل) صلى الله عليه وسلم ينظر إلى علم الخيصة ويشير بيده إلى ويقول يا أم خالد هذا العلم (سنا) ولا يذروا (ويا أم خالد هذا سنا) (والسنا) بفتح السين المهملة مقصورة (بلسان الخبيثة الحسن قال اسحق) بن سعيد المذكور بالسند السابق (حدثني) بالافراد والتائيت (أمرأة من اهلي) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها (انها رآته) أي الثوب المذكور بلطف الخيصة (على أم خالد) المذكورة وفي الباب من حديث ابن عمر عند النسائي وصححه ابن حبان وأبي سعيد عند أبي داود والنسائي والترمذي وصححه وعمر عند ابن ماجه وصححه الحاكم ومعاذ بن أنس عند الترمذي وحسنه وكأنهم لم تثبت عند المؤلف (باب التزعفر للرجال) في الجسد وخرج بالرجال النساء ولا يذروا بالنهاي عن التزعفر للرجال

أي زيادة ويا أم خالد الخ كما يعلم من الفتح المعاريض المباحة أن لا يضيع بها حق أحد والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم أعرضتم الليلة)

فولدت غلاما فقال لي أبو طلحة أحمله (٤٤٦) حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم وبعثت

معه بقرات فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فقال أمعه شيء قالوا نعم ثم أتت فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فغصها ثم أخذها من فيه فجعلها في الصبي ثم حنكه وسماه عبدا لله * حدثنا محمد بن بشار حدثنا جاد بن مسعدة حدثنا ابن عوف عن محمد بن أنس بن عوف عن أبي بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن براد الأشعري وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي ردة عن أبي موسى قال ولد لي غلام فأنيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بقره * حدثنا الحسن بن موسى أبو صالح هو باسكان العين وهو كنية عن الجماع قال الأصمعي والجمهور يقال أعرس الرجل إذا دخل بامرأته قالوا ولا يقال فيه عرس بالتشديد وأراد هنا الوطء وسماه أعرا سالا لأنه في معناه في المقصود قال صاحب التحرير روى أيضا أعرستم بفتح العين وتشديد الراء قال وهى أغسة يقال عرس بمعنى أعرس قال ابن قال أهل اللغة أعرس أفصح من عرس في هذا وهذا السؤال للتعجب من صنعها وصبرها وسرورها بحسن رضاها بقضاء الله تعالى ثم دعا صلى الله عليه وسلم لهما بالبركة في أيلتهم ما فاستجاب الله تعالى ذلك الدعاء وجلت بعد الله ابن أبي طلحة وجا من أولاد عبد الله اسحق وأخوته التسعة صلحين علماء رضى الله عنهم (قوله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابن عوف عن ابن سيرين عن أنس) هكذا وقع في مسلم بن سيرين مهملا وفي رواية البخاري هذا الحديث عن أنس بن سيرين (قوله

* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضى الله عنه أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزفر الرجل (وعند النسائي نهى عن التزفر والمطلق محمول على المقيد وهل النهي لرائحته أو لونه) (باب) (حكم) (الثوب المزفر) (أى المصبوغ بالزعفران) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) (الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم بالحج أو المرأة أو بهما (أو يامصبوغا بؤرس) بفتح الواو وسكون الراء آخره سين مهملة تبت يصبغ به (أو بزعفران) ووجه هو جواز لبس ما للغير المحرم والمنصوص أنه يحرم على الرجل لبس المزفر دون المعصر * وهذا الحديث مر في الحج مطولا (باب) (حكم لبس) (الثوب الأحمر) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه (سمع البراء) ابن عازب (رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم مر بوعيا) بين الطويل والقصير (وقد رأيت في حلة حمراء ما رأيت شيئا أحسن منه) وفي حديث هلال بن عامر عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على بعير وعليه برد أحمر رواه أبو داود بإسناد حسن واختلف في لبس الثياب المصبوغة أحمر بالعصفر أو غيره فأباحها جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الشافعي ومنعها آخرون مطلقا قال البيهقي والصواب تحريم المعصر عليه أيضا للاحاديث الصحيحة التي لو بلغت الشافعي لقال بها وقد أوصانا بالاعمال بالحديث الصحيح ذلك في الروضة وقيل بكره لقصد الزينة والشهرة ويجوز في المهنة والبيوت ونقل عن مالك وقيل يجوز لبس ما صبغ غزله ثم نسج ويمتص ما صبغ بعد النسج وقيل النهي خاص بما صبغ بالعصفر لو ردد النهي عنه وقيل المنع إنما هو في المصبوغ كله أماما فيه لونه آخر فلا وعلى ذلك تحمل الأحاديث الواردة في الحلة الحمراء لان الحلل البياض غالبان يكون كذلك (باب) (حكم استعمال) (الميثرة) بكسر الميم وسكون القمية وفتح الملائنة (الجرأ) * وبه قال (حدثنا شيبه) بن عتبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن أشعث) ابن أبي الشعثاء (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة (عن البراء) ابن عازب (رضي الله عنه) أنه قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم ببيع أي ببيع خصال فقيمر العدد ومحمد بن (عبادة المريض) الأصل في عبادة عبادة لأنه من عادته يعود فقيل الواو ياء لا تكسار ما قبلها والمرض يكون في الجسم والقلب كالجهل والجن والجن والنفق وغيرها من الرذائل والاطلاق المرض على ذلك مجاز والمراد هنا الأول وهو الحقيقي (وإنما الجنائز) افتعال من أتبع يتبع ويكون تارة بالجسم وتارة بالارتسام والافتقار ومن المحفل لهم ما قوله تعالى هل أتبعك على أن تعلمي مما علمت رشدا أي أتبعك بحسبي أو ألتزم ما تفعله وأقتني فيه أثرك والذي هنا يحتملها أيضا وعلى ذلك ينبغي الخلاف في أن الأفضل المثنى خلفها أو أمامها لأنه ان كان أمامها فهو تابع لها معني (وتشمت الءاطس) بالشين المعجمة وتهمل وهو أن يقول لءاطس يرحمك الله وقبل التشميت مأخوذ من شماتة العدو وهو فرحه بما يسوء فاما ان يكون المراد هنا الدعاء بأن لا يكون في حالة يشمت به فيها واما ان يكون انك اذا دعوت له بالرحمة فقد أدخلت على الشيطان ما يسخطه ويسر الءاطس بذلك فيكون شماتة بالشيطان وقيل غير ذلك والاربع الباقية من السبع اجابة الداعي وافشاء السلام ونصر المظالم وابرار القسم والامر المذكور المراد به المطلق في الإيجاب والندب لان بعضها الإيجاب وبعضه الندب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه

عن أبي موسى رضى الله عنه قال ولد لي غلام فأنيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بقره وفيه التحنين وغيره لان

حدثنا شعيب بن أبي إسحاق أخيراً هشام بن عروة حدثني عروة بن الزبير وفاطمة (٤٤٧) بنت المنذر بن الزبير أنهم ما خلا خرجت

أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير فقدمت قباء فنفست بعبد الله بهما ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصنعك فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره ثم دعا به مرة قال قالت عائشة فكئنا ساعة لتلقها قبل أن نجد لها فضعها ثم يصنعها في فيه فان أول شيء دخل في بطنه ليريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت أسماء ثم مسح به وصلى عليه وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبياع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلاً إليه ثم يابعه * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن أسماء أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت

عما سبق في حديث أنس وفيه جواز التسمية بأسماء الأنبياء عليهم السلام وقد سبقت المسئلة وذكرنا أن الجاهل على ذلك وفيه جواز التسمية يوم الولادة وفيه أن قوله صلى الله عليه وسلم لم أحب الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ليس بمائع من التسمية بغيرهما ولذا سمي ابن أبي أسيد المذكور بهذا المنذر (قولها مسحه وصلى عليه وسماه عبد الله) معنى صلى عليه دعاه ومسحه تبركاً ففيه استحباب الدعاء له ولودعده تحنكه ومسحه للتبريك (قوله أن ابن الزبير جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبياع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلاً إليه ثم يابعه) هذه بيعة تبرك وتشرية لا بيعة تكليف فانه دون

لأن ذلك إنما هو في صبغة أفعل أما لفظ الأمر فيطلق عليه ما حقيقة على المرح لأنه حقيقة في القول المخصوص فاتباع الجنائز فرض كفاية وكذا إجابة الداعي لوليمة النكاح (ونها) صلى الله عليه وسلم وزاد أبو ذر عن سبع (عن لبس الحرير والديباغ) ما روى من ثياب الحرير وعطفه على الحرير ليفيد النهي عنه بخصوصه لأنه صار جنساً مستقلاً بنفسه (و) عن (القسي) بفتح القاف وتشديد السين المهملة مكسورة والتحية والاصل القري بالزاي بدل السين فابدت سيناً والصواب تفسيرها بما في مسلم عن علي أنها ثياب مصبغة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبة وفي البخاري حرير أمثال الأترج وفي أبي داود ومن الشام أو مصر مصبغة فيها أمثال الأترج (والاستبرق ومياتر الحرير) ولا يذروا المياتر الحرير وهذه المنهيات كلها التحريم بخلاف الأوامر فأنما على ما سبق والتقييد بالحر لا اعتبار بغيره ومه إذا كانت من الحرير والأشنان المكملان للصبغ خواتم الذهب وأواني الفضة * وهذا الحديث مر مختصراً في باب لبس القسي ومطولاً في الجنائز (باب النعال السنية) بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وكسر الفوقية وتشديد التحيته المدبوغية بالقرظ أو التي سببت ما عليها من الشد عرأى حلق والنعال جمع نعل وهو ما وقفت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الآن تاسومة (وغرها) أي وغير السنية مما يشبهها وسقط قوله وغيرها لا يذري * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا جاد بن زيد) (عن سعيد) هو ابن يزيد من الزيادة (أبي مسلمة) الأزدي البصري أنه (قال سألت أنسا) رضى الله عنه (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي في نعله قال نعم) أي إذا لم يكن فيهما نجاسة وهذا الحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي أحد الأعلام (عن مالك) إمام دار الهجرة (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن عبيد بن جريح) بضم العين والجيم بالتصغير فيهما (أنه قال لعبد الله بن عمر رضى الله عنه ما رأيتك تصنع أربعاً) أي أربع خصال (لم أراها أحد من أصحابك) رضى الله عنهم (يصنعها) مجمعة (قال ما هي يا ابن جريح قال رأيتك لا تمس من الأرض كان) الأربعة التي للبيت الحرام (الا) الركنين (اليامين) الركن الذي فيه الحجر الأسود والذي يليه من غير جهة الباب وهو من باب التغليب لأن الذي فيه الحجر الأسود عراقى (ورأيتك تلبس) بفتح الفوقية والموحدة (النعال السنية ورأيتك تصبغ) ثوبك أو شعرك (بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس) أي رفعوا أصواتهم بالتلبية للأحرام (إذا رآوا الهلال) هلال ذي الحجة (ولم تهل أنت) بضم الفوقية وكسر الهاء وتشديد اللام ولا يذري هل يسكون الهاء ولا مكسورة بعددها أخرى مخففة (حتى كان يوم التروية) ثامن ذي الحجة ثم أنت (فقال له عبد الله بن عمر أما) الأركان فإني لم أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعرو يتوضأ فيها فإنا السنية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعرو يتوضأ فيها فإنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ثيابه لحديث أبي داود وأوشره لحديث السنن ورجح الأول وأجيب عن الثاني بما قلناه أنه كان بتطيب به لأنه كان يصبغ به (فأما أحب أن أصبغ بها) وأما الأهل فإني لم أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها حتى تنبعث به راحته) أي تستوى قائمة إلى طريقه * وهذا الحديث سبق في باب غسل الرجلين في التعلين من الطهارة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الدمشقي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن دينار) المديني (عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنه) وسقط لا يذري لعبد الله أنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بنعفران

وأمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلاً إليه ثم يابعه) هذه بيعة تبرك وتشرية لا بيعة تكليف فانه دون

فخرجت وأنامت فأنبت المدينة فنزلت بقباء فولدتها (٤٤٨) بقاء ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يوضع في حجره ثم دعا بقرة

أورس) بفتح الواو وسكون الراء نبت بالين قيل انه ينزع في الارض سنة فينبت في الارض عشر سنين ينبت ويثمر ويقال ان الكركم عروقه وليس ذكرهما للتمتع بدل لانهما الغالب فيما يصبغ للزينة والترفيه فيلحق بهما ما في معناهما والمعنى في ذلك لانه طيب فيحرم كل طيب قاله الجمهور (وقال) صلى الله عليه وسلم (من لم يجد نعلين) فيه حذف ذكره في الحج والظنه لا يلبس القمص ولا العمام ولا السراويلات ولا البرانس والخفاف الا احدا لا يجد نعلين (فليلبس خفين وليقطعهما) أي بشرط أن يقطعهما (أسفل من الكعبين) والامر هنا لا بإباحة وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي الضبي مولاهم قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن دينار) مولى قريش المكي (عن جابر بن زيد) أبي الشعثاء الأزدي الامام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ازار فليلبس السراويل) أي فانه يجوز له لبسها ولا ذنية عليه (ومن لم يكن له نعلان فليلبس خفين) زاد ابن عمر في روايته السابقة وليقطعهما أسفل من الكعبين قال امامنا الشافعي رحمه الله قبلنا زيادته في القطع كما قبلنا زيادة ابن عباس في لبس السراويل اذ لم نجد ازارا ولم ير أنه يقطع من السراويل شيئا فقلنا نعمومه قال وكلاهما صادق وحافظ وليس زيادة احدهما على الآخر شيئا لم يرو الاخر (٢) اما عزب عنه واما شكت فيه فلم يروه واما سكنت عنه واما أداه فلم يروه وعنه انتهى ولا اعتبار بين قال قطعهما فيه اضاعة مال لان الاضاعة انما تكون فيما لم يأذن فيه الشارع والزيادة من الثقة مقبولة وحصل المطلق على المقيد واجب على الاصح لاسيما مع اتحاد السبب * وسبق الحديث في الحج * هذا (باب) بالتسوية (بيد) الرجل والمرأة (بالنعل البيني) لبسوا لابي ذر ضم المناة التحية من يدا مينا للمعهول * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانصاطي البصري قال (حدثنا شعبه) ابن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (أشعث بن سلم) بالشسين المحممة الساكنة بعد الهمة المفتوحة وبعد العين المهملة مشاة قال (سمعت أبي) سالم بن ضمير المصغرا الأزدي المخاري (يحدث عن مسروق) دوابن الاجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب التيمم في طهوره (يضم الطاء والمراد التطهير ولا يذير بفتحها وهو ما يتطهر به كلما) (وترجله) أي تسريح شعره (وتنعله) أي لبسه النعل زاد في رواية في شأنه كله قال النووي وهذه قاعدة مستمرة في الشرع وهي ان ما كان من باب التكريم والتشريف فيستحب بالين وما كان بضد ذلك فيستحب فيه التيسار وذلك اكرامة للين وشرفها وقال في شرح المشكاة قوله في طهوره وترجله وتنعله بدل من قوله في شأنه باعادة العمل ولعله صلى الله عليه وسلم انما بدأ بذكر الطهور لانه فتح لا بواب الطاعات كلها به ذكره يستغنى عنها وثبت ذكر الترجل وهو متعلق بالرأس وثبت بالنعل وهو مختص بالرجل ليشمل جميع الاعضاء والجوارح فيكون كبديل الكل من الكل انتهى ولم يقل وتنطهره كما قال في تنعله وترجله لانه أراد الطهور الخاص المتعلق بالعبادة ولو قال وتنطهره كما قال في تنعله وترجله لدخل فيه ازالة النجاسة وسائر النظافات بخلاف الاولين فانهم خاصان بما وضعاهن لبس النعل وترجيل الرأس * والحديث سبق في باب التيمم والغسل * هذا (باب) بالتسوية اذا أراد الرجل نزعه عليه (ينزع نعل الرجل) (اليسرى) ولا يذير نعله بالثبات الضمير فاليسرى صفة النعل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قنبل (عن مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تنعل أحدكم) أي لبس نعله (فليبدأ) الرجل (اليمين) ولا يذير الجوى والمستقل باليمنى أي بالنعل اليميني (واذا نزعه

ففضعها ثم تغفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بقرة ثم دعا له وبارك عليه وكان أول مولود ولد في الاسلام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة * حدثنا خالد بن محمد عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق انها هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى بعبء الله بن الزبير فذكر نحو حديث أبي أسامة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة * حدثنا عبد الله بن نعيم * حدثنا هشام يعني ابن عروة عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة * حدثنا أبو خالد الاخر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت جئت ناعبة الله بن الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم يحنكه فطينا فقرة فعز علينا ظمها * حدثني محمد بن سهل التميمي وأبو بكر بن اسحق قالوا حدثنا ابن أبي مريم * حدثنا محمد وهو ابن مطرف أبو غسان قال سمن التكليف (قوله) فخرجت وأنامت) أي مقاربة للولادة (قوله) ثم تغفل في فيه) هو بالتاء المشناة فوق أي بصق كما صرح به في الرواية الاخرى (قوله) وكان أول مولود ولد في الاسلام) يعني أول من ولد في الاسلام بالمدينة بعد الهجرة من أولاد المهاجرين والا فالنعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنه ولد قبله بعد الهجرة وفي هذا الحديث مع ما سبق شرحه مناقب كسيرة له بعد الله بن الزبير رضي الله عنه منها ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعاه وأول شيء دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وسلم وانه أول من ولد في الاسلام بالمدينة ولا ي

عليه وسلم مسح عليه وبارك عليه ودعاه وأول شيء دخل جوفه ريقه صلى الله عليه وسلم وانه أول من ولد في الاسلام بالمدينة ولا ي

حدثني أبو حاتم عن سهل بن سعد قال أتيت المنذر بن أبي أسيد إلى رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي

صلى الله عليه وسلم على نذره
وأبو أسيد جالس فلهي النبي
صلى الله عليه وسلم بشئ بين يديه
فأمر أبو أسيد بانه فاحتمل من
على نذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبلوه فاستغفوا رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم فقال أين
الصبي فقال أبو أسيد ألقيناه يارسول
الله قال ما سمع قال فلان يارسول
الله قال لا ولكن اسمه المنذر

يومئذ المنذر

والله أعلم (قوله فلهي النبي صلى
الله عليه وسلم بشئ بين يديه) هذه
اللفظة رويت على وجهين أحدهما
فلهي بفتح الهاء والثانية فلهي
بكسرها وبالياء والاولى لغة طي
والثانية لغة الاكثرين ومعناه
اشتغل بشئ بين يديه وأما من اللهو
فلها بالفتح لا غير له وهو الاشهر في
الرواية هنا كسر الهاء وهي لغة
أكثر العرب كما ذكرناه وانفق أهل
الغريب والشرح على ان معناه
اشتغل (قوله المنذر بن أبي أسيد)
المشهور في أبي أسيد ضم الهزة
وفتح السين ولم يذكر الجاهل وغيره
قال القاضي وحكي عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفيان انه بفتح
الهزة قال أجد بن حنبل وبالضم
قال عبد الرزاق وو كيع وهو
الصواب واسمه مالك بن أبي ربيعة
قالوا بسبب تسمية النبي صلى الله
عليه وسلم هذا المولود المنذر أن
ابن عم أبيه المنذر بن عمرو كان قد
استشهد بدمه وعونه وكان اميرهم
فتضال بكونه خلفا منه (قوله
فاقبلوه) أي ردوه وصرفوه هكذا
وقع في جميع نسخ صحيح مسلم

فاقبلوه بالالف وأنكره جمهور أهل اللغة والغريب وشرح الحديث

ولابي ذر انتزع (فليبدأ بالشمال لتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع) تنعل وتنزع مبنيان
للمفعول وأولهما وآخراهما بالتصنيف خبر كان * وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في
الباس (باب بالتسوية) الرجل (في نعل واحد) ولا يذروا الاصلي واحدة
وتأنيث النعل غير حقيق فيجوز فيه الوجهان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن
مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي
هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يشي أحدكم في نعل واحد (لمشقة
المشي) حيث يذو وخوف العنار مع ما حجة الماشي في الشكل وقبح منظرة في العيون وأولاهما مشية
الشیطان (أحدهما) بالخاء المهملة من الاحفاء أي ليجردهما (جميعا) أوليهما جميعا (بضم
التحتية في الفرع من أنزل وبه ضبطه النووي ورده الزين العراقي في شرح الترمذي بأن أهل اللغة
قالوا نعل بفتح العين وحكي كسرهما وأجيب بأن أهل اللغة قالوا أيضا نعل بفتح العين وعلوا وسقط
قوله جميعا غير أبي ذر ويقاس بما ذكر كل لباس شفع كالخفين واخراج اليدين من الكعب والتمردى
على أحد المنكبين ونحو ذلك * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الباس وكذا أبو داود والترمذي
هذا (باب بالتسوية) (قبالان) كائنان (في نعل) أي في كل فردة (ومن رأى قبالا واحدا
واسعا) أي جائزا والقبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة آخره لام هو الزمام وهو السراويل الذي
يعقد فيه الشئ وهو أحد سور النعل الذي يدخل بين اصبعي الرجل ويدخل طرفه في الثقب
الذي في صدر النعل المشدود في الزمام * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهل) الانماطي قال (حدثنا
همام) هو ابن يحيى العودي ولا بن السكن عن القري بن هشام يدل همام قال في الفتح والذي عند
الجماعة أولى (عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا أنس رضي الله عنه ان نعل النبي صلى الله عليه
وسلم كان لها قبالان) ولا يذرعن الجوى والمسملي نعلي بالثنية وكذا قوله لهما * وهذا الحديث
أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في اللباس والتسائي في الزينة * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولا يذرعنا (محمد) هو ابن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عيسى بن
طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري نزيل الكوفة (قال خرج النبا أنس بن مالك)
رضي الله عنه (بثنتين) ولا يذرعنا خرج بهمة قبل الخاء نعين بإسقاط الموحدة (لهما قبالان) قال
الكرمانى أي لكل واحد من نعل كل رجل قبال واحد (فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى
الله عليه وسلم) لم يصرح ثابت بأن أنسا أخبر بذلك فصورته صورة الارسل لكن سبق الحديث
في الخس من طريق أبي أحمد الزبيرى عن عيسى بن طهمان باننا أخرج النبا أنس نعلين
جر داوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهم ما نعلوا النبي صلى الله عليه وسلم قال
في فتح الباري وظهر بهذا أن رواية عيسى عن أنس أخرجه الثعلين فقط وأن اضافتهما إلى النبي
صلى الله عليه وسلم من رواية عيسى عن ثابت عن أنس وعادة البخارى اذا صححت الطريق
موصولة لا يتنوع من ايراد ما ظهره الارسل اعتمادا على الموصول (باب القبة الجرام من آدم)
بفتحتين جلد دبغ وضرب بحمرة * وبه قال (حدثنا محمد بن عرعرة) بن البرزنجي بكسر الموحدة
والراء وسكون النون السامى بالمهملة البصري (قال حدثني) بالافراد (عمر بن ابي زائدة) بضم
العين (عن عون بن ابي جحيفة) بضم الجيم وفتح الخاء المهملة وسكون التحتية وفتح الفاء (عن ابيه)
ابي جحيفة وهب بن عبد الله السوائى أنه (قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم) وهو بالابطح في حجة
الوداع (وهو في قبعة جرام من آدم) جلد (ورأيت بالالا) المؤذن (أخذ وضوء النبي صلى الله عليه
وسلم) بفتح الواو والماء الذي توضع به (والناس يتدرون) يتسارعون ويتسابقون (الوضوء) الماء

(٥٧) قسطلاني (ثامن)

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي (٤٥٠) حدثنا عبد الوارث حدثنا أبو التياح حدثنا أنس بن مالك ح وحدثنا

شيدان بن فروخ واللفظ له حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عير قال أحسبه قال فطيما قال فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال أبا عير ما فعل النغير قال وكان يلعب به

وقالوا صوابه قلبوه بحذف الالف قالوا يقال قلبت الصبي والنشئ صرفته ورددته ولا يقال ألقبته وذكر صاحب التحرير أن ألقبوه بالالف لغة قلبه فأنبتنا لغة والله أعلم (قوله فاستفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي انتبه من شغله وفكره الذي كان فيه والله أعلم

* (باب جواز تكسية من لم يولد له وتكسية الصغير) *

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عير قال أحسبه قال فطيما قال فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال أبا عير ما فعل النغير قال وكان يلعب به) أما النغير فبضم النون تصغير النغر بضمها وفتح الغين المججمة وهو طائر صغير جمعه نغران والفظيم بمعنى المفظوم وفي هذا الحديث فوائد كثيرة جدامنها جواز تكسية من لم يولد له وتكسية الطفل وأنه ليس كذبا وجواز المزاح فيما ليس أنما وجواز تصغير بعض المسميات وجواز لعب الصبي بالعصفور وتمكين الولي إياه من ذلك وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة وملاطقة الصبيان وتأنيسهم وبیان

الذي توضحه (فمن أصاب منه شيئا مسح به) تبركا بالماء الذي من أعضاء الشربة (ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه) فمسح به * والحديث سبق في باب الصلاة إلى العنزة وباب السيرة بمكة من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو العيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك ح) مهملة التحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام محمدا واصله الاسماعيلي من طريق الرمادي حدثنا أبو صالح حدثنا الليث (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الانصار لما باعته انهم قالوا لما آفاه الله على رسوله ما فاء من اموال هوازن وانه طفق يعطي رجلا المائة من الابل يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيفنا نطعم من دما نهم (أخبرهم في قبة من آدم) ولم يدع معهم غيرهم الحديث السابق في باب غزوة الطائف من غير هذا الوجه وهو في الخس بأسناد حديث الباب بعينه وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رجالكم وفيه انهم قالوا قد رضينا وان اراد منه هذا قوله فجمعهم في قبة من آدم لكنه لا يدل على أن القبة حجارة فكأن قال في الكواكب انما يدل لبعض الترجمة وكثيرا ما يفعل المصنف ذلك قال في فتح الباري ويمكن أن يقال لعله حل المطلق على المقيد وذلك لقرب العهد فان القصة التي ذكرها أنس كانت في غزوة حنين والتي ذكرها أبو حنيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو سنتين فالظاهر انها هي تلك القبة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يتألف في مثل ذلك حتى يستبدل واذا وصفها أبو حنيفة بأنها حجارة في الوقت الثاني فلا أن تكون حجارة موجودة في الوقت الاول أولى انتهى (باب الجلاوس على الحصر) بضم الجاء والصاد المهملة في الفرع وفي غيره على الحصر بكسر الصاد ثم تحمية على الافراد وهو ما اتخذ من سعف وشبه (ونحوه) ونحو الحصر مما يستسقط وقدره غير رفيع * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (محمد بن أبي بكر) المقدسي قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد بن أبي سعيد) المقبري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحجر حصيرا بالحاء المهملة والجيم بينهما فوقه آخره راء أي يتخذه كالحجرة للكشميين يحجج برأي أي يجعله حاجزا بينه وبين غيره (بالليل فيصلي) زاد أبو ذر عن الكشميين عليه (ويستطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يشوبون) بمثناة وموحدة بينهما وواو يرجعون (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيصلون بصلاته حتى كثروا فاقبل) صلى الله عليه وسلم على الناس (فقال يا أيها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تغلوا) بفتح الميم وسابقها في الفعلين أي لا يقطع عنكم فضله حتى تتركوا سؤاله وأطلق على سبيل المشاكلة (وان أحب الاعمال إلى الله مادام) ولا يذر عن الكشميين ما دام من زيادة واو بين الالف والميم زاد في الايمان عليه صاحبها أي ما استمر في حياة العامل وزاد شعاعا على رواية الايمان (وان قل) لانه يستمر بخلاف الكثير الشاق (باب المزور بالذهب) من الشهاب (وقال الليث) ابن سعد الامام فمما رواه الامام أحمد (حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن محزمة) بفتح الميم بينهما حاء معجمة ساكنة فراء مفتوحة (ان ابا محزمة قال له يابني انه باغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه أقبية) جمع قباء جنس من الثياب ضيق من لباس العجم (فهو يقسمها) على أصحابه (فاذهب بنا اليه) زاد في الشهادات عسى أن يعطينا منها شيئا قال المسور (فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم

ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من حسن الخلق وكرم الشئ والتواضع وزيارة الال لان أم سليم والمدة أبي عير هي من في

حدثنا محمد بن عبيد الغبري حدثنا أبو عوانة عن أبي عثمان عن أنس بن مالك (٤٥١) قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا بني * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا يزيد بن هرون عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عن الدجال أكثر مما سأله عنه فقال لي أي بني وما ينصبك منه انه لن يضرك قال قلت انهم يزعمون ان معه انهار الماء وجبال الخبز قال هو أهون على الله من ذلك

محارمه صلى الله عليه وسلم كما سبق بيانه واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس في الحديث صراحة ولا كناية انه من حرم المدينة وقد سبقت الاحاديث الصحيحة الكثيرة في كتاب الحج المصرية بتحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركه كما عثرت على هذا ولا معارضته والله أعلم

* (باب جواز قوله اغبر اني يا بني واستحباه للملاطفة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لانس يا بني والمغيرة أي بني) هو بفتح الياء المشددة وكسرها وقرئ بهما في السبع الاكثرون بالكسر وبعضهم باسكانها وفي هذين الحديثين جواز قول الانسان لغبر اني عن هو أصغر سنان مني يا بني ويا بني مصغرا ويا ولدي ومعناه التلطف وانك عندى بمنزلة ولدى في الشفقة وكذا يقال له ولدى هو في مثل سن المتكلم يا أخي لله معنى الذي ذكرناه واذا قصد التلطف كان مستحبا كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال وما ينصبك منه) هو من النصب وهو التعب والمشقة أي ما يشق عليك ويتعبك منه (قوله صلى الله عليه وسلم انه لن يضرك) هو من معجزات

في منزله فقال لي) أي (يا أخي ادع لي النبي صلى الله عليه وسلم) قال المسور (فأعظمت ذلك) أي قوله ادع لي النبي لان رفيع مقامه وشريف منزلته لا يقتضي ذلك (فقلت) لابي (أدعوك رسول الله) استنهام انك لاري (فقال) مخزومة مجيبا له (يا بني انه) عليه الصلاة والسلام (ليس بجبار) قال المسور (وقد عونه) صلى الله عليه وسلم (أخرج وعليه قباء من ديباج مزرر بالذهب) وهذا يحتمل أن يكون قبل تحرير الحرير ويحتمل أن يكون بعده ويمنع فيكون اعطاه له لينتفع به بأن يبيعه أو يكسوه للنساء ويكون معنى قوله أخرج وعليه قباء أي على يده فيكون من اطلاق الكل على البعض (فقال يا مخزومة هذا خبأته لك فاعطاه اياه) * وهذا الحديث سبق في الهبة واللباس (باب) حكم لبس (خواتيم الذهب) بتخصية ساكنة بعد النوقية جمع خاتم ويجمع على خواتم باسقاط التخصية وخواتم بتخصية بدل الواو واسقاط التخصية أيضا وفي الخاتم لغات ثمانية تأتي ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أشعث بن) أبي الشعثاء (سليم) بضم المهملة وفتح اللام المحاربي (قال سمعت معاوية بن سويد بن مقرن) المزني (قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهم ما يقول نعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عن سبع) أي سبع خصال (نهي) ولا يذرها (عن) لبس (خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب) بالشك من الراوي (وعن) استعمال (الحرير) استعمال الاستبرق بكسر الهمزة غليظ الديباج فارسي معرب قاله الجواليقي ويصغر على أبيرق ويكسر على أبارق بمحذف السين والتاء معا (والديباج) بكسر الدال المهملة قال ابن الاثير ياب تتخذ من ابريسم فارسي معرب وقد تفتح داله ويجمع على دبابيج ودبابيج عو حدة وتختبة (والمئرة الحمراء) بالثلاثه مفرد مائرا والاصل في المئرة الواو فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها لانها من الوثار وهو القراش الوطني (والقسي) بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة ونقل الفا كهائي عن بعض شيوخه أن السين مبدلة من الزاي أي القزى نسبة الى القز (وآية الفضة وأمرنا بسبع) أي بسبع خصال (بعيادة المريض) مصدر مضاف الى مفعوله وأصل عيادة عوادة لانه من عاد يعود فقلبت الواو ياء لكسرة العين (واتباع الجنائن) بالجمع مصدر مضاف الى مفعوله كالسابق والملاحق (وتشميت العاطس) بأن يقول للعاطس اذا حمد الله تعالى يرحمك الله (وردد السلام) اسم مصدر سلم تسليم مثل كلم تكليما أو كلاما (واجابة الداعي) الى الوليمة وتكون واجبة كوليمة العرس بالشروط المعروفة ومنذوبة في غيرها (وابرار) بين (المقسم) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من اقسم والا امر للندب ان جل على ابرار قسم الغبر (وفسر المظلم) اغائته ومنعه من الظالم وهو فرض كفاية مع القدرة عليه وهذا الحديث مرفى الجنائن عن الوليد عن شعبة لكان بتقديم الاوامر على النواهي وسقوط الميائير من النواهي وقال فيه خاتم الذهب من غير شك وذكره في المظالم عن سعيد بن الربيع عن شعبة ولم يذكر فيه المنهيات جملة وفي الطب عن حفص بن عمر عن شعبة واسقط من النواهي آنية الفضة وذكر من الاوامر ثلاثة فقط اتباع الجنائن وعبادة المريض وافشاء السلام واختصر الباقي وقال فيه أيضا خاتم الذهب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجبة بندار العبدى قال (حدثنا غندر) ولا يذري محمد بن جعفر يدل قوله غندر فصرح باسمه قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن النضر بن أنس) بكون الضاد المجبة ابن مالك الانصاري (عن بشير بن نمير) بفتح الموحدة في الاول والثون في الثاني وكسر ثانيهما السدوسي البصري (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى) أي الرجال نهى تحريم (عن) لبس (خاتم الذهب) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس والنساء في الزينة ينصبك منه) هو من النصب وهو التعب والمشقة أي ما يشق عليك ويتعبك منه (قوله صلى الله عليه وسلم انه لن يضرك) هو من معجزات

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير (٤٥٢) قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا سفيان بن يونس وحدثنا هشيم ح وحدثنا

(وقال عمرو) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي فيما وصله أبو عوانة في صحيحه عن أبي قلابة الرقاشي عن عمرو بن مرزوق (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) أنه (سمع النضر) بن أنس أنه (سمع بشيرا) عن أبي هريرة (منه) أي مثل الحديث السابق وانما ذكر هذا لما فيه من بيان سمع قتادة من النضر وسمع النضر من بشير * وبه قال (حدثنا سفيان) بالمهملة ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري أنه (قال حدثني) بالافراد (باقع عن) مولاه (عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب) أي أمر بصياغته فصيغ له أو وجده مصوغا فالتخذه ولبسه (وجعل فيه) بفتح الفاء على الأصح (مما يلي كفه) مؤنثة وانما سميت بذلك لأنها تكف أي تدفع عن البدن وانما جعله مما يلي كفه لأنه أبعد من الزهو والاعجاب ليقصد به لكن لما أمر بذلك جاز جعله في ظاهر الكف وقد عمل السلف بالوجهين (فالتخذ الناس) أي صاغوا خواتم مثل خاتمه عليه الصلاة والسلام (فمرى به) أي بجنازة الشريف فرمى الناس خواتمهم (واتخذ) عليه الصلاة والسلام (خاتما من ورق) بكسر الراء (أو) من (فضة) وهما بمعنى واحد والشك من الراوية دجاء عن جماعة من الصحابة لبس خاتم الذهب لكن الذي استقر عليه الإجماع بعد التحريم وقد قال صلى الله عليه وسلم في الذهب والحريم هذان حرامان على رجال امتي حل لاناها وفي حديث الباب حل استعمال الورق وعليه الإجماع * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس (باب) جواز لبس (خاتم الفضة) * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي ثم البغدادي وهو من أفراده قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثنا عبيد الله) العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب أو من فضة (بالشك من الراوي) (وجعل فيه) لما لبسه (مما يلي كفه) بالنصب وللكشف بين ياطن كفه بالف قبل الطاء والعموى والمستمل بطن بإسقاطها وكفه بالخفض على الروايتين (ونقش فيه) أي وأمر أن ينقش في فوه (محمد رسول الله) بالرفع على الحكاية (فالتخذ الناس) خاتما (منه) من ذهب أو من فضة على صورة نقشه أو المراد مطلق الاختيار مع العيني كونه من ذهب (فأشارهم) عليه الصلاة والسلام (فد اتخذوها) أي الخواتم التي اتخذوها من ذهب (رعى به) أي بجنازة الشريف الذهب (وقال لا لبسه أبدا) كراهة للمشاركة أو لما رأى من زهوهم بلبسه أو لكونه من ذهب وكان حينئذ وقت تحريم لبس الذهب على الرجال (ثم اتخذ خاتما من فضة فالتخذ الناس خواتم الفضة قال ابن عمر) فلبس الخاتم بعد النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان) ولا يذري بالواو بدل ثم فيهما (حتى وقع من عثمان في براريس) بفتح الهمزة وكسر الراء فحتمية ساكنة فسين مهملة لا ينصرف على الأصح حقيقة بالقرب من مسجد قباء (هذا) (باب) بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل السابقة وسقط لابي ذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) (إمام الأئمة) (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولاه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من ذهب فتبذه أي فطرحه (فقال لا لبسه أبدا) لكونه حرم بعد (فنبذ الناس خواتمهم) تبعاله * وهذا الحديث رواه سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار باتم من هذا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (يحيى بن بكير) بضم الموحدة مصغرا الحافظ الخزرجي مولا هم المصري ونسبه لجد له شهر نبيه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن يونس) بن زيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال حدثني) ولا يذري خبرني بالافراد فيهما (أنس بن مالك) رضي

اسحق بن إبراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كاهنم عن اسمعيل بهذا الاسناد وليس في حديث أحد منهم قول النبي صلى الله عليه وسلم للمغيرة أي بنى الأفي حديث يزيد وحده * وحدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا والله يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول كنت جالسا بالمدينة في مجلس من الانصار فأتانا أبو موسى فزعا أو مدعورا قلنا ما شأنك قال ان عمر أرسل الى أن أتبه فأتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد علي فرجعت فقال ما منعك ان تأتينا فقلت اني أتيتك فسلمت على بابك ثلاثا فلم ترد علي فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع

التبوء وسياق شرح احاديث الدجال مستوعبان شاء الله تعالى حيث ذكرها مسلم في أواخر الكتاب وبالله التوفيق

(باب الاستئذان)

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع) اجمع العلماء على أن الاستئذان مشروع وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة والسنة ان يسلم ويستأذن ثلاثا فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به القرآن واختلفوا في أنه هل يسحب تقديم السلام ثم الاستئذان أو تقديم الاستئذان ثم السلام والصحيح الذي جاءت به

السنة وقاله الحقون انه يقدم السلام فيقول السلام عليكم أدخل والثاني يقدم الاستئذان

رضي

فقال عمر أقم عليه البيعة والأيام جمعك فقال أبي بن كعب لا يقوم معه الأصغر (٤٥٣) القوم قال أبو سعيد قلت أنا أصغر القوم قال

فأذهب به حدثنا قتيبة بن سعيد وابن أبي عريفة لا حدثنا سفيان عن يزيد بن خصفة بهذا الاسناد وزاد ابن أبي عريفة حديثه قال أبو سعيد فقامت معه فذهبت إلى عمر فشهدت * حدثني أبو الطاهر أخبرني عبد الله بن وهب حدثني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأنج أن بسير بن سعيد حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول كنا في مجلس عند أبي بن كعب فأتى أبو موسى الأشعري مغضبا حتى وقف فقال أنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا فارجع قال أبي وما ذلك قال استأذنت على عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فآخبرته فأتى جئت أمس فسلبت ثلاثا ثم انصرفت قال قد سمعناك والثالث وهو اختيار الماوردي من أصحابنا ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان في تقديم السلام اما اذا استأذنت ثلاثا فلم يؤذن له ووطن انه لم يسمعه فيه ثلاثة مذهب أشهر هاته ينصرف ولا يعيد الاستئذان والثاني يزيد فيه والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتكسر لم يعده وان كان بغيره أعاده فن قال بالظاهر فحجته قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فلم يؤذن له فلم يرجع ومن قال بالثاني حمل الحديث على من علم أو ظن أنه سمعه فلم يأنذن والله أعلم (قوله قال

رضي الله عنه أنه رأى في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق) من فضة (يوما واحدا ثم ان الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه) لما رأهم اتخذوا خواتيم للزينة أولئك كنهم شاركوه لكن المعروف أن الخاتم الذي طرحه إنما كان خاتم الذهب فقال عياض وبعه النووي ان جميع أهل الحديث قالوا ان قوله من ورق وهم من ابن شهاب وقال الكرماني لا يجوز توهيم الراوي اذا لم يكن الجمع وليس في الحديث ان الخاتم المطروح كان من ورق بل هو مطلق فيحمل على خاتم الذهب أو على ما نقش عليه نقش خاتمه الذي اتخذ ليختم به كتبه إلى المراكب استلقت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل فيكون طرحه له غضبا من تشبه به في ذلك النقش (فطرح الناس خواتيمهم) التي نقشوها على نقشه وحدثنا عاصم بن علي بن عبد الله بن وهب وسلم فلبس خاتم الفضة واستمر إلى أن مات قلبه سنة قال في الروضة كاصلاها ولو اتخذوا خواتيم كثيرة ليلبس الواحد منها بعد الواحد جاز على المذهب وفيه كما قال الأذري وغيره من إلى منع البس أكثر من خاتم جله وهو ما ذكره المحب الطبري تفقها وعلمه بأن استعمال الفضة حرام الا ما وردت الرخصة به ولم ترد الا في خاتم واحد قال الأذري وهذا يتأفیه قول الدارمي ويكره للرجل لبس فوق خاتمين وقول الماوردي يجوز للرجل لبس زوج خاتم في يده وفرد في كل يد وزوج في يده وفرد في أخرى وأن يلبس زوجين في كل يد قال الصمداني لا يجوز الا للنساء قال وعلى قياسه لو تختم في غير الخنصر في حكمه وجهان قلت أحكمهما التحريم للنهي الصحيح عنه ولما فيه من التشبه بالنساء انتهى والذي في شرح مسلم عدم التحريم وفيه والسنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس (تابعه) أي تابع يونس (ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فيما وصله مسلم وأحمد وأبو داود (و) كذا تابعه (زياد) هو ابن سعد بن عبد الرحمن الخراساني نزيل مكة ثم البين فيما وصله مسلم أيضا (و) كذا (شعيب) هو ابن أبي حمزة مما وصله الاسماعيلي في روايتهم (عن الزهري) محمد ابن مسلم بن شهاب وألفاظهم متقاربة (وقال ابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري واليهما مولى الليث بن سعد الامام فيما وصله الاسماعيلي (عن الزهري أرى خاتما من ورق) يكسر الراء أي فضة وليس في رواية الاسماعيلي لفظ أرى قال في الفتح فكانهم من البخاري وهذا التعليق ساقط من رواية أبي ذر ثابت غيره قال الحافظ بن حجر الا لاسبق (باب فص الخاتم) بفتح الذاء قال في الصحاح والعامية تكسر هائمه أثبتا غير لغة وزاد آخرهما وقال به ابن مالك في مثله * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة قال (أخبرنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا قال (أخبرنا حميد) الطويل (قال سئل أنس) رضي الله عنه (هل اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما قال آخر) عليه الصلاة والسلام (ليلة صلاة العشاء إلى شطر الليل) أي إلى نصفه (ثم أقبل عينا بوجهه) الكريم (فكان في أنظار إلى ويص خاتمه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة صادمه حله بريقه ولما عانه قال ان الناس قد صلوا وانما وانكم لم باليم ولا بذر عن الكشميه بن النون (تالوني) ثواب (صلاة ما) ولا بوزيرو الوقت منذ (انتظرتموها) وهذا الحديث سبق في باب وقت العشاء إلى نصف الليل من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا إسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال (أخبرنا معمر) هو ابن سليمان التيمي (قال سمعت حميدا) الطويل (يحدث عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمه من فضة) ولا بذر داود من طريق زهير بن معاوية عن حميد زيادة كله وأما حديث أبي داود والنسائي من طريق اباس بن الحرث بن معيقب عن جده قال كان خاتم النبي صلى الله عليه

عمر أقم عليه البيعة والأيام جمعك فقال أبي بن كعب لا يقوم معه الأصغر القوم قال أبو سعيد قلت أنا أصغر القوم قال فأذهب به

معنى كلام أبي بن كعب رضي الله عنه (٤٥٤) الإنكار على عمر في إنكاره الحديث وأما قوله لا يقوم معه إلا

وأصغر القوم فعناه أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لكبارنا وصغارنا حتى أن أصغرنا يحفظه وسعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعلق بهذا الحديث من يقول لا يخرج بخبر الواحد وزعم أن عمر رضي الله عنه رد حديث أبي موسى هذا لكونه خبر واحد وهذا مذهب باطل وقد أجمع من يعتد به على الاحتجاج بخبر الواحد وجوب العمل به ودلائله من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يحصر وأما قول عمر لأبي موسى أقم عليه البيعة فليس معناه رد خبر الواحد من حيث هو خبر واحد ولكن خاف عمر مسارعة الناس إلى القول على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقول عليه بعض المبتدعين أو الكاذبين أو المنافقين ويخوهم ما لم يقل وإن كل من وقعت له قضية وضع فيها حديثا على النبي صلى الله عليه وسلم فإرادته سد الباب خوفا من غير أبي موسى لأشكا في رواية أبي موسى فانه عند عمر رجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل بل أراد زجر غيره بظنه يقسه فان من دون أبي موسى إذا رأى هذه القضية أو بلغته وكان في قلبه مرض أو أراد وضع حديث خاف من مثل قضية أبي موسى فاستنجم من وضع الحديث والمسارة إلى الرواية بغير يقين ومما يدل على أن عمر لم يرد خبر أبي موسى لكونه خبر واحد أنه طلب منه أخبار رجل آخر حتى يعمل بالحديث ومعلوم أن خبر الاثنين خبر واحد وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر فهو خبر واحد ومما يؤيده

وسلم من حديث ما رواه عليه قصة فيحمل على التعدد جمع بين الروايتين (وكان فصه منه) وفي مسلم والسنن من طريق ابن وهب عن بونس عن ابن شهاب عن أنس أنه كان من ورق وكان فصه حبشيا حجر من الحبشة جرجا أو عقيقا وحينئذ فيحمل على التعدد جمع بينهما وبين رواية الباب أو فصه منه لكن صياغته أو نقشه صياغة الحبشة (وقال يحيى بن أيوب) الغافقي المصري بموارد في مسند جريد عن أنس للقاسم بن زكريا المطرز (حدثني) بالافراد (جديد) الطويل أنه (سمع أنسا) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ومرواه بسياق هذا التعليل الإعلام بسماع جريد الحديث من أنس والله أعلم (باب خاتم الحديث) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه) أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سائمة بن دينار الأعرج القاص الزاهد (أنه سمع سهلا) هو ابن عبد الله الأنصاري (يقول جات امرأة) قيل هي خولة بنت حكيم وقيل أم شريك (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (جئت أهب نفسي) للآي أي كون للزوج بلامهم (فقامت) قياما أو زمنا (طويلا) فالوصوف محذوف وهو المفعول المطلق أو المنعول فيه (فنظر) إليها صلى الله عليه وسلم (وصوب) أي خفض رأسه (فلما طال مقامها) يضم الميم في الفرع وقال العيني بفصحها أي قيامها (فقال رجل) لم يسم يا رسول الله (زوجه) ولم يقل هبتها لأن من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه قاد نكاحه من غير صداق حالا ولا مالا لا بدخول ولا بيع وليس المراد حقيقة الهبة إذا حللها لملك نفسه وليس له فيها تصرف ببيع ولا هبة ولكونه من الخصائص عدل عن لفظ الهبة إلى قوله زوجه (إن لم يكن للآي حاجة) أي إذا لم يأنه لا يظن بالصحابي أن يسأل في مثل هذا إلا بعد أن يكون علم بقرينة الحال أنه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها (قال) صلى الله عليه وسلم (عندك شيء تصدقها) بسكون الصاد المهملة أي تهبرها (قال لا) شيء عندي (قال) عليه الصلاة والسلام (انظر) شيئا تصدقها إياه (فذهب) الرجل (ثم رجع فقال والله) يا رسول الله (إن) أي ما وجدت شيئا قال عليه الصلاة والسلام (أذهب فالتمس) أي اطلب وحصل (ولو) كان الملتص (خاتما من حديث) فاصدقها إياه أو فانه حسن أو جائز بخذف كان واسمها وجواب لو أيضا قيل وفي ذكر الحديث دلالة على جواز التخص به وتعقب بأنه لا يلزم من جواز الانتخاب جواز اللبس فيحتمل أنه أراد وجوده لئلا تنفع المرأة بقيته (فذهب ثم رجع قال لا والله ولا خاتما من حديث) قال الزركشي بنصب خاتما عطف على قوله التمس ولو خاتما أي ما وجدت شيئا ولا خاتما وتعقبه البدرا الدمايني فقال هذا كلام عجيب لا يحتاج رده إلى إيضاح وانما خاتما معطوف على منصوب مقدّر أي ما وجدت غير خاتم ولا خاتما (وعليه أزار ما عليه ردنا فقال) يا رسول الله (أصدقها) يضم الهمزة والقاف بينهما صادسا كنهة قدال مكسورة (أزارى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أزارك) رفع على الابتداء وخبره بجملة قوله (إن لبسته) أي المرأة (لم يكن عليك منه شيء وإن لبسته) أنت (لم يكن عليها منه شيء) فتخفى الرجل بجلوس قراءة النبي صلى الله عليه وسلم موليا فأمر به فدعى فقال ما معك من القرآن قال سورة كذا وكذا السور عددها) ولا يذر عدها بسقاط الدال الثانية في التماسي وأبي داود من حديث عطاء عن أبي هريرة البقرة أو التي تليها وفي الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المنفصل ولتمام الرازي عن أبي امامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار على سبع سور وفي رواية أبي عمرو بن حموة عن ابن عباس قال معي أربع سور وأخس سور (قال) عليه الصلاة والسلام (قد ملكتها جميعا معك من القرآن) بفتح الميم وكافين قال الدارقطني أنها وهم والصواب زوجتها كافي الرواية الأخرى وجع النورى باحتمال صحة اللفظين ويكون جرى

خبر واحد وكذا ما زاد حتى يبلغ التواتر فهو خبر واحد ومما يؤيده قوله امامة في بعض النسخ لبانية وليجروا اه لفظ

ونحن حينئذ على شغل فلوما استأذنت حتى يؤذن لك قال استأذنت كما سمعت (٤٥٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله

لا وجعن ظهرك وبطنك وأنت ابن
عن بشه ذلك على هذا فقال أبي بن
كعب فوالله لا يقوم معك إلا حدثنا
سناقم يا أبا سعيد ففقت حتى أتيت
عمر فقلت قد سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هذا حديثنا
ابن علي الجهضمي حدثنا بشر
يعني ابن مفضل حدثنا سعيد بن
يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد
أن أبا موسى أتى باب عمر فاستأذن
فقال عمر واحدة ثم استأذن الثانية
فقال عمر ثنتان ثم استأذن الثالثة
فقال عمر ثلاث ثم انصرف فأنبأه
فردده فقال إن كان هذا شيئا حفظته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فها والافلا جعلتك عظة قال
أبو سعيد فأتانا فقال ألم تعلموا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الاستئذان ثلاث قال فجعلوا
يضحكون قال فقلت أياكم أخوكم
المسلم قد أفرغ تضحكوا انطلق
فأنشأ يركب في هذه العقوبة فاتاه
فقال هذا أبو سعيد حدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن أبي مسلمة
عن أبي نضرة عن أبي سعيد ح
وحدثني أحمد بن الحسن بن خراش
حدثنا شعبة حدثنا شعبة عن
الجريري وسعيد بن يزيد كلاهما
عن أبي نضرة قال لا سمعناه يحدث
عن أبي سعيد الحديث يعني
حديث بشر بن مفضل عن أبي مسلمة
أيضا ما ذكره مسلم في الرواية
الآخيرة من قضية أبي موسى
هذه أن أبا نضرة رضي الله عنه قال إن
الخطاب فلا تكون عذبا على
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال سبحان الله أنا سمعت شيئا
فأحببت أن أثبت والله أعلم قوله
(أي فهات البيعة) قوله (يضحكون)

لفظ التزويج أولاً ثم لفظ التعليل ثانياً أي لانه ذلك عصمتها بالتزويج السابق ومطابقة الحديث
لترجمة في قوله ولو خاتم من حديثه لكن لادلالة فيه كما سبق وكان لم يثبت عنده شيء من ذلك على
شرطه قال النووي ولا يكره ليس خاتم الرصاص والخامس والحديث على الأصح لخبر الصحيحين
التمس ولو خاتم من حديث وأما حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه خاتم من شبهه فقال مالي أجد منك ربح الأصنام فطره ثم جاء وعليه خاتم من
حديث فقال مالي أرى عليك حلية أهل النار فطره الحديث في سنده أوطى به بالمهملة
المفتوحة والموحدة تكلم فيه وضعفه النووي في شرح المذهب ومسلم وفي كتاب الإجماع للشاشي
خاتم القول لا موطر للشيخان أذلولي عليه فضة * وحديث الباب سبق في الذكاح والله الموفق
(باب نقش الخاتم) وكيفيته * وبه قال (حدثنا عبد الأعلى) (حدثنا يزيد بن زريع)
بضم الزاي وفتح الراء مصغراً قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن
أنس بن مالك رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى رطه) هو جمع لا واحد
له ولا يذرعن الحوى والمسقى إلى الرطه بالتحريف (أو) قال إلى (أناس من الأعاجم) والشك
من الراوي (فقل له) عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد قالت قريش (أنهم لا يقبلون) ولا ي
ذرا يقرؤون (كتاباً إلا عليه خاتم فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من فضة نقشه) يسكون
القاف (محمد رسول الله) وعند ابن سعد من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ
ابن حجر ولم يتابع على هذه الزيادة فكان يطبع به على الكتب حفظاً للاسرار أن تنتشر وسباسة
للتدبير أن لا ينخرم قال أنس (فكأن بويص) بفتح الواو بعدها موحدة مكسورة فتحة ساكنة
فصاد مهملة (أو بويص) بفتح الموحدة الثانية بعدها صا دان مهملة تن بينهما تحتية ساكنة أي
يريق (الخاتم) وتلا لوه (في أصبح النبي صلى الله عليه وسلم أرقى كفه) بالشك فيه ما من الراوي
وقد ذكر عبد الرزاق آثاراً يجوز اتخاذها في الخواتم أضرباً عنها لأنها ليست بصحيفة
ولا فائدة في ذكرها نامة والله الموفق * والحديث أخرجه أبو داود في الخاتم * وبه قال (حدثني)
بالأفراد (محمد بن سلام) البسكندي الحافظ قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم النون وفتح الميم
مصغراً (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما) أنه (قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق) فضة (وكان في يده) صلى الله
عليه وسلم (ثم كان بعد) أي بعد الوفاة النبوية (في يد أبي بكر) رضي الله عنه زمن خلافته (ثم كان
بعد في يد عمر) زمن خلافته (ثم كان بعد في يد عثمان) في خلافته (حتى وقع بعد في يد أبي بكر)
بالمدينة (نقشه) يسكون القاف (محمد رسول الله) * والحديث سبق في باب خاتم القضية * (باب)
ليس (الخاتم في الخنصر) دون غيرهما من الأصابع والخنصر يسكن المجرى وفتح المهملة
وهذا الباب مؤخر بعد للاحقة في اليونانية * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو
المقري المعتمد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن مهيبة) البنانى
الاعمى (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال صنع النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذراع طمع
بطامه مهملة مفتوحة بعد الصاد الساكنة افتعل من الصنع أي اتخذ فأبدل من تاء الافتعال
طاء لتقاربهما في المخرج (خاتماً قال أنا اتخذنا خاتماً) أي من فضة (ونقشنا) بفتح القاف
وسكون المجرى (فيه نقشة) وهو محمد رسول الله (فلا ينقش) بالزعم على النهى ولا يذرع
عن الكشميين فلا ينقش بنون التوكيد الثقيلة (عليه أحد) وفي رواية ابن عمر لا ينقش
أحد على نقش خاتمي هذا وهو صفة أصدر محمد في أي نقشة كائن على نقش خاتمي ومما لا
فلوما استأذنت) أي هلا استأذنت ومعناها التخصيص على الاستئذان (قوله هاهو الافلا جعلتك عظة) (قوله يضحكون)

وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد (٤٥٦) القطان عن ابن جريج حدثنا عطاء عن عبيد بن عيران أبو موسى استاذن علي

له قال النووي وسبب النهي انه انما نقش على خاتمه محمد رسول الله ليختم به كتبه الى الملوك
فلونقش غير مثله لادخاله المفسدة وحصل الخلل وفات المقصود (قال) انس (فاني لا رى) بفتح
الهمزة (بريقه) بفتح الموحدة وكسر الراء معناه (في خنصره) قال النووي في شرح مسلم السنة
للرجل جعل خاتمه في الخنصر لانه أبعد من الالتماس فيما يعاطى باليد لكونه طرفا ولا يشغل
اليدين عما يتناول من أشغالها بخلاف غير الخنصر ويكره له جعله في الوسطى والسبابة للحديث
وهي كرامة تنزيهه * وحديث الباب أخرجه النسائي في الزينة (باب اتخاذ الخاتم ليختم به النبي
أوليكتب) أي أولا جل ختم الكتاب الذي يكتب ويرسل (به الى اهل الكتاب وغيرهم) وهذا
الباب مقدم على سابقه في اليونانية وسقط لفظ باب لا يذر * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)
العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك رضي الله عنه)
انه (قال لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى أهل الروم قيل له) سبق قري يا ان القائل
له قريش (انهم لن يقرأوا كتابك اذ لم يكن محتوما فالتفت خاتما من فضة ونقشه) بسكون القاف
ولا يذر بفتحين (محمد رسول الله) قال انس (فكأنما انظر الى ياضه في يده) وقد عسل بهذا
الحديث من يقول بمنع لبس الخاتم الا الذي سلطان مع صريح حديث أبي ریحانة المروى في مسند
أحمد وأبي داود والنسائي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الخاتم الا الذي سلطان
واحتج القائلون بالجواز بحديث انس السابق وأجيب عن حديث أبي ریحانة بأن مالك ضعفه
وعلى تقدير ثبوته فيحمل على أن لبسه لغرض سلطان خلاف الاولى لما فيه من التزين الذي لا يليق
بالرجال والادلة الدالة على الجواز صارقة للنهي عن التعريم والمراد بالسلطان من له سلطة على
شيء فتاجب محتاج الى الختم عليه لا السلطان الا كبر خاصة أما لبس خاتم من فضة لازمة وكان مما
لا يختم به فلا يدخل في النهي (باب من جعل فص الخاتم) اذ لبسه (في بطن كفه) اعلم انه لم يلبسه
للزينة بل للختم ونحوه وسقط لفظ باب لا يذر * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة
التبوكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بن أسامة (عن نافع) مولى ابن عمر (ان عبد الله) بن عمر
ابن الخطاب (حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب) الاصل اصطنع بالمثناة
الفوقية فلما جاورت التاء الصاد والتاء حرف مستقل والصاد حرف مستعمل مطبق مناقر للفوقية
أبدلوا منها حراما نسبيا للصاد وكانت الطاء أولى من غيرها لانها من مخرج الفوقية وان كانت
الدال أيضا من ذلك المخرج لكن التاء الى الطاء أقرب منها الى الدال على ما هو مقرر عند النحاة
(ويجعل) ولا يذر عن الكشميهني وجعل (فضه) بفتح الفاء (في بطن كفه) اذ لبسه فاصطنع
الناس خواتيم من ذهب) ولا يذر الخواتيم من ذهب (فرقي) بكسر القاف صعد صلى الله
عليه وسلم (المخبر محمد الله وأثنى عليه فقال) بعد ذلك (ان كنت اصطفتته) يعني خاتم الذهب
(واني لا لبسه) أبدا لكونه حرم حينئذ (فتبذ الناس) خواتيمهم بجملة من فعل
وفاعل حذف مقعوله للعلم به (قال جويرية) بن أسامة المذكور بالسند السابق (ولا أحسبه) أي
ولا أحب نافع (الاقال) وجعله (في يده اليمنى) أخرجه الاسماعيلي عن الحسين بن سفيان عن
عبد الله بن محمد بن اسماء وابن سعد عن مسلم بن ابراهيم كلاهما عن جويرية بن أسماء انه لبسه في يده اليمنى
ولم يشكوا وأخرجه مسلم كذلك أيضا من طريق عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن
عمر والترمذي وابن سعد من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ صنع النبي صلى الله عليه وسلم
خاتما من ذهب فخنم به في يمينه ثم جلس على المنبر فقال اني كنت اتخذت هذا الخاتم في يميني
ثم نبذته الحديث وهذا صريح من لفظه صلى الله عليه وسلم دافع للبس وموسى بن عقبة أحد الثقات

عمر ثلاثا فكأنه وجدته مشغولا
فرجع فقال ع- رأيت سمع صوت
عبد الله بن قيس الذنوا له فدعى
به فقال ما جئت على ما صنعت
قال انا كائن مرهم- ذا قال لتعنين
على هذا بينة أولا فعلن فخرج
فانطلق الى مجلس من الانصار فقاوا
لا يشهد لك على هذا الا انصغرنا
فقام أبو سعيد فقال كائن مرهم- ذا
فقال ع- رخصني على هذا من أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاني
عنه الصفق بالاسواق * حدثنا
محمد بن بشار - حدثنا أبو عاصم ح
وحدثنا حسين بن حريث - حدثنا
النضر يعني ابن شهيل قال اجمعنا
حدثنا ابن جريج بهذا الاسناد
نحوه ولم يذكر في حديث النضر
ألهاني عنه الصفق بالاسواق

سبب ضحكهم المتعجب من فرغ أبي
موسى وذعره وخوفه من العقوبة
مع انهم قد آمنوا أن يناله عقوبة أو
غيرها لوقوعه وسماهم ما أنكر
عليه من النبي صلى الله عليه وسلم
(قوله ألهاني عنه الصفق بالاسواق)
أي التجارة والمعاملة في الاسواق
(قوله أقم بينة والاولا وجعتك وفي
الرواية الاخرى والله لا وجعتك
ظهرك وبطنك أولتاين عن يمشد
وفي رواية لاجعناك نكالا) هذا
كله محمول على ان تقديره لا فعلن
بك هذا الوعيدان بانك تهمدت
كذبا والله أعلم

(باب كراهة قول المستاذن أنا اذا
قيل من هذا) *

(قوله استأذنت على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من هذا فقلت أنا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنا)

زاد في رواية كانه كرها قال العلماء اذا استاذن فقل له من أنت ومن هذا كره ان يقول أنا لهذا الحديث ولانه لم يحصل بقوله الاثبات

حدثنا حسين بن حريث أبو عمار حدثنا الفضل بن موسى أخبرنا طحمة بن يحيى (٤٥٧) عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال جاء

أبو موسى إلى عمر بن الخطاب فقال السلام عليكم هذا عبد الله بن قيس فلم يأذن له فقال السلام عليكم هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري ثم انصرف فقال ردوا علي ردوا علي فقام فقال يا أبا موسى ما رد لكافي شغل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تستذن ثلاثا فإن أذن لك والا فارجع قال لتأني على هذا بينة والافعلت وفعلت فذهب أبو موسى قال عمر ان وجد بينة تجددوه عند المنبر عشية وان لم تجد بينة فلم تجددوه فلما ان جاء بالعشي وجدوه قال يا أبا موسى ما تقول أقدم وجدت قال نعم أي بن كعب قال عدل قال يا أبا الطفيل ما يقول هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك يا ابن الخطاب فدا لا تكونن عذبا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيئا فأحببت أن أثبت وحدثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان حدثنا علي بن هاشم عن طلحة ابن يحيى بهذا الاسناد غير انه قال فقال يا أبا المنذر أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر من قول عمر سبحان الله وما بعده * حدثنا محمد ابن عبد الله بن عمر حدثنا عبد الله ابن ادريس عن شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدعوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقلت أنا قال فخرج وهو يقول أنا أنا

الاثبات والافضل عند الشافعية جعل الخاتم في اليمين وجعل فسه من باطن كنه ولم يعين البخاري موضع الخاتم من أي اليمين الا في رواية جويرية هذه كما قاله الحافظ أبو ذر وقد جزم غيره كما مر باليمين وأما رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر المروية عند ابن عدى ورواية عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر كان صلى الله عليه وسلم يتختم في يساره فقال الحافظ انها شاذة ورواها أقل عددا وألين حفظا ممن روى اليمين وورد عن جماعة من الصحابة والتابعين من أهل المدينة وغيرهم التختم في اليمين وجمع البيهقي بينهما بأن الذي لبسه في اليمين هو خاتم الذهب كما صرح به في حديث ابن عمر والذي لبسه في اليسار هو خاتم الفضة وقال البغوي في شرح السنة انه يتختم أولا في يمينه ثم يتختم في يساره وكان ذلك آخر الامرين و يرجع به في اليمين مطلقا بأن اليسار له للاستنجاب فيصان الخاتم اذا كان في اليمين عن ان تصيبه النجاسة ونقل النووي الاجماع على الجواز ولا كراهة فيه عند الشافعية وانما الخلاف عندهم في الفضلية والله أعلم

(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتختم) بفتح أوله وضم القاف أحد (على نقش خاتمه) وضبط في الفتح يتختم بضم أوله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد بن درهم (عن عبد العزيز بن صهيب) البنا في الاعشى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق) بكسر الراء فضة (ونقش فيه محمد رسول الله فلا يتختم) بنون التوكيد الثقيلة (أحد على نقشه) قال في شرح المشكاة على نقش خاتمي يجوز أن يكون خاتما من الشعاع لانه نكرو في سياق النبي أوصفة مصدر محذوف أي نقشا كأننا على نقش خاتمي ومما لاله وسبب النهي كما قاله النووي أنه صلى الله عليه وسلم انما نقش على خاتمه ذلك ليختم به كتبه الى الملوك فلونقش غيره مثله لحصل الخلل (باب بالتنوين) هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر قال في الفتح انه الأولى لانه اذا كان سطر واحد يكون السطر مستطلا ضرورة كثرة الاحرف بخلاف ما اذا تعددت الاسطر فانه يكون مربعا أو مستديرا وكل منهما أولى من المستطيل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى ابن عبد الله بن أنس (عن تمام) بضم المثناة وتخفيف الميم بعدها ألف فيم ثمانية ابن عبد الله ابن أنس عم عبد الله بن المثنى الراوى عنه (عن أنس أن ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف كتب له) أي لانس مقادير الزكاة (وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر) وفي رواية الاسماعيلي محمد سطر والاسطر الثاني رسول والاسطر الثالث الله وهذا يدور قول بعضهم ان كتابته كانت من أسفل الى فوق حتى ان الجلالة في أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد في أسفلها وكذا قال الاسنوى وابن رجب ولنظرة وروى ان أول الاسطر كان اسم الله ثم في الثاني رسول ثم في الثالث محمد قال الحافظ بن حجر ولم أره التصريح بذلك في شيء من الاحاديث وظاهر السياق يدل على انه على الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى ان يتختم به فتعاضى أن تكون الاحرف المنقوشة مقبولة ليخرج الختم مستويا * وهذا الحديث أخرجه الترمذي في اللباس أيضا (قال ابو عبد الله) البخاري (وزاد في أحد) هو الامام ابن حنبل كما جزم به المزني في أطرافه وهو موصول بالسند السابق (حدثنا الانصاري) محمد بن عبد الله (قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى (عن تمام) بن عبد الله (عن أنس) انه قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في يده وفي يدي ابي بكر بعده وفي يدي عمر بعده ابي بكر فلما كان عثمان في السنة السابعة من خلافته (قال فخرج الخاتم فجعل يعبث به) ست سنين (جاس على بئر اريس) في السنة السابعة من خلافته (قال فخرج الخاتم فجعل يعبث به)

* حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (٤٥٨) واللفظ لأبي بكر قال يحيى أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا وكيع عن شعبة عن محمد

ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنا * وحدثناه يحيى بن إبراهيم نا النضر بن شميل وأبو عاصم العقدي ح وحدثنا محمد بن منبى حدثني وهب بن جرير ح وحدثني عبد الرحمن بن بشر حدثنا بهز كلهم عن شعبة بهذا الإسناد وفي حديثهم كاتبة كره ذلك * حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن ربح قال أخبرنا الليث واللفظ ليحيى ح وحدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا الليث عن ابن شهاب ان سهيل بن سعد الساعدي أخبره ان رجلا طاع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أعلم انك تنظرني لطعنت به في عينك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من أجل البصر

حين استأذنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه فقالت أنا أم هانئ ولا بأس بقوله أنا أبو فلان أو القاضي فلان أو الشيخ فلان اذا لم يحصل التعريف بالاسم خلفائه وعائمه يحكم حديث أم فلان ومثله لا في قتادة وأبي هريرة والاحسن في هذا ان يقول أنا فلان المعروف بكذا والله أعلم

* (باب تحريم النظر في بيت غيره) (قوله ان رجلا طاع في حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى يحك به رأسه فلما راه رسول الله صلى

بفتح الموحدة بعدهما ثلثة يحركه ويدخله ويخرجه (فسسقط) من يده في البئر (قال) أنس (فاختلفنا) في الذهاب والرجوع والتزول الى البئر والطلوع منها (ثلاثة أيام مع عثمان فخرج البئر فلم يجد) ولا يذرفنح أي عثمان البئر فلم يجد ومن يومئذ انتقض أمر عثمان وخرج عليه الخارجون وكان ذلك مبتدأ الفتنة التي أقضت الى قتله واتصلت الى آخر الزمان فكان في هذا الخاتم النبوي من السر شيء مما كان في خاتم سليمان عليه السلام لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه * (باب) حكم لبس (الخاتم للنساء) وكان على عائشة (رضي الله عنها) خواتيم ذهب ولا يذرا الذهب أخرجه موصولا ابن سعد من طريق عمرو بن أبي عمرو ومولى المطلب قال سألت القاسم بن محمد فقال لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن محمد النبيل قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا الحسن بن مسلم) بن ياق المكي (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن اليماني وكان اسمه فيما قبل ذلك كوان فلقب بطاوس قاله ابن معين لانه كان طاوس القراء (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال (شهدت العيد) أي صلاة عيد الفطر (مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلي) حال كون صلاته (قبل الخطبة) ثبت قوله قبل لا يذرعن التكشيم في وفي باب الخطبة بعد العيد زيادة وأبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة (قال أبو عبد الله) البخاري (وزاد ابن وهب) عبد الله (عن ابن جرير) عبد الملك بن سعد السابق (وأبي) النبي صلى الله عليه وسلم (النساء) فامرهن بالصدقة فجعلن يلقين القمح بفتح القاء والفوقية بعدهما خمسمائة الخلق من الفضة لافص فيها أو الكبارا وهي التي تلبسها النساء في أصابع الرجليين (والخواتيم في ثوب بلال) رضي الله عنه * (باب) حكم لبس (القلاند) جمع قلادة (و) لبس (السحاب) بكسر السين المهملة وبعد الخاء المعجمة ألف فوحدة (للنساء يعني قلادة من طيب وسك) بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب معروف يضاف الى غيره من الطيب ويسعمل ولا يذرعن التكشيم في ومسك عيم مكسورة وسكون المهملة وتخفيف الكاف * وبه قال (حدثنا محمد بن عروبة) بن البرد قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري (عن سعيد بن جبير) الوالي مولا هم (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى (يوم عيد) صلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد (فقال) (ثم أتى النساء فامرهن بالصدقة) لكونه رآهن أكثر أهل النار (فجعلت المرأة) منهن (تصدق) بخذف إحدى التاءين (بخرصها) بضم الخاء المعجمة وبعد الراء الساكنة صاد مهملة حلقتهما الصغيرة التي تعلقها باذنهما (وسحاجها) خيطان من خرز وفسره البخاري هنا بانه قلادة من طيب وسك أو مسك وسمى به لتصويت خرزه عند الحركة من السحب وهو اخذ لاط الاصوات * (باب) استعارة القلائد * وبه قال (حدثنا) ولا يذرا لافراد (أصحق بن إبراهيم) قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت هلمكت) أي ضاعت (قلادة لاسماء) ذات النطاقيين في غزوة بني المصطلق بالبيداء أو بذات الحديش (فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلا) وفي التميمي رجلا بالافراد وفسر بانه أسيد بن حضير (فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصاروا هم على غير وضوء فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله (آية التيمم) يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة آية سورة المائدة الى آخرها (زاد ابن جرير) بضم النون وفتح الميم واسمه عبد الله (عن هشام عن أبيه) عروة (عن عائشة) انه (استعارت) أي القلادة

الله عليه وسلم قال لو أعلم انك تنظرني لطعنت به في عينك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من أجل البصر المذكورة

* وحدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان (٤٥٩) سهل بن سعد الساعدي أخبرني ان رجلا اطلع

من حجر في باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى رجل به رأسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنظر طرقت به في عينك انما جعل الله الاذن من أجل البصر

وفي رواية مدرى رجل به رأسه اما المدرى فمكسر الميم واسكان الدال المهملة وبالقصر وهى حديدة يسوى بها شعر الرأس وقيل هو شبه المشط وقيل هى اعود تتحدت جعل شبه المشط وقيل هو عود تسوى به المرأة شعرها وجعه مدرى ويقال فى الواح مدرأة أيضا ومدرأة أيضا ويقال تدريت بالمدرى وقوله رجل به رأسه هذا يدل على انه مشط او شبه المشط وأما قوله يحك به فلا ينال هذا فكان يحك به ويرجل به وترجيل الشعر نسر يحه ومشطه وفيه استحباب الترجيل وجواز استعمال المدرى قال العلماء فالترجيل مستحب للنساء مطلقا وللرجل بشرط ان لا يفعله كل يوم أو كل يومين ونحو ذلك بل بحيث يخفف الاول وأما قوله صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك تنظرنى فهكذا هو فى أكثر النسخ أو كثر منها وفى بعضها تنظرنى بخذف التاء الثانية قال القاضى الاول رواية الجمهور قال والصواب الثانى ويحمل الاول عليه وقوله فى حجره بضم الجيم واسكان الحاء وهو الخرق (قوله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من أجل البصر) معناه ان الاستئذان مشروع ومأمور به وانما جعل لتلايق البصر على الحرام فلا يحل لاحد ان يتنظر فى حجر باب ولا غيره مما هو متعرض

المذكورة (من) أخوها (اسماء) وسبق ذلك فى التيمم وسقط لاي ذكر قوله عن أبيه عن عائشة * والحديث سبق فى باب اذا لم يجد ماء ولا ترابا (باب القرط) بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ما تحلى به الاذن ذهباً كان أو فضة معه غيره من نحو أولو أو لا و زاد أبو ذر للنساء (وقال ابن عباس) فيما وصله المؤلف فى العيدين وغيره (امرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة قرأتين يومين) بفتح القحبة وقال العيني بضمها من الاهواء (الى آذانهم) لياخذن الاقراط (وخلقهن) لياخذن القلائد وتسلك به من يجوز ثقب اذن المرأة ليضع فيها القرط وغيره مما يجوز لها التزين به ونعقب بأنه لم يثبت من وضعه فى ثقب الاذن بل يجوز ان يعلق فى الرأس بسلسلة لطيفة حتى يحاذى الاذن سلما ولكن انما يؤخذ من ترك انكاره عليهم ويجوز ان يكون الثقب قبل مجئ الشرع فيغتفر فى الدوام ما لا يغتفر فى الابتداء * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الانطاخى البصرى قال (حدثنا شعبه بن الحجاج قال أخبرني) بالافراد (عدى) هو ابن ثابت الانصارى (قال سمعت سعيدا) هو ابن جبير (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد) ولا يذرى يوم عيد صلواته (ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما) شيامن النوافل (ثم اتى النساء ومعه بلال فامرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقى) ترى (قرطها) فى ثوب بلال (باب السحاب للصبيان) * وبه قال (حدثني) ولا يذرى حديثا جامع (اسحق بن ابراهيم بن راهويه) (الحنظلي) بالخاء المهملة والطاء المعجمة المفتوحة بينهما نون ساكنة المروزي الامام الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال (حدثنا ورقاء ابن عمر) بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف فهمزة مدودة و عمر بضم العين الشكرى أبو بشر الكوفي المدائنى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن ابي زيد) المديكى (عن نافع بن جبير) بضم الجيم وفتح الواو واحدة ابن مطعم (عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سوق من اسواق المدينة) هو سوق بنى قينقاع (فأنصرف) عليه الصلاة والسلام (فأنصرفت) معه (فقال ابن) وفى البيع أتم ولا يذرى عن الجوى والمستعمل أى (الكم) بصيغة النداء والكم بضم اللام وفتح الكاف بعدها عين مهملة من غير تنوين ومعناه الصغير قالها (ثلاثا) أى (ادع) لى (الحسن بن على) فقام الحسن بن على يمشى (بفتح الحاء فيهما) وفى عنقه (السحاب) بكسر المهملة وباء الخاء المعجمة الخفيفة القلادة من طيب ليس فيه اذهب ولا فضة أو هى من نحر أو قرنفل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا) بسطها كما هو عادة من يريد المعاينة (فقال الحسن بيده هكذا) بسطها (فاترمت) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم انى احبه فاحبه) بفتح الهـ همزة وتشديد الموحدة ولا يذرى ذرفا حبه بسكون الحاء وكسر الموحدة الاولى وسكون الثانية من الاحباب أى اجعله محبوبا (واحب) بكسر الحاء وتشديد الموحدة (من يحبه قال ابو هريرة) رضى الله عنه (فما كان احدا حب الى من الحسن بن على) رضى الله عنهما (بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال) * وهذا الحديث سبق فى باب ما ذكر فى الاسواق من البيع (باب ذم الرجال المتشبهين بالنساء) فى اللباس والزينة كالمقانع والاساور والقرطة وكذا الكلام والمشى كالانحناء والتأنيث والتثني والتكسر اذا لم يكن خلقا فانه كان ذلك فى أصل خلقته قائما بؤمر بشكف تركه والادمان على ذلك بالتدريج (و) باب ذم النساء المتشبهات بالرجال فى الزى وبعض الصفات واغبر أبى ذر باب بالنسوة المتشبهون بالنساء بالرفع فيهما بالواو والضممة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) العبدى المعروف ببشار قال (حدثنا غندر) ولا يذرى (حدثنا جعفر قال (حدثنا شعبه بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس

فيه لوقوع بصره على امرأة أجنبية وفى هذا الحديث جواز رمي عين المتطلع بشئ خفيف فلورماه بخفيف فنقاه فالا ضمان

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقض (٤٦٠) وزهير بن حرب وابن أبي عمير والواحد شاسفیان بن عيينة ح وحدثنا أبو

كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد
ابن زياد حدثنا عمر كلاهما عن
الزهري عن سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحو حديث
اليثوب بن يساف حدثنا يحيى بن يحيى
وأبو كامل فضيل بن حسين وقتيبة
ابن سعيد واللفظ أصح وأبي كامل
قال يحيى أخبرنا وقال الآخران
حدثنا جابر بن زيد عن عبيد الله بن
أبي بكر عن أنس بن مالك أن رجلا
اطاع من بعض حجار النبي صلى الله
عليه وسلم فقام إليه بمشقة أو
مشاقص فكأنى أنظر إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحتله ليطعمه
* حدثنا زهير بن حرب حدثنا
جرير بن مهزيب عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اطاع في بيت قوم بغير
إذنهم فقد حل لهم أن يفتقوا عينه
* حدثنا ابن أبي عمير حدثنا شاسفیان بن
أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو أن رجلا اطاع عليك بغير إذن

إذا كان قد نظر في بيت ليس فيه
امرأة محرم والله أعلم قوله فقام
إليه بمشقة أو مشاقص فكأنى
أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحتله ليطعمه أما المشاقص
فجمع مشقة وهو فصل عريض
السهم وسبق أيضا ح في الجنائز
وفي الإيمان وأما يحتله فبفتح أوله
وكسر اللام أي يراوغه ويستغفله
وقوله ليطعمه بضم العين وفتحها
والضم أشهر قوله صلى الله عليه
وسلم من اطاع في بيت قوم بغير
إذنهم فقد حل لهم أن يفتقوا عينه
قال العلماء هذا محمول على ما إذا نظر
في بيت الرجل فرماه بمشقة ففأ

(عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال لعن رسول الله ولا يذرعن النبي صلى الله عليه وسلم
المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال لا خراج له شيء عن الصفة التي
وضعها عليه أحكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوله المغيرات خلق الله * وهذا
الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان وابن ماجه في النكاح (تابعه) أي
تابع غندرا (عرو) بفتح العين ابن مرزوق الباهلي البصري في أوصاله أبو نعيم في مستخرجهم وكذا
الطبراني في الدعاء كما أفاده شيخنا الحافظ السخاوي (أخبرنا شعبة) بن الجراح والله أعلم
(باب إخراج الرجال المتشبهين بالنساء من البيوت) * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء
البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عكرمة عن ابن عباس)
رضي الله عنهما أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال) بفتح النون المشددة
في الفرع قال الكرماني وهو المشهور وبالكسر القياس وبالثلثة مشتق من الالتفات وهو الالتئيم
والتكسر فالتخت هنا هو الذي في كلامه لين وفي أعضائه تكسر وليس له جارحة تقوم وهو
في عرف هذا الزمن من بلاطه (و) لعن صلى الله عليه وسلم (المتبرجات) بكسر الجيم المشددة
المتكلمات التشبه بالرجال (من النساء) كحمل السيف والرمح والسهاق (وقال) عليه الصلاة
والسلام (أخرجهم من بيوتكم) لئلا يفتي الأمر بالتشبه إلى تعاطي منكر كالسهاق (قال)
ابن عباس رضي الله عنهما (فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا) هو أنجشة العبد الأسود
الذي كان يتشبه بالنساء أخرجه الإمام أحمد والطبراني ونعمان في فوائده من حديث واثله
ولا يوزر والوقت فلا تبت التأييد قال الحافظ بن حجر قال كان محفوظا فيكشف عن اسمها ثم قال
وأما المرأة فهي بادية بنت غيلان (وأخرج عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فلانا) قال في المقدمة
هو مائع فوقية وقيل هدم * وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الماربين والترمذي
في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي
الحافظ قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا هشام بن عروة) أباه (عروة)
ابن الزبير (أخبرنا زينب ابنة) ولا يذرعن (أبي سلمة) عبد الله بن عبد الأسد (أخبرنا)
أمها (أم سلمة) هذبت أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أخبرنا) النبي صلى الله عليه وسلم
كان عندا وفي البيت تحت) بفتح النون وكسرها هو المؤث من الرجال وإن لم تعرف منه
الفاحشة فإن كان ذلك فيه خلقة فلا لوم عليه وعليه أن يتكفأ ذلك وإن كان بقصد منه
فهو المذموم كما مر قريبا واسم هذا الخنث هيت كما عند ابن حبان وأبو يعلى وعوانة وغيرهم
وفي غازی ابن اسحق أن اسمه مائع بالفوقية وقيل بنون (فقال) الخنث (عبد الله أخى أم سلمة)
يا عبد الله ان فتح لكم غدا الطائف (بضم الفاء وكسر الفوقية من فتح ولا يذرعن الكشميين
ان فتح الله لكم غدا الطائف (فأني أدلك على بنت غيلان) اسمها بادية بموحدة فألف فدل مهملة
مكسورة فتحية أو بنون بدل التحية واسم جد هاسلمة (فأنها تقبل بآربع وتدبر بثمان فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء) الخنثون (عليكن) وفي رواية الحموي والمسقطي عليكم بالميم
ووجه بأنه جمع مع النساء المخاطبات من يارذين من صبي ووصيف جاز الغليب وأما قوله تقبل
بآربع وتدبر بثمان فقال ابن حبيب عن مالك معناه أن اعكافها يهطف بعضها على بعض
وهي في بطنها أربع طرائق وتبلغ أطرافها إلى خصرها في كل جانب أربع ولا رادة العكن ذكر
الأربع والثمان والألف وأراد الأطراف لقال بثمانية (قال أبو عبد الله) البخاري (تقبل بآربع
وتدبر يعنى أربع عكن بطنها) جمع عكنه وهي الطي الذي في البطن من السمن (فهى تقبل بهن)

عينه وهل يجوز زريه قبل انذاره فيه وجهان لا صحاحا أصحهما جوازهما لهذا الحديث والله أعلم قوله صلى الله عليه وسلم من

نقدته بمحصة فقأت عينه ما كان عليه من جناح * حدثنا قتيبة بن سعيد (٤٦١) حدثنا يزيد بن زريع ح وحديثنا أبو

بكر بن أبي شيبة أخبرنا اسمعيل بن عامية كلاهما عن يونس ح وحديثنا زهير بن حرب حدثنا هشيم أخبرنا يونس عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فأمرني أن أصرف بصري * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الأعلى وقال اسحق أخبرنا وكيع حدثنا سفيان كلاهما عن يونس بهذا الاسناد مثله

نقدته بمحصة فقأت عينه (هو بهم من فقرات وأما نقدته فبالحاء المعجمة أي رميته بها من بين اصبعيك

* (باب نظر الفجأة)

(قوله سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة فأمرني أن أصرف بصري) الفجأة بضم الفاء وفتح الجيم وبالدو يقال بفتح الفاء واسكان الجيم والقصر لغتان هي البغضة ومعنى نظر الفجأة أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد فلا تم عليه في أول ذلك ويجب عليه أن يصرف بصره في الحال فإن صرف في الحال فلا تم عليه وإن استدام النظر أم لهذا الحديث فإنه صلى الله عليه وسلم أمره أن يصرف بصره مع قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم قال القاضي قال العلماء وفي هذا حجة أنه لا يجب على المرأة أن تستر وجهها في طريقها وإنما ذلك سنة مستحبة لها ويجب على الرجال غض البصر عنها في جميع الأحوال الاغرض صحيح شرعي وهو حاة الشهادة والمداداة وأرادة خطبها

من كل ناحية ثنتان (وقوله وتدبر بثمان يعني أطراف هذه العكن الأربع لأنها محيطة بالجنبين حتى لحقت وأما قال بثمان) بالتذكير (ولم يقل بثمانية) بالتأنيث (وواحد الاطراف وهو) المميز (ذكر) أي مذكر (لأنه لم يقل بثمانية أطراف) أي لأنه إذا لم يكن المميز مذكوراً جاز في العدد التذكير والتأنيث والحاصل أنه وصفها بأتم عملها البسطن بحيث يكون لبطنها عكن من سمها * وهذا الحديث مر في آخر كتاب الشكاح في باب ما ينهي عن دخول المتشبهين بالنساء * ولما فرغ المصنف من اللباس شرع يذكر ما له تعلق به من جهة الاشتراك في الزينة وبدأ بالتراجم المتعلقة بالشعور وما أشبهها فقال (باب) استحباب (قص الشارب وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يحكي) بضم التحتية وسكون المهملة وكسر النون (يل شاربه حتى ينظر) مضارع مبني للمفعول من النظر (إلى بياض الجلد) لمباغته في استئصال الشعر * وهذا وصلة الطحاوي (ويأخذ هذين يعني بين الشارب واللحية) كذا وقع في تفسيره في جامع رزين من طريق نافع عن ابن عمر وعند البيهقي نحوه وقال المكرمان وهذين يعني طرفي الشنتين اللذين هما بين الشارب واللحية وملاقهما كما هو العادة عند قص الشارب في أن يتظف الزاويتان أيضاً من الشعر قال ويحتمل أن يراد به طرفا العنقة ولغير أبي ذر كما في الفرع وغير النسفي كما في الفتح وكان عمر وهو خطا لأن المعروف عن عمر أنه كان يوفش شاربه * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) بن بشر الحنظلي "البحلي" (عن حنظلة) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة واللام بعدها هاء ابن أبي هانئ سفيان واسمه الاسود بن عبد الرحمن الجعفي القرشي (عن نافع) مولى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري بعد تحديثه عن المكي (قال أصحابنا) انه مرووه (عن المكي) عن حنظلة عن نافع (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من الفطرة) أي من السنة القديمة التي اختارها الانبياء عليهم السلام واتفقت عليها الشرائع فكانها أمر جلي فطروا عليه (قص الشارب) * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (حدثنا) أي قال سفيان حدثنا الزهري فهو من تقديم الراوي على الصيغة (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه (رواية) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو كقول الراوي يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم فهو كناية عن الرفع (الفطرة خمس أو خمس من الفطرة) بالشك قال ابن حجر وهو من سفيان ورواه أحمد خمس من الفطرة بغير شك وقوله خمس صفة موصوف محذوف أي خصال خمس ثم فسرها وعلى الاضافة أي خمس خصال أو الجمله خبر مبتدا محذوف أي الذي شرع لكم خمس من الفطرة * أولها (الختان) بكسر الخاء المعجمة بعد حذف القلفة التي تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجملدة التي في أعلى النرج من المرأة كالنواة أو كعرف الديك ويسمى ختان الرجل أعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالحاء المضاد المعجمتين بينهما فاء * (و) ثانيها (الاستحداد) وهو استئصال الموسى في حلق العانة كما وقع التصريح به في رواية النسائي قال النووي والمراد بالعانة الشعر الذي فوق ذكرا الرجل وحواله وكذا الشعر الذي حوالى فرج المرأة ونقل عن أبي العباس بن سريج أنه الشعر الثابت حوالى حلقة الذبر قال أبو شامة ويستحب اماطة الشعر عن القبل والذبر بل هو عن الذبر أولى خوفا من أن يتعلق به شيء من الفسائط فلا يزيله المستنجى الا بالماء ولا يتم كس من إزالته بالاستحجار * (و) ثانيها (تف الابط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة يبدأ باليمين استحبابا أو يأتى أصل السنة بالخلق لاسيما من يؤلمه الشف قال ابن دقيق العيد من نظر إلى اللفظ وقف مع السنن ومن

أوشرا الجارية أو المعاملة بالبسيع والشراوغ يرهما ونحو ذلك وإنما يساح في جميع هذا قدر الحاجة دون ما زاد والله أعلم

حدثني عقبه بن مكرم حدثنا أبو عاصم عن (٤٦٣) ابن جريج ح وحدثني محمد بن مرقوق حدثنا روح حدثنا ابن جريج أخبرني

زياد أن ثابتاً مولى عبد الرحمن بن زيد أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير

(كتاب السلام)

(باب يسلم الراكب على الماشي والقليل والكثير)

(قوله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير) هذا أدب من آداب السلام وأعلم أن ابتداء السلام سنة ورده واجب فإن كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية في حقهم إذا سلم بعضهم صلّت سنة السلام في حق جميعهم فإن كان المسلم عليه واحداً تعين عليه الرد وإن كانوا جماعة كان الرد فرض كفاية في حقهم فإذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقيين والافضل أن يتدبّر الجميع بالسلام وأن يرد الجميع وعن أبي يوسف أنه لا بد أن يرد الجميع ونقل ابن عبد البر وغيره إجماع المسلمين على أن ابتداء السلام سنة وإن رده فرض وأقل السلام أن يقول السلام عليكم فإن كان المسلم عليه واحداً فأقله السلام عليك والافضل أن يقول السلام عليكم ليتناولوه ومليكاه وأكمل منه أن يزيد ورحمة الله وأيضاً وبركاته ولو قال سلام عليكم أجراه واستدل العلماء لزيادته ورحمة الله وبركاته بقوله تعالى أخبرنا عن سلام الملائكة بعد ذكر السلام رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وبقول المسلمين كاهم في التشهد السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته يقول المبتدئ عليكم السلام فإن قاله استحق الجواب على الصحيح المشهور فيستقدر

تطرق إلى المعنى أجاز به بكل من يزل لكن تبين أن النصف مقصود من جهة المعنى لأنه محل الرأفة الكريمة الناشئة من الوسخ المجمع بالعرق فيسهل فيه تبدل ويهيج فشرع النصف الذي يضعفه فخصف الرأفة به بخلاف الخلق فإنه يقوى الشعور به فيجبه فتكثر الرأفة لذلك * (و) رابعها (تقليم الاظفار) جمع ظفر بضم الظاء والقاف وتسكن ويأتي الكلام في ذلك إن شاء الله تعالى في الباب اللاحق * (و) خامسها (قص الشارب) وهو الشعر النابت على الشفة وهو عند النساء بالذنن الخلق لكن أكثر الأحاديث بلفظ القص وعند النساء من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ تقصير الشارب نعم في حديث ابن عمر في الباب التالي وأحقوا الشوارب وفي الباب الذي بعده أنهم كانوا الشوارب وفي مسلم جزوا الشوارب وهي تدل على أن المطالب بالمباغة في الإزالة لأن الإحفاء الإزالة والاستقصاء الإزالة والمباغة في الإزالة والجز قص الشعر إلى أن يبلغ الخلد قال في شرح المذهب وهو مذهب الشافعية وكان المزي والريسيع يعلانه قال الطحاوي وما أظنهم ما أخذوا ذلك إلا عنه ونقل عن الإمام أحمد بن حنبل وأبي حنيفة ومحمد وأبي يوسف واختاره النووي أنه يقصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يحف فيه من أصله ونقل ابن القاسم عن مالك أن أحفاء الشارب مثله وأن المراد بالحديث المباغة في أخذ الشارب حتى يبدو طرف الشفة وقال أنشعب سألت مالكاً عن يحيى شاربته فقال أرى أن يوجع ضرباً وقوله الفطرة خمس ظاهره الحصر والحصر يكون حقيقة ما يجازى بالحق في كقوله العالم في البلد زيد إذا لم يكن فيه غيره ومن الجحازي الدين النصيحة قاله ابن دقيق العيد ودلالة من على التبعض فيه أي في قوله وأخس من الفطرة أظهر من دلالة الرواية الأولى على الحصر فليس الحصر من أدهن بدلالة حديث عائشة عند مسلم عشر من الفطرة فذكر الخمسة التي في حديث البلب الاختان وزاد أحفاء اللحية والسوال والمضضة والاستشاق وغسل البراجم والاستنجاء وعند أبي داود وابن ماجه من حديث عامر بن ياسر مر فوعاز زيادة الاتضاح وفي تفسير عبد الرزاق والطبري من طريقه بسند صحيح عن طاوس عن ابن عباس في قوله تعالى وإذا تبلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن ذكر العشر وعند ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس غسل الجمعة ولا يبي عوانة في مستحضره زيادة الاستئثار وهذه الخصال منها ما هو واجب كالختان وما هو مندوب ولا مانع من إقران الواجب بغيره كما قال تعالى كوا من عمره إذا أتمروا وأحقه يوم حصاده فإتياء الحق واجب والأكل مباح وهذا الحديث أخرجه مسلم في الطهارة وأبو داود والنسائي وابن ماجه (باب سنة) (تقليم الاظفار) تفعيل من القلم وهو القطع قال في الصحاح قلت ظفري بالتخفيف وقلت أظفاري بالتشديد للتكثير والمباغة * (و) قال (حدثنا أحمد بن أبي رجا) (بالجيم) والمتواسم عبد الله بن أيوب الحنفي الهروي قال (حدثنا) (أحمد بن سليمان) الرازي (قال سمعت حنظلة) بن أبي سفيان الجمعي (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة (أي ثلاث) (حلق العانة) بالموسى وفي معناه الإزالة بالنشف والنورة لكنه بالموسى أولى للرجل لتقويته للعمل بخلاف المرأة فإن الأولى لها النشف واستشكه النفاكه في فأن فيه ضرراً على الزوج باسترخاء المحل باتفاق الأطباء اه وقد يؤيده حديث جابر في الصحيح إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك حتى تستحم بالمغيبه ولا ين العربي هنا تفصيل جيد فقال إن كانت شابة فالنشف في حقها أولى لأنه يربو مكان النشف وإن كانت كهلة فالأولى الخلق لأن النشف يرخي المحل ولوقيل في حقها بالتنوير مطلقاً ما كان بعيداً وتجب عليها الإزالة إذا طلب الزوج منها ذلك على الأصح (وتقليم الاظفار) وهو إزالة ما طال منها عن اللحم قص أو سكن أو غيرهما من الآلة ويكره بالأسنان والمعنى فيه أن الوسخ يجتمع تحته

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا عبد الواحد بن زياد (٤٦٣) حدثنا عثمان بن حكيم عن اسحق بن عبد الله

ابن أبي طلحة عن أبيه قال قال أبو طلحة كما قعودا بالانسية يتحدث وقيل لا يستحقه وقد صرح ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى والله أعلم * وأما صفة الردف لا فضل والاكمل أن يقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بالوفو فلو حذفها جاز وكان تاركاً للفضل ولو اقتصر على وعليكم السلام أو على عليكم السلام أجزأ ولو اقتصر على عليكم لم يجزه بلا خلاف ولو قال وعليكم بالواو في أجزائه وجهان لا صحابنا قالوا إذا قال المبتدئ سلام عليكم أو السلام عليكم فقال المجيب مثله سلام عليكم أو السلام عليكم كان جواباً وأجزأه قال الله تعالى قالوا سلاماً قال سلام ولكن بالالف واللام أفضل وأقل السلام ابتداء ورد أن يسمع صاحبه ولا يجزئه دون ذلك ويشترط كون الرد على الفور ولو تأخر سلام من غائب مع رسول أو في ورقة وجب الرد على الفور وقد جعت في كتاب الاذكار نحوكراسيتين في الفوائد المتعلقة بالسلام وهذا الذي جاء به الحديث من تسليم الراكب على الماشي والقائم على القاعد والقليل على الكثير وفي كتاب البخاري والصغير على الكبير كله للاستحباب فلو عكسوا جاز وكان خلاف الأفضل وأما معنى السلام فقبل هو اسم الله تعالى فقوله السلام عليك أي اسم السلام عليك ومعناه اسم الله عليك أي أنت في حفظه كما يقال الله معك والله يصحبك وقيل السلام بمعنى السلامة أي السلامة

فيستقدر وقد ينتمى الى حديثه من وصول الماء الى ما يجب غسسه له في الطهارة وقد قطع المتولي فيه عدم صحة الوضوء وفي الاحياء العفوق عنه لان غالب الاعراب كانوا لا يتعماء دون ذلك ولم يرو أنه عليه السلام أمرهم بإعادة الصلاة (وقص الشارب) واختلاف هل السب بالان وهما جانباً الشارب منه فقبل انهم مامنهم وأنه يشرع قصهما معه وقيل هو مامن جله شرب الخبيث * وبه قال (حدثنا محمد بن يونس) هو ابن عبد الله بن يونس البربوعي التميمي الكوفي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) يسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المديني قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) الخزومي أحد الاعلام (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس) قال صاحب العدة مبتدأ وخبر والمراد خصال الفطرة خمس أولها تدير لا تدخنس والجفون تجري مجرى الجمع يقال أعجني الدينار الصفر والدرهم البيض أو يكون على النسب أي الفطرة ذات خصال خمس (الختان) وهو قطع القلفة بالضم يقال ختن الصبي يحنه ويحنه بكسر التاء وضمها ختناً باسم ككناهما والاسم الختان والختانة وقد يطلق على موضع القطع ومنه إذا التقي الختانان فقد وجب الغسل (و) الثاني من الفطرة (الاستحذاء) وهو حلق شعر العانة بالحديد وهو المسمى كاهم (و) الثالث (قص الشارب) وسبق ما فيه من البحث (و) الرابع (تقليم الاظفار) وانما جمع الاظفار ووجد السابق لانها متعددة في اليدين والرجلين ويستحب الاستقصاء في ازالها الى حد لا يدخل منه ضرر على الاصبع وحزم النووى في شرح مسلم باستحباب البداءة بمسحة اليمنى ثم الوسطى ثم البتصر ثم الانصر ثم الابهام وفي اليسرى يبدأ بخنصرها ثم بالانصر الى الابهام وفي الرجلين يخنصر اليمنى الى الابهام وفي اليسرى بالابهام الى الخنصر قال في الفتح ولم يذكر ولا استحباب مستنداً قال بتوجيه البداءة باليمنى لحديث عائشة كان يعجبه التيمم في شأنه كله والبداءة بالمسحة منهم الكونه أشرف الاصابع لانها آلة التشهد وأما اتباعها بالوسطى فلان غالب من يقلم أظفاره يقلمها من قبل ظهر الكف فتكون الوسطى جهة يمينه فيستمر الى أن يخنم بالخنصر ثم يكمل اليد بقص الابهام وأما اليسرى فاذا بدأ بالخنصر لزم أن يستمر على جهة اليمنى الى الابهام لكن يعكس على هذا التوجيه ما ذكره في الرجلين الآن يقال غالب من يقلم رجله يقلمها من جهة باطن القدمين فيستمر التوجيه وذكر الدمياطي الحافظ أنه تلقى عن بعض المشايخ أن من قلم أظفاره محالاً لم يصبره مدوانه جرب ذلك خمسين سنة فلم يرمد لكن قال ابن دقيق العيد كل ذلك لا أصل له واحداث استحباب لا دليل عليه وهو قبيح عندي بالعلم ولم يثبت أيضاً استحباب قصها يوم الخميس حديث صحيح والاختار أنه يختلف ذلك باختلاف الأشخاص والاحوال والضابط الحاجة في هذا وفي جميع الخصال المذكورة (و) الخامس (تنف الاباط) بالجمع مقابلة الجمع من الناس أو يكون أوقع الجمع على التثنية كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تحف خصمان ولا يذر عن الجوى والمستقى الا بط بالافراد الافضل التنف لضعاف المنبت فان الابط اذا قوى فيه الشدة هو غلظ جرمه كان أفوح للرائحة الكريمة فتناسب اضعا فة بالتنف بخلاف العانة وقد سبق مزيد ذلك * وبه قال (حدثنا محمد بن منهل) بكسر الميم وسكون النون البصري الضرير الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء مصغراً الخياط أبو معاوية البصري قال (حدثنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين وزيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خالفوا المشركين) أي الجوس كما صرح به عند مسلم من حديث أبي هريرة (وفروا للهي) بتشديد الفاء أي اتركوها

بلازمة لك * (باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام) * (قوله ككنا قعودا بالانسية يتحدث) هي جمع فناء بكسر الفاء والمد وهو

اغرب ما بأس قعدنا تذكرة وتحدث
 فقال اما لا فأتوا حقه ما غرض البصر
 ورد السلام وحسن الكلام

حريم الدار ونحوها وما كان في
 جوارها وقربها منها (قوله صلى الله
 عليه وسلم اجتناباً عما ليس الصلوات
 فقلنا انما قعدنا لغرب ما بأس قعدنا
 تذكرة وتحدث قال اما لا فأتوا
 حقه ما غرض البصر ورد السلام
 وحسن الكلام وفي الرواية
 الاخرى غرض البصر وكف الاذى
 ورد السلام والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر) أما الصلوات
 فبضم الصاد والعين وهي الطرقات
 واحدها صعيد كطريق يقال
 صعيد وصعد وصعدت كطريق
 وطرق وطرقات على وزنه ومعناه
 وقدمت به في الرواية الثانية وأما
 قوله صلى الله عليه وسلم اما لا فبكر
 الهمزة وبالا مالة ومعناه ان لم
 تتركوها فأتوا حقه ما قد سبق بيان
 هذه اللفظة مبسوطاً في كتاب الحج
 وقوله قعدنا لغرب ما بأس لفظه
 ما زائدة وقد سبق شرح هذا
 الحديث والمقصود منه انه يكره
 الجلبوس على الطرقات للحدث
 ونحوه وقد أشار النبي صلى الله
 عليه وسلم الى علة النهي من
 التعرض للفتن والانهيار وروى النسائي
 وغيره من قديمه تدنر اليه أو فكر
 فيمن أو ظن سوء فيمن أو في غيرهن
 من المارين ومن أدنى الناس
 باحتقار من عمر أو غيبة أو غيرها أو
 اهمال رد السلام في بعض الاوقات
 أو اهمال الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر ونحو ذلك من الاسباب
 التي لو خلا في بيته سلم منها لم يدخل
 في الاذى أن يضيق الطريق على

موفرة واللعى بكسر اللام وتضم جع لحية بالكسر فقط اسم لما ينبت على العارضين والذقن
 (وأحقوا الشوارب) بالحاء المهملة وقطع الهمزة المفتوحة من الرباعي وحكى ابن دريد حذنا
 شارب به يحضون من الثلاثي فعلى هذا فهي همزة وصل أى استقصوا قدمهم (وكان ابن عمر)
 هو موصول بالسند الى نافع (إذا حج أو أقر قبض على لحية ففاضل) بفتح الفاء والصاد المجهمة
 كافي الفرع ويجوز كسر هاء أى زاده على القبضة (أخذه) بألف أصغر أو نحوه وروى مثل ذلك عن أبي
 هريرة وفعلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل وعن الحسن البصري يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يقف
 وحاولا النهي على منع ما كانت الاعاجم تنقله من قصها وتخفيها وقال عطاء ان الرجل لو ترك
 لحية لا يتعرض لها حتى أخش طولها وعرضها الغرض نفسه ان يستغفبه وقال النووي المختار
 عدم التعرض لها بقصير ولا غيره * وهذا الحديث لا تعاق له بما ترجم له كما لا يخفى ويمكن توجيهه
 بتعسف (باب اعفاء اللحية) أى تركها من غير حلق ولا تنف ولا قص الكثرة بينهما واعفاء من
 مزيد الثلاثي (عفا) في قوله تعالى في الاعراف حتى عفا ومعناه (كثروا وكثرت أموالهم) وقوله
 عفا الخ ثابت لا يذوق فقط * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة)
 ابن سليمان قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله
 عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهمكوا الشوارب) أى بالغوا في قصها
 (وأعفوا اللحية) بفتح الهمزة والمصدر الاعفاء وهو توقيف اللحية وتكبيرها وهو من إقامة السبب
 مقام المسبب لان حقيقة الاعفاء الترك وترك التعرض للحية يستلزم تكبيرها قاله ابن دقيق
 العيد * وهذا الحديث أخرجه مسلم بلفظ أحفوا الشوارب وأعفوا اللحية وفيه أنواع من
 البديع الجنس والمطابقة والموازنة (باب ما يذكر في الشيب) هل يخضب أو يترك على حاله
 * وبه قال (حدثنا علي بن اسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمى البصري قال
 (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ايوب) السخيتاني (عن محمد بن سيرين)
 أنه (قال سألت أنسا) رضي الله عنه (أخضب النبي صلى الله عليه وسلم) بهمزة الاستفهام
 الاستخبار أى أصبغ شعر لحية الشريفة (قال لم يبلغ) النبي صلى الله عليه وسلم (الشيب
 الا قليلا) قيل تسع عشرة شعرة يضاء وقيل عشرون وقيل خمس عشرة شعرة وقيل سبع عشرة
 أو ثمان عشرة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال
 (حدثنا سليمان بن حرب) الواشكي الامام أبو أيوب البصري قال (حدثنا جاد بن زيد) هو ابن درهم
 الامام أبو اسحق الازدي أحد الاعلام (عن ثابت) البناني أنه (قال سئل انس) السائلي له محمد بن
 سيرين (كفى الحديث السابق) عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم شعر لحية (فقال) انس (انه)
 صلى الله عليه وسلم (لم يبلغ ما يخضب) بفتح الخاء وكسر الصاد المجهمة واسلم فقال لم يبلغ الخضاب
 (لوشئت أن أعد شططاه) بفتح الشين أى الشعران البيض التي كانت يجاورها غيرها من الشعر
 الاسود (في لحية) لفعلت * والحديث أخرجه مسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا)
 مالك بن اسمعيل) أبو عثمان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرائيل) بن نونس بن أبي اسحق السبيعي
 (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء يمينه ما أو ساكنة آخره موحدة التي مولى
 آل طلحة أنه (قال ارسلني اهلي) آل طلحة أو امرأتى (أو ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
 سقط قوله زوج النبي الخ لغري في ذر (يقدم من ما وقبض اسرائيل) بن نونس (ثلاث اصابع)
 إشارة الى ما مر القدر كفى الفتح أو الى عدد ارسال عثمان الى أم سلمة قاله الكرماني واستبعده
 الحافظ بن حجر ورجحه العيني بان القدر اذا كان قدر ثلاث اصابع يكون صغيرا جدا فما يبع فيه

* حدثنا سويدي بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار (٤٦٥) عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يا أيكم والجلوس بالطرقات قالوا يا رسول الله مالنا بدين مجالسة نتحدث فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيم إلي المجلس فأعطوا الطرريق حقه قالوا وما حقه قال غص البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا عبد العزيز بن محمد المدني ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا بن أبي فديك عن هشام يعني ابن سعيد كلاهما عن زيد بن أسلم بهذا الإسناد **حدثني** حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس ح وحدثنا عبد ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تجب للمسلم على أخيه رد السلام وتشميت العاطس واجابة الدعوة وعبادة المريض واتباع الجنائز

بقرب باب دار انسان يتأذى بذلك أو حيث يكشف من أحوال الناس شيئا يكرهونه وأما حسن الكلام فيدخل فيه حسن كلامهم في حديثهم بعضهم لبعض فلا يكون فيه غيبة ولا نعمة ولا كذب ولا كلام ينقص المرواة ونحو ذلك من الكلام المنموم ويدخل فيه كلامهم للامار من رد السلام ولطف جوابهم له وهدايته للطريق وإرشاده لمصلحته ونحو ذلك

(باب من حق المسلم للمسلم رد السلام)

(قوله صلى الله عليه وسلم خمس تجب

من الماء حتى يرسل به وبأن التصرف بالأصابع غالبا يكون بالعدد (من قصة) بضم القاف وبالصاد المهملة المشددة (فيه) أي في القدح (شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم) والكشيمهني كافي الفرع فيه بالنائب يعني القدح لانه اذا كان فيه ماء يسمى كأساو الكأس مؤنثة وعزافي الفتح التذكير رواية الكشيمهني وعند أبي زيد من فضة بالقاء المكسورة والصاد المجهمة بيان الجنس القدح ويحتمل كما قال الكرمانى انه كان موقها بنضة لانه كان كاه فضة أو أنه كان فضة خالصة وكانت أم سلمة تجيز استعمال الاناء الصغير في الاكل والشرب بكما عهده من العلماء فانه في الفتح وأما رواية القاف والمهملة فصفة للشعر على ما في التركيب من القلاقة ومن ثم قال في الكواكب عليك بتوجيهه اه وقال عثمان بن عبد الله بن موهب (وكان) الناس (اذا اصاب الانسان) منهم (عين) أي أصيب بعين (أو) أصابه (شيء) من أي مرض كان (بعت اليها مخضبة فاطلمت) يسكون العين (في الخجل) كذا في الفرع بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم مضيا عليهم او ذكره في فتح الباري بلفظ وقيل ان في بعض الروايات بفتح الجيم وسكون المهملة فقيمه تقديم الجيم على الحاء المهملة عكس ما في الفرع وفسر بالسقاء الضخم ولا يذرع في الفرع وغيره ونسبه في الفتح لاكثر في الخجل يحمين مضومتين بينهما الام ساكنة وآخره أخرى يشبه الجرس يوضع فيه ما يراد صيافته وهذه الرواية هي المناسبة هنا لانه اذا كان لصيانة الشعرات كما جزم به وكيع في مصنفه بعد ما رواه عن اسرائيل حيث قال كان جلجلا من فضة صيغ صونا لشعرات كانت عند أم سلمة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم كان المناسب لهن الظرف الصغير لا الضخم فالظاهر كافي الفتح أن الرواية الاولى تصحيف فقد وضع أن رواية من فضة أشبه وأولى من قوله من قصة بالقاف وان رواها الاكثر فيما قاله ابن دحية لقوله بعد فاطلمت في الخجل (قرايت شعرات جرا) * وهذا موضع الترجمة لانه يدل على الشيب والخاص من معنى الحديث أنه كان عند أم سلمة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم حرق في شيء يشبه الخجل وكان الناس يستشفون بها من المرض فتارة يحبه لونه في قدح من ماء ويشر بونه وتارة في اجانة من الماء فيجلسون في الماء الذي فيه الخجل الذي فيه شعره الشريف * وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في اللباس أيضا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا سلام) بتشديد اللام اتفاقا بن أبي مطيع الخزاعي البصري كما عليه الجمهور وصرح به ابن ماجه في هذا الحديث من رواية يونس بن محمد عن سلام بن أبي مطيع (عن عثمان بن عبد الله بن موهب) بفتح الميم والهاء التيمية أنه (قال دخلت على أم سلمة) رضي الله عنها (فاخرجت اليها شعرا) ولا يذرع عن الكشيمهني شعرات (من شعر النبي صلى الله عليه وسلم محضوبا) زاد يونس بالخناء والكم ولا جد من طريق أبي معاوية شعرا أخرج محضوبا بالخناء والكم وهذا يجمع بينه وبين ما في مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن خضب أبو بكر وعمر بأن شعره الشريف انما احترق لما خالطه من طيب فيه صفرة كما سبق موصولا في باب صفته صلى الله عليه وسلم عن أنس أو يقال المثبت للخصب حكى ما شاهدته والثاني بالنظر الى الاكثر الاغلب من حاله الشريف قال البخاري بالسند السابق اليه (وقال لنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (حدثنا نصير بن ابي الاشعث) بضم النون وفتح الصاد المهملة والاشعث بشين معجمة ومثلثة بينهما عين مهملة مفتوحة القراى بالقاف المضومة قالوا بعد الان دال مهملة (عن ابن موهب) عثمان بن عبد الله بن موهب لانه لم يسمه به (ان ام سلمة) رضي الله عنها (أرته شعر النبي صلى الله عليه وسلم احر) لكثرة ما كانت أم سلمة تطيبه اكرامه لان كثرة استعمال الطيب تغير سواده ولم يسبق قرييا وليس لتصير

قال عبد الرزاق كان معمّر ترسل هذا الحديث (٤٦٦) عن الزهري قال سنده مرة عن ابن المسيب عن أبي هريرة * حدثنا يحيى بن أيوب

وقتيبة وابن حجر قالوا أخبرنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحتك فانصحه ولو إذا عطس فحمد الله فسمعه وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن عبيد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثني اسمعيل بن سالم حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر عن جده أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحارث قال حدثنا هشيم ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار والألفاظ لهم ما قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة وفي الرواية الأخرى حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحتك فانصحه له وإذا عطس فحمد الله فسمعه وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه وقد سبق شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب اللباس وذكرنا هنالك أن التسمية بالشين المحمّية والمهملة وبيان اشتقاقه وأما رد السلام وابتدأه فقد سبق في الباب الماضي وأما قوله صلى الله عليه وسلم وإذا استنصحتك فعتاه طلب منك النصيحة فعليك أن تنصحه ولا تداهنه ولا تغش ولا تعتك عن بيان النصيحة والله أعلم

في هذا الكتاب سوى هذا الحديث * (باب الخضاب) شيب شعر الرأس واللحية بنحو الخناء وهو من الزينة المحمّية باللباس * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله المحكي الامام قال (حدثنا سفيان) ابن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسليمان بن يسار) بالتحسية والمهملة (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون) شيب لحاهم (نخالفوهم) واصبغوا شيب لحاهم بالهمزة أو بالجر في السنن وصححه الترمذي من حديث أبي ذر مر فوعان أحسن ما غيرتم به الشيب الخناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على التعاقب والجمع والكتم بفتح الكاف والقوية يخرج الصبغ أسود يعيل إلى الحمرة وصبغ الخناء أحمر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة وأما الصبغ بالأسود البحت فمضوع لما ورد في الحديث من الوعد عليه وأول من خضب به من العرب عبد المطلب وأما مطافا فقرعوا لعنه الله تعالى * وحديث الباب أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود والترمذي في الزينة وابن ماجه * (باب الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعد هاء الهمزة أيضا * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك بن أنس) الامام الاعظم (عن ربيعة) (الري) (بن أبي عبد الرحمن) فروخ مولى آل المنكدر فقيه المدينة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه) أي أن ربيعة (سمعه) أي سمع أنس (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن) أي المقطر في الطول (ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق) أي خالص البياض الذي لا تشوبه حمرة ولا غيرها وقيل بياض في زرقة يعني كان نيرا البياض (وليس بالأدم وليس بالجعد) وهو المنقبض الشعر الذي يتجعد كهيشة الحبش والزنج (القطط) بفتح القاف والطاء الشديدا للعودة بحيث يتقلد (ولا بالسبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وهو الذي يسترسل فلا يتكسر منه شيء كشعر الهنود يرتدان شعره كان بين العودة والسبوطه (بعنه الله على رأس أربعين سنة) أي آخرها فهو كقوله ووفاه الله على رأس ستين وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم أنزل عليه وهو ابن أربعين وهذا انما يستقيم على القول بأنه بعث في الشهر الذي ولد فيه وهو ربيع الاول لكن المشهور عنه بالجهر وأنه بعث في شهر رمضان فيكون له حين بعث أربعون سنة ونصف وحينئذ فن قال أربعين أنفي الكسر (فأقام مكة عشرين سنة) يوحى إليه بقطة (وبالمدينة عشرين سنة) كذلك (ووفاه الله) صلى الله عليه وسلم (على رأس ستين سنة) قال في شرح المشكاة مجاز قوله على رأس ستين كما روي لهم رأس آية أي آخرها وفي مسلم من وجه آخر عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة وهو قول الجمهور وجمع بينهما في حديث الباب بالقاء الكسر (وليس في رأسه وخيشة عشرين شهرة بياض) بل دون ذلك وأما ما عند الطبراني من حديث الهيثم بن زهر ثلاثون شهرة عددًا فاسنده ضعيف والمعتمدان دون العشرين وفي حديث ثابت عن أنس عند ابن سعد باسناد صحيح قال ما كان في رأس النبي صلى الله عليه وسلم وخيشة الأسبع عشرة أو ثمان عشرة * وحديث الباب سبق في المناقب في باب صفته صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) مالك بن اسمعيل (أبو غسان النهدي) الحافظ قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال (سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (يقول ما رأيت أحدا أحسن في حلة حرام من النبي صلى الله عليه وسلم) واستدل به على جواز لبس الأجر واجيب بأنهم لم تكن حراما بجملة الخياطها غير ما لبسها بل كان منسوجا منسوجا بخطوط حرم مع الأسود كسائر البرود اليمنية * ومباحث ذلك سبقت * قال البخاري (قال بعض اصحابي عن

باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم) * (قوله صلى الله عليه وسلم إذا سلم أهل الكتاب فقولوا وعليكم) (مالك)

قال سمعت قتادة يحدث عن أنس أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي (٤٦٧) صلى الله عليه وسلم إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم

* حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أئوب وقتيبة وابن حجر واللفظ ليحيى ويحيى قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود إذا سلوا عليكم يقول أحدهم السام عليكم فقل عليكم * وحدثني زهير ابن حرب حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فقولوا وعليكم * وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت استأذن رهن من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله عز وجل يحب الرفق في الأمر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال فقلت وعليكم * حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن عبد الله بن حميد وفي رواية أن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي رواية أن اليهود إذا سلوا عليكم يقول أحدهم السام عليكم فقل عليكم وفي رواية فقل وعليكم وفي رواية أن رهن من اليهود استأذنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم فقالت عائشة بل

مالك) هو ابن اسمعيل شيخه المذكور والبعض المذكور هو يعقوب بن سفيان (إن جنته) بضم الجيم وتشديد الميم (لتضرب قريسا من منكبيه) أي شعرا رأسه إذا تدلى يبلغ قريسا من منكبيه (قال أبو اسحق) عمرو السديقي (سمعت) أي سمعت البراء (يحدثه) أي الحديث (غير مرة ما حدث به قط الاضحك * تابعه) أي تابع أبو اسحق السديقي (شعبة) بن الحجاج ولا يذر قال شعبة فيما وصله المؤلف في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق شعبة عن أبي اسحق السديقي عن البراء فقال (شعره يبلغ شحمة أذنه) بالافراد وجع ابن بطلال بينه وبين الاول بأنه اخبار عن وقتين فكان إذا شغل عن تقصير شعره بلغ قريب المنكبين وإذا قصه لم يجاوز الاذنين وسبق في المناقب أن في رواية يوسف بن اسحق ما يجمع الروايتين ولفظه له شعر يبلغ شحمة أذنيه إلى منكبيه وحاصله أن الطويل منه يصل إلى المنكبين وغيره إلى شحمة الاذن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (أخبرنا مالك) امام دار الهجرة ابن أنس الاصمجي (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني) بضم الهمزة ولا يذر أراني بفحصه ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضر صورة الحال (الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم) بالمدأة سمر (كأحسن ما أنت را من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال (لهمة) بكسر اللام وتشديد الميم شعر جاوز شحمة الاذنين وألم بالمنكبين (كأحسن ما أنت را من الهمم) بكسر اللام (قد رجلاها) أي سرحها (فهي تقطر ماء) من الماء الذي سرحها به أو هو استعارة كنيها عن مزينة النظافة والتضارة حال كونه (متكئا على رجلين أو على عوانق رجلين) حال كونه (يطوف بالبيت العتيق) (فسألت) الملك (من هذا فقيل) هو (المسيح عيسى بن مريم) عليه ما السلام (وإذا أناب رجل جعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعره (قطط) بفتح القاف والطاء الاولى وتكسر شديد الجعدة (أعور العين التي كتمها) أي عينه (عشة طافية) بالتحية بعد الفاء من غير همز أي بارزة من طفا الشيء يطفو إذا علا على غيره (فسألت من هذا فقيل المسيح الدجال) * وهذا الحديث سبق في أحداث الأنبياء * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور كافي المقدمة أو ابن راهويه كافي الشرح قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال أبو حبيب البصري قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الال المهملة قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) ولا يذر عن أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف والتننية * وهذا الحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) ولا يذر عن أنس (كان يضرب شعر رأس النبي صلى الله عليه وسلم منكبيه) بالتننية والاختلاف الواقع في قوله قال بهض أصحابي عن مالك إن جنته لتضرب قريسا من منكبيه وقول شعبة يبلغ شحمة أذنيه وقوله يضرب شعره منكبيه هو باعتبار الأوقات والأحوال فتارة يتركه من غير تقصير فيبلغ منكبيه وتارة يقصره فيبلغ شحمة أذنيه أو قريسا من منكبيه فأخبر كل واحد عما شاهد وعيانه * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن علي) بفتح العين أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا وهب بن جرير قال حدثني) بالافراد (أبي) جرير بفتح الجيم وكسر الراء ابن حازم الازدى (عن قتادة) بن دعامة قال (سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بفتح الراء وكسر الجيم (ليس بالسبط) بفتح السين المهملة وكسر الموحدة (ولا الجعد)

عليكم السام واللعنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت ألم تسمع ما قالوا قال فقلت وعليكم

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما (٤٦٨) عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديثهم ما جمعا قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد قلت عليكم ولم يذكروا الواء * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم أناس من اليهود فقالوا السام عليكم يا أبا القاسم قال وعليكم قالت عائشة قلت بل عليكم السام والذام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لا تكوئي فاحشة ففعلت ما سمعت ما قالوا فقال أوليس قد رددت عليهم الذي قالوا قلت وعليكم

وفي رواية قد قلت عليكم بخذف الواو وفي الحديث الآخر لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا لقبتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم فقط أو وعليكم وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم عليكم وعليكم بآبائكم بالواو وحذفها أو أكثر الروايات بآبائكم وعلى هذا في معناه وجهان أحدهما أنه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء وكلنا نفوت والثاني أن الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم وأما من حذف الواو فتمتد به بل عليكم السام قال القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو لا يقتضي التشريك وقال غيره بآبائكم كما هو في أكثر الروايات قال وقال بعضهم يقول عليكم السلام بكسر السين أي الحارة وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عينة يرويه بغير واو قال الخطابي وهذا هو

أي فيه تكسر يسير فهو بين السبوة والجعودة فقوله ليس بالسبوت ولا الجعده كالتفسير لسابقة وكان (بين أذنيه وعاتقه) بالتنبيه في الأول والآخر في الثاني * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في اللباس بألفاظ مختلفة * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم القرطبي بإلقاء قال (حدثنا جرير) هو ابن حازم (عن قتادة عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين) أي غليظهما (لم أر بعده مثله) وكان شعر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بكسر الجيم (لجعد ولا سبط) بكسر الموحدة وبالبناء على الفتح فيه - ما ولا يذر لجعد ولا سبطا بالتشوين فيهما والجعد ضد السبط ويقال رجل الرجل شعره إذا مشطه يعني أنه بين الجعده والسبوت وقد مر قريبا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن أبي عمار بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) الأزدي (عن قتادة عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين والقدمين) ولا يذر ضخم الرأس بدل اليدين وزاد غير أبي ذر حسن الوجه (لم أر قبله ولا بعده مثله) وكان بسط الكفين بتقديم الموحدة على المهمله الساكنة أي مبسوطهما مخلقة وضرورة أو باسطهما بالاعطاء لكن قيل الأول أنسب بالمقام ولا يذر عن الجوى والمستعمل بسط بتقديم السين على الموحدة وهو موافق لوصفه ما بالين لكن نسب هذه الرواية في النسخ للكششمي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم أبو حفص القلاس قال (حدثنا معاذ بن هاني) بم - مزة البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا قتادة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أو عن رجل عن أبي هريرة) قال في فتح الباري يحتمل أن يكون الرجل سعيد بن المسيب فقد أخرج ابن سعد من روايته عن أبي هريرة نحوه وفتادة معروف بالرواية عن سعيد بن المسيب قال ولا تأثير له - هذه الزيادة في صحة الحديث لأن الذين جزموا بكون الحديث عن قتادة عن أنس أضبط وأتقن من معاذ بن هاني وهم حبان بن هلال وموسى بن اسمعيل كما سبق هنا وكذا جرير بن حازم كما مضى ومعهما كما سيأتي أن شاء الله تعالى حيث جزمنا به عن قتادة عن أنس ويحتمل أن يكون عن قتادة من الوجهين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين حسن الوجه لم أر بعده مثله) صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في هذا الحديث كسبه ما في الروايتين السابقتين من صفة الشعر الشريف (وقال هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قاضيا محامدا صله الله على (عن معمر) هو ابن راشد (عن قتادة عن أنس) جزمهم به بأنه من رواية قتادة عن أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم شثن القدمين والكفين) بفتح الشين المنجمة وسكون المثناة بعدها ثون غليظهما أو غليظ الأصابع والراحة مع ابن من غير خشونة كما قال أنس فيما سبق في المناقب ما سمعت حريرا لئن من كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال أبو هلال) محمد بن سليم يضم السين الراسبي بالراء والمهمله والموحدة المكسورتين محامدا صله الله في الدلائل (حدثنا قتادة عن أنس أو جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الكفين والقدمين لم أر بعده مثله) بفتح الشين المنجمة وبعد الموحدة تحتها ساكنة أي مثيلا وضبطه العين بكسر المنجمة وسكون الموحدة أي مثيلا ولا تأثير في صحة الحديث بسبب شثن أي هلال وان كان صدوقا لانه ضعف من قبل حقه لا سيما وقد يفت إحدى روايات جرير بن حازم صحة الحديث بتصریح قتادة بسماعه له من أنس والظاهر أن البخاري رجه الله قصد بذلك هذه الطريق بيان الاختلاف فيه على قتادة وأنه لا تأثير له ولا يقدح في صحة الحديث فإن قلت هذه الروايات الواردة في صفة الكفين والقدمين لا تعلق لها بالترجمة أجيب بأنها كلها حديث واحد واختلفت روايته بالزيادة والنقص والغرض

الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم (٤٦٩) خاصة واذا ثبت الواو اقتضى المشاركة

معهم فيما قالوه هذا كلام الخطابي والصواب ان اثبات الواو وحذفها جائزان كما صحت به الروايات وان الواو أجود كما هو في أكثر الروايات ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو علمنا وعليهم ولا ضرر في قوله بالواو واختلاف العلماء في رد السلام على الكفار وابتدائهم به فذهبنا تحريم ابتدائهم به وجوب رده عليهم بان يقول عليكم وأعليكم فقط ودليلا في الابتداء قوله صلى الله عليه وسلم لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وفي الرد قوله صلى الله عليه وسلم فقولوا وعليكم وهذا الذي ذكرناه عن مذهبننا قال أكثر العلماء وعامة السلف وذهبت طائفة الى جواز ابتدائنا لهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس وأبي امامة وابن أبي عمير وهو وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال يقول السلام عليك ولا يقول عليكم بالجمع واحتج هؤلاء بهجوم الاحاديث وبافشاء السلام وهي حجة باطلة لانه عام مخصوص بحديث لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وقال بعض أصحابنا يكره ابتداؤهم بالسلام ولا يحرم وهذا ضعيف أيضا لان النهي للتحريم فالصواب تحريم ابتدائهم وحكي القاضي عن جماعة انه يجوز ابتداؤهم للضرورة والحاجة أو حسب وهو قول علقمة والنخعي وعن الاوزاعي انه قال ان سلمت فسلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون وقالت طائفة من العلماء لا يرد عليهم السلام ورواه ابن وهب واشهب

منه بالاصالة صفة الشعر وما عدا ذلك فالتبع * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) الغزالي الحافظ (قال حدثني) بالافراد (ابن ابي عمير) هو محمد بن عثمان بن ابي عمير البصري (عن ابن عون) عبد الله مولى عبد الله بن مغفل المزني أحد الاعلام (عن مجاهد) هو ابن جابر مولى السائب بن أبي السائب الخزرجي (قال كاعند ابن عباس رضي الله عنهم ما فذكروا الدجال) الا عور الكذاب (وقال) قائل (انه مكتوب بين عينيه كافر) الدلالة على كذبه دلالة قطعية بدنية يدركها كل أحد (وقال ابن عباس لم أسمعه) صلى الله عليه وسلم (قال ذلك) القول وهو ان الدجال مكتوب بين عينيه كافر (ولكنه) صلى الله عليه وسلم (قال اما) بتشديد الميم (ابراهيم) الخليل (فانظر والى صاحبكم) يريد نفسه الشريفة أي انه شبيهه ابراهيم صلى الله عليه وسلم (واما موسى فرجل آدم) بالمدح (جعد) شعره ركب (على جل أحر مخطوم بخلبة) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وتضم حبل أجدف فله من ليف أو قنب أو غير ذلك وقيل ليف المقل (كأن في أنظر اليه) رؤيا حقيقة بان جعل الله لروحه مثالا والانبيا أحياء عند ربهم يرزقون وفي المسام وبه صرح موسى بن عقبة في روايته عن نافع وروى بالانبيا وحى وحق (أذا فخر) بحذف الالف بعد الذا الموحدة وهي مجرد الظرفية ولا يذر اذا فخر (في الوادي) أي وادي الازرق (يلج) بالحج وموضع الترجمة قوله جعد وجواب الاعتراض الذي أبداه الملهب من أن الصواب عيسى بدل موسى تحججا بحياة عيسى وأنه لم يمت بجذلاف موسى سبق في الحج في باب التلبية اذا فخر من الوادي (باب التلبيد) وهو أن يجمع شعر الرأس بما يلقى بعضه بعضا كالخطمي والضمغ عند الاحرام حتى يصير كالبدل لا يتشعث ويقمل في الاحرام * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنه (قال سمعت) أبي (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول من ضمير) بفتح الصاد المعجمة الغير المشالة والفاء الخفيفة وتشديد بان أدخل شعر رأسه بعضه في بعض (فليحلق) شعر رأسه ولا يميز به التقصير لانه فعل ما يشبه التلبيد الذي يرى عرفيه تعيين الحلق (ولان تشبهوا) بحذف احدى التامين (بالتلبيد) أي لا تضفروا شعوركم كالملدين فانه مكروه في غير الاحرام مندوب فيه (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ملبدا) ظاهرا ان ابن عمر فهم عن أبيه انه كان يرى ان ترك التلبيد أولى فأخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل * وحديث ابن عمر هذا سبق في باب من أهل ملبدا في الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة (واحد بن محمد) السهمي المروزي (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا يونس) ابن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن ابن عمر) أيه (رضي الله عنهما) انه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يل) يرفع صوته بالتلبية حال كونه (ملبدا) شعر رأسه حال كونه (يقول ليسك اللهم ليسك ليسك لا شريك لك ليسك) أي احابة به داجابة أو اجابة لازمة (ان الحمد والنعمة لك) بكسر الهمزة على الاستثناف وقد تفتح على التلليل والاول أجود لانه يقتضي أن تكون الاجابة مطلقة غير معدلة وان الحمد والنعمة لله على كل حال والفتح يدل على التلليل فكانه يقول أجبك لهذا السبب والاول أعظم فهو أكثر فائدة والنعمة بالنصب ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف أي ان الحمد والنعمة مستقرة لك (والملك) بالنصب وقد رفع أي والملك كذلك لا شريك لك لا يزد على ولا الكلامات * وهو هذا الحديث سبق في باب التلبية من كتاب الحج * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (إسماعيل) بن أبي أويس قال

عن مالك وقال بعض أصحابنا يجوز أن يقول في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله حكاه الماوردي وهو ضعيف

* وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا علي بن عبيد (٤٧٠) حدثنا الاعشى بهذا الاسناد غير انه قال فقطت بهم عائشة فسبهم فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يا عائشة فان الله لا يحب الفحش والتفحش وزاد فانزل الله عز وجل واذا جاولك حيولك بما لم يحسب به الله الى اخر الآية

مخالف للاحاديث والله أعلم ويجوز الابتداء بالسلام على جمع قيسم مسلمون وكفار أو مسلم وكافر ويقصد المسلمين الحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم سلم على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين (قوله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله) هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وسلم وكمال حلمه وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة الى الخشنة (قولها عليكم السلام والذام) هو بالذال المعجمة وتخفيف الميم وهو الذم ويقال بالهمز أيضا والاشهر ترك الهمز وألفه منقلبة عن واو والذام والذم والذم بمعنى العيب وروى الدام بالذال المهملة ومعناه الدائم ومن ذكر انه روى بالمهملة ابن الاثير ونقل القاضي الاتفاق على أنه بالهمزة قال ولوروى بالمهملة لكان له وجه والله أعلم (قوله فقطت بهم عائشة فسبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يا عائشة فان الله لا يحب الفحش والتفحش) مه كلمة زجر عن الشيء وقوله فقطت هو بالفاء والنون بعد الطاء من القطنة هكذا هو في جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال ورواه بعضهم فقطت بالفاء وتشديد الطاء وبالباء الموحدة وقد تخفف الطاء في هذا اللفظ وهو معنى قوله

(حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة الاصبحي (عن نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهم (عن حفصة رضى الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (انها) قالت (في حجة الوداع) قلت يا رسول الله ما شأن الناس حولابرة ولم تحلل انت من عمرتك قال (عليه الصلاة والسلام) اني لبنت (شعر) (رأسي) من احرأى (وقلدت هدي) اى علفت في عنقه شيئا يعلم انه هدى (فلا احل) من احرأى (حتى أضر) الهدى وانما حل الناس لانهم كانوا متمتعين وكان ذلك سببا لسرعة حلهم بخلاف من ساق الهدى فانه لا يحل من العمرة حتى يحل بالحج ويفرق عنه فانه جعل العلة في بقاءه على احرامه كونه أهدي وأما كونه عليه الصلاة والسلام ليد رأسه فانه استعد من أول الامر بأن يذرم على الاحرام الى أن يبلغ الهدى محله اذ التليد انما يحتاج اليه من طال أمد احرامه والحديث قد مر في باب التمتع والاقران من كتاب الحج (باب الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء بعد هاء فاف أى قسمه شعر الرأس في المفرق وهو وسط الرأس * وبه قال (حدثنا احمد ابن يونس) هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب) اليهود استئلا فالهم (فيما لم يؤمر فيه) بشئ (وكان أهل الكتاب يسدلون) بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين أى يرسلون (أشعارهم) وضبطه الهمياطى في حاشية الصحيح بالضم يقال سدل ثوبه يسدله بالضم أى أراحه وشعره منسدل وكذا ضبطه المتذرى في حاشية السنن كمانه عليه شيخنا (وكان المشركون) عبدة الاوثان من قريش (يسرقون) بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء (رؤسهم) يقسمون شعرهم من وسطها (فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته) موافقة لاهل الكتاب (ثم فرق بعد) وفي رواية معمر ثم أمر بالفرق ففرق فكان آخر الامرين وروى أن الصحابة رضى الله عنهم كان منهم من يفرق ومنهم من كان يسدل ولم يعجب بعضهم على بعض وصح أنه صلى الله عليه وسلم كانت له لمة فان انفردت فرقتها والاثر كهاتقال التوى الصحيح جواز الفرق والسدل * وهذا الحديث سبق في الهجرة * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (وعبد الله بن رجاء) ضد الخوف الغداني البصري (قالا حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفحوتين ابن عتبة بضم العين وفتح الفوقية (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كأتى انظر الى ويصير الطبيب) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صادمه لمة يريق الطبيب ولمعانه (في مفارق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم) جمع مفرق وجع باعتبار أن كل جزء منه كانه مفرق وكان استعماله لذلك قبل الاحرام (قال عبد الله) بن رجاء المذكور (في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الميم وكسر الراء والافراد على الاصل (باب الذوائب) جمع ذوايب (حدثنا الفضل بن عنبسة) بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المقسومة سين مهملة فيها ثابث الواسطي الخزاز يجمعات قال (اخبرنا هشيم) هو ابن بشير بضم الهاء في الاول وفتح الموحدة في الثاني بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي الواسطي قال (اخبرنا ابو بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية ابنا الواسطي (ح) مهملة لا تحوّل قال الموافق (وحدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء البلخي قال (حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير) الوالى مولا هم (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال بت ليلة عند ميمونة) أم المؤمنين

في الرواية الاخرى غضبت ولكن الصحيح الاول وأما سبهاهم فقيه الانتصار من الظام وفيه الانتصار لاهل الفضل (نبت)

* محمد ثنی ہرون بن عبد اللہ و حجاج بن الشاعر فالاحد ثنا حجاج بن محمد (۴۷۱) قال قال ابن جریج اخذت من ابی الزبرقان شمع

جابر بن عبد الله يقول سلم ناس من
يهود على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا السلام عليك يا ابا القاسم
فقال وعليكم فقامت عائشة
وغيضت أم تسمع ما قالوا قال - لي
قد سمعت فرددت عليهم وانا نجاب
عليهم ولا يجابون علينا * - حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز
بن وهب عن الدراوردي عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا
اليهود ولا النصارى بالسلام واذا
لقيتهم أحدكم في طريق فاضطروه
الى أضيقه * - حدثنا محمد بن مشني
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
ح - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن
سفيان ح - حدثني زهير بن حرب
حدثنا جرير كلهم عن سهيل بهذا
الاسناد وفي حديث وكيع اذا
لقيتهم اليهود وفي حديث ابن جعفر
عن شعبة قال في أهل الكتاب وفي
حديث جرير اذا لقيتهم ولم يسم
أحد من المشركن

(بنت الحارث طائي) رضى الله عنها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها في ليلتها قال ابن عباس رضى الله عنهما (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل) ثم جده (فقامت) أصلي خلفه (عن يساره قال) ابن عباس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم (بنوأي) بالهمز يديه الشريفه (فخلى عن عيته) فيه تقريره صلى الله عليه وسلم على اتخاذ الذؤابة فان قلت الفضل بن عديسة تكلم فيه فكيف أخرج له أجيب بأنه ثقة وانفراد ابن قانع بتضعيفه ليس بقادر وليس ابن قانع عتق وأورد المؤلف الحديث من طريقه نازلاً ثم أردفها بروايته عاليا عن هشيم لتصريح هشيم فيها بالأخبار ثم أردفها بروايته عالياً أيضاً قال بالسند إليه (حدثنا عرو بن محمد) بفتح العين الناقد البغدادي شيخ مسلم أيضاً قال (حدثنا هشيم) الواسطي المذكور قال (أخبرنا أبو بشر) جعفر (بهذا) الحديث (وقال بنوأي أبي أو برأسى) بالشك من الراوى وصرح هشيم في هذا بالأخبار مع التعليق أيضاً واستظهر بذلك على رواية الفضل المذكورة * وسبق الحديث في باب السهر في العلم من كتاب العلم وفي الصلاة (باب القزع) بفتح القاف والزاي بعدهما عن مهملة والمراد به هتاركة بعض الشعر وحلق بعضه تشبهاً بالصحاب المتفرق * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام (قال أخبرني) بالافراد (محمد) بفتح الميم واللام بينهما ما معجم آخره دال مهملة ابن يزيد الحارثي (قال أخبرني) بالافراد أيضاً (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد أيضاً (عبيد الله بن حفص) بضم العين هو عبيد الله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطاب (ان عمر بن نافع أخبره عن) أبيه (نافع مولى عبد الله أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن القزع قال عبيد الله) بن حفص العمري المذكور بالسند السابق (قلت) لعمر بن نافع (وما القزع) وعند مسلم من طريق يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر أخبرني عمر بن نافع عن أبيه فذكر الحديث قال قلت لنافع وما القزع ففيه أن عبيد الله انما سأل نافعاً (فأشار لنا عبيد الله) العمري (قال) نافع (إذا حلق الصبي) ولا يذرا إذا حلق الصبي بضم الحاء مبنيًا للمفعول والصبي رفع نائب الفاعل (وترك ههنا شعرة) ولا يذرو ترك ههنا شعر بضم التاء مبنيًا للمفعول وشعر مجذوف التاء رفع نائب عن الفاعل (وههنا) شعرة (وههنا) شعرة (فأشار لنا عبيد الله) إلى تفسير ههنا الأولى (إلى ناصيته) إلى النائية والثالثة بقوله (جاني رأسه قيل لعبيد الله) يحتمل أن يكون القائل ابن جريج وأنه أبهم نفسه (فالجارية) أي الأنثى (والغلام) والمراد به غالب المراهق في ذلك سواء (قال لا أدري هكذا قال الصبي قال عبيد الله) بالسند المذكور (وعاودته) أي عاودت عمر بن نافع في ذلك (فقال أما القصة) بضم القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة وهي ههنا شعر الصديق (و) شعر (انقلا للغلام فلا بأس به ما ولكن القزع) المكروه للتنزيه (ان يترك بناصيته شعر) بضم النحبة مبنيًا للمفعول وشعر نائب الفاعل (وليس في رأسه) شعر (غيره) وكذلك شق رأسه) بكسر الشين المعجمة وفتحها (هذا وهذا) أي جانيه ولا فرق في الكراهة بين الرجل والمرأة فليس ذكر الصبي قيداً وكرهه مالك في الجارية والغلام ووجه الكراهة لما فيه من تشويه الجلد أولاً لأنه زى الشيطان أو زى اليهود * وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في التبرج والسنائي في الزينة وابن ماجه في اللباس * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي القراهيدي بالناء البصري قال (حدثنا عبيد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك) الأنصاري البصري قال (حدثنا عبيد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزع) نهى تنزيه ثم لا كراهة لمداواة ونحوها ولا بأس بخلق

ممن يؤذيهم وأما الفحش فهو
 القبيح من القول والفعل وقيل
 الفحش مجاوزة الحد وفي هذا
 الحديث استحباب تغافل أهل
 الفضل عن سفة المبطلين إذا
 لم ترتب عليه مفسدة قال الشافعي
 رحمه الله الحكيم العاقل هو الفطن
 المتغافل (قوله صلى الله عليه وسلم
 وإذا قيمتم أحدهم في طريق
 فاضطروه إلى أضيقه) قال أصحابنا
 لا يترك للذي صدر الطريق قبل
 يضطر إلى أضيقه إذا كان المسلمون
 يصدمه جدار ونحوه والله أعلم

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن سيار عن (٤٧٣) ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر

على غلمان لهم فسلم عليهم * وحدثني
أحمد بن محمد بن سالم أخبرنا هشيم أخبرنا
سيار عن هذا الاسناد * وحدثني عمرو
ابن علي ومحمد بن الوليد قال حدثنا
محمد بن جعفر أخبرنا شعبة عن سيار
قال كنت امشي مع ثابت البناني
فمر بصبيان فسلم عليهم وحدث ثابت
انه كان عشي مع أنس فمر بصبيان
فسلم عليهم وحدث أنس انه كان
عشي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمر بصبيان فسلم عليهم

*(باب استحباب السلام على
الصبيان)*

(قوله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر على غلمان فسلم عليهم وفي
رواية من بصيان فسلم عليهم) الغلمان
هم الصبيان بكسر الصاد على
المشهور وبضمها فقبه استحباب
السلام على الصبيان المميزين
والندب الى التواضع وبذل السلام
للناس كلهم وبيان تواضعه صلى
الله عليه وسلم وكمال شفقتة على
العالمين واتفق العلماء على استحباب
السلام على الصبيان ولو سلم على
رجال وصبيان فرد السلام صبي
منهم هل يسقط فرض الرد عن
الرجال ففيه وجهان لا يحبان
أصحهما يسقط ومثله الخلاف في
صلاة الجنائز هل يسقط فرضها
بصلاة الصبي الاصح سقوطه ونص
عليه الشافعي ولو سلم الصبي على
رجل لم يرد السلام هذا هو
الصواب الذي أطبق عليه الجمهور
وقال بعض أصحابنا لا يجب وهو
ضعيف أو غلط وأما النساء فان كن
جميعا سلم عليهن وان كانت واحدة
سلم عليها النساء من زوجها وسيدها
ومحرما سواء كانت جميلة أو غيرها وأما الاجنبى فان كانت عجوزا لا تستحب استحبابه السلام عليها واستحب لها السلام عليه ابن

الرأس كله للتطيف قاله في الاحياء * (باب تطيب المرأة زوجها يديها) بالثنية * وبه قال
(حدثني) بالافراد (أحمد بن محمد) السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال
(أخبرنا يحيى بن سعيد) الانصاري قال (أخبرنا عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن
أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت طيبت النبي صلى الله عليه
وسلم يدي) بالافراد ولا يدي بالثنية (لحرمه) بضم الحاء المهملة وسكون الراء أى لاجل
احرامه (وطيبته بجنى قبل ان يقبض) بضم الياء من الافاضة الى الطواف وهو عند التحلل الاول
بعد رمي يوم النحر والحلق * وهذا الحديث أخرجه النسائي في اللباس * (باب) حكم (الطيب)
أو مشروعية الطيب (في الرأس و) في (الهيئة) * وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو ابن ابراهيم
ابن نصر السعدي بفتح السين وسكون العين المهملة ثني أو بضم الاول وسكون المهملة البخاري
ونسبه لحده اشهر به به قال (حدثنا يحيى بن آدم) بن سليمان الاموي مولاهم الكوفي أبو زكريا
الحافظ قال (حدثنا اسرائيل بن يونس) (عن) جده (أبي اسحق) بن عبد الله السبيعي (عن عبد
الرحمن بن الاسود عن أبيه) الاسود بن زيد النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت كنت
أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأطيب ما يجد) صلى الله عليه وسلم ولا يدي ذرما نجد بنون
المتكلم ومعه غيره (حتى أجده ويص الطيب) بالصاد المهملة بريقه ولمعانه (في راسه ولحيته)
ويؤخذ منه كما قال ابن بطال ان طيب الرجال لا يكون في الوجه بل في الرأس واللحية بخلاف
النساء في وجوههن لتزيينهن بذلك ولا يتشبه الرجل بالنساء * وهذا الحديث أخرجه مسلم في
الحج وكذا النسائي * (باب) استحباب (الامتناسط) أى تسريح الشعر بالمشط * وبه قال (حدثنا
أحمد بن أبي ايمن) عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد
الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن سعد) بسكون العين (أن رجلا) قيل
هو الحكم بن أبي العاص بن امية والدمروان (اطلع) بتشديد الطاء (من حجر) بضم الحيم وسكون
الحاء المهملة من ثقب (في دار النبي صلى الله عليه وسلم والنبي) أى والحال ان النبي صلى الله عليه
وسلم يحك رأسه بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف (بالمدرى) بكسر الميم وفتح الراء بينهما ذال
مهملة ساكنة مقصورة وعود تدخل المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها الى بعض أو هو المشط أوله
استنان يسيرة أو عود أو حديدة كالخلال لها رأس محدد أو خشبة على شكل سن من أسنان المشط
لها ساعد يحك بها الكبير ما لا تصل اليه يده من جسده (فقال) صلى الله عليه وسلم للرجل المذكور
(لو علمت أنك تنظر) أى الى ولا يدي ذر عن الجوى والمسحلى تنظر من الانتظار والاولى أوجه
(لطغت) بفتح العين (بها) أى بالمدرى (في عينك انما جعل الاذن) بضم الحيم مبنيا للمفعول
(من قبل الابصار) بكسر القاف وفتح الموحدة والابصار بفتح الهمزة وسكون الموحدة جمع
بصرى انما جعل الشارع الاستئذان في الدخول من جهة البصر الى ثلث بقع بصر أحدهم على
عورة من في الدار فلورما صاحب الدار بخوصصة فأصاب عينه فعمى أو سرت الى نفسه فتاف
فهذر * وهذا الحديث أخرجه أيضا في الاستئذان والديات ومسلم والترمذي في الاستئذان
والنسائي في الديات * (باب ترجيل الحائض زوجها) أى تسريحها شعره * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كنت أرجل رأس
رسول الله) أى أسرح رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض) جملة اسمية حالية وسبق
الحديث في باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله من كتاب الحيض * وبه قال (حدثنا عبد الله

وحرما سواء كانت جميلة أو غيرها وأما الاجنبى فان كانت عجوزا لا تستحب استحبابه السلام عليها واستحب لها السلام عليه ابن

حدثنا أبو كامل الجحدرى وقيبة بن سعيد كلاهما عن عبد الواحد (٤٧٣) واللفظ لقيبة حدثنا عبد الواحد بن زياد

حدثنا الحسن بن عبيد الله حدثنا
ابراهيم بن سويد سمعت عبد الرحمن
ابن يزيد سمعت ابن مسعود يقول
قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذنك على أن ترفع الحجاب وان
تسمع سوادى حتى أنهاك

ومن سلم منها لم يزد الا خردا السلام
عليه وان كانت شابة أو عجوزا
فتشمتى لم يسلم عليها الا جنبى ولم
يسلم عليه ومن سلم منها لم يتحقق
جوابا ويكره رد جوابه هذا مذهبنا
ومذهب الجاهل وروى قال ربيعة لا يسلم
الرجال على النساء ولا النساء على
الرجال وهذا غلط وقال الكوفيون
لا يسلم الرجال على النساء اذ لم يكن
فيهن محرم والله أعلم

* (باب جواز جعل الأذن رفع حجاب
أو غيره من العلامات) *

(قوله عن ابن مسعود قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذنك على
ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادى
حتى أنهاك) السواد بكسر السين
المهملة وبالذال واتفق العلماء
على ان المراد به السرار بكسر السين
وبالراء المكرونة وهو السر والمسارة
يقال ساودت الرجل مساودة اذا
سارته قالوا وهو مأخوذ من اذناء
سوادك من سواده عند المسارة
أى شخصك من شخصه والسواد
اسم لكل شخص وفيه دليل لجواز
اعتماد العلامة في الأذن في الدخول
فإذا جعل الامير أو القاضي أو
نحوهما أو غيرهم رفع الستر الذى
على بابه علامة في الأذن في الدخول
عليه للناس عامة أو لطاقفة خاصة
أو لشخص أو جعل علامة غير ذلك
جاز اعتمادها والدخول اذا وجدت
بغير استئذان وكذا اذا جعل الرجل

ابن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)
رضى الله عنها (مثله) أى مثل الحديث السابق (باب) استحباب (الترجيل) بكسر الجيم
بعدها تحية ساكنة ولا بد من زيادة والتمين أى استحبابه في كل شئ الاما استثنى * وبه قال
(حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن اشعث)
بهمزة مفتوحة فشين مجمة ساكنة بعد دها عين مهملة فثلاثة (ابن سليم) بضم السين
(عن ابيه) سليم بن الأسود المخاربى الكوفى (عن مسروق) هو ابن الاعدع (عن عائشة)
رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعجب التمين) بالرفع على الفاعلية
أى يعجبه (ما) ولا بد من المسئلة والكشمية بـ (استطاع) على (ترجيله) بتشديد الجيم
المضمومة أى تسريحه و التمين فيه اما باليد اليمنى أو باليسار باليد اليسرى (ووضوئه)
بضم الواو فكل ما كان من باب التكريم كدخول المسجد فبايمن وما كان بضده كدخول
الحلقة فباليسار كما هو الترجيل من النظافة المندوب اليها وحديث النهي عن الترجيل الاغبا
محول على المبالغة في الترفه والله الموفق والمستعان (باب ما يد كرفى المسك) بكسر الميم
وسكون المهملة * وبه قال (حدثني عبد الله بن محمد) الهمداني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف
الصنعاني قال (اخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب) سعيد
(عن ابى هريرة) رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه قال) أى عن الله تعالى انه قال
(كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه من بين سائر الاعمال لا يلبس فيه رياء ولا ضافة للتشريف
أولان الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفاته تعالى فلما تقرب الصائم اليه عز وجل
بما يوافق صفاته أضافه اليه وقبل غير ذلك (وأنا أجرى به) بفتح الهمزة والله تعالى اذا تولى شيئا
بنفسه المقدسة دل على عظم ذلك الشئ وخطر قدره (ونحوه) بفتح اللام وضم الخاء المعجمة ولا بد
ذروا خلف (فم الصائم) تغير أتحته (أطيب) أى أقبل (عند الله من) قبول (رجح المسك) عندكم
أو المضاف محذوف أى عند ملائكة الله ويؤخذ منه أن الخلوף أعظم من دم الشهيد لان دم
الشهيد شبه ربحه بريح المسك والخلوف وصف بأنه أطيب ولا يلزم من ذلك أن يكون الصيام
أفضل من الشهادة ولعل سبب ذلك النظر الى أصل كل منهما فان أصل الخلوף طاهر وأصل
الدم بخلافه فكان ما أصله طاهر أطيب مما قاله في فتح الباري وسبق في الصيام من يدل ذلك
(باب ما يستحب من الطيب) * وبه قال (حدثنا موسى) أى ابن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا
وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة (عن) أخيه (عثمان بن
عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت) كنت أطيب النبي صلى الله
عليه وسلم عندا حرامه بأطيب ما وجد وفي رواية أخرى اسامة بأطيب ما قدر عليه قبل أن يحرم ثم
يحرم وعند مسلم من طريق القاسم عن عائشة كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن
يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بطيب فيمسك وعند مالك من حديث أبي سعيد رفعه قال
المسك أطيب الطيب * وحدث الباب أخرجه مسلم والنسائي في الحج (باب من لم يرد الطيب)
بفتح التحتية وضم الراء وتشديد الدال * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عازرة
ابن ثابت) بفتح العين المهملة وسكون الزاى بعدها راء فهاهنا ثابت ابن أبي زيد عمرو بن أخطب
(الأنصاري قال حدثني) بالافراد (عمامة) بضم المثناة وتخفيف الميم (ابن عبد الله) بن أنس قاضي
البصرة (عن) جده (أنس رضى الله عنه انه كان لا يرد الطيب) اذا أهدى اليه (وزعم ان النبي
صلى الله عليه وسلم) أى قال انه صلى الله عليه وسلم (كان لا يرد الطيب) وعند الاسماعيلي من

(٦٠) قسطلانى (ثامن) ذلك علامة بينه وبين خدمه وماليكه وكبارا ولاده وأهل بيته أرنى حجاب فلا دخول عليه الا باستئذان

* وحديثه أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن (٤٧٤) عبد الله بن نمير وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا

عبد الله بن إدريس عن الحسن ابن عبد الله بن هذا الأسناد مثله
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت خرجت سودة بعد ما ضرب علينا الحجاب لتعطي حاجتها وكانت امرأة جسيمة تفرع النساء جسمها لا تحق على من يعرفها فأراها عمر بن الخطاب فقال يا سودة والله ما تحضنين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فأنكفت راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وأنه ليتعشى وفي يده عرق فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت فقال لي عمر كذا وكذا قالت فأنكفت فأنكفتم رفع عنه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد أذن لكن ان تخرجين لحاجتك وفي رواية أبي بكر يفرع النساء جسمها إذا أبو بكر في حديثه فقال هشام يعني البراز

فإذا رفعه جاز بلا استدذان والله أعلم

* (باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان) *

(قوله وكانت امرأة جسيمة تفرع النساء جسمها لا تحق على من يعرفها) فقوله جسيمة أي عظيمة الجسم وقوله تفرع هو بفتح التاء واسكان الفاء وفتح الراء وبالعين المهملة أي تطولهن فتكون أطول منهن والفراع المرتفع العالي وقوله لا تحق على من يعرفها يعني لا تحق إذا كانت متلذذة في ثيابها ومرتطها في ظلمة الليل ونحوها على من قد سبقت له معرفة طولها لأنفسها بذلك (قوله والله ليتعشى وفي يده عرق) هو بفتح العين واسكان الراء وهو العظم الذي عليه بقية لحم هذا هو المشهور وقيل هو القدرة من اللحم وهو شاذ

طريق وكيع عن عروة بسند حديث الباب نحوه وزاد قال إذا عرض على أحدكم الطيب فلا يردّه قال الحافظ بن جرير رحمه الله وهذه الزيادة لم يصرح برفعها وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرج عن أبي هريرة رفعه من عرض عليه طيب فلا يردّه فإنه طيب الريح خفيف المحل وآخره مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ربحان بدل طيب والربحان كل بقلة لها رائحة طيبة وعند الترمذي من مرسل أبي عثمان الندي إذا أعطى أحدكم الربحان فلا يردّه فإنه خرج من الجنة * وحديث الباب سبق في الهبة (باب الذريرة) بذال معجمة وراهب بينهما تحتية ساكنة نوع من الطيب مركب وقال النووي وغيره إنها فئات قصب طيب يجاء بها من الهند * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) المؤذن البصري (أو) (حدثنا) (محمد) (أو) ابن يحيى الذهلي (عنه) أي عن عثمان بن الهيثم شك هل حدث عن عثمان بواسطة الذهلي أو بدونه وهذا غير قاض إذا عثمان من شيوخ البخاري وروى عنه عدة أحاديث بلا واسطة منها في أواخر الحج وفي النكاح (عن ابن جرير) عبد الملائكة قال (الخبرني) بالافراد (عمر بن عبد الله بن عروة) بن الزبير ذكره ابن حبان في أسباع التابعين من الثقات وهو قليل الحديث ليس له في البخاري إلا هذا الحديث انه (سمع عروة) ابن الزبير (والقاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق حال كونهما (يخبران عن عائشة) رضي الله عنها ولا يدر عن الكشي يسميان أن عائشة (قالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي) بالتثنية (بذريرة) فيها مسكة (في حجة الوداع للعل) أي حين تحلل من إحرامه (والإحرام) أي حين أراد أن يحرم والحديث أخرجه مسلم (باب) (ذم النساء المتفلجات) اللاتي لم يخلق الله فيهن فجابل تعاطين أحداه (للحسن) أي لاجل الحسن والخلق تقرق ما بين الشيا والرباعيات بالبرد ونحوه وقد تفعله الكبيرة نوهن أم صغيرة * وبه قال (حدثنا عثمان) أي ابن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) أي ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه ولا يدرى قال عبد الله (لعن الله) النساء (الواشمات) جمع واشمة من الوشم بالثين المعجمة وهو أن تغرزبرة أو ونحوها في البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى بالكحل أو النورة فيخضر (والمستوشمات) بكسر الشين المعجمة جمع مستوشمة وهي التي تطلب أن يفعل بها ذلك وهو حرام على القاعلة والمفعول بها بدلالة اللعن عليه والموضع الذي وشم بصير فحشا لا تخش من الدم فيه فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت وإن لم يمكن إلا بالرح فان خاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعة أو شين فاحش في عضو ظاهر لم يجب وتكفي التوبة في سقوط الإثم وإن لم يتح شيئا من ذلك لزمه إزالته وعصى بتأخيره (والمتمصحات) بضم الميم وفتح القوقبة والنون وتشديد الميم المكسورة وفتح الصاد المهملة وبعد الألف فوقية جمع متصصة وهي التي تنشف الشعر من وجهها (والمتفلجات) جمع متفلجة التي تنفكف أن تفرق بين سنهما من الشيا والرباعيات (الحسن) اللام للتعليل والتسارع فيه بين الأفعال المذكورة والأظهر تعلقه بالآخر ومفهومة ان المفعول لطلب الحسن هو الحرام فلا يحتاج إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس به والتعليل للعن وقوله (المقبرات) بكسر التخمينة المشددة والغين المعجمة (خلق الله تعالى) صفة لازمة لمن فعل الثلاثة المذكورة وهو كالتعليل لوجوب اللعن المستدل به على الحرمة وفي باب المتمصحات الآتي بعد باب إن شاء الله تعالى فقالت أم يعقوب ما هذا فقال عبد الله (مالي لألعن من ألعن النبي صلى الله عليه وسلم) ما استفتها مرة واستبعد قول الكرماني أن أوافية (وهو) ملعون (في كذب الله) عز وجل في قوله الذي في سورة الحشر (وما آتاكم الرسول فخذوه) زاد في الباب المذكور وما نهاكم عنه فانتهوا أي مهما أمركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه

أحب نسائي فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل خفرت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي

صفيّة بنت شيبة (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق رضي الله عنهم ان امرأة لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها (جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (اني أنكحت ابنتي) لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها أيضا (ثم أصابها الشكوى) أي مرض (ففرق) بفتح الفوقية والميم والراء المشددة من المروق أي خرج من موضعه او من المرق وهو تنف الصوف ولا يذرعن الجوى والكشميني ففرق بالزاي بدل الراء المهملة (رأسها) أي غرز شعر رأسها أي تقطع (وزوجها يستحني) أي يحضني على دخوله (بها أفاصل رأسها) وللكشميني شعرها وعند الطبراني من حديث محمد بن اسحق عن فاطمة بنت المنذر فأصابها الحصباء والجذري فسقط شعرها وقد صحت وزوجها يستحناو ليس على رأسها شعرا فنجعل على رأسها مشيا نجلها به (فصب) بالسين المهملة والموحدة المشددة أي اعن كما في الرواية الاخرى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) الم الوصلة والمستوصلة) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن امرأته) بنت عمه (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام الاسدية (عن) جدتها (أسماء بنت أبي بكر) ذات النطاقي رضي الله عنها انها (قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوصلة والمستوصلة) ورواية الطبري عن قيس بن أبي حازم بسند صحيح قال في الفتح قال أي قيس دخلت مع أبي علي أبي بكر الصديق فرأيت يد أسماء موشومة قد تدل على انها مسعت الزيادة التي في حديث ابن عرو وأبي هريرة الواشمة والمستوشمة وقال الطبري كلها

في الوجه والكفين فلا يجوز لهن
 كشف ذلك لشهادة ولا غير ها ولا
 يجوز لهن اظهار شخصوضهن وان
 كن مستترات الاما دعت اليه
 الضرورة من الخروج للبراز قال الله
 تعالى واذا سألتهن متاعا فاسألهن
 من وراء حجاب وقد كن اذا قعدن
 للناس جلسن من وراء الحجاب واذا
 خرجن جبين وسترن اشخاصهن كما
 جاء في حديث حفصة يوم وفاة عمر
 ولما توفيت زينب رضي الله عنها
 جعلوا لها قبة فوق نعشها تستتر
 شخصها هذا آخر كلام القاضى والله
 سبحانه وتعالى اعلم

* (باب تحريم الخلوة بالاجنبية
والادخول عليها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا بيتن رجل عندا امرأة تيب الا أن يكون ناكحاً أو احرماً) هكذا هو في نسخ بلادنا الا أن يكون بالياء المشنة من تحت أى يكون الداخلى زوجاً أو ذا

محرم وذكره القاضي فقال الآن تكون نالحاً وذات محرم بالتاء المثناة فوق وقال ذات بدل ذاقال والمراد بالنكاح المرأة المزوجة ما يكتف

• وحديث ثمانية بن سعيد حدثنا إيث ح وحديثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن (٤٧٧) يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن

عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرايت الحو قال الحو الموت • حدثنا أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث والليث بن سعد وحوية بن شريح وغيرهم أن يزيد بن أبي حبيب حدثهم بهذا الإسناد مثله

وزوجها حاضر فيكون ميت الغريب في بيتها بحضرة زوجها وهذه الرواية التي اقتصر عليها والتفسير غريبان مردودان والصواب الرواية الأولى التي ذكرتها عن نسج بلادنا ومعناها لا يبيت رجل عند امرأة إلا زوجها أو محرما لها قال العلماء إنما خص الثيب لكونها التي يدخل إليها غالبا وأما البكر فخصومة متصونة في العادة مجتنبية للرجال أشد مجانبية فلم يتجسس إلى ذكرها ولأنه من باب التنبيه لانه إذا نهى عن الثيب التي يتساهل الناس في الدخول عليها في العادة فالبكر أولى وفي هذا الحديث والاحاديث بعده تحريم الخلوة بالاجنبية وإباحة الخلوة بعمارها وهذا الأمران مجتمع عليهما وقد قدمنا أن المحرم هو كل من حرم عليه نكاحها على التأيد لسبب مباح لحرمتها قولنا على التأيد احتراز من أخت امرأته وعمتها وخالها ونحوهن ومن بنتها قبل الدخول بالأم وقولنا لسبب مباح احتراز من أم الموطوءة بشبهة وبنتها فإنه حرام على التأيد لكن لا لسبب مباح فان وطء الشبهة لا يوصف بأنه مباح ولا محرم ولا يفرق بينهما من أحكام الشرع الجنسية لانه ليس فعل مكاب

ما يكثر به النساء أشعارهن من الخرق ويؤيده حديث جابر عند مسلم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصل المرأة بشعرها شيئا وذهب الليث ونقله أبو عبيد عن كثير من الفقهاء أن الممنوع من ذلك وصل الشعر بالشعر أما إذا وصلت بغيره من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي وعن سعيد ابن جبير عماري في سنن أبي داود قال لا بأس بالشعر بالقرامل وبه قال أحمد وكثير من العلماء وهي جمع قمريل بفتح القاف وسكون الراء نبات طويل القرو وعلين والمراد به هنا خطوط الشعر من حرير أو صوف تعمل ضفائر تصل بها المرأة شعرها وذلك لما لا يخفى أنها مستعاره فلا يظن بها تغيير الصورة ولا يحرم على المرأة الزيادة في شعر رأسها يحرم عليها حلقه لغير ضرورة • وهذا الحديث عليه رقم علامة السقوط لابي ذر في القرع (باب) ذم النساء (المتنصات) بالصاد المهملة جمع متنصة قال القاضي عياض النامصة التي تنف الشعر من وجهها ووجهها غيرها والمتنصة التي تطلب ان يفعل بها ذلك والخاص ازالة شعر الوجه بالنقاش ويسمى النقاش متخاصا • وبه قال (حدثنا) إسحق بن إبراهيم بن راهويه قال (أخبرنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم) هو النخعي (عن علقمة) بن قيس النخعي أنه (قال لعن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه النساء (الواشمات) اللاتي يشمن أنفسهن أو غيرهن (و) النساء (المتنصات) اللاتي يطلبن ذلك يفعل بهن وقيل ان الخاص مختص بزالة شعر الحاجبين ليرفهما أو ليسوا بهما قال أبو داود في السنن النامصة التي تنفص الحاجب حتى ترقه فلو كانت مقرونة الحواجب فأزالت ما بينهما لو هم البليج أو عكسه قال الطبري لا يجوز وقال النووي يستثنى من الخاص ما إذا نبت للمرأة خلية أو شارب أو عنقفة فلا يحرم ازالتها بل يستحب انتهى لكن قيده بعضهم بما إذا كان بعلم الزوج وأذنه فتنى خلا عن ذلك منع للتدليس وقال بعض الخنابلة يجوز الحف والتحمير والنقش والتطريف إذا كان بعلم الزوج لانه من الزينة (و) لعن ابن مسعود أيضا النساء (المنفليات) اللاتي يطلبن تقريق ما بين الاسنان من الثنايا والرابعيات يفعل ذلك بهن (الحسن) أي لاجل الحسن (المغيرات) خلق الله فقال أم يعقوب وهي من بني أسد بن خزيمه ولا يعرف اسمها (ما هذا) وسلم فبلغ ذلك امرأته من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حدث بلغني أنك لعنت الواشمات إلى آخره (قال عبد الله) بن مسعود (ومالي لالعن من لعن رسول الله) صلى الله عليه وسلم (وفي كتاب الله) تعالى لعنه (قالت) أم يعقوب (والله لقد قرأت ما بين اللوحين) تريد الدفتين وفي مسلم عن عثمان ما بين لوحى المحصف وكانوا يكتبون المحصف فرق ويجمعون له دفتين من خشب (فما وجدته) أي ما وجدت لعن المذكورات (قال) عبد الله (والله) لئن قرأت ما لقد وجدته (اللام في ثلث موطنه للقسيم والثانية لجواب القسم الذي سدمسد جواب الشرط والياء الجنسية في قرأته ووجدته تولدت من إشباع كسرة التاء الفوقية أي لو قرأته بالتدبر والتأمل عرفته من قوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه) إذ فيه ان من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم فالعنوه (وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ففعله ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين • وهذا الحديث سبق في باب المنفليات للحسن (باب) ذم المرأة (الموصولة) • وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الواو حدة ابن سليمان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة) التي تصل شعرها بشعر غيره (والمستوصلة) التي يفعل بها ذلك بطلها (والواشمة والمستوشمة) • وسبق مباحث ذلك ويأتى مزيد له ان شاء الله تعالى • وبه قال (حدثنا الحميدى)

وقولنا حرمتها احتراز من الملاعة فهي حرام على التأيد لحرمتها بل تغليظا عليهما والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم الحو الموت

* وحدثني ابو الطاهر اخبرنا بن وهب قال سمعت (٤٧٨) الليث بن سعد يقول الجوا أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه

قال الليث بن سعد الجوا أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج ابن العم ونحوه) اتفق أهل اللغة على ان الاجاء أقارب زوج المرأة كآخيه وعمه وأخيه وابن أخيه وابن عمه ونحوهم والاختان أقارب زوجة الرجل والاصهار يقع على النوعين * وأما قوله صلى الله عليه وسلم الجوا الموت فعنه أن الخوف منه أكثر من غيره والشر يتوقع منه والفتنة أكثر لئلا يتركه من الوصول الى المرأة والخلوقة من غير أن ينكر عليه بخلاف الاجنبى والمراد بالجوا هنا أقارب الزوج غير آباءه وأبائاته فأما الآباء والابناء فصارم لزوجه تجوز لهم الخلوقة بها ولا يوصفون بالموت وإنما المراد الاخ وابن الاخ والعم وابنته ونحوهم ممن ليس بهم وعادة الناس المساهلة فيه ويخلو بامرأة أخيه فهذا هو الموت وهو أولى بالمنع من الاجنبى لما ذكرناه فهذا الذى ذكرته هو صواب معنى الحديث وأما ما ذكره المازرى وحكاه ان المراد بالجوا أبو الزوج وقال اذا نسي عن أبي الزوج وهو محرم فكيف بالغريب فهذا كلام فاسد مردود ولا يجوز جل الحديث عليه وكذا ما نقله القاضى عن أبي عبيد ان معنى الجوا الموت فليت ولا يفعل هذا هو ايضا كلام فاسد بدل الصواب ما قدمناه وقال ابن الاعرابى هي كلمة تقولها العرب كما يقال الاسد الموت أى لقاؤه مثل الموت وقال القاضى معناه الخلوقة بالاجاء مؤيدة الى الفتنة والهلاك فى الدين فجعله كهلاك الموت فورد الكلام مورد التغليظ قال وفى الحم أربع

عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير (انه سمع فاطمة بنت المنذر بن الزبير (تقول سمعت اسماء) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما (قالت سألت امرأته النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتى أصابتها الحصبة) يفتح الحاء وسكون الصاد المهملة بعدهما واحدة بثلاث حركات يخرج فى الحب - دمفرقة وهى نوع من الجدري ولا يذر عن الكشميين أصابها باسم - قاط المنشاة القوية بالذ كبر على ارادة الحب (فامرق) بهم - مزه - وصل وميم مشددة وراء مفتوحة فقا ف أص - له انمرق فقا فقت النون ميم أو دغمت فى لاحقة من المروق أى خرج شعرها من موضعه وللحموى والكشميين فامرق كذلك لكن بالزى بدل الراء أى تمزق وتقطع (ش - هر ها واو فى زوجتها) وزوجها يكتفى على الدخول بها (أفاصل فيه) غيره (فقال) صلى الله عليه وسلم (لعن الله الواصلة والموصولة) * وقد سبق الحديث قريبا وقال الحافظ بن حجر فى المقدمة لم أعرف اسماء الثلاثة المذكورين فى هذا الحديث * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر (حدثنا) يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي زيل الرى ثم بعد اذ قال (حدثنا الفضل بن دكين) بدل المهملة مضمومة وكاف مفتوحة وباء التصغير بعدهما ونون نونيم شيخ البخارى حدث عنه كثير بغير واسطة وفى مواضع كثيرة بواسطة كما حدثنا فى فتح البارى وفى رواية المستملى الفضل بن زهير أى بدل ابن دكين وكذا بعض رواية الفربرى أيضا لكن شك فقال أو ابن دكين وحزم مرة أخرى بالفضل بن زهير انتهى ورأيت بهامش الفرع معزوا الى أصل اليونانية وقال أبو اسحق يعقوب بن ابراهيم المستملى رأيت فى أصل عتيق سمع من الامام محمد بن اسمعيل يعقوب البخارى حدثني يوسف بن موسى عن الفضل بن دكين وكان فى أصل محمد بن اسمعيل شى فوشك محمد بن يوسف يعقوب الفربرى فى دكين أو زهير ثم قال زهير قال الكلاباذى وهو الفضل بن دكين بن حماد بن زهير الملقب واسم دكين عمر وانتهى قال الغسانى فذهب مرة الى جد أبيه قال (حدثنا صخر بن جويرية) يفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المعجمة بعدهما واو جويرية بضم الجيم مصغرا أبو نافع البصرى مولى بنى تميم أو بنى هلال (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أو قال النبي صلى الله عليه وسلم) بالشد من الراوى (الواشمة والموشمة) بضم الميم فواو ساكنة ففوقية مفتوحة فشين معجمة مكسورة (والواصلة والمستوصلة) بالسین بوزن المسدفعلة وللنساء من طريق محمد بن بشر عن عبيد الله الموصلة وهى بمعناها قال ابن عمر (يعنى لعن النبي صلى الله عليه وسلم) هذه الاربعة وفى رواية أخرى ذر قبل الواشمة لعن الله ومقتضاه نصب الاربعة على المفعولية كما لا يخفى لكن استشكل فى فتح البارى تفسيرا بن عمر حيث قال يعقوب لعن النبي بعد قوله لعن الله فقال لم يتجهلى هذا التفسير الا ان كان المراد لعن الله على لسان نبيه أو لعن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله واعتز بهما حتى ولعله تحريف من ناسخ وسقط قوله يعقوب الخ فى بعض النسخ وبأسقاط الاول لاشكال والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه مسلم فى اللباس * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر (حدثنا) (محمد بن مقاتل) المروزي قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن العنقر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضى الله عنه) أنه (قال لعن الله الواشمت والمستوشمت) بالسین المهملة الساكنة بعد الميم المضمومة وبعد القوقية واو ساكنة ولا يذر التوشمت بأسقاط السین المهملة وفتح الواو وتشديد المعجمة المكسورة (والمتمصت والتغليظ للحسن المغيرات خلق الله) بكسر الياء التحتية (مالي) بغير واو قبل ما لا استفهامية (لأعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه

انما احداها هذا جواك بضم الميم فى الرفع ورأيت جماله ومررت بحميك والثانية هذا جواك باسكان الميم وهمزة مرفوعة وسلم

* وحدثنا هرون بن معروف أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن حذنف (٤٧٩) أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن

الحارث أن بكر بن سواد حدثه أن عبد

الرحمن بن جبير حدثه أن عبد الله

ابن عمرو بن العاص حدثه أن نقرا

من بني هاشم دخلوا على أسماء بنت

عديس فدخل أبو بكر الصديق

وهي تحته يومئذ فرأهم ففكره ذلك

فسد كذلك رسول الله صلى الله

عليه وسلم وقال لم أر الأخير أفتال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

الله قد برأها من ذلك ثم قام رسول

الله صلى الله عليه وسلم على المنبر

فقال لا يدخلن رجل بعد يومى هذا

على مغيبة الاومعه رجل أو اثنتان

ورأيت حالك وممرت بحمك

والثالثة جاهذا حالك ورأيت

حالك وممرت بحمك كقفا

وقفالك والرابعة حم كآب وأصله

جو بفتح الحاء والميم وحاجه المراء أم

زوجها الا يقال فيه اغيرة هذا قوله

صلى الله عليه وسلم لا يدخلن

رجل بعد يومى هذا على مغيبة الا

ومعه رجل أو رجلان المغيبة

بضم الميم وكسر القين المعجبة

واسكان الياء وهى التى غاب عنها

زوجها والمراد غاب زوجها عن

منزلها سواء غاب عن البلد بان سافر

أو غاب عن المنزل وان كان فى

البلد هكذا ذكره القاضى وغيره

وهذا ظاهر متعين قال القاضى

ودليله هذا الحديث وان القصة

التى قبل الحديث بسببها وأبو بكر

رضي الله عنه غاب عن منزله لأن

البلد والله أعلم ثم ان ظاهر هذا

الحديث جواز خلوة الرجلين أو

الثلاثة بالاجنبية والمشهور عند

أصحابنا تحريمه فثبت أن الحديث على

جاعة يبعد وقوع المواطأة منهم على

القاحشة لصالحهم أو مراءاتهم

وسلم وهو ملعون (فى كتاب الله عز وجل فى قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا) من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع فى هذه الرواية ذكر ما ترجمه فيجته له انه أشار الى ما ورد فى بعض طرقه من ذلك والله أعلم (باب ذم المرأة الواثمة) التى تشم * وبه قال (حدثنى) بالافراد (يحيى) قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعلى قال العيني كالكرمانى ويحيى اما ابن موسى أى البخلى السخميانى المعروف بخت وإما ابن جعفر يعنى الأزدي السكندى الحافظ وقال الحافظ بن حجر فى المقدمة نسبة ابن السكن يحيى بن موسى قال وقدرى البخارى أيضا عن يحيى بن جعفر عن عبد الرزاق وإسكنه ينسب ووجدته كذلك فى موضعين فى أول كتاب الاستئذان وفى قوله تعالى أنفقوا من طيبات ما كسبتم من كآب البيوع والاول يروى عنه ولا ينسب (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق) أى الاصابة بالعين حق لها تأثير (ونهى) صلى الله عليه وسلم (عن الوشم) بفتح الواو وسكون المعجمة وهو كما مر أن يفرز فى العضو نحو ابرة فاذا سال الدم حشاه بنحو نورة فيخضر وقد يكون فى البدن وغيرها وقد يفعل نقشا وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب والحديث سبق فى الطب * وبه قال (حدثنى) بالافراد (ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة محمد قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن الحافظ أبو سعيد البصرى قال (حدثنا سفيان) الثورى (قال) لقد ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بالموحدة المكسورة والسين المهملة ابن ربيعة النخعى (حدثني منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعى (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (فقال سمعته من أم يعقوب) الاسدي (عن عبد الله) بن مسعود (مثل حديث منصور) أى ابن المعتمر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشعى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عون بن أى جقيقة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة السوائى بضم المهملة الكوفى (قال رأيت ابى) أبى جحيفة وهب بن عبد الله (فقال) وفى باب عن الكلب من كتاب البيوع قال رأيت أبى اشتري حجاما فأمر بما جاحه فكسرت فالتفت عن ذلك فقال (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن غن الدم) أى عن أجرة الحجام فأطلق عليه الثمن تجوزا (و) عن (غن الكلب) مطلقا لاجاسته (و) لعن عليه السلام (أكل الربا وموكله) لانه يعين على كل الحرام فهو شريك فى الاثم كما أنه شريك فى الفعل (و) لعن (الواثمة والمستوشمة) لما فيه من تغيير خلق الله مع الغش (باب) ذم المرأة (المستوشمة) الطالبة للوشم المفعول بها * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خزيمة النسائى الحافظ نزل بغداد روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن عمارة) بن القعقاع (عن ابى زرعة) هرم أو عمرو أو عبد الله أو عبد الرحمن ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفى (عن ابى هريرة) عبد الرحمن بن صخر الدوسى انه (قال ابى) بضم الهمزة (عمر) رضى الله عنه (بامرأة تشم مقام فقال) لمن حضره من الصحابة (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم المعجمة أى سألتكم (بالله من سمع من النبي صلى الله عليه وسلم) شيئا (فى الوشم) فليخبرنى به (فقال ابو هريرة) فقلت يا امير المؤمنين اناسمعت (النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه) (قال) عمر (ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاتشمن) بفتح القوية وكسر المعجمة وفتح الميم وتشديد النون خطا بالجمع المؤنث بالنهى عن فعل الوشم (ولاتستوشمن) أى لا تطلبن ذلك والحديث أخرجه النسائى فى الزينة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بن عمر العمرى قال (أخبرنى)

قوله وفتح الميم وتشديد النون قال الجلال فى التوشح لاتشمن بفتح أوله وكسر المعجمة وسكون الميم ونون الاناث اه وهو ظاهر

* حديثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب حدثنا حماد (٤٨٠) بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مع

أحد نسائه فمر به رجل فدهام فهاه فقال يا فلان هذه زوجتي فلا تمه فقال يا رسول الله من كنت أظن به فلم أكن أظن بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم

أوغر بذلك وقد أشار القاضي إلى نحوه هذا التأويل والله أعلم بالصواب

* (باب بيان أنه يستحب لمن رأى خاليا بأمرأة وكانت زوجته أو محرما له أن يقول هذه فلانة ليدفع ظن السوء به) *

(قوله في حديث صحفية رضى الله عنهم أوزيارتها للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتكافه عشاء فرأى الرجلين فقال انهما صفية فقالا سبحان الله فقال إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم) الحديث فيه فوائد منها بيان كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم على أمته ومراعاته لمصالحهم وصيانتهم قلوبهم وجوارحهم وكان بالمؤمنين رحما يخاف صلى الله عليه وسلم أن يلقي الشيطان في قلوبهم ما فيه لكافان ظن السوء بالانبياء كفر بالاجماع والكبار غير جائز عليهم وفيه ان من ظن شيئا من نحوه هذا بالنبي صلى الله عليه وسلم كفرو فيه جواز زيارة المرأة لزوجها المعتكف في ليل أو نهار وأنه لا يضر اعتكافه لكن يكره الاكثر من مجالسها والاستئذان إذ يجدها ثلاثا يكون ذريعة الى الوقوع أو الى القسوة أو نحوها مما يفسد الاعتكاف وفيه استحباب التحرز من التعرض لسوء ظن الناس في الإنسان وطلب السلامة والاعتذار بالاعتذار

بلافراد (ناقع عن ابن عمر) أنه قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة * وبه قال (حدثنا محمد بن المنني) الهنزي قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي (عن سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن العتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال لعن الله النساء (الواشحات والمستوشحات) بالسین بعد الميم ولا يذروا المتوشحات (و) النساء (المتنصحات) اللاتي يطلبن النماص أى ازالة شعر الوجه بالنقاش (و) النساء (المتقلبات) بكسر اللام المشددة أسنانهن (للهسن) أى لاجل الحسن ولا يذرعن المستقي بالحسن بالموحدة بدل اللام أى بسبب الحسن (المعيرات خلق الله) عز وجل (ما لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله) عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن المذكور أن فعلهن تغيير خلق الله وتزيير وتدليس وخداع ولورخص فيه لاتخذهن الناس وسيلة الى أنواع الفساد واعله قد يدخل في معناه صنعة الكيمياء فان من تعاطاها اغتاروم أن يلحق الصنعة بالخلق وكذلك كل مصنوع يشبه عبطوع وهو باب عظيم من الفساد حكاه في الكواكب (باب حكم التصاوير) من جهة مباشرة صنعها واستعمالها واتخاذها * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن ابن عباس عن ابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (رضي الله عنهم) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة (الحفظة وغيرهم) بيتا فيه كلب أو المراد ملائكة الوحي كجبريل واسرافيل لكن يلزم منه اقتصار النبي على عهده صلى الله عليه وسلم لان الوحي انقطع بعده وبانقطاعه يتقطع نزولهم فالمراد بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة والمستغفرون للعبد أما الحفظة فانهم لا ينفارقون المكلف في كل حال كما جزم به الخطابي وغيره وأجاب عن الاول بجواز أن لا يدخلوا بأن يكونوا على باب البيت مثلا ويطلعهم الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله والمراد بالبيت المكان الذي يستقر فيه الانسان سواء كان ميتا أو خيما أو غيرهما وظاهر قوله كلب العموم لانه تذكر في سياق النبي فيم واليه ذهب النووي والقرطبي واستثنى الخطابي وغيره الكلاب التي أذن الشارع في اتخاذها وهي التي للصيد والزرع والمساكنة وسبب عدم الدخول قيل لتجاسة عين الكلب وعورض بأن الخنزير أشد تجاسة منه للنص الوارد فيه وقيل لكونه يكثر كل التجاسات وعورض بأن السنور أيضا يكثر أكلها وقيل لكونه من الشياطين وعورض بأنه لا يخلو بيت من الشياطين ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول في بيت فيه هرة ولا خنزير ولا غيرها (ولا) تدخل الملائكة بيتا فيه (تصاوير) مما يشبه الحيوان ما لم تقطع رأسه أو يمتحن أو عام في كل الصور وسبب الامتناع كونها معصية فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وفي بدء الخلق ولا صورة بالافراد وكان الاصل أن يقول لا تدخل بيتا فيه كلب وتصاوير بغية إعادة حرف النبي لكنه أعاده للاحتراز من توهم القصر في عدم الدخول على اجتماع الكلب والصورة ونحو قولك ما كتبت زيد أو لا عمر اذ لو حذف لا جاز أن يكون كالم أحدهما لان الواو للجمع فلما أعيد حرف النبي صار التقدير ولا تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير كما سبق * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي المغازي وآخرجه مسلم في اللباس (وقال الليث) بن سعد بن عبد الرحمن الفهري أبو الحارث المصري الامام المشهور فيما وصله أبو نعيم في مستخرج (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (اخبرني) بالافراد (عبيد الله) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أنه (سمع ابن عباس) يقول (سمعت ابا طلحة) يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ووجه ذكر هذا

الحديث انه متى فعل ما قد ينكر ظاهرا مما هو حق وقد يخفى أن يبين حاله ليدفع ظن السوء وفيه الاستعداد للحفظ من مكاييد التعليل

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد وتوفار بن اللفظ قال حدثنا (٤٨١) عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن علي

ابن حسين عن صفية بنت حيي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا فأنشأ أزوره ليلا فحدثته ثم قلت لا اقلب فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد فخرج لاجل من الانصار فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم أمر عافقال النبي صلى الله عليه وسلم علي رسلنا كما انها صفية بنت حيي فقال الاسديان الله يا رسول الله قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم والى خشيت أن يعذف في قلوبكم شرا أو قال شيئا وحدثني عبد الله الشيطان فانه يجري من الانسان مجرى الدم فبتأهب الانسان للاحتراز من وساوسه وبشره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم) قال القاضي وغيره قيل هو على ظاهره وان الله تعالى جعل له قوة وقسرة على الجسري باطن الانسان في مجاري دمه وقيل هو على الاستعارة لكثرة اغوائه وسوسته فكانه لا يفارق الانسان كما لا يفارق دمه وقيل انه يلقي وسوسته في مسام لطينة من البدن فتصل الوسوسة الى القلب والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم يا فلان هذه زوجتي فلانة) هكذا هو في جميع النسخ زوجتي بالنساء قبل الباء وهي لفظة صحيحة وان كان الاشهر حذفها وبالخطف جاءت آيات القرآن والاثبات كثير أيضا (قوله فقام معي ليقلبني) هو بفتح الباء أي ليردني الى منزلي فيه جواز تمثني المعتكف معهما لم يخرج من المسجد وليس في الحديث انه خرج من المسجد (قوله صلى الله عليه وسلم علي رسلنا) هو بكسر الراء وقفها الغتان والكسر

التعليق تصرح ابن شهاب وشيخه عبيد الله ومن فوقهما بالتحدث في جميع الاسناد ووقع في رواية الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن أي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما ورجح الدارقطني روايته من أثبتته قاله في فتح الباري (باب عذاب المصورين) الذين يصنعون الصور (يوم القيامة) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن مسلم) أبي الضحى بن صبيح بضم الصاد المهملة مصغر الهمداني الكوفي أنه (قال كناع مسروق) هو ابن الاجدع (في دار يسار بن غبر) بالتحية والمهملة المخففة وغير بضم النون وفتح الميم المدي الكوفي (فرأى) مسروق (في صفته) بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء (عنايل) جمع عنال بكسر الفوقية وبعد الميم الساكنة مثلثة وهو الصورة والمراد بها صورة الحيوان وفي مسلم قال في مسروق هذه عنايل كسرى فقلت لا هذه عنايل مريم (فقال سمعت عبد الله) يعني ابن مسعود (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول ان أشد الناس عذابا عند الله) أي في حكم الله تعالى (يوم القيامة المصورون) الذين يصورون اشكال الحيوانات التي تعبد من دون الله فيحكونها بخطيط أو تشكيل عالين بالحرمة فاصدين ذلك لانهم يكفرون به فلا يبيد دخولهم مدخل آل فرعون أمامن لا يصد ذلك فانه يكون عاصيا بنصيره فقط كذا في الفرع وفي عدة أصول معتمدة والذي في فتح الباري ان أشد الناس عذابا عند الله المصورون باسقاط يوم القيامة قال ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان يوم القيامة بدل قوله عند الله قال فلعل الحميدي حدث به على الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة أولا حدث به البخاري حدث به بلانظ عند الله والترجمة مطابقة للفظ الذي في حديث ابن عمر ثاني حديثي الباب انتهى وفي عدة القاري للعلامة العيني ان أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون باسقاط عند الله وهو مطابق للترجمة وقال النووي قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد سواء صنعه لماعتين أم لغيره وسواء كان في ثوب أو بساط أو درهم أو دينار أو فلس أو اوان أو حائط أو غيرها وأما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بمحرام * وهذا الحديث أخرجه في اللباس والنسائي في الزينة * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الاسدي الخزاعي بالزاي قال (حدثنا انس بن عياض) أي ابن ضمرة أو عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدي (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العـ حـ مـ (عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور) الحيوانية فاصدين مضاهاة خلق الله (يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا) بفتح الهمزة وضم التحتية أي تعذيبهم أن يقال لهم أحيوا (ما خلقتم) أمر تعجز أي انفخوا الروح في الصورة التي صورتموها وهم لا يقدر على ذلك فيستقر تعذيبهم * وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب نقض الصور) بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد مجمة والصور بضم الصاد المهملة وفتح الواو وتغيير هينتها نحو كسر هاء به قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضاد المجمة الزهري أبو يزيد البصري (قال حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائي (عريحي) بن كثير (عن عران بن حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة (عن عبد الله بن مسعود) (ان عائشة رضي الله عنها حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه نصليب) أي تصاوير كصليب النصارى وقال في الفتح النصايب جمع صليب كأنهم معوما كانت فيه صورة الصليب نصليا باسمه بالمصدر قال العيني على ما ذكره تكون النصايب جمع صليب لا جمع صليب ولا يذر عن الكشمتين تصاوير (الانقضة) أي كسره وغير صورته * وهذا الحديث أخرجه أبو داود في اللباس والنسائي في الزينة

بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا (٤٨٣) شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن عصفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فحدثت عنده ساعة ثم قامت تتقلب وقام النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها ثم ذكر بعض حديث معمر بن غفران قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم ولم يقل بجري حديث شاذ في ابن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن اسحق بن عبد الله ابن أبي طهة ان ابا هريرة مولى عقيل ابن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل نقر ثلاثة فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التسييح تعظيما للشيء وتعجباً منه وقد كثر في الاحاديث وجاء به القرن في قوله تعالى ولو لا اذ سمعوه قلمت ما يكون لئان تتكلم هذا سبحانه

وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح التاء وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المجمة قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا حمارة) بضم العين بن القعقاع قال (حدثنا أبو زرعة) هرم بن عمرو قال دخلت مع أبي هريرة رضي الله عنه (داراً بالمدينة) لمرؤس بن الحكم كما في مسلم (قرأ في أعلاها) أي في سقف الدار رجلاً (مصوراً) بكسر الواو والمشددة (بصور) بانط المضاارع (فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي قال الله تعالى (ومن أظلم عن ذهب) أي قصد (يخلق كخلق) أي فعل الصورة وحدها لان كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وظاهره يتناول ماله ظل وما ليس له ظل فلذا أنكر أبو هريرة رضي الله عنه ما نقش في سقف الدار (فلخلقوا) فليوجدوا (حبة) من قمح زاد ابن فضال ويخلقوا شعيرة وهو قرينة تدل على أن المراد هنا حبة من قمح (ولخلقوا ذرة) بفتح المجمة وتشديد الراء غلة والمراد تعجيزهم تارة بتشكيلهم خلق حيوان وهو أشد وتارة بتشكيلهم خلق جماد وهو أهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه (ثم دعا) أي طلب أبو هريرة (بنور) بموحدة مكسورة فثنا فوقية مقفوحة وبعد الواو الساكنة راء اناء كطست (من ماء) فيه ما فتوضأ منه (فقبل بيديه) بالثنية (حتى بلغ بطنه) بالافراد زاد الاسماعيلي وغسل لرجليه حتى بلغ ركبتيه قال أبو زرعة (فقلت يا أبا هريرة) تبلغ الماء الى الابط (شي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) أبو هريرة التبليغ الى الابط (منتهى الخلة) في الجنة والخلية التعجيل من أثر الوضوء أو من التحلية المذكورة في قوله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب (باب ما وطي) بضم الواو وكسر الطاء المهملة بالقدم (من التصاوير) امتثاله به قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال حدثنا سفیان بن عيينة قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم ومابا بالمدينة يومئذ أفضل منه قال سمعت ابي القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر) هو غزوة تبوك كما في البيهقي ولا ي داود والنسائي غزوة تبوك أو خير على الشك (وقد سرت بقرام) بكسر الموحدة والقاف بعدها راء فقيم ستر فيه رقم ونقش (لى على) باب (شهوة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الواو صفة في جانب البيت أو كوة أو بيت صغير منحدر في الارض كالخزانة الصغيرة يكون فيها المنافع (فيها) ٣ قطعة (عائيل) أي تصاوير (فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هنك) أي نزع (وقال أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون) يشابهون (بخلق الله قالت) عائشة (جعلناه وسادة أو وسادتين) أي مخدة أو مخدتين وسبق في المطام فأنخذت منه غرقين فكانتا في البيت فجلس عليهما والمسلم من طريق بكير بن الأشج قطعة وسادتين فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطاء أنا سمعت أبا محمد يرد القاسم بن محمد ذكر أن عائشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع عليهما قال ابن القاسم يعني عبد الرحمن لا قال لكن سمعته به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الله بن داود) الجرمي الهمداني الكوفي ثم البصري (عن هشام عن ابيه) عروة ابن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر وعلقت درنوكا بضم الدال المهملة وسكون الراء وضم النون وبعد الواو كاف ستره خل (فيه عائيل) فأمرني ان أنزعه لان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة (ففرغته) قال النووي تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم وأما اتخاذها فان كان معلقا على حائط سواء كان له ظل أم لا أو ثوبا ملبوسا أو عمامة أو نحو ذلك فهو حرام وأما الوسادة ونحوها مما يمتن فليس بحرام لكن هل يمنع

٣ قوله فيها عائيل الاظهر فيه كافي بعض نسخ قول الشارح فيها قطعة لعل كلمة قطعة محذوفة عن فحور قومه ويجوز اذ دخول

فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة جلس فيها وأما الآخر جلس (٤٨٣) خلفهم وأما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فآوى إلى الله فأواه الله ويتأدب بأدبه وأن قاصد الحلقة ان رأى فرجة دخل فيها والجلس وراءهم وفيه الشاء على من فعل جيلا فإنه صلى الله عليه وسلم أثنى على الاثنين في هذا الحديث وان الانسان اذا فعل قبيحا ومذموما وباح به جاز أن ينسب اليه والله أعلم (قوله فرأى فرجة في الحلقة جلس فيها) الفرجة ضم الفاء وفصحها الغتان وهي الخلل بين الشئين ويقال لها أيضا فرج ومثله قوله تعالى وما لها من فروج جمع فرج وأما الفرجة بمعنى الراحة من الغم فذكر الازهرى فيها فتح القاصد وضعها وكسرها وقد فرج له في الحلقة والصف ونحوهما بتخفيف الراء يفرج بضمها وأما الحلقة فبأسس كان اللام على المشهور وحكى الجوهرى فتحها وهي لغة رديئة (قوله صلى الله عليه وسلم أما أحدهم فآوى إلى الله فأواه الله) لفظة أوى بالقصر وآواه بالمد هكذا الرواية وهذه هي اللغة الفصيحة وبها جاء القرآن أنه اذا كان لازما كان مقصورا وان كان متعديا كان معروفا قال الله تعالى أرايت اذا دأبوا إلى الضخرة وقال تعالى اذا دأبوا الفتية إلى الكهف وقال تعالى في المتعدي وآيناهما إلى ربوة وقال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى قال القاضي وحكى بعض أهل اللغة فيهما جمعها الفتن القصر والمد فيقال أويت إلى الرجل بالقصر والمد وآويت بالمد والقصر والمشهور الفرق كما سبق قال العلماء معنى أوى إلى الله أى لجأ اليه قال القاضي وعندى ان

دخول الملائكة أم لا وقد سبق قريبا أن المنع عام في كل صورة وانهم يستعصون من الجميع لاطلاق الاحاديث قالت عائشة (وكنيت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) وليس للفرجة تعلق بقولها وكنيت أغتسل الى آخره وقد ساقه المؤلف في الطهارة مفردا والظاهر أنه تحمله على هذه الصفة فساقه هنا كذلك (باب من كره القعود على الصور) بفتح الواو بلفظ الجمع ولا يذر الصورة باسكانها على الافراد * وبه قال (حدثنا حجاج بن منال) الانطاخى أبو محمد السلى مولا هم البصرى قال (حدثنا جويريه) بالجيم المضمومة ابن أسماء (عن نافع عن القاسم بن محمد بن أبي بكر) عن عائشة رضي الله عنها انها اشترت تمرقة بضم النون والراء وكسرها وما بضم النون وفتح الراء ثلاث لغات بينهم ما بينهم ساكنة وبالقاف المفتوحة وسادة صغيرة (فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم بالباب فلم يدخل) فعرفت الكراهية في وجهه (فقلت أوتب إلى الله عز وجل) (مما أذبت) ولا يذرف أذبت بالقاف والميم المخنفة بدل مما للميمين الاخرة مشددة على الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (ما هذه التمرقة قلت) اشتريتها (لجلس عليها وتوسدها) أصلها وتوسدها بمنزلة فوقيتين حذف احدهما للتخفيف (قال) لي عليه السلام (ان أصحاب هذه الصور) الذين يصنعونها يضاهوا بهما خاق الله (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (يقال لهم أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلفتم) ما صنعتم (وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصور) بالجمع وغيره يذرا الصورة به فراد لم يذ كر في هذه الطريق استعمله صلى الله عليه وسلم التمرقة كما ذكر فيما سبق ووقع التصريح به في مسلم قال في الفتح فظاهره التعارض وقد يجب بانها لما قطع السترو وقع القطع في وسط الصورة مثلا فخرجت عن هيئتها فاذا صار يرتفع بها قال العيني لا تعارض بينهم ما أصل الان حديث الباب وحديث مسلم المذكور فيه جعلته مرفقتين فكان يرتفع بهما في البيت حديث واحد ولكن البخارى لم يذ كر هذه الزيادة والله أعلم وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج المجبة والجيم (عن بسر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المثنى (عن زيد بن خالد) الجهنى الصحابى (عن أبى طلحة) زيد ابن سهل الانصارى (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصحبه مشهورة لكن الراوى ذكر ذلك تعظيما له واجلالا واستلذا اذا وتبركأ أنه (قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة) الذين يزلون بالرجة (لا تدخل بيتا فيه الصورة) بالتعريف والافراد ولا يذرعن الجوى والمسة على صورة بلفظ الذكرة والافراد ولا يذرعن الكشمهين صور بلفظ النكرة والجمع * (قال بسر) أى ابن سعيد الراوى بالسند المذكور (ثم اشتكى) أى مرض (زيد) أى ابن خالد المذكور (فعدناه فاذا على بابيه ستر فيه صورة) بالافراد وللشمهين صور بالجمع قال بسر (قلت لعبيد الله) بضم العين ابن الاسود الخولاني بفتح المعجمة وسكون الواو والنون (ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) لانها كانت ربيته وكان من موالها ولم يكن ابن زوجها (ألم يخبرنا زيد عن الصور) بالجمع (يوم الاول) من باب اضافة الموصوف الى صفة والمراد به الوقت الماضى ولما كشمهين يوم اول باسقاط آل (فقال عبيد الله) بن الاسود (ألم نسمع حين قال الارقاء) أى نقشا (فى ثوب) زاد في رواية عمر روى الخبر قلت لا قال بلى قال النورى يجمع بين الاحاديث بأن المراد استثناء الرقيم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الارواح كصورة الشجر ونحوها وقال ابن العسرى حاصل ما فى اتخاذ الصورة انه ان كانت ذات أجسام حرم بالاجماع وان كانت رقفا فربعة أقوال الجواز مطلقا لظاهر حديث الباب والمنع مطلقا حتى الرقيم والتفصيل فان

ومعناه هذا دخل مجلس ذكر الله تعالى وأدخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع أوليائه وانضم اليه ومعنى آواه الله أى

وأما الآخر فاستحييا فاستحيى الله منه وأما الآخر (٤٨٤) فاعرض فاعرض الله عنه * حدثنا أحمد بن المنذر أخبرنا عبد الصمد أخبرنا حرب

كانت الصورة باقية الهيئة قائمة الشكل حرم وان قطعت الرأس وتفرقت الاجزاء جاز قال وهذا هو الاصح والاربع ان كان مما يمتن جاز وان كان معلقا فلا انتهى وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم وابوداود وأخرجه النسائي في الزينة (وقال ابن وهب) عبد الله عما سبق موصولا في بدء الخلق (أخبرنا عمرو) بفتح العين (هو ابن الحرث) أنه (حدثه بكير) هو ابن عبد الله بن الاشج أنه (حدثه بسير) أي ابن سعيد (حدثه زيد) هو ابن خالد أنه قال (حدثه ابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) باب كراهية الصلاة في الصاوير * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة البصري يقال له صاحب الاديम قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان السنوري بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء آخره موحدة البناني بضم الموحدة ونون بينهما ألف البصري (عن انس رضي الله عنه) أنه (قال كان قرام) بكسر القاف ستر به نقوش فيها تصاوير (لعائشة سترت به جانب بيتها) وفي حديث عائشة عند مسلم أنها كان لها ثوب فيه تصاوير عمدود الى سهوة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أميطي) بضمزة مفتوحة فميم وطاء مهملة مكسورتين بينهما تحنية ساكنة أزيلي (حتى) قرامك (فانه لا تزال تصاويره) المرقومة فيه (تعرض لي) بفتح الفوقية وكسر الراء أي أظفر اليها وأنا (في صلاتي) فخشعني وهذا تشريع واذا كانت الصور تلبي المصلي وهي مقابلة فاولى اذا كان لا يبسها واستشكل هذا بحديث عائشة المذكور فيه انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت الذي فيه السر المصوّر أصلا وأجيب باحتمال أن يكون حديث عائشة كانت التصاوير فيه ذات ارواح وحديث الباب من غيرها (باب) بالتسوين (لا تدخل الملائكة) المرسلون بالرحمة المسـ تغفرون للمؤمنين (يتنافيه صورة) كصورة الحيوان من آدمي وغيره ما لم تقطع رأسه أو عينين والمعنى فيه أن متخذها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور في بيوتهم يعظمونها ففكرت الملائكة ذلك فلم تدخل بيتهم هجر الله لذلك قاله القرطبي * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب قال حدثني) بالافراد (عمر) بضم العين (هو ابن محمد) أي ابن زيد بن عبد الله بن عمر (عن) عم أبيه (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر أنه (قال وعبد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل) رفع على القاعلية زادت عائشة في روايتها عند مسلم في ساعة يأتيه فيها (فراث) بالمثلثة أي أبطأ عليه حتى اشتد على النبي صلى الله عليه وسلم زادني حديث عائشة المذكور وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله وفي حديث عائشة ثم التفت فاذا جروك بكت تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب فقامت والله ما دريت فأمر به فأخرج (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته (فلقيه فشكا اليه ما وجد) من أبطائه (فقال له) جبريل (أنا) يعني الملائكة (لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب) قال النووي الاظهر انه عام في كل صورة وكل وانهم يتنعون من الجمع لا لطلاق الاحاد بل ولان الجسر والذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرر كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه الصلاة والسلام من دخول البيت وعلمه بالجر وانتهى وفي السنن من حديث أبي هريرة وصححه الحاكم والترمذي وابن حبان أن نبي جبريل فقال أبتلك البارحة فلم ينعني أن أكون دخلت الا أنه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب ففر رأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ومربا بالسـ تر فليقطع

وهو ابن شداد ح وحدثني اسحق ابن منصور أخبرنا حبان حدثنا امان قال اجمعنا حدثنا يحيى بن أبي كثير أن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة حدثه في هذا الاسناد بعينه في المعنى * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ايث ح وحدثني محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقين أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن نمير ح وحدثنا ابن نمير حدثنا ابن ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا يحيى وهو القطان ح وحدثنا ابن منفي قبله وقر به وقيل معناه رجه أو آواه الى جنته أي كتمها له (قوله صلى الله عليه وسلم) وأما الآخر فاستحييا فاستحيى الله منه أي ترك المزاجاة والتخطى حياء من الله تعالى ومن النبي صلى الله عليه وسلم والحاضرين أو استحياء منهم أن يعرض ذاهبا كما فعل الثالث فاستحيى الله منه أي رجه ولم يعذب به بل غفر ذنوبه وقيل جازاه بالثواب قالوا لم يلحقه بدرجة ما أحبه الاول في الفضيلة الذي اوامه وبسط له اللطف وقربه وأما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه أي لم يرحمه وقيل سقط عليه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لا لعذر وضرورة قوله صلى الله عليه وسلم في الثاني وأما الآخر فاستحييا هذا دليل اللغة القصيدة الصحيحة انه يجوز في الجماعة ان يقال في غير الاخير منهم الآخر فقال حضرتي ثلاثة أما أحدهم فقصرني وأما الآخر فأنصاري وأما الآخر فتعبي وقد زعم بعضهم انه لا يستعمل الآخر الا في آخر خلاصة وهذا الحديث صريح في الرذعية والله أعلم (باب تحريم إقامة الانسان من موضعه المباح الذي سبق اليه) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقين أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فليجعل

حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي كلهم عن عبيد الله ح وحدثنا أبو بكر بن أبي (٤٨٥) شعبة واللفظ له حدثنا محمد بن بشر وأبو أسامة

وابن غير قالوا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا وحدثنا أبو الربيع وأبو كامل قالوا حدثنا حماد حدثنا أيوب ح وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا روح ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق كلاهما عن ابن جريج ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث اللث ولم يذكر في الحديث ولكن تفسحوا وتوسعوا وزاد في حديث ابن جريج قلت في يوم الجمعة قال في يوم الجمعة وغيرها

فيه وفي رواية ولكن تفسحوا وتوسعوا وفي رواية وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه) هذا النهي للتحريم من سبق إلى موضع صباح في المسجد وغيره يوم الجمعة أو غيره لصلاة أو غيرها فهو أحق به ويحرم على غيره إقامته منه لهذا الحديث الآن أصحابنا استثنوا منه ما إذا ألق من المسجد موضعا يفتي فيه أو يقرأ قرآنًا وغيره من العلوم الشرعية فهو أحق به وإذا حضر لم يكن لغيره أن يقعد فيه وفي معناه من سبق إلى موضع من الشوارع ومقاعد الأسواق لمعاملة (وأما قوله وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه) فهذا ورع منه وليس قعوده فيه حراما إذا قام رضاه لكنه تورع عنه لوجهين أحدهما أنه ربما استحي منه إنسان فقام له من مجلسه من غير طيب قلبه فسد ابن

فجعل منه وسادتان منبوذتان توطآن ومربا الكلب فيخرج ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية السائي أما أن تقطع رؤسها أو تجعل بساطا يوطأ فيه ترجيح القول بأن الصورة التي تتنع الملائكة من دخول البيت لأجلها هي التي تكون باقية على هيئتها من رفعة غير ممتنة * وحدث الباب مسبق في بدء الخلق (باب من لم يدخل بيتا فيه صورة) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب الخارثي أحد الأعلام (عن مالك) هو ابن أنس أمام الأئمة (عن نافع عن القاسم ابن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته أنها اشترت غمرة) بضم النون والراء وكسرها وسادة صغيرة (فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت) عائشة رضي الله عنها (في وجهه) صلى الله عليه وسلم (الكرامية قالت) ولا بوي الوقت وذروا قالت (يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت) قال في شرح المشكاة فيه حسن أدب من الصدقة رضي الله عنها حيث قدمت التوبة قبل اطلاعها على الذنب ونحوه قوله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم فقد علموا ناطقا برسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمت التوبة على عرفان الذنب ومن ثم قالت ماذا أذنبت أي ما طاعت على ذنب ومن ثم حسن قوله (قال) صلى الله عليه وسلم (مأبال هذه الغمرة فقالت) اشتريتها للتعبد عليها وتوسعها) بحذف إحدى التاءين (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور الذين يصنعونها يضاعفون بها خلق الله (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) تكبنا لهم (أحيوا) بقطع الهمة المقتوحة (ما خلفتم) ما صورتم والامر للتعجب وفي دخول البيت الذي فيه الصورة وجهان لا كثرة على الكراهة وقال أبو محمد بالتحريم فلو كانت الصورة في عمر الدار لا دخلها كما في ظاهر الحمامات ودهاليزها لا يمنع الدخول لأن الصورة في الممر ممتنة وفي المجلس مكروه والحاصل مما سبق كراهة صورة حيوان منقوشة على سقف أو جدار أو سادة منصوبة أو ستر معلق أو ثوب ملبوس وأنه يجوز ما على أرض وبساط يداس ومخدة يتكأ عليها ومقطوع الرأس وصورة شجر والفرق أن ما يوطأ ويطرح مهان مبتذل والمنصوب مرتفع يشبه الأصنام وأنه يحرم تصوير حيوان على الخيطان والسقوف والأرض ونسج الثياب (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم (إن البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة) فمن اتخذها عوقب بجرمان دخول الملائكة بيته وصلاته عليه واستغفاره له (باب من لعن المصور) بكسر الواو المشددة الذي يصنع الصورة يضاهي به خلق الله * وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) العنزي قال (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر غندر) وثبت محمد بن جعفر لابن زرقال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عون بن أبي جحينة) السوائي بضم السين المهملة الكوفي (عن أبيه) أي بحفيضة وهب بن عبد الله (أنه اشترى غلاما حجاما) لم يسم زادني باب عن الكلب من كتاب البيع فأمر بمحاجته فكسرت فسأله عن ذلك (فقال) إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أمته (عن تناول) (عن الدم) عن تناول (عن الكلب) وسماء ثم ابتاعه بالصورة وهذا الخلاف فيه عند الشافعية وأما حكاية القموني في الجواهر وجهها في بيع الكلب المقتنى فغريب (و) عن (كسب البغي) بفتح الواو وكسر المعجمة وتشديد الغنة ووزنه فعول لأن أصله بغوى فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون قلبت الواو ياء أو أدغمت في التي تليها ولا يجوز غنهم على فصيل لأن فصيل لا يعني فاعل يكون بالهاء في المؤنث كرحمة وكريمة وإنما يكون بغيرها إذا كان بمعنى مفعول كما مر أنه جريح وقتيل يقال بغت المرأة تبنى بغيا إذا زنت وزادني رواية وحاصل أن الكاهن وقوله نهى عن عن الكلب خبران وما بعده معطوف عليه وهل هو من باب عطف المقدرات أو من باب عطف الجمل

عمر الباب ليس من هذا أو الثاني أن لا يثار بالقرب مكروه أو خلاف الأولى فكان ابن عمر يمنع من ذلك لئلا يرتكب أحد بسببه مكروها أو

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى (٤٨٦) عن معمر بن الزهري عن سالم بن ابن عمر أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا يقين أحدكم أخاه ثم يجلس في مجلسه وكان ابن عمر إذا قام له رجل عن مجلسه لم يجلس فيه * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن ذر الأسدي مثله * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عيسى الله عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقين أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف إلى موعده فيقعده فيه ولكن يقول افسحوا * حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا أبو عوانة وقال قتيبة أيضا حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد كلاهما عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم وفي حديث أبي عوانة من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به خلاف الأولين بأن يتأخر عن موضعه من الصف الأول ويؤثر به وشبهه ذلك قال أصحابنا وإنما يجهد الأئمة بحفظ النفوس وأموال الديار دون القرب والله أعلم

(باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به) قال أصحابنا هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد أو غيره لصلاة مثلاً ثم فارقه ليعوديان فارقته ليتوضأ أو يقضى شغلاً يسيراً ثم يعود لم يطل اختصاصه بل إذا رجع فهو أحق به في تلك الصلاة فإن كان قد قعد فيه غيره فله أن يقمعه وعلى القاعد أن يفارقه لهذا الحديث هذا هو الصحيح عند أصحابنا وأنه يجب على من قعد فيه مفارقه إذا رجع الأول وقال بعض العلماء هذا مستحب ولا يجب وهو مذهب مالك والصواب الأول قال

الأكثر على أنه من باب عطف المقررات فيكون كسب معطوف على من وحلوان معطوفاً عليه وإن كان من عطف الجمل يكون التقدير بنهي عن ثمن الدم ونهي عن ثمن الكلب ونهي عن كسب البقي ونهي عن حلوان الكاهن وعلى هذا الخلاف بنهي حكم العمل هل هو فيها كاهن للعامل الأول أو لكل واحد من المعطوفات عامل يقسمه الأول والتقدير بنهي أمته عن كذا فالمنعول محذوف وحرف الجر يتعلق بنهي (ولعن) صلى الله عليه وسلم (أكل الربا) أخذه (وموكلاً) مطمعه لأنه يعين على أكل الحرام فهو شريك في الإثم كما أنه شريك في الفعل (والواشعة والمستوشمة) لأن ذلك من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله (والمصور) للحيوان وهذا الحديث سبق في البسيع في باب ثمن الكلب * هذا (باب بالتسوين) (من صور صورة) حيوانية (كف) بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة (يوم القيامة) أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) * وبه قال

(حدثنا عياش بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المعجمة آخره الرقام قال (حدثنا عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (قال سمعت النضر) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة (ابن أنس بن مالك يحدث قتادة) بن دعامة قال في فتح الباري كان سعيد بن أبي عروبة كثير الملازمة لقتادة فاتفق أن قتادة والنضر اجتمعا فحدث النضر قتادة فسمعه سعيد وهو معه وقع في رواية المستطلى وغيره بحدثة قتادة والضمير للحدث وفتادة نصب على المفعولية والفاعل النضر (قال) النضر (كنت عند ابن عباس) رضي الله عنهما (وهو يسألونه) أي يستفتونه وهو يجيبهم ثم عباس يستفتونه (ولا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم) فيما يجيبهم أي لا يذكر الدليل من السنة (حتى سئل) لم يذكر ما سئل عنه نعم في مسلم عن النضر بن أنس بن مالك قال كنت جالساً عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سأله رجل فقال أني رجل أصوره هذه الصورة فقال له ابن عباس ادنه فدنا الرجل (فقال) ابن عباس رضي الله عنهما (سمعت محمد صلى الله عليه وسلم يقول من صور صورة) ذات روح (في الدنيا

كاف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ) أبدا فهو مذهب دايم لأنه جعل غاية عذابه إلى أن ينفخ في تلك الصورة الروح وأخبر أنه ليس بنافخ فيها وهذا يقتضي تخليده في النار وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير أما في غيره وهو العاصي بفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصدان يعبد فيه عذب عذاباً يستحقه ثم يخلص منه وحينئذ يبين تأويل الحديث على أن المراد به الزجر الشديد بالوعيد بدنه تاب الكافر ليكون أبغى في الارتداع وظاهره غير مراد إلا أن خله على ما ذكرنا أولى ولا تنافي بين قوله هنا كاف أن ينفخ وبين قوله أن لا تسخره ليست دار تكليف فإن المراد بالنافي في الثاني أنها ليست دار تكليف عمل بترتب عليه ثواب أو عقاب فأما مثل هذا التكليف فليس بمنع لأنه نفسه عذاب نسأل الله العافية * (باب) جواز (الارتداف) وهو أن يركب الراكب شخصاً خلفه (على الدابة) هو به قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا أبو بصير) عن (عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي) (عن يونس بن يزيد) (الابلي) (عن ابن شهاب) (محمد بن مسلم) (الزهري) (عن عروة) بن الزبير (عن أسامة بن زيد) رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركب على حمار على كاف) بجمزة مكسورة وتخفيف الكاف وبعد الألف فامر ذعة (عليه قطيفة) كساء له خل (فدكية) بفتح الفاء والدال المهملة وكسر الكاف وتشديد التحتية المفتوحة صفة قطيفة نسبة إلى فذل قرية بجحير (واردف أسامة) بن زيد بن الحرث (وراءه) ولم يظهر لي وجه دخول هذا الباب وما بعده بكتاب لباس لكن قال في الكواكب الغرض منه الجلوس على لباس الدابة وأن تعدد أشخاص الراكبين عليها والتصريح بلفظ القطيفة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أوكيع ح وحدثنا أمحق بن (٤٨٧) إبراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا أبو كريب

مشعر بذلك كذا قال فليتأمل * والحديث سبق طويلا في العلم والله الموفق ﴿باب﴾ جواز
ركوب الأشخاص (الثلاثة على الدابة) الواحدة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسهر قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء تصغير زرع أبو معاوية البصري قال
(حدثنا خالد) هو ابن مهران الخزاز (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله
عنهما) أنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح (استقبله أغلبية بني
عبد المطلب) بضم الهمزة وفتح المججمة وسكون التحتية وكسر اللام بعد هاءيم مفتوحة فيها تأنيث
جمع غلام على غم قيس والقياس غامة وقال السدوسي كأنهم صغروا أغمة على القياس وإن
كلوا لم ينطقوا بأغمة قال ونظيره أصيبة وأضافهم لعبد المطلب لأنهم من ذريته (فحمل) صلى الله
عليه وسلم (واحدًا) منهم (بين يديه وآخر خلفه) هما النضل وقثم ابنا العباس بن عبد المطلب كما
عند المؤلف في الباب الآخر في لكنه ترد في أيهما كان قدما وكان حينئذ بكاء على ناقته كما رواه
الطبري في رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس وأما الأحاديث المذكورة وفيها النهي عن ركوب
الثلاثة على الدابة فتدبركم في سندها وإن سلمنا الاحتجاج بها فيجمع بأن ما ورد فيه النهي محمول على
ماذا كانت الدابة غير مطيقة قال النووي مذهبنا ومذهب العلماء كافة جواز ركوب ثلاثة على
الدابة إذا كانت مطيقة وقال الدميري وأفاد الحفاظ بن مذهبه أن الذين أوردوهم النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر منهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر أحد من علماء
الحديث والسيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أوردفه * والحديث مضمي في الحج في باب استقبال
الحاج القادمين ﴿باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم﴾ هو عامر الشعبي فيما
أخرج عنه ابن أبي شيبة عنه (صاحب الدابة أحق بصدر الدابة إلا أن ياذن له) وقد رواه على شرط
البخاري وله شاهد من حديث النعمان بن بشير عند الطبراني وهذا التعليق ثبت في رواية
المستقلى زاذني الفتح والنسفي * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بموحدة ومجمة مشددة
يندر العبدى قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني
قال (ذكر) بضم المججمة وكسر الكاف (الأشتر الثلاثة) على الدابة (عند عكرمة) مولى ابن عباس
رضي الله عنهم ما وقوله الأشتر بالتعريف مع الإضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل
وفي الفرع التضييب عليها ولا يذرع عن الكشيم في أشربايات الهمزة وحذف اللام وهي لغة
فصيحة كما في حديث عبد الله بن سلام أخبرنا وابن أخينا ولا يصلي وإي ذرع عن المستقلى شروهي
المشهور والمراد باللفظ الأشتر لئلا يقع التفضيل لايستعمل على هذه الصورة إلا نادرا (فقال)
عكرمة (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (أي) أي جاء (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مكة في الفتح
(وقد حمل قثم) بضم القاف وفتح المثناة بعد هاءيم ابن العباس (بين يديه) (أخاه) الفضل خلفه (ار)
حمل (قثم خلفه) والفضل بين يديه (على) ناقته قال عكرمة يرد على من ذكر شر الثلاثة (فأبهم شر
أولهم خير) بالشك من الراوى ولا يذرع أو أخبرين بأداة همزة فيها وما حصل المعنى أنهم ذكروا
عند عكرمة أن ركوب الثلاثة على الدابة شروظ وأن المقدس شر أو المؤخر فأنكر عكرمة ذلك
مستدلا بفعله صلى الله عليه وسلم ألا يجوز نسبة الظلم إلى أحدهما لأنهما ركبا بحمله صلى الله عليه
وسلم إياهما * والحديث من أفراد ﴿باب﴾ جواز (ارداف الرجل خاف الرجل) على الدابة وثبت
قوله ارداف الخ لابي ذر * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة
ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هذاب قال (حدثنا همام) بتشديد الميم الاولى وفتح الهاء
ابن يحيى البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه (عن)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أوكيع ح وحدثنا أمحق بن (٤٨٧) إبراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا أبو كريب
حدثنا أبو معاوية كلهم عن هشام
ح وحدثنا أبو كريب أيضا واللفظ
هذا حدثنا ابن غير حدثنا هشام عن
أبيه عن زينب بنت أم سلمة عن أم
سلمة أن مخمنا كان عند هارور رسول
الله صلى الله عليه وسلم في البيت
فقال لآخي أم سلمة يا عبد الله بن أبي
أمية ان فتح الله عليكم الطائف
عند أخاك أدراك على بنت غيسلان
فانما أتقبل باربع وتدبر بثمان قال
فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا يدخل هؤلاء عليكم
* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا
عبد الرزاق عن معمر بن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت كان يدخل
على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
مخنث فكانوا يعدونه من غير أولى
الاربة قال فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم يوما وهو عند بعض نسائه
وهو نعت امرأة قال إذا أقبلت
أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت
بثمان فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ألا أرى هذا يعرف ما هنا
لا يدخلن عليكم كن قالت فخبوه
أصحابنا ولا فرق بين أن يقوم منه
ويترك له فيه سجادة ونحوها أم لا
فهو أحق به في الحائض قال أصحابنا
وانما يكون أحق به في تلك الصلاة
وحدثنا غيرنا والله أعلم

* (باب) منع المخنث من الدخول
على النساء (الاجائب) *
(قوله) كان يدخل على أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم مخنث
فكانوا يعدونه من غير أولى الاربة
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما
وهو عند بعض نسائه وهو نعت
امرأة قال إذا أقبلت أقبلت بأربع
وإذا أدبرت أدبرت بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يعرف ما هنا لا يدخلن عليكم كن قال أهل اللغة المخنث

هو بكسر النون وفصحها وهو الذي يشبهه (٤٨٨) التسامى في أخلاقه وفي كلامه وحركاته وتارة يكون هذا خلقه من الأصل وتارة بتكافؤ وسنوفه - ما قال أبو

عبيدوسائر العلماء معنى قوله تقبل
باربع وتدبر بشأن أى أربع
عكن وثمان عكن قالوا ومعناه ان
له أربع عكن تقبل بمن من كل
ناحية ثمان ولكل واحدة طرفان
فاذا أدبرت صارت الاطراف ثمانية
قالوا وانما ذكره فقال بشأن وكان
أصله أن يقول بشأنه فان المراد
الاطراف وهي مذكرة لانه لم يذكر
لفظ المذكر ومتى لم يذكره جاز
حذف الهاء كقوله صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان وأتبعه بست
من شوال سبقت المسئلة هناك
واضحة وأما دخول هذا الخنث
أولاً على أمهات المؤمنين فقد بين
سببه في هذا الحديث بانهم كانوا
يعتقدونه من غير أولى الأربية وانه
مباح دخوله عليهن فلما سمع منه
هذا الكلام علم أنه من أولى الأربية
فذهب صلى الله عليه وسلم الدخول
ففيه منع الخنث من الدخول على
النساء ومنعهن من الظهور عليه
ويبان ان له حكم الرجال في الفصول
الاربعين في التسامى في هذا المعنى
وكذا أحكم المصنف والمجرب ذكره
والله أعلم واختف في اسم هذا
الخنث قال القاضي الأشهر رحمه
هيت بكسر الهاء ومثناة تحت
ساكنة ثم مثناة فوق قال وقيل
صوابه هب بالنون والباء الموحدة
قاله ابن درستويه وقال انما سواه
تصحيف قال والهاء الاحق وقيل
ماتع بالمشناة فوق مولى فاخسة
الجزمية وجاء هذا في حديث آخر
ذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
غرب ما تعاهذا وهيتا الى الحى ذكره
الواقدي وذكر أبو منصور الباوردي
في الحكاية عن خنث كان بالمدينة يقال له انه وذكرا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفاه الى جراه الاسد والمخوفة انه هيت قال العلماء ابن

معاذ بن جبل رضي الله عنه) أنه (قال بينا) بغير همزة (انارديف النبي صلى الله عليه وسلم) (الردف
والردف الراكب خلف الراكب باذنه وردف كل شيء مؤخره وأصله من الركوب على الردف
وهو العجز ولذا قيل للراكب الأصلي ركب صدره لانه يورث الرجل اذا ركب وراءه وأرذفته
اذا أركبته وراءك (ليس بيني وبينه الاخرة الرحل) بفتح الهمزة المدة وكسر الخاء المعجمة وفتح
الراء وهي التي يستند اليها الراكب والرحل يسكون الحاء المهملة أصغر من القتب ومراده
المبالغة في شدة قربه اليه ليكون أوقع في نفس السامع فيضبط (فقال) صلى الله عليه وسلم
(يا معاذ) زاد أبو ذر عن المستملى ابن جبل (قلت لبيك رسول الله) وللشكشمة بنى يارسول الله
(وسعديك) ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله) وللشكشمة بنى يارسول الله (وسعديك
ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله) وللشكشمة بنى يارسول الله (وسعديك) التكرير
للتأكيد للاهتمام بما يخبر به (قال هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله أعلم قال حق الله
على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل) سقط ابن جبل لاني ذكر
(قلت لبيك رسول الله) وللشكشمة بنى يارسول الله (وسعديك) قال هل تدري ما حق العباد على الله
اذا فعلوه) أى حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب المشاكلة وهو نوع من أنواع
البديع الذي يحسن به الكلام أو المراد به أنه حق شرعى لا واجب بالعقل كما تقول المعتزلة وكأنه
لما وعده ووعد الصدق صار مقام هذه الجهة (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على
الله) المفسر بما مر (ان لا يعذبهم) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضاً في الرقاق والاستبصار
ومسلم في الايمان والنسائي في اليوم والليلة (باب) جواز (ارداف المرأة خلف الرجل) على
الدابة * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد بن صباح) بالصاد المهملة المفتوحة والموحدة المشددة
آخرها حاء مهملة ولا يذرا الصباح بالتعريف البغدادي (قال حدثنا يحيى بن عباد) بفتح العين
المهملة وتشديد الموحدة الضبعي (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرني يحيى بن أبي اسحق)
النحوي الحضرمي (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر واني لرديف ابى طلحة) زيد بن سهل الانصاري (وهو يسير وبعض نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وهي صفة بنت حيي أم المؤمنين (رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم)
اذ عثرت الناقة) التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم وصفية (فقلت المرأة) بالنصب أى احفظ المرأة
وبجوز الرفع أى فقلت وقعت المرأة (فترلت) يسكون اللام وضم الفوقية بلفظ المتكلم (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما) أى صفية (امكم) ليدكرهم انها واجبة التعظيم (فشددت
الرحل) وظاهره أن الذي قال ذلك وفعله انس لكن مر في أخر الجهاد من وجه آخر عن يحيى بن
أبي اسحق أن الذي فعل ذلك أبو طلحة وان الذي قال المرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
أخرى عن يحيى بن أبي اسحق نحو ذلك قال في الفتح وهو المعتمد فان القصة واحدة ومخرج
الحديث واحد واتفاق اثنين أولى من انفراد واحد لاسيما ان أنسا كان اذ ذلك يصغر عن تعاطي
ذلك الامر ولكن لا يتنع أن يساعد أبو طلحة أنس على ذلك فيمتنع الاشكال (وركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما دنا) أى قرب (أورأى) بالثاء ولا يذرعن الجوى والمستملى ورأى (المدينة
قال أيون) أى راجعون (فأتوا بنو عابدون رباحا مدون) يحتمل أن يتعلق قوله لربنا بسابقه
ولا حقه (باب الاستئذان) على القفا (ووضع الرجل على الأخرى) * وبه قال (حدثنا جندب بن
يونس) نسبة الى جده والافاسم أبيه عبد الله الكوفي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عباد

واخراجها ونفيه كان لثلاثة معان
 أحدها المعنى المذكور في الحديث
 انه كان بظن انه كان من غير أولي
 الاربعة وكان منهم ويتكلم بذلك
 والثاني وهو نفيه النساء ومحاسنهن
 وعوراتهن بمحضرة الرجال وقد نفي
 ان تصف المرأة المرأة لزوجها فكيف
 اذا وصفها الرجل للرجال والثالث
 انه يظهر له منه ان كان يطلع من النساء
 واجسامهن وعوراتهن على ما لا
 يطلع عليه كثير من النساء فكيف
 الرجال لاسماعلي ما جاء في غير مسلم
 انه وصفها حتى وصف ما بين رجلها
 اي فرجها وحواليه والله اعلم (قوله
 صلى الله عليه وسلم لا يدخل هؤلاء
 عليكم) اشارة الى جميع المختصين لما
 رأى من وصفهم للنساء ومعرفة
 ما يعرفه الرجال منهم قال العلماء
 الخث ضربان أحدهما من خلق
 كذلك ولم يتكاف التخلق باخلاق
 النساء وزين وكلامهن وحركاتهن
 بل هو خلقه خلقه الله عليها فهذا
 لازم عليه ولا عيب ولا اثم ولا
 عقوبة لانه معذور لا صنع له في ذلك
 ولهذا لم يشكر النبي صلى الله عليه
 وسلم اولاد دخوله على النساء ولا
 خلقه الذي هو عليه حيث كان من
 أصل خلقته وانما أنكر عليه بعد
 ذلك بعرفته لا وصف النساء ولم
 ينكر صفته وكونه مخنثا للضرب
 الثاني من الخث هو من لم يكن له
 ذلك خلقه بل يتكاف اخلاق النساء
 وحركاتهن وهياتهن وكلامهن
 ويتزيارن فهذا هو المنعوم
 الذي جاء في الاحاديث الصحيحة
 لعنه وهو معنى الحديث الآخر لعن
 الله المتشبهات من النساء بالرجال
 والمتشبهين بالنساء من الرجال وأما
 الضرب الاول فليس يلعون ولو
 كان ملعون للمأقره أو لا والله أعلم

ابن عديم المازني الانصاري المدني (عن عمه) عبد الله بن زيد الانصاري (انه ابصر النبي صلى الله عليه وسلم يظلم) ولا يذعن الكشميني مضطجعا (في المسجد رافعا إحدى رجليه على الاخرى) زاد الاسماعيلي في آخر الحديث وان أبابكر كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وعسك بذلك جماعة وخالفهم آخرون فقالوا بالكرهية بتحسين بحديث جابر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدى رجليه على الاخرى وهو مستلق على قفاه وأجيب بأنه منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم وفعل الخلفاء الثلاثة ولا يجوز أن يخفى عليهم النسخ ودلالة الاستلقاء المترجم له من الحديث من جهة أن رفع إحدى الرجلين على الاخرى لا يتأتى الا عند الاستلقاء وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعمون الله وقوته الى مباحث هذا الحديث في الاستئذان وأما وجه دخول هذه الترجمة في اللباس فن حيث ان الذي يفعل الاستلقاء لا يأمن الانكشاف لاسمائه والاستلقاء يستدعي النوم والنائم لا يحفظ فكأنه أشار الى ان من فعل ذلك يفتنه في أن يحفظ لئلا ينكشف

كذا قاله في الفتح وفي الكرماني نحوه * وهذا الحديث مر

في باب الاستلقاء في المسجد من كتاب الصلاة وأخرجه

مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

والله الموفق وهذا آخر

كتاب اللباس

تم

(تم الجزء الثامن من شرح البخاري للعلامة القسطلاني رحمه الله تعالى)
 (ورضى عنه ويتلو ان شاء الله تعالى الجزء التاسع أوله كتاب الادب)

فهرسة
الجزء الثامن
من القسطلانى

فهرسة الجزء الثامن

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	كتاب النكاح	صفحة
٢	الترغيب في النكاح لقوله تعالى فانكحوا ما طاب	٣٣
٣	لكم من النساء	٣٣
٥	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم	٣٤
	الباء فليتزوج لانه اعضاء للبصر واحصن للفرج	
	وهل يتزوج من لا ارب له في النكاح	٣٧
٦	باب من لم يستطع الباء فليصم	
٧	باب كثرة النساء	٣٨
٨	باب من هاجر أو عمل خيرا تزويج امرأته فله ما نوى	٣٨
١٠	باب تزويج المعسر الذي معه القرآن والاسلام	٣٩
١٠	باب قول الرجل لاختيه انظر اى زوجتى شئت حتى	٤٠
	أرزل لك عنها	
١٠	باب ما يكره من التبتل والخصاء	٤١
١٢	باب نكاح الابكار	٤٢
١٣	باب الثيبات	٤٤
١٤	باب تزويج الصغار من الكبار في السن	٤٥
١٤	باب الى من ينكح وأى النساء خبير وما يستحب ان	٤٦
	يتخير لطفه من غير ايجاب	
١٥	باب اتخاذ السراى الخ	٤٧
١٧	باب من جعل عتي الامة صداقها	٤٩
١٧	باب تزويج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا اقراء الخ	
١٩	باب الاكفاء في الدين	٥١
٢٣	باب الاكفاء في المال	٥٢
٢٤	باب ما ينقض من شؤم المرأة وقوله تعالى ان من	
	أزواجكم وأولادكم عدو لكم	٥٣
٢٦	باب الحرة تحت العبد	٥٣
٢٧	باب لا يتزوج أكثر من أربع لقوله تعالى مثلى	
	وثلاث ورابع	٥٤
٢٨	باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ويحرم من	٥٥
	الرضاعة ما يحرم من النسب	
٣٢	باب من قال لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى	٥٥
	فإن لم يرضعها فليطعمها	
	الرضاع وكثيره	
٣٣	باب لبن الفعل	
٣٣	باب شهادة المرضعة	
٣٤	باب ما يحل من النساء وما يحرم وقوله تعالى حرمت	
	عليكم أمهاتكم الخ	
٣٧	باب وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي	
	دخلتم بهن	
٣٨	باب وأن تجتمعوا بين الاختين الاما قد سلف	
٣٨	باب لا تنكح المرأة على عمتها	
٣٩	باب الشغار	
٤٠	باب هل للمرأة أن تهب نفسها لاحد	
٤١	باب نكاح المحرم	
٤٢	باب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح	
	المتعة آخر	
٤٤	باب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح	
٤٥	باب عرض الانسان ابنته أو أخته على أهل الخير	
٤٦	باب قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما عرضتم به	
	الخ	
٤٧	باب النظر الى المرأة قبل التزويج	
٤٩	باب من قال لا نكاح الا بولي لقول الله تعالى فلا	
	تعضاوهن	
٥١	باب اذا كان الولي هو الخطاب	
٥٢	باب انكاح الرجل ولده الصغار لقوله تعالى واللّاتى لم	
	يحصن	
٥٣	باب تزويج الاب ابنته من الامام	
٥٣	باب السلطان ولّى بقول النبي صلى الله عليه وسلم	
	زوجنا كما يجامعون من القرآن	
٥٤	باب لا ينكح الاب وغيره البكر واليتيم الا برضاها	
٥٥	باب اذا زوج الرجل ابنته وهي كراهة ففكاحه	
	مردود	
٥٥	باب تزويج التمسك لقوله تعالى وان خفتن أن	

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب اذا قال الخاطب للولى زوجنى فلانة فقال قد زوجتك بكذا وكذا جازا النكاح وان لم يقل للزوج	٥٦
أرضيت أو قبلت	٥٦
باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع	٥٧
باب تفسير ترك الخطبة	٥٨
باب الخطبة	٥٨
باب ضرب الدف في النكاح والوليمة	٥٩
باب قول الله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وكثرة المهر الخ	٥٩
باب التزويج على القرآن وبغير صداق	٦١
باب المهر بالعروض وخاتم من حديد	٦٢
باب الشروط في النكاح	٦٢
باب الشروط التي لا تحل في النكاح	٦٣
باب الصفرة للمتزوج	٦٤
باب كيف يدعى للمتزوج	٦٤
باب الدعاء للنساء اللاتي يهدين العروس وللعروس	٦٥
باب من أحب البناء قبل الغزو	٦٥
باب من بنى بأمرأة وهى بنت تسع سنين	٦٦
باب البناء في السفر	٦٦
باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران	٦٦
باب الانحطاط ونحوها للنساء	٦٧
باب النسوة اللاتي يهدين المرأة الى زوجها	٦٧
باب الهدية للعروس	٦٧
باب استعارة الثياب للعروس وغيرها	٦٨
باب ما يقول الرجل اذا أتى أهله	٦٩
باب الوليمة حق	٦٩
باب الوليمة ولو بشاة	٧٠
باب من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض	٧١
باب من أولم بأقل من شاة	٧١
باب حق اجابة الوليمة والدعوة ومن أولم سبعة أيام ونحوه	٧٢
باب من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله	٧٤
باب من أجاب الى كراع	٧٤
باب اجابة الداعى في العرس وغيرها	٧٥
باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس	٧٥
باب هل يرجع اذا رأى منكراً في الدعوة	٧٦
باب قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس	٧٧
باب النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس	٧٧
باب المدارة مع النساء وقول النبي صلى الله عليه وسلم المرأة كالضلع	٧٨
باب الوصاة بالنساء	٧٨
باب قوا أنفسكم وأهليكم نارا	٧٩
باب حسن المعاشرة مع الاهل	٧٩
باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها	٩٢
باب صوم المرأة باذن زوجها تطوعا	٩٥
باب اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها	٩٦
باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لاحد الا باذنه	٩٦
باب	٩٧
باب كفران العشير	٩٨
باب لزوجهك عليك حق	٩٩
باب المرأة راعية في بيت زوجها	٩٩
باب قول الله تعالى الرجال قوامون على النساء الخ	٩٩
باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساءه في غير بيوتهن	١٠٠
باب ما يكره من ضرب النساء وقوله واضربوهن الخ	١٠١
باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية	١٠٢
باب وان امرأة طافت من بعلها نشوزاً أو اعراضاً	١٠٢
باب العزل	١٠٣
باب القرعة بين النساء اذا أراد سفرها	١٠٤
باب المرأة تهب يومها من زوجها الضرتها وكيف يقسم ذلك	١٠٥
باب العدل بين النساء ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء الخ	١٠٦
باب اذا تزوج البكر على الثيب	١٠٦
باب اذا تزوج الثيب على البكر	١٠٦
باب من طاف على نساءه في غسل واحد	١٠٧

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيفة	صحيفة
باب من خير نساءه وقول الله تعالى قل لازواجك ان كنتم تردن الخ	١٠٧ باب دخول الرجل على نسائه في اليوم
١٣٥	١٠٧ باب اذا استأذن الرجل نساءه في أن يعرض في بيت بعضهن فاذن له
باب اذا قال فارقتك أو سرحتك أو الخلية أو البرية أو ما عني به الطلاق فهو على نيته	١٠٨ باب حب الرجل بعض نساءه أفضل من بعض
١٣٦	١٠٨ باب المتشبع مما لم ينل وما ينهي من اقتحار الضرة
باب من قال لامرأته أنت على حرام	١٠٩ باب الغيرة
١٣٧	١١٢ باب غيرة النساء ووجدهن
باب لم تحرم ما أحل الله لك	١١٤ باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والانصاف
١٣٨	١١٤ باب يقل الرجال ويكثر النساء
باب لا طلاق قبل النكاح وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات الخ	١١٥ باب لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم
١٤١	١١٦ باب ما يجوز أن يخلوا الرجل بالمرأة عند الناس
باب اذا قال لامرأته وهو مكرهه ذمة أختي فلا شيء عليه	١١٧ باب ما ينهي من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة
١٤٣	١١٧ باب نظر المرأة الى الحبس ونحوهم من غير ربة
باب الطلاق في الاغلاق والمكره والسكران الخ	١١٨ باب خروج النساء لحوادثهن
١٤٣	١١٩ باب استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره
باب الخلع وكيف الطلاق فيه وقول الله تعالى ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الخ	١١٩ باب ما يحل من الدخول والنظر الى النساء في الرضاع
١٤٨	١٢٠ باب لا تبشر المرأة المرأة فتسبها زوجها
باب الشقاق وهل بشر بالخلع عند الضرورة وقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما الآية	١٢١ باب قول الرجل لا طوفن الليلة على نسائه
١٥١	١٢١ باب لا يطرق أهله الا اذا أطل الغيبة مخافة أن يحرقهم أو يلقس عثراتهم
باب لا يكون بيع الامه طلاقا	١٢٢ باب طلب الولد
١٥٢	١٢٣ باب تستحد المغيبة وتعتشط الشعنة
باب خيار الامه تحت العبد	١٢٣ باب ولا يبيد دين قريظتهن الا ببعولتهن الى قوله لم يظهرن على عورات النساء
١٥٣	١٢٤ باب والذين لم يبلغوا الحلم منكم
باب شفاععة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة	١٢٤ باب قول الرجل لصاحبه هل أعرضتم الليلة وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب
١٥٥	١٢٥ (كتاب الطلاق)
باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن الخ	١٢٨ باب اذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق
١٥٦	١٣٠ باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق
باب نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن	١٣٢ باب من أجاز طلاق الثلاث لقول الله تعالى الطلاق مرتان الخ
١٥٧	
باب اذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربى	
١٥٨	
باب قول الله تعالى للذين يؤولون من نساءهم الآية	
١٥٩	
باب حكم المفقود في أهله وماله	
١٦٢	
باب الظهار وقول الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا	
١٦٣	
باب الاشارة في الطلاق والامور	
١٦٦	
باب اللعان وقول الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم الى قوله ان كان من الصادقين	
١٦٩	
١٧٢	

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
١٧٣	باب احواف الملاعن
١٧٤	باب يبدأ الرجل بالملاعن
١٧٤	باب اللعان ومن طلق بعد اللعان
١٧٥	باب التلاعن في المسجد
١٧٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا بغير بيعة
١٧٧	باب صدق الملاعنة
١٧٧	باب قول الامام للملاعنين ان احداكم كاذب فهل
١٧٩	منكم كاتب
١٧٨	باب التفريق بين المتلاعنين
١٧٩	باب يلحق الولد بالملاعنة
١٧٩	باب قول الامام اللهم بين
١٧٩	باب اذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة وزوجا غيره
١٨٠	فمنسها
١٨٠	باب واللائي ينسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم
١٨٠	باب وأولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
١٨١	باب قول الله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن
١٨٢	ثلاثة قروء
١٨٢	باب قصة فاطمة بنت قيس وقوله عز وجل واتقوا
١٨٤	الله ربكم الخ
١٨٤	باب المطلقة اذا خشى عليها في مسكن زوجها أن
١٨٥	يقحم عليها أو تبدو على أهلها بقا حشة
١٨٥	باب قول الله تعالى ولايجل لهن أن يكتن ما خلق
١٨٥	لهن في أرحامهن الخ
١٨٥	باب وبعولتهن أحق بردهن في العدة وكيف يرجع
١٨٦	المراة اذا طلقها واحدة أو ثنتين
١٨٦	باب مراجعة الحائض
١٨٧	باب تمحو المتوفى عنها أربعة أشهر وعشرا
١٩٠	باب الكحل للحادة
١٩١	باب القسط للحادة عند الطهر
١٩٢	باب تلبس الحادة ثياب العصب
١٩٢	باب والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الى
١٩٣	قوله بما تعملون خبير
١٩٣	باب مهر البغي والنكاح لها
١٩٤	باب المهر للمدخل عليها وكيف الدخول أو طلقها
١٩٥	قبل الدخول والميسر
١٩٥	باب المتعة للتي لم يفرض لها لقوله تعالى لا جناح
١٩٦	عليكم ان طلقتم النساء ما لم تنسوهن أو تفرضوا
١٩٦	لهن فريضة الى قوله ان الله بما تعملون بصير وقوله
١٩٦	وللمطلقات منافع بالمعروف الخ
١٩٦	(كتاب النفقات)
١٩٨	باب وجوب النفقة على الادل والعيال
١٩٩	باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف
٢٠١	نفقات العيال
٢٠١	باب وقال الله تعالى والوالدان برضعن أولادهن
٢٠١	حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة الى قوله بما
٢٠٢	تعملون بصير
٢٠٢	باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد
٢٠٣	باب عمل المرأة في بيت زوجها
٢٠٤	باب خادم المرأة
٢٠٤	باب خدمة الرجل في أهله
٢٠٥	باب اذا لم ينفق الرجل فلامرأة أن تأخذ بغير علمه
٢٠٥	ما يكفيها أو ولدها بالمعروف
٢٠٥	باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة
٢٠٦	باب كسوة المرأة بالمعروف
٢٠٦	باب عون المرأة زوجها في ولده
٢٠٧	باب نفقة المعسر على أهله
٢٠٧	باب وعلى الوارث مثل ذلك وهل على المرأة منه شيء
٢٠٨	الخ
٢٠٨	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك كلاً أو
٢٠٩	ضيا عافا لي
٢٠٨	باب المراضع من المواليات وغيرهن
٢٠٩	(كتاب الاطعمة)
٢١١	باب التسمية على الطعام والاكل باليمين
٢١١	باب الاكل مما يليه
٢١٢	باب من تتبع حوالى القصعة مع صاحبه اذا لم
٢١٢	يعرف منه كراهية
٢١٢	باب التمين في الاكل وغيره

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
٢٣٧ باب المرق	٢١٣ باب من أكل حتى شبع
٢٣٧ باب القنيد	٢١٥ باب ليس على الاعى حرج ولا على الاعرج حرج
٢٣٧ باب من ناول أو قدم الى صاحبه على المائدة شيئاً	ولا على المريض حرج الآية
٢٣٨ باب الرطب بالقناء	٢١٥ باب الخبز المرقق والا كل على الخوان والسفرة
٢٣٨ باب	٢١٧ باب السويق
٢٣٩ باب الرطب والتمر وقول الله تعالى وهنزي اليك تجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً	٢١٨ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يأكل حتى يسمى له فيعلم ما هو
٢٤٠ باب أكل الجار	٢١٩ باب طعام الواحد يكفي الاثنين
٢٤١ باب العجوة	٢١٩ باب المؤمن يأكل في معي واحد
٢٤١ باب القران في التمر	٢٢٠ باب المؤمن يأكل في معي واحد فيه أبو هريرة
٢٤٢ باب القناء	٢٢١ باب الأكل متكئاً
٢٤٢ باب بركة النخل	٢٢٢ باب الشواء وقول الله تعالى فجاء بهجلاً حنيذاً
٢٤٣ باب جع اللونين أو الطعامين بجمرة	٢٢٢ باب الخزيرة
٢٤٣ باب من أدخل الضيفان عشرة عشرة والخلوص على الطعام عشرة	٢٢٣ باب الاقط
٢٤٣ باب ما يكره من الثوم والبقل	٢٢٤ باب السلق والشعير
٢٤٤ باب الكباب وهو غير الاراك	٢٢٤ باب النهس وانتشال اللحم
٢٤٤ باب المضضة بعد الطعام	٢٢٤ باب تعرق العضد
٢٤٥ باب لعق الاصابع ومصها قبل أن تسمع بالمتنديل	٢٢٥ باب قطع اللحم بالسكين
٢٤٥ باب المتنديل	٢٢٦ باب ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً
٢٤٦ باب ما يقول اذا فرغ من طعامه	٢٢٦ باب التفرغ في الشعير
٢٤٦ باب الاكل مع الخادم	٢٢٦ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون
٢٤٧ باب الطعام الشاكر مثل الصائم الصابر	٢٢٨ باب التليينة
٢٤٨ باب الرجل يدعى الى طعام فيقول وهذا معي	٢٢٨ باب التريد
٢٤٨ باب اذا حضر العشاء فلا يجعل عن عشاءه	٢٢٩ باب شاة مسمومة والكشف والجنب
٢٤٩ باب قول الله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا	٢٢٩ باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره
٢٥٠ (كتاب العقيقة)	٢٣٠ باب الحيس
٢٥٠ باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يرق عنه وتجنيسه	٢٣١ باب الاكل في اثناء مقضض
٢٥٢ باب اماطة الاذى عن الصبي في العقيقة	٢٣٢ باب ذكر الطعام
٢٥٤ باب القرع	٢٣٣ باب الادم
٢٥٥ باب العترة	٢٣٤ باب الخلواء والعسل
٢٥٥ (كتاب الذبائح والصيد والتسمية على الصيد وقول الله حرمت عليكم الميتة الى قوله فلا تخشوهم واخشون وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا يلبسونكم الله ثياباً خيراً)	٢٣٥ باب الدباء
	٢٣٥ باب الرجل يتكلف الطعام لآخواته
	٢٣٦ باب من أضاف رجلاً الى طعام وأقبل هو على عمله

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيحة	صحيحة
باب صيد المعراض ٢٥٧	باب حل كل الضب ٢٩٢
باب ما أصاب المعراض بعرضه ٢٥٨	باب اذا وقعت القارة في السمن الجامد والذائب ٢٩٣
باب صيد القوس ٢٥٨	باب الوسم والعلم في الصورة ٢٩٤
باب الخذف والبدقة ٢٥٩	باب اذا أصاب قوم غنمة فذبح بعضهم غنماً أو ابلاً ٢٩٥
باب من اقتنى كلباً ليس بكلب صيداً وماشية ٢٦٠	باب اذا نذير لقوم فرما بعضهم يسهم فقتله فأراد صلاحهم فهو جائز ٢٩٦
باب اذا أكل الكلب وقوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم الخ ٢٦٢	باب اذا نذير لقوم فرما بعضهم يسهم فقتله فأراد صلاحهم فهو جائز ٢٩٦
باب الصيد اذا غاب عنه يومين أو ثلاثة ٢٦٣	باب اذا وجد مع الصيد كلباً آخر ٢٩٧
باب اذا وجد مع الصيد كلباً آخر ٢٦٤	باب ما جاء في التصيد ٢٩٨
باب ما جاء في التصيد ٢٦٤	باب سنة الاضحية ٢٩٨
باب التصيد على الجبال ٢٦٦	باب قسمة الامام الاضاحي بين الناس ٢٩٩
باب قول الله تعالى أحل لكم صيد البحر ٢٦٦	باب الاضحية للمسافر والنساء ٣٠٠
باب كل الجراد ٢٧١	باب ما يشترى من اللحم يوم النحر ٣٠٠
باب آنية الجوس والمثمة ٢٧٢	باب من قال الاضحية يوم النحر ٣٠٠
باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمداً ٢٧٣	باب الاضحية والنحر بالملى ٣٠٢
باب ما ذبح على النصب والاصنام ٢٧٦	باب في أضحية النبي صلى الله عليه وسلم لم يكبشين ٣٠٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم فليذبح على اسم الله ٢٧٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يبرد ذبح بالخدع من المعزول ويجزى عن أحد بعد ذلك ٣٠٤
باب ما أنهر الدم من القصب والمروقة والحديد ٢٧٨	باب من ذبح الاضاحي بيده ٣٠٥
باب ذبيحة المرأة والامة ٢٧٨	باب من ذبح ضحية غيره ٣٠٥
باب لا يذبح بالسن والعظم والظفر ٢٧٩	باب الذبح بعد الصلاة ٣٠٦
باب ذبيحة الاعراب ونحوهم ٢٧٩	باب من ذبح قبل الصلاة أعاد ٣٠٦
باب ذبائح أهل الكتاب وشحوها من أهل الحرب وغيرهم وقوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات الخ ٢٨٠	باب وضع القدم على صفح الذبيحة ٣٠٨
باب ما نذمن البهائم فهو بمنزلة الوحش ٢٨١	باب التكبير عند الذبح ٣٠٨
باب النحر والذبح ٢٨٢	باب اذا بعث بهديه ليدفع لم يحرم عليه شيء ٣٠٨
باب ما يكره من المثلثة والمصبورة والمجتمعة ٢٨٣	باب ما يؤكل من لحوم الاضاحي وما يتزود منها ٣٠٩
باب الدجاج ٢٨٤	(كتاب الاشربة) وقول الله تعالى اغنا النحر والميسر الخ ٣١١
باب لحوم الخيل ٢٨٦	باب النحر من العنب ٣١٣
باب لحوم الجمل الانسية ٢٨٧	باب نزل نحر من الجروهي من البسر والنحر ٣١٤
باب أكل كل ذي ناب من السباع ٢٨٩	باب النحر من العسل وهو البشع ٣١٥
باب جلود الميتة ٢٨٩	باب ما جاء في أن النحر ما خمر العقل من الشراب ٣١٦
باب المسك ٢٩١	باب ما جاء في أن النحر يسميه بغيره ٣١٧
باب حل كل الارنب ٢٩٢	

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيحة	صحيحة
باب وجوب عيادة المريض ٣٤٤	باب الاتيان فى الاوعية والتور ٣١٨
باب عيادة المغص عليه ٣٤٥	باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم فى الاوعية ٣١٩
باب فضل من يصرع من الريح ٣٤٥	والظروف بعد النهى ٣٢٠
باب فضل من ذهب بصره ٣٤٦	باب نقيع التمر ما لم يسكر ٣٢١
باب عيادة النساء الرجال ٣٤٦	باب البساق ومن غشى عن كل مسكر من الاشربة ٣٢١
باب عيادة الصبيان ٣٤٧	باب من رأى أن لا يخط اليسر والتمر اذا كان ٣٢٢
باب عيادة الاعراب ٣٤٨	مسكرا وان لا يجعل ادا مين فى ادم ٣٢٣
باب عيادة المشرك ٣٤٨	باب شرب اللبن وقول الله تعالى من بين قرن ودم لبنا ٣٢٤
باب اذا عاد مريضاً حضرت الصلاة فصل على م-م ٣٤٨	خالصا نعا للشار بين ٣٢٥
جاعة	باب استعذاب الماء ٣٢٦
باب وضع اليد على المريض ٣٤٩	باب شوب اللبن بالماء ٣٢٧
باب ما يقال للمريض وما يجب ٣٥٠	باب شراب الخلوة والعسل ٣٢٨
باب عيادة المريض راكبا ومشيا وردفا على الحمار ٣٥٠	باب الشرب قائما ٣٢٩
باب قول المريض انى وجع او واراساه او اشتدبى ٣٥١	باب من شرب وهو واقف على بعيره ٣٣٠
الوجع وقول ابوب عليه السلام انى م-م فى الظهر ٣٥١	باب الامين فالامين فى الشرب ٣٣٠
وانت أرحم الراحمين	باب هل يستأذن الرجل من من عيشه فى الشرب ٣٣٠
باب قول المريض قوموا عني ٣٥٤	ليعطى الاكبر ٣٣٠
باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له ٣٥٥	باب الكرع فى الخوض ٣٣٠
باب تمى المريض الموت ٣٥٦	باب خدمة الصغار الكبار ٣٣١
باب دعاء العائد للمريض ٣٥٨	باب تغطية الاناء ٣٣١
باب وضوء العائد للمريض ٣٥٩	باب اختناث الاسقية ٣٣٢
باب من دعا برفع الوباء والحى ٣٥٩	باب الشرب من قم السقاء ٣٣٣
(كتاب الطب) ٣٦٠	باب التنفس فى الاناء ٣٣٤
باب ما أنزل الله داء الأثرل له شفاء ٣٦٠	باب الشرب بنفسين أو ثلاثة ٣٣٤
باب هل يدوى الرجل المرأة والمرأة الرجل ٣٦١	باب الشرب فى آنية الذهب ٣٣٤
باب الشفاء فى ثلاث ٣٦١	باب آنية الفضة ٣٣٥
باب الدواء بالعسل وقول الله تعالى فيه شفاء للناس ٣٦٢	باب الشرب فى الاقداح ٣٣٧
باب الدواء بأجن الابل ٣٦٤	باب الشرب من قدح النبي صلى الله عليه وسلم ٣٣٧
باب الدواء بأوال الابل ٣٦٤	وآيته ٣٣٨
باب الحبة السوداء ٣٦٥	باب شرب البركة والماء المبارك ٣٣٨
باب التليينة للمريض ٣٦٦	(كتاب المرضى والطب) ٣٣٩
باب السعوط ٣٦٧	باب ما جاء فى كفارة المرض ٣٣٩
باب السعوط بالقسط الهندي والبحري وهو ٣٦٧	باب ما جاء فى شدة المرض ٣٤٢
الكعبة	باب أشد الناس بلاء الانبياء ثم الاول فالاول ٣٤٣

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب لا هامة ٣٩٨	باب أى ساعة يحتم ٣٦٧
باب الكهانة ٣٩٨	باب الحجم فى السفر والاحرام ٣٦٨
باب السحر وقول الله تعالى ولكن الشياطين كفووا يعلمون الناس السحر الخ ٤٠١	باب الحجمة من الداء ٣٦٨
باب الشرك والسحر من الموبقات ٤٠٤	باب الحجمة على الرأس ٣٦٩
باب هل يستخرج السحر ٤٠٤	باب الحجم من الشقية والصداع ٣٧٠
باب السحر ٤٠٦	باب الحلق من الاذى ٣٧٠
باب ان من البيان سحرا ٤٠٧	باب من اکتوى أو كوى غيره وفضل من لم يکتوى ٣٧١
باب الدوام بالعوجة للسحر ٤٠٨	باب الاعدو والكحل من الرمى ٣٧٣
باب لا هامة ٤١٠	باب الحزام ٣٧٣
باب لا عدوى ٤١١	باب المن شفاء للعين ٣٧٤
باب ما يذ كرى فى سم النبي صلى الله عليه وسلم ٤١٢	باب اللدود ٣٧٥
باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والخبيث ٤١٤	باب ٣٧٦
باب ألبان الاتن ٤١٥	باب العذرة ٣٧٧
باب اذا وقع الذباب فى الاناء ٤١٦	باب دواء المبطون ٣٧٨
(كتاب اللباس) ٤١٦	باب الاصفر وهو داء يأخذ البطن ٣٧٨
باب قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده ٤١٦	باب ذات الجنب ٣٧٩
باب من جازاه من غير خيلاء ٤١٧	باب حرق الخصير ليسد به الدم ٣٨٠
باب التشجير فى الشيا ٤١٧	باب الحمى من فيج جهنم ٣٨٠
باب ما أسفل من الكعبين فهو فى النار ٤١٨	باب من خرج من أرض لا تلائم ٣٨٢
باب من جرتوبه من الخيلاء ٤١٨	باب ما يذ كرى فى الطاعون ٣٨٣
باب الازار المهدب ٤٢٠	باب أجر الصابر فى الطاعون ٣٨٧
باب الاردية ٤٢١	باب الرقى بالقرآن والمعوذات ٣٨٨
باب لبس القميص وقول الله تعالى حكاية عن يوسف اذهبوا بقميصي هذا ٤٢٢	باب الرقى بفاتحة الكتاب ٣٨٨
باب جيب القميص من عند الصدر وغيره ٤٢٣	باب بشرط فى الرقية بقطيع من الغنم ٣٨٩
باب من لبس جبة ضيقة الكمين فى السفر ٤٢٤	باب رقية العين ٣٩٠
باب لبس جبة الصوف فى القزو ٤٢٥	باب العين حق ٣٩٠
باب القبا عوفرو ج حرير وهو القباء الخ ٤٢٥	باب رقية الحية والعقرب ٣٩١
باب البرانس ٤٢٦	باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم ٣٩١
باب السراويل ٤٢٧	باب النفس فى الرقية ٣٩٣
باب العمام ٤٢٧	باب مسح الراقى الوجه بيده اليمنى ٣٩٥
باب التقمع ٤٢٨	باب فى المرأة ترقى الرجل ٣٩٥
	باب من لم يرق ٣٩٥
	باب الطيرة ٣٩٦
	باب القائل ٣٩٧

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة
٤٣٠	باب المغفر	٤٣٠
٤٣٠	باب البرود والحبرة والشعلة	٤٣٠
٤٣٢	باب الأكسية والجمائنص	٤٣٢
٤٣٣	باب اشتغال الصماء	٤٣٣
٤٣٤	باب الاحتماء في ثوب واحد	٤٣٤
٤٣٤	باب الخميصة السوداء	٤٣٤
٤٣٥	باب ثياب الخضر	٤٣٥
٤٣٦	باب الثياب البيض	٤٣٦
٤٣٧	باب لبس الحرير واقتراشه للرجال وقد رما يجوز منه	٤٣٧
٣٤٠	باب لبس الحرير من غير لبس	٣٤٠
٤٤٠	باب اقتراش الحرير	٤٤٠
٤٤١	باب لبس القسي	٤٤١
٤٤٢	باب ما يرخص للرجال من الحرير للعكة	٤٤٢
٤٤٢	باب الحرير للنساء	٤٤٢
٤٤٣	باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتجوز من اللباس والبسط	٤٤٣
٤٤٥	باب ما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا	٤٤٥
٤٤٥	باب التزعفر للرجال	٤٤٥
٤٤٦	باب الثوب المزعفر	٤٤٦
٤٤٦	باب الثوب الأحمر	٤٤٦
٤٤٦	باب الميثة الحمراء	٤٤٦
٤٤٧	باب النعال السبئية وغيرها	٤٤٧
٤٤٨	باب يبدأ بالنعل اليمنى	٤٤٨
٤٤٨	باب يترع نعل اليسرى	٤٤٨
٤٤٩	باب لا يمشي في نعل واحد	٤٤٩
٤٤٩	باب قبالة الن في نعل ومن رأى قبالة واحد أو اسعا	٤٤٩
٤٤٩	باب القبة الحمراء من آدم	٤٤٩
٤٥٠	باب الجلوس على الحصر ونحوه	٤٥٠
٤٥٠	باب المزهر بالذهب	٤٥٠
٤٥١	باب خواتيم الذهب	٤٥١
٤٥٢	باب خاتم الفضة	٤٥٢
٤٥٢	باب	٤٥٢
٤٥٣	باب خاتم الخاتم	٤٥٣
٤٥٤	باب خاتم الحديد	٤٥٤
٤٥٥	باب نقش الخاتم	٤٥٥
٤٥٥	باب الخاتم في الخنصر	٤٥٥
٤٥٦	باب اتخاذ الخاتم ليختم به الشيء أو يكتب به إلى أهل الكتاب وغيرهم	٤٥٦
٤٥٦	باب من جعل فص الخاتم في بطن كفه	٤٥٦
٤٥٧	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقش على نقش خاتمه	٤٥٧
٤٥٧	باب هل يجعل نقش الخاتم ثلاثة أسطر	٤٥٧
٤٥٨	باب الخاتم للنساء	٤٥٨
٤٥٨	باب القلائد والسحاب للنساء	٤٥٨
٤٥٨	باب استعارة القلائد	٤٥٨
٤٥٩	باب القرط	٤٥٩
٤٥٩	باب السحاب للصبيان	٤٥٩
٤٥٩	باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال	٤٥٩
٤٦٠	باب أخرج المتشبهين بالنساء من البيوت	٤٦٠
٤٦١	باب قص الشارب	٤٦١
٤٦٢	باب تقليم الاظفار	٤٦٢
٤٦٤	باب اعفاء اللحي	٤٦٤
٤٦٤	باب ما يذ كرفي الشيب	٤٦٤
٤٦٦	باب الخضاب	٤٦٦
٤٦٦	باب الجعد	٤٦٦
٤٦٩	باب التلييد	٤٦٩
٤٧٠	باب الفرق	٤٧٠
٤٧٠	باب الذنائب	٤٧٠
٤٧١	باب القرع	٤٧١
٤٧٢	باب تطيب المرأة زوجها يديهما	٤٧٢
٤٧٢	باب الطيب في أس واللحية	٤٧٢
٤٧٢	باب الامتشاط	٤٧٢
٤٧٢	باب ترجيل الخائف زوجها	٤٧٢
٤٧٣	باب الترجيل	٤٧٣
٤٧٣	باب ما يذ كرفي المسك	٤٧٣
٤٧٣	باب ما يستحب من الطيب	٤٧٣
٤٧٣	باب من لم ير الطيب	٤٧٣
٤٧٤	باب	٤٧٤

(تابع فهرسة الجزء الثامن من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صفحة	صفحة
باب المتفلمات الحسن ٤٧٤	باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ٤٨٤
باب وصل الشعر ٤٧٥	باب من لم يدخل بيتا فيه صورة ٤٨٥
باب المتخصصات ٤٧٧	باب من لعن المصور ٤٨٥
باب الموصولة ٤٧٧	باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينقح فيها الروح وليس بنافح ٤٨٦
باب الواشمة ٤٧٩	باب الارتداف على الدابة ٤٨٦
باب المستوشمة ٤٧٩	باب الثلاثة على الدابة ٤٨٧
باب التصاوير ٤٨٠	باب جل صاحب الدابة غيره بين يديه ٤٨٧
باب عذاب المصورين يوم القيامة ٤٨١	باب ارداف الرجل خلف الرجل ٤٨٧
باب نقض الصور ٤٨١	باب ارداف المرأة خلف الرجل ٤٨٨
باب ما وطي من التصاوير ٤٨٢	باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى ٤٨٨
باب من كره القعود على الصور ٤٨٣	
باب كراهية الصلاة في التصاوير ٤٨٤	

(تمت)

فهرسـة الجزء الثامن

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢	(كتاب الامارة)	٦٩	باب فضيلة الخيل وان الخير معقود بنواصيها
٣	باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش	٧١	باب ما يكره من صفات الخيل
٨	باب الاستخلاف وتركه	٧٢	باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله تعالى
١١	باب النهي عن طاب الامارة والحرص عليها	٧٧	باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى
١٤	باب كراهة الامارة بغير ضرورة	٨٠	باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله
١٦	باب فضيلة الامير العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن ادخال المشقة عليهم	٨١	باب بيان ما أعد الله تعالى للمجاهدين في الجنة من الدرجات
٢٢	باب غلظ تحريم الغلول	٨٢	باب من قتل في سبيل الله تعالى كفر خطايا الا الدين
٢٥	باب تحريم هدايا العمال	٨٤	باب في بيان أن ارواح الشهداء في الجنة وانهم أحياء عند ربهم يرزقون
٢٩	باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في المعصية	٨٨	باب فضل الجهاد والباط
٣٧	باب الامام جنة يقاتل من ورائه ويتق به	٩١	باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة
٣٨	باب وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الاول فالاول	٩٢	باب من قتل كافرا ثم سدد
٤٣	باب الامر بالصبر عند ظلم الولاة واستئثارهم	٩٣	باب فضل الصدقة في سبيل الله تعالى وتضعيفها
٤٤	باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج من الطاعة ومنازلة الجماعة	٩٤	باب فضل اعانة الغازي في سبيل الله بركوب وغيره وخلافته في أهله بخير
٤٩	باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع	٩٨	باب حرمة نساء المجاهدين وانهم من خانهم فيهن
٥٠	باب اذا بويع خليفة فتنين	٩٩	باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين
٥٠	باب وجوب الانكسار على الامراء فيما يخالف الشرع وترك قتالهم ماصلا ومحذلا	١٠٠	باب ثبوت الجنة للشهيد
٥٣	باب استحباب مبايعة الامام الجديش عند اراة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة	١٠٦	باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله تعالى
٥٨	باب تحريم رجوع المهاجر الى استيطان وطنه	١٠٧	باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار
٥٩	باب المبايعة بعد فتح مكة على الاسلام والجهاد والخير وبيان معنى لا هجرة بعد الفتح	١٠٨	باب بيان قدر ثواب من غزا فغتم ومن لم يغتم
٦٢	باب كيفية بيعة النساء	١١١	باب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية وانه يدخل فيه الغزو وغيره من الاعمال
٦٣	باب البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع	١١٣	باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى
٦٤	باب بيان سن البلوغ	١١٤	باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر
٦٥	باب النهي ان يسافر بالصحف الى أرض الكفار اذا خيف وقوعه بأيديهم	١١٥	باب فضل الغزو في البحر
٦٦	باب المسابقة بين الخيل وتضميرها	١١٩	باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل
		١٢٠	باب تهداء

صحيحة	صحيحة
١٢٣ باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسبه	٢١٢ باب تحريم الخمر وبيان أنهما تكون من عصير العنب
١٢٤ باب قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي	ومن الخمر الخ
ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم	٢٢٢ باب تحريم تحليل الخمر
١٢٧ باب حرمة مصلحة الدواب في السير والنهي عن	٢٢٣ باب تحريم التدوي بالخمر وبيان أنها ليست بدواء
التعريض في الطريق	٢٢٣ باب بيان أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من الفحل
١٢٩ باب السرقة قطعة من العذاب واستحباب تعجيل	والعنب يسمى خرا
المساقر إلى أهله بعد قضاء شغله	٢٢٤ باب كراهة اتقاء القمل والذب مخلوطين
١٢٩ باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلا من سفرة	باب النهي عن الاتقاء في المزقة والدباء والخنثى الخ
(كتاب الصيد والذب وما يؤكل من الحيوان)	٢٣٩ باب بيان أن كل مسكر خمر وإن كل خمر حرام
١٣١ باب الصيد بالكلاب المعلمة والرمي	٢٤٢ باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها بجمعه أياها
١٤٢ باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل	في الآخرة
ذي مخالب من الطير	٢٤٣ باب إباحة النعيم الذي لم يشدد ولم يصبر مسكرا
١٤٤ باب إباحة ميتات البحر	باب جواز شرب اللبن
١٥١ باب تحريم أكل لحم الجوارح الانسية	٢٥٣ باب استحباب تحميم الأناة وهو تغطيته وإيكاء
١٥٦ باب إباحة أكل لحم الخيل	السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله تعالى عليها
١٥٩ باب إباحة الضب	وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان
١٦٥ باب إباحة الجراد	والمواشي بعد المغرب
١٦٦ باب إباحة الأرنب	٢٦٠ باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما
١٦٨ باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو	باب في الشرب قائما
وكرهية الخذف	٢٧٢ باب كراهة التنفس في نفس الأناة واستحباب
١٦٩ باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة	التنفس ثلاثا خارج الأناة
١٧٠ باب النهي عن صبر البهائم	٢٧٣ باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما على عين
(كتاب الاضاحي)	المبتدئ
١٧٢ باب وقتها	٢٧٨ باب استحباب إلقاء الأصابع والقصة وأكل اللقمة
١٨٠ باب سن الاضحية	الساقطة بعد مسخ ما يصيبها من أذى وكرهية مسخ
١٨٣ باب استحباب استحسان الضحية الخ	اليد قبل إلقائها لاحتمال كون بركة الطعام في ذلك
١٨٧ باب جواز الذبح بكل ما نهر الدم إلا السن والنظير	الباقى وإن السنة لا كل بثلاثة أصابع
وسائر العظام	٢٨٣ باب ما يفعله الضيف إذا تبعه غيره غير من دعاء
١٩٥ باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الاضاحي	صاحب الطعام الخ
الخ	٢٨٥ باب جواز استبناعه غيره إلى دار من يتقرب رضاه
٢٠٣ باب الفرع والعقيرة	بذلك الخ
٢٠٦ باب نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة وهو يريد	باب جواز أكل المرق واستحباب أكل البقطين وإيثار
التضحية أن يأخذ من شعره أو أظفاره شيئا	أهل المائدة بعضهم بعضا الخ
٢١٠ باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله	٣٠٣ باب استحباب وضع النوى خارج الترو واستحباب
(كتاب الاشرية)	دعاء الضيف لأهل الطعام الخ

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيفة	صحيفة
باب أكل الفناء بالرطب ٣٠٥	باب تحريم خاتم الذهب على الرجال ونسخ ما كان من اباحته في أول الاسلام ٣٨٠
باب استحباب تواضع الآكل وصفة فعوده ٣٠٥	باب استحباب لبس النعال وما في معناها ٣٨٩
باب نهى الآكل مع جماعة عن قرآن عسرتين ونحوهما في لقمة الاباذن أصحابه ٣٠٦	باب استحباب لبس النعل في المعنى أولا والخلع من اليسرى أولا وكراهة المشي في نعل واحدة ٣٨٩
باب في ادخار القرو ونحوه من الاقوات للعيال ٣٠٨	باب النهي عن اشغال الصماء والاحتباء في ثوب واحد كاشفة لبعض عورتها حكم الاستلقاء على ظهره ورافعا إحدى رجليه على الأخرى ٣٩٢
باب فضل عمر المدينة ٣٠٩	باب نهى الرجل عن التزعفر ٣٩٥
باب فضل الكمأة ومداداة العين بها ٣١١	باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حرة ونحوه بالسواد ٣٩٥
باب فضيلة الاسود من الكباش ٣١٣	باب تحريم صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صور غير ممتنة بالفرش ونحوه وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتا فيه صورة أو كلب ٣٩٨
باب فضيلة الخل والتأدب به ٣١٣	باب كراهة الكلب والجرس في السفر ٤١٢
باب اباحة أكل الثوم الخ ٣١٦	باب كراهة قلادة الورق في رقبة البعير ٤١٣
باب اكرام الضيف وفضل ايثاره ٣١٩	باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووجهه فيه ٤١٤
باب فضيلة المواساة في الطعام القليل وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك ٣٣٢	باب جواز رسم الحيوان غير الآدمي في غير الوجه ونحوه في نعم الزكاة والجزية ٤١٦
باب المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ٣٣٣	باب كراهة القزع ٤١٩
باب لا يعيب الطعام ٣٣٦	باب النهي عن الجلوس في الطرقات واعطاء الطريق حقه ٤٢٠
(كتاب اللباس والزينة) ٣٣٧	باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والناصصة والمنقصة والمنقليات والمغيرات خلق الله تعالى ٤٢١
باب تحريم استعمال أو ألقى الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء ٣٣٧	باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات ٤٢٩
باب تحريم استعمال اناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وطائم الذهب والحرير على الرجل واباحته للنساء واباحة العلم ونحوه للرجل ما لم يزد على أربع أصابع ٣٤١	باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يعط ٤٣٠
باب اباحة لبس الحرير للرجل اذا كان به حكمة أو نحوها ٣٦٧	(كتاب الآداب) ٤٣٢
باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر ٣٦٨	باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الاسماء ٤٣٢
باب فضل لباس ثياب الخبرة ٣٧١	باب كراهة التسمية بالاسماء القبيحة وبنافع ونحوه ٤٣٧
باب التواضع في اللباس والاقتصار على الغليظ منه واليسير في اللباس والفرش وغيرهما وجواز لبس ثوب الشعر وما فيه أعلام ٣٧١	باب استحباب تغيير الاسم القبيح الى حسن الخ ٤٣٩
باب جواز اتخاذ الانحاط ٣٧٣	باب تحريم التسمي بملك الاملاك أو ملك المملوك ٤٤١
باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفرش واللباس ٣٧٤	
باب تحريم جر الثوب خيلاء وبيان حله ما يجوز ارجاؤه اليه وما يستحب ٣٧٥	
باب تحريم التجهيز في المشي مع اعجاب بلباسه ٣٧٩	

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله الى	٤٤٣
صالح يحنكه وجواز تسميته يوم ولادته الخ	٤٤٣
باب جواز تسمية من لم يولد له وتسمية الصغير	٤٥٠
باب جواز قوله لغيره يا بني واستحبابه للملاطفة	٤٥١
باب الاستئذان	٤٥٢
باب كراهة قول المستأذن أنا اذا قبل من هذا	٤٥٦
باب تحريم النظر في بيت غيره	٤٥٨
باب نظر الفجأة	٤٦١
(كتاب السلام)	٤٦٢
باب يسلم الراكب على الماشي والقليل والكثير	٤٦٢
(صوابه والقليل على الكثير)	
باب من حق الجلوس على الطريق ردا السلام	٤٦٣
باب من حق المسلم للمسلم ردا السلام	٤٦٥
باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف	٤٦٦
يرد عليهم	
باب استحباب السلام على الصبيان	٤٧٢
باب جواز جعل الاذن رفع حجاب أو غيره من	٤٧٣
العلامات	
باب اباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الانسان	٤٧٤
باب تحريم الخلوة بالاجنبية والدخول عليها	٤٧٦
باب بيان انه يستحب لمن رأى خاليا امرأة وكانت	٤٨٠
زوجته أو محرما له ان يقول هذه فلانة ليدفع ظن	
السوء به (صوابه رؤى)	
باب من أتى مجلسا فوجد فرجة فجلس فيها والا	٤٨٢
وراهم	
باب تحريم اقامة الانسان من موضعه المباح الذي	٤٨٤
سبق اليه	
باب اذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به	٤٨٦
باب منع الخنث من الدخول على النساء الاجانب	٤٨٧

(عت)

